BURSA [illegible] KÜTÜPHANESİ

Kısmı.	N.O.
Yeni Kayıt No	2842/1
Eski Kayıt No	3324
Tasnif No.	

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان ابو الارشاد عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان الغازي
ادام الله ايام دولته واقام نصفته في تواريخ حسنه وانا الداعي
الحاج حسين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الحبيب واله وسلم
قال سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الاسلام خاتمة المحدثين ابو عبد الله محمد بن يوسف الشامي رحمه الله تعالى
الحمد لله الذي خص سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم باسني المناقب ورفعه في الشرف الى اعلى المراتب
وايده بالمعجزات الباهرات العجايب التي نادت ضوء النيرين وزادت على عدد النجوم الثواقب وجعل محبة
سيرته الزكية امانا لمن تمسك بها ونجاة من المعاطب احمده سبحانه وتعالى حمدا انال به رضاه وبلوغ
المارب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب المشارق والمغارب واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله المبعوث بالدين الواصب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين نالوا به اشرف
المناصب اما بعد فهذا كتاب اقتضبته من اكثر من ثلثماية كتاب وتحريت فيه الصواب
ذكرت فيه قطرات من بحار فضايل سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مبدا خلقه قبل
خلق سيدنا ادم صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته وشمايله وسيرته وافعاله واحواله وتقلباته
الى ان نقله الله تعالى الى اعلى جناته وما اعده فيها من الانعام والتعظيم عليه من الله افضل الصلاة
وازكى التسليم ولم اذكر فيه شيا من الاحاديث الموضوعات وختمت كل باب بايضاح ما اشكل فيه
وبعض ما اشتمل عليه من النفايس المستجادات مع بيان معرب الالفاظ وضبط المشكلات والجمع
بين الاحاديث التي قد يظن انها من المتناقضات واذا ذكرت حديثا من عند احد من الايمة فاني
اجمع بين الفاظهم اذا اتفقوا فلا يعترض علي اذا عزوت الحديث للبخاري ومسلم وذكرت معهما
غيرهما فان ذلك لاجل الزيادة التي عند غيرهما غالبا واذا كان الراوي عن النبي صلى الله عليه
وسلم صحابيا قلت رضي الله تعالى عنه فان كان تابعيا او من اتباع التابعين قلت
رحمه الله تعالى واذا اطلقت الشيخين فالبخاري ومسلم او قلت متفق عليه فما رواه
او الاربعة فابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجة او الستة فالشيخان والاربعة او الخمسة
فالستة الا ابن ماجة او الثلاثة فالاربعة الا هو او الايمة فالامام مالك والامام الشافعي
والامام احمد والستة والدارقطني ولم اقف على شي من المسانيد المخرجة للامام الاعظم ابي
حنيفة النعمان فلذلك لم اذكره او الجماعة فالامام احمد والستة او ابا عمر فالحافظ يوسف
ابن عبد البر او القاضي فابو الفضل عياض او الامير فالامام الحافظ ابو نصر علي بن هبة الله
الوزيري البغدادي المعروف بابن ماكولا او السهيلي فالامام ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي او الروض فالروض الانف له او ابا الفرج فالحافظ عبد الرحمن بن الجوزي
او ابا الخطاب فالحافظ عمر بن حسن بن دحية او ابا ذر فالحافظ ابو ذر محمد بن مسعود الخشني
او الاملا فاملاه على سيرة ابن هشام او زاد المعاد فزاد المعاد في هدي خير العباد للامام
العلامة ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن القيم او ابا الربيع فالثقة الثبت سليمان بن سالم

بايضاح

الكلاعي

الحنفي

الكلاعي او الاكتفا فكتابه له او ابا الفتح فالحافظ محمد بن محمد بن سيد الناس او العيون فعيون
الاثر له او القطب فالحافظ قطب الدين الحلبي او المورد فالمورد العذب له او الزهر فالزهر
الباسم او الاشارة فالاشارة الى سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاهما للحافظ
علا الدين مغلطاي او الامتاع فكتاب امتاع الاسماع للامام العلامة مورخ الديار المصرية
الشيخ تقي الدين المقريزي او المصباح فالمصباح المنير للعالم العلامة ابي العباس احمد بن محمد
ابن علي الفيومي الشهير بابن خطيب الدهشة او التقريب فالتقريب من علم الغريب لولده محمود وكذا
او الحافظ فشيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن علي بن حجر او الفتح ففتح الباري او السيد فشيخ
الشافعية بطيبة نور الدين السمهودي او الشيخ او شيخنا فحافظ السلام بقية المجتهدين
الاعلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي رحمهم الله تعالى واذا
تاملت هذا الكتاب علمت انه نتيجة عمري وذخيرة دهري والله سبحانه وتعالى اسال ان
يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يمن علي بالنظر اليه في دار النعيم وهو حسبي ونعم الوكيل
ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقبل الشروع في
مقاصد الكتاب اثبت ما فيه من الابواب وهي نحو الف باب

جماع ابواب بعض الفضايل والايات الواقعة قبل مولده صلى الله عليه وسلم

باب في تشريف الله تعالى له بكونه اول الانبيا خلقا
باب خلق ادم وجميع المخلوقات لاجله
باب تقدم اخذ الميثاق عليه
باب اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وساير ما في الملكوت وبابه
باب اخذ الميثاق على الانبيا ان يومنوا به
باب دعا ابراهيم عليه السلام به واعلام الله به ابراهيم واله
باب في بعض ما ورد في الكتب القديمة من ذكر فضايله وشمايله العظيمة
باب ما اخبر به الاحبار والرهبان والكهان بانه النبي المبعوث
باب بعض منامات رويت تدل على بعثته صلى الله عليه وسلم
باب ما وجد من صورة نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مقرونة بصور الانبيا قبله

جماع ابواب بعض فضايل بلده المنيف ومسقط راسه الشريف

باب بدو امر الكعبة المشرفة
باب عدد المرات التي بني فيها البيت
باب اسما البيت الشريف
باب بعض فضل دخول الكعبة والصلاة فيها واداب ذلك
باب فضل النظر الى البيت الشريف
باب بعض فضل الحجر الاسود والمقام
~~باب دعا ابراهيم عليه السلام به واعلام الله به ابراهيم واله~~
~~باب بعض ما ورد في الكتب القديمة في ذكر فضايله وشمايله العظيمة~~
~~باب ما اخبر به الاحبار والرهبان والكهان بانه النبي المبعوث في~~
~~باب بعض منامات رويت تدل على بعثته صلى الله عليه وسلم~~
~~باب ما وجد من صورة نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مقرونة بصور الانبيا قبله~~

في جماع التنبيه على شرحه

في اخذ الميثاق

اخذ الميثاق

باب بعض فضايل زمزم
باب حفر زمزم على يد عبد المطلب بن هاشم
باب بعض اسما البلد الشريف والحرم المنيف
باب ذكر حرم مكة وسبب تحريمه
باب تعظيم حرم مكة وحرمها وتحريم الذنب فيهما
باب حج الملايكة وادم والانبيا وتعظيمهم للحرم
باب قصة اهلاك اصحاب الفيل

جماع ابواب نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم

باب بعض فضايل العرب وحبهم
باب طهارة اصله وشرف محتده على ما تقدم
باب سرد اسما ابايه الى ادم صلى الله عليه وسلم
باب شرح اسما ابايه وبعض احوالهم على وجه الاختصار
باب معنى قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك والفواطم

جماع ابواب مولده صلى الله عليه وسلم

باب سبب تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله امراة من بني زهرة
باب حمل امنه برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات
باب وفاة عبد الله بن عبد المطلب
باب تاريخ مولده ومكانه صلى الله عليه وسلم
باب اخبار الاحبار وغيرهم بليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
باب ولادته والنور الذي خرج معه وتدلي النجوم ونزوله
صلى الله عليه وسلم ساجدا معتمدا على الارض بيديه وما راته قابلته الشفا ام عبد الرحمن
وما وقع في ذلك من الايات
باب انفلاق البرمة عنه حين وضع تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ولادته مختونا مقطوع السرة صلى الله عليه وسلم
باب حجب ابليس ومنعه من السموات وما عاناه للنفر في مهده وكلامه فيه صلى الله عليه وسلم
باب حزن ابليس وحجبه من السموات وما سمع من الهواتف
لما ولد صلى الله عليه وسلم
باب انشقاق دجلة وارتجاس الايوان وسقوط الشرفات
وخمود النيران وغير ذلك مما ذكر ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
باب فرح جده عبد المطلب به وسبب تسميته له محمدا
باب اقاويل العلما في عمل المولد الشريف واجتماع الناس له
وما يحمد من ذلك وما يذم

جماع ابواب رضاعه صلى الله عليه وسلم

باب مراضعه صلى الله عليه وسلم
باب اخوته من الرضاعة صلى الله عليه وسلم
باب ايمان السيدة حليمة وزوجها رضي الله تعالى عنهما
باب سياق قصة الرضاع وما وقع فيها من الايات

جماع ابواب اسمايه صلى الله عليه وسلم وكناه

باب فوايد كالمقدمات للاسما الاتية
باب الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما وطرقه
باب ذكر ما وقفت عليه من اسمايه الشريفة وشرحها وما يتعلق بها
من الفوايد
باب كناه صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب صفات جسده الشريف صلى الله عليه وسلم

جسده

باب حسنه صلى الله عليه وسلم
باب صفة لونه صلى الله عليه وسلم
باب صفة شعره وراسه صلى الله عليه وسلم
باب صفة جبينه وحاجبيه صلى الله عليه وسلم
باب صفة عينيه وبعض ما فيهما من الايات صلى الله عليه وسلم
باب الاية في سمعه الشريف صلى الله عليه وسلم
باب صفة انفه وخديه صلى الله عليه وسلم
باب صفة فمه واسنانه وطيب ريقه وبعض الايات فيه صلى الله عليه وسلم
باب صفة لحيته الشريفة وشيبه صلى الله عليه وسلم
باب صفة وجهه صلى الله عليه وسلم
باب صفة عنقه صلى الله عليه وسلم وبعد ما بين منكبيه وغلظ كتده
باب صفة ظهره وما جا في صفة خاتم النبوة صلى الله عليه وسلم عليه
باب صفة صدره وبطنه صلى الله عليه وسلم
باب ما جا في شق صدره وقلبه الشريفين صلى الله عليه وسلم
باب صفة يديه وابطيه صلى الله عليه وسلم
باب صفة ساقيه وقدميه صلى الله عليه وسلم
باب ضخامة كراديسه صلى الله عليه وسلم
باب طوله واعتدال خلقه ورقة بشرته صلى الله عليه وسلم
باب عرقه وطيب ريحه صلى الله عليه وسلم
باب مشيه وانه لم يكن يرى له ظل صلى الله عليه وسلم
باب الاية في صوته وبلوغه حيث لا يبلغ صوت غيره صلى الله عليه وسلم
باب فصاحته صلى الله عليه وسلم
باب معرفة اشباهه الذين كانت اجسامهم تقرب من صفات جسده صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب النور الكاينة بعد مولده وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم

باب وفاة امه آمنة بنت وهب وحضانة ام ايمن له صلى الله عليه وسلم
باب كفالة عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته بشأنه
باب استسقاء اهل مكة بجده وهو معهم وسقياهم ببركته صلى الله عليه وسلم
باب وفاة عبد المطلب ووصيته لابي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من ذلك من الآيات
باب استسقاء ابي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وعطش ابي طالب وشكواه للنبي صلى الله عليه وسلم
باب سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن صلى الله عليه وسلم
باب سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام
باب حفظ الله تعالى اياه في شبابه عن ما كان عليه اهل الجاهلية صلى الله عليه وسلم واشتهاره بالاخلاق الفاضلة والخصال الحميدة قبل بعثته وتعظيم قومه صلى الله عليه وسلم
باب شهوده صلى الله عليه وسلم حرب الفجار
باب شهوده صلى الله عليه وسلم حلف الفضول
باب رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم
باب سفره صلى الله عليه وسلم مرة ثانية الى الشام
باب نكاحه صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وارضاها
باب بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى

جماع ابواب مبعثه صلى الله عليه وسلم

باب بدء عبادة الاصنام والاشراك بالله تعالى
باب اخبار الاحبار والرهبان والكهان بمبعث حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم
باب حدوث الرجوم وحجب الشياطين من استراق السمع عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
باب بعض ما سمع من الهواتف وتنكس الاصنام
باب قدر عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقت بعثته وتاريخها
باب ابتدائه صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصادقة وسلام الحجر والشجر عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب ما ذكر ان اسرافيل قرن به قبل جبريل صلى الله وسلم عليهم
باب كيفية بدء الوحي اليه صلى الله عليه وسلم
باب كيفية انزال الوحي اليه صلى الله عليه وسلم
باب شدة الوحي وثقله عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب انواع الوحي اليه صلى الله وسلم عليه
باب فترة الوحي وتشريف الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة بعد النبوة
باب معنى الوحي والنبي والرسول والنبوة والرسالة
باب مثله ومثل ما بعثه الله تعالى به من الهدى صلى الله عليه وسلم
باب مثله ومثل الانبياء من قبله صلى الله عليه وسلم
باب الوقت الذي كتب فيه نبيا صلى الله عليه وسلم
باب اعلام الوحش برسالته صلى الله عليه وسلم
باب شهادة الرضيع والابكم برسالته صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب بعض الامور الكائنة بعد بعثته صلى الله عليه وسلم

باب تعليم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة
باب اسلام خديجة بنت خويلد وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم
باب ذكر متقدمي الاسلام من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
باب قصة اسلام ابي ذر واخيه انيس رضي الله تعالى عنهما
باب سبب دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن ابي الارقم واستخفاء المسلمين حال عبادتهم ربهم تبارك وتعالى
باب امر الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم باظهار الدعوة الى الاسلام
باب مشي قريش لابي طالب ليكف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
باب ارسال قريش عتبة بن ربيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرض عليه اشيا ليكف عنهم
باب اسئلة المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم انواعا من الآيات وخرق العادات على وجه العناد لا على وجه الهدى والرشاد
باب امتحانهم اياه باشيا لا يعرفها الا نبي
باب سبب نزول قوله ولا تجهر بصلاتك الآية
باب اعتراف ابي جهل وغيره بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب تحيل الوليد بن المغيرة بما يصف به القرآن والآيات التي انزلت فيه
باب عدوان المشركين على المستضعفين ممن اسلم بالاذى والفتنة
باب الهجرة الاولى الى الحبشة وسبب رجوع من هاجر اليها من المسلمين
باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
باب دخول بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف الشعب وكتابة قريش الصحيفة الظالمة
باب الهجرة الثانية الى الحبشة
باب ارادة ابي بكر الصديق الهجرة الى الحبشة او الى المدينة
باب نقض الصحيفة الظالمة
باب اسلام الطفيل بن عامر الدوسي رضي الله تعالى عنه
باب قصتي الاراشي والزبيدي الذين ابتاع ابا جهل ابلهما
باب وفد النصارى الذين اسلموا
باب سبب نزول اول سورة عبس
باب سبب نزول قل يا ايها الكافرون

باب سبب نزول اول سورة الروم
باب وفاة ابي طالب ومشي قريش ليكف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب وفاة السيده خديجه رضي الله تعالى عنها
باب ملاقاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش بعد موت ابي طالب
باب سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف
باب اسلام الجن به صلى الله عليه وسلم
باب عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة على القبايل ليأووه وينصروه ودعايه الناس الى التوحيد
باب خبر بعض المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف كان هلاكهم

جماع ابواب معراجه صلى الله عليه وسلم

باب تفسير قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية
باب تفسير اول سورة النجم
باب اختلاف العلما في روية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج
باب اي زمان ومكان وقع الاسرا
باب كيفية الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر ام لا
باب دفع اهل شبه الزيغ في استحالة المعراج
باب اسما الصحابة الذين رووه عن النبي صلى الله عليه وسلم
باب سياق القصة
باب تنبيهات على بعض فوايد تتعلق بقصة المعراج
باب صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليهما وسلم يوم ليلة الاسرا وكيفية فرض الصلاة

جماع ابواب بدء اسلام الانصار رضي الله تعالى عنهم

باب نسبهم رضي الله تعالى عنهم
باب فضلهم وحبهم والوصية بهم والتجاوز عن مسيهم والنهي عن بغضهم
باب بدء اسلامهم رضي الله تعالى عنهم
باب يوم بعاث
باب بيعة العقبة الاولى
باب بيعة العقبة الثانية
باب اسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير رضي الله تعالى عنهما
باب بيعة العقبة الثالثة

جماع ابواب الهجرة الى المدينة المشرفة

باب بدء شانها
باب اسمايها مرتبة على حروف المعجم
باب النهي عن تسميتها يثرب
باب محبته لها ودعايه لها ولاهلها ورفع الوبا عنها بدعايه

[illegible]

باب عصمتها

الحنشم

سنة الهجرة

باب عصمتها من الطاعون والدجال ببركته صلى الله عليه وسلم
باب الحث على الاقامة بها والموت بها والصبر على لاوايها ونفيها الخبث والذنوب واتخاذ الاصول بها والنهي عن هدم بنيانها
باب وعيد من احدث بها حدثا او اوى محدثا او ارادها واهلها بسوء او اخافهم والوصية بهم
باب تفضيله على البلاد بحلوله صلى الله عليه وسلم فيها
باب تحريمها على لسانه صلى الله عليه وسلم
باب ذكر بعض خصايصها

جماع ابواب بعض حوادث من السنة الاولى والثانية

باب صلاة الجمعة ببني سالم بن عوف صلى الله عليه وسلم
باب بنا مسجده الاعظم صلى الله عليه وسلم
باب بنايه حجر نسايه صلى الله عليه وسلم
باب بدء الاذان
باب مواخاته بين الصحابة صلى الله عليه وسلم
باب قصة تحويل القبلة

جماع ابواب امور دارت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود وبين المنافقين ونزول صدر سورة البقرة وغيرها من القران في ذلك

باب اخذ الله تعالى العهد عليهم في كتبهم ان يومنوا بمحمد اذا جاءهم واعتراف جماعة منهم بنبوته ثم كفر كثير منهم بغيا وعنادا به صلى الله عليه وسلم
باب اسلام عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنهم
باب موادعته صلى الله عليه وسلم اليهود وكتبه بينه وبينهم كتابا بذلك ونصبهم العداوة له ولاصحابه حسدا وعدوانا ونقضهم العهد
باب سوال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح
باب تحيرهم في مدة مكث هذه الامة لما سمعوا الحروف المقطعة اوايل السور
باب سبب نزول سورة الاخلاص
باب ارادة شاس بن قيس ايقاع الفتنة بين الاوس والخزرج
باب سبب نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
باب سوالهم اياه عن اشيا لا يعرفها الا نبي وجوابه لهم وتصديقهم اياه بانه اصاب وتمردهم عن الايمان به
باب رجوعهم اليه في عقوبة الزاني منهم وما ظهر في ذلك من كتمانهم ما انزل الله تعالى في التوراة من حكمه وصفة نبيه صلى الله عليه وسلم
باب سواله لهم ان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين في دعواه

وادعوها
باب سمهم اياه واعلام الله تعالى له بذلك ونزول سورة الفلق
باب معرفة طغاة المشركين الذين انضافوا الى اليهود وامور دارت بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم

المانتين

بلغ مقابلة

جماع ابواب المغازي التي غزا فيها بنفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم

باب الاذن بالقتال ونسخ العفو عن المشركين واهل الكتاب
باب اختلاف الناس في عدد المغازي التي غزا فيها بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم
باب غزوة الابواء وهي ودان
باب غزوة بواط غزوة سفوان وهي بدر الاولى
باب غزوة العشيرة
باب غزوة بدر الكبرى
باب غزوة بني سليم ويقال لها قرقرة الكدر
باب غزوة السويق
باب غزوة غطفان وهي ذي امر
باب غزوة الفرع
باب غزوة بني قينقاع
باب غزوة احد
باب غزوة حمر الاسد
باب غزوة بني النضير
باب غزوة بدر الموعد
باب غزوة دومة الجندل
باب غزوة بني المصطلق وهي المريسيع
باب غزوة الخندق وهي الاحزاب
باب غزوة بني قريظة
باب غزوة بني لحيان
باب غزوة الحديبية
باب غزوة ذي قرد وهي الغابة
باب غزوة خيبر ووادي القرى
باب غزوة ذات الرقاع
باب عمرة القضية
باب الفتح الاعظم فتح مكة
باب غزوة حنين وهي هوازان
باب غزوة الطايف
باب تبوك

جماع ابواب سراياه وبعوثه وبعض فتوحاته صلى الله عليه وسلم

باب عدد سرايا

باب عدد سراياه وبعوثه ومعنى السرية
باب اي وقت كان يبعث سراياه ووداعه اياهم ومشيه مع بعضهم وهو راكب
الى خارج المدينة صلى الله عليه وسلم ووصيته لامراء السرايا
باب عذر من تخلف عن صحبة السرايا صلى الله عليه وسلم
باب سرية حمزة رضي الله تعالى عنه بن عبد المطلب الى سيف البحر
باب سرية عبيدة رضي الله تعالى عنه بن الحرث بن عبد المطلب الى
بطن رابغ باب سرية سعد بن
باب سرية سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه الى الخرار
باب سرية سعد ايضا الى بني كنانة
باب سرية امير المومنين المجدع في الله عبد الله بن جحش رضي الله
تعالى عنه الى نخلة
باب بعث عمير بن عدي بن علي الخطمي رضي الله تعالى عنه الى ابي عفك اليهودي
باب ~~سرية محمد بن مسلمة~~ بعث سالم بن عمير رضي الله تعالى عنه الى ابي عفك اليهودي
باب سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه الى كعب بن الاشرف
باب سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى القردة
باب سرية ابي سلمة عبد الله بن الاسد رضي الله تعالى عنه الى قطن
باب بعث عبد الله بن انيس رضي الله تعالى عنه الى سفيان بن خالد
الهذلي
باب سرية يزيد بن ابي مرثد الغنوي رضي الله تعالى عنه الى الرجيع
باب سرية المنذر بن عمرو رضي الله تعالى عنه الى بير معونه وهي
سرية القراء
باب سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه الى القرطا
باب سرية عكاشة بن محصن رضي الله تعالى عنه الى الغمر مرزوق
باب سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه الى ذي القصة
باب سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه الى ذي القصة ايضا
باب سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني سليم بالجموم
باب سرية زيد ايضا الى العيص
باب سرية زيد ايضا الى الطرف
باب سرية زيد ايضا الى حسمى
باب سرية زيد ايضا الى وادي القرى
باب سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه الى دومة الجندل
باب سرية امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى بني سعد
ابن بكر بفدك
باب سرية ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى بني فزارة بناحية
وادي القرى
باب سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني فزارة
باب سرية عبد الله بن عتيك رضي الله تعالى عنه الى ابي رافع بن ابي الحقيق

عصما بنت مروان

باب سرية عبد الله بن رواحه رضي الله تعالى عنه الى اسيد بن رزام بخيبر
باب سرية كرز بن جابر او سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنهم الى العرنيين
باب بعثة عمرو بن امية الضمري رضي الله تعالى عنه ليفتك بابي سفيان
باب سرية ابان بن سعيد رضي الله تعالى عنه قبل نجد ٢
باب سرية امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى بني كلاب بنجد
باب سريه بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه الى بني مرة بفدك
باب سرية غالب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الى الميفعة
باب سرية بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه الى يمن وجبار
باب سرية الاخرم بن ابي العوجا السلمي رضي الله تعالى عنه الى بني سليم
باب سرية غالب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الى بني الملوح بالكديد
باب سرية غالب ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك
باب سرية شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه الى بني عامر
باب سرية كعب بن عمير الغفاري رضي الله تعالى عنه الى ذات اطلاح
باب غزوة موتة من عمل البلقا
باب سرية عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه الى ذات السلاسل
باب سرية ابي عبيده بن الجراح رضي الله تعالى عنه الى حي من جهينة وتعرف بسريه الخبط
باب سرية ابي قتادة الانصاري رضي الله تعالى عنه الى خضرة وقصة ابي حدرد
باب سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم
باب بعث اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما للحرقات
باب سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لهدم العزى
باب سرية عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه لهدم سواع
باب سرية سعد بن زيد الاشهلي رضي الله تعالى عنه لهدم مناة
باب سرية خالد بن الوليد الى بني خزيمة بناحية يلملم
باب سرية ابي عامر الاشعري رضي الله تعالى عنه الى اوطاس
باب سرية الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه لهدم ذي الكفين
باب سرية سعد بن عباده الى ناحية اليمن لعدا
باب سرية عيينه بن حصن الفزاري الى بني تميم
باب سرية بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة رضي الله تعالى عنه الى بني حارثة بن عمرو
باب سرية قطبه بن عامر رضي الله تعالى عنه الى خثعم
باب سرية الضحاك بن سفيان الكلابي رضي الله تعالى عنه الى بني كلاب
باب سرية علقمة بن كرز المدلجي رضي الله تعالى عنه الى الحبشة
باب سرية امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لهدم الفلس
باب بعث عكاشه بن محصن رضي الله تعالى عنه الى الجناب

[illegible]

بو

قبيلتهم

باب سرية

باب سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى اكيدر بن عبد الملك
باب بعثه صلى الله عليه وسلم ابا سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهم لهدم الطاغية
باب بعثه صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما قبل حجة الوداع الى اليمن المرة الثانية
باب بعثه صلى الله عليه وسلم ابا امامة صدي بن عجلان رضي الله تعالى عنه الى باهلة
باب بعث خالد بن الوليد الى بني عبد المدان بنجران
باب سرية المقداد بن الاسود الى ناس من العرب
باب بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى همدان وبعثه عليا عليهم
باب سرية امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن المرة الثانية
باب سرية عبس الى قريش
باب بعثه صلى الله عليه وسلم سرية الى رعية السحيمي الجهني
باب سرية جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الى ذي الخلصة
باب بعثه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد ابن العاصي رضي الله تعالى عنهما الى اليمن
باب بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى خثعم
باب بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن مرة الجهني الى ابي سفين الحارث بن عبد المطلب قبل اسلامه
باب سرية اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما الى اهل ابني بناحية البلقا
باب بعض ما غنمه صلى الله عليه وسلم من البلاد

جماع ابواب بعض الوفود اليه صلى الله عليه وسلم

باب الكلام على بعض فوائد سورة النصر
باب تجمله صلى الله عليه وسلم للوفود واجازته لهم وتعليم الوفد
باب وفد عبس اليه صلى الله عليه وسلم باب وفد ازد شنوءة اليه صلى الله عليه
باب وفد ازد عمان اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفد بني اسد اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفد اسلم اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفد اشجع اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفد الاشعريين اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفد اعشى بني مازن عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه

باب وفود اعشى بن قيس اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود بارق اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود باهلة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني بكر بن وايل اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بلي اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بهرا اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود تجيب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني ثعلب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود تميم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني ثعلبة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود ثقيف اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود ثمامه والحداذ اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الجارود بن العلا اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جذام اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جرير بن عبد الله اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جعده اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جيش اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جهينة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود حشان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الحرث بن حسان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني الحرث بن كعب اليه صلى الله وسلم عليه
باب قدوم الحجاج بن علاط وما وقع في ذلك من الايات
باب وفود حضرموت اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الحكم بن حزن اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود حمير اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني حنيفة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود خفاف بن نضلة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود خثعم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود خولان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود خشين اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الداريين اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود دوس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود ذباب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الرهاويين اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني الرواس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود زبيد اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني سحيم اليه صلى الله وسلم عليه

باب وفود

باب وفود بني [illegible] اليه صلى الله وسلم عليه

تتمه

باب وفود بني سعد اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني سلامان اليه صلى الله وسلم عليه باب وفود بني سليم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني شيبان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود صدا اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الصدف اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود ابي صفرة اليه صلى الله وسلم عليه
باب قدوم ضمام بن ثعلبة اليه صلى الله عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب وفود طارق بن عبد الله اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود طي اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عامر بن صعصعة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عبد الرحمن بن ابي عقيل اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عبد بن عدي اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عبد القيس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عبس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عدي بن حاتم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عذرة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عقيل اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عمرو بن معدي كرب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عنزة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عنس بالنون اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود غافق اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود غامد اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود غسان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود قاصد فروة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود فروة بن مسيك اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود نزار اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني قرة بن قيس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود قرد بن عامر اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني قشير اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود قيس بن عاصم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني كلاب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني كلب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني كنانه اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني كنده اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود لقيط بن عامر اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود محارب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني مرة اليه صلى الله وسلم عليه

باب وفود مزينة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود معاوية بني حيدة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود مهرة اليه صلى الله وسلم عليه
باب قدوم نافع بن زيد الحميري كيطلبه صلى الله وسلم عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب وفود نجران اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود النخع اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عامر هلال اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود همدان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود وائل بن حجر اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود واثلة بن الاسقع اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الجن اليه صلى الله وسلم عليه
باب ما قيل في اجتماع الياس به ان صح الخبر صلى الله وسلم عليهما
باب ما روي عن اجتماع الخضر به ان صح الخبر صلى الله عليه وسلم
باب ما روي من قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس واسلامه ان صح الخبر
باب وفود السباع اليه صلى الله وسلم عليه

جماع ابواب صفاته المعنوية صلى الله عليه وسلم

باب وفور عقله صلى الله عليه وسلم
باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
باب حلمه وعفوه مع القدرة صلى الله عليه وسلم
باب حيائه صلى الله عليه وسلم
باب مداراته وصبره على ما يكره صلى الله عليه وسلم
باب بره وشفقته ورحمته صلى الله عليه وسلم
باب تواضعه صلى الله عليه وسلم
باب كراهيته للاطراء وقيام الناس له صلى الله عليه وسلم
باب شجاعته وقوته صلى الله عليه وسلم
باب كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم
باب خوفه وتضرعه صلى الله عليه وسلم
باب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم
باب قصر امله صلى الله عليه وسلم
باب اعطائه القود من نفسه صلى الله عليه وسلم
باب بكائه صلى الله عليه وسلم
باب زهده وورعه صلى الله عليه وسلم
باب اقتناعه باليسير صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء انه كان لا يدخر شيئا لغد وما جاء انه كان يدخر قوت سنة لعياله صلى الله عليه وسلم
باب نفقته صلى الله عليه وسلم

باب صفة عيشته في الدنيا صلى الله عليه وسلم
باب هيبته ووقاره صلى الله عليه وسلم
باب مزاحه ومداعبته صلى الله عليه وسلم
باب ضحكه وتبسمه صلى الله عليه وسلم
باب معرفة رضاه وسخطه صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في كلامه وتحريك يده حين يتكلم او يتعجب ونكته الارض بعود وتشبيك اصابعه وتسبيحه وتحريكه راسه وعضه وضربه على فخذه عند التعجب صلى الله عليه وسلم

باب صفة كلامه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب تكلمه بغير لغة العرب صلى الله عليه وسلم
باب تحريكه يده حين يتكلم او يتعجب وتسبيحه وتحريكه راسه وعض شفته عضده
وضربه بيده على فخذه عند بعض التعجب ونكته الارض بعود ومسحه الارض بيده واشارته
باصبعيه السبابة والوسطى وتشبيكه اصابعه صلى الله عليه وسلم
باب بعض ما ضربه من الامثال صلى الله عليه وسلم
باب قوله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه ويحك وويلك وتربت
يداك وابيك وغير ذلك مما نذكر

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في السلام والاستئذان والمصافحة والمعانقة والتقبيل زاده الله فضلا وشرفا لديه

باب ادابه صلى الله عليه وسلم في الاستئذان
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في السلام
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في مصافحته
ومعانقته وتقبيله

جماع ابواب ادابه صلى الله عليه وسلم في جلوسه واتكائه وقيامه ومشيه والتفاته

باب ادابه في جلوسه واتكائه صلى الله عليه وسلم
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في قيامه
باب ادابه في مشيه صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في اكله وذكر ماكولاته

باب اداب طعامه و فيه انواع
باب صفة خبزه و امره باكرام الخبز ونهيه عن القائه صلى الله عليه وسلم
باب ما اكله صلى الله عليه وسلم من لحوم الحيوانات و فيه انواع
باب ما اكله صلى الله عليه وسلم الاطعمة المختلفة و فيه انواع
باب ما اكله صلى الله عليه وسلم من الفواكه والحلويات و فيه انواع
باب ما اكله صلى الله عليه وسلم من الخضراوات و فيه انواع
باب فيما كان احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم و فيه انواع
باب ما كان صلى الله عليه وسلم يعافه من الاطعمة و فيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في شربه وذكر شرابه

باب ما جاء انه كان يستعذب له الماء و ذكر الابار التي شرب و بصق فيها
ودعى فيها بالبركة صلى الله عليه وسلم و فيه انواع
باب الانية التي شرب منها صلى الله عليه وسلم و فيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في شربه
باب ذكر مشروباته صلى الله عليه وسلم و فيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في نومه و انتباهه

باب سيرته صلى الله عليه وسلم قبل نومه و فيه انواع
باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ويفعله ان اراد النوم
باب ما كان صلى الله عليه وسلم يقوله ويفعله اذا استيقظ
باب ما كان يقوله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الرؤيا وذكر بعض مناماته

باب تقسيمه صلى الله عليه وسلم الرؤيا وان الرؤية الصالحة جزء
من اجزاء النبوة وانها من المبشرات وما يتعلق بالرؤيا من الاداب و فيه انواع
باب ما عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرؤيا او عبر بين
يديه او رآه
باب ذكر بعض مناماته صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في لبسه وذكر ملبوساته

باب ادابه صلى الله عليه وسلم في لباسه و فيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في العمامة والعذبة والتلحي و فيه
انواع
باب قلنسوته صلى الله عليه وسلم
باب تقنعه و قناعه صلى الله عليه وسلم
باب قميصه صلى الله عليه وسلم وازراره وجيبه
باب لبسه صلى الله عليه وسلم الجبة و فيه نوعان

باب لبسه صلى الله عليه وسلم القباء و فيه نوعان
باب ازاره وكسائه وردائه وبردته وخميصته وشملته صلى الله عليه وسلم
باب سراويله صلى الله عليه وسلم
باب انواع من ملابسه صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم و فيه انواع
باب الوان الثياب التي لبسها صلى الله عليه وسلم و فيه انواع
باب ما كرهه صلى الله عليه وسلم من الالوان والملابس
باب خفيه و نعليه صلى الله عليه وسلم و فيه نوعان

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في خاتمه الذي بيده

الباب الاول في امر الله تعالى باتخاذ الخاتم ان صح الخبر بسبب اتخاذه
الباب الثاني في لبسه صلى الله عليه وسلم خاتم الذهب ثم تركه له وتحريمه لبسه
الباب الثالث في اي يد كان صلى الله عليه وسلم يتختم
الباب الرابع فيما روي الى اي جهة في يده صلى الله عليه وسلم كان يجعل
نقش خاتمه
الباب الخامس فيما قيل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لبس الخاتم
يوما واحدا ثم تركه
الباب السادس في اداب تتعلق بالخاتم

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في زينته وخصال الفطرة

باب خاتمه صلى الله عليه وسلم و فيه انواع غير ما تقدم
باب استعماله صلى الله عليه وسلم الطيب ومحبته له و فيه انواع
باب خضابه صلى الله عليه وسلم و فيه نوعان
باب استعماله صلى الله عليه وسلم المشط وادهانه ونظره في
المرآة واكتحاله
باب قصه صلى الله عليه وسلم شاربه وظفره وكذا اخذه من لحيته الشريفة
ان صح الخبر وسيرته في شعر راسه تغلية ام حرام راسه صلى الله عليه
باب تغلية ام حرام راسه صلى الله عليه وسلم
باب استعماله صلى الله عليه وسلم النورة

جماع ابواب الانية صلى الله عليه وسلم

باب سريره وكرسيه صلى الله عليه وسلم
باب حصيره وفراشه ولحافه وقطيفته ووسادته صلى الله عليه وسلم
باب كراهته صلى الله عليه وسلم ستر الجدار وكذا الباب بشيء فيه
صورة حيوان
باب انيته واناته صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب الات حربه صلى الله عليه وسلم

باب نسبه صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان

باب سيوفه صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان

باب رماحه صلى الله عليه وسلم وحرابه وعنزته ومحجنه وقضيبه ومخصرته وعصاه وفيه انواع

باب دروعه ومغفره وبيضته ومنطقته صلى الله عليه وسلم

باب اتراسه وجعبته وسهامه صلى الله عليه وسلم

باب الويته وراياته وفسطاطه وقبته صلى الله عليه وسلم

باب سرجه واكافه وميثرته وعنزه صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في ركوبه

باب ادابه صلى الله عليه في ركوبه وفيه انواع

باب حمله صلى الله عليه وسلم معه على الدابة واحدا امامه واخر خلفه

باب معرفة من اردفه صلى الله عليه وسلم وراءه

جماع ابواب دوابه صلى الله عليه وسلم

باب محبته صلى الله عليه الخيل واكرامه اياها ومدحه لها وحثه بها ونفيه عن جز نواصيها واذنابها وما حمد او ذم من صفاتها وفيه انواع

باب رهانه عليها صلى الله عليه وسلم ومسابقته بها

باب عدد خيله صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان

باب بغاله وحميره صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان

باب لقاحه وركابه وجماله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

باب نشاه صلى الله عليه وسلم ومنايحه وفيه نوعان

باب ديكه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في السفر والرجوع منه

باب اليوم الذي كان يختاره للسفر صلى الله عليه وسلم وما كان يقوله اذا اراد سفرا واذا ركب دابته

باب صفة سيره صلى الله عليه وسلم وشفقته على الضعيف

باب ما كان يقوله اذا ركب الدابة في السفر وكان يقوله ويفعله اذا نزل منزلا وصفة نومه في السفر وكان يقوله في السحر وفيه انواع

باب ما كان يقوله ويفعله اذا رجع من سفره وما كان يقوله اذا قدم وكان يقوله اذا دخل على اهله صلى الله عليه وسلم

باب اداب متفرقة تتعلق بالسفر وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الطهارة المقدمة على الصلاة

ادركهم

باب المياه التي توضا او اغتسل منها صلى الله عليه وسلم منها وفيه انواع

باب ادابه صلى الله عليه وسلم عند قضا الحاجة وفيه انواع

باب ازالته صلى الله عليه وسلم النجاسة وفيه انواع

باب سواكه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

باب ادابه في وضوئه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

باب مسحه صلى الله عليه وسلم على الخفين والجبائر وفيه انواع

باب تيممه صلى الله عليه وسلم

باب غسله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

باب استمتاعه صلى الله عليه وسلم بما بين السرة والركبة من امرأته الحائض واستخدامه ومجالسته لها

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الفرائض

باب اختلاف العلماء فيما كان صلى الله عليه وسلم يتعبد به قبل البعثة هل كان بشرع من تقدمه ام لا

باب مواقيت صلواته الفرائض صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

باب امتناعه صلى الله عليه وسلم من الصلاة في الاوقات المكروهة وما جاء في صلاته بعد العصر ركعتين

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاذان والاقامة وما ورد انه صلى الله عليه وسلم اذن مرة وذكر موذنيه وما كان يقوله اذا سمع الاذان والاقامة وادابه في ذلك وفيه انواع

باب ادابه صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالمساجد وفيه انواع

باب صلاته في الكعبة وغرائب الغنم ومحبته الصلاة في الحيطان صلى الله عليه وسلم

باب ادابه صلى الله عليه وسلم قبل الدخول في الصلاة وفيه انواع

باب ما كان يصلي عليه واليه وفيه انواع

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في استقبال القبلة وهو يصلي وفيه انواع

باب صفة صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه انواع فروع

باب احاديث جامعة لاوصاف من اعمال صلاته غير ما تقدم وفيه انواع

باب ادابه صلى الله عليه وسلم بعد السلام وفيه انواع

باب صلاته صلى الله عليه وسلم في الفرض قاعدا لعذر والحاقه في النفل ان صح الخبر

باب اذكاره ودعواته صلى الله عليه وسلم بعد صلاته من غير تعيين صلاة

باب ما كان يقوله ويفعله صلى الله عليه وسلم بعد الصبح والعصر والمغرب

باب اداب صدرت منه صلى الله عليه وسلم تتعلق بالصلاة غير ما مر
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الجماعة وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في السجدات التي ليست بركن

باب سجوده صلى الله عليه وسلم للسهو وفيه انواع
باب بيان سجداته صلى الله عليه وسلم للتلاوة على سبيل الاجمال
باب بيان عدد سجداته صلى الله عليه وسلم على سبيل التفصيل
باب سجوده صلى الله عليه وسلم لقراءة غيره اذا سجد القارئ وتركه السجود اذا لم يسجد القارئ وسجود التلاوة في الصلاة المكتوبة وما كان يقوله في سجود التلاوة
باب سجوده صلى الله عليه وسلم سجدة الشكر وصلاة ركعتين لذلك

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها

باب ادابه صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة وفيه انواع
باب وقت صلاته صلى الله عليه وسلم الجمعة والنداء لها
باب وضع خطبته صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في خطبته وما وقف عليه من خطبه
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة وفيه نوعان
باب سيرته صلى الله عليه وسلم بعد الخروج من الصلاة

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الفرض في السفر

باب اباحته صلى الله عليه وسلم القصر وانه رخصة
باب تحديده صلى الله عليه وسلم مسافة القصر وابتدائه والقصر مع الاقامة ببلد لحاجة
باب جمعه صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين وفيه انواع
باب صلاته صلى الله عليه وسلم النوافل في السفر وفيه نوعان

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف

باب بيان عدد المرات والكيفيات التي صدرت منه صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال
باب بيان كيفيات صلاته صلى الله عليه وسلم لصلاة الخوف على سبيل التفصيل
باب فوائد وتنبيهات تتعلق بصلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة

النوافل التي لم تشرع لها الجماعة

باب صلاته صلى الله عليه وسلم السنن المقرونة بالفرائض وفيه نوعان
باب صلاته صلى الله عليه وسلم قبل الظهر والعصر وبعدهما
باب صلاته صلى الله عليه وسلم بعد المغرب والعشا
باب صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الاستخارة
باب احاديث جامعة لرواتب مشتركة
باب صلاة الوتر وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل

باب شدة اجتهاده صلى الله عليه وسلم في العبادة
باب ايقاظه صلى الله عليه وسلم اهله لصلاة الليل وقدره
باب وقت صلاته صلى الله عليه وسلم لقيام الليل وقدر النوم وصفة قراءته
باب افتتاحه صلى الله عليه وسلم صلاة الليل ودعائه قبل التهجد
باب صفة صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل
باب بيان عدد ركعاته صلى الله عليه وسلم بالليل
باب قيامه صلى الله عليه وسلم الليل باية وقضائه اذا تركه
باب قيامه صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان

يرددها

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الضحى وصلاة الزوال

والابتهاج

باب استنباط صلاة الضحى من القران وبعض ما ورد في فضلها انه والامر بها
باب صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى وفيه نوعان
باب الجواب عما ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يصلها
باب فوائد تتعلق بصلاة الضحى

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في العيدين

باب ادابه صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة وفيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في صلاة العيدين وفيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في خطبة العيدين وفيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في رجوعه
باب اداب متفرقة تتعلق بالعيدين وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف

باب اداب متفرقة
باب بيان كيفيات صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف
باب في صفة قراءته صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس وفيه نوعا

ن

باب صلاته صلى الله عليه وسلم لخسوف القمر

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاستسقا والمطر والسحاب والريح والرعد والصواعق

باب ادابه صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة وفيه انواع

باب استسقايه صلى الله عليه وسلم بخطبتين على منبر وصلاة ركعتين بلا اذان ولا اقامة وفيه انواع

باب استسقايه في خطبة الجمعة بالدعا من غير صلاة

باب استسقايه صلى الله عليه وسلم لاهل اقليم اخر

باب سيرته في المطر والريح والسحاب والصواعق والرعد

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في المرضى والمحتضرين والموتى

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في عيادة المريض

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المحتضرين

باب حزنه وبكايه اذا مات احد من الصحابة

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في غسل الميت وتكفينه وفيه نوعان

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الجنائز وفيه انواع

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الميت وفيه انواع

باب من كان صلى الله عليه وسلم يصلي عليه وفيه انواع

باب من ترك صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه انواع

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في دفن الميت وما يلتحق بذلك وفيه انواع

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور وفيه انواع

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الشهدا في الموتى وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصدقة

باب بعثه صلى الله عليه وسلم العمال لاخذها من الاغنيا وردها على الفقرا ووصيته عماله بالعدل

باب وصيته صلى الله عليه وسلم لارباب الاموال ودعايه لمن احسن وعلى من اسى في الصدقة

باب فرضه صلى الله عليه وسلم الزكاة المالية وانواعها على التعيين فيه انواع

باب اخذه صلى الله عليه وسلم الزكاة لمن عجلها

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المد والصاع والوسق

باب من حرم صلى الله عليه وسلم الصدقة ومن احلها له وفيه انواع

باب حثه

باب حثه صلى الله عليه وسلم على صدقة التطوع اذا نظر المحتاج

باب تصدقه صلى الله عليه وسلم بقليله وكثيره

باب اوقافه صلى الله عليه وسلم

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في السايلين وفيه انواع

وما كان يقوله اذا راه وصوم ليلتها ذو عدد واحد

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصوم والاعتكاف

باب ابتدا فرضه ودعايه صلى الله عليه وسلم ببلوغ رمضان وبشارة اصحابه بقدومه

باب صلاه صلى الله عليه وسلم برؤية الهلال

باب وقت افطاره صلى الله عليه وسلم وما كان يفطر عليه وما كان يقوله عند افطاره وما كان يقوله اذا افطر عند احد وسحوره واتمام الصوم اذا راى الهلال يوم الثلاثين نهارا

باب ما كان يقوله صلى الله عليه وسلم وهو صايم وفيه انواع

باب افطاره صلى الله عليه وسلم في السفر وصومه فيه

باب صومه صلى الله عليه وسلم التطوع وفيه انواع

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف

جماع ابواب حجه صلى الله عليه وسلم وعمرته

باب بيان اي وقت فرض الحج وسبب تاخيره صلى الله عليه وسلم الحج الى السنة العاشرة

باب بيان عدد حجاته صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وعمره فيه نوعان

باب سياق حجة الوداع

باب تنبيهات وزوايد تتعلق بحجة الوداع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في قراة القران

باب قراه كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقراهما

باب ادابه صلى الله عليه وسلم في تلاوة القران وفيه انواع

لسماع م

باب محبته صلى الله عليه وسلم القران من غيره

باب قراته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا وابا سر الله تعالى

باب عرضه صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في شهر رمضان كل سنة مرة وفي اخر رمضان صامه مرتين

جماع اذكاره ودعواته صلى الله عليه وسلم

باب ادابه في الدعا باب ما كان يقوله اذا طلع الفجر واذا طلعت الشمس باب ما كان يقوله ويفعله اذا اوى الى فراشه

باب الاذكار ودعواته المقترنة بالاسباب غير ما سبق في الابواب باب استعاذاته المطلقة صح

المتقدم صلى الله عليه وسلم

باب اذكاره ودعواته المطلقة

جماع ابواب ٩ سيرته صلى الله عليه وسلم في المعاملات وما يلتحق بها

باب ١ الكلام على النقود التي كانت تستعمل في ايامه صلى الله عليه وسلم
باب ٢ شرائه وبيعه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب ٣ ايجاره واستيجاره صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب ٥ استعارته واعارته صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب ٤ مشاركته صلى الله عليه وسلم
باب ٦ وكالته صلى الله عليه وسلم وتوكيله
باب ٧ شرائه صلى الله عليه وسلم بالثمن الحال والمؤجل
باب ٨ استدانته صلى الله عليه وسلم برهن وبغيره
باب ٩ ضمانه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

جماع ابواب ٣ سيرته صلى الله عليه وسلم في ~~النكاح والطلاق~~ ~~والايلا~~ الهدايا والعطايا والاقطاعات

باب ١ سيرته صلى الله عليه في الهديه وفيه انواع
باب ٢ سيرته صلى الله عليه وسلم في العطايا وفيه انواع
باب ٣ سيرته صلى الله عليه وسلم في الاقطاع وفيه انواع

جماع ابواب ٨ سيرته صلى الله عليه وسلم في النكاح والطلاق والايلا

باب ١ سيرته صلى الله عليه وسلم في الصداق وفيه انواع
باب ٢ سيرته صلى الله عليه وسلم في الولايم وفيه انواع
باب ٣ طلاقه صلى الله عليه وسلم وايلائه
باب ٤ محبته صلى الله عليه وسلم للنسا
باب ٥ عدله صلى الله عليه وسلم بين نسائه
باب ٦ حسن خلقه صلى الله عليه وسلم معهن ومداراته لهن وحثه على برهن والصبر عليهن رضوان الله تعالى عليهن
باب ٧ محادثته صلى الله عليه وسلم لهن وسمره معهن
باب ٨ ادابه صلى الله عليه وسلم عند الجماع وقوته على كثرة الوطي وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصيد والذبايح

باب ادابه صلى الله عليه وسلم في الذبايح وما ارشد اليه منها
باب صيد البر والبحر والسمك والحيوان
باب اباحته صلى الله عليه وسلم اقتنا كلب الصيد والحراسه

باب ما اباح

باب ما اباح قتله من الحيوانات وما نهى عن قتله
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الهدي وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاضحية وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في العقيقة وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الايمان والنذور

باب الفاظ حلف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره وتحذيره صلى الله عليه وسلم الحالف من اليمين الفاجرة و الفاظ حلف هو بها و ما نهى عن الحلف به
باب استثناؤه صلى الله عليه وسلم في يمينه ونقضه يمينه ورجوعه عنها وكفارته وفيه انواع
باب اداب جامعة تتعلق بالايمان وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في النذور وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الجهاد وما يتعلق به

بلغ

باب اداب متفرقة
باب معاملته صلى الله عليه وسلم المحاربين وهدنته وامانه ووفائه بالعهد والذمه لهم
باب قسمته صلى الله عليه وسلم الغنايم بين الغانمين وتفضيله بعضهم وفيه انواع
باب صرفه صلى الله عليه وسلم الخمس والفي
باب نهيه صلى الله عليه وسلم عن الغلول وتركه اخذ الغلول من الغال اذا جاء به بعد القسمه وتركه الصلاة على الغال واكتفائه بذكر رحلهم نهبه من الغنيمة وفيه انواع

وتركه متاع الغال صح

باب اخذه صلى الله عليه الجزية ممن ابى الاسلام

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في العلم وذكر بعض مروياته

باب ادابه صلى الله عليه في العلم وفيه انواع
باب بعض ما فسره صلى الله عليه وسلم من القران
باب بعض مروياته عن ربه تبارك وتعالى وتسمى الاحاديث القدسية
باب روايته عن ابراهيم الخليل صلى الله عليهما وسلم
باب روايته صلى الله عليه وسلم عن بعض اصحابه قصة [illegible] الدجال والدابة

جماع ابواب احكامه صلى الله عليه وسلم واقضيته وفتاويه

باب احكامه صلى الله عليه وسلم واقضيته من المعاملات وما

باب احكامه صلى الله عليه وسلم واقضيته في المعاملات وما يتعلق بها وفيه انواع
باب احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في الفرايض والوصايا
باب احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في النكاح والطلاق والخلع والرجعة والايلا والظهار واللعان والحاق الولد وغير ذلك مما يذكر وفيه انواع
باب احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في الحدود وفيه انواع
باب احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في الجنايات والقصاص والديات والجراحات وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الدعاوي والبينات وفصل الخصومات
باب احكامه صلى الله عليه وسلم في قضايا شتى
باب فتاويه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الشعر

باب مدحه صلى الله عليه وسلم لحسنه وذمه لقبيحه وتنفيره من الاكثار منه
باب استماعه صلى الله عليه وسلم شعر بعض اصحابه في المسجد وخارجه
باب امره صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه بهجا المشركين
باب ما تمثل به صلى الله عليه وسلم من الشعر
باب ما طلب انشاده من غيره صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم وشيمته ودله غير ما سبق

باب استحبابه صلى الله عليه وسلم التيمن
باب محبته للفال الحسن وتركه الطيرة صلى الله عليه وسلم
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسما والكنى وتسميته بعض اولاد اصحابه وتغيير الاسم القبيح وفيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم عند السعال والبزاق والتثاوب
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاطفال ومحبته لهم وملاعبته اياهم وسيرته صلى الله عليه وسلم في النسا غير نسايه وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم عند الغضب وفيه انواع
باب شفاعته والشفاعة اليه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب زيارته صلى الله عليه وسلم اصحابه
باب سواله صلى الله عليه وسلم الدعا من بعض اصحابه وثنايه على دعا بعضهم
باب تهنيته صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

باب سيرته

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في العذر والاعتذار وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في دخول بيته وخروجه منه ومخالطته للناس وفيه انواع
باب وفائه بالعهد والوعد صلى الله عليه وسلم
باب اكرامه صلى الله عليه وسلم من يستحق اكرامه وتالفه اهل الشرف
باب ربطه صلى الله عليه وسلم الخيط في خاتمه او اصبعه اذا اراد ان يتذكر حاجة ان صح الخبر
باب احتياطه صلى الله عليه وسلم في نفي التهمة عنه
باب خروجه صلى الله عليه وسلم لبساتين اصحابه ومحبته لرؤية الخضرة واعجابه للاترج والحمام الاحمر ان صح الخبر
باب عوده صلى الله عليه وسلم
باب مشايعته صلى الله عليه وسلم بنفسه على الاقدام
باب جلوسه صلى الله عليه وسلم على شفير البير وتدليته رجليه وكشفه عن فخذيه
باب اداب متفرقة صدرت منه صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم وفيه انواع

معجزاته

جماع ابواب سيرته السماوية صلى الله عليه وسلم

باب الكلام على المعجزة والكرامة والسحر
باب اعجاز القران واعتراف المشركين باعجازه وانه لا يشبه شيا من كلام البشر ومن اسلم لذلك
باب سوال قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر
باب حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم
باب رد الشمس بعد غروبها بدعائه صلى الله عليه وسلم
باب استسقايه صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل لامته حين تاخر عليهم المطر وكذلك استصحاؤه

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في المياه وعذوبة ما كان منها مالحا

باب نبع الما الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما الميضاة والقدح
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما عين تبوك
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير بقبا
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير باليمن
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما طيبة برهاط باليمن
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير انس بن مالك

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير الحديبية

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير غرس

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم المزادتين

باب عذوبة ماء بير باليمن ببركته صلى الله عليه وسلم

باب نبع الماء له من الارض صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم لبن الشاة

باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم وام اوس البهزية
و ام شريك الدوسية و نحي حمزة الاسلمي ام مالك البهزية رضي الله تعالى عنهم

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الشعير

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله تعالى عنه

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنهما

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم رضي الله تعالى عنهما

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي ايوب رضي الله تعالى عنه

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله عنها

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم فضلة ازواد اصحابه رضي الله تعالى عنهم

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة غير ما تقدم

باب قصة الذراع

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم سواد البطن

باب الطعام الذي اتاه صلى الله عليه وسلم من السما

باب تسبيح الطعام والشراب بين يديه صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاشجار

باب حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم

باب انقياد الشجر له اليه صلى الله عليه وسلم

باب نزول العذق من النخلة ومشي شجرة اخرى له وشهادتها
له بالرسالة صلى الله عليه وسلم

باب اعلام الشجر بمجي الجن اليه وسلام شجرة اخرى عليه زاده
الله فضلا وشرفا لديه

باب الاية في النخل الذي غرسه صلى الله عليه وسلم
لسلمان لما كانت سيده عليه

جماع ابواب

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الجمادات

باب تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الذهب الذي دفعه لسلمان

باب تامين اسكفة الباب وحوايط البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم

باب تحريك الجبل تحته صلى الله عليه وسلم

باب تنكيس الاصنام حين اشار اليها صلى الله عليه وسلم

باب تحريك المنبر حين اسعفي في وعظ الناس عليه زاده الله فضلا
وشرفا لديه

باب الانة الصخرة التي عجز الناس عنها له صلى الله عليه وسلم

باب سلام الاحجار عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الحيوانات

باب انقياد الابل له صلى الله عليه وسلم

باب سجود الابل له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم

باب بركته صلى الله عليه وسلم في جمل جابر وناقة الحكم بن ايوب
وناقة رجل اخر

باب بركته صلى الله عليه وسلم في ظهر المسلمين في غزوة تبوك

باب سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم

باب شهادة الذيب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة

باب خشية الوحش الداجن اياه صلى الله عليه وسلم

باب خدمة الاسد لسفينة مولاه صلى الله عليه وسلم

باب استجارة الغزالة به وشهادتها له بالرسالة صلى الله عليه وسلم

باب شهادة الضب له بالرسالة صلى الله عليه وسلم

باب شكوى الحمرة اليه صلى الله عليه وسلم

باب قصة مجي الشاة في البرية اليه صلى الله عليه وسلم

باب قصة الكلب الاسود

باب بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل وفرس ابي طلحة رضي
الله تعالى عنهما

باب بركته صلى الله عليه وسلم في حمار عصمة بن مالك وابي
طلحة رضي الله تعالى عنهما

باب قصة الطاير الذي حلق باحد خفيه صلى الله وسلم
عليه

باب ازدلاف البدنات اليه لما اراد نحرهن صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رويته المعاني بعين المحسوسات

باب رويته صلى الله عليه وسلم الرحمة والسكينة واجابة الدعا

باب رويته صلى الله عليه وسلم الحمى وسماع كلامها
باب رويته صلى الله عليه وسلم الفتن
باب رويته صلى الله عليه وسلم الدنيا وسماع كلامها
باب رويته صلى الله عليه وسلم الجمعة والساعة

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الاعيان له

باب انقلاب الما لبنا وزبدا ببركته صلى الله عليه وسلم
باب انقلاب العصا سيفا ببركته صلى الله عليه وسلم
باب انقلاب
باب انقلاب

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في تجلي ملكوت السموات والارض واطلاعه على احوال البرزخ والجنة والنار واحوال يوم القيامة

باب تجلي ملكوت السموات والارض له صلى الله عليه وسلم
باب ما اطلع عليه من احوال البرزخ والجنة والنار

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في احيا الموتى وابرا المرضى

باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في احيا الموتى وسماع كلامهم
باب معجزاته صلى الله عليه في ابرا الاعمى والارمد ومن فقيت عينه
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الابكم والرثة واللقوة
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا القرحة والسلعة والجراحة
والدبيلة
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الحرق
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا وجع الضرس والراس
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الجراحة والكسر
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اذهاب التعب وحصول القوة من الكرسي
الدعي
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اذهاب النسيان وحصول
العلم والفهم واذهاب البذا وحصول الحيا
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا المجنون
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا من سم دني

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في امر يده الشريفة وريقه الطيب غير ما تقدم

باب بركة يده صلى الله عليه وسلم في غشاه ابي قرصافة
باب بركة يده الشريفة في نبات الشعر والشعر الذي لم ينبت

باب بركة يده

باب بركة يده الشريفة في مسح بعض اصحابه
باب بركة اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بكل شي منه او اتصل به وتحافظهم على ذلك كله واغتباطهم به وتعظيمهم له
باب بركة ريقه الطيب صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاة العرجون والعصا والاصابع والبرقة

باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاة العرجون
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاة العصي
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاة الاصابع
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في البرقة التي برقت للحسن والحسين

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في روية بعض اصحابه الملايكة او الجن وسماع كلامهما

باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في روية بعض اصحابه الملايكة وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اخباره رجالا بما حدثوا به انفسهم وغير ذلك

باب اخباره صلى الله عليه وسلم من حدث نفسه بالفتك به صلى الله عليه وسلم
باب اخباره صلى الله عليه من حدثه بانه ليس في القوم احد اغنى منه وما وقع في ذلك من الايات
باب اخباره صلى الله عليه وسلم وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه بالاستعفاف لما اراد يساله شيا من الدنيا وما وقع في ذلك من الايات
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من قال في نفسه شعرا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالشاة الذي اخذت بغير اذن اهلها
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بنزول جماعة الجابية واخذ الطاعون اياهم فكان كما اخبر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم شداد بن اوس بانه يعافى من مرضه وانه يسكن الشام فكان كذلك
باب اخباره صلى الله عليه وسلم فمن ارسله الى ابنته بما حبسه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي ما رجها

باب اخباره بانه جا يسال عن البر والاثم
باب اخباره عليه السلام الثقفي والانصاري بما جاءا يسالان عنه
باب امره عليه السلام اباسعيد الخدري رضي الله تعالى عنه بالاستعفاف صح

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما سحر به

باب اخباره صلى الله عليه معاذا بان ناقته تبرك بالجند

باب اخباره صلى الله عليه وسلم من سال اهل رجل عن خاله بما يساله

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش

باب اخباره صلى الله عليه وسلم قريشا ليلة الاسرا بصفة بيت المقدس ولم يكن راه قبل ليلة الاسرا

باب اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحرث بماله الذي خباه بجدة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحرث بن نوفل بجد بن ذياد

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم الرجيع

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان خيبر يفتح على يد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فمات فوجدوه قد غل من الغنيمة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة موته يوم اصيبوا

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكتاب حاطب الى اهل مكة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بما قالوا في غزوة الفتح

باب اخباره صلى الله عليه وسلم عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه يضعه حيث شا

باب اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد

باب اخباره صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين بما قال لاهل الطايف

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى يوم قتل

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان ناسا يسمون الخمر بغير اسمها

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في اخر الزمان يكله سفلة الناس ويرغب عنه ساداتهم

باب اخباره صلى الله عليه وسلم ان الامر سيعود في حمير

باب اخباره بحال الرجال

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يبقى احد من اصحابه بعد المائة من الهجرة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن اخذ بكشح المراة ثم فعل

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده فكان كما اخبر غير ما تقدم

يتم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وانه ستكون لهم انماط وانهم يتحاسدون ويتقاتلون

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الحيرة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح اليمن والشام والعراق

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس وما بعده

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بغزاة البحر وان ام حرام منهم

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بغزو الهند وبفتح فارس والروم

باب اخباره بهلاك كسرى وقيصر وانفاق كنوزهما وانه لا يكون بعدهما كسرى ولا قيصر

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالخلفا بعده وبالملوك

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخلافة الاربعة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية معوية

يزيد وانه اول من يغير امر الامه
اخباره صلى الله عليه
وسلم بولايه بني صح

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله تعالى عنهم

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الترك تسلب الامر من قريش اذا لم يقيموا الدين

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك بقتل بعضهم بعضا

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالردة بعده

باب اخباره صلى الله عليه وسلم ان جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام ابدا

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه يقوم مقاما حسنا

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان البراء بن مالك لو اقسم على الله تعالى لابره

باب اخباره صلى الله عليه وسلم الاقرع بن شفي رضي الله تعالى عنه بانه يدفن بالربوة من ارض فلسطين

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من المحدثين

باب اخباره بان ازواجه لحوقا به

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكتبة المصاحف

باب اخباره صلى الله تعالى عليه باويس القرني رحمه الله تعالى

وسلم

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابي ذر رضي الله تعالى عنه

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يخرج سنتان

باب اخباره صلى الله عليه وسلم برجل من امته يدخل الجنة في الدنيا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمحمد بن الحنفية رحمه الله تعالى
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بصلة بن اشيم رحمه الله تعالى ووهب والقرظي وغيلان والوليد
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالطاعون الذي وقع بالشام وبفنا امته بالطعن والطاعون
باب اخباره صلى الله عليه وسلم ام ورقة رضي الله تعالى عنها بالشهادة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه يعيش قرنا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بعالم المدينة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بعالم قريش
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال زيد بن صوحان وجندب ابن كعب
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بعمى زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بموت جماعة وانخرام القرن
باب اخباره صلى الله عليه وسلم للنعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بتغيير الناس في القرن الرابع
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الدنيا لا تذهب حتى تصير للكع بن لكع
باب اشارته صلى الله عليه وسلم الى حال الوليد بن عقبة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باشيا تتعلق بعمرو بن الحمق رضي الله تعالى عنه فكان كما اخبر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم ميمونة رضي الله تعالى عنها بانها لا تموت بمكة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم ابا ريحانة رضي الله عنه بما غيبه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد سنته ولا يحتج بها ويحتج بمتشابه القران
باب اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم يلقون بعده اثرة
باب اشارته صلى الله عليه وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
باب اشارته صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابي حنيفة والامام مالك والامام الشافعي رحمهم الله تعالى
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم ياتون بعده يحبونه

حبا شديدا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرى
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال قيس بن مطاطه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال قيس بن خرشة رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باتخاذ امته الخصيان
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان طايفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة ما يروعها شي
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يجدد لهذه الامة امر دينها كل مائة سنة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا ياتي زمان الا والذي يليه شر منه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخطبا يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكذابين في الحديث وشياطين يحدثون الناس
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باول الارض خرابا واخر الناس هلاكا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن بارض بني سليم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بصفة رجال ونسا يكونون اخر الزمان
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باقوام ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب العلم والخشوع وعلم الفرايض ورفع الامانة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة
باب اخباره صلى الله عليه بموت ابي الدردا قبل الفتنة
باب اخباره صلى الله عليه بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية
اخباره صلى الله عليه وسلم بحال القرا في اخر الزمان فكان كما اخبر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان المساجد ستزخرف والمباهاة بها
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باتيان قوم يقرون القران

يسالون به الناس

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه ستكون في امته رجال نساؤهم على رؤوسهم كاسنمة البخت كاسيات عاريات

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان السلطان والقرآن سيفترقان

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بجهال الولاة بعده

باب ما اخبر به صلى الله عليه وسلم في سبيل الاجهال

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في اخباره بالفتن والملاحم الواقعة بعده

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالفتن واقبالها ونزولها كمواقع القطر والطل زمن ابن يحيى وفيه انواع

باب اخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الاسلام

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الرجل يمر بقبر اخيه فيقول يا ليتني مكانك من كثرة الفتن

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه ستكون فتن النائم فيها خير من اليقظان والقاعد خير من القائم

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يبيع دينه في الفتنة بعرض يسير

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكثرة الهرج

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان مبتدا الفتنة قتل عمر رضي الله تعالى عنه

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمر رضي الله تعالى عنه

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رضي الله تعالى عنه

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا رضي الله تعالى عنهم وبعث الحكمين

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل علي رضي الله تعالى عنه

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يصلح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما

باب اخباره صلى الله عليه وسلم باغيلمة من قريش وبراس الستين وبان تمد الحي من مضر لا يدع مصليا الا فتنته

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالمقتولين ظلما بعذراء من ارض دمشق

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمرو بن الحمق رضي الله تعالى عنه

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بائمة يصلون الصلاة لغير وقتها

فكان كما اخبر

فكان كما اخبر وذلك في زمن بني امية

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلاثة وثلاثين فرقه

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الناس ويتغير حالهم

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى جعل بأس هذه الامة بينها

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور ركسة القران

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بنقض عرى الايمان وانه سيعود غريبا كما بدا وانه يدرس كما يدرس وشي الثوب

باب اخباره صلى الله عليه وسلم باحراق البيت العتيق

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الايمان بالشام حين تقع الفتن

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لا تقوم حتى يكون الروم ذات قرون وتداعي الامم على اهل الاسلام

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بتكليم السباع الانس وغيره لما تذكر

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه ستكون هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان امته تفتح عليهم مشارق الارض ومغاربها

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان تجيء الفتن من قبل المشرق

باب في بعض ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفتن

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في بعض ما اخبر به من علامات الساعة واشراطها غير ما تقدم

باب احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد غالبها وفيه انواع

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج المهدي

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج الدجال وفيه انواع

باب اخباره بنزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج ياجوج وماجوج وفيه انواع

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الحبشة تهدم الكعبة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج الدابة وفيه انواع

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بطلوع الشمس والقمر من المغرب

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيقع في هذه الامة خسف ومسخ وارسال صواعق وشياطين وغير ذلك مما نذكره وفيه انواع

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما يصير اليه امر المدينة الشريفة

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالريح التي تقبض ارواح المؤمنين

في اخر الزمان و رفع القران

باب اخباره صلى اسعليه وسلم بمن تقوم الساعه عليه وانها تقوم نهارا وانها لا تقوم على احد يقول في الارض الله وانها لا تقوم حتى تعبد الاوثان وانه لا يعرف معروف ولا ينكر منكر

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعواته لاقوام باشيا فحصلت لهم

باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لاله رضي اسه تعالى عنهم
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لابنته فاطمه رضي اسه تعالي عنها
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لعلي رضي اسه تعالي عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لغلام بن حبيب رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم للنابغه رضي اسه تعالي عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لعبد اسبن عتبه رضي الله تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لثابت بن يزيد رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم للمقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لعمرو بن الحمق رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لاولاد ابي سبره رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعوته صلى اسعليه وسلم لضمرة بن ثعلبه رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لابن العباس رضي الله تعالي عنهما
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لانس بن مالك رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لبهنه بنت عبد اسه البكريه رضي اسعنها
باب اجابة دعوته صلى اسعليه وسلم لام ابي هريره رضي اسه تعالي عنهما
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم للسايب بن يزيد رضي الله تعالى عنه
باب اجابة دعوته صلى اسعليه وسلم لعمرو بن عوف رضي اسه تعالي عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لعروة البارقي رضي الله تعالي عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لمعاويه بن ابي سفيان رضي اسعنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لام قيس رضي الله تعالى عنهما
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لرجل من اليهود
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري رضي اسعنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لجمل لم سليم رضي الله تعالي عنهما
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لعبد اسه بن هشام رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لجرير بن عبد اسه رضي اسه تعالي عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم للسودا التي كانت تفتزع رضي الله عنهما
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم في بكورها

لم تتم

باب اجابه لابي امامه

باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم بالمحبه بين رجل وامراته كانتا متباغضين
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم باقبال اهل اليمن واهل الشام على الاسلام واهل سهيه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لابي امامه رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رضي اسعنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لثعلبه بن حاطب رضي اسعنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم للزبير بن العوام رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لمن بلغ سنته من امته
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للقيط بن ارطاه رضي اسعنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم للوليد بن قيس رضي اسه تعالى عنه
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار رضي الله تعالى عنهم
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم في اذهاب الحر والبرد
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم في اذهاب الغيم
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم لحنظلة بن حذيم رضي اسه تعالى عنه

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابت دعواته لاقوام باشيا فحصلت لهم

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على من ياكل بشماله
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم على قيس بن
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم بان لا يشبع بطن معاويه رضي الله تعالى عنهما عنه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم عن كف شعره عن التراب في الصلاة
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على رجلان يضرب عنقه
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم على رجل خالفه في الصلاة
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم على ابي ثروان
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم على بالحمى على بني عصبة
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم على ليلى بنت الحطيم رضي الله تعالى عنها
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على امراة كانت ترمي التومين ازواجه
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على رجل ممن شهد هوازن بحنين سهمه
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم على بني حارثه بن عمرو
باب اجابة دعايه صلى اسعليه وسلم على ابي الغين
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على لهب بن ابي لهب

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على من احتكر طعاما
باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على شعر رابط عقبه في الصلاة

باب اجابه دعايه صلى الله عليه وسلم على الحكم بن العاصي

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على معاوية بن حيدة قبل اسلامه

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على من مر بين يديه ان ينقطع اثره

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه

باب اجابه دعايه صلى الله عليه وسلم على محلم بن جثامه

جماع ابواب ما علمه صلى الله عليه وسلم لاصحابه من الدعوات والرقى فظهرت اثاره

باب ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها لما [illegible] وعكت

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لعايشه رضي الله عنها لقضا الدين

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد رضي الله عنه لما كاده بعض الجن

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه لياس من لدغة العقرب

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لما حصل له الارق

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لرجل ادبرت عنه الدنيا

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لامستليا من السرق

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لفاطمة الزهري رضي الله تعالى عنها ٢

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لابي مالك الاشعري رضي الله عنه

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه

باب ما علمه صلى الله عليه وسلم لبعض بناته رضي الله تعالى عنهم

جماع ابواب ايات في منامات رويت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما راه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما

باب ما راه عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه

باب ما راه بن زميل الجهني رضي الله تعالى عنه

باب ما راه طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه

باب ما راه ابن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

باب ما راه زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه

باب ما راه الطفيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه

باب ما راه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه

باب ما راه رجال من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في شان ليلة القدر

جماع ابواب بعض ايات وقعت لاصحابه واتباعهم هي من معجزاته صلى الله عليه وسلم

باب وجوب اعتقاد كرامات الاوليا رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم

باب تزايد

باب تزايد تعلق بكرامات الاوليا

باب بعض ايات وقعت لامير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

باب بعض ايات وقعت لامير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لامير المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لسيدنا العباس رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لخبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لابي الدردا رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لاهبان بن صيفي رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت للعلا بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لعامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت للبرا بن مالك رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لتميم الداري رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لابي امامة رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لجنادة بن ابي امية رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لابي ريحانة رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لحجر بن عدي او قيس بن مكشوح رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لخزيم بن عمر رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لعمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لسفينة رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لابي قرصافة رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لعقبة بن نافع رضي الله عنه

باب بعض ايات وقعت لرجل من اهل اليمن

باب بعض ايات وقعت لابي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى

باب بعض ايات وقعت لحبيب بن مسلمة رضي الله تعالى عنه

باب بعض ايات وقعت لام المومنين عايشة رضي الله تعالى عنها

باب بعض ايات وقعت لام مالك رضي الله تعالى عنها
باب بعض ايات وقعت لام ايمن رضي الله تعالي عنها
باب بعض ايات وقعت لامراة مهاجرة رضي الله تعالي عنها
باب بعض ايات وقعت لامراة من الانصار رضي الله تعالي عنهم
باب بعض ايات وقعت للربيع بنت معود رضي الله تعالى عنها
باب بعض ايات وقعت لعمرة بنت عبد الرحمن رضي الله تعالي عنها
باب بعض ايات وقعت لخبيب رضي الله تعالي عنه
باب بعض ايات وقعت لاويس القرني وطلب عمر رضي الله عنه منه الدعا
باب بعض ايات وقعت لعامر بن ربيعه رضي الله تعالي عنه
باب بعض ايات وقعت للطفيل رضي الله تعالي عنه
باب بعض ايات وقعت لاحمد بن ابي الحواري رحمه الله تعالي
باب بعض ايات وقعت لبعض الصحابه رضي الله تعالي عنهم

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اعتصامه من الناس

عصمته [illegible]

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من ابي جهل
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من العورا بنت حرب
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المخزوميين
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من دعثور بن الحرث الغطفاني
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من النضر بن الحرث
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من غورث بن الحرث
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من سراقة بن مالك قبل اسلامه
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من اليهود حين ارادوا الفتك به
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من اربد وعامر بن الطفيل
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من شيبة بن عثمن قبل ان يسلم
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المنافقين حين ارادوا الفتك به
باب عصمته صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به من الشياطين
باب ~~عصمته صلى الله عليه وسلم~~ دفع اذى الهوام عنه صلى الله عليه وسلم

عصمته صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به [illegible]

جماع ابواب موازاة الانبيا في فضايلهم بفضايل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم

باب فوايد تتعلق بذلك
باب موازاته ما اوتيه ادم صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه ادريس صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه هود صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه صالح صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه ابراهيم صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه اسماعيل صلى الله عليهما وسلم

موازاته ما اوتيه يعقوب

باب موازاته ما اوتيه يعقوب صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته يوسف صلى الله عليهما وسلم اوتيه
باب موازاته ما اوتيه موسى صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه هارون صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه يوشع صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه داود صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه سليمان صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم
باب موازاته ما اوتيه يحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم

جماع ابواب خصايصه صلى الله عليه وسلم

باب فوايد تتعلق بالكلام على الخصايص
باب ما اختص به من الانبيا صلى الله وسلم عليهم في ذاته في الدنيا وما يتصل بذلك وفيه مسايل
باب ما اختص به من الانبيا صلى الله وسلم عليه وعليهم في شرعه وامته
باب ما اختص به من الانبيا صلى الله عليه وعليهم وسلم في ذاته في الاخرة
باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الواجبات وفيه نوعان
باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من المحرمات وفيه نوعان
باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من المباحات وفيه نوعان
باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الفضايل والكرامات وفيه نوعان

جماع ابواب فضايل ال رسول الله صلى الله عليه وسلم والوصية بهم ومحبتهم والتحذير من بغضهم وذكر اولاده صلى الله عليه وسلم واولاده رضي الله تعالى عنهم

باب بعض فضايل قرابته صلى الله عليه وسلم ونفعهما والحث على حبهم
باب بعض فضايل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب عدد اولاده صلى الله عليه وسلم ومواليدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف وفيه انواع
باب بعض مناقب السيدة رقية بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب بعض مناقب السيدة زينب

- باب . ذكر سيدنا القاسم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
- باب . بعض مناقب سيدنا ابراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
- باب . بعض مناقب السيدة زينب بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
- باب . بعض مناقب السيدة رقية بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
- بعض مناقب السيدة ام كلثوم بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
- بعض مناقب السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
- باب . بعض مناقب سيدي شباب اهل الجنة ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنهما سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل هـ الاشتراك وفيه انواع
- باب . بعض ما ورد مختصا بالحسن رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
- باب . بعض ما ورد مختصا بالحسين رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

جماع ابواب بيان اعمامه وعماته واولادهم واخواله صلى الله عليه وسلم

- باب . ذكر اعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال
- باب . بعض مناقب حمزة رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
- باب . بعض مناقب العباس رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
- باب . بعض مناقب جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
- باب . بعض مناقب عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع
- باب . بعض مناقب عقيل بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
- باب . ذكر مناقب الاناث من اولاد ابي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
- باب . بعض مناقب الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع
- باب . بعض مناقب عبيد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع
- باب . بعض مناقب قثم بن العباس رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع
- باب . بعض مناقب ترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع

باب بعض مناقب

فيما تقدم ؟

- باب . بعض مناقب بني العباس رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع
- باب . بعض مناقب ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
- باب . بعض مناقب نوفل بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
- باب . بعض مناقب بقية اولاد الحرث بن عبد المطلب
- باب . معرفة اولاد الزبير بن العوام عبد المطلب وحمزة رضي الله تعالى عنه وابي لهب على سبيل التفصيل
- باب . ذكر اخواله صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم

- باب . الكلام على ازواجه صلى الله عليه وسلم التي دخل بهن على سبيل الاجمال وترتيب ~~ازواجهن~~ تزويجهن صح وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين ام سلمة رضي الله تعالى عنها وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين ام حبيبة بنت ابي سفين رضي الله تعالى عنها وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين زينب بنت خزيمة الهلالية وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين ميمونة بنت الحرث رضي الله تعالى عنها وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين جويرية بنت الحرث الخزاعية رضي الله تعالى عنها وفيه انواع
- باب . بعض فضايل ام المومنين صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها وفيه انواع
- باب . ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم
- باب . ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها صلى الله عليه وسلم
- باب . ذكر من خطبها صلى الله عليه وسلم ولم يعقد عليها

ذكر ابواب العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وبعض فضايلهم

باب بعض فضايلهم على سبيل الاشتراك وفيه انواع
باب بعض فضايل بعضهم وفيه انواع
باب بعض فضايل الخلفا الاربعة رضي الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك
باب بعض فضايل ابي بكر وعمر على سبيل الاشتراك رضي الله تعالى عنهما
باب بعض فضايل ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك
باب بعض فضايل امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على سبيل الانفراد وفيه انواع
باب بعض فضايل امير المومنين عمر رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
باب بعض فضايل امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
باب بعض فضايل امير المومنين علي ابي الحسين بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
باب بعض فضايل طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
باب بعض فضايل الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
باب بعض فضايل عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
باب بعض فضايل سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
باب بعض فضايل سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه وفيه انواع
باب بعض فضايل ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

جماع ابواب ذكر القضاة والمفتيين وحفاظ القران في ايامه صلى الله عليه وسلم وذكر وزرايه وامرايه وعماله على البلاد وخلفايه على المدينة اذا سافر

باب ذكر المفتيين في زمانه صلى الله عليه وسلم
باب ذكر حفاظ القران من اصحابه في حياته صلى الله عليه وسلم
باب ذكر وزرايه صلى الله عليه وسلم
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الامارة
باب تاميره ابي صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على الحج
باب تاميره صلى الله عليه وسلم باذان بن ساسان رضي الله تعالى عنه على اليمن كله

باب تاميره

باب تاميره صلى الله عليه وسلم شهر بن باذان رضي الله تعالى عنهما على صنعاء واعمالها
باب تاميره صلى الله عليه وسلم خالد بن العاصي رضي الله تعالى عنهما على صنعاء بعد قتل شهر
باب تاميره صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابي امية رضي الله تعالى عنه على كندة والصدف
باب تاميره صلى الله عليه وسلم زياد بن اسيد رضي الله تعالى عنه على حضرموت
باب تاميره صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه على زبيد وزمع والساحل
باب تاميره صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه على الجند
باب تاميره صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه على نجران
باب تاميره صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابي سفيان على تيما
باب تاميره صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رضي الله تعالى عنه على مكة واقامة المواسم والحج على المسلمين
باب تاميره صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه على عمان
باب ذكر خلفايه على المدينة اذا سافر
باب ذكر بعض تراجم امرايه على السرايا

جماع ابواب ذكر رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم وذكر بعض مكاتباته وما وقع في ذلك من الايات

باب اي وقت فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ارساله صلى الله عليه وسلم الاقرع بن عبد الله الحميري رضي الله تعالى عنه الى ذي مران
باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه الى بني سعد هذيم
باب ارساله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الى ذي الكلاع وذي رعين
باب ارساله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه الى المقوقس
باب ارساله صلى الله عليه وسلم حسان بن سلمة رضي الله تعالى عنه الى قيصر ثم دحية
باب ارساله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير رضي الله تعالى عنه الى ملك الروم وقيل الى صاحب بصرى
باب ارساله صلى الله عليه وسلم حريث بن زيد الخيل رضي الله تعالى عنهما الى يحنة بن روبة الايلي
باب ارساله صلى الله عليه وسلم حرملة بن رضي الله تعالى

عنه الحرث الى الجنة

باب ارساله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى نجران

باب ارساله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله تعالى عنه الى قيصر

باب ارساله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن زيد الجذامي رضي الله تعالى عنه الى قومه

باب ارساله صلى الله عليه زياد بن حنظلة رضي الله تعالى عنه الى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر

باب ارساله صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو رضي الله تعالى عنه الى هوذة وثمامة بن اثال

باب ارساله صلى الله عليه وسلم السائب بن العوام رضي الله تعالى عنه الى مسيلمة

باب ارساله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه الى الحرث ابن ابي شمر والى جبلة بن الايهم

باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابي امامة صدي بن عجلان

باب ارساله صلى الله عليه وسلم الصلصل بن شرحبيل رضي الله تعالى عنه الى صفوان بن امية

باب ارساله صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور رضي الله تعالى عنه الى الاسود وطليحة

باب ارساله صلى الله عليه وسلم ظبيان بن مرثد رضي الله تعالى عنه الى بكر بن وائل

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة رضي الله تعالى عنه الى كسرى

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن بديل رضي الله تعالى عنه الى اليمن

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الخالق رضي الله تعالى عنه الى الروم

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة رضي الله تعالى عنه الى سمعان

باب ارساله صلى الله عليه وسلم العلا الحضرمي رضي الله تعالى عنه الى المنذر بن ساوي

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه الى ملكي عمان

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري رضي الله تعالى عنه الى النجاشي

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم رضي الله تعالى عنه الى اليمن

باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مع العلاء بن الحضرمي

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ورقا مع اخيه رضي الله تعالى عنهما الى اليمن

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عقبة بن نمر رضي الله تعالى عنه الى

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عياش ابن ابي ربيعة رضي الله تعالى عنه الى اليمن

باب ارساله صلى الله عليه وسلم فرات بن حيان رضي الله تعالى عنه الى ثمامة ابن اثال

باب ارساله صلى الله عليه وسلم قدامة بن مظعون رضي الله تعالى عنه ~~قدامة~~ الى المنذر بن ساوى

باب ارساله صلى الله عليه وسلم قيس بن نمط رضي الله تعالى عنه الى ابي زيد قيس بن عمرو

باب ارساله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه الى اليمن

باب ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرارة معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما الى اليمن

باب ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن عبادة رضي الله تعالى عنه الى

باب ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن عتبة او عتبة بن مالك مع معاذ الى اليمن

باب ارساله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابي امية رضي الله تعالى عنه الى الحرث بن عبد كلال

باب ارساله صلى الله عليه وسلم نمير بن خرشة رضي الله تعالى عنه الى ثقيف

باب ارساله صلى الله عليه وسلم نعيم مسعود الاشجعي رضي الله تعالى عنه الى ذي اللحية

باب ارساله صلى الله عليه وسلم واثلة بن الاسقع مع خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما الى اكيدر

باب ارساله صلى الله عليه وسلم وبر وقيل وبر بن يحنس الى دادويه

باب ارساله صلى الله عليه وسلم الوليد بن بحر الجرهمي رضي الله تعالى عنه الى اقيال اليمن

باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابي امامة صدي بن عجلان رضي الله تعالى عنه الى قومه باهلة

جماع ابواب ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم

منهم الخلفا الاربعه و طلحة بن عبد الله و الزبير بن العوام وتقدمت تراجمهم في تراجم

العشرة و ابوسفين بن حرب و عمرو بن العاصي و يزيد بن ابي سفين و خالد بن الوليد
وتقدم تراجمهم في الاسرا

باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم الارقم بن ابي الارقم رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم بريده بن الحصيب رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم جهيم بن الصلت رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم جهيم بن سعد رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم حنظله بن الربيع رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم حويطب بن عبد العزى رضي الله عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم الحصين بن عمير رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم حاطب بن عمرو رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن زيد ابا ايوب رضي الله عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم سعيد بن ابي سعيد بن العاصي
رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه ٣
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الارقم رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الله بن ابي بن
سلول رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح رضي الله عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم العلا بن ~~عقبة رضي الله تعالى عنه~~ الحضرمي
رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم العلا بن عقبة رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد العزى بن خطل قبل ارتداده
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم معوية بن ابي سفين رضي الله تعالى عنهما
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم معيقيب بن ابي فاطمة رضي الله عنه
باب ـــ استكتابه صلى الله عليه وسلم رجلا من بني النجار ارتد فهلك فلفظته الارض

ويتلوه جماع ابواب

جماع ابواب ذكر خطبائه وشعرائه وحداته وحراسه وسيافه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه ومن كان على نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله ورحله ومن يقوم به في الاسفار ورعاة ابله ومنايحه وثقله والاذن عليه صلى الله عليه وسلم

باب ـــ ذكر خطيبه صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس رضي الله عنه
باب ـــ شعرائه صلى الله عليه وسلم
باب ـــ ذكر حداته صلى الله عليه وسلم ٢
باب ـــ ذكر حراسه صلى الله عليه وسلم
باب ـــ ذكر سيافه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم
باب ـــ ذكر من كان على نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله والاذن عليه
صلى الله عليه وسلم
باب ـــ ذكر رعاة ابله ومنايحه صلى الله عليه وسلم
باب ـــ من كان على ثقله ورحله ومن كان يقود به في الاسفار
زاده الله فضلا وشرفا لديه

جماع ابواب عبيده وامائه وخدمه من غير مواليه صلى الله عليه وسلم

باب ـــ ذكر عبيده صلى الله عليه وسلم
باب ـــ ذكر امائه صلى الله عليه وسلم
باب ـــ ذكر خدمه صلى الله عليه وسلم من غير مواليه

جماع ابواب ما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام

باب ـــ فرض الايمان به صلى الله عليه وسلم
باب ـــ وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم
باب ـــ وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتدا بهديه صلى الله عليه وسلم
باب ـــ التحذير من مخالفة امره وتبديل سنته صلى الله عليه وسلم
باب ـــ لزوم محبته وثوابها وبعض ما ورد عن السلف في ذلك صلى الله عليه وسلم
باب ـــ وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم
باب ـــ وجوب تعظيم امره وتوقيره وبره وبعض ما ورد عن السلف
في ذلك
باب ـــ كون حرمته صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه
لازم كما كان في حال حياته
باب ـــ سير السلف رحمهم الله تعالى في تعظيم رواة حديثه صلى الله عليه وسلم
باب ـــ في بره وتوقيره صلى الله عليه وسلم بر اله وذريته

باب من بره وتوقيره صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه وبرهم
ومعرفة حقوقهم وحسن الثنا عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم
باب من اعظامه واجلاله صلى الله عليه وسلم اعظام جميع اسبابه
واكرام مشاهده وامكنته وما لمسه وما عرف به صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب الكلام والرسول والملك وعصمتهم وما يعرف به كون النبي نبيا صلى الله عليه وسلم

باب الكلام علي النبي والرسول غير ما تقدم
باب ما يعرف به كون النبي نبيا
باب عصمة النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها
باب فوايد كالمقدمة للابواب الاتية
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من الشيطان
باب حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته
باب عصمته صلى الله عليه وسلم في اقواله البلاغية
باب عصمته صلى الله عليه وسلم في جوارحه
باب الكلام علي السهو والنسيان هل يصدر ان منه ام لا
باب الرد على من اجاز علي الانبيا الصغاير
باب الكلام علي الايات والاحاديث التي تمسك بها من قال بعدم عصمتهم
صلى الله وسلم عليهم
باب الكلام على الملايكة صلى الله وسلم عليهم وفيه انواع

جماع ابواب الكلام على ما يخصه من الامور الدنيوية ويطرا عليه من العوارض البشرية وكذا ساير الانبيا

باب حاله في جسمه صلى الله عليه وسلم
باب حكم عقد قلبه صلى الله عليه وسلم في الامور الدنيوية
باب حكم عقد قلبه صلى الله عليه وسلم في امور البشر الجارية علي يديه
ومعرفة المحق من المبطل وعلم المفسد من المصلح
باب حكم اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما
يفعله او فعله صلى الله عليه وسلم
باب حكم افعاله الدنيوية صلى الله عليه وسلم
باب الحكمة في اجرا الامراض وشدتها عليه وكذا ساير الانبيا
صلى الله وسلم عليهم اجمعين

جماع ابواب حكم من سبه او انتقصه وكذا ساير الانبيا صلى الله وسلم عليهم اجمعين

باب ذكر فوايد كالمقدمة للابواب الاتية
باب بيان ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم سب المسلم
باب ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم سب الكافر
باب بيان ما قتل الساب اذا كان ممن يدعي الي الاسلام ولم يتب
باب الكلام علي توبة المسلم واستتابته
باب انتقاض عهد الذمي اذا ذم المقام الشريف ووجوب قتله
والادلة علي ذلك
باب عدم قبول توبته اذا سب مع بقايه علي كفره
باب الخلاف في توبته هل هي بالاسلام صحيحة مسقطة للقتل ام لا
باب الخلاف في ان حكم الحاكم بسقوط القتل عن الساب مع بقايه
علي الكفر صحيح ام لا

جماع ابواب بعض الحوادث الكاينة بالمدينة في سنين الهجرة غير ما تقدم ٢

باب اذنه صلى الله عليه وسلم في الرقي المفهومة المعنى
باب نهيه صلى الله عليه وسلم عن التمايم
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاجه صلى الله عليه وسلم لدغ
العقرب بالرقية
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية الحية
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية القرحة والجرح
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقي عامة
باب علاجه صلى الله عليه وسلم دا الحريق واطفايه
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج الفزع والارق المانع من النوم
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج حر المصيبة
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج الكرب والهم والحزن
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج العبرا

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الطب

باب فوايد كالمقدمة للابواب الاتية
باب امره صلى الله عليه وسلم بالتداوي واخباره صلى الله عليه وسلم بان
الله تعالي خلق لكل دا دوا الا الهرم والموت
باب نهيه صلى الله عليه وسلم عن التداوي بالخمر وغيرها مما يذكر
باب نهيه صلى الله عليه وسلم في الطبيب وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في حفظ الصحة بالصوم والسفر ونفي
الهموم وتعديل الغذا والطيب
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الحمية
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الماكول والمشروب وفيه الانواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الحركة والسكون البدنيين
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الحركة والسكون النفسانيين

مبدا التاريخ الاسلامي واسقطت ذلك بقية
الابواب كلكنز عنها
باب جماع ابواب سيرته صلي الله عليه
وسلم في الدقي والتمايم صح

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظه
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير النكاح
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير فصول السنة
باب سيرته صلى الله عليه وسلم لامر المسكن
باب امره صلى الله عليه وسلم باختيار البلدان الصحيحة التربة وتوقي الموبية
باب في سيرته صلى الله عليه وسلم في الجلوس في الشمس
باب ارشاده صلى الله عليه وسلم لدفع مضار الاغذية بالحركة والاشربة
باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى استعمال المعاجين والجوارش
باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى تعهد العادات
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصداع والشقيقة
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في السعوط واللدود
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الحجامة والفصد والبط
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسهال والقي
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الكي
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الحمى
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المعيون
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المجذومين
باب سيرته صلى الله عليه وسلم البدن القمل وكذا الراس
باب علاجه صلى الله عليه وسلم البحر
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الرمد وضعف البصر
باب علاجه صلى الله عليه وسلم في عرق الكبلة
باب علاجه صلى الله عليه وسلم المفؤود
باب علاجه صلى الله عليه وسلم عرق النسا
باب علاجه صلى الله عليه وسلم البثر
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الباسور
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الورم
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الخنازير
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الدوخه
باب علاجه صلى الله عليه وسلم العذر
باب علاجه صلى الله عليه وسلم العشق
باب علاجه صلى الله عليه وسلم وجع الصدر
باب علاجه صلى الله عليه وسلم ذات الجنب
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الاستسقا
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الاسهال
باب علاجه صلى الله عليه وسلم القولنج
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الدود في الجوف
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الباه

باب علاجه

باب علاجه صلى الله عليه وسلم السل
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الجراح
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الخراج والحكة ونحوهما
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الكسر والوثي والخلع
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الخدران الكلي
باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى دفع مضرات السموم باضدادها
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في السم
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في لدغ الهوام
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الزكام
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الشوكة
باب علاجه صلى الله عليه وسلم بعض امراض الفم
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسنان
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الدبيله
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في غمز الظهر من السقطه والقدمين من الاعيا
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الاعيا من شدة المشي
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الحايض والمستحاضة والنفسا
باب اطعامه صلى الله عليه وسلم المزورات للناقه
باب تغذيته صلى الله عليه وسلم المريض بالطف ما اعتاده من الاغذية
باب بعض زوايد تتعلق بالابواب السابقة
باب الكلام على بعض المفردات التي جات على لسانه صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب كثرة امراضه صلى الله عليه وسلم
باب نعي الله تعالى الى رسوله نفسه صلى الله عليه وسلم
باب عرضه القران على جبريل في العام الذي مات فيه مرتين ونعيه صلى الله عليه وسلم لاصحابه نفسه
باب ما جا انه خير بين ان يبقى حتى يرى ما يفتح على امته وبين التعجيل واستغفاره لاهل البقيع
باب ابتدا مرضه صلى الله عليه وسلم وسوال ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان يمرضه في بيته
باب ما جا انه كان يدور على بيوت ازواجه في مرضه صلى الله عليه وسلم
باب اشتداد الوجع عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب امره صلى الله عليه وسلم ان يصب عليه الما ليتقوى نفسه فيعهد الى الناس
باب ما روي انه صلى الله عليه وسلم طلب من اصحابه القود منه
باب مدة مرضه صلى الله عليه وسلم واستخلافه ابي بكر في الصلاة بالناس
باب ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لابي بكر كتابا ثم لم يكتب

باب. ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا ثم اختلفوا انه يكتب
باب. اخراجه صلى الله عليه وسلم شيا من المال كان عنده وعتق عبيده
باب. اعلامه ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها بموته صلى الله عليه وسلم
باب. وصيته صلى الله عليه وسلم بالانصار عند موته
باب. جمعه صلى الله عليه وسلم اصحابه في بيت عايشة ووصيته لهم رضى الله عنهم
باب. وصيته صلى الله عليه وسلم بالصلاة وغيرها من امور الدين
وانه لم يوص بشي من امور الدنيا
باب. تحذيره صلى الله عليه وسلم ان يتخذ قبره مسجدا
باب. بعض ما يوثر عنه صلى الله عليه وسلم من الفاظه في مرض موته
باب. اخر صلاة صلاها بالناس صلى الله عليه وسلم
باب. استعماله السواك قبل موته
باب. معاتبته صلى الله عليه وسلم نفسه على كراهة الموت
باب. ما جاء انه قبض ثم ارى مقعده من الجنة ثم ردت اليه روحه ثم خير
باب. تردد جبريل اليه واستيذان ملك الموت عليه وزيارة اسماعيل
صاحب سما الدنيا له صلى الله وسلم عليهما وقبض روحه الشريفة وصفة خروجها وصفة
الثياب التي قبض فيها
باب. اخبار اهل الكتاب بموته يوم مات وهم باليمن
باب. بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم
باب. عظم المصيبة وما نزل بالمسلمين بموته صلى الله عليه وسلم والظلمة
التي غشيت المدينة وتغيير قلوب الناس واحوالهم
باب. بلوغ هذا الخطب الجسيم الى الصديق الكريم وثباته في هذا الامر
باب. اختيار الله تعالى له مع النبوة الشهادة
باب. تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم
باب. مبلغ سنه صلى الله عليه وسلم
باب. عدم استخلافه صلى الله عليه وسلم احدا بعينه وانه لم يوصي
الى احد بعينه
باب. ذكر خبر السقيفة وبيعة ابي بكر رضي الله تعالى عنه بالخلافة
بعد موت سيدنا رسول الله عليه وسلم

جماع ابواب غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره والاستشفا به وفضل ما بينه وبين المنبر وفضل مسجده وحياته في قبره وعرض اعمال امته عليه وحكم تركته وما خلف زاده الله فضلا وشرفا لديه

باب. غسله صلى الله عليه وسلم ومن غسله وما وقع في ذلك من الايات
باب. صفة كفنه صلى الله عليه وسلم

باب الصلاة عليه

باب. الصلاة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب. دفنه صلى الله عليه وسلم ومن دفنه
باب. ذكر من كان اخر الناس عهدا به في قبره صلى الله عليه وسلم
باب. ما سمع من التعزية صلى الله عليه وسلم
باب. موضع قبره صلى الله عليه وسلم الشريف وصفته وصفة حجرته
وبعض اخباره
باب. الاستشفا بقبره الشريف صلى الله عليه وسلم
باب. فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم
باب. فضل مسجده صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم
باب. حياته في قبره وكذا ساير الانبيا صلى الله وسلم عليهم
باب. صلاته صلى الله عليه وسلم في قبره
باب. عرض اعمال امته عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب. حكم تركته صلى الله عليه وسلم وما خلف

جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم بعد موته

باب. فضل زيارته صلى الله عليه وسلم
باب. الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم
باب. بيان الرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم
معصية
باب. اداب زيارته صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب التوسل ~~اليه~~ به صلى الله عليه وسلم

باب. مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله تبارك وتعالى
باب. ذكر من توسل به قبل خلقه من الانبيا صلى الله وسلم عليهم
باب. ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم في حياته من الانس
باب. ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم في حياته من الحيوانات
باب. ذكر من توسل به بعد موته

جماع ابواب الصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا

وشرفا لديه

باب. فوايد تتعلق بالاية الكريمة في ذلك
باب. الامر بالصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب. التحذير من ترك الصلاة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب. فضل الصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب. كيفية الصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب. المواطن التي تستحب فيها الصلاة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه

جماع ابواب بعثه وحشره واحواله يوم القيامة صلى الله عليه وسلم

بيان
الصعقة

باب ما جاء انه اول من يفيق من الصعقة الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يومئذ وكيفية حشره صلى الله عليه وسلم

باب كسوته صلى الله عليه وسلم في الموقف ومكانه وامته وكون لواء الحمد ولواء الكرم بيده صلى الله عليه وسلم

باب كونه اول من يدعى يوم القيامة صلى الله عليه وسلم

باب اختصاصه بالسجود يومئذ صلى الله عليه وسلم

باب طمانينته اذا جي بجهنم وفزع غيره صلى الله عليه وسلم

باب شفاعته العظمى لفصل القضاء والاراحة من طول الوقوف

باب الكلام على المقام المحمود والكلام على بقية شفاعاته صلى الله عليه وسلم

باب دخوله صلى الله عليه وسلم جهنم لاخراج اناس من امته

باب الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء انه اول من يستفتح باب الجنة وانه اول من يدخلها وفيها م خازن الجنة

باب ما جاء ان جنة عدن مسكنه وعلو منزلته في الجنة وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون وكثرة خدمه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما نذكر

هذا جميع ما تضمنه الكتاب من الابواب والله سبحانه وتعالى اسال ان يوفقني للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

جماع ابواب بعض الفضايل والايات الواقعة قبل مولده صلى الله عليه وسلم

الباب الاول

في تشريف الله تعالى له بكونه اول الانبيا خلقا **روى** ابو اسحاق الجوزجاني بجيمين الاولى مضمومة وبينهما زاي مفتوحة وقيل ايا النسب نونه في تاريخه وابن ابي حاتم في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا **وروى** ابن سعد عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول الناس في الخلق واخرهم في البعث **وروى** ابو سعد النيسابوري في الشرف وابن الجوزي في الوفا عن كعب الاحبار قال لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتيه بالتربة التي هي قلب الارض وبهاؤها ونورها فهبط جبريل في ملايكة الفردوس وملايكة الرفيع الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضا منيرة فعجنت بما التسنيم في معين انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضا لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملايكة حول العرش والكرسي والسموات والارض فعرفت الملايكة محمدا قبل ان تعرف ادم ابا البشر ثم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى في غرة جبهة ادم وقيل له يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما حملت حوى بشيث انتقل النور عن ادم الى حوى وكانت تلد في كل بطن ولدين الا شيثا فانها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل النور ينتقل الى طاهر الى ان ولد صلى الله عليه وسلم **و** في كتاب الاحكام للحافظ الناقد ابي الحسن ابن القطان روي علي بن الحسين عن ابيه عن جده مرفوعا كنت نورا بين يدي ربي عز وجل قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام **وروى** الحافظ محمد بن ابي عمر العدني شيخ مسلم في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قريشا اي المسعدة بالاسلام كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه **قال** ابن القطان فيجتمع من مجموع هذا في حديث علي ان النور النبوي جسم بعد خلقه باثني عشر الف عام وزيد فيه سائر قريش وانطلق بالتسبيح انتهى **وقد** اشار عمه العباس رضي الله تعالى عنه الى ذلك فيما رواه الطبراني ان سيدنا العباس قال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال

من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما • تجول فيها وليس تحترق
تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من • خندف عليا تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت • الارض وضاءت بنورك الافق
ونحن في ذلك الضيا وفي • النور وسبل الرشاد نخترق

وروى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وابن عساكر عن ابي

الرفيق

من طاهر

هريرة

هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم خبره ببنيه فجعل يرى فضايل بعضهم على بعض فراى نورا ساطعا في اسفلهم فقال يا رب من هذا فقال هذا ابنك احمد وهو اول وهو اخر ولفظ سعيد والبيهقي هو اول من يدخل الجنة فقال الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يسبقني الى الجنة ولا احسده ويرحم الله تعالى صالح بن الحسين الشاطبي حيث قال في قصيده

وكان لذي الفردوس في زمن الرضى • والاتراب شمل الانس محكمة السدا
يشاهد في عدن ضيا مشعشعا • يزيد على الانوار في النور والهدى
فقال الهي ما الضيا الذي ارى • جنود السما تعشو اليه ترددا
فقال نبي خير من وطئ الثرى • واكرم من في الخير راح او اغتدا
تخيرته من قبل خلقك سيدا • والبسته قبل النبيين سوددا

تنبيهات الاول قال الغزالي في كتاب النفخ والتسوية في قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول النبيين خلقا ان المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود وبسط الكلام على ذلك **و** رد عليه السبكي بكلام شاف ياتي في الباب الثالث ولم يقف على اثر كعب السابق وهو اقوى من الادلة التي استدل بها **الثاني** في بيان غريب ما سبق **التسنيم** قال العزيزي هو ارفع شراب اهل الجنة ويقال تسنيم عين تجري من فوقهم تسنمهم في منازلهم اي تنزل عليهم من عال يقال تسنم الفحل الناقة اذا علاها **و** ضيا مشعشعا اي منتشرا **و** قول سيدنا العباس من قبلها الضمير فيه اما للدنيا او للنبوة او للولادة **الظلال** جمع ظل والمراد هنا ظل الجنة **مستودع** بفتح الدال المهملة **حيث يخصف الورق** اشارة الى قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة واشارة الى كونه في صلب ادم كما كان نطفة في صلب سام بن نوح وهو في السفينة حين اغرق الله نسرا **و** المضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ في الفم **و** العلق جمع علقة وهي قطعة من دم غليظ وانما جمع العلق هنا لاجل القافية او للتعظيم **و** السفين جمع سفينة كما في الصحاح ونسرا هو المذكور في سورة نوح ويغوث ونسرا وودا وسواعا اسما لجماعة عباد كانوا بني لادم فلما توفوا حزن عليهم اهل عصرهم فصور لهم ابليس اللعين امثالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك ذلك العصر قال اللعين لاولادهم هذه الهة ابايكم تعبدوها ثم ان الطوفان دفنها فاخرجها اللعين للعرب فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل بساحل البحر ويغوث لغطيف من مراد ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع من حمير **و** تنقل بضم المثناة الفوقية اوله **و** من صالب اي من صلب يقال صلب وصلب وصالب ثلاث لغات **و** اذا مضى عالم بفتح اللام **و** بدا برز اي ظهر **و** الطبق بفتح الطا والبا الموحدة القرن والمعنى اذا مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق لانه طبق الارض ويطلق الطبق ايضا على الجماعة من الناس **و** خندف بكسر الخا المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة بعدها فا من الخندفة وهي في الاصل مشية كالهرولة ثم سمي بها ليلى امراة الياس بن مضر **و** النطق بضم النون والطا المهملة جمع نطاق حبال يشد بعضها فوق بعض يشد بها اوساط الناس يعني انه صلى الله عليه وسلم مرتفع وتوسط

شواهد

بلغ مقابله

في عشيرته حتى جعلهم تحته بمنزلة الاوساط الحبال وَ المراد ببيته شرفه اي
حتى احتوى شرفك الشاهد بفضلك على مكانك من بيت خندف وَ الافق
بضم الهمزة والفا وسكون الفا ايضا وهو الناحية وسبل الرشاد طرقه وهو مجرور
عطفا على ما قبله • • •

الباب الثاني في خلق ادم وجميع المخلوقات لاجله

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى آمن بمحمد وامر امتك ان يومنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولا الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الما فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن رواه ابو الشيخ في طبقات الاصبهانيين والحاكم وصححه واقره السبكي في شفا السقام والبلقيني في فتاويه وقال الذهبي في سنده عمرو بن اوس لا يدرى من هو ولبعضه شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواه الحاكم وسياتي قال الامام جمال الدين محمود بن جملة ليس مثل هذا للملايكة ولا لمن سواه من الانبيا

• • •
• وما عجب اكرام الف لواحد • لعين تفدى الف عين وتكرم •

وروى الديلمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار ويروى عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال هبط جبريل صلى الله عليهما وسلم فقال يقول ربك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا رواه ابن عساكر وسنده واه جدا وفي فتاوى شيخ الاسلام البلقيني انه في مولد العزفي بعين مهملة وزاي مفتوحتين وقيل يا النسب نارشا الصدور لابن سبع عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت ارضي ولا سمائي ولا رفعت هذه الخضرا ولا بسطت هذه الغبرا قال وذكر المصنفات المذكورات في رواية اخرى عن علي رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم من اجلك اسطح البطحا واموج الما وارفع السما واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ولله در المعارف سيدي علي بن ابي الوفا حيث قال

على النبوه

• •
• سكن الفواد فعش هنيا يا جسد • هذا النعيم هو المقيم الى الابد •
• روح الوجود حياة من هو واحد • لولاه ما تم الوجود لمن وجد •
• عيسى وادم والصدور جميعهم • هم اعين هو نورها لما ورد •
• لو ابصر الشيطان طلعة نوره • في وجه ادم كان اول من سجد •
• او لو راى النمرود نور جماله • عبد الجليل مع الخليل ولا عند •
• لكن جمال الله جل فلا يرى • الا بتوفيق من الله الصمد •

الباب الثالث في تقدم نبوته قبل نفخ الروح في ادم صلى الله عليهما وسلم

عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما رواه مسلم زاد صاحب كتاب اللطايف ومن جملة ما كتب في الذكر

وهوام

ما ذكره الطيبي ماخوذ من
السابق عليه فتح ه

وهوام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وعن العرباض بكسر العين بن سارية رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته رواه الامام احمد والحاكم وصححه قال الطيبي في شرح المشكاة المنجدل مطاوع جدله اذا القاه على الارض واصله الالقا على الجدالة بفتح الجيم والدال المهملة وهي الارض الصلبة وهذا على انه نقل من باب فعل يعني لا يجوز اجرا منجدل على ان يكون مطاوعا لجدل لما يلزم منه ان يكون ادم منفعلا من الارض الصلبة بل هو سابق عليهما و الطينة الخلقة من قولهم طانه الله على طينتك والجار الذي هو في ليس متعلق بمنجدل لما يلزم منه ان يكون ادم مطروحا في طينته وانما هو ظرف له وهو حاصل فيه وانما هو خبر ثان لان و الواو وما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب والمعنى كتبت خاتم الانبيا في الحال الذي ادم مطروح على الارض حاصل في اثنا الخلقة لما يفرغ من تصويره واجرا الروح فيه وقال الحافظ ابو الفرج بن رجب رحمه الله تعالى في اللطايف المقصود من هذا الحديث ان نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت مذكورة معروفة قبل ان يخلقه الله تعالى ويخرجه الى دار الدنيا حيا وان ذلك كان مكتوبا في ام الكتاب من قبل نفخ الروح في ادم صلى الله عليهما وسلم وفسر ام الكتاب باللوح المحفوظ وبالذكر في قوله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سال كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا فكان كتابا و لا ريب ان علم الله تعالى قديم ازلي لم يزل عليما بما يحدثه من خلقه ثم انه تعالى كتب ذلك عنده في كتاب قبل ان يخلق السموات والارض كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شي قبله وكان عرشه على الما وكتب في الذكر كل شي ثم خلق السموات والارض وقوله في هذا الحديث اني عند الله في ام الكتاب الخ ليس المراد به والله سبحانه وتعالى اعلم انه حينئذ كتب في ام الكتاب ختمه للنبيين وانما المراد الاخبار عن كون ذلك مكتوبا في ام الكتاب في ذلك الحال قبل نفخ الروح في ادم وهو اول ما خلق من النوع الانساني و جا في حديث اخر انه في تلك الحال وجبت له النبوة وهذه مرتبة ثالثة وهو انتقاله من رتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجي فانه صلى الله عليه وسلم استخرج من ظهر ادم ونبي فصارت نبوته موجودة في الخارج بعد كونها كانت مكتوبة مقدرة في ام الكتاب وعن ميسرة بفتح الميم وسكون المثناة التحتية الفجر بفتح الفا وسكون الجيم رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد رواه ابن عساكر ~~يتحد هذه الرواية مع حديث العرباض~~ احمد والبخاري والحاكم وصححه ه قال الامام احمد في رواية مهنا وبعضهم يرويه متى كتبت من الكتاب قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد رواه ابن عساكر يتحد هذه الرواية مع حديث العرباض السابق على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان الكتابة انما تستعمل فيما هو واجب شرعا كقوله تعالى كتب عليكم الصيام او قدرا كقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال

عنده ه

الامام ع

في تاريخه ه

فالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وحسنه **وعن** الصنابحي مرسلا وهو بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الموحدة ومهملة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وادم بين الروح والجسد رواه ابو نعيم **وروى** الاجري في كتاب الشريعة عن سعيد بن ابي راشد قال سالت عطا هل كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا قبل ان يخلق الخلق قال اي والله وقبل ان تخلق الدنيا بالفي عام **قال** الحافظ بن رجب عطا هذا الظاهر انه الخراساني وهذا اشارة الى ما ذكرناه من كتابة نبوته صلى الله عليه وسلم في ام الكتاب عند تقدير المقادير **و**يرحم الله تعالى القايل •

• سبقت نبوته وادم طينة • فله الفخار على جميع الناس •
• سبحان من خص النبي محمدا • بفضايل تتلى بغير قياس •

تنبيهان الاول ما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت نبيا وادم بين الما والطين فقال ابن تيمية والزركشي والشيخ وغيرهم من الحفاظ لا اصل له وكذا كنت نبيا ولا ادم ولا ما ولا طين **الثاني** قال الامام العلامة الشيخ تقي الدين السبكي قدس الله تعالى روحه لم يصب من فسر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد سيصير نبيا لان علم الله تعالى محيط بجميع الاشيا ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير اليه في المستقبل لم تكن له خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبيا يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر امته الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله سبحانه وتعالى ثم قال **فان قلت** النبوة وصف لازم لابد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك **قلت** قد جا ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريف او الى حقيقة من الحقايق والحقايق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده الله تعالى بنور الهي ثم ان تلك الحقايق يوتي الله تعالى كل حقيقة منها ما يشا في الوقت الذي يشا فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق ادم اتاها الله تعالى ذلك الوصف بان يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملايكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية وانما يتاخر البعث والتبليغ وكل ما له من جهة الله تعالى ومن جهة تاهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تاخير فيه وكذا استنباوه وايتاوه الكتاب والحكم والنبوة وانما المتاخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا **و**التركيب السابق يويد ما قاله **وقال** بعض العارفين لما خلق الله تعالى الارواح المدبرة للاجسام عند وجود حركة الفلك اول ما خلق الله الزمان بحركته اول ما خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عن الحركات الفلكية فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه بنبوته وادم لم يكن الا كما قال بين الروح والجسد

فانتفى

فانتفى قوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ان يكون حقيقة فانه لا يكون العدم بين امرين موجودين لا يختصان والمعدوم لا يوصف بالحصر في شي ثم انتهى الزمان الى وجود جسمه وارتباط الروح به فظهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فكان له الحكم اولا وباطنا في جميع ما ظهر من الشرايع على ايدي الانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع وان كان الشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا ما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر من عند الله سبحانه وتعالى فاخبر انه صاحب النبوة قبل وجود الانبيا في الدنيا

الباب الرابع في تقدم اخذ الميثاق عليه **روى** بن سعد عن الشعبي مرسلا قال قال رجل يا رسول الله متى استنبئت قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق **وروى** بن سهل القطان في اماليه عن سهل بن صالح الهمداني قال سالت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد يتقدم الانبيا وهو اخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الانبيا وهو اخر من بعث **قال** الحافظ بن رجب في اللطايف وخبر الشعبي يدل على انه من حين صور ادم طينا استخرج واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهر ادم حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر الله تعالى خروجه فيه فهو اولهم خلقا واخرهم بعثا وهو اخر النبيين باعتبار ان زمانه تاخر عنهم لا ينافي تخلق ادم قبله لان ادم حينيذ كان مواتا لا روح فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج ونبي واخذ منه الميثاق ولا ينافي ان استخراج ذرية ادم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما دل عليه اكثر الاحاديث والذي تقرر انه استخرج ونبي قبل نفخ الروح فيه فان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلاصته ويستدل بخبر الشعبي وغيره مما تقدم في الباب السابق على انه صلى الله عليه وسلم ولد نبيا فان نبوته وجبت له حين اخذ الميثاق حين استخرج من صلب ادم فكان نبيا من حينيذ لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا متاخرة عن ذلك لا يمنع كونه نبيا كمن يولى ولاية ويومر بالتصرف فيها في زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته وان كان تصرفه يتاخر الى حين يجي الوقت والاحاديث السابقة في باب تقدم نبوته صريحة في ذلك •

الباب الخامس في كتابة اسمه الشريف مع اسم الله عز وجل وساير ما في الملكوت **و**ما وجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه على العرش وساير ما في[٣] الحاكم والطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك باسم محمد لما غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا ادم ولولا محمد ما خلقتك **قال** الامام الزاهد الشيخ ابراهيم المرتي لو لم يتب عليه لبقي هو وذريته في دار السخط ابدا لا باد فما ظنك برجل واحد شمل العالمين كلهم بركته حتى صولح به المطرودون ورزق به المحرومون وجبر به المنكسرون وانقذ به المعذبون ومن العجب انا ننتظر شفاعته في القيامة وقد سبقت شفاعته نبينا في ابينا من اول دنيانا فهو مظهر الباطن والظاهر سبارك الاول والاخر

[٣] الارض وما وجد على الالواح القديمة من نقش اسمه [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible]

وروي بن ابي عاصم في السنة وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى قال لموسى انه من لقيني وهو جاحد بمحمد صلى الله عليه وسلم ادخلته النار فقال ومن محمد قال يا موسى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي عام وروي بن المنذر عن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم ان ادم لما اكل من الشجرة عظم كربه واشتد ندمه علمه جبريل ان يقول دعا ومنه اللهم اني اسالك بجاه محمد عندك وكرامته عليك ان تغفر لي خطيئتي ففعل ادم فقال الله يا ادم من علمك هذا فقال يا رب انك لما نفخت في الروح فذكر نحو الحديث الاول وروي بن ابي الدنيا عن سعيد بن جبير قال اختصم ولد ادم اي الخلق اكرم على الله فقال بعضهم ادم خلقه الله تعالى بيده واسجد له ملائكته وقال اخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله فذكروا الملائكة فقال لما نفخ في الروح لم تبلغ قدمي فاستويت جالسا فبرق العرش فنظرت فيه محمد صلى الله عليه وسلم فذاك اكرم الخلق على الله عز وجل وروى بن الجوزي بسند جيد لا باس به عن ميسرة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت قال لما خلق الله الارض واستوى الى السما فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الانبيا وخلق الله تعالى الجنة التي اسكنها ادم وحوى فكتب اسمي على الاوراق والابواب والقباب والخيام وادم بين الروح والجسد فلما احياه الله سبحانه وتعالى نظر الى العرش فراى اسمي فاخبره الله تعالى انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه وقال بن ابي الدنيا حدثنا محمد بن يونس القرشي حدثنا قريش بن انس حدثنا كليب ابو وائل قال غزونا في صدور من الزمان الهند فوقعنا في غيضة فاذا فيها شجر ورد احمر مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وروى بن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى انزل على ادم عصيا بعدد الانبيا والرسل ثم اقبل على ابنه شيث فقال يا بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله تعالى فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والجسد الطين ثم طفت في السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوب عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور العين وعلى ورق قصب اجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها وروى بن عساكر في تاريخ دمشق وبن العديم في تاريخ حلب عن ابي الحسين علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت بلاد الهند فرايت في بعض قراها شجر ورد اسود ينفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سودا مكتوب عليها بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى حبة لم تفتح فرايت فيها كما رايت في ساير الورد وفي البلد منه شي كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة وفي مسالك الابصار ذكر بن سعيد المغربي انه اجتمع بمن دخل الهند راى في غيضة بنواحي ملكين وهي قصبة الهند شجرة عظيمة لها ورد احمر فيه مكتوب ببياض لا اله الا الله محمد رسول الله ونقل القاضي عن السمنطاري انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولود ولد على احد جنبيه لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله وقال الشيخ عبد الله اليافعي في كتاب روض

الرياحين قال دخلت بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فدخلت مدينة رايت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضرا مطويه مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا من الغيث فحدثت بها ابا يعقوب القيساد فقال لي ما استعظم هذا كنت اصطاد على نهر الابلة فاصطدت سمكة مكتوب على جنبها الايمن لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله فلما رايتها قذفتها في الما احتراما لما عليها الابلة بضم الهمزة والبا المعجمة بواحدة وتشديد اللام بلد معروف قرب البصرة وروي الخطيب في تاريخه عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي ومعه صنارة فادلاها في البحر فصاد سمكة قدر شبر فنظرنا فاذا مكتوب على اذنها الواحدة لا اله الا الله وفي قفاها وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله وكان ابين من نقش على حجر وكانت السمكة بيضا والكتابة سودا كانها كتابة بحبر فقذفناها في البحر وروى ابو الشيخ في العظمة عن جعفر ابن محمد قال ركبت في البحر في مركب فظهرت لنا سمكة بيضا واذا على قفاها مكتوب بسواد اشد سوادا من القير لا اله الا الله محمد رسول الله وروى بن عساكر من طريق الحسن عن سلمان قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لكعب الاحبار اخبرنا عن فضايل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير المومنين قرات ان ابراهيم الخليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر الاول انا الله لا اله الا انا فاعبدني والثاني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي طوبى لمن امن به واتبعه والثالث اني انا الله لا اله الا انا من اعتصم بي نجا والرابع اني انا الله لا اله الا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن من عذابي وروى ابو نعيم عن كلحبة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الاولى فدعي رجل فقراه فاذا فيه عبدي المنتخب المتوكل المنيب المختار مولده بمكة ومهاجره طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجا ويشهد ان لا اله الا الله امته الحامدون يحمدون الله تعالى بكل اكمة يا تزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم وروى البيهقي عن عمر رضي الله تعالى عنه قال بلغني في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما ان الكنز كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالحساب كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن يرى الدنيا وزوالها وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وروي البزار عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه نحوه ولهذا تتمة تاتي في باب شرح اسمايه صلى الله عليه وسلم

الباب السادس

في اخذ الميثاق على الانبيا ادم فمن دونه ان يومنوا به وينصروه اذا بعث فيهم قال الله تعالى واذ اي منصوب بمحذوف اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتدا و دخلت لتوكيد القسم الذي في اخذ الميثاق وبكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي الذي اتيتكم وفي قراة اتيناكم وخبر المبتدا من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتومنن به ولتنصرنه جواب القسم اي ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم ااقررتم واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار واشهد والخطاب للملائكة وانا

معكم من الشاهدين عليكم وعليكم **فمن تولى** اعرض **بعد ذلك** الميثاق **فاوليك هم الفاسقون** اي الخارجون عن الطاعة **روى** بن ابي حاتم عن السدي في الاية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح الا اخذ ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهم احيا **وروى** بن جرير عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في الاية قال لم يبعث الله نبيا ادم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لين بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه رواه البخاري في صحيحه وامره باخذ العهد على قومه **وعن** بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما بعث الله تعالى نبيا الا اخذ عليه العهد لين بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه رواه البخاري في صحيحه كما نقله الزركشي في شرح البرده والحافظ ابن كثير في تاريخه وانه كتابه جامع المسانيد والحافظ في الفتح في باب حديث الخضر مع موسى ولم اظفر به ق رواه بن عساكر بنحوه **قال** الامام العلامة الحافظ شيخ الاسلام تقي الدين السبكي قدس الله تعالى روحه في هذه الاية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وعظم قدره ما لا يخفى انه على تقدير مجيه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن ادم الى يوم القيامة وتكون الانبيا كلهم واممهم كلهم من امته ويكون قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس في زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا وانما اخذ المواثيق على الانبيا ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم بل نبينا ولمن قبلهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه لطيفة اخرى وهي كانها البيعة التي تؤخذ للخلفا ولعل ايمان الخلفا اخذت من هنا فانظر الى هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه فاذا عرفت هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبيا تحت لوايه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى بهم ولو اتفق مجيه في زمن ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله تعالى الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فتاخر الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم لا كما يظن الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلنا من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقران والسنة فكل ما فيهما من امر ونهي فهو متعلق به كما يتعلق بساير هذه الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شي وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او زمان موسى وابراهيم وعيسى ونوح وادم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي الله ورسوله الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرايعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى تلك الامم مما

[illegible]

جات به

جات به انبياوهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة الشريفة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وارضاه **فان قيل** قال الله تعالى اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده **فالجواب** بان هداهم من الله تعالى وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين وعدم التفرقة فيه ولم يقل بهم اقتده وكذا قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهو الدين فهو صلى الله عليه وسلم مامور باتباع الدين فان اصل الدين انما هو من الله تعالى لا من غيره واين هذا من قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامره صلى الله عليه وسلم باتباع الدين لا باتباع الانبيا فان السلطان الاعظم اذا حضر لا يبقى لنايب من نوابه حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسيمه فهو الحاكم في الحقيقة غيبا وشهادة •

فانك شمس والملوك كواكب • اذا ظهرت لم يبد منهن كوكب •

قد اشار الى معنى ذلك البوصيري رحمه الله قبل مولد السبكي فقال •

وكل اي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم •
فانه شمس فضل هم كواكبها • يبدين انوارها للناس في الظلم •

الباب السابع في دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام به واعلام الله تعالى به ابراهيم واله

قال الله سبحانه وتعالى حاكيا عن ابراهيم **ربنا وابعث فيهم** اي في جماعة الامة المسلمة من اولادهما او هم اهل مكة **رسولا منهم** من انفسهم يعني محمدا **يتلوا** يقرا **عليهم اياتك** كتابك يعني القران **ويعلمهم الكتاب** اي القران **والحكمة** اي مواعظه وما فيه من الاحكام وهي العلم والعمل **ويزكيهم** اي يطهرهم من الذنوب ويشهد لهم بالعدالة اذا شهدوا للانبيا بالبلاغ **انك انت العزيز** الغالب **الحكيم** في صنعه **روى** ابن جرير عن ابي العالية قال لما قال ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قيل له قد استجيب لك وهو كاين في اخر الزمان **وروى** الامام احمد والحاكم عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى **وروى** بن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وكان اخر من بشر بي عيسى بن مريم **وروى** الامام احمد وبن سعد والطبراني وبن مردويه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى بن مريم **وروى** ابن سعد عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما امر ابراهيم باخراج هاجر حمل على البراق فكان لا يمر بارض عذبة سهلة الا قال انزل ههنا يا جبريل فيقول لا حتى اتى مكة فقال جبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لا ضرع ولا زرع قال نعم ههنا يخرج النبي الذي من ذرية ابنك اسماعيل الذي يتم به الكلمة العليا **وروى** ايضا عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت هاجر بابنها اسماعيل تلقاها ملك فقال يا هاجر ان ابنك ابو شعوب كثيرة منهم النبي الامي ساكن الحرم •

الباب الثامن في بعض ما ورد في الكتب القديمة من ذكر فضايله ومناقبه العظيمة

قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي

الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل **وعن** عبدالله بن عمرو رضي الله
تعالى عنهما وقال انه اي النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في
القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولا سواق ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
بان يقول لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما رواه الامام احمد والبخا
وروي نحوه ابن عساكر وابن الجوزي عن عبد السلام والدارمي عن كعب **شاهدا** حال
مقدرة من الكاف او من الفاعل اي مقدرا او مقدرين شهادتك على من بعثت اليهم اي مقبولا
قولك عند الله فيهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم **حرزا** بالمهملة المكسورة
ثم الواو الساكنة فالزاي اي حفظا للاميين اي للعرب لان الكتابة عندهم قليلة و**الامي**
من لا يحسن الكتابة وليس لليهود ان يتمسكوا بقوله حرزا للاميين على ما زعموا انه مبعوث
الى العرب خاصة لان قوله حتى يقيم به الملة العوجاء يشملهم لانهم بدلوا وغيروا وحرفوا
فارسلوا ليقيم عوجهم واهل احد منهم اولهم باقامة عوجهم ليس **بفظ** اي سيء الخلق
ولا **غليظ** اي شديد القول ولا **سخاب** بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة من
السخب وهو لغة ربيعة في الصخب وهو رفع الصوت اي ولا كثيره ولا قليله اذ المراد نفيه
مطلقا الملة **العوجاء** يعني ملة ابراهيم لان العرب غيرتها فصارت كالعوجاء **غلفا** بضم
الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف وهو الشيء في غلاف وغشاء بحيث لا يوصل اليه
وعن رجل من الاعراب قال قدمت المدينة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لالقين هذا الرجل فلاسمعن منه فتلقاني بين ابي بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى اتوا على
رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت كانه احسن
الشبان واجملهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل
تجد في كتابك صفتي ومخرجي فقال براسه هكذا اي لا فقال ابنه والذي انزل التوراة انا
لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال اقيموا اليهود
عن اخيكم ثم ولي كفنه والصلاة عليه رواه الامام احمد **وعن** عبدالله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل كنيسة فاذا هو بيهودي يقرا
عليهم التوراة فلما اتوا على صفة النبي امسكوا وفي ناحيتها مريض فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي فامسكوا ثم جاء المريض
حتى اخذ التوراة فقرا حتى اتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه صفتك وصفة
امتك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لوا اخاكم رواه احمد الامام احمد **وقال** يعقوب بن سفيان حدثنا فيض البجلي
حدثنا سلام بن مسكين عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليهما
الصلاة والسلام جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول
اني خلقتك من غير فحل فجعلتك اية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل فسر الى
اهل سورانية بلغ من بين يديك اني انا الله الحي الدائم لا ازول صدقوا النبي الامي
العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة وهي التاج والنعلين والهراوة وهي القضيب
الجعد الراس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الاكحل الانجل العينين الاقنى
الانف الواضح الخدين الكث اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ ريح المسك ينفح

منه

منه كان عنقه ابريق فضة وكان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته يجري
كالقضيب ليس على صدره ولا بطنه شعر غيره شثن الكف والقدم اذا جاء مع الناس غمرهم
واذا مشى كانما يتقلع من الصخر وينحدر في صبب ذو النسل القليل **غمرهم** اي علاهم شرفا
قوله ذو النسل القليل اراد الذكور من صلبه **وروى** البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قدم الجارود بن عبدالله فاسلم وقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل
ولقد بشر بك ابن البتول **و**سميت مريم بذلك من قولهم امراة بتول اي منقطعة عن الرجال
لا شهوة لها فيهم **وعن** ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال سمعت النجاشي يقول
اشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من امر الملك وما
حملت من امر الناس لاتيته حتى احمل نعليه رواه ابو داود **وروى** الترمذي في الشمائل
عن كعب **قال** نجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد بن
عبدالله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في
الاسواق ولا يكافى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحامدون يحمدون الله تعالى
في كل سرا ويكبرون الله على كل نجد ويوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في
صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما
النجد ما ارتفع من الارض **وروى** ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقراها فوجد فيها ذكر هذه
الامة قال يا رب اجد في الالواح امة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلهم امتي قال تلك
امة احمد **قال** يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهرا
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة ياكلون الفيء فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم
يؤجرون عليها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد **قال** يا رب اني اجد في الالواح
امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الاخر فيقتلون
قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني
من امة احمد فاعطي عند ذلك خصلتين فقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت **وروى** ابن سعد عن محمد كعب القرظي قال
اوحى الله تعالى الى يعقوب عليه الصلاة والسلام اني ابعث من ذريتك ملوكا وانبيا
حتى ابعث النبي الحرمي الذي تبني امته هيكل بيت المقدس وهو خاتم الانبيا واسمه احمد
وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اوحى الله تعالى بعض انبيا بني
اسرائيل اشتد غضبي عليكم من اجل ما ضيعتم من امري فاني حلفت لا ياتيكم روح القدس
حتى ابعث النبي الامي من ارض العرب الذي ياتيه روح القدس **وروى** ابو نعيم
عن كعب قال كان ابي من اعلم الناس بما انزل الله تعالى على موسى وكان لا يدخر عني شيا
مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال له يا بني انك قد علمت اني لم ادخر عنك
شيا اعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد اظل زمانه فكرهت ان
اخبرك بذلك فلا امن عليك ان يخرج بعض هولا الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في
هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرض لهما ولا تنظرن فيهما حسنك هذا فانه
الله ان يرد بك خيرا يخرج ذلك النبي فيتبعه ثم انه مات فدفناه فلم يكن شي احب الي

من اسطر في الورقتين فتحت الكتب ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم
النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح امته الحامدون الذين يحمدون الله على كل تدلل
السنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على اوساطهم
اناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم كتراحم بني الام وهم اول من يدخل الجنة يوم القيامة
من الامم فمكثت ما شاء الله تعالى ثم بلغني انه توفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة
فاخذت استثبت ثم بلغني انه توفي وان خليفته قد قام مقامه وجاءنا جنوده فقلت
لا ادخل في هذا الدين حتى انظر سيرهم واعمالهم فلم ازل ادافع ذلك واوخره لاتثبت حتى
قدم علينا عمال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما رايتهم رايت وفاءهم بالعهد وما
صنع الله تعالى على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت انتظرهم فوالله اني ذات ليلة فوق سطحي
فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتب امنوا بما نزلنا مصدقا
لما معكم من قبل ان نطمس وجوها الاية فلما سمعت هذه الاية خشيت ان لا اصبح حتى
يحول وجهي في قفاي فما كان شيء احب الي من الصباح فغدوت على المسلمين **ناواه**
اي ناهضه وعاداه **وروى** ابن سعد عن سهل مولى عثمه انه كان نصرانيا وكان
يتيما في حجر امه وعمه وانه كان يقرا الانجيل قال فاخذت مصحفا لعمي فقراته حتى
مرت بي ورقة فانكرت كتابتها حين مرت بي ومسستها بيدي ونظرت فاذا فصول
الورقة ملصق بغري قال ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير
ولا طويل ابيض ذو ضفيرتين بين كتفيه خاتم النبيين يكثر الاحتبا ياكل الهدية ولا ياكل
الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك
بري من الكبر وهو من ذرية اسماعيل اسمه احمد قال سهل فلما انتهيت الى هذا من
ذكر محمد جاء عمي فلما راى الورقة ضربني قال ما لك وفتح هذه الورقة وقراءتها فقلت فيها
نعت النبي احمد صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يات بعد **وروى** ايضا عن عبد
الحميد بن جعفر عن ابيه **قال** كان الزبير بن باطا وكان اعلم يهود يقول اني وجدت
سفرا وكان ابي يختمه علي فيه ذكر احمد نبي يخرج بارض القرظ صفته كذا وكذا فتحدث
فيه الزبير بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم قد خرج بمكة عمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شان النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ليس هو به **الزبير** بفتح الزاي كما هو ظاهر كلام القاموس **وروى** ايضا
عن وهب بن منبه **قال** اوحى الله تعالى الى شعيب اني باعث نبيا اميا افتح به
اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي
المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المنتخب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق متزين بالفحش ولا قوال بالخنى لو يمر الى جنب السراج
لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع يعني اليابس لم يسمع من تحت قدميه
ابعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه
والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفا طبيعته والعفو والمغفرة
والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد
اسمه اهدي به بعد الضلالة **واعلم** به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي
به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف
به بين قلوب واهواء متشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت للناس
امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وتوحيدا لي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما
جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي اخلصت
لي الهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم
ومتقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما يصف الملائكة حول عرشي هم اوليائي وانصاري
انتقم بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجودا ويخرجون
من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا يقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم
بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم
ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بري واجعلهم افضل الامم واجعلهم
امة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هللوني واذا قبضوا كبروني واذا تنازعوا
سبحوني يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الي الانصاف ويهللون على التلال
والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار ويناديهم مناد
في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم
ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم **القصب** بالقاف والصاد
معروف **الرعراع** الطويل قال ابن قتيبة اذا طال القصب فهبت عليه ادنى ريح وامر
به الطف شخص تحرك وصوت فاراد عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم وقور ساكن
الطائر **الخنا** بفتح المعجمة والقصر الفحش **واعلم** بهمزة مضمومة ولام مشددة
مكسورة **وروى** البيهقي عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى في الزبور
الى داود يا داود انه سياتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادقا نبيا لا اغضب
عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر الحديث
والاحاديث والاثار في هذا كثيرة افردها بالتصنيف خلائق .

الباب التاسع فيما اخبر به الاحبار والرهبان والكهان بانه النبي المبعوث

عن سلمان رضي الله تعالى عنه **قال** كنت رجلا
من اهل فارس وفي رواية من اهل جي وكان ابي دهقان رامهرمز اي رئيسها وكان
يحبني حبا شديدا حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية
حتى كنت قطن النار اي خازنها وخادمها وفي لفظ وكان اهل قريتي يعبدون الخيل
البلق فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه واعرف انهم ليسوا على شيء
وكان لي اخ اكبر مني وفي لفظ ابن صاحب رامهرمز فكان اذا قام من مجلسه خرج فتقنع
بثوبه ثم صعد الجبل وكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا فقلت اما انك تفعل كذا وكذا
فلم لا تذهب بي معك **قال** انك غلام واخاف ان يظهر منك شيء قلت
لا تخف قال فان في هذا الجبل قوما في برطيل لهم عبادة وصلاح يذكرون الله
تعالى ويذكرون الاخرة يزعمون انا عبدة الاوثان وعبدة النيران وانا على غير دين
قلت فاذهب بي معك قال حتى استامرهم وانا اخاف ان يظهر منك
شيء فيعلم ابي فيقتلهم فيكون هلاكهم على يدي قال قلت لا يظهر مني ذلك فاستامرهم
فقالوا جيء به فذهبت معه فانتهيت اليهم فاذا هم ستة او سبعة وكان الروح خرجت
منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ياكلون الشجر وما وجدوا

فقعدنا اليهم فحمدوا الله واثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل والانبيا حتى خلصوا الى عيسى بن مريم فقالوا بعثه الله تعالى وولد بغير ذكر بعثه رسولا وسخر له ما كان يفعل من احيا الموتى وخلق الطير وابرا الاكمه والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم وانما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونارا اليها تصير وان هولا القوم الذين يعبدون النيران اهل كفر وضلالة لا يرضى الله تعالى بما يصنعون وليسوا على دين ثم انصرفنا ثم عدنا اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن فلزمتهم فقالوا لي يا سلمان انك غلام وانك لا تستطيع ان تصنع فصل ونم وكل واشرب قال فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب في الخيل حتى اتاهم في براطيلهم فقال يا هولا قد جاورتموني فاحسنت جواركم ولم تروا مني سوا فعمدتم الى ابني فافسدتموه علي قد اجلتكم ثلاثا فان قدرت عليكم بعد ثلاث حرقت عليكم برطيلكم هذا فالحقوا ببلادكم فاني اكره ان يكون لكم مني سو قالوا نعم ما تعمدنا مساتك وما اردنا الا الخير فكف ابنه عن اتيانهم فقلت له اتق الله فانك تعرف ان هذا الدين دين الله وان اباك ونحن على غير دين انما هم عبدة النيران لا يعرفون الله سبحانه وتعالى ولا تبع اخرتك بدنيا غيرك **قال** يا سلمان هو كما تقول وانما اتخلف عن القوم بقيا عليهم ان تبعت القوم طلبني ابي في الخيل وقد جزع من اتياني اياهم حتى طردهم **وقد** اعرف ان الحق في ايديهم قلت انت اعلم ثم لقيت اخي فعرضت عليه فقال انا مشتغل بنفسي في طلب المعيشة فاتيتهم في اليوم الذي يريدون ان يرتحلوا فيه فقالوا يا سلمان قد كنا نحذر فكان ما رايت فاتق الله واعلم ان الدين ما اوصيناك به وان هولا عبدة الاوثان لا يعرفون الله تعالى ولا يذكرونه ولا يخدعنك احد عن ذلك وفي رواية وكان لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما **فقال** لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي ولا بد لي من اطلاعها فانطلق اليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني تشغلني عن كل شي فخرجت اريد ضيعته فمررت بكنيسة النصارى فسمعت اصواتهم فيها فقلت ما هذا فقالوا هولا النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رايت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال اين كنت فقلت يا ابتاه مررت بناس يقال لهم النصارى فاعجبني صلاتهم ودعاوهم فجلست انظر كيف يفعلون **فقال** اي بني دينك ودين ابائك خير من دينهم فقلت والله ما هو خير من دينهم هولا قوم يعبدون الله سبحانه وتعالى ونحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا اذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني عنده فبعثت الى النصارى فقلت لهم اين اصل هذا الدين الذي اراكم عليه قالوا بالشام فقلت اذا قدم عليكم من هناك ناس فقضوا حوائجهم فاذنوني اي اعلموني فلما قدم عليهم ناس وقضوا حوائجهم بعثوا الي بذلك فطرحت الحديد الذي كان في رجلي ولحقت بهم ثم ان الملك اطلع على القوم الذين في الجبل فامرهم بالخروج من بلاده **فقلت** ما انا بمفارقكم فقالوا انك لا تقدر ان تكون معنا نحن نصوم النهار ونقوم الليل وناكل الشجر وما اصبنا وانت لا تستطيع ذلك قلت لا افارقكم قالوا انت اعلم قد اعلمناك حالنا فاذا ابيت فاطلب احدا يكون معك

والطلب

والطلب معك شيا تاكله فانك لن تستطيع ما نستطيع نحن ففعلت ولقيت اخي فعرضت عليه فابى فاتيتهم فتحملوا فكانوا يمشون وامشي معهم فرزقني الله تعالى السلامة حتى قدمنا الموصل فاتينا بيعة بالموصل فلما دخلوا احتفوا بهم وقالوا اين كنتم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون الله سبحانه وتعالى بها عبدة النيران فطردونا فقدمنا عليكم فلما كان بعد قالوا يا سلمان ان ها هنا قوما في هذه الجبال اهل دين وانا اريد لقاءهم فكن انت ها هنا مع هولا فانهم اهل دين وسترى منهم ما تحب **قلت** ما انا بمفارقكم قال واوصوا بي اهل البيعة فقال لي اهل البيعة اقم معنا يا غلام فانه لا يعجزك شي يسعنا قال قلت ما انا بمفارقكم فخرجوا وانا معهم فاصبحنا بين جبال فاذا صخرة وما كثير في جرار وخبز كثير فقعدنا عند الصخرة فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من بين تلك الجبال كان الارواح انتزعت منهم حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا وقالوا اين كنتم قالوا كنا ببلاد لا يذكرون الله سبحانه وتعالى فيها عبدة النار وما يعبدون الله تعالى فيها فطردونا فقالوا ما هذا الغلام فطفقوا يثنون علي وقالوا صحبنا من تلك البلاد فلم نر منه الا خيرا قال فوالله انهم لكذلك اذ طلع عليهم رجل من كهف طوال فجا حتى سلم عليهم وجلس فحفوا به وعظمه اصحابي الذين كنت معهم واحدق رجل من كهف طوالة به فقال لهم اين كنتم فاخبروه **فقال** ما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي اياهم ولم ار مثل اعظامهم اياه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر من ارسل الله تعالى من رسله وانبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى ابن مريم وانه ولد بغير ذكر فبعثه الله تعالى رسولا واجرى على يديه احيا الموتى وابرا الاعمى والابرص وانه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وانزل عليه الانجيل وعلمه التورية وبعثه رسولا الى بني اسرائيل فكفر به قوم وامن به قوم وذكر بعض ما لقي عيسى بن مريم وانه انما كان عبدا انعم الله سبحانه وتعالى عليه فشكر ذلك ورضي عنه ثم وعظهم وقال اتقوا الله والزموا ما جابه عيسى ولا تخالفوا فيخالف بكم ثم اراد ان يقوم فقلت ما انا بمفارقك **فقال** يا غلام انك لا تستطيع ان تكون معي اني لا اخرج من كهفي هذا الا كل احد قلت ما انا بمفارقك قال فتبعته حتى دخلنا الكهف فما رايته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا الى الاحد الاخر فلما اصبحنا خرجنا واجتمعوا اليه فتكلم نحو المرة الاولى ثم رجع الى كهفه ورجعت معه فلبثت ما شا الله يخرج كل يوم احد ويخرجون اليه ويعظهم ويوصيهم فخرج في احد فقال لهم مثل ما كان يقول ثم قال يا هولا انه قد كبر سني ورق عظمي واقترب اجلي وانه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد لي من اتيانه **فقلت** ما انا بمفارقك فخرجت حتى انتهيت الى بيت المقدس فدخل وجعل يصلي وكان فيما يقول لي يا سلمان ان الله تعالى سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهامة انه ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فاني شيخ كبير ولا احسب اني ادركه انت فصدقه واتبعه **قلت** وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال نعم ثم خرج من

بيت المقدس وعلى بابه مقعد فقال ناولني يدك فناوله فقال قم باسم الله فقام كأنما نشط من عقال فخلى عن يده فانطلق ذاهبا وكان لا يلوي على أحد **فقال** المقعد يا غلام احمل علي ثيابي حتى انطلق فحملت عليه ثيابه وانطلق الراهب فكلما سألت عنه قالوا أمامك فرحت حتى قدمت الشام فقلت من أفضل هذا الدين فقيل الأسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت إني أحببت أن أكون معك في كنيستك وأعبد الله سبحانه وتعالى معك وأتعلم منك الخير قال فكن معي فكنت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوها إليه اكتنزها ولم يعطها للمساكين قالوا وما علامة ذلك **فقلت** أنا أخرج لكم كنزه قالوا فهاته فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوا ذلك رجموه بالحجارة وقالوا والله لا ندفنه أبدا فصلبوه على خشبة ثم رموه بالحجارة وجاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله ما رأيت رجلا قط يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه وأشد اجتهادا ولا زهادة في الدنيا ولا أدأب ليلا ونهارا منه ما أعلمني أحببت شيئا قط حبه فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة فقلت له يا فلان قد حضرك ما ترى وإني والله ما أحببت شيئا حبك فماذا تأمرني وإلى من توصيني **فقال** لي أي بني والله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فائته فإنك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا **فقلت** له إن فلانا أوصى بي إليك أن آتيك وأكون معك قال فأقم عندي فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت إن فلانا أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله سبحانه وتعالى ما ترى فإلى من توصيني قال والله ما أعلمه إلا رجلا بنصيبين وهو على مثل ما كنا عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت يا فلان إن فلانا أوصى بي إلى فلان وفلان أوصى بي إليك قال فأقم عندي فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة **فقلت** يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله سبحانه وتعالى ما ترى وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان وفلان أوصى بي إلى فلان إليك فإلى من توصيني قال أي بني والله ما أعلم أحدا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم فأته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فأقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان إن فلانا أوصى بي إلى فلان وفلان إلى فلان وفلان إلى فلان وفلان إليك وقد حضرك من أمر الله تعالى فإلى من توصيني **قال** أي بني ما أعلم بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل وإن فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه فلما واريناه أقمت حتى مرت رجال من تجار العرب من كلب **فقلت** لهم تحملوني معكم حتى تقدموا في أرض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاؤوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من يهودي بوادي القرى فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت علي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهودي بوادي القرى فابتاعني من صاحبي

الذي

الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة **وفي** لفظ فاشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها وفي رواية اسمها خليسة بنت فلان حليف بني النجار فوالله ما هو إلا أن رأيتها عرفتها فعرفت نعته فأقمت في رقي مع صاحبي في نخله **وفي** رواية أنه مكث كذلك ست عشرة شهرا فوالله إني لفيها إذ جاء ابن عم له فقال قاتل الله بني قيلة والله إنهم الآن لفي قبا يجتمعون على رجل جاءهم من مكة يزعمون أنه نبي فوالله ما هو إلا أن سمعتها وأخذتني العروا يعني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا أقبل على عملك فقلت لا شيء إلا أني سمعت خبرا فأحببت أن أعلمه فخرجت وسألت فلقيت امرأة من أهل بلادي فسألتها فإذا أهل بيتها قد أسلموا فدلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فقلت بلغني أنك رجل صالح وأن معك أصحابا غربا وقد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد فهاكه ذا فكل فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لأصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي **وفي** حديث بريدة عند أحمد أن سلمان جاء بمائدة رطب وفي رواية بلحم جزور مثرود وفي رواية بجلال فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ما هذا يا سلمان قال صدقة عليك وعلى أصحابك قال ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة وجاء من الغد بمثله فوضعه بين يديه **فقال** ما هذا يا سلمان قال هدية لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه انبسطوا وذكر ابن إسحاق أنه جاءه بتمر وأخبره أنه صدقة فلم يأكله **قال** ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت فقلت إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية ولبست بصدقة **وفي** رواية عند ابن إسحاق **قال** سلمان كنت عبدا لامرأة فسألت سيدتي أن تهب لي يوما فعملت في ذلك اليوم على صاع أو صاعين من تمر وجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيته لا يأكل الصدقة سألت سيدتي أن تهب لي يوما آخر فعملت فيه على ذلك ثم جئت به هدية للنبي صلى الله عليه وسلم فقبله وأكل منه وفي الشمائل للترمذي أنه أتى بمائدة عليها رطب فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقلت** إن هذه خلتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة رجل من أصحابه وعليه شملتان وهو في أصحابه فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف أني أستثبت شيئا وصف لي فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فأكببت عليه أقبله وأبكي **فقال** تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه وأحب أن يسمع حديثي فحدثته وهو بمنزل كلثوم ابن الهدم رضي الله تعالى عنه فقال حدثني فحدثته ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر رواه أحمد **قال** النووي وأول مشاهده الخندق قال سلمان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت على خمسمائة فسيلة وفي رواية على ثلثمائة وفيه أغرسها بالفقير وأقوم عليها حتى تطعم وأربعين أوقية وأعانني أصحاب رسول الله صلى

حي

٢

الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية دعش كل رجل على قدر ما عنده فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرلها فاذا فرغت منه فاذني حتى اكون انا الذي
اضعها بيدي ففقرت لها واعانني اصحابي حتى لم اغرسها فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنا نحمل عليه الودي ويضعه بيده ويسوي عليها التراب فغرسها كلها الا النخلة واحدة
غرستها بيدي وفي رواية غرسها عمر رضي الله تعالى عنه فاطعم النخل كلها من سنته الا
تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فنزعها وغرسها
بيده فحملت من عامها فوالذي بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة وبقيت على
الدائم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل بيضة الحمامة من ذهب فادى رسول
الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه يا سلمان فادها عنك فقلت يا رسول الله واين تقع
هذه مما علي فقلبها ما على لسانه ثم قذفها الي ثم قال انطلق بها فان الله سيودي
بها عنك فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية من ذهب فاديتها
وبقي عندي مثل ما اعطيتهم رواه الامام احمد وابن سعد والبزار والطبراني
وابو نعيم وغيرهم من طرق اتى دخلت بعضها في بعض وسقتها كما تقدم **الدهقان**
بكسر الدال وضمها شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح الارض من الشجر
ملجا اليه في معرفة ذلك وهو معرب **رامهرمز** بفتح الميم الاولى وضم الهاء
والثانية وسكون الرا بينهما اي كورة بالاهواز **البوطيل** بكسر البا الموحدة
حجر عظيم مستطيل **الاسقف** بالتشديد عالم النصارى الذي يقيم لهم امر
دينهم ويقال اسقف بالتخفيف ايضا **العذق** بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة النخلة وبكسر العين الكباسة بكسر الكاف وهو عنقود النخلة
بنو قيلة بفتح القاف ثم مثناة تحتية ساكنة فلام مفتوحة هي ام الاوس
والخزرج **لكمني** ضربني بجمعه واللكم شبيها للكز **الشملة** الكسا الغليظ
يشتمل به الانسان يلتحف به **الرق** العبودية **الفقير** بفا مفتوحة فقاف مكسورة
فيا اسم لحديقة بالعالية يقرب بني قريظة ونزحني ذلك على بعضهم فقال
كما نقله ابو الفتح قوله بالفقير الوجه انما هو بالتفقير بالاسنيد والصواب
بالفقير وهو اسم موضع **الودي** بكسر الدال المهملة وتشديد اليا فراخ النخل
تعزرت حضرت **قال** بن اسحاق عن عمر بن عبد العزيز قال
حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة ائت
غيضتين عن غيض الشام فان رجلا يخرج من احداهما الى الاخرى في كل سنة ليلة
يعترضه ذو الاسقام فلا يدعو لاحد به مرض الا شفي فاساله عن هذا الذي
تسالني عنه فخرجت حتى اقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة فاخذت بمنكبه
فقلت رحمك الله الحنيفية دين ابراهيم قال قد اظلك نبي يخرج عند هذا
البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فلما ذكر ذلك سلمان للنبي صلى الله
عليه وسلم قال لئن كنت صدقت يا سلمان لقد رايت عيسى بن مريم **غيضتين**
الغيضة الشجر الملتف **قال** البيهقي واسناد هذا الحديث منقطع
وفيه رجل مجهول ويقال هو الحسن بن عمارة وهو ضعيف فان صح الحديث فلا
نكارة في متنه فقد ذكر الطبري ان المسيح صلى الله عليه وسلم نزل بعد ما رفع
وامه وامراة اخرى عند الجذع الذي فيه الصليب يبكيان عليه فكلمهما

واخراها

فاخبرهما انه لم يقتل وان الله تعالى رفعه وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلاد
واذا جاز ان ينزل مرة جاز ان ينزل مرارا ولكن لا يعلم انه هو حتى ينزل النزول
الظاهر يكسر الصليب ويقتل الخنزير كما في الصحيح **قال** الحافظ
ابو الخير السخاوي في كتاب التحصيل والبيان في قصة سلمان وما نقله ابن
جرير يحتاج الى دليل انتهى **قلت** ما ذكره ابن جرير رواه في تفسيره وعبد
ابن حميد وابن المنذر من طريق اخر عن وهب بن منبه **وروى** البخاري والبيهقي
عن سلمان رضي الله تعالى عنه انه تداوله بضعة عشر ربا من رب الى رب
ونقل السهيلي عن مصنف حماد بن سلمة الذي صحب سلمان من النصارى
كانوا على الحق على دين عيسى بن مريم وكانوا ثلاثين تداولوه سيدا بعد سيد
قال الذهبي وجدت الاقوال في سن سلمان كلها دالة على انه جاوز المائة
والخمسين والاختلاف انما هو في الزايد قال ثم رجعت عن ذلك وظهر لي انه
ما جاوز الثمانين **قال** الحافظ لم يذكر مستنده في ذلك واظنه
اخذه من شهود سلمان الفتوح بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجه امراة من
كندة وغير ذلك مما يدل على بقائه بعض النشاط لكن ان ثبت ذكروه لم يكن ذلك
من خوارق العادات في حقه واما المانع من ذلك فقد روى ابو الشيخ في
طبقات الاصبهانيين من حديث العباس بن يزيد قال اهل العلم يقولون
عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فلا يشكون فيها انتهى **وروى** ابن
اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثنا اشياخ منا قالوا لم يكن احد من
العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا
اهل كتاب وكنا اهل وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبيا مبعوثا
الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم قتل عاد وارم فلما بعث الله تعالى رسوله
الله صلى الله عليه وسلم اتبعناه وكفروا به ففيهم انزل الله سبحانه وتعالى
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية **وعن** ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فلما التقوا هزمت يهود
خيبر فعادت اليهود بهذا الدعا فقالت اللهم انا نسالك بحق محمد النبي
الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا
التقوا ادعوا بهذا الدعا فهزموا غطفان فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفروا به فانزل الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية
رواه الحاكم والبيهقي **وعن** سلمة بن سلامة بن وقش بفتح الواو والقاف
واسكانها وبالشين المعجمة رضي الله تعالى عنه قال كان بيننا يهودي فخرج
يخرج على نادي قومه بني عبد الاشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة
والجنة والنار والحساب والميزان فقال ذلك لاصحاب وثن لا يرون
ان بعثا كائن بعد الموت وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ويحك يا فلان وهذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها
جنة ونار ويجزون من اعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت ان حظي من تلك
النار غدا اني لو انا علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية هذه البلاد اى
تنور في داركم تحمونه ثم تقذفوني فيه ثم تطبقوا علي وان انجوا

من تلك النار غدا قالوا فما علامة ذلك قال هو ان نبي يبعث في ناحية هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا فمتى نراه قال فنظر الي وانا احدث القوم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل والنهار حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فامنا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت واخبرتنا به قال ليس به رواه ابن اسحاق والبخاري في التاريخ وصححه الحاكم **قوله** ان يستنفد بكسر الفاء والدال المهملة اي يستكمل **وروي** عن محمد بن عدي انه سال اباه كيف سماه في الجاهلية محمدا فقال خرجت مع جماعة من بني تميم فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجر فاشرف علينا ديراني فقال من انتم فقلنا من مضر قال اما انه سوف يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا فانه خاتم النبيين فقلنا ما اسمه قال محمد فلما صرنا الى اهلنا ولد لكل واحد منا غلام فسماه محمدا رواه الطبراني والبيهقي وابو نعيم **وشيكا** اي قريبا **وروي** ابن سعد عن سعيد بن المسيب **قال** كانت العرب تسمع من اهل الكتاب ومن الكهان ان نبيا يبعث من العرب اسمه محمد فسمى من بلغه ذلك من ولده محمدا طمعا في النبوة **وروي** الطبراني والبيهقي عن ابي سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت الى الشام فمررنا بقرية فيها نصارى فلما راوا امية عظموه واكرموه وارادوه على ان ينطلق معهم فقال لي امية يا ابا سفيان انطلق معي فانك تمضي الى رجل قد انتهى اليه علم النصرانية فقلت لست انطلق معك فذهب ورجع **قال** تكتم علي ما احدثك به قال نعم قال حدثني هذا الرجل الذي انتهى اليه علم الكتاب ان نبيا مبعوثا فظننت اني هو فقال ليس منكم هو من اهل مكة **قلت** ما نسبه قال وسط قومه وقال لي ان اية ذلك ان الشام قد رجفت بعد عيسى ثمانين رجفة وبقيت رجفة يدخل على اهل الشام منها شر ومصيبة فلما صرنا قريبا من ثنية اذا راكب فقلنا من اين قال من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل على اهل الشام فيها شر ومصيبة **وروي** ابن عساكر عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بفناء الكعبة وزيد بن عمرو بن نفيل قاعد فمر به امية بن ابي الصلت فقال اما هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم او من اهل فلسطين **قال** ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب فقومك اوسط العرب نسبا قال لي عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظالم قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت وصدقت **فلسطين** بكسر الفاء وفتح اللام ناحية من الشام **وعن** زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم ومالي ارى قومك قد شنفوك قال اما والله ان ذلك لبغير نائرة كانت مني اليهم ولكن اراهم على ضلالة فخرجت ابتغي هذا الدين حتى اتيت على شيخ بالجزيرة فاخبرته بالذي خرجت له قال ممن انت **قلت** من اهل بيت الله قال فانه خرج من بلدك نبي او هو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقه وامن به فرجعت

فلم

فلم احس من بعد قال ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه **شنفوك** بفتح الشين المعجمة وكسر النون اي ابغضوك **ولغير نائرة** اي لم اصنع اليهم شرا **وعن** عامر بن ربيعة ان زيد بن عمرو بن نفيل قال خالفت موسى واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد فانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل اسمه احمد ولا اراني ادركه فانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرايته فاقرئه مني السلام واخبرك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس يفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم وكل من اسال من اليهود والنصارى والمجوس هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما تنبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته **فقال** قد رايته في الجنة يسحب ذيله **وروي** ابن عساكر عن ابن اسحاق قال ان ربيعة بن نصر اللخمي راى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من اهل مملكته الا جمعه عليه فقال لهم اني رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني بتاويلها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها **فقيل** له ان كنت تريد هذا فابعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانك بما تسال عنه فبعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له اني رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطات منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش فقال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن في زماني او بعده قال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال من بني غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع الله الاولون والاخرون يسعد به المحسنون ويشقى به المسيئون قال احق ما تخبرني به قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انباتك به لحق ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر يتفقان ام يختلفان فقال نعم رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة فلما قال له ذلك عرف انهما قد اتفقا فقال له الملك ما اخطات منها شيئا يا شق فما

فما عندي فيها ويدها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان
فليغلبن على ذي طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك
فهو كاين في زماني ام بعده قال بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم ذو
شان ويذيقهم كاس الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس
بدني ولا مدن يخرج عليهم من بيت ذي يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع
قال بل ينقطع برسول بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك
فيه الى يوم الفصل **قال** وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة
يدعى فيه من السما بدعوات يسمع منها الاحيا والاموات ويجمع فيه الناس
للميقات يكون لمن اتقى الفوز والخيرات فقال احق ما تقول فقال اي ورب
السما والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك به الحق ما فيه امض
قوله فقطع بها الرواية بضم الفا وفتحها وصوب ابو ذر الخشني الفتح
بوزن علم يقال فقطع بالشي اذا راه امرا عظيما والعيافة زجر الطير والتفاؤل
باسمائها واصواتها وممرها وظاهرها اصلها الميمين المعجمة وجمعها حمم وانما
اراد فحمتيها اثارها لذلك **قال** فاكلت كل ذات جمجمة **و**ظلمة اصلها
سكن وانما حركت للسجع قال السهيلي وذلك ان الحممة قطعة من نار
وخروجها من ظلمة يشبه خروج عسكر الجيش من ارض السودان **ارض تهمة**
بفتح التا وكسر الها يعني واسعة منخفضة **و**اكلت منها ذات جمجمة اي راس
ولم تقل جمجمة لان القصد الجنس والسمة فهي اعم ولو جا بالتذكير لكان مختصا
بالانسان **و**الحمة بفتح الحا المهملة ارض غليظة تركبها حجارة سودا وانما
خصت بالحنش وهي من الحيات لما يحكى ان الجن تتشكل وتتصور فيها
ابين بفتح الهمزة فبا موحدة ساكنة فمثناة تحتية فنون موضع باليمن **جرش**
بضم الجيم وفتح الرا وشين معجمة ارض باليمن ايضا **عدن** اسم بلد بها **الغبش**
الظلمة **الفلق** الصبح **السحق** تتابع وتوالي **الاكمة** الكدية ويروى كل ذات
نسمة بالرفع هنا وفي الاول **قال** الخشني والصواب النصب لان الحممة
هنا هي الاكلة وليست الماكولة ولذلك فسرها بالحبشة الذين غلبوا على
اليمن **طفلة** بفتح الطا واللام وسكون الفا بينهما **والبنان** اطراف الاصابع وقد
يعبر بها عن الاصابع كلها قال في الصحاح الطفلة بالفتح الناعم يقال جارية طفلة اي
ناعمة وبنان طفل وانما جاز ان يوصف البنان وهو جمع بالطفل وهو واحد لان كل جمع
ليس بينه وبين واحده الا الها فانه يوحد ويذكر **نجران** بنون مفتوحة وجيم ساكنة
قال ابو عبيد البكري مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن
سبا بن يعرب وهو اول من نزلها وقال في النهاية موضع معروف بين الحجاز
والشام واليمن و**بغلام** ليس بدني ولا مدن بضم الميم وفتح الدال وهو منون وسكنه
هنا للسجع **قال** الخشني هو البصير في الامور وقال غيره هو الذي جمع
الضعف مع الدناءة وقوله **امض** بفتح الهمزة وسكون الميم والضاد المعجمة اي ما فيه
شك ولا ارتياب قال السهيلي كان سطيح جسدا ملقى لا جوارح له فيما يذكرون انما
يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة تذكر عن وهب بن منبه انه قال قيل لسطيح انى
لك هذا العلم فقال لي صاحب من الجن استمع اخبار السما من طور سينا حين

كلم

كلم الله تعالى منه موسى فهو يودي الحين ذلك بما يوديه وولد سطيح وشق في اليوم
الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة ودعت سطيحا قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه
واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا
عنق ودعت بشق فتفلت في فيه مثل ما تفلت بسطيح وعمر سطيح زمانا طويلا حتى
ادرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم وراى كسرى انوشروان **قلت روى**
ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لم يخلق الله سطيحا لحما على
وضم وكان يحمل وضمه فيوتى به حيث يشا ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة
والعنق والكفين وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه
شي يتحرك الا اللسان **الوضم** بفتحتين كل شي يحمل عليه اللحم من خشب او بارية
وقال ابن عساكر بلغني ان سطيحا ولد في ايام سيل العرم وتوفي في العام الذي
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه عاش خمسمائة سنة وقيل ثلثمائة سنة **وروى**
ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابي نملة قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمونه الولدان باسمه وصفته ومهاجره الى المدينة
فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدوه وبغوا وانكروه **وروى** ابن سعد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال لما قدم
تبع المدينة ونزل بقناة اي احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد **فقال**
له سامول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر
نبي من ولد اسماعيل مولده مكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي
انت به يكون به من القتلى والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله
يومئذ قال يسير اليه قومه فيقتتلون هاهنا قال فاين قبره قال بهذا البلد
قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون مرة له ومرة عليه وبهذا الذي
انت به يكون عليه ويقتل اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن ثم تكون له العاقبة
ثم يظهر فلا ينازعه في هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل لا بالطويل ولا بالقصير
في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر
امره **قناة** بقاف مفتوحة بعدها نون قال البكري واد من اودية المدينة
وذكر ابن ظفر عن سعيد بن مسافع انه راى قوما من تميم اجتمعوا على كاهنة
لهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه والموتور من عاداه
فقال سعيد من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب حل وحرم والهدى
وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم راس رءوس وابيض شموس وماحي بوس
وماهد وعوس وكاعس منعوس **فقال** سعيد ابوك من هو قالت نبي مويد
ياتي حين يوجد ودنى اوان يولد يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند اسمه
محمد قال سعيد لله ابوك اعربي ام هو عجمي قالت اما والسما ذات العنان والشجر
ذوات الافنان انه لمن معد بن عدنان فحسبك يا سعيد ابعدها فولد غلام فسماه
محمدا رجا ان يكون الموصوف **خالاه** بالخا المعجمة بركه وتركه **حل وحرم**
اي حلال وحرام **راس روس** اي سيد سادة والراس السيد **ماحي بوس** اي
مذهبه والماحي والبوس الفقر وبه سميت المسماة **الوعوس** جمع وعس وهو
من صفة الرمل الذي يشق السير فيه **ناعش** بالنون والشين المعجمة من نعشه

اسه تعالى نعشا ردهر **المتربص** العاثر والمستعمل في هذا نقص وانعشه اسه تعالى •
فجاءني مثال مسعود **لا يفند** اي لا يخطا ولا يضعف رايه **العنان** بفتح العين
المهملة بعدها نون السحاب الواحد عنانة **الافنان** هي الاغصان الواحد
فنن **تفتدك** باسمي اي حسبك وكفاك **وروي** عن عمرو بن عبسه بفتح
وسين مهملتين بينهما با موحدة مفتوحات **قال** رغبت عن الهة قومي
في الجاهلية ورايت الباطل يعبدون الحجارة فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسالته
عن افضل الدين فقال يخرج رجل بمكة ويرغب عن الهة قومه ويدعو الى غيرها وهو
ياتي بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا مكة اتيها فاسال هل حدث
فيها امر فيقولون لا فاني لقاعد على الطريق اذ مر بي راكب فقلت من اين جيت
قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن الهة قومه ودعا الى
غيرها فقلت صاحبي الذي اريد فاتيته فوجدته مستخفيا فقلت ما انت قال نبي
قلت وما النبي قال رسول قلت من ارسلك قال الله قلت بماذا ارسلك قال
ان توصل الارحام وتحقن الدما وتومن السبل وتكسر الاوثان ويعبد اسه ولا يشرك
به شي **قلت** نعم ما ارسلك به اشهد اني قد امنت بك وصدقتك اتامكث
معك ام ما ترى قال ترى كراهة الناس لما جيت به فامكث في اهلك فاذا سمعت اني قد
خرجت مخرجا فاتبعني فلما سمعت به خرج الى المدينة سرت حتى قدمت عليه رواه
ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر **وروي** ابو نعيم وابن عساكر عن ابي هريرة رضي
اسه تعالى عنه قال بلغني ان بني اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر
وفرقتهم وذلتهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا رسول اسه صلى اسه عليه وسلم مبعوث
في كتبهم وانه سيظهر في بعض القرى العربية في ارض ذات نخل ولما خرجوا من ارض
الشام جعلوا يفترقون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون
نعتها نعت يثرب فنزل بها طايفة منهم يرجون ان يلقوا محمدا فيتبعونه حتى نزل
من بني هرون بيثرب منهم طايفة فمات اوليك الابا وهم يومنون بمحمد صلى اسه عليه
وسلم انه جاء ويحثون ابناءهم على اتباعه اذا جاء فادركه من ادركه من ابنايهم فكفروا به وهم
يعرفونه **بخت** بضم الموحدة واسكان الخا المعجمة ثم مثناة فوقية **ونصر** بفتح
النون والصاد المهملة المشددة قال في القاموس بخت نصر معناه ابن ونصر كبقم كان
عند الصنم ولم يوجد له اب فنسب اليه **وروي** ابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي اسه
تعالى عنه انه قال والله اني لفي منزلي ابن سبع سنين وانا احفظ ما ارى واعي
ما اسمع وانا مع ابي اذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك فتحدث
فقال زعم يهودي في بني قريظة الساعة وهو يلاحيني قد اظل زمان
خروج نبي ياتي بكتاب يقتلكم قتل عاد وارم قال حسان فوالله اني لعلى فارع
يعني اطما في السحر اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا انفذ منه فاذا يهودي على
ظهر اطم من اطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع اليه الناس فقالوا ما لك ويلك
قال هذا كوكب احمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع الا للنبوة ولم يبق من الانبيا الا
احمد قال فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون مما ياتي به وكان حسان عاش
مايه وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام **يلاحيني** اي ينازعني
الفارع بالفا والرا والعين المهملتين المرتفع العالي **الاطم** بالضم بنا مرتفع

وروي الواقدي وابو نعيم عن حويصة بن مسعود رضي اسه تعالى عنه وهو
بضم الحا المهملة وتشديد المثناة التحتية وقيل يجوز تخفيفها قال كنا ويهود فينا
كانوا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه احمد ولم يبق من الانبيا غيره وهو في كتبنا وما اخذ
علينا صفته كذا وكذا حتى ياتي على نعته قال وانا غلام وما ارى احفظ وما اعي
اسمع اذ سمعت صياحا من ناحية بني عبد الاشهل فاذا قوم فزعوا وخافوا ان يكون
امر حدث ثم خفي الصوت ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا اهل يثرب هذا كوكب احمد
الذي ولد به قال فجعلنا نعجب من ذلك ثم اقمنا دهرا طويلا ونسيت ذلك فهلك
قوم وحدث اخرون وصرت رجلا كبيرا فاذا مثل ذلك الصياح بعينه يا اهل يثرب
قد خرج محمد وتنبا وجاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى عليه الصلاة والسلام
فلم انشب ان سمعت ان بمكة رجلا خرج يدعي النبوة وخرج من خرج من قومنا وتاخر
من تاخر واسلم فتيان منا احداث ولم يقض لي ان اسلم حتى قدم رسول اسه صلى اسه عليه
وسلم **لم انشب** اي لم البث **وروي** ابو نعيم عن ابي سعيد مالك بن سنان
الخدري بالخا المعجمة والدال المهملة رضي اسه تعالى عنه **قال** سمعت ابي
يقول جيت بني عبد الاشهل يوما لاتحدث فيهم فسمعت يوشع اليهودي يقول اظل
خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم فقيل له ما صفته قال رجل ليس بالطويل ولا
بالقصير في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجره
فرجعت الى قومي بني خدرة وانا اتعجب مما قال فاسمع رجلا منا يقول ويوشع
يقول هذا وحده كل يهود يثرب يقولون هذا فخرجت حتى جيت بني قريظة فاجد جمعا
فتذاكروا النبي صلى اسه عليه وسلم فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الاحمر الذي لم يطلع
دمدمه
الا لخروج نبي وظهوره ولم يبق احد الا احمد وهذه مهاجره **اظل** قرب **وروي** ابن
عساكر عن كعب قال كان اسلام ابي بكر الصديق رضي اسه تعالى عنه سببه وحي من
السما وذلك انه كان تاجرا بالشام فرأى رويا فقصها على بحيرا الراهب فقال له من
اين انت قال من مكة قال من ايها قال من قريش قال فايش انت قال تاجر قال صدق اسه
تعالى روياك فانه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته
فاسرها ابو بكر حتى بعث النبي صلى اسه عليه وسلم فقال يا محمد الدليل على ما تدعي قال
الرويا التي رايت بالشام فعانقه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد انك رسول الله
وروي ابو نعيم والبيهقي من طريق عفير بن زرعة عن سيف بن ذي يزن وكان
على الحبشة وذلك بعد مولد رسول اسه صلى اسه عليه وسلم لسنتين اتاه وفود العرب
واشرافها وشعراوها لتهنيه وتذكر بلاءه واطلبه بثار قومه سدد واتاه وفد
قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد اسه بن جدعان واسد
ابن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فدخل عليه اذنه وهو
في راس قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت الثقفي

• اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا • في راس غمدان دارا منك محلالا •
• واشرب هنيا فقد شالت نعامتهم • واسبل اليوم في برديك اسبالا •
• تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا •

قال والملك متضمخ بالعبير يلصف وبيص المسك في مفرق راسه وعليه
بردان اخضران مرتد باحدهما متزر بالاخر سيفه بين يديه وعن يمينه وعن

الملوك والمقاول واخبر بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه ودني عليه عبد المطلب ثم
فاستاذنه في الكلام فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال
ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا شامخا باذخا منيعا، وانبتك نباتا طابت
ارومته وعظمت جرثومته، وثبت اصله، وبسق فرعه في اطيب موضع واكرم معدن،
وانت ابيت اللعن ملك العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليها العماد، ومعقلها
الذي يلجا اليه العباد، سلفك خير سلف، وانت لنا منهم خير خلف، فلن يهلك
ذكر من انت خلفه، ولن يخمل ذكر من انت سلفه، نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا
اليك الذي الهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنيه لا وفد المرزية
قال له الملك من انت ايها المتكلم قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا
قال نعم قال ادنه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا فارسلها مثلا وكان،
اول من تكلم بها وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطا جزيلا قد سمع
الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانكم اهل الليل والنهار، ولكم الكرامة
ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجري عليهم الانزال
فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يوذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة
فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر
علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكن رايتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن
عندك مخبا حتى ياذن الله عز وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم
المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا
جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك
خاصة **فقال** له الملك عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر، فما هو فداك
اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة
ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال عبد المطلب ايها الملك ابت بخبر ما اب بمثله
وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من ساره اياي ما ازداد
به سرورا فقال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه سرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا
انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستفتح
بهم كرايم الارض يعبد الرحمن ويدحض او يدحر الشيطان ويخمد النيران ويكسر
الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر
ويبطله **قال** له عبد المطلب عز جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهل
الملك ساري بافصاح، فقد وضح لي بعض الايضاح قال له سيف بن ذي يزن
والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك لجده يا عبد المطلب غير كذب
قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له بن ذي يزن ارفع راسك ثلج صدرك وعلا
كعبك فهل احسست شيا مما ذكرته لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن
وكنت به معجبا وعليه رفيقا واني زوجته كريمة من كرايم قومي امنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة فجات بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه فكفلته انا وعمه قال
له بن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ من ابنك واحذر عليه اليهود
فانهم له اعدا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرته لك من هولا الرهط

الذي

الذين معك فاني لست امن ان تتداخلهم النفاسة من ان تكون لهم الرياسة،
فيتبغون لك الحبايل ويبغون له الغوايل وهم فاعلون ذلك او ابناوهم
غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى
اصير بيثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام
امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت
على حداثة سنه امره ولاوطات على اسنان العرب كعبه ولكني ساصرف ذلك اليك من
غير تقصير بمن معك ثم دعي بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة
اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش
مملو عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول قال وكان
كثيرا مما يقول عبد المطلب يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطا الملك
وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل وما هو
قال ستعلمن ما اقول ولو بعد حين **قال** البيهقي وقد روي هذا الحديث
ايضا عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **بلاسه** اي احاسه
مرتفقا اي متكيا او من المرفق **غمدان** بضم الغين المعجمة قصر باليمن فيه
كلالا من الحلوف ويروى مهلالا اي مهملا **شالت نعامتهم** قال في النهاية
النعامة الجماعة اي تفرقوا وفي الصحاح يقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم
او تفرقوا قد شالت نعامتهم **متضمخ** متلطخ **العبير** بفتح مهملة فموحدة فمثناة
تحتية نوع من الطيب **يلصف** بالصاد المهملة والفا مضارع لصف لصفا ولصيفا
اذا برق **الوبيص** البريق ايضا **المقاول** جمع قيل وهو الملك من ملوك حمير دون
الملك الاعظم **شامخا باذخا** مرتفعا بالذال والخا المعجمتين اي عاليا **الارومة**
وزن الاكولة الاصل **الجرثومة** بضم الجيم والثا المثلثة الاصل ايضا **بسق** طال
ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي من الامور ما تلعن عليه **فدحنا** بفا فدال فحا مهملتين فنون
مفتوحات اثقلنا **السدنة** بسين فدال مهملتين فنون الخدمة **ربحلا** براء مكسورة
فموحدة فحا مهملة الكثير العطا **اهل الليل والنهار** اي لا تحجبون ليلا ولا نهارا
الحبا بكسر الحا المهملة والمد العطا **احتجبناه** بحا مهملة فمثناة فوقية فجيم فتحتية
فنون اي اكتتمناه **ابت** بكسر ولو رجعت **سار اياي** اي ساررته لي **النصب** بضم
النون جمع نصب وهو الطريق **الزعامة** بفتح الزاي اي السيادة **عن عرض** بضم العين
المهملة اي لا يبالون من لقوا دونه ولا يهابون احد بل يضربون كل من عرض لهم دونه
بسرد عرض الشي ناحية منه **علا كعبك** هو دعا له بالشرف والعلو والاصل فيه كعب
القناة وهو انبوبها وما بين كل عقدتين منها كعب وكل شي علا وارتفع فهو كعب **مجتاحي**
بجيم فمثناة فوقية وحا مهملة اي مستاصلي ومهلكي **وروى** ابو نعيم من طريق
محمد بن عمر الاسلمي عن شيوخه قالوا بينما عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران
وكان صديقا له وهو يحادثه ويقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل هذا البلد
مولده من صفته كذا وكذا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى
عينيه والى ظهره والى قدميه **فقال** هو هذا ما هو منك قال ابني قال لا
نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب
لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعوا ما يقال فيه **و** الاحاديث والاثار في هذا الباب

كثيرة وفيما ذكرناه كفاية

الباب العاشر في بعض منامات رؤيت تدل على بعثته صلى الله عليه وسلم

روى ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم
عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نايم
في الحجر رايت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش فقلت
لها اني رايت الليلة كان شجرة نبتت قد نال راسها السما وضربت باغصانها المشرق
والمغرب وما رايت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا ورايت العرب
والعجم لها ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر
ورايت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورايت رهطا من قريش يريدون
قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر
اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا **فقلت** ه
لمن النصيب فقال النصيب لهولا الذين تعلقوا بها وسبقوك فانتبهت فزعا
فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل
يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس **فقال** عبد المطلب لابي طالب
لعلك ان تكون هو المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله
عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فيقال له الا تؤمن به
فيقول السبة والعار **وذكر** ابن ظفر ان مرثد بن عبد كلال رأى رؤيا اخافته
واذعرته وهالته في حال منامه فلما انتبه نسيها حتى ما يذكر منها شيئا ثم انه حشر
الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول اخبرني عما اريد ان اسالك عنه فيجيبه
الكاهن بانه لا علم عنده عنها فلم يكن عند احد منهم جوابها ثم انه خرج يتصيد بعد
ذلك فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات في ذرى جبل
فقصد بيتا منها فبرزت له عجوز فقالت له بالرحب والسعة والجفنة المدعدعة
والعلبة المترعة فنزل فلما احتجب عن الشمس نام فلم يستيقظ حتى تقوم الهجير
فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا **فقالت** ابيت اللعن ايها الملك
الهمام هل لك في الطعام فخاف على نفسه فلما راى انها عرفته فقالت لا حذر
فداك البشر وقربت اليه ثريدا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا ضريبا
وصريفا فشرب ما شا وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه
هوى فسالها عن اسمها فقالت عفيرا فقال يا عفيرا من الذي دعتيه بالملك الهمام
فقالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان **فقال**
يا عفيرا العلمين تالك المعضلة فقالت نعم ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث
احلام قال رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان
ساطع يقفوها نهر متدافع روي جارع وعرف كارع وسمعت فيما انت سامع دعا
ذي جرس صادع هلموا الى المشارع قال الملك نعم هذه رؤياي فما تاويلها قالت
الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي له تابع والكارع
عدو له منازع **فقال** الملك اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم
برافع السما ومن انزل الما من العما انه لمبطل الدما ومنطق العقايل نطق الكلا
قال الملك الى ما ذا يدعوا قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام

وتخطف

وتخطف الازلام واجتناب الاثام قال الملك من قومه قالت مضر بن نزار ولهم نقع ثار
يجلي عن قتل واسار قال يا عفيرا اذ دعي قومه لمن اعضاده قالت اعضاده غطارف
يمانون طائرهم به ميمون يعززهم فيعززون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون فا طرف
الملك يوامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ان تابعي غيور ولامري صبور
ولناكحي تقبور والكلب لي ثبور فنهض الملك مبادرا فجال في صهوة جواده وانطلق فبعث
اليها بماية ناقة كوما **اوغل** في طلب كذا تابع في ذلك والوغول الدخول في الشي بتوق
الذرى بوزن الحصى كل ما يستتر به الشخص والذروة بالكسر والضم من كل شي اعلاه
والجفنة المدعدعة هي التي ملئت ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك ه
والعلبة المترعة هي انا من جلد الاتراع الامتلا **الارواح** الرياح **الصريف** اللبن
المحض يحدث ان الحلاب ينصرف عن الضرع الى الشارب **الضريب** من اللبن
الرايب يحلب عليه فيستضرب اي يغلظ **بعل بها الجان** بفتح البا وكسر العين
المهملة بعدها لام قال في النهاية بعل الاسراد اذ دهش **اعاصير زوابع** هي في
الرياح ما يثير التراب فيعليه في الجو ويدور **ساطع** مرتفع **الجرس** الصوت **الشارع**
المداخل الى النهر **روي جارع** اي من شرب منه جرعا روي **وعرف كارع** اي من اعتن
غرق **تبابع** جمع تبع وهو لقب كان لملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع
في الملك والسن بعضا والتبع زعموا اسم للظل **العما** الغيم والغمام **العقايل** الكرام من
النسا اي يسبين فيشددن النطق على اوساطهن للمهنة والخدمة **النقع** الغبار
يثيره المحاربون والخيل وغيرها **الاعضاد** الانصار **الغطاريف** السادة والتغطرف
التكبر **يدمث** يسهل **يعتزون** ينتسبون **يوامر** نفسه هكذا ابن دريد ويراد به تنازع
الرايين المتضادين في النفس **ولامري صبور** اي عاقبة يصير اليها يقولونه على جهة
التعظيم **جال** وثب **الصهوة** مقعد الفارس من ظهر فرسه **كوما** عظيمة السنام ه

وروى ابن سعد وابن الجوزي عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت
قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان خالد بن سعيد بن العاص ذات ليلة نايما
فقال رايت كانه قد غشيت مكة ظلمة عظيمة حتى لا يبصر امرؤ كفه فبينا هو
كذلك اذ خرج نور من زمزم ثم علا في السما فاضا في البيت ثم اضا مكة كلها ثم ضرب
الى نخل يثرب فاضاها حتى اني لانظر الى البسر في النخل فاستيقظت فقصصتها
على عمرو بن سعيد وكان جزل الراي فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب
الا ترى انه خرج من حفر ابيهم قال لخالد فانه لما هداه الله سبحانه وتعالى للاسلام
قالت ام خالد فاول من اسلم ابي وذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فقص عليه ما بعثه الله تعالى به
فاسلم خالد واسلم عمرو بعده **وروى** ابن سعد عن حرام بن عثمان الانصاري
قال قدم اسعد بن زرارة من الشام تاجرا في اربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا
ان اتيا اتاه فقال ان نبيا يخرج من مكة يا ابا امامة فاتبعه واية ذلك انكم تنزلون
منزلا فيصاب اصحابك فتنجو انت وفلان يطعن في عينه فنزلوا منزلا فبيتهم
الطاعون فاصيبوا جميعا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه **وروى**
ايضا ابن الجوزي عن عمرو بن مرة الجهني قال خرجت حاجا في جماعة من قومي في
الجاهلية فرايت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة الى جبل يثرب واشعر

حمينه فسمعت صوتا في النور وهو يقول انقشعت الظلم وسطع الضيا وبعث خاتم الانبيا ثم اضا اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المداين فسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الاسلام • وكسرت الاصنام • ووصلت الارحام • فانتبهت فزعا **فقلت** لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث واخبرت بما رايت فلما انتهينا الى بلادنا جانا خبر ان رجلا يقال له احمد قد بعث فخرجت حتى اتيته فاخبرته بما رايت فقال يا عمرو بن مرة انا النبي المرسل الى العباد كافة ادعوهم الى الاسلام وامرهم بحقن الدما وصلة الارحام وعبادة الله ورفض الاصنام وحج بيت الله وصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرا فمن اجاب فله الجنة ومن عصى فله النار فامن بالله يا عمرو بن مرة يومنك الله تعالى من هول جهنم فقلت يا رسول الله امنت بما جيت به من حلال وحرام ثم انشدته ابياتا قلتها حين سمعت به وهي

• شهدت بان الله حق وانني • لا لهة الاصنام اول تارك •
• لاصحب خير الناس نفسا ووالدا • رسول مليك الناس فوق الحبايك •

وروى ابو نعيم عن كعب ووهب بن منبه قالا راى بخت نصر في منامه رويا عظيمة افزعته فلما استيقظ انسيها فدعى كهنته وسحرته فاخبرهم بما اصابه من الكرب في روياه وسالهم ان يعبروها له فقالوا لو قصصتها علينا قال قد نسيتها قالوا انا لا نقدر على تاويلها حتى تقصها فدعى دانيال فاخبره فقال انك رايت صنما عظيما رجلاه في الارض وراسه في السما اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك حسنه واحكام صنعته وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل اليك انه لو اجتمع الانس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك ولو هبت ريح الاذرية ونظرت الى الحجر الذي قذف به يربو ويعظم وينتشر حتى ملا الارض كلها فصرت لا ترى الا السما والحجر قال بخت نصر صدقت هذه الروية التي رايتها فما تاويلها **قال** اما الصنم فامم تختلف في اول الزمان وفي وسطه وفي اخره واما الحجر الذي قذف الله تعالى به الصنم فدين الله تعالى يقذف به هذه الامم في اخر الزمان ليظهره عليها فيبعث الله تعالى نبيا اميا من العرب فيدوخ الله تعالى به الامم والاديان كما رايت الحجر دوخ اصناف الصنم ويظهر على الاديان كما رايت الحجر ظهر على الارض **قال** في الصحاح داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى على اهلها وكذلك دوخ البلاد

الباب الحادي عشر فيما وجد من صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع صورة الانبيا قبله صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي وابو نعيم عن هشام بن العاصي قال بعثت انا ورجل من قريش زمن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة يعني دمشق فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني فدخلنا عليه واذا هو على سرير له فارسل الينا برسول نكلمه فقلنا والله لا نكلم رسولا انما بعثنا الى الملك فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلم الرسول فرجع اليه الرسول فاخبره فاذن فكلمه هشام ودعاه الى الاسلام واذا عليه ثياب سود فقال له هشام ما هذه التي عليك **فقال** لبستها وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم من الشام قلنا ومجلسك هذا والله لناخذنه منك ولناخذن ملك الملك الاعظم ان شا الله تعالى اخبرنا بذلك نبينا محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال لستم بهم هم قوم يصومون بالنهار ويفطرون بالليل فكيف صومكم فاخبرناه فملى وجهه سوادا فقال قوموا وبعث معنا رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا قرب المدينة فقال الذي ارسله معنا ان دوابكم هذه لا تدخل المدينة فان شئتم حملناكم على براذين او بغال فقلنا والله لا ندخل الا عليها فارسلوا الى الملك بذلك بانهم يابون فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة له فانخنا في اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر فلقد تنفضت الغرفة حتى صارت كانها عذق تنفضه الرياح ثم دخلنا عليه **فقال** ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم قلنا ان تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي تحيي بها لا يحل لنا ان نحييك بها قال كيف تحيتكم قلنا السلام قال فكيف تحيون ملككم قلنا بها قال وكيف يرد عليكم قلنا بها قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله والله اكبر فلما تكلمنا بها تنفضت الغرفة حتى رفع راسه اليها قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث تنفضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنفضت هكذا قلنا وما رايناها فعلت هذا قط الا عندك **قال** لوددت انكم كلما قلتم تنفض عليكم كل شي واني خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه كان ايسر لشانها واجدر ان لا يكون من امر النبوة وان يكون من حيل الناس ثم سالنا عن ما اراد فاخبرناه قال فقربوا فانزلنا منزلا بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فاعدناه ثم دعى بشي كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بابا فاستخرج حريرة سودا فنشرها فاذا فيها صورة حمرا واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليست له لحية واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله تعالى **فقال** اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم عليه الصلاة والسلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح بابا اخر واستخرج منه حريرة سودا واذا فيها صورة بيضا واذا فيها رجل شعره كشعر القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم فتح بابا اخر واستخرج منه حريرة سودا واذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخدين ابيض اللحية كانه يبتسم **فقال** هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا واذا فيها صورة بيضا قال اتعرفون هذا قلنا نعم هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكينا فوالله لقد قام قايما ثم جلس وقال والله انه لهو فامسك ساعة ثم قال اما انه اخر البيوت ولكني عجلته لانظر تعرفون ذلك ام لا ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا صورة ادما سحما واذا رجل جعد قطط غاير العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفة كانه غضبان **فقال** اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران والى جنبه صورة تشبهه الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هارون ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها صورة رجل ادم سبط ربعة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة فاذا فيها صورة رجل اشقر احنى خفيف العارضين حسن الوجه قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها صورة تشبه اسحاق الا انه على شفته خال فقال هل تعرفون

هذا فقلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الي الحمرة فقال هل تعرفون هذا فقلنا لا قال هذا اسماعيل جد نبيكم ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا فقلنا لا قال هذا يوسف عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل ضخم احمر حمش الساقين ادم احمش العينين ضخم البطن ربعة مثقله فقال هل تعرفون هذا فقلنا لا قال هذا داود ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب فرسا فقال هل تعرفون هذا فقلنا لا قال هذا سليمان ثم فتح بابا فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة بيضا واذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن الوجه فقال تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها صورت على ما صورت عليه الانبيا لانا راينا صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فقال ان ادم صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الانبيا من ولده فانزل عليه صورهم وكانت في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين فدفعها الي دانيال ثم قال اما والله وددت ان نفسي طابت بالخروج من ملكي واني كنت عبدا لاشركم ملكة حتى اموت ثم اجازنا فاحسن جايزتنا وسرحنا فلما اتينا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخبرناه بما رايناه وبما قال لنا فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله تعالى به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود يجدون نعت محمد عندهم وروى ابن عساكر نحوه عن دحية وذكر ابن ظفر في خير البشر نحوه عن حكيم بن حزام **وروى** البخاري في التاريخ والبيهقي عن جبير بن مطعم قال لما بعث الله تعالى نبيه وظهر امره بمكة خرجت الي الشام فلما كنت ببصرى اتتني جماعة من النصارى فقالوا امن الحرم انت قلت نعم قالوا اتعرف هذا الذي تنبا فيكم قلت نعم فاخذوا بيدي وادخلوني دارا لهم فيها تماثيل وصور فقالوا انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا انا بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا انا بصفة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصورته وهو اخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل ترى صفته قلت نعم قالوا هو هذا واشاروا الي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اللهم نعم اشهد انه هو قالوا اتعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده **تنفضت** الفرند بالفا والضاد المعجمة اي تحركت **صلت** الجبين اي واسعه وقيل الصلت الاملس وقيل البارز قاله في النهاية وفي النهاية هو الواضح ومره **ادما** اي اسمر **سحماء** سودا وسحم **جعد** ضد السبط فان وصف **بالقطط** بفتحتين فهو الشديد الجعودة كشعر السودان وفي عينه **قبل** بفتح القاف وكذلك البا وهو اقبال السواد على الانف وشعر **رجل** بفتح الرا وكسر الجيم وفتحها وسكونها **وسبط** بفتح اوله وسكون ثانيه وكسره وفتحه هو المسترسل **وربعه** بسكون الموحدة وفتحها سالنه اي مربوع الخلق لا القصير ولا الطويل **احمش** الساقين بحا مهملة وشين معجمة دقيقهما **واحمش** العينين صغيرها

جماع ابواب بعض فضايل بلده المنيف ومسقط راسه الشريف

لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاويا للفضايل ومنها كون بلده ومولده افضل من غيرها احسن بعض اخباره وفضايله وايضا فان جماعة ممن الف في السير منهم ابو الربيع تعرضوا لبعض ذلك فتبعتهم

الباب الاول في بدء امر الكعبة المشرفة

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة **وروى** ابن ابي شيبة والامام احمد وعبد ابن حميد والشيخان وابن جرير والبيهقي في الشعب عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه **قال** قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعين سنة **وروى** ابن المنذر وابن ابي حاتم باسناد صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه في الاية قال كانت البيوت قبله ولكنه اول بيت وضع لعبادة الله تعالى **وروى** ابن جرير عن الحسن في الاية قال ان اول بيت وضع للناس يعبد الله تعالى به في مكة فيه للذي ببكة **وروى** ابن ابي حاتم والازرقي عن كعب الاحبار قال كان البيت غثاة على الما قبل ان يخلق الله تعالى الارض باربعين عاما ومنه دحيت الدنيا **الغثا** كغراب ما جا به السيل من نبات قد يبس **وروى** ابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قال** وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان تخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت **وروى** عبد الرزاق والازرقي والجندي في تاريخهما عن مجاهد قال خلق الله تعالى موضع البيت الحرام قبل ان يخلق شيا من الارض بالفي سنة واركانه في الارض السابعة زاد عبد بن حميد ودحيت الارض من تحت الكعبة **وروى** ابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال خلق الله تعالى البيت قبل الارض بالفي سنة وكان اذ كان عرشه على الما زبدة بيضا وكانت الارض تحته كانها خشفة فدحيت الارض من تحته **الخشفة** بمعجمتين واحدة الخشف وهي حجارة تنبت بالارض نباتا ويروى بالحا المهملة والعين بدل الفا وهي اكمة لاطئة بالارض والجمع خشف **وقيل** هو ما غلبت عليه السهولة اي ليس بحجر ولا طين ويروى حشفة بالحا المهملة وهو القفا وهو اليابس الفاسد من التمر **وروى** ابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان الكعبة خلقت قبل الارض بالفي سنة وهي من الارض انما كانت خشفة على الما عليها ملكان من الملائكة يسبحان فلما اراد الله تعالى ان يخلق الارض دحاها منها فجعلها في وسط الارض **وروى** البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول بقعة وضعت في الارض موضع مكان البيت ثم مدت منها الارض وان اول جبل وضعه الله على وجه الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال **وروى** ابن ابي حاتم عن عطا وعمرو بن دينار قالا بعث الله تعالى رياحا فسفقت الما فابرزت موضع البيت على خشفة بيضا فمد الله سبحانه وتعالى الارض منها فلذلك سميت ام القرى **وروى** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ما عليه نحوه **وروى** ابن مردويه عن بريدة رضي الله تعالى عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرى مكة **قال** السهيلي وفي التفسير ان الله سبحانه وتعالى لما قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم يجبه بهذا الا ارض الحرم **وروى** عبد بن حميد والازرقي واللفظ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما كان العرش على الما قبل ان يخلق الله عز وجل السموات

والارض بعث الله تعالى ريحا هفافة فصفقت الريح الماء فابرزت عن خشفة في موضع
البيت كانها قبة فدحى الله تعالى الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله تعالى
بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سميت ام القرى **صفقت**
بالسين وبالصاد المهملتين اي ضرب بعضه ببعض **وروى** الازرقي من طريق ابن
جريج عن مجاهد **قال** بلغني انه لما خلق الله تعالى السموات والارض كان اول
شيء وضعه فيها البيت الحرام وهو حينئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان احدهما شرقي
والاخر غربي فجعله مستقبل البيت المعمور فلما كان زمن الغرق في ديباجتين فهو فيهما
الى يوم القيامة واستودع الله تعالى الركن ابا قبيس **وروى** عبد الرزاق في المصنف
وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء بن ابي رباح قال لما اهبط الله تعالى ادم كان رجلاه
في الارض وراسه في السماء يسمع اهل السماء دعاءهم فانس بهم فهابت الملائكة منه حتى
شكت الى الله تعالى في دعائها وفي صلاتها فخفضه الله تعالى الى الارض فلما فقد ما كان
يسمع منهم استوحش حتى شكى الى الله عز وجل في دعائه وفي صلاته فوجه الى مكة فكان موضع
قدمه قرية وخطوه مفازة حتى انتهى الى مكة وانزل الله تعالى عليه ياقوتة من ياقوت الجنة
فكانت على موضع البيت الان فلم يزل يطاف به حتى انزل الله تعالى الطوفان فرفعت
تلك الياقوتة **وروى** عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة
وابن المنذر والازرقي عن وهب بن منبه قال لما وضع الله تعالى البيت مع ادم اهبطه الله
تعالى ادم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند وكان راسه في السماء ورجلاه في الارض وكانت
الملائكة تهابه فنقص الى ستين ذراعا فحزن ادم اذ فقد اصوات الملائكة وتسبيحهم
فشكى ذلك الى الله تعالى يا ادم اني قد اهبطت بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي فاخرج
اليه فخرج له ادم ومد له في خطوه وقبض له ما كان فيها من مخاض او بحر فجعله خطوة
فلم يضع قدمه في شيء من الارض بركة انتهى الى مكة وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه
لما كان من عظم المصيبة حتى ان كانت الملائكة لتبكي لبكائه وتحزن لحزنه فعزاه الله تعالى
بخيمة من خيام الجنة وضعها الله تعالى له بمكة في موضع الكعبة **قبل** ان تكون الكعبة
وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب فيها نور
يلتهب من نور الجنة ونزل معها يومئذ الركن وهو ياقوتة بيضاء من ربض الجنة وكان
كرسيا لادم يجلس عليه فلما كان ادم بمكة حرسه الله تعالى وحرس له تلك الخيمة بالملائكة
كانوا يحرسونها ويذودون عنها سكان الارض وساكنوها يومئذ الجن والشياطين ولا
ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم يسفك
فيها الدم ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله تعالى مسكن الملائكة وجعلهم فيها
كما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى الليل والنهار لا يفترون وكان وقوفهم على اعلام
الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله الحل من خلفهم والحرم كله من امامهم ولا يجوزهم
جن ولا شيطان من اجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى اليوم ووضعت علامة حيث كان
مقام الملائكة وكان ادم صلى الله عليه وسلم اذا اراد لقاء حواء ليلم بها لاجل الولد خرج
من الحرم حتى تلقاه فلم تزل خيمة ادم مكانها حتى قبض ادم ورفعها الله تعالى اليه وذكر
الحديث **قال** لما فظ اوله بضم اللام **قال** ابو البقاء وهي ضمة بناء لقطعه
عن الاضافة مثل قبل وبعد والتقدير اول كل شيء ويجوز الفتح مصروفا وغير مصروف
ثم اي بالتنوين وتركه هذا الحديث يفسر المراد بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس

للذي

للذي ببكة ويدل على ان المراد بالبيت بيت العبادة لا مطلق البيوت قد ورد ذلك
صريحا عن علي رضي الله تعالى عنه اخرجه اسحاق بن راهويه وابن ابي حاتم باسناد
صحيح عنه **قال** كانت البيوت قبله ولكنه كان اول بيت وضع لعبادة الله
تعالى وسياتي الكلام على الاقصى في الكلام على تفسير اول سورة الاسراء في ابواب
المعراج **قوله** اربعون سنة قال ابن الجوزي فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة وسليمن
بنى بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة **قال** الحافظ ومستنده في ان سليمان
هو الذي بنى المسجد الاقصى ما رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى
عنهما مرفوعا باسناد صحيح ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس سال الله
تعالى خلالا ثلاثا الحديث وفي الطبراني من حديث رافع بن عمير ان داود صلى الله عليه وسلم
ابتدا ببيت المقدس ثم اوحى الله تعالى اليه اني لاقضي بناه على يد سليمان وفي الحديث
قصة **قال** ابن الجوزي **والجواب** ان الاشارة الى اول البناء ووضع
اساس المسجد وليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى البيت المقدس
فقد روينا ان اول من بنى الكعبة ادم ثم انتشر ولده في الارض فجائز ان يكون بعضهم قد وضع
بيت المقدس ثم بنى ابراهيم الكعبة بنص القران وكذا قال القرطبي ان الحديث لا يدل على
ان ابراهيم وسليمان عليهما الصلاة والسلام لما بنيا المسجدين ابتدا وضعهما لهما بل
ذلك تجديد لما كان غيرهما اسسه **قال** الحافظ وقد مشى ابن حبان في صحيحه على
ظاهر الحديث **فقال** في هذا الخبر رد على من زعم ان بين اسماعيل وداود عليهما
الصلاة والسلام الف سنة ولو كان كما قال لكان بينهما اربعون سنة وهذا عين
المحال لطول الزمان بالاتفاق بين بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام البيت
وبين موسى عليه الصلاة والسلام ثم ان في نص القران ان قصة داود في قتل جالوت
كانت بعد موسى عليه الصلاة والسلام بمدة وقد تعقبه الحافظ ضياء الدين المقدسي
بنحو ما اجاب به ابن الجوزي **قال** الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى
اول ما وضع بناه بعض اولياء الله سبحانه وتعالى قبل بناء داود وسليمان عليهما
الصلاة والسلام ثم داود وسليمان زادا فيه ووسعاه فاضيف اليهما بناؤه قال
وقد ينسب هذا المسجد الاقصى الى ادم صلى الله عليه وسلم وقيل الملائكة عليهم الصلاة
والسلام **وقيل** سام بن نوح صلى الله عليهما وسلم وقيل يعقوب صلى الله
عليه وسلم فعلى الاولين يكون ما وقع ممن اولهما بعدهما تجديدا كما وقع في الكعبة
وعلى الاخيرين يكون الواقع من صلى الله عليه وسلم او يعقوب صلى الله عليه وسلم تاسيسا
ومن داود صلى الله عليه وسلم تجديدا لذلك وابتداء بناء فلم يكمل على يده حتى كمله سليمان
لكن الاحتمال الذي ذكره ابن الجوزي اوجه وقد وجدت ما يشهد له ويؤيده قول من قال
ان ادم هو الذي اسس كلا من المسجدين **وذكر** ابن هشام في كتاب التيجان ان
ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس فاتخذ فيه مسجدا وصلى
فيه ليكون قبلة لبعض ذريته وما ظن الخطابي ان ايليا اسم رجل ففيه نظر بل هو اسم
البلد فاضيف اليه المسجد كما يقال مسجد مكة ومسجد المدينة **وقال**
ابو عبيد البكري في معجم البلدان ان ايليا مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات
مد اخره وقصره وحذف الياء الاولى وعلى ما قال الخطابي يمكن الجمع بان يقال
انما سميت باسم بانيها كغيرها

الباب الثاني في عدد المرات التي بنيها البيت

الاولى عمارة الملايكة **روى** الازرقي عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما ان
رجلا ساله ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان واني كان وحيث كان **فقال**
اما بدء هذا الطواف فان الله تعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت
الملايكة اي رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدما ويتحاسدون ويتباغضون
ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدما ولا
نتحاسد ولا نتباغض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال
الله سبحانه وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملايكة ان ما قالوا رد على ربهم
عز وجل وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا روسهم واشاروا بالاصابع
يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالبيت ثلاث ساعات فنظر الله تعالى
اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه وتعالى تحت العرش بيتا على اربع اساطين
من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمرا وسمي البيت الضراح ثم **قال** للملايكة طوفوا
بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملايكة بالبيت فصار اهون عليهم وهو البيت
المعمور الذي ذكره الله سبحانه وتعالى يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا ثم ان الله سبحانه وتعالى بعث ملايكة فقال ابنوا لي بيتا من الارض بمثاله
وقدره فامر الله سبحانه وتعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما
يطوف اهل السما بالبيت المعمور **الضراح** بضم الضاد المعجمة فراء فالف فحا مهملة
وياتي لهذا مزيد بيان في باب الملايكة

المرة الثانية عمارة ادم صلى الله عليه وسلم **روى** البيهقي في الدلايل عن ابن عمرو
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله سبحانه وتعالى
جبريل الى ادم وحوا فقال لهما ابنيا لي بيتا فخط لهما جبريل فجعل ادم يحفر وحوى تنقل
حتى اجابه الما نودي من تحته حسبك يا ادم فلما بناه اوحى الله سبحانه وتعالى اليه
ان يطوف به **وقيل** له انت اول الناس وهذا اول بيت ثم تناسخت القرون حتى
حجه نوح ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد من البيت رواه ابن جرير
وابن ابي حاتم والطبراني موقوفا زاد داود وزعم الناس ان ادم بناه من خمسة اجبل
من حرا ولبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي **وروى** الازرقي وابو الشيخ
في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما اهبط الله تعالى ادم الى
الارض من الجنة كان راسه في السما ورجلاه في الارض وهو مثل الفلك من رعدته
فطاطا الله عز وجل منه الى ستين ذراعا **فقال** يا رب ما لي لا اسمع اصوات
الملايكة ولا احسهم قال خطيئتك يا ادم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني
حوله كما رايت الملايكة تصنع حول عرشي فاقبل ادم يتخطى فطويت له الارض وقبض
الله له المفاوز فصارت كل مفازة يمر بها خطوة وقبض الله سبحانه وتعالى ما كان
فيها من مخاض وبحر فجعله له خطوة ولم يقع قدمه في شي من الارض الا صار عمرانا وبركة
حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه الصلاة والسلام ضرب بجناحه
الارض فابرز عن اس ثابت على الارض السابعة فقذفت فيه الملايكة الصخر ما يطيق
الصخرة منها ثلاثون رجلا وانه بناه من خمسة اجبل من لبنان وطور زيتا وطور سينا
والجودي وحرا حتى استوى على وجه الارض فكان اول من اسس البيت وصلى

به وطاف

به وطاف به ادم صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله تعالى الطوفان وكان غضبا
ورحمة فلما انتهى الطوفان ذهب ريح ادم صلى الله عليه وسلم ولم يقرب الطوفان
ارض السند والهند فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله تعالى ابراهيم
واسماعيل صلى الله عليهما وسلم فرفعا قواعده واعلامه **الفلك قيل**
موج البحر المضطرب وقيل اراد فلكة المغزل حين دورانها **وروى** الازرقي عن
عبد الله بن ابي زياد قال لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة قال يا ادم ابن لي بيتا
بحذا بيتي الذي في السما تتعبد فيه انت وولدك كما تتعبد ملايكتي حول عرشي فهبطت
عليه الملايكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذفت فيه الملايكة الصخر حتى اشرف
على وجه الارض وهبط ادم بياقوتة حمرا مجوفة لها اربعة اركان بيض فوضعها على
الاساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله تعالى

المرة الثالثة عمارة اولاد ادم صلى الله عليه وسلم **روى** ابن المنذر والازرقي
عن وهب بن منبه ان ادم صلى الله عليه وسلم لما توفي رفع الله تعالى اليه تلك الخيمة
التي تقدم ذكرها **قال** وبنى بنو ادم من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة
فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وخفي مكانه
وذكر السهيلي ان الذي بناه شيث بن ادم صلى الله عليهما وسلم

المرة الرابعة عمارة سيدنا ابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم جزم ابن كثير
بان الخليل اول من بنى البيت مطلقا وانه لم يثبت خبر عن معصوم ان البيت كان مبنيا
قبل الخليل انتهى وفيه نظر لما ذكر من الاثار السابقة واللاحقة **وروى** ابن سعد
عن ابي جهم بن حذيفة بن غانم رضي الله تعالى عنه والامام احمد وعبد بن حميد والبخاري
وابن جرير وابن ابي حاتم والجندي وابن شيبة وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما واللفظ له ان اول ما اتخذت العرب جر الذيول عن ام اسماعيل **قال**
الحافظ والسبب في ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لابراهيم صلى الله عليه وسلم
فحملت منه باسماعيل **قال** ابو جهم وكان سن ابراهيم حينئذ سبعون سنة
وكان اسماعيل بكر ابيه انتهى فلما ولدته غارت منها سارة فحلفت لتقطعن منها
ثلاثة اعضا فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها
لتخفي اثرها على سارة ويقال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم شفع فيها وقال لسارة
حللي عن يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها وكانت اول من فعل ذلك ويقال
ان سارة اشتدت بها فخرج ابراهيم باسماعيل وامه الى مكة انتهى كلام الحافظ وفي
حديث ابي جهم ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى ابراهيم يامره بالمسير الى بلده الحرام
فركب ابراهيم البراق وجعل اسماعيل امامه وهو ابن سنتين وهاجر خلفه ومعه جبريل
يدله على موضع البيت ومعالم الحرم فكان لا يمر بقرية الا قال ابراهيم بهذه امرت
يا جبريل فيقول لا حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم وسمر والعماليق يومئذ حول
الحرم وهم اول من نزل مكة ويكونون بعرفة وكانت المياه يومئذ قليلة وكان موضع
البيت قد درس وهو ربوة حمرا مدرة وهو مشرف على ما حوله فقال جبريل عليه الصلاة
والسلام حين دخل من كدا وهو الجبل الذي يطلعك على الحجون والمقبرة بهذا
امرت قال ابراهيم بهذا امرت قال نعم فانتهى ابراهيم الى موضع البيت فعمد
الى موضع الحجر فاوى فيه هاجر واسماعيل وامرها ان تتخذ عريشا انتهى وفي

حديث بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جا بهاجر وابنها
اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد
قلت ولا تعارض بين الكلامين كما زعمه في سفر السعادة لاحتمال ان يكون ابراهيم
صلى الله عليه وسلم انزلهما اولا عند الدوحة ثم نقلهما الى موضع الحجر او بالعكس والله
سبحانه وتعالى اعلم وليس بها احد فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر
وسقا فيه ما ثم قفل ابراهيم وفي حديث ابي جهم ثم انصرف ابراهيم راجعا الى اهله بالشام
انتهى وترك اسماعيل وامه عند البيت فتبعته ام اسماعيل فادركته بكدا فنادته ثلاثا
يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شي الى من تدعنا
فقالت ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له في الثالثة الى الله تعالى قالت
الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا حسبي وفي لفظ رضيت تركتني
الى كاف ثم رجعت وفي حديث ابي جهم فجعلت عريشا في موضع الحجر من سمر وثمام القته
عليه وانطلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى وقف على كدي ولا بنا ولا ظل يحول بين
ابنه فنظر اليه فادركه ما يدرك الوالد من الرحمة وفي حديث بن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه لما توارى عنهم استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهولا الكلمات ورفع يديه رب اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل
ترضعه وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد ما في السقا عطشت فانقطع لبنها وعطش
اسماعيل وجعلت تنظر اليه يتلوى وفي لفظ يتلبط وفي لفظ يتلمظ وفي لفظ فلما ظمي جعل
يضرب بجبينه كانه ينشغ للموت فانطلقت كراهية ان تنظر اليه وقالت يموت وانا
غايبة عنه اهون علي وعسى الله ان يجعل لي في ممشاي خيرا فوجدت الصفا اقرب جبل في
الارض اليها فقامت عليه والوادي يومئذ عميق فقامت تستغيث ربها وتدعوه ثم استقبلت
الوادي تنظر هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات **قال** بن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما وكان ذلك
اول ما سعي بين الصفا والمروة وفي حديث ابي جهم وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا
يسعون بين الصفا والمروة ولا يقفون بالمواقف انتهى وكانت في كل مرة تتفقد اسماعيل
وتنظر ما حدث له بعدها فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها
ثم تسمعت فسمعت ايضا **فقالت** قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا
هي بالملك وفي لفظ جبريل وفي حديث علي عند الطبراني باسناد حسن فناداها جبريل
من انت قالت هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله تعالى قال
وكلكما الى كاف وفي حديث ابي جهم فلما كان الشوط السابع ويئست سمعت صوتا فاستمعت
فلم تسمع الا الاول فظنت انه شي عرض لصوتها من الظما والجهد فنظرت الى ابنها وهو
يتحرك فاتت على المروة مليا ثم سمعت الصوت الاول **فقالت** اني سمعت
صوتك فاعجبني ان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلكت وهلك ما عندي فخرج
الصوت يصوت بين يديها وخرجت تتلوه قد رفعت له نفسها حتى انتهى الصوت عند
راس اسماعيل ثم بدا لها جبريل صلى الله عليه وسلم فانطلق بها حتى وقف على موضع زمزم
انتهى فبحث بعقبه او قال بجناحه وفي لفظ **فقال** بعقبه هكذا وغمز بعقبه
في الارض وفي لفظ فركض جبريل برجله وفي لفظ فنحفت الارض باصبعه فنبعت زمزم

حتى ظهر الما وفي لفظ ففاض الما وفي لفظ فانبثق الما من الارض فدهشت ام اسماعيل
فجعلت تحفر وفي لفظ تحوضه وفي لفظ تفحص الارض بيديها وتقول هكذا وهكذا وفي لفظ تحظر
الما بالتراب خشية ان يفوتها قبل ان تاتي بشنها وجعلت تغرف من الما في سقاها
وهي تفور بعد ما تغرف **قال** بن عباس رضي الله تعالى عنهما **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من الما لكانت زمزم عينا معينا وفي لفظ ظاهرا فشربت وارضعت ولدها **فقال**
لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا بيتا لله يبنيه هذا الغلام وابوه واشار لها الى
موضع البيت وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه
وشماله وان الله تعالى لا يضيع اهله وفي حديث ابي جهم فكان ثديها يقطر لبنا وكان اللبن
طعاما وشرابا لاسماعيل وكانت تجتزي بما زمزم وقال لها الملك لا تخافي ان ينفد هذا
الما وابشري فان ابنك سيشب وياتي ابوه من ارض الشام فيبنيان ههنا بيتا ياتيه عباد الله
تعالى من اقطار الارض ملبين الله جل ثناؤه شعثا غبرا فيطوفون به ويكون هذا الما
شرابا لضيفان الله تعالى الذين يزورون بيته **فقالت** بشرك الله تعالى بخير
وطابت نفسها وحمدت الله تعالى **واقبل** غلامان من العماليق يريدان العراق فلما ١٨
وقد عطشا واملهما فجرية فنظرا الى طير تهوي قبل الكعبة فاستنكرا ذلك وقالا انى يكون
الطير على غير ما فقال احدهما لصاحبه امهل حتى نبرد ثم نسلك في مهوى الطير فابردا ثم
تروحا فاذا الطير يرد ويصدر فاتبعا الوارده منها حتى وقفا على ابي قبيس فنظرا الى الما
والى العريش فنزلا وكلما هاجر وسالاها متى نزلت فاخبرتهما وقالا لمن هذا الما
فقالت لي ولولدي فقالا من حفره فقالت سقيا من الله سبحانه وتعالى فعرفا
ان احدا لا يقدر يحفر هناك وعهدهما بما هنالك قريبا وليس به ما فرجعا الى اهلهما من
ليلتهما فاخبراهم فتحولوا حتى نزلوا معها على الما فانست بهم ومعهم الذرية فنشا اسماعيل
بين ولدانهم وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم يزور هاجر في كل شهر على البراق يغدو غدوة
فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فزارهما بعد ونظر الى من هنالك من العماليق
والى كثرتهم وعمارة الما فسره ذلك فلما بلغ اسماعيل تزوج منهم امراة من العماليق فجا
ابراهيم الى منزله **فقال** السلام عليكم يا اهل البيت فسكتت امراة اسماعيل
فلم ترد الا ان تكون ردت سرا في نفسها فقال هل من منزل فقالت لاها الله اذن فقال
كيف طعامكم وشرابكم فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشا فانا نحلب الشاة
المصر اي الشخب واما الما فعلى ما ترى من الغلظ فقال فاين رب البيت قالت في حاجة قال
فاذا جا فاقريه السلام وقولي له غير عتبة بيتك ورجع ابراهيم الى منزله واقبل اسماعيل راجعا
الى منزله بعد ذلك بما شا الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سال امراته هل جاك احد فاخبرته
بابراهيم وقوله وما قالت له ففارقها ثم اقام ما شا الله ان يقيم وكانت العماليق ولاة الحرم
قبله فسعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظيمة فنالوا ما لم يكونوا ينالون فقام فيهم رجل
منهم يقال له عموق **فقال** يا قوم ابقوا على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من اهلك
من صدر الامم فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وموضع بيته فلم يقبلوا
ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم ان جرهما وقطورا وهما ابنا عم خرجا سيارة من
اليمن اجدبت عليهم بلادهم فساروا بذراريهم واموالهم فلما قدموا مكة راوا ماء معينا
وشجرا ملتفا ونباتا كثيرا وسعة من البلاد ودفئا في الشتا فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا

مانريد فاعجبهم ونزلوا به وكان لا يخرج من اليمن قوم الا وعليهم ملك يقيم امرهم سنة فيهم جروا عليها واعتادوا ولو كانوا نفرا يسيرا وكان مضاض بن عمرو على قومه من جرهم وكان على قطورا السميدع رجل منهم فنزل مضاض بن عمرو من جرهم اعلا مكة بقعيقعان لما جاز ونزل السميدع بقطورا اسفل مكة باجياد فما جاروا وذهب الما لعهد الى ان نازعوهم امرهم فعلت ايديهم على العماليق فاخرجوهم من الحرم كله فصاروا ولاة امره ولا يدخلونه وكل على قومه لا يدخل احدهما على صاحبه وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا وكان ابراهيم يزور اسماعيل ونظر اسماعيل الى رعلة بنت مضاض فاعجبته فخطبها الى ابيها انتهى هكذا في حديث ابو جهم ذكر العماليق وان اسماعيل تزوج منهم الاولى وان الثانية من جرهم وليس ذلك في حديث ابن عباس بل فيه ان الاولى والثانية من جرهم وفيه بعد ان ذكر قصة زمزم وكانت ام اسماعيل كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة فراوا طيرا عائفا فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ما لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ما وفي لفظ كانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما فرجعوا فاخبروهم بالما فاقبلوا وام اسماعيل عند الما فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم **قال** بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وشب بين ولدانهم وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسماعيل فجا ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسال زوجته عنه فقالت خرج يبتغي لنا وفي لفظ وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد فلما سالها عن عيشهم فقالت بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذا جا زوجك فاقرئيه مني السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا اسماعيل كانه انس شيا **فقال** هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ كذا وكذا كالمستخفة به فسالنا عنك فاخبرته وسالنا عن عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة فقال هل اوصاك بشي قالت نعم امرني اقرا عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي وامرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم امراة اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شا الله سبحانه وتعالى ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا **قال** كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فما شرابكم قالت الما فقال اللهم بارك لهم في اللحم والما وفي لفظ في طعامهم وشرابهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم حب لدعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه وفي حديث ابي جهم فجا ابراهيم زايرا لاسماعيل فجا الى بيته فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقامت اليه المراة فردت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم فقالت خير عيش بحمد الله عز وجل نحن في لبن كثير ولحم كثير وما طيب قال هل من حب قالت يكون ان شا الله تعالى ونحن في نعم **قال** بارك الله لكم قالت فانزل رحمك الله تعالى فاطعم واشرب قال لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شيت فجات بالمقام وهو يومئذ حجر رطب ابيض مثل المهاة ملقى في بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى عليه وقدم اليها راسه وهو على دابته فغسلت

شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام من ذلك **قال** ابو الجهم فقد رايت رايت موضع القدم والاصابع **ثم** انتقا فقالا فلما فرغت المراة تغسل راسه قال لها اذا جا اسماعيل فاقري عليه السلام وقولي له ثبت عتبة بابك فان بها صلاح المنزل فلما جا اسماعيل وجد ريح ابيه **فقال** هل اتاكم من احد بعدي قالت نعم جا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فما اوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك وفي حديث ابي جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فضاحت وبكت فقال لها ما لك **فقالت** انه لا اكون علمت من هو فاكرمه واصنع به غير غير الذي صنعت فقال لها لا تبكي ولا تجزعي فقد احسنت ولم تكوني تدرين ان تفعلي فوق الذي فعلت ولم يكن ليزيدك على الذي صنع بك فولدت لاسماعيل عشرة ذكور احدهم نابت فلما بلغ اسماعيل ثلاثين سنة وابراهيم بن مائة سنة اوحى الله تعالى الى ابراهيم ان ابن لي بيتا فقال اي رب اين ابنيه فاوحى الله تعالى اليه ان اتبع السكينة وهي ريح لها وجه وجناحان ومع ابراهيم الملك والصرد فانتهوا الى مكة وفي حديث بن عباس ثم لبث عنهم ابراهيم ما شا الله تعالى ثم جا بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد **قال** معمر الراوي لحديث بن عباس وسمعت رجلا يقول انهما بكيا حتى اجابهما الطير ثم انتهى ثم قال يا اسماعيل ان الله تعالى امرني بامر فقال فاصنع ما امرك به **قال** وتعينني قال واعينك فعند ذلك رفع القواعد من البيت وفي حديث ابو جهم فنزل اسماعيل الى موضع البيت الذي بوا الله تعالى لابراهيم وموضع البيت حمر مدر مشرفة على ما حولها فخرج ابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم وليس معهما غيرهما اساس البيت يريدان اساس ادم صلى الله عليه وسلم الاول فحفرا عن ربض البيت يعني حوله فوجدا صخرا لا يطيقها الا ثلاثين رجلا وحفرا حتى بلغا اساس ادم صلى الله عليه وسلم وفي حديث بن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الامام احمد بسند صحيح ان القواعد التي رفعها ابراهيم عليه السلام كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي لفظ اخر ان القواعد التي رفعها ابراهيم كانت في الارض السابعة رواه بن ابي حاتم انتهى **قال** بن عباس رضي الله تعالى عنهما فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة واسماعيل يبني حتى اذا ارتفع البنا جا بهذا الحجر اي المقام فوضعه له فقام عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث ابي جهم وحلقت السكينة كانها سحابة على موضع البيت **فقالت** بن علي فلذلك لا يطوف بالبيت احد ابدا كافر ولا جبار الا رايت عليه السكينة فبنى ابراهيم البيت فجعل طوله في السما تسع اذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا وادخل الحجر وهو سبع اذرع وكان قبل ذلك زربا لغنم ابراهيم اسماعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابين وحفر له بيرا عند بابه خزانة للبيت يلقي فيه ما يهدي للبيت وجعل للركن علما للناس فذهب اسماعيل الى الوادي يطلب حجرا ونزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالحجر الاسود وكان قد رفع الى السما حين غرقت الارض لما رفع البيت فنزل جبريل فوضعه ابراهيم موضع الركن وجا اسماعيل بحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الركن فقال من اين هذا الحجر من جاك به قال ابراهيم من لم يكلني اليك ولا الى حجرك ولما فرغ ابراهيم من بنا البيت وادخل الحجر في

البيت جعل المقام ملاصقا بالبيت عن يمين الداخل **وروي** البيهقي عن وهب
ابن منبه قال لما اغرق الله الارض رفع البيت فوضع تحت العرش ومكثت الارض
خرابا الفي سنة فلم تزل على ذلك حتى كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم فامره الله سبحانه
وتعالى ان يبني بيته فجاءت السكينة كانها سحابة فيها راس يتكلم لها وجه كوجه الانسان
فقالت يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه ولا تزد شيا ولا تنقص فاخذ ابراهيم
قدر ظلها ثم بنى هو واسماعيل البيت ولم يجعل له سقفا وكان الناس يلقون فيه الحلي
والمتاع حتى اذا كاد ان يمتلي اتفق له خمسة نفر ليسرقوا ما فيه فقام كل واحد على زاوية
واقتحم الخامس فسقط على راسه فهلك وبعث الله تعالى عند ذلك حية بيضا سودا الراس
والذنب فحرست البيت خمس مائة عام لا يقرب به احد الا اهلكته فلم يزل كذلك حتى بنته
قريش **وروي** الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله تعالى اعلم ان خليل الله
سبحانه وتعالى عرج به الى السما فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها فاختار موضع
الكعبة **فقالت** الملايكة تاتي بالحجارة الى ابراهيم من تلك الجبال **وروي**
الازرقي عن علي رضي الله تعالى عنه وعن مجاهد وعن بشر بن عاصم متفرقين ان ابراهيم
اقبل من ارمينية وقال مجاهد من الشام ومعه السكينة والملك والصرد دليلا تتبوا البيت
كما تتبوا العنكبوت بيتها فحفر فابرز عن اسها اساسا خلفة الابل لا يحرك الصخرة الا ثلاثون
رجلا ثم قال الله تعالى قم فابن لي بيتا فقال يارب واين ابني فبعث الله تعالى سحابة فيها
راس فكلم ابراهيم فقال يا ابراهيم ان ربك يامرك ان تخط قدر هذه السحابة فجعل ينظر
اليها وياخذ قدرها فقال له الراس قد فعلت وفي لفظ فقالت السكينة يا ابراهيم
رصصت على البيت قال نعم فارتفعت السحابة فابرز عن اس ثابت في الارض فبناه
ابراهيم فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من جبابرة الملوك ولا اعرابي جاف الا وعليه السكينة
والوقار **وروي** الازرقي عن قتادة قال ذكر لنا ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحرا وذكر لنا ان
قواعده من حرا **قال** السهيلي انتبه لحكمة الله سبحانه وتعالى كيف جعل
بناها من خمسة اجبل فشاكل ذلك معناها اذ هي قبلة الصلوات الخمس وعمود الاسلام
الذي بني على خمس كيف دلت عليها السكينة اذ هي قبلة عليه الصلاة والسلام والسكينة
من شان الصلاة **قال** النبي صلى الله عليه وسلم واتوها وعليكم السكينة
وروي الازرقي عن ابن اسحاق ان الخليل صلى الله عليه وسلم لما بنى البيت جعل طوله في
السما تسعة اذرع وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الى الركن
الشامي الذي عنده الحجر وجعل عرض ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي اثنين وعشرين
ذراعا وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احدا وثلاثين ذراعا وجعل
عرض سقفها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعا وجعل بابها
بالارض غير مبوب وجعل جبا على يمين من دخله يكون خزانة للبيت **وذكر** ابن
الحاج المالكي في مناسكه شيا من خبر بنا ابراهيم البيت ثم قال وكان صفة بنا ابراهيم
البيت ان كان مدورا من ورايه وكان له ركنان وهما اليمانيان فجعلت له قريش حين
بنوه اربعة اركان انتهى **قال** ابو جهم وامر ابراهيم بعد فراغه من البنا
ان يوذن في الناس بالحج فقال يارب وما يبلغ صوتي قال الله جل ثناوه اذن وعلي
البلاغ فارتقى على المقام وهو يوميذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول

الجبال

الجبال ونادى وادخل يديه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب
عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم عز وجل فاجابه من تحت البحور السبعة ومن بين
المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك افلا تراهم
ياتون يلبون فمن حج من يوميذ الى يوم القيامة فهو ممن استجاب الله عز وجل وذكر قوله
تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم يعني ندا ابراهيم على المقام بالحج هي الاية **قال**
محمد بن عمر الاسلمي رواية وقد روي ان الاية هي اثر ابراهيم على المقام **وروي** الفاكهي
باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قام ابراهيم على الحجر فقال يا ايها
الناس كتب عليكم فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النسا فاجابه من كان سبق في علم
الله سبحانه وتعالى انه يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك **وروي** ايضا عنه قال والله
ما بناه بقصة ولا مدر ولا كان لهما من السعة والاعوان ما يسقفانه **وروي** ايضا عن
علي رضي الله تعالى عنه **قال** كان ابراهيم يبني كل يوم سافا **القصد** بالفتح
الحجر **الساف** العرق من الحايط **وروي** ابن ابي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن ابي
حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما فرغ ابراهيم
صلى الله عليه وسلم من بنا البيت قال يارب قد فرغت قال اذن في الناس بالحج قال
يارب وما يبلغ صوتي **قال** اذن وعلي البلاغ قال يارب كيف اقول قال قل يا ايها
الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه من في السموات ومن في الارض الا ترى انهم
ياتون من اقصى الارض يلبون **وروي** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال لما امر الله سبحانه وتعالى ابراهيم ان يوذن بالحج صعد ابا قبيس فوضع اصبعيه في
اذنيه ثم نادى يا ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في
اصلاب الرجال وارحام النسا واول من اجاب اهل اليمن فليس حاج يحج من يوميذ الى ان تقوم
الساعة الا من كان اجاب يوميذ ابراهيم **قال** ابو جهم فلما فرغ ابراهيم من الاذان
ذهب به جبريل فاراه الصفا والمروة واقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب
عليها الحجارة ففعل ذلك ابراهيم وكان اول من اقام انصاب الحرم ويريه اياها جبريل فلما كان
اليوم الذي السابع من ذي الحجة خطب ابراهيم صلى الله عليه وسلم بمكة حين زاغت الشمس
قايما واسماعيل جالس ثم خرجا من الغد يمشيان على اقدامهما يلبيان محرمين مع كل
واحد منهما اداوة يحملها وعصا يتوكا عليها فسمي ذلك اليوم يوم التروية واتيا منى فصليا
به الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح وكانا نزلا من الجانب الايمن ثم اقاما حتى
طلعت الشمس على ثبير ثم خرج ابراهيم يمشي هو واسماعيل حتى اتيا عرفة وجبريل معهما
يريهما الاعلام حتى نزلا نمرة وجعل يريه اعلام عرفات وكان ابراهيم قد عرفها قبل ذلك
فقال ابراهيم عرفت فسميت عرفات فلما زاغت الشمس خرج بهما جبريل
حتى انتهى بهما الى موضع المسجد اليوم فقام ابراهيم فتكلم بكلمات واسماعيل جالس ثم
جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما جبريل الى الهضاب فقاما على اقدامهما يدعوان
الى ان غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا عن عرفة على اقدامهما حتى انتهيا الى جمع
فنزلا فصليا المغرب والعشا في ذلك الموضع الذي يصلى فيه اليوم ثم باتا فيه حتى اذا
طلع الفجر وقفا على قزح فلما اسفر اقبل طلوع الشمس ونفرا على ارجلهما حتى انتهيا الى
محسر فاسرعا حتى قطعاه ثم عادا الى مشيهما الاول ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات
حملاها من جمع ثم نزلا من منى في الجانب الايمن ثم ذبحا في المنحر اليوم وحلقا روسهما ثم اقاما

ايام منى بوميات الجمار حتى ترتفع الشمس ذاهبين وراجعين وصدرا يوم الصدر فصليا
الظهر بالابطح وكل هذا يريه جبريل صلى الله عليهما وسلم فلما فرغ ابراهيم من الحج انطلق الى
منزله بالشام وكان يحج البيت كل عام و محمد سارة وحج اسحاق ويعقوب والاسباط والانبيا
وهلم جرا وحج موسى بن عمران ثم توفى الله تعالى خليله بعد ان وجه اليه ملك الموت ره
نا ستنظره ابراهيم ثم اعاده اليه لما اراد الله تعالى قبضه فاخبره بما امر به فسلم لامر الله
عز وجل **فقال** له ملك الموت يا خليل الرحمن على اي حال تحب ان اقبضك ره
قال تقبضني وانا ساجد فقبضه وهو ساجد ودفن ابراهيم صلى الله عليه وسلم بالشام وعاش
اسماعيل بعد ابيه ما عاش وتوفي بمكة ودفن بالحجر مما يلي باب الكعبة وهناك كان قبر امه
هاجر دفن معها وكانت توفيت قبله انتهى حديث ابي جهم **ستند** في بيان غريب ما سبق ره
المناطق جمع منطق بكسر الميم وسكون النون وفتح الطا هو ما يشد به الوسط وفي
لفظ النطق بضم النون والطا وهو جمع نطاق مثل كتاب وكتب **قال**
في النهاية وهو ان تلبس المراة ثوبها ثم تشد وسطها بشي وترفع ثوبها وترسله على الاسفل
عند معاناة الاشغال لئلا تعثر في ذيلها **تخفضها** اي تختنها يقال خفضت
الجارية خفاضا ختنتها فالجارية مخفوضة ولا يطلق الخفض الا على الجارية دون الغلام
العضاه بعين مهملة مكسورة فضاد معجمة شجر الشوك كالطلح والعوسج والهاصلية
الواحدة عضة بالها وبالتا كعزة والاصل عضهة كعنبة **السلم** بفتحتين شجر من العضا
واحدته سلمة بفتحتين **السمر** بفتح المهملة وضم الميم من شجر الطلح الواحدة سمرة الربوة
مثلثة الرا المكان المرتفع **مدرة** بفتحات جمعها مدر مثل قصب وقصبة وهو التراب
المتلبد وقال الازهري المدر قطع الطين **الثمام** بضم المثلثة نبت ضعيف قصير
لا يطول **الحجون** بحا مهملة مفتوحة فجيم مضمومة موضع باعلى مكة **السقا** بكسر السين المهملة
قربة صغيرة وفي لفظ معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون وهي القربة العتيقة ره
الدوحة بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الحا المهملة هي الشجرة الكبيرة **في**
اعلا المسجد اي مكان المسجد لانه لم يكن يومئذ بني **قفا** بقاف ففا مشددة اي
ذهب موليا وكانه من القفا اي اعطاه قفاه وظهره **الثنية** بفتح المثلثة وكسر النون
وتشديد التحتانية **كدا** بفتح الكاف ممدود مكان في اعلا مكة **يتلوى** يتقلب يتلبط بمثناة
تحتية فمثناة فوقية فلام فموحدة فطا مهملة يتمرغ ويضرب نفسه بالارض **يتلمظ** ره
بوزن الذي قبله وبعد اللام ميم فظا معجمة اي يدير لسانه في فيه ويحركه **ينشغ** بمثناة
تحتية مفتوحة فنون ساكنة فشين معجمة مفتوحة فغين معجمة اي ينتهق ويعلو صوته
وينخفض كالذي ينازع **المجهود** الذي اصابه الجهد وهو الامر الذي يشق **انبثق**
بنون فبا موحدة فثا مثلثة فقاف اي انفجر **تحوضه** بحا مهملة وضاد معجمة وتشديد
الواو اي تجعله مثل الحوض **عينا معينا** اي ظاهرا جاريا على وجه الارض في لفظ كان
الما طاهرا فعلى هذا تقول عينا معينا صفة للما فلذلك ذكره **قال** ابن الجوزي
كان ظهور زمزم نعمة من الله سبحانه وتعالى بغير عمل كليل فلما خالطها تحويض
هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك **العماليق** ذرية عملاق وقال عمليق بن
لاود ويقال لاوذ بن ارم بن سام بن نوح **مضاض** بميم مكسورة وحكي ضمها وضادين ره
معجمتين الضيعة بفتح المعجمة وسكون التحتانية اي الهلاك **الرابية** بالموحدة
ثم المثناة التحتية ما ارتفع من الارض **اقطار الارض** جمع قطر بالضم الجانب والناحية

مرد الما تبلغه **تصدر** ترجع عن الما بغين معجمة مفتوحة كثيرة **متكبابون**
ملغيا ما على ستكبه **رفقة** بضم الرا وسكون الفا فقاف وهم الجماعة المختلطون كانوا
في سفر **لا جرهم** بضم الجيم وسكون الرا وضم الها وهو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح **قال** ابن اسحاق وكان جرهم قطورا اخوة اول من تكلم
بالعربية عند تبلبل الالسن **مقبلين من كدا** بفتح الكاف في جميع نسخ الصحيح والمد
واستشكله بعضهم بان كدا بالفتح والمد في اعلى مكة واما الذي في اسفلها فبالضم والقصر
يعني فيكون الصواب هنا بالضم والقصر قال الحافظ وفيه نظر لانه لا مانع من ان
يدخلوها من العليا وينزلوا من الجهة السفلى **عائفا** بالمهملة والفا وهو الذي يحوم على الما
فيتردد ولا يمضي عنه **جريا** بفتح الجيم وكسر الرا وتشديد التحتانية اي رسولا وقد يطلق
على الوكيل والاجير **قيل** سمي بذلك لانه يجري مجرى مرسله او موكله او لانه يجري
مسرعا في حوائجه **او جريين** شك من الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي بعض
الروايات فارسلوا رسولا فيحمل الرسول ان على الواحد ويكون الافراد باعتبار الجنس لقوله
فاذاهم بالما بصيغة الجمع ويحتمل ان يكون الافراد باعتبار المقصود بالارسال
والجمع باعتبار من تبعه من خادم ونحوه **الفى** وجد **ام اسماعيل** بالنصب على المفعولية
الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز الكسر اي تحب جنسها **وتعلم العربية منهم**
فيه اشعار بان اباه وامه لم يكن عربيا ولهذا مزيد بيان في ترجمة اسماعيل في النسب
النبوي **انفسهم** بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اي رغبتهم في مصاهرته
لنفاسته عندهم وقال ابن الاثير انفسهم عطف على قوله تعلم العربية منهم **وزوجوه**
امراة منهم ذكر والده اسمها واسم ابيها اثر الاطالة تذكرها بطالع تركته
قال في المصباح المنير التركة بفتح التا وكسر الرا وتخفف بكسر الاول
وسكون الرا مثل كلمة وكلمة اي يتفقد حال ما تركه هناك **الشحب** بفتح الشين ره
وسكون الحا المهملتين ثم موحدة السيلان **عتبة بابك** بفتح العين المهملة
والمثناة الفوقية والبا الموحدة كناية عن المراة وسماها بذلك لما فيها من الصفات
الموافقة لها وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله وكونها محلا للوطي **وتزوج امراة اخرى**
ذكر والده اسمها سامة بنت ابن ال وفي اسم ابيها اربعة سالى ذلك ثابت بالنون من
النبات **فهما لا يخلوا عليهما احد من اهل مكة الا لم يوافقاه** ولفظ
الكشميهني لا يخلوان بالتثنية قال ابن القوطية خلوت بالشي واختلوت به اذا لم
اخلط به غيره **مسري** بفتح اوله وسكون الموحدة **النبل** بفتح النون وسكون
الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي **الاكمة** بفتح الهمزة والكاف
وهي الرابية **ارمينية** بكسر اوله واسكان ثانيه بعده ميم مكسورة فتحتية فنون بلد معروف
بالروم **الصرد** وزان عمر قال في المصباح نوع من الغربان والانثى صردة والجمع صردان
ويقال له الواق وكانت العرب تتطير من صوته وتقتله فنهي عن قتله دفعا للطيرة ومنه
نوع اسود يسميه اهل العراق العقعق واما الصرد الهمهم فهو البرقي الذي لا يرى في الارض
ويقفز من شجرة الى شجرة وان اضطر وانحدر ادركه واخذ يصرصر كالصقر ويصيد العصافير
قال ابو حاتم الصرد طائر فوق العصفور ابيض البطن اخضر الظهر ضخم الراس والمنقار له برثن ويصطاد
العصافير وصغير الطير وزاد بعضهم على هذا انقار ويسمى المجوف لبياض بطنه والاخطب

يخفض ظهره والاحيل لاختلاف لونه خلقة بفتح الخا المعجمة وكسر اللام الحاصل من النزل
ربضت است طور زيتا بلفظ الزيت علم لجبل بيت المقدس لبنان بضم اوله واسكان
ثانيه جبل بالشام جمع بفتح اوله واسكان ثانيه اسم لمزدلفة سمي بذلك للجمع بين صلاتي المغرب
والعشا فيها قاله البكري وقال في النهاية لان ادم وحوا لما هبطا اجتمعا بها زاد صاحب
التقريب او لاجتماع الناس فيها قزح بضم اوله وفتح الزاي جبل بالمزدلفة غير منصرف ه
للعلمية والعدل من قازح تقديرا محسر بلفظ اسم الفاعل موضع بين منى ومزدلفة ه
سمي بذلك لان فيل ابرهة كل فيه واعيا فحسر اصحابه بفعله واوقعهم في الحسرات •

المرة الخامسة والسادسة عمارة العمالقة وجرهم روى بن ابي شيبة واسحاق
راهويه في مسنديهما وبن جرير وبن ابي حاتم والبيهقي في الدلايل عن علي رضي الله تعالى عنه
ان بنا ابراهيم لبث ماشا الله ان يلبث ثم انهدم فبنته العمالقة ثم فبنته جرهم قال
السهيلي انه بني في ايام جرهم مرة او مرتين لان السيل قد صدع حايطه ولم يكن ذلك بنيانا
وانما كان اصلاحا لما وهي وجدار بني بينه وبين السيل قلت في حديث ابي جهم
ابن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان البيت في زمن جرهم دخله السيل من اعلا مكة فانهدم فاعادته
جرهم على بنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وجعلت له مصراعين وقفلا انتهى فهذا النقل صريح
يشهد لما في حديث سيدنا علي رضي الله تعالى عنه •

المرة السابعة عمارة قصي بن كلاب نقله الزبير بن بكار في كتاب النسب وجزم به الامام
ابو الحسن الماوردي في الاحكام السلطانية •

المرة الثامنة عمارة قريش وستاتي •

المرة التاسعة عمارة عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة
اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما لين كانت عايشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت
لم يتم على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي رواية قالت قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ثم بنيته على اساس ابراهيم
فان قريشا اقتصرت بناه وجعلت له خلفا قال هشام يعني بابا متفق عليه
وفي رواية للبخاري لولا ان قومك حديثوا عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت
فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس
ابراهيم فذاك الذي حمل ابن الزبير على هدمه قال يزيد بن رومان وشهدت
ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت اساس ابراهيم حجارة كاسنمة
الابل قال جرير بن حازم فقلت له يعني ليزيد بن رومان اين موضعه قال اريكه الان فدخلت
معه الحجر فاشار الى مكان فقال ههنا قال جرير فحزرت من الحجر ستة اذرع او نحوها
وفي رواية لمسلم عن سعيد بن مينا قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول حدثتني خالتي
يعني عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عايشة لولا ان
قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض ولجعلت لها بابين

بابا

بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا اقتصرتها حيث
بنت الكعبة ولمسلم عن عطا بن ابي رباح قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية
حين غزاها اهل الشام فكان من امره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم
يريد ان يجريهم على اهل الشام فلما صدر الناس قال يا ايها الناس اشيروا علي في الكعبة
انقضها ثم ابني بناها او اصلح ما وهي منها قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما اني قد فرق لي فيها راي ارى ان تصلح ما وهي منها وتدع بيتا اسلم عليه الناس
واحجارا اسلم عليها الناس وبعث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو كان •
احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجده فكيف بيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عازم
على امري فلما مضى الثلاث اجمع امره ان ينقضها فتحاماه الناس ان ينزل باول الناس يصعد
فيه امر من السما حتى صعده رجل فالقى منه حجارة فلما لم يره الناس اصابه شي تتابعوا •
فنقضوه حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع
بناوه قال السهيلي وطاف الناس بتلك الاستار فلم يخل من طايف حتى
لقد ذكر ان يوم قتل ابن الزبير اشتد الحرب واشتغل الناس فلم ير طايف يطوف بالكعبة
الا جمل يطوف بها انتهى وقال ابن الزبير اني سمعت عايشة تقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما
يقوي على بنيانه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت له بابا يدخل
الناس منه وبابا يخرج الناس منه قال فانا اليوم اجد ما انفق ولست اخاف الناس
قال فزاد فيه خمسة اذرع من الحجر حتى ابدى اسا نظر الناس اليه فبنى عليه البنيان
وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعا فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر
اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب
الحجاج الى عبد الملك يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير وضع البنا على اس نظر اليه
العدول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك انا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شي اما ما
زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بنائه وسد الباب الذي فتحه
فنقضه واعاده الى بنايه وفي تاريخ مكة للازرقي ان ابن الزبير لما هدم الكعبة وسواها
بالارض كشف عن اساس ابراهيم صلى الله عليه وسلم فوجده داخلا في الحجر ستة اذرع وشبرا
واحجار ذلك الاساس كانها اعناق الابل حجارة حمرا اخذ بعضها في بعض مشبكة كتشبيك
الاصابع واصاب فيه قبرا فقال هذا قبر ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام فدعى
ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم على ذلك الاساس وادخل عبد
الله بن مطيع العدوي عتلة كانت بيده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها
وارتجت جوانب البيت ورجفت مكة باسرها رجفة شديدة وخافوا خوفا شديدا وطارت
من الحجر قطعة فاخذها بيده فاذا فيها نور مثل نار فطارت منه برقة فلم تبق دار من
دور مكة الا دخلته ففزعوا فقال ابن الزبير اشهدوا ثم وضع البنا على ذلك الاساس ه
وجعل له بابين ملصقين بالارض فلما ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان في وقت
الهدم قد جعله ابن الزبير في ديباجة وادخله في تابوت واقفل عليه وادخله دار الندوة
وعمد الى ما كان في الكعبة من حلي وثياب وطيب فوضعه في خزانة الكعبة في
دار شيبة بن عثمان فلما انتهى البنا الى موضع الحجر تشقق من حجرين احدهما من الدماك

الذي تحته والاخر الدمالك الذي فوقه وطبق ما بينهما ثم امر ابن الزبير ابنه عبادا و
وجبير بن شيبة بن عثمان ان يجعلا الركن في ثوب وقال لهما اذا فرغتما فكبر حتى اسمعكما
ثم اخف صلاتي فلما وضعاه في موضعه كبر فتسامع الناس بذلك فغضب رجال من قريش
حيث لم يحضرهم ابن الزبير وقالوا ما رفعته قريش في الجاهلية حتى حكموا اول من يدخل
عليهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم داخل وكان الحجر قد انصدع بسبب الحريق
فشده ابن الزبير بالفضة **قال** ابن عون فنظرت الى جوف الحجر حين انفلق
كانه الفضة وكانت الكعبة يوم هدمها ابن الزبير ثمانية عشر ذراعا في السما فلما بلغ
البنيان هذا الحد قصرت لحال الزيادة في العرض من الحجر فقال ابن الزبير قد كانت
تسعة اذرع في السما قبل بنا قريش فزادت قريش تسعة اذرع وانا ازيد تسعة اذرع
فجعلها سبعة وعشرين ذراعا في السما وهي سبعة وعشرون مدماكا وعرض جدارها
ذراعان وجعل داخلها ثلاث دعايم وكانت قبل ذلك على ست دعايم صفين وارسل
الى صنعا فاتى برخام فجعله في الروزان لاجل الضوء وجعل لبابها مصراعين طولهما
احد عشر ذراعا وجعل الباب الاخر بازايه على هيئته وجعل لها درجا من خشب معوجة
يصعد منها الى ظهرها فلما فرغ من بنايها خلقها من داخلها وخارجها بالطيب والزعفران
وكساها القباطي وقال من كانت لي اليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان
ينحر بدنة فليفعل فان لم يقدر فشاة ومن لم يقدر فليتصدق بما تيسر واخرج
ابن الزبير مائة بدنة فلما طاف بالبيت استلم الاركان الاربعة جميعا فلم يزل البيت على بنا
ابن الزبير يستلم الاركان كلها ويدخل من باب ويخرج من باب حتى قتل ابن الزبير ودخل
الحجاج مكة فكتب الى عبد الملك بكل ما فعله ابن الزبير فكتب اليه عبد الملك ان اهدم
ما زاده فيها من الحجر وردها على ما كانت عليه وسد الباب الغربي الذي فتح واترك سايرها
فكل البيت اليوم على بنا ابن الزبير الا الجدار الذي في الحجر وسد الباب الغربي فانه من بنيان
الحجاج وغير ذلك الدرج الذي في بطنها جوفها ونقص من طول الباب خمسة اذرع
فلما حج الملك قال له الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي انا اشهد لابن الزبير
بالحديث الذي سمعه من عايشة فقد سمعته انا ايضا منها قال انت سمعته منها
قال نعم فجعل ينكت بقضيب كان في يده في الارض ساعة ثم قال وددت اني
كنت تركته وما تحمل

المرة العاشرة عمارة الحجاج وتقدم بنايها ذكر السهيلي والنووي **قال**
في شفا الغرام وفي اطلاق العبارة بانه بني الكعبة تجوز لانه لم يبن الا بعضها

الباب الثالث في اسما البيت الشريف منها

الكعبة **قال** الله سبحانه وتعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس **قال** مجاهد انما سميت الكعبة لانها مربعة رواه ابن ابي شيبة وعبد
ابن حميد وكذا قال عكرمة رواه ابن ابي شيبة وعبد **وقال** القاضي في المشارق الكعبة
هو البيت نفسه لا غير سمي بذلك لتكعيبه وهي تربيعه وكل بنا مرتفع مربع كعبة وقال
النووي سميت بذلك لاستدارتها وعلوها وقيل لتربيعها **قال** في
شفا الغرام ومن قال انها سميت بالكعبة لكونها على خلقة الكعب ابن نجيح وابن
جريج ومنها

بكة

بكة **قال** ابو مالك الغفاري بكة موضع البيت ومكة ما سوى ذلك رواه ابن
ابي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير **وقال** ابن عباس مكة من
الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحا رواه ابن ابي حاتم **وقال** عكرمة البيت
وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة رواه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد **وقال** مجاهد
بكة الكعبة ومكة ما حولها رواه عبد بن حميد **وقال** ابن شهاب بكة البيت ومكة الحرم
كله رواه ابن جرير وسمي بذلك لما رواه ابن ابي حاتم عن محمد بن يزيد بن المهاجر قال انما
سميت بكة لانها كانت تبك الظلمة ولهذا مزيد بيان في باب اسما الحرم ومنها

البيت م

البيت الحرام وتقدم في الاية السابقة

المسجد الحرام قال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام والمراد به هنا الكعبة بلا خلاف
وقد ورد اطلاق المسجد الحرام على غير الكعبة كما سياتي ومنها

ومنها نادس ذكره في شفا الغرام ولم يتكلم عليه **وقال** ابو عبيد البكري
في معجمه نقلا عن كراع القادس اسم للبيت الحرام قال غير كراع سميت بذلك من التقديس
وهو التطهير لانها تطهر من الذنوب ومنها اسم للبيت الحرام قال غير كراع سميت

نادر ذكره في شفا الغرام ولم يتكلم على ضبطه ولا على معناه وذكر في القاموس نادر ندر
بالذال المعجمة وقال انه من اسما مكة ومنها

ومنها القرية القديمة ذكره في شفا الغرام ومنها

البيت العتيق **قال** الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق
البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن جرير والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الله البيت العتيق
لانه اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط **وروى** عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن ابن عباس مثله **وقال** مجاهد انما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الجبابرة
لم يدعه جبار قط وفي لفظ فليس في الارض جبار يدعي انه له رواه ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن المنذر **وروى** ابن المنذر وابن ابي حاتم عنه قال انما سمي البيت العتيق
لانه لم يرده احد بسوء الا هلك **وعن** سعيد بن جبير لانه اعتق من الغرق في زمان نوح
رواه ابن المنذر وابن ابي حاتم وما رواه عبد الله بن الزبير اولى وصححه ابن جماعة في
مناسكه ومنها

البنية بموحدة ونون ومثناة تحتية في حديث البرا بن معرور قال اني لا اجعل هذه البنية
مني بظهر يعني الكعبة وقد كثر قسمهم برب هذه البنية ومنها

الدوار بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد الواو وفتحها وبعدها الف وراء ذكره ياقوت
في المشترك وصنعا المختلف صقعا

الباب الرابع في بعض دخول الكعبة والصلاة فيها واداب ذلك

روى ابن خزيمة والطبراني والبيهقي من طريق عبد الله بن المومل عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت فصلى فيه دخل
في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له وفي لفظ خرج مغفورا له **وروى** الفاكهي
عن مجاهد قال دخول البيت حسنة وخروج من سيئة ويخرج مغفورا له **وروى**
الفاكهي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لهند بن اوس ارايت الكعبة من
دخلها فصلى فيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **وروى** الفاكهي عن عطا قال لان

الفاكهي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال دخول
البيت دخول في حسنة وخروج من سيئة وروي

لتصلي في البيت ركعتين احب الي من ان تصلي اربعا في المسجد الحرام وروى الفاكهي عن الحسن قال الصلاة في الكعبة تعدل مائة الف صلاة وفي رسالة الحسن لاهل مكة من دخل البيت دخل في رحمة الله عز وجل وفي رواية حمى الله عز وجل وفي امن الله عز وجل ومن خرج خرج مغفورا له وروى عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن يحيى ابن جعدة بن هبيرة في قوله سبحانه وتعالى ومن دخله كان امنا من النار ومن احسن ما انشده الحافظ ابو طاهر السلفي بعد دخول البيت •

ابعد دخول البيت والله ضامن • ابيتي نبيح والخطايا كوامن •
تمانى وكلا بل اسامح كلها • ويرجع كل هو جذلان امن •

فائدتان الاولى قال في شفا الغرام دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت اربع مرات بعد الهجرة **الاولى** يوم الفتح رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما **الثانية** ثاني الفتح رواه الامام احمد عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما **الثالثة** في عمرة القضية نقله المحب الطبري في القرى عن عروة وسعيد بن المسيب وفي ذلك نظر لما سياتي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه **الرابعة** في حجة الوداع رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه **الثانية** اتفقت الايمة الاربعة رحمهم الله تعالى على استحباب دخول الكعبة واستحسن الامام مالك كثرة دخولها ولما حديث عايشة رضي الله تعالى عنها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي وهو قرير العين طيب النفس ثم رجع وهو حزين **فقلت** له فقال اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون اتعبت امتي من بعدي رواه الامام احمد والترمذي وصححه فلا دلالة فيه لعدم الاستحباب بل دخوله صلى الله عليه وسلم دليل على استحبابه وتمنيه عدم الدخول قد علله النبي صلى الله عليه وسلم بالشفقة على امته وذلك لا يدفع الاستحباب وحديث عبد الله بن ابي اوفى اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستره من الناس فقال له رجل ادخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة قال لا رواه الشيخان فكذلك لا دليل فيه لعدم الاستحباب **قال** النووي قال العلما سبب ترك دخوله صلى الله عليه وسلم ما كان في البيت من الاصنام والصور ولم يكن المشركون يتركونه بتغييرها فلما كان يوم الفتح امر بازالة الصور ثم دخلها كما في حديث ابن عباس في الصحيح واما اداب الدخول فكثيرة منها الغسل ومنها نزع الخف والنعل ومنها ان لا يرفع بصره الى السقف لان ذلك يؤدي الى الغفلة واللهو عن القصد **روى** الحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تقول عجبا للمرء المسلم اذا دخل الكعبة حتى يرفع بصره الى السقف يدع ذلك اجلالا لله سبحانه وتعالى واعظاما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها ومنها ان لا يزاحم احدا زحمة شديدة يتاذى بها او يؤذي بها احد كما ذكره النووي رحمه الله تعالى ومنها ان يلزم قلبه الخشوع والخضوع وعينيه الدموع ان استطاع ذلك والاجلال صونهما ومنها ان لا يسال مخلوقا **قال** سفيان بن عيينة دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فراى سالم بن عبد الله بن عمر فقال سلني حاجتك فقال استحيي من الله سبحانه وتعالى ان اسال في بيته غيره واما ما يطلب في الكعبة من الامور التي صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو التكبير والتسبيح

والتهليل

والتهليل والتحميد والثنا على الله سبحانه وتعالى والدعا والاستغفار والاحاديث وردت في ذلك ياتي بيانها في غزوة الفتح •

الباب الخامس في فضل النظر الى البيت الشريف

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما النظر الى الكعبة محض الايمان وقال حماد بن سلمة الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها **وقال** يونس بن خباب النظر الى الكعبة عبادة فيما سواها من الارض عبادة الصايم القايم الدايم القانت وقال مجاهد النظر الى الكعبة عبادة وقال سعيد بن المسيب من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر وقال زهير بن محمد الجالس في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت **وقال** عطا النظر الى البيت عبادة والناظر الى البيت بمنزلة الصايم القايم الدايم المخبت المجاهد في سبيل الله روى الجميع الازرقي والجندي •

الباب السادس في بعض فضل الحجر الاسود والمقام

روى الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي في الدلايل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وروى الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة وروى البيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بني ادم لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم الا شفي وروى الترمذي وصححه واللفظ له والامام احمد وابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم وروى ابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ياقوتة بيضا من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا لطيفة قال الامام بدر الدين احمد بن محمد الشهير بابن الصاحب فان قلت ما الحكمة في الحجر من ياقوت الجنة دون غيره من جواهرها **قلت** سر غريب نبهت عليه في كتاب الرموز في كشف اغطية الكنوز وانا اضمني بذلك ولكني الوح منه بشي من فنون وذلك ان الشمس في الفلك الرابع المتوسط •

لو لم يكن اوسط الاشيا احسنها • لما اختارت الشمس من افلاكها الوسطا •

وهي المنه لما فوقها وما تحتها من الافلاك والمعدن في الفلك الرابع من الانفس وهي المنه لما فوقها وما تحتها معتصما على النار وخلق الله تعالى عنها نباعد بخصوص معينه على المعصم والتبريد ومكتفي الفلك المتوسط من الدنيا وهي بحال النار وهي المعلق للدنيا قال الله سبحانه وتعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي قواما لدينهم ودنياهم وجعل الحجر من ياقوت الجنة الذي لا يبالي بالنار ويحصل منه التبريد الحسي والمعنوي •

وقال ما احلى الياقوت جوهر عقلي • ثم انطقي الجوهر والياقوت ياقوت •
ثم سر اخر وهو انه نقطة الدائرة الياقوتية •

ذكرتها قبل في اسوداد الحجر بعد بياضه **قال** السهيلي بعد ان ذكرتها يتعلقه بالحجر الاسود وانتبه فيما هنا الى الحكمة ان سودته خطايا ابن ادم دون غيره من احجار الكعبة واستارها وذلك ان العهد الذي فيه هو الفطرة التي فطر الناس عليها فكل مولود يولد على تلك الفطرة وعلى ذلك الميثاق فلولا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فقد صار قلب بن ادم محلا لذلك العهد واسود الحجر الاسود بعد ابيضاضه وكانت الخطايا في ذلك حكمة من الله سبحانه وتعالى **وروى** ابو الشيخ عن كعب بن محمد قال كنت مع ابي محمد بن علي فقال له رجل يا ابا جعفر ما بدء خلق الحجر هذا الركن فقال ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست بربكم قالوا بلى فاقروا فاجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كاين الى يوم القيامة ثم القوه لك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم الذي كانوا اقروا به **وروى** عبد الرزاق في المصنف وابو الشيخ عن فاطمة بنت حسين قالت لما اخذ الله تعالى الميثاق من بني ادم جعله في الركن لمن الوفا بعهد الله تعالى استلام الحجر **وروى** الجندي في فضايل مكة وابو الحسن القطان في الطوالات والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له علي رضي الله تعالى عنه يا امير المومنين انه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله تعالى **قال** واين ذلك من كتاب الله سبحانه وتعالى قال قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الى قوله بلى خلق ادم ومسح على ظهره فاقرهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق وقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة واني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المومنين يضر وينفع فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن

تنبيه قال المحب الطبري رحمه الله تعالى وقد اعترض بعض الملحدة فقال فكيف يسود الحجر خطايا اهل الشرك ولا يبيضه توحيد اهل الايمان والجواب عنه من ثلاثة اوجه الاول ما تضمنه حديث بن عباس الذي رواه الجندي ان الله سبحانه وتعالى انما طمس نوره بالسواد ليستر زينة الجنة عن الظلمة كانه لما تغيرت صفته التي كانت كالزينة بالسواد كان ذلك السواد كالحجاب المانع من الروية وان روي جرمه اذ يجوز ان يطلق عليه غير مرئي كما يطلق على المراة المستترة بثوب انها غير مرئية الثاني اجاب به بن حبيب فقال لو شاء الله تعالى لكان ذلك وما علمت ايها المعترض ان الله سبحانه وتعالى اجرى العادة بان السواد يصبغ ولا ينصبغ والبياض ينصبغ ولا يصبغ والثالث وهو منقاس ان يقول اسود والله تعالى اعلم انما كان للاعتبار ليعلم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر فتاثيرها في القلوب اعظم **شهادة الحجر الاسود لمن استلمه يوم القيامة** بحق

روى الدارمي وبن خزيمة وبن حبان والحاكم عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليبعثن الله الحجر الاسود يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وورد من حديث انس

رواه

رواه الحاكم ومن حديث سلمان رواه الازرقي ومن حديث عبد الله بن عمرو رواه بن خزيمة والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات

ما جاء في تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر واستلامه وسجوده عليه

روى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الركن يوم القيامة اعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه بحق وهو يمين الله سبحانه وتعالى في الارض يصافح به خلقه رجاله الصحيح الا عبد الله بن المومل وهو ضعيف وروى الطبراني وابي عبيد القاسم بن سلام عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجر يمين الله تعالى في الارض فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله عليه وسلم فمسح الحجر فقد بايع الله تعالى ورسوله ورواه الازرقي ايضا عنه موقوفا بلفظ الركن يمين الله تعالى في الارض يصافح عباده كما يصافح احدكم اخاه رواه محمد بن ابي عمر العدني والازرقي ان هذا الركن الاسود يمين الله تعالى يصافح بها خلقه والذي نفس بن عباس بيده ما من مسلم يسال الله عنده شيا الا اعطاه اياه قال الحافظ في المطالب العالية موقوف صحيح الاسناد زاد الترمذي تلميذ الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة **فقال** وله شواهد منها ما رواه الديلمي عن انس مرفوعا الحجر الاسود يمين الله تعالى في الارض فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله تعالى ان لا يعصيه ومنها ما رواه الحارث بن ابي اسامة والخطيب وبن عساكر جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما مرفوعا الحجر يمين الله تعالى في الارض يصافح بها عباده **قال** الامام الخطابي رحمه الله تعالى معنى انه يمين الله في الارض ان من صافحه اي الحجر كان له عند الله عهد وجرت العادة بان العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد موالاته والاختصاص به فخاطبهم بما يعهدونه وقال في النهاية هذا كلام تمثيل وتخييل واصله ان الملك اذا قدم عليه الوافد قبل يمينه فلما كان الحاج اول ما يقدم يسن له تقبيله نزل منزلة يمين الملك ولله المثل الاعلى

كبي لعظم

الباب السابع في بعض فضايل زمزم اختلفوا لم سميت بذلك

فصل لكثرة مايها قال ابو عبيد البكري يقال ما زمزم وزمزام اي كثير وفي الموعب لابن التبان ما زمزم وزمزام وهو الكثير وقيل لتزمزم الماء فيها وهي حركته والزمزمة الصوت يسمع له دوي وقيل لاجتماعها نقل عن بن هشام وقال مجاهد سميت زمزم لانها مشتقة من الهزمة والهزمة الغمز بالعقب في الارض رواه الفاكهي بسند صحيح وقيل لانها زمت بالميزان لئلا تاخذ يمينا وشمالا وقال البكري في معجمه في زمزم لغات بفتح اوله واسكان ثانيه وفتح الزاي الثانية وزمزم بضم اوله وفتح الزاي الثانية وزمزم بضم اوله وفتح ثانيه بلا تشديد وكسر الزاي الثانية وزمزم بضم اوله وفتح ثانيه بلا تشديد وكسر الزاي الثانية **وقال** ابو ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وشفا سقم رواه ابو داود الطيالسي والطبراني والبزار ورجاله رجال الصحيح ورواه مسلم بدون وشفا سقم بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له رجاله

رجاله موثقون الا انهم اختلفوا في ارساله ووصله وارساله اصح كما قاله الحافظ وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم رواه الطبراني ورجاله ثقات وصححه ابن حبان **وقال** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كنا نسميها شباعة يعني زمزم ونجدها نعم العون على العيال رواه الطبراني ورجاله ثقات **وقال** ايضا اشربوا من شراب الابرار يعني زمزم رواه الازرقي **وقال** ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم رواه ابو نعيم في الحلية وصحح الدمياطي اسناده **وقال** عباد بن عبد الله بن الزبير لما حج معوية حججنا معه فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج الى الصفا فقال انزع لي منها دلوا يا غلام قال فنزع له منه دلوا فاتي به فشرب وصب على وجهه وراسه وهو يقول زمزم شفا وهي لما شرب له رواه الفاكهي **قال** الحافظ هذا اسناد حسن مع كونه موقوفا وهو احسن من كل اسناد وقفت عليه لهذا الحديث **وروى** الامام احمد وابن ماجه عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ولفظ احمد لما شرب منه **تنبيهان الاول** قد صحح جماعة من الائمة انهم جربوا هذا الحديث فوجدوه صحيحا **الثاني** يذكر على بعض الالسنة ان فضيلته ما دام في محله فاذا نقل تغير **قال** في المقاصد الحسنة وهذا شيء لا اصل له فقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو ان جاك كتابي ليلا فلا تصبحن او نهارا فلا تمسين حتى تبعث الي بماء زمزم وفيه انه بعث بمزادتين وكان حينئذ بالمدينة قبل ان تفتح مكة وهو حديث حسن لشواهده **وروى** الترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم والبيهقي عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها حملت ماء زمزم في القوارير وقالت حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاداوي والقرب وكان يصب منه على المرضى ويسقيهم **وروى** الطبراني عن حبيب بن ابي ثابت قال سالت عطا عن حمل ماء زمزم فقال حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله الحسن وحمله الحسين رضي الله تعالى عنهما **فايدة** يجوز نقل ماء زمزم باتفاق الائمة الاربعة بل هو مستحب عند الشافعية والمالكية والفرق عند الشافعية بينه وبين حجارة الحرم من عدم جواز نقلها وجواز نقل ماء زمزم ان الماء ليس شيئا يزول فلا يعود اشار اليه هذا الفرق الامام الشافعي كما حكاه عنه البيهقي

ذكر بعض خواص ماء زمزم غير ما تقدم منها انه يبرد الحمى لامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كما في سنن النسائي من حديث ابن عباس ومنها انه يذهب الصداع قاله الضحاك ومنها انه لا يرتفع ولا يغور اذا رفعت المياه وغارت قبل يوم القيامة قاله الضحاك ايضا ومنها انه يفضل مياه الارض كلها طبا وشرعا **قال** الشيخ بدر الدين ابن الصاحب وازنت ماء زمزم بماء عين مكة فوجدت زمزم اثقل من العين بنحو الربع ثم اعتبرتها بميزان الطب فوجدتها تفضل مياه الارض كلها طبا وشرعا بل قال شيخ الاسلام البلقيني انه افضل من ماء الجنة ولهذا مزيد بيان ياتي في باب شق صدره الشريف ومنها انه يحلو ليلة النصف من شعبان ويطيب ذكر ذلك ابن الحاج في مناسكه نقلا عن مكي بن ابي طالب ونص كلامه قال الشيخ مكي بن ابي طالب وفي ليلة النصف من شعبان يحلو زمزم ويطيب ماؤها يقول اهل مكة ان عين سلوان تتصل بها تلك الليلة وتبذل

وتبذل على اخذ الماء تلك الليلة الاموال ويقع الزحام فلا يصل الى الماء الا ذو جاه وشرف قال وعاينت ذلك ثلاث سنين انتهى ومنها ان يكثر ليلة النصف من شعبان كل سنة بحيث ان البير تفيض بالماء عليها قيل لكن لا يشاهد ذلك الا العارفون وقد شاهد ذلك الشيخ الصالح ابو الحسن المعروف بكرباج ومنها ان الاطلاع فيها يجلو البصر قاله الضحاك ومنها ان يحط الاوزار والخطايا ذكر ذلك ابو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني الشافعي في مناسكه **وروى** الازرقي عن مكحول مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النظر في زمزم عبادة وهي تحط الخطايا ومنها ان الله سبحانه وتعالى خصه بالملوحة ليكون الباعث عليه الملح الايماني ولو جعله عذبا حدا لغلب الطبع البشري وبهذا يرد على ابي العلا المعري قوله

لك الحمد امواه البلاد باسرها   عذاب وخصت بالملوحة زمزم

ومنها ان من حثى على راسه منها ثلاث حثيات لم تصبه ذلة ابدا رواه الفاكهي عن بعض ملوك الروم انه وجد ذلك في كتبهم

ذكر بعض اسماء زمزم قال الفاكهي اعطاني احمد بن محمد بن ابراهيم كتابا ذكر انه من اشياخه من اهل مكة فكتبته من كتابه فقال لو اهذه تسمية اسما زمزم وهزمة جبريل سقيا اسماعيل لا تنزف لا تذم و بركة و سيدة و نافعة و مضنونة و عونة و بشرى و صافية و برة و عصمة سالمة و ميمونة و مباركة كافية و عافية و مغذية و طاهرة و حرمية و مروية و مونسة و طعام طعم و شفاء سقم انتهى **زادها** غيره طيبة و تكتم شباعة العيال و شراب الابرار و قرية النمل و نقرة الغراب الاعصم و هزمة اسماعيل **قال** البكري الهزمة نطاس في الارض وهزمت البير حفرتها والهزايم الابار انتهى حفيرة العباس ذكر هذا الاسم ياقوت في المشترك وهمزة جبريل بتقديم الميم على الزاي ذكره السهيلي وسابق **قلت** وزاد البكري الشباعة بتشديد الشين المعجمة وتشديد الباحت الواو وبالعين المهملة هذا نصه ولم يتعرض لحركات الحروف وهي في خط مغلطاي في الزهر بالانقطات وذكر الزمخشري كذلك في اسما المياه والاماكن ثم ذكر عن الخارزنجي شياعة بضم الشين وفتح اليا مخففتين وركضة جبريل وحفيرة عبد المطلب ونقل ذلك عن ابي عمر الزاهد وزاد في الزهر نقلا عن ابن السيد في المثلث زمم بفتح الميم الاولى وضمها مشددة فيهما وشبعة بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح العين المهملة وحفر عبد المطلب وزاد ابن خالويه في كتاب ليس مكنونة بميمين ومكتومة بمثناة فوقية بميم

الباب الثامن في تجديد حفر زمزم على يد عبد المطلب بن هاشم

السهيلي وكانت زمزم كما تقدم سقيا اسماعيل صلى الله عليه وسلم حفرها الروح القدس بعقبه وفي تحفيره ابا لعقب دون ان يحفرها باليد وغيره اشارة الى انها لعقبه ووارثه وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى لم يزل ماء زمزم ظاهرا ينتفع به سكان مكة ولما توفى الله سبحانه وتعالى اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم ولي البيت بعده ابنه نابت بن اسماعيل ما شاء الله تعالى ان يليه ثم ولي البيت مضاض بن عمرو الجرهمي وبنو اسماعيل وبنو نابت مع جدهم

مضاض واخوالهم من جرهم ثم نشر الله تعالى ولد اسماعيل بمكة واخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم ولد اسماعيل في ذلك لخؤولتهم وقرابتهم واعظاما للحرمة ان يكون بها بغي او قتال **ثم** ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرم فظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها فرق امرهم فلما رات بنو بكر بن عبد مناة من كنانة وغبشان بن خزاعة ذلك اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فاذنوهم اي اعلموهم بالحرب فاقتتلوا فغلبهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها احد الا اخرجته ولا يريد ملك يستحل حرمتها الا اهلك مكانه فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وردمها وعفت عليها السيول عصرا بعد عصر الى ان صار موضعها لا يعرف حتى بواها الله تعالى لعبد المطلب وانطلق عمرو بن الحارث بن مضاض ومن معه من جرهم الى اليمن **وروى** قصة حفر عبد المطلب لزمزم ابن اسحاق عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والبيهقي عن الزهري **ان** عبد المطلب بينما هو في الحجر اتي فقيل له احفر برة قال وما برة ثم ذهب عنه حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك فاتي فقيل له احفر المضنونة قال وما المضنونة ثم ذهب عنه حتى اذا كان الغد فنام في مضجعه ذلك فقيل له احفر طيبة قال وما طيبة فذهب عنه فلما كان من الغد عاد الى مضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم قال وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم ثم ادع بالروا غير الكدر تسقي حجيج الله في كل مبر ليس يخاف منه شي ما عمر فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلمون اني قد امرت بحفر زمزم قالوا فهل بين لك اين هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يك حقا من الله سبحانه وتعالى يبين لك وان كان من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فقال اللهم بين لي فاري في المنام احفر تكتم وفي لفظ احفر زمزم ان حفرتها لم تندم وهي تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم مثل نعام جافل لم يقسم ينذر فيها ناذر لمنعم يكون ميراثا وعقدا محكم ليست لبعض ما قد تعلم فقال واين هي فقال له بين الفرث والدم في مبحث الغراب الاعصم في قرية النمل فقام عبد المطلب يمشي حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمي له من الايات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلب عليها الموت بين الوثنين اساف ونايلة فنحرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هنالك ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فقالت له قريش الحفا فاذا ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بير ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم قالوا انا مخاصموك قال نعم قالوا بيننا وبينك كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني امية وركب من كل بطن من افناء قريش نفر وكانت الارض مفاوز فيها بين الشام والحجاز حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فني ما عند عبد المطلب واصحابه حتى ايقنوا بالهلكة ثم استسقوا القوم فقالوا ما نستطيع ان نسقيكم وانا نخاف مثل الذي اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك قال فاني ارى ان

كل رجل منكم حفرته فكلما مات رجل منكم دفعه اصحابه في حفرته حتى يكون اخرهم رجلا يدفعه صاحبه فضيعة رجل اهون من ضيعة جميعكم ففعلوا ثم قال والله ان القانا بايدينا للموت لا نضرب في الارض ونبتغي لعل الله سبحانه وتعالى يسقينا لعجز فقال لاصحابه ارتحلوا فارتحلوا فلما جلس على ناقته فانبعثت به انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا واسقوا قالوا يا عبد المطلب قد والله قضي لك علينا لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها فلما رجع عبد المطلب اكمل حفر زمزم وجعل عليها حوضا يملوه ويشرب الحاج منه فيكسره اناس من حسدة قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب فلما اكثروا افساده دعا عبد المطلب ربه فاري في المنام **فقيل** له قل اللهم لا احلها لمغتسل ولكن هي لشارب حل وبل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب فنادى بالذي اري ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه عليه احد الا رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته وذكر ابن اسحاق ان عبد المطلب وجد في زمزم غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتهما جرهم حين خرجت ووجد فيها اسيافا قلعية وادرعا **فقالت** له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شي كان له ومن تخلف قدحاه فلا شي له فقالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وقام عبد المطلب يدعو وصاحب القداح يضرب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادرع وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة **قال** ابن اسحاق فلما حفر عبد المطلب زمزم ودله الله تعالى عليها وخصه بها زاده الله شرفا وحظا في قومه وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت واقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت ولانها سقيا الله عز وجل لاسماعيل صلى الله عليه وسلم **فوايد الاولى** قال السهيلي في الاسياف والغزالان كان ساسان ملك الفرس اهداها للكعبة وقيل سابور وكانت الاوايل من ملوك الفرس تحجها الى عهد ساسان او سابور **الثانية** قال السهيلي ايضا دل عبد المطلب على زمزم بعلامات ثلاث بنقرة الغراب الاعصم وانها بين الفرث والدم وعند قرية النمل ولم يخص هذه العلامات الثلاث الا لحكمة الهية وفايدة مشاكلة لطيفة في علم التعبير والتوسم الصادق لمعنى زمزم وماءها **اما** الفرث والدم **فان** ماءها طعام طعم وشفاء سقم وهي لما شربت له وقد تقوت من ماءها ابو ذر ثلاثين بين ليلة ويوم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنه فهي اذن كما **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللبن اذا شرب احدكم اللبن فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شي يسد مسد الطعام والشراب الا اللبن وقد الله سبحانه وتعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين فظهرت هذه السقيا المباركة بين الفرث والدم وكانت تلك من دلايلها المشاكلة لمعناها

واما الغراب فهو بالتاويل فاسق وهو اسود فدلت نقرته عند الكعبة على نقض الاسود الحبشي بمعوله في اساس الكعبة يهدمها اخر الزمان فكان نقر الغراب في ذلك المكان يوذن بما يفعله الناس في اخر الزمان بقبلة الرحمن وسقيا اهل الايمان وذلك عند تتابع النزان ويجي عبادة الاوثان في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وفيه ايضا من صفته انه افحج وهذا ينظر الى كون الغراب اذا افحج تباعد في الرجلين كما ان العصم اختلاف فيهما والاختلاف تباعد وقد عرف بذي السويقتين كما نعت الغراب بصفة في ساقيه فتامله وهذا من خفي علم التعبير لانها كانت رويا ولما قرية النمل ففيها من المشاكلة والمناسبة ان زمزم عين مكة التي يردها الحجيج والعمار من كل جانب فيحملون اليها البر والشعير وغير ذلك وهي لا تحرث ولا تزرع كما قال سبحانه وتعالى خبرا عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية وقرية النمل كذلك لان النمل لا تحرث ولا تزرع وتجلب الحبوب الى قريتها من كل جانب ومكة **قال** الله سبحانه وتعالى فيها كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان مع ان لفظ قرية النمل ماخوذ من قريت الما في الحوض اذا جمعته والرويا تعبر على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى فقد اجتمع اللفظ والمعنى في هذا التاويل والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى

الثالثة ذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان جبريل عليه الصلاة والسلام انبط ما زمزم مرتين مرة لادم صلى الله عليه وسلم حتى انقطعت زمن الطوفان ومرة لاسماعيل وفي الزهر ويعضد ما قاله قول خويلد بن اسد بن عبد العزى في عبد المطلب •

اقول وما قولي عليهم بسبة • اليك بن سلمى انت حافر زمزم •
ركية ابراهيم يوم بن هاجر • وركضة جبريل على عهد ادم •

الرابعة في شرح غريب ما تقدم **روح القدس** بضم القاف والدال وبسكون الدال المطهر والمراد به جبريل صلى الله عليه وسلم لانه خلق من طهارة قاله قتيبة في **العقب** بالفصل من موخر الرجل عن الساق والمراد به في الاية الولد وولد الولد **نابت** بنون ومثناة فوقية **مضاض** بميم مكسورة وحكي ضمها وصادين معجمتين ابن **جرهم** بضم الجيم وسكون الرا وضم الها **نشر الله** ولد اسماعيل اي كثرهم **رق** امرهم انحط لهم **برة** بفتح البا الموحدة وتشديد الرا المهملة سميت بذلك لكثرة منافعها وسعة مايها **المضنونة** قال وهب بن منبه سميت بذلك لانه ضن بها على غير المومنين فلا يتضلع منها منافق **وروى** في التاريخ وابن ماجه والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم له طرق وهو بمجموعها حسن **وروى** الازرقي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضلع من ما زمزم براة من النفاق وقيل سميت بذلك لانه قيل لعبد المطلب احفر المضنونة ضننت بها على الناس الا عليك **طيبة** بطا معجمة فبا موحدة فمثناة تحتية سميت بذلك لتشبيهها بالطيبة وهي الخريطة لجمعها ما فيها قاله في النهاية تبعا لابي موسى المديني والذي عليه السهيلي والخشني انها بطا مهملة فمثناة تحتية فبا قال الخشني من الطيب وقال السهيلي لانه للطيبين والطيبات **تكتم** بمثناتين فوقيتين مبني للمفعول **لا تنزف** لا يفرغ ماوها ولا يلحق قعرها قال السهيلي هذا

برهان

برهان عظيم لانها لم تنزف من ذلك الحين الى اليوم قط وقد وقع فيها حبشي فنزحت من اجله فوجدوا ماها يفور من ثلاثة اعين اقواها واكثرها ماء عين من ناحية الحجر الاسود **ولا تذم** قال الخشني اي لا توجد قليلة الما تقول اذممت البير اذا وجدتها ذمة اي قليلة الما زاد السهيلي وليس معناه على ما يعطيه ظاهر اللفظ من انها لا يذمها احد ولو كان من الذم لكان ماوها اعذب المياه ولتضلع منه كل من شرب منه وقد تقدم انه لا يتضلع منها منافق فماوها اذا مذموم عندهم في النهاية لا تذم اي لا توجد قليلة الما يقال لا تعاب ولا مذمومة من قولك اذممته اذا وجدته مذموما وقيل لا توجد ماوها قليلا من قولهم بير ذمة اذا كانت قليلة الما **الفرث** ما يكون في كرش ذي الكرش **الاعصم** من الغربان الذي في ساقيه بياض قاله الخشني **قرية النمل** الموضع الذي يجتمع فيه النمل **الروي** يقال ما روي بالكسر والقصر ورواء بالفتح والمد اي عذب **ما عمر** بفتح العين المهملة اي يا عمر مما انه لا يوذي ولا يخاف منه ما يخاف من المياه اذا افرط في شربها بل هو بركة على كل حال **جادل** لم يقسم الجادل من جفلت الغنم اذا انقلعت بجملتها ولم تقسم اي لم يتوزع ولم يتفرق وعلى هذا يجوز ان يحمل قوله لا تذم اي لا تذم عاقبة شربها وهذا تاويل سايغ لما قدمناه من التاويل وكلاهما صحيح في صفتها وفي كل بير تفعل من البر يريد في مناسك الحج ومواضع الطاعة **الحزورة** بفتح الحا المهملة ثم زاي ساكنة فرا وزانها بوزن قسورة قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه الناس يشددونها وهي مخففة **وقال** الدارقطني التشديد تصحيف وانما هو بالتخفيف موضع بمكة داخل المسجد **الحناسنة** بقية الروح **اساف** بفتح الهمزة وفتح المهملة المخففة **نايلة** بنون وبعد الالف مثناة تحتية **الطي** قال ابن هشام ويقال الطوي وكل واحد قاله الخشني وليس بظاهر لان الطي الحجارة التي يطوى اي يبنى بها البير سميت بالمصدر والطوي من البير نفسها **كاهنة بني سعد بن هذيم** كذا روي ورواه سراج سعد هذيم باسقاط ابن **قال** الخشني وهو الصواب لان هذيما لم يكن اباه وانما كفله بعد ابيه فاضيفت اليه **اشراف الشام** بالفا اخت القاف وهو ما ارتفع من ارضه واحده شرف تقول قعدت على شرف من الارض اي على مكان مرتفع **من افنا قريش** الافنا جمع فنو كاحمال وحمل اي اخلاطهم **المفاوز** القفار واحدتها مفازة وفي اشتقاق اسمها ثلاثة اقوال فقيل لان راكبها اذا قطعها فقد فاز وقيل معناها مهلكة يقال فاز الرجل وفوز تشديدا وفاد بالدال المهملة اذا هلك وقيل سميت مفازة على جهة التفاول **ظموا** عطشوا **ضيعة** رجل هي في الاصل المرة من الضياع **تضرب** في الارض تسافر **انبعثت** به راحلته قامت من بروكها **حل** بكسرها الحلال ضد الحرام **وبل** بكسر البا الموحدة المباح هـ **وقيل** الشفا من قولهم بل من مرضه وابل وبعضهم يجعله اتباعا لحل قال في النهاية ويمنع من جواز الاتباع الوا **واسياف قلعية** منسوبة الى بلد بالهند ترجمه العين والقلعة بفتح اللام وسكونها الموضع المرتفع **النصف** بكسر النون وسكون الصاد المهملة وبفتحها النصفة بفتحات وهو الاسم من الانصاف **هبل** بضم الها وفتح البا **الخطر** بفتح الخا المعجمة والطا المهملة قال في المصباح خطر الرجل يخطر خطرا وزان شرف شرفا اذا ارتفع قدره ومنزلته فهو خطير •

الباب التاسع في بعض اسما البلد الشريف والحرم المنيف

قال الامام النووي ولا يعرف في البلاد بلدة اكثر اسما من مكة والمدينة لكونهما اشرف الارض انتهى

الباسه بالبا الموحدة والسين المهملة **قال** مجاهد سميت بذلك لانها تبس من يلحد فيها اي تهلكه وتحطمه

بس نقله الزركشي عن بن خليل

بساق ذكره بن رشيق في العمدة قال في شفا الغرام وهو بباموحدة فسين مهملة فالف فقاف انتهى وفي الصحاح بسق فلان على اصحابه اي علاهم وفي القاموس انه كغراب جبل بعرفات ووادي بالحجاز وفي المشترك لياقوت وربما قالوه بالصاد جبل بعرفات فيه واد بين المدينة والحجاز وعقبة بين التيه وايله

بكه بالبا الموحدة قال ابو عبيد البكري وهو مكة تبدل الميم من البا **قال** تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقال عطية بكة موضع البيت ومكة ما حواليه وهو قول ابراهيم النخعي وقال عكرمة بكة ما والي البيت ومكة ما وراء ذلك وقال العتبي قال ابو عبيدة بكة بالبا اسم لبطن مكة قال البكري والذي عليه اهل اللغة ان مكة وبكة شي واحد كما يقال سبد راسه وسمده وضربة لازم ولازب قال وقيل انهما اسمان لمعنيين واتلعن على شي واحد فاستقاق مكة مذكرها سياتي في مكة ثم قال قالوا وسميت بكة لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون انتهى **زاد** الزركشي في الاعلام والفاسي في شفا الغرام وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اذا الحدوا فيها اي تبكها والبك الدق ولفظ الزركشي اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون **وقيل** تضع من نخوة المتكبرين قاله الترمذي

البلد قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد **روى** ابن جرير وبن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما لا اقسم بهذا البلد مكة وانت حل بهذا البلد يعني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم احل الله سبحانه وتعالى له يوم دخل مكة ان يقتل من شا ويستحيي من شا

بلد الله سبحانه وتعالى لاختصاصه لها على غيرها

البلدة قال الله تعالى طيبة ورب غفور قال ياقوت في المشترك هي مكة وقال تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها قال الواحدي في الوسيط وبن برجان في تفسيره هي مكة **وروى** عبد بن حميد عن قتادة مثله **وروي** بن المنذر عن بن جريج قال زعم الناس انها مكة

البلد الحرام لحرمة مكة وسياتي لهذا مزيد بيان في حجة الوداع

البلد الامين لتحريم القتال فيه قال تعالى وهذا البلد الامين **قال** خزيمة بن ثابت وليس بالانصاري سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال مكة رواه الطبراني في الاوسط وبه قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه بن جرير وبن ابي حاتم ولا خلاف في ذلك بين المفسرين

الثنية ذكره الزركشي وقال في شفا الغرام هذه عن ياقوت انتهى والذي ذكره ياقوت في المشترك بعد ان ذكر الكلام على الثنية فالاول الثنية البيضا وهي عقبة بمهبط الفج بالفا المعجمة وانت مقبل من المدينة تريد اسفل مكة قبل ذي طوى ولم يذكر ان

مكة

مكة نفسها اسمها الثنية فالله تعالى اعلم

الحاطمه ذكره الازرقي والنووي وغيرهما لحطمها الملحدين

الحرم بحا ورا مهملتين ذكره سليمان بن خليل في مناسكه

الحرمة بالضم

الحرمة بالكسر ذكرهما بن عديس في الباهر

الراس قال النووي لانه اشرف الارض كراس الانسان والشدكراع وفي الراس ايات لمن كان ذا حجى وفي سدين العليا وفي موضع الحجر

الرتاج براء مكسورة فمثناة فوقية فالف فجيم ذكره المحب الطبري قال الزركشي المعروف ان الرتاج الباب **قال** الخليل وربما اريد به الكعبة ومنه حديث جعل ماله في رتاج الكعبة اي لها فكني عنها بالباب لان منه يدخل اليها

سبوحه ذكره في شفا الغرام وقال في الصحاح هي بفتح السين مخففة البلد الحرام ويقال واد بعرفات وذكرها الفارابي في فعوله بفتح الفا وضم العين

سلام بالكسر بلا تنوين ذكره في شفا الغرام

السد ذكره صاحب القاموس في التحبير

صلاح بفتح الصاد وكسر الحا المهملة بلا تنوين **قال** النووي سميت بذلك لامنها زاد الزركشي في الاعلام ولان فيها صلاح الخلق او لانها تعمل فيها الاعمال الصالحة

صلاح منونة

طيبة بالتشديد لطيبها

العذرة لانها لم تنل بمكروه

العرش بوزن بدر قاله كراع وبضمتين قاله البكري

العريش بزيادة مثناة تحتية ذكره بن سيده لان ابياتها عيدان تنصب وتظلل قال الزركشي قالوا وبها العرش والعروش واحدها عرش

العروض ذكره في التحبير ولم يزد على ذلك وفي الصحاح عرض الرجل اذا اتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما وذكره الفارابي في ديوانه في بابه فعول بفتح الفا وضم العين

فاران بفا فالف فرا فالف فنون نقله في شفا الغرام عن ياقوت والذي في المشترك له فاران اسم جبال مكة **وقيل** اسم جبال الحجاز ولهذا ذكر في التوراة كما يجي في اعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم

المقدسه و**القادس** و**القادسه** و**القادسيه** كلها من القدس وهو الطهر لانها تطهر الذنوب ذكر الاول بن جاعد والثاني الى الثالث به بن نول وذكر الزركشي الثلاثة والرابع الفاسي

قرية الحمس بحا مهملة مضمومة فميم ساكنة فسين مهملة جمع احمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة وقيس سموا حمسا لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة ايضا الشجاعة ومزيد بيان في باب حفظ الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في حال الطفولية

قرية النمل ذكر هذين الاسمين صاحب القاموس في تعبير المؤمنين قال في شفا الغرام قرية النمل ونقرة الغراب علامتان لموضع زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها وعدهما بعضهم اسمين لزمزم مجازا فان كان شيخنا رحمه الله تعالى لحظ كونهما اسمين وسمي بهما مكة من باب تسمية الكل باسم البعض وهو مجاز شايع فيصح على هذا ان يذكر في اسما مكة الصفا والمروة والحزورة وغير ذلك وقوله قرية الحمس ان كان شيخنا لحظ في تسمية مكة بذلك ان الحمس كانوا سكان مكة فيصح على هذا ان يذكر في اسما مكة قرية العماليق وقرية جرهم لكونهم كانوا سكان مكة قبل الحمس اللهم الا ان ذكرت تسمية مكة بقرية النمل ونقرة الغراب وقرية الحمس منقولا عن كتب اللغة فلا يقاس عليهما غيرهما

القرية قال الله سبحانه وتعالى وضرب الله مثلا قرية قال مجاهد يعني مكة •

كوثى بكاف مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة نقله الازرقي عن مجاهد وجزم به السهيلي وفي المطالع سميت باسم بقعة فيها وافاد الفاكهي ان كوثى في ناحية قعيقعان **وقيل** كوثى جبل بمنى •

المأنوس ذكره الزركشي ونقله الشيخ عن ابن دحية لتحريم القتال فيه •

مخرج صدق الزبير بن بكار من اخبار المدينة عن زيد بن اسلم قال جعل الله تعالى مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة •

المسجد الحرام قال ابن عباس الحرم كله هو المسجد الحرام رواه سعيد بن منصور ولهذا مزيد بيان ياتي في تفسير اول سورة الاسرا في ابواب الاسرا •

المعاد قال الله سبحانه وتعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال ابن عباس يعني مكة رواه البخاري •

المكتان ذكره الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى في قصيده في اسما مكة **قال** في شفا الغرام ولعله اخذه من قول ورقة بن نوفل •

ببطن المكتين على رجائي • حديثك ان ارى منه خروجا •

قال عبد الله بن سعد بن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله تعالى عنه

ارى الامر لا يزداد الا تفاقما • وانصارنا بالمكتين قليل •

ولهذا مزيد بيان في ابواب البعثة •

اختلف في سبب تسميتها مكة بالميم فقيل لانها تمك الجبارين اي تذهب نخوتهم وقيل تمك الفاجر عنها اي تخرجه وقيل لانها تجذب الناس اليها من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يبق فيه شيا وقيل لقلة مائها وقيل لانها تمك الذنوب ان تمحوها اي تذهب بها كلها وقيل لانها لما كانت في بطن واد تمكك الما من جبالها عند نزول المطر تنحدر اليها السيول •

نادر نقله في الزهر عن منتخب كراع وهو خطا مغلطاي بنون ودال مهملة •

الناسة بالنون والسين المهملة المشددة ذكره الماوردي وغيره لانها تنس من الحد بها اي تطرده وتنفيه وقيل من نس الشي اذا يبس من العطش قال في الصحاح يقال لمكة الناسة لقلة الما بها من النس وهو اليبس •

النساسة بنون وسينين مهملتين الاولى مشددة ذكره ابن جماعة ومعناه كمعنى الاسم الذي قبله وقيل لقلة مائها من النس وهو اليبس

الناشة بالشين المعجمة نقله في الزهر عن الخطابي لانها تنش من الحدث فيها اي تطرده

وتثنية الوادي

الوادي وورد في كلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه •

ام راحم ذكره في شفا الغرام ونقله في الزهر عن الخطابي لانها تنش كراع ومعناه معنى الاسم الذي بعده •

ام رحم براء وحاء مهملتين قال في الزهر نقلا عن ابن السيد بضم الرا والحا ويقال بتسكين الحا ونقله الماوردي وغيره عن مجاهد لان الناس يتزاحمون فيها ويتواصلون •

ام الرحم معناه معنى الاسم الذي قبله •

ام الرحمات عزاه الشيخ عبد الله المرجاني لابن العربي •

ام روح بفتح الراء من الروح وهو الرحمة ذكره ابن الاثير في المرصع •

ام زحم بزاي من الزحام ذكره الرشاطي •

ام صبح ذكره ابن الاثير في كتاب المرصع وهو بضم الصاد كما في القاموس

ام القرى قال الله سبحانه وتعالى لتنذر ام القرى قال الضحاك يعني مكة واختلف في سبب تسميتها بذلك فقيل لان الارض دحيت من تحتها قاله ابن عباس وتقدم في باب بدا امر البيت وقيل لانها اعظم القرى وقيل لان فيها بيت الله تعالى ولما جرت العادة ان الملك وبلده مقدمان على جميع الاماكن سمي اما لان الام متقدمة وقيل لانها قبلة يؤمها جميع الامة وقيل لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا •

ام كوثى ذكره ابن المرجاني ولم يتكلم عليه •

الباب العاشر في ذكر حرم مكة وسبب تحريمه

حرم مكة ما احاط بها واطاف بها من جوانبها جعل الله تعالى له حكمها في الحرمة تشريفا لها **قال** الامام النووي في الايضاح وحده من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار على ثلاثة اميال من مكة ومن طريق اليمن طرف اضاة لبن في ثنية لبن على سبعة اميال ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة في شعب ال عبد الله بن خالد على تسعة اميال بتقديم التا على السين المهملة وليس في الحدود تسعة بتاتين غير هذا الموضع ومن طريق الطايف على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال ومن طريق جدة منقطع الاعشاش على عشرة اميال فهذا حد ما جعله الله سبحانه وتعالى حرما بسبب ما اختص به من التحريم وباين بحكمه ساير البلاد وهكذا ذكر حدوده ابو الوليد الازرقي في كتاب مكة واصحابنا في كتب الفقه ومنهم الماوردي الا ان الازرقي قال في حده من طريق الطايف احد عشر ميلا والجمهور قالوا سبعة كما ذكرنا وقال في شفا الغرام تبعه عليه الفاكهي وابو القاسم عبيد الله ابن عبد الله خرداذبه في كتابه المسالك ولا اعرف للازرقي فيما قال مخالفا قبله ولا معاصرا له ولا بعده غير الماوردي وصاحب المهذب ومن تبعهما وقد نظم ذلك بعضهم فقال •

وللحرم التحديد من ارض طيبة • ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه •
وسبعة اميال عراق وطايف • وجدة عشر ثم تسع جعرانه •
ومن يمن سبع بتقديم سينها • لذلك سيل الحل لم يعد بنيانه •

يعني ان سيل الحل لا يدخل الحرم كما ذكره جماعة قال الازرقي الا من موضع واحد عند التنعيم

التنعيم بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر العين المهملة بعدها مثناة تحتية وهو من الحل •

نفار بنون مكسورة نزار **اضاة** بفتح الهمزة وبالضاد المعجمة على وزن قناة **لبن**

بكسر اللام وسكون البا وبالنون قاله الحازمي **المتطح** ضبطه بن خليل بضم الميم وفتح الطا المشدده وفي خط الطبري بفتح الميم وسكون القاف **الجعرانه** بكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الرا وتشدد **نمره** بفتح النون وكسر الميم موضع قيل من عرفات وقيل بقربها **جده** بضم الجيم ساحل مكه وقد سميت بذلك لانها حاضنة البحر والجده من البحر والنهر ما قرب من البر واصل الجده الطريق الممتد **سنقطع الاعاش** بفتح الهمزة والشينين المعجمتين جمع عش **قال** المحب الطبري في القرى في سبب تحديد الحرم واختلاف حدوده اربعة اوجه الاول ما رواه سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما اهبط ادم خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة فقال له ارفع راسك فقد قبلت توبتك فقال يارب انما اتلهف على ما فاتني من الطواف بعرشك مع ملايكتك فاوحى الله تعالى اليه اني سانزل اليك بيتا اجعله قبلتك فاهبط الله تعالى اليه البيت المعمور وكان ياقوتة حمرا تلتهب التهابا وله بابان شرقي وغربي قد نقطت حيطانه بكواكب بيض من ياقوت الجنة فلما استقر البيت في الارض اضا نوره ما بين المشرق والمغرب فنفرت لذلك الجن والشياطين وفزعوا فصعدوا في الجو ينظرون من اين ذلك النور فلما راوه من مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملايكة فقاموا حول الحرم في مكان الاعلام اليوم لتمنعهم فمن ثم ابتدا اسم الحرم الثاني ما رواه وهب بن منبه ان ادم صلى الله عليه وسلم لما نزل الى الارض اشتد بكاوه فوضع الله سبحانه وتعالى له خيمة بمكة موضع الكعبة قبل الكعبة وكانت الخيمة ياقوتة حمرا من الجنة وفيها ثلاثة قناديل فيها نور يلتهب من الجنة وكان ضوء النور ينتهي الى موضع الحرم يحرسونه ويذودون عنه سكان الارض من الجن فلما قبض الله تعالى ادم رفعها اليه الثالث روي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما بنى البيت قال لاسماعيل ابغني حجرا اجعله للناس اية فذهب اسماعيل ولم ياته بشي ووجد الركن عنده فقال من اين لك هذا قال جاني به من لم يكلني الى حجرك جا به جبريل فوضعه ابراهيم موضعه هذا فانار الحرم شرقا وغربا ويمنا وشاما فحرم الله تعالى الحرم حيث انتهى اليه نور الركن واشراقه من كل جانب الرابع ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اهبط الى الارض خاف على نفسه من الشياطين واستعاذ بالله تعالى فارسل الله تعالى ملايكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حوالها فحرم الله سبحانه وتعالى الحرم حيث وقفت الملايكة انتهى وزاد في شفا الغرام تبعا للسهيلي وقيل لان الله سبحانه وتعالى حين قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم يجبه بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم ولذلك حرمها وقال الزركشي رحمه الله تعالى من الاعلام فان قيل ما الحكمة في تحديد الحرم قيل فيه وجوه احدها التزام ما ثبت له من الاحكام وتبيين ما اختص به من البركات الثاني ذكر ان الحجر الاسود لما اتي به من الجنة كان ابيض مستنيرا فاضا منه نور فحيث انتهى ذلك النور كانت حدود الحرم وهذا المعنى مناسب والاشرف ذلك الثالث انه انوار موضوعة من العالم الاعلى رباني وسر روحاني توجه الى تلك البقاع ويذكر اهل المشاهدات انهم يشاهدون تلك الانوار واصلة الى حدود الحرم ولها منار ينبع منها ويكون عنها في الحرمين والارض المقدسة

ذكر علامات الحرم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه الصلاة والسلام يريه ذلك جبريل فلما كان

يوم

يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد ما رث منها رواه ابن سعد والازرقي **وروى** الازرقي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم نصب انصاب الحرم يريه جبريل صلى الله عليه وسلم ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها ثم لم تحرك حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فبعث عام الفتح تميم بن اسد الخزاعي فجدد ما **رث** الشي يرث بالكسر وارث خلق

الباب الحادي عشر في تعظيم مكة وحرمها وتعظيم الذنب فيهما

عن ابي شريح العدوي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الغد من يوم الفتح فقال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله سبحانه وتعالى قد اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب رواه الامام الشافعي والشيخان **وعنه** ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم هذا البيت يوم خلق السموات والارض وصاغه يوم صاغ الشمس والقمر وما حياله من السما حرام وانه لا يحل لاحد بعدي وانما يحل لي ساعة من النهار ثم عاد كما كان رواه الطبراني **وعن** عياش بن ابي ربيعة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك هلكوا رواه بن ماجه **وعن** صفية بنت شيبة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا توخذ لقطتها الا لمنشد فقال العباس الا الاذخر فانه للبيوت والقبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر رواه البخاري تعليقا ووصله بن ماجه **وعن** بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ووضع هذين الاخشبين فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله سبحانه وتعالى الى يوم القيامة لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمن عرفها الحديث رواه بن ابي شيبة والجماعة **وروى** الازرقي عن الزهري مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لم يحرموا مكة ولكن الله تعالى حرمها فهي حرام الى يوم القيامة وان من اعتى الناس رجل قتل في الحرم ورجل قتل غير قاتله ورجل اخذ بذحول الجاهلية **الذحول** جمع ذحل بذال معجمة فحا مهملة وزان فلس الحقد والعداوة وطلب بذحله اي بثاره وهو المراد هنا **وروى** الازرقي عن قتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرم بحياله الى العرش **وروى** ايضا عن مجاهد قال ان هذا الحرم حرم بناه من السموات السبع والارضين السبع وان هذا البيت رابع اربعة عشر بيتا في كل سما بيت وفي كل ارض بيت ولو وقعن وقع بعضهن على بعض **وروى** الازرقي عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت المعمور الذي في السما يقال له الضراح وهو على بنا الكعبة يعمره كل يوم سبعون الف ملك لم تزره قط وان للسما السابعة لحرما على بنا حرم الكعبة **وروى** الازرقي والطبراني والبيهقي في الشعب عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله سبحانه وتعالى والمكذب لقدر الله سبحانه وتعالى والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله سبحانه وتعالى والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستحل لحرم الله

ذكر عظيم لما نفصل للحرم روى ابن ابي الدنيا في ذم البغي عن جويرية بن اسما عن عمه قال حججت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امراة فنامت فانتبهت وحية مطوية عليها جمعت راسها مع ذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل مطوية عليها لا تضرها شيا حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى اذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا فنامت فاستيقظت والحية مطوية عليها ثم صفرت الحية فاذا بالوادي يسيل حيات فنهشتها حتى بقيت عظما فقلنا لجارية لنا ويحك اخبرينا عن هذه المراة قالت بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم القته فيه **وروى** الازرقي عن ابن ابي نجيح قال لم يكن كبار الحيتان تاكل صغارها في الحرم زمن الطوفان **وروى** ابن ابي شيبة عن ابن سابط قال كان الناس اذا كان الموسم بالجاهلية خرجوا فلم يبق احد بمكة وانه تخلف رجل سارق فعمد الى قطعة من ذهب فوضعها ثم دخل ليأخذ اخرى فلما ادخل راسه همزه البيت فوجدوا راسه في البيت واسته خارجه فالقوه للكلاب **وروى** الجندي عن طاوس قال ان اهل الجاهلية لم يكونوا يصيبون في الحرم شيا الا عجل لهم ويوشك ان يرجع الى ذلك والاحاديث والاثار في تعظيم حرمة الحرم اكثر من ان تحصر **وروى** الازرقي عن حويطب بن عبد العزى قال كنا جلوسا بفنا الكعبة في الجاهلية فجات امراة الى البيت تعوذ به من زوجها فجا زوجها ومد يده اليها فيبست يده فلقد رايته في الاسلام انه لاشل **وروى** الازرقي عن ابن جريج قال الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وكان اساف ونايلة رجل وامراة دخلا الكعبة فقبلها فيها فمسخا حجرين فاخرجا من الكعبة فنصب احدهما في مكان زمزم والاخر نصب في وجه الكعبة يعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا فسمي هذا الموضع الحطيم لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان وتستجاب فيه الدعا على الظالم للمظلوم فقل من دعى هنالك على ظالم الا هلك وقل من حلف هنالك اثما الا عجلت عليه العقوبة وكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب للناس الايمان هنالك فلم يزل ذلك كذلك حتى جا الله بالاسلام فاخر الله سبحانه وتعالى ذلك لما اراد الى يوم القيامة **تنبيه** في الاحاديث السابقة ان الله سبحانه وتعالى حرم مكة ولا يخالف ذلك ما رواه الامام احمد ومسلم والنسائي وغيرهم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان المعنى ان ابراهيم حرم مكة بامر الله سبحانه وتعالى لا باجتهاده او ان الله سبحانه وتعالى قضى يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم سيحرم مكة او المعنى ان ابراهيم اول من اظهر تحريمها بين الناس وكانت قبل ذلك عند الله حراما واول من اظهره بعد الطوفان وقال القرطبي معنى الاحاديث السابقة ان الله حرم مكة ابتدا من غير سبب ينسب لاحد ولا لاحد فيه مدخل ولاجل هذا المعنى يقوله ولم يحرمها الناس ان تحريمها ثابت بالشرع لا مدخل للعقل فيه او المراد انها من محرمات الله فيجب امتثال ذلك وليس من محرمات الناس يعني في الجاهلية كما حرموا اشيا من عند انفسهم فلا يسوغ الاجتهاد في تركه وقيل معناه ان حرمتها مستمرة من اول الخلق وليس مما اختصت به شريعة النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني

الباب الثاني عشر في حج الملائكة وادم والانبيا وتعظيمهم للحرم **وروى** الازرقي عن عثمان بن ساج قال اخبرني سعيد ان ادم لما فرغ من حجه لقيته الملائكة بالمازمين فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **المازمين** تثنية مازم بالهمز والزاي المعجمة في الجبال **وروى** الازرقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ادم صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حجه لقيته الملائكة بالردم فقالوا بر حجك يا ادم انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف قال هذه الكلمات **الردم** بفتح الرا وسكون الدال المهملة موضع بمكة **وروى** الازرقي عن عمرو بن سيار المكي قال بلغني ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يبعث ملكا من الملائكة لبعض اموره في الارض استاذنه ذلك الملك في الطواف ببيته فهبط الملك مهلا **وروى** الازرقي وابن المنذر والجندي عن وهب بن منبه قال قرات في كتاب من الكتب الاول ذكر فيه امر الكعبة وانه ليس من ملك بعثه الله سبحانه وتعالى الى الارض الا امره بزيارة البيت فينقض من عند العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويصلي في جوفه ركعتين **وروى** الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول من طاف بالبيت الملائكة **وروى** الازرقي عنه ان جبريل عليه الصلاة والسلام وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة خضرا قد علاها الغبار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي ارى عليك قال اني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى لما تثير باجنحتها **فايدة** قول الملائكة بر حجك قال في النهاية الحج المبرور ليس له ثواب الا الجنة هو الذي لا يخالطه شي من الاثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بر حجه وبر حجه وبر الله حجه وابره برا بالكسر وابرارا

حج ادم صلى الله عليه وسلم روى سعيد بن منصور عن عطا بن ابي رباح ان ادم صلى الله عليه وسلم هبط بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة فهي هذه التي يتطيب بها الناس وانه حج هذا البيت وطاف بين الصفا والمروة وقضى مناسك الحج **وروى** ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال حج ادم صلى الله عليه وسلم فقضى المناسك فلما فرغ قال يا رب ان لكل عامل اجرا قال الله سبحانه وتعالى يا ادم اما انت فقد غفرت لك واما ذريتك فمن جاءني منهم هذا البيت فباء بذنبه فقد غفرت له **باء بذنبه** اعترف **وروى** ابن خزيمة وابو الشيخ في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادم اتى هذا البيت الف اتية لم يركب فيهن قط من الهند على رجليه ثلثمائة حجة وسبعمائة واول حجة حجها ادم وهو واقف بعرفة اتاه جبريل فقال يا ادم بر نسكك اما انا قد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة **وروى** الازرقي والجندي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حج ادم فطاف بالبيت سبعا فلقيته الملائكة في الطواف فقالوا بر حجك يا ادم انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فزادت الملائكة ذلك ثم حج ابراهيم بعد بنايه البيت فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ماذا انتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال زيد وا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام زيد وانيهما العلي العظيم فقالت الملائكة ذلك **حج ابراهيم واسماعيل واسحاق** صلى الله عليهم وسلم تقدم ذلك في قصة بنا ابراهيم البيت صلى الله عليه وسلم

حج نوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام **وروى** الازرقي عن عبد الرحمن بن سابط مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي من الانبياء اذا هلكت امته لحق بمكة فتعبد الله سبحانه ومن معه حتى يموت فمات فيها نوح وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر **وروى** ابن الجوزي في مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن عن عروة بن الزبير ان نوحا صلى الله عليه وسلم حج البيت قبل الغرق **وروى** الازرقي عن وهب ابن منبه ان هودا وصالحا وشعيبا حجوا البيت بمن امن معهم وانهم ماتوا بمكة وان قبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة ودار بني هاشم **تنبيه** احاديث واثار حج هود وصالح عليهما الصلاة والسلام البيت وهي اثري اسانيد مما من نبي الا وقد حج البيت الا من كان من هود وصالح **قال** الشيخ واسناده ضعيف

حج موسى ويونس صلى الله عليهما وسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا قالوا وادي الازرق فقال كاني انظر الى موسى واضعا اصبعه في اذنه له جوار الى الله سبحانه وتعالى بالتلبية مارا بهذا الوادي قال ثم سرنا الوادي حتى اتينا على ثنية فقال ما هذه الثنية قالوا ثنية هرشى فقال كاني انظر الى يونس على ناقة حمراء خطام ناقته ليف خلبة وعليه جبة له من صوف مهلا نهارا من هذه الثنية ملبيا رواه الشيخان وابن حبان **جوار** بجيم مضمومة فهمزة مفتوحة رفع الصوت بالاستغاثة **ليف خلبة** بخا معجمة مضمومة فلام ساكنة فبا موحدة مفتوحة يروى بتنوين الكلمتين على الاول وباضافة الاول للثاني **قال** في التقريب وكانه على الاضافة مقلوب **قال** في الصحيح الخلب حبل رقيق من ليف او قبر انا لوجه مخلبه ليف **هرشى** بها مفتوحة فرا ساكنة فشين معجمة مفتوحة فالف مقصورة جبل قريب من الجحفة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى موسى بن عمران في هذا الوادي محرما يلبي بين قطوانيتين رواه ابو ذر الهروي في مناسكه **قطوانيتين** تثنية قطوانية وهي عباءة بيضاء قصيرة **وعن** مجاهد قال حج موسى صلى الله عليه وسلم على جمل احمر مر بالروحا عليه عباتان قطوانيتان متزر باحدهما مرتد بالاخرى فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة اذ سمع صوتا من السما وهو يقول لبيك عبدي وانا معك فخر موسى ساجدا رواه الازرقي مجاهد قال حج البيت سبعون نبيا فيهم موسى صلى الله عليهم وسلم عليه عباتان قطوانيتان وفيهم يونس يقول لبيك كاشف الكرب رواه سعيد بن منصور

* * *

حج الانبيا عليهم الصلاة والسلام غير موسى روى

ابن ابي شيبة عن مجاهد قال كانت الانبيا صلى الله عليهم وسلم اذا اتت حكم الحرم نزعوا نعالهم **وروى** ابو ذر الخشني في مناسكه عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال حج البيت الف نبي من بني اسرائيل لم يدخلوا مكة نزعوا نعالهم بذي طوى

ذي طوى بضم الطا المهملة وفتح الواو والف مقصورة واد معروف عند باب مكة **وعن** عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر بصفاح الروحا سبعون نبيا حجاجا عليهم لباس الصوف خطم ابلهم الليف رواه الازرقي **صفاح الروحا** جانبها **الروحا** بفتح الرا والوا والحا المهملة ممد وباسم قرية **وروى** ايضا عن عثمان بن ساج قال اخبرني صادق انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر بفج الروحا سبعون نبيا على نوق حمر خطمها الليف لبوسهم العبا وتلبيتهم شتى **الفج** بالفا والجيم الطريق الواسع **شتى** اي متفرقة **وروى** ايضا عن مجاهد قال حج خمسة وسبعون نبيا كل قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى فان استطعت ان لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل **وروى** ايضا عن عبد الرحمن بن سابط قال سمعت عبد الله بن ضمرة السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر سبعين نبيا جاو حجاجا فقبروا هنالك

حج بني اسرائيل وغيرهم ممن تقدم روى ابو نعيم.

عن مجاهد قال كان يحج من بني اسرائيل مائة الف فاذا بلغوا انصاب الحرم خلعوا نعالهم ثم دخلوا الحرم حفاة **وروى** ابن ابي شيبة والازرقي عن عبد الله بن الزبير قال ان كانت الامة في بني اسرائيل لتقدم مكة فاذا بلغت ذا طوى خلعت نعالها تعظيما للحرم **وروى** الازرقي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا حفاة تعظيما للحرم

* * *

حج ذي القرنين رضي الله تعالى روى الازرقي عن

عطا ال ابث ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم راى رجلا يطوف بالبيت فانكره فساله ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال واين هو قال بالابطح فتلقاه ابراهيم فاعتنقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لاركب وهذا يمشي فحج ماشيا **وروى** ابن ابي حاتم عن علبا بن احمر ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيان الكعبة فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان مامور ان فقال من يشهد لكما فقامت خمسة اكبش فشهدت فقال صدقتما ولهذا تتمة تاتي في باب اسيلة المرتكين رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيا على وجه الفساد

* * *

حج عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله واصحاب الكهف

روى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهلن ابن مريم بفج الروحا حاجا او معتمرا **وروى** سعيد بن منصور عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى بن مريم ببطن الروحا حاجا او معتمرا يلبي لبيك اللهم لبيك **وروى** ابن الجوزي في المثير عن عطان بن خالد قال يحج عيسى بن مريم اذا نزل في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم لم يموتوا ولم يحجوا

الباب الثالث عشر في قصة اصحاب الفيل وذلك عام

ولادته صلى الله عليه وسلم على الصحيح الذي عليه اكثر العلما وكان اهلاكهم شهرا

له صلى الله عليه وسلم والا فاصحاب الفيل كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم اذ ذاك اقرب حالا مما كان عليه اهل مكة لان اهل مكة كانوا عباد اوثان فنصرهم الله تعالى نصر الاصنع للبشرية ولسان الحال انه يقول لم ننصركم يا معشر قريش على الحبشة لخيريتكم عليهم ولكن صيانة للبيت العتيق الذي سنشرفه ونعظمه ونوقره ببعثة النبي الامي خاتم الانبيا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى الم تر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي الم تعلم قررها على وجود علمه بما نذكر وقيل الاستفهام هنا للتعجب اذ هو امر منقول نقل المتواتر فكانه قيل قد علمت او تعجب كيف فعل ربك عبر بكيف دون ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله سبحانه وتعالى وقدرته وعزته وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من الارهاصات لنبوته اذ مجي تلك الطيور على الوصف المنقول من خوارق العادات والمعجزات المتقدمة بين يدي الانبيا صلى الله وسلم عليهم باصحاب الفيل محمودا الم يجعل اي جعل في هدم الكعبة كيدهم في تضليل خسار وهلاك بان حرق البيت الذي بنوه قاصدين ان يرجع حج العرب اليه وبان اهلكهم لما قصدوا هدم الكعبة بيت الله سبحانه وتعالى وارسل عليهم طيرا اسم جمع يجوز تانيثه وتذكيره ابابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين وعلى تذكير الطير قرئ من سجيل طين مطبوخ اسم مرميه يحمل كل طائر ثلاثة احجار واحدا بمنقاره والآخر برجليه من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وراثته فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تفرق اجزائهم بتفرق اجزاء الروث الاسد الى العصفه على وجه الاختصار [illegible] ان اول احد ملوك اليمن مشركا وهو الذي قتل اصحاب الاخدود وكانوا نصارى قريبا من عشرين الفا فنجى منهم دوس ذو ثعلبان فذهب فاستغاث بقيصر ملك الشام وكان نصرانيا فكتب له الى النجاشي ملك الحبشة لكونه اقرب اليهم فبعث معه اميرين ارياط وابرهه بن الصباح ابا يكسوم في جيش كثيف فدخلوا اليمن فجاسوا خلال الديار واستلبوا الملك من حمير وهلك ذو نواس غرقا في البحر واستقل الحبشة بملك الملك وعليهم هذين الاميران ارياط وابرهه فاختلفا في امرهما وتنازعا ولا تقاتلا وتقاتلا فقال ابرهه لارياط انه لا حاجة بنا الى اصطلام الجيش بيننا ولكن ابرز الي وابرز اليك فاينا قتل الاخر استقل بالملك بعده فاجابه الى ذلك فتبارزا وحمل كل واحد منهما فبادره فحمل ارياط على ابرهه فضربه بالسيف فشرم انفه وشق وجهه وحمل عتودة مولى ابرهه على ارياط فقتله ورجع ابرهه جريحا فداوى جرحه فبرا واستقل بملك الحبشة باليمن فكتب اليه النجاشي يلومه على ما كان منه ويتوعده وحلف ليطأن بلاده وليجزن ناصيته فارسل اليه ابرهه يترفق له ويصانعه وبعث مع رسوله بهدايا وتحف وبجراب فيه من تراب اليمن وجز ناصيته وارسلها معه ويقول في كتابه ليطا الملك على هذا التراب فيبر قسمه وهذه ناصيتي قد بعثت بها اليك وانا عبد الملك فلما وصل ذلك اليه اعجبه ورضي عنه واقره ثم ان ابرهه راى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج الى بيت الله الحرام فسال اين يذهب الناس فقيل له يحجون الى بيت الله بمكة قال ما هو قالوا من حجر قال فما كسوته قالوا ما ياتي من هاهنا من الوصائل قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى كنيسة هائلة بصنعاء رفيعة البنا مزخرفة

ترميهم بالمثناة الفوقية وقيل الضمير للرب سبحانه
بحجارة فوق العدسة ودون الحمصة مكتوب في اكثر
الاخبار على كل حجر صح

الارها

لتسميها العرب القليس لارتفاعها لان الناظر اليها يكاد يسقط قلنسوته عن راسه لارتفاع بنائها ونقل من قصر بلقيس ما يحتاج اليه واستذل اهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة وبناها بالرخام المجزع والابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاه بالذهب والفضة ورصعها بالجواهر وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يوقد فيها بالمندل ويلطخ جدرها بالمسك وكان تحكم في العامل اذا طلعت عليه الشمس قبل ان ياخذ في عمله ان يقطع يده فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت عليه الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت عن ان تشفع لابنها وابى الا ان يقطع يده فقالت له اضرب بمعولك اليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم صار هذا الملك لك من غيرك اليك وكذلك يصير الى غيرك فاخذته موعظتها واعفى الناس من ذلك ثم كتب الى النجاشي فغضب رجل من النساة احد بني فقيم فخرج الى القليس فقعد فيها يعني احدث ثم خرج فلحق بارضه وقال ابن سعد وكان نفر من حبيب الخثعمي يوم من ايامكم فامهل حتى اذا كان ليلة من الليالي لم ير احدا يتحرك فجا فقام جا بعذرة فلطخ قبلته وجمع جيفا فالقاها فيها وقال مقاتل بن قتيبة من قريش دخلوها فاطلعوا فيها نارا وكان يوم فيه هوى شديد فاحترقت وسقطت انتهى فاخبر بذلك ابرهه فقال من صنع هذا قيل صنعه رجال من اهل هذا البيت الذي تحجه العرب يعني انها ليست كذلك باهل فغضب غضبا شديدا وحلف ليسيرن حتى يهدم الكعبة وينقضها حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك ويسا له ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا عظيما لم ير مثله في الارض عظما وقوة فبعث به اليه فامر الحبشة فتجهزت في ستين الفا ثم سار نحو ارض مكة فلما سمعت العرب ذلك اعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة فخرج له رجل من اشراف اليمن يقال له ذو نفر فدعى قومه ومن اطاعه من سائر العرب الى حرب ابرهه وجهاده عن بيت الله سبحانه وتعالى وما يريد من هدمه وخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ له ذو نفر فاتى به اليه اسيرا فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي خيرا لك من القتل فتركه وحبسه عنده في وثاق ثم سار ابرهه يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قومه ومن اطاعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهه واخذ له نفيل اسيرا فاتى به فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب فخلى سبيله وخرج ابرهه يريد مكة حتى مر بالطائف فخرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون لامرك وليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا البيت الذي تريد يعنون اللات وهو بيت بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهه ومعه ابو رغال حتى انزله بالمغمس فلما انزله ابرهه المغمس بعث رجلا يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اموال تهامة من قريش وغيرها واصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن

كان بذلك الحرم نصاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم بحربه وبعث ابرهه حناطة الحميري الي مكة وقال سل عن سيد اهل البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل عبد المطلب بن هاشم فجاه فقال له ما امره به ابرهة فقال عبد المطلب ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه قال حناطة فانطلق اليه فانه امرني ان اتيه بك فسرح فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان صديقا له فدخل عليه وهو في محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندك غنا من شي مما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غنا رجل اسير بيد ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا والله ما عندي غنا من شي مما نزل بكم الا ان انيسا سايس الفيل صديق لي فارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بذلك ويشفع لك عنده بخير ان قدر عليه فقال حسبي فبعث ذو نفر الي انيس فجا فقال له هذا عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم بالسهل والوحوش في روس الجبال وقد اصاب الملك له مايتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فكلم انيس ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك فليكلمك في حاجته فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واجله واعظمه فلما راه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان الحبشة يجلسه معه على سريره فجلس على بساطه واجلس عبد المطلب الى جنبه وفي الدر المنظم ان عبد المطلب لما دخل على ابرهة سجد له فيل من الفيلة وكان لا يسجد لابرهة كغيره من الفيلة فتعجب ابرهة من ذلك ودعى بالسحرة والكهنات فسالهم عن ذلك فقالوا انه لم يسجد له وانما سجد للنور الذي بين عينيه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال الترجمان فقال له حاجتي ان يرد علي الملك مايتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك جيت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك **قال** ابن عباس ومقاتل ان عبد المطلب عرض على ابرهة اموال تهامة ويرجع عن خراب البيت فابى ورد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب فقلدها واشعرها وجللها وجعلها هديا للبيت وبثها في الحرم فنهد القوم اليها فحملوا عليها وعقروا بعضها فدعى عليهم عبد المطلب **قال** مقاتل فقال عبد المطلب

لاهم اخز الاسود بن مقصود • بين ثبير وحرا والبيد
والمروتين والمشاعر السود • يهدم البيت الحرام المقصود
قد اجمعوا ان لا يكون للعبد • اخفرهم رب وانت المحمود

وذكر ابن اسحاق نحوها لعكرمة بن عامر وهو من مسلمة الفتح فالله سبحانه وتعالى اعلم ثم انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب خوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله سبحانه وتعالى

ويستنصرونه

ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
انصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك • ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر بدا لك

وعند البيهقي ان عبد المطلب قال يدعو على الحبشة

يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع عنهم حماكا
امنعهم ان يخربوا قراكا • ان عدو البيت من عاداكا

قال ابن اسحاق ثم ان عبد المطلب انطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعلون بمكة اذا دخلها وذكر مقاتل ان عبد المطلب لم يخرج معهم بل اقام بمكة وقال لا ابرح حتى يقضي الله تعالى قضاه ثم صعد هو وابو مسعود الثقفي على مكان عال لينظرا ما يفعله ابرهة فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا فيله وعبا جيشه **قال** ابن جرير ويقال كان معه ثلاثة عشر فيلا هلكت كلها ونقل الماوردي عن الاكثرين انه لم يكن معه الا فيل واحد اسمه محمود وعن الضحاك كان معه ثمانية افيلة وابرهة مجمع لهدم البيت زاد مقاتل ويجعل الفيل مقابل الكعبة ليعظم ويعبد كتعظيم الكعبة وقال غيره بل ليجعل السلاسل في اركان البيت وتوضع في عنق الفيل ثم يزجر ليلقي الحايط جملة واحدة فلما وجهوا الفيل نحو الكعبة اقبل نفيل ابن حبيب فاخذ باذنه وقال يا محمود انت بحرم الله ثم خرج نفيل يشتد حتى اصعد في الجبل فبرك الفيل فضربوه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه جهة اليمن فقام يهرول ووجهوه نحو الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه نحو المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى جهة مكة فبرك والقى جرانه الى الارض وجعل يجمجم عجا وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق ان الفيل لما ربض جعلوا يقسمون له بانهم يردونه الى مكة فيربض فيحلفون له فيحرك اذنيه كالموكد عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا وفي معاني القران للزجاج ان دوابهم تسير نحو البيت فاذا عطفوها راجعين سارت فوعظهم الله تعالى باوعظ مبلغة فاقاموا على قصد ان يخربوا البيت فلم يزالوا يعالجون الفيل حتى غشيهم الليل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق انهم استشعروا العذاب في تلك الليلة لانهم نظروا الى النجوم كالحة اليهم تكاد تكلمهم في اقترابها منهم فلما كان السحر ارسل الله تعالى الطير الابابيل من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منهم ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال العدس والحمص ثم جاءت حتى صفت على روسهم فلما راوها اشفقوا منها وسقط في ايديهم فصاحت والقت ما في ارجلها ومناقيرها فما من حجر وقع على جنب رجل الا خرج من الجنب الاخر وان وقع على راسه خرج من دبره ولا تصيب شيا الا هشمته والا نقطه ذلك الموضع فكان اول ما رؤي الجدري والحصبة وبعث الله سبحانه وتعالى ريحا شديدة فضربت بارجلها فزادتها قوة **وروى** ابو نعيم عن عطا بن يسار قال حدثني من كلم قايد الفيل وسايسه قال انهما اخبراه خبر الفيل قالا اقبلنا معنا فيل الملك الاكبر لم يسر به قط الى جمع الا هزمهم فلما دنونا من الحرم جعلنا كلما نوجهه الى الحرم يربض فتارة نضربه فيهبط وتارة نضربه حتى يمل ثم نتركه فلما بلغ المغمس ربض فلم يقم فطلع العذاب فقلت نجا غيركما قالا نعم ليس كلهم اصابه العذاب وولى ابرهة ومن تبعه يريد بلاده فلما

هزل

دخل ارضناه ووقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم وليس عليه غير راسه فمات وافلت
وزيره وطايره يتبعه حتى وصل الى النجاشي فاخبره بما جرى للقوم فلما فرغ رمان الطاير
بحجره فمات بين يدي الملك **وروى** سعيد بن منصور عن عكرمة ان رووس هذه الطيور مثل
رووس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فاثرت في جلودهم فانه لاول ما رى الجدري **وروى**
ايضا عن عبيد بن عمير انها كالخطاطيف بلق **وروى** عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال دعى الله سبحانه وتعالى الطير الابابيل فاعطاها حجارة سودا
عليها الطين فلما حاذتهم صفت عليهم ثم رمتهم فما بقي منهم احد الا اخذته الحكة فكان
لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه **وروى** الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير انها خرجت عليهم من قبل البحر كانها رجال الهند معها حجارة
امثال الابل البوارك واصغرها مثل رووس الرجال لا تريد احدا منهم الا اصابته ولا اصابته
الا قتلته والابابيل المتتابعة **وروى** ابو نعيم عن نوفل بن ابي معاوية الديلي قال
رايت الحصى التي رمى بها اصحاب الفيل حصى مثل الحمص واكبر من العدس حمر مختمة
كانه جزع ظفار **وروى** ايضا عن حكيم بن حزام قال كانت في المقدار بين الحمصة والعدسة
حصى به نضح احمر كالجزع **وروى** ابن اسحاق والواقدي وابو نعيم والبيهقي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت لقد رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان
الناس **وروى** ابو نعيم وابن مردويه عن ابي صالح انه راى عند ام هاني بنت ابي
طالب نحو من قفيز من تلك الحجارة مخططة كانها جزع ظفار مكتوب في الحجر اسمه
واسم ابيه **قال** ابن اسحاق وليس كلهم اصيب وخرجوا هاربين يبتدرون
الطريق الذي جاوا منه يسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق فقال نفيل

• اين المفر والاله الطالب • والاشرم المغلوب ليس الغالب •

وخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده وخرج
به مرض تسقط منه انملة انملة كلما سقطت انملة اتبعتها مدة وقيح ودم حتى قدموا
به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع قلبه ولما اصبح عبد المطلب
اشرف ومعه مسعود يقوده فقال له ابو مسعود انظر نحو البحر قال ارى طيرا بيضا
قال ارمقها ببصرك اين قرارها قال قد دارت فوق رووسنا قال هل تعرفها قال لا
قال تالله ما هي بنجدية ولا تهامية ولا يمانية ولا شامية وانها لطير بارضنا غير مونسة
قال فما قدرها قال امثال اليعاسيب في مناقيرها الحصى كحصى الخذف وهي ابابيل
يتبع بعضها بعضا امام كل رفقة منها طاير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل
العنق حتى اذا حاذت عسكر القوم وركدت فوق رووسهم فقال ابو مسعود لامر ما هو
كاين ثم ان عبد المطلب ارسل ابنه على فرس له سريع لينظر ما جرى للقوم فذهب نحوهم
فراهم مشدخين جميعا فرجع يرفع راسه كاشفا عن فخذه فلما راى ذلك عبد المطلب
قال ان ابني لافرس العرب وما كشف عن عورته الا بشيرا او نذيرا فلما دنى منهما قالا
له ما وراك قال هلكوا جميعا فانحطا من الجبل رتوعا او رتوتين فلم يريا احدا
فلما دنيا من العسكر وجدا القوم خامدين فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا واحتفر حتى
اعمق في الارض وملاه من الذهب والجوهر وحفر ايضا لصاحبه حفيرة وملاها كذلك
وجلس كل واحد على حفيرته ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا من ذلك
ما ضاقوا به ذرعا وازداد عبد المطلب عظما لعدم حز وحدس مكة وارسل الله سبحانه

وتعالى

وتعالى سيلا عظيما فاحتمل جثث الحبشة فالقاهم في البحر ولما اهلك الله تعالى
الحبشة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله سبحانه وتعالى قاتل عنهم وكفاهم مونة عدوهم
وقالوا في ذلك اشعارا كثيرة منها قول عبد المطلب كما ذكره البلاذري ورجح الزبير انها لمعنم

• قلت والاشرم يردي خيله • ان ذي الاشرم غر بالحرم •
• رامه تبع فيمن جمعت • حمير والحي من ال قدم •
• فانثنى عنه وفي اوداجه • جارح امسك عنه بالكظم •
• نحن آل الله في بلدته • لم نزل فيها على عهد ابرهم •

اشار عبد المطلب الى قصة تبع وخلاصتها كما ذكره ابن اسحاق وغيره ان تبعا لما توجه راجعا
لبلاده اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فقالوا له ايها الملك الا ندلك
على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة
قال واين قالوا بيت بمكة وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لو عرفوا اهلاك من اراده
بسوء فعمي عنده تزاح تبع وهو مجمع لهدم البيت فبعث الله سبحانه وتعالى عليهم ريحا
فقفعت يديه ورجليه وشنجت جسده فارسل الى من كان معه من يهود فقال ويحكم ما هذا
الذي اصابني فقالوا احدثت شيئا فقال وما احدثت فقالوا حدثت نفسك بشيء قال
نعم فذكرها اجمع عليه من هدم البيت واصابة ما فيه قالوا ذاك بيت الله الحرام ومن
اراده هلك قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك ان تطوف به
وتكسوه وتعظمه فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله تبارك وتعالى فسار حتى دخل مكة
فطاف وسعى بين الصفا والمروة وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام ينحر فيها للناس ويطعم
اهله ويسقيهم العسل واري في المنام ان يكسوه فكساه الخصف ثم اري ان يكسوه احسن
من ذلك فكساه المعافر ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل
وذكر القصة **تنبيهات الاول** اكثر الاثار تدل على ان الحجارة كانت اكبر من العدسة ودون
الحمصة وفي بعضها انها كانت اكبر من ذلك فلعلها والله تعالى اعلم كان فيها الكبير
والصغير فحدث كل راو بما سمع **الثاني** ان قيل قد وقع في زمن يزيد بن معاوية لما
ارسل الحصين بن نمير السكوني فنصب المنجنيق على ابي قبيس وغيره من جبال
مكة ورمى الكعبة وكسر الحجر الاسود واحترقت الكعبة حتى انهدم جدارها وسقط سقفها
الى غير ذلك فالجواب انما يمنعوا الا ان الدعوة قد تمت والكلمة قد بلغت والحجة قد ثبتت
فاخر الله سبحانه وتعالى امرهم الى الدار الاخرة وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقوع الفتن
وان الكعبة ستهدم **الثالث** في شرح غريب ما تقدم **ابرهة** بفتح اوله وسكون
ثانيه وفتح الهاء **يكسوم** بمثناة تحتية وسين مهملة **الوصايل** ثياب حمر مخططة
يمانية **القليس** بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة بعدها مثناة تحتية ساكنة
فسين مهملة على وزن الجميز ذكره الفارابي في ديوانه ووجد بخط القسطلاني بضم القاف
وفتح اللام المخففة وفي موضع اخر بفتح القاف وكسر اللام سمي بذلك لارتفاع وعلو
بنائه ومنها القلانس لانها في اعلا الراس ويقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس
القلنسوة **وجمهم** بجيم فنون معجمة كلهم ما لا يطيقون **الرخام المجزع** وهو
الذي حك بعضه على بعض حتى ابيض الموضع المحكوك منه وبقي الباقي على لونه تشبيها
بالجزع وهو بالجيم وسكون الزاي **العاج** الذبل بذال معجمة وزان فلس وقيل
هو شيء يتخذ من السلحفاة البحرية والعاج ايضا عظم الفيل **الابنس** بحذف الواو

ولعنه في الابنوس بضم البا خشب معروف يجلب من الهند وهو معرب واسمه بالعربية
باسم بالهمز اسم جعفر **المعول** بالكسر من الفا الذي تكسر به الحجارة **بتهالوت** يتعهدون
فكواله نوتبوا بالذباح له **النساة** بالهمز جمع ناسي مثل فاسق وفسقه والنسي
مصدر نساه اذا اخره كانوا يوخرون حرمة شهر الى اخر قال الله تعالى انما النسي زيادة
في الكفر **فقيم** بفا مضمومة فقاف مفتوحة فمثناة تحتية حي من كنانة والنسبة اليه فقمي
وهم نساة الشهور **الخثعمي** بخا معجمة مفتوحة فثا مثلثة ساكنة فعين مهملة
نسبة الى خثعم بن انمار **يوذن له** اي يتوى له ما يكره **فظعوا** ابضا فظا معجمة
فقال فظع بالامر فظاعة فهو فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار **ذو نفر** بالنون والفا
والرا **ابو رغال** بكسر الرا وتخفيف الغين سمي باسم الجد الاعلى لثقيف **المغمس**
بضم الميم وفتح الغين المعجمة بعدها ميم مشدده مكسورة فسين مهملة موضع في طرف
الحرم ذكره البكري ثم اورد شعرا لابن ابي ربيعة في ذكر المغمس وقال كذا رواه علي عن ابي ابو
بكر بن دريد في شعر المورق الهذلي بالكسر **بن مقصود** بقاف وصاد مهملة **تهامة** بكسر
التا كل ما انخفض من ارض نجد سميت بذلك لتغير هوائها من قولهم تهم الدهن اذا
تغيرت رائحته **حناطه** بضم الها وفتح الذال المعجمة بعدها مثناة تحتية فلام
هذيل بحا مهملة مضمومة ونون وطا مهملة **انيس** بضم الهمزة وفتح النون وسكون المثناة
التحتية **سائس** الفيل خادمه **اوسم الناس** اجملهم من الوسامة وهي الجمال
واجله قال السهيلي هذا الكلام حكاه سيبويه عن العرب ووجهه عندهم انه محمول
على المعنى لانك قلت احسن رجل واجله فافرد الاسم المضمر التفاتا الى هذا المعنى
وهو عندي محمول على الجنس كانه حين ذكر الناس قال هو اجمل هذا الجنس وانما
عدلنا عن ذلك التقدير الاول لانه في الحديث خير نسا ركبن الابل صوالح قريش احناه على
ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ولا يستقيم ما قاله على الافراد لان المفرد
مشار اليه تقول نظرا الى واحد النسا لقال احناهما على ولد فاذن التقدير احنى هذا الجنس
الذي هو النسا وهذا الصنف ونحو هذا **لترجمانه** بفتح التا وضمها بعضهم وهو من
يفسر لغة بلغة **قلدها** علق في اعناقها قطعة من جلد ليعلم انها هدي وليكف الناس
عنها **اشعرها** حز سنامها حتى يسيل الدم فيعلم انها هدي **بهما** فربما
لاهم اصله اللهم والعرب تحذف الالف واللام وتكتفي بما بقي وكذلك تقول لاه
ابوك تريد لله ابوك وهذا لكثرة دوران هذا الاسم على الالسنة **الهجمة** بفتح الها
وسكون الجيم قال السهيلي وهي ما بين التسعين الى المائة والمائة منها هنيدة
والمائتان هند وقال بعضهم والثلثمائة لمامه وقال الخشني هي القطعة
من الابل قال بعضهم هي ما بين الخمسين الى الستين وفيها **التقليد** اي في اعناقها
ثبير بثا مثلثة مفتوحة فبا موحدة مكسورة فمثناة تحتية **حرا** بكسر الحا المهملة
يمد ويقصر ويذكر فيصرف ويونث فيمنع وهما جبلان بمكة **ابيد** بيا موحدة مكسورة
فمثناة تحتية جمع بيدا وهي القفر **الطماطم** العلوج يقال لكل اعجمي كطمطم بكسر الطا
من وطمطمان بضمهما **اخفرهم** بالخا المعجمة ولذلك انقض عهدهم وعزمهم ولا
يومنهم يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرته اذا اجرته فينبغي ان لا
يضبط هذا الا بقطع الهمزة وفتحها لئلا يصير الدعا عليه دعا له ويروى احفر
بالحا المهملة اي اجعله متحيرا يريد خائفا وجلا **سحف الحبال** بشين معجمة

نعين مهملة مفتوحة رووسها الواحدة شعفة **الشعاب** جمع شعب بالكسر الطريق في الجبل **معرة الجيش**
شدته **الرحل** بفتح الرا وسكون الحا المهملة ماوى الشخص في الحضر ثم اطلق على امتعة للمسافر لانها هناك ماوا
حلالك قال الخشني بكسر الحا المهملة جمع حلة وهي جماعة البيوت وقال السهيلي الحلال في هذا البيت
القوم الحلول في المكان والحلال مركب من مراكب النسا والحلال ايضا متاع البيت وجائز ان يستعين هنا
غدوا بالغين المعجمة قال في النهاية اصل الغد وهو اليوم الذي ياتي بعد يومك فحذفت لامه
ولم يستعمل تاما الا في الشعر ومنه قول ذي الرمة •
• وما الناس الا بالديار واهلها • بها يوم حلوها وغدوا بلاقع •
قال ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه وانما اراد تقريب الزمان **المحال**
بكسر الميم القوة والشدة **فامر ما بدا لك** ما زائدة موكدة او موصولة اي الذي بدا لك
من المصلحة في تركهم قاله القطبي **عباعيثه** يقال عبيت الجيش بغير همز وعبات
المتاع بالهمز وحكي عبات الجيش بالهمز وهو قليل قاله السهيلي قال في الزهر وفيه
نظر لان ثعلبا حكي في باب ما يهمز من الفعل في فصيحه عن ابي زيد وابن الاعرابي هما
مهموزان يعني الجيش والمتاع سوي بينهما قال ابن فارس وهو الاختيار وبسط
في الزهر الكلام على انه سوا **محمود** قال الخشني يقال ان هذا الاسم كان علما لهذا
الفيل خاصة وقيل بل هو علم للجنس كله كما يقال للاسد اسامة **اصعد** في الجبل علا
الطبرزين بفتح الطا المهملة وقيده ابو بحر اليا بالسكون والبكري بالفتح اله معوجة
من حديد **محاجن** جمع محجن وهي عصي معوجه وقد يجعل في طرفها حديد **مراقه**
اسفل بطنه **بزغوه** بفتح البا الموحدة والزاي المشددة بعدها عين معجمة اي شرطوه بالحديد
الذي في تلك المحاجن **يهرول** يسرع **برك** ورد بروك الفيل في عدة اثار وقول
السهيلي انه لا يبرك ليس بشي وقد شوهد في زماننا فيل يحنى على ساسه ويبرك **جران**
بكسر الجيم مقدم عنقه من مذبحه الى منخره والجمع جرن واجرنه مثل حمار واحمرة واحمر
يبح يرفع صوته **الحمص** بكسر الحا المهملة وفتح **الجدري** بفتح الجيم وضمها واما الدال المهملة
فمفتوحة فيهما قروح تنفط عن الجلد ممتلئة ما ثم تنفقئ وصاحبها جدير مجدر **الحصبة**
وزان كلمة واسكان الصاد لغة بثر تخرج بالجسد ويقال هي الجدري **ظفار** بوزن قطام
اسم لمدينة لحمير باليمن وهو الصواب قاله في التقريب **نضح احمر** اي رش احمر
تحتمه **تسقط انملة انملة** اي تنتثر جسمه والانملة
طرف الاصابع ولكن قد يعبر بها عن طرف عقد الاصابع والجز الصغير **المدة** بكسر الميم
وفتح الدال المهملة المشددة القيح وهي القنينة الغليظة واما الرقيقة فهي صديد
انصدع قلبه انشق **فاضت نفسه** خرجت **ارمتها** ابتهجها بحرك **نجدية** نسبة
الى نجد وهو ما ارتفع من ارض تهامة الى ارض العراق **تهامية** نسبة الى تهامة وتقدمت
غير مونسه اي لم تعهد بهذه البلدة **اليعاسيب** جمع يعسوب وهو ضرب من الجراد
الخذف بفتح الخا وسكون الذال المعجمتين الرمي بالحصا **رفة** برا مفتوحة ففا جماعة
ركدت على رووسهم وقفت **رنوق** الرنوق بمثناة فوقية وزان ركوة الحظوة **لم يونسا** يبصر
فانوابه ذرعا ضيق الذراع والذرع تصرمها كما ان تمكن سعتها وبسطها طولها
ووجه التمثيل ان القصير الذراع لا يناله ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته
فضرب مثلا للذي سقطت قوته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه **الجارض** اسم
فاعل من جرض بفتح الجيم والرا وهو بلوغ الروح الحلق **الكظم** بفتح الكاف والظا المعجمة

جماع ابواب نسبه الشريف الباب الاول

في فضل العرب وحبهم لما كانت العرب اصل رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن ذكر بعض فضايلهم وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم مضريها وربيعيها ويمانيها رواه عبد بن حميد وابن ابي اسامة وابن المنذر وفيه انواع **الاول** في ان الله سبحانه وتعالى تخير العرب من خلقه وتخيره صلى الله عليه وسلم منهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله سبحانه وتعالى الخلق واختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا خيار من خيار الا فمن احب العرب فبحبي ومن ابغض العرب فببغضي رواه الطبراني والحاكم وابو نعيم والبيهقي وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق اختار العرب ثم اختار من العرب قريشا ثم اختار من قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم فانا خيرة من خيرة رواه الحاكم وصححه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين فقسم العرب قسما وقسم العجم قسما وكانت خيرة الله سبحانه وتعالى في العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وقريشا قسما وكانت خيرته في قريش ثم اخرجني من خير من انا فيه رواه الطبراني وحسن الحافظ ابو الفضل العراقي اسناده وعن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى زاد الترمذي من ولد ابراهيم اسماعيل انتهى واصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم رواه مسلم والترمذي وصححه **النوع الثاني** في ان حب العرب حب للنبي صلى الله عليه وسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني رواه الطبراني وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم **وروى** الطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي **النوع الثالث** في ان بغض العرب مفارقة للدين عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هداني الله تعالى قال تبغض العرب فتبغضني رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق **النوع الرابع** في فضل قريش عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب قريش ايمان وبغضهم كفر رواه الطبراني وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم رواه الشيخان وعن معاوية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد

الاكبه

الا كبه الله سبحانه وتعالى على وجهه ما اقاموا الدين رواه البخاري وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش رواه الترمذي وحسنه وعن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله رواه الامام احمد وصحح العراقي اسناده وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الامانة في قريش فان الامين من قريش له فضل على الامين من سواهم وان قوي قريش له فضلان على قوي من سواهم رواه الطبراني وابو يعلى وحسن الهيثمي اسناده وعن عبد الله بن الحرث الزبيدي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في قريش والامانة في الازد رواه الطبراني وحسن الهيثمي اسناده وعن رفاعة بن رافع رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قريشا اهل امانة لمن بغى لهم العواثر اكبه الله تعالى على منخريه ثلاثا رواه البزار ورجاله ثقات وعن قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه انه وقع بقريش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قتادة لا تسبن قريشا فانه لعلك ان ترى منهم رجالا تزدري عملك مع اعمالهم وفعلك مع فعالهم وتغبطهم اذا رايتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتهم الذي لهم عند الله رواه الامام احمد والطبراني والبزار وصحح العراقي اسناده وفي لفظ ان ابا قتادة الانصاري ثم السلمي قال لخالد بن الوليد يوم فتح مكة هذا يوم يذل الله فيه قريشا فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع ما يقول ابا قتادة يا رسول الله فقال مهلا يا ابا قتادة انك لو وزنت حلومك بحلومهم لتحاقرت حلمك مع حلمهم ولو وزنت رايك مع رايهم لتحاقرت رايك مع رايهم ولو وزنت فعالك مع فعالهم لتحاقرت فعلك مع فعالهم لا تعلموا قريشا وتعلموا منهم لولا ان تبطر قريش لاخبرتهم بما لهم عند رب العالمين رواه البيهقي في المدخل وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانها اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله تعالى رواه البيهقي في المدخل وحسن العراقي اسناده وعن ام هاني رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله سبحانه وتعالى قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا باني منهم وان النبوة منهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله سبحانه وتعالى عشر سنين لا يعبده غيرهم رواه الطبراني وحسن العراقي اسناده وفي الاحاديث من ذلك كثير ورحم الله سبحانه وتعالى العلامة جابر حيث قال في بديعيته

من اعرب العرب الا ان نسبته • الى قريش حماة البيت والحرم
لا عيب فيهم سوى ان لا نزيل لهم • خيفا يجوع ولا جارا بمهتضم
ما عاب منهم عدو غير انهم • لم يعد ذو السيف يوما عن عدوهم
من غض من مجدهم فالمجد عنه ناي • لكنه غض انسا دوا على الامم
للخير في امرئ لم يعرف حقوقهم • لكنه من ذوي الاهوا والتهم
عيبت عداهم فزانوهم بان نزكوا • رؤسهم وهي تيجان لها هام
تجري دما الاعادي من سيوفهم • مثل المواهب تجري من اكفهم

تالهام

لهم احاديث مجد كالرياض اذا * اهدت نواسم تحي باري النسم
نزكي الغني لديهم والفقير وقد * عادوا سوا فلازم باب فضلهم
قل للصباح اذ لما لاح نورهم * ان كان عندك هذا النور فابتسم
اذا ابدا البدر نحك الليل قلت له * الست يا بدر رام مراي وجوههم
كانوا اعيونا ولكن للعفاة كما * كانوا اليوثا ولكن في عداتهم
كم قايل قال حاز المجد وارثه * فقلت هم وارثوه عن جدودهم
تداور دالمجد عبدالله شيبة عن * عمرو بن عبد مناف في تقصيهم
فجانيهم عن حال السما ومن * سماعيل المجد في سامي بيوتهم
فالعرب خيرانا من ثم خيرهم * قريشهم وهو فيهم خير خيرهم
قوم اذا قيل من قالوا انبيكم * منا فهل هذه تلفى لغيرهم
ان نفرا النخل تخل جسم حاسدهم * وفي براة تبيد واوجه جاههم
قوم النخل فان تخفل بغيرهم * بين الوري فقد استسمنت ذا ورم
ان محمد والنجم تفضل العرب كلهم * خير الوري منكم او من صميمهم
من تفضل النجم نقص الله فاه ولو * فاهوا العضوا وعضوا من نبيهم

الباب الثاني في طهارة اصله

وشرف محتده غير ما تقدم وذلك مما لا يحتاج الي اقامة دليل فانه نخبة بني هاشم وسلالة قريش واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة اكرم بلاد الله سبحانه وتعالي علي الله تعالى وعلي عباده واعداوه كانوا يشهدون له بذلك ولذلك شهد له به عدوه اذ ذاك ابو سفين ابن حرب بين يدي ملك الروم فاشرف القوم قومه واشرف القبايل قبيله واشرف الافخاذ فخذه صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالي الله اعلم حيث يجعل رسالاته وعن عكرمة بن ابي عباس رضي الله تعالي عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من صلب نبي الي صلب نبي حتي صرت نبيا رواه البزار والطبراني ورجاله ثقات وعن عطا عنه في الاية قال ما زال نبي الله صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبيا حتى ولدته امه رواه ابو نعيم وعن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتي كنت من القرن الذي كنت فيه رواه البخاري وعن بن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترقت فرقتين منذ خلق الله سبحانه وتعالي ادم الا كنت في خيرهما رواه ابو نعيم وعن بن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله سبحانه وتعالي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية رواه الطبراني وابو نعيم وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم رواه الطبراني والبيهقي وبن عساكر قال الحافظ في اماليه لوايح الصحة ظاهرة علي صفحات هذا

المتن

المتن وعن جعفر بن محمد عن ابيه معضلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله بعثني فطفت شرق الارض وغربها وسهلها وجبلها فلم اجد حيا خيرا من قريش ثم امرني فطفت في قريش فلم اجد حيا خيرا من بني هاشم ثم امرني ان اختار في انفسهم فلم اجد نفسا خيرا من نفسك رواه الحكيم الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط منذ خرجت من صلب ادم ولم تزل تنازعني الامم كابرا عن كابر حتي خرجت من افضل حيين العرب هاشم وزهرة رواه بن عساكر وعن انس رضي الله تعالي عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم بفتح الفا وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابايي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح رواه ابن مردويه وعن بن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح رواه بن سعد وبن عساكر وعن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الي ان ولدني ابي وامي لم يصبني من نكاح الجاهلية شي رواه العدني في مسنده والطبراني وابو نعيم وبن عساكر وعن بن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شي ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام رواه الطبراني وله طرق عن بن عباس رواه ابو نعيم وعن بن عباس رضي الله تعالي عنهما قال ان قريشا اي المسعدة بالاسلام كانت نورا بين يدي الله سبحانه وتعالي قبل ان يخلق ادم صلى الله عليه وسلم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالي ادم القي ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الي الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله سبحانه وتعالي ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتي اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا علي سفاح قط رواه محمد بن عمر العدني في مسنده يرحم الله القايل

حفظ الاله كرامة لمحمد * اباه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره * من ادم والي ابيه وامه
من عهد ادم لم تزل تحمي له * في نسلها الاصلاب والارحام والقبايل
حتى تنقل في نكاح طاهر * ما ضم مجتمعين فيه حرام
تعدا كبدر التم ليلة وضعه * ما شان مطلعه المنير قتام
فانجابت الظلماء انواره * والنور لا يبقي عليه ظلام
شكر المهدبه الينا نعمة * ليست تحيط بكنهها الاوهام

وروي بن سعد وبن عساكر عن الكلبي قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا من امر الجاهلية قوله خمسماية ام يريد الجدات وجدات الجدات من قبل ابيه وامه القرن بسكون الراء اختلف السلف في تعيينه فقيل ماية سنة قال الحافظ وهو الاشهر وحكي الحربي الاختلاف فيه كم قال وعندي ان القرن كل امة هلكت فلم يبق منها شي السفاح بكسر السين الزني

الباب الثالث

في سرد اسماء ابايه الي ادم صلي الله عليهما وسلم سيدنا

محمد هو بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
وام رسول الله صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان **هذا** هو النسب الصحيح المتفق
عليه في نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دون ذلك مختلف فيه
ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل من الابا منقل ومكثر وكذلك من ابراهيم
الى ادم صلى الله عليهما وسلم لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى والذي رجحه الامام
العلامة الشريف النسابة ابو علي محمد بن سعد بن علي بن حسن الجواني بفتح الجيم والواو
المشددة وكسر النون وقال انه اصح الطرق واحسنها واوضحها وانه رواية شيوخه
في النسب كالشيخ شرف الدين بن ابي جعفر البغدادي المعروف بابن الجوانية وبن القنا
الزيدي والبطحاوي والشجري وابي بكر محمد بن عبده العبقسي وغيرهم وهم عمدة
اكثر النسابين الاجلا وهي رواية عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وعليها
استقر راي اهل العلم انتهى وتبعه وسبقه على ذلك الحافظ شرف الدين الدمياطي
والقاضي عز الدين بن جماعة وابو الفتح والعلامة بدر الدين حسن بن حبيب
الحلبي في سيرهم **ان** اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل
ابن قيدار بن اسماعيل صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحاق ومن تبعه في السيرة وهو
تهذيب بن هشام ان ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت
ابن اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليهما وسلم بن ازر بن ناحور بن ساروح بن
راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم بن لامك
ابن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس صلى الله عليه وسلم بن يرد بن مهلاييل بن قينان
ابن يانش بن شيث بن ادم صلى الله عليهما وسلم ويرحم الله القايل

فاوليك السادات لم نر مثلهم • عجما في متتابع الاحقاب
لم يجر قوارد العفاة وطالما • ردوا عداتهم على الاعقاب
زهر الوجوه كريمة احسابهم • يعطون جاههم بغير حساب
حلوا العلى ان لا تكاد تراهم • يوما على ذي همة بغصاب
وتكرموا حتى ابوا ان يجعلوا • بين العفاة وما لهم من باب
كانت تعيش الطير في احسانهم • والوحش حين تشح كل سحاب
وكفاهم ان النبي محمدا • منهم نمدحهم بكل كتاب

والقايل

نسب اضاء شموسه من هاشم • وسما رعى يعرب ونزار
من معشر ورثوا السياد كابرا • عن كابر فهم كبار كل كبار
اقمار اندية اسود وقايع • اطواد احلام سحاب قطار
لا عار فيهم غير طود تيقظ • ما زال ينفي ضيق طيف العار
اهل الرفادة والحماية والحجى • وسقاية الحجاج والزوار
المطعمون اذا البلاد جديبة • ومعدل الاعسار بالايسار
والمجتبى الهادي خيارهم وهم • بين الانام خيار كل خيار

قال ابو عمر وتداعتني الناس بنظم نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم واحسن ما جاء في ذلك فانظمه عبد الله ابو العباس عبد الله الناشي قلت
وهو بالنون والشين المعجمة على وزن الماشي وفيه بعض مخالفة لما تقدم في قوله

مدحت رسول الله ابغي بمدحه • وفور حظوظي من كريم المواهب
مدحت امرا فات المديح موحدا • باوصافه عن مبعد ومقارب
نبيا تسامى في المشارق نوره • فلاحت هواديه لاهل المغارب
اتتنا به الانبا قبل مجيه • وشاعت به الاخبار في كل جانب
واصبحت الكهان تهتف باسمه • وتنفي به رجم الظنون الكواذب
وانطقت الاصنام نطقا تبرات • الى الله فيه من مقال الاكاذب
وقالت لاهل الكفر قولا مبينا • اتاكم رسول من لوي بن غالب
ورام استراق السمع جن فزيلت • مقاعدهم منها رجوم الكواكب
هدانا الى ما لم تكن نهتدي له • لطول العمى من واضحات المذاهب
وجا بايات تبين انها • دلايل جبار مثيب معاقب
فمنها انشقاق البدر حتى تعممت • شعوب الضيا منه رؤوس الاخاشب
ومنها نبوع الما بين بنانه • وقد عدم الوراد قدم المشارب
فروى بها جما غفيرا واسهلت • باعناقه طوعا اكف المذانب
وبير طفت بالما من مس سهمه • ومن قبل لم تسمح بمذقة شارب
وضرع مراه فاستدره ولم يكن • به درة تصغي الى كف سارب
ونطق فصيح من ذراع مبينة • لكيد عدو للعداوة ناصب
واخباره بالامر من قبل كونه • وعند بواديه بما في العواقب
ومن تلكم الايات وحي اتى به • قريب المباني مستجم العجايب
تقاصرت الافكار عنه فلم يطع • بليغا ولم يخطر على قلب خاطب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة • وفات مرام المستمر الموارب
اتانا به لا عن روية مرتى • ولا صحف مستمل ولا وصف كاتب
يواتيه طورا في اجابة سايل • وافتا مستفت ووعظ مخاطب
واتيان برهان وفرض شرايع • ونفي احاديث ونصب مآرب
وتصريف امثال وتثبيت حجة • وتعريف ذي جحد وتوبيخ كاذب
وفي مجمع النادي وفي حومة الوغى • وعند حدوث المعضلات الغرايب
فياتي على ما شئت من طرقاته • كريم المعاني مستدر الضرايب
يصدق منه البعض بعضا كانما • يلاحظ معناه بعين المراقب
وعجز الورى عن ان يجيبوا بمثله • ومضناه معلوم بطول التجارب
تابى **بعبد الله** اكرم والد • تبلج منه عن كريم المناسب
و**شيبه** ذي الحمد الذي فخرت به • قريش على اهل العلا والمناصب
ومن كان يستسقى الغمام بوجهه • ويصدر عن ارايه في النوايب
و**هاشم** الباني مشيد افتخاره • بغر المساعي وابتذال المواهب
و**عبد مناف** وهو علم قومه • اشتطاط الاماني واحتكام الرغايب
وان **قصيا** من كرام غراسه • لفي منهل لم يدن من كف قاضب
به جمع الله القبايل بعدما • تقسمها نقب الاكف السوالب

وحل **كلاب** من ذري المجد معقلا • تقارب عنه كل دان وقارب
و**مرة** لم يحلل مرير عزمه • سفاه سفيه او محوبة حايب
و**كعب** علا عن طالب المجد كعبه • فنال باعلى السعي اعلا المراتب
والوى **لوي** بالعداة فطوعت • له همم الشم الانوف الاغالب
وفي **غالب** باس ابي الناس دونهم • يدافع عنهم كل قرن مغالب
وكانت **لفهر** في قريش خطابة • يعود بها عند اشتجار المخاطب
ومازال منهم **مالك** خير مالك • واكرم مصحوب واجد مصاحب
وللنضر طول يقصر الطرف دونه • بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب
لعمري لقد ابدى **كنانة** قبله • محاسن تابى ان تطوع لثالب
ومن قبله ابقى **خزيمة** حمده • تليد تراث عن حميد الاقارب
و**مدركة** لم يدرك الناس مثله • اعف واعلى عن دني المكاسب
و**الياس** كان الياس منه مقارنا • لاعدائه قبل اعتداد الكتائب
وفي **مضر** يستجمع الفخر كله • اذا اعتركت يوما زحوف المناقب
وحل **نزار** من رياسة اهله • محلا تسامى عن عيون الرواقب
وكان **معد** عدة لوليه • اذا اعتركت يوما زحوف المناقب
ومازال عدنان اذا عد فضله • توحد فيه عن قريب وصاحب
واد تادى الفضل منه لغاية • وارث حواه عن جدود اشايب
وفي **ادد** حلم تزين بالحجى • اذا الحلم ازهاه قطوب الحواجب
ومازال يستعلي **هميسع** بالعلا • ويتبع امال البعيد المراقب
و**نبت** نبته دوحة العز وابتنى • معاقله في مشمخر الاهاضب
وحيزت **لقيدار** سماحة حاتم • وحكمة لقمان وهمة حاجب
هم نسل **اسمعيل** صادق وعده • فما بعده في الفخر مسعى لذاهب
وكان **خليل الله** اكرم من عنت • له الارض من ماش عليها وراكب
و**تارح** مازالت له اريحية • تبين منه عن ضريب الضرايب
و**ناحور** نحار العدا حفظت له • ماثر لما يحصها عد حاسب
و**ساروغ** في الهيجا ضيغم غابة • يقد الكلا بالمرهفات القواضب
و**ارغو** نباب في الحروب بحكم • ظنين على نفس المشيح المغالب
وما **فالغ** في فضله تلو قومه • ولا **عابر** من دونهم في المراتب
و**شالخ** و**ارفخشد** و**سام** سمت بهم • سجايا حمتهم كل زارد عائب
ومن قبل لمك لم يزل **متوشلخ** • يذود العدا بالذايدات الشوازب
وكانت **لادريس** النبي منازل • من الله لم تقرن بهمة راغب
و**ياردكم** عند اهل سرانه • ابي الخزايا مستدق المواهب
وكانت **لمهلايل** فيهم فضايل • مهذبة من فاحشات المثالب
و**قينان** من قبل اقتنى مجد قومه • وفات شاو الفحل وجه الركايب
وكان **انوش** ناش للمجد نفسه • ونزهها عن مرديات المطالب
ومازال **شيث** بالفضايل فاضلا • شريفا بريا من ذميم المعايب
وكلهم من نور **ادم** اقتبسوا • وعن عودة اجنوا ثمار المناقب

وما زال **نوح** عند ذي العرش فاضلا • يعدد في المصطفين الاطايب
لمك ابوه كان في الروع رايعا • جريا على نفس الكمي المضارب

وكان

وكان رسول الله اكرم منجب • جري في ظهور الطيبين المناجب
مقابلة اباه اسمائه • مبراة من فاضحات المثالب
عليه سلام الله في كل شارق • الاح لها ضوءا وفي كل غارب

الباب الرابع في شرح اسما ابايه وبعض احوالهم على وجه الاختصار

عبد الله علم منقول من مركب اضافي اما المضاف اليه فلا شك في كونه مرتجلا في الاصل او منقولا خلاف مشهور لا نطيل بذكره وهو الاسم الاعظم للباري تعالى في قول اكثر اهل العلم كما حكاه البندنيجي وقد اشبعت الكلام على هذا الاسم العظيم في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقران العزيز واما المضاف فانه صفة في الاصل كما صرح به ابن الحاجب والعبد هو المملوك من نوع من يعقل مشتق من التعبد وهو التذلل قال ابن الانباري العبد الخاضع لله تعالى من قولهم طريق معبد اذا كان وطيها الناس والعبودية اشرف اوصاف العبد وبها نعت الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم في اعلا مقاماته وهو الاسرا كما سياتي بيان ذلك هناك وكنيته قال ابن الاثير ابو قثم والقثم من اسمايه صلى الله عليه وسلم ماخوذ من القثم وهو الاعطا او من الجمع يقال للرجل المجموع للخير قثوم وقثم وقيل كنيته ابو محمد وقيل ابو احمد ويلقب بالذبيح لقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن سعد ومعاوية بن ابي سفين فيما رواه الحاكم وابن جرير والزهري فيما رواه البيهقي وابن اسحاق فيما رواه البيهقي ان اباه عبد المطلب لما امر في منامه بحفر زمزم ولم يكن له من الولد الا غير الحرث وبه كان يكنى نذر لله ان ولد له عشرة نفر ثم بلغوا ان يمنعوه لينحرن احدهم عند الكعبة وكان السبب في ذلك كما رواه ابن سعد والبلاذري ان عدي بن نوفل ابن عبد مناف والد المطعم قال له يا عبد المطلب اتستطيل علينا وانت فذ لا ولد لك فقال له عبد المطلب ابالقلة تعيرني فوالله لئن اتاني الله عشرة من الولد ذكورا لانحرن احدهم عند الكعبة انتهى فلما توافى بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه وذلك بعد حفر زمزم بثلاثين سنة جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفا لله بذلك فاطاعوه وقالوا وف بنذرك وافعل ما شئت كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني ففعلوا فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان على بير في جوف الكعبة وكانت البير هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل قداح سبعة بها يضربون على ما يريدون والى ما يخرج ينتهون في امورهم فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بني هولا بقداحهم هذه واخبره بنذره الذي نذر واعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه قال ابن اسحاق وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني ابيه واحبهم اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا اخطاه فقد اشوى فلما اخذ صاحب القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله تعالى ثم ضرب صاحب القداح فخرج السهم على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونايلة ليذبحه فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حين وضعها عليه ليذبحه فيقال انه شج وجهه شجا لم يزل في وجه عبد الله حتى مات فقامت اليه قريش من انديتها وقالوا ما ذا تريد يا عبد المطلب قال اذبحه فقالت له قريش وبنوه لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه يذبحه فما بقا الناس على هذا وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عبد الله ابن اخت القوم

والله لا اذبحه حتى اعذر فيه فان كان فداوه باموالنا فديناه فقالت قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان به عرافة لها تابع من الجن فسالها ثم انت بعد ذلك على راس امرك ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا حتى جاوها فسالوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد به ونذره فقالت ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاسئله فرجعوا من عندها فلما خرجوا من عندها قام عبد المطلب يدعو الله سبحانه وتعالى ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وعشرا من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا لذلك قام عبد المطلب يدعو الله سبحانه وتعالى فقربوا عبد الله وعشرا من الابل ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرة من الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله سبحانه وتعالى ثم ضربوا القدح فخرج على عبد الله فزادوا عشرا من الابل وما زالوا كذلك يزيدون عشرا عشرا من الابل ويضربون عليها بالقداح كل ذلك يخرج القدح على عبد الله حتى بلغت الابل مائة وقام عبد المطلب يدعو الله سبحانه وتعالى ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعو الله سبحانه وتعالى فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثانية والثالثة وعبد المطلب قايم يدعو الله سبحانه وتعالى فخرج القدح في كلتيهما على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع

قال الزهري وكان عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت في قريش والعرب واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** الحاكم وابن جرير والاموي عن معاوية رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقيل لمعاوية من الذبيحان قال اسماعيل وعبد الله قال ابن حزم لا عقب لعبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلا ولم يولد لعبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذكر ولا انثى وقال ابن سعد لم تلد امنة ولا عبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عبد الله فاطمة بنت عمرو بن عايذ بعين مهملة فالف فمثناة تحتية فذال معجمة ابن عمران بن مخزوم **اساف** بكسر الهمزة وفتح السين المخففة **نايلة** بنون فالف فمثناة تحتية اسما صنمين **اصغر بني امية** قال السهيلي هذا غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس كان اصغر من حمزة قال السهيلي وله وجه وهو ان يكون عبد الله اصغر ولد ابيه حين اراد نحره ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس قال ابو ذر الخشني قوله اصغر بني ابيه يعني في ذلك الوقت **اشوى** بشين معجمة يقال رمى فاشوى اذا لم يصب المقتل وقال الخشني يقال اشويت من الطعام اذا ابقيت منه **القداح** بكسر القاف جمع قدح كذلك السهام الذي كانوا يستقسمون به من شعر عبد الله والد

سيدنا

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اورده للصلاح الصفدي في تذكرته وسبهان في المسالك

لقد حكم السارون في كل بلدة ... بان لنا فضلا على سادة الارض
وان ابي ذو المجد والسودد الذي ... يشار به ما بين نشر الى خفض
وجدي وابايه الذو العلا ... قديما بطيب العرق والحسب المحض

وسياق الكلام على وفاته في باب المولد ان شا الله تعالى **تنبيه** **روى** مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار قال الشيخ رحمه الله تعالى في مسالك الحنفا في والدي المصطفى قوله ان ابي واباك في النار لم تتفق عليه الرواة وانما ذكره حماد بن سلمة عن ثابت وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي واباك في النار ولكن قال له اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه وسلم بامر البتة وهو اثبت من حيث الرواية فان معمرا اثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه ووقع له احاديث مناكير ذكروا ان ربيبه دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم ومن ثم لم يخرج له البخاري شيا ولا خرج له مسلم في الاصول الا من روايته عن ثابت قال الحاكم في المدخل ما خرج مسلم لحماد في الاصول الا من حديثه عن ثابت وقد اخرج له في الشواهد عن طايفة واما معمر فلم يتكلم في حفظه ولا استنكر شي من حديثه عن ثابت وقد اخرج واتفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه اثبت ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن ابي وقاص بمثل رواية معمر عن ثابت عن انس **فروى** البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر ابن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد زاد الطبراني والبيهقي في اخره فاسلم الاعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار وقد روى ابن ماجه من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم عن ابيه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي كان يصل الرحم وكان فاين هو قال في النار قال فكانه وجد من ذلك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ابوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار قال فاسلم الاعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار قال الشيخ رحمه الله تعالى فهذه الزيادة اوضحت بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه وسلم وراه الاعرابي بعد اسلامه امرا مقتضيا للامتثال فلم يسعه الا الامتثال له ولو كان الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشي البتة فعلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى على حسب فهمه وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره اثبت منه كحديث انس في نفي قراة البسملة وقد اعله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بذلك وبان الثابت من طريق اخر نفي سماعها ففهم منه الراوي نفي قراتها فرواه بالمعنى ما فهمه فاخطا قال الشيخ رحمه الله تعالى ونحن اجبنا عن حديث مسلم في هذا المقام بنظير ما اجاب به امامنا الشافعي عن حديث مسلم في نفي

قراة البسملة ثم رأيت طريقا اخرى للحديث مثل لفظ رواية معمر وازيد ومنوها وذلك
انه صرح فيه بان السائل اراد ان يسأل عن ابيه صلى الله عليه وسلم فاعرض عن ذلك
تجملا وتأدبا **فروى** الحافظ في المستدرك وصححه عن لقيط بن عامر رضي الله
تعالى عنه انه رجلا قال يا رسول الله هل احد ممن مضى منا في جاهلية من خير فقال
رجل من عرض قريش ان اباك المنتفق في النار فكانه وقع حر بين جلد وجهي ولحمي مما قال
لابي على رؤوس الناس فهممت ان اقول وابوك يا رسول الله ثم نظرت فاذا الاخرى اجمل
فقلت واهلك يا رسول الله فقال ما اتيت عليه من قبر قرشي ولا عامري مشرك فقل ارسلني
اليك محمد يبشرك بما يسوءك **هذه** الرواية لا اشكال فيها وهي اوضح الروايات وابينها
ولو فرض اتفاق الرواة على اللفظ الاول كان معارضا بالادلة الاتية في المسلك
الاول والحديث الصحيح اذا عارضه ادلة اخرى هي ارجح منه وجب تاويله وتقديم
تلك الادلة عليه كما هو مقرر في الاصول **تتمة** ثبت في الحديث الصحيح ان اهون
اهل النار عذابا ابو طالب وانه في ضحضاح من النار في رجليه نعلان من نار
يغلي منهما دماغه وهذا مما يدل على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار لانهما
لو كانا فيها لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه مكانا وابسط عذرا
فانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب وقد اخبر
الصادق المصدوق انه اهون اهل النار عذابا فليس ابواه فيها وهذا يسمى عند
اهل الاصول دلالة الاشارة **تنبيه** اجاب جماعة عن الاحاديث الواردة في عدم
نجاة الابوين الشريفين بانها وردت قبل ورود الايات والاحاديث الواردة في المسلك
الاول كما اجابوا بذلك عن الاحاديث الواردة في اطفال المشركين انهم في النار وقال
الناسخ لحديث الاطفال قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا
علم ما تقرر فللعلماء رضي الله تعالى عنهم في والدي المصطفى مسالك **الاول**
انهما لم تبلغهما دعوة وذلك لمجموع امور تاخر زمنهما وبعد ما بين الانبياء السابقين فان اخر
الانبياء قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم عيسى صلى الله عليه وسلم وكان الفترة بينه
وبين بعثة نبينا صلى الله عليهما وسلم نحو ستمائة سنة ثم انهما كانا في زمن جاهلية
وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وفقد من يعرف الشرائع ويبلغ الدعوة على وجهها
الا نفرا يسيرا من احبار اهل الكتاب مفرقين في اقطار الارض كالشام وغيرها ولم يعهد
لهما تقلب في الاسفار سوى ولا عمرا طويلا بحيث يقع لهما فيه التنقيب فان والده
صلى الله عليه وسلم صح الحافظ العلائي انه عاش من العمر نحو ثماني عشرة سنة ووالدته
ماتت وهي في حدود العشرين تقريبا ومثل هذا العمر لا يسع الفحص عن المطلوب في
مثل ذلك الزمان لا سيما وهي امراة مصونة محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال
والغالب على النساء انهن لا يعرفن ما الرجال من امر الديانات والشرائع خصوصا في
زمان الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه ولهذا لما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجب من بعثته اهل مكة وقالوا ابعث الله بشرا رسولا
وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فلو كان عندهم علم
من بعثة الرسل ما انكروا ذلك وربما كانوا يظنون ان ابراهيم بعث بما هم عليه
فانهم لم يجدوا من يبلغهم شريعة ابراهيم على وجهها لدثورها وفقد من يعرفها
اذ كان بينهم وبين زمن ابراهيم ازيد من ثلاثة الاف سنة وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت

ناجيا

ناجيا بشرطه الاتي في الاحاديث الاتية وانه لا يعذب ابتدا قبل الامتحان كما سياتي بيان
ذلك وهذا مذهب لا خلاف فيه بين ايمتنا الشافعية في الفقه والاشاعرة في الاصول
وقد نص على ذلك امامنا الشافعي في الرسالة والمختصر وتبعه جميع الاصحاب فلم يشذ
احد منهم بخلاف واستدلوا على ذلك بعدة ايات منها قوله وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا **روى** ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما عن قتادة في الاية قال ان الله
تعالى ليس بمعذب احدا حتى يسبق اليه من الله تعالى خبرا وتاتيه من الله بينة
ومنها قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ومنها
قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين اورد بها الزركشي في شرح جمع الجوامع
استدلالا على ان شكر المنعم ليس بواجب عقلا بل بالسمع وهذه القاعدة اي قاعدة شكر
المنعم مرجعها الى قاعدة كلامية وهي قاعدة التحسين والتقبيح العقليين وانكارهما
متفق عليه بين الاشاعرة كما هو معروف في كتب الكلام والاصول وقد اطنب الامدي في
تقريرها وترجع مسئلة من لم تبلغه الدعوة الى قاعدة ثالثة اصولية وهي ان الغافل
لا يكلف وهذا هو الصواب في الاصول للاية الثانية ثم اختلف عبارة الاصحاب فمن
لم يبلغه الدعوة واحسنها من قال انه ناج واياها اختار السبكي ومنهم من قال
الفطرة ومنهم من قال انه مسلم قال الغزالي التحقيق ان يقال انه في معنى المسلم
وقد مشى على هذا المسلك في والدي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من
العلما فصرحوا بانهما لم تبلغهما الدعوة حكاه عنهم سبط ابن الجوزي في مراة الزمان ومشى
عليه الامام الابي في شرح مسلم وكان شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي يقول
عليه ويجيب به اذا سئل عنهما وقد ورد في اهل الفترة احاديث كثيرة انهم موقوفون
الى ان يمتحنوا يوم القيامة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار والصحيح منها
ثلاثة الاول حديث الاسود بن سريع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة
يحتجون يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة
فاما الاصم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اسمع شيا واما الاحمق فيقول رب
لقد جا الاسلام والصبيان يحذفونني بالبعر واما الهرم فيقول رب لقد جاء
الاسلام وما اعقل شيا واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول
فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما
ومن لم يدخلها يسحب اليها الثاني حديث ابي هريرة موقوفا مثل حديث الاسود بن
سريع رواهما الامام احمد واسحاق في مسنديهما والبيهقي في كتاب الاعتقاد
واسنادهما صحيح ورواه عبد الرزاق بسند صحيح من طريق اخر عنه الثالث
حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة جا اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسالهم ربهم
فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا
اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارايتكم ان امرتكم بامر تطيعوني فيقولون
نعم فيامرهم ان يعمدوا الى جهنم فيدخلوها فينطلقون حتى اذا دنوا منها وجدوا
لها تغيظا وزفيرا فرجعوا الى ربهم فيقولون ربنا اخرجنا منها فيقول لهم الم تزعموا
اني ان امرتكم بامر تطيعوني فياخذ على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا اليها

فيتطلقون حتى اذا راوها فرقوا ورجعوا فيقولون ربنا فرقنا منها ولا نستطيع
ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة
كانت عليهم بردا وسلاما رواه البزار والحاكم وصححه واقره الذهبي وورد من حديث
ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤتى
بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول
ويقول المعتوه اي رب لم تجعل عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم ادرك العمل
قال فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها او قال ادخلوها فيدخلها من كان في علم
الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل
فيقول تعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب رواه البزار في مسنده من طريق عطيه
العوفي وفيه ضعف والترمذي يحسن حديثه يريد اذا كان له شاهد وحديثه له هذا
له عدة شواهد تقتضي الحكم بحسنه وثبوته ومن حديث انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى باربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه
ومن مات في الفترة وبالشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الله سبحانه وتعالى
لعنق من جهنم ابرزي فيقول لهم اني كنت ابعث الى عبادي رسلا من انفسهم
واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقا اني ندخلها ومنها كنا نفرق
ومن كتب له السعادة فيمضي فيقتحم فيها مسرعا فيقول الله قد عصيتموني فانتم لرسلي
اشد تكذيبا ومعصية فيدخل هولا الجنة وهولا النار رواه البزار وابو يعلى
ومن حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول
الممسوخ عقلا يا رب لو آتيتني عقلا ما كان بل اتيته عقلا باسعد بعقله مني وذكر
في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول الرب اني آمركم بامر فتطيعون فيقولون
نعم فيقول اذهبوا فادخلوا قال فلو دخلوها ما ضرتهم فيظنون انها قد اهلكت
ما خلق الله من شي فيرجعون سراعا ثم يامرهم الثانية فيرجعون كذلك فيقول
الرب قبل ان اخلقكم علمت ما انتم عاملون وعلى علمي خلقتكم والى علمي تصيرون
ضميهم فتاخذهم رواه الطبراني وابو نعيم **قال** الحافظ في الاصابة
في ترجمة ابي طالب في القسم الرابع من حرف الطاء من الكنى بعد ان اورد قصة الامتحان
ونحن نرجو ان يدخل عبد المطلب واهل بيته في جملة من يدخلها فينجو الا ابا طالب
فانه ادرك البعثة ولم يؤمن وثبت انه في ضحضاح من النار وذكر الحافظ عماد الدين
ابن كثير قصة الامتحان انه في والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير اهل
الفترة وقال ان منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب الا ان منهم من يقول ان الظن
في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبا ولا شك ان الظن بهما ان يوفقهما
الله تعالى حينئذ للاجابة بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه تمام في
فوايده بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا اذا كان يوم القيامة شفعت
لابي وامي الحديث **وروى** الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال ما سالتهما ربي
واني لقايم يوميذ المقام المحمود فهذا تلويح بانه يرتجى لهما الخير عند قيامه المقام المحمود
وذلك بان يشفع لهما ليوفقا للطاعة عند الامتحان ولا شك في انه صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقال له عند قيامه في ذلك المقام سل تعط واشفع تشفع كما في الاحاديث الصحيحة
فاذا سال ربه اعطيه وينضم الى ذلك ما رواه ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى
وعمر الملا في سيرته عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما مرفوعا سالت ربي ان لا
يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك **وروى** ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد
صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار فهذه الاحاديث يشد بعضها
بعضا لان الحديث الضعيف اذا كثرت طرقه افاد ذلك قوة كما تقرر في علم الحديث
وروى الطبراني عن ام هاني رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بال اقوام يزعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال حا وحكم
قال في النهاية حا وحكم قبيلتان جانيتان من وراء رمل يبرين انتهى
ويبرين بمثناة تحتية فباء موحدة ثم مثناة تحتية فنون ويقال ابرون **قال**
ابو عبيد البكري هو رمل معروف في ديار بني سعد بن تميم **قال** الامام
ابو عبد الله محمد بن خلف الابي في شرح مسلم في شرح حديث ان ابي واباك في النار
واورد قول الامام النووي فيه اي الحديث ان من مات كافرا في النار ولا تنفعه
قرابة الاقربين ثم قال الابي انظر هذا الاطلاق وقد قال السهيلي ليس لنا ان
نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقال تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله ولعله يصح ما جاء انه صلى الله عليه وسلم احيا له ابويه
فامنا به وبرسوله انه صلى الله عليه وسلم فوق هذا ولا يعجز الله سبحانه وتعالى شي ثم
اورد قول النووي وفيه ان من مات على الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان
في النار وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة لانه بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره
من الرسل ثم قال قلت تامل ما في كلامه من التنافي فان من بلغتهم الدعوة ليسوا دعوة
ابراهيم وغيره باهل الفترة فان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل
الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا
لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين ولكن
الفقها اذا تكلموا في الفترة انما يعنون التي بين عيسى والنبي صلى الله عليهما وسلم
ولما بين كل رسولين دلت القواطع على انه لا يعذب حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين
فان قلت صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كصاحب المحجن وغير ذلك **قلت** قد اجاب
عن ذلك عقيل بن ابي طالب بثلاثة اجوبة الاول انها اخبار احاد فلا تعارض القاطع الثاني
قصر التعذيب على هولا والله سبحانه وتعالى اعلم بسبب الثالث قصر التعذيب
في هذه الاحاديث على من بدل وغير الشرايع وشرع من الضلال ما لا يعذر به فان
اهل الفترة ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته ثم من هولا من لم
يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة
حق قايمة الرسم كتبع وقومه الثاني من بدل وغير واشرك ولم يوحد وشرع لنفسه
فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من سيب السوايب ووصل الوصيلة وحمى الحامي
وزادت طايفة على ما شرعه ان عبدوا الملايكة والجن وخرقوا البنين والبنات
واتخذوا بيوتا جعلوا سدنة وحجابا يضاهون بها الكعبة كاللات والعزى ومنات
الثالثة الاخرى ومن لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه

شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك فانقسم اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعذرون به واما القسم الثالث فهم اهل فترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع كما تقدم واما القسم الاول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من قس وزيد انه يبعث امة وحده واما تبع ونحوه فحكمهم حكم اهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين انتهى ما اورده الابي **المسلك الثاني** انهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دين جدهما ابراهيم صلى الله عليه وسلم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه في الجاهلية قال بهذا المسلك الامام فخر الدين الرازي وزاد ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا على التوحيد فقال في كتابه اسرار التنزيل ما نصه قيل ان آزر لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه احدها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد قال وبهذا التقدير فالاية دالة على ان جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم ما كان من الكافرين انما كان ذاك عمه اقصى ما في الباب ان يحمل قوله وتقلبك في الساجدين على وجوه اخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينهما وجب حمل الاية على الكل ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان قال ومما يدل على ان آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا انتهى كلام الامام فخر الدين **قال** الشيخ رحمه الله تعالى قد وجدت له ادلة قوية ما بين خاص وعام **فالعام** تركب من مقدمتين احداهما انه قد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان كل جد من اجداده صلى الله عليه وسلم خير اهل قرنه لحديث البخاري بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وقد تقدمت احاديث كثيرة من هذا المعنى في باب فضل العرب وفي باب طهارة اصله الثانية انه قد ثبت ان الارض لم تخل من سبعة مسلمين فصاعدا يدفع الله سبحانه وتعالى بهم عن اهل الارض **فروى** عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في التفسير بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لم يزل على وجه الارض في الدهر سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها **وروى** الامام احمد في الزهد والخلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرطهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله سبحانه وتعالى بهم عن اهل الارض واذا قرنت بين هاتين المقدمتين انتج ما قال الامام لانه ان كان كل جد من اجداده من جملة السبعة المذكورين في زمانه فهو المدعى وان كان غيرهم لزم احد امرين اما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته الحديث الصحيح واما ان يكون خيرا منهم وهم على الشرك وهو باطل بالاجماع وفي التنزيل ولعبد مؤمن خير من مشرك فثبت انهم على التوحيد ليكونوا خير اهل الارض كل في زمانه **واما الخاص** **فروى** ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

قال ما بين

ما بين نوح

ما بين نوح الى ادم من الاباء كانوا على الاسلام قال ابن المنذر وابن ابي حاتم والبزار في مسنده والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله سبحانه وتعالى النبيين قال وكذلك هي في قراءة عبد الله كان الناس امة واحدة فبعث الله فاختلفوا وفي التنزيل عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وسام بن نوح مؤمن بنص القرآن والاجماع بل في اثر انه نبي رواه ابن سعد والزبير بن بكار في الموفقيات وابن عساكر عن الكلبي وولده ارفخشد صرح بايمانه في اثر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه ادرك جده نوحا وانه دعا له ان يجعل الله تعالى الملك والنبوة في ولده وولد ارفخشد الى تارح ورد التصريح بايمانهم **وروى** ابن سعد من طريق محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الناس ما زالوا ببابل وهم على الاسلام من عهد نوح الى ان ملكهم نمرود فدعاهم الى عبادة الاوثان ففعلوا فعرف من مجموع هذه الاثار ان اجداد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين بيقين من ادم الى زمن نمرود وفي زمنه كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم وآزر فان كان والد ابراهيم فيستثنى من سلسلة النسب وان كان عمه فلا استثناء وهذا القول اعني ان آزر ليس ابا ابراهيم ورد عن جماعة من السلف رواه ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد من طرق بعضها صحيح وقد وجه من حيث اللغة بان العرب تطلق لفظ الاب على العم اطلاقا شائعا وان كان مجازا وبسط الشيخ الكلام على ذلك وتركته لانه خلاف الظاهر وقد صحت الاحاديث في البخاري وغيره وتظافرت نصوص العلماء بان العرب من عهد ابراهيم وهم على دينه لم يكفر احد منهم الى عهد عمرو بن عامر الخزاعي وهو الذي يقال له عمرو بن لحي فهو اول من عبد الاصنام وغير دين ابراهيم وحمل العرب على ذلك فتبعته وكان عمرو بن لحي قريبا من زمن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان يأتي قبيل ابواب العقة ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى ما يشهد لايمان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد والياس وكعب بن لؤي وسيأتي بيان ذلك في تراجمهم ثم تلخص من مجموع ما سقناه ان اجداده صلى الله عليه وسلم من ادم الى كعب بن لؤي ومن ولده مرة مصرح بايمانهم الا آزر فانه مختلف فيه فان كان والد ابراهيم فهو مستثنى وان كان عمه كما هو احد القولين فيه فهو خارج عن الاجداد وسلمت سلسلة النسب وبقي بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد لم اظفر فيهم بنقل وعبد المطلب يأتي الكلام عليه في ترجمته ورحم الله الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال

تنقل احمد نورا مبينا • تلالا في جباه الساجدينا
تقلب فيه قرنا فقرنا • الى ان جاء خير المرسلينا

المسلك الثالث ان الله سبحانه وتعالى احياهما له حتى آمنا به وهذا المسلك مال اليه طائفة كثيرة من الائمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ورد في ذلك لكن اسناده ضعيف وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وليس بموضوع وقد نص ابن الصلاح في علوم الحديث وسائر من تبعه على ان ابن الجوزي تسامح في كتابه

الموضوعات فاورد فيه احاديث وحكم بوضعها وليست بموضوعة بل هي ضعيفة فقط وربما تكون حسنة او صحيحة **قال** الحافظ زين الدين العراقي في الالفية

• واكثر الجامع فيه اذ خرج • لمطلق الضعف عني ابا الفرج •

وقد الف شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى كتابا سماه القول المسدد في الذب عن مسند احمد اورد فيه جملة من الاحاديث التي اوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي في مسند احمد ودرا عنها احسن الدرء ووهم ابن الجوزي في حكمه عليها بالوضع وبين ان منها ما هو ضعيف فقط من غير ان يصل الى حد الوضع ومنها ما هو حسن ومنها ما هو صحيح وابلغ من ذلك ان منها حديثا مخرجا في صحيح مسلم حتى قال شيخ الاسلام هذه غفلة شديدة من ابن الجوزي حيث حكم على هذا الحديث بالوضع وهو في احد الصحيحين وسبقه الى شي من هذا التعقب شيخه حافظ عصره زين الدين العراقي ورايت في فهرست مصنفات شيخ الاسلام انه شرع في تاليف تعقبات على ابن الجوزي ولم اقف على هذا التاليف وقد تتبعت انا منه جملة من الاحاديث ليست بموضوعة منها ما هو في سنن ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب المعتمده وبينت حال كل حديث ضعفا وحسنا وصحة في تاليف حافل يسمي النكت البديعات على الموضوعات وهذا الحديث الذي نحن في ذكره خالف ابن الجوزي فيه كثير من الايمة والحفاظ فذكروا انه من قسم الضعيف الذي تجوز روايته في الفضايل والمناقب لا من قسم الموضوع **منهم** الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي والحافظ شمس الدين بن ناصر ابو القاسم ابن عساكر والحافظ ابو حفص بن شاهين والحافظ ابو القاسم السهيلي والامام القرطبي والحافظ محب الدين الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير والحافظ فتح الدين بن سيد الناس ونقله عن بعض اهل العلم ومشي عليه الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في ابيات له فقال •

• حبي الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به روفا •
• فاحيا امه وكذا اباه • لايمان به فضلا منيفا •
• فسلم فالقديم بذا قدير • وان كان الحديث به ضعيفا •

واخبرني بعض الفضلا انه وقف على فتوي بخط شيخ الاسلام ابن حجر انه اجاب فيها بهذا الا اني لم اقف على ذلك وانما وقفت على كلامه الذي قدمته في المسلك الثاني وقال السهيلي في اوايل الروض الانف بعد ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فامنا به ثم اماتهما ما نصه والله تعالى قادر على كل شي وليس تعجز رحمته وقدرته عن شي ونبيه صلى الله عليه وسلم اهل ان يختصه بما شا من كرامته وقال في موضع اخر من الكتاب في حديث انه قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها لو كنت بلغت معهم الكدي ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك ما نصه في قوله جد ابيك ولم يقل جدك يعني اباه تقوية للحديث الضعيف الذي قدمنا ذكره ان الله تعالى احيا امه واباه وامنا به انتهى مع ان الحديث الذي اورده السهيلي لم يذكره ابن الجوزي في الموضوعات وانما اورد ابن الجوزي حديثا اخر من طريق اخر في احيا امه فقط وفيه قصة بلفظ غير لفظ الحديث الذي اورده السهيلي فعلم انه حديث اخر مستقل وقد جهل لقول الايمة هذا

الحديث ناسخا للاحاديث الوارده بما يخالف ذلك ونصوا على انه متاخر عنها فلا تعارض بينه وبينها **وقال** القرطبي فضايل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالي وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله سبحانه وتعالى به واكرمه وقال وليس احياوهما وايمانهما به ممتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في القران احيا قتيل بني اسرايل واخباره بقاتله وكان عيسي عليه الصلاة والسلام يحيي الموتي وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما بعد احيايهما زيادة في كرامته وفضيلته وبسط الشيخ رحمه الله تعالى الكلام على ذلك في مسالك الحنفا وياتي لهذا مزيد بيان في باب وفاة امه صلى الله عليه وسلم

خاتمة وجمع من العلما لم تقو عندهم هذه المسالك فابقوا حديث مسلم ونحوها على ظاهرها من غير عدول عنها بدعوي نسخ ولا غيره ومع ذلك قالوا لا يجوز لاحد ان يذكر ذلك وقال السهيلي في الروض الانف بعد ايراده حديث مسلم وليس لنا نحن ان نقول ذلك في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا توذوا الاحيا بسب الاموات وقال تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله الاية وسيل القاضي ابو بكر العربي احد ايمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار **فاجاب** بان من قال فهو ملعون لقوله سبحانه وتعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال ولا اذي اعظم من ان يقال عن ابيه في النار من العلما من ذهب الى قول خامس وهو الوقف **وقال** الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه الفجر المنير الله اعلم بحال ابويه **وقال** الباجي في شرح الموطا قال بعض العلما انه لا يجوز ان يوذي النبي صلى الله عليه وسلم بفعل مباح ولا غيره واما غيره فيجوز ان يوذي بمباح وليس له المنع منه ولا ياثم فاعل المباح وان وصل ذلك الى اذي غيره قال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ اراد علي بن ابي طالب ان يتزوج ابنة ابي جهل انما فاطمة بضعة مني واني لا احرم ما احل الله ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله عند رجل ابدا فجعل حكمها في ذلك حكمه انه لا يجوز ان يوذي بمباح واحتج على ذلك بقوله سبحانه وتعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله الاية فشرط على المومنين ان يوذوا بغير ما اكتسبوا واطلق الاذي في خاصة النبي صلى الله عليه وسلم من غير شرط انتهي **واخرج** ابن عساكر في تاريخه من طريق يحيي بن عبد الملك بن ابي غنية قال حدثنا نوفل بن الفرات وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز قال كان رجل من كتاب الشام مامون عندهم استعمل رجلا على كورة الشام وكان ابوه يزن بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حملك على ان تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين كان ابوه يزن بالمنانية قال اصلح الله امير المومنين وما علي من كان ابوه كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر اه ثم سكت ثم رفع راسه ثم قال اقطع لسانه اقطع يده ورجله اضرب عنقه ثم قال لا تلي شيا ما بقيت قال الشيخ رحمه الله تعالى وقد سيلت ان انظم في هذه المسيلة ابياتا اختم بها هذا التاليف •

• ان الذي بعث النبي محمدا • انجا به الثقلين مما يجحف •
• ولابيه وامه حكم شايع • ابداه اهل العلم فيما صنفوا •

فجماعة اجروهما مجري الذي • لم ياته خبر الدعاة المسعف
والحكم فيمن لم تجبه دعوة • ان لا عذاب عليه حكم يولف
فبذاك قال الشافعية كلهم • والاشعرية ما بهم متوقف
وبسورة الاسرا فيه حجة • وبنحوذا في الذكر آي تعرف
ولبعض اهل العلم في تعليله • معني ارق من النسيم والطف
ونحي الامام الفخر الرازي الوري • فنحي به للسامعين تشنف
اذهم علي الفطر الذي ولدوا ولم • عناد منهم وتخلف
قال الالي ولد النبي المصطفي • كل علي التوحيد اذ يتحنف
من ادم لابيه عبد الله ما • فيهم اخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة • نجس وكلهم بطهر يوصف
وبسورة الشعراء فيه تقلب • في الساجدين فكلهم متحنف
هذا كلام الشيخ فخر الدين في • اسراره هطلت عليه الذرف
فجزاه رب العرش خير جزائه • وحباه جنات النعيم تزخرف
فلقد تدين في زمان الجاهلية فر • قة دين الهدي وتحنفوا
زيد بن عمرو بن نوفل هكذا الصد • يق ما شرك عليه يعكف
قد فسر السبكي بذاك مقالة • للاشعري وما سواه مزيف
اذ لم تزل عين الرضي منه علي الصد • يق وهو بطول عمر احنف
عادت عليه صحبة الهادي فما • في الجاهلية للضلال يعرف
فلامه وابن احدي سيما • ورات من الايات ما لا يوصف
وجماعة ذهبوا الي احيائه • ابويه حتي آمنا لا خوفوا
وروي ابن شاهين حديثا مسندا • في ذاك لكن الحديث مضعف
هذي مسالك لو تفرد بعضها • لكفي فكيف بها اذا تتالف
وبحسب من لا يرتضيها صمته • ادبا ولكن اين من هو منصف
صلي الاله علي النبي محمد • ما جدد الدين الحنيف محنف

عبد المطلب مشتق من المطلب تكني ابا الحرث وابا البطحاء واسمه شيبة الحمد قال السهيلي وهو الصحيح وقيل عامر وقال ابو عمرو لا يصح واختلف لم سمي شيبة فقيل لانه ولد وفي راسه شيبة وكانت ظاهرة في ذوابته وقيل لان اباه وصي اليه بذلك وسمي عبد المطلب لان اباه هاشما قدم المدينة تاجرا فنزل علي عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ذكر هذا النسب مصعب **وقال** الزهري عمرو بن زيد بن عدي بن النجار **وقال** بن اسحاق زيد بن عمرو ابن اسد بن حرام بن خداش بن جندب بن عدي بن النجار فراى ابنته سلمي بنت عمرو فاعجبته فخطبها الي ابيها فانكحه اياها وشرط عليه انها لا تلد ولدا الا في اهلها فمضي هاشم ولم يبن لها فرجع فبني بها عند اهلها وسكن معها سنين ثم ارتحل الي مكة بها فلما اثقلت خرج بها فوضعها عند ابيها ومضي الي الشام فمات بغزة من وجهه ذلك وولدت عبد المطلب فمكث في المدينة سبع سنين او ثمانية ثم ان رجلا من اهل تهامة من بني الحارث بن عبد مناف مر بالمدينة فاذا غلمان ينتضلون واذا غلام فيهم اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له

الرجل ممن انت يا غلام قال انا شيبة ابن هاشم بن عبد مناف فانصرف الرجل حتي قدم مكة فوجد المطلب بن عبد مناف جالسا في الحجر فقال له قم الي يا ابا الحرث فقام اليه فقال له تعلم اني جئت الان من يثرب فوجدت غلمانا ينتضلون وقص عليه ما راي من عبد المطلب قال واذا اظرف غلام رايته قط ولا يحسن ان يترك مثله قال المطلب اغفلته والله اما والله لا ارجع الي اهلي ومالي حتي اتيه فاعطاه الحرث ناقته فركبها فخرج المطلب ابن عبد مناف حتي اتي المدينة عشاء ثم خرج براحلته حتي اتي بني عدي النجار فاذا الغلمان بين ظهراني المجلس فلما نظر الي ابن اخيه قال هذا ابن هاشم فقال القوم نعم وعرف القوم المطلب فقالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه فالساعة لا تعلم امه فانها ان علمت حلنا بينك وبينه فاناخ راحلته ثم دعاه فقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت ان اذهب بك الي قومك فاركب فوالله ما كذب ان جلس علي عجز الرحل وجلس المطلب علي الرحل ثم بعث راحلته فانطلق به فلما علمت امه ان عمه ذهب به جعلت تدعو من حزنها علي ابنها وقالت

كنا ولاة حمه ورمه • حتي اذا قام علي اتمه
انتزعوه غيلة من امه • وغلب الاخوال حق عمه

وقيل لانه اخذه باذن امه ولما دخل المطلب مكة دخلها مغربا مردفة خلفه والناس في اسواقهم ومجالسهم فقاموا يرحبون به ويقولون من هذا معك فيقول هذا عبدي ابتعته من يثرب ثم خرج به حتي جاء الحزورة فابتاع له حلة ثم ادخله علي امراته خديجة ابنة سعيد بن سهم فلما كان العشا البسه الحلة ثم اجلسه في مجلس بني عبد مناف واخبرهم خبره وجعل بعد ذلك يخرج في تلك الحلة فيطوف في سكك مكة وكان احسن الناس وجها فيقولون هذا عبد المطلب لقول المطلب هذا عبدي فثبت اسمه عبد المطلب بكثرة زيارة اخواله وبرهم **حمه** بحاء مهملة يجوز ضمها وفتحها يعني قليله **رمه** براء يجوز ضمها يعني كثيره **وروي** البلاذري عن محمد بن السائب وغيره قالوا كان عبد المطلب من حلماء قريش وحكمائها وكان نديمه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان في جوار عبد المطلب يهودي يقال له اذينة وكان اليهودي يتسوق في اسواق تهامة بماله فغاظ ذلك حربا فالب عليه فتيان قريش وقال لهم هذا هو العلج الذي يقطع الارض اليكم ويخوض في بلادكم بمال كثير من غير جوار ولا حبل والله لو قتلتموه واخذتم ماله ما خفتم تبعة ولا عرض لكم احد يطلب دية فشد عليه عامر بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وصخر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فقتلاه **فجعل** عبد المطلب لا يعرف له قاتلا فلم يزل يبحث عن امره حتي ظهر خبره فاتي حرب بن امية فانبه بصنيعه وطلب دم جاره فاجار حرب قاتليه ولم يسلمهما واخفاهما وطالبه عبد المطلب بهما فتنافرا لتطاول القول حتي دعاهما الحنق واللجاج الي المنافرة فجعلا بينهما النجاشي صاحب الحبشة فابي ان يدخل بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي جد عمر بن الخطاب فقال لحرب يا ابا عمرو اتنافر رجلا هو اطول منك قامة • واوسم منك وسامة • واعظم منك هامة • واقل منك لامة • واكثر منك ولدا • واجزل منك صفدا • واطول منك مددا واني لاقول فيه هذا وانك لبعيد الغضب رفيع الصيت في العرب جلد المرير • تحبك العشيرة • ولكنك نافرت منفرا فنفر عبد المطلب فغضب حرب

واغلط لنفيل وناد من انتحاس الدهر جعلت حكما وكانت العرب تتحاكم اليه فقال نفيل

اولاد شيبة اهل المجد قد علمت • عليا معد اذا ما هزهز الورع •
وشيخهم خير شيخ ليس تبلغه • اني وليس به عجف ولا طبع •
ياحرب ما بلغت سعاتكم هبعا • يسقي الحجيج وماذا يبلغ الهبع •
ابوكما واحد والفرع بينكما • منه العماس ومنه الناضر الينع •

فترك عبد المطلب منادمة حرب ونادم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة ولم يفارق حربا حتى اخذ منه مائة ناقة ودفعها الى ابن عم اليهودي وارتجع ماله الا شيا يسيرا كان قد تلف فغرمه من ماله فقال الاقرع بن نضلة بن هاشم في ذلك

وقلبك ما ادري امية هاشم • فاورده عمرو الى شر مورد •
اياحرب قد حاربت غير منفصر • شاكة الى الغايات طلاع انجد •

الصفد بفتح الصاد والفا العطا **الهبع** بضم الها وفتح البا الموحدة الفصيل الذي نتج في اخر النتاج **العماس** بعين مهملة مكسورة وسينين مهملتين جمع عس وهو ما يجمعه الطاير من حطام العيدان **الينع** بفتح المثناة التحتية وهو من الثمار النضيج الطيب **وروى** البلادري عن محمد بن السايب عن اشياخه قالوا كان لعبد المطلب ماء يدعى الهرم فغلب عليه جندب بن الحرث الثقفي في طايفة من ثقيف فنافرهم عبد المطلب الى الكاهن القضاعي وهو سلمة بن ابي حيه بن الاسحم بن عامر بن ثعلبه بن سعد هذيم وكان منزله بالشام فخرج اليه عبد المطلب في نفر من قريش وخرج جندب في جماعة من ثقيف فلما انتهوا الى الكاهن جا براس جراده في خرز مزاده فقال خبا ثم لي شا طار فسطع دنصوب فوقع اذ اذنب جراد وساق كالمنشار قالوا اذه اي بين فقال لا لاذ وقلاذه يقول ان لم يكن قولي بيانا فلا بيان وهو راس جراده في خرز مزاده قالوا صدقت وانتسبوا له فقال احلف بالضيا والظلم والبيت ذي الحرم ان الماء ذا الهرم للقرشي ذا الكرم فغضب الثقفيون وقالوا اقض لصاحب الخيرات الكبر • ولمن ابن سيد مضر وساقي الحجيج اذ اكثروا فقال الكاهن

اما ورب القلص الرواسم • يحملن ازوالا بقي طاسم •
ان سنا المجد والمكارم • في شيبة الحمد سليل هاشم •
ثم قال
من مضر الحمرا في القلاده • اهل سنا وملوك قاده •
مزارهم بارضهم عباده • ان مقالي فاعلموا شهاده •

ثم قال ان ثقيفا عبد ابق فثقف فعتق فليس له في المنصب الكريم من حق فلما قضي لعبد المطلب بذي الهرم استغار عبد المطلب قدودا ثم امر فنحرت الجزاير ودعي من حوله فاطعمهم وبعث الى جبال مكة بجزاير منها فاسر بها فنحرت للسباع والطير شكرا لله تعالى فلذلك قال ابو طالب ولده

ونطعم حتى ياكل الطير فضلنا • اذا جعلت ايدي المفيضين ترعد •

الهرم بفتح الها وكسر الرا واما بالفتح فالسكون فمال لابي سفين بن حرب بالطايف ايضا **القلص** بضم القاف واللام وبالصاد المهملة جمع قلوص وهي من الابل بمنزلة الجارية من النسا وهي الشابة **الرواسم** جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض من شدة الوطي **الازوال** بالزاي واللام النسا **بقي** بالقاف **طاسم** بطا وسين مهملتين

[illegible]

دهو

وهو حي من عاد **المفيضين** جمع مفيض المعالج للشي يقال افضت الشي اذا عالجته **وروى** البلاذري عن محمد بن السايب ان ركبا من جذام فقدوا عن الحج ففقدوا رجلا منهم غالته بيوت مكة فلقوا حذافة بن غانم بن عامر بن عوف فاخذوه فربطوه ثم انطلقوا به فلقيهم عبد المطلب مقبلا من الطايف معه ابنه ابو لهب يقوده وقد ذهب بصره فلما نظر اليه حذافة هتف به فقال عبد المطلب لابنه ابي لهب ويلك ما هذا قال هذا حذافة بن غانم مربوطا ركب قال فالحقهم فسالهم ما شانهم فلحقهم فاخبروه فرجع الى عبد المطلب فاخبره فقال ما معك قال والله ما معي شي قال الحقهم لا ام لك فاعطهم يدك والحق الرحال فلحقهم ابو لهب فقال قد عرفتم تجارتي ومالي وانا احلف لكم لاعطينكم عشرين اوقية ذهبا وعشرا من الابل وفرسا وهذا ردايي رهنا بذلك فقبلوا منه واطلقوا حذافه فاقبل به فلما سمع عبد المطلب صوت ابي لهب قال وابي انك لعاص ارجع لا ام لك قال يا ابتاه هذا الرجل معي فناداه عبد المطلب يا حذافة اسمعني صوتك ها انا دا بابي انت وامي يا ساقي الحجيج اردفني فاردفه حتى دخل مكة فقال حذافة

بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه • يضي ظلام الليل كالقمر البدر •
كهولهم خير الكهول ونسلهم • كنسل ملوك لاقصار ولاخزر •
لساقي الحجيج ثم للخير هاشم • وعبد مناف ذلك السيد الفهر •
متى تلق منهم خارجا في شبابه • تجده على اجزاء والده يجري •

والقصيده طويله وهذا خلاصتها **وروى** البلادري عن محمد بن السايب قال كان عبد المطلب اول من خضب بالوسمه لان الشيب اسرع اليه فدخل على بعض الملوك فاشار عليه بالخضاب فغير شيبه بالحنا ثم علاه بالوسمه فلما انصرف وصار بقرب مكة جدد خضابه وقد كان تزود من الوسمه شيا كثيرا فدخل منزله وشعره مثل حلك الغراب فقالت امراته نتيلة ام العباس يا شيبة ما احسن هذا الصبغ لو دام فقال عبد المطلب

لو دام لي هذا السواد حمدته • وكان بديلا من شباب قد انصرم •
تمتعت منه والحياة قصيرة • ولا بد من موت نتيلة او هرم •
وماذا الذي يجدي على المرء خفضه • ونعمته يوما اذا عرشه انهدم •

ثم ان اهل مكة خضبوا بعده **الوسمه** كنبقة وتسكن نبت يختضب بورقه كان عبد المطلب جسيما ابيض وسيما طوالا فصيحا ما راه احد قط الا احبه وصار اليه السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظم شانه وكان يعرف فيه نور النبوة وهيبة الملك ومكارمه اكثر من ان تحصر فانه سيد قريش غير مدافع نفسا وابا وبيتا وجمالا وبها وفعالا **قال** الشاطبي وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية وله عدة بنين وبنات ياتي ذكرهم عند ذكر اعمام النبي صلى الله عليه وسلم وعماته وتوفي وله مائة وعشرون سنة وقيل خمس وثمانون وقيل غير ذلك **تنبيه** قال السهيلي ظاهر حديث ابي طالب لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها فكان اخر كلامه انه على ملة عبد المطلب يقتضي ان عبد المطلب مات على الشرك قال ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافا في عبد المطلب وانه قد قيل فيه مات مسلما لما راي من الدلالات على نبوته صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله تعالى اعلم غير ان في مسند الدارمي وسنن النسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عزت قوما من الانصار لعلك

بلغت سهم الذي يروي الكرا يعني القبور قالت لا لو بلغت سهم ذلك ما رايت الجنة حتى يراها جدا بيك وهذا ظاهر في عدم اسلامه انتهى وقد ذكر ابن السكن في الصحابة لما جا عنه انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر بحيرا الراهب وسيف بن ذي يزن وقس بن ساعدة ونظايرهم ممن كان قبل البعثة والخبر رواه عنه العباس وتقدم ولم يتعقب الحافظ في الاصابة ابن السكن بشي غير انه قد اورده في القسم الرابع وقد قال في اول الكتاب ان القسم الرابع فيمن ذكر في كتب الصحابة على سبيل الوهم والغلط وبين ذلك البيان الظاهر الذي يعول عليه على طريق اهل الحديث الى اخره والظاهر ان ايراده له في القسم الرابع انما هو لكونه لم يدرك البعثة فكيف يعد في الصحابة كسيف بن ذي يزن فانه مات بعد المولد بنحو ثلاث سنين فانه وان اقر ببعثته صلى الله عليه وسلم فانه لا يسمى صحابيا لانه لم يره بعد البعثة بل لم يره اصلا وقال في ترجمة ابي طالب في الكنى بعد ان اورد قصة الامتحان يوم القيامة ونحن نرجو ان يدخل عبد المطلب واهل بيته في جملة من يدخلها طايعا فينجوا الى اخره وتقدم لهذا مزيد بيان في ترجمة ابنه عبد الله • • •

هاشم اسم فاعل من الهشم وهو كسر الشي اليابس والاجوف اسمه عمرو العلا هو منقول من العمر بفتح العين الذي هو العمر بضمهما اي البقا ذكره ابو الفتح ابن جني في المبهج وانشد لابي القاسم • • •

• يا رب زد من عمره في عمري • واستوف مني يا الهي نذري •

وحكى ان عيسى بن عمر سال عمرو بن عبيد فقال لم سميت عمرا فقال له العمر البقا اطال الله عمرك وعمرك **قال** ابن دحية ان استعمل العمر في القسم فالفتحة لا غير قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون او غير ذلك مما هو مذكور في الروض والزهر وغيرهما ولقب هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه بمكة واطعمه وذلك ان اهل مكة اصابهم جهد وشدة فرحل الى فلسطين فاشترى منها دقيقا كثيرا وكعكا وقدم بذلك الى مكة فامر به فخبز ثم نحر جزورا وجعلها ثريدا اهل مكة ولا زال يفعل ذلك حتى استكفوا وهو اول من سن رحلة الشتا الى الحبشة ورحلة الصيف الى الشام **قال** الرشاطي كانت قريش تجارتهم لا تعدو مكة وكانت الاعاجم تقدم عليهم بالسلع فيشترون منهم حتى ركب هاشم الى الشام فنزل بقيصر وكان كل يوم يذبح شاة فيصنع جفنة ثريد ويدعو من حوله فياكلون فذكر ذلك لقيصر ان هاهنا رجلا من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم وانما كانت العجم تضع المرق في الصحاف ثم تاتدم عليه بالخبز فدعى به قيصر وكلمه فاعجبه كلامه واعجب به وجعل يرسل اليه ويدخل عليه فلما راى مكانه منها قال ايها الملك ان لي قوما وهم تجار العرب فان رايت ان تكتب لي كتابا تؤمنهم وتؤمن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من ادم الحجاز وثياب فيمكنوا من بيعه عندكم فهو ارخص عليكم فكتب له كتاب امان لمن اتى منهم فاقبل هاشم بالكتاب فجعل كلما مر بحي من العرب على طريق الشام اخذ لهم من اشرافهم ايلافا والايلاف ان يامنوا عندهم وفي طريقهم وارضهم بغير حلف انما هو لامان الطريق فاخذ هاشم الايلاف فيمن بينه وبين الشام حتى قدم مكة فاعطاهم الكتاب فكان ذلك اعظم بركة ثم خرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يجوزهم ويوفيهم ايلافهم

الذي اخذ لهم من العرب فلم يبرح يجمع بينهم وبين العرب حتى ورد الشام ومات في تلك السفرة بغزة فهذا سبب تسميته هاشم كذا قاله الرشاطي وما ذكرناه في سبب تسميته هاشما هو المشهور ولا مانع ان يكون سمي ببلاد مكة هاشما لما تقدم وببلاد قيصر كذلك والله سبحانه وتعالى اعلم وخرج اخوه عبد شمس الى النجاشي واخذ كذلك وخرج اخوهما نوفل الى الاكاسرة بالعراق واخذ كذلك وخرج المطلب في حمير باليمن واخذ لهم كذلك فكان يقال لهاشم ولعبد شمس وللمطلب اولاد عبد مناف المجيزون فسادوا وكلهم يقال فيهم عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه ويقال بل ابوه قال ذلك **قال** البلاذري والاول اثبت • • •

• يا ايها الرجل المحول رحله • هلا نزلت بال عبد مناف •
• الاخذين العهد من افاقها • والراحلين لرحلة الايلاف •
• والرايشون وليس يوجد رايش • والقايلون هلم للاضياف •
• والخالطون غنيهم بفقيرهم • حتى يكون فقيرهم كالكافي •
• عمرو العلا هشم الثريد لقومه • قوم بمكة مسنتين عجاف •
• وهو الذي سن الرحيل لقومه • سفر الشتا ورحلة الاصياف •

وروى الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن عبد العزيز قال كانت قريش في الجاهلية تحتفد وكان احتفادها ان اهل البيت منهم كانوا اذا اسافت يعني هلكت اموالهم خرجوا الى براز من الارض فضربوا على انفسهم الاخبية ثم تناوبوا فيها حتى يموتوا من قبل ان يعلم بخلتهم حتى نشا هاشم بن عبد مناف فلما رجل وعظم قدره في قومه قال يا معشر قريش ان العز مع كثرة العدد وقد اصبحتم اكثر العرب اولادا واعزهم نفرا وان هذا الاحتفاد قد اتى على كثير منكم وقد رايت رايا قالوا رايك رشيد فمرنا ناتمر قال رايت ان اخلط فقراكم باغنيايكم فاعمد الى رجل غني فاضم اليه فقيرا عدده بعد عياله فيكون يوازره في الرحلتين رحلة الشتا والصيف الى الشام ورحلة الشتا الى اليمن فما كان من مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله في ظله وكان ذلك قطعا للاحتفاد فقالوا نعم ما رايته فالف بين الناس **الاحتفاد** حفنة الحمل والاسراع فيه **وروى** البلاذري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قال** والله لقد علمت قريش ان اول من اخذ لها الايلاف واجاز لها العيرات لهاشم والله ما اخذت قريش حبلا لسفر ولا اناخت بعيرا لحضر الا بهاشم وكان هاشم رجلا موسرا وكان يقول اول يوم من ذي الحجة فيسند ظهره الى الكعبة من تلقا بابها فيخطب فيقول يا معشر قريش انتم سادة العرب انسابا واقرب العرب بالعرب ارحاما يا معشر قريش انتم جيران بيت الله تعالى اكرمكم بولاية بيته وخصكم بجواره دون بني اسماعيل حفظ منكم احسن ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزوار بيته فانهم ياتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح وقد ازحفوا وتفلوا وقملوا وارملوا فاقروهم واعينوهم لو كان لي مال يحمل ذلك كله لكفيتكموه وانا مخرج من طيب مالي وحلاله ما لم يقطع فيه رحم ولم يوخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فواضعه فمن شا منكم ان يفعل مثل ذلك واسالكم بحرمة هذا البيت ان لا يخرج احد منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم الا طيبا لم يوخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يوخذ غصبا فكانت بنو لؤي كلها تجتهد في ذلك ثم يخرجون ذلك من اموالهم حتى ان كان اهل البيت

يرسلون بالشي اليسير على قدرهم وكان اهل اليسار منهم ربما ارسل بماية مثقال
هو قليلة فياتوا هاشما فيصغره في دار دار الندوة وكان هاشم يخرج في كل سنة
مالا كثيرا وكان يامر بحياض من ادم فتجعل في موضع زمزم من قبل ان تحفر زمزم
ثم يستقي فيها من الابار التي بمكة فيشرب الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم قبل
التروية بيوم وبمنى وجمع وبعرفة وكان يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق
التمر ويحمل لهم الماء ويتزود الناس لبلادهم وكان من احسن الناس واجملهم وكانت
العرب تسميه قدح النضار والبدر قال ابو سعد النسابوري في الشرف كان النور
يرى على وجهه كالهلال يتوقد لا يراه احد الا احبه واقبل نحوه وبعث اليه قيصر رسولا
ليتزوج ابنته لما وجد في الانجيل من صفته فابى لهاشم من الاولاد **نضلة** وبه كان
يكنى وعبد المطلب والعقب منه واسد والد فاطمة بنت اسد ام سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي رضي الله تعالى عنهما وابو صيفي والشفا وخالدة وحبيبة ولد
من الاخوة المطلب وعبد شمس وتماضر وقلابة امهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج
بالجيم بن ذكوان بن ثعلبة بن الحرث بن بهثة بن سليم السلمية ونوفل وابو عمرو واسمه
عبيد قاله ابي قتيبة ولا عقب له واميمة امهم واقدة بنت ابي عدي بن عبد نهم من
بني مازن من صعصعة وريطة بنت عبد مناف ولدت في بني هلال بن معيط من
بني كنانة وامها من ثقيف وقيل ان هاشما وعبد شمس توءمان وان احدهما ولد
قبل الاخر قيل ان الاول هاشم وان اصبع احدهما ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت فسال
دم فقيل يكون بينهما دم وولي هاشم بعد ابيه عبد مناف ما كان اليه من السقاية
والرفادة فحينئذ حسده امية بن عبد شمس بن عبد مناف فنافر هاشم **فروى**
البلاذري عن هشام بن محمد بن السايب قال كان امية بن عبد شمس بن عبد مناف
ذا مال فتكلف ان يفعل كما فعل هاشم في اطعام قريش فعجز عن ذلك فشمت به اناس
من قريش وعابوه لتقصيره فغضب ونافر هاشما على خمسين ناقة سود الحدق تنحر
بمكة وعلى جلاء عشر سنين وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وهو جد عمرو بن الحمق وكان
منزله عسفان وكان مع امية ابو همهمة بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند
امية فقال الكاهن والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طاير
وما اهتدى بعلم مسافر في منجد وغاير لقد سبق هاشم امية الى المآثر اول منها
واخر وابو همهمة بذلك خابر فاخذ هاشم الابل فنحرها واطعم لحمها من حضر
وخرج امية الى الشام فاقام عشر سنين فكانت اول عداوة وقعت بين هاشم
وامية **قال** هاشم بغزة وله عشرون سنة ويقال خمس وعشرون سنة
قال البلاذري وهذا الثبت وهو اول من مات من بني عبد مناف ومات
عبد شمس بمكة فقبر باجياد ومات نوفل بسلمان من طريق العراق ومات المطلب
بردمان من طريق اليمن **سلمان** بوزن سلمان الفارسي وردمان بوزنه •
عبد مناف قال السهيلي مفعل من اناف ينيف انافة اذا ارتفع وقال المفضل
للانافة الاشراف والزيادة وبه سمي عبد مناف ومنه يقول مائة ونيف اي شي زايد
على المائة واسمه المغيرة منقول من الوصف والهاء فيه للمبالغة اي انه يغير على الاعداء
ومغيرين اغار الحبل اذا احكمه ودخلت الهاء للمبالغة كما دخلت في علامة ونسابة
وكنيته ابو عبد شمس امه حبى بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة الممالة وكان

يقال

يقال له قمر البطحا لجماله وسبب تلقيبه بعبد مناف ان امه حبى بنت حليل بضم الحاء المهملة
وفتح اللام ابن حبشية بضم الحاء المهملة وقيل بفتحها وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة
وتشديد الياء وقيل بتخفيفها ابن سلول بفتح السين المهملة ولامين الاولى مضمومة بن كعب
ابن خزاعة فاخدمته مناة وكان صنما عظيما لهم فسمي عبد مناة به ثم نظر ابوه قصي فراه يوافق عبد
مناة بن كنانة فحوله عبد مناف وساد في حياة ابيه وكان مطاعا في قريش واياه
عنى القايل بقوله •

• كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمح خالصه لعبد مناف •

• بالحاء المهملة صفرة البيض قال البلاذري عن زيد بن اسلم رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جارية تنشد •

• كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمح خالصه لعبد الدار •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه اكذا قال الشاعر قال
لا انما قال لعبد مناف قال كذلك قال البلاذري وزعموا انه وجد كتاب في حجر
ان المغيرة اوصى قريشا بتقوى الله سبحانه وتعالى وصلة الرحم •
قصي بضم القاف وفتح الصاد المهملة تصغير قصي بفتح القاف من قصى يقصو اذا
بعد قاله ابن الانباري والزجاجي واسمه زيد قال السهيلي وصغر قصي على فعيل
لانهم كرهوا اجتماع ثلاث ياات يعني يا التصغير ويا فعيل المكبر والياء المنقلبة عن
عن الواو والتي هي لام الفعل لتطرفها وانكسار ما قبلها فحذفوا احداهن وهي الياء
الثانية التي تكون في فعيل نحو قضيت فبقي على وزن فعيل قال ويجوز ان يكون
المحذوف لام الفعل يريد المبدلة من لام الفعل فيكون وزنه فعيا وتكون يا التصغير
هي الثانية مع الزايدة قال الرشاطي وانما قيل له قصي لان اباه كلاب بن مرة
كان تزوج فاطمة بنت سعد بن سيل بسين مهملة فمثناه تحتية مفتوحتين فلام
لقب باسم جبل لطوله واسمه خير فمثلثة وفي سعد قال الشاعر •

• ما ارى في الناس طرا رجلا • حضر الباس كسعد بن سيل •
• فارس اضبط فيه عسرة • واذا ما وافق القرن نزل •
• وتراه يطرد الخيل كما • يطرد الحر القطامي الحجل •

ويقال ان سعدا هذا اول من حلى السيوف بالفضة والذهب فولدت له زهرة وقصيا
فهلك كلاب وقصي صغير فتزوج فاطمة ام قصي ربيعة بن حرام بن ضنة فاحتملها
ربيعة ومعها قصي صغيرا قاله السهيلي رضيع قال الرشاطي فولدت فاطمة
لربيعة رزاحا وكان اخاه لامه فربي في حجر ربيعة فسمي قصيا لبعده عن دار قومه قال
الرشاطي وقال الخطابي سمي قصيا لانه قصي قومه اي تقصاهم بالشام فنقلهم الى مكة
قال الرشاطي وان زيدا وقع بينه وبين آل ربيعة شر فقيل له الا تلحق بقومك
وعير بالغربة وكان لا يعرف لنفسه ابا غير ربيعة فرجع الى امه وشكى اليها ما قيل
له فقالت يا بني انت اكرم نفسا وابا انت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت
الحرام فاجمع قصي على الخروج فقالت له امه اقم حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج في حاج
العرب فلما دخل الشهر الحرام خرج مع حاج قضاعة حتى قدم مكة فحج واقام بمكة فعرفت
قريش قدره وفضله وعظمته واقرت له بالرياسة والسودد وكان ابعدها دارا واصدقها
لهجة واوسعها بذلا وابينها عفافا وكان اول ما اصابه قال رجل قدم مكة يا دم

كثير تباعه وحضرته الوفاة ولا وارث له فوهبه لقصي ودفعه له وكانت خزاعة مستولية على الابطح وكانت تنزل الشعاب والجبال واطراف مكة وما حولها فخطب قصي الى حليل ابن حبشية الخزاعي ابنته حبى فعرف حليل نسبه فزوجه ابنته وحليل يومئذ يلي الكعبة وامر مكة فاقام قصي معه وولدت له حبى فقالت لا اقدر على فتح الباب والغلاقة فجعل ذلك لابي غبشان بضم الغين المعجمة واسمه المحترش بميم فحا مهملة ويقال بمعجمة فتا مثناة فوقية فرا فشين معجمة ابن حليل وكان في عقله خبل فاشترى قصي منه ولاية البيت بزق خمر وبعود فضربت به العرب المثل فقالوا اخسر صفقة من ابي غبشان فلما اخذ قصي مفتاح البيت اليه انكرت خزاعة ذلك وكثر كلامها واجمعوا على حرب قصي وقريش وطردهم عن مكة وما والاها فبادر قصي فاستصرخ اخاه رزاح بن ربيعة فحضر هو واخوته بنو صوفة تدفع بالناس بالحج من عرفة اذا انفروا من منى فلم يجز احد من الناس ان ينفر ولا يرمي حتى يرموا فلما كان هذا العام فعلت بنو صوفة كما كانت تفعل فاتاهم قصي بمن معه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لبني صوفة نحن اولى بهذا منكم فقاتلوه قتالا شديدا وكثر القتل في الفريقين فانهزمت صوفة وغلبهم على ما كان بايديهم من ذلك فانحازت خزاعة وابنو بكر عن قصي وعلموا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فاجمع لحربهم فخرجت خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا ثم انهم تداعوا الى الصلح وان يحكموا رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب المعروف بالشداخ فقضى بينهم بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قريش من خزاعة موضوع يشدخه تحت قدميه وان ما اصابته خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة ففيه الدية فودوا خمسا وعشرين دية وثلاثين جريحا وان يخلي بين قصي وبين البيت فسمي يعمر بن عوف الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع فولي قصي امر الكعبة ومكة وجمع قريشا من منازلها الى مكة ليملكوا عليهم ولم تكن مكة بها بيت في الحرم وانما كانوا يكونون بها حتى اذا امسوا خرجوا لا يستحلون ان يصيبوا فيها جنابة ولم يكن بها بيت قديم فلما جمع قصي قريشا وكان ادهى من رئي في العرب قال لهم هل لكم ان تصبحوا باجمعكم في الحرم حول البيت فوالله لا تستحل العرب قتالكم ولا يستطيعون اخراجكم منه ابدا وتسكنونه فتسودوا العرب ابدا فقالوا انت سيدنا ورأينا تبع لرأيك فجمعهم ثم اصبح بهم في الحرم حول البيت وكان قصي اول بني الكعبة كعب بن لؤي اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء وحاز شرف مكة جميعا فسمي مجمعا لجمعه قومه وفي ذلك قال الشاعر

ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ۔ به جمع الله القبائل من فهر
وانتم بنو زيد وزيد ابوكم ۔ به زيدت البطحا فخرا على فخر

بنى دار الندوة والندوة في اللغة الاجتماع لانهم كانوا يجتمعون فيها للمشورة وغير ذلك فلا تنكح امراة ولا يتزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في امر الا في داره ولا يعقدون لواء لحرب الا فيها يعقدها لهم قصي او بعض بنيه **قال** ابو عبيدة ولما ولي قصي امر مكة قال يا معشر قريش انكم جيران الله وجيران بيته واهل حرمه وان الحاج زوار بيت الله فهم اضياف الله سبحانه وتعالى واحق الاضياف بالكرامة اضياف الله فترافدوا فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا

ولو كان

ولو كان مالي يسع ذلك قمت به ففرض عليهم خرجا تخرجه قريش من اموالها م فتدفعه اليه فيصنع طعاما وشرابا ولبنا وغير ذلك للحجاج بمكة وبعرفة فجرى ذلك من امره حتى قام الاسلام قال السهيلي وذلك قبل ان يحفر العجول **وروى** البلاذري عن معروف بن خربوذ وغيره قالوا كانت قريش قبل قصي تشرب من بير حفرها لؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بير حفرها مرة بن كعب مما يلي عرفة فحفر قصي بيرا سماها العجول وهي اول بير حفرتها قريش بمكة وفيها يقول رجاز الحاج نروى من العجول ثم ننطلق ان قصيا قد وفى وقد صدق بالشبع للناس وري مغتبق وقالا ايضا اخراب الحجيج طاعمين دسما اشبعهم زيد قصي لحما ولبنا محضا وخبزا هشما **خربوذ** بفتح المعجمة وتشديد الرا وسكونها ثم موحدة مضمومة وواو ساكنة **وال** بالمدرج **ويروى** ان قصيا قال للاكابر من ولده من عظم لئيما شركه في لومه ومن استحسن مستقبحا شركه فيه ومن لم تصلحه كرامتكم فداووه بهوانه فذاك دوا لحسم الدا والعي عيان عي الجنان وعي المنطق بفيه سداد والحسود العدو الخفي ومن سال فوق قدره استحق الحرمان وقصي احدث وقود النار بالمزدلفة ليراها من دفع من عرفة وقسم قصي مكارمه بين ولده فاعطى عبد مناف السقاية والندوة فكانت فيه النبوة والثروة واعطى عبد الدار الحجابة واللواء واعطى عبد العزى الرفادة والرفادة الضيافة وايام منى فكانوا لا يجيزون الا بامره واعطى عبد جلهتي الوادي فبادت بنو قصي الثلاثة ثم مات قصي بمكة فاقام بنوه امر مكة بعده في قومهم ودفن بالحجون فتدافن الناس بعده بالحجون

كلاب بفتح الكاف وتخفيف اللام منقول وفي وجه نقله عن الجمع وجهان احدهما ما ذكره السهيلي اما من المصدر الذي في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سموا بسباع وانمار والثاني ما نقله في المورد والفتح عن بعضهم انه كان محبا للصيد مولعا به بالكلاب وجمع منها شيا كثيرا فكان اذا مر بكلاب على قوم قالوا هذه كلاب ابن مرة فغلب لقبا له **فائدة** قيل لابي رقيش الاعرابي لم تسمون ابناكم بشر الاسما نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسن الاسما نحو مرزوق ورباح فقال انا نسمي ابنانا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريد ان الابنا عدة للاعدا وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسما **قال** ابن دحية فكان الرجل اذا انشا حرب مع قوم فقال اخرج يا كلب او يا سباع او يا نمر او يا علقمة الى غير ذلك قيل لدفع السوء عن ابنايهم واسمه حكيم ويقال الحكيم وقيل المهذب وقيل عروة نقله الجواني في المقدمة **قال** المحب ابن الشهاب بن الهايم والصحيح الاول قال بعض العرب

حكيم ابن مرة ساد الورى ۔ ببذل النوال وكف الاذى

وكنيته ابو زهرة وهو اول من جعل السيوف المحلاة بالبيت وذلك ان سعد بن سيل جد ابنه قصي لامه وهو اول من حلى السيوف بالذهب والفضة اهدى الى كلاب ابن مرة مع ابنته فاطمة ام قصي سيفين محلاتين فجعلهما كلاب في خزانة الكعبة ذكره ابو الربيع وامه هند ويقال نعم بنت سرير بمهملات مصغر بن ثعلبة **قال** البلاذري والاول اثبت وكان له من الذكور ابنان قصي وزهرة بضم الزاي بلا خلاف وبه كان يكنى كما تقدم وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه **قال**

الحافظ والمشهور عند اهل النسب ان زهره اسم رجل وشذ ابن قتيبة فزعم انه اسم امراة وهو مردود بقول امام اهل النسب هشام بن الكلبي ان اسم زهرة المغيرة قال السهيلي وما قاله ابن قتيبة منكر غير معروف **مرة** بضم الميم وفيما نقل منه وجوه احدها انه منقول من وصف الحنظلة والعلقمة وكثيرا ما يسمون بحنظلة وعلقمة فالتا علي هذا للتانيث الثاني انه منقول من وصف الرجل بالمرارة قال ابو عبيد يقال مر الشي وامر اذا اشتدت مرارته قاله السهيلي الثالث قال السهيلي واحسب انه من المسمين بالنبات لان ابا حنيفة قال المره بقلة تتوكل بالخل يشبه ورقها ورق الهندبا الرابع انه ماخوذ من القوة كما في قوله سبحانه وتعالى ذو مرة اي قوة ويقال مر الشي اذا احكم صنعته الخامس انه منقول من قولهم مر الشي اذا اشتدت مرارته قال تعالى والساعة ادهى وامر نقله ابن دحيه عن ابي عبيده وكنيته ابو يقظه بمثناة تحتية فقاف فظا معجمة مفتوحات ثم ها وامه مخشية بميم مفتوحة فخا ساكنة فشين مكسورة معجمتين فمثناة تحتية مشددة ويقال وحشية بنت شيبان من محارب ابن فهر وله من الولد ثلاثة كلاب وتيم رهط ابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنه وطلحة ابن عبيد الله احد العشرة رضي الله تعالي عنهم ويقظة المكني به ومنه بنو مخزوم امهما البارقية

كعب سماذ اختلف في اقوال الاول انه منقول من الكعب الذي هو قطعة من السمن الجامد في الزق او في غيره من الظروف كما ان الكعبة القطعة من الاقط حكاه الزجاج والسهيلي في اخري الثاني انه منقول من كعب الانسان وهو ما شرف فوق رسغه وعلي هذا فقيل نقل منه لارتفاعه وشرفه علي قومه واختاره الزجاجي وغيره لثبوته من قولهم ثبت ثبوت الكعب واختاره السهيلي واستدل له بما جا في خبر ابن الزبير انه كان يصلي عند الكعبة يوم قتل وحجارة المنجنيق تمر باذنه وهو لا يلتفت كانه كعب راتب الثالث انه من كعب القناة وذكره ابن دريد قال في الزهر ولعله اشبه ويترجح بقول بعضهم سمي بذلك لارتفاعه علي قومه وعلوه عليهم وشرفه فيهم وكنيته ابو هصيص بمهملتين مصغرا والهص شدة القبض والغمز وقيل شدة الوطي علي الشي حتي يشدخه وامه ماوية براو مكسورة فمثناة تحتية مشددة ابن كعب بن القين القضاعية وكان عظيم القدر عند العرب ولهذا ارخوا بموته الي ان كان عام الفيل فارخوا به ثم ارخوا بموت عبد المطلب قال السهيلي وكعب ابن لوي هذا اول من جمع يوم العروبة ولم تسم العروبة الجمعة الا مذ جا الاسلام في قول بعضهم وقيل هو اول من سماها الجمعة انتهي وصحح هذا الثاني المحب بن الهايم وقال ابن حزم يوم الجمعة يوم اسلامي ولم يكن في الجاهلية لانه يجتمع فيه للصلاة اخذ من الجمع قال في الزهر وفي تفسير عبد بن حميد بسند صحيح عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان تنزل الجمعة وقبل قدوم النبي صلي الله عليه وسلم وهم الذين سموها الجمعة وهو يؤيد ما ذكره ابن حزم ولهذا مزيد بيان ياتي من ابواب وكان يجمع قومه في هذا اليوم ويخطبهم قال ابو سلمه ابن عبد الرحمن بن عوف فيقول اما بعد فاسمعوا وعوا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار ضاح والارض مهاد • والسما بنا والجبال اوتاد • والنجوم اعلام • لم تخلق عبثا فتضربوا عنها صفحا • الاخرون كالاولين • والذكر والانثي والزوج الي

والزوج الي بلا تصلوا ارحامكم • واوفوا بعهودكم • واحفظوا اصهاركم • وثمروا اموالكم فانها قوام مروتكم فهل رايتم من هالك رجع او ميت نشر الدار امامكم والظن غير ما تظنون • دونكم زينوه وعظموه وتمسكوا به فسياتي له نبا عظيم • وسيخرج منه نبي كريم بذلك جا موسي وعيسى ثم يقول

نهار وليل كل ارب بحادث • سوا علينا ليلها ونهارها
علي غفلة ياتي النبي محمد • يخبر اخبارا صدوقا خبارها

والله لو كنت ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل ولارقلت فيها ارقال الخطل ثم يقول

يا ليتني شاهد فحوا دعوته • حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وكان بين موته ومبعث النبي صلي الله عليه وسلم خمس مايه سنة وستون سنة رواه ابو نعيم وغيره وهو اول من قال اما بعد في احد الاقوال وله من الذكور ثلاثة مره وهصيص المكني به وعدي **لوي** بضم اللام ويهمز ويسهل واختلف في المنقول منه علي اقوال احدها انه تصغير لاي واختلف في اللاي ما هو فقال الانباري الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاي لبك منه وقال السهيلي اللاي البطي بضم البا مهموز منه الاناه وترك العجلة الثاني انه منقول من لوا الجيش الثالث انه منقول من لوي الرمل المقصور قالهما ابن دريد وكنيته ابو كعب وكان له من الذكور سبعة كعب المكني به وعامر رهط سهل ابن عمرو وهما صريحا لوي وسامه بسين مهملة بلا الف قبلها وامهم ماوية وهم بنو ناجية في عمان وخزيمة ابن لوي بطن وهم عائذة قريش وسعد بن لوي بطن وهم بنانة بموحدة مضمومة فنونين والحرث وهو جشم كان جشم عبد الكوي حضنته فغلب عليه وعوف وهم بن غطفان وامهم عاتكة بنت يخلد بمثناة تحتية فخا معجمة ساكنة فلام مضمومة فدال مهملة بن النضر بن كنانة ويقال بل سلمي بنت الحرث بن تميم بن هذيل بن مدركه وكان لوي حليما حكيما نطق بالحكمة صغيرا قال البلاذري روي ان لويا قال من رب معروفه لم يخلق ولم يمحل واذا اهمل الشي لم يذكر وعلي من اولي معروفا شكره وعلي المولي تصغيره وطيه •

غالب منقول من اسم فاعل مشتق من الغلب يقال غلبته غلبا بفتحات فانا غالب كنيته ابو تيم وله ولدان لا غير لوي وتيم المكني به وهو المعروف بتيم الادرم لان احد لحييه كان انقص من الاخر وفي قريش تيمان تيم بن مره وتيم الادرم وكان كاهنا وامه ليلي بنت تميم بن عذيل بن مدركه •

فهر بكسر الفا وسكون الها فرا منقول من الفهر وهو من الحجارة الطويل قال السهيلي قال الخشني الفهر ما يملأ الكف يذكر ويونث وفي تقويم المفسد عن الاصمعي من انث الفهر اخطا وكنيته ابو غالب وامه جندله بجيم فنون فدال مهملة بنت عامر بن الحرث ابن مضاض الجرهمي وكان رئيس اهل مكة وله من الولد غالب واسد وعوف وجون وذئب والحرث بطن ومحارب بطن وهما من قريش الظواهر وقيس وهو جماع قريش في قول ابي بكر محمد بن شهاب الزهري ونسبه البيهقي والحافظ للاكثر اهل العلم قال ابن شهاب وهو الذي ادركت عليه من ادركت من نساب العرب ان من جاوزه فليس من قريش وبه قال الشعبي وهشام بن محمد الكلبي ومصعب بن عبد الله الزبيري وخلق وصححه الحافظ شرف الدين الدمياطي والحافظ ابو الفضل العراقي وغيرهما

قال الحافظ صلاح الدين العلائي وعليه جمهور اهل النسب وقيل ان قريشا هو بنو النضر بن كنانة واليه ذهب محمد بن اسحاق وابو عبيدة معمر بن المثنى وابو عبيد القاسم بن سلام وبه قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وغيره قال الحافظ صلاح الدين العلائي وهو الصحيح الذي عليه المحققون والحجة له حديث الاشعث بن قيس قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت الست منا يا رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا رواه ابن ماجه قال العلائي رجاله ثقات ووجه الدلالة منه ظاهر اي لا نترك النسب الى الاباء وننتسب الى الامهات وقيل ان قريشا بنو الياس بن مضر نقله الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر عن التميمية وصححه قال وهو اختيار ابي عمرو بن العلا وابي الحسن الاخفش وحماد بن سلمة وعبيد الله بن الحسن بن سوار وروي مثله عن ابي الاسود الدولي وقيل انهم جميع بني مضر بن نزار نقله الاستاذ عن العنسية وبه قال مسعر بن كدام وروي مثله عن حذيفة بن اليمان وقيل انهم بنو قصي بن كلاب حكاه الماوردي وابو عمر وابن الاثير في الجامع وغيرهم وهو قول المبرد قال في الروض وهو قول باطل وكانه قول رافضي لانه يقتضي ان يكون ابو بكر وعمر ليسا من قريش واذا لم يكونا من قريش كانت امامتهما باطلة وهذا خلاف اجماع المسلمين واختلف لم سمي بقريش فقيل تقرشها لانها تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى قاله ابن عباس حين ساله معاوية واستشهد له بقول الشاعر الجمحي

وقريش هي التي تسكن البحر … بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة البحر … على ساكني البحر جيوشا
تاكل الغث والسمين ولا … تترك يوما لذي الجناحين ريشا
هكذا في العباد حي قريش … ياكلون البلاد اكلا كشيشا
ولهم في اخر الزمان نبي … يكثر القتل فيهم والخموشا
تملا الارض خيلة ورجالا … يحشرون المطي حشرا كميشا

رواه ابن عساكر ابن ابي شيبة ان ابن عباس سال عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهم لم سميت قريش قريشا قال بالقرش دابة تاكل الدواب لشدتها والى هذا القول ذهب محمد بن سلام ونحا ابن الانباري قال المطرزي عن هذه الدابة انها ملكة دواب البحر واشدها فكذلك قريش سادات الناس وقيل سموا قريشا لانهم كانوا يتجرون وياخذون ويعطون من قولهم قرش الرجل يقرش اذا اتجر واخذ واعطى وقيل انما سميت قريشا من التقريش وهو التحريش حكاه ابن الانباري قال الزجاجي وهو بعيد لان المعروف في اللغة ان التقريش هو التحريش لان التقريش هو تزيين الكلام وتحسينه وقيل انما سميت قريشا من التقريش وهو التفتيش لانهم كانوا يفتشون عن ذي الخلة ويسدون خلته ذكره بعض العلماء وقيل انما سميت قريشا لقريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب ميرتهم فكانت العرب تقول قد جاءت عير قريش وخرجت عير قريش نقله ابو عمر وغيره وهو مما يعضد قول ابن اسحاق وقيل انما سميت قريشا لما جمعهم قصي بن كلاب حين قدم مكة كما تقدم والتقرش التجمع نقله ابو عمر وغيره اذا علمت ذلك فقريش فرقتان بطاح وظواهر فقريش البطاح من دخل مكة مع قصي الابطح والظواهر من اقام

بظاهر

بظاهر مكة ولم يدخل الابطح ولهذا مزيد بيان في اسمه صلى الله عليه وسلم الابطحي والنسبة الى قريش قرشي وقريشي والثاني هو القياس واختلف القائلون بان فهرا هو قريش هل الاول اسم والثاني لقب او بالعكس قولان رجح الزبير وغيره ان فهرا لقبه وان الاسم الذي سمته به امه قريش والله سبحانه وتعالى اعلم وله من الذكور غالب والحرث واسد وعوف وذيب وجون والحرث ومن الاناث واحزن وهي جندلة

مالك اسم فاعل من ملك يملك فهو مالك وجمعه ملاك وملك ويكنى ابا الحرث وامه عاتكة ولقبها عكرشة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان يعني بعين مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة وقيل غزالة بنت قيس القيسية وقيل غير ذلك ولم يكن له من الولد غير فهر ومن حكمه رب صورة تخالف المخبرة قد غرت جمالها واخبر قبح فعالها فاحذر الصور واطلب الخبر

النضر بفتح النون واسكان الضاد المعجمة ثم راء واسمه قيس ولقب النضر لنضارة وجهه وجماله منقول من النضر اسم للذهب الاحمر ويسمى ابا يخلد بمثناة تحتية مفتوحة فخاء معجمة فلام مضمومة فدال مهملة له من الذكور مالك ويخلد وبه يكنى والصلت وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر قال السهيلي خلف عليها كنانة بعد ابيه فولدت له النضر بن كنانة وكان ذلك مباحا في الجاهلية بشرع متقدم ولم يكن من المحرمات التي انتهكوها ولا من العظائم التي ابتدعوها لانه امر كان في عمود النسب وقد قال صلى الله عليه وسلم انا من نكاح لا من سفاح ولذلك قال تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي الا ما قد سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده من كان لغية ولا من سفاح الا ترى لم يقل لشيء نهي عنه في القران الا ما قد سلف ولا في شيء من المعاصي التي نهي عنها الا في هذه الاية والجمع بين الاختين لان الجمع بين الاختين قد كان ايضا مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب صلى الله عليه وسلم بين راحيل اي بالجيم واختها ليا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى وتنبيه على هذا المغزى وهذه النكتة من شيخنا الامام الحافظ ابي بكر محمد بن العربي رحمه الله تعالى وتبعه على ذلك ابو الربيع وزاد ان عادة اهل الجاهلية اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها قال في المورد ولما وقفت على هذا القول الفيته منكرا منه لكون برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة بن مدركة فتزوجها بعده ولده كنانة بن خزيمة فجاء منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق المدائني عن ابي الحويرث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح كنكاح اهل الاسلام ويقول ابن الكلبي انه كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة ام فلم يجد فيهن شيئا مما كان من امر الجاهلية ثم رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قد ذكر في كتاب سماه كتاب الاصنام قال فيه وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي ام اسد بن الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولكن كانت ابنة اخيها وهي برة بنت مر بن اد بن طابخة اخت تميم بن مر عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم

قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقت نكاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من ابي وامي قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر ونقل في الزهر كلام الجاحظ وفيه ان برة بنت اد بن طابخة التي خلف عليها كنانة ماتت ولم تلد له فتزوج بعدها بابنة اخيها برة فاولدها اولاده ثم في الزهر وهذا هو الصواب وقال بعد ذلك في موضع اخر ان خلا قد علا ظا لانه مصادم لقوله صلى الله عليه وسلم لم يجمع الله ابوي على سفاح قط وهذا سفاح باجماع ولا يعتقد هذا في نسبه الطاهر احد من المسلمين ثم قال وهذا الدليل به الصدر ويذهب وحره ويزيل الشك ويطفئ شرره قلت وما ذكره الجاحظ من النقاش التي يوجل اليما وقد قدمنا في طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ذلك والسهيلي تبع في ذلك الزبير والزبير كانه تبع الكلبي والكلبي ذكر ذلك كما نقله عنه البلاذري والكلبي متروك ولو نقل ذلك ثقة لم يقبل قوله في ذلك لبعد الزمان وعدم المشاهدة ومخالفة الاحاديث السابقة في طهارة نسبه على ان الزمخشري جزم بان الاستثنا في الاية انما سيق للمبالغة في التحريم وسد الطرق الى الاباحة لان المعنى ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فانه لا يحل لكم غيره من قبيل انه علق نقيض المدعى وهو اثبات الحل بالمحال وهو نكاح من سلف فيكون حالا لعدم الحل متحقق اذ ذاك لا سيما وقد اخبر عنه بانه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا بخلاف الجمع بين الاختين فانه مع ذكر الاستثنا فيه ايضا وقع مقترنا بما يدل على ان ما وقع منه قبل كان مغفورا حيث عقب بقوله سبحانه وتعالى انه كان غفورا رحيما وهذا كما في قوله •

• لا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •

فاكد المدح بما يشبه الذم لان المعنى ان كان فلول السيف عيب فهو عيب وليست بعيب لانها من كمال الشجاعة فاثبات العيب على هذا التقدير تعليق بمحال كما في قوله تعالى يلج الجمل في سم الخياط وعلى هذا اجرى الامام الطيبي وبسط الكلام عليه والله سبحانه وتعالى اعلم كنانة بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما الف ثم ها منقول من الكنانة التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمي بذلك لانه كان سترا على قومه كالكنانة الساترة للسهام قال الزجاجي ومن اسمائهم نبل الرما تمثلا الكنائي ويكنى ابا النضر وامه عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل هند بنت عمرو بن قيس بن عيلان وقال ابو الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الاشبيلي قال ابو عمر عامر العدواني لابنه في وصيته يا بني ادركت كنانة بن خزيمة وكان شيخا مسنا عظيم القدر وكانت العرب تحج اليه لعلمه وفضله فقال انه قد ان خروج نبي من مكة يدعى احمد يدعو الى الله سبحانه وتعالى والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا وعزا الى عزكم قال ابو الربيع رحمه الله تعالى ان كنانة راى وهو نائم في الحجر فقيل له تخير يا ابا النضر بين الصهيل والهدر وعمارة الجدر وعز الدهر فقال كل هذا يا رب فصار هذا كله في قريش وله من الذكور ملكان بكسر الميم واسكان اللام والنضر المكني به وعمرو وعامر • • •

خزيمة بفتح الخا المعجمة وفتح الزاي منقول من مصغر خزمة بفتح الخا وسكون الزاي وقيل من مصغر خزمة بكسر الخا فعلى الاول اختلف في الخزمة ما هي فقيل هي واحد الخزم وهو مثل الدوم غير انه اقصر واعرض واعبل وله اقنا وبسر يسود اذا اينع الا

انه صغير

انه صغير يعرض يتخذ من سقفه الحبال قاله ابو حنيفة الدينوري رحمه الله تعالى وقيل الخزمة فرص المقل حكاه الزجاج رحمه الله تعالى وقيل هي مصدر للمرة من الخزم وهو شد الشي واصلاحه حكاه السهيلي وقيل انما هي من الخزم وهو من السلك يقال شراك مخزوم ومسلوك حكاه الزجاجي ايضا وعلى الثاني فالخزامة بوزن كتابة كما في القاموس قيل هي برة البعير يشد فيها الزمام وقيل انما هي الحلقة التي تجعل في انف البعير من شعر ونحوه قال في العقد المفصل ولم ار من تعرض لوجه المناسبة للنقل مما ذكر لكن قد يقال ان الانتقال لا يراعى فيه ذلك بخلاف الالقاب ويكنى ابا اسد وامه سلمى بنت اسلم بن الحاف بن قضاعة وقيل سلمى بنت اسد بن ربيعة وله من الذكور اربعة كنانة واسد المكني به واسدة وهو رجل وعبد الله والهون بضم الها قال البلاذري وامهم برة بنت مر بن اد بن طابخة اخت تميم بن مر كانت على الناس مكارم وافضال بعدد الزمان حتى قيل • • •

• اما خزيمة فالمكارم جمة • سبقت اليه وليس ثم عنيد •

وروى ابن حبيب بسند جيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مات خزيمة على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام • • •

مدركة بضم الميم واسكان الدال المهملة وكسر الرا وفتح الكاف ثم ها اسم فاعل مبالغة منقول من اسم فاعل من الادراك واسمه عمرو على الصحيح الذي قال به الكلبي والبلاذري وابو عبيد القاسم بن سلام وابن دريد والمبرد وحكي بالخ الرضا الشاطبي وادعى فيه الاجماع وقال ابن اسحاق عامر وضعف وكنيته ابو هذيل وقيل ابو خزيمة والسبب في تلقيبه بذلك ان اباه الياس خرج وهو وبنوه مدركة وعمرو وعامر وعمير وامهم ليلى بنت حلوان بن الحاف في نجعة فنفرت ابلهم من ارنب فخرج اليها قال ابن السايب عمرو وقال الزبير عامر فادركها وخرج عامر وقال ابن المنير عمرو فاصطاد الارنب فطبخها فسمي طابخة وانقمع عمير فسمي قمعة وخرجت امهم ليلى متخندفة والخندفة مشي فيه سعة وتقارب الخطا والنون زائدة وعن الخليل ان الخندفة مشية كالهرولة للنساء خاصة دون الرجال فقال لها الياس اين تخندفين فسميت خندف وقال ابو محمد عبد الله الجبلوسي سوعا بالارنب تقتلها فقال له اخوه عمرو انا اطبخ صيدك فطبخه عمرو وادرك عامر الابل فردها فحدثنا اباها

• ادركت يا عامر ما اردتنا • وانت ما ادركت قد طبختنا •

وقال لعمير وانت قد اسات وانقمعت قيل ومن ذرية قمعة عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس وهو الذي غير دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم كما سياتي بيان ذلك • •

الياس بهمزة وصل تفتح في الابتدا وتسقط في غيره واللام فيه للتعريف وقيل للمح الصفة مشتق من الياس الذي هو ضد الرجا وصححه السهيلي وقال ابن الانباري بهمزة قطع في الوصل والابتدا واختلف في اشتقاقه فقيل من قولهم رجل اليس وهو الشجاع الذي لا يفر وقال البلاذري اخبرني الاثرم عن ابي عبيدة قال يقال للد والفصاحة اياس •

• هو الياس او داء الهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بيا •

قال وقد يكون الياس مشتقا من قولهم فلان اليس وهو الشديد المقدام الثابت القلب في الحروب قال العجاج • •

• اليس يمشي قدما اذا اذكر • ما وعد الصابر من خير صبر •

وقال الاثرم حكي خالد بن كلثوم الاسد اليس وقال اليس بين اللبس وجمع اليس الياس

وقيل غير ذلك والمعروف ان الياس اسمه وحكى بعضهم ان اسمه حبيب وكنيته ابو عمرو
وامه قيل من ولد معد بن عدنان وعليه فقيل هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان
ذكره الطبري وقيل هي الحنفا بنت اياد بن معد بن عدنان نقله ابو الربيع عن الزبير وقيل
جرهمية ذكره ابن هشام فلم يسمها **قال** ابن دحية وهو وصي ابيه وكان ذا جلال
بارع **قال** السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان
مؤمنا انتهى وسياتي لهذا مزيد بيان في ترجمة مضر وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي
صلى الله عليه وسلم بالحج وهو اول من اهدى الى البيت البدن قاله ابن المنير **مضر**
بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وهو غير مصروف للعلمية والعدل عن ماضر لقب بذلك
لانه كان يضير قلب من راه لحسنه وجماله **وقال** القتبي مشتق من المضيرة
او من اللبن الماضر والمضيرة شي يصنع من اللبن فسمي مضر لبياضه واسمه عمرو وكنيته
ابو الياس وامه سوده بنت عك بن عدنان وكان يقال له مضر الحمرا قيل لان العرب تسمي
الابيض الاحمر قاله السهيلي والذي ذكره ابن جرير والماوردي والزبير والبلادري عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان نزارا اباه لما حضرته الوفاة اوصى بنيه وهم ربيعة ومضر
واياد وانمارا فقال هذه القبة لقبة حمرا من ادم وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا الاسود
وما اشبهه لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطا وما اشبهها لاياد وهذه البدرة والمجلس
لانمار يجلس فيه **وقال** البلادري انه اوصى له بحمار وفي ذلك قال الشاعر

نزار كان اعلم ان تولى
لاي بنيه اوصى بالحمار

وقال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان
بنجران فلما مات نزار اختلفوا واشكل عليهم امر القسمة فتوجهوا الى الافعى فبينما هم
في مسيرهم اليه اذ راى مضر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا الاعور فقال
ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار هو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى
لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم
قال ربيعة هو ازور قال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم
هذه والله صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم
وانتم تصفون بعيري بصفته فساروا وسار معهم حتى قدموا نجران فنزلوا بالافعى
الجرهمي فحاكمهم صاحب الجمل الى الافعى وقال بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره
فقال لهم الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويترك جانبا
فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابته والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انه
افسده ما بشده وطيه لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا
لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود لانه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوز الى
الى مكان ارق منه واخبث نبتا فحلفوا انهم ما راوه فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه
ثم سالهم من انتم فاخبروه فرحب وقال تحتاجون الي وانتم في جزالتكم وصحة عقولكم وارائكم
على ما ارى ثم خرج عنهم وارسل اليهم بطعام فاكلوا وبشراب فشربوا فقال مضر لم ار خمرا
اجود منها لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه ربي بلبن
كلب وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه ليس لابيه الذي يدعى له وقال انمار لم
ار كاليوم كلاما انفع في حاجتنا وسمع الافعى كلامهم فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم اتى امه فسالها
فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فمكنت رجلا نزل بها

نجيب

نجيب ابن منه وقال للقهرمان الخمر الذي شربنا ما امرها قال من حبلة غرستها على
قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم فقال شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في
الغنم غيرها وقيل لمضر من اين عرفت الخمر فقال لاني اصابني عطش شديد وقيل
لربيعة من اين علمت اللحم قال لان لحم الكلب يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها
يعلو لحمها وقيل لاياد من اين علمت ان نسبي لي غير ابي قال لانك وضعت الطعام ولم
تجلس معنا فيكون اسلك دنيا فقال قصوا على قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به
ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم فقال ما اشبه القبة الحمرا من مال فهو لمضر فصارت
اليه الدنانير والابل فسمي مضر الحمرا قال وما اشبه الخبا الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت
اليه الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال
فيه بلق فهو لاياد فصارت الماشية البلق له فقيل اياد الشمطا وقضى لانمار بالدراهم
والارض فساروا من عنده وهم على ذلك **قال** محمد بن السايب فيما رواه البلادري
عنه ومضر اول من حدا للابل من العرب فلما صح وركب وكان سبب ذلك انه سقط عن بعيره
وهو شاب فانكسرت يده فقال يا يداه يا يداه فاتت اليه الابل من المرعى فلما صح وركب
حدا وكان من احسن الناس صوتا **قال** البلادري وقيل انكسرت يد مولى له فصاح فاجتمعت
عليه الابل فوضع الحدا وزاد الناس فيه **قال** السهيلي وفي الحديث لا تسبوا
ربيعة ومضر فانهما كانا مؤمنين **وروى** ابن حبيب بسند جيد عن سعيد بن المسيب
مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم
رواه الترمذي والبلادري بسند جيد عن الحسن مرسلا مثله ورواه البلادري عن عبيد
الله بن خالد مرسلا نحوه **وروى** ابن حبيب بسند جيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال مات اد وادد وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس بن عيلان وتميم
واسد وضبة وخزيمة على الاسلام على ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومما يؤثر من حكم مضر
من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحكم
واصرفوها عن هواها فيما افسدها فليس بين الصلاح والفساد الا صبر فواق
الفواق قال في الصحاح ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة
يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وله من الولد الياس بالمثناة التحتية والناس بالنون
قال الوزير المغربي بتشديد السين المهملة وهو عيلان بعين مهملة لمثناة تحتية
قال البلادري حضنه غلام لمضر يقال له عيلان فسمي به فقيل لابنه قيس بن عيلان
ابن مضر ومن العلما من يقول ان عيلان كان حاضنا قيسا وليس باب فيقول قيس
عيلان بن مضر فيضيفه اليه كما قالوا في قضاعة سعد هذيم وهذيم حاضنه والاول
اصح وهذه رواتنا عن شيوخنا **نزار** بكسر النون وتخفيف الزاي **قال**
ابو الفرج ماخوذ من النزر لانه كان فريد عصره وقال السهيلي من النزر وهو
القليل لان اباه حين ولد له ونظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينتقل
في الاصلاب فرح به فرحا شديدا ونحر واطعم شيئا كثيرا وقال ان هذا نزر قليل
في حق هذا المولود فسمي نزارا لذلك **وقال** الامام ابو الحسن الماوردي في كتاب
اعلام النبوة ان نزار كان اسمه خلدان وكان تعدد ما انبسطت به اليد عند الملوك
وكان مهزول البدن فقال له ملك الفرس ما لك يا نزار قال وتفسيره في لغة الفرس
يا مهزول فغلب عليه هذا الاسم **قال** العلامة المحب بن شهاب الدين الهايم وهو غريب

وهو قيس بن الناس واسمه الياس قال العيني
ذكره قيس الى الزيادة بن قيس بن عيلان

جدا وكنيته ابو اياد وقيل ابو ربيعة وامه معانة بعين مهملة ونون بنت جوشم بجيم وزن جعفر وقيل اسمها عنة بفتح العين المهملة وتشديد النون بنت جوشن بنون بدل الميم وقيل في اسمها غير ذلك واتفقوا على انها جرهمية

معد بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين وفيما هو منقول منه اقوال احدها ان يكون مفعلا بفتح العين من قولك عددت الشيء اعده عدا حكاه ابن الانباري والزجاجي عن قطرب الثاني ان يكون فعلا بفتح العين من قول العرب معد الرجل في الارض باقد فيها **قال** السهيلي وان كان ليس في الاسماء غير الاعلام ما هو على وزن فعل الا مع التضعيف فان التضعيف يدخل الاوزان ما ليس فيها كما قالوا شمر وقنبر ونحو ذلك الثالث ان يكون من المصدر وهو موضع رجل الفارس من الفرس وموضع رجل الراكب من المركوب حكاه الزجاجي في مختصر الزاهر وحكى السهيلي نحوه عن ابن الانباري الا انه قال عن المعد بسكون العين وهي الفتح ومنه اشتقاق المعد وذكر الزجاجي نحوه فقال ويجوز ان يكون من قول العرب قد تمعدد الرجل اذا صلب واشتد **وقال** ابو الفتح بن جني في شرح تصريف ابي عثمان المازني ويقال تمعدد الرجل اذا صلب واشتد وقد تكون تمعدد بمعنى خطب وتقعد وتكلم وانشد قول الراجز • ربيته حتى اذا تمعددا • وصار نهدا كالحصان اجردا • كان جزائي بالعصا ان اجلدا • **قال** وقال عمر اخشوشنوا وتمعددوا اي كونوا على خلق معد وكنيته ابو قضاعة وقيل ابو نزار امه مهدد بنت اللهام بكسر اللام وسكون الهاء ويقال بالحاء بدل الهاء ابن جحب بجيم مفتوحة فحاء مهملة ابن جديس وقال بعضهم بن ابن طسم **قال** البلادري والاول اثبت **جديس** بالجيم والدال المهملة كامير **طسم** بالطاء والسين المهملتين كفلس قبيلة من عاد انقرضوا

ولما كان زمان بخت نصر كان لمعد بن عدنان ثنتي عشر سنة قال ابو جعفر الطبري اوحى الله تعالى في ذلك الزمان الى ارميا بن خليقه ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني قد سلطته على العرب واحمل معدا على البراق كيلا تصيبه النقمة معهم فاني مستخرج من صلبه نبيا كريما اختم به الرسل فاحتمل معدا على البراق الى ارض الشام فنشا في بني اسرائيل وتزوج هناك امراة يقال لها معانة بنت جوشن وقيل انما حمل معد الى ارض العراق وقال الماوردي في كتاب اعلام النبوة ان بخت نصر اراد قتل معد حين غزا بلاد العرب انذره نبي من انبيا الله تعالى كان في وقته بان النبوة في ولده فاستبقاه واكرمه وذكر ابو الربيع غير ذلك من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو انه لما غزا بخت نصر العرب بعث الله سبحانه وتعالى ملكين فاحتملا معدا فلما احتمل الامر رداه فرجع موضعه من تهامة بعدما رفع الله تعالى باسه عن العرب فكان بمكة وناحيتها مع اخواله من جرهم وبها يومئذ بقية هم ولاة البيت يومئذ فاختلط بهم يومئذ ونكحهم وقيل انما المحمول عدنان **قال** ابو الربيع والصحيح الاول واختلف في ولد معد فقال عبد الملك بن حبيب انهم سبعة عشر رجلا درج منهم بلا عقب سبعة واعقب ثمانية فالذين اعقبوا قضاعة بضم القاف وهو بكر والده واسمه عمرو وتعقب قضاعة لما انقطع عن قومه اي معد ونزار واياد الاكبر وحيدان بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وعبيد وكلهم انتقلوا الى اليمن الا نزارا وقيل في عددهم غير ذلك **وروى** الطبراني عن ابي امامة الباهلي

رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان اربعين رجلا وقعوا في عسكر موسى فانتهبوه فدعا عليهم موسى عليه الصلاة والسلام فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي البشير النذير ومنهم الامة المرحومة امة محمد يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول لا اله الا الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيبته المنجمع له اللين في سكونه ينطق بالحكمة ويستعمل الحكم اخرجته من خير جيل من امته قريش ثم اخرجته صفوة قريش فهم خير من خير الى خير فهو وامته الى خير يصيرون **وروى** الزبير بن بكار عن مكحول قال اغار الضحاك بن معد على بني اسرائيل في اربعين رجلا من بني معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وظفروا فقالت بنو اسرائيل يا موسى ان بني معد غاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا اكثر اغاروا علينا وانت نبينا فادع الله تعالى عليهم فتوضا موسى وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله سبحانه وتعالى صلى ثم قال يا رب ان بني معد اغاروا على بني اسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا وسالوني ان ادعوك عليهم فقال الله سبحانه وتعالى يا موسى لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم ينتهون عند اول امري وان فيهم نبيا احبه واحب امته قال يا رب ما بلغ من محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب ما بلغ من محبتك لامته قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني داعيهم فاستجيب له قال يا رب فاجعلني منهم قال تقدمت واستاخروا

فايدة قال النحويون الاغلب على معد وقريش وثقيف التذكير والصرف

عدنان بفتح العين واسكان الدال المهملتين ثم نونين بينهما الف ماخوذ من عدن بالمكان اذا اقام به حكاه الانباري والزجاجي وغيرهم وكنيته ابو معد قال البلادري ويقال ان اول من كسى الكعبة عدنان كساها انطاع الادم ولد من الوعد والديث بدال مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فمثلثة وابي والي بهزم وعين مهملة مفتوحتين وسكون المثناة التحتية وبعضهم يقوله بكسر العين وتشديد اليا والنبت الاول وعدين بضم العين وفتح الدال المهملة مصغر كذا وجدته في نسخة صحيحة معروفة مقابلة على عدة نسخ من تاريخ البلادري ذكر السهيلي عدن من عدنان وقال واليه تنسب عدن ونازعه في الزهر في ذلك وانها منسوبة الى غيره فالله اعلم والحرث والذهب ولذلك يقال في المثل اجمل من الذهب وذكر ابن اسحاق من ولد عدنان عكا ونوزع في ذلك بامرين احدهما ان عدنان والد عك بفتح الدال وهو ابن عبد الله بن الازد قال ابن المعلى في كتاب الترقيص وعلى ذلك علماء عك والثاني على تقدير تسليم ما ذكره ابن اسحاق ليس عك ابنا للصلب لعدنان انما هو على ما ذكره الكلبي والبلادري في اخرين عك واسمه الحرث بن الديث بن عدنان

تنبيه قد قضينا ان ما سبق هو النسب الصحيح المجمع عليه في نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ما بعد عدنان الى اسماعيل فيه اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى اعرض الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسماعيل ولكن لا خلاف ان عدنان من ذرية اسماعيل وانما الخلاف في عدد من بينهما وقد اختلف النسابون في ذلك فذهب جماعة انه لا يعرف ومما استدلوا به ما رواه ابن سعد ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن ادد ثم يمسك ثم يقول
كذب النسابون وقال ابن عباس لو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه لعلمه ولجيب
بان هشاما واباه سرو كان وقال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود
والقايلون بانه معروف اختلفوا فقيل بعد عدنان واسماعيل اربعة وقيل سبعة
وقيل ثمانية وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل خمسة عشر وقيل عشرون وقيل ثلاثون
وقيل ثمانية وثلاثون وقيل تسعة وثلاثون وقيل اربعون وقيل احد واربعون وقيل
غير ذلك وبسط الكلام على ذلك ابن جرير وابن حبان وابن مسعود في تواريخهم وغيرهم
ولا حاجة بنا الى ذلك قال الحافظ الذي نرجح في نظري ان الاعتماد على ما قاله ابن اسحاق
اولى **قلت** وصححه الحافظ ابو الفضل العراقي في الفية السير قال واولى
رواه الطبراني والحاكم عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن البرا بن اعراق الثرى ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهلك عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى
قالت واعراق الثرى اسماعيل وزيد هميسع وبرا نبت قلت وصححه الحاكم واقره الذهبي
وزند والد ادد بنون وزاي معجمة بدال مهملة قال الدارقطني لا نعلم زندا الا في هذا
الحديث وزند بن الجوني وهو ابو دلامة الشاعر والبرا بمثناة تحتية قرا حنيفة مفتوحة
قال الحافظ في التبصير والبراسم طيب الرائحة انتهى والثرى بمثلثة قرا لقب اسماعيل
بذلك لانه ابن ابراهيم وابراهيم لم تاكله النار كما ان النار لا تاكل الثرا والله تعالى اعلم
قال الحافظ فعلى هذا يكون معد بن عدنان كما قاله بعضهم كان في عهد موسى لا في
عهد عيسى صلى الله عليهما وسلم وهو اولى لان عدد الابا بين نبينا وبين عدنان نحو
العشرين فيبعد كل البعد مع كون المدة التي بين نبينا وبين عيسى كانت ستماية سنة
مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما رجح من رجح كون بين
عدنان واسماعيل العدد الكثير استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر
عيسى بن مريم وبين اسماعيل اربعة ابا او خمسة مع طول المدة وما فروا منه وقعوا في
نظيره كما اشرت اليه والاقرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في
زمن عيسى فالمعتمد ان بينهما العدد القليل انتهى كلام الحافظ رحمه الله تعالى
وقد تقدم في ترجمة معد ان اولاده اغاروا على عسكر موسى عليه الصلاة والسلام
قال السهيلي وحديث ام سلمة اصح شي روي في هذا الباب ثم قال وليس هو عندي
معارض لما تقدم من قوله كذب النسابون ولا لقول عمر لانه كثير متاول يحتمل ان
قوله ابن البرا بن اعراق الثرى كما قال كلهم بنو ادم من تراب لا يريد الهميسع ومن
دونه ابن لاسماعيل لغلبه ولا بد من هذا التاويل او غيره لان اصحاب الاخبار
لا يختلفون في بعد المدة بين عدنان وابراهيم ويستحيل في العادة ان يكون بينهما
اربعة ابا او سبعة كما ذكر ابن اسحاق او عشرة او عشرون فان المدة اطول من ذلك
كله وذلك ان معد بن عدنان كان في مدة بخت نصر ابن ثنتي عشرة سنة قاله الطبري
قلت واذا تاملت الكلام السابق بين لك الجواب عن السهيلي **قال**
الجواني وسبب الخلاف في النسب ان قدما العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون
اليها وانما كانوا يرجعون من حفظ بعضهم من بعض فمن ذلك حدث الاختلاف
انتهى واذا علمت ما تقرر فهذه تحفة فوايد تتعلق بالاسما الاتية **الاولى**

قال ابن دريد ما بين عدنان اسما سريانية لا يوضحها الاشتقاق **الثانية** قال
الحافظ محمد بن علي التوزري الشهير بابن المصري في شرحه على القصيدة الشقراطسية
وهي في ست مجلدات كبار في وقف خزانة المحمودية ما كان في هذه الاسما الاعجمية على
اربعة احرف فصاعدا فلا خلاف انه منع من الصرف للعجمة والتعريف وما كان منها
على ثلاثة احرف فاما ان يكون متحرك الوسط فحكمه حكم الاول واما ان يكون ساكن الوسط
كنوح ونحوه فحكمه الصرف على المشهور **الثالثة** قال الحافظ في الفتح بعد
ان ساق نسب سيدنا ابراهيم الى نوح صلى الله عليهما وسلم كما سياتي لا يختلف جمهور
اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسما نعم ساق ابن
حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق
واما نسب ابراهيم الى ادم عليهما الصلاة والسلام فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل
في التوراة مذكور فيها نسبهم ومبلغ اعمارهم وقال الجواني في المقدمة النسب فيما
بين ادم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام صحيح لا خلاف فيه بينهم الا في اسما
الابا لاجل نقل الالسنة **الرابعة** اختلف العلما في كراهة رفع النسب الى ادم صلى
الله عليه وسلم فذهب ابن اسحاق وابن جرير وغيرهما الى جوازه واما مالك فسيل
عن الرجل يرفع نسبه الى ادم فكره ذلك فقيل له فالى اسماعيل فانكر ذلك ايضا
وقال من يخبره وكره ايضا ان يرفع في نسب الانبيا مثل ان يقول ابراهيم بن فلان بن
فلان ومن يخبره به نقله في الروض عن كتاب عبد الله بن محمد بن حبيب منسوب
الى المعيطي **اد** بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة قال ابو عمر كان الطرفي يقول
عدنان بن ادد الا طابة فقالوا عدنان بن اد بن ادد قال في الغرر والظاهر انه من
مادة ادد انه النجا بنت عمرو بن تبع سعد ذي قاينش الحميري

ادد بهمزة مضمومة ثم دالين مهملتين الاولى مفتوحة وفي مادته وجوه احدها
فعل من الود قلبت واوه همزة لانضمامها اولا كما قيل في وجوه ووقتت ذكره جماعة
قال ابن السراج وليس معد ولا كمعد قال السهيلي وهو ظاهر قول سيبويه الثاني
ان يكون من الاد وهو الامر العظيم والداهية في قوله تعالى لقد جيتم شيا ادا الثالث
ان يكون من قولهم اددت الثوب اذا مددته الرابع ان يكون من قولهم ادت الابل
اذا احزجت ذكره ابن الانباري في الزاهر والزجاجي في مختصره وعلى الوجه الثاني
يجوز ان يكون من الاد بالفتح وقد قرى به في الاية شاذا ونسبها ابو عمرو بن العلا
بالعظيم امه حبه بحا مهملة لمثناة تحتية المخطابية قال الحافظ في التبصير
كل من جا على هذه الصورة من النسا فهو بالبا المثناة من تحت الا اخت يحيي بن اكثم فانها
بالخا المعجمة والنون والام مريم بنت عمران فانها بالمهملة والنون **اليسع**
باسم النبي المرسل وقد قالوا فيه انه عجمي وصل بفتح في الابتدا واللام ساكنة ومثناة
تحتية وقيل الليسع بلام مشدده مفتوحه ويا ساكنة وبذلك قرا حمزة والكسايي
وخلف في سورتي الانعام وصاد وبالاول قرا الجمهور قال في المطلع وهو اسم اعجمي
ممنوع من الصرف وقيل عربي وقيل له اليسع لسعة علمه او لسعيه في الحق
الهميسع قال في الجوهري الهميسع بالفتح الرجل القوي قال الجواني بفتح
الها على وزن السميدع قال واكثر الناس يروونه بضم الها والصواب الفتح
قال السهيلي وتفسيره الصراع وامه حارثة بنت مرداس بن زرعة ذي رعين الحميري

بسلامان لم اقف له على ترجمة

نبت بفتح النون ويقال نابت قاله الامير ابو نصر ماكولا في باب نابت بن اسماعيل ابن ابراهيم قال ويقال هو نبت قال ويقال هو نابت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن اسماعيل ابن ابراهيم وهذا القول الاخير خلاف ما ذكره الجواني في النسب فانه قال عدنان بن اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت فقدم سلامان على نبت وكذا نقله ابن الجوزي في التلقيح وامه هامة بنت زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

حمل بفتح المهملة والميم اخره لام وامه العاضرية بنت مالك الجرهمي

قيذر بالذال المعجمة ويقال قيذر بفتح الذال وضمها قال السهيلي وتفسيره صاحب الابل وذلك انه كان صاحب ابل اسماعيل وقال في موضع اخر وذكر بن جرير عن نساب العرب ان نسب عدنان يرجع الى قيذار بن اسماعيل وان قيذار كان الملك في زمانه ومعنى قيذار الملك اذا فسر قال الجواني افترق ولد اسماعيل في اقطار الارض فدخلوا في قبايل العرب ودرج بعضهم فلم يثبت النسابون لهم نسبا الا من كان من ولد قيذار ولشرف الله سبحانه وتعالى ذرية اسماعيل الذين تكلموا بلسانه من ولد قيذار ابنه ابي العرب وامه قال الجواني هالة ابن الحارث بن مضاض الجرهمي وقيل غير ذلك **مقوم** بضم الميم واختلف في واوه ففي نسخة صحيحة من السيرة قرئت على ابي الفتح بن النحاس راويها على الواو شدة وفتحة وتحتها كسرة وفوق الواو بخط الجواني معا وقال العسكري بفتح الواو وهكذا قراته على ابن دريد بالفتح وقال الفوزري بكسر الواو

* * *

ناحور بنون وحاء مهملة من البحران كان عربيا

يترح بمثناة تحتية مفتوحة فمثناة فوقية ساكنة فراء مفتوحة فحاء مهملة وزن جعفر قال السهيلي فهو يفعل من الترح ان كان عربيا والترح ضد الفرح وربما قيل تارح بالف بدل اليا

يعرب بمثناة تحتية فعين مهملة ساكنة فراء مضمومة فباء موحدة غير مصروف قال ابن دريد مشتق من قولهم اعرب في كلامه اذا افصح او من قولهم اعرب عن نفسه اذا افصح عنها وتعقب بان يعرب لا يكون من اعرب

* * *

يشجب بمثناة تحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مضمومة فباء موحدة قال الحافظ التوزري من الشجب وهو الهلاك وسمي به لان العرب تسمي بالالفاظ المكروهة تفاولا بذلك للاعدا **نابت** بالنون اسم فاعل من نبت

* * *

اسمعيل باللام وفيه لغة اخرى وهي من اسماعين بالنون حكاها الامام النووي رحمه الله سبحانه وتعالى في تهذيبه وهو نبي الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارسله الى اخواله من جرهم والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وهو اسم اعجمي كساير الاعلام الاعجمية قال السهيلي وتفسيره مطيع الله قال صاحب القاموس في كتاب لغات القران المسمى بمطلع زواهر النجوم وهو اول من سمي بهذا الاسم من بني ادم واحترزنا بهذا القيد عن الملايكة فان فيهم اسماعيل وهو امير الملايكة قلت اي ملايكة سما الدنيا كما سياتي في باب سياق قصة المعراج وتكلف بعض الناس له اشتقاقا من سمع وتركيبا منه وهو اسم الله تعالى قال فان وزنه افاعيل لفقدانه اسم الله سبحانه وتعالى فقام به والذي قال ان وزنه فعاليل لان اصله سماعيل قال سمع من الله تعالى قولي من اطاعه فقال

في

في المطالع وله عشر خصايص **الاولى** ان لغته كانت لغة العرب قلت هو اول من نطق بالعربية المبينة قال الزبير بن بكار وابو جعفر النحاس في ادب الكاتب عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من فتق الله لسانه بالعربية البينة اسماعيل وهو ابن اربع عشرة سنة اسناده حسن كما في الفتح والزهر وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في حديث بدء امر زمزم ونزول جرهم بام اسماعيل وشب الغلام وتعلم العربية منهم الى اخره وقد تقدم بتمامه قال الحافظ اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الحاكم في المستدرك بلفظ اول من نطق بالعربية اسماعيل ثم اورد الحافظ حديث علي السابق ثم قال وبهذا القيد يعني انه اول من تكلم بالعربية المبينة يجمع بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله سبحانه وتعالى العربية البينة الفصيحة فنطق بها ويشهد لهذا الجمع ما حكي ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل ان يكون الاولية في الحديث مقيدة باسماعيل بالنسبة الى بقية اخوته من ولد ابراهيم فاسماعيل اول من نطق بالعربية من ولد ابراهيم ولهذا تتمة تاتي في اسم العربي **الثانية** انه مركز نور النبي صلى الله عليه وسلم **الثالثة** انه ولد الخليل صلى الله عليه وسلم **الرابعة** انه شريك ابراهيم ابيه صلى الله عليه وسلم في بنا البيت **الخامسة** انه كان بكر الخليل صلى الله عليهما وسلم **السادسة** ان اليه ترجع انساب العرب **السابعة** انه استسلم للذبح عند امتحان الله سبحانه وتعالى اياه **الثامنة** انه فاز بخلعة وفديناه بذبح عظيم **التاسعة** ان الله تعالى اصطفاه من اولاد ادم روى مسلم والترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وتقدم بتمامه **العاشرة** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتخر به فقال انا ابن الذبيحين **قلت** هو بهذا اللفظ في الكشاف وقال الزيلعي والحافظ كلاهما في تخريج احاديثه انهما لم يجداه بهذا اللفظ وسماه الله سبحانه وتعالى في القران باثني عشر اسما غلام وعليم وحليم وسليم ومستسلم وآمر كان يامر اهله بالصلاة وصابر ستجدني ان شا الله من الصابرين ومرضي وكان عند ربه مرضيا وصادق ورسول ونبي ومذكور واذكر في الكتاب اسماعيل وكان اكبر من اسحاق صلى الله عليهما وسلم واختلف في الذبيح منهما والصحيح الذي عليه الاكثرون انه اسماعيل صلى الله عليه وسلم قلت وقد بسط العلامة بن القيم في كتابه زاد المعاد توجيه ذلك ورد غيره باكثر من عشرين وجها ولم يخرج من نسله غير نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى بعيسى بن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي انتهى وان كان قبلها فلا يمكن ان يكون نبيا لان الله سبحانه وتعالى قال لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وقد قال غير واحد من العلما لم يبعث الله تعالى بعد اسماعيل نبيا في العرب الا محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابن كثير قال الحافظ في الحديث ان هذا الحديث اي الذي في الصحيح يضعف ما ورد

من قصة خالد بن سفيان فانه صحيح بلا تردد وفي غيره نظر او المراد انه لم يبعث
بشريعة مستقلة وانما بعث بتقرير شريعة عيسى وام اسماعيل هاجر بالها ويقال
لها ايضا اجر وهي قبطية وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابراهيم وسارة
قدما ارض جبار او ملك فقال ابراهيم لسارة ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي يغلبني
عليك فان سالك فاخبريه انك اختي وانك اختي في الاسلام فلما دخل ارضه راها
بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امراة جميلة لا ينبغي لها ان تكون الا لك
وهي من احسن الناس فارسل الى ابراهيم فساله عنها فقال من هذه فقال اختي ثم
رجع اليها فقال يا سارة ليس على وجه الارض مومن غيري وغيرك وان هذا سالني
فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فتقبضت يده واقام ابراهيم الى الصلاة
فلما دخلت عليه قامت توضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسلك واحصنت
فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر فلم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده
قبضة شديدة وغط حتى ركض رجله فقالت ان يمت يقال هي قتلته فارسل وفي لفظ
فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية فقامت توضا وتصلي وتقول
اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر
فاخذ مثلها او اشد وغط حتى ضرب برجله الارض فقالت ان يمت فيقال هي قتلته فارسل
وفي لفظ فقال ادعي الله سبحانه وتعالى لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعى بعض حجبته وفي
لفظ الذي جاء بها فقال لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان ارجعوها الى ابراهيم
واخرجها من ارضي واعطها اجر فرجعت الى ابراهيم وهو قايم يصلي فاوما بيده مهيم وفي
لفظ مهيا قالت اشعرت ان الله كبت الكافر وفي لفظ قالت ان الله سبحانه وتعالى رد الكافر كيده
في نحره واخدمها اجر رواه البخاري في مواضع من صحيحه ومسلم والنساي والبزار
وابن حبان قال الامام النووي كانت هاجر للجبار الذي كان يسكن عين الجر ذات
قال الحازمي هو بالجيم والرا المشددة انتهى بقرب بعلبك فوهبها لسارة فوهبتها
سارة لابراهيم قال السهيلي وكانت قبل ذلك الملك الذي وهبها لسارة
بنت ملك من ملوك القبط بمصر ذكر الطبري من حديث سيف بن عمر وغيره ان عمرو
ابن العاصي حين حاصر مصر قال لاهلها ان نبينا قد وعدنا بفتحها وقد امرنا ان نستوصي
باهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا فقالوا هذا نسب لا يحفظه الا نبي انه نسب بعيد
وصدق كانت امة امراة لملك من ملوكنا فحاربنا اهل عين شمس وكان لهم علينا
دولة فقتلوا الملك واحتملوها فمن هناك سيرت الى ابيكم ابراهيم او كما قالوا
قال الحافظ هاجر اسم سرياني ويقال ان اباها كان من ملوك القبط وانها من حفن
بفتح الحا المهملة وسكون الفا اخره نون قرية بمصر قال اليعقوبي كانت مدينة
انتهى وهي الان كفر من عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الاشمونين
بينهما اثار عظيمة باقية واسم الجبار المذكور عمرو بن امرء القيس بن سبا وكان على
مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف
ذكره ابن قتيبة وانه كان على الاردن وذكر ابن هشام في التيجان ان الملك ذلك رجلا
كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم يشتري منه القمح وانه ذكر انه راها تطحن وان هذا
هو الذي اعطا الملك لها هاجر وقال ان هذه لا يصلح ان تخدم نفسها واختلف
في السبب الذي حمل ابراهيم صلى الله عليه وسلم على التوصية بانها اخته مع ان ذلك

الظالم

الظالم يريد اغتصابها على نفسها اختا كانت او زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك
ان لا يتعرض الا لذوات الازواج كذا قيل قال الحافظ ويحتاج الى تتمة وهو ان
ابراهيم صلى الله عليه وسلم اراد دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان
اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا في الحياة حملته الغيرة
على قتله واعدامه او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينيذ
تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل اراد ان علم انك زوجتي
الزمني بالطلاق والتقرير الذي قررته جا مصرحا عن وهب بن منبه رواه عبد بن حميد
في تفسيره وذكر الحافظ زكي الدين المنذري في حاشية السنن عن بعض اهل الكتاب
انه كان من راي الجبار المذكور ان من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها فلذلك
قال ابراهيم هي اختي لانه ان كان عادلا خطبها منه ثم يرجو مدافعته عنها وان كان
ظالما خلص من القتل وليس ببعيد مما قررته اولا وذكر ابن الجوزي نحو ما ذكر المنذري
قوله فغط بضم الغين المعجمة على الصواب والمراد بالشيطان هنا المتمرد من الجن
وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم
كبت بكاف فباء موحدة مفتوحتين فمثناة فوقية اي رده خاسيا وقيل اصله كبد اي بلغ
الهم كبده ثم ابدلت الدال مثناة فوقية انتهى كلام الحافظ ولاسماعيل صلى الله عليه وسلم
عدة اولاد غير من ذكر في ابواب النسب ابراهيم نبي الله ورسوله وخليله ابو الانبيا
التي اتت بعده صلى الله عليه وسلم وهو اسم اعجمي معناه اب راحم قال في المطلع
واكثر المحققين على انه اسم جامد غير مشتق وقال بعض المتكلمين انه اسم مركب من البرا
والبر والبراة ومن الحصيمان والوهم والهمة فقالوا بري من دون الله فهام قلبه
بذكره وقال بعضهم مركب من علة الزلة فهم بالحلول في محل الخلة وقيل براة الله تعالى
في قالب المزية فهم بصدق النية الى دكوت الهمة قال بعضهم

وكنت بلا وجد اموت من الهوى • وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني القلب انك حاضري • شهدتك موجودا بكل مكان

وفيه لغات احداها ابراهيم باليا بعد الها وهي اللغة المشهورة وقراءة السبعة غير
ابن عامر في جميع القران الثانية ابراهام بالالف وهي قراة ابن عامر في مواضع من القران
الثالثة ابراهوم بالواو الرابعة ابراهم بفتح الها من غير الف نقله ابو حاتم السجستاني
قراءة عن بعضهم الخامسة ابرهم بالكسر الها من غير يا وهي قراة عبد الرحمن بن ابي
بكر في جميع القران السادسة ابراهم بضم الها من غير واو وهذه اللغات
الستة حكاها القرا السابعة بامالة الثامنة ابرهام بامالة الالف الثانية
لا غير وقراءة بها شاذا التاسعة ابرهيم بحذف الالفين وفتح الها نقلها ابو عمرو الداني
عن قراة عبد الرحمن بن ابي بكر والثعلبي عن عبد الله بن الزبير قال في المطلع
جمع ابراهيم اباره واباريه واباره وابارهه وبراهم وبراهيم وبراهمة وتصغيره
بريه وقيل ابيره وقيل بريهيم وكنيته ابو الضيفان قاله عكرمة وغيره وهو افضل
الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما جزم به الحافظ عماد الدين ابن كثير في
تاريخه وبرهن عليه وكذا غيره من الايمة وروى البزار واللفظ له والامام احمد
والحاكم بسند على شرط مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خيار بني ادم نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد ثم ابراهيم ومثل هذا لا يقال الا عن

توقيف فهو في حكم المرفوع وبه جزم الذهبي في عقيدته في اثنائه واختلف في مولده فقيل
بمرزة من غوطة دمشق قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر والصحيح انه ولد بكوثا
من اقليم بابل في الارض العراق واسم امه نونا وقيل ليوثا وقيل غير ذلك وولد علي راس
الفي سنة من خلق ادم وكان بين ابراهيم ونوح عشرة قرون رواه الحاكم في المستدرك
عن الواقدي وكان يتكلم بالسريانية وانما نطق بالعبرانية حين عبر النهر نارا من نمروذ
وهو بضم النون واخره ذال معجمة لا ينصرف للعجمة والعلمية ولا تدخله الالف واللام
وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بين ابراهيم ونوح عشرة قرون وكان نمروذ قال للذين
ارسلهم في طلبه اذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه استنطقوه فحول
الله سبحانه وتعالى لسانه عبرانيا وذلك من حين عبر النهر فسمي العبرانيه بذلك
واما السريانيه فذكر ابن سلام انها سميت بذلك لان الله سبحانه وتعالى حين علم
ادم الاسما كلها سرا من الملايكة وانطقه بها حينيذ وله عدة من الاولاد غير اسماعيل
قال في المطلع كان لابراهيم صلى الله عليه وسلم في طريق الحق عشر مقامات
قام بها غاية الكرامات **الاول** في المطلع مقام الطلب هذا ربي **الثاني**
مقام الدعوة واذن في الناس بالحج **الثالث** مقام الفضيلة واتخذ وامن مقام
ابراهيم مصلى **الرابع** مقام الفقر والفاقة رب اجعلني مقيم الصلاة **الخامس**
مقام النعمة وهو الذي يطعمني ويسقيني **السادس** مقام المغفرة والذي اطمع
ان يغفر لي خطيتي يوم الدين **السابع** مقام المحبة رب ارني كيف تحيي الموتى
الثامن مقام المعرفة واجعل لي لسان صدق في الاخرين **التاسع** مقام الوارثة
وفي هذا المقام حصل له الاستغنا عن الواسطة فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
قال المورخون وهاجر ابراهيم من العراق الى الشام وبلغ عمره مايه وخمسا
وسبعين سنة وقيل مايتي سنة ودفن في الارض المقدسة وقبره مقطوع بانه في تلك
المربعة ولا يقطع بقبر نبي ومكانه غير قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكان
قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكان اول من اختتن **وروى** ابن ابي شيبة
وابن سعد وابن حبان والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال اختتن ابراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة بالقدوم وعاش
بعد ذلك ثمانين سنة قال سعيد وكان ابراهيم اول من اختتن واول من راي الشيب
فقال يا رب ما هذا قال وقار يا ابراهيم قال يا رب زدني وقارا واول من اضاف
الضيف واول من جز شاربه واول من قص اظافيره واول من استحد ورواه ابن
عدي **وروى** ابو يعلى وابو الشيخ في العقيقة من طريق موسى بن علي بن رباح
عن ابيه ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم امر ان يختتن وهو حينيذ ابن ثمانين سنة
فعجل واختتن بالقدوم فاشتد عليه الوجع فدعا ربه فاوحي اليه انك عجلت
قبل ان امرك بالته قال يا رب كرهت ان اوخر امرك علي بالتصغير ورباعي
بالموحده روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم **قال**
الحافظ القدوم رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما
بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة عند مسلم في التخفيف واختلف في

ان ابراهيم للاولاد حطي **السابع**

المراد

المراد به فقيل اسم مكان وقيل اسم الة النجار فعلى الثاني هو بالتخفيف لا غير وعلى
الاول ففيها لغتان هذا قول الاكثر وعكسه الداودي واختلف فقيل هي قرية
بالشام وقيل بلدة بالسراة والراجح ان المراد في الحديث الالة ثم ذكر علي بن رباح والذي
في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة
والظاهر انه سقط من هذه الرواية شي فان هذا القدر مقدار عمره **قلت**
ورواه الحاكم وصححه على شرطهما واقره الذهبي عنه مرفوعا بلفظ بعد وبعد عشرين
ومايه سنة ووقع في كتاب العقيقة لابي الشيخ من طريق الاوزاعي عن يحيي بن سعيد
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا مثله وزاد وعاش بعد ذلك ثمانين
سنة فعلى هذا يكون عاش مايتي سنة وجمع بعضهم بان الاول حسب من
مبدا نبوته والثاني من مبدا مولده **وروى** وكيع عن ابراهيم النخعي قال كان
ابراهيم اول من تسرول واول من فرق واول من استحد واول من اختتن واول
من قري الضيف واول من شاب **وروى** وكيع عن واصل مولى ابي عيينة
قال اوحى الله سبحانه وتعالى الى ابراهيم انك اكرم اهل الارض علي فاذا سجدت فلا
ترى الارض عورتك فاتخذ سراويلا **وروى** الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه
مرفوعا اول من صبغ بالحنة والكتم ابراهيم **وروى** ابن ابي شيبة في المصنف
والبزار عن سعد بن ابراهيم قال اول من خطب على المنبر ابراهيم **وروى** ابن
عساكر عن حسان عن عطيه قال اول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلبا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما سار لقتال الذين اسروا لوطا عليه الصلاة والسلام
وروى البزار والطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان اتخذ المنبر
فقد اتخذه ابي ابراهيم وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابي ابراهيم **وروى** ابن ابي
الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اول من اضاف الضيف ابراهيم **وروى** ابن سعد
وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن عكرمة قال كان ابراهيم خليل
يكنى ابا الضيفان وكان بقصره اربعة ابواب لكي لا يفوته احد **وروى** البيهقي
عن عطا قال كان ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتغدى طلب
من يتغدى معه ميلا في ميل **وروى** ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان والخطيب
في التاريخ عن تميم الداري مرفوعا ان اول من عانق ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وروى ابن سعد عن محمد بن السايب قال ابراهيم اول من اضاف الضيف واول
من ثرد الثريد واول من راي الشيب وكان قد وسع عليه في المال والخدم **وروى**
الامام احمد في الزهد عن مطرف قال اول من راغم ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين
راغم قومه الى الله سبحانه وتعالى بالدعا **وروى** ابن ابي شيبة في المصنف
والشيخان والترمذي والنساي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا وابن
ابي شيبة عن سعيد بن جبير وابو نعيم عن عبيد بن عمير وابن ابي شيبة واحمد
في الزهد عن عبد الله بن الحرث ان الناس يحشرون عراة غرلا فقال الله تعالى
لاري خليلي ابراهيم عريانا فيكسى ابراهيم ثوبا ابيض ولفظ عبد الله بن الحرث
قبطيتين فهو اول من يكسى ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة الحبرة وهو
على يمين العرش **وروى** ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابو نعيم عن سلمان

رضي الله تعالى عنه قال ارسل على ابراهيم عليه الصلاة والسلام اسدان مجوعان
فلحساه وسجدا له وكان سبب موته ان ملك الموت تمثل له تلطف بابراهيم فاتاه
وهو في عنب له وهو في صفة شيخ كبير لم يبق منه شي فلما راه ابراهيم رحمه فاخذ
مكتلا ثم دخل عنبه فقطف من العنب في مكتله ثم جا فوضع بين يديه فجعل
يضع يده ويريه انه ياكل ويمجه على لحيته وعلى صدره فتعجب ابراهيم وقال ما ابقت
السن منك شيا كم اتى لك فحسب مدة ابراهيم فقال انا لي كذا وكذا فقال
يا ابراهيم تدانى لي هذا وانما انتظرات اكون مثلك اللهم اقبضني اليك فطابت
نفس ابراهيم عن نفسه وقبض ملك الموت نفسه في تلك الحال رواه الامام
احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن كعب وله عدة اولاد غير اسماعيل صلى الله عليه وسلم
تارح بمثناه فوقية فالف فرا مفتوحه فحا مهملة كما في الفتح والنور ورايته بخط
جماعة باعجامها ومعناه وهو **ازر** قال الجوهري اسم اعجمي وقيل عربي مشتق من
ازر فلان فلانا اذا عاونه فتارح وازر اسمان كما جزم به غير واحد وصحح السهيلي
قال وقيل معناه يا اعوج وقيل هو اسم صنم وانتصب على اضمار فعل في التلاوة
في قوله سبحانه وتعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر اي دع ازر وقيل ان ازر كلمة
معناها الزجر والتعنيف وقال التوزري كان لابي ابراهيم اسمان تارح وازر
هذا قول الحسن والسدي قال وقيل ان ازر اسم صنم منصوب بفعل اي اتخذ ازر
الها اتتخذ اصناما الهة هذا على قراة من فتح الواو واما على قراة من ضمها **قلت**
وهو يعقوب فقيل هو في لغتهم عبارة عن المخطي اي يا مخطي وقيل من الموازرة اي المعاونة
كان يعاون قومه على عبادة الاصنام قال ويجوز ان يكون اسما لابي ابراهيم مع الرفع ويكون
منا باسقاط حرف الندا قال الزمخشري ازر عطف بيان لابيه وقرى ازر بالضم
على الندا وقيل ازر اسم صنم فيجوز ان ينبز به للزومه عبادته او اريد عابد ازر فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وقرى ازرا تتخذ اصناما الهة تثبيتا لذلك وتقريرا وهو
٢ داخل في حكم الانكار لانه كالبيان **وقال** الامام الثعالبي في كتاب العرايس اسم ابي
ابراهيم الذي سماه به ابوه تارح فلما صار مع نمرود قيما على خزانة الهته سماه ازر
ناحور بنون فالف فحا مهملة مضمومة وهو غير الذي سبق قبل اسماعيل **قال**
ابن هشام مائة وستة عشر عاما **وقال** ابن حبيب عاش مايه وثمانيا واربعين
سنة **شاروخ** بشين معجمة فالف فرا مضمومة فواو فخا معجمة كذا ضبطه الحافظ
وضبطه النووي في الامالي والتوزري بالمهملات **وقال** الجواني بالغين المعجمة
وقال الملك المويد صاحب حماه وربما قيل بالعين المهملة **قال** ابن هشام
عاش مايتين وسبعة اعوام **راغوا** بغين معجمة مضمومة وحكي التوزري اهمالها
وارعوا بفتح الهمزة وسكون الرا وضم الغين المعجمة او المهملة ويقال رعوا بفتح
الرا وسكون المعجمة ومعناه بالعربية قاسم **قال** ابن حبيب عاش مايتي
سنة واثنتين وثلاثين سنة **وقال** ابن الكلبي عاش مايتي سنة وتسعين
سنة **وقال** ابن حبيب مايتي سنة وتسع وثلاثين سنة **وقال** الجواني
واسم سيتها **عيبر** بعين مهملة مفتوحه فمثناة تحتية ساكنة فبا موحده
مفتوحه وزن جعفر قاله الحافظ والنووي والتوزري **قال** ويقال عابر
بالالف **قال** ابن حبيب عاش مايه واربعة وثلاثين سنة **وقال** ابن الكلبي

اربع مايه سنة وثلاثة وستين سنة **قال** الجواني وهو هود النبي صلى الله عليه
وسلم **قاله** السهيلي والحافظ الراجح في نسب هود انه هود بن عبد الله بن رباح
ابن حاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح **قال** الجواني واسمه سرجانه و
وكانت من الطاهرات **تنبيه** نقل السهيلي والتوزري قينن قال بقاف
مفتوحه بعدها يا مثناة تحتية ذكره في التورية لانه كان ساحرا ونقل بعضهم عن
ابن حزم انه تعقب الطبري بانه ثابت في التورية باجماعهم
شالخ قال النووي بشين معجمة فالف فلام مفتوحه فخا معجمة **قال**
السهيلي ومعناه الرسول والوكيل **قال** ابن هشام عاش اربعمايه سنة
وثلاث سنين **وقال** ابن حبيب اربع مايه سنة وثلاثة وثلاثين سنة **وقال**
ابن الكلبي اربع مايه وثلاثة وتسعين سنة وهو وصي ابيه
ارفخشد قال النووي والتوزري بفتح الهمزة فرا ساكنة ففا مفتوحه فخا ساكنة
فشين زاد الثاني مفتوحه فدال معجمات **قال** الحافظ ويقال فيه ارفخشذ بنون
بدل الواو والفخشد بالدال زاد صاحب العزر الفخشد باللام وتقديم الشين على الخا
قال السهيلي تفسيره مصباح يعني وشاد مخفف بالسريانية الضيا واسم
بنات الملوك بياض ابن حنوخ بن يرد بن قينان بن انوش
قال ابن هشام عاش اربع مايه سنة وثلاثة اعوام وهو وصي ابيه **وقال**
ابن حبيب اربع مايه سنة وستين سنة **وقال** ابن الكلبي اربع مايه سنة وثمانية
وستين سنة وله من الذكور عابر وهو وصيه ومالك وقينان وهو اول من
نظر في علم النجوم واستنبط ذلك من تنور صخر كان كتب فيه علمها قبل الطوفان
ودفن في الارض فاستخرجه وعلم ما فيه **سام** بسين مهملة مخففة الميم
روى الامام احمد والترمذي وحسنه وصححه الحاكم من حديث سمرة بن جندب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام ابو العرب
وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم **وروى** البزار وابن ابي حاتم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة
سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث
ياجوج وماجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر
والسودان وسنده ضعيف **قال** النووي لما حضرت نوحا الوفاة اوصى
الى ولده سام وكان ولد قبل الطوفان بثمانية وتسعين سنة وقيل كان سام
بكره **قال** ابن هشام انه كان وصي ابيه وانه ولي اهل الارض قال
وقال وهب ان الحواريون عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام سار بهم
الى قبر سام بن نوح فقال اجبني يا سام باذن الله تعالى فقام بقدرة الله تعالى
كالنخلة فقال له عيسى كم عشت قال عشت اربعة الاف سنة قال عيسى كيف
كانت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا انه كان جزوعا
من الموت فسال نوح ربه ان لا يميت ساما حتى يسال الموت قال وان ساما
اعتلت نفسه ومرض مرضا شديدا على كبر فسال ربه الموت فمات **وقال** ياقوت
في معجم البلدان نوى بفتح النون والواو وبليدة من اعمال حوران من نواحي دمشق
وهي مدينة ايوب وبها قبر سام عليهما الصلاة والسلام **تنبيه قال**

الشيخ برهان الدين الناجي الدمشقي في مولده المسمي بمولد الراغبين الصفاة
ليت سام بني خلافا لما وقع لابي الليث السمرقندي في بستانه فاحذره ومن مثله
انتهي وقد روي ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار في الموفقيات عن الكلبي
ان ساما كان نبيا لكن الكلبي متروك **نوح** نبي الله ورسوله صلي الله عليه وسلم
قال النووي هو اسم اعجمي والمشهور صرفه وقيل اقبل علي نفسه باللوم
والنوح واختلف في سبب ذلك فقيل سببه انه كان ينوح نوحا ونياحة لانه اقبل
علي نفسه علي قومه ويتاسف عليهم لكونهم عن قوابلا توبة ورجوع الي الله سبحانه
وتعالي وقيل اسمه غير ذلك مما لا اصل له قال جاعد واسمه عبد الغفار
وهو ادم الثاني لانه لا عقب لادم الا من نوح صلي الله عليهما وسلم كان بين نوح وادم
عشرة قرون **قال** الثعلبي في العرايس ارسل الله سبحانه وتعالي نوحا
الي ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث **قال** ابن عباس وكان بطنان من ولد
ادم احدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نسا
السهل صباحا وفي الرجال ذمامة فكثرت الفاحشة من اولاد قابيل وكانوا قد
اكثروا الفساد فارسل الله سبحانه وتعالي اليهم نوحا عليه الصلاة والسلام
وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الي الله تعالي
ويحذرهم ويخوفهم فلم ينزجروا فكان لما حكي الله تعالي عنه قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا ولما طال دعاوه لهم واياسهم له وتماديهم
في غيهم سال الله تعالي فاوحي الله تعالي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن
فلما اخبره تعالي بانه لم يبق في الاصلاب ولا في الارحام مومن دعي عليهم فقال
يا رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا الي اخرها فامره الله سبحانه وتعالي
باتخاذ السفينة فقال يا رب واين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج
واتي علي ذلك اربعون سنة فكف عن الدعا عليهم واعقم الله سبحانه وتعالي
ارحام نسائهم فلما يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر امره الله تعالي بقطعه
وتجفيفه وصنعة الفلك وعلمه كيف يصنعه وجعل بابه في جنبه وكان طول
السفينة ثمانين ذراعا وعرضها خمسين وسمكها الي السما ثلاثين والذراع
الي المنكب وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما كان طولها ستماية ذراع وامره
الله سبحانه وتعالي ان يحمل فيها من كل جنس من الحيوان زوجين اثنين
وحشرها الله تعالي اليه من البر والبحر واول ما حمل الذر واخر الحمار
كان المومنون في السفينة سبعة نوح وبنيه سام وحام ويافث وازواج بنيه
وقيل ثمانية وقيل عشرة وقيل اثنان وسبعون وقيل ثمانون من الرجال
والنسا وكان نوح عليه الصلاة والسلام اطول الناس عمرا حتي قيل انه عاش الف
سنة وثلثماية سنة ولما نزل عليه الوحي كان عمره ثلثماية سنة وخمسين سنة
ولبث الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم **قال** في المطلع ما اسلم من الشياطين
الا شيطانان شيطان نبينا محمد وشيطان نوح صلي الله عليهما وسلم وقال
ابليس لنوح عليه الصلاة والسلام خذ مني خمسا قال لا اصدقك فاوحي الله تعالي
اليه ان صدقه في الخمسة قال قل قال اياك والكبر فاني انما وقعت فيما وقعت فيه
بالكبر واياك والحسد فان قابيل قتل اخاه هابيل حسدا واياك والطمع فان ادم

اورثه

[illegible]

اورثه الطمع واياك والحرص فان حوا اوقعت فيما وقعت بالحرص واياك وطول الامل
فانهما وقعا فيما وقعا فيه بطول الامل وسماه الله سبحانه وتعالي عبدا شكورا روي
الفريابي وابن جرير والحاكم وصححه عن سلمان رضي الله تعالي عنه قال كان نوح
اذا لبس ثوبا او طعم طعاما حمد الله سبحانه وتعالي فسمي عبدا شكورا ومن وصاياه
صلي الله عليه وسلم ما رواه النسائي والحاكم وصححه والبزار عن رجل من الانصار من
الصحابة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال نوح لابنه اني اوصيك بوصية
وقاصرها لكي لا تنساها اوصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين اما اللتان اوصيك بهما
فيستبشر الله سبحانه وتعالي بهما خلقه وهما يكثران الولوج علي الله سبحانه وتعالي
اوصيك بلا اله الا الله فان السموات والارض لو كانتا في حلقة قصمتها ولو كانتا
في كفة وزنتها واوصيك بسبحان الله وبحمده فانهما صلاة الخلق وبهما يرزق الخلق
وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا واما
اللتان انهاك فيحتجب الله تعالي منهما وصالح خلقه انهاك عن الشرك والكبر
تنبيه حديث ابن مسعود رضي الله تعالي عنه مرفوعا ان نوحا اغتسل فراي
ابنه ينظر اليه فقال تنظر الي واني اغتسل حار الله لونك فاسود فهو ابو السودان
رواه الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي بان في سنده محمد بن عبد الرحمن بن ابي شيبة
وقد ضعفوه انتهي والوارد في ذلك ما رواه الامام احمد وابن سعد وابو داود
والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجا بنو ادم علي قدر الارض جا منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك
والسهل والحزن والخبيث والطيب **لامك** بميم مفتوحة وتكسر فكاف ويقال
لمك بفتح اللام وسكون الميم ويقال بخا معجمة بدل الكاف اول من اتخذ العود
والغنا **قال** ابن هشام عاش سبع ماية وسبعين سنة • • •
متوشلخ بميم فمثناة فوقية مشدده مضمومتان وتفتحان فواو ساكنة وتفتح
فشين معجمة مفتوحة وتسكن فلام ساكنة وتفتح وتكسر فخا **قال** ابن حبيب
عاش تسع ماية وستين سنة **قال** الجواني واسمه برخا وكان له اخوه افتر
صنوا وهو وصي ابيه **خنوخ** بمعجمتين بعد الاولي نون بوزن ثمود وقيل
بزيادة الف في اوله وسكون المعجمة الاولي وقيل كذلك لكن بحذف الواو وقيل
كذلك لكن بدل الخا الاولي ها وقيل كالثاني لكن بدل المعجمة مهملة وهو ادريس النبي
صلي الله عليه وسلم فيما يزعمون **وروي** الحاكم في المستدرك بسند واه عن وهب
ابن منبه انه سيل عن ادريس فقال هو جد ابي نوح ويقال جد نوح **قال** الحافظ
وفيه نظر فقد روي عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن مسعود رضي
الله تعالي عنه قال الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل **وروي** نحوه عن ابن عباس رضي
الله تعالي عنهما وسنده ضعيف ووجه الدلالة منه ان الياس ادريس لزم ان
يكون من ذرية نوح لان نوحا من ذريته لقوله تعالي في سورة الانعام ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمان الي ان قال وعيسي والياس فدل علي
ان الياس من ذرية نوح لمن كان من ذرية ابراهيم فهو من ذرية نوح لا محالة وذكر
ابن اسحاق في المبتدا ان الياس سان
ابن فنحاص بن العيزار

قال لما نظر والاول ادل وقيل الثاني الخلق ذلك لمعارضا
لان مدالاب جد وقيل لبعضهم الاجماع على انه جد لنوح عالم

ابن هارون بن عمران عليهما الصلاة والسلام الحاكم في المستدرك اختلفوا في نوح وادريس فقيل ان ادريس قبله قال واكثر الصحابة على ان نوحا قبل ادريس كذا قال وقد جري القاضي ابو بكر العربي على ان ادريس لم يكن جد نوح وانما هو من بني اسرايل لان الياس قد ورد انه من بني اسرايل واستدل علي ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من اجداده لقال كما قال ادم وابراهيم والابن الصالح وهو استدلال جيد الا انه قد يجاب عنه بانه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وليس نصا فيما زعم اشار الى ذلك النووي وقول ابن اسحاق ان خنوخ هو ادريس فيما يزعمون اشار به الى ان هذا القول ماخوذ من اهل الكتاب وقال المازري ذكر المورخون ان ادريس جد نوح فان قام الدليل ان ادريس ارسل لم يصح قول النسابين انه قبل نوح لاخبار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض وان لم يقم دليل جاز ما قالوا قال ان ادريس كان نبيا ولم يرسل قال السهيلي وحديث ابي ذر الطويل ينص علي ان ادم وادريس رسولان انتهي والحديث رواه الطبراني والحاكم وابن حبان وصححاه وفيه ان ادريس كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم **وروي** الحاكم بسند ضعيف عن سمرة رضي الله تعالى عنه قال كان ادريس رجلا ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدي عينيه اعظم من الاخري وكانت في جسده نكتة بيضا من غير مرض **قال** ابن قتيبة وكان دقيق الصوت وسمي ادريس لكثرة ما يدرس من كتب الله سبحانه وتعالى وسنن الاسلام وهو اول من خاط الثياب ولبسها وكان من كان قبله يلبسون الجلود واستجاب له الف انسان ممن كان يدعوهم فلما رفعه الله تعالى اختلفوا بعده واحدثوا الاحداث قال ابن قتيبة وهو ابن ثلثماية سنة وخمس وستين سنة وقال في المطلع ادريس بالسريانية خنوخ ومعناه كثير العبادة واما ادريس فاسم اعجمي غير منصرف وقيل مشتق من الدرس والدراسة بمعني القراة وسمي به لكثرة ما درس من كتب الله تعالى فانه كان يحفظ صحف ادم وصحف شيث علي ظهر قلبه وكانت صحف ادم احدي وخمسين صحيفة وصحفه خاصة ثلاثون صحيفه وكان يحفظ الجميع ويدرسه وكان ادريس اول من خاط واول من اخبر علي علم الهيئة والحساب واحكام النجوم بالتاييد السماوي رفع الله تعالى بدعايه احساس حرارة الشمس وعبد الله سبحانه وتعالى حتى تمنت الملايكة صحبته . . .

يرد بمثناة تحتية مفتوحة فرا ساكنة فدال مهملة وضبطها الجواني وعليه جري الملك المويد في تاريخه **قال** ابن هشام في التيجان اسمه في التورية يارد عبراني وتفسيره ضابط واسمه في الانجيل بالسرياني يرد وتفسيره بالعربي ضبط اي ضبط في الاباء فعمر بامر الله تعالى فلما بلغ غاية الدعوة قبضه الله تعالى وعاش تسع ماية واثنتين وستين سنة وهو وصي ابيه **وقال** ابن حبيب ثمان ماية سنة وخمسا وتسعين

مهلاييل بميم مفتوحة فها ساكنة فلام فالف وقد يقال بالبا بعد اللام الاولي **قال** السهيلي ومعناه الممدح **وقال** في التيجان ولي الارض بوصية من ابيه واسمه بالسريانية في الانجيل مهلاليل تفسيره بالعربي يسبح الله تعالى فسار بامر الله حتى اذا بلغ الغاية من العمر قبضه الله سبحانه وتعالى وعاش من العمر ماية تسعة وعشرين سنة قال

السهيلي وفي زمنه كان بدء عبادة الاصنام **قينان** بقاف مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فنونين الاولي منهما مفتوحة وزن جعفر ويقال قاينان بالالف **قال** في التيجان قينان عبراني وتفسيره باللسان العربي مستوي واسمه في الانجيل قاينان تفسيره بالعربي عيسي وهو وصي ابيه وخليفته وقام بحق الله تعالى وعاش من العمر ماية سنة وعشرين سنة **وقال** في الزهر قال بعض مشايخي ان قينان هو الذي بني انطاكية .

يانش بمثناة تحتية فنون مفتوحة فشين معجمة ويقال انوش بفتح الهمزة وضم النون وقال في التيجان هو باللسان السرياني انوش بكسر الالف وتفسيره باللسان العربي صادق وهو ولي امر الله في الارض فعمل بطاعة الله سبحانه وتعالى حتى بلغ من العمر تسع ماية سنة وخمسين سنة **قال** السهيلي وهو اول من غرس النخلة وبوب الكعبة وبذر الحبة **وقال** ابو الحسن بن الاشرف ابي العباس احمد بن القاضي الفاضل اول من زرع الحنطة ادم فانه كان يحرث ويزرع قال الجواني وامه لبودا بنت ادم ولدا اخره بنون وبنات انوش

شيث بشين معجمة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فثا مثلثة ويقال فيه شيات بامالة الشين وبالصرف فيهما ويقال بلا صرف ويقال فيه شيث بفتح الشين وتشديد التا بلا صرف وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله **قال** ابن هشام نصب لان عليه وعلي ذريته نصبت الدنيا كان اجمل ولد ادم وافضلهم واشبههم به واحبهم اليه وكان وصي ابيه وولي عهده وهو ابو البشر كلهم واليه انتهت انساب الناس وعاش تسع ماية سنة واثني عشر سنة . . .

ادم صلى الله عليه وسلم ابا البشر وادم الخليفة فاما ادم فقيل انه سرياني وهو عند اهل الكتاب ادام باشباع فتحة الدال بوزن خاتام ووزنه فاعال وامتنع من الصرف للعجمة والعلمية **قال** الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي به ادم وحذفت منه الالف الثانية وقيل هو عربي وجزم به الجوهري والجواليقي ولم يحك في المطلع غيره واختلف في اشتقاقه فقيل هو بوزن افعل من الادمة وقيل من الاديم لانه خلق من اديم الارض رواه الفريابي وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وروي ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال تدرون لم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض ووجهوه بان يكون كاعين ومنع من الصرف للوزن والعلمية قيل هو من ادمت بين الشيئين اذا خلطت بينهما لانه كان ما وطينا فخلطا جميعا قال قاسم ابن ثابت في الدلايل عن محمد بن المستنير قطرب انه لو كان من اديم الارض لكان علي وزن فاعل وكانت الهمزة فيه اصلية فلم يكن يمنعه من الصرف مانع وانما هو علي وزن افعل من الادمة قال السهيلي وهذا القول ليس بشي لانه لا يمتنع ان يكون من الاديم ويكون علي وزن افعل تدخل الهمزة الزايدة علي الهمزة الاصلية كما تدخل علي همزة الادمة واما الخليفة فلقوله تعالى اني جاعلك للناس خليفة والخليف والخليفة من يخلف من بعده وكان ادم خليفة لمن سكن الارض يسمون الجان او لانه ناب مناب ملايكة السما واما البشر فلقوله تعالى اني خالق بشرا من طين وقيل سمي بشرا لمباشرته اعظم الامور وقيل لما كان في وجهه من البشر والبشاشة واما الانسان فلقوله تعالى هل اتى علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا وسمي بذلك لانسه بجنسه فان الانسان من اجتمع فيه انسان انسانيه بالغير وانس الغير به وقيل اشتقاقه من النوس وهو الحركة لكثرة حركته فيما يحاوله وقيل من الايناس وهو الابصار

لانه يدرك ببصره الظاهر و ببصيرته الباطن واختلفت الايات فيما بدا الله خلق ادم
ففي موضع خلقه من تراب وفي موضع من طين لازب وفي موضع من حما مسنون وفي موضع
من صلصال كالفخار قال العلما وهذه الايات راجعه الي اصل واحد وهو التراب الذي
هو اصل الطين فاعلمنا الله سبحانه وتعالى انه جعله من تراب جعله طينا ثم انتقل فصار
حما مسنونا ثم انتقل فصار صلصالا كالفخار قال الثعلبي في قوله تعالي حكاية عن ابليس
انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين قال العلما اخطا عدو الله في تفضيله النار
علي الطين لان النار او فضل الطين افضل من النار لوجوه احدها ان من جوهر الطين الرزانة والسكون
والوقار والحلم والاناه والصبر ذلك سبب توبة ادم وتوبته فاورثه المغفرة والاجتباء
والهداية ومن جوهر النار الخفة والطيش والحده والارتفاع والاضطراب وذلك سبب استكبار
ابليس فاورثه اللعنة والهلاك الثاني ان الجنة موصوفة بان ترابها المسك ولم ينقل ان فيها
نارا الثالث انها سبب العذاب بخلاف الطين الرابع ان الطين سبب جمع الاشيا والنار سبب
تفرقتها وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله سبحانه وتعالي خلق
ادم يوم الجمعه وفضل الله تعالي ادم بامور خلقه بيده واسجد له ملايكته واسكنه جنته واصطفاه
وكرم ذريته وعلمه جميع الاسما وجعله اول الانبيا وعلمه ما لم تعلمه الملايكة المقربون جعل
من نسله الانبيا والمرسلين والاوليا والصديقين واشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف
سنة صلى الله عليه وسلم وقد بسطت الكلام علي تراجم الانبيا المذكورين في النسب الشريف
مع تراجم بقية الانبيا في كتاب العرايس اعان الله تعالي علي اكماله وتحريره •

الباب الخامس في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك والفواطم
روى سعيد بن منصور والطبراني وابن عساكر بسند رجاله ثقات وصححه الحافظ الناقد
ضيا الدين المقدسي في المختارة عن سيابه بن عاصم رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله
عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم **سيابه** بمهملة مكسورة ثم تحتية مخففة ثم موحدة
وروى ابن عساكر عن قتادة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض غزواته انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب انا ابن العواتك **وروى** عن علي رضي الله تعالي عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجرى فرسه مع ابي ايوب الانصاري فسبقه فقال انا ابن العواتك
انه لهو الجواد البحر يعني فرسه **وروى** ابن عساكر عن ابي بكر بن البرقي قال حدثني بعض
الطالبين قال يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد انا ابن الفواطم قال
في القاموس عتك يعتك كر في القتال ثم قال وعتكت المراة شرفت ورأست ثم قال
والعاتك الكريم والخالص من الالوان ثم قال والعاتك من النخل التي لا تنابر والمراة
المحمرة من الطيب قال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة قال في الصحاح والقاموس
العواتك من جدات النبي صلى الله عليه وسلم تسع ثلاث من بني سليم **عاتكه** بنت
هلال بن فالج اي بالجيم ام جد هاشم وعاتكه بنت مرة بن هلال بن فالج ام هاشم وعاتكة بنت
الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قبل امه امنة بنت وهب وساير العواتك امهات رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير بني سليم وجرى في النهاية علي ان العواتك من بني سليم ثلاثة لكنه قال عاتكة بنت
ابن فالج هي ام عبد مناف بن قصي وعلي ما ذكره في الصحاح والقاموس تكون ام قصي
والد عبد مناف وعلي كل حال فقد قيل في اسم ام قصي وام ولده عبد مناف غير ذلك
كما تقدم فاما ان يكون لكل واحد منهما اسمان او احدهما الاسم والاخرى اللقب

قال

قال في النهاية فالاولي من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وروى
ابن عساكر عن عبد الله العدوي ان العواتك من جداته صلى الله عليه وسلم اربعة عشر
ثلاث قرشيات واربع سلميات وعدوانيتان وهذلية وقحطانية وثقفية واسدية
اسد خزيمة وقضاعية **وذكر** ابن سعد ان الفواطم من الجدات عشرة وسردهن وكلهن
بخلاف في اسما العواتك والفواطم اضربت عن ذكرهن والحاصل انهن من جملة الجدات
خصصن بالذكر اما لمزيد شرفهن علي غيرهن واما لشهرتهن واما لغير ذلك قال
الامام الحليمي رحمه الله تعالى لم يرد صلى الله عليه وسلم بذلك الفخر انما اراد تعريف منازل
المذكورات ومراتبهن كرجل يقول كان ابي فقيها لا يريد به الفخر وانما يريد به تعريف
حاله دون ما عداه قال وقد يكون اراد به الاشارة بنعمة الله تعالي في نفسه وابايه وامهاته
علي وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شي انتهى **جماع ابواب مولده الشريف**

الباب الاول في سبب تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله امراة من بني زهرة
روى ابن سعد وابن البرقي والطبراني والحاكم وابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب عن
ابيه قال قدمنا اليمن في رحلة الشتا فنزلت علي حبر من اليهود فقال لي رجل من اهل
الزبور يعني الكتاب ممن الرجل قلت من قريش قلت من ايهم قال من بني هاشم قال
اتاذن لي ان انظر الي بعضك قال نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيه
ثم نظر في الاخر فقال اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وانا نجد ذلك
في بني زهرة فكيف ذاك فقلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال
الزوجة قلت اما اليوم فلا فقال اذا رجعت فتزوج منهم فلما رجع عبد المطلب الي مكة
تزوج هالة بنت اهيب بن عبد مناف وزوج ابنه عبد الله امنة بنت وهب فولدت
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش فلج عبد الله علي ابيه **الشاعة** بشين
معجمة وعين مهملة الزوجة سميت بذلك لمتابعتها الرجل وشيعة الرجل اتباعه
وانصاره **فلج** بفتح اوله وثانيه ظفر بما طلب **وروى** البيهقي وابو نعيم عن ابن شهاب
قال كان عبد الله احسن رجل رؤي قط خرج يوما علي نسا قريش فقالت امراة منهن ايتكن تتزوج
بهذا الفتى فتصطب النور الذي بين عينيه فاني ارى بين عينيه نورا فتزوجته امنة
بنت وهب **تصطب** تكتسب وتدخل **وروى** الزبير بن بكار ان سوده
بنت زهرة بن كلاب الكاهنة قالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا
علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت
عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او تلد نذيرا له شان وبرهان منير
ولما سئلت عن جهنم قالت سيخبركم عنها النذير **الباب الثاني** في حمل امنة بالنبي
صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات روى البيهقي من طريق يونس بن بكير
عن ابن اسحاق قال ان عبد المطلب اخذ بيد ابنه عبد الله فمر به فيما يزعمون علي امراة
من بني اسد بن عبد العزى بن قصي فقالت له حين نظرت الي وجهه اين تذهب يا عبد
الله فقال مع ابي فقالت لك عندي من الابل مثل الذي نحرت عنك وقع علي الان
فقال لها اني مع ابي لا استطيع خلافه ولا فراقه ولا اريد ان اغضبه شيا فخرج به عبد
المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة ووهب يومئذ سيد بني زهرة
نسبا وشرفا فزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف وهي يومئذ افضل امراة من قريش
نسبا وموضعا فذكروا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها عبد الله فحملت

برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فمر على تلك المراة التي قالت له ما قالت فلم تقل شيا فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم مثل الذي عرضت بالامس فقالت فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وكانت تسمع من احبها من اخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب يقول انه لكاين في هذه الامة نبي من بني اسماعيل فقالت في ذلك شعرا واسمها ام قتال

الان وقد ضيعت ما كنت قادرا • عليه وفارقك النور الذي جا بكا
غدوت علي حافلا قد بذلته • لغيري فالحقني بشانكا
ولا تحسبني اليوم خلوا وليتني • اصبت منك جنينا يا عبد كاركا
ولكن ذا لم صار في الزهرة • ثم قد اعلم الله البرية ناسكا
وقالت ايضا
عليك بال زهرة حيث كانوا • وامنة التي حملت غلاما
ترى المهدي حين ترى عليها • ونورا قد تقدمه اماما
فكل الخلق يرجوه جميعا • يسود الناس مهتديا اماما
براه الله من نور صفاه • فاذهب نوره عنا الظلاما
وذلك صنع ربك اذ حباه • اذا ما سار يوما او اقاما
فيهدي اهل مكة بعد كفر • ويفرض بعد ذلكم الصياما

قصة اخرى روى ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن عكرمة عنه وابن سعد عن ابي يامن الخثعمي وابن سعد عن ابي يزيد المدني ان عبد المطلب لما خرج بابنه ليزوجه مر به على امراة كاهنة من اهل تبالة متهودة قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فرات نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى هل لك ان تقع علي الان واعطيك مائة من الابل فقال عبد الله

اما الحرام فالممات دونه • والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه • يحمي الكريم عرضه ودينه

ثم مضى مع ابيه فزوجه امنة بنت وهب فاقام عندها ثلاثا ثم مر على تلك المراة فلم تقل له شيا فقال لها ما لك لا تعرضين علي ما عرضت بالامس فقالت من انت قال انا فلان قالت ما انت هو ولين كنت ذاك لقد رايت بين عينيك نورا ما اراه الان ما صنعت بعدي فاخبرها فقالت والله ما انا بصاحبة ريبة ولكن رايت في وجهك نورا فاردت ان يكون في وابى الله تعالى الا ان يجعله حيث اراد اذهب فاخبرها انها حملت خير اهل الارض ثم انشات تقول

اني رايت مخيلة لمعت • فتلالات بحناتم القطر
فلمائها نور يضي به • ما حوله كاضاءة البدر
ورجوتها فخرا ابوء به • ما كل قادح زنده يوري
لله ما زهرية سلبت • ثوبيك ما استلبت وما تدري
وقالت ايضا
بني هاشم قد غادرت من اخيكم • امينة اذ للباه يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه • فتايل قد ميثت له بدهان

وما كل ما يجري

وما كل ما يحوي الفتى من تلاده • بحزم ولا ما فاته لتواني
فاجمل اذا طالبت امرا فانه • سيكفيكه جدان يعتلجان
ولما قضت منه امينة ما قضت • نبا بصري عنه وكل لساني

وروى ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته والبيهقي عن ابن اسحاق قال كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به امنة كانت تقول ما شعرت باني حملت به ولا وجدت ثقله كما تجد النسا الا اني انكرت رفع حيضتي وربما ترفعني وتعود واتاني ات وانا بين النايم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فاقول ما ادري فقال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين وابة ذلك انه يخرج معه نور يملا قصور بصرى من ارض الشام فاذا وضع فسميه محمدا قالت فكان ذلك مما يقنت عندي الحمل ثم امهلني حتى اذا دنت ولادتي اتاني ذلك فقال قولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد قالت فكنت اقول ذلك وذكرته لنسائي فقلن تعلق عليك حديدا في عضديك وفي عنقك ففعلت فلم يكن يترك علي الا اياما فاجده قد قطع فكنت اتعلقه

حملت امنة وقد سرت به • وتباشرت كل الانام بقربه
حملا خفيفا لم تجد الما به • وتباشرت وحش الفلا فرحا به
واستبشرت من نوره وكيفلا • وهو الغياث ورحمة من ربه

قولها وجدت له ثقلا قاله في الزهر في حديث شداد عكسه وجمع بان الثقل في ابتدا الحمل والخفة عند استمراره ليكون ذلك خارجا عن المعتاد قلت وبذلك صرح الحافظ ابو نعيم وعن بريدة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالا رات امنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه احمد ومحمدا وعلقي عليه هذه فانتبهت وعند راسها صحيفة من ذهب مكتوب عليها اعيذه بالواحد • من شر كل حاسد • وكل خلق زايد • من قايم وقاعد • عن السبيل عاند • على الفساد جاهد • من نافث او عاقد • وكل خلق مارد • ياخذ بالمراصد • في طرق الموارد • انهاهم عنه بالله الاعلى واحوطه منهم باليد العليا • والكنف الذي لا يرى يد الله فوق ايديهم • وحجاب الله دون عاديهم لا يطردونه ولا يضرونه في مقعد ولا منام ولا مسير ولا مقام اول الليالي واخر الايام رواه ابو نعيم وسنده واه جدا وانما ذكرته لانبه عليه لشهرته في كتب المواليد وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في مولده ان من قوله وعلقي عليه هذه الى اخره ادرجه بعض القصاص وروى البيهقي عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله تعالى عنهما قال امرت امنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد وروى الحاكم وصححه والبيهقي عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورات امي حين حملت بي كانه خرج منها نور اضات له قصور بصرى من ارض الشام وروى ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان امنة قالت لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته واختلفوا في يوم ابتدا الحمل فقيل في ايام التشريق وعليه فيكون مولده في رمضان وقيل في عاشورا وقيل غير ذلك قال ابو زكريا يحيى بن عايذ وعليه فيكون مولده في رمضان في مولده بقي صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر

كملا لاتشكوا دحما ولا مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النسا **قال**
في العزر وهو الصحيح وقيل كانت مدة الحمل عشرة اشهر وقيل ثمانية وقيل سبعة

تنبيهان الاول قال الحافظ ابو الفضل العراقي وسياتي اشارات النور ايضا
خرج منها عند الولادة وهذا اولى لتكون طرقه متصلة ويجوز ان يكون النور خرج
منها مرتين مرة حين حملت به ومرة حين وضعته ولا مانع من ذلك ولا يكون بين
الحديثين تعارض انتهي وقال الشيخ رحمه الله تعالى فلعله حين حملت هي رويا نوم
ووقعت في الحمل واما ليلة المولد فرات ذلك روية عين كما سياتي **الثاني** في شرح غريب
ما تقدم **الان** اسم للوقت انت فيه **حب** فعل ماض فصرح للنظم **بكا** بمعنى مع اي
فارقك النور الذي كان معك **حافلا** بالحا المهملة اي ممتلا من النور او المني **الشان** الامر
الامر والحال والخطب **خلوا** اي خالية من الزوج **اصبت** ادركت **جنينا** بالجيم كما في
خط مغلطاي في الزهر وفي نسخة صحيحة من دلايل النبوة بالحا المهملة وموحدتين **بداعم**
بعين مهملة وفي نسخة به يدعم الله البرية بمثناة تحتية فدال فعين مهملتين اي
يقويها **البرية** الخلق **نزي عليها** اي رايتها **براه** خلقه **الصفا** ممدود خلاف
الكدر **حباه** بالمهملة والموحدة اي اعطاه **تبا له** بتا مثناة فوقية فبا موحدة مفتوحتين
بلد صغير من اليمن **مخيلة** بميم مفتوحة فخا معجمة مكسورة موضع الخيل وهو الظن
كالمظنة وهي السحابة الخليقة بالمطر ويجوز ان تكون سماه بالمخيلة التي هي المصدر
كالمحسبة من الحسب **حناتم** بحا مهملة فنون فالف فمثناة فوقية سحايب سود لان
السواد عندهم خضرة **ابوه** اربع **الزند** وران نفس الذي تقدح به النار وهو الاعلي
وهو مذكر والسفلي زندة بالها ويجمع على زناد **يوري** يوقد **غادرت** تركت **امينة** تصغير
امنة **خبو** طفيه **ميثا** بمثناة تحتية ثم مثلثة يقال ماث فلان الدوا يميثه ميثا
ويموثه موثا مرسه **التلاد** والتالد والتليد المال القديم وخلافه الطارف والطريف
جدان الجد بفتح الجيم الحظ والجد الغني **مقفعلة** بقاف ففا فعين مهملة اي منقبضة
يقال اقفعلت يده اذا انقبضت وتشنجت **البنان** الاصابع وقيل اطرافها الواحدة بنانة
تبارتع **كل** يقال كل من الاعيا كلالا وكلالة والبصر واللسان كلا وكلولا **ما شعرت**
بفتح اوله وثانيه اي ما علمت **ثكله** بثا مثلثة فكاف فلام مفتوحات اي ثقلا وفقدا
حيضتي بكسر الحا المهملة الاسم من الحيض والحالة التي تلزمها الحايض من التجنب
فاما الحيضة بالفتح فالمرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه وقولها بين النايم واليقظان
على ارادة الشخص **الباب الثالث** في وفاة عبد الله بن عبد المطلب قال
ابن اسحاق ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ان توفي وام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حامل به هذا ما جزم به ابن اسحاق ورجحه الواقدي وابن سعد والبلاذري وصححه الذهبي
وقال ابن كثير انه المشهور وابن الجوزي انه الذي عليه معظم اهل السير ورواه الحاكم
واقره الذهبي عن قيس بن مخرمة رضي الله تعالى عنه وقال غير ابن اسحاق وذلك
حين تم لها شهران وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المهد حين توفي
ابوه وعليه فقيل وله شهران وقيل ثمانية وعشرون وقيل تسعة اشهر ونقل السهيلي
عن الدولابي انه قول الاكثرين قلت والحق انه قول كثيرين لا الاكثرين وروى
ابن سعد عن محمد بن كعب عن ايوب بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال خرج
عبد الله الى الشام الى غزة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من

تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخوالي
بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فسالهم
عبد المطلب عن ابنه فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي بن النجار مريضا فبعث
اليه عبد المطلب اكبر ولده الحرث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة فرجع فاخبره
فوجد عليه عبد المطلب وعماته واخوته واخواته وجدا شديدا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم حمل ولعبد الله بن عبد المطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة قال
الواقدي وهذا اثبت الاقاويل في وفاة عبد الله وسنه وقال الحافظ العلاي وابن
حجر ان عمره يوم توفي ثمانية عشر سنة قال الواقدي ولم يتزوج عبد الله قط غير امنة
وامنة لم تتزوج قط غيرالكد عبد الله

اخذ الاله ابا الرسول ولم يزل • برسوله الفرد اليتيم رحيما •
نفسي الفدا لمفرد في يتمه • والدر احسن ما يكون يتيما •

لطيفة نقل ابو حيان في بحره وغيره عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه قال
انما يتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يكون عليه حق لمخلوق قال ابن العماد في
كشف الاسرار انما رباه يتيما لان اساس كل كبير صغير وعقبى كل حقير خطير وايضا
لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل اليه مدارج عزه اي اوايل امره ليعلم ان العزيز من
اعزه الله وان قوته ليست من الابا والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى ثم
وايضا ليرحم الفقير والايتام وقالت امنة ترثي زوجها كما ذكر ذلك ابن اسحاق في المبتدا وابن سعد في الطبقات

عفا جانب البطحا من ابن هاشم • وجاور لحدا خارجا في الغماغم •
دعته المنايا بغتة فاجابها • وما تركت في الناس مثل ابن هاشم •
عشية راحوا يحملون سريره • تعاوره اصحابه في التزاحم •
فان تك غالته المنايا وريبها • فقد كان معطا كثير التراحم •

وقال ايضا اورده ابو القاسم الوزيري المغربي •

سقي جوانب قبرا انت ساكنه • غيث احم الذري ثلان ذو درر •

التابعة قال في الزهر بتا مثناة فوقية فبا موحدة فعين مهملة **الغماغم** الاغطية
يعاورن يتداولونه بينهم **مهما** اي منازع واجمع ممانه **احم** الشي قرب ودنى **الذري**
بفتح الذال المعجمة اسم لما ذرته الريح واسم الدمع المصبوب **العبرات** بكسر العين
وفتح البا جمع عبرة كذا جمعوه والقياس السكون قال محمد بن عمر الاسلمي ترك عبد الله
ام ايمن وخمسة اجمال وقطعة من غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابيه

الباب الرابع في تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم

ومكانه وفيه فصلان الاول في بيان يومه وشهره وعامه **الصواب** انه صلى الله
عليه وسلم ولد يوم الاثنين روى الامام احمد ومسلم وابو داود عن ابي قتادة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن يوم الاثنين فقال
ذاك يوم ولدت فيه او قال انزل علي فيه وروى يعقوب بن سفيان عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
واستنبي يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين وفي
بعض الطرق عن ابن عساكر وانزلت سورة المايدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم
دينكم وكان وقعة بدر يوم الاثنين قال ابن عساكر المحفوظ ان وقعة بدر

بدر ونزول اليوم اكملت لكم دينكم يوم الجمعة وروى الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف ابن خربوذ قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين طلع الفجر قال الحافظ ابو الفضل العراقي في المورد الصواب انه صلى الله عليه وسلم ولد في النهار وهو الذي ذكره اهل السير وحديث ابي قتادة مصرح به وروى عن سعيد بن المسيب قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابهار النهار وجزم به ابن دحية وصححه الزركشي في شرح البرده • ياساعة فتح الهدى اركانها • لطفا وندبج الحزا اسعادها •

• لاحت بشهر ربيع الزاكي الذي • فاق الشهور رحالة اذ سادها •
• حيث النجوم اشرقت بها نسر • كالشهب لا تحصي الورى تعدادها •
• حيث الامانة والرسالة تزينت • يعلي لمكة غورها ونجادها •

قال ابن دحية واما ما روي من تدلي النجوم فضعيف لا تقتضيه ان تكون الولادة ليلا قال الزركشي وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا

• ياساعة نلنا السعادة والهنا • فيها بخير العالمين محمد •
• يمت لنا افراحها بظهوره • وتكملت في شهر مولد احمد •
عس • توالت انوار السعود في حين ساعة • لمولد خير الرسل في ساعة السعد •
• فيا طيب اوقات ويا طيب مولد • ويا طيب مولود حوى سائر المجد •

قال ابن كثير والحافظ وغيرهما ثم ان الجمهور على ان ذلك في شهر ربيع الاول قال بعض اهل المعاني كان مولده صلى الله عليه وسلم في فصل الربيع وهو اعدل الفصول ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد وتشبيه معتدل لا في اليبوسه والرطوبه سمته معتدل في العلو والهبوط وقمره معتدل في اول درجة من الليالي البيض وينعقد في سلك هذا النظام ما هيا الله سبحانه وتعالى من اسم مربيه ففي الوالدة والقابلة الامن والشفا وفي اسم حاضنته البركة والنما وفي مرضعه الثواب والحلم والسعد قال ابن اسحاق لاثنتي عشر ليلة منه ورواه ابن ابي شيبة في المصنف عن جابر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال ابن كثير وهو المشهور عند الجمهور وبالغ ابن الجزار فنقل فيه الاجماع قال في الغرر وهو الذي عليه وقيل لليلتين خلتا منه وقدمه في الاستيعاب وقيل لثمان عشره وقيل في اوله ونقل ابن عمر عن اصحاب الزيج انهم صححوه ورجحه ابن دحيه وقال الحافظ انه مقتضى اكثر الاخبار وقيل لعشر حكاه الدمياطي عن جعفر الباقر وصححه وقيل لسبع عشره وقيل في اوله حين طلوع الفجر قال ابن اسحاق عام الفيل قال ابن كثير وهو المشهور عند الجمهور قال ابراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري وهو الذي لا يشك فيه احد من العلما وبالغ خليفة الخياط وابن الجزار وابن دحيه وابن الجوزي وابن القيم فنقلوا فيه الاجماع روى البيهقي والحاكم في المستدرك وصححه واقره الذهبي في مختصره وصححه في تاريخه الكبير عن يحيى بن معين عن حجاج ابن محمد عن يونس عن ابي اسحاق عن ابيه عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل قال الحافظ في شرح الدرر المحفوظ لفظ العام وقد يطلق اليوم ويراد به مطلق الوقت كما يقال يوم الفتح ويوم بدر فان كان المراد حقيقة اليوم فيكون

اخص

اخص من اليوم وبذلك صرح ابن حبان في تاريخه فانه قال ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله فيه الطير الابابيل على اصحاب الفيل قال ثم وجدت الحديث عن ابن سعد عن يحيى بن معين بسنده المذكور قال ولد يوم الفيل يعني عام الفيل وروى ابن اسحاق وابو نعيم والبيهقي عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل كنا لدين قال وسال عثمان ابن عفان قباث بن اشيم الكناني اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفت بي امي على حذق الفيل اخضر محيلا مخرمه بفتح الميم واسكان الخا المعجمة ومات على دينه لدين قال ابو ذر المشهور فيه لدين بالتثنية يقال فلان لدة فلان اذا ولد معه في وقت واحد قال الجوهري لدة الرجل تربه والها عوض الواو الذاهبة منه لان الولادة وهما لدان والجمع لدات ولدون والترب بكسر التا المثناة الفوقية واسكان الرا وبالموحدة من ولد معك قباث بضم القاف ويقال بفتحها قال الحافظ وهو المشهور ثم موحدة خفيفة ثم مثلثة ابن اشيم بمعجمة وتحتانية وزن احمد وعلى هذا فقيل بعد الفيل بخمسين يوما قال ابن كثير وهو الاشهر وصححه المسعودي والسهيلي وزاد انه الاشهر والاكثر وقيل بزيادة خمس وذكر ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ان قدوم اصحاب الفيل مكة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وقد قاد ذلك غيره وزاد يوم الاحد وكان اول المحرم تلك السنة يوم الجمعة روى ابن سعد وابن عساكر عن ابي جعفر الباقر قال كان قدوم اصحاب الفيل في النصف من المحرم ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده بخمس وخمسين ليلة وصحح الحافظ الدمياطي هذا القول وقيل باربعين يوما وقيل بشهر وستة ايام وقيل بعشر سنين وقيل بثلاثين عاما وقيل باربعين عاما وقيل بسبعين عاما وقيل لثنتي عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة اصحاب اصحاب الفيل وقيل في صفر وقيل في ربيع الاخر وقيل في المحرم لخمس بقين منه وقيل في عاشورا قال السهيلي اهل الحساب يقولون وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان وكان لعشرين مضت منه قال الذهبي في تاريخ الاسلام نظرت في ان يكون ولد في ربيع وان يكون ذلك في العشرين من نيسان فرايته بعيدا من الحساب يستحيل ان يكون مولده في نيسان الا ان يكون مولده في رمضان قال الامام ابو الحسن الماوردي وافق شهر ربيع من شهور الروم اشباط ويقال شباط بالاعجام والاهمال قال الدمياطي في برج الحمل قال في النور وهذا لا يحتمل ان يكون في اوائل نيسان وان يكون في ادار وقال السهيلي وولد بالعقر من المنازل وهو مولد النبيين ولذلك قيل

• خير منزلتين للابد • بين الزبانين الاسد •

لان العفر يليه من العقرب زباناها ولا ضرر في الزبانين انما تضر العقرب بذنبها ويليه من الاسد اليته وهو السماك والاسد لا يضر باليته وانما يضر بمخلبه ونابه قال ابن دحية اظن السهيلي نسي السنبلة وظن ان السماك من الاسد قال ابو عبد الله بن الحاج في المدخل فان قال قائل ما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم خص مولده بشهر ربيع وبيوم الاثنين على الصحيح المشهور عند اكثر العلما ولم يكن في شهر رمضان الذي انزل فيه القران وفيه ليلة القدر واختص بفضائل

[illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

عدديه ولا في الاشهر الحرم التي جعل الله تعالى لها الحرمة يوم خلق السموات والارض ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة ولا في ليلتها فالجواب من اربعة اوجه الاول ما ورد في الحديث من ان الله سبحانه وتعالى خلق الشجر يوم الاثنين ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات والارزاق والفواكه والخيرات التي يتمتع بها بنو ادم ويحيون ويتداوون وتنشرح صدورهم لرؤيتها وتطيب بها نفوسهم وتسكن خواطرهم عند رؤيتها لاطمينان نفوسهم بتحصيل ما يبقي حياتهم على ما جرت به حكمة الحكيم سبحانه وتعالى فوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر في هذا اليوم قرة عين بسبب ما وجد من الخير العظيم والبركة الشاملة لامة محمد صلى الله عليه وسلم الوجه الثاني ان ظهوره صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع فيه اشارة ظاهرة لمن تفطن لها بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع اذ ان فيه تفاؤلا حسنا ببشارته لامته صلى الله عليه وسلم وقد قال الشيخ ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى لكل انسان من اسمه نصيب هذا في الاشخاص وكذلك في غيرها واذا كان كذلك ففصل الربيع فيه تنشق الارض عن ما في بطنها من نعم المولى سبحانه وتعالى وارزاقه التي بها قوام العباد وحياتهم ومعايشهم وصلاح احوالهم فتنفلق الحبة والنوى وانواع النبات والاقوات المقدرة فيها فيبتهج الناظر عند رؤيتها وتبشره بلسان حالها بقدوم ينعها وفي ذلك اشارة عظيمة الى الاستبشار بابتداء نعم المولى سبحانه وتعالى الا ترى انك اذا دخلت الى البستان في مثل هذه الايام تنظر اليه كانه يضحك لك وتجد زهره كان لسان حاله يخبرك بما له من الارزاق المدخرة والفواكه كذلك الارض اذا ابتهج نوارها كانه يحدثك بلسان حاله كذلك ايضا مولده صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع فيه من الاشارات ما تقدم ذكر بعضه وذلك احسان ظاهر في المولى تبارك وتعالى الى المنوه بتعظيم قدر هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لانه رحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين وحماية لهم من المهالك والمخاوف في الدارين وحماية للكافرين بتاخير العذاب لاجله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فوقعت البركات وادرار الارزاق ومن اعظمها منته صلى الله عليه وسلم على عباده بهدايته صلى الله عليه وسلم لهم الى صراط الله المستقيم الوجه الثالث ما في شريعته صلى الله عليه وسلم في شبه الحال الا ترى ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها اذ ليس فيه برد مزعج ولا حر مقلق وليس في ليله ولا نهاره طول خارق للعادة بل كله معتدل وفصله سالم من العلل والامراض والعوارض التي يتوقعها الناس في ابدانهم في زمان الخريف بل الناس فيه تنتعش قواهم وتصلح امزجتهم وتنشرح صدورهم لان الابدان ان يدركها فيه من امداد القوة ما يدرك النبات حين خروجه اذ منها خلقوا فيطيب ليلهم للقيام ونهارهم للصيام لما تقدم من اعتداله في الطول والقصر والحر والبرد فكان في ذلك اشبه الحال بالشريعة السمحة التي جاء بها صلوات الله وسلامه عليه من رفع الاصر والاغلال التي كانت على من قبلنا الوجه الرابع انه قد شاء الحكيم سبحانه وتعالى انه عليه الصلاة والسلام تتشرف به الازمنة والامكنة لا هو يتشرف بها بل يحصل للزمان او المكان الذي يباشره عليه الصلاة والسلام الفضيلة العظمى والمزية على ما سواه من جنسه الا ما استثني من ذلك لاجل زيادة الاعمال فيها وغير ذلك فلو ولد صلى الله عليه وسلم في الاوقات المتقدم ذكرها لقد يتوهم انه يتشرف بها فجعل الحكيم جل جلاله مولده صلى الله عليه وسلم ليظهر عظيم عنايته

سبحانه

عنايته سبحانه وتعالى وكرامته عليه **الفصل الثاني** في مكانه اختلف هل ولد بمكة او غيرها والصحيح الذي عليه الجمهور وهو الاول وعليه فاختلف في مكانه من مكة على اقوال احدها في الدار التي في الزقاق المعروف بزقاق وكانت بيد عقيل قال ابن الاثير قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها عقيل ابن ابي طالب فلم تزل بيده حتى توفي عنها فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج وقيل ان عقيلا باعها بعد الهجرة تبعا لقريش حين باعوا دور المهاجرين الثاني انه ولد في شعب بني هاشم حكاه الزبير الثالث ولد بالردم الرابع بعسفان

الباب الخامس في اخبار الاحبار وغيرهم بليلة ولادته صلى الله عليه وسلم

روى ابو نعيم والبيهقي عن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه اني لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رايت وسمعت اذا يهودي يصرخ ذات غداة على اطمة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة **يفعة** بفتح الفاء والعين المهملة اي شاب **اطمة** بالاضافة والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة الحصن ويروى على اطمة بتاء التانيث على معنى القلعة وروى ابن سعد والحاكم وابو نعيم بسند حسن في الفتح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يهودي قد سكن فيها يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلمه قال احفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس لا يرضع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا لقد ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا فالتقى القوم حتى جاؤا اليهودي فاخبروه الخبر قال اذهبوا بي حتى انظر فرأى تلك الشامة فوقع مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك ما لك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب متواترات متتابعات او متفرقات وروى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد قالت احبار يهود ولد الليلة احمد هذا الكوكب قد طلع فلما تنبأ قالوا تنبأ احمد كانوا يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه وروى ابو نعيم وابن عساكر من طريق المسيب بن شريك عن محمد بن شريك عن شعيب ابن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام يدعى عيص وكان قد اتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن ادركه وخالفه اخطا حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن وحللت ارض البؤس والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسال عنه فيقول ما جاء بعد فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فوقف على اصل صومعته فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب فاشرف عليه فقال له اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم به يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين وان نجمه طلع

البارحة واية ذلك انه الان وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافي فاحفظ لسانك فانه لم يحسد جسد لعده ولم يبغ في احد كما يبغي عليه قال فما عمره قال ان طال عمره لم يبلغ السبعين يموت وفي وتر وتهاية السنين اواحدي وستين او ثلاث وستين

الباب السادس

في وصف النور الذي خرج معه وتدلي النجوم وتردله ساجدا على الارض وما رأته قابلته الشفا ام عبد الرحمن عوف رضي الله تعالى عنه من الايات عن ابي العجفا مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رات امي حين وضعتني سطع منها نورا اضاءت له قصور بصرى رواه ابن سعيد ورجاله ثقات بصرى بالموحدة مضمومة فصاد مهملة ساكنة فرا فالف مقصورة والمراد بها مدينة بلد بالشام من اعمال دمشق قال في المسالك الناجحة وفي تخصيص بصرى لطيفة وهي انها اول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدي وكذلك هي اول ما افتتح من بلاد الشام وبصرى ايضا من قرى بغداد وعن عثمان بن ابي العاصي قال حدثتني امي انها شهدت ولادة امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولدته قالت فما شي انظر اليه من البيت الا نورا واني انظر الى النجوم تدنو حتى اني لا قول لتقعن علي فلما وضعته خرج منها نور اضاء له البيت والدار حتى جعلت لا ارى الا نورا وعن العرباض ابن سارية رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله لخاتم النبيين الحديث وفيه رويا امي التي رات وكذا امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام رواه الامام احمد والبزار والحاكم وابن حبان وصححاه وروي ابن حبان عن حليمة رضي الله تعالى عنها عن امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت ان لابني هذا لشانا اني حملت به فلم اجد حملا قط كان اخف علي ولا اعظم بركة منه ثم رايت نورا كانه شهاب خرج مني حين وضعته اضاءت لي اعناق الابل ببصرى ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعا يديه بالارض رافعا راسه الى السما وروي ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان امنة قالت فلما فصل مني ابني محمد خرج معه نورا اضا له ما بين المشرق والمغرب وروي الامام احمد وابن سعد بسند حسن عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما كان بدا امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسي بن مريم ورات امي انه قد خرج منها نورا اضاءت له قصور الشام وروي ابن سعد عن محمد بن عمر الاسلمي باسانيد له متعددة عن امنة انها قالت لما وضعته خرج معه نور اضا له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع جاثيا على ركبتيه معتمدا على الارض بيديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع راسه الي السما واضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصرى وانما اضاءت له قصور بصرى بالنور الذي خرج منه اشارة الى اختصاص الشام من نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام وقد وردت احاديث في فضل الشام ذكر بعضها الحافظ عبد العظيم المنذري في كتابه الترغيب والترهيب قال بعضهم اضاءت قصور بصرى اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم ينور البصاير ويحيي القلوب الميتة وفي خروج هذا النور معه حين وضعته اشارة الى ما يجي به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم قال

الامام

بلغ قابل

الامام ابو شامة رحمه الله تعالى وقد كان هذا النور الذي ظهر وقت ولادته صلى الله عليه وسلم قد اشتهر في قريش وكثر ذكره فيهم ولذلك اشار عمه العباس في ابياته السابقة

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

ويرحم الله القايل

لما استهل المصطفى طالعا • اضا الفضا من نوره الساطع
وعطر الكون شذا عطره • الطيب من دان ومن شاسع
ونادت الاكوان من فرحة • يا مرحبا بالقمر الطالع

وروي ابن سعد عن موسي بن عبيدة عن اخيه قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقع على الارض وقع على يديه رافعا راسه الى السما وقبض قبضة من تراب فبلغ ذلك رجلا من لهب فقال لصاحبه انجه لين صدق الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض وروى ابن سعد وابو نعيم بسند قوي عن حسان بن عطيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على كفيه وركبتيه شاخصا ببصره الى السما زاد السهيلي مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين الجوجري وفي رفعه بصره في تلك الحالة اشارة وايما الى ارتفاع شانه وعلو قدره وانه يسود الخلق اجمعين وكان هذا من اياته وهو انه اول فعل وجد منه في اول ولادته وفيه اشارة وايما لمن له تامل الى ان جميع ما يقع له من حين يولد الى حين يقبض صلى الله عليه وسلم ما يدل على العقل فانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يتزايد الرفعة في كل وقت وحين عالي الشان على المخلوقات وفي رفعه راسه اشارة وايما الى كل سودد وانه لا يتوجه قصده الا الى جهات العلو دون غيرها مما لا يناسب قصده وروى ابن الجوزي عن الوفا عن يحيى ابن البراء مرسلا قال قالت امنة وجدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السما ثم قبض قبضة من الارض واهوى ساجدا قال بعض اهل الاشارات لما ولد عيسي صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فاخبر عن نفسه بالعبودية والرسالة ونبينا صلى الله عليه وسلم وقع ساجدا وخرج معه نور اضا له ما بين المشرق والمغرب وقبض قبضة من تراب ورفع راسه الى السما فكانت عبودية عيسي المقال وعبودية محمد صلى الله عليه وسلم الفعال ورسالة عيسي بالاخبار ورسالة محمد صلى الله عليهما وسلم بظهور الانوار وفي سجوده عند وضعه اشارة الى ان مبدا امره على القرب قال الله سبحانه وتعالى فاسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فحال عيسي عليه الصلاة والسلام يشير الى مقام العبودية وحال محمد صلى الله عليه وسلم يشير الى مقام القرب من الحضرة الالهية

لك القرب من مولاك يا اشرف الورى • وانت لكل المرسلين ختام
وانت لنا يوم القيامة شافع • وانت لكل الانبيا امام
عليك من الله الكريم تحية • مباركة مقبولة وسلام

وروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه عن امه الشفا بنت عمرو بن عوف قالت ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قايلا يقول رحمك الله او رحمك ربك فاضا ما بين المشرق والمغرب حتى اني نظرت الى قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيني ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني فسمعت قايلا اين ذهبت به قال الى المغرب واسفر عني ذلك ثم عاودني

الرعب والقشعريرة عن يساري فسمعت قايلا يقول اين ذهب به قال الي المشرق قال فلم يزل الخشب سف على باب حتى نحته الله سبحانه وتعالي **تنبيهات الاول** قال الشيخ رحمه الله تعالي في فتنا وبه لم اقف على شي من الاحاديث مصرحا على انه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس بعد مراجعة احاديث المولد من مظانها كالطبقات لابن سعد والدلايل للبيهقي ولابي نعيم وتاريخ ابن عساكر على بسطه واستيعابه وكالمستدرك للحاكم وانما الحديث الذي روته الشفا ام عبد الرحمن بن عوف يعني السابق اخر الباب فيه لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح فيه بالعطاس والمعروف في اللغة ان الاستهلال صياح المولود اول ما يولد فان اريد به هنا العطاس فهنا محتمل وحمل القايل على الملك ظاهر انتهى وقال العلامة شمس الدين الجوجري في شرح الهمزية الاستهلال وان كان هو صياح المولود اول ما يولد الا ان حمله على العطاس هنا قريب لحمل القايل على الملك الثاني جرت عادة كثير من المحبين اذا سمعوا بذكر وصفه صلى الله عليه وسلم ان يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة لا اصل لها قال ذو المحبة الصادقة حسان زمانه ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري رحمه الله سبحانه وتعالي في قصيدة من ديوانه

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب ● على فضة من خط احسن من كتب
وان ينهض الاشراف عند سماعه ● قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه ● على عرشه يا رتبة سمت الرتب

واتفق ان منشدا انشد هذه القصيدة في ختم درس شيخ الامام الحافظ تقي الدين ابي الحسن السبكي والقضاة والاعيان بين يديه فلما وصل المنشد الي قوله وان ينهض الاشراف عند سماعه الي اخر البيت قال الشيخ للحال قايما على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصري وحصل للناس ساعة طيبة ذكر ذلك ولده شيخ الاسلام ابو نصر عبد الوهاب في ترجمة والده من الطبقات الكبرى الثالث اشتهر على بعض الالسنة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ولدت في زمن الملك العادل قال الحافظ انه كذب باطل لا اصل له وقال الشيخ الامام بدر الدين الزركشي في اللالي روى الحافظ السمعاني عن ابي بكر الكبري قال حكي لي شيخ من الصالحين انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله بلغني عنك انك قلت ولدت في زمن الملك العادل واني سالت الحاكم ابا عبد الله الحافظ عن هذا فقال كذب لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو عبد الله وقال الحليمي رحمه الله تعالي في الشعب هذا الحديث لا يصح وان صح فاطلاق العادل عليه لتعريفه بالاسم الذي كان يدعى به لا للوصف بالعدل والشهادة له بذلك او وصفه بذلك بنا على اعتقاد الفرس فيه انه كان عادلا كما قال الله تعالى فما اغنت عنهم آلهتهم اي ما كانت عندهم آلهة ولا يجوز ان يسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحكم بغير حكم الله عادلا وقال الشيخ رحمه الله تعالي في الدرر قال البيهقي في الشعب تكلم شيخنا ابو عبد الله يعني الحاكم في بطلان ما يرويه بعض الجهلة عن نبينا صلى الله عليه وسلم ولدت في زمن الملك العادل يعني كسرى انوشروان ثم راى بعض الصالحين في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكى له ما قال ابو عبد الله فصدقه وقال ما قلته قط وقال صاحب

المقاصد

المقاصد واما ما يحكي عن الشيخ ابن عمر بن قدامة المقدسي مما اورده ابن رجب في ترجمته من طبقاته انه قال سمعنا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى لا يصح لانقطاع سنده وان صح فلعل الناقل للحكاية لم ينضبط لفظ الشيخ وان ضبط الحكاية **الباب السابع** في انفلاق البرمة عنه حين وضع تحتها روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال في عهد الجاهلية اذا ولد لهم مولود من تحت الليل وضعوه تحت الاناء لا ينظرون اليه حتى يصبحوا فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرحوه تحت برمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت ثنتين وعيناه الى السما فتعجبوا من ذلك وروى ابن سعد بسند رجاله ثقات اثبات عن عكرمة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وضعته امه وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الي السما وروى البيهقي عن ابي الحسن التنوخي قال كان المولود اذا ولد في قريش دفعوه الي نسوة من قريش الى الصبح فيكفان عليه برمة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الي نسوة فكفين عليه برمة فلما اصبحن اتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه ثنتين ووجدنه مفتوح العين شاخصا ببصره الي السما فاتاهن عبد المطلب فقلن ما راينا مولودا مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه مفتوحا عينه شاخصا ببصره الي السما فقال احفظنه فاني ارجوا ان يصيب خيرا وروى ابن الجوزي عن ابي الحسين بن البرا مرسلا عن امنة امها قالت وضعت عليه انا فوجدته قد تفلق الانا عنه وهو يمص ابهامه يشخب لبنا قال بعض اهل الاشارات في انفلاق البرمة عنه اشارة الي ظهور امره وانتشاره وانه يفلق ظلمة الجهل ويزيلها ليشخب بشين فخا متحسنين **الباب الثامن** في ولادته مختونا مقطوع السرة عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي رواه الطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طرق قال في الزهر سنده جيد انتهى وصححه الحافظ ضيا الدين المقدسي وروي من حديث العباس بن عبد المطلب رواه ابن سعد وحسن مغلطاي سنده في كتابه دلايل النبوة ومن حديث ابنه عبد الله رواه ابن عدي وابن عساكر ومن حديث ابي هريرة رواه ابن عساكر ومن حديث ام رواه ابو نعيم قال مغلطاي في دلايله سنده جيد ومن حديث ابن عمر رواه ابن عساكر وقد جزم بانه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا جماعة من العلما منهم هشام بن محمد بن السايب في كتاب الجامع وابن حبيب في المحبر وابن دريد في الوشاح وابن الجوزي في العلل والتلقيح وقال الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار بانه ولد مختونا وتعقبه الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا واجيب باحتمال ان يكون اراد بتواتر الاخبار اشتهارها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند ايمة الحديث وقيل ان جبريل ختنه حين شق صدره رواه الخطيب عن ابي بكرة موقوفا ولم يصح سنده قال الذهبي انه خبر منكر وقيل ان جده ختنه على عادة العرب رواه ابو عمر قال الحافظ ابو الفضل العراقي وسنده غير صحيح قال الحافظ قطب الدين الخيضري في الخصايص وارجحها عندي الاول وادلته على ضعفها اشل من ادلة غيره قلت قد قدمنا ان له بدطيبة فصححها الحافظ الضيا وقد قال

الزركشي ان تصحيح الضيا اعلا مرتبة في تصحيح الحاكم قال الحيضري فان قيل ان قيل اي في ولادته مختونا بعض نقص في حق من يوجد كذلك نبيا لما في حقه صلى الله عليه وسلم غاية الكمال لان العلقة ربما تمنع من تكميل النظافة والطهارة وتمنع كمال لذة الجماع فاوجد الله سبحانه وتعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا مكملا سالما من النقايص والمعايب فان قلت اذا كان كذلك فلم شق صدره واستخرج منه العلقة السودا التي هي حظ الشيطان ولو كان كما ذكرت لخلقه سالما منها قلت لا سوا لان الختان والاسرار من الامور الظاهرة التي تحتاج الي فعل الادمي فخلقه الله سبحانه وتعالى سليما منها لئلا يكون لاحد عليه منة كما في كمال الطهارة واما اخراج العلقة التي هي حظ الشيطان فمحلها القلب ولا اطلاع للادمي عليها ولو خلق الله تعالى نبيه سليما منها لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاظهره الله تعالى لعباده على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر انتهى وهو ماخوذ من كلام السبكي ياتي ذكره في شرح صدره صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد بسند رجاله ثقات عن اسحاق بن ابي طلحة مرسلا ان امنة قالت ومنعته نظيفا ما ولدته كما يولد السخل ما به قذر ووقع الى الارض وهو جالس على الارض بيده **فايدة** ولد من الانبيا مختونا جماعة نقل ابن دريد في الوشاح وابن الجوزي في التلقيح عن كعب الاحبار انهم ثلاثة عشر ونقل ابن الجوزي عن محمد ابن حبيب انهم اربعة عشر وكل منهما ذكر بعض ما لم يذكر الاخر **فالذي** اتفقا عليه ادم وشيث ونوح ولوط وشعيب وموسى وسليمان وعيسى ومحمد والذي زاده كعب ادريس وسام ويحيى والذي زاده ابن حبيب هود وصالح وزكريا وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس صلى الله عليه وسلم اجمعين فاجتمع من كلامهما تسعة عشر نبيا اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم الشيخ رحمه الله تعالى اسماهم في قلايد الفوايد فقال

وسبعة مع عشر قد رووا خلقوا • وهم ختان فخذ لا زلت مانوسا
محمد ادم ادريس شيث ونوح • سام هود شعيب يوسف موسى
لوط سليمان يحيى صالح زكريا • وحنظلة الرسي مع عيسى

وقال العلامة القاضي عبد الباسط البلقيني رحمه الله تعالى

وفي الرسل مختونون لعمرك خلقة • ثمان وتسع طيبون اكارم
وهم زكريا شيث ادريس يوسف • وحنظلة عيسى ويحيى وادم
ونوح شعيب سام لوط وصالح • سليمان يحيى هود ياسين خاتم

تنبيه قال بعضهم وفي قولهم خلقوا مختونين تجوز لان الختان هو القطع وهو غير ممكن هنا لان الله سبحانه وتعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام على انه على صفة المقطوع

الباب التاسع

في مناغاته صلى الله عليه وسلم للقمر في مهده وكلامه فيه روى الطبراني والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيثما اشرت اليه مال قال كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال الامام ابو عثمان الصابوني رحمه الله تعالى في كتاب المائتين هذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن المناغاة المحادثة وناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة قال الحافظ في الفتح وفي سير

الواذري

الواذري ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد اوايل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهده صلى الله عليه وسلم كان يتحرك بتحريك الملايكة له وان اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا **فايدة** تكلم في المهد جماعة نظمهم شيخنا رحمه الله تعالى اسماهم في كتابه قلايد الفوايد فقال

تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي • يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم

الباب العاشر

في حزن ابليس وحجبه من السموات وما سمع من الهواتف لمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل السهيلي وابو الربيع وغيرهما عن تفسير الحافظ بقي بن مخلد ان ابليس رن اربع رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب **الرنة** صوت بحزن وكابة **وروى** ابن ابي حاتم عن عكرمة قال قال ابليس لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقال له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله سبحانه وتعالى جبريل فركضه برجله ركضة فوقع بعدن وروى الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف ابن خربوذ قال كان ابليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب من ثلاث سموات وكان يصل الى اربع فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب من السبع وروى الخرايطي وابن عساكر عن عروة ابن الزبير ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم يجتمعون اليه فدخلوا يوما فراوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان يقول

ايا صنم العيد الذي صف حوله • صناديد وفد من بعيد ومن قرب
فان كان من ذنب اسانا فاننا • نبوء باقرار وتلوى عن الذنب
وان كنت مغلوبا نكست صاغرا • فما انت بالاوثان بالسيد الرب

قال فاخذوا الصنم فردوه على حاله فلما استوى هتف بهم هاتف من جوف الصنم بصوت جهير وهو يقول

تردى لمولود انارت بنوره • جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرا وارعدت • قلوب ملوك الارض طرا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت واظلمت • وقد بات شاه الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها • فلا مخبر عنهم بصدق ولا كذب
فيا لقصي ارجعوا عن ضلالكم • وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع بين الجبلين وقيل جبل **باخت** خمدت **وروى** الخرايطي عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل يذكران انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة قالا فلما دخلنا عليه قال اصدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم مولود اراد ابوه ذبحه فضرب عليه بالقداح فسلم ونحرت عليه جمال كثيرة قلنا نعم قال فهل لكما

علم به ما فعل ذلك التزوج امراة منا يقال لها امنة تركتها حاملا وخرج قال فهل
شعرت انها ولدت ام لا قال وقد اخبرك ايها الملك اني قد ربت عندوثي لها اذ سمعت من
جوفه هاتفا يقول • ولد النبي فذلت الاملاك • وناي الضلال وادبر الاشراك •
ثم تنكس الصنم على راسه فقالت زيد عندي خبر ايها الملك اني في مثل هذه الليلة خرجت
حتى اتيت جبل ابا قبيس اذ رايت رجلا ينزل له جناحان اخضران فوقف على ابي قبيس
ثم اشرف على مكة فقال ذل الشيطان وبطلت الاوثان وولد الامين ثم نشر ثوبا معه
واهوى به نحو المشرق والمغرب فرايته قد جلل ما تحت السما وسطع نور كاد يخطف بصري
وهالني ما رايت وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له
تهامة وقال زكت الارض وادت ربيعها واومى الى الاصنام التي كانت على الكعبة فسقطت
كلها قال النجاشي اخبركما عما اصابني اني لنايم في الليلة التي ذكرتما في قبتي وقت خلوتي
اذ خرج علي من الارض عنق وراس وهو يقول حل الويل باصحاب الفيل ورمتهم طيرا ابابيل
بحجارة من سجيل هلك الاشرم المعتدي المجرم وولد النبي المكي الحرمي من اجابه سعد
ومن اباه عند ثم دخل الارض فغاب فذهبت اصيح فلم اطق الكلام ورمت القيام
فلم اطق القيام فاتاني اهلي فقلت احجبوا عني الحبشة فحجبوهم فاطلق الله لساني ورجلي
وروى ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هتف هاتف على ابي قبيس واخر على الحجون الذي باهل المقبرة فقال الذي على جبل الحجون

• فاقسم ما انثى من الناس انجبت • ولا ولدت انثى من الناس واحده •
• كما ولدت زهرية ذات مفخر • مجنبة عند القبايل ماجده •
• فقد ولدت خير البرية احمد • فاكرم مولود واكرم والده •

وقال الذي على ابي قبيس • •

• يا ساكني البطحا لا تغلطوا • وميزوا الامر بعقل مضي •
• ان بني زهرة من سركم • في غابر الامر وعند البدي •
• واحدة منكم فهاتوا لنا • جنينها مثل النبي التقي •

الباب الحادي عشر في انشقاق دجله وارتجاس الايوان وسقوط الشرفات وخمود النيران وغير ذلك

ذكر ابن جرير وغيره ان كسرى ابرويز كان قد سكر
دجلة العورا وانفق عليها مالا عظيما وكان طاق ملكه قد بناه بنيانا عظيما لم ير مثله وكان
عنده ثلثمايه رجل من كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب قد
بعث به باذان من اليمن وكان كسرى اذا حزبه امر جمعهم فقال انظروا في هذا الامر
ما هو فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى وقد انقصم طاق ملكه من غير
ثقل وانخرقت دجلة العورا فلما راى ذلك احزنه فدعى كهانه ومنجميه وفيهم السايب
فقال لهم قد انقصم طاق ملكي من غير ثقل فانظروا في امره بما تعلمون من علمكم
فاخذت عليهم اقطار السما واظلمت الارض فلم يمض لهم ما راموا وبات السايب في
ليلة ظلماء على ربوة من الارض ينظر فراى برقا من قبل الحجاز قد استطار فبلغ المشرق
والمغرب فلما اصبح راى تحت قدميه روضة خضرا فقال ان صدق ما ارى ليخرجن من
الحجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب الارض عليه كافضل ما اخصبت على ملك فلما خلص
الكهان والمنجمون بعضهم الى بعض وراوا ما اصابهم وراى السايب ما راى قال
بعضهم لبعض والله ما حيل بينكم وبين علمكم الا لامر جاء من السما وانه نبي يبعث او هو

مبعوث

يسلب هذا الملك ملكه ويكسر داره ان نعيتم الى كسرى كسر ملكه ليقتلكم فاتفقوا على
ان يكتموه الامر ويقولوا له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العورا وطاق الملك قد وضع
على النحوس فلما اختلف الليل والنهار فوقعت النحوس مواقعها زال كلما وضع عليهما
ونحن نحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول فحسبوا وامروه بالبنا فبنى
دجلة العورا في ثمانية اشهر وانفق عليها اموالا جليلة حتى فرغ منها فلما فرغ قال
لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجلس في اساورته ومرازبته فبينما هو كذلك انتسفت دجلة
فخرب ذلك البنيان من تحته فلم يخرج الا باخر رمق فلما اخرجوه جمع كهانه وسحرته
ومنجميه فقتل منهم نحو مايه وقال لهم قربتكم واجريت عليكم الاموال ثم انتم
تخونونني فقالوا ايها الملك اخطانا كما اخطا من قبلنا ثم حسبوا له وامروه
بالبنا فبنى وفرغ منه وامروه بالجلوس عليه فخاف ان يجلس عليه فركب وسار على
البنا فبينما هو يسير اذ انتسفت ايضا فلم يدرك الا باخر رمق فدعاهم وقال
لاقتلنكم او لتصدقنني فصدقوه واخبروه بالامر فقال ويحكم هلا بينتم لي ذلك
فارى فيه رايي قالوا منعنا الخوف منك وروى ابن جرير في تاريخه والبيهقي وابو
نعيم كلاهما في الدلايل والخرايطي عن مخزوم بن هاني عن ابيه واتت عليه مايه
وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس فيها ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك وصبر
عليه تشجعا ثم راى ان لا يدخر ذلك عن وزرايه ومرازبته حين عيل صبره فجمعهم
ولبس تاج ملكه وقعد على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال تدرون
فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا بذلك فبينما هم كذلك اذ اتاه كتاب بخمود نار
فارس فازداد غما على غمه ثم اخبرهم بما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك
قد رايت في هذه الليلة فقص عليه روياه في الابل قال اي شي يكون هذا يا موبذان
وكان اعلمهم في انفسهم قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى عند ذلك
من ملك الملوك كسرى الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي عالما بما اريد ان اساله
عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان بن بقيلة بضم الموحدة وفتح القاف
وسكون التحتية الغساني فلما قدم عليه قال الك علم بما اريد ان اسالك عنه
قال ليسالني الملك او يخبرني الملك فان كان عندي منه علم اخبرته والا دللته
على من يعلمه فاخبره فقال ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح
قال فاذهب اليه فاساله وايتني بتاويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم على
سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يحر جوابا فانشا عبد المسيح يقول
اصم ام يسمع غطريف اليمن • في ابيات ذكرها فلما سمع سطيح كلامه فتح عينيه
ثم قال عبد المسيح • على جمل مشيح • اتى الى سطيح • وقد اشفى على الضريح • بعثك
ملك بني ساسان • لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت
التلاوه وظهر صاحب الهراوه وفاض وادي سماوه • وغاضت بحيرة ساوه فليس
الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات •

ثم فقضى سطيح مكانه فاتى عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ورحم الله الامام اباعبد الله محمد بن ابي زكريا يحيى بن علي بن الشقراطسي

ضاءت لمولده الآفاق واتصلت • بشرى الهواتف ترمى الجن بالشعل •
وصرح كسرى تداعى من قواعده • وانقض منكسر الارجا ذا ميل •
ونار فارس لم توقد وما خمدت • من الف عام ونهر القوم لم يسل •
خرت لمولده الاوثان وانبعثت • ثواقب الشهب ترمى الجن بالشعل •

الامام اباعبد الله محمد بن سعيد بن حميد الدلاصي الشهير بالبوصيري حيث قال

ابان مولده عن طيب عنصره • يا طيب مبتدا منه ومختتم •
يوم تفرس فيه الفرس انهم • قد انذروا بحلول البوس والنقم •
وبات ايوان كسرى وهو منصدع • كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم •
والنار خامدة الانفاس من اسف • عليه والنهر ساهي العين من سدم •
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها • ورد واردها بالغيظ حين ظمي •
كان بالنار ما بالماء من بلل • حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم •
والجن تهتف والانوار ساطعة • والحق يظهر من معنى ومن كلم •
عموا وصموا فاعلان البشائر لم • تسمع وبارقة الانذار لم تشم •
من بعد ما عاينوا في الافق من شهب • منقضة وفق ما في الارض من صنم •
حتى غدا عن طريق الحق منهزم • من الشياطين يقفو اثر منهزم •

وقال ايضا في قصيدته الهمزية

ومحيا كالشمس منك مضي • اسفرت عنه ليلة غرا •
ليلة المولد الذي كان للدين • سرور بيومه وازدها •
وتوالت بشرى الهواتف ان قد • ولد المصطفى وحق الهنا •
وتداعى ايوان كسرى ولولا • آية منك ما تداعى البنا •
وغدا كل بيت نار وفيه • كربة من خمودها وبلا •
وعيون للفرس غارت فهل كا • ن لنيرانهم بها اطفا •
مولد كان منه في طالع الكفر • وبال عليهم ووبا •
فهنيئا به لآمنة الفضل • الذي شرفت به حوا •
من لحوا انها حملت احمد • وانها به نفسا •
يوم نالت بوضعه ابنة وهب • من فخار ما لم تنله النسا •
واتت قومها بافضل مما • حملت قبل مريم العذرا •
شمتته الاملاك اذ وضعته • وشفتنا بقولها الشفا •
رافعا راسه وفي ذلك الرفع • الى كل سودد ايما •
رامقا طرفه الى السما ومرمى • عين من شانه العلو العلا •
وتدلت زهر السما اليه • واضاءت بضوئها الارجا •
وترات قصور قيصر بالشام • يراها من داره البطحا •

بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفرس والذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه انوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور والذي كتب اليه الكتاب

ومزقه كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان والذي قتل في زمن عثمان واخذ منه المسلمون البلاد يزدجرد بن شهريار دجلة بكسر الدال المهملة نهر بغداد قال ثعلب يقول عبرت دجلة بغير الف ولام بالاذان نزال بعجمته انفصم انكسر وانفصال بعضه من بعض اعتياف قال في النهاية العيافة زجر الطير والتفاؤل باسمائها واصواتها ومرها فقال عاف يعيف عيفا اذا زجر وحدس وظن قلت والمراد هنا الحدس والظن ارتجف اضطرب وانشق والرجس بفتح الرا واسكان الجيم وبالسين المهملة الصوت ا من الرعد ومن هدير البعير الايوان بوزن الديوان ويقال فيه الايوان بوزن كتاب بنا ازج غير مسدود الوجه والازج بيت يبنى طولا وجمعه على الاول اواوين كدواوين وايوانات وعلى الثاني اذن كخوان وخون بنا مشهور بالمداين من ارض العراق كان بنا محكما مبنيا بالاجر الكبار والجص سمكه مائة ذراع في طول مثلها فاذار حتى سمع صوته وانشق وسقطت منه اربع عشر شرافة ليس السبب في ذلك من جهة خلل في بنايه في نفسه وانما اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون ذلك اية باقية على وجه الدهر لنبيه صلى الله عليه وسلم الموبذان بضم الميم ثم واو ساكنة ه وفتح البا الموحدة وحكى الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كسرها ايضا وبالذال المعجمة اسم لحاكم المجوس كقاضي القضاة للمسلمين شج بشين معجمة وحا مهملة وزن سبح بنا دفانت شجاء اذا كانت سريعة والابل كناية عن الناس هنا الهراوي بكسر الها العصي الشرفات بضم الرا وفتحها وسكونها جمع شرفة اما تحقير لها او جمع القلة تربيع موضع جمع الكثرة خمدت بفتح الميم وكسرها كنصر وسمع **غاضت** بغين وضاد معجمتين غارت **ابلا عرابا** بكسر العين الخيل العراب خلاف البراذين الفرس ان كان ابواه عربيا فهو عتيق وان كانا عجميين فهو برذون ه وان كان الاب عربيا والام عجمية فهو هجين وان كان بالعكس فهو مقرف **بحيرة** ساوة بحيرة متسعة الاكناف جدا وقد ذكر فيها الصرصري في بعض قصايده

• غارت وكانت جوانبها تفوق المثل • وقال غيره كانت اكثر من ستة فراسخ تركب فيها السفن ويسافر فيها الى ما حولها من البلاد والمدن فاصبحت ليلة المولد ناشفة كان لم يكن فيها شي من الما تنبيه وقع في بعض الكتب غاضت بحيرة طبرية غير معروف وبحيرة طبرية لم يثبت ان ماها غاض وهو باق الى اليوم ه **المرازبة** بفتح الميم جمع مرزبان بضم الزاي وهو الفارس الشجاع المتقدم على القوم دون الملك **اماله** ازعجه **روبا** بترك التنوين **حدث** بفتح الحا والدال المهملة وسكنه اي وقع **مشارف** بميم مفتوحة فشين معجمة مخففة قال في النهاية المشارف القرى التي تقرب من المدن وقيل التي بين بلاد الريف وجزيرة العرب قيل لها ذلك لانها اشرفت على السواد قاله في النهاية وقال في الصحاح مشارف الارض اعاليها **اشن اشرف اشنا** بهمزة مفتوحة اولا وآخره ابتدا اصم بهمزة استفهام صم بضم الصاد المهملة فتشديد الميم مبني للمفعول **الغطريف** بغين معجمة فطا مهملة فرا مكسورة فمثناة تحتية ففا المراد به هنا السيد **عبد المسيح** بالرفع لانه مبتدا والجار والمجرور في قوله على جمل الخبر **اروى** اشرف **ساوة** مدينة بين الري وهمدان **سماوة** بسين مهملة مفتوحة فميم مخففة بادية لبني كلب عند الكوفة ارض عالية لا حجر فيها لما طول ولا عرض لها سميت السماوة لسموها اي

تجس

علومما الطفل بتعتني الكونة ارمق عالبه لا يحجم فيتما العش عند تطفيل الشمس وتنقضا ن ضوبهما ومعنى تطفيلها دنوها من الغروب **الفاض** يروى بضاد معجمة ويروى بصاد مهملة وعليهما فمعناهما ساقط **الارجا** النواحي **المبيل** بفتح الميم او المثناة التحتية فارسي المحكم الميل اي بكون اليا في الحادث والميل في الخلقة **فارس** اسم علم كالفرس لطايفة من العجم كانوا مجوسا يعبدون النار وكانوا يوقدون النار سدنه يقومون عليها ويتناوبون ايقادها فلم تخمد لهاليب لا ليلا ولا نهارا الى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فانهم اوقدوها فلم تتقد انما انتفى ايقادها لم يكن في ذلك اية لمولده لتصامع كونهم تعاطوا ايقادها فهذا هو منح الاية الاعجمية ولوكانوا لم يتعاطوا ايقادها لم يكن في ذلك اية لمولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع اتفاقا وخمدت تلك النار مع ايقادهم لها ولها الف سنة لم تخمد وتلك مدة عبادة المجوس للنار **المحيا** الوجه **اسفرت** اكشفت **عزا** ثابتا اعزوهو السيد والابيض النير **الازدها** الافتخار **توالت** تتابعت **الهواتف** جمع هاتف وهوما يسمع صوته ولا يرى شخصه **تداعى** تهادم **غدا** بالدال المهملة صار **خمود** النار سكون لهبها ولم يطفى جمرها فان انطفا ايضا قيل همدت **الكوبه** بالهمز الذي ياخذ النفس والاستفهام عن انطفا نار الفرس بمنابه العيون التي غارت تفيد التعجب من هذه القضية وتاكيد وقوعها وان ذلك من اياته صلى الله عليه وسلم **رمق** الشي نظر اليه نظرا خفيا **العلا** في الاصل الغرض الذي ينتهي اليه سهم الرامي والمراد ما انتهى اليه سهم البصر **الشان** القصد **العلو** الارتفاع في المكان **العلا** بالفتح والمد الرفعة والشرف والعلا بالضم والقصر بمعناه **تراءت** من روية العين وتراءى الجمعان راى بعضهم بعضا **قيصر** ملك احد ملوك الروم **البطحا** الابطح وهو في الاصل مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمراد به هنا بطحا مكة **التشميت** بالمعجمة ويجوز اهمالها ان تقول للعاطس رحمك الله **الشفا** بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفا وقيل بفتحها والتثقيل ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه

الباب الثاني عشر في ذبح محمد جد عبد المطلب به وبتسميته له محمدا

قال ابن اسحاق والواقدي وغيرهما لما وضعت امنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها وما امرت به ان تسميه فيزعمون ان جده عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله تعالى ويشكره على ما اعطاه ثم خرج به الى امه وهو يقول

الحمد لله الذي اعطاني • هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان • اعيذه بالبيت ذي الاركان
حتى يكون بلغة الفتيان • حتى اراه بالغ البنيان
اعيذه من شر ذي شنان • من حاسد مضطرب العنان
ذي همة ليس له عينان • حتى اراه رافعا للشان
انت الذي سميت في القران • احمد مكتوب على اللسان

وروى البيهقي عن ابي الحسن التنوخي انه لما كان يوم السابع من ولادته صلى الله عليه ذبح جده ودعى قريشا فلما اكلوا قالوا يا عبد المطلب ما سميته قال سميته محمدا قالوا لم رغبت به عن اسما اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السما وخلقه في

الارض وروى ابو عمر وابو القاسم بن عساكر من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه جده بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحرث ما حملك على ان سميته محمدا ولم تسمه باسم ابايه قال اردت ان يحمده الله في السما ويحمده الناس في الارض وذكر السهيلي وابو الربيع ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرويا راها زعموا انه راى مناما كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره ولها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه ويرحم الله الامام العلامة ابراهيم بن احمد بن محمد الرقي حيث قالوا

لو ان كل الخلق ليلة مولده • تمادى على الهامات منهم قاموا
شكرا لنعمة ربهم فيها حبوا • فيما بعشر عشير ما قاموا
حي به ما غادرت من دينه • كفر ولا من دينه الاسلام
عمهم بجاره فالعالم ال • علوي والسفلي فيها عاموا
فالحمد لله الذي من فضله • عم البرية كلها الانعام
نظر الرحيم الى الورى فراهم • اغوتهم الانصاب والازلام
وتحيروا في ظلمة الكفر الذي • عبدت به الاوثان والاصنام
يبغي القوي على الضعيف ويقصوا ال • موالي اليتيم وتقطع الارحام
فاغاثهم رب العباد بشرعه • فيها الحدود وفي السداد تقام
دين النبي محمد خير الورى • من فضله في دينه الاحكام
موسى وعيسى بشرا بظهوره • ودعى به من قبل ابراهام
شكرا لمهديه الينا نعمة • ليست تحيط بكنهها الاوهام

الباب الثالث عشر في اقاويل العلما في عمل المولد الشريف

واجتماع الناس له وما يحمد من ذلك وما يذم قال الحافظ ابو الخير السخاوي في فتاويه عمل المولد الشريف لم ينقل عن احد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعد ثم لا زال اهل الاسلام في ساير الاقطار والمدن الكبار يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وسلم بعمل الولايم البديعة المشتملة على الامور البهجة الرفيعة ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم انتهى وقال الامام ابو الخير بن الجزري شيخ القرا من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام قلت واول من احدث ذلك من الملوك صاحب اربل الملك المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين الدين علي ابن بكتكين احد الملوك الامجاد والكبرا الاجواد قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه كان يعمل المولد في ربيع الاول ويحتفل فيه احتفالا هايلا وكان شهما شجاعا بطلا عادلا رحمه الله تعالى واكرم مثواه وقد صنف الشيخ ابو الخطاب ابن دحية له كتابا في المولد سماه التنوير في مولد البشير النذير فاجازه بالف دينار وقال سبط ابن الجوزي في مراة الزمان حكى لبعض من حضر سماط المظفر

في بعض المواليد انه عد في ذلك السماط خمسة الاف راس غنم شوي وعشرة الاف دجاجة
ومائة فرس ومائة الف زبدية اي من طعام وثلاثين الف صحن حلوى قال
وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلما والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم وكان
يصرف على المولد في كل سنة ثلثمائة الف دينار وكانت له دار ضيافة للواردين من اي
جهة على اي صفة فكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة الف دينار وكان يستفك
من الافرنج في كل سنة بمايتي الف دينار وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب
الحجاز كل سنة ثلاثين الف دينار هذا كله سوى صدقات السر وحكت زوجته
ربيعة خاتون بنت ايوب اخت الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب ان قميصه
كان من كرباس غليظ لايساوي خمسة دراهم قالت فعاتبته في ذلك فقال لبس
ثوبا بخمسة دراهم واتصدق بالباقي خير من ان البس ثوبا مثمنا وادع الفقير
والمسكين وقد اثنى عليه الايمة منهم الحافظ ابو شامة شيخ النووي في كتابه الباعث
على انكار البدع والحوادث وقال مثل ذلك هذا الحسن يندب اليه ويشكر فاعله
ويثني عليه قال ابن الجوزي لو لم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان وارغام اهل الايمان
وقال العلامة ابن طغربك في الدر المنظم وقد عمل المحبون للنبي صلى الله عليه وسلم
فرحا بمولده الولايم فمن ذلك ما عمله بالقاهرة المعزية من الولايم الكبار الشيخ
ابو الحسن المعروف بابن قفل قدس الله تعالى سره شيخ شيخنا ابي عبد الله محمد بن
النعمان وعمل ذلك قبل جمال الدين العجمي الهمداني وممن عمل ذلك قدر وسعه
يوسف الحجار بمصر وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحرض يوسف المذكور
على عمل ذلك قال وسمعت يوسف بن علي بن زريق الشامي الاصل المصري الحجار
في منزله بها حيث يعمل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام منذ عشرين سنة وكان لي اخ في الله سبحانه وتعالى
يقال له الشيخ ابو بكر الحجار فرايت كانني وابا بكر بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم جالسين فامسك ابو بكر لحية نفسه وفرقها نصفين وذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم كلاما لم افهمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا له لولا هذا لكانت
هذه في النار ودار الي وقال لاضربنك وكان بيده قضيب فقلت لاي شي يا رسول
الله فقال حتى لا تبطل المولد ولا السنن قال يوسف فعملته منذ عشرين سنة
الى الان قال وسمعت يوسف المذكور يقول سمعت اخي ابا بكر الحجار يقول
سمعت منصور النشار يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول
لي قل له لا تبطله يعني المولد ما عليك ممن اكل قال وسمعت شيخنا ابا عبد الله
ابن ابي محمد النعمان يقول سمعت الشيخ ابا موسى الزرهوني يقول رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فذكرت له ما يقوله الفقها في عمل الولايم في المولد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرح بنا فرحنا به وقال الشيخ
الامام العلامة نصير الدين المبارك الشهير بابن الطباخ في فتوى بخطه اذا
انفق المنفق في تلك الليلة وجمع جمعا اطعمهم ما يجوز واسمعهم ما يجوز سماعه
ودفع للمسمع المشوق للاخرة ملبوسا كل ذلك سرورا بمولده صلى الله عليه
وسلم فجميع ذلك جائز ويثاب فاعله اذا احسن القصد ولا يختص ذلك
بالاغنيا دون الفقرا الا ان يقصد مواساة الاحوج فالفقرا اكثر ثوابا نعم ان كان

الاجتماع

الاجتماع لايبلغن عن فقرا هذا الزمان من اكل الحشيش واجتماع المردان
وابعاد القوال ان كان بلحية وانشاد المشوقات للشهوات الدنيوية وغير ذلك
من الخزي والعياذ بالله تعالى فهذا يجمع آثام وقال الشيخ جلال الدين عبد
الرحمن بن عبد الملك المعروف بالمخلص الكتاني رحمه الله تعالى مولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مبجل مكرم قدس يوم ولادته وشرف وعظم وكان وجوده
سببا سبيل النجاة لمن اتبعه وتقليل حظ جهنم من اعدلها لفرحه بولادته صلى
الله عليه وسلم وتمت بركاته على من اهتدى فشابه هذا اليوم يوم الجمعة من حيث
ان يوم الجمعة لا تسعر فيه جهنم هكذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم فمن المناسب اظهار
السرور وانفاق الميسور واجابة من دعاه رب الولية وقال الامام العلامة
ظهير الدين جعفر الترمنتي رحمه الله تعالى هذا الفعل لم يقع في الصدر الاول من
السلف الصالح مع تعظيمهم وحبهم له اعظاما وحبه لايبلغ جميعنا الواحد منهم
ولا ذرة منه وهي بدعة حسنة اذا قصد فاعلها الصالحين والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام للفقرا والمساكين وهذا القدر يثاب عليه
بهذا الشرط في كل وقت واما جمع الدعاء وعمل السماع والرقص وخلع الثياب
على القوال ليمرودية وحسن صورته فلا يندب بل يقارب ان يذم ولاخير فيما
لم يعمله السلف الصالح فقد قال عليه الصلاة والسلام لايصلح اخر هذه الامة
الا ما اصلح اولها وقال الشيخ نصير الدين ايضا ليس هذا من السنن ولكن
اذا انفق في هذا اليوم واظهر السرور فرحا بدخول النبي صلى الله عليه وسلم
في الوجود واتخذ السماع الخالي عن اجتماع المردان وانشاد ما يثير نار الشهوات
من العشقيات والمشوقات للشهوات الدنيوية كالقد والخد والعين والحاجب
وانشاد ما يشوق الى الاخرة ويزهد في الدنيا وهذا الاجتماع حسن يثاب فاعله ذلك
وفاعله عليه الا ان سوال الناس ما في ايديهم بذلك فقط بدون ضرورة وحاجة
سوال مكروه واجتماع الصلحا فقط ليأكلوا ذلك الطعام ويذكرون الله تعالى
ويصلون على رسوله صلى الله عليه وسلم يضاعف القربات والمثوبات وقال
الامام الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة في كتابه
الباعث على انكار البدع والحوادث قال الربيع قال الشافعي رحمه الله تعالى
المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا
او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد
من هذا فهي محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه في
قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت فليس فيها
رد لما مضى قلت وانما كان كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم حث على
قيام شهر رمضان وفعله هو صلى الله عليه وسلم واقتدى به صلى الله عليه
وسلم فيه بعض الصحابة ليلة اخرى ثم ترك النبي صلى الله عليه وسلم فعلها
بالمسجد جماعة لما فيه من احيا هذا الشعار الذي امر به الشارع وفعله واحث عليه
والترغيب فيه والله سبحانه وتعالى اعلم فالبدعة الحسنة متفق على جواز
فعلها والاستحباب لها رجا الثواب لمن حسنت نيته فيها وهي كل مبتدع
موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشي منها ولا يلزم من فعله محذور شرعي

ومن ذلك تحويها المنابر والربط والمدارس وخانات السبيل وغير ذلك من انواع البر التي لم يعهد في الصدر الاول فانه موافق لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى ومن احسن ما ابتدع في زماننا هذا من هذا القبيل ما كان يفعل بمدينة اربل جبرها الله سبحانه وتعالى في اليوم الموافق ليوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقرا مشعر بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعله وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسوله الذي ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا والمرسلين وكان اول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا احد الصالحين المشهورين وبه اقتدى في ذلك صاحب اربل وغيرهم رحمهم الله تعالى وقال الشيخ الامام العلامة صدر الدين وهوب بن عمر الجزري الشافعي هذه بدعة لا اصل لها باس بها ولا تكره البدع الا اذا راغمت السنة واما اذا لم تراغمها فلا تكره ويثاب الانسان بحسن قصده في اظهار السرور والفرح بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وقال في موضع اخر هذه بدعة ولكنها بدعة لا باس بها ولكن لا يجوز له ان يسال الناس بل ان كان يعلم او يغلب ظنه ان نفس المسئول تطيب بما يعطيه فالسوال لذلك مباح ان لا ينتهى الى الكراهة وقال الحافظ اصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن احد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا قال وقد ظهر لي تخريجها على اصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسالهم فقالوا هذا يوم اغرق الله تعالى فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال انا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه فيستفاد منه فعل ذلك شكرا لله سبحانه وتعالى على ما من به في يوم معين من اسدا نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله سبحانه وتعالى بانواع العبادات السجود والقيام والصدقة والتلاوة واي نعمة اعظم من النعمة ببروز هذا الكريم نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى صلى الله عليه وسلم في يوم عاشورا ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر بل توسع قوم حتى نقلوه الى يوم من السنة وفيه ما فيه فهذا ما يتعلق باصل عمل المولد واما ما يعمل فيه فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله سبحانه وتعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شي من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب الى فعل الخيرات والعمل للاخرة اما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يعين السرور بذلك اليوم لا باس بالحاقه به ومهما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الاولى انتهى وقال شيخ القرا الحافظ ابو الخير بن الجزري قد رؤي ابو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ما بقدر هذا واشار لراس اصبعه وان ذلك باعتاقي لثويبة عندما بشرتني بولادة محمد وبارضاعها له فاذا كان ابو لهب الذي انزل القران بذمه جوزي في النار

لفرحة ليلة مولد محمد صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته لعمري انما يكون جزاوه من الله الكريم ان يدخله بفضله جنات النعيم وذكر نحوه الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقي ثم انشد

اذا كان هذا الكافر جا ذمه • وتبت يداه في الجحيم مخلدا •
اتى انه في يوم الاثنين دايما • يخفف عنه للسرور باحمدا •
فما الظن بالذي كان عمره • باحمد مسرورا ومات موحدا •

وقال شيخنا رحمه الله تعالى في فتاويه عندي ان اصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القران ورواية الاخبار الواردة في مبدء امر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في مولده من الايات ثم يمد لهم سماط ياكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الفرح والاستبشار بمولده صلى الله عليه وسلم قال وقد ظهر لي تخريجه على اصل غير ما ذكره الحافظ وهو ما رواه البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه ورد ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان هذا فعله صلى الله عليه وسلم اظهارا للشكر على ايجاد الله سبحانه وتعالى اياه رحمة للعالمين وتشريفا لامته صلى الله عليه وسلم كما كان يصلي على نفسه كذلك فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات والمسرات وقال في شرح سنن ابن ماجة الصواب انه من البدعة الحسنة المندوبة اذا خلا عن المنكرات شرعا ورحم الله القايل

لمولد خير العالمين جلال • لقد غشي الاكوان منه جمال •
فيا مخلصا في حب احمد هذه • ليال بدت فيهن منهن هلال •
تنظم محتاجا وتكسو عاريا • وتزيد من اضحى لديه عيال •
تلذ افعال المصطفى وخلاله • وحسبك افعاله وخلال •
لقد كان فعل الخير قرة عينه • فليس له فيما سواه مجال •

والقايل

يا مولد المختار انت ربيعنا • بك راحة الارواح والاجساد •
لا زال نورك في البرية ساطعا • يعتاد في ذا الشهر كالاعياد •
في كل عام للقلوب مسرة • بسماع ما نرويه في الميلاد •
فلذاك يشتاق المحب ويشتهي • شوقا اليه حضور ذا الميعاد •

وزعم الامام العلامة تاج الدين الفاكهاني المالكي رحمه الله سبحانه وتعالى ان عمل المولد بدعة مذمومة والف في ذلك كتابا قال فيه الحمد لله الذي هدانا لاتباع سيد المرسلين وايدنا بهدايته الى دعايم الدين ويسر لنا اقتفا اثر السلف الصالحين حتى امتلات قلوبنا بانوار علم الشرع وقواطع الحق المبين وطهر سرايرنا من حدث الحوادث والابتداع في الدين احمده على ما من به من انوار اليقين واشكره على ما اسداه من التمسك بالحبل المتين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه امهات المومنين صلاة دايمة الى يوم الدين اما بعد فقد تكرر سوال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذي يعمله بعض الناس في شهر ربيع

الثاني

الاول ويسمونه المولد هل له اصل في الشرع او هو بدعة حدثت في الدين وقصدوا
الجواب عن ذلك مبينا والجواب عنه معينا فقلت وبالله تعالى التوفيق لا اعلم لهذا
المولد اصلا من كتاب ولا سنة ولا ينقل عمله عن احد من علما الامة الذين هم القدوة في
الدين المتمسكون بآثار المتقدمين بل هو بدعة احدثها البطالون وشهوة نفس
اعتني بها الاكالون بدليل انا اذا درنا عليها الاحكام الخمسة قلنا اما ان يكون واجبا
او مندوبا او مباحا او مكروها او حراما فليس بواجب اجماعا ولا مندوبا لان حقيقة
المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه وهذا لم ياذن فيه الشرع ولا فعله
اصحابه ولا التابعون المتدينون فيما علمت وهذا جوابي باجماع المسلمين ثم
عنه بين يدي الله سبحانه وتعالى ان عنه سئلت ولا جايز ان يكون مباحا لان
الابتداع في الدين ليس مباحا باجماع المسلمين فلم يبق الا ان يكون مكروها او حراما
وحينئذ يكون الكلام فيه فصلين والتفرقة بين حالين احدهما ان يعمله رجل
في عين ماله لاهله واصحابه وعياله لا يجاوزون في ذلك الاجتماع على اكل الطعام
ولا يقترفون شيا من الآثام وهذا الذي وصفناه بانه بدعة مكروهة وشناعة
اذ لم يفعله احد من متقدمي اهل الطاعة الذين هم فقها الاسلام وعلما الانام سرج
الازمنة وزين الامكنة والثاني ان تدخله الجناية وتقوى به العناية حتى يعطي احدهم
الشي ونفسه تتبعه وقلبه يولمه ويوجعه لما يجد من الم الحيف وقد قال العلما
اخذ المال بالحيا كالاخذ بالسيف لا سيما ان انضاف الى ذلك شي من الغنا مع البطون
الملا بآلات الباطل من الدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الشباب
المرد والنسا الفاتنات اما مختلطات بهن او مشرفات والرقص بالتثني والانعطاف
والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخاف وكذلك النسا اذا اجتمعن على انفرادهن
رافعات اصواتهن بالتهنيك والتطريب في الانشاد والخروج في التلاوة والذكر
المشروع والامر المعتاد غافلات عن قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وهذا الذي
لا يختلف في تحريمه اثنان ولا يستحسنه ذوو المروة الفتيان وانما يحلو بنفوس
موتى القلوب وغير المستقلين من الآثام والذنوب وازيدك انهم يرونه من العبادات
لا من الامور المنكرات المحرمات فانا لله وانا اليه راجعون بدا الاسلام غريبا
وسيعود كما بدا ولله در شيخنا حيث يقول فيما اجزناه

قد عرف المنكر واستنكر ۝ المعروف في ايامنا الصعبة
وصار اهل العلم في وهدة ۝ وصار اهل الجهل في رتبة
حادوا عن الحق فما للذي ۝ سادوا به فيما مضى نسبة
فقلت للابرار اهل التقى ۝ والدين لما اشتدت الكربة
لا تنكروا احوالكم قد اتت ۝ نوبتكم في زمن الغربة

ولقد احسن الامام ابو عمرو بن العلا حيث يقول لا يزال الناس بخير ما تعجب من العجب هذا مع ان
الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم وهو ربيع الاول هو بعينه الشهر الذي توفي فيه
فليس الفرح فيه باولى من الحزن فيه وهذا ما علينا ان نقول ومن الله
تعالى نرجو حسن القبول هذا جميع ما اورده الفاكهاني في كتابه المذكور
وتعقبه الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه فقال اما قوله لا اعلم لهذا المولد
اصلا في كتاب ولا سنة فيقال عليه نفي العلم لا يلزم منه نفي الوجود وقد

استخرج

استخرج له امام الحفاظ ابو الفضل ابن حجر اصلا من السنة واستخرجت له انا اصلا ثانيا
وتقدم ذكرهما وقوله بل هو بدعة احدثها البطالون الى قوله ولا العلما المتدينون فيقال
عليه احدثه امام عادل عالم وقصد به التقرب الى الله تعالى وحضر عنده فيه العلما والصلحا
من غير نكير منهم وارتضاه ابن دحية وصنف له من اجله كتابا فهولا العلما متدينون رضوه
واقروه ولم ينكروه وقوله ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ما طلبه الشرع فيقال
عليه ان الطلب في المندوب تارة يكون بالنص وتارة يكون بالقياس وهذا وان لم يرد
فيه نص ففيه القياس على الاصلين الآتي ذكرهما وقوله ولا جايز ان يكون مباحا
لان الابتداع في الدين ليس مباحا باجماع المسلمين كلام غير مستقيم لان البدعة لم تنحصر
في الحرام والمكروه بل قد تكون ايضا مباحة ومندوبة وواجبة قال النووي في تهذيب
الاسما واللغات البدعة في الشرع هي ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد
البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في
ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشرع فاذا دخلت في قواعد الايجاب فهي في قواعدهم
واجبة او التحريم فهي محرمة او الندب فمندوبة او المكروه فمكروهة او المباح فمباحة
وذكر لكل قسم من هذه الخمسة امثلة الى ان قال وللبدع المندوبة امثلة منها احداث
الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومنها التراويح والكلام في
دقايق التصوف وفي الجدل ومنها جمع المحافل للاستدلال في المسايل ان قصد بذلك
وجه الله سبحانه وتعالى وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي انه قال
المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا
فهذه البدعة الضلالة والثانية ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه
محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه في قيام شهر رمضان نعمت البدعة
هذه يعني انها محدثة لم تكن واذ كانت ليس فيها رد لما مضى هذا آخر كلام الشافعي فعرف
منع قول الشيخ تاج الدين ولا جايز ان يكون مباحا الى قوله وهذا الذي وصفناه بانه
بدعة مكروهة الى آخره لان هذا القسم مما احدث وليس فيه مخالفة لكتاب ولا سنة ولا اثر
ولا اجماع فهي غير مذمومة كما في عبارة الشافعي وهو من الاحسان الذي لم يعهد في العصر
الاول فان اطعام الطعام الخالي عن اقتراف الآثام احسان فهو من البدع المندوبة
كما في عبارة عبد السلام وقوله والثاني الى آخره هو كلام صحيح في نفسه غير ان التحريم
فيه انما جا من قبيل هذه الاشيا المحرمة التي ضمت اليه لا من حيث الاجتماع لصلاة الجمعة
مثلا لاظهار شعاير المولد بل لو وقع مثل الامور في الاجتماع لصلاة الجمعة مثلا لكانت
قبيحة شنيعة ولا يلزم من ذلك اصل الاجتماع لصلاة الجمعة كما هو واضح وقد راينا
بعض هذه الامور يقع في ليالي رمضان عند اجتماع الناس لصلاة التراويح سنة
وقربة وما ضم اليها من هذه الامور قبيح شنيع وكذلك نقول اصل الاجتماع لاظهار
شعاير المولد مندوب وقربة وما ضم اليه من هذه الامور مذموم ممنوع وقوله مع ان الشهر
الذي فيه الى آخره جوابه ان يقال ان ولادته صلى الله عليه وسلم اعظم النعم علينا ووفاته
اعظم المصايب لنا والشريعة حثت على اظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند
المصايب وقد امر الشرع بالعقيقة عند الولادة وهي اظهار شكر وفرح بالمولود ولم يامر
عند الموت بذبح ولا بغيره بل نهي عن النياحة واظهار الجزع فدلت قواعد الشرع

على انه يحسن في هذا الشهر اظهار الفرح بولادته صلى الله عليه وسلم دون اظهار الحزن
بوفاته وقد قال ابن رجب في كتاب اللطايف في ذم الرافضة حيث اتخذوا يوم عاشورا
ماتما لاجل قتل الحسين رضي الله تعالى عنه لم يامر الله تعالى ولا رسوله باتخاذ ايام مصايب
الانبيا وموتهم ماتما فكيف بمن هو دونهم وقد تكلم الامام ابو عبد الله بن الحاج في كتابه
المدخل على عمل المولد فاتقن الكلام فيه جدا وحاصله مدح ما كان فيه من اظهار شعار
وشكر وذم ما احتوى عليه من محرمات ومكروهات وانا اسوق كلامه فصلا فصلا
قال فصل في المولد ومن جملة ما احدثوه من البدع مع اعتقادهم ان ذلك من اكبر العبادات
واظهار الشعاير ما يفعلونه في شهر ربيع الاول من المولد وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات
جملة فمن ذلك استعمال المغاني ومعهم آلات الطرب الطار المصرصر والشبابة وغير
ذلك مما جعلوه آلة للسماع ومضوا في ذلك على العوايد الذميمة في كونهم يشتغلون
اكثر الازمنة التي فضلها الله سبحانه وتعالى وعظمها ببدع ومحرمات ولا شك ان
السماع في هذه الليلة فيه ما فيه فكيف اذا انضم الى فضيلة هذا الشهر العظيم
الذي فضله الله تعالى وفضلنا فيه بهذا النبي الكريم الذي من الله تعالى علينا فيه
بسيد الاولين والاخرين وكان يجب ان يزاد فيه من العبادة والخير شكرا للمولى على
ما اولانا به من هذه النعمة العظيمة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد فيه على
غيره من الشهور شيا من العبادات وما ذاك الا لرحمته صلى الله عليه وسلم لامته ورفقه
بهم لانه عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل خشية ان يفرض على امته رحمة منه
بهم لكن اشار عليه الصلاة والسلام الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسايل
الذي ساله عن صوم يوم الاثنين ذاك يوم ولدت فيه فتشريف هذا اليوم متضمن
لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه فينبغي ان يحترم حق الاحترام ويفضل بما فضل
الله تعالى به الاشهر الفاضلة وهذا منها لقوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم
ولا فخر ادم فمن دونه تحت لوايي وفضيلة الازمنة والامكنة بما خصها الله سبحانه وتعالى
من العبادات التي تفعل فيها لما قد علم ان الازمنة والامكنة لا تشرف لذاتها وانما يحصل
لها التشريف لما خصت به من المعاني فانظر لما خص الله تعالى به هذا الشهر ويوم الاثنين
الا ترى ان صوم هذا اليوم فيه فضل عظيم لانه صلى الله عليه وسلم ولد فيه فعلى هذا
ينبغي اذا دخل هذا الشهر الكريم ان يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللايق به اتباعا له
صلى الله عليه وسلم في كونه كان يخص الاوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة
الخيرات الا ترى الى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان فنمتثل تعظيم الاوقات الفاضلة
بما امتثله على قدر استطاعتنا فان قال قايل قد التزم عليه الصلاة والسلام
في الاوقات الفاضلة ما التزمه في غيره فالجواب ان ذلك لما علم من عادته الكريمة انه
يريد التخفيف عن امته سيما فيما كان يخصه الا ترى الى انه عليه الصلاة والسلام
حرم المدينة مثل ما حرم ابراهيم مكة ومع ذلك لم يشرع في قتل صيده ولا شجره الجزا تخفيفا
عن امته ورحمة بهم كان ينظر الى ما هو من جهته وان كان فاضلا في نفسه فيتركه للتخفيف
عنهم فعلى هذا تعظيم هذا الشهر الشريف انما يكون بزيادة الاعمال الزاكيات
فيه والصدقات الى غير ذلك من القربات فمن عجز عن ذلك فاقل احواله ان يجتنب
ما يحرم عليه ويكره له تعظيما لهذا الشهر الشريف وان كان ذلك مطلوبا في غيره

الا انه في هذا الشهر اكثر احتراما كما يتاكد في شهر رمضان وفي الاشهر الحرم فيترك الحدث
في الدين ويجتنب مواضع البدع وما لا ينبغي وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمان ضد هذا
المعنى وانه اذا دخل هذا الشهر الشريف تسارعوا فيه الى اللهو واللعب بالدف والشبابة
وغيرهما ويا ليتهم عملوا المغاني ليس الا بل يزعم بعضهم انه يتادب فيبدا المولد
بقراة الكتاب العزيز وينظرون الى من هو اكثر معرفة بالتهوك والطرق المهيجة
للنفوس وهذا فيه وجوه من الفساد ثم انهم لم يقتصروا على ما ذكر بل ضم بعضهم الى ذلك
الامر الخطر وهو ان يكون المغني شابا نظيف الصورة حسن الصوت والكسوة والهيئة
فينشد التغزل ويتكسر في صوته وحركاته فيفتن بعض من معه من الرجال والنسا فتقع
الفتنة في الفريقين ويثور من الفساد ما لا يحصى وقد يؤول ذلك في الغالب الى فساد
حال الزوج وحال الزوجة ويحصل الفراق والنكد العاجل ويتشتت امرهم بعد جمعهم
وهذه المفاسد مترتبة على فعل المولد اذا عمل بالسماع فان خلا منه وعمل طعاما فقط
لان ذلك زيادة في الدين وليس من عمل السلف الماضين واتباع السلف اولى ولم ينقل
عن احد منهم انه نوى المولد ونحن تبع فيسعنا ما وسعهم انتهى وحاصل ما ذكره انه لم يذم
المولد بل ذم ما يحتوي عليه من المحرمات والمنكرات واول كلامه صريح في انه ينبغي
ان يخص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصدقات وغير ذلك من وجوه
القربات وهذا عمل المولد الذي استحسناه فانه ليس فيه شي سوى قراة القران
واطعام الطعام وذلك خير وبر وقربة واما قوله اخرا انه بدعة فاما ان يكون منافيا
لما تقدم او يحمل على انه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في صدر الباب او يحمل على ان فعل
ذلك خير والبدعة منه نية المولد كما اشار اليه بقوله فهو بدعة بنفس نيته فقط ولم
ينقل عن احد منهم انه نوى المولد وظاهر هذا الكلام انه كره ان ينوي به المولد فقط ولم
يكره عمل الطعام ودعا الاخوان اليه وهذا اذا حقق النظر لا يجتمع مع اول كلامه لانه
حث فيه على زيادة فعل البر وما ذكر معه على وجه الشكر لله تعالى اذ اوجد في هذا الشهر
الشريف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهذا هو نية عمل المولد فكيف يذم هذا
القدر مع الحث عليه اولا واما مجرد فعل البر وما ذكر معه من غير نية اصلا فانه لا يكاد
يتصور ولو تصور لم يكن عبادة ولا ثواب فيه اذ لا عمل الا بنية ولا نية هنا الا الشكر
لله سبحانه وتعالى على ولادة النبي الكريم في هذا الشهر الشريف وهذا معنى نية المولد
فهي نية مستحسنة بلا شك فتامل ثم قال ابن الحاج ومنهم من يفعل المولد لا لمجرد
التعظيم ولكن له فضة عند الناس متفرقة كان قد اعطاها في بعض الافراح او المواسم
ويريد ان يردها ويستحي ان يطلبها بذاته فيعمل المولد حتى يكون سببا لاخذ ما اجتمع
له عند الناس وهذا فيه وجوه من المفاسد منها ان يتصف بصفة النفاق وهو ان
يظهر خلاف ما يبطن وظاهر حاله ان عمل المولد يبتغي به الدار الاخرة وباطنه انه يجمع
فيه فضة ومنهم من يعمل المولد لاجل جمع الدراهم او طلب ثنا الناس عليه ومساعدتهم
له وهذا ايضا فيه من المفاسد ما لا يخفى وهذا ايضا من نمط ما تقدم ذكره وهو ان الذم
فيه انما حصل من عدم النية الصالحة لا من اصل عمل المولد انتهى ما اردته من كلام الشيخ
رحمه الله تعالى **جماع ابواب رضاعه صلى الله عليه وسلم الباب**
الاول في مراضعه صلى الله عليه وسلم جملة من قيل انهن ارضعنه صلى
الله عليه وسلم عشر نسوة **الاولى** امه ارضعته تسعة ايام ذكر ذلك جماعة منهم

صاحب المورد والغرر **الثانية** ثويبة بضم الثا المثلثة وفتح الواو وسكون التحتية
المهملة المثناة التحتية بعدها با موحدة كانت ارضعته بلبن ابنها مسروح بفتح الميم
وسكون السين المهملة ثم را مضمومة واخره حا مهملة قال ابن منده اختلف في اسلامها
وقال ابو نعيم لا اعلم احدا ذكر اسلامها الا ابن منده قال الحافظ وفي باب مراضع النبي
صلى الله عليه وسلم من طبقات ابن سعد ما يدل على انها لم تسلم ولكن لا يدفع نقل ابن منده
انتهى وقال ابن الجوزي لا نعلم انها اسلمت وقال الحافظ لم اقف في شي من الطرق على اسلام
ابنها مسروح وهو محتمل انتهى فارضعته اياما حتى قدمت حليمة رضي الله تعالى عنها
وكانت ثويبة ارضعت قبله حمزة وبعده ابا سلمة بن عبد الاسد وكانت مولاة ابي لهب
روى عبد الرزاق والاسمعيلي والبخاري في باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم عن عروة
ثويبة مولاة ابي لهب كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما
مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر حيبة فقال له ماذا لقيت قال ابو لهب لم الق بعدكم
زاد عبد الرزاق راحة ولفظ الاسمعيلي لم الق بعد رخا وحذف المفعول في جميع الروايات
البخاري سقيت في هذه زاد عبد الرزاق واشار الى النقرة التي تحت ابهامه بعتاقتي
ثويبة وذكر السهيلي وغيره ان الرائي له اخوه العباس وكان ذلك بعد سنة من وفاة
ابي لهب بعد وقعة بدر وان ابا لهب قال للعباس انه ليخفف علي في يوم الاثنين قالوا
لانه لما بشرته ثويبة بميلاد ابن اخيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اعتقها من
ساعته فجوزي بذلك كذلك قال في الغرر واختلفوا متى اعتقها فقيل اعتقها حين
بشرته ثويبة بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح وقيل ان خديجة
سالت ابا لهب في ان يبتاعها لتعتقها فلم يفعل فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وهو ضعيف انتهى وقال الحافظ واستدل بهذا
على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الاخرة وهو مردود بظاهر قوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا لا سيما والخبر مرسل ارسله عروة فلم يذكر
من حدثه به وعلى تقدير ان يكون موصولا فلا يحتج به اذ هو رويا منام لا يثبت
به حكم شرعي لكن يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا
من ذلك بدليل التخفيف عن ابي طالب المروي في الصحيح **قلت** وعلى
هذا الاحتمال جرى جمع كما سبق نقل ذلك عنهم قال السهيلي ما ورد من بطلان الخير
للكفار فمعناه انهم لا يكون لهم التخلص من النار ولا دخول الجنة ويجوز ان يخفف
عنهم من العذاب الذي يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرايم سوى الكفر بما عملوه
من الخيرات واما عياض فقال انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم
ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض
قال الحافظ وهذا لا يرد الاحتمال الذي ذكره البيهقي فان جميع ما ورد من ذلك
فيما يتعلق بذنب الكفر واما ذنب غير الكفر فما المانع من تخفيفه وقال
القرطبي هذا التخفيف خاص بهذا وبمن ورد النص فيه وقال ابن المنير في الحاشية
هنا قضيتان احداهما محال وهي اعتبار طاعة الكافر مع كفره لان شرط
الطاعة ان تقع بقصد صحيح وهذا مفقود من الكافر الثانية اثابة ثواب
على بعض الاعمال تفضلا من الله تعالى وهذا لا يحيله العقل فاذا تقرر ذلك لم
يكن عتق ابي لهب لثويبة قربة معتبرة ويجوز ان يتفضل الله تعالى عليه بما

شاكما تفضل على ابي طالب والمتبع في ذلك التوقيف نفيا واثباتا قال الحافظ
وتتمة هذا ان يقع التفضل المذكور اكراما لمن وقع من الكافر البر له ونحو ذلك
حيبة بمهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة وفي لفظ عند السهيلي بالخا المعجمة
المفتوحة **عتاقتي** بفتح العين احد مصادر عتق العبد الذي هو فعل لازم وانما عبر
في هذا الحديث بالعتاقة دون الاعتاق وان كان المناسب الاعتاق لانها اثره
ولذلك اضافها الى نفسه بقوله عتاقتي قال الترمذي في شرح الهمزية **النقرة**
قال ابن بطال بلغني ان الله سبحانه سقاه ماء في مقدار نقرة ابهامه لاجل عتق ثويبة
كما ذكر في حديث ابي طالب في ضحضاح من نار لا في النار بسبب حفظه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بخلاف ابي لهب فانه كان يوذيه فكان تقييده من الرنق
والرحمة دون ابي طالب **قال** غيره اراد بالنقرة التي بين ابهامه وسبابته
اذا مد ابهامه فصار بينهما نقرة يسقى من الما بقدر ما يسع تلك النقرة نقل
ذلك عن الهروي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة يكرمان ثويبة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت
بعد فتح خيبر فسال عن ابنها مسروح فقيل قد مات فسال عن قرابتها فقيل
لم يبق منهم احد **الثالثة** امراة من بني سعد غير حليمة روى ابن سعد عن ابن ابي
مليكة ان حمزة كان مسترضعا له عند قوم من بني سعد بن بكر وكانت ام حمزة قد
ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند امه حليمة رضي الله تعالى عنها
الرابعة خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد خداش بن عامر بن عدي بن النجار ام بردة
الانصارية ذكر الامام ابو الحسن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم المعروف بابن الامين انها
ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذكرهما العدوي وتابعه في العيون
والمورد وهو وهم انما ارضعت ولده ابراهيم كما ذكره ابن سعد وابو عمر وغيرهما وعليه
جرى الحافظ في الاصابة كما رايته بخطه ونصه بعد ان ساق نسبها مرضعة
ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصواب خلافا لما في بعض النسخ السقيمة
في اسقاط ابن ولم ار من نبه على ذلك ثم بعد مدة رايت القاضي عز الدين بن القاضي
بدر الدين بن جماعة رحمهما الله تعالى ذكر في سيرته المختصرة ان ابن الامين
وهم في ذكرها في الرضاع وان بعض العصريين حكى ذلك عنه من غير تعقب
انتهى فسررت بذلك وحمدت الله سبحانه وتعالى **الخامسة ام ايمن** بركة ذكرها
القرطبي والمشهور انها من الحواضن لا المراضع **السادسة والسابعة**
والثامنة قال ابو عمر انه صلى الله عليه وسلم مر به على نسوة ثلاث من بني سليم
فاخرجن ثديهن فوضعنها في فيه فدرت عليه ورضع منهن **التاسعة ام فروة**
ذكرها المستغفري ثم روى عن ابي اسحاق عن ام فروة ظير النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فاقرا قل يا ايها
الكافرون فانها براءة من الشرك قال ابو موسى المديني اختلف في راوي هذا الحديث
فقيل فروة وقيل ابو فروة ظير النبي صلى الله عليه وسلم فظنه خطا والصواب
ام فروة فرواه على ما ظن فاخطا هو واسم الظير لا يختص بالمراة المرضعة بل يطلق
على زوجها ايضا وقد اخرجه اصحاب السنن الثلاثة من طرق عن ابي اسحاق عن
فروة بن نوفل عن ابيه وهكذا اخرجه ابو داود والنسائي من رواية اسرايل

حليمه

كلاهما عن ابي اسحاق مجردا وقيد على ابي اسحاق اختلاف وهذا هو المعتمد انتهى
العاشرة بنت ابي ذويب بذال معجمة بن عبد الله بن سجنة بسين مهملة
مكسورة فجيم ساكنة فنون مفتوحة بن رزام براء مكسورة ثم زاي بن ناصرة
ابن فصية بالفا تصغير فصاة وهي النواسن النصر ابن سعد بن بكر بن هوازن
كذا قال ابن اسحاق وقال ابن الكلبي اسم ابي ذويب الحارث بن عبد الله بن سجنة
قال البلاذري وهو الثبت قال النووي كنية حليمة ام كبشة واسم ابيه الذي
ارضعه الحارث بن عبد العزى **الباب الثاني** في اخوته من الرضاعة عمه
حمزة اسد الله وسيد الشهدا روى سعيد بن منصور وابن سعد والشيخان عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم الا تتزوج ابنة حمزة فانها من احسن فتاة في قريش قال انها ابنة اخي من
الرضاعة انتهى وحمزة رضي الله تعالى عنه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهة حليمة ومن جهة السعدية السابقة **ابو سلمة** عبد الله بن عبد الاسد بن هلال
ابن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من السابقين الاولين الى الاسلام روى
الشيخان عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله تعالى عنها
قالت يا رسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان ولمسلم عزة بنت ابي سفيان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية واحب الي
من يشاركني في خير اختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا يحل لي قالت
فانا نحدث انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة وفي لفظ درة بنت ابي سلمة قال بنت ابي سلمة
قلت نعم قال انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاع
ارضعتني واباسلمة ثويبة وذكر الحديث **مخلية** بضم الميم وسكون الخا المعجمة
وكسر اللام **نحدث** بضم النون وفتح الحا والدال المهملتين **حجري** بفتح الحا
وكسرها **عزة** بفتح المهملة بعدها زاي **درة** بضم المهملة **مسروح** تقدم
الكلام عليه **عبد الله بن جحش** قال السهيلي وتعقبه في الزهر بان الذي ذكره
اهل التاريخ واهل الصحيح لا اعلم بينهم اختلافا ان الراضع مع حمزة ابو سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد لا ذكر لابن جحش عندهم قلت هذا هو الصواب وما ذكره السهيلي
سبق قلم فان اباسلمة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه رضع هو واياه على ثويبة
كما في صحيح مسلم البخاري ولم يذكر ذلك السهيلي وذكر ابن جحش **عبد الله بن
الحارث** بن عبد العزى بن حليمة وهو الذي شرب مع النبي صلى الله عليه وسلم
ووقع للسهيلي من طريق الغلابي ان اسمه ضمرة والله سبحانه وتعالى اعلم
حفص بن الحارث ذكره الحافظ في الاصابة **انيسة** بنت الحارث ذكرها
ابو سعد النيسابوري في الشرف واقره الحافظ **خدامة** بخا مكسورة وذال المعجمتين
وبعد الالف ميم مضمومة ودال مهملة ويقال حذافة بحا مهملة مضمومة وذال معجمة
وفا قاله الخشني وهو الصواب وهي **الشيما** بفتح المعجمة وسكون المثناة
التحتية وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امها اذ كان عندهم
قال ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير وغيره ان حذافة وهي الشيما غلب عليها
ذلك قال وذكر ان الشيما كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امها
وروى ابن اسحاق عن ابي وجزة السعدي ان الشيما لما انتهت الى رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم قالت يا رسول الله اني لاختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت
عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم العلامة فبسط لها رداءه ثم قال ههنا فاجلسها عليه وخيرها فقال ان
احببت فاقيمي عندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك فارجعي الى قومك
فقالت بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها وردها الى قومها فزعم بنو سعد
ابن بكر انه اعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجوا الغلام والجارية فلم يزل فيهم
من نسلهما بقية **ابو وجزة** بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي اسمه يزيد بن عبيد
وذكر ابو عمر رحمه الله تعالى نحوه وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها نعما وشا
وثلاثة اعبد وجارية ونقل في الزهر والاصابة ان محمد بن المعلى قال في كتاب الترقيص
ان الشيما كانت ترقص النبي صلى الله عليه وسلم وتقول

يا ربنا ابق اخي محمدا ۔ حتى اراه يافعا وامردا
واكبت اعاديه معا والحسدا ۔ واعطه عزا يدوم ابدا

زاد في الزهر في النقل عنه

هذا اخ لي لم تلده امي ۔ وليس من نسل ابي وعمي
فديته من مخول معمي ۔ فانمه اللهم فيمن تنمي

وتقول

محمد خير البشر ۔ ممن مضى ومن غبر
من حج منهم واعتمر ۔ احسن من وجه القمر
من كل انثى وذكر ۔ من كل مشبوب اغر
جنبني الله الغير ۔ فيه واوضح لي الاثر

الباب الثالث في ايمان السيدة حليمة وزوجها رضي الله تعالى عنهما

قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم تدرك البعثة قال
الحافظ في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني وابن حبان
عن عبد الله بن جعفر قال حدثتني حليمة وعبد الله انما ولد بعد البعثة بمدة لم يتهيأ
له السماع من حليمة الا بعدها بمدة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع
ابيه وهو صغير في خيبر سنة سبع وحليمة انما قدمت في هذه المدة او بعدها بسنة في
الجعرانة ومستند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديثه حدثه عبد الله فمنهم
من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة ومنهم من قال عن عبد الله بن جعفر
حدثتني حليمة **قلت** ليس هذا مستنده انما مستنده قول من قال
عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة والله سبحانه وتعالى اعلم قال الحافظ
فراى ابن كثير ان هذه علة تمنع من الجزم بادراك عبد الله بن جعفر لها وليست
هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها
كثيرة واسانيدها جيدة وروى ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح قد كانت
ترضعه فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت
عليه انتهى قلت ويجاب عن رواية حدثت عن حليمة انه سمع منها بعض القصة
وبعضها عن من سمع منها او انه سمع فيمن روى عنها ثم سمع منها والله سبحانه
وتعالى اعلم وقد الف الحافظ مغلطاي جزا في ايمانهما وهذا خلاصة مع زيادة
روى البخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن حبان في صحيحه عن

عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذ اقبلت امراة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا هذه امه التي ارضعته وقول الذهبي يجوز ان تكون هذه ثويبة مردود بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة ثم ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل ما وجه الاستدلال من هذين الحديثين قلنا من وجوه الاول دفع شبهة من زعم ان القادمة في حنين اخته لانه يستبعد ان تكون عمرت الى ذلك الحين بخمسين غيرتين لان رواية هذين الصحابيين عنها مشافهة مع صغر سنهما يقرب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ بعد ان اورد عدة اثار في مجاهدته من الرضاعة اليه ثم قال ففي تعدد الطرق ما يقتضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته وزاعم ذلك هو الحافظ الدمياطي والله سبحانه وتعالى اعلم وقد ذكرها في الصحابة جماعة قال ابو بكر احمد بن ابي خيثمة في تاريخه ذكر ما انتهى الينا من مسند النساء اللاتي روين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال **باب الحا** حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد المنذري في مختصر سنن ابي داود حليمة امه وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في الحدا قدمت حليمة ابنة الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة رضي الله تعالى عنها فشكت اليه جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي ابو الفضل عياض ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قلت هذا كلام القاضي في الشفا وروى ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت ابا بكر ففعل مثل ذلك ثم جاءت عمر ففعل ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم الوجه الثاني ان وجه الام لا ينطلق عرفا ولغة الا على الام الحقيقية ولم يرو من سمى الاخت اما على انه قد جاء ما يدفع هذا الوجه به روى ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن السايب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلسه بين يديه وذكر ابو عمر عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل جيد الاسناد الوجه الثالث ليس لقائل ان يقول سلمنا ان القادمة امه لنا الدليل على اسلامها حينئذ لما اسلفناه من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من قال روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنها قال الحافظ مغلطاي رحمه الله تعالى ورايت ليلة الاحد ثاني عشرين ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه في المنام عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وسالته عنها فقال مجيبا رضي الله تعالى عنها ثم قال الحافظ مغلطاي انشدنا الامام العلامة

ابو الحسن

ابو الحسن علي بن جابر الهاشمي رحمه الله تعالى لنفسه

اما حليمة مرضع المختار • فبه غدت ترقى على الاخيار
في جنة الفردوس دار نعيمها • اكرم بها يا صاحبي من دار

قال الحافظ مغلطاي ومما قلت فيها من ابيات

اضحت حليمة تزدهي بمفاخر • ما نالها في عصرها انثات
منها الكفالة والرضاعة وصحبه • والغاية القصوى رضى الرحمن

واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير فقال حدثني والدي اسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقالت له قريش حين نزل عليه الا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا قال وما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت وان لله دارا من نار يعذب فيها من عصاه ودارا يكرم فيها من اطاعه فقد شتت جمعنا امرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال اي بني ما لك ولقومك يشكونك ويزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابه لقد اخذت بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو قد اخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله سبحانه وتعالى حتى يدخلني الجنة قال ابن اسحاق وبلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع في بيان قصة الرضاع

وما وقع فيها من الايات روى ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني وابن حبان عن عبد الله بن جعفر قال حدثتني حليمة والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفي سنده من تكلم فيه لكن له شاهد مري والبيهقي عن الزهري وابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن يحيى بن يزيد السعدي وابن سعد عن زيد بن اسلم ان حليمة قالت قدمت على اتان لي قمرا قد اذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا ومعي صبي لنا وشارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا اجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغنيه فقدمنا مكة وذكر العزفي ان عبد المطلب سمع وقت دخول حليمة مكة هاتفا يقول

ان ابن امينة الامين محمدا • خير الانام وخيرة الاخيار
ما ان له غير الحليمة مرضع • نعم الامينة هي على الابرار
مامونة من كل عيب فاحش • ونقية الاثواب والازرار
لا تسلمنه الى سواها انه • امر وحكم جاء من الجبار

قالت فوالله ما علمت منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فوالله ما بقي من صواحبي امراة الا اخذت رضيعا غيري فلما لم اجد غيره قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك

اليتيم فلا احد به فذهبت فاخذته فجئت به رحلي فقالت امنة يا حليمة فقيل
لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في ال ابي ذويب قالت
حليمة فان زوجي ابو ذويب واخبرتهما بما رات في حمله وحين وضعته قالت
حليمة فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء الله سبحانه وتعالى
من لبن فشرب حتى روي ثم شرب اخوه حتى روي ثم ناما وقام زوجي الى شارفنا
فاذا انها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى انتهينا وبتنا بخير ليلة فقال
صاحبي تعلمي يا حليمة والله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة الم تري الى ما بتنا
فيه من الليلة من الخير والبركة حين اخذناه قلت والله اني لارجو ذلك وفي حديث اسحاق
ابن يحيى عند ابن سعد ان اليهود مروا على حليمة فقالت الا تحدثوني عن ابني هذا فاني حملته
كذا ووضعته كذا ورايت كذا لما وصفت امه فقال بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا ايتيم
هو قالت لا هذا ابوه وانا امه فقالوا لو كان يتيما قتلناه ثم رجعنا وركبت اتاني وحملته
عليها بين يدي فوالله لقطعت اتاني الركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى ان صواحبي ليقلن يا ابنة
ابي ذيب ويحك اربعي علينا اهذه اتانك التي خرجت عليها معنا فاقول نعم والله انها لهي
فيقلن والله ان لها لشانا وفي حديث الزهري ان حليمة نزلت به سوق عكاظ فراه كاهن
من الكهان فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا الغلام فان له ملكا فزاغت به حليمة
فانجاه الله سبحانه وتعالى منه ثم قدمنا ارض بني سعد فما اعلم ارضا من ارض الله اجدب
منها فكانت غنمي تسرح ثم تروح شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة
لبن ولا يجد ما في ضرع اذ كان الحاضر من قومنا ليقولون لرعاتهم ويحكم انظروا كيف
تسرح فيريحون اغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا قالت
ولما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شممنا منه ريح المسك
والقيت محبته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ
كفه صلى الله عليه وسلم فيضعها على موضع الاذى فيبرى باذن الله تعالى سريعا
وكذلك اذا اعتل لهم بعير او شاة وروى ابو نعيم عن بعض من كان يرعى غنم حليمة
انهم كانوا يرون غنمها ما ترفع رؤوسها ويرى الخضر في افواهها وابعارها وما تزيد
غنمنا على ان تربض ما تجد عودا تاكله انتهى قالت حليمة فلم يزل الله سبحانه
وتعالى يرينا البركة ونتعرفها حتى بلغ سنتين فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان
وفي حديث ابن عباس كان اول كلام تكلم به حين فطمته الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا وروى ابو نعيم عن بعض رعاة حليمة قال مكث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنتين حتى فطم وكان ابن اربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها
وهم احرص شيء على رده مكانه لما راوا من عظم بركته فلما كانوا بوادي السرر لقيت
نفرا من الحبشة قد رافقتهم فسالوها فنظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرا شديدا ثم نظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه والى حمرة في عينيه فقالوا ايشتكي
عينه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه قالوا والله نبي انتهى قال فقدمنا به الى
امه فلما رايته قلت لها اتركي ابنيا عندنا هذه السنة فانا نخاف عليه وباء مكة فوالله
ما زلنا بها حتى قالت فرجعنا به معنا وعند ابي نعيم عن بعض رعاة حليمة انها مرت
بذي المجاز وهي راجعة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عراف يؤتى اليه
بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الحمرة في

عينيه والى خاتم النبوة صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن
اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم فانسلت به حليمة زاد ابن سعد
فجعل الهذلي يصيح يا لهذيل يا لهذيل والعزى ان هذا لينتظر امرا من السماء
وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينشب ان دله فذهب عقله حتى مات
كافرا فانا قلنا بتهريب او ثلاثة وكان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم وفي
حديث الزهري عند ابن سعد قال كانت حليمة لا تدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما فخرج مع اخته الشيماء في الظهيرة فخرجت
حليمة تطلبه حتى وجدته مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد
اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا
الموضع قالت حقا يا بنية قالت اي والله انتهى فقال لي يوما يا اماه ما لي لا ارى
اخوي بالنهار قالت يرعون بهما غنما لنا فيروحون من الليل الى الليل فقال
ابعثيني معهم فكان يخرج مسرورا ويعود مسرورا فلما كان يوم من ذلك خرج هو
فلما انتصف النهار اذا اخوه يشتد فقال يا ابه ويا امه الحقا اخي محمدا فاختطفه
من اوساطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق من صدره الى عانته وعند
ابن اسحاق ورجلان عليهما ثياب بيض فشقا بطنه فهما يسوطانه انتهى وما ادري
ما فعل به فانطلقت انا وابوه نسعى سعيا فاذا به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا
ببصره الى السماء فاجده منتقعا لونه فاكببت عليه وقبلت بين عينيه وقلت فدتك
نفسي ما دهاك قال خير يا اماه بينا انا الساعة قائم اذا اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم
ابريق فضة وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء ملئ ثلجا فاخذوني وانطلقوا بي
الى ذروة الجبل فاضجعوني اضجاعا لطيفا ثم شق احدهم من صدري الى عانتي وانا
انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ثم ادخل يده في جوفي فاخرج احشاء بطني فغسلها
بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها كذا في حديث ابن عباس عند البيهقي وشداد
ابن اوس عند ابي يعلى وابي نعيم وفي صحيح مسلم فاتاه جبريل فاخذه فصرعه
فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم استخرج القلب فاستخرج منه علقة سوداء
فقال لهذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ثم حشاه بشيء كان معه ورده مكانه
ثم ختمه بخاتم من نور فانا الساعة اجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي وقام
الثالث فقال تنحيا فقد انجزتما ما امركما الله سبحانه وتعالى به ثم دنا مني
فامر يده من مفرق صدري الى منتهى عانتي قال فالتام الشق باذن الله تعالى
وفي حديث عتبة بن عبد فاقبل الي طيران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه
اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا
منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني بماء ثلج فغسلا به جوفي
ثم قال ايتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم اخذ
بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول زنه بعشرة من امته
فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف
من امته فوزنوني بهم فجعلت انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فرجحتهم
فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي
وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت

عيناك قالت حليمة فاتيت به منازل بني سعد فقال الناس اذهبوا به الي الكهان
حتي ينظر اليه ويداويه فقال ما بي شي مما تذكرون اني اري نفسي سليمة وفوادي
صحيح فقال الناس اصابته لمم اوطايف من الجن فغلبوني علي راي فانطلقت به الي
الكهان فقصصت عليه القصة قال دعيني انا اسمع منه فان الغلام ابصر بامره
منكم فتكلم يا غلام فقص قصته عليه فوثب الكاهن فاكبا علي قدميه ونادي يا غلام
صوته يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه
وادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم وليكذبن اديانكم وليدعوكم الي رب لا تعرفونه ودين
تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت لانت اعته منه واجن
ولو علمت هذا من قولك ما اتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل
محمدا فاتيت به منزلي فما اتيت منزلا من منازل بني سعد الا وقد شممنا منه ريح
المسك فقال الناس يا حليمة رديه علي جده واخرجي من امانتك وقال زوجي اراي
ان ارده الي امه لعل الجد والله ان اصاب ما اصاب الاحد ان الهلاك لما يرون من
عظم بركته يا حليمة احذناه ولنا اعنز عجاف فهن اليوم ثلاثمانية قالت فعزمت علي ذلك
فسمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بطحا مكة اليوم يرد اليك النور والدين والبهاء
والكمال فقد امنت ان تخذلي او تحزني ابد الابدين قال ابن اسحاق وزعم الناس
فيما يتحدثون والله سبحانه وتعالي اعلم ان امه السعدية لما قدمت به مكة ضل
اضلها في الناس وهي مقبلة به نحو اهله فالتمسته فلم تجده فاتت عبد المطلب
فقالت له قد فقدت محمدا هذه الليلة فلما كنت باعلا مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو
فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله عز وجل ان يرده عليه زاد البيهقي فقال
عبد المطلب • يا رب ان محمدا لا يوجد • فجمع قومي كلهم مبدد •
وابن الجوزي فقال عبد المطلب •

لاهم رد راكبي محمدا • اردده ربي ثم اتخذ عندي يدا •
انت الذي جعلته لي عضدا • لا يبعد الدهر به فيبعدا •
• انت الذي سميته محمدا •

فسمع هاتفا من السما ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لم يخذله ولن يضيعه فقال
عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمني فركب عبد المطلب
نحوه وتبعه ورقة بن نوفل وسارا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قايم تحت شجرة
يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسي واحتمله وعانقه وهو يبكي
ثم رجع الي مكة وهو قدامه علي قربوس فرسه فاطمانت قريش ونحر عبد المطلب
حينيذ عشرين جزورا وذبح الشاه والبقر واطعم اهل مكة من ذلك انتهي قالت
حليمة فقالت امه ما ردكما به يا ظير فقد كنتما عليه حريصين قلنا نخشي
الاتلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتي اخبرناها
خبره فقالت احسبتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل والله
انه لكاين لابني هذا شان الا اخبركما خبره قلنا بلي قالت حملت به فما حملت
حملا قط اخف منه فاريت في النوم حين حملت به خرج مني نور اضاءت قصور بصرى
من ارض الشام ثم وقع حين ولدته وقعا ما يقعه المولود معتمدا علي يديه رافعا

راسه

راسه الي السما قالت حليمة وحدثت عبد المطلب حديثه كله فقالت يا حليمة ان
لابني هذا شانا وودت اني ادرك هذا الزمان ثم جهزني عبد المطلب احسن
جهاز وصرفني الي منزلي بكل خير وذكر محمد بن المعلي الازدي في كتاب الترقيص
ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم يا رب اذ اعطيته
فابقه واعله الي العلا وارقه وادحض اباطيل العدا بحقه وذكر ابن سبع ان حليمة
قالت كنت اعطيه الثدي فيشرب منه ثم احوله الي الثدي الايسر فيابي ان يشرب منه قال
بعضهم وذلك من عدله صلى الله عليه وسلم لانه علم ان له شريكا في الرضاعة وكان
مفطورا علي العدل مجبولا علي جميل المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم قال العزفي
كان النسا يرين ارضاع اولادهن عارا عليهن وقال غيره لتنشا غريبا فيكون انجب
للغلام وافصح وقال اخر كان عادة العرب ان تفعل ذلك لتفرغ النسا للازواج
وهو مستوف هنا لان اباه توفي وهو حمل علي الصحيح قال الواقدي وكان ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يقول رجع الي امه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول
رجع اليها وهو ابن اربع سنين وذكر الاموي انه رجع وهو ابن ست سنين تزوره حده
في كل عام ولم يره بعد ان ردته الا مرتين احداهما بعد تزوجه خديجة جاته تشكو
اليه السنة وان قومها قد اسنتوا فكلم لها خديجة فاعطتها عشرين راسا من غنم وبكرات
والمرة الثانية يوم حنين •

لقد بلغت بالهاشمي حليمة • مقاما علا في ذروة العز والمجد •
وزادت مواشيها واخصب ربعها • وكم عم هذا السعد كل بني سعد •

ورحم الله سبحانه وتعالى القايل العلامة ابن جابر حيث قال

بخير الخلق يشرح كل صدر • وعند الله جاز اجل قدر •
بشق البدر خص لشق صدر • كما خص الكليم بشق بحر •
وسعي الدوح جاز لرفع شك • كسعي عصي الكليم لدفع سحر •
له الشرفان من عم وخال • فقاق المرسلين بكل عصر •
بدا من خير بيت في قريش • وارضع في بني سعد بن بكر •
فضم الي فصاحته السعد • سماحة هاشم وجلال فهر •
لقد سعدت حليمة حين حازت • رضاعته ونالت كل فخر •
فدر عليه منها الثدي حالا • ولم يك قبل ذا يشفي بدر •
واعلم انه لاخيه حق • فغادر ثديها الثاني يوفر •
وشارفها جرت لبنا فاروت • وكانت لا تبض لهم بقطر •
واسرعت الاتان به نهوضا • فاعجب كل من في الركب يسري •
وكانت من ورا العرض ضعفا • فصارت عن امام القوم تجري •
فقالوا ان لابنك ذا لشانا • اخذت مباركا يشفي بيسر •
وكان يشب في شهر كعام • اذا اعتبروا وفي يوم كشهر •
ويصبح دون صحبهم دهينا • كحيلا طيبا من غير عطر •
وكان لو اتي سنة الارض جدبا • نعم القطر منها كل قطر •
وخلف بيوتهم جبريل وافا • فشق الصدر منه بغير ضر •
والقي مغمز الشيطان منه • فطهر ثم نال اتم طهر •

حشا منه الحشا علما وحلما • وايمانا على ورع وصبر
واكرمه الاله بشق صدر • ووضع الوزر عنه ورفع ذكر
فكان رضي بلا سخط وبذلا • بلا بخل وخيرا دون شر
له خلق الملائك وهو خلق • من البشر الخصيص بكل بر
الدالعرتي ارسله بشيرا • نذيرا داعيا للهدي ويسر
فابدلنا بهدي بعد جهل • وعوضنا بيسر بعد عسر
عليه صلاة رب العرش تندى • كما تندي الرياض بكل فجر
يواصل عرفها الاوصحابا • كان نسائمه نفحات عطر

والشرف البوصيري حيث قال

وبدت في رضاعه معجزات • ليس فيها عن العيون خفاء
اذ ابته ليتمه مرضعات • قلن ما في اليتيم عنا غناء
فاتته من آل سعد فتاة • قد ابتها لفقرها الرضعاء
ارضعته لبانها فسقتها • وبنيها البانهن الشاء
اصبحت شولا عجافا وامست • ما بها شائل ولا عجفاء
اخصب العيش عندها بعد محل • اذ غدا للنبي منها غذاء
يا لها منة لقد ضوعف الاجر • عليها من جنسها والجزاء
حبة انبتت سنابل والضعف • لديه يشرف الضعفاء
واذا سخر الاله اناسا • لسعيد فانهم سعداء
واتت جده وقد فصلته • وبها من فصاله البرحاء
اذ احاطت به ملائكة الله • فظنت بانهم قرناء
ورأى وجدها به ومن الوجد • لهيب تصلى به الاحشاء
فارقته كرها وكان لديها • ثاويا لا يمل منه الثواء
شق عن قلبه واخرج منه • عند مضغة غسله سوداء
ختمته يمنى الامين وقد او • دع ما لم تذع له انباء
وصان اسراره الختام فلا الفض • ملم به ولا الافضاء
الف النسك والعبادة والخلوة • طفلا وهكذا النجباء
واذا حلت الهداية قلبا • نشطت في العبادة الاعضاء

تنبيهات الاول قال بعض العلما المراد بالوزن في قوله زنه بعشرتهم الجازم الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وهو كذلك وفايدة فعل الملكين ذلك ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يخبر به غيره ويعتقده اذ هو من الامور الاعتقادية وسالت شيخ الاسلام برهان الدين ابن ابي يوسف رحمه الله تعالى عن ذلك فكتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني جعلها الله سبحانه وتعالى ذواتا فعند ذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من امته في كفة فرجح على الامة قال لو ان امته صلى الله عليه وسلم وزنت به مال بهم لان ما في خير الخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل التامة الاخرى الرضاع لم يكن محمودا عند اكثر العرب حتى جرى المثل تجوع الحرة فلا تاكل بثدييها وتفقيه في الزهر بان المثل غير معروف لذلك قال المفضل الضبي في كتاب

الفاجرة ولم تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها اي ولا تنتهك نفسها وتبدي منها ما لا ينبغي ان تبدي وذكر مثله محمد بن سعد الهراتي في نزهة الانفس في الامثال قلت قال الميداني تبعا لابي عبيد اي لا تكون ظئرا وان اذاها الجوع ثم قال السهيلي وكان عند بعضهم لا باس به فقد كانت حليمة وسيطة في بني سعد كريمة من كرايم قومها بدليل اختيار الله تعالى اياها برضاع نبيه صلى الله عليه وسلم كما اختار له اشرف البطون والاصالات والرضاع كالنسب قال ويحتمل ان تكون حليمة ونسوة قومها طلبن الرضاع اضطرارا للازمة التي اصابتهم والسنة الشهباء التي اقحمتهم

الثالث قوله امنة فلم ار حملا كان اخف منه يفهم انها حملت بغيره وقد ورد ما هو اصرح منه قال ابن سعد اخبرنا عمرو بن عاصم اخبرنا همام عن اسحاق بن عبد الله قال قالت ام النبي صلى الله عليه وسلم قد حملت الاولاد فما حملت اثقل منه قال ابن سعد قال محمد بن عمر يعني الواقدي وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند اهل العلم لم تلد امنة ولا عبد الله غير النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وحدثني محمد ابن عبد الله وابن اخي الزهري عن الزهري قال قالت امنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته واخرجه عن الواقدي من وجه اخر مطولا وفيه ما شعرت به ولا وجدت ثقله كما تجد النسا **قال** الحافظ ان كان اسحاق ابن عبد الله في الرواية الاولى هو ابن ابي طلحة فهو مرسل رجاله رجال الصحيح فلا يمتنع ان تكون امنة اسقطت من عبد الله سقطا فاشارت بذلك اليه فتجتمع الروايات ان قبلنا كلام الواقدي **وقد جازف** سبط ابن الجوزي كعادته فقال اجمع علما النقل على ان امنة لم تحمل بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قولها اما حملا اخف منه خرج على وجه المبالغة او على انه وقع اتفاقا كذا قال ولا يخفى وهاء كلامه والذي جمعت به اقرب انتهى قلت وقد تقدم الجمع بين احاديث وجود الثقل واحاديث عدمه في باب المولد فراجعه والله تعالى اعلم

الرابع في بيان غريب ما تقدم **تلتمس** تطلب ووقع في سيرة ابن اسحاق والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا قال ابن هشام انما هو المراضع جمع مرضع والرضعا جمع رضيع ولكن لرواية ابن اسحاق مخرج من وجهين احدهما الاولى حذف المضاف كانه قال ذوات الرضعا والثاني ان يكون اراد بالرضعا الاطفال على حقيقة اللفظ لانه اذا وجد له مرضعة ترضعه فقد وجد له رضيعا يرضع معه فلا يبعد ان يقال التمسوا له رضعا علما بان الرضيع لا بد له من مرضع **سنة شهبا** يعني سنة القحط والجدب لان الارض تكون فيه بيضا **الاتان** بفتح الهمزة والمثناة الفوقية الانثى من الحمر قال في القاموس والاتانة لغة سليمية **اذمت** بالركب بذال معجمة كما ذكره في الجمهرة والصحاح والنهاية فيما قال في الجمهرة اذمت الراحلة اذا اعيت ولم يكن بها حراك قال في الصحاح اذم الركاب القوم اي اعيت وتاخرت عن جماعة الابل ولم تلحق بها **العجف** بفتح العين المهملة والجيم وبالفا الهزال والاعجف المهزول والرا مكسورة والفا الناقة المسنة والانثى عجفا والجمع عجاف **قمرا** في لونها بياض **الشارف** بالشين المعجمة والرا مكسورة والفا الناقة المسنة **تبض** بفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة يروى بضاد

سمحة مشددة اي لا تقطر ولا ترشح ديروي بالمهملة اي لا يبرق عليها اثر ما يغذيه بمحنين من الغذ وفي قولهم انه يتيم الاخرة رما العول من ذكران عبد الله اباه استاجر له حليمة كما رواه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي احد الضعفا **الرحل** بحا مهملة سكن الشخص وما يستصحبه من الاثاث والرحل المنزل والماوي **الحافل** المتلئة الضرع من اللبن والحفل اجتماع اللبن في الضرع **ربا** بكسر الرا وتشديد المثناة التحتية **تعلى** بمثناة فوقية فعين مهملة فلام مشددة مفتوحات اي اعلى **النسم** بحركة الانسان والبدن والروح والجسد والنفس **قطعت بالركب** خلفتهم وراها **يعلن بها** جار يحثها **ويك** بالنصب باضمار فعل كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد تقال بمعنى المدح والتعجب **اربعي** اذا ابتدات به كسرت همزته وهي همزة وصل دبا الموحدة مفتوحة اي اقبي واسطري يقال ربع فلان على فلان اذا اقام عليه وانتظر **عكاظ** بالضم سوق بمكة وراء قرن المنازل يصرف ويمنع وقال ابن حبيب قرب من عرفات **الكاهن** الذي يدعي علم الغيب **راغب** براء وغين معجمة مالت عنه **اجدب** بجيم فدال مهملة فموحدة ضد الخصب بكسر الخا **تروح** ترجع بمعنى **لبتنا** بضم اللام وتشديد البا الموحدة اي كثيرة اللبن قلت بضم اللام وكسر العين **الغنان** جماعة القوم المجتمعون على الما **بريحون**. بكسر السين **شب** غليظا شديدا ومنه الجفر والجفر من المعز ويقال هو الصبي ابن اربعة اعوام ونحوها الوبا بالمد والقصر كثرة الامراض والموت سرحته م ارسلته ذي المجاز بالجيم والزاي سوق كانت تقام في الجاهلية على فرسخ من عرفة العراف مشدد بمعنى المنجم والكاهن او العراف يخبر عن الماضي والكاهن يخبر عن الماضي والمستقبل الهذلي بضم الها وفتح الذال المعجمة يعزى به يولع بنسب يلبث دله بدال مهملة وتقديم اللام على الها قاله في النهاية اي ذهب عقله ودهش **بهام** بفتح الموحدة جمع بهمة وهي ولد الضان قاله في النهاية **ذرق الجيل** بكسر الذال المعجمة اعلاه **ببسوطانه** يقال سبطت اللبن والدم وغيرهما اذا ضربت بعضه ببعض وحركته واسم العود الذي يحرك به المسوط **مستنقعا لونه** بنون وسناة فوقية وقاف مفتوحة اي متغيرا يقال انتقع لونه وجه الرجل اذا تغير ويقال امتقع بالميم وبالبا الموحدة ايضا يقال استقع لونه فهو مستقع وامتقع فهو ممتقع وابتقع فهو مبتقع بفتح القاف في الكل احشا بطني جمع حشا بالقصر المعا المدبوز من به سترة **لم نزع** لا ترع ولا خوف **الحم** طرف من الجنون قالب عرض له شيطان اعنه الغش علقة الظير بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على ولد غيرها ومنه قيل للمراة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظيرا والرجل الحاضن ظير ايضا الربع بفتح الرا وسكون الموحدة محلة القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم مجازا الدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة القطر بفتح القاف المطر والقطر بضم القاف الناحية مغمز الشيطان بفتح الميم الاولى واسكان الغين المعجمة وكسر الميم الثانية اخره زاي وهو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه صلى الله عليهما وسلم لقول امها حنة اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال السهيلي ولا يدل هذا على افضلية عيسى على نبينا صلى الله عليهما وسلم لانه عندها نزع ذلك منه في حليمة واما انا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد ولهذا مزيد بيان في باب شق صدره الشريف بدت ظهرت اي امتنع العنا بالفتح النفع الفناه

الحاضم

الشابة من الاتان **الرضعا** جمع رضيع **اللبان** كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امه اما اللبن الذي يشرب الشياه جمع شاة في الكثرة الشول بالتشديد جمع شايل من غيرها وهي في الاصل الناقة التي تشول بذنبها للقاح ولا لبن لها اصلا كراكع وركع وساجد وسجد واستعمل الناظم ذلك في الشاة **الخصب** بالكسر نقيض الجدب المحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا العيش الحياة الغذا بالغين والذال المعجمتين ما يتغذى به من الطعام الاناس لغة في الناس بالها كلمة تعجب **من علة** انهم يقنعهم الشي ان يزيد عليه مثله او اكثر الاجر الثواب الجزا المجازاة السعد اليمن والبركة السعادة خلاف الشقاوة العصف ورق النبات اليابس **يستشرف** يطلع الفصال انتهاء الرضاع بالفطام البرحا بضم الموحدة وفتح الرا وفتح الحا المهملة مشددة الذي لحالت احدقت به العرقا الشياطين الوجد شدة الحب **الاحشا** جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع ثوي بالمكان اقام به ثوي وثويا الامين مناجيها يذيع بالذال المعجمة من ذاع الخبر انتشر الانبا جمع نبا وهو الخبر صان كتم الختام ما يختم به من طين ونحوه الفض بالفا والضاد المعجمة الكسر بالتفرق الافضا الشاعة النشر الف الشي اعتاده النسك والعبادة بمعنى الخلوة المكان الذي لا احد فيه النجبا جمع نجيب هو الكريم البين النجابة النشاط ضد الكسل **جماع ابواب اسمائه صلى الله عليه وسلم وكناه قد** افردها بالتصنيف خلائق ونظمها جماعة منهم الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله القرطبي المفسر والعلامة الزيني عبد الباسط الامام العلامة بدر الدين البلقيني احد السادة العدول بخط الجمالية رحمه الله سبحانه وتعالى في تصنيف الميمية ظنا انه بديعة لم ينسج على منوالها ناسج وشرحها شرحا مبدعا كثير الفوائد فرد في بابه شكر الله تعالى صنيعه ونقلت منه سماها الاصطفا وشرحها بالوفا في شرح الاصطفا وحيث قلت ذكره في الشرح او النظم او شرح النظم فهما المرادان غير انه رحمه الله سبحانه وتعالى لم يرتب الاسماء على حروف المعجم بل بحسب ما اتفق فعسر الكشف منها واحسن ما عمل في ذلك كتاب الرياض الانيقة في شرح اسماء خير الخليقة للشيخ رحمه الله تعالى ولخصت مقاصد الكتابين هنا مع زوائد كثيرة من كتاب جلا الافهام وكتاب زاد المعاد كلاهما للعلامة ابن القيم والقول البديع للحافظ ابي الخير السخاوي والمواهب لشيخنا العلامة ابي الفضل احمد بن الخطيب القسطلاني ومن غير ذلك وانحصر لي الكلام على الاسما والكنى في اربعة ابواب **الباب الاول** في فوائد كالمقدمة للاسما الاتية قال العلما رضي الله تعالى عنهم كثرة الاسما دالة على عظم المسمى ورفعته وذلك للعناية به وبشانه ولهذا ترى المسميات في كلام العرب اكثرها محاولة واعتنا قال الامام النووي وغالب هذه الاسما التي ذكرها انما هي صفات كالعاقب والحا فاطلاق الاسم عليها مجاز وقال في الاصطفا فان قيل غالب هذه الاسما صفات مثل الماحي والمختار ونحوهما قلت كثيرا ما يطلق الاسم على الصفة لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها وذلك من باب التغليب انتهى وقال ابن عساكر وانما اشتقت اسماوه صلى الله عليه وسلم من صفاته كثرت جدا وقال ابن القيم اسماوه صلى الله عليه وسلم اذا كانت اوصاف مدح فله من كل وصف اسم لكن ينبغي ان يفرق بين الوصف المختص به او الغالب عليه ويشتق له منه اسم

وبين الوصف المشترك فلا يكون له منه نصيبه وقال الشيخ وكثير من هذه الاسما لم يرد بلفظ الاسم بل اتي بصيغة المصدر والفعل وقد اعتبر ذلك القاضي وابن دحيه وغيرهما واعتبر الجمهور خصوصا اهل الحديث في اسما الله سبحانه وتعالى انتهى وقال ابن القيم لما كانت الاسما قوالب المعاني ودالة عليها اقتضت الحكمة ان يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب والا تكون معها بمنزلة الاجنبي المحض الذي لا تعلق له بها فان حكمة الحكيم سبحانه وتعالى تابى ذلك والواقع يشهد بخلافه بل للاسما تاثير في المسميات وللمسميات تاثير في اسمائها في الحسن والقبح والثقل واللطافة كما قيل •

• وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب • الا ومعناه ان فكرت في لقبه •

اذا علمت ذلك فتامل كيف اشتقت للنبي صلى الله عليه وسلم من صفاته اسما مطابقة لمعناها تضمن الله سبحانه وتعالى اسما رسوله ثناءه ولهذا ذكره عظيم شكره قال غيره الاسما اسم وهو كلمة وضعتها العرب بازا مسمى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى فعلى هذا لا بد من مراعاة اربعة امور الاسم والمسمى بفتح الميم والمسمي بكسرها والتسمية فالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او لتخصيصها عن غيرها كلفظ زيد والمسمى هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات والوضع تخصيص لفظ بمعنى اذا اطلق او احس فهم ذلك المعنى تنبيه نقل الغزالي الاتفاق واقره الحافظ في الفتح على انه لا يجوز لنا ان نسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم لم يسمه به ابوه ولا سمى به نفسه

الباب الثاني في الكلام على ثبوت له صلى الله عليه وسلم

خمسة اسما وطرقه اعلم انه ورد من حديث جبير بن مطعم وجابر بن عبد الله وابن عباس وابي الطفيل رضي الله تعالى عنهم حديث جبير رواه عنه ابنه محمد ونافع ورواه عن محمد الزهري وعنه خلق منهم سفيان بن عيينه وشعيب بن ابي حمزه ومعمر بن راشد ومالك بن انس ومحمد بن ميسرة ذكر رواية سفيان لفظ روايته فيما رواه الامام احمد ومسلم والترمذي في الجامع والشمايل ان لي اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي ولفظ رواية شعيب فيما رواه الشيخان والطبراني كلفظ رواية سفيان لم يذكروا خمسة وانما وقعت هذه اللفظة في رواية الامام مالك ومحمد بن ميسرة ولفظ رواية مالك فيما رواه يحيى ابن بكير عنه عن ابن شهاب عن محمد بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي وانا العاقب الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي وانا العاقب قال ابن عبد البر وهو مرسل في رواية يحيى ووصله عن معن ابن عيسى وغيره وقد ذكر الدارقطني في ايام مالك قال الشيخ وقد رواه البخاري من طريقه موصولا قلت قال الحافظ كذا وقع موصولا عند معن وقال الاكثر عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية بن اسما عند الاسماعيلي ومحمد بن المبارك عن عبد الله بن نافع عند ابي عوانه واخرجه الدارقطني في الغرايب عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه قال الحافظ وهو معروف الاتصال عن غير مالك ووصله يونس بن زيد وعقيل ومعمر وحديثهم عند مسلم وشعيب وحديثه عند المصنف في التفسير يعني البخاري وابن عيينه عند مسلم والترمذي كلهم عن الزهري ولفظ روايه محمد بن ميسرة ان لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله

به الكفر

به الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب يعني الخاتم رواه البيهقي

ذكر رواية نافع بن جبير عن ابيه

انا محمد وانا احمد والحاشر والماحي والخاتم والعاقب رواه الامام احمد والبيهقي وابو نعيم قال الشيخ رحمه الله تعالى هكذا عدها وهي ستة وفيها دلالة على انه لم يقع له لفظ خمس من النبي صلى الله عليه وسلم وانما اتى اسما فذكر منها جبير ما ذكروا وذكرها كلها وحفظ منه بعضها وقال عبد الملك بن مروان لنافع اتحصي اسما النبي صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم هي ستة محمد واحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماحي فاما حاشر فبعث مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد واما عاقب فانه عقب الانبيا واما ماحي فان الله محا به سيات من اتبعه رواه يعقوب بن سفيان بسند رجاله ثقات والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم وقال ابن دحية هو مرسل حسن الاسناد وقال الشيخ بل هو متصل فان نافعا رواه عن ابيه وانما لم يذكره لتقدم قول عبد الملك التي كان جبير يعدها حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احمد وانا محمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر واذا كان يوم القيامة كان لوا الحمد معي وكنت امام المرسلين وصاحب شفاعتهم رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من طريقه طريق اخر وفيه حديث عايشة وانس وعلي واسامة بن زيد وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وروى ابن عدي عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي عند ربي عشرة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا العاقب الذي ليس بعدي احد والحاشر الذي يحشر الخلايق معي على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم وانا المقفي قفيت النبيين عامة وانا قثم قال والقثم الكامل في سنده ابو البختري وهب ابن وهب وهو متهم حديث عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود والله لانا الحاشر وانا العاقب وانا المقفي امنتم او كذبتم ثم انصرف حديث ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسما منها ما حفظنا قال انا محمد وانا احمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة رواه ابو نعيم والمحاملي ورواه الامام احمد ومسلم بلفظ منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ قال انا محمد وانا احمد والمقفي والحاشر ونبي الرحمة التوبة والملحمة ولفظ مسلم ونبي الملحمة حديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه انا محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفي وانا الحاشر ونبي الملاحم رواه الامام احمد والترمذي في الشمايل ورجاله ثقات حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سكة من سكك المدينة انا محمد وانا احمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة ورواه ابن حبان حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احمد ومحمد والحاشر والمقفي والخاتم ورواه الطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس ولم يلقه • حديث ابي الطفيل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي عشرة اسما قال ابو الطفيل حفظت ثمانية ونسيت اثنين انا محمد واحمد والفاتح والخاتم وابو القاسم والحاشر والعاقب والماحي

قال سيف بن وهب محدث الحديث ابا جعفر فقال يا سيف الا اخبرك بالاسلمين قلت بلي قال طه ويس رواه ابن مردويه وابو نعيم والديلمي قال ابن دحية هذا اسناد لا يساوي شيا يد وريشا وضاع وهو ابو يحيي وضعيف وهو سيف واقره الشيخ علي ذلك وليس كذلك فان ابا يحيي التيمي اثنان احدهما اسماعيل بن يحيي بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فهذا هو الوضاع المجمع علي تركه وليس هو الذي في سند هذا الحديث والثاني ابو يحيي اسماعيل بن ابراهيم التيمي كذا سمي هو وابوه في رواية ابن عساكر وهو كما قال الحافظ في التقريب ضعيف والله سبحانه وتعالي اعلم

فصل قال الامام المحدث ابو العباس احمد بن محمد احمد العزفي وهو بفتح العين المهملة والزاي وقيل بالشين فالعوضي تلامذة القاضي ابي العباس القرطبي شارح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسما فيدان يطلعه الله تعالي علي بقية اسمائه ولابن عساكر في ذلك احتمالان احدهما ان تكون ذلك العدد فيه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ان لي خمسة اسما الثاني ان يكون ذلك من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينتفي ذلك الحصر وحصر هذه الخمسة بالذكر اما ليعلم السامع بما سواها كانه صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسما فاضلة معظمة او لشهرتها كانه قال لي خمسة اسما مشهورة او لغير ذلك مما يحتمله اللفظ من المعاني وهذا الاحتمال استظهره ابن دحية والحافظ وزاد وان لي خمسة اسما اختص بها لم يسم بها احد قبلي وقال القاضي انما خصت هذه الاسما بالذكر لانها موجودة في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السابقة وتعقب بان اسماءه الموجودة في الكتب المتقدمة اكثر من ذلك وقال الشيخ ان قوله لي خمسة اسما لا ينافي ان له اكثر من ذلك لان من قواعد الاصول ان العدد لا يخصص وكم ورد في الاحاديث ذكر اعداد لم يقصد الحصر فيها كحديث سبعة يظلهم الله في ظل عرشه وقد وردت احاديث بزيادة عليها وحضرني الان منها سبعون وغير ذلك مما هو مشهور قلت يأتي بيانها في الخصايص ان شا الله سبحانه وتعالي مع زيادة

الباب الثاني فيما وقفت عليه من اسمايه الشريفة وشرحها وما يتعلق بها من الفوايد قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالي قال بعض الصوفية لله سبحانه وتعالي الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم قلت والذي وقفت عليه من ذلك خمس مائة اسم مع ان في ذكر كثير منها نظر وها انا اذكر ما رايته معزيا كل اسم لم يرد في القران ولا في السنة مرموزا فللقاضي يا وللعزفي ع ولابن دحية د ولابي الفتح بن سيد الناس ح ولشيخنا الاسيوطي ط وللسخاوي خا وللشيخ عبد الباسط البلقيني عا ومن عداهم صرحت به **محمد** قال الله تعالي محمد رسول الله قال ابن القيم هو علم وصفة اجتمع فيه الامران في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما محضا في حق كثير ممن تسمي به غيره وهذا شان اسما الرب تبارك وتعالي واسما نبيه صلى الله عليه وسلم هي اعلام دالة علي معان هي بها اوصاف مدح فلا تضاد فيها العلمية الوصفية بخلاف غيرها من اسما المخلوقين فهو الله الخالق البارئ المصور القهار فهذه اسما له دالة علي معان له سبحانه هي صفاته كذلك اسما النبي صلى الله عليه وسلم دالا لو كانت اعلاما محضة لا معني لها لم تدل علي مدح وهو في الاصل اسم مفعول منقول من صفة الحمد وهو بمعني محمود وهو يتضمن الثنا علي المحمود

ومحبته

ومحبته واجلاله وتعظيمه وهذا هو حقيقة الحمد وبني علي زنة مفعل بتشديد العين سمي معظم ومبجل ولان هذا البنا موضوع للتكثير فان اشتق منه اسم فاعل فمعناه من كثر منه الفعل مرة بعد مرة كمعلم ومفهم ومفرح وان اشتق منه اسم مفعول فمعناه من يكثر وقوع الفعل عليه مرة بعد اخري او الذي يستحق اما استحقاقا او وقوعا فمحمد هو الذي كثر حمد الحامدين له مرة بعد اخري كالممدوح كما قال الاعشي

اليك ابيت اللعن كان وجيفها • الي الماجد القرم الجواد المحمد

اي الذي حمد مرة بعد مرة او الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة انتهي اشهر اسمايه صلى الله عليه وسلم واجلها ولذلك اختص بامور منها انه لا يصح اسلام الكافر حتي يتلفظ بان محمد رسول الله فلا يكفي احمد وجوزه الامام الحليمي بشرط ان يضم اليه ابا القاسم ومنها انه يتعين في التشهد فلا يكفي غيره من اسمايه ولا احمد كما في شرح المهذب والتحقيق وكذا الخطبة ومنها انه علي اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالي فان الاسم الكريم علي اربعة احرف ومنها ان الله سبحانه وتعالي اشتقه من اسمه تعالي المحمود كما قال حسان بن ثابت رضي الله تعالي عنه

وضم الاله اسم النبي الي اسمه • اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد

ومنها انه يخرج بالضرب مع الكسر والبسط عدد المرسلين وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وذلك ان فيه الميم الاولي والثانية المشددة بحرفين والميم ان اكسرت فهي مري م وكل ميم تكسيرها في الحساب تسعون لان الميم باربعين واليا بعشرة فالثلاثة مايتان وسبعون والدال خمسة وثلاثون لان الدال باربعة والالف بواحد واللام بثلاثين والحا بثمانية ولا تكسير فيها ومنها ان ادم عليه الصلاة والسلام يكني به في الجنة دون ساير بنيه كما سياتي ومنها قال ابن العماد في كتاب كشف الاسرار سخرت الشياطين لسليمان عليه الصلاة والسلام بذكره ومنها جرت سفينة نوح باسمه قال وقال قوم ان معني الميم محق الكفر بالاسلام او محو سيات من تبعه وقيل الميم من الله تعالي علي المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم دل عليه قوله تعالي لقد من الله علي المومنين وقيل الميم ملك امته وقيل المقام المحمود واما الحا فقيل حكمته بين الخلق بحكم الله تعالي وقيل احيا الله تعالي امته به واما الميم الثانية فمغفرة الله تعالي لامته واما الدال فهو الداعي الي الله تعالي قال الله تعالي وداعيا الي الله باذنه واما وقوع الاحرف علي هذا الشكل الخاص فقيل لان الله سبحانه وتعالي خلق الخلق علي صورة محمد صلى الله عليه وسلم فالميم بصورة راس الانسان والحا بمنزلة اليدين وباطن الحا كالبطن وظاهرها كالظهر ومجمع الاليتين والمخرج كالميم وطرف الدال كالرجلين وفي ذلك انشدوا

له اسم صور الرحمن ربي • خلايقه عليه كما تراه
له رجل ودون الرجل ظهر • وتحت الراس قد خلقت يداه

انتهي وفيه تكلف قال القاضي وفي تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا واحمدا من بدايع الايات وعجايب الخصايص ان الله تعالي حمي ان يسمي بالمحمد واحمد احد غيره قبل زمانه اما احمد الذي اتي في الكتب وبشرت به الانبيا عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام فمنع الله تعالي بحكمته ان يسمي به احد غيره ولا يدعي به مدعو غيره قبله حتي لا يدخل لبس علي ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا من غيرهم

الى ان شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم ان نبيا يبعث اسمه محمد كما روى الطبراني
والبيهقي عن محمد بن عدي بن ربيعة انه سأل اباه لم سماه محمدا في الجاهلية فقال خرجت مع
جماعة من بني تميم فنزلنا على غدير ماء عند دير فاشرف علينا الديراني فقال لنا انه يبعث منكم
وشيكا نبي فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه
محمد لذلك الغدير ماء النهر والجمع غدران وشيكا سريعا وقريبا والذين سموا بهذا الاسم
في الجاهلية دون العشرين وحمى الله تعالى من ولا ان يدعي احد منهم النبوة او يدعيها احد له
او يظهر عليه شيء من سماتها حتى تحققت لنبينا صلى الله عليه وسلم محمد بن احيحة
بضم الهمزة وفتح الحائين المهملتين بينهما تحتية ساكنة ابن الجلاح بضم الجيم وتخفيف
اللام واخره مهملة بن الحريش بفتح الحا المهملة وكسر الرا ثم مثناة تحتية ثم شين معجمة وقال
ابن هشام انها مهملة ونقل الدارقطني عن بكير بن ابي بكر انه قال سألت الانصار فهو
حريس بسين مهملة الا هذا فانه بالمعجمة بن جحجبا بجيم مفتوحة فحا ساكنة فمهملة فجيم
اخرى مفتوحة فموحدة فالف مقصورة قال ابن دريد والجحجبة المجي والذهاب
والتردد في المشي بن كلفة ووقع في نسخة من العيون كلاه والذي ذكره السهيلي والامير
كلفة باللام لها بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الكنانى ثم الليثي قال
عبدان بن عثمان الحافظ بلغني انه اول من سمي بذلك محمد بن اسامة بن مالك بن حبيب
ابن العنبر محمد بن البر بتشديد الراء ابن عتوارة بعدما كما نقله الحافظ عن ضبط البلاذري
وقال البر بن طريف بن عتوارة بضم المهملة وكسرها ثم مثناة فوقية ساكنة ثم واو
مفتوحة وبعد الالف راء ثم ها ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة البكري
العتواري محمد بن الحارث بن حديج بمهملتين فمثناة تحتية فجيم معجمة مصغر
من حوض محمد بن حرماز بكسر الحا المهملة وسكون الرا واخره زاي واسم الحرماز الحارث
ابن مالك بن عمرو بن تميم محمد بن حمران بن ابي حمران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي
المعروف بالشويعر محمد بن خزاعي بضم الخا المعجمة وسكون الواو الميداني محمد بن سفيان
بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر المشهور ووقع في نسخة من العيون جد الفرزدق من
غير تكرير جد والصحيح ما في غيرها وفي نسخ الروض المكرر جد جد بالتكرير محمد بن عدي
ابن ربيعة التميمي السعدي محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الاوسي ذكره البلاذري قال
الحافظ لا ادري هو الاول نسب الى جده ام هما اثنان محمد بن عمرو بن مغفل بضم
اوله وسكون المعجمة وكسر الفا ثم لام هو والد هبيب بالتصغير محمد بن اليحمد بضم
المثناة التحتية وسكون المهملة وكسر الميم وفتحها قال في القاموس كيسمع وكيعلم
اي اعلم الازدي ونساب اليمن يزعم انه اول من سمي بذلك محمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة
محمد الاسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية المكسورة محمد
الفقيمي بضم الفا وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما
باكثر من ذلك وانتصر السهيلي على ثلاثة والقاضي على سبعة منهم محمد بن مسلمة بفتح
اوله وسكون ثانيه وليس منهم كما سياتي وعد ابن دحية محمد بن عتوارة وهو محمد بن البر
نسب لجده الاعلى والذي ادرك الاسلام منهم واسلم محمد بن ربيعة ذكره ابن سعد والبغوي
والباوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في الصحابة ولا وجه للتوقف بن الاثير في
ذلك كما تقدم ومحمد بن مسلمة ومحمد بن الحارث ذكره الحافظ في القسم الثالث من الصحابة وقد
نظم اسماءهم العلامة الشيخ عبد الباسط البلقيني رحمه الله تعالى في الشرح فقال

ان الذين

ان الذين سموا باسم محمد • من قبل خير الخلق ضعف ثمان
ابن البرا مجاشع بن ربيعة • ثم ابن مسلم يحمدي حرمان
ليثي السلمي وابن اسامة • سعد وابن سواده همدان
وابن الجلاح مع الاسيدي يا فتى • ثم الفقيمي هكذا الحمراني

وقوله ثم ابن مسلم بفتح الميم اي ابن مسلمة رحمه الله تعالى للعروض وتبع في ذكره القاضي
وتعقبه في الفتح والزهر بانه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من خمسة عشر
سنة واجاب بعضهم بان مراد القاضي من ولد في الجاهلية وسمي محمدا وابن مسلمة منهم
وفات الشيخ عبد الباسط ذكر محمد بن الحارث بن حديج السابق وقوله حرمان بزاي
معجمة اراد محمد بن حرماز كما ذكره في الشرح وكانه تبع نسخة سقيمة من حاشية الشفا
للحلبي فانه نقل ذلك عنها عن الاشارة لمغلطاي والذي رايته في عدة نسخ من الاشارة
محمد بن حرماز بحا مهملة فرا واخره زاي وكذا رايته بخط مغلطاي في الزهر والحافظ بن حجر
والعلامة العيني في شرحيهما على البخاري والسبب في تسميته صلى الله عليه وسلم
محمدا ما رواه البيهقي وابو عمر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عبد المطلب قيل
له لم سميته محمدا ورغبت عن اسماء ابائه قال اردت ان يحمده الله تعالى في السماء ويحمده
الناس في الارض وتقدم ذكر المنام الذي راه جده في باب مولده ومن بركات هذا الاسم
ما رواه ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله تعالى مائة عام
ثم مات فاخذوه القوم على مزبلة فاوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى ان اخرجه فصل
عليه قال يا رب ان بني اسرائيل شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا كان
الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه فشكرت
له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حوراء وورد ان ادم صلى الله عليه وسلم يكنى في الجنة
بهذا الاسم فروى ابن عدي وابو الشيخ وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
وابن عدي وابن عساكر والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا وابن عساكر عن
كعب والشيخ عن بكر بن عبد الله المزني وابن عساكر عن غالب بن عبد الله العقيلي
انه ليس احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه الا ادم صلى الله عليه وسلم فانه يدعى ابا محمد
تعظيما وتوقيرا للنبي صلى الله عليه وسلم ذكرا وجد من هذا الاسم مكتوبا في الازل
ومنقوشا في خاتم الانبياء والحجارة والحيوان والنبات يروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه فيما رواه ابو يعلى والطبراني وعن ابن عمر فيما رواه البزار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله له طرق اسانيد ما واهية وقال الشيخ رحمه الله تعالى
انه حديث حسن لكثرة طرقه وقد بينت تارة ذلك في الحاق بيان ما وقع في معراج الحبيب
ويروى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى عن عبادة بن الصامت
فيما رواه الطبراني وعن جابر فيما رواه العقيلي وابن عدي رفعاه ان فص الخاتم خاتم
سليمان بن داود وكان سماويا القي اليه فوضعه في اصبعه وكان نقشه انا الله لا اله
الا انا محمد عبدي ورسولي ولفظ جابر لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى عن ابي
الزبير عن جابر فيما رواه ابن عساكر قال بين كتفي ادم مكتوب محمد رسول الله خاتم
النبيين ويروى عن ابي ذر مرفوعا فيما رواه البزار وعمر فيما رواه البيهقي وعن ابن

عباس فيما رواه الخرايطي في كتاب قمع الحرص وعن علي فيما رواه البيهقي ان الكنز الذي ذكره
الله سبحانه وتعالى في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبت لمن ذكر النار ثم يضحك عجبت لمن ذكر الموت ثم
غفل لا اله الا الله محمد رسول الله اسانيد هذه واهية وذكر ابن ظفر رحمه الله تعالى انه
وجد بالخط العبراني في باسمك اللهم جا الحق من ربك بلسان عربي مبين لا اله الا
الله محمد رسول الله وكتبه موسى بن عمران ونقل ابن ظفر ايضا رحمه الله تعالى في
كتابه النطق المفهوم عن بعضهم انه راى في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرايحة
مكتوب فيه بالحمرة والبياض في الخضرة كتابة بينة واضحة خلقة ابتدعها الله سبحانه وتعالى
بقدرته في الورقة ثلاث اسطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين
عند الله الاسلام ونقل ابن مرزوق في شرح البردة عن عبد الله بن صوحان قال
عصفت بنا ريح ونحن في لج بحر الهند فارسينا في جزيرة فرأينا فيها وردا احمر ذكي الرايحة
وفيه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وورد ابيض مكتوب عليه بالاصفر
براة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم لا اله الا الله محمد رسول الله ونقل ايضا
عن بعضهم انه اتي بسمكة فراى في احدى لحمتي اذنيها لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول
الله وعن جماعة انهم وجدوا بطيخة صفرا فيها خطوط شي بالابيض خلقة ومن جملة الخطوط
كتب بالعربي في احد جنبيها الله وفي الاخر عن احمد بخط بين لا يشك فيه عالم بالخط
وانه وجد في سنة سبع او تسع وثمان مائة حبة عنب فيها بخط بارع بلون اسود محمد
وقد تقدم في باب كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم على العرش وساير الملكوت ما فيه
مقنع ويرحم الله سبحانه وتعالى القايل حيث قال

بدا مجده من قبل نشاة ادم • فاسماوه في العرش من قبل تكتب

تنبيهات الاول

لم يصح في فضل التسمية به حديث بل قال الحافظ ابو العباس
تقي الدين الحراني كلما ورد فيه فهو موضوع ولابن بكير جزء معروف في ذلك كل احاديثه
تالفة قال بعض الحفاظ واصلحها ما رواه ابن بكير عن ابي امامة مرفوعا من ولد
له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة قال واسناده
لا باس به وحسنه في موضع اخر قلت وليس كذلك فان في سنده ابا الحسين حامد
ابن حماد بن المبارك بن عبد الله العسكري شيخ ابن ابي بكير قال الذهبي في الميزان
والحافظ في اللسان خبره هذا موضوع وهو افته انتهى وشيخه اسحاق بن يسار
مجهول والوارد في ذلك حديث عبد الله بن ابي رافع عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا سميتموه محمدا فلا تقبحوه ولا تحرموه رواه البزار من طريق
ابي غسان بن عبد الله وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وحديث انس مرفوعا تسمونهم
محمدا ثم تسبونهم رواه ابو داود الطيالسي من طريق الحكم بن عطية قال البزار لا باس به
فقال الحافظ في التقريب صدوق له اوهام وحديث جابر بن عبد الله مرفوعا
ما اطعم طعام على مايدة ولا جلس عليها وفيها اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين رواه
ابن عدي من طريق احمد بن كنانة الشامي وقال منكر الحديث وقال الذهبي في الميزان
واقره الحافظ في اللسان هذا حديث مكذوب وقال الشيخ وقد وجدت للحديث
طريقا اخر ليس فيها احمد بن كنانة قال ابو سعيد النقاش في معجم شيوخه اخبرنا
ابو بكر بن عبد الخالق البيذنجي حدثنا ابو صالح شعيب بن الخصيب الفهري حدثنا

ابابي

العباس بن يزيد البحراني حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر به قال
الشيخ رحمه الله تعالى رجاله ثقات وحديث ابن عباس من ولد له ثلاثة اولاد فلم
يسم احدهم محمدا فقد جهل رواه ابن عدي والطبراني من طريق ليث بن سعيد حدثنا
موسى بن اعين عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس به ومصعب ضعيف وليس كذلك
ورواه الحارث ابن ابي اسامة من طريق اسماعيل قال الدارقطني وهو ضعيف لا يحتج
به فهذان الحديثان امثل ما روي في هذا الباب واسنادهما واهيان وفي الاصابة
ما نصه جشيب بعد الجيم شين معجمة ثم تحتانية ثم موحدة روى ابن ابي عاصم من
طريق ابن ابي فديك عن جهم بن عثمان عن ابن جشيب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تسمى باسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيامة قال
ابن منده ان كان جشيب هذا الذي يروي عنه سعيد بن يزيد فهو تابعي قديم من اصحاب
ابي الدرداء انتهى الشامي قال الحافظ ابو الخير السخاوي في فتاويه لم يرد في المرفوع من اراد
ان يكون حمل زوجته ذكرا فانه يكون ذكرا وانما روى ابو شعيب عبد الله بن حسن الحراني في جزيه
عن عطا قال ما سمي مولود في بطن امه محمدا الا كان ذكرا قلت وقد رفعه بعضهم كما رواه ابن الجوزي
في الموضوعات عن عايشة بنت سعد عن ابيها وفي سنده ابن عبد الرحمن كذبه ابن معين
وقال ابن حبان يروي عن الثقات الموضوعات وروى ابن النجار في تاريخ بغداد عن
محمد بن سلام بن مسكين البغدادي قال حدثنا وهب بن وهب حدثنا جعفر بن محمد بن علي
حدثنا علي بن الحسين حدثنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال من كان له حمل
فنوى ان يسميه محمدا حوله الله سبحانه وتعالى ذكرا ولو كان انثى قال وهب فنويت نويت
سبعة كلهم سميتهم محمدا انتهى قلت وهب هذا هو البختري متهم وقد اورده هذا
الشيخ في الموضوعات وقال عقبه وهب كذاب وضاع الثالث روى البخاري في الصحيح
والتاريخ والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تعجبون ولفظ التاريخ يا عباد الله انظروا وفي لفظ له الم تروا
كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا
محمد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه قيل كيف يستقيم ذلك وهم ما كانوا
يسبون الاسم بل المسمى والمسمى واحد والجواب المراد كفى الله تعالى اسمي الذي
هو محمد ان يستهزأ بالسب وقال الحافظ كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم
في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون
مذمم واذا ذكروه بسوء قالوا فعل الله بمذمم ومذمم ليس هو اسمه ولا يعرف به
فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره **احمد** قال الله سبحانه وتعالى
حاكيا عن السيد عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
قال العلماء لم يسم به احد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم منذ خلق الله سبحانه وتعالى الدنيا
ولا تسمى به احد في حياته واول من تسمى به بعده على الصواب والد الخليل بن احمد شيخ
سيبويه قال المبرد فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من اسمه
احمد قبل ابي خليل بن احمد قال الحافظ ابو الفضل العراقي واعترض على هذه المقالة بابي السفر
سعيد بن احمد قال ابن دحية وهو علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة افعل
التي يراد بها التفضيل وقال ابن القيم في كتابيه جلا الافهام وزاد المعاد واللفظ له
اختلف الناس فيه هل هو بمعنى فاعل او مفعول فقالت طايفة هو بمعنى فاعل

اي حمد الله تعالى اكثر من حمد غيره له فمعناه احمد الحامدين لربه عز وجل وقالت طائفة اخرى هو بمعنى مفعول اي احق الناس واولاهم بان يحمد فيكون كمحمد في المعنى الا ان الفرق بينهما ان محمدا هو المحمود حمدا بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم كثرة الخصال التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره فمحمد في الكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية فيستحق من الحمد اكثر مما يستحق غيره واكثر حمد وافضل حمد حمده بشر والاسمان واقعان على المفعول وهذا ابلغ في مدحه واكمل معنى قال وهو الراجح المختار ولو اريد معنى الفاعل لسمي الحماد اي كثير الحمد فانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه عز وجل فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه لكان اولى به الحماد كما سميت امته بذلك وايضا فان هذين الاسمين انما اشتقا من اخلاقه وخصائله التي لاجلها استحق ان يسمى محمدا واحمد وبسط الكلام على ذلك وتحقيق هذا المحل يطول به الكلام فليطلب من كتب النحو المطولة قال ابن القيم سمي النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد واحمد لما اشتمل عليه من مسماهما وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله ومحمود عند الملائكة ومحمود عند الانبيا ومحمود عند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وان كابر عقله جحودا او عنادا او جهلا باتصافه بها ولو علم اتصافه بها لحمده فانه يحمد من اتصف بصفات الكمال ويجهل جهودها وجود ما فيه فهو في الحقيقة حامد له وقال القاضي والسهيلي وابن القيم اختص صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه احمد ومحمد وامته الحامدون يحمدون الله سبحانه وتعالى على السرا والضرا وصلاته وصلاتهم مفتتحة بالحمد وخطبه مفتتحة بالحمد وكتابه مفتتح بالحمد شرع له الحمد بعد الاكل والشرب والدعا وبعد القدوم من السفر وبيده لوا الحمد يوم القيامة ولما يسجد بين يدي ربه عز وجل في الشفاعة ويوذن له فيها يحمد ربه عز وجل بمحامد يفتحها عليه عز وجل بمحامد يفتحها عليه حينئذ وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون واذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم واولهم واخرهم الى غير ذلك تنبيه

قال القاضي كان صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران وذلك انه صلى الله عليه وسلم حمد ربه عز وجل قبل ان يحمده الناس وقال السهيلي لم يكن صلى الله عليه وسلم محمدا حتى كان احمد حمد ربه تعالى فنباه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اسمه احمد وذكره موسى صلى الله عليه وسلم حين قال له ربه عز وجل تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه تبارك وتعالى قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه تعالى بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه عز وجل ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الاخر في الذكر والوجود وفي الدنيا والاخرة تلح لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين انتهى فصرح القاضي والسهيلي بان احمد سابق على محمد واقرهما الحافظ في الفتح وغيره ورد ذلك ابن القيم في كتابيه جلا الافهام وزاد المعاد ونسب قائل ذلك الى الغلط ثم نقل عن لفظ التوراة التي يقروها هو ومسلموا اهل الكتاب ان فيها عند ذكر اسماعيل صلى الله عليه وسلم بما ذكرته وذكر بعده هذا وانه سيلد

اثني

اثني عشر عظيما منهم عظيم يكون اسمه ماذ ماذ قال ابن القيم وهذا عند العلما المومنين من اهل الكتاب صريح في اسم النبي صلى الله عليه وسلم قال ورايت في بعض شروح التوراة كما حكيناه بعد هذا المتن قال الشارح هذان الحرفان في الموضعين يتضمنان اسم السيد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبسط الشارح الكلام والدليل على ذلك ثم نقل ابن القيم عن شارح اخر ان اسمه في التوراة اظهر مما ذكره الشارح السابق وذكر ابن القيم كلامه فليراجعه من اراده من جلا الافهام وقد وردت اثار كثيرة تشهد لما قاله ابن القيم قال وانما سماه المسيح صلى الله عليه وسلم احمد كما حكاه الله تعالى في القران لان تسميته باحمد وقعت متاخرة عن تسميته محمد في التوراة ومتقدمة على تسميته محمد في القران فوقعت بين التسميتين محفوفة بهما وقد تقدم ان هذين الاسمين صفتان في حقه والوصفية فيهما لا تنافي العلمية وان معناهما مقصود تعرف عند كل امة باعرف الوصفين عندها انتهى ملخصا قال الراغب وانما خص عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك ولم يصفه بغيره تنبيها على انه احمد منه وممن قبله لما اشتمل عليه من الخصال الجميلة والاخلاق الحميدة التي لم تكمل لغيره صلى الله عليه وسلم تنبيه لم يصح في فضل التسمية به حديث واما حديث انس بن مالك مرفوعا يوقف عبدان بين يدي الله سبحانه وتعالى فيومر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استاهلنا الجنة ولم نعمل عملا تجازينا به الجنة فيقول الله سبحانه وتعالى عبدي ادخلا الجنة فاني اليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد فهو حديث باطل كما قاله الذهبي رواه ابن بكير من طريق احمد ابن عبد الله الدارع وهو كذاب وشيخه صدقة بن موسى وابوه لا يعرفان فائدة احمد في العربية ممنوع من الصرف لا يتوقى ولا يكسر للعلمية ووزن الفعل والغز فيه بعضهم فقال

وراكعة في ظل غصن منوطة … بلولوة نيطت بمنقار طاير

فالراكعة الدال والغصن الذي هو في ظلة الالف واللولوة الميم ومنقار الطاير الحا

الابر افعل تفضيل من بررت فلانا بالكسر ابره برا فانا بر وبار اي محسن والبر اسم جامع للخير ويطلق ايضا على الصدق بحديث لا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله بارا ولا يزال يكذب حتى يزال عند الله كاذبا وانه يقال صدق وبر وكذب وفجر وجمع البر ابرار والبار بررة وهو صلى الله عليه وسلم حري بان يكون ابر الناس لما جمع فيه من الخصال الجميلة التي لم تجمع في مخلوق والاحسان والصدق قال ابو علي الحاتمي اتفق اهل الادب على ان اصدق الحديث بيت قاله العرب قول ابي اياس الدولي

وما حملت من ناقة فوق رحلها … ابر واوفى ذمة من محمد

وهذا الاسم مما سماه الله سبحانه وتعالى به من اسمايه الحسنى والبر في حق الله تعالى معناه المحسن او الصادق الوعد او خالق البر اقوال والنبي صلى الله عليه وسلم بر بالمعنيين الاولين كما سياتي في صفاته المعنوية الابطحي نسبة الى الابطح وهو مسيل الما فيه دقاق الحصا والمراد هنا ابطح مكة وهو مسيل واديها وهو ما بين مكة ومنى ومبتداه المحصب واصله في اللغة ما انحدر من الجبال وارتفع عن السيل قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

واكرم صيتا في اذا انتما … واكرم جدا ابطحيا يسود

وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه من قريش البطاح وذلك ان قصيا جلى الخامس

لما ولي البيت وامر مكة اقطعها ارباعا بين قومه فلما كثرت بنو كعب بن لوي وبنوا عامر بن لوي اخرجوا بني محارب وبني الحارث بن فهر من البطاح فنازل كعب بن لوي بنوا عبد مناف وبنو عبد الدار وبنو زهرة بن كلاب وبنوا مخزوم بن يقظة وبنوا تيم بن مرة وبنوا جمح وسهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنوا عدي بن مالك وبنوا عامر بن لوي وقريش الظواهر بنوا محارب وبنوا الحارث بن فهر وبنوا الادرم بن غالب وعامة عامر بن لوي وكان يقال لعبد المطلب سيد الابطح والاباطح الابلج بالموحدة واخره جيم وهو الطلق او الوجه او المشرق او ذو الكرم والسماحة والمعروف او الواضح امره ومنه صباح ابلج وبلجت الشمس ابلاجا وانبلج الفجر وتبلج انار ووضح الابيض صفة مشبهة من البياض ضد السواد وهو السخي الجواد ومنه قول ذي الرمة

وابيض من ناج النجيبين للندا • له نائل بالمكرمات يفيض

او المبارك الميمون ومنه قول الجعدي

كم بت ارقب فيك يوما ابيضا • في سيبه وجهك بالندا يتهلل

او المتصف بالبياض وهو نظافة العرض يقال رجل ابيض وامراة بيضا اي نقية العرض من الادناس ويقال ابيض ابيضاضا وبياضا وهو مبيض وابيض وقال ابو طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة الارامل

وسياتي في تمامه في ثمال الاتقى وافعل تفضيل من تقى يتقى كقضى يقضي لا من اتقى يتقي الذي هو الاصل مخفف لان افعل التفضيل لا يبنى من ثلاثة المزيد ثلاثة وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمتم اني اتقاكم وابركم واصدقكم حديثا قال الجوهري التقي المتقي التقى والتقوى واحد وواوها مبدلة من يا لقولك اتقيت والتاء من واو لانه من وقيت واصل التقوى في اللغة قلة الكلام حكاه ابن فارس وقال غيره هي الخوف والحذر واصلها اتقاء الشرك ثم المعاصي ثم الشبهات ثم ترك الفضلات وحقيقتها التحرز بطاعة الله سبحانه وتعالى عن مخالفته وقال رجل لابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما التقوى قال اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فكيف صنعت قال اذا رايت الشوك عدلت عنه او جاوزته او قصرت عنه قال ذاك التقوى رواه ابن ابي الدنيا في كتاب التقوى وقد اشار الى هذا المعنى ابن المعتز فقال

خل الذنوب كبيرها • وصغيرها ذاك التقى
واحذر كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة • ان الجبال من الحصا

واما اضافتها الى الله عز وجل في قوله تعالى هو اهل التقوى فمعناه اهل لان يتقى عقابه ويحذر عذابه وسئل علي رضي الله تعالى عنه عنها فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به رواه الامام احمد وحسنه الترمذي **تنبيه** قوله سبحانه وتعالى يا ايها النبي اتق الله امر بالدوام على التقوى كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي داوموا على الايمان **الاتقى** وتقدم معناه في الذي قبله الاجود افعل من الجود وهو الكرم يقال جاد يجود جودا فهو جواد بتخفيف الواو وقوم جود واجواد واجاود وجواد قال النحاس الجواد الذي يتفضل على من لا يستحق ويعطي من لا يسال ويعطي الكثير ولا يخاف الفقر من قولهم مطر جواد اذا كان كثيرا

وفرس جواد يجود بالكثير ان يطلب منه ثم قيل هو مرادف للسخا والاصح ان السخا ادنى منه والسخا اللين عند الحاجات من ارض سخاوية لينة التراب وفي رسالة القشيري قال القوم من اعطى البعض فهو سخي ومن اعطى الاكثر وبقى لنفسه شيا فهو جواد ومن قاسى الضر واثر غيره بالبلغة فهو موثر وقال بعضهم السخا سهولة الانفاق وهو الجود وضده التقتير والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وضده الشكاسة والكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ويسمى ايضا حرية وضده النذالة وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان وروى ابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن الاجود الله الاجود وانا اجود بني ادم ولهذا مزيد بيان في باب كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم **اجود الناس** تقدم الكلام عليه في الذي قبله **الاجل** ع بالجيم وتشديد اللام الجليل العظيم اي الاكثر اجلالا وعظمة عند الله عز وجل وعند عباده **اجير** بالجيم نقله **ع** وعن بعض الصحف المنزلة لانه يجير امته عن النار قال الشيخ رحمه الله تعالى ولم ار من ذكره غيره واخشى ان يكون تصحف باجيد الاتي **احاد** وكذا ورد في السفر الخامس من التوراة وليس بين الحا والدال الف انما تجوزت الحا وتفسيره عندهم واحد ومعناه فيه صحيح من وجوه منها انه واحد بمعنى اخر الانبيا وخاتمهم ومنها انه واحد في السيادة على من سواه ومنها انه واحد في شرف بعثته اتم الشرايع ومنها انه واحد في خصايص خص بها من احكام دينه وامور رفيعة غيره دينية كالشفاعة العامة والحوض المورود والمقام المحمود وقال الشيخ رحمه الله تعالى احاد في العربية اسم عدد معدول عن واحد واحد ولا يبعد ان يكون اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة هو هذا الاسم العربي المعدول ووجه العدل فيه عن واحد واحد المتكرر انه صلى الله عليه وسلم واحد في امور متعددة فعدل عنها الى احاد ليدل على ذلك باختصار كما هو فايدة العدل ان لا يوتى باللفظ مكررا فيكون هذا الاسم مما سماه الله سبحانه وتعالى به من اسمايه ومعنى الواحد في حق الله تعالى الذي لا شريك له في ذاته وصفاته **الاحد** خ ط المنفرد بصفات الكمال عن الخلق او بالقرب من الحق وهو من الصفات المشبهة واصله واحد بفتح الحا وبكسرها ايضا فابدلت الواو المفتوحة همزة شذوذا لان قياس المفتوحة اول الكلمة ان تبقى على حالها وهو من اسمايه تعالى ومعناه المنفرد بصفات الكمال وسياتي الفرق بينه وبين الواحد للاصل والاحد للفصل لمن الواحد وصل الى عباده النعم ومن الاحد انفصلت عنهم النقم **الاحسن** ذكره ابو حفص النسفي في تفسيره وهو افعل من الحسن وهو تناسب الاعضا ما لا ينبغي والمراد به المستجمع لصفات الكمال قال الله سبحانه وتعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله **قال** عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الحسن البصري انه تلا هذه الاية فقال هذا حبيب الله هذا صفوة الله هذا احب اهل الارض الى الله اجاب الله تعالى في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب الله تعالى فيه وفي حديث انس عن عبد ابن حميد كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس وسياتي الكلام على ذلك في باب حسنه صلى الله عليه وسلم ورحم الله البوصيري حيث قال

فهو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا باري النسم
منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم

والشرف بن الفارض حيث قال

وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف •

قال النسفي وهذا الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمائه قال تعالى تبارك الله
احسن الخالقين **الاحشم** بالحا المهملة والشين المعجمة افعل من الحشمة وهي
الوقار والسكينة اي احشم الناس اي اكرمهم ووقارا **احيد** عزاه الشامي للتوراة
لانه يحيد امته عن النار ويروى عن ابن عباس مرفوعا اسمي في القران محمد وفي الانجيل
احمد وفي التوراة احيد لاني احيد امتي عن النار رواه ابن عدي وابن عساكر بسند واه ثم
وضبطه الشيخ تقي الدين الشمني بضم الهمزة والحلبي بفتحها وسكون الحا المهملة وفتح
المثناة التحتية وكسرها وفي اخره دال وضبطه الماوردي بمد الالف وقال في الشرح ثم
يحتمل انه يكون افعل من حاد الشي اذا عدل عنه ونفر منه وسمي به لانه حاد عن الطريق
الباطل وعدل بامته الى سبيل الحق وهو غير مصروف للعجمة والعلمية او وزن الفعل
مع العلمية **الاخذ الحجزات** بالاضافة اسم فاعل من الاخذ وهو التناول روى
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تا بحجزكم وانتم تقحمون فيها وروى الامام احمد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش والجنادب
يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم وانتم تفلتون من يدي الحجزات بضم
المهملة وفتح الجيم ثم زاي والحجز جمع حجزة وهو حيث يثنى طرف الازار وهو النيفق من
السراويل ومحلها الوسط فكانه صلى الله عليه وسلم قال انا اخذ باوساطكم لانجيكم من
النار والاخذ بالاوسط امكن فعبر عنها بالحجزات استعارة بعد استعارة **الاخذ
الصدقات** قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الاية وان نزلت
في المخلفين عن غزوة تبوك وفي صدقة التطوع التي هي من تمام توبتهم لكنها عامة
لغيرهم وفي الزكاة المفروضة وبهذا قال مانعوا الزكاة لا ندفعها الا لمن صلواته سكن
لنا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ الزكاة من اربابها ويفرقها على مستحقيها كما
هو معلوم معروف **احراتيا** هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الانجيل معناه اخر الانبيا
روى ابن ابي شيبة في المصنف عن مصعب بن سعد عن كعب قال اول من ياخذ بحلقة باب
الجنة فيفتح له محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرا علينا اية من التوراة احرايا قدما الاولين
الاخرون **الاخشى لله** اخذه الشيخ من حديث ابي داود والله اني لارجو ان يكون اخشاكم
لله قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وفيه اشكال لان الخوف والخشية حالة
تنشا عن ملاحظة شدة النقمة الممكن وقوعها بالخائف وقد دل الدليل القاطع على انه
صلى الله عليه وسلم غير معذب وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي فكيف يتصور منه
الخوف فكيف اشد الخوف والجواب ان النسيان جائز عليه عليه الصلاة والسلام فاذا
حصل النسيان عن موجبات نفي العقاب حدث له الخوف ولا يقال ان اخباره بشدة
الخوف وعظم الخشية عظم بالنوع لا بالكثرة العدد اي اذا صدر منه الخوف ولو في زمن
فرد كان اشد من خوف غيره والخشية الخوف وقيل اعظم والمهيبة اعظم منها وقال
سعيد بن جبير هي ان تخشاه حتى تحول بينك وبين المعصية وعلى قدر علمه بالله
تعالى كان خوفه كما سياتي في باب خوفه وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله
تعالى الرهبة على مراتب اولها الخوف وهو من شرط الايمان قال تعالى وخافوني

ان كنتم

ان كنتم مومنين ثانيها الخشية وهي من شرط العلم قال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلما ثالثها الهيبة وهي من شرط المعرفة وقيل هي حركة القلب من جلال الرب
تعالى واما وصفه تعالى بما في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما برفع الاسم
الكريم ونصب العلما عكس القراة المشهورة كما قرا به ابو حيوة وعمر بن عبد العزيز
وابو حنيفة فعلى سبيل المجاز والمراد غايتها التي هي التعظيم والاجلال فقط على حد قوله

اهابك اجلالا وما بك قدرة • علي ولكن ملء عين حبيبها •

اخرماح **عزاه** لصحف شيت صلى الله عليه وسلم قال ومعناه صحيح الاسلام **الادعج**
بدال وعين مهملتين اي ادعج العينين من الدعج محركا كالدعجة بالضم وهو شدة سواد
العين مع سعتها كما ياتي في باب صفاته الحسية **الادوم** بفتح الهمزة وسكون الدال
المهملة افعل من المداومة وهي المواظبة على الشي واصل الدوام السكون يقال دام الما
اذا سكن وفي حديث الشيخين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبولن احدكم في الما الدايم ثم يغتسل منه وسمي به صلى الله عليه وسلم بذلك
لملازمته طاعة ربه تبارك وتعالى روى الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت كانت عمله ديمة وايكم يستطيع ما كان يستطيع ولا ينافي ذلك عدم مواظبته
صلى الله عليه وسلم على صلاة الضحى كما رواه الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري ثم
رضي الله تعالى عنه كان يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها
لان المواظبة على العمل كانت غالب احواله وقد يتركها لحكمة كما ترك المواظبة على قيام
رمضان لما علم به الناس فقاموا بقيامه خشية ان يفرض عليهم فيعجزوا فان قيل
لم واظب النبي صلى الله عليه وسلم على قضا سنة الظهر لما فاتته لاشتغاله مع الوفد بعد
العصر ولم يواظب على قضا سنة الفجر لما فاتته مع الصبح في الوادي مع ان سنة الفجر
اكد ووقت قضايها ليس وقت كراهة بخلاف سنة الظهر اجيب بان سنة الفجر فاتته
مع جمع من الصحابة فلو واظب على قضايها لتاسى به كل من فاتته اذ كان من عادتهم
الحرص على اقتفا اثاره والمتابعة له في افعاله فيشق ذلك عليهم بخلاف سنة الظهر
اذن خير سمي بالجارحة التي هي الة السمع كانه جملته اذن كما يقال للرسد عين قال
تعالى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قايل
هذه اللفظة نبيل بن الحارث من مردة المنافقين كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم
فيجلس اليه يسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين رواه ابن ابي حاتم وقيل هو الجلاس
ابن سويد قال الحسن ومجاهد ومعنى هو اذن يسمع منا معاذيرنا ويقبلها اي نحن
لا نبالي عن اذاه والوقوع فيه اذ هو سماع لكل ما يقال له من اعتذار وغيره ويقال
للسماع لكل قول اذن لكثرة سماعه سمي بمحله وقيل هو على حذف مضاف وتقديره ذو
اذن اي ذو سماع وقيل هو من قولهم اذن للشي بمعنى استمع ومنه الحديث ما اذن لنبي
يتغنى بالقران وصفه تعالى بذلك الا انه تعالى فسره بما هو مدح لنبيه وثنا عليه
وان كان قصدوا بذلك ذمه والمشهور ضم ذال اذن وقرا نافع بسكونها قال
ابن عطية ومعنى اذن خير سماع خير وحق لا غيره والمشهور اضافته وقرا عاصم برفع
خير وتنوين اذن قال وهو يوافق تفسير الحسن اي من يقبل معاذركم خير لكم
قال العزفي واما اسمه اذن خير فهو مما اعطاه من فضيلة الادراك لبيان الاصوات
فلا يبقى من ذلك خير ولا يسمع من القول الا احسنه **فايدة** قال في الصحاح

الاذن مونثة وتصغيرها اذينة ورجل اذن يستوي فيه الواحد والجمع **الارجح** الزايد على غيره عملا وفضلا وفي حديث شق الصدر ثم قال احدهما اي الملكين لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزن بهم اي لترجح عليهم في الفضل قال زهير بن صرد يمدحه صلى الله عليه وسلم

• ان لم تداركهم نعما تنشرها • يا ارجح الناس حلما حين يختبر •

ارجح الناس عقلا روي ابو نعيم عن وهب بن منبه قال قرات في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله سبحانه وتعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا وان محمدا صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وسياتي لهذا مزيد بيان في الكلام على عقله صلى الله عليه وسلم **الارحم** افعل من الرحمة اي اكثر الناس رحمة وسياتي بيانها **ارحم الناس** بالعيال سياتي الكلام عليه في باب شفقته **الازج** بفتح الزاي وتشديد الجيم اي ازج الحاجبين المقوس الحاجب الوافر شعره كما سياتي بيان ذلك في باب صفاته **الازكي** بالزاي الطاهر افعل من الزكاة وهو الطهارة اي ازكى العالمين اي اطهرهم **الازهر** من الزهرة وهي الرونق روى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون قال الامام النووي معناه ابيض مستنير فهو بمعنى ما رواه ابن حبان عن عايشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض ولهذا مزيد بيان في باب صفة لونه صلى الله عليه وسلم **الاسد** بفتح الهمزة والسين وتشديد الدال المهملتين المستقيم وهو افعل من السدد محركة كالسداد وهو الاستقامة والتوفيق للصواب من القول والعمل يقال سدده تسديدا اي قومه ووفقه للسداد وسد يسد كفر يفر صار سديدا اي مستقيما واستد استقام واسد اصاب السداد وطلبه وسد الثلمة اصلحها واوثقها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس ملكا وانسا وحبا سدادا اي استقامة وتوفيقا واصلاحا لثلم الراي واصابة الصواب لان جميع ما يصدر منه صلى الله عليه وسلم ولو على سبيل الاجتهاد مستند الى الوحي ولذا كان اجتهاده لا يخطي كما صوبه السبكي ولهذا مزيد بيان في ابواب عصمته صلى الله عليه وسلم **اشجع الناس** من الشجاعة وهي شدة القلب عند الباس وتقدم في احسن وسياتي الكلام عليه في باب شجاعته صلى الله عليه وسلم **اشد حياء من العذراء في خدرها** اي اكثر حياء والحياء يمد ويقصر وهو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وياتي الكلام على ذلك في باب حيائه صلى الله عليه وسلم **الاشنب** بالمعجمة وفتح النون لموحدة من الشنب محركا رونق الاسنان ورقة ماءها وقيل بردها وعذوبتها وسياتي بيانه وصفه واسنانه **الاصدق** افعل تفضيل للمبالغة واصله الثبوت والقوة يقال رمح صدق اذا كان قويا على الطعن ثابتا فيه ولا احد اقوى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اثبت على الحق منه فهو اصدق الناس لهجة واثبت على الحق واقوى في الله وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه عند الترمذي في الشمايل هو اصدق الناس لهجة وهذا الاسم مما سماه الله سبحانه وتعالى به من اسمايه قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا **اصدق الناس لهجة** وقد تقدم معناه واللهجة بفتح اللام وسكونها لغة اللسان وقيل طرفه اي اصدق الناس لسانا **الاطيب** اي الانظف والاشرف او الاكثر طيبا اي افعل من الطيب

وهو

وهو حسن الرائحة **الاعز** بمهملة فمعجمة افعل من العز اي الكثير القوة وهي الغلبة والقهر **الاعظم** اي احسن الناس خلقا وخلقا لانه افعل من العظمة وهي ترجع الى كمال الذات وتمام الصفات وذلك غاية الحسن وكماله **الاعلى** افعل من العلو وهو الرفعة اي الاكثر علوا اي رفعة على غيره قال ابو حفص النسفي في تفسيره وهو مما سماه الله سبحانه وتعالى به من اسمايه واورد فيه قوله تعالى وهو بالافق الاعلى وفي الاخذ من الاية نظر قال الشيخ رحمه الله تعالى ولم يظهر لي وجه الاخذ منه وهو قول مرجوح لانا وان جعلنا الضمير في استوى وهو ودنى فتدلى فكان للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قول مرجوح في التفسير لم يصح ايضا جعل الاعلى صفة له لان الضماير لا يوصف كما تقرر في النحو الا على راي ضعيف وكانه جعله حالا من ضمير استوى وجملة هو بالافق مبتدا وخبر حالا ايضا والتقدير فاستوى الاعلى اي عليا حال كونه بالافق وهو بعيد جدا ولم يظهر لي فيه غير ذلك **الاعلم** بانه والمراد العلم بالله سبحانه وتعالى وصفاته وما يجب له كما قال في حديث رواه الامام احمد انا اتقاكم بالله واعلمكم بحدود الله وهو فوق العلم المتعارف لذلك ياتي بيانه في شرح اسمه العالم **الاغر** بالغين المعجمة والراء الشريف الكريم الحبار قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم

• اغر عليه للنبوة خاتم • من الله مشهود يلوح ويشهد •

افصح العرب كذا ورد في حديث ذكره اصحاب الغريب بهذا اللفظ قال الحافظ عماد الدين بن كثير والشيخ رحمهما الله تعالى ولم نقف على سنده وروي ايضا انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش اي من اجل اني منهم ومعنى افصح من نطق بالضاد افصح العرب لانهم هم الذين ينطقون بها وليست في لغة غيرهم وافصح افعل تفضيل من فصح الرجل جادت لغته لا من افصح اذا تكلم بالعربية لان افعل التفضيل لا يبنى الا من ثلاثي وفي الصحاح رجل فصيح وكلام فصيح اي بليغ ولسان فصيح اي طلق واصل الفصاحة انما الوضوح وفصح الصبح اذا بدا ضوؤه ويقال لكل واضح مفصح والى الخلوص وفصح اللبن اذا اخذت منه الرغوة ولهذا مزيد بيان في باب صفاته الحسنة **اكثر الانبياء تبعا** بفتح التاء الفوقية جمع تابع كخدم جمع خادم وروى مسلم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الانبياء من ياتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة وارجو ان اكون اكثرهم تبعا لعله قبل ان يكشف له عن امته ورآهم وقد حقق الله سبحانه وتعالى رجاءه كما سياتي بيان ذلك في الخصايص **الاكرم** المتصف بزيادة الكرم على غيره وقال بعض العلماء الكرم كالحرية الا انها تقال في صغير المحاسن وكبيرها والكرم لا يقال الا في كبيرها فقط ولذا قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم روى الدارمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر ومن كرامته على ربه عز وجل ان اقسم بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب منه ان يقللها ولم يطلب ذلك من غيره بل حضهم على الزيادة واقسم له بانه من المرسلين وانه ليس بمجنون وانه لعلى خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه والمخلوقون لا يرى احد عورته واستاذن ملك الموت عليه في الدخول وفي قبض روحه ولم يفعل ذلك باحد قبله وهذا الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمايه قال تعالى وربك الاكرم ومعناه الذي له

الكمال في زيادة الكرم على كل كريم او الذي انعم على عباده بالنعم التي لا تحصي ويحلم
عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة على كفرانها سبحانه وتعالى **اكرم الناس**
كذا
اكرم ولد ادم كما سياتي في حديث الشفاعة **الاكليل**
التاج ويقال التاج المدور وهو صلى الله عليه وسلم تاج الانبيا وراس الاصفيا وسمي
به صلى الله عليه وسلم لشرفه وعلوه او لاحاطة رسالته وشمولها كما سمي الاكليل لاحاطته
بالراس **الامجد** افعل تفضيل من المجد وهو الشرف اسما فاعل
من الامر والنهي قال تعالى يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وكان ذلك في حقه صلى
الله عليه وسلم فرض عين كما قاله الجرجاني في شافيه وفي حق غيره فرض كفاية قال
الشرف البوصيري رحمه الله تعالى ونفعنا به

• نبينا الامر الناهي فلا احد • ابر في قول لا منه ولا نعم •

قال الحرفي وهذا الوصف على الحقيقة لله سبحانه وتعالى ولكنه لما كان الواسطة
بين الله تعالى وعبيده اضيف اليه ذلك اذ هو الذي يشاهد امرا ناهيا ويعلم
بالدليل ان ذلك واسطة نقل من الذي له ذلك الوصف حقيقة انتهى والامر لمعان
والمقصود منها هنا طلب ايجاد الشي والنهي طلب تركه ويعتبر فيهما العلو على الاصح
عند الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وجماعة من اهل الاصول اي كون الطالب
عالي الرتبة على المطلوب منه والاستعلا بان يكون الطلب بعظمة على الاصح عند
الامام الرازي والامدي وابن الحاجب **اذا علم** ذلك ففي وصف الله سبحانه وتعالى
له بالامر والناهي دلالة على علو شانه واستعلا منصبه ورفعة قدره على جميع الانام
وينشا من هذا وجوب امتثاله وطاعته فيما امر به ونهي عنه كما قال تعالى تعظيما
له وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **الامام** المقتدي به في الخير او
غيره يطلق على الواحد نحو اني جاعلك للناس اماما والجمع نحو واجعلنا للمتقين ١٦
اماما قال حسان رضي الله تعالى عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم

• امام لهم يهديهم الحق جاهدا • معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا •

وسمي به صلى الله عليه وسلم لاقتدا الخلق به ورجوعهم الى قوله وفعله صلى الله عليه وسلم
امام الخير روى ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا صليتم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل
ذلك يعرض عليه قالوا له علمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك
على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير
وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون
امام العالمين العالم بالفتح اسم جنس غير علم يجمع على عوالم وعلى عالمين ايضا
ان قلنا باختصاصه بمن يعقل وانه اسم للثقلين خاصة كما ذهب اليه الزمخشري
لاشتقاقه من العلم وان قلنا بعدم اختصاصه بهم وانه اسم لما سوى الله سبحانه وتعالى
وهو الصحيح لانه مشتق من العلامة بمعنى ان كل موجود يدل على وجود الباري
سبحانه وتعالى فليس العالمون جمعا له لان العالم عام والعالمون خاص بمن يعقل والجمع
لا يكون اخص من المفرد ولذا قال سيبويه ليس الاعراب الذين هم اهل البادية جمعا
للعرب الذين يطلقون عليهم وعلى اهل القرى قال الامام البغوي وقد اختلف
في مبلغ العوالم فقال سعيد الف ستمايه في البحر واربعمايه في البر وقال

مقاتل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر واربعون الفا في البر وقال
كعب لا يحصي عدد العوالم الا الله سبحانه وتعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
امام العاملين جمع عامل اي العباد امام المتقين اي الذين يقتدون به
ويتبعون هديه جمع متق وهو من اتقى الشرك وتجنب الشك والمخالفات
وتقدم في امام الخير كذا **امام النبيين**
امام الناس روى الامام احمد والترمذي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب
شفاعتهم غير فخر ولفظ احمد كنت امام الناس ونكتة تخصيصه بيوم القيامة ياتي
في اسمه بسيد الناس **الامانان** روى الامام احمد والترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالى
عنه قال امانان كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع احدهما وبقي الاخر
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ولفظ
الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله سبحانه وتعالى علي
امانين لامتي تذكرهم وزاد فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار الى يوم القيامة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا لامته ولعوقه من العذاب اذ دراه الله عز وجل
عنهم بسبب كونه فيهم قال بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم
ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا اميتت فانتظروا البلا والفتن الامنة
روى البيهقي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال رفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم راسه الى السما فقال النجوم امنة السما فاذا ذهبت النجوم اتى السما ما يوعد
وانا امنة اصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا
ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون والامنة بضم الهمزة وفتح الميم وبفتح الهمزة
ايضا الواو الامانة الذي يؤتمن على كل شي يسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لان الله تعالى
ائتمنه على وحيه او الحافظ لاصحابي قيل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن ولا ينافي
هذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى بامة رحمة قبض نبيها قبلها لاحتمال
ان يكون المراد برحمتهم امنهم من المسخ والخسف ونحو ذلك من انواع العذاب
وباتيان ما يوعدون من الفتن بينهم بعده ان كان بابها منسدا عنهم بوجوده صلى الله
عليه وسلم او بمعنى الامن كما في قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وسمي به صلى
الله عليه وسلم لانه امان للمؤمنين من العذاب والكافرين من الخسف والعقاب
الامة الجامع للخير المقتدي به او المعلم للخير واصل الامة الجماعة وسمي به صلى الله
عليه وسلم لانه كما سمي به ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه اجتمع فيه من الاوصاف
الحميدة والخصال الجميلة ما لم يجتمع في امة كثيرة من الناس **الم المر المص** ذكرها د
والمشهور انها من اسما الله سبحانه وتعالى فان صح ان الله كان مما سماه الله تعالى
به من اسمايه وقد بسطت الكلام على ذلك في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقران
العزيز **الالمعي** بالهمز اوله والياء اخره الحديد القلب واللسان الذكي المتوقد ماخوذ من
لمع النار وهو لهبها واضاءتها كانه افرط ذكاؤه اذ المع اول الامر عرف اخره كما قال اوس
ابن حجر رحمه الله تعالى ونفعنا به

• الالمعي الذي يظن بك الظن • كان قد راى وقد سمعا •

ويقال الالمع بلا يا واليلمع بالتحتية اوله كيسمع واليلمعي بيا بين اوله واخره هذا

هو الصحيح المشهور الموجود في نسخ القاموس المعتمدة وغيره من كتب اللغة وامّا ما في بعض نسخه تبعا لقول الليث البلج الكذاب ماخوذ من البلج وهو السراب فخطا باطل كما قال الزهري وغيره من ائمة اللغة مستدلا بان العرب لم تضعه الا في موضع المدح الخالص النقي والشريف التقي قال وما علمت احدا من اهل اللغة كما قال الليث الامين بالمد وكسر الميم كصاحب الخالص النقي والشريف التقي وهو اسم فاعل من الامن وهو طمانينة النفس وزوال الخوف كالامان والامانة يقال امن كفرح امنا واماناً بفتحهما وامْناً وامنة محركتين وامنا بالكسر فهو امن وامن كفرح وامين كامير وسمي صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى امنه يوم القيامة فقال يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يفرغ الى شفاعة امته اذ قال سائر الانبيا نفسي نفسي ولو لم يومن لكان مشغولا كغيره من الانبيا انتهى وقد ورد في تامينه حديث رواه الطبراني في الاوسط بسند واه ولانه صلى الله عليه وسلم كان امنا من شر الخلق وكيدهم لان الله عز وجل عصمه من الناس وحماه من الناس كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج بعث معه ابو طالب من يكلوه حتى نزلت والله يعصمك من الناس فذهب ليبعث معه فقال يا عم قد عصمني الله فلا حاجة لي بذلك كذا في شرح النظم وفيه نظر لان الاية نزلت عام تبوك وابو طالب مات قبل الهجرة والله سبحانه وتعالى اعلم ولا يستشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري لان الاية نزلت عام تبوك والسم قبلها بخيبر لانما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذى يوم احد لان المراد يعصمك من القتل وعليه ان يحتمل ما دون النفس واما امره بالحراسة بعد ذلك فللتشريع قوله تعادني قال في الصحاح العداد اهتياج وجع اللديغ وذلك اذا تمت له سنة مذ يوم لدغ اهتاج به الالم يقال تعاده عادته اللسعة اذا اشتد العداد الامين ذكر ابن فارس ومعناه القوي الحافظ الذي يوثق بامانته ويرغب في ديانته فعيل بمعنى فاعل من امن بمعنى كرم فهو امين وامان كرمان قال الله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين في احد القولين ونسبه القاضي لاكثر المفسرين ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان يدعى بذلك في صغره لوقاره وصدق لهجته وهديه واجتنابه القاذورات والادناس قال كعب ابن مالك فيه

• امين محب في العباد مسوّم • بخاتم رب قاهر للخواتم •

وسياتي قول قريش عند اراده بنا البيت هذا الامين روى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا الا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني خبر من في السما صباحا ومسا وسمي بذلك لانه حافظ الوحي قوي على الطاعة او المامون اي الموتمن بفتح الميم فعيل بمعنى مفعول من الايتمان وهو الاستحفاظ والوثوق بالامانة يقال امنه كسمعه وامنه وايتمنه واستامنه اي استحفظه ووثق بامانته فهو امين ومامون اي موثوق به وسمي بذلك لان الله سبحانه وتعالى ايتمنه على وحيه وجعله واسطة بينه وبين خلقه وكساه من الامانة التي هي ضد الخيانة حكمه واثره وتوجه بتاج الصدق المرصع بدرر تبا الفاخرة والمراد في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الفرائض المفروضة وقيل النية القلبية لان الله تعالى ايتمن العباد عليها ولم يظهرها لاحد من خلقه فمن اضمر التوحيد مثل ما اظهر فقد ادى الامانة ومن لا فلا وقيل المراد بها العقل وقيل

العدالة

العدالة وقيل غير ذلك الامي قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو الذي لا يحسن الكتابة كما في الحديث انا امة امية لا نحسب ولا نكتب نسبة الى الام كانه على الحالة التي ولدته وكانت الامية في حقه صلى الله عليه وسلم معجزة وان كانت في غيره معجزة قال القاضي لان معجزته العظمى القران العظيم انما هي متعلقة بطريقة المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك ووجود ذلك مثل ممن لم يقرا ولم يكتب ولا يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجز البشر وليس في ذلك نقيصة اذ المطلوب من القراءة والكتابة المعرفة وانما هي اله وواسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغني عن الواسطة **تنبيه** قال القاضي من وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالامية ونحوها من اليتم وما جرى عليه من الاذى فان قصد بذلك معرض من التعظيم والدلالة على نبوته ونحو ذلك كان حسنا ومن اراد ذلك على غير وجهه وعلم منه سوء قصده لحق بما تقدم اي بالساب فيقتل او يودب بحسب حاله ولهذا مزيد بيان في الخصائص الامي بفتح الهمزة قرئ به قال ابن عطيه هو منسوب الى الام بمعنى القصد اي ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم مقصد لجميع الناس وموضع ام يامونه بافعالهم وشرعهم فعلى هذا يكون اسما اخر وقال ابن جني يحتمل انه بمعنى الامي غير تغيير النسب فتكون لغة اخرى للاسم العلم النعم بفتح الهمزة وضم المهملة جمع نعمة في الاصل وهي الاحسان وسمي بذلك لانه نعمة من الله تعالى على عباده وبعثته رحمة لهم وحصل بوجوده للخلق نعم كثيرة منها الاسلام والانقاذ من الكفر والامن من الخسف انفس العرب قال الله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم على قراءة الفتح وقد روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا انفسكم بفتح الفا اي من اعظمكم قدرا والنفس افعل من النفاسة وهي الشرف والعلو او العز ومنه در نفيس اي عزيز المثل والجمهور ان المخاطب بهذه الاية العرب واذا كان انفسهم كان انفس الخلق لانهم افضل من غيرهم ولكن انما فضلهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه منهم

• وكم اب قد علا بابن ذوي شرف • كما علت برسول الله عدنان •

قال حسان اعزوا وفي ذلك من محمد الانور المتجرد اي المشرق والمتجرد بفتح الراء كلما يتجرد عنه من بدنه فيرى الاواه بتشديد الواو قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو رب اجعلني شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا الحديث وقد اختلف في معنى الاواه على اقوال حاصلها انه الخاشع المتضرع الدعا المومن التواب والموقن المنيب الحفيظ بلا ذنب المسبح المستغفر بلا خطا الحكيم الرحيم المطيع المسكين الى الله تعالى الخائف الوجل الذاكر التالي للقران وهو صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ذلك الاوسط العادل او الخيار من كل شي ورحم الله سبحانه وتعالى القائل حيث قال

• يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم • واكرم الناس اما برة وابا •

وقد وصف الله تعالى امته بذلك فقال عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا خيارا والعدل دين وسط بين الغلو والتقصير الاولى اي الاولى بالمومنين من انفسهم اي احق واجرى في كل شي من امور الدنيا والدين من انفسهم وسياتي لهذا مزيد بيان

اي افضل الناس من سائر العرب النازل عليهم
اكرمهم وخيرهم [illegible]

في الخصايص **الاول** السابق المتقدم في غيره او الذي يقتدي به وهو هنا غير مصروف
لانه جعل علما له صلى الله عليه وسلم ولوزن الفعل تفضيل من التسبق ثم عند البصريين
صفة جارية في اللفظ مطلقا تجري اسبق الذي هو افعل تفضيل من السبق فيلزم
افراده وتذكيره وابلاوه من حيث جرده من اللام وان نويت اضافته بني على الضم الاخر
منه الاول اسم فاعل من التاخر ضد المتقدم في حديث انس عند البيهقي في قصة الاسرا ثم
لقي خلقا من خلق الله سبحانه وتعالى فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك
يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد وفي حديث ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه في الاسرا عند البزار وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا وروى مسلم
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة واول من تنشق
عنه الارض واول شافع واول مشفع وهذان الاسمان من اسمايه تعالى ومعنى الاول
في حقه السابق للاشيا قبل وجودها بالابداية والاخر للاشيا بعد فنايها بنهاية قال
القاضي وتحقيقه انه ليس له اول ولا اخر **اول الرسل خلقا**
كذا
اول شافع اي طالب الشفاعة **اول مشفع** بفتح الفا في ابواب حشره
صلى الله عليه وسلم **اول المسلمين** المقتدى به في الاسلام او اول من تنشق عنه الارض
يأتي الكلام عليه في باب حشره صلى الله عليه وسلم **اول المومنين** اي المقتدى به في الايمان
اية الله ذكره الشيخ ولم يزد روى ابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق قال محمد صلى الله عليه وسلم ولانه العلامة الظاهرة قال الراغب
واشتقاقها من اي لانها تبين شيا من شي او من اوى اليه لانه ياوي اليها ليستدل بها
على المطلوب او سمي بذلك لان الله سبحانه وتعالى جعله علما على طريق الهدى وعلما يستدل
به على الفوز الابدي ويهتدى به وقرات الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد
فيه المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **حرف البا البارع** من برع
الشي بتثليث الرا براعة وبروعا اذا فاق اقرانه فضلا وعلما ورجح عليهم حلما وحكما
البارقليط بالموحدة فالف فرا مكسورة فقاف ساكنة فلام فمثناة تحتية فطا مهملة
قال القاضي هو اسمه في الانجيل ومعناه روح القدس وقال ثعلب الذي يفرق بين
الحق والباطل وقيل الحامد وقيل الحماد **الباطن** المطلع على حقايق الامور بالوحي
وهو من اسمايه تعالى ومعناه المستتر عن الابصار فلا يراه او المطلع على بواطن الامور
فلا يعتريه فيها اشتباه وقيل الباطن ببطانه والظاهر ببيانه وقيل الذي لا تدرك كنهه
العقول ولا تدركه الحواس وكان معناه في حقه صلى الله عليه وسلم الذي لا يدرك غاية فضله
وعظم شانه الذي خصه الله تعالى به لقصر العقول عن ذلك وقد اشار الى ذلك صاحب البرده بقوله

اعيا الورى فهم معناه فليس يرى • للقرب والبعد فيه غير منفحم •
كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم •
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته • قوم نيام تسلوا عنه بالحلم •
فمبلغ العلم فيه انه بشر • وانه خير خلق الله كلهم •

البالغ البيان ذكرهما شيخنا ابو الفضل القسطلاني **الباهر** بالموحدة اخره
را في قصص الانبيا للكسائي ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم
ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو البدر الباهر اي لانه بهر بنوره نور الانبيا اي غلبه في
الاصل لكثرة الانتفاع به والاقتباس منه ماخوذ من قولهم بهر القمر اذا غلب نوره

نورا الكواكب اولانه غلب بحسنه جميع الخلق من قولهم بهرت فلانة النسا اي غلبتهم
حسنا اولانه ظاهر الحجة من قوله

• لقد بهرت لا تخفى على احد • الا على اكمه لا يعرف القمرا •

الباهي الحسن الجميل اسم فاعل من البها وهو الحسن والرونق يقال بهي كرضي فهو باه
وبهي واعلاله كاعلال قاض **البحر** في الاصل خلاف البر ثم غلب على الما الكثير الواسع العمق
ويطلق على كل نهر عظيم ويقال للفرس الواسع الجري بحر وسمي به صلى الله عليه وسلم كما في
قصص الكسائي ان الله سبحانه وتعالى قال لبعض انبيايه ان محمدا البحر الزاخر اي
لعموم نفعه لانه طاهر في نفسه مطهر لغيره ممن اتبعه ولسعة كرمه فقد قال
انس رضي الله تعالى عنه ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيا الا اعطاه
قال فسال رجل غنما بين جبلين فاعطاه اياه فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا
ليعطي عطا من لا يخاف الفقر ولهذا مزيد بيان في باب كرمه صلى الله عليه وسلم **البدا**
بدال مهملة مهموز السيد الذي يبدا به اذا عدت السادات **البديع** صفة مشبهة
من ابدع المتعدي بجعله لازما منقولا الى فعل اي المبدع في الحسن والجمال اي المستقل
بذلك والمنفرد به وهو من اسمايه تعالى ومعناه موجد الشي من غير اله ولا مادة **البدر**
القمر المستكمل سمي بدرا لتمامه صلى الله عليه وسلم وكماله وعلو شانه وفي قصص الكسائي
ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام في مناجاته ان محمدا هو البدر
الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر **البر** بفتح الموحدة اسم فاعل من البر بالكسر وهو الاحسان
او الطاعة او الصدق ومنه المبرور يقال بررت والذي بالكسر ابر برا فانا بر وبار
وجمع البر الابرار وجمع البار البررة وفلان يبر خالقه اي يطيعه ويبر في يمينه اي يصدق
وعن ادريس النبي صلى الله عليه وسلم من افضل البر ثلاثة الصدق في الغضب والجود
في العسرة والعفو عند المقدرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وسمي
عليه الصلاة والسلام به لانه كان من ذلك بمكان وهو من اسمايه تعالى ومعناه البالغ
في الاحسان والصادق فيما وعد **البرقلطس** قال ابن اسحاق وتابعوه هو محمد صلى
الله عليه وسلم بالرومية قال الشيخ رحمه الله تعالى ورايته مضبوطا بفتح البا الموحدة
وكسرها وفتح القاف وكسر الطا **البرهان** روى ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة في قوله
سبحانه وتعالى قد جاءكم برهان من ربكم قال هو النبي صلى الله عليه وسلم وجزم به ابن
عطيه والنسفي ولم يحكيا غيره والبرهان في اللغة الحجة وقيل الحجة النيرة الواضحة
التي تعطي اليقين التام والنبي صلى الله عليه وسلم برهان بالمعنيين لانه حجة الله تعالى
على خلقه وحجة نيرة واضحة لما معه من الايات والمعجزات الدالة على صدقه صلى الله عليه
وسلم وهذا الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمايه سبحانه فانه منهما كما ورد في حديث
ابن ماجه **البشر** بسكون معجمة محركة في الاصل الانسان لظهور بشرته وهي ظاهر الجلد
من الشعر بخلاف ساير الحيوان فانها مستورة الجلد بالشعر والصوف والوبر وسمي به
صلى الله عليه وسلم لانه اعظم البشر واجلهم كما سمي من تسمية الخاص باسم العام قال
تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي نبه تعالى بذلك على ان الناس متساوون
في البشرية غير متفاضلين في الانسانية وانما يتفاضلون بما يختصون به من
المعارف الجليلة ولذا قال تعالى بعده يوحى الي تنبيها على الجهة التي حصل بها الفضل
عليهم اي تميزت عليكم وخصصت من بينكم بالوحي والرسالة **بشرى عيسى** بقوله

الموحدة وسكون الشين المعجمة فعال من البشارة وهي الخبر السار اي المبشر به قال الله تعالى حاكيا عن عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي المستدرك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى **فائدة** الانبياء المبشر بهم احمد محمد وعيسى واسحاق ويعقوب ويحيى صلى الله عليهم وسلم اجمعين **بماوذ ماوذ** بكسر الباء وسكون الميم وضم الهمزة وسكون المعجمة عزاه للسفر الاول من التوراة قال فالبا باثنين والميم باربعين والالف بواحد والذال في حسابهم باربعة كالدال المهملة والميم الثانية باربعين والالف بواحد والذال في حسابهم باربعة كالدال بلغ اثنين وتسعين وهو موافق في العدد بالجمل لاسم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القاضي في الشفا ماذ ماذ بميم اوله قال الشيخ واخشى ان يكون هو هذا انحرف قلت ونقل ابن [illegible] في جلا الافهام عن نص التوراة وعن نص بعض شراحها من مؤمني اهل الكتاب وذكر الكلام الذي ذكره د فيكون صوابه ماذ ماذ نعم ما قاله الشيخ رحمه الله تعالى **البليغ** الفصيح الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره **البها** بالمد العز والشرف سمي بذلك لانه شرف هذه الامة وعزها **البهي** بالموحدة كالعلي الحسن العاقل تقول بهي الرجل بكسر الهاء وبهو بضمها يبهى بهي بالكسر **البينة** الحجة الواضحة قال تبارك وتعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله اي محمد صلى الله عليه وسلم فرسول بدل او عطف بيان للبينة قال ابن عطيه والهاء في البينة للمبالغة كهي في علامة ونسابة **البيان** الكشف والاظهار او الفصاحة او اجتماع جوامع البلاغة او اظهار المقصود بابلغ لفظ يقال فلان ابين من فلان اي افصح منه والفرق بينه وبين التبيان الذي هو مصدر بكسر التاء ان البيان اظهار بغير حجة والتبيان الاظهار بالحجة او هو بمعنى المبين اي المظهر للناس ما امروا به ونهوا عنه والموضح لهم ما خفي عليهم من امر دينهم **حرف التاء** **التالي** المتبع لمن تقدمه قال الله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا او من التلاوة وهي القراءة قال تعالى رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا اي القران **التذكرة** ما يتذكر به الناس ويتنبه به الغافل مصدر ذكر مضاعفا قال الراغب وهي اعم من العلامة والدليل لانهما يختصان بالامور الحسية والتذكرة لا تختص بذلك بل تكون للامور الذهنية ايضا وسمي بذلك لما تقدم قال تعالى وانه لتذكرة للمتقين قيل المراد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **التقي** قال القاضي وجد على الحجارة القديمة مكتوب محمد تقي مصلح امين وهو فعيل من التقوى وسياتي لهذا مزيد بيان في باب المتقي **التلقيط** ذكره ع وقال هو اسمه في كتب الروم **التنزيل** هو بمعنى المنزل اي المرسل او المنزل اليه اي الموحى اليه القران قال تعالى تنزيل من الله قيل هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القران فعلى الاول هو بمعنى قوله تعالى رسول من الله **التهامي** بكسر التاء نسبة لتهامة ع وهو من اسماء مكة د تهامة من مكة وتهامة ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير قال ابن فارس هي من تهم بفتحتين وهي شدة الحر وركود الريح **حرف الثاء** **الثاني اثنين** ع مع م اخذا من الاية احد اثنين وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وفي هذه الاية دليل واضح على شدة مبالغته صلى الله عليه وسلم

في الادب

الادب مع ربه تعالى ومحافظته عليه في حال يسره وعسره حيث قدم في هذا المقام اسم ربه تعالى استلذاذا به واجلالا له **الثمال** ذكره ط ولم يتكلم عليه وهو بكسر المثلثة وتخفيف الميم الغياث والملجا المغيث والمعين والكافي قال جده يمدحه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •

وعصمة الارامل اي تمنعهم مما يضرهم قال ذلك جده والنبي صلى الله عليه وسلم في حال الطفولية لما توسمه فيه من الخير وتنسمه من البركة وقد يستدل بالظاهر على الباطن كما قال

• وكل من ضمنت خيرا طويته • الا في وجهه للخير عنوان •

او بفتحها ومعناه المنقطع الى الله سبحانه وتعالى الواثق بكفايته **حرف الجيم** **الجامع** ه **الجبار** ا كذا باد سماه الله تعالى به في كتاب داود فقال تقلد سيفك ايها الجبار فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق الله سبحانه وتعالى المصلح للشي او المصلح له بضرب من القهر او العلي العظيم الشان وقيل المتكبر ومعناه في حقه صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه الامة بالهداية والتعليم او لقهره اعداءه او لعلو منزلته على البشر وعظم خطره ونفي عنه جبرية التكبر التي لا تليق به فقال تعالى وما انت عليهم بجبار انتهى وفي الصحاح الجبران تغني الرجل من فقر او تصلح عظمه من الكسر واجبرته على الامر اكرهته وقال ابن دريد الجبار العظيم الخلق والجبار المسلط على الناس وبه فسر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وما انت عليهم بجبار اي بمسلط قال وهو منسوخ باية القتال وقال الشيخ رحمه الله تعالى تكون حينئذ جبارا بمعنى المسلط بعدائه بالقتال وهو المناسب لسياق الزبور قال في الشرح او المراد ما انت بمكره لهم على الايمان انما انت داع ومنذر **الجد** حا عا بفتح الجيم وضمها العظيم الحظ الجليل القدر او بكسرها وفتحها ايضا بمعنى الحظ والحظوة اي صاحب الحظ العظيم عند الخلق والحظوة عند الحق او بكسرها فقط بمعنى الاجتهاد في الامر اي ذو الاجتهاد في العبادة ودأب النفس في طلب السيادة **الجليل** ع صفة مشبهة اي العظيم وقيل هو من كملت صفاته والعظيم من جلت صفاته وكبرت ذاته فرق بين الجلال والجمال بانه صفة سلبية والجمال صفة ثبوتية وهو من اسمائه تعالى ومعناه المنعوت بنعوت الجلال فهو راجع الى كمال الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال الذات والعظيم راجع الى كمالهما قاله ابن الاثير وقال الكرماني فان قيل ما الفرق بين الجلال والعظمة والكمال قيل هي مترادفة وقيل نقيض الكبير الصغير ونقيض الجليل الدقيق ونقيض العظيم الحقير وبضدها تتبين الاشيا واذا اطلقت على الباري تعالى فالمراد لوازمها بحسب ما يليق به وقيل الكبر يرجع الى كمال الذات والعظمة الى كمالهما انتهى والمراد كمال الصفات الثبوتية ثبوت نقيضه تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا كالجهل والفنا وغيرهما **الجهشم** بالجيم والمعجمة الساقط لجعفر العظيم الهامة المستدير الوجه الرحب الجبين الواسع الصدر وهذه الاوصاف مجتمعة فيه صلى الله عليه وسلم **الجواد** بالتشديد مبالغة لغة في الجواد بالتخفيف قال القشيري رحمه الله تعالى حقيقة الجواد ان لا يصعب عليه البذل واول مراتب الكرم السخا ثم الجود ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو سخي ومن بذل الاكثر وبقي شيا فهو الجواد ومن قاسى الضر واثر

عنيع منه الموئرد لهذا مزيد بيان في باب كرمه وجوده صلى اسه عليه وسلم الجواد بالتخفيف
الكريم السخي الطابع الذي صفته مشبهه من الجود وهو سعة الكرم والطاعة .
حرف الحا المهملة **الحاتم** قال **يا** هو من اسمايه صلى
اسه عليه وسلم في الكتب السالفة حكاه كعب الاحبار قال ثعلب ومعناه احسن الانبيا خلقا
قال هو بفتح التا المثناة الفوقية كما رايته مضبوطا بالقلم في نسخة معتمدة من الشفا ورايته
في الصحاح بالكسر لكن قال هو القاضي ثلث لم يذكر في الصحاح انه من اسما النبي صلى
اسه عليه وسلم وانما قال الحاتم القاضي وكذا ذكره في الديوان في فاعل بكسر العين واسه
سبحانه وتعالى اعلم **الحاشر** ذكر في الاحاديث السابقة في الباب الثاني بلفظ
انا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي وفي لفظ على قدمي وفي لفظ وانا الحاشر الذي
يحشر الناس معي على قدمي قال القاضي واختلف في معنى على قدمي فقيل على زماني
وعهدي اذ ليس بعدي نبي وقيل يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى ويكون الرسول
شهيدا عليكم وقال الخطابي وابن دحية معناه على اثري اي امامهم يتقدمهم وهم خلفهم
لانه اول من تنشق عنه الارض ثم تحيي كل نفس فيتبعونه قال الخطابي ويدل على هذا
المعني رواية على عقبي وقال العزفي القدم عبارة عن الاثر لانه منه وقيل المعنى
على اثري لان الساعة على اثره اي قريبة من مبعثه كما قال صلى اسه عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين قال الحافظ ويحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان اي
وقت قيامي على قدمي تظهر علامات الحشر اشارة الى ان ليس بعدي نبي ولا شريعة
ويرجح هذا ان في رواية نافع بن جبير وانا الحاشر بعثت مع الساعة قيل في شاهدي
قايما لله عز وجل في الامم واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر
به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح
بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لانه صلى اسه عليه وسلم لا نبي بعده نسب
الحشر اليه لانه يقع بعده وقوله على عقبي بكسر الموحدة في الافراد ولبعضهم بالتشديد على
التثنية والموحدة مفتوحة وكذلك قوله قدمي روي بالافراد والتثنية **تنبيه** قد
وصف اسه سبحانه وتعالى نفسه بالحشر في قوله تعالى ويوم نحشرهم وحشرناهم فيكون
هذا الاسم مما سماه اسه تعالى به من اسمايه **حاط حاط** قال **ع** هو اسمه في الزبور
الحافظ وهو من اسمايه تعالى ومعناه في حقه تعالى صيانته جميع الموجودات عن
العدم وصيانة المتضادات بعضها عن بعض قال الغزالي والحافظ من العباد من يحفظ
جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور
الشيطان وهو اسم فاعل من الحفظ وسمي به لانه الحافظ للوحي والامة ولا يقدح
في وصفه بالحفظ وقوع النسيان منه كما روي مسلم عن عايشة رضي اسه تعالى عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قراة رجل في المسجد فقال
رحمه الله لقد اذكرني اية كذا كنت انسيتها لكن ذلك منه والحكم انما هو للاغلب ولهذا
مزيد بيان في ابواب عصمته صلى اسه عليه وسلم **الحاكم** احد **د** من قوله تعالى
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس **الحامد** اسم فاعل من الحمد وهو
الثنا على اسه سبحانه وتعالى **الحماد** اسم فاعل من بما هو اهله قال **د** ذكره
كعب وذكر ابن اسحاق قال رات امه صلى اسه عليه وسلم في منامها قايلا يقول انك
حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا فان اسمه في التوراة حامد

وفي

وفي الانجيل احمد **الحامي** بالمهملة المانع لامته من العدى والحافظ لهم من الردى
او حامي البيت والحرم ومنقذه من ايدي ذوي الجرم او سمي بذلك لانه صلى اسه عليه
وسلم كان له ان يحمي لنفسه وان لم يقع منه ذلك **الحامل لوا الحمد** روي الترمذي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى اسه عليه وسلم انا حبيب
اسه ولا فخر وانا حامل لوا الحمد يوم القيامة ولا فخر وسيل الشيخ رحمه اسه تعالى
عن لوا الحمد هل هو لوا حقيقي او معنوي فاجاب بانه معنوي وهو الحمد
لان حقيقة اللوا الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش فالمراد من الحديث انا سيد
الناس وامامهم يوم القيامة وانه يشهر بالحمد اذ ذاك وقد ذكر ابن الاثير نحو هذا
في حديث لكل غادر لوا اي علامة يشهر بها في الناس لان موضوع اللوا شهرة مكان
الرييس انتهى ولهذا مزيد بيان في باب حشره صلى اسه عليه وسلم **الحايل** لامته
في النار اسم فاعل من حاد عنه يحيد قال حبيب اسه هو فعيل من المحبة بمعنى مفعول
او بمعنى فاعل وورد ذكره في عدة احاديث قال القاضي واصلها الميل الى ما يوافق
المحب ولكن هو في حق من يصح منه الميل والانتفاع بالرفق وهي درجة المخلوق فاما
الخالق سبحانه وتعالى فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيية اسباب القرب له وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب
عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما في الحديث فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقال في الاصطفا
وقد يقال كما في شرح المواقف ان محبتنا له تعالى كيفية روحانية مترتبة على تصور
الكمال المطلق له سبحانه وتعالى على الاستمرار ومقتضية للتوجه التام الى حضرة
قدسه بلا فتور وقرار ومحبتنا لغيره كيفية تترتب على تخيل كمال فيه من لذة او منفعة
او مشاكلة كمحبة العاشق لمعشوقه والمنعم عليه للمنعم والوالد لولده ثم هي عندنا
كالرضى والاراده مع ترك الاعتراض كما تقدم وقيل الارادة فقط فيترتب على ذلك
كما في الارشاد انه تعالى لا تتعلق به محبة على التحقيق لانها ارادة والارادة لا تتعلق
الا بمتجدد وهو سبحانه لا اول له لان المريد انما يريد ما ليس بكاين او اعدام ما يجوز
عدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه لا تتعلق به ارادة والفرق بينه وبين
الخليل ان الخليل من استخلفه ثم احبه والحبيب من احبه بلا علة انتهى واختلف
في مقام المحبة والخلة ايهما ارفع فقيل هما سوا فلا يكون الخليل الا حبيبا ولا الحبيب
الا خليلا وقيل درجة المحبة ارفع ونقله القاضي عن الاكثر لان درجة الحبيب
نبينا صلى اسه عليه وسلم ارفع من درجة الخليل صلى اسه عليهما وسلم وقيل ان درجة
الخلة ارفع لحديث لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا فلم يتخذه
وقد اطلق المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم وسياتي في الخليل ان المحققين
على ذلك وذكر اهل الاشارات في تفضيل المحبة كلاما حسنا فقالوا الخليل
اتصل بواسطة وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب بدونها
فكان قاب قوسين او ادنى والخليل مغفرته في حد الطمع والذي اطمع ان يغفر
لي خطيتي يوم الدين والحبيب مغفرته في حد اليقين ليغفر لك اسه ما تقدم
من ذنبك وما تاخر والخليل قال في المحنة حسبي اسه والحبيب قيل له يا ايها
النبي حسبك اسه والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا

فاذام

لك ذكرك فاعطى بلا سوال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وحاصل ما ذكره القاضي يقتضي ذات سيدنا محمد على ذات سيدنا
ابراهيم صلى الله عليهما وسلم لا بالنقل باعتبار ثبوت وصف الخلة له فيلزم ذلك
لانا نقول كل منهما ثابت له وصف الخلة والمحبة اذ لا يسلب عن ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وصف المحبة لاسيما والخلة اخص من المحبة ولا يسلب عن نبينا
صلى الله عليه وسلم وصف الخلة لاسيما وقد ثبت في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قوله تعالى له ليلة المعراج قد اتخذتك خليلا وقد قام الجمع الاجماع
على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا بل هو افضل خلق الله عز وجل
مطلقا وقوله ان الخليل نفعه بالواسطة لا يفيد غرضا في هذا المقام الذي بصدده
وليس المراد به قطعا الا الوصول الى المعرفة اذ الوصول الحسي يمتنع على الله تعالى
واما قوله والحبيب يصل اليه فالوصول الى الله تعالى لا يكون الا لمن به حبيبا كان
او خليلا واما قوله هو الذي تكون مغفرته في حد الطمع الى آخره فانه لا يصلح ان يكون
على وجه التفسير للخليل ولا تعلق له بمعناه وقصارى ما ذكره يعطي تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم في حد ذاته من غير نظر الى ما جعله علة معنوية في ذلك من وصف
المحبة والخلة حبيب الرحمن ورد في حديث المعراج عن ابي هريرة رواه البزار وغيره
حنيطا قال **ع** هو من اسمايه في الانجيل وتفسيره يفرق بين الحق والباطل
الحجازي نسبة الى الحجاز وهي مكة والمدينة وقراهما وسمي حجازا لانه حجز بين تهامة
ونجد **حجة الله** على الخلايق في الفردوس بلا اسناد او حجة الله وهو بمعنى البرهان
الحجة البينة الحجة الدلالة المبينة للمحجة اي القصد المستقيم والبالغة
الكاملة التي لا نقصان فيها **حرز الاميين** اي حافظهم ومانعهم من السوء روى
البخاري وغيره عن عطا بن يسار قال رايت عبد الله بن عمرو بن العاصي فقلت
اخبرني عن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في
التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحرزا للاميين الحديث والحرز المنع والاميون العرب اي يمنعهم من العذاب والذل
فان قيل هو صلى الله عليه وسلم حرز للعرب وغيرهم من الخلق فلم خصهم
بالذكر اجيب بانه لما كان عليه الصلاة والسلام منهم من قصد بتخصيصهم بالذكر
التنصيص عليهم زيادة في الاعتنا بهم وبشانهم وتنبيها لبني اسرايل على عظم
شانهم ودفعتهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج منهم وان غيرهم
كالتابع لهم الحرمي نسبة الى الحرم المكي وقد تقدم بيانه **الحريص** فعيل
بمعنى فاعل من الحرص وهو شدة الارادة للمطلوب قال تعالى حريص عليكم اي على
ايمانكم وهدايتكم **الحريص على الايمان** وقد تقدم معناه في الذي قبله حزب الله
الحزب الطايفة من الناس وقيل جماعة فيها غلظة وحزب الله تعالى عبده المتقون
والمفارد فيه المحسب قيل بمعنى منعل من احسبني الشي اذا كفاني ومنه
عطا حسابا او الشريف او الكريم من الحسب محركة وهو ما يعد من مفاخر الآبا او الدين
او الكرم اذا الشرف في الفعل او الآبا والحسب كالكرم قد يكون لمن لا آب له شرفا
والشرف كالمجد لا يكون الا بالآبا فقال حسب حسابه كخطب خطابه وحسبا محركا فهو

كذا

حسبا وهو بمعنى المحاسب او الكافي من اسمايه تعالى قال
الغزالي وليس للعبد مدخل في هذا الوصف الا بنوع من المجاز بان يكون كافيا
لطفله بتعهده او لتلميذه بتعليمه حتى لا يفتقر الى غيره انتهى وهذا المعنى
صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم لانه كان لامته جميع ما يحتاج اليه من امور الدنيا
والآخرة بحيث لا يحتاجون الى غيره صلى الله عليه وسلم الحفيظ فعيل من الحفظ وهو
صون الشي عن الزوال فان كان في الذهن وضده النسيان او في الخارج وضده
التضييع وهو من اسمايه تعالى وكلا المعنيين يصح اطلاقه عليه تعالى لان الاشيا
محفوظة في علمه عز وجل لا يطرا عليها نسيان ويحفظ الموجودات من الزوال وقيل
معناه الذي يحفظ سرك من الاغيار ويصون ظاهرك عن موافقة الفجار واما
قوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ فمعناه لست احفظ اعمالكم واجازيكم عليها وقوله
تعالى فما ارسلناك عليهم حفيظا اي تحفظهم حتى لا يقعوا في الكفر والمعاصي
او تحصي سياتهم وذنوبهم فتحاسبهم عليها وقد ذكر ان هذه الاية منسوخة باية
القتال فهو بعد الامر به حفيظ بالمعنى الاول يعني انه يردهم عنه ويقاتلهم عليه
وبالمعنى الثاني لانه يشهد عليهم يوم القيامة وهو ابلغ من الحافظ الحق من
الكبير اللطيف في الحنيف بتلاوة وتحقيق به اذا اعتقد في كرامته الحق الثابت واصله
المطابقة للواقع او المحق او المظهر للحق قال تعالى جاءكم الحق من ربكم حتى جاءهم
الحق ورسول مبين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم على احد القولين ان الحق هنا هو النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل هو القران كما قال تعالى وعلموا ان الرسول حق وفي
حديث الشفاعة ومحمد حق وهذا الاسم من اسمايه تعالى ومعناه الموجود المتحقق
لمن والالهية او الموجد **فايدة** فرق الامام فخر الدين بين الصدق والحق
بان الصدق نسبة الشي الى الواقع والحق نسبة ما في الواقع الى الشي الحكم
بفتح اوله وثانيه الحاكم او المانع وهو من اسمايه تعالى ومعناه الحاكم الذي لا راد لحكمه
ولا معقب لقضايه قال تعالى افغير الله ابتغي حكما اي مانعا الحكيم قال
ع لانه علم وعمل واذعن لربه عز وجل قال الشيخ رحمه الله تعالى وهو فعيل
من الحكمة قال تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة
والمتصف بالحكمة علما وتعليما حكيم واختلف في المراد بالحكمة في قوله تعالى يؤتي
الحكمة من يشا الاية فقيل النبوة وقيل المعرفة بالقران والفهم فيه وقيل الاصابة في
القول وقيل العلم المودي للعمل وقيل السنة وقيل خشية الله عز وجل لحديث
راس الحكمة مخافة الله رواه ابن مردويه وقال الامام مالك انه ليقع في قلبي ان الحكمة
هو الفقه في دين الله تعالى وامر يدخله الله في القلوب من رحمته وفضله ومما يبين ذلك
انك تجد الرجل عاقلا في امر الدنيا اذا نظر فيها وتجد اخر ضعيفا في امر دنياه عالما بامر
دينه بصيرا به يوتيه الله عز وجل اياه ويحرمه هذا فالحكمة الفقه في دين الله تعالى
انتهى وهو صلى الله عليه وسلم حكيم بالمعاني المذكورة كلها وقال في الشرح هو
المتقن للامور فعيل بمعنى مفعل من الاحكام وهو الاتقان او بمعنى فاعل من الحكم
وهو المنع للاصلاح وهو اعم من الحكمة وكل حكمة حكم ولا عكس لان الحكم ان تقضي
على الشي ايجابا او سلبا اذ والحكمة وهي معرفة افضل الاشيا بافضل العلوم
واصابة الحق بالعلم والعقل والمراد بها في حقه تعالى معرفة الاشيا وايجادها

في غاية الاحكام وهو حق الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات **الحليم**
قال د موصوف به في التوراة وهو اسم فاعل للمبالغة من حلم بالضم ككريم من كرم
يقال حلم فهو حليم اذا صار الحلم طبعا له وسجيه من سجاياه قال ابو طالب يمدحه صلى الله عليه وسلم

حليم رشيد عادل غير طايش • يوالي الها ليس عنه بغافل •

والحلم بكسر المهملة الاناة في الامور وهي بفتح الهمزة مقصورة كقناة اسم للتاني وهو
التثبت وترك العجلة واما عطفها عليه في قوله صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما للاشج اشج عبد القيس واسمه المنذر بن عايذ بن الحرث
العصري بمهملات في الاصح ان فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والاناة فعطف
تفسير والمراد به في الخبر العقل خاصة وقال القاضي هو حالة تاني وثبات
عند الاسباب المحركات وقال غيره هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب قال
القاضي والاحتمال حبس النفس عند الالام والموذيات ومثله الصبر قال غيره
وجمعه احلام قال الله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا اي عقولهم وسمي العقل حلما لكونه سببا
عنه وقال ابن عطيه هو العقل اذ ينطلق اليه اناة واحتمال وقد كان صلى الله
عليه وسلم احلم الناس وكل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت منه هفوة وهو صلى الله
عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما ولهذا مزيد
بيان في باب حلمه صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم من اسمايه تعالى ومعناه في حقه
تعالى الذي لا يعجل بالعقوبة والفرق بينه وبين الصبور انه الذي لا يومن الانتقام
لانتهاز الفرصة والحليم الذي يعفو لانتظار التوبة وسياتي الفرق بينه وبين العفو
وبينه وبين الصبر في تفسيرهما **الحلاحل** بمهملتين الاولى مضمومة والثانية
مكسورة السيد الشجاع او كبير المروة او الرئيس الرزين كانه ماخوذ من الحلول وهو
والاستقرار لان القلق وقلة الثبات في مجلس ليس من عادات السادات قال
يمدحه صلى الله عليه وسلم •

• وعربة ارض لم يحل حلالها • من الناس الا اللوذعي الحلاحل •

اراد بها مكة المشرفة واشار الى قوله صلى الله عليه وسلم والمومنين وانها لن تحل لاحد
كان قبلي وانما احلت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدي الحديث رواه الشيخان
والعربة بمهملتين محركة ناحية قرب المدينة اقامت بها قريش فنسبت العرب اليها
وسكن الشاعر راها للضرورة وهي ناحية دار ابي الفصاحة اسمه صلى الله عليه وسلم
والباحة بالبا الموحدة الكثير الحمد والمهملة قال في الصحاح الساحة **الحماد** بتشديد
الميم صيغة مبالغة من الحمد اي الحامد الكثير الحمد **حمطايا** روي ابو نعيم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى في الكتب القديمة
احمد ومحمد والماحي والمقفي ونبي الملاحم وحمطايا وفارقليطا وماذماذ قال
ابو عمر الزاهد سالت بعض من اسلم من اليهود فقال معناه يحمي الحرم ويمنع الحرام قال
شيخ الاسلام التقي السبكي وهو بفتح الحاء والميم المشددة وبالطاء المهملة بعدها
الف مثناة تحتية وقال الهروي في الغريب هو بكسر الحاء وسكون الميم وتقديم
اليا والف بعدها طاء مهملة والف بعدها حياطا وفسره بحامي الحرم قال ابن دحية
ومعناه انه حمى الحرم مما كان فيه من النصب التي كانت تعبد من دون الله تعالى والزنا
والفجور **الحمد** كذا **الحمد** قيل بمعنى حامد او محمود صيغة مبالغة

من الحمد

وهو الثناء الذي حمدت اشياله خلائقه ورضيت اخلاقه والحامد لله سبحانه وتعالى
بما لم يحمده به حامد او الكثير المحامد هو من اسمايه تعالى ومعناه الذي حمد نفسه ازلا
وحمده عباده ابدا والمستحق للحمد لانه موصوف بكل كمال ومولى لكل نوال **حم عسق**
ذكرهما د في اسمايه صلى الله عليه وسلم ونقله الماوردي عن جعفر بن محمد ونقل عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انهما من اسماء الله سبحانه وتعالى **الحنان** بالتخفيف
الحنيف المايل الى دين الاسلام الثابت عليه من الحنف محركا او المايل عما عليه العامة
الى طريق الحق والاستقامة او المستقيم قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة
ابراهيم حنيفا جرى بعضهم جعل حنيفا حالا من الضمير العايد عليه صلى الله عليه
وسلم وهو الظاهر قال في النهاية حديث خلقت عبادي حنفا اي طاهرين من المعاصي
لا انهم كلهم مسلمون لقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مومن ولهذا مزيد بيان في
الكلام على الفطرة في شرح غريب قصة الاسرا **الحيي** بمهملة وتحتيتين الكثير الحيا
وهو انقباض النفس وانكفافها عن القبايح روى الدارمي عن سهل بن سعد رضي
الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حييا لا يسال
شيا الا اعطى ولهذا مزيد بيان في باب حيايه صلى الله عليه وسلم **حرف الخا**
الخاتم بكسر التاء الخاتم بفتحها ذكره د ونقل ذلك عن ضبط ثعلب وكذا في
المبهمات لابن عساكر قال واما الخاتم بالفتح فمعناه انه احسن الانبيا خلقا
وخلقا ولانه صلى الله عليه وسلم جمال الانبيا صلى الله عليه وعليهم وسلم كالخاتم
الذي يتجمل به وقيل لما انقضت به النبوة وتمت كان الخاتم الذي يختم به الكتاب
عند الفراغ واما الخاتم بالكسر فمعناه اخر الانبيا فهو اسم فاعل من قولك ختمت
الشي اي تممته وبلغت اخره **خاتم النبيين** قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وتقدم ذكره في حديث نافع بن جبير
في الباب الثاني وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى
بيتا فاحسنه واكمله الا موضع لبنة من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون
له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا تلك اللبنة وانا خاتم النبيين وسيا
الكلام على هذا الحديث في باب مثله ومثل الانبيا من قبله من ابواب بعثته وفي
الخصايص وذكر العلما في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين اوجها
منها ان يكون الختم بالرحمة ومنها ان الله سبحانه وتعالى اراد ان لا يطول مكث
امته تحت الارض اكراما له ومنها انا اطلعنا على احوال الامم الماضية فجعلت امته
اخر الامم لئلا يطلع احد على احوالهم تكريما له ومنها انه لو كان بعده نبي لكان ناسخا
لشريعته ومن شرفه ان يكون شريعته ناسخة لكل الشرايع غير منسوخة وبهذا
اذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم فانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
لا بشريعته لانها قد نسخت كما سياتي بيان ذلك في الخصايص ومن منافعه علم
ان معنى كونه لا نبي بعده اي لا نبي بعده يبعث او ينبا او يخلق وان كان عيسى
موجودا بعده **الخازن لمال** الله اخرجه د من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اتيكم من شي ولا امنعكم
من شي منه ان انا الا خازن امنع حيث امرت رواه الامام احمد وغيره قال

النووي معناه ازن ماعندي اتسم ما امرت بقسمته علي حسب ما امرت به والامور كلها بمشية الله تعالى **الخاشع** والخشوع في اللغة السكون قال الازهري والتخشع التذلل وفي المحكم خشع الرجل رمى ببصره الارض وعرفه اهل التصوف بانه الانقياد للحق وقال بعضهم هو قيام القلب بين يدي الرب بهم مجموع وقال الحسن الخشوع الخوف الدايم الملازم للقلب وقال الجنيد تذلل القلوب لعلام الغيوب وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم من قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه قال القشيري واتفقوا على ان محل الخشوع القلب وهو قريب من التواضع **الخاضع** وفي الصحاح الخضوع التطامن والتواضع وقال الازهري الخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع في البدن والصوت والبصر والخضوع في الاعناق **الخافض** اي خافض الجناح اسم فاعل من الخفض وهو التواضع ولين الجانب قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين اي تواضع لفقرايهم وضعفايهم وطب نفسا عن اغنيايهم او الذي يخفض الجبابر بسطوته ويكسر الاكاسرة بباسه وهو من اسمايه تعالى ومعناه دافع البلايا ورافع الرزايا او الذي يخفض الاشقيا بالابعاد ويرفع الاتقيا بالاسعاد **الخالص** النقي من الدنس **الخبير** اخذه **د** من قوله تعالى فاسأل به خبيرا قال القاضي ابو بكر بن العلا المامور بالسوال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسول الخبير هو النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو مما سماه الله سبحانه وتعالى به من اسمايه ومعناه في حقه تعالى المطلع بكنه الشي العالم بحقيقته وقيل المخبر والنبي صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين لانه عالم علي غاية من العلم بما علمه الله تعالى من مكنون علمه والفرق بينه وبين العليم والشهيد ياتي في تعريف الشهيد **خطيب النبيين** في حديث الشفاعة كنت امام النبيين وخطيبهم اي مقدمهم وصاحب من الخطب وهو الشان لان العرب اذا دهمهم امر اجتمعوا اليه وخطبت السنتهم فيداوي من المخاطبة لانه يخاطب فيه بالامر والنهي او من الاخطب وهو ذو الالوان من كل شي لانها تشتمل علي فنون الكلام **خطيب الامم** **خطيب الوافدين علي الله** ذكرهما **خا** وياتي الكلام علي معنى الخلة **خليل الله** روى الامام احمد وغيره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان صاحبكم خليل الله يعني نفسه والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلة وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله

قد تخللت مسلك الروح مني • ولذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي • واذا ما سكت كنت الغليلا

وهذا صحيح بالنسبة لما في قلب النبي صلى الله عليه وسلم من حب الله تعالى واما الخلة في حق الباري تعالى فعلى سبيل المقابلة وقيل الخلة اصلها الاصطفا وسمي بذلك لانه يوالي ويعادي في الله تعالى وخلة الله تعالى له نصره وجعله خير خلقه وقيل هو مشتق من الخلة بفتح المعجمة وهي الحاجة وسمي بذلك لانقطاعه الى ربه عز وجل وقصر حاجته عليه قال الامام والقول الاول هو المختار لان خليل محمد ومحمد خليل والانبيا الله تعالى خليل من الخلة التي هي الحاجة **تنبيه** الخلة اعلا وافضل من المحبة قال ابن القيم واما ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم خليل الله ومحمدا حبيب الله فمن جهله ان المحبة عامة والخلة خاصة

وهي

قال وانا مدينة العلم [illegible]
تعالى ذكره صلى الله عليه وسلم [illegible]

وهي نهاية المحبة قال وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اتخذه خليلا ونفي ان يكون له خليل غيره تعالى مع اخباره بمحبته لعايشة ولابيها ولعمر بن الخطاب وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وايضا فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين وخلته خاصة بالخليلين وبسط الكلام علي ذلك ثم الزركشي في شرح البردة زعم بعضهم ان المحبة افضل من الخلة وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وضعف بان الخلة خاصة وهي توحيد المحب والمحبة عامة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال وقد صح ان الله تعالى اتخذ نبينا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا **الخليفة** اي الذي يخلف غيره وينوب عنه والها فيه للمبالغة وسمي بذلك وكذا ادم وغيره لان الله تعالى استخلفهم في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ اوامره فيهم لا لحاجة منه تعالى الى ذلك بل لقصور المستخلف عليهم عن قبول فيضه وتلقي امره بغير واسطة **خليفة الله** ذكره **د** في احاديث الاسرا نعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا وحياه الله تعالى من اخ ومن خليفة وقد ورد اطلاق الخليفة على الله عز وجل في حديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فهو مما سماه الله تعالى به من اسمايه قال **د** ومعناه يرجع الى معنى الوكيل والباقي والاخر لان الخلافة عمل بعد ذهاب المستخلف والباري تعالى اخير بعد كل احد به وام الوجود قال الشيخ رحمه الله تعالى ومعناه في حقه صلى الله عليه وسلم انه خليفة الله تعالى في الارض في تنفيذ احكامه فيما بين خلقه فهو قريب من معنى الوكيل ويصح ان يكون بمعنى الباقي دينه وشرعه لانه خلف الاديان كلها ولا ينسخ الاخر لانه خاتم الانبيا **الخير** بالمثناة التحتية الفضل والنفع وسمي به لانه حصل بوجوده للناس خيرا كثيرا والفاضل يقال رجل خير عدل وخير كفلس اي فاضل ويجوز ان يكون كذا وامراه خيره وخيرة وخيرة الناس بالها ان اريد الوصف فان اريد التفضيل عكس ذلك فيقال كما في القاموس خيرة الناس بالها وفلانه خيرهم بتركها قال الشيخ عبد الباسط رحمه الله تعالى وقد الغزت في ذلك فقلت

ايا خير الانام بقيت ما اسم • يونث ان اتى وصف المذكر
وان هو للمونث جا وصفا • يذكر مثل ما في العد يذكر

ثم اجبت عنه لما لم يجب عنه فقلت

لقد ابدعت في ترصيف لغز • رقيق النظم موزون محرر
وهاك جوابه ان رمت وصفا • بافعل من بنا الخير يذكر
فقل يا صاح خير الناس هند • واحمد خيرة والعكس منكر

او هو ذو الخير اي صاحب الفضل والاحسان قال تعالى اذن خير لكم بتنوين اذن ورفع خير على انه صفة اذن او خبر بعد خبر كما قرا به مجاهد وزيد بن علي وابو بكر بن عاصم وحكى الامام الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يفرق بينه وبين افضل بان باب الخيرية متعد وباب الافضلية قاصر كما يقال الحر الهاشمي افضل من العبد الحبشي مثلا وقد يكون العبد الحبشي خيرا منه لكثرة طاعته ومنفعته للناس **خير الانبيا** اي افضلهم قال الجوهري يقال رجل خير اي فاضل ولا يقال اخير لان فيه معنى التفضيل وحذفت منه الهمزة كما حذفت من اشر غالبا لكثرة الاستعمال ورفضوا الاخير واشر لانهما ندر كقوله بلال خير الناس وابن الاخير **خيرة الله**

بكسر الخاء وسكون التحتية بوزن عينه المختار قال الجوهري يقال محمد خيرة الله من خلقه وخيرة الله بالتسكين ايضا اي مختاره ومصطفاه، أو بفتح الخاء مع سكون التحتية ومعناه افضل الناس واكرمهم خيرا **خير البريه** وهي الخلق **خير الناس** ذكرهما **د** **خير العالمين** **خير خلق الله** ذكرهما **د** ومعنى ذلك معلوم من الاحاديث والاثار المشهورة ومعناهما واحد ولهذا مزيد بيان في الخصايص والخلق مصدر في الاصل بمعنى المخلوق وهو المبتدع المخترع بفتح الدال والراء ويتناول غيرهم **خير هذه الامة** اخذه **د** مما رواه البخاري عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هل تزوجت قلت لا قال تزوج فخير هذه الامة اكثرها نساء يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان في باب نكاحه صلى الله عليه وسلم

• حرف الدال المهملة

دار الحكمة اخذه الشيخ رحمه الله تعالى من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دار الحكمة وعلي بابها رواه الحاكم في المستدرك وصححه ورد عليه ابن الجوزي انه موضوع وتعقبه الشيخ رحمه الله تعالى في النكت وفي اللالي وقال الحافظ العلاي وابن حجر والصواب انه حسن لا صحيح ولا موضوع وتبسط الكلام عليه في كتاب الفوايد المجموعة في بيان الاحاديث الموضوعة **الداعي الى الله** روى الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه ان الملايكة جات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نايم فقالوا اضربوا له مثلا فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا فجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها له يفقهها فقالوا الدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله **والمادبة** بضم الدال المهملة وفتحها ما يدعى اليه من الطعام وفي الشرح الداعي من الدعا وهو النداء وهو اخص منه لانه لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان اي المنادي وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه يدعو الناس الى الطاعة ويحثهم عليها قال تعالى وداعيا الى الله اي الى توحيده وعبادته باذنه اي بتيسيره وتسهيله فاستعير الاذن لذلك لترتبها عليه لان الدخول في حق الرسول متعذر متعسر فاذا وجد الاذن سهل وتيسر وفي ذلك ايذان في حق الرسول بصعوبة ما حمله على التبليغ ودعا اهل الشرك الى التوحيد وهو امر في غاية الصعوبة وايما الى تسهيل ذلك وتيسره عليه لمعونة الله تعالى والراغب المستغيث الى الله تعالى فيما عنده من الخير اسم فاعل من الدعا وهو الطلب والاستغاثة بتضرع ورغبة **تنبيه** وصف الله تعالى نفسه الكريمة بالدعا في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام فهو مما سماه الله سبحانه وتعالى به من اسمايه عز وجل **الدافع** في حديث علي رضي الله تعالى عنه في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دافع جيشات الاباطيل وياتي بتمامه في ابواب الصلاة عليه وسمي صلى الله عليه وسلم به لانه دفع الباطل بالحق فادمغه فهو زاهق وكسر جيوش الشرك بسيف محبة الماحق والجيشات جمع جيشة بمعنى المرة من جاش اذا ارتفع وهو من دمغته اذا اصاب دماغه والدماغ مقتل اذا اصيب صاحبه هلك **الداني** اسم فاعل من الدنو وهو القرب قال تعالى ثم دنى فتدلى ولهذا مزيد بيان في تفسير اول سورة النجم من ابواب المعراج **الدعوة** كلمة التوحيد اي صاحب الدعوة اي قول لا اله الا الله او الاعلام وسمي

بدلانه

به لانه اعلم الناس اي ادلهم على طريق الهداية او بمعنى المدعو به على اطلاق المصدر على اسم المفعول وتقدم بسط ذلك في اول الكتاب **دعوة ابراهيم** قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وتقدم الكلام على ذلك **دعوة النبيين** **دليل الخير** الدليل الهادي **دهتم** بمثناة فوقية وزن جعفر السهل الخلق وبحسن الخلق

حرف الذال المعجمة

الذاكر اسم فاعل من الذكر وهو تمجيد الرب سبحانه وتعالى وتقديسه وتسبيحه قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين قال الامام الرازي والمعنى انه يجب ان يكون الذكر حاصلا في كل وقت وحين وان الذكر العلي يجب اذا استمر لقوله تعالى ولا تكن من الغافلين وانه لا ينبغي ان يغفل عن استحضار جلال الله عز وجل وكبريايه لحظة ولحظة حسبما تطيقه القوى الانسانية وتحمله الطاقة البشرية ولا شك انه عليه الصلاة والسلام اشرف الخلق بذلك واولاهم به واحقهم بالاختصاص بدرجات الكمال والاستغراق في مشاهدة الجلال فلذلك سمي بذلك **الذخر** بضم الذال وسكون الخا المعجمتين الذخيرة يقال ذخرت الشي ادخره اذا اعددته للعقبى **الذكر** بسكون الكاف القوي الشجاع الابي او الثنا والشرف قال **ع ذ** لانه صلى الله عليه وسلم شريف في نفسه شرف غيره يخبر عنه به فاجتمعت له وجوه الذكر كلها لانه **عا** هو شرف هذه الامة قال الله سبحانه وتعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال جماعة هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل فرسولا حال عليهما او بدل من ذكر وقيل القران فرسولا بدل من ذكر بتقدير مضاف يعني ذكر رسولا اي صاحب ذكر او نعت له المقدر وقال مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب انه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه **الذكار** اخذه الشيخ رحمه الله تعالى من الحديث السابق في الاواه واجعلني لك ذكارا وفعال للمبالغة اي كثير الذكر وكثرة ذكره لربه ودعواته في يقظته ومنامه وحركته وسكناته وقيامه وقعوده وكل اطواره معلوم مشهور وروى ابن ماجه عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيانه **ذكر الله** **الذكر بفتحتين** كذا بفتحتين الجليل الخطير ومنه الحديث القران ذكر فذكروه قال في النهاية اي جليل خطير فاجلوه **ذو التاج** اي صاحبه وهو العمامة لانها تاج العرب وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة يلبسها كما سياتي بيان ذلك في ابواب لباسه صلى الله عليه وسلم **ذو الجهاد** اي صاحبه وهو ماخوذ من الجهد بفتح الجيم بمعنى التعب والمشقة وبضمها الطاقة فالمجاهد في سبيل الله تعالى هو البالغ غاية ما يكون من اتعاب نفسه في ذات الله سبحانه وتعالى واعلاء كلمته التي جعلها طريقا الى جنته ووراء ذلك جهاد القلب وهو دفع الشيطان ونهي النفس عن الهوى وجهاد اليد واللسان وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة وقال القشيري اصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات وحملها على خلاف هواها في ساير الاوقات **ذو الحطيم** بفتح الحا وهو الحجر المخرج من البيت على الاصح كما قاله البرماوي وقيل هو ما بين الركن والباب وسمي حطيما لان البيت رفع وترك هو ولانه دام الناس فيه من النبات تتبقي حتى تحطم

دحطم بعضهم بعضا او لان العرب كانت تطرح فيه ما طاقت فيه من النبات فتبقى حتى
اي تبلي بطول الزمان او لانه يحطم الذنوب اي يذهبها وسمي بذلك صلى الله عليه
وسلم كما في الكتب السالفة لانه انقذه من ايدي المشركين واخرج ما كان فيه من الاصنام
وجعله محلا لعباده الملك العلام **ذو الحوض المورود** ياتي الكلام عليه في ابواب
حشره صلى الله عليه وسلم **ذو الخلق العظيم** بضم الخا المعجمة واللام وياتي الكلام
عليه في باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم **ذو السيف** هو من اسمايه في الكتب
السالفة وكان له صلى الله عليه وسلم عدة اسياف كما سياتي بيانها في باب الات حربه
صلى الله عليه وسلم **ذو السكينة** اي صاحبها وهي بفتح السين وتخفيف الكاف فعيلة
من السكون وهو الوقار والثاني في الحركة وقال الصعاني بكسر القبتين وتشديد الكاف
وهي الرحمة قال تعالى هو الذي انزل السكينة على رسوله وعلى المومنين **ذو الصراط**
المستقيم كذا **ذو طيبة** اي صاحب المدينة الشريفة سميت
بذلك لطيبها لساكنها لامنهم ودعتهم او لخلوصها من الشرك **ذو الغرة** كذا
ذو العطايا جمع عطية وهو الوهب لطيبها **ذو الفتوح** جمع فتح وهو النصر
على الاعدا قال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وهو فتح مكة او الحديبية وعبر بالماضي
وان كان الفتح لم يقع بعد لما كان متحقق الوقوع نزل منزلة الواقع **ذو الفضل**
اي الاحسان **ذو المدينة** وهي طيبة شرفها الله سبحانه وتعالى وعظمها **ذو الهجرات**
وسياتي الكلام عليها **ذو القضيب** اي السيف الرقيق وجا في الانجيل في صفته صلى
الله عليه وسلم معه قضيب من حديد يقاتل به **ذو القوة** قال تعالى انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين احد القولين ونقله القاضي عن الجمهور انه
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام قال القاضي وهو مما
سماه الله سبحانه وتعالى به من اسمايه عز وجل ولهذا مزيد بيان في باب شجاعته
صلى الله عليه وسلم **ذو المقام المحمود** سياتي الكلام عليه في باب الشفاعة له
ذو الميسم بكسر الميم وسكون التحتية وهو في الاصل المكواة والمراد به هنا العلامة
او الجمال والحسن اي ذو حسن وجمال **ذو الهراوة** بكسر الهاء العصا وهي في حديث
سطيح وخرج صاحب الهراوة قال ابن الاثير اراد النبي صلى الله عليه وسلم لانه
كان يمسك القضيب كثيرا وكان يمشي بين يديه بالعصا وتركز له فيصلي اليها
وسياتي لهذا تتمة في صاحب الهراوة **ذو الوسيلة** وهي درجة في الجنة كما في صحيح
مسلم واصل الوسيلة القرب من الله سبحانه وتعالى والمنزلة عنده وسياتي الكلام
على ذلك في الخصايص وفي شفاعته **تنبيه** ذو لا تضاف الا الى مظهر خلافا
للمبرد حيث جوز اضافتها الى ضمير المتكلم فتقول ذي اي صاحبي كما تقول في قال
السهيلي والاضافة بها اشرف من الاضافة بصاحب لانه يضاف بها الى التابع مثل
ذو مال وصاحب يضاف بها الى المتبوع مثل ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يقال النبي صاحب ابي هريرة الا على جهة ما ثم لما كان ذكر يونس عليه
الصلاة والسلام في سورة الانبيا في موضع الثنا عليه والمدح له قال تعالى
وذا النون فاتى بذو والدال على التشريف واضيفت الى لفظ النون الذي هو اشرف
من لفظ الحوت لانه وان كان بمعناه الا انه ذكر دونه في حروف التهجي واوايل
السور على جهة القسم زيادة في التشريف ومبالغة في التعظيم ولما لم يكن المقصود

من ذكر

من ذكره في سورة نون ذلك قال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم
حرف الرا **الراجي** اسم فاعل من الرجا ضد الخوف وهو تعلق القلب
بمحبوب سيحصل وقيل الثقة بالجود من الكريم الموجود وقيل سرور الفواد بحسن
الميعاد وفرق بعضهم بينه وبين التمني بانه يصاحب الكسل ولا يسلك صاحبه طريق
الجد والجهد والرجا بخلافه وبان الرجا يختص بالممكن والتمني يستعمل فيه وفي المحال
لان ماهية التمني محبة حصول الشي سوا كانت مع انتظار وترقب ام لا ويختص به
ليت نحو ليت الشباب يعود يوما والترجي ارتقاب ما لا يوثق بحصوله مع امكانه ويختص
به لعل في المحبوب نحو لعل العدو يموت **الراضع** وفي ذكر مثله نظر **الراضي** اخذه
د من قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو القانع بما اعطي اسم فاعل من
الرضى ورضى العبد عن الرب تعالى ان لا يكره ما يجري به قضاوه ورضى الرب عن
العبد ان يراه موتمرا باوامره منتهيا عن نواهيه روى مسلم وغيره عن عبد الله بن
عمرو رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى
في ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني
فانه مني وقول عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك الاية
فرفع يديه صلى الله عليه وسلم وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله تعالى
يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوك قال د
وهذا الحديث هو تفسير الاية **الراغب** اسم فاعل من رغب اليه كسمع رغبا
محركا ورغبا بالفتح وقد يضم ورغبى كسكرى ورغبوتا ورغبانا ورغبة بالضم
ويحرك اذا ابتهل وتضرع او سال وقد يتعدى بفي ومعناه الارادة والحرص على
الشي واصل الرغبة الاتساع ومنه حوض رغيب اي واسع والرغيبة كثرة العطا
قال الله تعالى والى ربك فارغب قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اي
فاجعل رغبتك اليه دون من سواه من خلقه وقال كذا ارغب
اليه وسله حاجتك وقال تضرع اليه راهبا من النار راغبا في الجنة وقرا ابن ابي
عبلة فرغب من الترغيب والاسم منه الرغب **الرافع** الذي رفع به قدر امته
وشرفوا باتباع ملته وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي يرفع المومنين بالاسعاد
ويخفض الكافرين بالابعاد **راكب البراق** ذكره د وسياتي الكلام عليه في
باب الاسرا **راكب البعير** هو من اسمايه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة **راكب**
الجمل قال د ورد في كتاب شعيا وهو ذو الكفل انه قال قيل لي
قم نظارا فانظر ما ترى فاخبر عنه فقلت رايت راكبين مقبلين احدهما على حمار
والاخر على جمل فنزل يقول احدهما لصاحبه سقطت بابل واصنامها
قال د فراكب الحمار عيسى وراكب الجمل محمد صلى الله عليهما وسلم لان ملك
بابل انما ذهب بنبوته وبسيفه على يد اصحابه كما وعدهم به قال الشيخ
رحمه الله تعالى ولهذا قال النجاشي لما جاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم به اشهد ان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل قال
ابن عساكر ان قيل لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب الفرس والحمار فالجواب
ان المعنى به انه من العرب لا من غيرهم لان الجمل مركب للعرب يختص بهم
لا ينسب لغيرهم من الامم **راكب الناقة** وهو من اسمايه صلى الله عليه وسلم

في الكتب السالفة **راكب النجيب** كذا **الرجل** بفتح الرا وكسر
الجيم وفتحها ايضا اي رجل الشعر اي كانه سبط وليس بالسبط ولا الجعد اي ليس
بالبين السبوطة ولا الجعودة بل بينهما ولهذا مزيد بيان في باب صفاته صلى الله
عليه وسلم **الرجيح** الزايد على غيره في الفضل فعيل بمعنى فاعل من الرجحان
وهو الزيادة يقال رجح الميزان يرجح بكسر الجيم وبفتحها رجحانا اذا مالت احدى
كفتيه عن الاخرى لزيادة فيها **الرحب الكف** اي واسعها اي كثير العطا **قلت**
فكان صلى الله عليه وسلم موصوفا بهما **رحمة الامة** كذا **رحمة**
العالمين قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو صلى الله عليه وسلم
رحمة لجميع الخلق المومن بالهداية والمنافق بالامان من القتل والكافر بتاخير
العذاب عنه قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله تعالى زين الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمايله وصفاته رحمة على الخلق وحياته
رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال
اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا **الفرط** بفتح
الفا والرا هو الذي يتقدم الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه **رحمة مهداة** روى
الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة ورواه الطبراني بلفظ بعثت رحمة مهداة قال ابن دحية معناه
ان الله سبحانه وتعالى بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضا لان المهدي اذا كانت
هديته عن رحمة لا يريد لها عوضا **الرؤف الرحيم** قال تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم **قال**
الاستاذ ابو بكر بن فورك رحمه الله تعالى هذين الاسمين من اسمايه والرافة شدة الرحمة
وابلغها قال ابن دحية وخاصيتهما انها لدفع المكاره والشدايد والرحمة طلب المحاب
ولهذا قدمت الرافة عليها والرحمة في كلام العرب العطف والاشفاق والرافة
وهو الصحيح في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هو ارحم الخلق واعطفهم واشفقهم
وارقهم قلبا وهي بهذا المعنى محال في حقه تبارك وتعالى فتؤول بلازمها وهو
ارادة الخير لاهله واعطاها لانه يخفف العبد من المثوبة ودفع ما يستوجبه من
العقوبة **قال** والفرق بين الرافة والرحمة ان الرافة احسان مبدوه شفقة
المحسن والرحمة احسان مبدوه فاقة المحسن اليه ولهذا مزيد بيان في باب
شفقته صلى الله عليه وسلم **الرسول** ياتي الكلام عليه في ابواب بعثته صلى
الله عليه وسلم رسول الله كذا بطلا **رسول الله** بيان **رسول الرحمة** ورد في الحديث
السابق في امام الخير ومعناه واضح لانه ارسل للرحمة كما تقدم **رسول الملاحم**
بفتح الميم وهو القتال والحرب ماخوذ من لحمة الثوب لاشتباك الناس في الحرب
واختلاطهم كاشتباك اللحمة بالسدا وقيل من اللحم لكثرة لحوم القتلى في المعركة
وسمي بذلك لانه ارسل بالجهاد والسيف صلى الله عليه وسلم **الرشيد** فعيل
من الرشد بضم وسكون الشين وبفتحهما او الثاني اخص من الاول فانه يقال
في الامور الدنيوية والاخروية والاول للاخروية فقط وهو الاستقامة في الامور بمعنى
راشد اي المستقيم او بمعنى المرشد الى الدين القيم قال عمه ابو طالب

حليم عديل رشيد عادل غير طايش • يوالي الها ليس عنه بغافل

هو من اسمايه تعالى ومعناه الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد من
غير استشارة ولا ارشاد او الذي ارشد الخلق الى مصالحهم **الرضي** الرضوان
اي ذو الرضى او هو رضي الله سبحانه وتعالى على عباده. **رضوان الله** بكسر
الرا رضى الله تعالى على عباده وقيل في قوله تعالى يهدي الله من اتبع رضوانه سبل
اي اتبع رسوله صلى الله عليه وسلم **الرفيق** فعيل بمعنى مفعل من الرفق وهو
اللطف وكان صلى الله عليه وسلم منه بمكان **الرفيع الذكر** قال الله تعالى ورفعنا
لك ذكرك روى ابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول تدري كيف
رفعت ذكرك قال اذا ذكرت ذكرت معي ومعناه العلي او رفيع الدرجات
على غيره او رفيع الذكر بمعنى مرفوعه او رافع من الامة بالايمان بعد انخفاضهم
بذل الكفر والعصيان فهو بمعنى الرافع ومن اسمايه تعالى الرفيع **رفيع الدرجات**
اخذ **ط** من قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات والمراد به سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم كما قال مجاهد ورفعه بما خصه به من بدايع الفضل الذي لم يوته نبي
قبله وسياتي بيان ذلك في الخصايص **الرقيب** الذي يراقب الاشيا ويحفظها
فعيل بمعنى فاعل من المراقبة وهي الحفظ يقال رقبت الشي ارقبه اذا رعيته والعالم
قال بعض السادة المراقبة علم العبد باطلاع الرب وهو من اسمايه تعالى ومعناه
المطلع على الضماير العالم بما في السراير **ركن المتواضعين** وقع في كتاب شعيا
صلى الله عليه وسلم كما تقدم في باب ذكره في التوراة والانجيل **الرهاب** يقال
للمبالغة من الرهب بضم الرا وسكون الها وبفتحهما وهو الخوف لا من الترهب لان
امثلة المبالغة لا تبنى غالبا الا من ثلاثي مجرد ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن
الرهبانية فلا يصف بها نفسه وفي الحديث واجعلني لك شكارا لك رهابا رواه
ابن ماجه **الروح** في الاصل ما يقوم به الجسد وسمي به صلى الله عليه وسلم والقران
وجبريل والرحمة والوحي لان كل واحد منها حياة الخلق بالهداية بعد موتهم بالغفلة
وكشف العذاب عنهم كما يحيي الجسد بالروح وقيل في تفسير قوله تعالى يوم يقوم
الروح اي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل صلى الله عليه وسلم وقيل غيره **روح**
الحق **روح القدس** د وزاد في الانجيل ومعنى روح القدس الروح المقدسة
اي الطاهرة من الادناس فيكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة والحق اما
يراد به الله تعالى واضافة الروح لتشريف كما سمي عيسى عليه الصلاة والسلام روح
الله او يراد به النبي صلى الله عليه وسلم وتكون الاضافة للبيان اي روح هو الحق
حرف الزاي **الزاجر** اسم فاعل من الزجر وهو المنع
والكف وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه ينهى عن معاصي الله سبحانه وتعالى ويزجر
عنها قال تعالى وينهاهم عن المنكر **الزاهر** المشرق اللون المستنير الوجه
وفي قصص الكسائي ان الله سبحانه وتعالى [illegible] موسى صلى الله عليه وسلم ان محمدا هو
النجم الزاهر **الزاهد** وهو من اسمايه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة والزهد خلاف
الرغبة وقيل هو ترك الحرام لان الحلال مباح وقيل الزهد في الحرام واجب وفي
الحلال فضيلة وقيل غير ذلك وروى الترمذي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال

ولا اهنا عن المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها بقيت لك وسياتي في باب زهده صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية **الزاهي** الحسن المشرق او الظاهر امره الواضح برهانه المرتفع بسمات الهداية والفتوة المنزه عن من لا يليق بمنصب النبوة **زعيم الانبيا** الزعيم الكفيل المتحمل للاوزار والضامن لامته بالفوز يوم النشور روي ابو داود بسند صحيح عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المرا وهو محق بفتح الرا والبا الموحدة واخره ضاد معجمة اي ارض الجنة تشبيها بربض المدينة وهو ما حولها **الزكي** قال ع الطاهر المبارك من الزكاة وهو النمو والطهارة وقال سطيح في وصفه صلى الله عليه وسلم كما تقدم في باب المنامات يقظة اي ملك ذكي برئ بني زكي ياتيه الوحي من قبل العلي واخذه د من قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ط وهو اخذ غير صحيح لان الوصف من زكى يزكي لا زكي نعم الاسم المذكور صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم ومعناه الطاهر يقال زكاه اي طهره **زلف** بفتح الزاي كحنف اي الزليف باثبات المثناة التحتية بعد اللام المتقدم القريب سمي بذلك لتقدمه على الانبيا فضلا وشرفا او لتقربه من مولاه زلفى من الزلف وهو القرب والتقدم **الزمزمي** هو منسوب الى زمزم وهي سقيا الله عز وجل لجده اسماعيل صلى الله عليهما وسلم فهو اولى من نسب اليها **الزين** الحسن الكامل خلقا وخلقا وهو في اللغة ضد الشين **زين من وافى القيامة** ذكره القاضي وسياتي في حديث الضب في المعجزات قوله السلام عليك يا زين من وافى القيامة **حرف السين**

سابق العرب في حديث انس مرفوعا السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش وهو اسم فاعل من السبق وهو التقدم وقد يستعار السبق لاحراز الفضيلة ومنها قوله تعالى والسابقون السابقون ومعناه المخلص الذي سارع الى طاعة مولاه وسبق الغاية في طلب رضاه وقيل الناس على ثلاثة اقسام رجل ابتكر الخير في حداثة سنه وداوم عليه فهو السابق ورجل ابتكر عمره بالذنب والغفلة ثم رجع بالتوبة فهو من اصحاب اليمين ورجل ابتكر الشر من اول امره ثم لم يزل عليه حتى مات فهو من اصحاب الشمال او السابق لفتح باب الجنة قبل الخلق **السابق بالخيرات** كذا بياض **الساجد** الخاضع المطيع اخذه من قوله تعالى ومن الليل فاسجد له وكن من الساجدين اي داوم على عبادتك وخضوعك معهم **سبيل الله** اخذه د من قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله في احد القولين انه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله السدي ورواه ابن ابي حاتم ومعنى كونه سبيل الله الطريق الموصل اليه او الطريق الواضح سمي به صلى الله عليه وسلم لانه الموصل الى رضى الله تعالى قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اي كتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم **السبط** بفتح المهملة وكسر الموحدة اي سبط الشعر كما سياتي في باب صفة راسه وشعره **السخي** الكريم صفة مشبهة من السخا ممدودا وهو الكرم **السديد** بمهملات فعيل بمعنى فاعل من السداد وهو الاستقامة او بمعنى مفعل اي المسدد لامته باصلاح امورهم في الدنيا والمرتفع خللهم بالشفاعة في الاخرى **السراج المنير** قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك

السلام

شاهدا

شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا السراج الحجة او الهادي او المصباح او الشمس وسمي سراجا لاضاءة الدنيا بنوره ومحوا الكفر وظلامه بظهوره وشبهه بالشمس لانه الغاية في النيرات وقال بعضهم سمي سراجا لان دينه يفني بين الاديان كما يفني السراج في الليلة المظلمة وقال غيره لان الله سبحانه وتعالى امد بنور نبوته انوار البصاير كما امد بنور السراج انوار الابصار وانما شبهه صلى الله عليه وسلم بنور السراج دون غيره مما هو اضوا منه كالشمس مثلا قيل لان المراد بالسراج الشمس او لانه بعث في زمان يشبه الليل من ظلمات الكفر والجهالة فكشفه بنور اليقين والهداية وقال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى قال علماونا سمي سراجا لان السراج الواحد يوخذ منه السرج الكثيرة فلا ينقص ذلك من ضوءه شيا وكذلك سراج الطاعات اخذت من سراج محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص ذلك من اجره شيا قال وفي وجه التشبيه بالشمس اوجه منها انها لا تطلع حتى يتقدم بين يديها الفجر الاول والثاني يشعران بطلوعها وكذلك لم يبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى بشرت به الانبيا والمرسلون ووصفته لبعثته نور يشرق في قلوب اوليايه ولسيوفه نار تحرق قلوب اعدايه ومنها ان فيها هداية ودلالة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم هدى من الضلالة ودل على الرشاد ومنها انها سيدة الانوار الفلكية وهو صلى الله عليه وسلم سيد الانبيا وقد وصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالمنير ولم يصف الشمس انما بذلك لانها خلقت من نوره ولان دولتها في الدنيا فقط ودولته ونوره صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الاخرة اعظم والمنير مفعل من انار بمعنى اضاء وهو راجع الى النور **الصراط المستقيم** ياتي في حرف الصاد **سرخليطس** ذكره ع وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه معنى البرقليطس **السريع** السابق المبادر الى طاعة ربه تعالى او الشديد ومنه قوله تعالى ان ربك لسريع العقاب اي لشديده والا فسرعة العقاب تنافي صفة الحلم كما هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه وقيل معنى الاية سريع العقاب اذا جاء وقت عقابه لا يرد عنه احد سبحانه وتعالى **سعد الله** كذا بياض **سعد الخلائق** كذا بياض **سعيد** فعيل بمعنى فاعل من السعد وسمي به صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اوجب له السعادة من القدم وحقق لامته السيادة على ساير الامم **السلام** اي السالم عن العيب المنزه عن الريب وهو في الاصل السلامة وسمي به صلى الله عليه وسلم لسلامة هذه الامة بل وغيرها بوجوده من العذاب وامنها من حلول العقاب او لسلامته من النقص والعيب وبراته من الزيغ والريب وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي سلمت ذاته من الشين وخلت صفاته عن النقص والرين وقيل معناه مالك تسليم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة وقيل ذو السلام على المومنين في الجنة فيرجع الى الكلام القديم الازلي حكى ذلك امام الحرمين وقيل الذي سلم خلقه من ظلمه وقيل مسلم المومنين من العذاب وقيل المسلم على المصطفين لقوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وهو في حقه صلى الله عليه وسلم صحيح بالمعنى الاول والرابع كما هو واضح ويصح ايضا بالمعنى الخامس لانه سلم المومنين من العذاب بهدايته اياهم وليس المعنى الثالث والسادس ببعيدين في حقه

ايضا **السلطان** الملك والحجة والبرهان وتذكيره علي معني البرهان اشهر كما قاله
ابن عطيه وهي لغة القران وقد يونث في معني الحجة يقال قضت به عليك السلطان
وفي القاموس السلطان الحجة وقدرة الملك وتضم لامه والوالي مونث لانه جمع سليط
وهو الدهن لان به يضي الملك اولانه بمعني الحجة وقد يذكر ذهابا الي معني الرجل وسمي
به صلى الله عليه وسلم لانه حجة الله تعالى علي عباده في الاخرة وبرهانه في الدنيا وهو
ذو السلطان وهو الملك والقوة ماخوذ من السلاطة وهي التمكن من القهر والغلبة
ومنه قيل للفصيح سليط لاقتداره علي فنون الكلام وللمراة السخابة سليطة لقوتها
علي المقال وشدة باسها علي الرجال فسليط كما في القاموس وغيره مدح للذكر
ذم للانثي وقد الغز الزيني عبد الباسط في ذلك فقال

يا امام الانام اية وصف • ان يكن للذكور فهو مديح
واذا ما به الاناث نعتنا • فهو في نعتهن ذم قبيح

السميع فعيل بمعني فاعل من السمع الذي هو احد الحواس الظاهرة قال تعالى
لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قيل الضمير عايد عليه صلى الله عليه وسلم
ولذلك لما شرف به في مسراه من سماع كلام مولاه وهو من اسمايه تعالى ومعناه
الذي يعلم السر واخفي وسمعه تعالى صفة تتعلق بالمسموعات **السامي** السامي
اي العالي من السمو وهو العلو ومنه سميت السما لعلوها وارتفاعها **السنا**
مقصورا الضوء الساطع او النور اللامع او ممدودا وهو الشرف والعلو وسمي بذلك
لانه شرف هذه الامة وفخرها او هو صاحب الشرف **السند** بمهملتين بينهما نون
محركة الكبير الجليل الذي يعتمد عليه ويقصد ويلجا اليه **السيد** الرئيس الذي يتبع
وينتهي الي قوله وقيل الذي يلجا الناس اليه في حوايجهم وقيل الذي يطيع ربه عز وجل
وقيل الفقيه العالم وقيل الذي ساد في العلم والعبادة والورع وقيل الذي
يفوق اقرانه في كل شي وقيل غير ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم سيد بالصفات
المذكورة وهو من اسمايه تعالى قال النحاس ولا يطلق في غير الله تعالى الا غير
معرف قال النووي الاظهر جوازه بالسلام وغيرها للمشهور بعلم او صلاح ويكره
لغيره روي الحاكم وغيره عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال الرجل للفاسق سيدا اغضب ربه عز وجل **تنبيه** روي الامام
احمد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال جا رجل الي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انت سيد قريش قال السيد الله وسياتي في اسمه سيد الناس ما يجاب
به عنه **سيد الثقلين** اي الانس والجن سميا بذلك لانهما كالثقل للارض وعليها
وقيل انما سميا بذلك لانهما فضلا بالتمييز الذي فيهما علي ساير الحيوانات وكل
شي له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقيل **سيد الكونين**
سيد ولد ادم روي مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولهذا مزيد بيان ياتي في الخصايص
سيد الناس في حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون مم ذاك يجمع
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد الحديث بطوله في مجي الناس اليه بعد ترددهم
الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكلهم يقول نفسي نفسي **ع** وانما قيد
بيوم القيامة لان فيه يظهر سودده لكل احد ولا يبقي له منازع ولا معاند بخلاف

الدنيا

الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماؤهم وفي لفظ عند الحاكم انا سيد الناس
وفيه ولا فخر اي ولا فخر اعظم ولا اكمل من هذا الفخر الذي اعطيته وقيل معناه ان
هذه الفضيلة الذي نلتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها
بقوتي فليس لي ان افتخر بها قال النووي وهذا قريب من قوله تعالى لمن الملك
اليوم فانه تعالى له الملك اليوم وبعد ولكن لما كان ثم من يدعيه او يضاف اليه
مجازا انقطع كل ذلك في الاخرة وبقي الملك لله تعالى وحده قاله توبيخا لمن زعم ذلك
في الدنيا قال النووي وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لوجهين
احدهما امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والثاني انه من البيان الذي
يجب تبليغه لامته ليعرفوه ويعتقدوه واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
علي موسى وفي رواية علي يونس فقاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم انه سيد
الناس او ادبا او تواضعا او اراد النهي عن التفضيل الذي يودي الي تنقيص
المفضول او يودي الي الخصومة او عن التفضيل في نفس النبوة دون التفضيل
في الخصايص قال النووي ولا بد من اعتقاد التفاضل بينهم فيها لقوله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض الاية ولهذا مزيد بيان ياتي في الخصايص
وفي حديث الشفاعة اخر الكتاب السيف روي الحاكم ان كعب بن زهير انشد
النبي صلى الله عليه وسلم بانت سعاد حتى انتهي الي قوله رضي الله تعالى عنه

ان الرسول لسيف يستضا به • مهند من سيوف الهند مسلول

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيوف الله والسيف في الاصل معروف
واسماوه صلى الله عليه وسلم كما في القاموس تزيد علي الف وجمعه اسياف وسيوف
واسيف السيف المخذم بمعجمتين كمعظم القاطع الماضي وفيه استعارة مرشحة لانه
ملايم للسيف الحقيقي الذي يشبه به صلى الله عليه وسلم تشبيها بليغا والجامع
بينهما ان الله تعالى محا بكل منهما الشرك محا له وجادل واظهر دين الحق وادحض
الباطل سيف الاسلام روي الديلمي عن عمر بن شريح رضي الله تعالى عنه رفعه
انا سيف الاسلام وابو بكر سيف الردة سيف الله تقدم الكلام عليه **حرف**
الشين **الشارع** العالم الرباني العالم المعلم او المظهر المبين للدين المقيم اسم
فاعل من الشرع وهو الاظهار والتبيين وقد اشتهر اطلاقه عليه علي السنة العوام لانه
شرع الدين والاحكام والشرع الدين وكذلك الشريعة وقد وصف الله تعالى نفسه بقوله
سبحانه شرع لكم من الدين فهو مما سماه الله تعالى به من اسمايه الشافع الطالب
للشفاعة المشفع بفتح الفا الذي يشفع فتقبل شفاعته وهي السوال في
التجاوز عن المذنبين الشفيع صيغة مبالغة ورد الاول والثالث في حديث
مسلم السابق في اسمه الاول والثاني في حديث سبق في اسمه اكثر الانبيا تبعا
وسياتي الكلام علي شفاعته صلى الله عليه وسلم الشافي المبري تابعا وسياتي
الكلام علي شفاعاته صلى الله عليه وسلم من السقم والالم والكاشف عن الامة كل
خطب الم الشاكر اسم فاعل من الشكر وهو الثنا علي المحسن بما اولاه من المعروف
وقيل تصور النعمة واظهارها وقيل هو مقلوب عن الكشر وهو الكشف وقيل
ماخوذ من قولهم عين شكري اي ممتلية فالشكر علي هذا الامتلا من ذكر المنعم
وقال القشيري حقيقة الشكر نطق العبد واقراره بنعمة الرب وقيل الاعتراف

بمجرم عنه والشكر على ثلاثة اقسام شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة وشكر بالاركان وهو الاتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالجنان وهو الاعتكاف على بساط الشهود مع حفظ الحرمة قال القاضي الشكر من الخلق للحق معرفة احسانه وشكر الحق للخلق مجازاتهم على اعمالهم فسمي جزا الشكر شكرا مجازا او للعلاقة المشاكلة كما سمي جزا السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو من اسمائه تعالى الشكار ابلغ من الشكور الذي هو ابلغ من شاكر كما يعلم ذلك في مبحث الغفور وفي حديث ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه رب اجعلني لك شكارا الشكور كثير الشكر صيغة مبالغة فعول بمعنى فاعل او الذي يثيب الكثير على القليل وكان هذا من خصوصياته حتى لا يصبر لاحد عليه منه وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي يعطي الجزيل على العمل القليل من قولهم دابة شكور اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف او المثني ٢٢ على عباده اذا اطاعوه او المجازي على الشكر روى الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا قيل وهو ابلغ من الشاكر لانه الذي يشكر على العطا والشكور الذي يشكر على البلا وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود وحكي ان شقيقا البلخي رحمه الله تعالى سال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه وعن ابائه عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر هكذا تفعل كلاب المدينة فقال شقيق يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم قال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا الشاهد العالم او المطلع الحاضر اسم فاعل من الشهود وهو الحضور قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا اي على من بعثت اليهم تقبل قولك عليهم عند الله تعالى كما يقبل الشاهد العدل ولهذا انتفت في الشهدا **الشثن** بفتح الشين وسكون المثلثة واخره نون اي غليظ الكفين والقدمين والعرب تمدح بذلك وقال القاضي بتخفيفهما وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر وذلك محمود في الرجال لانه اشد وامكن للقبض **الشديد** واحد الاشداء من الصفات المشبهة وهو البين الشدة بكسر المعجمة والاسم الاشداء وهو القوة قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وهو معنى قوله تعالى واغلظ عليهم وقال الحسن بلغ من شدتهم عليهم انهم كانوا يتحرزون مماسة ابدانهم وثيابهم **الشدق** بفتح الشين وسكون الدال المهملة وفتح القاف التبليغ المفوه واصله كبير الشدق وهو جانب الفم وسعة زايدة روى مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم وسياتي بيان ذلك في صفة فمه الشريف صفة مشبهة من الشرف وهو العلو اي العالي او المشرف على غيره اي المفضل فعيل بمعنى فاعل او مفعول الشفا بكسر الشين ممدودا البرء من السقم والسلامة منه وسمي به صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اذهب ببركته الوصب وازال بسماحته علة الغضب قال تعالى لقد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وقيل المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الشمس في الاصل الكوكب النهاري وسمي به صلى الله عليه وسلم اما لظهور رتبته او لعلوه ورفعته لان رتبتها ارفع من غالب الكواكب لانها في السما السادسة عند المحققين من متاخري اهل الهيئة او لكثرة الانتفاع به كما ان الانتفاع بها اكثر من غيرها لانها تنضج الزرع

وتشد

وتشد الحب وترطب البدن او لانه لجلالة قدره وعظم منزلته لا يحاط بكمال صفته ولا يستطيع الرائي ملء عينيه منه اجلالا له كما ان الشمس يكبر جرمها حتى قيل انها قدر كرة الارض مائة وستين مرة وقيل وخمسين وقيل وعشرين لا يدركها البصر بل يكاد وتخطفه وتعميه او لان نور الانبيا مستمد من نوره كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

وكل آي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم

كما ان ساير الكواكب تستمد من نور الشمس بمعنى ان نورها لما كان متاخرا عن نور الشمس فكانه مستمد منه والاولى جرم شفاف لا لون لها مضية بذواتها او بكواكب اخر مستترة عنا لا يشاهدها الا القمر فانه يستمد في نفسه الشهاب بكسر الشين السيد الماضي في الامر والنجم المضي وسمي بذلك كما سمي بالنجم او لان الله تعالى حمى به الدين من كل معاند وجاحد كما حجب بالشهب سما الدنيا من كل شيطان مارد قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم

ان الرسول شهاب ثم يتبعه • نور مضي له فضل على الشهب

الشهم بفتح اوله وكسر ثانيه السيد النافذ الحكم **الشهيد** العليم او العدل المزكي قال الله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا اي معدلا مزكيا روى البخاري من حديث عقبة ابن عامر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال انا فرطكم وشهيد عليكم وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي لا يغيب عنه شي قال ابن الاثير وهو فعيل من ابنية المبالغة في فاعل فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم فاذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير او الى الظاهرة فهو الشهيد انتهى فكل شهيد وخبير عليم ولا عكس وقيل هو الشاهد يوم القيامة بما علم روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فتدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولوا ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح صلى الله عليه وسلم من يشهد لك فيقول محمد وامته فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية والوسط العدل ولهذا مزيد بيان في الخصايص •

حرف الصاد

الصابر اسم فاعل من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع وامساكها في الضيق والفزع وقال في الاحيا هو ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى وفي رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى الصبر اما على مكتسب للعبد واما على غيره فالاول الصبر على ما امر الله تعالى به وعما نهى عنه والثاني الصبر في مقاساة ما يتصل به من حكم الله سبحانه وتعالى لما فيه مشقة وقال الجنيد هو تجرع المرارة من غير تعبيس وقال ابن عطا هو الوقوف مع البلا بحسن الادب وقال الجريري ان لا يفرق بين النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما وقيل هو ترك الشكوى الى العباد فلا ينافيه الشكوى الى الله تعالى لانه تعالى وصف ايوب بالصبر فقال تعالى انا وجدناه صابرا مع شكواه اليه حيث قال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين والتصبر هو التكلف على البلايا وجدان اثقال المحنة وقال بعضهم الصبر على ثلاث مقامات اولها ترك الشكوى وهي درجة التايبين ثانيها الرضى بالمقدور وهي درجة الزاهدين ثالثها المحبة لما يصنع المولى وهي درجة الصديقين وقال الخواص هو الثبات على احكام الكتاب

والسنة وقال بعضهم الصبر اما بدني او نفسي فان كان عن شهوة البطن فهو العفة
وان كان عن مصيبة فهو الصبر وضده الجزع والهلع وان كان في احتمال الغني
فهو ضبط النفس وضده البطر فان كان في القتال فهو الشجاعة وضده الجبن وان
كان في كظم الغيظ فهو الحلم وان كان في اخفا كلام فهو كتم السر وان كان عن فضول
العيش فهو الزهد قال تعالى واصبر لحكم ربك واصبروا وصابروا الاية وقد كان
صلى الله عليه وسلم اصبر الناس بالمعاني المذكورة كلها وروى ابن سعد عن اسماعيل بن عياش
بالشين المعجمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر الناس على اقذار الناس
الصاحب اسم فاعل من الصحبة وهي المعاشرة والملازمة قال تعالى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما صاحبكم بمجنون قال د وهو بمعنى العالم والحافظ واللطيف وقال
سمي بذلك لما كان عليه من ابتعد من حسن الصحبة وجميل المعاملة وعظم المروة والوقار
والبر والكرامة م وقد ورد اطلاق الصاحب على الله سبحانه وتعالى في حديث مسلم اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ع الصحبة على ثلاثة اقسام الاول
صحبة من فوقك وهي في الحقيقة خدمة وادابها ترك الاعتراض وحمل ما يصدر منه
على احسن الاحوال الثاني صحبة من دونك وهو يقتضي في المتبوع بالاشفاق وعلى
التابع بالوفا وادابها ان تنبه على ما فيه من نقصان من غير تعنيف الثالث صحبة
مع المساوي وهي صحبة الاكفا والاقران وتنبني على الفتوة والايثار وادبها الاغضا
عن عيوبهم وحمل ما صدر منهم على الجميل فان لم تجد تاويلا فاتهم نفسك

صاحب الايات المعجزات
صاحب الازواج الطاهرات
صاحب البرهان
صاحب البيان
صاحب التاج وقد ذكر في الانجيل كما تقدم في الخاتمة في اسمه
راكب الجمل المراد بالتاج العمامة ولم يكن حينئذ الا للعرب والعمايم تيجان
العرب **صاحب التوحيد** وهو مصدر وحده اذا وصفه بالوحدانية
قال بعضهم التوحيد الحكم ان الله سبحانه وتعالى واحد والعلم بذلك
صاحب الخير
صاحب الدرجة العالية الرفيعة
صاحب الردا
صاحب السجود للرب المعبود
صاحب السرايا
صاحب الشرع
صاحب العطا
صاحب العلامات الظاهرات
صاحب العلم والدرجات
صاحب الفضيلة
صاحب الفرج

صاحب القدم

صاحب القدم
صاحب الغنم
صاحب الحجة قال كذا هو من اوصافه صلى الله
في الكتب المتقدمة والحجة البرهان والمراد بها المعجزات التي جا في ابوابها وسياتي الكلام عليها
صاحب الحوض المورود وسياتي الكلام عليه في اخر الكتاب
صاحب الكوثر وسياتي الكلام عليه فايدة روى
الدارقطني بسند جيد عن عايشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا من اراد ان يسمع خرير
الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه قال الحافظ جمال الدين المزي اي من اراد ان يسمع مثل خرير
صاحب الحطيم وسياتي الكلام عليه في باب قصة المعراج
صاحب الخاتم والمراد به خاتم النبوة وسياتي الكلام عليه
في ابواب صفة جسده والخاتم الذي كان يلبسه وسياتي الكلام عليه في ابواب زينته صلى الله عليه وسلم
صاحب زمزم وابن خالويه وتقدم الكلام عليه في زمزم
صاحب سلطان قاله يا هو من اسمايه في الكتب المتقدمة
وفي كتاب نبوة شعيا صلى الله عليه وسلم فيما نقله ابن ظفر اسره المانه على كتفه قال
وفي رواية العبرانيين بدل هذه على كتفه خاتم النبوة فهو المراد بالاثر والمراد بالسلطان
النبوة وتقدم الكلام على لفظ السلطان
صاحب السيف هو من اوصافه في الكتب المتقدمة والمعنى به
انه صاحب القتال والجهاد وفيما ذكر ان سيفه على عاتقه يجاهد به في سبيل الله
روى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثت بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له بين السيف والقلم ذكر فيها من
خصايص السيف ومزاياه على القلم ان اليد الشريفة حملته دونه وسياتي الكلام على اوصافه
صلى الله عليه وسلم في ابواب سلاحه
صاحب الشفاعة العظمى وسياتي الكلام على ذلك في الخصايص
وفي ابواب شفاعاته صلى الله عليه وسلم
صاحب اللوا والمراد به لوا الحمد وقد يحمل على اللوا الذي كان يعقد
للحرب فيكون كناية عن القتال
صاحب المحشر وفي الصحاح المحشر بكسر الشين هو موضع
الحشر وهو يوم القيامة ومعنى كونه صاحبه انه صاحب الكلمة فيه والشفاعة واللوا والمقام
المحمود والكوثر وتظهر له فيه من الخصايص الجمة ما ليس لغيره
صاحب المدرعة وورد في الانجيل كما سبق في اسمه راكب الجمل وفي
الصحاح المدرعة والدرع واحد وهو درع الحديد بالتها ومعنى الاسم راجع الى القتال
والملاحم **صاحب المشعر** ذكره ابن خالويه والمشعر بفتح الميم وحكى
الجوهري كسرها لغة قال صاحب المطالع يجوز الكسر ولكنه لم يرد وقال النووي
في تهذيبه اختلف فيه فالمعروف في كتب التفسير والحديث والاخبار والسير انه
مزدلفة كلها وسمي مشعرا لما فيه من الشعاير وهي معالم الدين
صاحب المعراج
صاحب المقام المحمود قاله ووقع الاجماع على ان المقام المحمود

ومو الشفاعة وسياتي الكلام في ابواب شفاعاته وفي الخصايص

صاحب المنبر بكسر الميم ماخوذ من النبر وهو الارتفاع وسياتي الكلام عليه في اعداده

صاحب النعلين ورد في الانجيل كما تقدم في حرف الرا وللهذا مزيد بيانات في ابواب لباسه صلى الله عليه وسلم

صاحب الهراوة ورد في الانجيل كما سبق في حرف الرا والهراوة بكسر الهاء في اللغة العصا واراها والله سبحانه وتعالى اعلم العصي المذكوره في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي الى اليمين قال النووي وهو ضعيف لان المراد تعريفه براها الناس معه يستدلون بها على صدقه المبشر المذكور في الكتب السالفة فلا يصح تفسيره بعصي تكون في الاخرة والصحيح انه كان يمسك القضيب بيده كثيرا وقيل لانه كان يمشي والعصى بين يديه وتغرز له فيصلي اليها وذكر الامام احمد في الزهد عن ابي المثنى الاملوكي انه سيل عن سني الانبيا بالعصى قال ذلك تواضع لربهم تبارك وتعالى الاملوكي بضم اوله واللام

صاحب لا اله الا الله ومن صفته في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله ه **الصادع** اسم فاعل من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا من الصديع وهو الفجر او من الصدع بمعنى الفصل والفرق اخذا من قوله سبحانه وتعالى فاصدع بما تؤمر اي ابن الاثير بانه لا يخفى كما لا يخفى صدع الزجاجه المستعار منه ذلك التبليغ بجامع التاثير فيه بالظهور او امضه او فرق ومعناه بالقران والدعا الى الله تعالى عز وجل واوضح الحق وبينه من الباطل **الصادق** اسم فاعل من الصدق روى البخاري وغيره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق علما واصحابه صلى الله عليه وسلم اذ جرى مجرى الاسما وروى الزبير بن بكار ان ابا جهل لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جيت به فانزل الله عز وجل فانهم لا يكذبونك وهو من اسمايه تعالى قال الله عز وجل ومن اصدق من الله حديثا وورد ذكره في حديث الاسراء ه ه

صاحب المعراج اسم فاعل من الصعود وهو الرقي يقال صعد في الجبل او السلم اذا رقي فيه واصعد في الارض اذا توجه مستقبلا ارضا ارفع منها وعن ابي عمرو ذهب ايما توجه وسياتي لهذا مزيد بيان في باب معراجه الصالح في حديث الاسرا قول الملايكة له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح والصالح كلمة جامعة لمعاني الخير كله قال الزجاج الصالح الذي يودي الى الله تعالى ما افترض عليه والى الناس حقوقهم وقال في المطالع الصالح القيم بما لزمه من الحقوق الصبور صفة مبالغة من الصبر فعول بمعنى فاعل وهو الذي لا تحمله العجلة على المواخذة وكان صلى الله عليه وسلم شديد الصبر على اذى قومه له مع حلمه عليهم حتى قيل له لما رماه عتبة ابن ابي وقاص يوم احد فكسر رباعيته السفلى وجرح شفته السفلى وشج عبد الله بن شهاب الزهري قبل اسلامه وجهه وجرح عبد الله بن القميه وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها ذلك اليوم ادع الله عليهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون امتثالا لقوله تعالى المودن بالتسليه له فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اي اصحاب عقد القلب على امضا الامر وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليهم وسلم وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي لا تحمله العجلة على مواخذة العصاة ولا تستعجله في معاقبة العتاة والفرق بينه وبين الحليم انه لا يشعر بالمعاقبة اخر

الامر

[illegible]

الامر والصبور يشعر بذلك **الصبيح** الجميل صفة مشبهة من الصباحه وهي الحسن والجمال يقال صبح ككرم فهو صبيح وصباح كفلاح وزنا اي جميل وسمي بذلك لانه صلى الله عليه وسلم اصبح الناس واحسنهم كما سياتي في باب حسنه **الصدوق** الذي يتكرر منه الصدق وهو الاخلاص واول مراتبه استوا السر والعلانية وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد نقله الشيخ رحمه الله تعالى عن بعضهم اخذا من قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه **الصديق** بتشديد الدال المهملة صيغة مبالغة من الصدق او هو الذي يصدق قوله بالعمل **الصراط المستقيم** قال ابو العالية هو رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم ورواه الحاكم و وصححه عن ابن عباس وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه الطريق الموصل اليه والصراط الطريق وقيل الواضح وقيل السوي والسين لغة فيه والمستقيم القيم الواضح الذي لا عوج فيه **صراط الذين انعمت عليهم** المعنى تعليق العباد الجبار والخلاصيه وفي حديث عمرو ابن ساعد والحاكم انه قال النبي صلى الله عليه وسلم انت نبي الله ومنه **الصفوح** هو من صفاته في التوراة ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفي الشمايل عن عايشة رضي الله تعالى عنها لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح والصفوح صفة مبالغة من الصفح قال في الصحاح صفحت عن فلان اذا اعرضت عن ذنبه وفي الشرح الصفح ترك التثريب والاعراض والتجاوز عن المسيئين قال تعالى فاصفح الصفح الجميل قيل وهو ابلغ من العفو لان الانسان قد يعفو ولا يصفح قال وعندي ان العفو ابلغ من الصفح لانه اعراض عن المواخذه والعفو محو الذنب ومن لازم المحو الاعراض ولا عكس **الصفي** وهو الذي يختاره الكبير لنفسه من الغنيمة فعيل بمعنى مفعول وسمي به صلى الله عليه وسلم لان الله سبحانه وتعالى اصطفاه من خلقه وتقدم لهذا مزيد بيان في ابواب نسبه صلى الله عليه وسلم **الصمد** بمهملات وزن عضد السيد المطاع والبطل الشجاع او الحليم او الجواد او الشريف **الصين** بفتح الصاد وتشديد التحتيه وتخفيف النون صفة مشبهة من الصيانة وهي حفظ الامور واحرازها وسمي بذلك لانه صان نفسه من الدنس وحفظ قلبه عن طروق السال والهوس

حرف الضاد المعجمة **ضابط** قال في الصحاح ضبط الشي حفظه فهو ضابط اي حازم فهو راجع الى معنى الحفظ والحافظ وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه يضبط ما يوحى اليه اي يحفظه عن التغيير والتبديل **الضارب بالحسام** **الضارع** الخاضع المتذلل المبتهل الى الله سبحانه وتعالى اسم فاعل من ضرع كفرح او كمنع يضرع فهو ضارع اي متذلل مبتهل وسمي به صلى الله عليه وسلم بذلك لكثرة تضرعه وابتهاله الى الله تعالى وخضوعه لهيبته واستكانته لعظمته قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة **الضحاك** الذي يسيل دما العدو في الحرب لشجاعته **الضحوك** روى ابن فارس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة سيفه على عاتقه قال ابن فارس

سمي الضحوك لانه صلى الله عليه وسلم طيب النفس فكهًا على كثير من ينتابه ويفد عليه من جفاة العرب واهل البوادي لا يراه احد ضجرا ولا قلقا ولكن لطيفا في النطق رفيقا في المسألة ولهذا مزيد بيان في باب ضحكه وتبسمه صلى الله عليه وسلم **الضمين** فعيل بمعنى فاعل وهو في الاصل الكفالة والمراد به هنا الحفظ والرعاية وسمي به صلى الله عليه وسلم لتكفله بالشفاعة لامته وحفظه لهم ورعايته لهم وفي البخاري عن سعد بن سهل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له على الله الجنة اراد بما بين اللحيين اللسان وبما بين الرجلين الفرج **الضيغم** بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بينهما البطل الشجاع والسيد المطاع **الضيا** بالمد اشد النور واعظمه وسمي به صلى الله عليه وسلم والقران لانه يهتدي بكل منهما ذوو العقول والحجا كما يهتدي بالضوء في ظلمات الدجى قال عمرو بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه يمدحه

• حكمة بعد حكمة ومنيا • تذهبنا بنور من عمانا •

حرف الطا المهملة طاب طاب بالتكرير قال ع من اسمايه في التوراة ومعناه طيب وقيل معناه ما ذكر بين قوم الا طاب ذكرهم بينهم **الطاهر** المنزه عن الادناس المبرا من الارجاس اسم فاعل من الطهارة وهي كما قال بعضهم على قسمين حسية ومعنوية فالاولى التنقي من الادناس الظاهرة والثانية التخلي عن الارجاس الباطنة كالاخلاق المحموده قال النيسابوري الطهارة على عشرة اوجه الاول طهارة الفؤاد وهي صرفه عما دون الله سبحانه وتعالى الثاني طهارة السر وهي روية المشاهدة الثالث طهارة الصدر وهي الرجا والقناعة الرابع طهارة الروح وهي الحيا والهيبة الخامس طهارة البطن وهي الاكل من الحلال والعفة السادس طهارة البدن وهي ترك الشهوات السابع طهارة اليدين وهي الورع والاجتهاد الثامن طهارة المعصية وهي الحسرة والندامة التاسع طهارة اللسان وهي الذكر والاستغفار العاشر طهارة التقصير وهي خوف سوء الخاتمة نسال الله سبحانه وتعالى السلامة وسمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه المستجمع لجميع انواع الطهارة لان الله تعالى طهر باطنه وظاهره وزكى علانيته وسرايره وسياتي في الخصايص القول بطهارة فضلاته **الطبيب** فعيل بمعنى فاعل من الطب وهو علاج الجسم والنفس بما يزيل السقم اي الذي يبري الاسقام وتذهب ببركته الالام **الطراز المعلم** اي العلم المشهور الذي يهتدى به والطراز في الاصل بكسر الطا واخره زاي علم الثوب فارسي معرب وسمي به صلى الله عليه وسلم لتشريف هذه الامة به كما يشرف الثوب بالطراز والمعلم بالبنا للمفعول الموسوم من العلامة وهي ما يجعل به امتياز الشي من غيره صفة للطراز **طس طسم** ذكرهما د والنسفي من اسمايه صلى الله عليه وسلم وذكرهما جماعة من اسما الله سبحانه وتعالى وهذه الاسما على ضربين احدهما ما لا يتاتى فيه الاعراب نحو كهيعص والثاني ما يتاتى فيه الاعراب وهو نوعان الاول ما كان اسما مفردا كصاد وقاف فهو محكي لا غير والثاني ان تكون اسما عدة مجموعها بوزن اسم مفرد كحم وطس ويس فانها بوزن قابيل وهابيل فيجوز فيه الاعراب والحكاية وكذلك طسم يتاتى ان يفتح نونها وتصير مفتوحة اليها فيجعلا اسما واحدا مركبا كدارابجرد لانه مركب من دال

اسم

اسم المدان ويجرد اسم بلد **طه** ذكره خلايق في اسمايه صلى الله عليه وسلم وورد في حديث رواه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابي الطفيل وقيل اراد يا طاهر من العيوب ويا هاديا الى كل خير ذكره الواسطي وقيل انه من اسما الله سبحانه وتعالى وقد استوعبت الكلام على هذه الاسما الواقعة في اوايل السور في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقران العزيز **الطهور** كصبور الطاهر في نفسه المطهر لغيره وسمي به لانه صلى الله عليه وسلم سالم من الذنوب خالص من العيوب مطهر لامته من الارجاس ومزكيها من الانجاس **الطيب** بوزن سيد الطاهر او الزكي لانه لا اطيب منه اذ سلم من حيث القلب حين ازيلت منه العلقة ومن حيث القالب فهو كله طاعة روى الترمذي في الشمايل عن انس رضي الله تعالى عنه قال ما شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان في باب طيب عرقه وريحه صلى الله عليه وسلم وورد اطلاق الطيب على الله تعالى في حديث ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا رواه مسلم **حرف الظا المعجمة الظاهر** الجلي الواضح او القاهر من قولهم ظهر فلان على فلان اي قهره قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والظهور العلو والغلبة وهو من اسمايه تعالى ومعناه الجلي الموجود بالايات الظاهرة والقدرة الباهرة **الظفور** من ظفرت الشي ظفرا بي الشي الظافر فعول بمعنى فاعل صيغة مبالغة من الظفر وهو الفوز **حرف العين المهملة العابد** اسم فاعل من عبد اذا اطاع قال تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ومواظبته صلى الله عليه وسلم على العبادة معروفة تواترت بها الاحاديث **العادل** المستقيم الذي لا يجور في حكمه ولا يميل عن العدل ضد الجور قال ابو طالب يمدحه صلى الله عليه وسلم

• حليم رشيد عادل غير طايش • يوالي الها ليس عنه بغافل •

العارف الصبور قال في الصحاح يقال اصيب فلان فوجد عارفا اي صابرا والعالم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري قدس الله سره المعرفة على لسان العلما هي العلم فكل عارف بالله تعالى عالم وعكسه وعندهم لا يعني الصوفية المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه وتعالى عن معاملاته ثم تنقى من اخلاقه الردية وانقطع عن هواجس نفسه الابية حتى صار من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه بريا فحينيذ يسمى عارفا لانه معرفة ومن اماراتها حصول الهيبة فمن زادت معرفته ازدادت من الله عز وجل هيبته فالهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه كما ان الخوف من شرط الايمان قال الله تعالى وخافوني ان كنتم مومنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما والمعرفة توجب السكينة والعلم يوجب السكون قال الشبلي ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لراج قرار ولا من الله سبحانه فرار وقال ذو النون المصري ركضت ارواح الانبيا في ميدان المعرفة فسبقت روح محمد صلى الله عليه وسلم الى روضة الوصال فان **قيل** ايما افضل العارف بالله ام العالم باحكام الله **فالجواب** قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام قدس الله سره العارف افضل لان العلم يشرف بشرف معلومه والمعرفة العلم بصفات الله سبحانه وتعالى والعلم بها افضل من كل معلوم سواها المتعلقة باشرف المعلومات واما قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فالمراد العلما العارفون بصفاته كما روي عن ابن عباس لا يجوز حمله على من سواهم لان الغالب عليهم عدم الخشية وخبر الله تعالى صدق فلا يحمل الا على من عرفه وخشيه **وقول** بعضهم العمل المتعدي خير من العمل القاصر يرده ان الايمان افضل الاعمال وهو قاصر وقد قدم عليه الصلاة والسلام

التسبيح عقب الصلوات وفضله في التقدم في بعض الاوقات بعد تعدي تتعدى الى الغير
العاضد المعين اسم فاعل من عضده اذا اعانه واصله الاخذ بالعضد وهو ما بين المرفق
الي الكتف ثم استعير للمعين يقال اعضدته اي اخذت بعضده وقويته **العافي** المتجاوز
عن السيئات الماحي للزلات والخطيئات **العالم العليم** جمع بينهما **د** واشار اليهما **يا**
فالاول اسم فاعل من علم ومعناه المدرك للحقايق الدنيوية والاخروية والثاني اسم فاعل للمبالغة
وهذان الاسمان من اسمايه تعالى فالعالم معناه في حقه تعالى المدرك لحقايق الامور
الدنيوية والاخروية والعليم معناه الذي له كمال العلم وثباته والعلم الثابت الكامل الثابت
في نفسه ليس لغيره وسمي به نبيه صلى الله عليه وسلم لما حازه من العلم وحواه من الاطلاع
على ملكوت السموات والارض والكشف عن الامور المغيبات واوتي علم الاولين والاخرين
واحاطتها في التوراة والانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكما وسير الامم الماضين مع احتوايه
على لغة العرب وغريب الفاظها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها
واحكامها ومعاني اشعارها مع ما جمع كلامه صلى الله عليه وسلم في فنون العلوم كما سياتي بيان
ذلك كله **العامل** قال ط ولعله ماخوذ من قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
اني عامل روى الترمذي في الشمايل عن علقمة قال سالت عايشة رضي الله تعالى عنها اكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيا من الايام قالت كان عمله ديمة وايكم يطيق ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق **العايل** صاحب الفقر قال تعالى ووجدك عايلا فاغنى
اي فقيرا فاغناك بما افا الله عليك من الغنايم او اغنى قلبك ذلك وفي تسميته بالعايل
بعد الغنى نظر **العبد** تقدم الكلام عليه في ترجمة عبد الله والدال النبي صلى الله عليه
وسلم وياتي لهذا مزيد بيان في باب الالف **عبد الله** قال تعالى وانه لما قام عبد الله
والكلام عليه كالكلام على ما قبله وقد اشبعت القول على لفظ الاسم الكريم في القول الجامع
وروى ابو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن نقل الامام الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه
شوق العروس وانس النفوس عن كعب الاحبار قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم
عند اهل العرش **عبد الحميد** وعند ساير الملايكة **عبد المجيد** وعند الانبيا **عبد
الوهاب** وعند الشياطين **عبد القهار** وعند الجن **عبد الرحيم** وفي الجبال **عبد
الخالق** وفي البر **عبد القادر** وفي البحر **عبد المهيمن** وعند الحيتان **عبد القدوس**
وعند الهوام **عبد المغيث** وعند الوحوش **عبد الرزاق** وعند السباع **عبد السلام**
وعند البهايم **عبد المومن** وعند الطيور **عبد الغفار** كذا نقله في القول البديع وهو غريب جدا
ثم رايت ابن الجوزي نقله في التبصرة عن كعب ايضا **العتد** بضم العين الذخيرة المعد
للكشف الشدايد والبلايا والمرصد لاماطة المحن والرزايا وسمي صلى الله عليه وسلم
بذلك لانه ذخر اسدى في القيامة المتكفل لصحابه بالنجاة والسلامة **العدل** الذي
ادكا في الشهادة او المستقيم مصدر في الاصل وهو من اسمايه تعالى ومعناه البالغ
في العدل ضد الجور والاستقامة اقصى غاياته او الذي يفعل ما يريد وحكمه ماض في
العبيد **العربي** في بعض احاديث الاسرا ان موسى عليه الصلاة والسلام
قال مرحبا بالنبي العربي رواه الحسن بن عرفة في جزيه وهو منسوب الي العرب وهم
خلاف العجم والعرب اقسام عاربة وعرب وهم الخلص وهم تسع قبايل من ولد ارم
ابن سام بن نوح وهي **عاد وثمود واميم** كذا بالاصل **وعبيد وطسم**

بطا مفتوحة

بطا مفتوحة فتحتية ساكنة مهملتين **وجديس** بجيم فدال مهملة فتحتية فسين
مهملة وزن كذا بالام **وعمليق** بعين مهملة مكسورة فميم
ساكنة فلام مفتوحة فتحتية فقاف **وجرهم** بجيم مضمومة فرا ساكنة **ووبار** بواو مفتوحة
فراء مبني على الكسر ومنهم تعلم اسماعيل صلى الله عليه وسلم العربية قال عبد الملك بن حبيب
كان اللسان الاول الذي نزل به ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة عربيا الي ان بعد
وطال العهد حرف وصار سريانيا وهو منسوب الي ارض سورية وهي ارض الجزيرة وبها كان نوح
صلى الله عليه وسلم وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربي الا انه محرف وهو كان
لسان جميع من في السفينة الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان العرب
الاول فلما خرجوا تزوج ارم بن نوح بعض بناته فصار اللسان في ولده عوص كذا
عاد وعبيد وجاثر بجيم وثا مثلثة وثمود وجديس وسميت عاد باسم جرهم
لانه كان جدهم من الام وبقي اللسان السرياني في ولد ارفخشذ بن سام الي ان وصل
الي قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو اسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان
اللسان العربي قال الشيخ رحمه الله تعالى وعلى هذا يحمل قول الصحاح ويعرب
ابن قحطان اول من تكلم بالعربية اي من اهل اللسان السرياني وبنو قحطان هم القسم
الثاني من العرب وهم المتعربة قال في الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص والثالث المستعربة
وهم الذين ليسوا بخلص ايضا كما قال في الصحاح قال دحية وهم بنو اسماعيل وهم ولد معد
ابن عدنان وقال النحاس عربية اسماعيل هي التي نزل بها القران واما عربية حمير وبقايا جرهم
فغير هذه العربية وليست فصيحة واليه ذهب الزبير في كتاب النسب واحتج له ولم يعول
على غيره وكذلك ابو بكر بن اشتة في كتاب المصاحف وتقدم في ترجمة اسماعيل عليه الصلاة
والسلام ولهذا مزيد بيان **العروة الوثقى** العقد الوثيق المحكم في الدين او السبب الموصل
الي رضى الله سبحانه وتعالى وحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في قوله سبحانه وتعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي الاسلام
العزيز اي القوي فعيل بمعنى فاعل من عز يعز عزا وعزة وهي الحالة المانعة للانسان
من ان يغلب او يقهر من قولهم ارض عزاز اي صلبة ممتنعة اي هو الخطير الذي يقل وجوده
ويكثر نفعه وجوده والغالب من قولهم من عز بز اي من غلب سلب قال الله تعالى
ولله العزة ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر واما قوله ان العزة لله جميعا فالمراد
العزة الكاملة التي يندرج فيها عزة الالهية والخلق والاحيا والاماتة والبقا الدايم وما
اشبه ذلك مما هو مختص به سبحانه وتعالى وهو مما سماه الله تعالى به من اسمايه
ومعناه في حقه تعالى الممتنع الغالب او الذي لا نظير له او المعز لغيره والمعاني صحيحة
في حقه صلى الله عليه وسلم **العصمة** بكسر العين وسكون الصاد الذي تستمسك
الاوليا بحبل كرامته وتلوذ العصاة بحمى شفاعته فالعصمة بمعنى عاصم كقولهم رجل
عدل بمعنى عادل روى ابن سعد والطبراني ان ابا طالب عمه صلى الله عليه وسلم استسقى
به في صغره لما تتابعت عليه السنون فاملكتهم فخرج به الي ابي قبيس وطلب السقيا
بوجهه صلى الله عليه وسلم فسقوا فقال فيه صلى الله عليه وسلم

• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •

ويجوز ان يكون بمعنى معصوم اسم مفعول من العصمة كاللقمة بمعنى الملقوم واصلها
شي يجعل في المعصم مثل السوار وحقيقتها عندنا كما في المواقف في حقه صلى الله عليه و

ومن سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان لا يخلق الله تعالى فيهم ذنبا عصمة الله في الفردوس بلا سند عن انس رضي الله تعالى عنه انا عصمة الله انا حجة الله **العطوف** الشفوق صفة مشبهة من العطف وهو الانثنا يقال عطف الغصن اذا اماله وعطفا الانسان جانباه من لدن راسه الى وركه ثم استعير للميل والشفقة اذا عدي بعلى واذا عدي بعن كان على الضد من ذلك وسمي به صلى الله عليه وسلم لكثرة شفقته بامته ورافته كما قال

• عطوف عليهم لا يثني جناحه • الى كنف يحنو عليهم ويمهد •

العظيم الجليل الكبير وقيل عظمة الشي كون الشي كاملا في نفسه مستغنيا عن غيره وتقدم الفرق بينه وبين الجليل **ياد** ووقع في اول سفر من التوراة وسيلد عظيما لامة عظيمة فهو عظيم وعلى خلق عظيم وهو مما سماه الله تعالى به من اسمايه ومعناه في حقه الجليل الشان او الذي خلق كل شي دونه او البالغ اقصى مراتب العظمة فلا تتصوره الاوهام ولا تحيط بكنهه الافهام او الذي ليس لعظمته بداية ولا لكبريايه نهاية **العفو** هو مثل العافي الا انه ابلغ منه يقال عفا عن الذنب فهو عاف وعفو فالاول يدل على اصل العفو فقط والثاني يدل على تكرره وكثرته بالاضافة الى كثرة الذنوب وتكررها حتى ان من لم يعف الا عن نوع من الذنوب فقط يسمى بالاول دون الثاني والفرق بين العفو والحلم والاحتمال كما قال القاضي ان العفو ترك المواخذة والحلم حالة توقر وثبات عن الاسباب المحركة للمواخذة والاحتمال حبس النفس عن الالام المودنات ومثله الصبر ومر الفرق بينه وبين الصفح وسياتي الفرق بينه وبين العفو وسمي بذلك كما قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه •

• عفو عن الزلات يقبل عذرهم • وان احسنوا فالله بالخير اجود •

لانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس عفوا وتجاوزا كما سياتي بيان ذلك في باب عفوه صلى الله عليه وسلم **العفيف** الذي كف نفسه عن المكروهات ومنعها عن اقتحام الشبهات اسم فاعل من العفة وهي حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة يقال عف وكف فهو عف وعفيف قال كعب يمدح صلى الله عليه وسلم •

• لنا حرم لا نستطيع نقوضها • نبي ابي بالحق عف مصدق •

قال ابن دحية وهو موصوف به في الكتب المتقدمة وقد كان صلى الله عليه وسلم اعف الناس وقل ناسك الا وقد كانت له في شبابه صبوة وفي اول امره هفوة طبع على ذلك البشر الا هو صلى الله عليه وسلم كما سياتي بيان ذلك في باب نشاة صلى الله عليه وسلم **العلامة** بالتخفيف الشاهد والعلم الذي يهتدى به ويستدل به على الطريق وسمي بذلك لانه صلى الله عليه وسلم دليل على طريق الهدى **العلم** بفتحتين اوله وثانيه العلامة التي يهتدى بها او العلم المشهور والسيد المذكور **علم الايمان** ه **علم اليقين** **العلي** الكبير او المرتفع الرتبة على ساير الرتب الذي جل مقداره عن الشكوك والريب وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي علا عن المدرك ذاته وكبرت عن الظنون صفاته او الذي تاهت الالباب في جلاله وكلت الالسن عن وصف جماله **العماد** السيد الذي يعتمد عليه ويهرع في الشدايد اليه **العمدة** السيد الشجاع والبطل المطاع والركن الذي يعتمد عليه ويهرع في الشدايد اليه **العين** تطلق في الاصل بالاشتراك على معان منها الباصرة وحاسة البصر وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه بصر امته بعد اتيه طريق

الهدى وجنبهم سبل الردى كما يستدل بحاسة البصر على تاتي النفع والضر او الشرف هذه الامة به على ساير الامم كما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس كما شرف الراس بالعين على ساير الجسد وفي هذه الاية دليل على افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا ادم فمن دونه من قبل ان خيرية امته بحسب كمال دينه وذلك تابع لكمال نبيهم الذين يتبعونه ومنها الذهب والخيار من كل شي وسمي بذلك لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا واشرفهم ومنه فلان عين الناس اي خيارهم والسيد وسمي به لانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس والكبير في قومه وسمي به لانه اجل الخلق واعظمهم والانسان ومنه وما بها عين اي احد وسمي به من تسمية الخاص باسم العام لكونه اشرفهم كما مر والما الجاري لانه طاهر في نفسه مطهر لغيره والجماعة من الناس وسمي به النبي صلى الله بذلك لانه لمهابته وشدة جلالته يحسبه الراي في جماعة تخشى سطوتها وتهاب سكوتها كما قال البوصيري رحمه الله تعالى ونفعنا به •

• كانه وهو فرد في جلالته • في عسكر حين تلقاه وفي حشم •

وينبوع الما وسمي بذلك لانه منبع الحكمة ومعدن الرحمة والشمس وسمي به كما مر لعلوه وشرفه وكثرة النفع به صلى الله عليه وسلم **عين العز** **حرف الغين المعجمة**

الغالب اي القاهر اسم فاعل من الغلبة وهو القهر يقال غالبته غلبا فانا غالب وهو من اسمايه تعالى ومعناه في حقه البالغ مراده من خلقه احبوا او كرهوا وتخلق الحليم **الغطمطم** بطاين مهملتين وزن زبرجد الواسع الاخلاق اي الرحيم نعت **الغفور** في التوراة من صفاته ولكن يعفو ويغفر وهو من اسمايه تعالى وهو بمعنى الغفار اي الستار لذنوب من اراد من عباده المومنين فلا يظهرها بالعقاب عليها قال الغزالي والغفور ينبي عن نوع مبالغة ليست في الغفار فان الغفار ينبي عن تكرار المغفرة وكثرتها والغفور ينبي عن جودتها وكمالها فمعناه انه تام الغفران كامله حتى يبلغ اقصى درجات المغفرة قال ابو بكر بن طلحة من النحاة صيغ المبالغة تتفاوت فعول لمن كثر منه الفعل وفعال لمن صار له كالصناعة ومفعال لمن صار له كالالة وفعيل لمن صار له كالطبيعة وفعل لمن صار له كالعادة والغفور اخص مطلقا من العفو لان الغفور يستر مع التجاوز لانه ماخوذ من الغفر وهو الستر ومن لازمه التجاوز في الجملة لان واحده بعد مواخذة والعفو يتجاوز وقد لا يستر لانه ماخوذ من العفو وهو المحو وذلك يصدق بترك المواخذة بالذنب بعد ان لا يستره فكل غفور عفو ولا عكس ويجوز ان يكون بينهما عموم من وجه لاشتراك الوصفين فيمن يستر الذنب ويمحوه فلا يواخذ به فهو غفور عفو وانفراد احدهما عن الاخر فيمن يمحو بعد ان لا يستره فهو العفو ويستر ولا يمحو بل يواخذ سرا وهو غفور **الغني** قال الله تعالى ووجدك عايلا فاغنى وهو من الغنى مقصورا وهو على ثلاثة اضرب احدها ارتفاع الحاجات وليس ذلك الا الله تعالى الثاني قلتها وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس والثالث كثرة المال وهو المعني بقوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي لا يحتاج الى شي ويحتاج اليه كل شي قال الغزالي ومعناه في الخلق الذي لا حاجة له الا الله تعالى وكذلك كان صلى الله عليه وسلم **الغوث** النصير الذي يستغاث به في الشدايد والملمات ويستعان به في النوازل والمهمات **الغياث** **الغيث** **كذلك** المطر الكثير وسمي به صلى الله عليه وسلم

لانه كان اجود بالخير من الريح المرسلة وقد استسقي فامطر في الحين بالمطر الجود الهنا
وقال فيه ابو طالب يمدحه صلى الله عليه وسلم •
• وابيض يستسقي الغمام بوجهه • ثمال اليتامي عصمة للارامل •
وسياتي لهذا مزيد بيان في باب مثله وشمايله انشاء الله تعالى **حرف الفا**
الفاتح تقدم ذكره في حديث ابي الطفيل وفي حديث الاسرا عند كذا وجعلني
فاتحا وخاتما وروي عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت فاتحا وخاتما واعطيت جوامع الكلم وقد تقدم قال
ياد وهو مما سماه الله سبحانه وتعالى به فانه منها كما قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين وقال ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم ومعناه الحاكم بين عباده
فان الفتح بمعنى القضا او الفاتح ابواب الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم
او فاتح قلوبهم وبصايرهم للحق او ناصرهم وسمي النبي صلى الله عليه وسلم فاتحا لانه
حاكم في الخلق بحكم الله تعالى حاملهم على المحجة البيضا مانعهم من التعدي والظلم
او هو الفاتح لبصايرهم بالهداية والدلالة على الخير والناصر لهم وقيل لانه يفتح خطاب
الرب تبارك وتعالى وقيل لانه المبتدي في هداية هذه الامة فتح لهم باب العلم
الذي كان قد انغلق عليهم كما قال علي رضي الله تعالى عنه الفاتح لما استغلق بالاثر
السابق في اسمه الدافع ط ويصح ان يكون سمي فاتحا لانه فتح الرسل بمعنى انه اولهم
في الخلق او فاتح الشفعا بقرينة اقترانه باسمه الخاتم فيكون كاسمه الاول والاخر
قلت وكل هذه الامور مجتمعة فيه صلى الله عليه وسلم **الفاروق** قال ع هو من اسمه
في الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل هو صيغة مبالغة والفارق اسم فاعل من
الفرق وهو الفصل والابانة **الفارقليطا** تقدم في حرف الحا عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه من اسمايه في الكتب المتقدمة وضبطه ثعلب بالفا اوله وقال
معناه الذي يفرق بين الحق والباطل وقال محمود بن حمزة الكرماني في غريب التفسير
اي ليس بمذموم وضبطه ابو عبيد البكري بالبا الموحدة غير صافية فيه فقال
البارقليط ومعناه روح الحق **الفاضل** الحسن الكامل العالم ان الفضل يرد بمعنى
العلم قال تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا اي علما او الكثير الفضيلة وهي الدرجة
الرفيعة في الفضل ضد النقص **القايل** بالهمز كقايل وصايم فاعل اعلالهما
لان اصله قاول فقلبت الواو الفا كما قلبت في ماضي فعله الذي هو اي اسم الفاعل محمول
في الاعلال عليه لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم لما قلبت الالف همزة لعدم بها منها ولم
تحذف لالتقا الساكنين حذرا من الالتباس بالماضي وتكتب مثل هذه الهمزة بصورة
اليا ويرقم عليها بالهمزة ونقطها خطا قبيح عند علما الرسم ولا ينطق بها الا بين
بين وهو الخيار من كل شي وفي الصحاح في الثقاف الرحل اقرانه بفوقهم اي علاهم
بالشرف والفضل وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه خيار الخلق وخيرة الخلق او لانه
افضل الخلق نسبا وآكرمهم فضلا وادبا **الفتاح** بمعنى الفاتح الا انه ابلغ منه
او الناصر ومنه قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح اي النصر وهو من اسمايه
تعالى ومعناه الذي لا يغلق وجوه النعم بالعصيان ولا يترك ايصال الرحمة بالنسيان
او الذي يفتح على النفوس توفيقه وعلى القلوب باب تحقيقه او الذي يفتح
بعنايته كل مقفل ويكشف بهدايته ما اشكل الفجر وهو مصدر في الاصل بمعنى اصبح

لانه

لانه يفجر الليل اي يشقه واصل الفجر شق الشي شقا واسعا يقال فجرته فانفجر وفجرته
فتفجر ونقل القاضي عن ابن عطا في قوله تعالى والفجر قيل هو محمد صلى الله عليه وسلم
لان منه تفجر الايمان **الفخم** بالخا المعجمة العظيم الكبير **الفخم** بالخا المعجمة
العظيم الجليل **الفدغم** بالدال المهملة والغين المعجمة بوزن جعفر الحسن الجميل هو
والعظيم الجليل **الفرد** المنفرد بصفاته الجميلة المتوحد في خلقته الجليلة المتوحدة
وهو اخص من الواحد الاخص من الوتر لانه الذي لا يختلط به غيره وجمعه فرادي
بفتح الراء في حديث كذا اصل في صحيح البخاري فرط لكم وانا **شهيد**
عليكم والفرط الذي يسبق الي الما يهيي للوارده الحوض ويستقي لهم تقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل من تقدم اصحابه يهيي لهم ما يحتاجون اليه كذا فسره ابو
عبيد وقد افقد رواية مسلم انا الفرط على الحوض وقيل معناه انا امامكم وانتم وراي وهو
صلى الله عليه وسلم **الفصيح** فعيل من الفصاحة وهي لغة البيان واصطلاحا
خلوص الكلام من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد وهذا باعتبار المعنى واما
باعتبار الاحسان سمي به صلى الله عليه وسلم لكمال اللفظ مع كونه على السنة الفصحا الموثوق
بعربيتهم وسياتي في باب فصاحته ما يتعلق بذلك **الفضل** الاحسان سمي به صلى
الله عليه وسلم لانه فضل الله سبحانه وتعالى ومنه على هذه الامة بل وعلى غيرها او الفاضل
اي الشريف الكامل **فضل الله** حكي الماوردي في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان الا قليلا اقوالا احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم **الفطن** بكسر
الطا المهملة الحاذق ماخوذ من الفطنة وهي كما قيل الفهم بطريق الفيض او بدون اكتساب
الفلاح قال ع هو اسمه في الزبور وتفسيره يمحق الله به الباطل ط وكانه غير عربي
ان الفلاح في اللغة الفوز والنجاح قال الامام النووي في شرح مسلم ليس في كلام العرب
كلمة اجمع للخير من لفظ الفلاح ولا يبعد ان يكون هو اللفظ العربي وسمي به لما جمع فيه
من خصال الخير التي لم تجتمع في غيره او لانه سبب الفلاح **الفهم** لكشف السريع الفهم ومع
علم الشي وعرفانه بالقلب هذا حده لغة واما حده في الاصطلاح فهو كما نقل عن كتاب
البصاير لابن سهلان جودة تهيي الذهن الذي هو قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء لتصور
ما يرد عليها من غيرها كما ان الفكر حركة الذهن في المبادي لتصير منها الي المطالب والحدس
جوده حركته الي اقتناص الحد الاوسط من تلقا النفس والذكا شدة استعداد هذه القوة لذلك
او الفهم المدرك لدقايق المعاني والمزيل لفتاح المشكلات عن وجه المعاني **فواح**
النون كذا بياض
فية المسلمين ذكره شيخنا وبيض له وكانه اخذه من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه كان في سرية قال فحاص الناس حيصة فكنت ممن حاص فلما برزنا قلنا كيف نصنع
وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب فقلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان كانت لنا توبة اقمنا وان كان غير ذلك ذهبنا فجلسنا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر فلما خرج الينا قمنا اليه فقبلنا يده فقال انا فية المسلمين
رواه ابو داود والترمذي وحسنه والنساي والعكارون الكرارون الي القتال والعطوف
نحوه قال الخطابي يمهد بذلك عذرهم وهو تاويل قوله تعالى او متحيزا الي فية **حرف
القاف** **القاري** **الكريم** الجواد اسم فاعل من القري بكسر القاف مع القصر وبالفتح
مع المد وهو البذل للاضياف روي الشيخان في حديث بدي الوحي كلا والله لا يخزيك الله

بتتبعه لسنة دانما الكلم

ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف والعمى كما قال العلما انه لا يصيبه سكرون لما جمع الله تعالى فيه من هذه الصفات الجميلة الدالة على مكارم الشيم وحسن الشمايل **القاسم** الذي يقسم الامور في جهاتها والمعطي اسم فاعل من القسم وهو العطا روى البخاري من حديث انما انا قاسم والله المعطي **القاضي** الحاكم اسم فاعل من القضا وهو فصل الامر وبته وسمي صلى الله عليه وسلم به لان من خصايصه انه كان له ان يقضي بعلمه بغير دعوى ولا بينة كما قال ابن دحية واستدل بحديث رواه مسلم وكان له ان يحكم لنفسه ولولده ويقبل شهادة من شهد له كما في قصة خزيمة ولا يكره في حقه القضا ولا الافتا في حال غضبه لانه لا يخاف عليه من الغضب كما يخاف على غيره لعصمته من الشيطان **القانت** الطايع اسم فاعل من القنوت وهو لزوم الطاعة مع الخضوع او الخاشع او طويل القيام في صلاته **القايد** بالمعز الذي يقود الناس اي يتقدمهم فيسلك بهم طريق الهدى ويعدل بهم عن سبيل الردى روى الترمذي عن انس مرفوعا وانا قايدهم اذا وفدوا **قايد الغر المحجلين** الغر جمع اغر وهو من الخيل الذي به غرة اي بياض في جبهته والمحجل الذي به التحجيل وهو بياض في القوايم والمراد به امته وهو قايدهم الى الجنة روى الشيخان حديث ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ولهذا مزيد بيان في الخصايص كذا الاصل

قايد الخير اخرجه ط من حديث ابن ماجه السابق في الامام ومعناه انه يقود الخير ويجلبه الى امته او يقودهم اليه ويدلهم عليه **القايل** بهمز الحاكم لانه ينفذ قوله او المحب بالحا المهملة والبا الموحدة من قال بالشي اي احبه واختص به **القايم** باليا في القيم **القتال** روى ابن فارس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة احمد الضحوك القتال الحديث قال ابن فارس وانما سمي به لحرصه على الجهاد ومسارعته الى القراع **قثم** بضم القاف وفتح المثلثة روى الامام ابو اسحاق الحربي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني ملك فقال انت قثم وخلقك قيم ونفسك مطمينة قال ابن دحية في اشتقاقه معنيان احدهما انه من القثم وهو الاعطا يقال قثم له من العطا اذا اعطى فسمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجوده وعطاه والثاني من القثم وهو الجمع يقال للرجل المجموع للخير قثوم وقثم وقد كان صلى الله عليه وسلم جامعا لخصال الخير والفضايل كلها تقدم في الذي قبله **قدم صدق** في الصحيح عن زيد بن اسلم في قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم روى ابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه في الاية قال محمد شفيع لهم وروى ايضا عن ابي سعيد الخدري مثله ونقله عن الحسن وقتادة وقال القشيري سابقة رحمة لهم اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم والقدم الجارحة ويذكر ويونث والمراد بها هنا السابقة في الخير والفضل ٧ والشرف وانه من السوابق العظيمة وانما سميت النعمة بها لانها يعطى بها **قدمايا** هو اسمه في التوراة كما سبق في اخر ابا ومعناه الاول السابق **القرشي** نسبة الى قريش وتقدم الكلام على ذلك في النسب الشريف **القريب** الداني من الله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اي دنى من ربه تبارك وتعالى حتى انه صار في القرب منه كقرب الواحد من الاخر بقدر قاب قوسين او اقل من ذلك والا فالله تعالى منزه عن ذلك المكان وسياتي الكلام على هذه الاية في ابواب المعراج او القريب

٧ ورفعة المحل وفي اضافته الى الصدق دلالة على زيادة الفضل م

سميت السابقة قدما لكونها السعي والسبق الى الخير بها كما م

من الناس لتواضعه والقرب على قسمين احدهما قرب العبد من ربه وهو التقرب اليه سبحانه وتعالى بطاعته والانصاف في كل الاوقات بعبادته وقيل تقربه بايمانه وتصديقه ثم باحسانه وتحقيقه الثاني قرب الحق من الخلق وهو ما يخصهم به في الدنيا من العرفان وفي الاخرة ما يكرمهم به من الشهود والعيان وسيل عبيد الله بن حنيف عن القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وهو من اسمايه تعالى قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اي قريب منهم بالعلم لا يخفى عليه شي من احوالهم **القيم القطب** بالضم سيد القوم وملاك امورهم ومدار احوالهم وجمعه اقطاب وقطوب وقطبه كعنبه **القمر** الكوكب المعروف وانما يسمى بذلك اذا استلا ومضى عليه ثلاث ليال لانه يقمر ضو الكواكب حينيذ ويغور وقبل ذلك يسمى هلالا وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه جلى ظلمة الكفر بنور الهداية وفي قصص الكسائي ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام ان محمدا هو البدر الزاهر والنجم الباهر **القوي** من الصفات المشبهة الشديد المتمكن قال تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وهو من اسمايه تعالى قال في انوار التنزيل القوة تطلق على معان مترتبة ادناها الامكان واقصاها القدرة التامة والله سبحانه وتعالى قادر له قدرة **القيم** بالمثناة التحتية قال ابن رويت في الحديث وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه واري ان صوابه قثم بالمثلثة وهو اشبه بالتفسير لكن في كتب الانبيا ان داود عليه الصلاة والسلام قال اللهم ابعث لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه **ط** وهو بجيم مضمومة ثم مثناة تحتية ثم نون ساكنة فباء موحدة مفتوحة مصغرا ابن الاشيم الاسدي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

ذكر الامدي ان جرية م

بدلت دينا بعد دين قد يذم • كنت من الذنب كاني في ظلم •
يا قيم الدين اقمنا نستقم • فان اصادف ما تمناني اثم •

والقيم من اسمايه تعالى كما في حديث انت قيم السموات والارض ومن فيهن وهو بمعنى القيامة والقيم ابلغ من قايم والفرق بينه وبين القيوم والقيام انهما يختصان به سبحانه وتعالى لما فيهما من الابلغية ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم

حرف الكاف

الكاف بتشديد الفاء قال ابن عساكر قيل معناه الذي ارسل الى الناس كافة وهذا ليس بصحيح لان كافة لا ينصرف منه فعل فيكون اسم فاعل وانما معناه الذي كف الناس عن المعاصي **الكافة** الجامع المحيط والها فيه للمبالغة واصله اسم فاعل من الكف وهو المنع وقيل مصدر كالعافية قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال الزمخشري الا ارسالة عامة محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد ولهذا مزيد بيان في الخصايص **الكافي** اسم فاعل من الكفاية وهو سد الخلة وبلوغ المراد في الامر وسمي بذلك لانه سد خلل امته بالشفاعة يوم الحساب وبلغهم مرادهم فيما املوه من النصر على الاحزاب او لانه كفي شر اعدايه من المشركين كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين فيكون المراد بالكافي المكفي بفتح الميم وهو سايغ لانه قد يرد اسم فاعل بمعنى المفعول نحو ماء دافق وعيشة راضية بمعنى مدفوق ومرضية وان كان موولا عند بعضهم بالحمل على النسب اي منسوبة الى الرضى كالدارع والنابل او يجعل اسناد الفعل لها مجازا اي راض

اهملها **الكامل** التام خلقا وخلقا **الكثير الصمت** اي القليل الكلام فيما لا يجدي نفعا وسياتي في صفاته المعنوية **الكريم** الجواد المعطي او الجامع لانواع الخير والشرف او الذي اكرم نفسه اي طهرها عن الدنس بشي من المخالفات وتقدم ان احد القولين في قوله سبحانه وتعالى انه لقول رسول كريم انه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به جبريل ويدل على هذا اذ ليس في ذلك مع قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون ما يقتضي تفاضل رتبتيه صلى الله عليه وسلم عن رتبة جبريل خلافا لما زعمه الزمخشري لان المراد بسلب تلك الصفة الرد على من زعم ثبوتها له من المعاندين لا بيان تفاوت المرتبتين وهو من اسماء الله سبحانه وتعالى ومعناه المتفضل وقيل العفو وقيل العلي وقيل الكثير الخير والمعاني صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم **الكفيل** السيد المتكفل بامور قومه واصلاح شانهم فعيل من الكفالة وهي الضمان وسمي بذلك لانه متكفل لامته بالفوز والنجاة بما ادخر لهم من الشفاعة او بمعنى مفعول كالجريح والكحيل وسمي به صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى تكفل له بالنصر والظفر او بمعنى الكفل وزن طفل وهو الرحمة والنعمة سمي به صلى الله عليه وسلم لانه رحمة للخلق ونعمة لهم من الحق **كنديره** قال د هو اسمه في الزبور لنفاسته او لانه حصل لتابعه السعادة الدنيوية والاخروية **كهيعص** ذكره د في اسمائه صلى الله عليه وسلم وذكره غيره في اسما الله سبحانه وتعالى وقد بسطت الكلام على ذلك في القول الجامع **الكوكب** سيد القوم وفارسهم او النجم المعروف وسمي به صلى الله عليه وسلم لوضوح سره وعلنه وسمو ملته

حرف اللام **اللبيب** صفة مشبهة من لبب اي فطن وهو العاقل الفطن والذكي الفهم **اللسان** في الاصل المقول ويطلق على الرسالة وعلى المتكلم عن القوم وهو المراد هنا ويذكر ويونث وجمعه السنة والسن ولسن بضمتين واللسن بالفتح الفصاحة والبلاغة وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه لشدة بلاغته وفصاحته كان مجموعه لسان وحكي بعضهم ان المراد باللسان في قول السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم واجعل لي لسان صدق في الاخرين محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ان ابراهيم سال الله تعالى ان يجعل من ذريته من يقوم بالحق ويدل عليه فاجيبت دعوته بمحمد صلى الله عليه وسلم **اللسن** بوزن كتف الفصيح البليغ المصقع نص **اللوذعي** بالذال المعجمة والعين مهملة الذكي الفصيح الحديد الذهن كانه يلذع بالنار من توقد ذكائه وتقدم في الحاء **الليث** بالمثلثة الشديد القوي او الاسد الشجاع او اللسن البليغ

حرف الميم **الموتمن** بفتح الميم الثانية الذي يوتمن لامانته ويرغب في ديانته اسم مفعول من الايتمان وهو الاحتفاظ وسمي بذلك لانه حافظ للوحي موتمن عليه او على هذه اي شاهد عليها **المومل** بفتح الميم اي المرجو خيره. **المومم** بالهمز المقصود الذي يوم كل راج جاهه لغة في الميمم بالياء **المويد** بفتح التحتية المشددة اسم مفعول من ايدته تاييدا اذا قويته واعنته قال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين **المويد** بكسر المثناة الناصر او القوي او الشديد **الما المعين** بفتح الميم وهو الطاهر الجاري على وجه الارض فعيل بمعنى فاعل **المامون** بالهمز اسم مفعول من الايمان وهو الاستحفاظ اي الذي يوثق به بامانته في ديانته وانما سمي بذلك لانه لا يخاف من جهته شر **المومن** بالهمز وبابدال الهمزة واوا تخفيفا لسكونها بعد ضمة وهي لغة اهل الحجاز وبها قرا ورش والسوسي عن ابي عمرو والهمز

لغة تميم وهو المتصف بالايمان قال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته اي يصدق والايمان ماخوذ من الامن لان المومن يامن من العقاب في الدنيا والعذاب في الاخرة **الماجد** المفضال الكثير الجواد والحسن الخلق السمح او النم اسم فاعل من المجد وهو سعة الشرف وكثرة العوايد واصله من قولهم مجدت الابل اي اصابت روضة انفا خصبة فامجدها الراعي قال اياس بن سلمة بن الاكوع

سمح الخليفة ماجد وكلامه • حق وفيه رحمة ونكال •

وهو من اسمائه تعالى قال الغزالي الماجد والمجيد هو الشريف لذاته الحميد فعاله الجزيل عطاوه فهو جمع يعني الجليل والوهاب والكريم **الماحي** تقدم في حديث جبير في الباب الثاني وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر قال القاضي اي من مكة وبلاد العرب وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او يكون المحو بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وفي طريق لحديث عن جبير رواها الحاكم والبيهقي واسنادها حسن متصل خلا قال ابن دحية واما ماحي فانه محى سيات من تبعه **ماذماذ** هو اسمه في الكتب السالفة ومعناه طيب طيب وضبطه الامام الشمني بفتح الميم والف غير مهموز وذال معجمة **المانح** المعطي اسم فاعل من منح اذا اعطى الجزيل والجميل **المانع** الذي يمنع اهل الطاعة من الاعدا ويحوطهم وينصرهم وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي يمنع اسباب الهلاك والنقصان في الاديان والابدان بما يخلقه من الاسباب المعدة للحفظ او يحرم من لا يستحق العطا لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت فمنعه سبحانه وتعالى حكمة وعطاوه جود ورحمة **المبارك** العظيم البركة وهي الزيادة والنمو وقيل البركة لفظ جامع لانواع الخير ومنه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة اي جامعة لاصناف الخير وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

صلى الاله ومن يحف بعرشه • والطيبون على المبارك احمد •

قال عباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه •

فامنت بالله الذي انا عبده • وخالفت من امسى يريد الهالكا •
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا • وبايعت بين الاخشبين المباركا •
نبي اتانا بعد عيسى بناطق • من الحق فيه الفصل منه كذالكا •

وانما سمي بذلك لما جعله الله تعالى في حاله من البركة والثواب وفي اصحابه من فضايل الاعمال وفي امته من زيادة العدد على الامم وفي تفسير قوله تعالى عن السيد عيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس **المبرا** المنزه المبعد عن كل وصف ذميم ولهذا مزيد بيان في باب عرقه صلى الله عليه وسلم **المبتهل** المتضرع المتذلل اسم فاعل من الابتهال وهو التضرع قال الله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل اي نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذبين منكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه ومن ابتهله اذا اهمله هذا هو الاصل ثم استعمل في كل دعا يجتهد فيه وان لم يكن التعانا **المبشر** اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فهو بمعنى انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزا وتقدم الكلام على ذلك في البشير **المبعوث بالحق** اي المرسل به اسم مفعول من البعث وهو الارسال

واصله اثار السي وتوجهه ونعت صلى الله عليه وسلم للخلق كانه كما سياتي في الخصايص **المبلغ** بالتشديد في التخفيف اسم فاعل من التبليغ الذي يودي الرساله كما امر اسم فاعل من بلغ الرساله اذا اداها قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك **المبيح** الذي اباح لامته ما حرم على الامم السابقة كما سياتي بيان ذلك في الخصايص **المبين** بالتشديد في التخفيف اسم فاعل من التبيين وهو الاظهار قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم **المتبتل** المخلص المنقطع الى الله تعالى بعبادته اسم فاعل من التبتل وهو الاخلاص والانقطاع الى الله سبحانه وتعالى قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي اخلص له العبادة واما قوله صلى الله عليه وسلم لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام فالمراد به الانقطاع والرغبة عن النكاح ومنه قيل لمريم البتول **المتبسم** اسم فاعل من التبسم وهو البشاشة وسمي به لانه كان يتلقى الناس بالبشر وطلاقة الوجه من حسن الخلق ولهذا مزيد بيان في باب ضحكه وتبسمه **المتبع** اسم فاعل من الاتباع وهو الذي يتبعه غيره اي يقتدي به في اقواله وافعاله قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه امرنا الله تبارك وتعالى باتباعه والاقتدا به في اقواله وافعاله فوجب علينا اتباعه في ذلك في اقواله فانه لا ينطق عن الهوى وافعاله فانه لا يصدر منه محرم لعصمته ولا مكروه لندرته من غيره من اهل الكمال فكيف به منه بل قيل لا يتصور وقوع المكروه منه ايضا لانه اذا فعل ما هو مكروه في حقنا او خلاف الاولى كوضوه صلى الله عليه وسلم مرة مرة فذلك لبيان الجواز وقد حكى الامام النووي عن العلما وضوه صلى الله عليه وسلم على تلك الصفة افضل في حقه من التثليث **المتربص** ذكره الامام شمس الدين البرماوي في رجال العمدة اخذا من قوله تعالى امرا له ان يقول للكفار فتربصوا اني معكم من المتربصين اي انتظروا حصول ما تتمنون بي فاني منتظر ما وعدني ربي عز وجل من النصر عليكم والظفر بكم **المترحم** اسم فاعل من ترحم **المتضرع** الدعا الخاضع لله سبحانه وتعالى وتقدم في الضارع **المتقن** اسم فاعل من الاتقان وهو احكام الامور والحاذق اللبيب والفطن الاريب يقال اتقن الشي فهو متقن وتقن بكسر التا اي حاذق **المتقي** اسم فاعل من اتقى وتقدم الكلام عليه على التقوى في اسم الاتقى **المتلو** اسم مفعول من التلو وهو التابع لانه يتبع ويقتدى به **المتلو عليه** من التلاوة لان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يتلو عليه القران اي يدارسه به **المتمكن** وجد مكتوبا في حجر في البيت في الهدمة الاولى فيه عبدي المنتخب المتمكن المنيب المختار وهي المتمكن المستمكن في الارض الذي اطاعه الناس واتبعوه وظهر دينه واشتهر والتمكين صفة اهل الحقايق والتلوين صفة ارباب الاحوال فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال فاذا وصل تمكن قال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى كان موسى عليه الصلاة والسلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واثر فيه بحاله قال تعالى وخر موسى صعقا ومحمد صلى الله عليه وسلم صاحب تمكين فرجع بعد ان وصل كما ذهب ولم يوثر فيه ما شاهد قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى **المتمم لمكارم الاخلاق** روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي من جملة الدين والمكارم جمع مكرمة بضم الرا والاخلاق جمع خلق بضمتين وهي السجية **المتمم** مبنيا للمفعول المكمل خلقا وخلقا **المتهجد** قال تعالى ومن الليل فتهجد وسياتي الكلام عليه في ابواب عباداته **المتوسط** المتردد في السفارة بين الله سبحانه وتعالى وبين الامه **المتوكل** قال تعالى وتوكل على الحي

الذي لا يموت وهو من اسمايه سبحانه وتعالى في التوراة كما في صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمرو وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره بهذه الاية لان الناس في التوكل على احوال متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكلهم مستند الى حي يموت والى ذاهب ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله وامره بالتوكل عليه وقال النخعي ره بنون مفتوحة فخا ساكنة فعين مفتوحة مهملة فيا موحدة فيا نسب التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة بالله سبحانه وتعالى فان اعطاه شكر وان منعه صبر وقيل الثقة بالله والايقان بقضايه لكن يجوز السعي فيما لا بد منه تاسيا بالسنة وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري التوكل محله القلب فبتقديره وان تيسر شي والحركة بالظاهر لا تنافيه بعد ان تحقق ان الكل من الله سبحانه وتعالى فان تعسر شي فبتقديره وان تيسر شي فبتيسيره وحكى ان ابراهيم بن ادهم سال شقيقا البلخي عن سبب امره فقال رايت في بعض الفلوات طيرا مكسور الجناحين فاتاه طير صحيح الجناحين بجرادة في منقاره فاطعمه اياها فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال ابراهيم ولم لا تكون انت الطاير الصحيح الذي اطعم الطاير العليل حتى تكون افضل منه قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى **المتين** القوي الشديد ومنه حبل متين وهو من اسمايه سبحانه وتعالى ومعناه القوي السلطان البالغ اقصى مراتب القدرة والامكان **المثبت** بفتح الموحدة مبنيا للمفعول من الثبات وهو التمكن والاستقرار قال تعالى ولولا ان ثبتناك وسمي بذلك لان الله سبحانه وتعالى ثبت قلبه على دينه **المثبت** بكسر البا مبنيا للفاعل على المثبت لمن اتبعه على الدين **المجاب** المعطي سوله **المجادل** المحكم المتقن للامور والحاجج اسم فاعل من الجدال وهو المعارضة في القول على سبيل المنازعة والمغالبة لاظهار الحجة واصل الجدال الاحكام ومنه جدلت الحبل والبنا اذا احكمت صنعتهما قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي باحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف **المجاهد** اسم فاعل من الجهاد قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين اي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالاحتجاج او باقامة الحدود او بافشا اسرارهم **المجتبى** اسم مفعول من الاجتبا وهو الاصطفا قال في الصحاح اجتباه اصطفاه **المجتهد** المجد في الطاعة او من قام به الاجتهاد وهو بذل الوسع في طلب امر يقصد افتعال من الجهد والطاقة **المجيب** اسم فاعل من اجاب **المجير** اسم فاعل من اجار اي انقذ من استجار به واغاث من استغاث به **المجيد** بفتح الميم وكسر الجيم الرفيع القدر العالي البركة او الكريم الشريف الفعال فعيل بمعنى فاعل من المجد وهو نيل الشرف يقال مجد كنصر وكرم مجدا ومجادة فهو ماجد ومجيد وهو من اسمايه تعالى ومعناه الكريم الجميل الفعال الكثير الافضال او الذي لا يشارك في اوصاف جماله ولا يماثل في علو شانه **المحجة** جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زايدة وجمعه المحاج وسمي بذلك صلى الله عليه وسلم لان الناس تقصده **المحرض** بكسر الرا المشددة فضاد معجمة المحث على القتال والجهاد او العبادة اي المحث على ذلك قال تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال **المحرم للظلم** وهو مجاوزة الحق ولهذا مزيد بيان ياتي **المحفوظ** اسم مفعول من الحفظ وسمي به لانه محفوظ من الشيطان روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي ليشد علي ليقطع
الصلاة علي فامكنني الله منه وفيه دليل على حفظه منه فان قيل لم تسلط عليه الشيطان اولا
وما كان اذا سلك عليه الصلاة والسلام طريقا هرب منه الشيطان كما وقع لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فقد روى الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعمر ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك **الجواب**
انه لما كان صلى الله عليه وسلم معصوما من الشيطان ومكره ومحفوظا من كيده وعدو الله ايضا
من وساوسه وشره كان اجتماعه به وهربه منه سيان في حقه صلى الله عليه وسلم ولما لم يبلغ
عمر رضي الله تعالى عنه هذه المرتبة العلية والمنزلة السنية كان هرب الشيطان منه اولى
في حقه وانفع لزيادة حفظه وامكن لدفع شره على انه يجوز ان يحمل الشيطان الذي كان يهرب
من عمر على غير قرينه اما قرينه فكان لا يهرب منه بل كان لا يفارقه لانه وكل به كغيره **الحكم**
بفتح الكاف المشددة الحاكم وهو القاضي قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
اي يرضوا بحكمك لهم وعليهم

السهو مني لا من الاصل

المحرم

المحرم بين الحرام وهو ما نهى عنه ولم يرخص فيه **المحلل** شارع الحلال وهو ما اذن في
تناوله شرعا **المحمود** هو المستحق لان يحمد لكثرة خصاله الحميدة قال حسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه • ناصبح محمودا الى الله راجعا • فذو العرش محمود وهذا محمد •
يبكيه حق المرسلات ومحمد
وهو من اسمائه تعالى قال حسان ايضا

وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد

المحيد من حاد في الشي اذا عدل عنه وسمي بذلك لانه حاد عن الباطل واتبع الحق او من احاد
لانه عدل عن اسنة الى جادة الطريق المستقيم وسلك سبيل الدين القويم **المخبت**
تقدم في الاواه وفي الصحاح الاخبات الخشوع والتواضع **المخبر** المبلغ عن الله ما اوحى اليه **المختار**
اسم مفعول من الاختيار وهو الاصطفا كما في الصحاح روى الدارمي عن كعب الاحبار قال
في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة **المختص** اسم مفعول من الاختصاص بالشي وهو الاستيثار به وسمي بذلك
لان الله سبحانه وتعالى اختصه لنفسه واستاثر به على خلقه ويجوز ان يراد به اسم الفاعل
وسمي به لانه اختص بملازمته عبادة ربه واستاثر بزيادة حبه وقربه **المختص بالقران**
المستاثر به على غيره بان اختصه الله تعالى بكذا واختص نفسه بكذا فهو مختص فيهما
والقران في الاصل مصدر نحو كفران ورجحان سمي بذلك من دون كتب الله تعالى لكونه
جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما اشار اليه تعالى بقوله وتفصيل كل شي وقوله
تعالى وتبيانا لكل شي كما ان التوراة لما انزل على موسى والانجيل لما انزل على عيسى عليهما
الصلاة والسلام والقراءة ضم بعض الحروف والكلمات الى بعض في الترتيل وليس يقال
ذلك لكل جمع لا يقال قراءة القوم اذا جمعتهم **المختص بايه لا تنقطع** الاية جمع اية وهي العلامة
والمراد بها المعجزة لان منها القران والمعنى ان اياته لا تبيد ولا ينقطع بل هي باقية الى يوم القيامة
تتجدد ولا تضمحل لان منها القران وهو باق الى اخر الدهر بخلاف معجزات سائر الانبياء صلى
الله عليهم وسلم فانها انقرضت بانقراضهم ولهذا مزيد بسط في المعجزات **المختم** اسم
مفعول من تختم اذا اتخذ خاتما وسياتي لهذا مزيد بيان في ابواب زينته او الذي ختم عليه
بخاتم النبوة كما سياتي بيانه في صفات جسده الشريف **المخصوص بالعز المخصوص بالمجد**
المخضم بضاد معجمة بوزن منبر السيد الشريف العظيم المنيف **المخلص** الصادق في عبادته
الذي ترك الرياء في طاعة الله سبحانه وتعالى اسم فاعل من الاخلاص وهو الصدق وترك الريا
قال تعالى بل الله فاعبد مخلصا له ديني قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى
الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد او تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين والفرق
بينه وبين الصدق انه التنقي عن مطالعة النفس والاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
والمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب **المدثر** قال تعالى يا ايها المدثر روى الشيخان عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهو يحدث عن فترة الوحي بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصري فاذا
الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض فرعبت منه فرجعت فقلت دثروني
دثروني وفي لفظ زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وهو اسم مشتق من
الحالة التي كان عليها حين النزول والمدثر المتلفف في الدثار وهو الثياب واصله
المتدثر قلبت التاء دالا وادغمت قال ابو القاسم بن الورد وانما نزل يا ايها المدثر
عقب قوله زملوني لاجل ان هذا التنزيل اريد به الدثار من البرد والذي يعتري الروع لانه

له المحموم فخاطبه بالمعنى المطلوب من تزمله اي يايها المتزمل المدثر دع هذا الدثار وخذ
في الانذار تانيسا له من ذلك الروع وتنشيطا علي فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته
في حاجة فخوف وجلس في بيته يايها المخوف امض فيما وجهتك ولو قلت يايها
الجالس في بيته لا استفهام لكن بدوه بالمعني الذي من اجلسه جلس في بيته انس
له وابين من حوفه وابلغ ما في التنشيط له **المدني** نسبة الي المدينة الشريفة وسياتي
الكلام عليها في ابواب فضلها **مدينة العلم** روي الترمذي وغيره مرفوعا انا مدينة
العلم وعلي بابها والصواب انه حديث حسن كما قاله الحافظان العلاي وابن حجر وقد بسط
الشيخ كلام في تهذيب الموضوعات وفي النكت **المذكر** المبلغ الواعظ اسم فاعل من التذكير
وهي الموعظة والتبليغ قال تعالى فذكر انما انت مذكر اي ذكر عبادي بآياتي وعظهم بحججي
وبلغهم رسالاتي **المذكور** في الكتب السالفة **المرء** بتثليث الميم الرجل الكامل
المروة وهي بالهمزة وتركه الانسانية قاله الجوهري وسال رجل الاحنف عن المروة فقال
عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح وقيل ان تصون نفسك عن الادناس ولا
تشينها عند الناس وقال الامام جعفر الصادق هي ان لا تطمع فتذل ولا تسال فتقل
ولا تبخل فتشتم ولا تجهل فتخصم وقيل ان لا تعمل في السر ما تستحيي منه في العلانية
وقيل هي اسم جامع لكل من المحاسن وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المروة مروتان
ظاهرة وهي الرياسة ومروة باطنة وهي العفاف وروي الامام احمد وابو داود عن عايشة
مرفوعا اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم الا في الحدود ورواه الامام الشافعي وابن حبان في صحيحه
بلفظ اقيلوا ذوي الهيات زلاتهم قال الشافعي وذو الهيات الذين يقالون عثراتهم
الذين لا يعرفون بالشر فيزل احدهم الزلة وقال الماوردي في عثراتهم وجهان احدهما
الصغاير والثاني اول معصية زل فيها مطيع وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه منها
بمكان قال زهير بن صرد

امن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء ترجوه وندخر •

المرتجي بفتح الجيم اسم مفعول من الرجا بمعني الامل لانه الذي يرجوه الناس لكشف كروبهم
وحل مصايبهم واعظمها يوم القيامة في فصل القضاء او بكسرها اسم فاعل اي المومل
من الله سبحانه وتعالى شفاعته في امته روي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته
واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي فهي نايلة ان شا الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيا
المرتضي الذي رضيه مولاه اي احبه واصطفاه **المرتل** بكسر المثناة الفوقية اسم فاعل
من رتل مضاعفا وهو الذي يقرا القران علي ترتيل وتوده مع تبيين الحروف والحركات
قال تعالى ورتل القران ترتيلا روي الترمذي عن حفصة رضي الله تعالى عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بالسورة ويرتلها حتى تكون اطول منها ولهذا
مزيد بيان في ابواب قراته صلى الله عليه وسلم **المرحوم** اسم مفعول من رحم وتقدم معنى
الرحمة **مرحمة** روي ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا
بعثت مرحمة وملحمة ولم ابعث تاجرا ولا زارعا اي بعثت رحمة للمومنين وشدة علي
الكافرين كما قال تعالى في حقه وحق اصحابه اشدا علي الكفار رحما بينهم **المرسل** قال
تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وهو مفعل
من الرسالة والفرق بينه وبين الرسول ان الاول لا يقتضي التتابع في الارسال

بل قد

بل قد يكون مرة واحدة والرسول يقتضيه **المزكي** قال تعالى ويزكيهم اي يطهرهم
من الشرك وصغائر الاثام **المزمل** اصله المتزمل قلبت التا زايا وادغمت لانه من تزمل
قال تعالى يايها المزمل قم الليل الا قليلا ولهذا مزيد بيان في ابواب بعثته **المزمزم**
بضم الميم الاولى وفتح الزاي الثانية اي المغسول قلبه بما زمزم كما سياتي الكلام علي ذلك
في ابواب صفة جسده الشريف في باب شق صدره صلى الله عليه وسلم **المرشد** الهادي
اسم فاعل من ارشد اي دل علي طريق الهدي **مرغمة** وقع في الصحاح بعثت مرغمة اي
مذلا للكفر حتى يلصق بالرغام وهو بالفتح التراب ثم استعمل في الذل والعجز **المرغب**
اسم فاعل من رغب مضاعفا لانه يحث الخلق علي طاعة الحق ويرغبهم فيما عنده من الخير
وقرا زيد بن علي والي ربك فرغب اي رغب الناس الي طلب مغفرته وتحت مثوبته **مزيل
الغمة** اسم فاعل من الازالة والكشف والاماطة والغمة من الغم الكرب والشدة واصله
الستر ومنه الغمام لانه يستر ضوء الشمس وسمي بذلك لانه جلي ظلمة الشك بنور
اليقين واماط غمة الشرك من الدين المتين ورفع حجب الغفلة عن قلوب المتقين
المسبح بسين مهملة فبا موحدة فحا مهملة المهلل الممجد اسم فاعل من التسبيح وهو
تنزيه الحق عن اوصاف الخلق واصله المر السريع في الما قال تعالى وفرق بينه وبين
التقديس والتنزيه بان التقديس تبعيد الرب عما لا يليق به الربوبية والتنزيه تبعيد
عن اوصاف البشرية والتسبيح تبعيد عن اوصاف جميع البرية **المستجيب** المطيع
اسم فاعل من استجاب وليست سينه للطلب بل هو استفعل بمعنى افعل قال
كعب الغنوي • وداع دعا يا من يجيب الي الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • [illegible]
ومنه يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي فتجيبون ويجوز ان يكون المستجيب بمعنى
مستجاب فعيل بمعنى مفعول وسمي بذلك لانه يجب علينا طاعته ويلزمنا اجابته
اذا دعانا ولو في صلاتنا ولا تبطل باجابته كما سياتي بيان ذلك في الخصايص **المستعيذ**
اسم فاعل من العوذ وهو الالتجا الي الله تعالى والاستجارة به واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله واستعاذته صلى الله عليه وسلم عند القراة وفي كل وقت من الشيطان
وهمزه ونفثه ومن شر ما خلق وعند نزوله المنازل في السفر معلوم جات الاحاديث
الصحيحة وذكر بعضهم ان الاستعاذة كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وحده
ثم تاسينا به **المستغفر من غير ماثم** قال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره روي
ابن السني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد مائة مرة يقولها قبل ان يقول شيا رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم ولهذا مزيد بيان في باب استغفاره **الغني** تقدم في الغني **المستقيم**
اسم فاعل من الاستقامة وسنا بنه واصله مستقوم نقلت حركة الواو الي ما قبلها ثم
قلبت يا وهو الذي لا عوج فيه بنفسه او السالك الطريق المستقيم في قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى فاستقم كما امرت
اي استقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها علي جادة الحق غير عادل عنها
اي داوم علي ذلك قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الاستقامة
درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها واول مدارجها
التقويم وهو تاديب النفس ثم الاستقامة وهي تقريب الاسرار ثم الاستقامة الخروج
من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق علي حقيقة

وهي طريق الحق فلا يحول عنها وقد عبر عن الحسن وابي العالية ان الصراط
المستقيم
م

الصدق **المسدد** اخذه من قوله تعالى لشعيا فيما رواه ابن ابي حاتم عن وهب اسدده لكل جميل **المسري به** بضم الميم وسكون السين المهملة اسم مفعول من الاسرا كما سياتي بيان ذلك في بابه **المسعود** اسم مفعول من اسعده الله سبحانه وتعالى اي اغناه واذهب شقاوته فهو مسعود ولا تقل مسعد يجوز ان يكون بمعنى فاعل كالمحبوب بمعنى محب من سعد كعلم وعني سعادة فهو سعيد ومسعود اي حصل له اليمن والبركة **المسلم** بتشديد اللام المكسورة المفوض من غير اعتراض المتوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع الاغراض **المسيح** المبارك بالسريانية او الذي يمسح العاهات فيبرى فهو فعيل بمعنى فاعل او الذي لا اخمص له وسياتي في باب صفة قدمه الشريف انه صلى الله عليه وسلم كان مسيح القدمين ومعناه انه كان امسح الرجل ليس لرجله اخمص فالاخمص ما لم يمس الارض من باطن الرجل ولذلك سمي السيد عيسى صلى الله عليه وسلم مسيحا ايضا وذكر فيه اقوالا يناسب النبي صلى الله عليه وسلم منها عشرة الاول انه كان لا يمسح ذا عاهة الا برا وقد كان صلى الله عليه وسلم كذلك كما سياتي في المعجزات الثاني سمي بذلك لحسن وجهه والمسيح في اللغة الجميل وقد كان صلى الله عليه وسلم من الحسن بمكان لا يدانيه فيه احد كما سياتي بيان ذلك في حسنه الثالث الكثير الجماع يقال مسحها اذا جامعها قاله ابن فارس الرابع الصديق قاله الاصمعي الخامس المسيح قطعة الفضة وسمي به لانه كان ابيض مشربا بحمرة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي في باب صفة لونه السادس المسيح سيف الله كما تقدم السابع الذي يمسح الارض اي يقطعها لانه كان تارة بالشام وتارة بمصر وتارة بغيرهما والنبي صلى الله عليه وسلم قطع السموات السبع الثامن لان الله سبحانه وتعالى كان يمسح عنه الذنوب التاسع ان جبريل عليه الصلاة والسلام مسحه بالبركة ذكره ابو نعيم العاشر انه ولد كانه ممسوح بالدهن وقد ولد صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا وقالت حاضنته ام ايمن كان يصبح دهينا رجلا وغيره من الاولاد شعثا قال ابو عبيد واظن المسيح اصله مشيحا بالشين المعجمة فعرب **المشاور** اسم فاعل وهي استخراج الارا ليعلم ما عندهما قال تعالى وشاورهم في الامر وروى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما رايت احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان في باب مشاورته اصحابه **المشذب** بمعجمتين آخره باء موحدة الطويل المعتدل القامة **المشرد** اسم فاعل من التشريد بالعدو وهو التنكيل والتسميع بعيوبه ويجوز اعجام داله وبه قرا ابن مسعود في قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم اي فرق بهم عن محاربتك بقتلهم من قتله واعجلهم فعلهم نكالا لم يتعرض لهم بعدك بسوء حتى لا يجترئ احد عليك اعتبارا بهم واتعاظا بحالهم **المشفع** بفتح الفا الذي يشفع فتقبل شفاعته وهي السؤال في طلب التجاوز عن المذنبين وياتي الكلام على شفاعته صلى الله عليه وسلم في بابها **المشفوع** ذكره د قال الشيخ رحمه الله تعالى ولم يظهر لي معناه لانه لا يصلح ان يكون من الشفاعة لان اسم المفعول منها مشفع من شفع **مشفح** قال السهيلي هو بضم الميم وفتح الشين المعجمة والقاف المشددة وفي اخره حا مهملة وقال ابن دحية هو بالفا وزن محمد ومعناه قال الشيخ في اللغة المحمود قال ابن ظفر وقع هذا الاسم في كتاب شعيا ونصه عبدي الذي سرت به نفسي انزل عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم الوصايا ولا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور والاذان الصم والقلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا مشفح يحمد الله تعالى حمدا جديدا ياتي من اقصى الارض يفرح البرية وسكانها

يهللون

يهللون الله ويكبرونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفى اثر سلطانه على كتفه قلت قد راجعت عدة نسخ من خير البشر لابن ظفر فلم ار ضبطه مشفح بالفا وانما بها نقطتان فوق الحرف وذلك مما يؤيد ضبط السهيلي رحمه الله تعالى **المشهود** اسم مفعول وهو الذي يشهد اوامره ونواهيه ويحضر قال تعالى وشاهد ومشهود حكى القرطبي ان الشاهد الانبيا والمشهود النبي صلى الله عليه وسلم قال د وبيانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله تعالى وانا معكم من الشاهدين **المشيح** بضم الميم وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية اخره مهملة اي مشيح الصدر اي باديه من غير تنفس ولا انطا من بد بطنه وصدره سوا قال القاضي ولعله بفتح الميم بمعنى عريض الصدر كما وقع في الرواية الاخرى المشير اسم فاعل من اشار عليه اذا ارشده وبين له الصواب وسمي بذلك لانه الناصح المخلص في نصحه المصافح اسم فاعل من المصافحة وهي الاخذ باليد قال الامام النووي وهي عند التلاقي سنة مجمع عليها ويستحب معها البشاشة بالوجه والدعا بالمغفرة ولهذا مزيد بيان في باب مصافحته صلى الله عليه وسلم **المصارع** الذي يصرع الناس لقوته من الصرع وهو الطرح روى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صارع ابا الاسود الجمحي واسمه كلدة فصرعه وبلغ من شدة ابي الاسود انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذبه عشرة من تحت قدميه فيتمزق الجلد من تحته ولا يتزحزح ولهذا مزيد بيان في باب شجاعته صلى الله عليه وسلم وقوته **المصباح** السراج واحد اعلام الكواكب وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه اضاء به الافاق **مصحح الحسنات** لان شرط صحتها الايمان به **المصدق** بكسر الصاد اسم فاعل من صدق مضاعفا اذا اذعن وانقاد لما امره به وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه صدق جبريل عليه الصلاة والسلام فيما اخبره به عن الله عز وجل من الوحي قال تعالى والذي جا بالصدق وصدق به قيل هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه جا بالصدق وامن به ولما كان المراد هو واتباعه ساغ الاتيان بضمير الجمع واشارته في الاية فقال تعالى اولئك هم المتقون وقيل الذي صفة لمحذوف بمعنى الجمع تقديره والفريق او الفوج الذي جا بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون او لانه صدق ما بين يديه من الكتاب كما قال تعالى ثم جاكم رسول مصدق لما معكم **المصدق** بفتح الدال مبنيا للمفعول لان امته صدقته فيما اخبرهم به فهو بمعنى ما قرئ به في الاية وصدق بضم الصاد **المصدوق** تقدم في الصادق **المصطفى** هو من اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم واصله مصتفو لانه ماخوذ من الصفوة وهي الخلوص تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وابدلت تا الافتعال منه طا لوقوعها بعد الصاد التي هي احد حروف الاطباق وتقدم في باب فضل العرب وفي باب طهارة اصله الشريف احاديث كثيرة فيها ان الله سبحانه وتعالى اصطفاه على خلقه **المصلح** اسم فاعل من اصلح اذا ازال الفساد واوضح سبيل الرشاد وتقدم وروده في حرف التا وهو صلى الله عليه وسلم مصلح للدين بازالة الشرك والطغيان مصلح للخلق بالهداية المصلى بفتحها مبنيا للمفعول اي المصلى عليه صلى الله عليه وسلم المصون الصين وتقدم **المضخم** بمعجمتين بوزن منبر السيد الشريف العظيم المنيف **المضري** بضاد معجمة نسبة الى مضر احد اجداده وتقدم الكلام عليه في ابواب نسبه **فائدة** العرب لا تعدو الا ربيعة ومضر ولا تنطق بالعكس اصلا مع

مصرا اشرفت من ربيعه طلبا للخفة ان لو قدمت مصرا توالت حركات كثيرة **المضي**
بالمعجمة مهموزا اسم فاعل من اضاء اذا انار وسمي بذلك كما سمي بالضياء وفيه الفرق
بينه وبين النور مع مزيد كلام قال كعب يمدحه يعني له فضل على الشهب •
المطاع المتبع الذي يذعن وينقاد له اسم مفعول من الطاعة قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واحد القولين في قوله تعالى مطاع ثم امين انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
المطهر نقله هـ عن كعب ط ويحتمل ضبطه بكسر الهاء اسم فاعل لانه طهر من دنس الشرك
وبفتحها اسم مفعول لانه طهر ذاتا ومعنى ظاهرا وباطنا **المطيع** وورد في حديث ابن ماجه
السابق في الاواه او المنقاد لربه تعالى اسم فاعل من الطوع وهو الانقياد ومثله الطاعة
يقال طاع يطوع واطاع يطيع فهو طايع ومطيع واطعته فهو مطاع **المظفر** المنصور على
من عاداه **المعروف** البر والخير والاحسان اي معروف الله سبحانه وتعالى اي بره واحسانه
لعباده او صاحب المعروف **المعزر الموقر** ذكرهما د قال تعالى ويعزروه ويوقروه
وقال تبارك وتعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه فاوجب الله سبحانه وتعالى
تعزيره وتوقيره واكرامه ومعنى يعزروه يجلوه وقيل يبالغوا في تعظيمه وقيل يمنعوه
وقرئ يعززوه من العز ومعنى يوقروه يعظموه ومن ذلك ما اوجب الله سبحانه وتعالى من خفض
الصوت عنده بقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ولهذا مزيد بيان في
باب وجوب تعظيمه وتوقيره **المعصوم** قال تعالى والله يعصمك من الناس ولهذا مزيد
بيان في باب عصمته صلى الله عليه وسلم **المعطي** الواهب المتفضل اسم فاعل من العطا
وهو النائل وهو من اسمايه تعالى **المعظم** بالبنا للمفعول اي العظيم ومعناه الجليل
الشان الكبير المتعال السلطان او الذي كل شي دونه او البالغ اقصى مراتب العظمة فلا
تتصوره الاوهام ولا تحيط بكنهه الافهام **المعقب** قال ط وكانه بفتح العين وكسر
القاف المشددة بمعنى العاقب لانه عقب الانبيا عليهم الصلاة والسلام اي جاء بعدهم
او هو الذي يخلف غيره وهو بمعنى العاقب يقال نجم معقب اذا طلع بعد آخر او من اعقب
اذا خلف عقبا لان له صلى الله عليه وسلم عقبا باقيا الى يوم القيامة وهم اولاد
السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان الاولاد بناته
ينسبون اليه كما سياتي بسط ذلك هنالك **المعلم** بكسر اللام المشددة اي المرشد
للخير والدال عليه روى الدارمي في حديث انما بعثت معلما وقال حسان معلم صدق
ان يطيعوه يهتدوا **المعلم** كمعظم اسم مفعول من التعليم وهو تنبيه النفس لتصور
المعاني وتوثيقها لتدبر المعاني والعلم تنبيهها لذلك يقال علمته تعليما واعلمته اعلاما
بمعنى واحد في الاصل ثم اختص الاعلام كما قال الراغب بما كان باخبار سريع والتعلم
بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه في النفس اثر قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم
اي ارشدك وهداك وذلك الى ما لم يكن لك به علم ولا سبق لك فيه معرفة من حوادث
الامور وضماير القلوب واسرار الغيوب وامر الدين والاحكام وشرايع الاسلام **معلم امة**
العلى اي المطهر بدعوته من الجاهلية عند التر بالمهملة في حديث علي رضي الله تعالى عنه
في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المعلن الحق بالحق **المعتلي** الذي رفع
على غيره اسم مفعول من التعلية وهي الرفعة **المعتم** بالبنا للمفعول اي صاحب
العمامة وهو من اسمايه في الكتب السالفة **المعين** الناصر او الكثير المعونة وهي
المعاضدة والمساعدة قالت خديجة رضي الله تعالى عنها انك لتعين على نوائب الحق

اي يتعاون

اي يتعاون على خصايل الخير ويتساعد عليهما **المغرم** بضم الميم وسكون الغين
المعجمة اي المحب لله تعالى من الغرام وهو الولوع بالشي والاهتمام به **المغنم** بعين معجمة
وبوزن الجعفر مثل الغنيمة وهو الخيار من كل شي **المغني** المحسن المتفضل اسم فاعل من
الاغنا وهو الاحسان والتفضل بما يدفع الحاجة قال تعالى وما نقموا منهم الا ان [illegible]
اغناهم الله ورسوله من فضله وفي معنى الاية ما فيهما من تشريف النبي صلى الله عليه وسلم
وتعظيمه والتنبيه على علو مقامه وعظم شانه حيث ذكره معه في ايصال النفع الى
عباده وجعله مغنيا لهم بما فتح على يديه واتاه من المغانم **المفتاح** الذي يفتح
مفتاح لانه اول من يفتح له صلى الله عليه وسلم **المفخم** بالخا المعجمة كمعظم الموقر المعظم في الصدور
المهاب في العيون وليس المراد فخامة الجسم وعظم الجثة **المفضال** صيغة مبالغة من
الافضال وهو الجود والكرم **المفضل** قال ط يحتمل ان يكون الكرم من افضل يفضل
فيكون بمعنى الذي قبله بوزن المقدم اي المفضل على جميع العالمين ع اي المشرف على
غيره اسم مفعول من التفضيل وهو التشريف والتكريم وسمي بذلك لان الله تعالى فضله
على ساير البرية وخصه بالرتب السنية **المفلج** بالجيم كمعظم اي منفلج الثنايا وهو
المتباعد ما بين الاسنان وان نيف هذا الوصف من انفل فلابد من ذكر الاسنان تنفرد
كما في القاموس افلج الثنايا **المفلح** اسم فاعل من الفلاح وهو الفوز والبقا **المقتصد**
بكسر الصاد المهملة المستقيم اسم فاعل من الاقتصاد افتعال من القصد وهو استقامة
الطريق او هو العدل **المقفي** يعني قفا النبيين ذكره شيخنا ابو الفضل
ابن الخطيب **المقدس** بفتح الدال سماه الله تعالى بذلك في كتب انبيايه صلى الله عليه وسلم
ومعناه المطهر من الذنوب المبرا من العيوب او المطهر من الاخلاق السيئة والاوصاف
الذميمة واصل التقديس التطهير او البعد يقال قدس في الارض اذا ذهب فيها ومن اسمايه
تعالى القدوس وهو المطهر مما لا يليق به من النقايص وسمات الحدوث المقدس
بكسر الدال المطهر من اتبعه من ارجاس الشرك **المقدم** بفتح الدال ضد المؤخر اسم مفعول
من قدم المتعدي وسمي بذلك لان الله سبحانه وتعالى قدمه على غيره من الانبيا خلقه
ورتبه وشرفا وما احسن قول الابوصيري في سياق قصة الاسرا • •

• وقدمتك جميع الانبيا بها • والرسل تقديم مخدوم على خدم •

المقدم بكسر الدال اسم فاعل من المتعدي لان امته قدمت بسببه اي فضلت على غيرها
من الامم وشرفت من التقدم **المقري** بالهمز الذي يقري غيره القران روى مسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان الله سبحانه وتعالى امرني ان اقرا عليك
القران اي اعلمك كما يقرا الشيخ على الطالب يفيده لا ليستفيد منه وفيه منقبة لابي بن
كعب رضي الله تعالى عنه **المقسط** اسم فاعل من اقسط اذا عدل وهو من اسمايه تعالى ومعناه
العادل في حكمه المنصف المظلوم من الظالم **المقسم** كذا بياض
المقسوم عليه قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص **المقفي** بضم الميم وفتح
القاف وكسر الفا المشددة سبق في حديث حذيفة في الباب الثاني ومعناه الذي ليس بعده
نبي كالعاقب وقيل المتبع الاثار قبله من الانبيا **المقوم** بالفتح المستقيم اسم مفعول من التقوم
وهو الاستقامة او بمعنى المقيم **مقيل العثرات** كذا بياض
مقيم السنة هو اسمه في التوراة والزبور ففي حديث عبد الله بن عمرو ولن يقبضه الله تعالى
حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله وفي رواية ولا يذهب حتى يقيم السنة العوجا

وفي الزبور قال داود صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث لنا محمدا يقيم لنا السنة بعد الفترة
والسنة الطريقة والملة الدين ومعناهما واحد ومعنى اقامة سنة اظهار الاسلام وسبق الكلام
عليه في الباب من ابواب نعتا به السابقة على مولده صلى الله عليه وسلم **المكتفي**
بالله اي الذي اسلم اموره اليه وتوكل في كل الاحوال عليه **المكرم** بتشديد الراء لانه
كان اكرم الناس بجليسه **المكتفي** **المكلم** بفتح اللام مشدده اسم مفعول بمعنى
المخاطب قال في حديث المعراج انه صلى الله عليه وسلم سمع خطاب الحق تبارك وتعالى
كما سياتي بيان ذلك **فائدة** فاذا ثبت انه عليه الصلاة والسلام تكلم وقام به هذا
الوصف فلم لم يشتق له من الكلام اسم الكليم كما اشتق لموسى صلى الله عليه وسلم **الجواب**
بان اعتبار المعنى قد يكون لتصحيح الاشتقاق كاسم الفاعل فيطرد بمعنى ان كل من قام
به ذلك الوصف اشتق له منه اسم وجوبا وقد يكون للترجيح فقط كالكليم والقارورة فلا
يطرد وحينئذ فلا يلزم في كل من قام به ذلك الوصف ان يشتق له منه كما حققه القاضي
عضد الدين **المكي** نسبة الى مكة بلاد الله تعالى تقدم الكلام على ذلك في باب اسمايها
المكين لقوله جماعة من قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين وهو فعيل من المكانة
اي ذو مكانة عظيمة عند خالقه تبارك وتعالى **الملاحمي** نسبة الى الملاحم وستاتي
الملاذ بالذال المعجمة المجير قال ابو طالب يمدحه

• يلوذ به الهلاك من ال هاشم • فهم عنده في نعمة وفواضل •

الملبي بضم الميم وفتح اللام اخره موحدة وهو المطيع او المخلص او المجيب المحب اسم فاعل
من لبى يلبي تلبية اي اقام على طاعة ربه البابا بعد الباب او اخلص فيهما من قولهم حسب
لباب كغراب اي خالص او اجابة بعد اجابة او احب من قولهم امراة ملبة اي محبة لزوجها
او جعل اتجاهه وقصده اليه من قولهم داري تلب داره اي تواجهها **الملجا** بالجيم
مهموز الملاذ **الملحمة** بفتح الميم المعركة واحد الملاحم ماخوذ من لحمة الثوب لاشتباك
الناس في الحرب واختلاطهم كاشتباك اللحمة بالسدا وقيل من اللحم لكثرة لحوم القتلى في
المعركة وسمي بذلك لانه بعث بالسيف والجهاد **ملقي القران** اي الملقى لما يلقاه
على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام من القران وغيره من الوحي على اسنا اي المبلغ
ذلك اليهم او يعني المتلقي اي المتصدي لسماعه حتى ينزل قال تعالى وانك لتلقى
القران من لدن حكيم عليم اي يلقى اليك وحيا **المليك** فعيل من الملك بضم الميم
او بكسرها لا سياتي من ان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى وهو من اسمايه تعالى ومعناه
في حقه سبحانه وتعالى القادر على الايجاد والاختراع او هو ضابط الامور المتصرف في الجمهور
الملك بكسر اللام وهو الذي يسوس الناس ويدبر امرهم او هو ذو العزوات سلطان وهو
من اسمايه تعالى ومعناه في حقه تعالى المستغني في ذاته وصفاته عن الكون وموجوداته
وليس يستغني عن وجوده احد من مخلوقاته وقيل هو القادر على الاختراع والابداع
من العدم الى الوجود **الملي** باللام مهموزا الغني بالله تعالى عما سواه او المحسن حكمه
ونفعنا به **الممنوع** الذي له منعة اي قوة تمنعه من الشيطان وتحميه من الاعدا او الذي
منعه الله سبحانه وتعالى من العدا وحماه من السوء والردا **المنادي** بكسر الدال
المهملة الداعي الى الله تعالى والى توحيده قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان
قال ابن جريج هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي حاتم
بفتح الدال المهملة اي المدعو الى الله سبحانه وتعالى ليلة الاسرى على لسان جبريل

عليه

عليه الصلاة والسلام **المنتجب** بالجيم **المنتخب** بالخا المعجمة كلاهما بمعنى
المختار **المنتصر** كذا رايته **المنجد** المعين الناصر او المرتفع القدر
اسم فاعل من انجد اذا ارتفع واعان **المنحمنا** قال ابن اسحاق هو اسمه في
الانجيل ومعناه بالسريانية محمد وضبطه الامام الشمني بضم الميم وسكون النون وفتح الحا
المهملة وكسر الميم بعدها نون مشددة مفتوحة والف وقال ابن دحية انه بفتح الميمين
المنذر قال تعالى انما انت منذر وهو من الحصر الخاص اي لست بقادر على هداية الكفار
وليس من الحصر العام لانه عليه الصلاة والسلام له اوصاف اخرى كالبشارة وهو وصف
من الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الا مع تخويف **المنزل عليه** كذا رايته
المنصف بضم الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة العادل وكان صلى الله عليه وسلم
اعدل الناس انصافا **المنصور** المويد اسم مفعول من النصر وهو التاييد **المنقذ** بنون
فقاف فذال معجمة اسم فاعل من الانقاذ وهو التخليص من ورطة الشدايد وسمي بذلك
لانه ينقذنا بالشفاعة يوم القيامة قال حسان رضي الله تعالى عنه يرثيه •

• يدل على الرحمن من يقتدي به • وينقذ من هول الخزايا ويرشد •

واما قوله تعالى افانت تنقذ من في النار فالمراد انك لا تقدر على انقاذ من يستحق
العذاب وان اجتهدت في دعايه الى الايمان **منة الله** قال تعالى لقد من الله على
المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وانما خصهم بالذكر لانهم المنتفعون ببعثته
ووجه المنة به عليهم انه لما بعث سهل اخذ ما يجب عليهم اخذه عنه **المنيب** تقدم في
الاواه وهو اسم فاعل من الانابة وهي الاقبال على الطاعة والفرق بينه وبين التايب
والاواب ان التايب من رجع عن المخالفات خوفا من عذاب الله تعالى والمنيب من رجع
عنها حيا من الله والاواب من رجع تعظيما للاوصاف المحمودة وقال الانابه صفة
الاوليا والمقربين قال تعالى وجا بقلب منيب والتوبة صفة المومنين قال تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون والاوبة صفة الانبيا والمرسلين قال تعالى نعم العبد
انه اواب **المنير** اسم فاعل من انار اذا اضا اي المنور لقلوب المومنين بما جا به **المهاب**
بالفتح الذي يهابه الناس اي يخافه لعظم باسه وسلطانه اسم مفعول من الهيبة وهي الخوف
والرهبة قال في الاحيا خوف مصدره الاجلال والتعظيم فهي اخص من الخوف لوجوده بدون
التعظيم كالخوف من العقرب ونحوها من الاشيا الخسيسة وعدم صدقها بدونه كالخوف
من سلطان معظم وسمي بذلك لانه كان من مهابته انه كان اعداوه اذا كان بينه وبينهم
مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه ولهذا مزيد بيان في ابواب معجزته صلى الله عليه وسلم
المهاجر لانه هاجر من مكة الى المدينة ولهذا مزيد بيان في ابواب هجرته صلى الله عليه وسلم
المهداة بضم الميم وفتح الدال اسم مفعول من اهدى الشي يهديه فهو مهدى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداه **المهدي** بضم الميم وكسر الدال
اسم فاعل من اهدى بمعنى هدى وهو المرشد والدال على طريق الخير قال تعالى
ويهديك صراطا مستقيما وقال حسان رضي الله تعالى عنه يرثيه •

• جزعا على المهدي اصبح ثاويا • يا خير من وطي الحصى لا تبعد •

المهذب بالمعجمة المطهر الاخلاق الخالص من الاكدار اسم مفعول من التهذيب وهو
الخلوص ايضا **المهيمن** قال سماه به عمه العباس رضي الله تعالى عنه في الابيات
التي امتدحه بها ومنها حتى احتوى بيتك المهيمن قال ابن قتيبة قوله حتى

قوله حتى اختوى بيتك المهيمن اي يا ايها المهيمن **ط** وقد ورد تسميته به في قوله تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه روى
ابن جرير ومجاهد قال ومهيمنا عليه محمد صلى الله عليه وسلم مؤتمن على القران قال ابن
جرير وتاويل الكلام على هذا وانزلنا الكتاب مصدقا الكتب قبله اليك مهيمنا عليه فيكون
مصدقا حالا من الكتاب ومهيمنا حالا من الكاف التي في اليك وهي كناية عن النبي صلى
الله عليه وسلم عايده على الكاف **ط** وعلى هذا في الاية لف ونشر غير مرتب فمصدقا الحال
الاول راجع الى الكاف في اليك ومهيمنا الحال الثاني راجع الى الكتاب المنقول الثاني
عا ونوقش ابن جرير في ذلك بانه معطوف على مصدقا الذي هو حال من الكتاب لا من الكاف
والاقيل في ذلك بانه معطوف على مصدقا لما بين يديك وحمل ذلك على انه من قبيل
الالتفات من الخطاب الى الغيبة بعيد من نظم القران كما قاله ابو حيان لكن جوز ابن
عطية ان يكون مصدقا ومهيمنا حالين من الكاف ولا يختص هذا بقراءة مجاهد كما مر عن ابن
جرير بل ياتي على قراءة الجمهور ولفظ مهيمن عربي عن الاكثر وهو بكسر الميم الثانية اسم
منقول من هيمن يهيمن فهو مهيمن اي مراقب كما قراه الجمهور في الاية مقاوم على هذا
اصلية وقيل الها مبدلة من همزة واصله مامن بهمزتين اسم فاعل من امن فابدلت الثانية
يا كراهة اجتماع همزتين في كلمة وقلبت الاولى ها الا غادتخرجها وضعف بانه تكلف لا حاجة
اليه مع اجتماع اشنيه تلحق بها قال ثعلب وقول من قال اصله مؤيمن تصغير مؤمن
اسم فاعل من امن بمعنى صدق قلبت همزته ها راي باطل لان اسماء الله تعالى وما في
معناها من الاسماء العظيمة لا يناسبها التصغير لانه ينافي التعظيم او بفتحها مبنيا للمفعول
كما قراه مجاهد وابن محيصن في الاية وهذا الاسم من اسمايه تعالى ومعناه الشاهد والحافظ
وقيل الرقيب وقيل القايم على خلقه وقيل المؤمن وقيل الامين والنبي صلى الله عليه وسلم
مهيمن بالمعنى الاول والرابع والخامس **المورود حوضه** اسم مفعول من الورود الذي
يرد الناس حوضه يوم القيامة وسياتي الكلام عليه في الخصايص وفي ابواب بعثته
وحشره **الموصل** قال **عا** هو اسمه في التوراة ومعناه مرحوم **الموتى جوامع الكلم**
ياتي الكلام على ذلك في الخصايص **الموحى اليه** سياتي الكلام على الوحي في ابواب البعثة
قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا والاخرة فمن ترك مالا فلورثته عصبته
من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فلياتني وانا مولاه قال ابن الاثير المولى يقع على
ستة عشر معنى الاقرب والمالك والسيد والمعتق والمنعم والناصر والمحب
والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه والمعتق
وكل من ولي امرا او قام به فهو مولاه ووليه قال واكثر هذه المعاني جات في الاحاديث
فيضاف كل بمعنى الا ما يليق به واللايق بهذا المحل السيد والمنعم والناصر والمحب
وهذا الاسم من اسمايه تعالى ويزيد على هذه المعاني للالك **مود مود** قال **ع**
هو اسمه في صحف ابراهيم صلى الله عليه وسلم **الموعظة** ما يتعظ ويتذكر به من الوعظ وهو
كما مر عن الخليل التذكير بالخير بما يرق له القلوب وسمي بذلك لان الله تعالى وعظ
ببعثته العباد حيث جعله نذيرا على اقتراب يوم التناد **الموقر** ذو الحلم والرزانة
وقد كان صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيء من اطرافه وتقدم
في المعزر **الموقن** اسم فاعل من ايقن الامر وتيقنه واستيقنه اذا فهمه وثبت

في ذهنه

في ذهنه وارتفع عنه الشك قال الراغب وهو اعلى من المعرفة والدراية ولانه من
صفات العلم قال تعالى علم اليقين تجلاوتهما فلا يقال معرفة اليقين ولا دراية اليقين
وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه عقد قلبه بتوحيد الله سبحانه وتعالى والعلم به
وبصفاته والايمان بذلك وبما اوحي اليه على غاية المعرفة ووضوح المعرفة واليقين
وانتفاء الشك والريب في شيء من ذلك والعصمة من كل ما ينافي المعرفة او ينافيهما وهذا
كما قال القاضي مما وقع عليه اجماع المسلمين **حميد سيد** قال **ع** هو اسمه في التوراة
الميزان قيل في قوله تعالى الله الذي انزل عليك الكتاب بالحق والميزان انه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم حكاه الامام محمود بن حمزة الكرماني في غرايبه فان قيل
كيف يصح عطفه على الكتاب المنصوب بانزل فالجواب هو كقوله
تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا **الميسر** المسهل للدين اسم فاعل من اليسر ضد
العسر وهو السهولة روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه في حديث تخييره نساه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله بعثني ميسرا وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما **الميم** بفتح التحتية
كمعظم المقصود اسم مفعول من التيمم وهو القصد واصله التعمد والتوخي من قولهم تيممتك
وامممتك وسمي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخلق تؤم حماه يوم القيامة
وتقصد جاهه لنيل السلامة

حرف النون

النابذ اسم فاعل من النبذ بسكون الباء وفتحها وهو القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به
قال الله تبارك وتعالى فانبذ اليهم على سواء اي اطرحه عليهم على طريق مستو بان تظهر لهم
نبذ العهد بحيث يعلمون انه قطع ما بينك وبينهم ولا تناجزهم بالحرب وهم يتوهمون
بقاء العهد **الناجز** المنجز لما وعد اسم فاعل من نجز الوعد كنجز اذا وفى به ولم يخلفه
وكان صلى الله عليه وسلم **الناس** قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله روى عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله تعالى عنه
في الاية قال الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن جرير عن مجاهد
رحمه الله تعالى نحوه وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك من تسمية الخاص باسم العام
لانه صلى الله عليه وسلم اجلهم واعظمهم او لجمعه ما في الناس من الخصال الجميلة ده
اسم فاعل من النسخ وهو لغة ازالة شيء بشيء يعقبه ومنه نسخ الظل الشمس وعكسه
واصطلاحا رفع الحكم الشرعي بخطاب سمي به لانه صلى الله عليه وسلم نسخ بشريعته
كل الشرايع ومن ثم كان المختار في الاصول ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا مطلقا ولو لم
يرد ناسخ له وقيل اذا لم يرد في شرعنا ناسخ له فهو شرع لنا وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
ابا زكريا المناوي رحمه الله تعالى يقول في تقرير هذا القول الذي يجب اعتقاده ان شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم نسخت كل الشرايع مطلقا ولا يمترى في ذلك ومن قال شرع
من قبلنا شرع لنا اذا لم يرد ناسخ فمعناه انه شرع بتقرير شرعنا له لا انا متعبدون
بالشريعة الاولى **تنبيه** وصف الله تعالى نفسه بالنسخ في قوله تعالى ما ننسخ
من اية الاية **الناسك** العابد اسم فاعل من النسك وهو العبادة **الناشر** المظهر للشيء بعد
طيه اسم فاعل من النشر وهو البسط ومنه نشر الصحيفة والحديث والسحاب
وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه نشر الاسلام واظهر شعاير الاحكام او بمعنى الحاشر
وقد تقدم **الناصب** ذكره **د** قال **ط** ويحتمل ان يكون معناه المبين للاحكام الذي

من النصب بضم النون وفتح الصاد المهملة وهي العلامات في الطريق يهتدي بها او المقيم لدين الاسلام من نصبت الشي اذا اقمته ويحتمل ان يكون ماخوذا من قوله سبحانه وتعالى فاذا فرغت فانصب اي اتعب في الدعا والتضرع **الناصب** المرتفع يقال رجل ناصب اي مرتفع الصدر او الناصب للحرب اي المقيم لها او المجتهد المجد في الطاعة قال تعالى فاذا فرغت فانصب اذا قضيت صلاتك فاجتهد في الدعا كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن الحسن فاذا فرغت من جهادك فاجتهد في العبادة ولما عدد الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم نعمه السالفة و وعده الآتية من انشراح الصدور ووضع الوزر واعتاب العسر باليسر الى غير ذلك وحثه على الشكر وخصه على الجهاد في العبادة والنصب اي كد النفس فيها واعقبها باخرى فهلم جرا **الناصح** ماخوذ من قول الانبيا عليهم الصلاة والسلام ليلة الاسرا مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته قال تعالى الامام الخطابي رحمه الله تعالى النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنه بكلمة واحدة تحصرها وتجمعها ومعناها في اللغة الاخلاص وقال غيره النصح فعال الشي الذي به الصلاح والملاءمة ماخوذ من النصاح وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال اخر النصح سد ثلم الراي للمنصوح ماخوذ من نصح الثوب اذا خاطه وقال في النهاية اصل النصح الخلوص يقال نصحت العسل اذا خلصته من شمعه فكانهم شبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له وخلاصه من الغش بتخليص العسل من الخلط **ناصر الدين** بالاضافة الى معينه ومنقذه من طعن الكفرة الجاحدين والمجرمين المعاندين وجمعه نصر كعالم وعلما والدين مضاف اليه في الاصل الطاعة والجزا والملة والقهر والشريعة والمراد به هنا دين الاسلام وهو اشرف الاديان قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال بعضهم هو تخليص الهي سايق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخيرات بالذات **الناضر** بالضاد المعجمة الساقطة الحسن من النضارة وهي الحسن والرونق صح

كذا ابياض

الناطق بالحق **الناطر**

من خلف بفتح الميم على ان من موصولة بمعنى الذي ونصب خلفه على الظرف اي ينظر الذي يكون وراه او بكسرهما فتكون من حرف جر للابتدا وخلفه بالكسر متعلقها اي يبصر من ورايه كما يبصر من امامه ولهذا مزيد بيان في باب صفة عينه وفي الخصايص **الناهي** اسم فاعل من النهي والزجر عن الشي والامر به وتقدم في الامر **التهامي** ياتي الكلام عليه في باب البعثة **نبي الراحة** بمهملتين رجوع النفس بعد الاعيا والتعب وسكونها او السهولة سمي بذلك لانه اراح امته من نصب الشرك ولانه خفف بشريعته ما كان مشددا في شريعة غيره من التكاليف الشاقة لتثقل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة لطهارة المحل الى غير ذلك **نبي الرحمة** تقدم تفسير الرحمة **النبي الصالح** في حديث المعراج ان الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام قالوا له ليلتيذ مرحبا بالنبي الصالح وتقدم الكلام على الصالح في الصاد كذا **نبي الاحمر** **نبي الاسود** اي الانس والجن او العجم والعرب **نبي التوبة** وهي الرجوع والانابة وقال سهل هي ترك التسويف وقال امام الحرمين اذا اضيفت الى العبد اريد بها الرجوع من الزلات الى الندم عليها وان اضيفت الى الرب سبحانه وتعالى اريد رجوع نعمه والايه عليهم كذ البيت الشريف **نبي الحرمين** اي مكه والمدينه

نبي زمزم

نبي زمزم تقدم الكلام على زمزم في ابواب فضايل البيت الشريف **نبي المرحمة** تقدم في الرحمة **نبي الملحمة** الحرب وموضع القتال ماخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا وقيل هو من كثرة لحوم القتلى فيها ومعنى نبي الملحمة نبي القتال وهو كقوله لاخر بعثت بالسيف **نبي الملاحم** جمع ملحمة وسبق بيانها **النبا** بنون فموحدة مهموز الشان العظيم والخطب الجسيم قال تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم المراد القران وقيل النبي صلى الله عليه وسلم **النجم** معروف وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه يهتدي به السالك في طريق الايمان كما يهتدى بالنجم قال الامام جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه وعن ابايه في قوله سبحانه وتعالى والنجم اذا هوى محمد صلى الله عليه وسلم وهويه نزوله ليلة الاسرا **النجم الثاقب** المضي الذي يثقب بنوره واضايه ما يقع عليه قال السلمي في تفسير قوله تعالى النجم الثاقب هو محمد صلى الله عليه وسلم **النجيب** الكريم الحسيب او المنتخب المختار **النجيد** بالجيم الدليل الماهر او الشجاع الماضي فيما يعجز غيره فعيل بمعنى فاعل من نجد ككرم نجادة ونجدة فهو نجيد ونجد ونجد محركة ونجد ككتف **نجي الله** قال الراغب النجي المناجي ويقال للواحد والجمع قال تعالى وقربناه نجيا وخلصوا نجيا وانتجيت فلانا استخلصته لسري وناجيته ساررته واصله ان تخلو في نجوة من الارض وقيل اصله من النجاة وهو ان تعاونه على ما فيه خلاصه وان تنجو بسرك من ان يطلع عليه **الندب** بنون مفتوحة فدال مهملة ساكنة فموحدة النجيب الظريف وجمعه ندوب وندبا **النذير** فعيل بمعنى فاعل وهو التخويف من عواقب الامور وبينه وبين الرسول عموم من وجه لاجتماعهما في مخبر عن غيره بما يخاف منه وانفراد الرسول في مخبر عن غيره بغير تخويف وانفراد النذير في المنذر عن نفسه بما يخاف منه وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه يخوف الناس العذاب ويحذرهم من سوء الحساب وقد يسمى بذلك كل مبلغ لاحكام شريعته كما قال تعالى فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين وقد يسمى ذلك رسولا ايضا قال تعالى ومبشرا ونذيرا اي مبشرا للطايعين ونذيرا للعاصين **النسب** ذو النسب العريق من النسبة وهي الاشتراك من جهة احد الابوين ونسبه صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب وتقدم بيان ذلك **النصيح** فعيل بمعنى فاعل من النصح **النعمة** بكسر النون الحالة الحسنة وبنا النعمة بالكسر بنا الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والنعمة بالفتح التنعيم وبنا وهاهنا المرة من الفعل كالضربة والنعمة للجنس يقال للقليل والكثير والانعام ايصال الاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه من الناطقين فانه لا يقال انعم فلان على فرسه **نعمة الله** روى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد نعمة الله وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها النعمة هنا محمد صلى الله عليه وسلم يعرفون انه نبي مرسل **النقي** الخالص من الادناس المنزه عن الارجاس من نقي بالكسر فهو نقي اي نظيف **النقيب** ذكره جماعة اخذا من قوله صلى الله عليه وسلم لبني النجار لما مات نقيبهم ابو امامة اسعد بن زرارة وقالوا له يا رسول الله اجعل لنا رجلا مكانه فقال لهم انتم اخوالي وانا نقيبكم وفيه اقوال احدها الشهيد على قومه والثاني الامين والثالث الضمين واصله في اللغة النقب الواسع

تنقيب العلوم هو الذي ينقب عن احوالهم فيعلم ما اخفي منها النور قال تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال جماعة النور هنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
قال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فيما رواه ابن مردويه وابن عمر رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن جرير المراد بالنور
هنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن جرير وابن المنذر ان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما سال كعبا عن تفسير هذه الاية فقال مثل نوره كمشكاة هي الكوة ضربها الله
سبحانه وتعالى مثلا لقلب محمد صلى الله عليه وسلم فيها مصباح المصباح قلبه
في زجاجة الزجاجة صدره كانها كوكب دري شبه صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالكوكب
الدري وهو المضي يكاد زيتها يضي يكاد محمد يتبين للناس ولو لم يتكلم كما يكاد ذلك
الزيت يضي بلا نار وروى الطبراني وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال المشكاة جوف النبي صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي
في قلبه توقد من شجرة مباركة الشجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام زيتونة
لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية ثم قرا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن حنيفا مسلما وما كان من المشركين ورواه ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان
وقال عبد الله بن رواحه رضي الله تعالى عنه

• لو لم تكن فيه ايات مبينة • لكان منظره ينبيك بالخبر •

قال القاضي وسمي بالنور لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المومنين والعارفين
بما جاء به من اسمايه تعالى ومعناه ذو النور اي خالقه ومنور السموات والارض بالانوار
ومنور قلوب المومنين بالهداية ع النور في الاصل كيفية قايمة بالنفس لمقابلته محوم
المضي لذاته وفسره الجوهري بالضيا وهو اشد منه وقال هو الضوء المنتشر الذي يعين
على الابصار وهو ضربان مدرك بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل
والقران والنبي صلى الله عليه وسلم ومدرك بعين البصر وهو ما كان منتشرا
من الاجسام كالقمر والشمس ونحوهما وقد ذكر الفرق بينه وبين الضوء فيما مر
اما الفرق بينهما وبين الشعاع والبريق فهو كما في شرح المواقف انهما شيء يتلالا على
الاجسام المستنيرة حتى كانه يفيض منها ويكاد يستر لونها بخلاف الضوء والنور فان
الاول كيفية قايمة بالجسم لذاته والثاني كيفية قايمة به لغيره كما مر ثم هذا التلالا واللمعان
ان كان ذاتيا للجسم كالحاصل للشمس فهو الشعاع او غير ذاتي للجسم بل مستفادا
من غيره فان قيل فان كان الضيا اشد من النور فلم شبهه تعالى هداه به في قوله
تبارك وتعالى الله نور السموات والارض ولم يشبهه بالضيا فالجواب
انه لو شبهه به لم يضل احد من العقلا وقد سبق في علمه تعالى ان منهم شقيا وسعيدا
الا ترى ان النهار لا يضل فيه احد لضوء الشمس الحاصل به وربما ضل الطريق السائر
ليلا مع وجود القمر من هنا تؤخذ حكمة تسميته صلى الله عليه وسلم بالنور دون الضوء
وامثاله بنور المصباح ولم يمثله بنور الشمس مع ان نورها اتم واكمل وغير محتاج
الى مدد بخلاف نور المصباح لان المقصود كما قاله الامام الرازي تمثيل النور في القلب
والقلب في الصدر والصدر في البدن كالمصباح وهو المنور في الشعلة وهي في الزجاجة
والزجاجة في الكرة التي لا استناد فيها ولا يتم ذلك الا بما ذكر اولان نور المعرفة
له الات تتوقف على اجتماعها كالفهم والعقل واليقظة كما ان نور المصباح

يتوقف

يتوقف على اجتماع الزيت والزجاجة والفتيلة ولان نور الشمس يشرق متوجها
الى العالم السفلي ونور المعرفة تشرق متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح
ولان نور الشمس يشرق نهارا فقط ونور المعرفة تشرق ليلا كنور المصباح في وقت
الحاجة اليه ولان نور الشمس يعم جميع الخلق ونور المعرفة لا يصل اليه الا بعضهم
كنور المصباح نور الامم اي هاديهم نور الله الذي لا يطفى نون
ذكره ابن عساكر في مبهماته ان بعضهم قال في قوله تعالى ن والقلم انه اسم من
اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وقيل من اسماء الله سبحانه وتعالى •

حرف الهاء

الهادي اسم فاعل من هدى
هداية وهي الدلالة ان تعدت بحرف الجر والوصول ان تعدت بنفسها قال
تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي بصر
عباده طريق معرفته حتى اقروا بربوبيته او هادي كل واحد من خليقته الى ما لا بد له
من معيشته والهداية تطلق على خلق الاهتدا وذلك من صفته تعالى خاصة
وهو المنفي في قوله سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احببت وعلى البيان والدلالة
بلطف وهذه يتصف بها الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم وتطلق ايضا على
الدعا ومنه ولكل قوم هاد اي داع الهاشمي نسبة الى جد ابيه هاشم بن عبد
مناف وتقدم الكلام عليه في النسب الهجود كصبور الكثير التهجد وهو
مجانبة الهجود وهو النوم وقيام الليل في طاعة الملك المعبود قال تعالى ومن
الليل فتهجد به نافلة لك اي زيادة على ما فرض الله عليك قاله البغوي ولهذا مزيد
بيان في الخصايص الهدى الرشاد والدلالة قال تعالى ولقد جاءهم من ربهم
الهدى وهو مصدر سمي به صلى الله عليه وسلم مبالغة روى الامام احمد عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة
للعالمين وهدى للعالمين هدية الله كذا بياض
الهمام بضم الهاء الملك العظيم الهمة بالكسر والفتح واحد الهمم وهي ما يهم به الشخص من
امر ليفعل يقال هممت بالشي اهم هما ان اردت فعله ولا اهتم لي بالفتح وهمام كقطام
اي اقضه اي السيد الشجاع او السخي الهين بفتح الهاء وسكون التحتية مخفف
هين بوزن سيد الساكن المتيد من الهون وهو بالفتح السكينة والوقار وبالضم
فهو السهو له تعينه واو قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين اللين مخففين
وتذم بهما مثقلين ولعل ذلك لكون المثقلين يدلان على كثرة اللين والسهولة
المفضي ذلك الى تركنا بهما فيما يطلب فيه الغلظة والشدة كما قال تعالى واغلظ
عليهم اشداء على الكفار بخلاف المخففين فانهما لا يقتضيان ذلك وانما يدلان
على حصول اصل الوصف وذلك يحصل بان ياتي بهما في محلهما كما قال
تعالى واخفض جناحك للمومنين رحماء بينهم او لان المخفف من الهون بمعنى السهولة
والمثقل من الهون وهو الذلة والمهانة

حرف الواو

الواجد بالجيم العالم او الغني اسم فاعل من الجدة وهي الاستغنا وهو من اسمايه تعالى
بمعنى العالم او الغني الذي لا يفتقر وكل احد الى معروفه ينتظر الواسط قال في
الصحاح فلان وسيط في قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا والواسط الجوهر
الذي هو وسط القلادة وتقدم بيان شرف نسبه صلى الله عليه وسلم الواعد

اسم فاعل من الوعد وهو اذا اطلق كان في الخير والوعيد في الشر الا بقرينة على حد البيان
والنذارة **الواسع** الجواد الكثير العطا من الواسع سانشأ الواو كالسعة وهي الجدة والطاقة
وهو من اسمايه تعالى ومعناه المحيط بكل شي او الذي وسع رزقه جميع خلقه او الذي وسعت
رحمته كل شي او المعطي عن غنى او العالم او المغني **الواضع** المزيل والقاطع اسم فاعل
من الوضع وهو ضد من الحط قال تعالى ويضع عنهم اصرهم اي يزيله ويقطعه عنهم والاصر
الثقل الذي يعرض صاحبه اي يحبسه عن الحركة وهو مثل الثقل تكليف بني اسرايل
وصعوبته نحو اشتراط قتل النفس في صحة التوبة وقطع الاعضا الخاطية كما سياتي في
الخصايص **الواعظ** قال تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال ابن فارس والوعظ التخويف
وقال الخليل هو التذكير بالخير وما يرق له القلب وقال الجوهري هو النصح والتذكير
بالعواقب **الوافي** بمعنى الموفي من قولهم درهم واف وكيل واف اي تمام وسمي صلى
الله عليه وسلم بذلك لكماله خلقا وخلقا ورجحانه على غيره عقلا قال
رضي الله تعالى عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم

• واف وماض شهاب يستضا به • بدر اضا على كل الاناجيل •

الوالي المالك او الملك او الحاكم اسم فاعل من الولاية وهي بالكسر فقط الامارة او التدبير
القريب من معالي الامور من الولا بمعنى القرب كالولاية بالكسر والفتح وهو من اسمايه
تعالى والمعنى ما مر **الوجيه** ذو الوجاهة والجاه عند الله سبحانه وتعالى
الورع بكسر الرا التقي اسم فاعل من الورع وهو اتقا الشبهات يقال ورع الرجل
يرع بالكسر فيهما ورعا وورعة فهو ورع اي متقي وقال ابن يونس الورع الخروج من
كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة ولهذا مزيد بيان في باب ورعه صلى الله عليه وسلم
الوسيم بالمهملة والتحتية كامير الحسن الوجه الجميل **الوسيلة** ما يتقرب به ويتوسل
الى ذي قدر وهو صلى الله عليه وسلم وسيلة الخلق الى ربهم **الوصي** بالمهملة الخليفة
القايم بالامر بعد غيره سمي بذلك صلى الله عليه وسلم لانه قام بامر التبليغ والرسالة
من بعد عيسى صلى الله عليه وسلم الذي بشر به واخبر برسالته ووصى باتباعه **الوفي**
الكامل الخلق التام الخلق وهو فعيل مبالغة من الوفا وكان صلى الله عليه وسلم اوفى
الناس بالعهد واوفاهم ذمة وتقدم قول الحاتمي في الاسما وفي حديث موقوف قوله
لابي سفيان فهل يغدر قال لا وهذا الاسم من اسمايه سبحانه وتعالى **ولي الفضل**
اي موليه وهو الاحسان والبر **الولي** الناصر او الوالي او المتولي مصالح الامة القايم
بها قال تعالى انما وليكم الله ورسوله او المحب لله او المتصف بالولاية وهي عبارة
عن كشف الحقايق وقطع العلايق والتصرف في باطن الخلايق قال القشيري
الولي له معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله عز وجل امره ولا
ولا يكله الى نفسه لحظة الثاني فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى
وطاعته فيجريها على التوالي ولا يتخلل بينهما عصيان وهو من اسمايه تعالى قال
عز وجل وهو الولي الحميد وقال تعالى الله ولي الذين امنوا اي يتولى نصرهم ومعونتهم
وكفايتهم ومصالحهم **الوهاب** صيغة مبالغة من الهبة وهي بذل المال بغير
عوض يقال وهب يهب هبة وموهبا ولهذا مزيد بيان في باب كرمه وجوده صلى الله
عليه وسلم وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي يعطي على قدر الاستحقاق ولا يغيض
ما في يمينه من كثرة الانفاق

حرف الـيـا

اليتيم اسم فاعل من اليتم وهو انقطاع الولد قبل بلوغه عن ابيه بموته وفي ساير الحيوانات
الانقطاع من قبل الام وكل منفرد يتيم يقال درة يتيمة تشبيها ان قد انقطع مادتها التي
خرجت منها وقد قيل بذلك في الاية والمعنى عليه الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير
فيهم **يس** ذكره جماعة في اسمايه صلى الله عليه وسلم وورد في حديث ابي الطفيل
عند ابن مردويه ورواه البيهقي عن محمد بن الحنفية قال السهيلي لو كان اسما له
صلى الله عليه وسلم لقال ياسين بالضم كما قال يوسف ايها الصديق قال
تلميذه ابن دحية وهذا غير لازم فان الكلبي قرا بالضم اي على حذف حرف الندا
اليثربي نسبة الى يثرب اسم المدينة الشريفة في الجاهلية وقد ورد النهي عن
تسميتها بذلك كما سياتي في باب اسمايها في فضلها **تنبيه** قد
علم مما تقدم ان الله سبحانه وتعالى سمى النبي صلى الله عليه وسلم بعدة اسما
من اسمايه تعالى وسياتي سردها في الخصايص

الباب الرابع

في كناه صلى الله عليه وسلم زاده فضلا وشرفا لديه قال الامام العلامة
ابو السعادات مجد الدين المبارك بن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه المرصع اما الكنية
فاصلها من الكناية وهي ان تتكلم بالشي وتريد غيره تقول كنيت وكنوت بكذا
وعن كذا كنية وكنية والجمع الكنى واكتنى فلان بابي محمد وفلان يكنى بابي
الحسن وكنيته ابا زيد وبابي زيد تخفف وتثقل والتخفيف اكثر وفلان كني فلان
كما تقول سميه اذا اشتركا في الاسم والكنية وانما جي بالكنية لاحترام المكنى بها
واكرامه وتعظيمه كيلا يصرح في الخطاب باسمه ومنه

• اكنيه حين انا ديه لاكرمه • ولا القبه والسوءة اللقبا •

هذا مختص بالانسان دون غيره وهو الاصل ولقد بلغني ان اصل سبب الكنى
في العرب انه كان ملك من ملوكهم الاول ولد له ولد توسم فيه امارات النجابة
فشغف به فلما نشا وترعرع وصلح لان يودب ادب الملوك احب ان يفرد له موضعا
بعيدا من العمارة يكون فيه مقيما يتخلق باخلاق مودبيه ولا يعاشر من يضيع عليه
بعض زمانه فبنى له في البرية منزلا ونقله اليه ورتب له من يؤدبه بانواع من الاداب
العلمية والملكية واقام له ما يحتاج اليه من امر دنياه ثم اضاف اليه من هو من اقرانه
واضرابه من اولاد بني عمه ليونسوه ويتادبوا بادابه ويحببوا اليه الادب بموافقتهم
لهم عليه وكان الملك في راس كل سنة يمضي الى ولده ويستصحب معه من اصحابه من له
عنده ولد ليبصروا اولادهم فكانوا اذا وصلوا اليهم سال ابن الملك عن اوليك الذين
جاوا مع ابيه ليعرفهم فيقال له هذا ابو فلان وهذا ابو فلان يعنون ابا الصبيان الذين
عنده فكان يعرفهم باضافتهم الى ابنايهم فمن هناك ظهرت الكنى في العرب ثم ذكر ابن الاثير
رحمه الله تعالى فوايد تتعلق بالكنى ليس هذا الكتاب محلها وقد ذكرتها
مع زيادات اخر في كتابي سفينة السلامة اذا علمت ذلك فللنبي صلى الله عليه وسلم
عدة كنى وهي **ابو القاسم** صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بالبقيع
فسمع قايلا يقول يا ابا القاسم فرد راسه اليه فقال الرجل يا رسول الله اني لم
اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا

بكنيتي فاني جعلت قاسما اقسم بينكم وظاهر هذا الحديث انه انما كني ابا القاسم لذلك وقال العزفي والوزير ابو الحسن سلامة بن عبد الله الباهلي في كتابه الذخاير والاعلاق في اداب النفوس ومكارم الاخلاق لانه يقسم الجنة بين اهلها يوم القيامة قال الشيخ رحمه الله تعالى والذي جزم به الجماهير من اهل السير انه انما كني بابنه القاسم وهو اول اولاده ولادة ووفاة وسياتي الكلام على كني غير النبي صلى الله عليه وسلم بابي القاسم في الخصايص **ابو ابراهيم** روى البيهقي في الدلايل عن انس رضي الله تعالى عنه انه لما ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية رضي الله تعالى عنها كاد يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم **ابو الارامل** ذكره ابن دحية وقال ذكره صاحب الذخاير والاعلاق **ابو المومنين** قال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقرا ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه وهو اب لهم اي كابيهم في الشفقة والرافة والحنو

جماع ابواب صفة جسده الشريف صلى الله عليه وسلم

افرد الحافظ ابو الخطاب بن دحية كتابا سماه الايات البينات فيما في اعضا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات وساذكر خلاصته في المعجزات مع زوايد كثيرة والمقصود هنا بيان صفة جسده الشريف فقط وقد اذكر شيا من الايات لزيادة الفايدة

الباب الاول في حسنه صلى الله عليه وسلم

اعلم رحمني الله واياك ان الله سبحانه وتعالى انشا النفوس مختلفة فمنها الغاية في جودة الجوهر ومنها المتوسط ومنها الكدر وفي كل مرتبة درجات فالانبيا صلى الله عليهم وسلم هم الغاية خلقت ابدانهم سليمة من العيب فصلحت لحلول النفوس الكاملة ثم يتفاوتون فكان نبينا صلى الله عليه وسلم اصح الانبيا عليهم الصلاة والسلام مزاجا واكملهم بدنا واصفاهم روحا ومعجزته ما نذكره من صفاته واخلاقه يتبين ذلك ان شا الله تعالى روى الشيخان عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لم ار شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم **البرا** بفتحتين مخففا وقال رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسن الجسم وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب رواهما البيهقي وقال جابر بن سمرة بسين مهملة مفتوحة ثم ميم مضمومة ثم را رضي الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمرا فجعلت انظر اليه والى القمر فهو كان احسن في عيني من القمر رواه الترمذي والنسايي وقال البرا ما رايت من ذي لمة في حلة حمرا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وابو داود وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس صفة واجملها رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال طارق بن عبد الله رضي الله تعالى عنه اقبلنا ومعنا ظعينة حتى نزلنا قريبا من المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الظعينة ما رايت وجها اشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه رواه ابو ابراهيم الحربي في غريبه وابو الحسن بن الضحاك في الشمايل وابن عساكر وقال ابو اسحاق الهمداني وهو بفتح الهاء وسكون الميم ودال مهملة لامراة حجت مع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهيه لي قالت كالقمر ليلة البدر ولم ار قبله ولا بعده مثله رواه يعقوب بن سفيان وقال ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا بني لو رايته لقلت الشمس طالعة رواه الدارمي ويعقوب قال الطيبي قولها لقلت الشمس طالعة اي لرايت شمسا طالعة جردت من نفسه الشريفة شمسا وهي هي نحو قولك لين لقيته لتلقين اسدا وان نظرت اليه لم تر الا اسدا وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري وفي لفظ تخرج من وجهه رواه الامام احمد والترمذي وابن حبان وبقي بن مخلد وسنده على شرط صحيح مسلم قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه قول الشاعر

● يزيدك وجهه حسنا ● اذا ما زدته نظرا ●

وفيه ايضا عكس التشبيه للمبالغة ويجوز ان يقدم الخبر الاستقرار فيكون من باب تناسي التشبيه فجعل وجهه صلى الله عليه وسلم مقرا ومكانا لها ويحتمل ان يكون من تناسي التشبيه فجعل وجهه مقرا ومكانا للشمس ولله در القايل

● لم لا يضي بك الوجود وليله ● فيه صباح من جمالك مسفر ●
● فبشمس حسنك كل يوم مشرق ● وببدر وجهك كل ليل مقمر ●

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج رواه ابن الجوزي وقالت ام سعيد رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيما قسيما رواه الحارث بن ابي اسامة وقال انس رضي الله تعالى عنه كل شي حسن قد رايت فما رايت شيا قط احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن عساكر وقال ابو قرصافة بكسر القاف وسكون الرا بعدها صاد مهملة وفا اسمه جندرة بفتح اوله ثم نون ساكنة ثم مهملة مفتوحة خيشنة بمعجمة ثم تحتانية ثم معجمة ثم نون رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الوجه ولم يكن بالفارع الجسم رواه ابن عساكر

تنبيهان الاول قال ابن المنير والزركشي وغيرهما في قوله صلى الله عليه وسلم في يوسف صلى الله عليه وسلم اعطي شطر الحسن يتبادر للافهام بعض الناس ان الناس يشتركون في الشطر الاخر وليس كذلك بل المراد انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم فانه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها ويحققه ما رواه الترمذي عن قتادة والدارقطني عن انس ما بعث الله تعالى نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم وعليهم احسنهم وجها وصوتا

وقال نفطويه رحمه الله تعالى في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرانا قال ابن رواحة رضي الله تعالى عنه

● لو لم تكن فيه ايات مبينة ● كانت بداهته تنبيك بالخبر ●

وقال القرطبي قال بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما اطاقت اعيننا رويته صلى الله عليه وسلم ويرحم الله الشرف البوصيري حيث **قال**

● فهو الذي تم معناه وصورته ● ثم اصطفاه حبيبا باري النسم ●
● منزه عن شريك في محاسنه ● فجوهر الحسن فيه غير منقسم ●

اعيي الوروي دابن هناه دليس يري   للقرب والبعد فيه غير منفهم
كالشمس تظهر للعينين من بعد   صغيرة وتكل الطرف من امم

ومن احسن قوله

انما سلوا صفاتك للناس   كما سل النجوم الما

ويرحم الله الشرف بن الفارض رحمه الله تعالى حيث قال

وعلى تفنن واصفيه بحسنه   يفني الزمان وفيه مالم يوصف

وسيدي علي وفا الدين رحمه الله تعالى حيث قال

كم فيه للابصار حسن مدهش   كم فيه للارواح راح مسكر
سبحان من انشاه من سبحانه   بشرا بأسرار الغيوب يبشر
فاسوح جهلا بالغزال تغزلا   مبهمات يشبهه الغزال الاحور
هذا وحقك ماله من شبه   واري المشبه بالغزالة يكفر
ياتي عظيم الذنب في تشبيهه   اولا الرب جماله يستغفر
نمر الملاح بحسنهم وجمالهم   وبحسنه كل المحاسن تفخر
فجماله مجلا لكل جميلة   وله منار كل وجه نير
جنات عدن في جنا وجناته   ودليله ان المراشف كوثر
منهمات الصواعن هواه بغير   والغير في حسن الاحباب تحسر
كتب الغرام عليه في اسفاره   كتبا بالهوي وتفسد
فدع الداعي وما ادعاه في الهوى   تدعيه بالهجر فيه يهجر
وعليك بالعلم والعليم فانه   لخطيبه في كل حطب منبر

الثاني في تفسير غريب ماسبق **اصمعان** بهمزة مكسورة فصاد مهملة ساكنة فعين مهملة مكسورة فمثناة تحتية اي سيرع مضيئة من اولها الي اخرها **اللمه** بالكسر شعر الراس المجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو الجمة والجمع لمم **الظعينه** قال في النهاية اصل الظعينة الراحلة التي يرحل ويظعن عليها اي يسار وقيل للمراة ظعينه لانها تظعن مع الزوج حيث ماظعن اولانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للهودج بلا امراة وللمراة بلا هودج ظعينة بالتصغير والتشديد **معوذ** بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الواو **الوسيم** المشهور بالحسن صار له علامة وقال في النهاية رجل وسيم الوجه حسنه كانه كل موضع منه اخذ قسما من الجمال والوسم الحسن الرضي الثابت

الباب الثاني

في صفة لونه صلى الله عليه وسلم قال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ليس بالادم ولا بالابيض الامهق متفق عليه وفي رواية لمسلم ابيض مشربا بالحمرة وقال ابوهريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ من فضة رواه الترمذي ورواه ابن عساكر من حديث وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة رواه الامام احمد والترمذي والبيهقي من طرق وقال ابوهريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة رواه ابن عساكر وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ليس بالابيض الامهق رواه ابن عساكر من طرق وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى

الله عليه

صلى الله عليه وسلم ابيض اللون مشربا بحمرة رواه ابن عساكر وقال ابوهريرة رضي الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس لونا رواه ابن عساكر وقال ابو الطفيل رضي الله تعالى عنه جابر بن عبد الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة رواه ابن سعد وابن عساكر وقال ابو امامة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ابيض تعلوه حمرة رواه ابن عساكر وقال ابو الطفيل رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مليح الوجه رواه الامام احمد ومسلم ويعقوب بن سفيان وفي رواية لاحمد كان ابيض مليحا مقصدا وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون رواه البيهقي وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس لونا رواه ابن الجوزي وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر الوضاءة رواه البيهقي وقال هند بن ابي هالة والبيهقي وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شملة سوداء فلبسها وقال كيف ترينها علي يا عائشة قلت ما احسنها عليك يا رسول الله يشوب سوادها بياضك وبياضك سوادها رواه ابن عساكر **تنبيهات**

الاول روى الامام احمد ويعقوب بن سفيان والبزار وابن حبان والحاكم وصححه الحافظ عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمر اللون رواه البيهقي من وجه اخر بلفظ كان بياضه الي السمرة وعند الامام احمد بسند حسن ابيض الى السمرة وروى ابن ابي شيبة عن شيخه هوذه والامام احمد عن شيخه هوذه محمد بن جعفر وابو نعيم عن روح بن كذا

قالا عوف بن ابي جميلة عن يزيد الفارسي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت ذلك لابن عباس فقال صفه لي فذكر الحديث وفيه اسمر الى البياض قال ابن عباس لو رايته في اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا وروى ابو بكر ابن خيثمة عن شيخه هوذه وابو نعيم من طريق الحارث ابن ابي اسامة عن شيخه روح كلاهما عن عوف عن يزيد وذكر الحديث ولفظه احمر الى البياض قال الحافظ وتبين من مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما تخالطه الحمرة والمنفي ما لا تخالطه وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه امهق وقال ابن ابي خيثمة ولونه صلى الله عليه وسلم الذي لاشك فيه الابيض الازهر المشرب من حمرة والي السمرة ما ضحى منه للشمس والريح واما تحت الثياب فهو الابيض الازهر المشرب حمرة وتعقبه بعضهم بان انسا لا يخفى عليه امره حتى يصفه بغير صفته اللازمة له لقربه منه ولم يكن صلى الله عليه وسلم ملازما للشمس نعم لو وصفه بذلك بعض القادمين ممن صادفه في وقت غيرته الشمس لامكن فالاولى حمل السمرة في هذه الرواية وقال الحافظ ابو الفضل العراقي قوله اسمر اللون هذه اللفظة تفرد بها حميد عن انس ورواها غيره عنه بلفظ ازهر اللون ثم نظرنا من روى صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير انس فكلهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا قلت سمى ابو الحسن بن الضحاك في كتاب الشمائل منهم ابابكر وعمر وعليا وابا جحيفة وهند بن ابي هالة والحسن بن علي وابا الطفيل ومحرش الكعبي وابن مسعود

والبراء بن عازب وسعد بن ابي وقاص وعايشة وابا هريرة وذكر احاديثهم باسانيدهم العشرة ثم قال وما رواه انس مما يوافق الجمهور اولى واصح وهو الذي ينبغي ان يرجع اليه ويعول عليه واما رواية ابي يزيد الفارسي انه اسمر الى البياض فخطا في الرواية والصواب الرواية الثانية الثاني وقع في روايات المسند لعبد الله ابن الامام احمد بن حنبل عن علي رضي الله تعالى عنه ابيض شديد الوضح وفي حديث ابي هريرة عند البزار ويعقوب بن سفيان بسند قوي كان شديد البياض وهذا المخالف لقول انس اول الباب وليس بالامهق ولرواية سام عنه ابيض مشرب بحمرة ومهما امكن بينهما ويمكن الجمع بحمل ما ذكر على ما تحت الثياب مما لا يلقي الشمس الثالث وقع عند ابي زيد المروزي احد رواة الصحيح عن انس امهق ليس بالابيض واعترض الداودي الشارح هذه الرواية وقال القاضي انها وهم قال وان من روي انه صلى الله عليه وسلم ليس بالابيض ولا الادم قال الحافظ وهذا ليس بجيد لان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض او الادم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جاء في حديث انس السابق كان اسمر قال الحافظ وتبين من مجموع الروايات ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة على انه يمكن توجيهها بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته فقد نقل عن روبة ان المهق خضرة الما فهذا التوجيه على تقدير ثبوت الرواية وقد جاء في عدة طرق انه صلى الله عليه وسلم كان ابيض الرابع نقل القاضي عن احمد بن سليمان صاحب سحنون ان من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اسود يقتل انتهى قال بعضهم وهذا يقتضي ان مجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كفر يوجب القتل وليس كذلك بل لا بد من ضمه ما يشعر بنقص كما في مسالتنا هذه فان السواد مفضول **الخامس** في بيان غريب ما تقدم **الازهر** الابيض المستنير المشرق وهو احسن الالوان اي ليس بالشديد البياض **الادم** الشديد السمرة **الامهق** الشديد البياض الذي لا يخالطه شي من الحمرة وليس بنير ككون الجص ونحوه **الاشراب** خلط لون بلون كان احد اللونين سقي الاخر لونه يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة **المقصد** من الرجال الذي ليس بجسيم ولا طويل **ظاهر الوضاه** اي الحسن والجمال **انوار المتجرد** بجيم وراء مشددة مفتوحتين ما كشف عنه الثوب من البدن يعني انه كان مشرق الجسد نير اللون فوضع الانور

الباب الثاني في صفة راسه وشعره صلى الله عليه وسلم

قال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الراس رواه البخاري ورواه ابو الحسن بن الضحاك عن جبير بن مطعم ورواه ابو الحسن بن الضحاك وابن عساكر من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه ورواه من طريق عنه بلفظ عظيم الراس وروى الترمذي عن هند بن ابي هالة والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنهما قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره وقال انس رضي الله تعالى عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعد قطط ولا سبط

كان

كان رجلا رواه البخاري الشيخان والترمذي والنسائي وقال جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر الراس رجله رواه ابن ابي خيثمة وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها في صفته صلى الله عليه وسلم ولا تزريه صعلة رواه الحارث بن ابي اسامة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشي وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرقون روسهم فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرق بعد رواه الستة وقال انس رضي الله تعالى عنه كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا بين شعرين لا رجل سبط ولا جعد قطط كان بين اذنيه وعاتقه وفي رواية كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذنيه متفق عليه وقال علي رضي الله تعالى عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا رواه مسلم والبيهقي وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها انا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه صدعت فرقه عن يافوخه وارسلت ناصيته بين عينيه رواه ابن اسحاق وابو داود وابن ماجه ولفظه كنت افرق خلف يافوخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسدل ناصيته وقال البراء رضي الله تعالى عنه كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منكبيه رواه الشيخان وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان شعر راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة رواه ابو داود والترمذي وقالت ام هاني رضي الله تعالى عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع غداير تعني ضفاير رواه الترمذي وابو داود بسند جيد وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امتشط بالمشط كانه حبك الرمال رواه ابو نعيم وقال انس كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اذنيه وعاتقه رواه مسلم وقال عبد المجيد بن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فطلبها حتى وجدها وقال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق راسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر رواه سعيد بن منصور وقال انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى الجمرة نحر نسكه ثم ناول الحلاق شقه الايمن فحلقه فاعطاه ابا طلحة ثم ناوله شقه الايسر فقال اقسمه بين الناس رواه الشيخان وفي رواية لمسلم لقد رايته والحلاق يحلقه فطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا بيد رجل وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا وفرة رواه ابن عساكر وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الشعر رواه ابن عساكر وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد سواد الراس واللحية رواه ابن عساكر ورواه ابو الحسن بن الضحاك وغيره عن رجل من الصحابة من بني كنانة وقال اسرايل عن عثمان بن عبد الله بن موهب ارسلني اهلي الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من ما وقبض اسرايل ثلاث اصابع من جلجل من فضة فيها شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا اصاب احدا من الناس

من الناس عين او شي بعث اليها بخضبه فاطلعت الجلجل فرايت شعرات حمرا رواه البخاري
واللفظ للحميدي في جمعه **تنبيهات الاول** حاصل الاحاديث السابقة
ان شعره صلى الله عليه وسلم كان جمة ووفرة ولمة فوق الجمة ودون الوفرة وعكسه فالوفرة بفتح
الواو واسكان الفا ما بلغ شحمة الاذن والجمة بضم الجيم وتشديد الميم قال الجوهري
وهي مجتمع شعر الراس وهو اكثر من الوفرة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول جمهور اهل
اللغة وهو الذي ذكره اصحاب المحكم والنهاية والمشارق وغيرهم والخلاف فيه كلام الجوهري
فذكره على الصواب في مادة لمم فقال واللمة بالكسر الشعر المتجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت
المنكبين فهي الجمة وخالف ذلك في مادة وفر فقال والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة
وهي التي المت بالمنكبين انتهى وقال الحافظ ابو الفضل العراقي ما قاله في باب الميم
هو الصواب وهو الموافق لقول غيره من اهل اللغة والجمع بين رواية فوق الجمة ودون
الوفرة وهي عند الترمذي والعكس رواية ابي داود وابن ماجه وهي الموافقة لقول اهل
اللغة الا على المحمل الذي تؤول عليه رواية الترمذي وذلك انه قد يراد بقوله دون
بالنسبة الى محل وصول الشعر فرواية الترمذي محمولة على هذا التاويل ان شعره صلى الله عليه
وسلم كان فوق الوفرة اي اكثر من الوفرة ودون الجمة اي في الكثرة وعلى هذا لا تعارض بين
الروايتين فروى كل راو ما فهمه من الفوق والدون وقال **الثاني** والجمع بين هذه
الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شحمة اذنيه والذي بين اذنيه وعاتقه وما
خلفه هو الذي يضرب منكبيه وقيل بل لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصير شعره
بلغ المنكب وان قصره كان الى انصاف اذنيه فكان يقصر ويطول بحسب ذلك **الثاني**
قال ابن القيم في زاد المعاد لم يحلق راسه الشريف الا اربع مرات ولهذا مزيد بيان في
ابواب زينته صلى الله عليه وسلم وياتي الكلام على ما شاب من شعر راسه في الباب التاسع
الثالث روى ابن عساكر عن طريقين غير ثابتين عن علي رضي الله تعالى عنه انه
قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبطا وقد تقدم من طريق صحيحة
انه لم يكن بالسبط ولا بالجعد القطط **الرابع** قال ابن خيثمة في تاريخه انما
جعل شعر راسه غدائر اربعا ليخرج الاذن اليمنى من بين غديرتين يكتنفانها ويخرج
الاذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها ويخرج الاذنان ببياضهما من بين تلك
الغدائر كانما توقد توقد الكوكب الدري بين سواد شعره وكان اكثر شيبه صلى الله عليه وسلم
في الراس في فودي راسه والفودان حرفا الفرق وكان اكثر شيبه صلى الله عليه وسلم
في لحيته فوق الذقن وكان شيبه صلى الله عليه وسلم كان خيوط الفضة يتلالا بين
ظهري سواد الشعر الذي معه اذا مس ذلك الشيب الصفرة وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يفعل صار كانه خيوط ذهب يتلالا بين ظهري سواد الشعر الذي معه **الخامس**
في بيان غريب ما سبق **الهامة** بالتخفيف الراس **رجل الشعر** بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها
وسكونها ثلاث لغات ذكره في المفهم اي لا شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما
قال القرطبي وكان شعره باصل الخلقة مسرحا **العقيقة** بقافين على المشهور
شعر الراس سمي عقيقة تشبيها بشعر المولود قبل ان يحلق فاذا حلق ونبت ثانيا فقد
زال عنه اسم العقيقة وربما سمي الشعر عقيقة بعد الحلق على الاستعارة ومنه هذا الحديث
والمراد ان انفرقت عقيقته من ذات نفسها والا تركها معقوصة وروي عقيصته بقاف
وصاد مهملة وهي اسم للشعر المعقوص مشتق من العقص وهو اللي **وفرة** بفتح

الفا

الفا المشددة اي جعله وفرة **الجعد** بفتح الجيم وسكون المهملة والجعودة في الشعر
ان لا يتكسر ولا يسترسل **القطط** بفتحتين الشديد الجعودة الشبيه بشعر
السودان **السبط** بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسرها وهو المنبسط
المسترسل الذي لا تكسر فيه اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما
الصلع بصاد فعين مهملتين مقدم الراس ويروى بالقاف وياتي بيانه في صفة
ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم **يسدل** بفتح المثناة التحتية وسكون السين
وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي يترك شعر ناصيته على جبهته قال
النووي قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة اي بضم القاف وبعدها
صاد مهملة وهي شعر الناصية **يفرقون** اي بضم الراء وكسرها اي يلقون شعور
رؤوسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم **فرق** بفتح الفاء والراء
تقدم معناه قبله **العاتق** ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء يذكر ويؤنث والجمع
العواتق **انصاف اذنيه** كذا بالاصل **صدغت** بالتخفيف تجنب
اليافوخ بهمز وهو احسن واصوب ولا يهمز وهو وسط الراس ولا يقال يافوخ حتى يصلب
ويشتد بعد الولادة **الناصية** والناصات منبت الشعر في مقدم الراس وتطلق على الشعر
المنكب مجتمع راس العضد والكتف **الغدائر** بغين معجمة ودال مهملة **حبك**
الرمال بضم اوله وثانيه جمع حبيكة وهي الطريقة في الرمل ونحوه قال الفرا الحبك تكسر
كل شي كالرمل اذا مرت به الريح الساكنة والماء الدائم اذا مرت به الريح والشعر الجيد تكسره
حبك **القلنسوة** بفتح القاف واللام وسكون النون وضم السين وفتح الواو والجمع
القلانس والقلاسي **اليرموك** بالفتح مكان قرب دمشق **قوله** وقبض اسرائيل
ثلاث اصابع اشار بذلك الى صغر القدح **قصة** بضم القاف وصاد مهملة بالكبر رواه الصحيح
قال ابن دريد كل خصلة من الشعر قصة قال ابن دحية والصحيح عند المتقنين من
نقله بالفاء بواحدة وضاد معجمة وهو الاشبه والاولى لقوله بعد ذلك فاطلعت في
الجلجل وقد بينه وكيع في مصنفه فقال كان جلجلا من فضة صنع صوانا لشعر النبي
صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع** في صفة جبينه وحاجبيه
صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مفاض الجبين رواه البيهقي وابن عساكر وقال هند بن ابي هالة رضي
الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ
في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب رواه الترمذي وقال رجل من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق الحاجبين رواه البيهقي وقال
سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه كان جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلتا رواه ابن عساكر وقال ابو بكر احمد بن ابي خيثمة رحمهما الله تعالى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلى الجبين اذا طلع جبينه من بين الشعر او طلع من فوق الشعر
اوعنه كذا الليل او طلع بوجهه الشريف على الناس ترى
جبينه كانه هو السراج المتوقد يتلالا كانوا يقولون هو صلى الله عليه وسلم كما قال
شاعره حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

متى يبد في الداجي البهيم جبينه … يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
فمن كان او من قد يكون كاحمد … نظام لحق او نكال لملحد

قال ابو الحسن بن قانع عن سويد بن كنه رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح اهدب مقرون الحاجبين **تنبيهات الاول** في حديث ام معبد كان ازج اقرن قال ابن قتيبة وابن عساكر ولا اراه الا كما وصفه هند وصححه ابن الاثير والقطب قلت وروى البيهقي وابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام جد في امري ولا تهزل الى ان قال صدقوا النبي العربي الصلت الجبين المقرون الحاجبين وروى ابن عساكر من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون الحاجبين ويمكن الجمع بانه صلى الله عليه وسلم كان اولا بغير قرن او من جهة الرائي من قرب وبعد وبانه لم يكن بالاقرن حقيقة ولا بالابلج حقيقة بل كان بين الحاجبين فرجة يسيرة لا تتبين الا لمن دقق النظر اليهما كما ذكر في صفة انفه الشريف تعالى يحسبه من لم يتامله اشم ولم يكن اشم **الثاني** في بيان غريب ما سبق **المفاض الجبين** بميم مضمومة ففاء فالف فضاد معجمة مخففة اي واسعه يقال درع مفاضة اي واسعة **الجبين** ما بين الصدغ والصدغ ما بين العين الى الاذن ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة **الزجج** تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد قاله في النهاية وقال غيره الزجج دقة الحاجبين وسبوغهما الى محاذاة اخر العين مع تقوس **سوابغ** حال من المجرور وهو الحواجب مع سابغ وهو التام الطويل اي انها دقت في حال سبوغها وضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع **القرن** بالتحريك اتصال شعر الحاجبين **يدره** بضم اوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه اي يحركه ويظهره كان اذا غضب امتلا ذلك العرق دما كما يمتلي الضرع لبنا اذا در فيظهر ويرتفع **المصلت** الجبين اي واسعه وقيل الصلت الاملس وقيل البارز

الباب الخامس في صفة عينيه وبعض ما فيهما من الايات صلى الله عليه وسلم

قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعج العينين رواه وقال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدب الاشفار رواه الامام احمد ومسلم وقال ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العين بحمرة رواه البيهقي وابو الحسن بن الضحاك وابن عساكر من طرق وقال سماك بن حرب قال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكل العين قال الراوي له عن سماك ما اشكل العين قال طويل شق العين رواه مسلم وغيره ورواه ابو داود بلفظ اشكل العينين وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها في اشفاره غطف وفي لفظ وطف رواه الحارث بن ابي اسامة وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسحم العينين وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرج العينين رواه ابو الحسن ابن الضحاك وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان اكحل العينين اهدب الاشفار رواه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وقال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه كنت اذا نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اكحل وليس باكحل رواه الامام احمد بن حنبل ويعقوب بن سفيان وقال مقاتل بن حيان اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام جد في امري ولا تهزل الى ان قال صدقوا النبي العربي الاكحل العينين رواه البيهقي وابن عساكر وقال علي رضي الله تعالى

عنه

عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود الحدقة اهدب الاشفار رواه الترمذي وقال ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين مشرب العين حمرة اهدب الاشفار كث اللحية رواه ابن عساكر وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعج العينين رواه ابن عساكر

فصل روى ابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن عائشة والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا كان رسول الله يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم من وراء ظهري متفق عليه قال الحافظ ابو بكر ابن ابي خيثمة وشيخه ابو الحسن ابن الضحاك في كتاب الشمايل له كان فيه صلى الله عليه وسلم شيء من صور والصور الرجل الذي كانه يلمح الشيء ببعض وجهه وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من امامي رواه مسلم وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر ما وراء ظهري كما انظر الى امامي رواه عبد الرزاق في الجامع وابو زرعة الرازي في دلائله وقال مجاهد رحمه الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه في الصفوف كما يرى من بين يديه رواه الحميدي وابو زرعة الرازي

فائدة ذكر القاضي انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد عشر نجما وذكر السهيلي انه كان يرى فيها اثني عشر نجما وبالاول جزم ابو عبد الله القرطبي في كتاب اسما النبي صلى الله عليه وسلم حيث نظم ذلك فقال

وهو الذي يرى النجوم الخافيه ۞ مبينات في السما العاليه
احد عشر عدة الثريا ۞ لناظر سواه ما تهيا

قال في القول المكرم وهذا لم اقف له على اصل يسند يرجع اليه والناس يذكرون الثريا لا تزيد على تسعة انجم فيما يرون انتهى **تنبيهات الاول** قال القاضي انما حدثت هذه الاية له صلى الله عليه وسلم بعد ليلة الاسرا كما ان موسى صلى الله عليه وسلم كان يرى النملة السوداء في الليلة الظلما من مسيرة عشرة فراسخ بعد ليلة الطور

هذه الرؤية رؤية ادراك والرؤية لا يتوقف على وجود الات التي هي العين عند اهل الحق ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى الباري تعالى اما المخلوق فتتوقف الرؤية في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها قال الحرالي رحمه الله تعالى وهذه الاية قد جعلها الله سبحانه وتعالى دالة على ما في حقيقة امره من الاطلاع الباطن بسعته عليه ومعرفته لما عرف بربه سبحانه وتعالى لا بنفسه اطلعه الله سبحانه وتعالى على ما بين يديه مما تقدم من امر الله تعالى وهذا ما وراء الوقت مما تاخر من امر الله تعالى فلما كان على ذلك من الاحاطة في ادراك مدركات القلوب جعل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في مدركات العيون فكان يرى المحسوسات من وراء ظهره كما يراها من بين يديه ومن الغرايب ما ذكره مختار بن محمود الزاهدي شارح القدوري في رسالته الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان له بين كتفيه عينان كسم الخياط يبصر بهما لا تحجبهما الثياب وقيل بل كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته كما تنطبع في المراة امثلتهم فيها فيشاهد افعالهم

قال الحافظ هذا وان كان نقلا عن الشارع بطريق صحيح فمقبول والا فليس المقام مقام راي على ان الاقعد في اثبات كونه معجزة حملها على الادراك من غير آلة **وقال** ابن المنير لا حاجة الى تاويله لانه في معنى تعطيل لفظ الشارع من غير ضرورة **وقال** القرطبي حمله على ظاهره اولى لان فيه زيادة كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان في الخصائص **الثالث** في بيان غريب ما سبق **الدعج** شدة سواد العين في بياضها **الاهدب** بالدال المهملة الطويل **الاشفار** جمع شفر وزن قفل وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الجفن الهدب قال ابن قتيبة والعامة تجعل اشفار العين الشعر وهو غلط وانما الاشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر **الحدقة** بالتحريك سواد العين والجمع حدق وحدقات مثل قصبة وقصب وقصبات وربما قالوا حداق مثل رقبة ورقاب **قوله** مشرب العين بحمرة هي عروق حمر رقاق وهي من علاماته صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة وقوله سماك ان الشكلة طول شق العين قال القاضي انه وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر فقد اتفق العلماء واصحاب الغريب ان الشكلة حمرة في سواد العين كالشكلة في البياض **الغطف** بغين معجمة مهملة هو ان يطول شعر الاجفان ثم ينعطف **الوطف** الطويل ايضا **الكحل** بالتحريك سواد يكون في مغارز اجفان العين خلقة **الانجل** يقال عين نجلاء اي واسعة **ابرج** العين من البرج بالتحريك بياض العين محدقا بالسواد كانه لا يغيب من سواده ماقي

الباب السادس في سمعه الشريف

كان صلى الله عليه وسلم يسمع ما لا يسمعه الحاضرون مع سلامة حواسهم من مثل الذي سمعه روى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تام الاذنين وروى الترمذي وابن ماجة عن ابي ذر وابو نعيم عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شيء قال اني لارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اني اسمع اطيط السماء وما تلام ان تئط وما فيها موضع شبر ولا عليه ملك ساجد او قائم **وقال** زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة له اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هولا قال ماتوا في الاشراك فاعجبه ذلك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع رواه مسلم **وقال** انس رضي الله تعالى عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حيطان المدينة لبني النجار فسمع اصوات اناس يعذبون في قبورهم فحاصت البغلة فسال النبي صلى الله عليه وسلم متى دفن هذا قالوا يا رسول الله دفن هذا في الجاهلية فاعجبه ذلك وذكر نحو الحديث الذي قبله رواه الامام احمد **وقد** ثبت ان الوحي كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا مثل صلصلة الجرس ويسمعه ويعيه ولا يسمعه احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

تنبيهات الاول قيل كيف يكون صوت مسموع لسامع في محل لا يسمعه آخر معه وهو سليم الحاسة عن آفة الادراك **واجيب** ان الادراك معنى يخلقه الله سبحانه وتعالى لمن يشاء ويمنعه لمن يشاء وليس بطبيعة ولا [illegible] **الثاني** في بيان

غريب

غريب ما تقدم **الاطيط** صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما في السماء من الملائكة قد اثقلتها حتى اطت **قال** في النهاية وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى **قلت** وفيه نظر لقوله صلى الله عليه وسلم اني لاسمع اطيط السماء **حادت** مالت عند نفارها عن سنن طريقها **حاصت** بحاء فصاد مهملتين نفرت وكرت راجعة من خوف ما سمعت

الباب السابع في صفة انفه وخديه صلى الله عليه وسلم

روى الترمذي عن هند بن ابي هالة وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنهما قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقنى العرنين زاد هند له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم وليس باشم **وقال** رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق الانف رواه البيهقي **وقال** هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيل الخدين رواه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وابن عساكر **وقال** علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل الخدين دقيق العرنين رواه ابن عساكر من طرق **وقال** ابو بكر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض الخدين رواه ابو الحسن بن الضحاك **العرنين** بكسر العين وسكون الراء المهملتين وكسر النون الانف والقنى فيه طوله ودقة ارنبته مع ارتفاع في وسطه **الشمم** ارتفاع قصبة الانف وارتفاع اعلاها واشراف الارنبة قليلا **والمعنى** انه لحسن قنى انفه واعتداله ذلك يحسب قبل التامل انه اشم وليس كذلك قاله في النهاية **سهل الخدين** اي ليس في خديه نتو وارتفاع وقيل اراد ان خديه اسيلان قليلا اللحم رقيقا الجلدة كما في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه • •

الباب الثامن في صفة فمه واسنانه وطيب ريقه وبعض الايات فيه صلى الله عليه وسلم

قال هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان يفتر عن مثل حب الغمام رواه الترمذي وابو الشيخ **وقال** جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم رواه الامام احمد والبخاري ومسلم **وقال** علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم براق الثنايا رواه ابن عساكر وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الثغر رواه البيهقي وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفلج الثنايا رواه ابن سعد وابو الشيخ وقال انس رضي الله تعالى عنه شممت العطر كله فلم اشم نكهة اطيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد وابو الشيخ **وقال** وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البير وقال ثم مج في البير ففاح منها مثل رائحة المسك رواه الامام احمد وابن ماجه ورواه ابو الحسن الضحاك بلفظ اوتي بدلو فتوضا منه فتمضمض ومج مسكا او اطيب من المسك وانتثر خارجا منه **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضحك كاد يتلالا في الجدر لم ار قبله ولا بعده مثله رواه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وابو الحسن بن الضحاك وابن عساكر وقال انس رضي الله تعالى عنه برف رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بير في دارنا فلم يكن في المدينة بير اعذب منها رواه ابو نعيم وقالت عميرة بنت مسعود والانصارية دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخواتي وهن خمس فوجدناه ياكل قديدا فمضغ لهن قديدة ثم ناولني القديدة فقسمتها بينهن فمضغت كل واحدة قطعة فلقين الله عز وجل وما وجدنا لهن خلوف رواه الطبراني وقالت ام عاصم امراة عتبة بن فرقد ويجهد لعتبة بن فرقد ان نبلغه فيما نبلغه ربما يمس عتبة طيبا فقلنا له اخذني الشرى علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فتفل في كفه ثم مسح جلدي فكنت من اطيب الناس ريحا رواه البخاري في [illegible] والطبراني وابو الحسن بن الضحاك

وقال رضي الله عنه جاءت امراة بذية اللسان الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ياكل قديدا فقالت الا تطعمني فناولها مما بين يديه قالت لا الا الذي في فيك فاخرج فاعطاها فالقته في فيها فاكلته فلم يعلم منها بعد ذلك الامر الذي كانت عليه من البذاء والذرابة رواه الطبراني وقال محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ان اباه فارق امه وهي حامل به فلما ولدته حلفت ان لا تلبنه من لبنها فدعي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في فيه وقال اختلف به فان الله رازقه فاتيته به اليوم الاول والثاني والثالث رواه البيهقي ورحم الله تعالى القائل حيث قال

بحر من الشهد في فيه مراشفه • ياقوته صدف فيه جواهره •
والغاب لجني النحل في فيه وفيه حياتنا • ولكنه لي بلثم لثامه •
رحيق الثنايا والمثاني تنفست • اذا قال عن فيح بطيب ختامه •

وقال ابو جعفر بن محمد بن علي بينما الحسن بن علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطش فاشتد ظماؤه فطلب له النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد فاعطاه لسانه فمصه حتى روي رواه ابن عساكر وهو منقطع ورواه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وزاد الحسين وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين زاد ابو الحسن بن الضحاك قالوا ابا عينين انمي اذا تكلم راي كالنور يخرج من بين ثناياه رواه ابو زرعة الرازي في دلائله والدارمي والترمذي وابو الحسن بن الضحاك وسنده جيد وقال سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب قال هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرا حتى كان لم يكن به وجع الحديث رواه الشيخان وقال ابو قرصافة رضي الله تعالى عنه بكسر القاف بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامي وخالتي فلما رجعنا قالت لي امي وخالتي يا بني ما راينا مثل هذا الرجل الا احسن وجها ولا انقى ثوبا ولا الين كلاما وراينا كالنور يخرج من فيه

تنبيه في بيان غريب ما سبق **الضليع** بضاد معجمة وعين مهملة قال في النهاية اي عظيم الفم وقيل واسعه والعرب تمدح عظم الفم وتذم صغره قال الامام النووي هذا قول الاكثر وهو الاظهر والضليع العظيم الخلق الشديد وقال غيره الضليع المهزول الذابل وهو في صفته صلى الله عليه وسلم ذبول شفتيه ورقتهما وحسنهما **الشنب** بشين معجمة فنون مفتوحة فموحدة البياض والبريق وهو التحديد في الاسنان وقيل هو بردها وعذوبتها **الفلج** بالتحريك

تباعد ما بين الثنايا والرباعيات **يفتر** بمثناة تحتية ففاء فمثناة فوقية مفتوحة اي يظهر اسنانه **حب الغمام** البرد بفتحتين شبه به ثغره في بياضه وصفائه وبرده **الثغر** مقدم الثنايا **فيح** المسك فيه تجاريه به **الخلوف** كالعقود بقية رائحة الفم **الذرابة** بفتح المثناة الفوقية فلام فموحدة فنون **الثنايا** جمع ثنية وهي اربع من الاسنان **بصق** بالصاد المهملة ويقال بالسين

الباب التاسع

في صفة لحيته الشريفة وشيبه قال هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كث اللحية رواه الترمذي ورواه ابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم اللحية رواه البيهقي وابن عساكر وابن الجوزي وقال جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم اللحية رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود اللحية رواه البيهقي وابن عساكر وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد سواد الراس واللحية رواه ابن عساكر وقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كانت لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ملات من ههنا الي ههنا رواه ابن عساكر وقال الحافظ ابو بكر ابن ابي خيثمة رحمهما الله تعالى كانت عنفقته صلى الله عليه وسلم بارزة فنيكاه حول العنفقة كانهما بياض اللؤلؤ في اسفل عنفقته شعر منقاد حتى يقع انتشارها علي شعر اللحية لانه منها وقال ابو ضمضم نزلت بالرجيع فقال ما هنا رجل يقال له السعد بن خالد راي النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فقلت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم رايته رجلا مربوعا حسن السبلة رواه الدينوري وابن عساكر وقال ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر الراس واللحية رواه مسلم وابن ابي خيثمة واللفظ له وقال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما شمط مقدم راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته وكان اذا ادهن ثم لم يتبين رواه مسلم وقال ربيعة بن عبد الرحمن عن انس ليس في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته عشرون شعرة بيضاء رواه الشيخان وقال ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه ما كان في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة شعرة رواه ابن سعد بسند صحيح ورواه ابو الحسن بن الضحاك بلفظ اربع عشرة شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة رواه ابن ابي خيثمة وقال قتادة لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ رواه مسلم وقال ابو بكر بن عياش رضي الله تعالى عنهما قلت لربيعة جالست انسا قال نعم وسمعته يقول شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شيبة ههنا يعني العنفقة رواه ابن ابي خيثمة وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه رواه ابن اسحاق وابن حبان والبيهقي وقال ابو جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا تحت شفته السفلى العنفقة رواه البخاري ورواه الاسماعيلي بلفظ من تحت شفته السفلى مثل موضع اصبع العنفقة وفي لفظ له رايت النبي صلى الله عليه وسلم شابت عنفقته وقال عبد الله بن بسر

بضم الموحدة وبسكون المهملة المازني رضي الله تعالى عنه كان في عنفقته صلى الله عليه وسلم شعرات بيض رواه البخاري وفي رواية عند الاسمعيلي انما كانت شعرات بيض **وقال** ابو اياس سئل انس عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه الله عز وجل ببيضاء رواه ابن عساكر وقال لعل انسا هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء في صدغيه رواه البخاري ومسلم ولفظه قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق **وقال** محمد بن سيرين سالت انسا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب قال ولم يبلغ الخضاب رواه الشيخان ولمسلم عن انس لو شئت ان اعد شمطات كن في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعلت **فائدة** روى ابن سعد عن يونس بن طلق بن حبيب ان حجاما اخذ من شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى شيبة في لحيته فاهوى اليها فامسك النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة **تنبيهات الاول** قال الحافظ عرف من مجموع الروايات ان الذي شاب في عنفقته صلى الله عليه وسلم اكثر مما شاب في غيرها وقول انس لما سألته قتادة هل شاب في عنفقته صلى الله عليه وسلم اكثر مما شاب في غيرها وقول انس لما ساله قتادة هل خضب انما كان شيء في صدغيه اراد انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين السابقة **الثاني** اختلف في عدد الشعرات التي شابت في راسه ولحيته صلى الله عليه وسلم فمقتضى حديث عبد الله بن بسر ان شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لايراده بصيغة القلة وفي رواية ابن سعد لم يبلغ ما في لحيته من الشعر عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة **وروى** ايضا عن ثابت عن انس قال ما كان في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة **وروى** ابن ابي خيثمة عن انس رضي الله تعالى عنه قال لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة **وروى** الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال عددت ما اقبل من شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة وجمع العلامة العيني بين هذه الروايات بان ما يدل على ان شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح ان ما دون العشرين كان سبع عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة على عنفقته والزائد عليها يكون في بقية لحيته لانه قال في الرواية الثالثة لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء واللحية تشمل العنفقة وغيرها ويكون العشرة على العنفقة بحديث عبد الله بن بسر والبقية بالاحاديث الاخر في بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة ليس يفهم ذلك من نحو الحديثين والحديث الدال على ما ذكرنا من التوفيق واما الرواية الرابعة فلا ينافي كون العشرة على العنفقة والواحدة على غيرها وهذا الموضع موضع تامل انتهى **الثالث** سياتي الكلام في خضابه صلى الله عليه وسلم في ابواب زينته **الرابع** في بيان غريب ما سبق **الرابع** بفتح الكاف وثاء مثلثة اي فيها كثافة واستدارة وليست بطويلة **السبلة** بالتحريك مقدم اللحية وما انحدر منها على الصدر وقيل هي الشعرات التي تحت اللحي الاسفل وقيل الشارب **الرجيج شمط** بالكسر شمطا خالط سواد لحيته بياض فهو اشمط والمراة

الكث

في

في راسها كذلك وهي شمطاء **ابو جحيفة** بجيم مضمومة فحاء مهملة وبعد الفاء تحتية ساكنة ففاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة **العنفقة** ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليه شعر ام لا ويطلق على الشعر ايضا وقوله تحت شفته السفلى العنفقة بجر العنفقة بدل من الشفة وبنصبها اصبع بالتنوين واعراب عنفقته كما تقدم **الصدغ** بالضم ما بين لحظ العين الى اصل الاذن ويطلق على الشعر المتدلي عليه بالجمع اصداغ مثل قفل واقفال

الباب العاشر في صفة وجهه صلى الله عليه وسلم

سئل البراء بن عازب اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر رواه البخاري والترمذي **وسئل** جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا رواه مسلم **وقال** البراء رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا رواه الشيخان وقال علي رضي الله تعالى عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمطهم ولا المكلثم وكان في وجهه تدوير رواه البيهقي وابن عساكر من طرق **وقال** هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر رواه الترمذي وغيره **وقال** علي رضي الله تعالى عنه كان في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تدوير رواه مسلم والبيهقي قال ابو عبيد يريد ما كان في غاية التدوير كان فيه سهولة وهي احلى عند العرب وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها رايت رجلا ظاهر الوضاءة مبتلج الوجه رواه الحارث ابن ابي اسامة وغيره **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا رواه الجوزي وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر رواه ابو نعيم **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه رواه ابن الجوزي **وقالت** امراة حجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ابو اسحاق الهمداني شبهيه لي قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله رواه البيهقي **ويروى** عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت اخيط فسقطت الابرة فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبينت الابرة بشعاع وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن عساكر **ويروى** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع شمس الا غلب ضوؤه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج الا غلب ضوؤه ضوء السراج رواه ابن الجوزي **وقال** كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه رواه الشيخان وابو داود والنسائي **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق اسارير جبهته رواه الشيخان وقال كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر كان وجهه المراة وكان الجدر تلاحك وجهه اورده ابن الاثير في النهاية **تنبيهات الاول** قال الحافظ قوله كانه قطعة قمر لعله صلى الله عليه وسلم كان حينئذ متلثما والموضع الذي يتبين فيه السرور هو جبينه وفيه يظهر السرور وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر

وقال في المغازي في قصة توبة كعب ويسال عن السر في التقييد بالقطعة مع
كثرة ما ورد في كلام البلغا من تشبيه الوجه بغير تقييد وقد تقدم تشبيهه كله
بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب قايل هذا من شعرا الصحابة وحاله في ذلك
مشهور وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد
بتشبيهه ما في القمر من الضيا والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة
المجردة ويحتمل ان يكون بقوله قطعة قمر القمر نفسه وقد روى الطبراني حديث كعب
ابن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر وروى النساي عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه في قصة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وسواله ربه تبارك
وتعالى قال ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شقة وجهه القمر فقال
هذه مصارع القوم العشية ووقع في حديث جبير بن مطعم عند الطبراني التفت الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند
الالتفات **الثاني** هذه التشبيهات الواردة في صفاته صلى الله عليه وسلم انما هي على
عادة الشعرا والعرب والا فلا شي من هذه المحدثات يعادل صفاته صلى الله عليه
وسلم ويرحم الله القايل حيث قال

كالبدر والكاف ان انصفت زايدة • فلا تظنها كاف التشبيه

والقايل • يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه • وبدر الدجا عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه • فقد بالغوا بالمدح للغصن واشطوا

الثالث قال الحافظ ابو الخطاب
ابن دحية رحمه الله تعالى كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستديرا فاراد البرا
ان يزيل ما توهمه القايل من معنى الطول الذي في السيف الى معنى الاستدارة التي في القمر
لان القمر يونس كل من شاهده ويجمع النور من غير اذى حر ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس
التي تغشي البصر فتمنع من الرؤية وقال الحافظ في الفتح ويحتمل ان يكون اراد مثل
السيف في اللمعان والصقالة فقال بل مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك
لان القمر يشمل التدوير واللمعان بل التشبيه به ابلغ واشهر وانما قال جابر بن سمرة كان
مستديرا لينبه على انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به السايل
الطول واللمعان فرده المسوول ردا بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه بالشمس
انما يراد به غالبا الاشراق والتشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة دون غيرهما اتى بقوله
وكان مستديرا اشارة الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة

الرابع في بيان غريب ما سبق **الطهم** بميم مضمومة فطا مهملة فها مشددة مفتوحتين
وهو المنتفخ **المكلثم** بميم مضمومة فكاف مفتوحة فلام ساكنة فثا مثلثة مفتوحة وهو
من الوجه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم **فخما** بفا مفتوحة
فخا معجمة ساكنة اي عظيما **مفخما** بميم مضمومة فخا معجمة مفتوحة مشددة اسم مفعول
اي معظما في الصدور والعيون **المبتلج** والابلج الحسن المشرق المعنى ولم يرد به
بلج الحواجب لانها وصفت بالقرن **دارة القمر** الهالة حوله **سر** بضم اوله مبني
للمفعول من السرور **استنار** اضا وتنور **الاسارير** جمع اسرار وهو جمع السرر وهي الخطوط
التي تكون في الجبهة براقها يكون عند الفرح **المداخلة** شدة الملالة اي بريق نحو من
الجدر في وجهه صلى الله عليه وسلم

الباب الحادي عشر

في صفة

في صفة عنقه صلى الله عليه وسلم وبعد ما بين منكبيه وغلظ كتده قالت ام معبد رضي
الله تعالى عنها كان عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع رواه الحارث بن ابي اسامة
وقال هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم
كجيد دمية في صفا الفضة رواه الترمذي **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
فيما رواه ابن عساكر وعن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فيما رواه ابن سعد وابو
نعيم والبيهقي كان عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابريق فضة **وروي** الامام احمد
والشيخان عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه والامام احمد والبيهقي عن ابي هريرة
والترمذي عن هند رضي الله تعالى عنهم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيد
ما بين المنكبين **وروى** الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جليل المشاش والكتد **وقال** انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين سالة الناس فاعطاهم الحديث وفيه فجذب بردته
حتى بدا منكبيه فكانما انظر حين بدا منكبه الى شقة القمر من بياضه صلى الله عليه وسلم
رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وضع رداه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة رواه البزار والبيهقي وابن عساكر
وقال الحافظ ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس عنقا ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكانه ابريق فضة مشرب ذهبا يتلالا في
بياض الفضة وحمرة الذهب وما غيبت الثياب من عنقه لما تحتها فكانه القمر ليلة
البدر **المسطيع** بالتحريك طول العنق **الجيد** بكسر الجيم وسكون المثناة التحتية
العنق **الدمية** بضم الدال المهملة وسكون الميم ومثناة تحتية مفتوحة الصورة المصورة
سميت بذلك لان الصانع يتنوق في صنعتها وتحسينها شبه عنقه صلى الله عليه
وسلم بالفضة في صفا بها **المنكب** بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مجتمع راس
العضد والكتف وبعد ما بين المنكبين يدل على سعة الصدر والظهر **المشاش**
بضم الميم وشينين معجمتين روس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين وقال
الجوهري روس العظام اللينة التي تمكن مضغها **الكتد** بكاف فمثناة مفتوحتين فدال
مهملة مجتمع الكتفين

الباب الثاني عشر في صفة ظهره وما
جا في صفة خاتم النبوة قال المحرش بضم الميم وفتح المهملة وقيل معجمة وكسر الرا بعدها معجمة
ابن عبد الله الكعبي رضي الله تعالى عنه اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
ليلا فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة رواه الامام احمد ويعقوب بن سفين

فصل اختلف في صفة خاتم النبوة على اقوال كثيرة متقاربة المعنى **احدها** انه مثل زر الحجلة
روي الشيخان عن السايب بن يزيد قال قمت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة **الثاني** انه جمع **روى** مسلم
عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الرا وكسر الجيم بعدها مهملة رضي
الله تعالى عنه قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعا
عليه خيلان امثال الثاليل **الثالث** انه كبيضة الحمامة **روى** مسلم
والبيهقي عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال رايت خاتم النبوة بين كتفي النبي
صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة يشبه جسده **وروى** ابو الحسن
ابن الضحاك عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال رايت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة **الرابع** انه شعر مجتمع **روى**
الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه وابو يعلى والطبراني من طريق علبا بكسر العين
المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ابن احمر بحا مهملة واخره را عن ابي زيد عمرو
ابن اخطب بالخا المعجمة الانصاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن
فامسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره ووضعت اصابعي على الخاتم فقيل له وما الخاتم
قال شعر مجتمع عند كتفه ورواه ابن سعد النيسابوري بلفظ شعرات سود هو
انه **الخامس** انه كالسلعة **روى** الامام احمد وابن سعد والبيهقي من طريق
عن ابي رمثة بكسر الراء وسكون الميم فمثلثة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل السلعة بين كتفيه **السادس** انه بضعة
ناشزة **روى** الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال الخاتم
الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة ناشزة وفي لفظ عند البخاري
في التاريخ والبيهقي لحمة نابتة ولاحمد لحم ناشز بين كتفيه **السابع** انه مثل
البندقة **روى** ابن حبان في صحيحه من طريق اسحاق بن ابراهيم قاضي سمرقند
حدثنا ابن جريج عن عطا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان خاتم النبوة على ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم مثل البندقة من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله **قال**
الحافظ ابو الحسن الهيثمي في موارد الظمان الى زوائد ابن حبان بعد ان اورد الحديث اختلط
على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب انتهى ومن خطه نقلت
وبخط تلميذه الحافظ على الهامش البعض المذكور هو اسحاق بن ابراهيم قاضي سمرقند
وهو ضعيف وذكر الحافظ ابن كثير نحو ما قاله الهيثمي ولهذا مزيد بيان ياتي
في ثامن التنبيهات **الثامن** انه مثل التفاحة روى الترمذي عن ابي موسى رضي الله
تعالى عنه قال خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة **التاسع**
انه كاثر المحجم **روى** الامام احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل في حديثه
الطويل قال فاذا انا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة **العاشر**
انه كشامة سودا تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها من عرف الفرس
رواه ابو بكر بن ابي خيثمة من طريق صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا عبد
العزيز بن عبد الصمد وسياتي في ثامن التنبيهات انه غير ثابت **الحادي عشر**
انه شامات خضر محتفرة في اللحم قليلا نقله ابن ابي خيثمة في تاريخه عن بعضهم
وسياتي في ثامن التنبيهات انه غير ثابت ايضا **الثاني عشر** انه كركبة عنز
روى الطبراني وابو نعيم في المعرفة عن عباد بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم
النبوة على طرف كتفه الايسر كانه ركبة عنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكره ان يرى الخاتم سنده ضعيف **الثالث عشر** انه كبيضة حمامة مكتوب في
باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور رواه
الحكيم الترمذي وابو نعيم قال في المورد وهو حديث باطل ولهذا مزيد بيان في
ثامن التنبيهات **الرابع عشر** انه كتوثيلا لا رواه ابن عائذ بعين مهملة ومثناة
تحتية وذال معجمة **الخامس عشر** انه ثلاث شعرات مجتمعات ذكره ابو عبد الله
محمد بن سلامة القضاعي بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة في تاريخه
السادس عشر انه عذرة كغدة الحمامة قال ابو ايوب يعني قرطمة الحمامة رواه

ابن ابي

ابن ابي عاصم في سيرته **السابع عشر** انه كنتة صغيرة تضرب قرطمة الحمامة
الى الدهمة روى ذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها **الثامن عشر** انه كشى
يختم به **روى** ابن ابي شيبة عن عمرو بن اخطب ابي زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه
قال رايت الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا بظفره كانه يختم
التاسع عشر انه كان بين كتفيه كدارة القمر مكتوب فيها سطران الاول لا اله الا الله
وفي السطر الاسفل محمد رسول الله رواه ابو الدحداح احمد بن اسماعيل الدمشقي في الجزء الاول
من سيرته **قال** في المورد والعذر وهو باطل بين البطلان **العشرون** انه كبيضة
نعامة **روى** ابن حبان في صحيحه عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال رايت
خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة النعامة يشبه جسده **قال** الحافظ ابو الحسن
الهيثمي في موارد الظمان روى هذا الحديث الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم
ولفظه مثل بيضة الحمامة وهو الصواب **قال** الحافظ يتبين من رواية مسلم
كركبة عنز ان رواية ابن حبان غلط من بعض الرواة **قلت** ورايت في اتحاف
المهرة للحافظ شهاب الدين البوصيري بخطه كركبة البعير وبيض لاسم الصحابي وعزاه لمسند
ابي يعلى وهو وهم من بعض رواته كانه تصحف عليه كركبة عنز بركبة بعير ثم رايت ابن عساكر
روى الحديث في تاريخه من طريق ابي يعلى وسمى الصحابي عبادا ابن عمرو **قال** الحافظ
في الاصابة في سنده من لا يعرف **قلت** وقد تقدم عنه في الثاني عشر انه كركبة
عنز ولم اظفر به في مجمع الزوائد للهيثمي **الحادي والعشرون** انه كغدة حمرا **روى**
ابو الحسن بن الضحاك عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم غدة حمرا مثل بيضة الحمامة **تنبيهات الاول**
اختلف في موضعه من جسده ففي صحيح مسلم انه عند نغض كتفه الايسر وفي رواية
شاذة عند سلمان انه عند غضروف كتفه اليمنى عزا هذه الرواية الشيخ في الخصائص
الكبرى والسخاوي في جمع طرق قصة سلمان من رواية ابي طرفة الكندي لدلائل البيهقي
ولم ار ذلك في نسختي منها لا في الكلام على خاتم النبوة ولا في قصة سلمان فكانه في
موضع اخر غير مظنته **الثاني** قال العلماء هذه الروايات متقاربة المعنى وليس ذلك
باختلاف بل كل راو شبهه بما سنح له فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض الطائر المعروف
او زر البشخانات واخر كبيضة الحمامة واخر كالتفاحة واخر بضعة لحم ناشزة واخر
لحمة نابتة واخر كركبة العنز وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر
فلان الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى قال ابو العباس القرطبي في المفهم
دلت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا قلل قدر
بيضة الحمامة واذا كبر جمع اليد فظاهرها المخالفة فتتاول على وفق الروايات الكثيرة
ويكون معناها انه على هيئة جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة **الثالث**
قال السهيلي والحكمة في كون الخاتم عند نغض كتفه الايسر انه معصوم من وسوسة
الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس لابن ادم **قلت** روى ابو عمر بسند قوي
عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان
من ابن ادم فراى جسدا ممها يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع عند
كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه
فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس **قال** السهيلي والحكمة في موضع خاتم النبوة

على جهة الاعتبار انه لما ملى قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على الوعا المملو مسكا
او درا فجمع الله تعالى اجزا النبوة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتممه وختم
عليه بختمه فلم تجد نفسه ولا عدوه سبيلا اليه من اجل ذلك الختم لان الشي
المختوم محروس وكذلك تدبير الله تعالى لنا في هذه الدار اذا وجد احدنا الشي بختمه نفى
الشك وانقطع الخصام فيما بين الادميين فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختما
تطمين له القلب وألقى النور فيه وتعمدت قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة اهـ
الرابع **قال** الحافظ مقتضى الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا عند ولادته وانها
لما شق صدره عند حليمة وفيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول **نقله** ابو
الفتح بلفظ قيل ولد به وقيل حين وضع ونقله مغلطاي عن ابن عايذ **قال**
الحافظ وما تقدم اثبت **قلت** وصححه في الغرر وتقدمت الاحاديث التي فيها
ذكر الختم في باب شق صدره الشريف فراجعها وتقدم هاو الحديث السابق اول
الباب ان الختم تكرر ثلاث مرات الاولى وهو في بلاد بني سعد والثانية عند المبعث
والثالثة ليلة الاسرا ولم اقف في شي من احاديث شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم
وهو ابن عشر سنين على ذكر الخاتم فالله سبحانه وتعالى اعلم **الخامس**
سيل الحافظ برهان الدين الحلبي هل خاتم النبوة من خصايص النبي صلى الله عليه
وسلم او كل نبي مختوم بخاتم النبوة فاجاب لا استحضر في ذلك شيا ولكن الذي
يظهر انه خص بذلك لمعان منها انه اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك
غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده ابدا **وروى** الحاكم عن وهب
ابن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى
الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه صلى الله
عليه وسلم فعلى هذا يكون وضع الخاتم بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فان شامة
النبوة مما اختص به على الانبيا وجزم به الشيخ رحمه الله تعالى في انموذج اللبيب كما
في النسخ الصحيحة خلافا لما وقع في غيرها لما يخالف ذلك **السادس** قال القاضي
ان الختم هو اثر شق الملكين لما بين كتفيه وتعقبه النووي فقال هذا باطل لان الشق
انما كان في صدره وبطنه وقال القرطبي اثر الشق انما كان خطا واضحا
من صدره الى مراق بطنه كما في الصحيح ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء
ظهره ولو ثبت لزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى بطنه اي اسفل
بطنه لانه الذي يحاذي الصدر من سرته الى مراق البطن قال فهذه غفلة من القاضي
قال الحافظ كذا قال وقد وقفت على مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد
السلمي وفيه ان الملكين لما شقا صدره قال احدهما للاخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم
النبوة انتهى فلما ثبت ان خاتم النبوة بين كتفيه كان ذلك اثر الختم وفهم النووي وغيره
منه ان قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق بالختم ويؤيده
ما في حديث شداد بن اوس عند ابي يعلى وابي نعيم في الدلايل انه لما نزع من قلبه
وغسله ثم اعاده ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتلا نورا وذلك نور النبوة فيحتمل ان
يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عايشة
عند ابي داود الطيالسي وابن ابي اسامة وابي نعيم في الدلايل ان جبريل وميكاييل
لما تراايا له عند المبعث هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا ثم شق قلبي فاستخرجه

ثم غسله

ثم غسله في طست من ذهب بما زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم القاني وختم في
ظهري حتى وجدت مس الخاتم وقال فزاد ذكر الحديث هذا مستند القاضي وليس
بباطل **قلت** وتقدم في التنبيه الثالث من كلام السهيلي ما يوضح ذكره القاضي
فراجعه **السابع** وقع في حديث شداد بن اوس في مغازي ابن عايذ في قصة شق
صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر واقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه
وثدييه وهذا قد يوهم ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى
الثامن قال الحافظ ما ثبت ان الخاتم كان كاثر محجم او كالشامة السودا او الخضرا
مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله او سر فانك المنصور ونحو ذلك فلم يثبت
في ذلك شي ولا يغتر بما وقع في حديث ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك انتهى
وقال القطب في المورد والمحب بن الشهاب بن الهايم في الغرر انه حديث باطل
ونقل ابو الخطاب بن دحية عن الحكيم الترمذي انه قال كان الخاتم بين كتفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانه بيضة حمامة مكتوب في باطنها الله وحده وفي ظاهرها
توجه حيث شيت فانك منصور قال ابن دحية هذا غريب واستنكره وتقدم لهذا
مزيد بيان في فصل اختلف في صفة خاتم النبوة فراجعه **التاسع** قيل ان الخاتم
الذي كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم رفع عند وفاته فكان لهذا عرف موته
روى ابو نعيم والبيهقي من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا شكوا في موت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما
بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد مات قد رفع الخاتم من
بين كتفيه وكان بهذا عرف ورواه ابن سعد عن الواقدي عن ام معاوية انه لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره والواقدي متروك بل كذبه جماعة وذكر في الزهر ان الحاكم
روى في تاريخه عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها لمست الخاتم حين توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع انتهى ووقع لي نصف تاريخ الحاكم فطالعته
فلم ار فيه ذلك فكانه فيما لم يقع لي فلينظر سنده واما القاله صحيحا وعلى تقدير كونه
صحيحا قال في الاصطفا فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم حقيقة كما يبقى وصف الايمان للمومن بعد موته لان المتصف بالنبوة
والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي فلم
رفع ما هو علامة على ذلك قلت لانه لما وضع لحكمة وهي تمام الحفظ والعصمة من الشيطان
وقد تم الامر فيه بالموت فلم يبق لبقايه في جسده فايدة ذكره النسفي من بقا
النبوة والرسالة بعد موت الانبيا حقيقة هو مذهب ابي الحسن الاشعري وعامة اصحابه
لا لما قاله النسفي بل لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام احيا في قبورهم كما وردت
به الاخبار وسياتي تحقيق ذلك في باب حياته في قبره صلى الله عليه وسلم **العاشر**
روى الحافظ ابراهيم الحربي في غريبه وابن عساكر في تاريخه عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفي فكان ينم
علي مسكا **الحادي عشر** اختلف في ضبط زر في الحجلة وتعيينهما فقيل
في زر فبتقديم الزاي على الرا المشددة والحجلة بفتح الحا المهملة وبالجيم وعلى هذا
فقيل المراد بالزر الذي يعقد به الشاعري حجولهن كازرار القميص والحجلة
بيت من ثياب كالقبة يجعل بابه من جنسه فيه الزر والعروة وقيل المراد

بالزر السفين والحجلة الطاير المعروف قال الترمذي وسا عله في ذلك رواية كبيضة حمامة قال النووي والصحيح المشهور هو الاول وقيل المراد بالحجلة من حجل الفرس نقله البخاري في الصحيح عن محمد بن عبيد الله بن محمد بن ابي زيد قال في المطالع وفيه بعضهم بضم الحا وبفتح الجيم قال في المطالع ان كان سمي البياض بين عيني الفرس حجلة لكونه بياضا كما سمي بياض القوايم تحجيلا فما معني الذر في هذا الا يتجه لي فيه وجه وقال الحافظ واستبعد السهيلي قول ابن عبد الله بانها من حجل الفرس الذي بين عينيه بان التحجيل انما يكون في القوايم واما الذي في الوجه فهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه علي ذلك مجازا وكانه اراد انهما قدر الزر والا فالغرة لا زر لها وضبطه بتقديم الرا علي الزاي حكاه الخطابي وفسره بانه البيض من قولهم ارزت الجرادة بفتح الرا وتشديد الزاي اذا ادخلت ذنبها في الارض لتبيض فاستعاره للطاير قال في المفهم لا يسمي العرب البيضة الرزة ولا تواخذ اللغة بالقياس **النغض** بضم ونفتح نغين ساكنة فضاد معجمتين قال الجمهور النغض والناغض اعلا الكتف وقيل هو العظم الدقيق الذي علي طرفه وقيل ما يظهر عند التحرك **السلعة** بكسر العين وسكون اللام وفتح العين وهي هنا خراج كهيئة الغدة يتحرك بالتحريك **البضعة** القطعة من اللحم والجمع بضع وبضعات وبضع وبضاع مثل تمرة وتمر وسجدات وبدر وصحاف **ناشزة** بنون وشين مكسورة وزاي معجمتان مرتفعة **فاتئة** بالهمز وتركه اي خارجة من موضعها من غير ان تبين **جمع** بضم الجيم وحكي ابن الجوزي وابن دحية كسرها وبه جزم في المفهم واسكان الميم اي مجمع الكف وهو صورته بعد ان تجمع الاصابع وتضمها تقال ضربه بجمع كفه **خيلان** بخا معجمة مكسورة فمثناة ساكنة جمع خال وهي الشامة في الجسد **الثاليل** بالثا المثلثة جمع ثولول بهمزة ساكنة وزان عصفور ويجوز التخفيف حيث يظهر في الجسد كالحمصة فما دونها قال القرطبي في المفهم فقط سود كانت علي الخاتم شبهها بها لسعتها الا انها كانت ثاليل **المضرف** راس لوح الكتف **متراكمات** مجتمعات **ستعتي** الغابي علي ظهري قال في النهاية ويروي بالصاد ايضا والس كتر **الباب الثالث عشر** في صفة صدره وبطنه صلى الله عليه وسلم قال هند بن ابي هالة رضي الله تعالي عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عريض البطن والصدر سوا الصدر رواه الترمذي **وقالت** ام معبد رضي الله تعالي عنها لم تعبه ثجلة ولا تزري به صعلة رواه الحرث بن ابي اسامة **وقالت** ام هاني رضي الله تعالي عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثني بعضها علي بعض رواه ابو داود الطيالسي وابن سعد وقال الحافظ ابو بكر احمد بن ابي خيثمة في تاريخه كانت له صلى الله عليه وسلم عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة وتظهر ثنتان ومنهم من قال يغطي الازار منها ثنتين وتظهر واحدة تلك العكن ابيض من القباطي المطواه والين مسا وقال ابو هريرة رضي الله تعالي عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاض البطن رواه الترمذي والبيهقي وقال هند بن ابي هالة رضي الله تعالي عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انور المتجرد دقيق المسربة موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوي ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر رواه

رواه الترمذي والبيهقي وقال ابو امامة رضي الله تعالي عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سغنوق الخاصرة رواه ابن عساكر وقال ابو هريرة رضي الله تعالي عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض الكشحين رواه ابن عساكر وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالي عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل المسربة رواه الترمذي وصححه **وقال** ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر يجري في لبته الي سرته كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره رواه ابن سعد وابن عساكر وقال عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق المسربة له شعرات من لبته الي سرته كانها قضيب مسك اذفر لم يكن في جسده ولا صدره شعر غيرهن رواه ابن عساكر **سوا** بالمد اي مستوي البطن والصدر يعني ان بطنه غير خارج فهو مساو لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه **مسيح** بميم مضمومة فسين معجمة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحا مهملة اي بادي الصدر غير نغش والنفس شقا الصدر رجمه لغة ويروي فسيح بالفا ومهملتين اي واسع الصدر **الثجلة** بثا مثلثة وجيم ساكنة فلام مفتوحة عظم البطن ويروي بالنون والحا المهملة وهو النحول وهو الدقة وصحف التركيب **ولا تزري به** بضم اوله **الصعلة** بالصاد المهملة والقاف الدقة والنحول وقيل اراد انه لم يكن منتفخ الخاصرة جدا ولا ناحلا جدا **القراطيس** جمع قرطاس **مفاض** البطن اي واسعه وقيل مستوي البطن مع الصدر **انور** من النور تريد شدة بياضه وحسنه **المتجرد** بضم الميم وفتح التا والجيم والرا المشددة ما تجرد عنه الثوب من بدنه وهو المجرد ايضا **المسربة** بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الرا وفتح البا الموحدة وتانيث الشعر المستدق ما بين اللبة الي السرة **اللبة** بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة المنحر وهي القطا من الذي فوق الصدر واسفل الحلق بين الترقوتين وفيها تنحر الابل **عاري الثديين** اي اخري اي ثدييه وبطنه ليس عليهما شعر سوي المسربة المتقدم ذكرها الذي جعله جاريا كالخط **الاشعر** الذي عليه الشعر من البدن **الكشح** الخصر **الباب الرابع عشر فيما جا في شق صدره وقلبه الشريف** قال الله تعالي الم نشرح لك صدرك قال في الكشاف استفهم عن انتفا الشرح علي وجه الانكار فافاد اثبات الشرح وايجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعني قال الطيبي اي انكر عدم الشرح فاذا انكر ذلك ثبت الشرح لان الهمزة للانكار والانكار نفي والنفي اذا دخل علي النفي عاد اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير **الراغب** اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه **النحاس** الشرح التوسعة وكلما وسعته فقد شرحته **الراغب** الصدر الجارحة وجمعه صدور **قال** بعض الحكما حيث ما ذكر الله تعالي القلب فاشار الي العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشار الي ذلك والي سائر القوي من الشهوة والهوي ونحوه وقوله رب اشرح لي صدري سوال لاصلاح قواه وكذا ويشف صدور قوم مومنين فاشارة الي ذلك **بلي** المراد بالصدر القلب لانه وعا الفهم والعلم وانما ذكر الصدر لقربه من القلب واشتراكه به **الحكيم الترمذي** ذكر الصدر دون القلب لان محل الوسوسة في الصدر فازال الله سبحانه وتعالي تلك الوسوسة

وابد ما بد واعي الخير ومي السرح وقيل القلب محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصده الشيطان والشيطان يجي الصدر الذي هو حصن القلب فاذا وجد مسلكا اغار عليه فيضيق القلب ولا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة فاذا طرد العدو في الابتدا حصل الامن وزال الضيق وانشرح الصدر وتيسر القيام باداء العبودية **الاستاد ابو علي الدقاق** كان موسى صلى الله عليه وسلم مريدا اذ قال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا اذ قيل له الم نشرح لك صدرك **الامام الرازي** وانما قيل الم نشرح صدرك دون لك لوجهين احدهما اراد شرحته لاجلك كما تفعل انت الطاعة لاجلي الثاني ان فيه تنبيها على ان منافع الرسالة عائدة اليه عليه الصلاة والسلام كانه قيل انما شرحنا لك صدرك لاجلك لا لاجلي وانما قال نشرح بنون العظمة لان عظمة المنعم تدل على عظمة النعمة وكان صلى الله عليه وسلم يضيق صدره من منازعة الجن والانس فاتاه الله تعالى من اياته ما اتسع لكل ما حمله صلى الله عليه وسلم واختلف المفسرون في معنى الاية على اقوال فقال الامام البيضاوي الم نفسح حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق وكان غايبا حاضرا اولم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك من تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الي ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم اخذ الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملاه ايمانا وعلما ولعله اشارة الي نحو ما سبق انتهى **قال** الشيخ رحمه الله تعالى في حواشيه ان اراد بقوله يوم الميثاق يوم اخذه في عالم الذر فلا اصل له وان اراد به يوم يبعث ونبي وبين الشيخ منا **قلت** وكانه اراد مدة اصل كما سياتي في المرة الثالثة ولا منافاة بين هذه الاقوال السابقة وبين شق صدره فان من جملة شرح صدره شقه واخراج ما فيه من اذى كما اشار الي ذلك الحافظان ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وابن كثير رحمهما الله تعالى وقد تكرر شق صدره الشريف اربع مرات **الاولى** وهو صغير في بني سعد **روى** البيهقي عن ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة قال سالت سعيد عن قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة عن انس قال شق بطنه من عند صدره الي اسفل بطنه فاستخرج قلبه الي اخره **وروى** الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده مكانه وجعل الغلمان يسعون الي امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فجاؤوا وهو منتقع اللون قال انس فلقد كنت ارى اثر المخيط في صدره **وروى** الامام احمد والدارمي والحاكم وصححه والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن عتبة ابن عبد بغير اضافة السلمي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل الي طيران كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدران فاخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني

بما

بما ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتني بما برد فغسلا به قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فخاصه وختم عليه بخاتم النبوة وذكر الحديث **الطير ومنتقع اللون** تقدما في شرح غريب قصة الرضاع **المخيط** بكسر الميم ما يخاط به **البهم** وزن فليس جمع بهمة وهي الصغير من اولاد الغنم **نسران** تثنية نسر طاير معروف والجمع انسر ونسور مثل فلس وافلس وفلوس **ذراها** بذال معجمة منها **حصه** بحاء مهملة مضمومة اي خطه يقال خاص الثوب يخوصه خوصا اذا خاطه **المرة الثانية** وهو ابن عشر سنين **روى** عبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان وابو نعيم وابن عساكر والضيا في المختارة عن ابي بن كعب ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال اني لفي صحرا ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم ارها من خلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاحدهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر وفي لفظ فصلقاني لحلاوة القفا ثم شقا بطني وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فخوى احدهما الي صدري ففلقها فيما ارى بلا دم ولا وجع فكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والاخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه ذحما ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخر العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرافة والرحمة في قلبه فادخل شيا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد واسلم فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورقتي للكبير **حجج** بكسر الحا وفتح الجيم الاولى السنون م **الارواح** جمع ريح بمعنى الرايحة وهي عرض يدرك بحاسة الشم وهي مؤنثة يقال رايحة ذكية **بلا قصر** قصرت الثوب ارخيته اي بلا استرخا **ولا هصر** قال في النهاية هصره ظهره اي ثناه الي الارض واصل الهصر ان تاخذ براس العود فتثنيه اليك وتعطفه **حلاوة القفا** ياتي بيانه في غريب المرة الثالثة **خوى** احدهما الي صدري اي مال اليه **زرورا** بفتح الزاي المعجمة **المرة الثالثة** عند المبعث روى ابو داود الطيالسي والحرث بن ابي اسامة في مسنديهما والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننت انها فجاة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ما شانك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب فهلت منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى انست منه ثم وعدني موعدا فجئت له فابطا علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وميكاييل بين السما والارض فاخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شا الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم اكفاني كما يكفا الانا ثم ختم في ظهري

حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وذكر الحديث **نجاه الحجر** بالضم والمد وفي لغة بوزن
ثمرة بقصه **هلتمة** حنت وزنا ومعنى **الافق** بضم الهمزة والفا الناحية
والجمع افاق **حلاوة القفا** بتثليث الحا المهملة وحلاواه قال صتمت نفرست ومني
وسط القفا **اكفا في** قلبي **المرة الرابعة** ليلة الاسرا **روى** مسلم
والبرقاني بفتح البا الموحدة وسكون الرا وبالقاف والنون وغيرهما عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانا في اهلي فانطلق
بي الى زمزم فشرح صدري ثم اتيت بطست من ذهب ممتليا حكمة وايمانا فحشي
بها صدري قال انس والنبي صلى الله عليه وسلم يرينا صدره فعرج بي الملك الى سما
الدنيا وذكر حديث المعراج **وروى** الامام احمد والشيخان عن مالك بن صعصعة
رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينا انا
في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجعا اتاني ات فجعل يقول لصاحبه الاوسط
من الثلاثة واتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج
قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد
ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ورواه البخاري من طريق شريك عن انس
ذكر احاديث فيها شق الصدر بغير زمان عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى علمت ذلك واستيقنت انك نبي
قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا في بطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين
السما والارض فقال احدهما لصاحبه هو هو قال زنه بماية فوزنني بماية فرجحتهم
ثم قال زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم فجعلوا ينتثرون علي من كفة الميزان فقال
احدهما للاخر لو وزنته بامته رجحها ثم قال احدهما لصاحبه اغسل شق بطنه فشق
بطني ثم قال احدهما لصاحبه اغسل قلبه فشق قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان
وعلق الدم فطرحهما ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل
قلبه غسل الملاه ثم دعي بسكينة كانها مرجرحة بيضا فادخلت قلبي ثم قال احدهما
لصاحبه خط بطنه فخاط بطني فجعل الخاتم بين كتفي فما هو الا ان وليا عني فكانما
اعاين الامر معاينة رواه الدارمي والبزار والروياني وابن عساكر والضيا في المختارة
وروى البيهقي عن يحيى بن جعدة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ملكين جاءاني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وما بارد فشق احدهما صدري
ومج بمنقاره فيه فغسله روى ابو نعيم عن يونس بن مسرة جوفي فغسلها
ثم ذر عليه ذرورا ثم قال قلب وكيع يعي ما وضع فيه عيناك بصيرتان واذناك
سميعتان وانت محمد رسول الله المقفي الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك
مطمئنة وخلقك قيم وانت قثم وروى الدارمي وابن عساكر عن ابن غنم بغين معجمة
مفتوحة فنون ساكنة وهو مختلف في صحبته قال نزل جبريل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل قلبك وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان
بصيرتان محمد رسول الله المقفي الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة
ذكر غريب ما تقدم **ثغرة النحر** بالضم وهي النقرة بين الترقوتين **شعرته**
بكسر الشين المعجمة العانة **كفة الميزان** بتثليث الكاف والكسر اشهر **مغمز الشيطان**
بفتح الميم الاولى واسكان الغين المعجمة وكسر الميم الثانية واخره زاي وهو الذي

يغمز

يغمز الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امها حنة اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم قال السهيلي كما يدل هذا على افضلية عيسى
على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد نزع ذلك منه وملي حكمة وايمانا بعد ان غسله
روح القدس بالثلج والبرد **الملا** بالضم والمد الازار **سكينة وبرهوهة** سياتي
الكلام عليهما **حشوة** بضم الحا وكسرها الاسما **وكيع** قال في النهاية قلب وكيع واع
اي متين محكم ومنه قولهم سقا وكيع اذا كان محكم الخرز **قيم** بمثناة تحتية
قثم بمثلثة وتقدم الكلام عليهما **تنبيهات الاول**
قال الحافظ ابو الفضل العراقي اول شرحه لتقريبه قد انكر صحة وقوع شق الصدر
ليلة الاسرا ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في
الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت
لانكار شق الصدر ليلة الاسرا لان رواته ثقات مشاهير قال الحافظ قد
انكر وقوع شق الصدر ليلة الاسرا بعضهم ولا انكار في ذلك فقد تواترت به الروايات
الثاني قال القرطبي في المفهم والتوربشتي بضم المثناة الفوقية وفتح الرا وكسر
الموحدة وسكون الشين المعجمة بعدها مثناة فوقية في شرح المصابيح والطيبي
في شرح المشكاة والحافظ والشيخ وغيرهم رحمهم الله تعالى ان جميع ما ورد من
شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون تعرض لصرفه
عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شي من ذلك ويؤيده الحديث الصحيح
انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره قال الشيخ رحمه الله تعالى وما وقع من بعض
جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي المتفلسفيه وبعدهم عن دقايق
السنة عافانا الله سبحانه وتعالى من ذلك **الثالث** قال العلامة ابن
المنير بضم الميم وفتح النون وكسر التحتية المشددة وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم
وصبره عليه من جنس ما ابتلى الله تعالى به الذبيح وصبر عليه بل هذا اشق واجل
لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له وهو صغير يتيم بعيد من
اهله صلى الله عليه وسلم **الرابع** سيل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه
الله تعالى عن العلقة السودا التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق
فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب رحمه الله تعالى بان تلك
العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت
من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا
معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ واما الذي نفاه الملك هو امر في الجبلات
البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له
فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه الله تعالى
فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه
كرامة ربانية طرات وقال غيره لو خلق الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
سليما منها لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاظهره الله تعالى على يد جبريل
عليه الصلاة والسلام ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر **الخامس**
قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة وهو بجيم مفتوحة فرا مهملة رحمه الله تعالى
الحكمة في شق صدره مع القدرة على ان يمتلي قلبه ايمانا وحكمة من غير شق

الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برودة شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله سبحانه وتعالى ما زاغ البصر وما طغى **السادس** اختلف هل كان شق الصدر وغسله مختصا به او وقع لغيره صحح الشيخ رحمه الله تعالى عدم المشاركة وسياتي في الخصايص ان الصحيح المشاركة **السابع** في الحكمة في تكرره **قال** الحافظ رحمه الله تعالى بعد ان ذكر الاولى والثالثة والرابعة ولكل من الثلاث حكمة فالاولى كان في زمن الطفولية لينشا على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم عند المبعث زيادة في الكرامة ليتلقى ما يلقى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع عند ارادة العروج الى السما ليتاهب للمناجاة **قلت** وسكت عن حكمة المرة الثانية مع ذكره للمرة الثانية في كتاب التوحيد جازما بها ويحتمل ان يقال لما كان العشر قريبا من سن التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام وقدس حتى لا يتلبس بشي مما يعاب على الرجال والله تعالى اعلم **قال** الحافظ رحمه الله تعالى ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى وانما غسل قلبه وقد كان مقدسا وقابلا لما يلقى فيه من الخير وقد غسل اولا وهو صغير السن واخرجت منه العلقة اعظاما وتاهبا لما يلقى هناك يعني في المعراج وقد جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضوء للصلاة لمن كان متوضيا لان الوضوء في حقه انما هو اعظام وتاهب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته وكذلك ايضا الزيادة على الواحدة والثنتين اذا اسبغ بالاولى لان الاجزا قد حصل وبقي ما بعد الاسباغ الى الثلاث اعظاما لما يقدم عليه وكذلك غسل الباطن هنا وقد قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب فكان الغسل له صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل واشارة لامته بالفعل بتعظيم الشعاير كما نص لهم عليه بالقول وقال البرهان النعماني رحمه الله تعالى في معراجه قدس لداخل الحرم الشريف الغسل فما ظنك بداخل الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكاينات انيط الغسل له في ظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكاينات انيط الغسل بباطن البطن في التحقيقات وقد عرج به لتفرض عليه الصلاة وليصلي بملايكة السموات ومن شان الصلاة الطهور فقدس ظاهرا وباطنا **قلت** ان الله سبحانه وتعالى خلقه نورا متنقلا من الانبيا وفي صفا النور ما يغني عن التطهير الحسي ثم ان المرة الاولى لم تكن كافية في تطهير الباطن ويلزم عليه انه بعد النبوة كان فيه شي يحتاج الى ذلك وهو منزه عن ادران البشرية **قلت** الغسلة الاولى لعين اليقين والثانيه لعلم اليقين والثالثة لحق اليقين **الثامن** اختلف هل وقع له مع ذلك مشقة ام لا **قال** الحافظ من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي فقال شقه وما شق عليه **وقال** ابن دحية بمشقة عظيمة ولهذا انتقع لونه اي صار كلون النقع وهو الغبار ومنه صفة الوان الموتى **قلت** رواية انتقع لونه حكاية لما وقع في المرة الاولى وهو صغير في بني

سعد واما ما وقع بعد ما فلم ينقل انه تاثر لذلك وقد تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في المرة الثانية ما يويد ذلك فراجعه **التاسع** وقع السوال هل كان شق صدره الشريف بالة ام لا ولم يجب عنه احد ولم ار من تعرض له بعد التتبع وظاهر قوله فشق انه كان بالة ويدل لذلك قول الملك في حديث ابي ذر خطه بطنه فخاطه وفي لفظ عن عتبة بن عبد حصه فحاصه وفي حديث انس كان يرون اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم **العاشر** في حديث ابي ذر رواية ثم اتيت بالسكينة كانها برهرهة فوضعت في صدري قال ابن الانباري ثم وهي السكينة المعوجة الراس التي تسميها العامة المنجل بالجيم وقال الخطابي مررت على رواية وفيها انه شق عن قلبه ثم دعي بسكينة كانها درهمة بيضا فوقع لي انه اراد بالبرهرهة سكينة بيضا صافية الحديد تشبيها بالبرهرهة من النسا في بياضها وصفائها ثم قال ابن دحية والصواب في هذه اللفظة السكينة اي بالتخفيف لانه قال بعد شق البطن اتيت بالسكينة كانها برهرهة فوضعت في صدري فتاتي بها السكينة التي هي في اصل اللغة فعيلة من السكون وهي اكثر ما تاتي من القران العظيم بمعنى السكون والطمانينة **الحادي عشر** خص الطست ايضا وحروف اسمه حكم تنطق الى قوله تعالى طسم تلك ايات القران وكتاب مبين **الثاني عشر** قال السهيلي خص الذهب لكونه مناسبا للمعنى الذي اريد به فان نظرت الى لفظ الذهب فطابق للاذهاب فان الله تعالى اراد ان يذهب عنه الرجس ويطهره تطهيرا وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته انقى شي واصفاه يقال في المثل انقى من الذهب وقالت بريرة في عايشة ما اعلم عليها الا ما يعلم الصايغ على الذهب الاحمر **وقال** حذيفة في صلة بكسر الصاد المهملة ابن اشيم بالشين المعجمة وزن احمر انما قلبه ذهب **وقال** ابن جرير حازم بالحا المهملة والزاي في الخليل بن احمد انه لرجل من ذهب يريد النقا من العيوب فقد طابق طست الذهب ما اريد بالنبي صلى الله عليه وسلم من نقا قلبه ومن اوصاف الذهب ايضا المطابقة لهذا المقام ثقله ورسوبه لانه يجعل في الزيبق الذي هو اثقل الاشيا فيرسب والله سبحانه وتعالى يقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما ثقلت موازين المحقين يوم القيامة لاتباعهم الحق وحق الميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وقال في اهل الباطل بعكس ذلك وقد روي انه انزل عليه الوحي وهو على ناقته فثقل عليها حتى ساخت قوايمها في الارض فقد طابقت الصفة المعقولة له الصفة المحسوسة ومن اوصاف الذهب ايضا انه لا تاكله النار وكذلك القران لا تاكل النار يوم القيامة قلبا وعاه ولا بدنا عمل به **قال** عليه الصلاة والسلام لو كان القران في اهاب ثم طرح في النار ما احترق ومن اوصاف الذهب المناسبة لاوصاف القران والوحي ان الارض لا تبليه وان الهوى لا يذريه وكذلك القران لا يخلق على كثرة الرد ولا يستطاع تغييره ولا تبديله ومن اوصافه ايضا نفاسته وعزته عند الناس وكذلك القران والوحي على النبي واستخزان الملوك وتصيير ذلك الى ايديهم ذهبا ونفضتها وجميع زخرفتها وزينتها ثم وعد باتباع الوحي والقران قصور الذهب في الجنة قال عليه الصلاة والسلام جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وفي التنزيل يطاف عليهم بصحاف من ذهب فكان ذلك الذهب يشعر بالذهب الذي يصير اليه

من اتبع الحق والقران واوصافه يشعر باوصاف الحق والقران ولفظه يشعر بان ذهاب الرجس كما تقدم فهو من حكم بالعقل لمن تامل واعتبار صحيح لمن تدبر وزاد غيره ان الذهب من جوالب السرور قال الشاعر

• صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سرا •

الثالث عشر قال النووي ليس في هذا الخبر ما يوهم جواز استعمال انا الذهب والفضة لان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس بلازم ان يكون حكمهم حكمنا ولانه كان قبل تحريم النبي صلى الله عليه وسلم اواني الذهب والفضة انتهى اي لان التحريم انما وقع في المدينة كما نبه عليه الحافظ

الرابع عشر يوخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم بماء زمزم انه افضل المياه وبه جزم الامام البلقيني قال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء بركته صلى الله عليه وسلم في الارض وقال غيره لما كان ماء زمزم اصل حياة ابيه اسماعيل صلى الله عليهما وسلم وقد ربي عليه وربي قلبه عليه وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة المباركة ناسب ان يكون ولده الصادق المصدوق كذلك ولما فيه من الاشارة الى اختصاصه بذلك بعده فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح فجعل السقاية للعباس ولولده وحجابة البيت لعثمان بن شيبة وعقبه الى يوم القيامة

الخامس عشر الحكمة في غسل صدره بماء الثلج والبرد مع ما فيهما من الصفا وعدم التكدر بالاجزا الترابية التي هي محل الارجاس وعنصر الاكدار الايما الى ان الوقت يصفو له ولامته ويروق لشريعته الغرا وسنته والاشارة الى ثلوج صدره اي انشراحه بالنصر على اعدايه والظفر بهم والايذان ببردة اي طمانينة على امته بالمغفرة والتجاوز عن سيياتهم وقال ابن دحية انما غسل قلبه بالثلج لما يشعر به الثلج من ثلج اليقين الى قلبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بين التكبير والقراءة اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والبرد واراد الله تعالى ان يغسل قلبه بما حمل من الجنة في طست ملي حكمة وايمانا ليعرف قلبه طيب الجنة ويجد حلاوتها فيكون في الدنيا ازهد وعلى دعوة الخلق الى الجنة احرص ولانه كان له اعدا يتقولون عليه فاراد الله سبحانه وتعالى ان ينفي عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسوء مقالات الاعدا فغسل قلبه ليورث ذلك صدره سعة ويفارقه الضيق كما قال تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فغسل قلبه غير مرة فصار بحيث اذا ضرب او شج راسه وكسرت رباعيته كما في يوم احد يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

السادس عشر جا في رواية ان المغسول البطن فقيل المراد بالبطن هنا باطن وهو القلب واستظهره بعضهم لانه جا في رواية ذكر القلب ولم يذكر البطن ويحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بينهما بان يقال اخبر صلى الله عليه وسلم مرة بغسل البطن ولم يتعرض لذكر القلب واخبر مرة بذكر القلب ولم يتعرض لذكر البطن فيكون قد حصل فيهما معا مبالغة في تنظيف المحل **قلت** • تقدم التصريح بذلك في الاحاديث السابقة

السابع عشر قال السهيلي فان قيل كيف يكون الايمان والحكمة في طست من ذهب والايمان عرض من الاعراض لا يوصف بها الا محلها الذي تقوم به ولا يجوز فيها الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض قلنا انما عبر عما في الطست بالحكمة والايمان كما عبر عن اللبن الذي شرب واعطى فضله عمر بن الخطاب بالعلم

فكان تاويل ما افرغ في قلبه ايمانا وحكمة ولعل الذي كان في الطست ثلجا وبردا كما ذكر في الحديث الاول فعبر في المرة الثانية بما يوول اليه وعبر عنه في المرة الاولى بصورته التي راها لانه في المرة الاولى كان طفلا فلما راى الثلج في طست الذهب اعتقده ثلجا حتى عرف تاويله بعد وفي المرة الاخرى كان نبيا فلما راى طست الذهب مملوا ثلجا علم التاويل لحينه واعتقد في ذلك المقام حكمة وايمانا فكان لفظه في الحديثين على حسب اعتقاده في المقامين انتهى **وقال** النووي والحافظ العيني جعل في الطست شي يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا الملو يحتمل ان يكون على الحقيقة وتجسد المعاني جائز كما جاء ان سورة البقرة تجي يوم القيامة كانها الظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب **وقال** البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط بضم العين المهملة وفايدته كشف المعنوي بالمحسوس واشار النووي بقوله جعل فيه شي يحصل به زيادة في كمال الايمان الى [illegible] انه صلى الله عليه وسلم كان متصفا بازكى الايمان

الثامن عشر المملو الصدر والبطن ففي رواية ذكر البطن وفي غيرها القلب والظاهر انهما سليا معا واخبر صلى الله عليه وسلم في رواية بالبطن واخبر في اخرى بالقلب ويحتمل ان يكون اراد القلب وذكر البطن توسعا لان العرب تسمي الشي بما يقاربه وبما كان فيه وقد قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والمراد بالصدر في الاية القلب تسمية باسم ما قرب منه وهو الصدر

التاسع عشر اختلف في تفسير الحكمة فقيل انها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك **قال** الامام النووي رحمه الله تعالى هذا ما اصفا لنا من اقوال كثيرة انتهى وقد تطلق الحكمة على القران وهو مشتمل على ذلك كله وعلى النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك **وقال** الحافظ اصح ما قيل فيها انها وضع الشي في محله والفهم في كتاب الله تعالى وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة

العشرون قال بعض العلما المراد بالوزن في قوله زنه بعشرة من امته الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وهو كذلك وفايدة فعل الملكين ذلك ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يخبر به غيره ويعتقده • اذ هو من الامور الاعتقادية وسالت شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف رحمه الله تعالى عن هذا الحديث قبل وقوفي على الكلام السابق فكتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني جعل الله تعالى ذواتا تعتقد لذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الف من امته في كفة فجعل يرجح ما له صلى الله عليه وسلم رجحانا طاش معه ما للالف بحيث يخيل اليه انه يسقط بعضهم عليه ولما عرف الملكان من الرجحان وانه معنى لو اجتمعت المعاني كلها للامة ووضعت في كفة ووضع ما له صلى الله عليه وسلم لرجح على الامة قال لو ان امته وزنت به مال بهم لان ما ترجح بالخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل بل يستحيل ان يساويها غيره انتهى

الباب الخامس عشر في صفة يديه وابطيه صلى الله عليه وسلم

قال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين سائل الاطراف سبل العصب رواه الترمذي **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين رواه ابو يعلى وابن عساكر وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبط الكفين رواه البخاري وقال الحافظ ابو بكر بن ابي خيثمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبل العضدين والذراعين طويل الزندين وكان سبط الاوصال منبسط العصب كان اصابعه قضبان الفضة رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبل الذراعين رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعر الذراعين طويل الزندين رحب الراحة رواه الترمذي وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا قط الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والشيخان وقال المستورد بن شداد عن ابيه رضي الله تعالى عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فاذا هي الين من الحرير وابرد من الثلج رواه الطبراني وقال وائل بن حجر لقد كنت اصافح النبي صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي فانه اطيب رائحة من المسك رواه الشيخان وقال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم خدي فوجدت بيده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار رواه مسلم وقال المثنى بن صالح عن جدته قالت صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ار والله كفا الين من كفه صلى الله عليه وسلم رواه ابو الحسن ابن الضحاك وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه اشتكيت بمكة فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني فما زلت يخيل الي اني اجد برد يده على كبدي حتى الساعة رواه الامام احمد وقال انس رضي الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه رواه البخاري وغيره وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يرى بياض ابطيه رواه ابن سعد وقال رجل من بني حريش ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال علي من عرق ابطه مثل ريح المسك رواه البزار وقال الحافظ محب الدين الطبري رحمه الله تعالى من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير اللون غيره صلى الله عليه وسلم وذكر القرطبي مثله وزاد انه لا شعر عليه وجرى على ذلك الامام الاسنوي وسياتي الكلام على ذلك في الخصائص **تنبيهات الاول** وصف انس رضي الله عنه وغيره كف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليونة وهو مخالف لكف هند له بالشثن وهو الغلظ مع الخشونة كما قاله الاصمعي وقال الحافظ والجمع بينهما ان المراد باللين في الجلد والغلظ في العظام فتجتمع له نعومة البدن وقوته وقال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم ممتلئة لحما غير انها مع ضخامتها كانت لينة كما في حديث المستورد واما قول الاصمعي الشثن غلظ الكف مع خشونة فلم يوافق على تفسيره بالخشونة فالذي فسره الخليل اولى وعلى تسليم ما فسره به الاصمعي يحتمل ان يكون وصف كف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا عمل في الجهاد او مهنة اهله صار كفه خشنا للعارض المذكور واذا ترك ذلك رجع الى اصل جبلته من النعومة وقال القاضي فسر ابو عبيد الشثن بالغلظ مع القصر وتعقب بانه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم انه كان سائل الاطراف انتهى وقال الحافظ

ويؤيد

ويؤيد كون كفه لينا قوله في رواية النعمان كان سبط الكفين بتقديم المهملة على الموحدة فانه يوافق وصفهما باللين والتحقيق في الشثن انه غلظ من غير قصر ولا خشونة **الثاني** زعم الحكيم الترمذي وتبعه ابو عبد الله القرطبي والدميري في شرح المنهاج ان سبابة النبي صلى الله عليه وسلم كانت اطول من الوسطى قال ابن دحية وهذا باطل بيقين ولم ينقله احد من المسلمين مع اشارته صلى الله عليه وسلم باصبعه في كل وقت وحين ولم يحك ذلك عنه احد من الناظرين وفي مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وفي رواية وقرن شعبة بين اصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه وروى الترمذي وحسنه عن المستورد بن شداد يرفعه بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه الاصبع السبابة والوسطى وقال الحافظ في فتاويه ما قاله الترمذي الحكيم خطا نشا عن اعتماد رواية مطلقة ولكن الحديث في مسند احمد وسنن ابي داود عن ميمونة بنت كردم قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقة له وانا مع ابي فذكرت الحديث الى قولها فدنا منه ابي واخذ بقدمه فاقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت فيما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه الحديث انتهى فقد جزم الامام العلامة فتح الدين بن الشهيد رحمه الله تعالى بان ذلك كان في سبابة قدمه فقال في سيرته المنظومة التي لا نظير لها في بابها

• ووصف زينب بنت كردم • فيما رأته عينها في القدم •
• سبابة النبي كانت اطول • اصابع النبي فاحفظ واسال •

كردم بوزن جعفر **الثالث** في بيان غريب ما سبق **شثن** الكفين بشين معجمة فمثلثة ساكنة فنون هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء **سائل** الاطراف بسين مهملة اخره لام من السيلان اي ممتدها يعني انها طوال ليست بمتعقدة ولا متقبضة ورواه بعضهم بالنون بدل اللام فتقول سائن قال ابن الانباري وهما بمعنى تبدل اللام من النون اي طويل الاصابع **سبط** بفتح السين المهملة وسكون الباء وكسرها وحكي الفتح ايضا وبالطاء المهملة الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتو والقصب بفتحتين وصاد مهملة ثم موحدة جمع قصبة وهي كل عظم اجوف فيه مخ واما العريض فيسمى لوحا يريد بهما ساعديه وساقيه وفي لفظ العصب بالعين المهملة بدل القاف **الزندان** بفتح الزاي اي عظما الذراعين **رحب** الراحة اي واسع الكف وقال في النهاية يكنون بذلك عن السخاء والكرم **فسيح** الذراعين بفاء فسين وحاء مهملتين بينهما مثناة تحتية اي بعيد ما بينهما لسعة صدره **شبح** الذراعين بشين معجمة فباء موحدة فحاء مهملة اي عريض الذراعين **مسست** بسينين الاولى مكسورة وتفتح والثانية ساكنة **ولا ديباجا** من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير **الين** انعم **الجونة** ياتي الكلام على طيب عرقه وريحه **الباب السادس عشر** في صفة ساقيه وفخذيه وقدميه صلى الله عليه وسلم قال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما كان في ساقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة رواه مسلم وقال سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما عين مهملة رضي الله تعالى عنه دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرايت ساقه كانها جمارة نخل رواه يعقوب

ابن سفين وابراهيم الحربي وقال انس رضي الله تعالى عنه انحسر الازار عن فخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب في غزوة خيبر فاني لارى بياض فخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي خيثمة وقال ايضا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال جابر بن سمرة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منهوس العقب رواه مسلم وقال ابو جحيفة
رضي الله تعالى عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاني انظر الى وبيص ساقيه
رواه البخاري وقال هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط العقب خمصان الاخمص
مسيح القدمين ينبو عنهما الما رواه الترمذي وتقدم تفسير غريبه الا قوله خمصان
فسياتي وقال عبد الله بن بريدة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن البشر قدما رواه ابن عساكر وقالت ميمونة بنت كردم
بوزن جعفر رضي الله تعالى عنها ابصرت سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطول من سائر اصابعه رواه الامام احمد وغيره ويرحم الله من قال

يرب بالقدم التي اوطانها • من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها • كتف البرية في الرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكرما • قدمي وكن لي منقذا ومسلما
واجعلهما ذخري ومن كانا له • امن العذاب ولا يخاف جهنما

تنبيهات الاول ذكر كثير من المداح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
مشى على الصخر غاصت قدماه فيه ولا وجود لذلك في كتب الحديث البتة وقد انكره الامام
برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله تعالى وجزم بعدم وروده والشيخ رحمه
الله تعالى في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا راى من خرجه في شي من كتب
الحديث وناهيك باطلاع الشيخ رحمه الله تعالى وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر
الكتاب فلم ار من ذكر ذلك نعم لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تسوغ نسبته
للنبي صلى الله عليه وسلم الثاني حديث جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رجله متظاهرة رواه البيهقي في مسنده سلم بن حفص السعدي قال
ابن حبان لا يصح الحديث لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل
له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق الثالث في بيان غريب ما تقدم
الحموشة بفتح الحا المهملة وشين معجمة الدقة الجمار كرمان قلب النخل حين يطلع
يكون رطبه بيضا منهوس باعجام السين واهمالها اي قليل لحم العقب الوبيص البريق
واللمعان خمصان بضم الخا المعجمة كما وجدته مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من
الصحاح والنهاية لكن في بعض نسخ الشفا المعتمدة بالفتح قال في النهاية الاخمص
من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطي والخمصان البالغ منه اي
ذلك الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه
فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستو اسفل القدم
جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول مسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة
مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحا مهملة اي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر
ولا شقاق فاذا اصابهما الما نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف يقال

بنا

بنا الشي ينبو اذا تباعد اما رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطا بقدمه جميعا وفي لفظة
كلها ليس له اخمص فيحتمل الباب التاسع عشر في ضخامة
كراديسه روى الترمذي عن هند بن ابي هالة والبيهقي وابن عساكر وابن الجوزي
عن علي وابو الحسن بن الضحاك عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنهم قالوا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جليل المشاش رواه الترمذي والبيهقي الكراديس رؤوس
العظام واحدها كردوس قيل هو ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد
انه ضخم الاعضا المشاش بضم الميم وشينين معجمتين رؤوس العظام كالمرفقين
والكفين والركبتين وقال الجوهري رؤوس العظام اللينة جليل لهما عظيمهما
الباب الثامن عشر في طوله واعتدال خلقه وربعته بشريته صلى
الله عليه وسلم قال البرا رضي الله تعالى عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالطويل البائن ولا بالقصير رواه البخاري قال ايضا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مربوعا رواه الخمسة وقال ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة وهو الى الطول اقرب رواه محمد بن يحيى
الذهلي في الزهريات وابو الحسن بن الضحاك بسند حسن وقال هند بن ابي
هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق بادن
متماسك اطول من المربوع واقصر من المشذب رواه الترمذي وقال انس رضي الله
تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس قواما واحسن الناس
وجها واحسن الناس لونا واطيب الناس ريحا والين الناس كفا رواه ابو الحسن بن الضحاك
وابن عساكر وقال ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس
بالطويل البائن ولا بالقصير متفق عليه وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة لا بائن من طوله ولا تقتحمه عين من قصر فهو انضر
الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا رواه البيهقي وقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست شيا قط الين
من جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصدا رواه مسلم رواه البزار والطبراني
وقال علي رضي الله تعالى عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط
ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم رواه ابن عساكر وقال ابو هريرة رضي
الله تعالى عنه ما مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع احد الا طاله رواه ابن عساكر
وقال ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقصدا رواه مسلم وقال البرا رضي الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل ولا
بالقصير رواه الشيخان وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة
اذا مشى وحده ولم يكن يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الربعة رواه ابن ابي خيثمة في تاريخه والبيهقي وابن عساكر وقال علي
رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب طولا وفوق

الرجل اذا جامع القوم غمرهم رواه عبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند والبيهقي
ولفظه اذا جامع القوم سهمهم **وقال** ايضا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دقيق الشعر رواه ابن الجوزي **وقال** ابن سبع انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين صلى الله عليه وسلم
تنبيه في بيان غريب ما سبق **اعتدال** الخلق تناسب الاعضاء والاطراف
اي لا تكون متباينة في الدقة والغلظ والصغر والكبر والطول والقصر **البادن**
بكسر الدال المهملة الضخم الكثير اللحم ولما قال ذلك اردفه بقوله **متماسك** وهو
الذي يمسك بعضه بعضا فليس هو بمسترخ ولا منهول كانه لحمه لا لتنار واسلمه
يمسك بعضه بعضا لان الغالب على السمين الاسترخا **المربوع** الذي بين
الطويل والقصير **المشذب** بميم مضمومة فشين فذال مشدده معجمتين مفتوحتين
فبا موحدة البائن طولا مع نقص في لحمه اي ليس بنحيف طويل بل طوله وعرضه
متناسبان على اتم صفة **ربعة** براء مفتوحة فموحدة ساكنة اي مربوع الخلق
لا طويل ولا قصير والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة ربعة وقد
فسره في الحديث بقوله ليس بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة
البائن الطويل في نحافة اسم فاعل من ابان اي ظهر على غيره قاله الحافظ وفي
النهاية اي المفرط طولا الذي بعد عن قدر الرجال طولا **الغصن** والاغصان اطراف
الشجر ما دامت فيها نابتة **الفينان** حسن الوجه والبريق **الثلاثة** النبي صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة **الممغط** بميمين الاولى مضمومة والثانية
مفتوحة مشددة فغين معجمة مكسورة المتناهي في الطول وامتغط النهار امتد
ومغطت الحبل اذا مددته فتمغط والنون للمطاوعة تقلب ميما وادغمت في الميم
ويقال بالعين المهملة بمعناه **القصير المتردد** هو الذي تردد بعض خلقه على بعض
فهو المجتمع الخلق الذي يضرب الى القصر جدا **مقصدا** بميم مضمومة فقاف فصاد
مشددة مفتوحتين اي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كان خلقه نحي به القصد
من الامور **اكتنفه** الرجلان احاطا به من جانبيه **غمرهم** اي كان فوق كل من معه
سهمهم طالهم **الباب التاسع عشر** في عرقه وطيبه
صلى الله عليه وسلم **قال** انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير العرق رواه ابو الحسن بن الضحاك **وقال** ايضا ما شممت ريحا
قط او عرفا اطيب من ريح او عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام
احمد والشيخان والترمذي زاد ولا شممت مسكا ولا عطرا اطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قال** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان
ريح عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح المسك بابي وامي لم ار قبله ولا بعده
مثله رواه ابن عساكر **وقال** انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياتي ام سليم فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان
كثير العرق وكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فيستيقظ النبي صلى
الله عليه وسلم فيقول ما هذا الذي تصنعين يا ام سليم فتقول هذا عرقك نجعله
طيبا وهو اطيب الطيب وفي رواية قالت هذا عرقك اروق به طيبي رواه
مسلم وغيره **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها كان عرق رسول

الله صلى الله عليه وسلم في وجهه مثل اللولو رواه ابو بكر بن ابي خيثمة وقالت
ام عاصم امراة عتبة بن فرقد السلمي له انا لنجهد في الطيب ولانت اطيب ريحا منا
فمم ذلك فقال اخذني الشرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
فشكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على
فرجي فنفث في يده ومسح ظهري وبطني بيده فعبق بي هذا الطيب من يومئذ
رواه الطبراني **ويروي** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واحب ان تعينني بشي
فقال ما عندي شي ولكن ائتني بقارورة واسعة الراس وعود شجرة فاتاه بهما
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسكب له فيها من عرقه حتى امتلات القارورة
فقال خذها ومر ابنتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به فكانت
اذا تطيبت به يشم اهل المدينة رايحة ذلك الطيب رواه الطبراني وابو يعلى وابن
عدي **وقال** وايل بن حجر رضي الله تعالى عنه كنت اصافح رسول الله صلى
الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي وانه لاطيب من ريح
المسك رواه الطبراني **وقال** يزيد بن الاسود رضي الله تعالى عنه ناولني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك رواه
البيهقي **وقال** انس رضي الله تعالى عنه كل ريح طيب قد شممت فما شممت
قط اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل شي لين قد مسست فما
مسست شيا قط الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن عساكر
وقال جابر رضي الله تعالى عنه مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم خدي فوجدت
ليده بردا وريحا كانما اخرج يده من جونة عطار رواه مسلم **وقال** علي رضي الله
تعالى عنه كان عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه اللولو ولريح عرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب من المسك الاذفر رواه ابن سعد وابن
عساكر **وقال** انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازهر اللون كان عرقه اللولو رواه مسلم **وقال** رجل من قريش كنت مع ابي حين
رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعز بن مالك فلما اخذته الحجارة ارعبت
فضمني اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال علي من عرق ابطه مثل ريح المسك
رواه الدارمي وقال انس رضي الله تعالى عنه كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل بطيب ريحه رواه ابن سعد وابو نعيم **وقال** معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني فدنوت منه فما شممت
مسكا ولا عنبرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البزار **وقال** جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال
لم يكن يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او عرفه رواه البخاري
في تاريخه والدارمي وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رايحة الطيب فيقال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الطريق رواه ابو يعلى والبزار ويرحم الله القايل

ولو ان ركبا يمموك لقادهم • نسيمك حتى يستدل به الركب
ويرحم الله القايل حيث قال

يروح على غير الطريق التي غدا • عليها فلا ينتهي علاه نهاية
تنفسه في الوقت انفاس عطر • فمن طيبه طابت له طرقاته
تروح له الارواح حيث تنسمت • لها سحرا من حبه نسماته

وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير العرق رواه مسلم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه ابن عساكر وابو نعيم كنت قاعدة اغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهتت فقال ما لك بهتت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو راك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره حيث يقول

ومبرا من كل غبر حيضة • وفساد مرضعة وداء معضل
فاذا نظرت الى اسرة وجهه • برقت بروق العارض المتهلل

تنبيهات الاول قال اسحاق بن راهويه ان هذه الرائحة الطيبة كانت رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير طيب **وقال** النووي رحمه الله تعالى وهذا مما اكرمه الله سبحانه وتعالى به قالوا وكانت الريح الطيبة صفته وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في اكثر اوقاته مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة واخذ الوحي ومجالسة المسلمين **الثاني** من ابتداء الرائحة الطيبة بجسده صلى الله عليه وسلم من ليلة الاسرا **وقال** ابن مردويه عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح عروس واطيب من ريح عروس **الثالث** ما اشتهر على السنة بعض العوام ان الورد خلق من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر وابو زكريا يحيى النووي والحافظ والشيخ وغيرهم انه باطل لا اصل له والحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق مكي بن بندار وقد اتهمه الدارقطني بوضع الحديث وله طرق تبين بطلانها في كتاب اتحاف اللبيب في بيان ما وضع في معراج الحبيب **الرابع** في بيان غريب ما سبق **شممت** بكسر الميم في الماضي وفتحها في المضارع ويجوز فتحها في الماضي وضمها في المضارع **عرقا** شك من الراوي لان العرف بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها فا هو الريح الطيب **ومن ريح** بكسر الحا بلا تنوين لانه في حكم المضاف تقديره من ريح النبي صلى الله عليه وسلم او عرفه ووقع في بعض الروايات بفتح الراء بالقاف واو على هذا التنويع قال الحافظ والاول هو المعروف وفي رواية ما شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من ريحه صلى الله عليه وسلم **قال** الحافظ رحمه الله تعالى ضبط هذا اللفظ بوجهين احدهما بسكون النون بعدها موحدة والآخر بكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية والاول هو المعروف والثاني طيب معمول من اخلاط يجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران ووقع عند البيهقي ولا شممت مسكا ولا عنبرا ولا عبيرا ذكرهما جميعا **يقيل** ينام في القائلة وهي شدة الحر **القوارير** انية من زجاج **ادوف** بالدال المهملة اي اخلط يقال داف الشي يدوفه دوفا وادافه خلطه **الاذفر** بذال معجمة اي طيب الريح والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف اليه ويوصف به **النزف** بفتحتين خراج صغار لها لذع شديد **يعبق** به الطيب عبقا من باب تعب ظهرت ريحه بثوبه او بدنه فهو عبق قالوا ولا يكون العبق الا الرائحة الطيبة الذكية **جونة**

بضم الجيم

بضم الجيم وهمزة ساكنة ويجوز تسهيلها فتسقط تغشى بجلد يجعل فيه العطار طيب

الباب العشرون في مشيه صلى الله عليه وسلم

وانه لم يكن يرى له ظل قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فكنت اذا مشيت سبقني فالتفت الى رجل الى جنبي فقلت تطوى له الارض وخليل ابراهيم رواه الامام احمد وابن سعد **وقال** يزيد بن مرثد بميم مفتوحة فراء ساكنة فثاء مثلثة مفتوحة فدال مهملة وهو من التابعين رحمه الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه غير مكترث رواه الامام احمد والترمذي في الشمايل والبيهقي وابن عساكر من طرق **وقال** ذكوان لم ير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر رواه الحكيم الترمذي وقال معناه لئلا يطا عليه كافر فيكون مذلة له **وقال** ابن سبع في خصائصه ان ظله صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على الارض وانه كان نورا وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل **قال** بعض العلما ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا وسياتي صفة مشيه في باب ادابه **نجهد** اي غير مبال ولا يستعمل الا في النفي واما استعماله في الاثبات فشاذ

الباب الحادي والعشرون في الاية في صوته وبلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره

ابن سعد عن قتادة وابن عساكر عنه عن انس رضي الله تعالى عنهما قال ما بعث الله تعالى نبيا الا بعثه حسن الوجه والصوت حتى بعث الله نبيكم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت **وقال** علي رضي الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا قط الا بعثه صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت رواه ابن عساكر **وقال** جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن النغمة رواه ابو الحسن ابن الضحاك **وقال** البراء رضي الله تعالى عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن رواه ابو نعيم والبيهقي **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني غنم فجلس مكانه رواه ابو نعيم **وقال** عبد الرحمن بن معاذ التيمي رضي الله تعالى عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ففتحت اسماعنا وفي لفظ ففتح الله اسماعنا حتى ان كنا لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا رواه ابن سعد وابو نعيم **وقالت** ام هانئ رضي الله تعالى عنها كنا نسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل وانا على عريشي رواه ابن ماجه **وقال** البراء رضي الله تعالى عنه قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشا والتين والزيتون فلم اسمع احسن صوتا منه متفق عليه **وقالت** ام معبد رضي الله تعالى عنها كان في صوته صلى الله عليه وسلم صحل رواه ابن عساكر وغيره **العواتق** جمع عاتق يقال عتقت الجارية عن خدمة ابويها وعن ان يملكها زوج فهي عاتق وفي البارع العاتق التي لم تبن عن اهلها والتي لم تتزوج **وقال** ابو زيد هي التي ادركت ما لم تعنس **وقال** الاصمعي هي فوق المعصر **صحل** بفتح الصاد والحا المهملتين وباللام شبه البحة وهي غلظ للصوت وفي رواية صهل بالها بدل الحا وهو قريب منه لان الصهل صوت الفرس وهو يصهل بشدة وقوة وسياتي صفة كلامه في ابواب ادابه

الباب الثاني والعشرون في فصاحته صلى الله عليه وسلم

بفتح النون وضمها لغتان يقال جهدت دابتي
واجهدتها اذا حملت عليها فوق طاقتها صح

الفصاحة لغة البيان واصطلاحا خلوص الكلام من ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد هذا باعتبار المعنى واما باعتبار اللفظ فهي كونه على السنة الفصحا الموثوق
بعربيتهم ادور واستعمالهم له اكثر ولا فرق بينها وبين البلاغة ان البلاغة يوصف بها
المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط ففصاحة المفرد خلوصه
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس وفصاحة الكلام خلوصه من ضعف التاليف
وتنافر الكلمات والتعقيد وبلاغته مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وفصاحة
المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود وبلاغته ملكة يقتدر بها على وجه
تاليف الكلام البليغ فالبلاغة اخص مطلقا فكل بليغ فصيح ولا عكس والبليغ الذي
يبالغ بعبارته كنه ضميره **وقال** العلامة ابو سليمان حمد الخطابي رحمه الله تعالى
اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ
من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات اعربها ومن الالسن
افصحها وابينها ثم امده بجوامع الكلم التي جعلها ردا النبوة وعلم الرسالة لينتظم
في القليل منها علم كثير يسهل على السامعين حفظه ولا يؤدهم حمله ومن تتبع
الجوامع من كلامه صلى الله عليه وسلم لم يعدم بيانها **وقال** الامام ابو السعادات
المبارك بن محمد بن الاثير رحمه الله تعالى في اول النهاية قد عرفت ايدك الله تعالى
وايانا بلطفه وتوفيقه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا
واوضحهم بيانا واعذبهم نطقا واسدهم لفظا وابينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم
بمواقع الخطاب واهداهم الى طرق الصواب تاييدا الهيا ولطفا سماويا وعناية
ربانية ورعاية روحانية حتى لقد قال له علي رضي الله تعالى عنه وسمعه يخاطب وفد
بني نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني
ربي فاحسن تاديبي وربيت في بني سعد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب
العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وسائر بطونهم وافخاذهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون
ويحادثهم بما يعلمون ولذلك قال صدق الله قوله امرت ان اخاطب الناس على قدر
عقولهم فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن يعلمه غيره من بني ابيه وجمع فيه ما تفرق
ولم يوجد في قاصي العرب ودانيه وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم
ومن يفد اليه من العرب يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه يسالونه عنه فيوضحه لهم
تلك وقوله ولذلك قال امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم رواه الحسن بن سفيان
في مسنده بسند ضعيف وله طرق يقوى به **وقال** القاضي ابو الفضل عياض
رحمه الله تعالى واما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من
ذلك بالمحل الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع ونصاعة
لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف اوتي جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم
السنة العرب يخاطب كل امة بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها
حتى كان كثير من اصحابه يسالونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تامل
حديثه وسيره علم ذلك وتحققه **ففصاحة** لسانه صلى الله عليه وسلم غاية لا يدرك
مداها ومنزلة لا يدانى منتهاها وكيف لا يكون ذلك وقد جعل الله سبحانه وتعالى لسانه
سيفا من سيوفه يبين عنه مراده ويدعو اليه عباده فهو ينطق بحكمه عن امره ويبين
عن مراده بحقيقة ذكره افصح خلق الله سبحانه وتعالى اذا لفظ وانصحهم اذا وعظ

لايقول

لا يقول هجرا ولا ينطق هذرا كلامه كله يثمر علما ويمتثل شرعا وحكما لا يتفوه بشر
بكلام احكم منه في مقالته ولا اجزل منه في عذوبته وخليق بمن اراد الله بلسانه اثبات
الحجة على عباده ببيانه وبين مواضع فروضه واوامره ونواهيه وزواجره ان يكون احكم
الخلق تبيانا وافصحهم لسانا واوضحهم بيانا وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته
الى شاهد ولا ينكرها موافق ولا معاند **قال** القاضي رحمه الله تعالى
اما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه المأثورة فقد الف الناس فيها الدواوين
وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله
صلى الله عليه وسلم **المسلمون** تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على
من سواهم ابو داود والنسائي عن علي **الناس** كاسنان المشط ابن لال في مكارم
الاخلاق عن سهل بن سعد **المرء** مع من احب الشيخان عن انس **لا خير** في
صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له ابن عدي عن انس **الناس** معادن معادن
الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الشيخان عن ابي
هريرة **ما هلك** امرؤ عرف قدره نفسه ابن السمعاني في تاريخه عن علي **المستشار**
مؤتمن الاربعة عن ابي هريرة **رحم الله** عبدا قال خيرا فغنم او سكت عن شر فسلم
ابو الشيخ في الثواب عن ابي امامة والديلمي عن انس **اسلم** تسلم يؤتك الله اجرك
مرتين الشيخان في قصة هرقل **ان** احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة
احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون الترمذي عن ابن مسعود
لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه البيهقي في الشعب عن انس والترمذي
نحوه **ذو الوجهين** لا يكون عند الله وجيها ابو داود بلفظ ذو الوجهين في الدنيا
ذو لسانين في النار **نهيه** عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع
وهات وعقوق الامهات ووأد البنات رواه الشيخان **اتق** الله حيثما كنت
واتبع الحسنة السيئة تمحها وخالق الناس بخلق حسن الامام احمد وغيره عن ابي ذر
خير الامور اوسطها ابن السمعاني في الذيل عن علي **احبب** حبيبك هونا ما عسى
ان يكون بغيضك يوما ما البخاري في الادب المفرد والترمذي عن ابي هريرة
الظلم ظلمات يوم القيامة البخاري عن ابن عمر **اللهم** اني اسالك رحمة تهدي
بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي
بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اني
اسالك الفوز في القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء الترمذي
عن ابن عباس الى غير ذلك مما روته الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه
وادعيته ومخاطباته وعهوده مما لا خلاف انه نزل ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز
فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها ولا يقدر احد ان
يفرغ في قالبه عليها كقوله **حمي الوطيس** قاله يوم حنين مسلم عن جابر **حتف انفه**
البيهقي عن عبد الله بن عتيك وقال والله انها لكلمة ما سمعتها من احد من العرب
قبله **لا يلدغ** المؤمن من جحر مرتين البخاري عن ابن عمر **السعيد** من وعظ بغيره
الديلمي عن عقبة بن عامر والقضاعي عن ابن مسعود مرفوعا ومسلم عن ابن مسعود
موقوفا وزاد والشقي من شقي في بطن امه هذا ما ذكره القاضي **وزاد** الثعالبي
كل الصيد في جوف الفرا الرامهرمزي في الامثال عن وهو مرسل سنده جيد **لا تنتطح**
فيها عنزان **هدنة** على دخن **جماعة** على قذى **ان المنبت** لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى

نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم ان مما ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم رواه البخاري قال ابن دريد انه من الكلام المفرد الوجيز الذي لم يسبق الى مثله الايمان قيد الفتك يا خيل الله اركبي اشتدي ازمة تنفرجي انتهى قال القاضي الى غير ذلك مما يدرك الناظر العجب في مضمنها ويذهب الفكر في ادنى حكمها وقال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن رواه ابو الحسن بن الضحاك وقد قال له اصحابه فيما رواه ابن ابي حاتم والبيهقي عن محمد ابن ابراهيم التيمي والعسكري والرامهرمزي في الامثال عنه عن ابيه عن جده قال ما راينا الذي هو افصح منك فقال ما يمنعني وانما انزل القران بلسان عربي مبين والي من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فاجتمع له بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة ورونق كلامها وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها رواه ابو نعيم والبيهقي وقالت بن بنت عامر الثقفية سبيعة تسأل قومها لاخوتها يا بني عامر افيكم من ابصر محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا كلمنا قد رايناه ايام المواسم فقالت انكم من سمعه يتكلم قالوا نعم فقالت كيف هو فصاحته قالوا يا اختاه ان افصح من طالب العرب اسا فصاحته فما ولدت العرب فيما مضى ولا تلد فيما بقي افصح منه ولا ادرب اذا تكلم يعجز اللبيب كلامه ويخرس الخطيب خطابه رواه ابو الحسن احمد بن عبد الله بن محمد البكري في كتاب انس الواحش وروي العاطش وقال محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايدالك الرجل امراته قال نعم اذا كان ملفجا فقال له ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك فقال ادبني ربي ونشأت في بني سعد بن بكر رواه ابن عساكر ذالك ماطله ملفجا بضم الميم وفتح الفاء اسم فاعل من الفج الرجل فهو ملفج اذا كان فقيرا او هو غير مقيس قاله في القاموس وقال غيره معناه ايداعب الرجل امراته يعني قبل الجماع وسماه مطلا لكون غرضها الجماع قال اذا كان عاجزا فيكون ذلك تحركا لشهوته وللعجز سمي تعليقا وقال زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فاني ياتيني اللحن وقال بريدة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح الناس وكان يتكلم بالكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم رواه ابو الحسن بن الضحاك وابن الجوزي وليس كلامه صلى الله عليه وسلم مع قريش والانصار واهل الحجاز ونجد ككلامه مع غيرهم فانظر دعاءه صلى الله عليه وسلم لبني نهد وقد وفدوا عليه في جملة الوفود فقال طهفة بن رهم النهدي يشكو الجدب فقال اتيناك يا رسول الله من غوري تهامة باكوار الميس ترتمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستجيل الجهام من ارض غائلة النطا غليظة الوطا قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدي ومات الودي برئنا اليك يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث به الزمن لنا دعوة الاسلام وشرائع الاسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال ما تبل بلال فقال

رسول الله صلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر وافجر لهم الثمد وبارك لهم في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن اتى الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تثاقل عن الصلاة ثم كتب معهم كتابا الى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من امن بالله عز وجل ورسوله يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الرماق وتاكلوا الرباق من اقر بما في هذا الكتاب فله من الله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة رواه ابو نعيم في المعرفة والديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن حصين وابو نعيم عن حذيفة بن اليمان مختصرا وكتابه لذي المشعار مالك بن نمط الهمداني وقد وفدت عليه وفود همدان مقدمه من تبوك فقال مالك بن نمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لا تاخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ولا سوداء عنقفير ما قام لعلع وما جرى يعفور بصلع فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحفاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ والقارح رواه ابو القاسم الزجاجي في اماليه عن معقلا وكتابه لقطن بن حارثة ويقال حارثة بن قطن قال الشيخ في شامل الصفا وهو المعروف العليمي من كلب هذا كتاب من محمد لعمائر كلب واحلافها ومن ظاره الاسلام من غيرهم مع قطن بن حارثة العليمي باقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة بحقها في شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر شهود المسلمين وسمى جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي عليهم في الهمولة الراعية البساط الظؤار في كل خمسين ناقة غير ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية وفي الشوي الوري مسنة حامل او حائل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر وفي العثري شطره بقيمة الامين لا يزاد عليهم وظيفة ولا يفرق شهد على ذلك الله ورسوله وكتب ثابت ابن قيس بن شماس رواه ابن سعد عن ربيعة بن ابراهيم الدمشقي وكتابه لوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة والارواع المشابيب من اهل حضرموت باقام الصلاة المفروضة واداء الزكاة المعلومة عند محلها في التيعة شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على الاقيال امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الصغير والخطابي في غريبه قال القاضي اين هذه الالفاظ من كتابه صلى الله عليه وسلم في الصدقة لانس المشهور فانه يجانب جزالة الفاظ الوفد وسلاسة تراكيب مانوسة وذلك بخلوه من علاقة الفاظ غريبة وقلة اساليب في النطق عنهم لانه لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد اي غريبا غير مألوف وكانت بلاغتهم على هذا النمط وحشيا غير مانوس وكان اكثر

ج

استعماله هذه الالفاظ الذي لبست بها الوفد ولاانوسه استعملها معهم ليبين للناس
ما نزل اليهم وليحدث الناس بما يعقلون لفهمهم وقد كان من خصايصه صلى الله عليه وسلم
ان يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب الفاظها واساليب كلمها وكان
احدهم لا يجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكالعجمية يسمعها العربي وما ذلك منه صلى الله
عليه وسلم الا بقوة الهية وموهبة ربانية لانه بعث الى الكافة طرا والى الخليقة سودا
وحمرا ولا يوجد متكلم بغير لغته الا قاصرا في تلك الترجمة نازلا عن صاحب الاصالة في تلك
اللهوجة صلى الله عليه وسلم فان كان اذا تكلم في لغة من لغة العرب افصح وانصع بلغا بها
منها بلغة نفسها وجدير به ذلك فانه قد اوتي جميع القوى البشرية المحمودة ومزية على الناس
باشياء كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عطية السعدي قال قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغناك الله فلا تسال الناس فان اليد العليا هي المعطية
واليد السفلى هي المنطاة وان مال الله مسؤول ومنطى قال فكلمنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلغتنا رواه الحاكم وصححه البيهقي وقوله لكعب بن عاصم الاشعري
رضي الله تعالى عنه ليس من امبر امصيام في امسفر رواه عبد الرزاق والحميدي
وابو القاسم البغوي اي ليس من البر الصيام في السفر وهذه لغة صحيحة واكثر ما يتكلم
بها الاشعريون وهي الغالب بسميته والاشعريون من اليمن وانما تكلم بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغبة في البيان وحسن التعليم والايناس لهم بلغتهم وقوله
في حديث العامري حين ساله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل عنك رواه ابو
نعيم عن شداد بن اوس اي سل عما شيت وهي لغة بني عامر **تنبيهات الاول**
ما اشتهر على السنة كثير من الناس انه صلى الله عليه وسلم قال انا افصح من نطق
بالضاد فقال الحافظ عماد الدين بن كثير وتبعه تلميذه الزركشي وابن الجوزي والشيخ
السخاوي وكذا القسطلاني انه لا اصل له ومعناه صحيح والمعنى انا افصح العرب
لكونهم هم الذين ينطقون بها ولا يوجد في لغة غيرهم **الثاني** في شرح
غريب ما سبق قول القاضي رحمه الله تعالى **سلامة طبع** قال العلامة
شمس الدين الدلجي في شرحه على الشفا وهو فرد في بابه بنصب سلامة بنزع الخافض
اي مع او بسهولة سجية وانقيادا وطبيعة **براعة منزع** اي ومنزعا بارعا من برع
الرجل بفتح رايه وضمها اي فاق اقرانه والمنزع بفتح اوله وثالثه الماخذ **وايجاز مقطع**
اي ومقطعا موجزا من اوجز اي بكلام قل لفظه وكثرت معانيه والمقطع بفتح ميمه
وطايه تمام الكلام **ونصاعة لفظ** اي ولفظا ناصعا اي خالصا من شوايب تنافر
الحروف وغرابة الالفاظ ومخالفة الكلام القياس **وجزالة قول** اي قولا عاجزا
لاسالما من شوايب الركة وضعف التاليف **وقلة تكلف** لو قال وعدم تكلف كان
اليق واحسن **اوتي جوامع الكلم** كالمؤكد لما قبله اذ البدل منه ومن ثم فصله عند لامن
جبلت طبيعته تليها ذكر من الملكات تجديران بجوز الكلم لجوامع جمع جامعة المعاني
الكثيرة **وخص ببدايع الحكم** جمع حكمة وهي هنا كمال العلم واتقان العمل بالحكمة البديعة
من ابدع اذا اتى بشي بديع مخترع غير مسبوق بمادة وزمان ويقابله التكوين
لكونه مسبوقا بزمان **يحاورها** يجاريها **يباريها** يعارضها يقال هي يباريه اي
يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان **ومن تامل حديثه وسيره** جمع سيرة
وهي الطريقة والسنة بما وحده اي نظر في صناعة اساليبه وصياغة تراكيبه **تحقق**

تتساوي **دماؤهم** اي في العصمة والحرمة فكل مسلم شريفا او وضيعا او ضعيفا
كبيرا او صغيرا حرا او عبدا في ذلك سوا وفي القصاص والدية لا فضل فيهما لمسلم على
مسلم فيقاد الدني بالوضيع والكبير بالرضيع والعالم بالجاهل والذكر بالانثى وكذا حكم
الدية فيخص منه العبد اذ لا يكافي حرا **يسعى بذمتهم** بعهدهم وامانتهم **ادناهم** كعبد
وامراة فاذا اعطى احدهم امانا فليس لاحدهم نقض امانه **وهم على يد من سواهم** اي هم مع
كثرتهم قد جمعتهم اخوة الاسلام وجعلتهم في وجوب الاتفاق بينهم تعاونا وتناصرا
على من عاداهم وعاداهم كيد واحد لا يسعهم ان يخذل بعضهم بعضا بل يجب ان يسعى
كلا لاداه قال تعالى انما المؤمنون اخوة **كاسنان المشط** تماثلا وتساويا اي فهم
مستوون في اجرا الاحكام عليهم **بعدل** كل شي اصله ان اصول بيوتهم الشريفة تعقبت
اشالها وتبري كرم اعراقها الى فروعها لا يكون فيه خيار بمجرد ذلك ومن ثم قيده بقوله
اذا فقهوا بضم القاف اي مارسوا الفقه وتعاطوه فارشد انه لا خيار فيه الا بالفضل
والتقوى لمن اتفق له مع ذلك اصل حميد شريف الاعراق كملت فضيلته وربا فضله
عن غيره **وهو بالخيار** اي بين ان يشير بالصلاح وانه لا يشير به بينهما ده رواية احمد
ان شا تكلم وان شا سكت فان تكلم فليجتهد رايه **ما لم يتكلم** اي ما لم يعزم
المستشار على الاشارة فاذا عزم وجب ان يجتهد رايه وان اخطا فلا عزم عليه **الموطون**
من التوطئة بمعنى لين الجانب **الاكناف** جمع كنف اي جانب **عما قيل وقال** اي عما
يتحدث به في المجالس كقيل كذا وقال كذا ويجوز بناؤهما على انهما فعلان ماضيان
في كل منهما ضمير ويجوز اعرابهما اجري لهما مجرى الاسما ولا ضمير فيهما **وداد النبات** بهمزة
ساكنة بعد واو مفتوحة ونون حيات **هونا ما** بتشديد ما والهون في الاصل السكينة
نصب على المصدر لان المعنى احبب حبيبك حبا قليلا لا تقليلا صفة لما اشتق منه
احبب وما مزيدة لتاكيد معنى القلة او على الظرف لانه من صفات الاحيان اي احبب
في حين قليل ولا تسرف في حبه **مستعتبي** دانوق من ارب **غايتي** باطني **العقبى**
بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى المفعول اي البغي او المرقي اي ما كنت اعده **الكافة**
الجماعة وعن سيبويه منع استعمال الكافة معرفة وهي نكرة منصوبة على الحال **عرقبة**
تبات بعدها بمعنى مرتبة يتابعد ما كما في بعض النسخ **حمي الوطيس** هو في
الاصل التنور شبه به الحرب لاشتعال نارها وشدة وقدها فاستعار لها اسمه استعارة
تحقيقية تتحقق معناها وقرينتها الحمو ترشيحا للمجاز **مات حتف انفه** اي بلا مباشرة قتال
قوم بمارضه اي جلد وصرامة **الجزالة** ضد الركاكة **الفصاعة** الخلوص **رديق** تحت
كل الصيد بضم الكاف واللام **الفرا** بفتح الفا الحمار الوحشي **لا ينتطح فيها عنزان** قال
في النهاية اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز
وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع **الهدنة** بضم الها وسكون
الدال المهملة السكون والهدنة الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل
متحاربين **على دخن** بفتح الدال المهملة والخا المعجمة اي على فساد واختلاف تشبيها
بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر **المنبت**
قال في النهاية يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبت من
البت وهو القطع يريد انه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب
ظهره **حبطا** بفتح الحا المهملة فالموحدة والطا المهملة وهو انتفاخ البطن من كثرة

الابل حتى ينتفخ فيموت **يلم** بضم المثناة التحتية اي يقرب من الهلاك وهو
مثل يضرب في جمع الدنيا المانع من اخراجها الى وجهها **القتل** بفتح القاف وسكون
المثناة الفوقية قال في النهاية هو ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد
عليه فيقتله والغيلة ان يخدعه ثم يقتله في موضع خفي **شرح غريب الحديث**
الاول طهفة بطا مهملة فها ساكنة ففا اخت القاف **الميس** بفتح الميم وسكون
المثناة التحتية شجر صلب يعمل منه اكوار الابل ورحالها **نهد** بفتح النون واسكان
الها والدال مهملة قبيلة من اليمن **نستحلب** بحا مهملة **الصبير** بفتح الصاد المهملة
وكسر الموحدة وهو سحاب ابيض متراكب متكاثف اي نستدر السحاب **نستخلب** بالخا
المعجمة **الخبير** بخا معجمة فموحدة النبات والعشب شبه بخبير الابل **نستعضد البرير**
بفتح الموحدة قالوا اي بينهما مثناة تحتية ثمر الاراك اذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له
في كل حال اي نجنيه ونقطعه من شجره للاكل وكانوا ياكلونه في الجدب **نستخيل** بالخا
المعجمة من اخال اذا ظن **الرهام** بكسر الرا الامطار الضعيفة واحدتها رهمة اي
نتخيل الما في السحاب القليل وقيل الديمة اشد وقعا من الدلمة **نستجيل** بالجيم اي
نراه جافا لا يذهب به الريح مهنا وها هنا **الجهام** بفتح الجيم السحاب الذي فرغ
ماوه ومن رواه نستخيل بالخا المعجمة فهو يستفعل من خلت اخال اذا ظننت
اراد لا نتخيل في السحاب خالا الا المطر وان كان جهاما لشدة حاجتنا اليه ومن رواه
بالحا المهملة وهو الاشهر اراد لا ننظر من السحاب في حال الا الى جهام من قلة المطر
ارض غايلة بالغين المعجمة **النطا** بكسر النون اي مهلكة للبعيد يقال بلد نطي اي بعيد
ويروى المنطى وهو مفعل منه **المدهن** بضم الميم وسكون المهملة وضم الها نقرة في الجبل
الاملوج بجيم مكسورة فعين مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة اصل النبات ويقال
اصل الصليان خاصة وهو نبت معروف **الاملوج** بضم الهمزة فميم ساكنة فلام مضمومة
ورق شجر تشبه الطرفا والسرو وقيل هو ضرب من النبات ورقه كالعيدان وقيل
هو نوى المقل وفي رواية وسط الاملوج **مهلك الهدي** بفتح الها وكسر الدال والتشديد كالهدي
مخففا وهو ما يهدى الى البيت الحرام لينحر فاطلق على جميع الابل وان لم يكن هديا تسمية
للشي ببعضه يقال كم هدي بني فلان اي كم ابلهم **مات الودي** بفتح الواو وكسر
المهملة وشد الدال فسيل النخل يريد هلكت الابل ويبست النخيل **الوثن** الصنم
العنن بفتح العين المهملة والنون الاولى الاعتراض يقال عن الى الشي اعترض
كانه قال برينا اليك من الشرك والظلم وقيل اراد به الخلاف والباطل **طما البحر** ارتفع
بامواجه **قام تعار** بكسر المثناة الفوقية وبالعين المهملة اسم جبل ينصرف ولا ينصرف
نعم همل اي مهملة لا رعاة لها ولا فيها ما يصلحها ويهديها فهي كالضالة **اغفال**
لا لبن فيها **محضها** بالحا المهملة والضاد المعجمة اي خالص لبنها **مخضها** بالمعجمتين
المخض من اللبن واخذ زبده **مذقها** بفتح الميم وسكون المعجمة وبالقاف الممزوج
بالما **الدثر** بدال مهملة فمثلثة ساكنة المال الكثير وقيل الخصب والنبات
الكثير **افجر الثمد** بمثلثة مفتوحة الما القليل اي صيره كثيرا **ودايع الشرك** قيل المراد
بها العهود والمواثيق يقال توادع الفريقان اذا اعطى كل واحد منهم عهده للاخر
لا يغزوه وقيل ما كانوا استودعوه من اموال الكفار الذين لم يدخلوا في الاسلام
اراد احلالها لهم لانها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط **ووضايع الملك**

جمع

جمع وضيعة وهي الوظيفة التي تكون على الملك وهي ما يلزم الناس في اموالهم
من الزكاة والصدقة اي لكم الوظايف التي تلزم المسلمين لا نتجاوز عنكم ولا نزيد عليكم
شيا تلطط بمثناة فوقية مضمومة فلام ساكنة فطاين مهملتين الاولى مكسورة والثانية
مجزومة اي لا تمنعها تلحد بمثناة فوقية مضمومة فلام ساكنة فحا مهملة مكسورة فدال مهملة
ساكنة اي لا تميل عن الحق ما دمت حيا **لا تثاقل** عن الصلاة اي لا تتخلف قال
الحافظ ابو موسى المديني هكذا رواه القتيبي على النهي للواحد اي لا تلطط ولا تلحد والذي
رواه غيره فلم يكن عهد ولا موعد ولا تثاقل عن الصلاة ولا تلطط في الزكاة ولا تلحد
في الحياة وهو الوجه لانه خطاب وارتفع على ما قبله **الوظيفة** الحق الواجب **الفريضة**
الهرمة المسنة اي لا ناخذ في الصدقات كما لا ناخذ خيار الاموال **الفارض** بفا فرا
فضاد معجمة المريضة **الفريش** بفا مفتوحة فرا فمثناة تحتية فشين معجمة وهي من
الابل كالنفسا من بنات ادم اي لكم خيار المال وشراره ولنا وسطه **ذو العنان** بكسر
العين المهملة سير اللجام **الركوب** بفتح الرا الفرس الذلول **الضبيس** بضاد معجمة
فبا موحدة مكسورة فمثناة تحتية فسين مهملة المهر العسر الصعب اي لنا عليهم بترك الصدقة
في الخيل عددها وردها **لا يمنع** بضم المثناة التحتية وفتح النون **سرحكم** بسين مهملة
مفتوحة فرا ساكنة فحا مهملة مضمومة ما سرحتم من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في مراعيكم
ولا يعضد لا يقطع **طلحكم** جمع طلحة وهي شجر عظام من شجر العضاه **لا يحبس دركم**
اي لا تحبس ذوات الدر **الاماق** بالميم اي ما لم تضمروا الغيظ والبكا بما يلزمكم من الصدقة
قاله في القاموس وقال الزمخشري المراد اضمار الكفر والعمل على ترك الاستبصار
في دين الله وفي رواية الرماق والمراد النفاق يقال رامقته رماقا وهو ان تنظر اليه شزرا
نظر العداوة يعني ما لم تنافق فتحول عن الحق يقال عيش رماق اي ضيق وعيش
رمق ولم يبق اي يمسك الروح والرمق بقية الروح واخر النفس **ما لم تاكلوا الرباق** برا مكسورة
وموحدة مخففة اي لا تنقضوا العهد واستعار الاكل لنقض العهد لان البهيمة
اذا اكلت الربق وهو الحبل يجعل فيه عرى وتشد خلصت من الرباط **الربع** بتثليث
الرا الزيادة يعني من تقاعد عن اعطا الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له **شرح**
غريب ما سبق الحديث الثاني المشعار بميم مكسورة فشين معجمة ساكنة
فرا مهملة **الهمداني** بها مفتوحة فميم ساكنة فدال مهملة اسم قبيلة **النصية** بنون
مفتوحة فصاد مهملة مكسورة فمثناة تحتية مفتوحة مشددة من ينتصي من القوايم
اي يختار من نواصيهم وهم الروس والاشراف ويقال للروسا نواص كما يقال للاتباع اذناب
وقد انتصيت من القوم رجلا اي اخترته **القلص** بقاف ولام مشددة مضمومتين
جمع قلوص بفتح القاف وهي الناقة الشابة **النواجي** جمع ناجية السريعة المشي **حبايل**
الاسلام عهوده واسبابه **المخلاف** بكسر الميم وسكون الخا المعجمة واخره فا هو في لغة اليمن
الرستاق **خارف** بخا معجمة فالف فرا مكسورة ففا **يام** بمثناة تحتية قبيلتان من اليمن
عن سنة ماحل اي لا ينقض بسعي ساع بالنميمة والافساد كما يقال لا افسد ما بيني
وبينك بمذاهب الشرار وطرقهم في الفساد والسنة الطريقة ايضا **عنقفير** بعين مهملة
مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة ففا مكسورة فمثناة تحتية الداهية اي لا تنقض
عهدهم بسعي الواشي والداهية تنزل **لعلع** بلامين مفتوحتين بينهما عين مهملة
واخره عين جبل **اليعفور** بمثناة تحتية مفتوحة الخشف وقيل ولد بقرة الظبا والجمع

النغانير **بصلع** فبا موحدة مأي حرف جر فصاد مهملة فلام مشددة فعين مهملة
الارض التي لا نبات فيها **جنات** بكسر الجيم وبالنون اسم موضع **المضب** بفتح الضا
وسكون الضاد المعجمة جمع هضبة وهي هنا اسم موضع **حناك الابل** بحا مهملة
مكسورة فقاف بينهما الف اسم بلاد لهم **فراغها** بفا مكسورة فرا فغين مهملتين باعلا
من الجبال او الارض **وطاطها** بكسر الواو وطا مهملة المواضع المطمئنة **عزازها** بعين
مهملة مفتوحة فزاين معجمتين ما صلب من الارض واشتد وخشن فانما يكون في
اطرافها **علافها** بعين مهملة مكسورة فلام مخففة ففا جمع علف وهو ما تاكله الماشية
عفاها بعين مهملة مفتوحة ففا مخففة وبالمد المباح ما ليس لاحد فيه ملك ولا
اثر في عفا الشي اذا خلص وصفا **لنا من دفئهم** بدال مهملة مكسورة ففا ساكنة وبالهمز
نتاج الابل وما ينتفع به منها سماها دفئا لانها يتخذ من اصوافها واوبارها ما يستدفا
به وفصل عما قبله التفاتا من الخطاب الي التكلم لشبه انقطاع بينهما اذ ذاك مما
خصهم به من اراضيهم وما يخرج منها وهذا ما خص به نفسه او من معه من مواشيهم
صرامهم بصاد مهملة مكسورة نخيلهم سميت صراما لانها تصرم اي تقطع واحدتها
صرمة بكسر اوله وراء ساكنة ادس ثمر ثم قال شيخنا الامام العلامة شمس الدين
الدلجي وعليهما يجوز فتح الصاد ايضا لان الاسم عليهما مصدر تقول صرمت النخل
او التمر صراما بالكسر والفتح **الثلب** بمثلثة فلام ساكنة فبا موحدة ما هرم من ذكور
الابل **الناب** بالنون والموحدة الناقة الهرمة التي طال نابها **الفصيل** اكثر ما يطلق
علي اولاد الابل وقد يطلق علي اولاد البقر اذ هو ما فصل عن اللبن **الفارض** بالفاء
المسن من الابل وقيل من البقر بشهادة لا فارض ولا بكر **الداجن** بدال مهملة وجيم
الدابة التي تالف البيوت ولا ترسل الي المرعي **الحوري** بحا مهملة فواو مفتوحتين
فرا مكسورة منسوب الي احور وهو جلود الضان وقيل ما دبغ من الجلود بغير القرظ
الصالغ بصاد مهملة فغين معجمة هو من البقر والغنم ما كمل ست سنين ويقال
بالسين **القارح** بالقاف والرا المكسورة ما دخل من الخيل في خامس سنة وفي
القاموس هو من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل **شرح غريب الحديث**
الثالث العمائر جمع عمارة بالفتح والكسر وهي فوق البطن من القبايل اولها الشعب
ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ وقيل العمارة الحي العظيم يمكنه الانفراد بنفسه فمن
فتح فلالتفاف بعضهم علي بعض كالعمارة وهي العمامة ومن كسر فلانهم عمارة الارض
الحلائف جمع حلف وهو في الاصل المعاقدة والمعاهدة علي التعاضد والتساعد **ظار**
الاسلام بالظا المعجمة والهمز اخره اي عطفه عليه **الهمولة** بفتح الها هي التي ترعي
بنفسها **السباط** قال الهروي يروي بالفتح والكسر والضم وقال الجوهري والقتيبي
هو بالضم جمع سبط بكسر البا كظير وهي المرضع وجمعها ظؤار وقال الازهري هو
بالكسر جمع سبط وهي التي تركت وولدها لا يمنع منها ولا تعطف علي غيره والبسط
بمعني مبسوط اي بسطت علي اولادها التي معها اولادها **الظار** بكسر الظا
المعجمة وبالهمز اخره ان تعطف الناقة علي غير ولدها **الحمولة المائرة** بفتح الحا
الابل التي تحمل عليها الميرة وهي الطعام ونحوه مما يجلب للبيع **لهم لاغية** اي
لا يوخذ منها زكاة لانها عوامل **الشوي** بشين معجمة مفتوحة فواو مكسورة فمثناة
تحتية مكسورة مشددة اسم جمع للشاة **الوري** بفتح الواو وكسر الرا وتشديد اليا

السمينة

السمينة **شرح غريب الحديث الرابع وائل بن حجر** بضم المهملة وسكون
الجيم **الاقيال** بقاف فمثناة تحتية ولام جمع قيل وهم رؤسا الملوك الاعاظم ووزراؤه
العباهلة بعين مهملة مفتوحة فبا موحدة جمع عبهل وهم الحسان الوجوه او الذين يروعون
الناس اي يفزعونهم بجمالهم ومنظرهم هيبة لهم **المشابيب** بفتح الميم والشين المعجمة
وموحدتين بينهما مثناة تحتية ساكنة الرؤوس السادة الحسان المناظر الزهر الالوان كانهما
وجوههم تتلالا انوارا **التيعة** بمثناة فوقية مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة الاربعون
من الغنم او ادني ما تجب فيه الزكاة كالاربعين منها والخمس من الابل **مقوره** بميم مضمومة
فقاف مفتوحة فواو مشددة **الالياط** بهمزة مفتوحة فلام ساكنة اخره طا مهملة جمع
ليط وهو في الاصل القشر اللايط بعود اي اللازق به شبه به الجلد لالتزاقه باللحم من الهزال
اي لا ستر جنة الجلد لهزالها **ضناك** بضاد معجمة مكسورة فنون مخففة المكتنز اللحم
يستوي فيه المذكر والمونث **انطوا** بقطع الهمزة اي اعطوا **الثبجة** بمثلثة فبا موحدة فجيم
مفتوحات وقد تكسر الموحدة ثبج كل شي وسطه اعطوا في الزكاة الشاة الوسطي التي ليست
دنية ولا خيارا والحق بها التا لانتقالها من الاسمية الي الوصفية **السيوب** بسين
مهملة مضمومة واخره موحدة جمع سيب وهو الركاز قال ابو عبيد ولا اراه الا اخذ من
معني العطية اذ السيب لغة العطا والركاز عطا من الله تعالي وقيل هي عروق الذهب
والفضة تنسيب في الارض اي تكون فيها وتظهر وقال الزمخشري هي المعدن والمال
والمال المدفون في الجاهلية لانه من فضل الله وعطايه لمن اصابه **ومن زني مم بكر**
قال شيخنا الشمس الدلجي بكر نكرة عامة لوقوعها في سياق الشرط فزادها منونه
وابدلت فيه نون من ميما لكثرة استعمالهم ذلك لفظا نحو من ما انزلنا مما اخرجنا
من ما كان فيه سيما اذا كان بعدها باء كما هنا ولو كان معرفة لقال بلغتهم ومن
زني من امبكر كما قال ليس من امبر امصيام في امسفر ومن الجارة تبعيضية اوبيانية
مفسرة للاسم المبهم الشرطي وترجمة عنه اي ومن زني من الابكار **فاصقعوه** بهمزة وصل
وصاد مهملة ساكنة فقاف مفتوحة فعين مهملة واصله الضرب علي الراس وقيل ببطن الكف
اي اضربوه **استوفضوه** بهمزة وصل وكسر الفا وضم الضاد المعجمة من استوفضت
الابل اذا تفرقت في رعيها اي اطردوه وانفوه او غربوه **فضرجوه** بضاد معجمة فرا مشددة
مكسورة فجيم اي ادموه بالضرب **بالاضاميم** بفتح الضاد المعجمة جمع اضمامة لان
بعضها ينضم الي بعض كالجماعات من الناس اي ارجموه بالحجارة حتي تدموه بالضرب
بجماهير الحجارة **لا توصيم** في الدين بمثناة فوقية فصاد مهملة مكسورة اي لا كسل
ولا توان ولا محاباة في اقامة الحدود **ولا غمة** بغين معجمة مضمومة فميم مشددة وفي
لفظ ولا عمه بمهملة فميم مفتوحتين فيها وفي لفظ ولا غمد بمعجمة مكسورة فميم ساكنة
فدال مهملة اي لا ستر ولا اخفا ولا التباس **يترفل علي الاقيال** بفا مفتوحة مشددة
تشبيها للامارة بالثوب فهي لتلبسه بها كبر اسبغ له ترفيله وهو اطالته واسباله
فكانه يرفل فيها اي يجر ذيلها عليهم زهوا **الباب الثالث**
والعشرون في معرفة اسما الذين كانت صفات اجسادهم تقرب من صفات
جسده صلى الله عليه وسلم وهم **ادم** البشر صلي الله عليه وسلم ذكره صاحب
استجلاب ارتقا الغرف بحب اقربا الرسول وذوي الشرف **وابراهيم** نبي الله
ورسوله وخليله صلي الله عليه وسلم جا في غير ما حديث صحيح انه كان يشبهه

صلى الله عليه وسلم ومن امته **ابو محمد** الحسن **وابو عبد الله** الحسين ابنا علي رضي الله تعالى عنهما وروى البخاري عن ابن سيرين عن انس قال كان الحسين ابن علي اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البخاري ايضا عن الزهري عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي وفي لفظ لغيره كان اشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ قوله اشبههم اي اشبه اهل البيت وقول انس في رواية ابن سيرين يعارض قوله في رواية الزهري ويمكن الجمع بان يكون انس قال ما قال في رواية الزهري في حياة الحسن لانه كان يومئذ اشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين واما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد من فضل عليه الحسين في الشبه كان من عدا الحسين ويحتمل ان يكون كل منهما كان اشد شبها به في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وفي رواية عن انس كان الحسن اشبههم وجها وهو يؤيد حديث علي انتهى **وام الحسن** السيدة فاطمة الزهرا امهما رضي الله تعالى عنهم واخوها **ابراهيم** بن سيد الخلايق صلى الله عليهما وسلم روى الخرائطي في اعتلال القلوب عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مارية وهي حامل منه بابراهيم فذكر حديثا فيه ان جبريل صلى الله عليه وسلم بشره انه اشبه الخلق به **وجعفر** بن ابي طالب ذو الجناحين ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاخيه عون انه اشبه خلقي وخلقي **وقثم** ابن سيدنا العباس في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال اشبهت خلقي وخلقي وابناه **عون وعبد الله** روى النسائي عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاخيه عون اشبه خلقي وخلقي **وقثم** بن سيدنا العباس بن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه ابن السكن بذلك **وابو سفيان** بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وابن ابيه **عبد الله** بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب المطلب فيما ذكره في المعجم والاستيعاب بذلك امير البصرة **وعبد الله** بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال الزبير بكار كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم **ومحمد ومسلم** ذكرهما ابن حبان في الثقات بذلك ابنا عقيل بن ابي طالب **والسايب** بن يزيد الجد الاعلى للامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما وصفه الزبير بن بكار بذلك وروى الحاكم في مناقب الشافعي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في فسطاط اذ جا السايب بن عبيد ومعه ابنه فقال من سعادة المرء ان يشبه اباه وهذا الابن هو شافع بن السايب ويمكن ان يعد هذا الولد في الاشباه ايضا لهذا **وعبد الله** بن عامر بن كريز العبشمي **وكابس** بن ربيعة بن عدي **وعلي** بن نجاد بنون مكسورة فجيم خفيفة بن رفاعة الرفاعي اليشكري بمثناة تحتية مفتوحة ومعجمة ساكنة **والقاسم** بن عبد الله بن محمد بن عقيل **وعبد الله** بن محمد ابن عقيل بن ابي طالب ذكره المزي في ترجمة والده بذلك **والقاسم** بن محمد قال عبيد ابن اسحاق فيما نقله العسكري كان اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم **وابراهيم** بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب

رضي

رضي الله تعالى عنهم **ويحيى** بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي **وعبيد الله** ابن ابي طلحة الخولاني **ومسلم** بن معتب بن ابي لهب نقل **وعثمان** ابن عفان رضي الله تعالى عنه لكن قال الحفاظ ان الاثر المحكي في ذلك موضوع فان الثابت في صفته رضي الله تعالى عنه خلاف ذلك **وثابت** البناني **وقتادة** بن دعامة ذكرهما صاحب استجلاب ارتقا الغرف **ومحمد** بن عبد الله المهدي الذي يخرج اخر الزمان ذكر غالب ذلك الحافظ في الفتح في مناقب السيدين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما وعد المهدي في الاشباه غلط فقد روى ابو داود عن علي رضي الله تعالى عنه في صفة المهدي يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق **وعبد الله** بن عوانة شريف مغربي قدم الديار المصرية زمن السلطان الاشرف قايتباي اخبرني غير واحد من المشايخ الذين لهم معرفة بصفات النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المغربي كانت صفته تقرب من صفته صلى الله عليه وسلم شيخنا الامام العلامة شيخ الاقرا بدمشق وامام جامعها ابا العباس احمد شهاب الدين الرملي ثم الدمشقي الشافعي لما قدم الديار المصرية في اخر عمره ان ينظم اسما المذكورين قبل ان اظفر بجماعة ليسوا في نظمه فاجاب الى ذلك وسر بوقوفه على اسمايهم فقال

بالمصطفى شبه بعض الناس • فاحفظهم ولا تكن بالناسي
فاطمة الزهرا وابناها الحسن • ثم حسين وكلاهما حسن
وابن رسول الله ابراهيم • ونوفل بن الحرث العظيم
وابن ابنه الرضا الجميل ذكره • ابو محمد امير البصره
وجعفر وابناه عبد الله • وعونا اذكر لا تكن باللاهي
وابنا عقيل وهما محمد • ومسلم والسايب الممجد
ابن يزيد وهو جد الشافعي • امامنا الاعظم نجل شافع
والحبر عبد الله ذا ابن عامر • ابن كريز العبشمي الفاخر
وكابس والده ربيعة • ابن عدي لبنيه رفيعه
كذا علي بن علي بن نجاد • ابن رفاعة الرفاعي الجواد
اليشكري وعد بعد اليشكري • يحيى هو ابن القاسم بن جعفر
ابن محمد بن مولانا علي • ابن حسين بن علي الولي
وولد العباس وهو قثم • وابن معتب المسمى مسلم
والقاسم البنت بن عبد الله • بن محمد عظيم الجاه
نجل عقيل الكريم • كذا ابن عبد الله ابراهيم
وجده فالحسن بن الحسن • ابن علي يا له من حسن
والسيد المهدي الذي سيظهر • نبيل عيسى وبه يبشر
وابن ابي طلحة عبد الله • وذلك الخولاني بلا اشتباه
وابن عوانه الشريف المغربي • احمد لقب الشبيه بالنبي
قد جا في تاسع قرن قد مضى • ووجهه على البدور قد اضا
وقد رايته لطيف الذات • ممدحا باحسن الصفات
وذكروا عثمان في التشبيه • بالمصطفى وليس بالوجيه
والاثر فيه اني موضوع • مختلف في شبهه مصنوع
وهو جميل الشكل عالي الدرجه • وبابنتيه المصطفى قد زوجه

صلى عليه ربنا وسلما • والآل والصحب الكرام العظما •

جماع ابواب بعض الامور الكائنة بعد مولده وقبل بعثته

الباب الاول في وفاة امه امنة بنت وهب وحضانة

ام ايمن له **توفيت** امه صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين وقدمه في الاشارة وقيل ست وقيل سبع وقيل تسع وقيل خمس وقيل اثنتي عشرة سنة وشهر وعشرة ايام بالابوا وقيل بشعب ابي دب بالحجون وغلط قائله **قال** ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امنة بنت وهب وجده عبد المطلب في كلاءة الله وحفظه ينبته الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت امه بين مكة والمدينة **قال** البلاذري وزعم بعض البصريين انها ماتت بمكة ودفنت في شعب ابن دب الخزاعي وذلك غير ثبت **قال** ابن سعد هذا غلط وليس قبرها بمكة قبرها بالابوا وكانت امه قد قدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيرهم اياه فماتت وهي راجعة بها الى مكة قال ابن هشام ام عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمرو النجارية فهذه الخؤولة التي ذكر ابن اسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وروى ابن سعد عن ابن عباس وغيره قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امنة بنت وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخواله بني عدي بن النجار تزورهم به ومعها ام ايمن رضي الله تعالى عنها تحضنه وهو على بعيرين فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في اقامته ذلك ولما نظر اطم بني عدي بن النجار عرفه فقال كنت الاعب انيسة جارية من الانصار على هذا الاطم وكنت مع الغلمان من اخوالي نطير طائرا كان يقع عليه ونظر الى الدار فقال ها هنا نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله واحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون اليه ينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك منه ثم رجعت به امه الى مكة وكانت تحضنه وروى ابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي عن شيوخه مثله وزاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الي رجل من اليهود يختلف ينظر الي فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد فنظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخوالي فاخبرهم فاخبروا امي فخافت علي فخرجنا من المدينة وكانت ام ايمن تحدث تقول اتاني رجلان من يهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجي لنا احمد فاخرجته فنظرا اليه وقلباه مليا ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي امر عظيم قالت ام ايمن ووعيت ذلك كله من كلامهما وروى ابو نعيم عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة بنت وهب في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم **قالت**

بارك فيك الله من غلام • يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام • فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام • ان صح ما ابصرت في منامي
فانت مبعوث الى الانام • من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام • تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام • فالله انهاك عن الاصنام • ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا

وولدت

وولدت طهرا ثم ماتت وكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

نبكي الفتاة البرة الامينه • ذات الجمال العفة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه • ام نبي الله ذي السكينه
وصاحب المنبر بالمدينه • صارت لدى حفرتها رهينه
لو فوديت لفوديت ثمينه • وللمنايا شفرة سنينه
لا تبق ظعانا ولا ظعينه • الا اتت وقطعت وتينه
اما هلكت ايها الحزينه • عن الذي ذو العرش يعلي دينه
فكلنا والهة حزينه • نبكيك للعطلة او للزينه

وللضعفا والمساكينه

تنبيه روى ابو حفص بن شاهين في الناسخ من طريق احمد بن يحيى الحضرمي والمحب الطبري في سيرته من طريق القاضي ابي بكر محمد بن عمر بن محمد بن الاخضر والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك والخطيب في السابق واللاحق من طريق علي بن ايوب الكعبي قال الواحد ثنا ابو غزية محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري قال الحضرمي وابن الاخضر عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وقال الكعبي عن مالك ابن انس قالا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفق يقول يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت بابي وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي وانت فرح متبسم فمم ذاك قال ذهبت لقبر امي فسالت الله ان يحييها فاحياها فامنت بي وردها الله تفرد بهذا الحديث ابو غزية وتفرد عنه الكعبي بذكر كعب في اسناده قال الدارقطني هذا كذب على مالك والحمل فيه على ابي غزية والمتهم بوضعه هو او من حدث به عنه وهذا الحديث قد حكم بوضعه ابو الفضل بن ناصر والجورقاني وابن الجوزي والذهبي واقره الحافظ في اللسان وحكم بضعفه جماعة سبق ذكرهم في ترجمة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لاحاديث النهي عن الاستغفار **قلت** وهذا غير جيد لان احاديث النهي عن الاستغفار لهما بعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في صحيحيهما وهذا الحديث على تسليم ضعفه لا يكون ناسخا للاحاديث الصحيحة والله تعالى اعلم **قال** ابو الخطاب بن دحية الحديث في احيائها موضوع يرده القران والاجماع قال تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار وقال فيمت وهو كافر فمن مات وهو كافر لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة لم ينفعه فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه الصلاة والسلام قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسال عن اصحاب الجحيم **قلت** لو اقتصر ابو الخطاب على الحكم بوضع الحديث فقط وسكت عما ذكره لكان جيدا وتادبا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حق ابويه فقد تعقبه القرطبي فقال فيما ذكره ابن دحية نظر وذلك ان فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله تعالى واكرمه به وليس احياؤهما وايمانهما به ممتنعا عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى صلى الله عليه وسلم يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيى الله على يديه جماعة

من الموقف واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد في الخبر في ذلك ويكون مخصوصا ممن مات كافرا وقوله فيمن مات كافرا الى اخر كلامه مردود بما في الخبر ان الله تعالى رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها حتى صلى العصر ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون احيا ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وقبل الله تعالى ايمان ابي يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو احد الاقوال وهو ظاهر القران واما الجواب عن الاية فيكون ذلك قبل ايمانهما وكونهما في العذاب انتهى كلام القرطبي ونقله الحافظ في شرح الدرر ملخصا له واقره قال الشيخ رحمه الله واستدلاله على عدم تجدد الوقت بقصة رجوع الشمس في غاية الحسن ولهذا حكم بكون الصلاة ادا والا لم يكن لرجوعها فائدة اذ كان يصح قضا العصر بعد الغروب قال وقد ظفرت باستدلال اوضح منه وهو ما ورد ان اصحاب الكهف يبعثون في اخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة تشريفا لهم بذلك وورد عن ابن عباس مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي رواه ابن مردويه في التفسير فقد اعتد بما يفعله اصحاب الكهف بعد حياتهم من البعث ولا بدع في ان يكون الله تعالى كتب لابوي النبي صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما لاستيفا تلك اللحظة الباقية واستانفهما فيعتد به ويكون تاخير تلك البقية بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم الله سبحانه وتعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان تاخير اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه الامة واما حديث ليت شعري ما فعل ابواي فانه معضل ضعيف لا تقوم به حجة قال الحافظ ابن سيد الناس في العيون بعد ان ذكر انه روي ان الله سبحانه وتعالى احيا ابويه فاسلما قال وهو مخالف لما اخرجه احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال اما ترضى ان تكون امك مع امي قال وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا الى الدرجات العلية الى ان قبض الله سبحانه وتعالى روحه الطاهرة وازلفه بما خصه به لديه من كرامة القدوم عليه فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحيا والايمان متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى

فصل في الكلام على احاديث النهي عن استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لابويه

حديث انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفاه الله تعالى رواه ابن جرير وغيره عن محمد بن كعب القرظي مرسلا وسنده ضعيف لا تقوم به حجة وروي ايضا عن داود بن ابي عاصم نحوه وهو معضل وسنده ضعيف لا تقوم به حجة ثم ان هذا السبب مردود بوجه اخرى من جهة الاصول والبلاغة واسرار البيان وذلك ان الايات من قبل هذه الايات ومن بعدها كلها في اليهود من قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون الى قوله تعالى يا بني واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات واختتمت القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الايتين فتبين ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب وقد ورد ذلك مصرحا به في الاثر وروى عبد بن حميد والفريابي

عن

عن مجاهد قال من اول البقرة اربع ايات في نعت المومنين وايتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة اية في نعت المنافقين ومن اربعين اية الى عشرين ومائة من بني اسرائيل ومما يويد ذلك ان السورة مدنية واكثر ما خوطب فيها اليهود ويرشح ذلك من حيث المناسبة ان الجحيم اسم لما عظم من النار كما هو مقتضى اللغة والاثار روى ابن جرير عن ابي مالك في الاية قال الجحيم ما عظم من النار وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال والجحيم فيها ابو جهل اسناده صحيح فاللائق بهذه المنزلة من عظم كفره واشتد وزره وعاند عند الدعوة وبدل وحرف وجحد بعد علم لا من هو بمظنة التخفيف واذا كان قد صح في ابي طالب انه اهون اهل النار عذابا لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك بابويه اللذين هما اشد منه قربا واكد حبا وابسط عذرا واقصر عمرا فمعاذ الله ان يظن بهما انهما في طبقة الجحيم وان يشدد عليهما العذاب العظيم هذا لا يفهمه من له ادنى ذوق حديث انه صلى الله عليه وسلم استغفر لابويه فضرب جبريل في صدره وقال لا تستغفر لمن مات مشركا رواه البزار في سنده من لا يعرف فلا تقوم به حجة واما ما روي في سبب نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين من ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لامه فنزلت الاية فرواه الحاكم عن ابن مسعود وابن جرير من طريق عطية العوفي والطبراني من طريق عكرمة كلاهما عن ابن عباس وابن مردويه عن بريدة قال رقيبا قبرها بمكة قال الشيخ رحمه الله تعالى فاما حديث ابن مسعود وان صححه الحاكم فقد تعقبه الذهبي في مختصره فقال في سنده ايوب بن هانئ ضعفه ابن معين فهذه علة تقدح في صحته قال وله علة ثانية وهي مخالفته لما في صحيح البخاري وغيره ان هذه الاية نزلت بمكة عقب موت ابي طالب واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم له كما سياتي في باب موت ابي طالب فاكذب واما حديث ابن عباس فله علتان مخالفته للحديث الصحيح كما سبق وضعف اسناده واما حديث بريدة فله علتان احداهما المخالفة في سبب نزول الاية والثانية قال ابن سعد بعد تخريجه هذا غلط وليس قبرها بمكة قبرها بالابواء قال الشيخ رحمه الله تعالى والصحيح في هذه الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه في الف مقنع فلم ير اكثر باكيا من ذلك اليوم رواه الحاكم وصححه عن هذا القدر لا علة له وليس فيه مخالفة لشي من الاحاديث ولا نهي عن الاستغفار وقد يكون البكا لمجرد الرقة التي تحصل عند زيارة الموتى من غير سبب تعذيب ونحوه ثم قال الشيخ وقد ظفرت باثر يدل على انها ماتت وهي موحدة فذكر ابو نعيم عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها السابق وقال فهذا القول من ام النبي صلى الله عليه وسلم صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعث ابنها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند ذي الجلال والاكرام ونهيه عن عبادة الاصنام وموالاتها مع الاقوام وهل التوحيد شيء غير هذا التوحيد الاعتراف بالله والهيته وانه لا شريك له والبراءة من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كاف في التبري من الكفر وصفة ثبوت التوحيد في الجاهلية قبل البعثة وقد قال العلماء في حديث الذي امر بنيه عند موته ان يحرقوه ويسحقوه ويذروه في الريح وقوله ان قدر الله علي انه بهذه الكلمة لا ينافي الحكم بايمانه لانه لم يشك في القدرة ولكن جهل فظن انه اذا فعل ذلك لا يعاد ولا يظن بكل من كان في الجاهلية انه كان كافرا فقد كان جماعة تحنفوا وتركوا ما كان عليه اهل الشرك وتمسكوا بدين ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل فكلهم محكوم بايمانه في الحديث ومشهود له بالجنة

للابدع ان يكون ام النبي صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكثر من تحنف انما كان بسبب
تحنفه بما سمعه من اهل الكتاب من قرب زمنه صلى الله عليه وسلم من انه قرب بعثه
نبي من الحرم صفته كذا وام النبي صلى الله عليه وسلم سمعت في ذلك اكثر مما سمعه غيرها
وشاهدت في حمله وولادته من اياته الباهرة ما يحمل على التحنف ضرورة من رويتها النور الذي
خرج منها اضاءت له قصور الشام حتى راتها كما رات امهات النبيين صلى الله عليهم
اجمعين وقالت لحليمة حين جاءت به وشق صدره وهي مذعورة لخشيتها عليه الشيطان
كلا والله ما للشيطان عليه لسبيل وانه لكاين لابني هذا شان اخبرك من هذا
النمط وقدمت به المدينة عام وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالنبوة ورجعت
به فماتت في الطريق فهذا كله مما يوبد انها تحنفت في حياتها او متحنفة وقد صح انه استاذن
ربه في الاستغفار في حياتها قال الشيخ رحمه الله تعالى فان قلت كيف قررت انها كانت
موحدة في حياتها ومتحنفة وقد صح انه استاذن ربه في الاستغفار لها فلم يوذن
له وقوله في الحديث امي مع امكما يوذن بخلاف ذلك وهبك اجبت عنهما بما يتعلق بحديث
الاحيا بانهما متقدمان في التاريخ وذاك متاخر فكان ناسخا فما تقول في هذا فان الموت
على التوحيد ينفي التعذيب البتة قلت اما حديث امي مع امكما وان صححه الحاكم فقد تقرر
في علوم الحديث ان الحاكم يتساهل في التصحيح وقال الذهبي بعد قول الحاكم في
هذا الحديث انه صحيح قلت لا والله فعثمان بن عمير ضعفه الدارقطني فبين الذهبي ضعف
الحديث وحلف عليه يمينا وعلى تقدير ان يكون صحيحا فاحسن ما تقرر به الجواب ان يقال
ان قوله امي مع امكما صدر قبل ان يوحى اليه انهما من اهل الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم
لا ادري تبعا لعينا كان ام لا رواه الحاكم وابن شاهين في حديث ابي هريرة وقال صلى الله عليه
وسلم لما اوحي اليه في شانه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم رواه ابن شاهين في ناسخه من حديث
سهل بن سعد وابن عباس وكان صلى الله عليه وسلم اولا لم يوح اليه في شانهما شي ولم يبلغهما يبلغه
الذي قالته عند موتها ولا تذكره فانه كان اذ ذاك ابن خمس سنين فاطلق القول بانها مع امهما
جريا على قاعدة اهل الجاهلية ثم اوحي اليه في امرهما بعد ذلك ويويد ذلك ان في اخر الحديث نفسه
ما سالتهما ربي فهذا يدلك على انه لم يكن بعد وقعت بينه وبين ربه مراجعة في امرهما ثم وقع بعد
ذلك واما عدم الاذن في الاستغفار فلا يلزم منه الكفر بدليل انه صلى الله عليه وسلم كان ممنوعا
في اول الاسلام من الصلاة على من عليه دين لم يترك وفاء من الاستغفار له وهو من المسلمين
وعلل ذلك بان استغفاره مجاب على الفور فمن استغفر له وصل عقب دعايه الى منزله
الكريم في الجنة والمدين محبوس عن مقامه حتى يقضى دينه كما ورد في الحديث نفس المومن
معلقة بدينه حتى يقضى فقد تكون ام النبي صلى الله عليه وسلم مع كونها متحنفة كانت
محبوسة في البرزخ عن الجنة لامور اخرى غير الكفر اقتضت ان لا يوذن له في الاستغفار
اذ ذاك تنبيها الى ان اذن الله تعالى فيه بعد ذلك ويحتمل ان يجاب عن الحديثين بانها
كانت موحدة غير انها لم يبلغها شان البعث والنشور وذلك اصل كبير فاحياها الله تعالى له
حتى امنت بالبعث وجميع ما في شريعته ولذلك تاخر احياها الى حجة الوداع حتى تمت الشريعة
ونزل اليوم اكملت لكم دينكم فاحييت له حتى امنت بجميع ما انزل عليه وهذا معنى نفيس
بليغ وبسط الشيخ رحمه الله تعالى الكلام على ذلك في كتابه الدرر الكامنة في اسلام
السيدة امنة وفي مسالك الحنفا في والدي المصطفى والذي ذكرته خلاصتهما وفيه مناقشات
ليس المقام لائقا لذكرها وتقدم في ترجمة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم فيه مقنع

وقد

وقد وقفت على فتوى بخط العصر على المناوي بسط فيها الكلام على هذا المقام ورجح ما
مشى عليه الشيخ ومن جملة ما ذكره ان المتكلم في هذا المقام على ثلاثة اقسام قسم موجب
لكفر قايله دون زندقته وليس فيه الا القتل دون تعلمهم وهو حيث يتكلم بمثل هذا الكلام المؤذي
في ابويه صلى الله عليه وسلم قاصدا للاذاية وتعيين دال الازراية والتحقير على جهة الغرض
بما يتادى بتعظيمه وترفيعه وقسم ليس على المتكلم به وهم وهو حيث يدعو داع مهم وديني
الى الكلام به كما اذا تكلم في الحديث مفسرا له ومعربا ونحو ذلك فيما يدعو الى الكلام به من الادلة
الشرعية وقسم يحرم علينا التكلم فيه ولا يبلغ بالمتكلم به الى القتل وهو حيث لا يدعو
داع شرعي الى الكلام به فهذا يودب على حسب حاله ويشدد في ادبه ان علم منه الجراة وعدم
التحفظ في اللسان ويعزل عن الوظايف الشرعية واستدل بعزل عمر بن عبد العزيز عامله
وسبق ذلك في ترجمة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولا ينبغي لنا قال
انكار ذلك اي حديث احيا ابويه صلى الله عليه وسلم كرامة له صلى الله عليه وسلم على موالاته
اعظم من ذلك ولا يشتغل في هذا المقام بكونه صحيحا فقد قال العلما احاديث الترغيب
والترهيب لا يشترط فيها الصحة فما بالك بهذا المقام ولا مانع في صحته انشا الله تعالى وذلك
هو الذي يدل على ظن كل محب للجناب الشريف صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في كفالة عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بشانه

لما توفيت امه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه اليه جده عبد المطلب ورق عليه رقة لم
يرقها على ولده قال ابن اسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله قال
كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يوخرونه فيقول جده
دعوا ابني فيمسح ظهره ويقول ان لابني هذا لشانا روى ابو نعيم عن ابن عباس مثله وزاد
دعوا ابني يجلس فانه يحس من نفسه بشي وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي
قبله ولا بعده وروى ابن سعد وابن عساكر عن الزهري ومجاهد ونافع بن جبير قالوا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يجلس على فراش جده فيذهب اعمامه ليوخروه فيقول عبد المطلب
دعوا ابني انه ليونس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه
بالقدم التي في المقام منه وقال عبد المطلب لام ايمن يا بركة احتفظي به لا تغفلي عنه فان اهل
الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وروى المحاملي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
سمعت ابي يقول كان لعبد المطلب مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره وكان حرب بن امية
فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو غلام
لم يبلغ الحلم فجلس على المفرش فجذبه رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه وذلك بعد ما كف بصره ما لابني يبكي قالوا
له اراد ان يجلس على المفرش فمنعوه فقال عبد المطلب ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه
بشرف وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وروى البلاذري عن
الزهري ومحمد بن السايب ان عبد المطلب كان اذا اتي بالطعام اجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيوثره باطيب طعامه وكان رقيقا عليه
برا به فربما اتي بالطعام وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضرا فلا يمس شيا منه حتى
يوتى به وكان يفرش له في ظل الكعبة ويجلس بنوه حول فرشه الى خروجه فاذا خرج قاموا
على راسه عبيده اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفر فيجلس

على الفراش فياخذه اعمامه ليوخروه فيقول عبد المطلب دعوا ابني ما تريدون منه انه له لشانا ويقبل راسه ويمسح صدره ويسر بكلامه وروى ابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي عن شيوخه قالوا بينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران وهو يحادثه ويقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل هذا البلد مولده من صفته كذا وكذا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال ابني قال الاسقف لا ما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه وروى البخاري في تاريخه وابن سعد والحاكم وصححه عن كندير بن سعيد بن حيوة ويقال حيدة عن ابيه والبيهقي عن معاوية بن حيدة قال الاول حججت حاجا في الجاهلية وقال الثاني حججت معتمرا في الجاهلية فاذا انا بشيخ طويل يطوف بالبيت وهو يقول

رد الي راكبي محمدا ۞ اردده ربي واصطنع عندي يدا

فسالت عنه فقيل هذا سيد قريش عبد المطلب له ابل كثيرة فاذا ضل شيء منها بعث فيه بنيه يطلبونها فاذا غاب بعث ابن ابنه ولم يبعثه في حاجة الا نجح فيها وقد بعثه في حاجة اعيا عنها بنوه وقد ابطا عليه قال فلم البث حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابل معه فقال عبد المطلب يا بني حزنت عليك حزنا شديدا لا تفارقني بعد ابدا وروى ابن الجوزي عن ام ايمن قالت كنت احضن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قائما على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال تدرين اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريب من السدرة لا تغفلي عنه فان اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وانا لا امنهم عليه

الباب الثالث في استسقا اهل مكة بجده وهو معهم وسقياهم ببركته

روى ابن سعد والبلاذري وابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي عن رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون جدبة اقحلت الجلد وادقت العظم فبينما انا نائمة او مهومة فاذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة يهتدي اليها فليخلص هو وولده وولد ولده وليدلف اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الما وليمسوا من الطيب ثم يستلموا الركن وليطوفوا بالبيت سبعا ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا وفيهم الطيب الطاهر لعثتم اذا ما شئتم قالت فاصبحت مذعورة قد اقشعر جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فنمت في شعاب مكة فلما بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وتتامت عنده قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا من الما ومسوا من الطيب واستلموا وطافوا ثم ارتقوا ابا قبيس فطفق القوم يدلفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهله حتى قر بذروته فاستكفوا جانبيه ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب فقام عبد المطلب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اقحلت الظلف والخف فامطرن اللهم غيثا مريعا مغدقا فما برحوا حتى انفجرت السما بمائها وكظ

الوادي بثجيجه فلسمعت شيخان قريش وهي تقول لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحا بك عاش اهل البطحا وفي ذلك تقول رقيقة بنت ابي صيفي

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ۞ وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالما جوني له سبل ۞ سحا فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره ۞ وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به ۞ ما في الانام له عدل ولا خطر

رقيقة براء مضمومة فقافين مصغرة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية وهي والدة مخرمة بن نوفل ذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات لدة الرجل تربه اي ولد هو واياها في وقت واحد التتايع بمثناتين فوقيتين فالف فمثناة تحتية فعين مهملة قال في النهاية الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية والمتايعة اليه ولا يكون في الخير وقال غيره التتابع بالموحدة يقال في الخير والمثناة يقال في الشر السنون جمع سنة وهي الجدب بفتح الجيم وسكون الدال المهملة نقيض الخصب اقحلت بقاف فحاء مهملة ايبست مهومة بضم الميم وفتح الهاء وكسر الواو المشددة قال في النهاية التهويم اول النوم وهو دون النوم الشديد الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه بصوت صحل بصاد مفتوحة فحاء مهملتين فلام اي غير حاد الصوت ابان الشي بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقته حيهلا اسم فاعل فعل بمعنى اقبلوا واسرعوا وهي كلمتان جعلتا كلمة حي بمعنى اقبل وهلا بمعنى اسرع الحيا بالقصر الغيث الخصب بالكسر نقيض الجدب وسيطا يقال فلان وسيط قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا عظاما بضم العين المهملة بمعنى عظيم جساما بضم الجيم بمعنى جسيم بضا بموحدة فضاد معجمة مشددة قال في النهاية البضاضة رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه ادنى شي الوطف بفتح الواو والطا المهملة طول شعر العين مع سعتها الشمم ارتفاع قصبة الانف واستوا اعلاها واشراف الارنبة قليلا العرنين بكسر العين المهملة وسكون الرا الانف وهذا اللفظ كناية عن الرفعة وشرف النفس يكظم عليه بمثناة تحتية مفتوحة فكاف ساكنة فظا مشالة مضمومة فميم اي لا يبديه ولا يظهره يدلفون بدال مهملة وفا اي يقربون منه شنوا من الما اغتسلوا به تتام القوم جاوا كلهم وتموا العذرات بعين مهملة مفتوحة فذال معجمة فرا فالف فمثناة فوقية جمع عذرة بفتح اوله وكسر ثانيه وهي فنا الدار وهي سعة امامها وقيل ما استدار من جوانبها الغدق بفتح الغين المعجمة المطر الكبار القطر والمغدق مفعل منه مريعا بفتح الميم مخصبا الحيا هنا بالقصر المطر اجلوذ المطر بجيم فلام مشددة مفتوحتين فذال معجمة قال في النهاية اجلوذ تاخر وانقطاعه جوني بفتح الجيم وسكون الواو وتشديد اليا منسوب الى الجون وهو من الالوان يقع على الابيض والاسود والجمع جون بضم الجيم وقيل اليا فيه للمبالغة كما يقال في الاحمر احمري السبل بسين مهملة فبا موحدة مفتوحتين المطر الجود الهاطل يقال اسبل المطر والدمع اذا هطلا والاسم السبل بالتحريك سحا بسين فحا مهملة مشددة مفتوحة يقال سح المطر والدمع وغيرهما يسح بالضم سحوحا وسحا سال وقيل السح الصب الكثير الميمون طائره اي المبارك حظه ويجوز ان يكون اصله من الطير السانح والبارح العدل بكسر العين المثل الخطر بخا معجمة الشبه والمثل الباب

الرابع فيما حصل له في سنة سبع من مولده قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في الوفا وفي سنة سبع من مولده صلى الله عليه وسلم اصابه رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره مغلق ولم يجبه فتزلزل ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر علي ديري فارجع به واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطاه ما يعالج به والقي له المحبة في قلوب قومه وكل من يراه **عكاظ** بضم العين واخره ظا مشالة معجمة مكان بقرب عرفات

الباب الخامس في وفاة عبد المطلب

ووصيته لابي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظهر في ذلك من الايات اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات جده فقيل وله ثمان سنين وقدمه في الاتقان وقيل بزيادة شهر وعشرة ايام وقيل تسع وقيل عشر وقيل ست ولعبد المطلب عشر ومائة سنة وقدمه في الاتقان ويقال اثنتان وثمانون سنة ويقال بلغ مائة واربعة واربعين ويقال خمس وتسعين سنة ويقال مائة وعشرين قال الواقدي وليس ذلك بثبت وروى محمد بن عمر الاسلمي عن ام ايمن انها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون وروى ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تذكر موت عبد المطلب قال نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين قال ابن اسحاق وغيره ولما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابي طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطته والقيام عليه واوصى به الى ابي طالب لان عبد الله وابا طالب كانا لام واحدة فلما مات عبد المطلب كان ابره هو الذي يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده وروى الحسن وابن سعد بن عرفة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيرهم قال لما توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يكون معه وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده وكان لا ينام الا الى جنبه وصب به صبابة لم يصب مثلها قط وكان يخصه بالطعام وكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامهم وان لم يكن معهم لم يشبعهم وان كان لبنا شرب اولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون عن اخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا وروى ابو نعيم عن ام ايمن قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى جوعا ولا عطشا لا في كبره ولا في صغره وكان يغدو واذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغدا فيقول انا شبعان وروى الحسن بن سفيان عن ابن عباس قال كان ابو طالب يقرب للصبيان تصبيحهم فيضعون ايديهم فينتهبون ويكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فلما راي ذلك ابو طالب عزل له طعاما صب به يقال صب يصب بالفتح اصابة رف

بشوفه

ستوسا **العقب** قدح من خشب **الرمص** بالتحريك وسخ يجتمع في الموق فان سالت فهو غمص وان جمد فهو رمص **الشعث** تلبد الشعر لقلة تعهده بالدهن

الباب السادس في استسقا ابي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وعطش ابي طالب وشكواه ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم روى ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وقريش في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي انى تؤفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كانك عنيت ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد اتشح به فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق لنا فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجنة تجلت عليه سحابة قتما وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما في السما قزعة فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا واغدودق وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب رضي الله تعالى عنه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

وقال ابن سعد حدثنا الازرق حدثنا عبد الله بن عون عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له ذلك وانا ارى عنده شيا الا الجزع قال فثنى وركه ثم قال يا عم عطشت قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا انا بالما فقال اشرب فشربت وله طريق اخرى رواها الخطيب وابن عساكر **جلهمة** اي بجيم كيف **تؤفكون** تصرفون **ثاروا اليه** بالمثلثة قاموا **دجنة** بدال مهملة فجيم مفتوحتين الظلمة واجمع جنات **قتما** بفتح فقاف ساكنة فمثناة فوقية الغبرا من القتام بالفتح وهو الغبار **لاذ** به طاف **قزعة** سحابة **اغدق** كثر **واغدودق** كذلك والثمال تقدم الكلام عليه في اسمايه صلى الله عليه وسلم ذو المجاز كان على فرسخ من عرفة

الباب السابع في سفره مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن قال ابن الجوزي في الوفا لما اتت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة خرج في سفر مع عمه الزبير فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما راه البعير برك وحك الارض بكلكله فنزل وركبه فسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فوقفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه فايبس الله الما فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام لشانا الكلكل والكلكال الصدر

الباب الثامن في سفره مع عمه ابي طالب الى الشام روى ابن سعد وابن عساكر عن داود بن الحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن اثني عشر سنة قال البلاذري وهو الثبت وروى ابو نعيم عن علي بن ابي طالب وابن سعد وابن عساكر عن عبد الله ابن محمد بن عقيل وابن سعد عن عبد الرحمن بن ابزى والبزار والترمذي وحسنه عن

ابي موسى الاشعري وابن سعد عن داود بن الحصين وابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي
والبيهقي عن محمد بن اسحاق قالوا ان ابا طالب اراد المسير في ركب الى الشام فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عم الى من تخلفني هاهنا وصب به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرق له ابو طالب فلما سار اردفه خلفه فخرج به فنزلوا على صاحب
دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان
يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال وما
النبي قال الذي يوحى اليه من السما فينبي اهل الارض قال والله اجل مما تقول
قال فاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب دير فقال ما هذا الغلام
منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه
وجه نبي وعينه عين نبي قال سبحان الله الله اجل مما تقول وقال ابو طالب للنبي
صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع ما يقول قال اي عم لا تنكر لله قدرة فلما نزل
الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له قال ابن اسحاق وكان اهل
اعلم النصرانية فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم
ولا يعرض لهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا قريبا من صومعته فراى وهو في صومعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم
ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريب منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت
اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما راى بحيرا
ذلك نزل من صومعته وجعل يتخللهم حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش وما علمك
قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا
لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع وامر بطعام
كثير فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان
تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال رجل يا بحيرا ان لك اليوم لشانا
ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك فقال له بحيرا صدقت قد كان
ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تاكلون منه فاجتمعوا
اليه فلما اتاهم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راح مع من يرعى الابل وفي رواية
فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم فلما نظر
بحيرا لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي
هذا قالوا ما تخلف عنك احد ياتيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف في رحالنا
قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام فقام الحرث بن عبد المطلب فاتى به فلما اقبل
وعليه غمامة تظله فقال انظروا اليه عليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم سبقوه
الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة عليه هذا
نبي هذه الامة الذي يرسله الله سبحانه وتعالى الى الناس كافة وفي الزهر نقلا عن محمد بن
عمر الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فارق تلك الشجرة التي كان جالسا
تحتها وانام انقلعت من اصلها حين فارقها وجعل يلحظه لحظا شديدا ينظر الى اشيا من بدنه
قد كان يجدها عنده في صفته وقال لقومه هذه الحمرة التي في عينيه تاتي وتذهب اولا
تفارقه قالوا ما رايناها فارقته قط فاقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام

اسالك باللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع
قومه يحلفون بهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى شيا
فوالله ما ابغضت بغضهما شيا فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك فقال سلني
عما بدا لك فجعل يساله عن اشيا من حال نومه ويقظته وجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبره فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه
على موضعه من صفته عنده فلما فرغ منه اقبل على عمه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك
قال ابني فقال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون له اب حي قال فانه ابن
اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حامل به قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر
اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغونه شرا وانه كاين لابن اخيك شان فاسرع
به الى بلاده ولا تذهب به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه والتفت بحيرا
فاذا هو بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جا بكم قالوا جينا الى هذا
النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك
هذا قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا
فبايعوه واقاموا معه فاتى قريشا فقال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل
يناشده حتى رده ابو طالب وارسل معهم رجلا وزودهم الراهب من الكعك والزيت وقال
ابو طالب في هذه السفرة قصايد منها ما ذكره ابن اسحاق وابو هفان في ديوان شعر ابي
طالب

ان ابن امنة الامين محمدا * عندي بمثل منازل الاولاد
لما تعلق بالزمام رحمته * والعيس قد قلصن بالازواد
فارفض من عيني دمع ذارف * مثل الجمان مفرق الافراد
راعيت فيه قرابة موصولة * وحفظت فيه وصية الاجداد
وامرته بالسير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت انجاد
ساروا لابعد طية معلومة * فلقد تباعد طية المرتاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا * لاقوا على شرك من المرصاد
حبرا فاخبرهم حديثا صادقا * عنه ورد معاشر الحساد
قوما يهودا قد راوا ما قد راى * ظل الغمامة ناعر الاكباد
ساروا لقتل محمد فنهاهم * عنه واجهد احسن الاجهاد
فثنى بحيرا زبيرا فانثنى * في القوم بعد تجادل وتعاد
ونهى دريسا فانتهى لما نهي * عن قول حبر ناطق بسداد
بكى حزنا لما راى محمدا * كان لا يراني راجعا لمعاد
فبت يجافيني تهلل دمعه * وعبرته عن مضجعي ووسادي
فقلت له قرب قعودك وارتحل * لا تخش مني جفوة ببلاد
وخل زمام العيس وارتحلنا معا * على عزمة من امرنا ورشاد
ورح رايحا في الراشدين مشيعا * لذي رحم والقوم غير بعاد
فرحنا مع القوم الذي راح ركبهم * يومون من غورين ارض اياد
فما رجعوا حتى راوا من محمد * احاديث تجلو غم كل فواد
وحتى راوا احبار كل مدينة * سجودا له من عصبة وفراد
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا * دريسا فهموا كلهم بفساد

فقال لهم قولا بحيرا فايقنوا ۔ به بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للركب الذين تهودوا ۔ وجاهدهم في الله حق جهاد
وقال ولم يترك له النصح رده ۔ فان له ارصاد كل مصاد
فاني اخاف الحاسدين وانه ۔ لفي الكتب مكتوب باي مداد
ومنها الم ترني من بعد هم هممته ۔ بفرقة حر الوالدين كرام
باحمد لما ان شددت مطيتي ۔ برحلي وقد ودعته بسلام
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا ۔ واسك بالكفين فضل زمام
ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة ۔ تجود من العينين ذات سجام
فقلت تروح راشدا في عمومة ۔ مواسين في الباسا غير لئام
فرحنا مع العير التي راح اهلها ۔ شام الهوى والاصل غير شام
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا ۔ لنا فوق دور ينظرون جسام
فجا بحيرا عند ذلك حاشرا ۔ لنا بشراب طيب وطعام
فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا ۔ فقلنا جمعنا القوم غير غلام
يتيما فقال ادعوه ان طعامنا ۔ كثير عليه اليوم غير حرام
فلما راه مقبلا نحو داره ۔ توقيه حر الشمس ظل غمام
حنا راسه شبه السجود وضمه ۔ الى نحره والصدر اي ضمام
واقبل ركب يطلبون الذي راى ۔ بحيرا من الاعلام وسط خيام
فثار اليهم خشية لعرامهم ۔ وكانوا ذوي مكر معا وعرام
دريس وتمام وقد كان فيهم ۔ زبير وكل القوم غير نيام
فجاوا وقد هموا بقتل محمد ۔ فردهم عنه بحسن خطام
بتاويله التوراة حتى تفرقوا ۔ فقال لهم ما انتم بطعام
فذلك من اعلامه وبيانه ۔ وليس نهار واضح كظلام

تنبيهات الاول وقع في حديث ابي سعيد عند الترمذي فلم يزل بحيرا يناشده حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا قال الحافظ شرف الدين الدمياطي وتبعه في المورد والعيون في قوله وارسل معه ابو بكر بلالا لا انكار كيف وابو بكر حينئذ لم يبلغ العشر سنين فان النبي صلى الله عليه وسلم اسن من ابي بكر بازيد من عامين وقد قدمنا ما كان سن النبي صلى الله عليه وسلم حين سافر هذه السفرة وايضا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمحيين وعند ما عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رحمة له واستنقاذا له من ايديهم وسياتي بيان ذلك وذكر نحو ذلك الحافظ في الاصابة وزاد ان هذا اللفظ مقتطع من حديث اخر ادرج في هذا الحديث وفي الجملة هو وهم من احد رواته وروى ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس قال ان ابا بكر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى اذا نزل منزلا فيه سدرة قعد في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يساله عن شي فقال له من الرجل الذي في ظل السدرة فقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له هذا والله نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى ابن مريم الا محمد وذكر الحديث قال الحافظ فهذا ان صح يحتمل ان يكون في سفرة

اخرى

اخرى بعد سفره مع ابي طالب وذكر نحوه في الزهر وزاد وقول ابن دحية يمكن ان يكون ابو بكر استاجر بلالا حينئذ او يكون امية بن خلف بعثه غير جيد لامرين احدهما ان ابا بكر لم يكن معهم ولا كان في سن من يملك وذكر نحو ما سبق في سن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ثانيهما ان بلالا كان اصغر من ابي بكر فلا يتجه ما قاله ابن دحية

الثاني قوله في الحديث فما يقوم قال في العيون ان كان المراد فما يقوم بحيرا على مسالة النبي صلى الله عليه وسلم فقريب وان كان غير ذلك فلا ادرك ما هو وقال في الغرر الاول هو الظاهر ليوافق الضمير في قوله وفي واقاموا معه وبعثاه فبايعوه على ان لا ياخذوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يوذوه على حسب ما ارسلوا فيه واقاموا مع بحيرا خوفا على انفسهم اذا رجعوا بدونه وهذا اوجه حسن جدا

الثالث وقع في سير الزهري ان بحيرا كان حبرا من يهود تيما قال الحافظ عماد الدين ابن كثير والظاهر من سياق القصة انه كان نصرانيا قلت وبذلك جزم ابن اسحاق كما تقدم وقال المسعودي في تاريخه كان بحيرا نصرانيا من عبد القيس وفي تاريخ ابن عساكر انه كان يسكن ميفعة قرية ورا زيزا بالبلقا وذكر الامام السروجي في مناسكه انه عند كفافة منزلة وادي القطب بها شجر السنديك تزعم العامة ان صومعة بحيرا كانت هناك قال ولا يوقف على حقيقة ذلك وذكر القتيبي في المعارف انه سمع قبل الاسلام بقريب هاتف يهتف الا ان خير اهل الارض ثلاثة بحيرا ورباب بن البراء الشني والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة وكان قبر رباب الشني وقبر ولده من بعده لا يزال يرى عليه طش والطش المطر الخفيف ثم ان بحيرا بموحدة مفتوحة فحاء مهملة مكسورة فراء فالف قال غير واحد ورايت بخط مغلطاي وصاحب الغرر وغيرهما عليها مد فالله تعالى اعلم قال المسعودي واسمه سرجس كذا فيما وقفت عليه من نسخ الروض وفي النسخ التي وقفت عليها من الاسانيد جرجيس بكسر الجيمين بينهما راء وبعد الثانية مثناة تحتية فسين مهملة وهكذا رايته بخط صاحبها في الزهر وصحح عليه وكذلك هو في الاصابة للحافظ وجزم الذهبي في ترجمة ابي الفتح سعيد بن عقبة من الميزان بان بحيرا لم يدرك البعثة واقره الحافظ في اللسان وهو غير مصروف للعجمة والعلمية وهو في الاصل اسم نبي

الرابع في بيان غريب ما سبق صب به بصاد مهملة فباء موحدة اي مال اليه ورق عليه ويروى وضبث به بضاد معجمة فباء موحدة فثاء مثلثة اي تعلق به وامسك الصومعة منزل الراهب سميت بذلك لانها محددة الراس من قولهم ثريدة مصمعة اذا دققت وحدد راسها تقصرت مالت وتدلت احتضنته اخذه مع حضنه اي مع جنبه الغضروف باسكان الثانية بضم الغين واسكان الضاد المعجمتين فراء مضمومة فواو ساكنة ففاء هو راس لوح الكتف ويقال له غرضوف فيه تقديم الراء انبا بعو بفتح المثناة التحتية وهو خبر الا انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله العيس بعين مكسورة وسين مهملتين بينهما مثناة تحتية ابل بيض في بياضها ظلمة خفيفة والواحد عيسا بفتح العين فلصت ارتفعت ارتفع سال ذارف بذال معجمة بفاء ذرف الدمع يذرف ذرفا وذرفا سال الجمان بضم الجيم جمع جمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة الصدف الواضح الحسن اجاد اقربا على سهل طريق ثاغرى الاكبا داي سقطت اكبادهم من شدة المشي العنق المطش

والقتل على عقلة القنود والاقتاد جمع قتد خشب الرحل من عود تنشد غرزه وهو ما انخفض
من الارض اياد هم بنو اياد بن نزار بن معد بن عدنان الرين الغشا الذي على القلب من كثرة
الذنوب وقرقرت براءين مهملتين وقافين قال في الصحاح رقرقت الماء ترقرق اي جاد
ذهب وكذلك الدمع سجام يقال سجم الدمع سجما وسجاما سال

الباب التاسع

في حفظ الله تعالى اياه في شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية واشتهاره بالاخلاق
الفاضلة والخصال الحميدة قبل بعثته وتعظيم قومه له صلى الله عليه وسلم قال
داود بن الحصين فيما رواه ابن سعد وابن عساكر وابن اسحاق فيما رواه البيهقي وغيره
نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من اقذار الجاهلية
ومعايبها لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروءة
واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم جوارا واعظمهم حلما واصدقهم حديثا واعظمهم
امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما ما رأى
ملاحيا ولا مماريا احدا حتى ما اسمه قومه في قومه الا الامين لما جمع الله فيه من الامور
الصالحة وذكر ابو هاشم محمد بن ظفر في خير البشر بخير البشر ان اكثم بن صيفي
حكيم العرب والنبي صلى الله عليه وسلم في سن الحلم فرآه اكثم فقال لابي طالب ما اسرع
ما شب اخوك فقال ليس باخي ولكنه ابن اخي عبد الله فقال اكثم اهو ابن الذبيحين
قال نعم فجعل يتوسمه ثم قال لابي طالب ما تظنون به قال نحسن به الظن وانه
لوفي سخي قال هل غير هذا قال نعم انه لذو شدة ولين ومجلس ركين وفضل متين
قال هل غير هذا قال انا لنتيمن بمشهده ونتعرف البركة فيما لمسه بيده فقال
اكثم اقول غير هذا انه ليضرب العرب قاطبة يعني جامعه بيد حابطه ورجل لابطه ثم
ينعق بهم الى مرتع مريع وورد تشريع فمن اخرورط اليه هداه ومن احزورن عنه اراده
وروى ابن سعد عن الربيع بن خثيم قال كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجاهلية قبل الاسلام قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدث عما كان الله يحفظه من صغره من امر الجاهلية انه قال لقد رايتني في
غلمان من قريش ننقل من حجارة لبعض ما يلعب به الصبيان كلنا قد تعرى واخذ
ازاره وجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة فاني لاقبل معهم وادبر اذ لكمني لاكم لكمة
شديدة ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل
الحجارة على رقبتي وازاري من بين اصحابي وهذه القصة شبيهة بما وقع عند بناء
الكعبة روى الطبراني والبيهقي في الدلائل من طريق عمرو بن ابي قيس وابن جرير في
التهذيب من طريق هارون بن المغيرة وابو نعيم في المعرفة من طريق قيس بن الربيع
وفي الدلائل من طريق شعيب بن خالد كلهم عن سماك بن حرب وابو نعيم من طريق الحكم
ابن ابان كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حدثني ابي العباس
ابن عبد المطلب قال لما بنت قريش الكعبة انفردت رجلين رجلين ينقلون الحجارة
فكنت انا وابن اخي فجعلنا ناخذ ازرنا فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فاذا
دنونا من الناس لبسنا ازرنا فبينما هو امامي اذ صرع فسعيت وهو شاخص ببصره
الى السماء فقلت يا ابن اخي ما شانك قال نهيت ان امشي عريانا قال فكتمته حتى
اظهر الله نبوته وورد من حديث جابر وابي الطفيل وياتيان وروى الترمذي
وغيره عن ابي موسى ان بحيرا حلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى

قال له

قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى شيا فوالله ما ابغضت بغضهما
وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يهمون به من الغناء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله منهما
ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا فقلت لصاحبي ابصر لي غنمي حتى ادخل مكة
فاسمر بها كما يسمر الفتيان فقال بلى فدخلت حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت
عزفا وغرابيل ومزامير فقلت ما هذا فقيل تزوج فلان فلانة فجلست انظر وضرب الله على
اذني فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت ما فعلت
شيا ثم اخبرته بالذي رايت ثم قلت له ليلة اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ففعل فدخلت
فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فجلست انظر وضرب الله على اذني
فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت لا شيء ثم
اخبرته بالخبر فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشيء من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته رواه ابن
اسحاق بن راهويه والبزار وابن حبان قال الحافظ واسناده حسن متصل وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين نادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا فقال ارايتم لو قلت لكم ان خيلا بسفح هذا الجبل
اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط رواه الشيخان وعن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن
نفيل يعيب كل ما ذبح لغير الله فما ذقت شيا ذبح على النصب حتى اكرمني الله برسالته
رواه ابو نعيم وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل
عبدت وثنا قط قال لا قالوا فهل شربت خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي
هم عليه الكفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان رواه ابو نعيم وابن عساكر
عن ام ايمن رضي الله تعالى عنها قالت كان بوانة صنما تحضره قريش يوما في السنة
فكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك تخ
معه فيابى حتى رايت ابا طالب غضب عليه ورايت عماته غضبن عليه وقلن يا محمد
ما تريد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا قال فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب ما شاء الله ثم
رجع مرعوبا فزعا فقالت عماته ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان
الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال اني كلما
دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت
فما عاد الى عيد لهم رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر وعن جبير بن مطعم قال لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقف على بعير له بعرفات من بين
قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله سبحانه وتعالى له وعن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم الحمس يقفون عشية عرفة بالمزدلفة
ويقولون نحن قطن البيت وكان بقية الناس والعرب يقفون بعرفات فانزل الله عز
وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس فتقدموا فوقفوا مع الناس رواه الشيخان
وروى يعقوب بن سفيان عن الزهري ان قريشا سمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون جزورا الا التمسوه فيدعو
لها فيها وروى الشيخان من حديث عائشة في حديث بدء الوحي حتى اتاه جبريل
بالوحي قال لخديجة لقد خشيت على نفسي واخبرها الخبر فقالت له كلا ابشر فوالله

لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق **تنبيهات الاول** ما ذكره ابن اسحاق من تولية صلى الله عليه وسلم ذلك وانه في صغره وانه بالستر قال السهيلي وتبعه ابن كثير وابو الفتح والحافظان صحيح حمل على ان هذا الامر كان مرتين مرة في حال صغره ومرة في اول اكتهاله عند بنيان الكعبة واستبعد ذلك مغلطاي في هذا بيه الزهر ودلائل النبوة بانه صلى الله عليه وسلم اذا انهي عن شي مرة فلا يعود اليه ثانيا بوجه من الوجوه وايضا في حديث العباس الاتي في باب بنا البيت انه لاول ما نودي واما ما رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر من طريق النضر بن عبد الرحمن عن ابن عباس قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ ازاره وتقي به الحجارة فغشي عليه فلما افاق ساله ابو طالب فقال اتاني ات عليه ثياب بيض فقال لي استتر فكان اول ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استتر وهو غلام قال فما رئيت عورته من يومئذ فقال الحافظ في الفتح ان النضر ضعيف وقد خبط في اسناده وفي متنه فانه جعل القصة في معالجة زمزم ولم يذكر العباس وقد ذكرنا ان عكرمة والحكم بن ابان رويا القصة عن ابن عباس عن ابيه في قصة بنا البيت

الثاني روى ابو يعلى وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فقول الملكين وانما عهده باستلام الاصنام قبيل قال الطبراني والبيهقي يعني انه شهد مع من استلمها والمراد بالمشاهد التي شهدها مشاهد الحلف ونحوها لا مشاهد استلام الاصنام وقال الحافظ في المطالب العالية هذا الحديث انكره الناس على عثمان بن ابي شيبة فبالغوا والمنكر منه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام وليس ذلك مرادا بل مباشرة المشركين استلام اصنامهم

الثالث في بيان غريب ما سبق **علقيا** بخاصا لاحد ولا اباله الكثم ثبا مثلثة ركنين اي له اركان عالية اراد بذلك شدة قوته وركن الشي جانبه قاسطه اي جائره لا ايطه بمثناة تحتية مكسورة نطامهملة اي لاصقة لازمة يعتق بهم بكسر العين المهملة اي بصبح المرتع بفتح الميم مكان الخصب والسعة مريع اي كثير النما والزيادة وردس ريح م بحي قريب اخروط بخا معجمة فزاي فواو ساكنة فطا اي عدل عنه ارداه اهلكه رابيتي بضم التا اي رايت نفسي السمر الحديث بالليل غنا بكسر الغين المعجمة وبالمد معروف الغرف قال في الصحاح المعارف الملاهي والعازف اللاعب بها والمغني وقد عزف عزفا الغرابيل جمع غربال والمراد به هنا الدف سمي بذلك لانه يشبه الغربال في استدارته سفح الجبل بالسين والصاد اجرد مصطحبه بوانة بضم البا الموحدة ونفتح ثم واو مخففة وبعد الالف نون مفتوحة ثم تا تانيث النصب الاصنام التي كانوا يذبحون عليها الذبائح نف بالها الحمس يقال احمس بالكسر فهو احمس اي شديد صلب في الدين والقتال ومنه حمس قريش ومن ولدت وكنانة وجديلة قيس قطن البيت اي سكانه جمع قاطن

الباب العاشر في شهوده صلى الله عليه وسلم

حرب الفجار وكان في شوال كما قاله الواقدي وقيل في شعبان كما في الروض لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة او خمس عشرة فيما قال ابن هشام وقال ابن اسحاق عشرين سنة كان قبل المبعث بعشرين سنة هاجت حرب الفجار بين قريش

ومن

ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال ابن عتبة اجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس احد بني ضمرة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض فقتله في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما وكان لكنانة وقيس فيه ستة ايام مذكورة يوم شمطة ويوم العبلاء وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قيد ابو سفيان وامية وحرب ابنا امية انفسهم كي لا يفروا وسموا العنابس ويوم الحريرة عند نخلة انهزمت قيس الا بني نصر منهم فانهم ثبتوا وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم اخرجه اعمامه معهم وروى ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت وكنت انبل على اعمامي وكان اخر ايام الفجار ان هوازن وكنانة تواعدوا للعام القابل بعكاظ فجاؤوا للموعد وكان حرب بن امية رئيس قريش وكنانة وكان عتبة بن ربيعة يتيما في حجره فضن به حرب واشفق من خروجه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلم يشعر الا وهو على بعيره بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت له هوازن ما تدعوا اليه قال الصلح على ان ندفع اليكم دية قتلاكم ونعفوا عن دمائنا قالوا وكيف ذلك قال ندفع اليكم رهنا منا قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت قال انا عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس فرضوا ورضيت كنانة ودفعوا الى هوازن اربعين رجلا منهم حكيم بن حزام فلما رات بنو عامر بن صعصعة الرهن في ايديهم عفوا عن الدماء واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وكان يقال لم يسد من قريش مملق الا عتبة وابو طالب فانهما سادا بغير مال **تنبيه** ذكر السهيلي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في حرب الفجار وقد تقدم عن ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها الفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال بمعنى المقاتلة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار وكانت للعرب فجارات اربع ذكرها المسعودي عيلان بفتح العين المهملة الرحال براء مفتوحة فحاء مهملة مشددة البراض بفتح الباء الموحدة والراء المشددة واخره ضاد معجمة ساقطة بمن بفتح المثناة الفوقية بعدها مثناة تحتية فميم فنون يوم شمطة بشين معجمة مفتوحة فميم ساكنة فطاء معجمة يوم العبلاء بعين مهملة مفتوحة فباء موحدة ساكنة فلام فالف ممدودة يوم شرب بشين معجمة فراء مفتوحتين فباء موحدة الحريرة بحاء مهملة تصغير حرة الاربعة اسماء اماكن العنابس بعين مهملة فنون مخففة فالف فباء موحدة مكسورة فسين مهملة جمع عنبس وهو الاسد قال في الصحاح العنا بيس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص بعين مهملة فمثناة تحتية فصاد مهملة وهم اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص نخلة بلفظ واحدة شجر النخل موضع قريب من مكة في حجره بفتح الحاء وكسرها ضن به بضاد معجمة مفتوحة فنون مشددة بخل به اشفق خاف يشعر يعلم تقاتلون بمثناة فوقية حذف منه الاخرى ماخوذ من القتال رهنا بضم الهاء والراء

الباب الحادي عشر في شهوده صلى الله عليه وسلم

حلف الفضول كان هذا الحلف في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة منصرف قريش

من التجار ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرون سنة وكان اكرم حلف سمع به
واشرف في العرب وكان اول من تكلم به ودعى اليه الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاصي
ابن وايل السهمي وكان ذا قدر وشرف بمكة فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي
الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمحا وسهما فابوا ان يعينوا الزبيدي على العاصي بن وايل
وزبروه وانتهروه فلما راى الزبيدي الشر رقى على ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش
في انديتهم حول الكعبة فقال باعلى صوته

يا ال فهر المظلوم بضاعته * ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته * يا للرجال وبين الحجر والحجر
ان الحرام لمن تمت كرامته * ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا مترك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم في دار
عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام قياما فتعاقدوا
وتعاهدوا بالله ليكونن يدا واحدة مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه ما بل بحر صوفة وما رسا حراء
وثبير مكانهما وعلى التاسي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا
لقد دخل هولاء في فضول الامر ثم مشوا الى العاصي بن وايل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي
فدفعوها اليه وروى ابن اسحاق عن طلحة بن عبيد الله وابن سعد والبيهقي عن جبير
ابن مطعم رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت
في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعي به في الاسلام لاجبت
وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما شهدت حلفا لقريش الا حلف المطيبين شهدته مع عمومتي وما احب ان لي
به حمر النعم واني كنت نقضته قال بعض رواته والمطيبين هاشم وزهرة ومخزوم
قال البيهقي كذا روي هذا التفسير مدرجا ولا ادري من قاله وزعم بعض اهل
السير انه اراد حلف الفضول فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرك حلف المطيبين
الحلف بكسر الحاء المهملة واسكان اللام وهو العهد والبيعة الفضول اختلفوا فيه فقيل
سمي بذلك لانه كان قد سبق قريشا فيها قاله ابن قتيبة الى مثل هذا الحلف جرهم في الزمن
الاول فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم احدهم الفضل بن فضالة والثاني الفضل بن
وداعة والثالث الفضل بن الحرث هذا قول القتبي وقال الزبير الفضيل بن
شراعة والفضل بن قضاعة فلما اشبه الفضل بن الحرث هذا قول القتبي حلف
الاخر فعل هولا الجرهميين سمي حلف الفضول والفضول جمع فضل وهي اسما
اولئك الذين تقدم ذكرهم قال السهيلي وهذا الذي قاله ابن قتيبة حسن
ولكن في الحديث ما هو اقوى منه روى الحميدي عن سفيان عن عبد الله بن محمد
وعبد الرحمن بن ابي بكر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في
دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به في الاسلام لاجبت تحالفوا ان يردوا ا
الفضول على اهلها ولا يغز ظالم على مظلوم قلت الظاهر ان قوله تحالفوا
الى اخره مدرج من بعض رواته وليس بمرفوع فلا دلالة حينئذ فيه وقيل انما سمي
حلف الفضول لانهم اخرجوا فضول اموالهم للاضياف منصرف بفتح الزا جدعان
بضم الجيم واسكان الدال وبعين مهملتين فالعه قوت ما بل بحر صوفة يعني الابد

بداي ما نام في البحر ما ولو نطق حمر النعم بحا مضمومة فميم ساكنة والنعم هنا الابل خاصة

الباب الثاني عشر في رعيه صلى الله عليه وسلم

الغنم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث
الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط
رواه ابن سعد والبخاري وابن ماجه وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه
اطيبه فاني كنت اجتنيه اذ كنت ارعى الغنم قلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال
نعم وما من نبي الا وقد رعاها رواه الامام احمد وابن سعد والشيخان وروى ابو داود
الطيالسي والبخاري وابن منده وابو نعيم وابن عساكر عن نصر بن حزن النصري مرسلا
والامام احمد وعبد بن حميد عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قالا افتخر اهل الابل
والشاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود
وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم لاهلي باجياد **تنبيهات الاول**
قال العلماء رضي الله تعالى عنهم الحكمة في الهام رعي الغنم قبل النبوة ان يحصل
لهم التمرن برعيها على ما سيكلفونه من القيام بامر امتهم ولان في مخالطتها ما يحصل
الحلم والشفقة لانهم اذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها في
مسرح الى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة
تفرقها مع ضعفها واحتياجها الى المعاهدة الفوا من ذلك الصبر على الامة وعرفوا
اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها واحسنوا التعاهد
لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك اسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من اول وهلة لما يحصل
لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم وخصت الغنم بذلك لكونها اضعف من غيرها ولان
تفرقها اكثر من تفرق الابل والبقر لامكان ضبط الابل والبقر بالربط دونها في العادة
المالوفة ومع اكثرية تفرقها فهي اسرع انقيادا من غيرها وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
لذلك بعد ان علم انه اكرم الخلق على الله سبحانه وتعالى ما كان عليه من عظيم التواضع
لربه والتصريح بمنته عليه وعلى اخوانه من الانبياء صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين
الثاني في فتاوى الشيخ رحمه الله تعالى نقلا عن الحنفية والمالكية والحنابلة وتقتضيه
مذهب الشافعي انه يعزر من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم راعي غنم اذا عبر بها
الثالث في بيان غريب ما سبق رعيه بكسر الرا المراد الهيئة والغنم منصوب مفعول
المصدر وهو رعيه على قراريط قال الحافظ على بمعنى البا وهي للسببية
وقيل انها للظرفية كما سياتي وفي رواية ابن ماجه عن سويد بن سعيد والاسماعيلي عن حسان
ابن محمد كلاهما عن عمرو بن يحيى كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد بن سعيد
يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي جزء من الدينار والدرهم وقال الامام ابو اسحاق
الحربي قراريط اسم موضع بمكة ولم يرد القراريط من الفضة وصوبه ابن الجوزي تبعا لابن ناصر
وخطأ سويدا في تفسيره قال الحافظ لكن رجح الاول بان اهل مكة لا يعرفون بها مكانا
يقال له قراريط وزعم بعضهم ان في قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى وبعثت وانا راعي غنم
باجياد ردا لتاويل سويد لانه ما كان يرعى بالاجرة لاهله فتعين انه اراد المكان فعبر تارة باجياد
وتارة بقراريط وليس الرد بجيد اذ لا مانع من الجمع بان يرعى لاهله بغير اجرة ولغيرهم باجرة والمراد
بقوله صلى الله عليه وسلم اهلي اهل مكة فيتحد الخبران ويكون في احد الحديثين بين الاجرة

وفي الاخريين المحكان فلا تنافي في ذلك وقال بعضهم لم تكن العرب تعرف القراريط
الذي هو من النقد ولذلك جاء في الصحيح ستفتحون ارضا يذكر فيها القراريط وليس
الاستدلال لما ذكر من نفي المعرفة بواضح انتهى كلام الحافظ قلت تاويل سعيد هو
الذي فهمه الامام البخاري وهو الاجزم وكذا ذكره في الاجارة الكباث بكاف فبا موحدة مفتوحتين
فالف فثا مثلثة النضيج من ثمر الاراك جياد موضع باسفل مكة معروف من شعابها
ذكره بغير همز البكري في معجمه اجياد بفتح اوله واسكان ثانيه وبالمثناة التحتية والدال
المهملة كانه من الراوي جمع جيد موضع من بطحا مكة من منازل قريش فاذن فيقال له جياد
واجياد بالهمز وعدمه

الباب الثالث عشر في سفره صلى الله عليه وسلم مرة ثانية الى الشام

قال ابن اسحاق وابن السكن
وابو نعيم ولدى العمر خمس وعشرون سنة زاد غيره لاربع عشرة ليلة من ذي الحجة وروى
ابن سعد وابن السكن وابو نعيم عن نفيسة بنت منية قالت لما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم الا الامين لما تكامل فيه من خصال
الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا سنون منكرة
وليست لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد
تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها
فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك
وان كنت لاكره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت
خديجة امراة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فيكون عيرها
كعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع اليهم الاموال مضاربة وكانت قريش
قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلعلها ما ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا
مدبرا فافترقا وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما كان من صدق حديثه
وعظم امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت انه دعاني الى
البعث اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف
ما اعطي رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لقي عمه ابا طالب فذكر له
ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
غلامها ميسرة وقالت خديجة لميسرة لا تعص له امرا ولا تخالف له رايا فخرج هو وميسرة
وعليه غمامة تظله وجعل عمومته يوصون به اهل العير فخرج حتى قدم الشام فنزلا في
سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة
وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش
فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي افي عينيه حمرة قال ميسرة
نعم لا تفارقه قال الراهب هو هو وهو آخر الانبياء ويا ليت اني ادركه حين يؤمر بالخروج وعند
ابي سعد النيسابوري في الشرف فلما راى الغمامة فزع وقال ما انتم قال ميسرة غلام خديجة
فدنا الى النبي صلى الله عليه وسلم سرا من ميسرة فقبل راسه وقدميه وقال آمنت بك
وانا اشهد انك الذي ذكره الله في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها
خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو بخاتم النبوة يتلالا فاقبل عليه
يقبله ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر به

عيسى

عيسى بن مريم فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي
المكي صاحب الحوض والشفاعة وصاحب لواء الحمد انتهى فوعى ميسرة ذلك ثم حضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى فكان بينه
وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة وخلا
به يا ميسرة هذا نبي هذه الامة والذي نفسي بيده انه لهو تجده احبارنا منعوتا في كتبهم
فوعى ميسرة ذلك ثم انصرف اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره
وكان الله تعالى قد القى على رسول الله صلى الله عليه وسلم المحبة من ميسرة فكانه
عبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابي سعد في الشرف انهم باعوا متاعهم
وربحوا ربحا لم يربحوا مثله قط فقال ميسرة يا محمد اتجرنا لخديجة اربعين سنة
ما رايت ربحا قط اكثر من هذا الربح على وجهك فلما كانوا بمر الظهران قال ميسرة
للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك ان تسبقني الى خديجة فتخبرها بالذي جرى
لعلها تزيد بكرة الى بكرتك فركب النبي صلى الله عليه وسلم نحوا احر فتقدم حتى
دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها معها نساء فيهن نفيسة بنت منية فرات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلان عليه
فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما
ربحوا فسرت بذلك وقالت اين ميسرة قال خلفته في البادية قالت فاعجل
اليه ليعجل بالاقبال وانما ارادت ان تعلم اهو الذي رات ام غيره فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصعدت خديجة تنظر فراته على الحالة الاولى فاستيقنت انه هو
فلما دخل عليها ميسرة اخبرها من قول الراهب وما كان يرى منذ كان الملكان يظلانه
فقال ورقة يا خديجة ان محمدا نبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا
زمانه او كما قال وجعل ورقة يستبطي الامر وله في ذلك اشعار منها ما رواه يونس بن
بكير عن ابن اسحاق رضي الله تعالى عنهما

اتبكر ام انت العشية رائح   وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فراقهم   كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد   يخبرها عنه اذا غاب ناصح
فتاك الذي وجهت يا خير حرة   بغور وبالنجدين حيث الصحاصح
الى سوق بصرى في الركاب التي غدت   وهن من الاحمال قعص دوالح
فخبرنا عن كل حبر بعلمه   وللحق ابواب لهن مفاتح
بان ابن عبد الله احمد مرسل   الى كل من ضمت اليه الاباطح
وظني به ان سوف يبعث صادقا   كما ارسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له   بهاء ومنشور من الذكر واضح
ويتبعه حيا لؤي بن غالب   شبابهم والاشيبون الجحاجح
فان ابق حتى يدرك الناس دهره   فاني به مستبشر الود فارح
والا فاني يا خديجة فاعلمي   عن ارضك في الارض العريضة نازح

وقال العتابي رحمه الله تعالى

لججت وكنت في الذكر لجوجا لهم طالما بعث النشيجا
ووصف في خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي حديثك ان ارى منه خروجا
بما اخبرتنا من قول قس من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمد سيسود فينا ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتني اذا ما كان ذاكم شهدت فكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ولو عجت بمكتها عجيجا
ارجي بالذي كرهوا جميعا الى ذي العرش ان سلفوا عروجا
وهل امر السفاهة غير كفر بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور يضج الكافرون لها ضجيجا
من الاقدار متلفة حروجا وان اهلك فكل فتى سيلقى وهل امر السفاهة

تنبيهات الاول قول الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة قط الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك وان كان في لفظ الخبر قط فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنفي والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى او غيره من الانبيا ويبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو من ان ينزل تحتها احد حتى يجي نبي الا ان تصح رواية من قال لم ينزل تحتها احد بعد عيسى ابن مريم وهي رواية من غير ابن اسحاق فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الاية انتهى واقره في الزهر والنور وتعقبه الامام العلامة عز الدين بن جماعة بانه مجرد استبعاد لا دلالة فيه على امتناع ولا احالة وبانه استبعاد يقع فيه معارضة هذا الخبر وكون متعلقات الانبيا مظنة خرق العادة فلا يكون حينئذ ذلك من طول البقا وصرف غير الانبيا من النزول تحتها ببعيد وذلك واضح فتفطن قلت ويؤيد ما ذكره الشيخ عز الدين ما سبق نقله عن ابي سعد وما في اسباب النزول للامام الواحدي ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم في سفره الى الشام فنزلوا منزلا فيه سدرة فقعد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها وذهب ابو بكر يسال عن الدين فقال له الراهب الرجل الذي في ظل الشجرة من هو قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي ما استظل تحتها احد بعد عيسى بن مريم الا محمد بن عبد الله وذكر العلما بالنبات ان الزيتون تعمر الشجرة منه ثلاثة الاف سنة وما يقارب ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم الثاني قال في النور لم ار لميسرة ذكرا في كتب الصحابة والظاهر انه توفي قبل البعثة ولو ادرك النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم والله تعالى اعلم قلت وذكره الحافظ في القسم الاول وقال لم اقف على رواية صريحة بانه بقي الى البعثة فكتبته على الاحتمال الثالث في بيان غريب ما سبق **نفيسة** صحابية رضي الله تعالى عنها **منية** بميم مضمومة فنون ساكنة فمثناة تحتية فتا تانيث **احثت عليا** ابلك ودانت مادة الشي ما يمده ويقربه السنون المحوط عير الحا جمع عير الابل التي تحمل الميرة المضاربة دعه والمقارضة والقراض بمعنى واحد سميت مضاربة لان كل واحد منهما يضرب في الربح

بسهم

بسهم ٢ وقيل نحو ذلك تجار بكسر المثناة الفوقية وتخفيف الجيم ويجوز ضم التا وتشديد الجيم وهما لغتان جمع تاجر وقيل ايضا تجر كصاحب وصحب والتجارة تقليب المال ويضرب فيه لاجل النما المحاورة المجاذبة والتحاور التجاذب نسطورا بنون مفتوحة فسين ساكنة فطا مضمومة مهملتين قال في النور والنه مفتوحة كذا احفظه **مر الظهران** بفتح الميم وتشديد الرا والظا معجمة مشالة بلفظ تثنية الظهر وادي بين مكة والمدينة وتسميه العامة بطن مرو **في ساعة الظهيرة** هي شدة حر نصف النهار ولا يقال في الشتا ظهيرة والجمع ظهاير **اضمارك** اخفاوك **الحزن** بفتح النون مفعول المصدر وهو اضمارك فادح بالفا والدال والحا المهملتين اي تثقيل وفي نسخة من الروض والعيون بالقاف قال في الصحاح القادح الصدع في العود **نازح** بعيد واخبار بفتح الهمزة وخفض الرا معطوف على ترقبه وهو جمع خبر خبرت بفتح الخا المعجمة مبني للفاعل **فناك** اي علامك سبسب فيه الغور المطمئن من الارض النجد المرتفع منها **الصحاصح** بصادين وحاين مهملات جمع صحصح وهو المكان المستوي الركاب بكسر الرا المشددة الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحدة لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب دوالج بالجيم جمع دالج السائر اول الليل الاباطح جمع ابطح مسيل متسع فيه دقاق الحصى كما ارسل بالبنا للمفعول اليها بالمد الحسن الاشيبون بشين معجمة فمثناة تحتية فموحدة جمع اشيب وهو المبيض الراس **الجحاجح** بجيم فحا مهملة فالف فجيم فحا مهملة جمع جحجاح وهو السيد **النشيج** بنون مفتوحة فشين معجمة فمثناة تحتية فجيم التتابع صوت الغش بضم القاف واحد القسسين وهم عباد النصارى وقوله ببطن المكتين ثنى مكة وهي واحدة لان لها بطاحا وظواهر على ان للعرب مذهبا في اشعارها في تثنية البقعة الواحدة وجمعها وهم في هذا الاشارة الى جانبي كل بلدة والاشارة الى اعلا البلد واسفله فيجعلوها اثنين على هذا المعزى بموج اي يضطرب بعضها في بعض الفلوج الفلاح بفا فلام مضمومتين اخره جيم الظهور على الخصم عجت ارتفعت اصواتها العروج الصعود والعلو **سمك** بفتحات رفع **يضج** بضاد معجمة فمثناة تحتية فجيم اي يصيح متلفه بميم مفتوحة فمثناة فوقية فلام ففا مفتوحتين اي مهلكة الحروج بحا معجمة مفتوحة الكثيرة التصرف

الباب الرابع عشر في نكاحه صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وارضاها وسبب ذلك ما حدثها به غلامها ميسرة وما راته من الايات وما ذكره ابن اسحاق في المبتدا قال كان لنسا قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي فقال يا معشر نسا قريش انه يوشك فيكن نبي فايكن استطاعت ان تكون فراشا له فلتفعل فحصبنه النسا وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النسا ووقر ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما راه من الايات وما راته هي قالت ان كان ما قاله اليهودي حقا ما ذلك الا هذا واختلفوا في سبب الخطبة فعند ابي سعد النيسابوري في الشرف ان خديجة رضي الله تعالى عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى عمك فقل له عجل الينا بالغداة فلما جا قالت له يا ابا طالب ادخل على عمرو عمي فكلمه يزوجني من ابن اخيك محمد ابن عبد الله فقال ابو طالب يا خديجة لا تستهزئي فقالت هذا صنع الله فقام ابو طالب مع عشرة من قومه فذكر الحديث وعند الزهري في سيرته ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم دخل على خديجة ليحدث عندها فلما قام من عندها جاءت امراة فقالت
خاطبا يا محمد فقال كلا فقالت ولم فوالله ما في قريش امراة وان كانت خديجة الا تراك
كفوا لها فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستحييا منها وعند
يعقوب بن سفيان في تاريخه عن عمار قال مررت انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم باخت خديجة فنادتني فانصرفت اليها ووقف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة فقال في رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمار فاخبرته فقال بلى لعمري فذكرت ذلك لها فقالت اغدوا علينا اذا اصبحنا
فغدونا عليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة والبسوا ابا خديجة حلة وذكر الحديث وعند ابن اسحاق
في المبتدا انها قالت له يا محمد الا تتزوج قال ومن قالت انا قال ومن لي بك انت ايم
قريش وانا يتيم قريش قالت اخطبني وذكر الحديث وعنده في السير فلما استقر
عندها ذلك الى ما اخبرها به ميسرة وبارك وكانت امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد
الله تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن
مالا وكل قومها حريص على نكاحها لو يقدر عليه عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت له فيما يزعمون اني رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وامانتك وحسن
خلقك فلما قالت له ذلك ذكره لاعمامه وذكر الحديث وروى ابن سعد عن نفيسه
بنت منيه قالت كانت خديجة بنت خويلد امراة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله تعالى
بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا
وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال
فارسلتني دسيسا الى محمد بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان
تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال
والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك
قالت قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فذكرت الحديث قالت فارسلت اليه
ان ائت ساعة كذا وكذا الحضر وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها وعند ابن
اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مع عمه حمزة وعند النيسابوري في
الشرف ان ابا طالب خرج مع عشرة من قومه حتى دخلوا على عمها فخطبها فزوجه
فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه قال ابن هشام اصدقها
عشرين بكرة وقال البلاذري والسابطي اثنتي عشرة اوقية ونشا قال
المحب الطبري ذهبا وذكر ابو الحسن بن فارس وغيره رحمهم الله تعالى ان ابا طالب خطب
يومئذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما
امنا وجعلنا حكام الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح به شرفا
ونبلا وفضلا وعقلا وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعارية
مسترجعة وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل وقد خطب اليكم رغبة في
كريمتكم خديجة وقد بذل لها من الصداق حكمكم عاجله واجله اثني عشر اوقية ونشا
فقال عمرو بن اسد عمها هو الفحل لا يقدع انفه وانكحها منه وقيل ان ورقة
هو الذي قاله قال ابن اسحاق في المبتدا وكان تزويجه لها بعد مجيئه من الشام
بشهرين وخمسة وعشرين يوما عقب صفر سنة ست وعشرين قال الزهري

وقال

وقال راجز من اهل مكة في ذلك ●

● لا تزهدي خديج في محمد ● نجم يضيء كما اضا الفرقد ●

تنبيهات الاول ما تقدم من ان عمها هو الذي زوجها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكره اكثر علماء اهل السير قال السهيلي وهو الصحيح
لما روى الطبري عن جبير بن مطعم وابن عباس وعايشة كلهم قالوا ان عمرو بن اسد هو الذي
انكح خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خويلدا كان قد هلك قبل الفجار
ورجحه الواقدي وغلط من قال بخلافه وقال عمر بن ابي بكر الموصلي المجتمع عليه
ان عمها عمرو بن اسد هو الذي زوجها منه وذكر الزهري في سيرته ان خويلدا اباها
هو الذي زوجها منه وكان قد سكر من خمر فالقت عليه خديجة حلة وضمخته بخلوق فلما
صحى من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل انك انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها
فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه ووافقه ابن اسحاق على ذلك وذكر ابن اسحاق في اخر
كتابه ان عمرو بن خويلد اخاها هو الذي زوجها فالله اعلم الثاني اختلف في قدر عمر
خديجة وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ فقيل كان عمره صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة قال في الغرر وهو الصحيح الذي عليه الجمهور وقطع به ابو عمر
والحافظ عبد الغني المقدسي وقيل احدى وعشرين سنة وقدمه في الاشارة وقيل تسعا
وعشرين وقد راهق الثلاثين قاله البرقي وقيل ثلاثين وقيل سبعا وثلاثين وقيل غير ذلك
قال في الغرر وهذه الاقوال الاربعة ضعيفة ليس لها حجة تقوم على ساق وقيل
كان عمرها رضي الله تعالى عنها اربعين سنة وصححه في الغرر وقيل خمسا واربعين
وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين الثالث ذكر الحافظ يعقوب بن سفيان في كتاب
ما روى اهل الكوفة مخالفا لاهل المدينة ان عليا ضمن المهر وقال هذا غلط قال
في الزهر قد وجدنا ما ينفي الغلط وهو ما ذكره ابن اسحاق في المبتدا ان عليا قال ارسلني
ابي انه يضمن لكم المهر فزوجوه قال فهذا يبين لك معنى ما اشكل على يعقوب
ويوضحه وتعقبه الحافظ في الحاشية بان عليا كان كما ولدا ولم يكن حينئذ ولد على جميع
الاقوال في مقدار عمره وتعقب في الغرر كلام الزهر ايضا بان عليا لم يكن ولد كما سنذكر
الخلاف في سنه حين اسلم والصحيح انه ثمانية وعند اخرين عشرة وعلى الاول يكون مولده سنة
اثنين وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني يكون ثلاثين سنه
فيكون تزوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل مولده بسبع سنين او خمس والله اعلم
الرابع في بيان غريب ما سبق جلد بفتح الجيم واسكان اللام وبالدال المهملة الصابرة
القوية الحزم ضبط الشخص امره واخذه بالثقة وقد حزم الرجل بالضم وهو حازم السطة بسين
مكسورة وطاء مفتوحة مهملتين قال السهيلي هي من الوسط مصدر كالعدة والزنة
يعني من الوعد والوزن والكلمة اصلها الواو والهاء عوض منها والوسط من اوصاف
المدح والتفضيل ولكن في مقامين في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة اما النسب فلان اوسط
القبيلة اعرفها واولاها بالصميم وابعدها عن الاطراف واجدر ان الانتفاء اليه الدعي لان الاباء
والامهات قد احاطوا به من كل جانب فكان الوسط من اجل هذا مدحا في النسب لهذا
السبب واما في الشهادة نحو قوله تعالى قال اوسطهم وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس وكان هذا مدحا في الشهادة لان غاية العدالة في الشاهد
ان يكون وسطا كالميزان لا يميل مع احد بل يصمم على الحق تصميما لا يجذبه هوى ولا

يميل به رغبة ولا رهبة من ههنا ولمن ههنا فكان وصفه بالوسط غاية في التزكية والتعديل وظن كثير من الناس ان معنى الوسط الافضل على الاطلاق وقالوا معنى الصلاة الوسطى الفضلى وليس كذلك بل هو في جميع الاوصاف لا مدح ولا ذم كما يقتضي لفظ التوسط فاذا كان وسطا في السمن فهو بين الممخة اي السمينة والعجفا والوسط في الجمال بين الحسنا والشوها الى غير ذلك من الاوصاف لا يعطي مدحا ولا ذما غير انهم قد قالوا في المثل اثقل من مغن وسط على الذم لان المغني ان كان مجيدا جدا امتع والطرب وان كان باردا جدا اضحك والهى وذلك ايضا مما يمتع قال الجاحظ وانما الكرب الذي يجثم على القلوب ويأخذ بالانفاس الغنا الفاتر الوسط الذي لا يمتع بحسن ولا يضحك بلهو واذا ثبت هذا فلا يجوز ان يقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اوسط الناس اي افضلهم ولا يوصف بانه وسط في العلم ولا في الجود ولا في غير ذلك الا في النسب والشهادة دسيسا بفتح الدال وسينين مهملتين الاولى مكسورة بينهما مثناة تحتية ساكنة يقال دسست الشي في الشي اذا اخفيته فيه والدسيس اخفا المكر الضيضي بكسر الضادين المعجمتين وبهمزتين الاولى ساكنة ويقال فيه ضيضي بوزن قنديل وضيضي بوزن هدهد وضوضو بوزن سرسور ويقال ايضا بصادين وسينين مهملتين وهو في الجميع الاصل والمعدن العنصر بعين مهملة فنون مضمومة فنون ساكنة وصاد مهملة مضمومة وقد تفتح الاصل الفحل بفا فحا مهملة معروف لا يقدع بمثناة تحتية مضمومة فقاف ساكنة فدال مفتوحة فعين مهملتين قال في الصحاح قدعت فرسي اقدعه قدعا كبحته ولففته فهو فرس قدوع اي يحتاج الى القدع ليكف بعض جريه وهذا الفحل لا يقدع اي لا يضرب انفه وذلك اذا كان كريما وفي النهاية يقال قدعت الفحل وهو ان يكون غير كريم فاذا اراد ركوب الناقة الكريمة ضرب انفه بالرمح او غيره حتى يرتدع وينكف ويروى بالرا التضمخ التلطخ الخلوق بفتح المعجمة طيب يخلط بزعفران النش بنون مفتوحة فشين معجمة نصف اوقية والاوقية اربعون درهما فيكون جملة الصداق خمسماية درهم شرعي

الباب الخامس عشر في بنيان قريش الكعبة وكان بناوهم

لها لامور الاول توهينها من الحريق الذي اصابها وذلك ان امراة جمرت الكعبة فطارت شررة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت الثاني ان السيل دخلها وصدع جدرانها بعد توهينها الثالث ان نفرا سرقوا حلي الكعبة [illegible] وغزالين من ذهب وقيل غزال واحد مرصع بدر وجوهر وكان في بير في جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده دويك مولى لبني مليح بن عمرو بن خزاعة فقطعت قريش يده وتزعم قريش ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك فارادوا ان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاوا وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم اسمه باقوم بباء موحدة فقاف مضمومة وكان بانيا فتحطمت فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة فابتاعوا خشبها وكلموا الرومي باقوم فقدم معهم فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيف الكعبة قال الاموي كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم تحمل له البنا من الرخام والخشب والحديد سرحها قيصر مع باقوم الى الكنيسة التي احرقها الفرس بالحبشة فلما بلغت مرساها من جدة بعث الله تعالى ريحا فحطمتها قال ابن اسحاق وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت

حية

حية عظيمة تخرج من بير الكعبة التي كان يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يهابون وذلك انه لا يدنو منها احد الا احزالت وكشت وفتحت فاها فكانوا يهابونها وحكى السهيلي عن رزين ان سارقا دخل الكعبة في ايام جرهم ليسرق كنزها فانهار البير عليه حتى جاوا فاخرجوه واخذوا ما كان اخذه ثم سكنت البير حية كراس الجدي وبطنها ابيض وظهرها اسود فاقامت فيه خمسماية سنة وهي التي ذكرها ابن اسحاق قال ابن عقبة وزعموا انها اذا احاطت بالبيت كان راسها عند ذنبها فبينما هي ذات يوم تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله تعالى طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش عند ذلك انا لنرجوا ان يكون الله تعالى قد رضي بما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله تعالى الحية فلما اجمعوا امرهم في هدمها وبنيانها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ قال ابن اسحاق بن عبد ابن عمران وقال ابن هشام عايذ بن عمران ثم اتفقا فقالا ابن مخزوم وهو خال ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شريفا فتناول حجرا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى مكانه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس وبعض الناس ينحل هذا الكلام الى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم ان قريشا تجزات الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبايل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب وهو الحطيم فامروا بالحجارة تجمع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم روى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة ففعل وكان ذلك قبل ان يبعث فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السما فقال ازاري ازاري فشده عليه وفي رواية فسقط مغشيا عليه فما راي بعد عريانا وروى عبد الرزاق والطبراني والحاكم عن ابي الطفيل رضي الله تعالى عنه قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر وكانت قدر ما تقتحمها العناق وكانت ثيابها توضع عليها تسدل سدلا وكانت ذات ركنين نحو كهيئة الحلقة فاقبلت سفينة من الروم حتى اذا كانوا قريبا من جدة انكسرت فخرجت قريش لتاخذ خشبها فوجدوا الرومي الذي فيها نجارا فقدموا به وبالخشب ليبنوا به البيت فكانوا كلما ارادوا القرب منه لهدمه بدت لهم حية فاتحة فاها فبعث الله تعالى طيرا اعظم من النسر فغرز مخالبه فيها فالقاها نحو اجياد فهدمت قريش الكعبة وبنوها بحجارة الوادي فرفعوها في السما عشرين ذراعا فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة من اجياد وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة فذهب يضعها على عاتقه فبدت عورته من صغرها فنودي يا محمد خمر عورتك فلم ير عريانا بعد ذلك قال ابن اسحاق ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدوكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع ويقال لم نزغ اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شي هدمنا فقد رضي الله تعالى عنه

لم

ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا الي عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهي الهدم بهم الي الاساس ووجدت قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدر ما هو حتي قراه لهم رجل فانتهوا عن ذلك الاساس انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول اخشباها يبارك لاهلها في الماء واللبن ووجدوا في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام ياتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها اول من اهلها ووجدوا اخر مكتوب فيه يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيات وتجزون الحسنات اجل كما يجتنى من الشوك العنب ثم بنوها حتي بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الي موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا واعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم فمكثت قريش علي ذلك اربع ليال او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش كلها فقال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهي اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي الامين قال في الزهر والاشارة وكان ذلك في يوم الاثنين وروى يعقوب ابن سفيان عن ابن شهاب ان قريشا لما بنوا الكعبة فبلغوا موضع الركن اختصمت في الركن اي القبايل يلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم اول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فحكموه بامر الركن فوضعه هو ثم طفق لا يزداد على السن الا رضي حتى دعوه الامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون جزورا الا التمسوه يدعو لهم فيها وروى ابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الركن فقال العباس لا وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي وقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول واموال عمدوا الي اصغرهم سنا واقلهم مالا فراسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كانهم خدم له اما والله ليفوتنهم شيعا وليقسمن بينهم حظوظا وجدودا فيقال انه ابليس ز ادعين فكاد يثير شرا فيما بينهم ثم سكنوا وقال هبيرة بن ابي وهب المخزومي حين جعلت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حكما

تشاجرت الاحياء في فصل خطة ● جرت طيرهم بالنحس من بعد اسعد
تلاقوا لها بالبعض بعد مودة ● واوقد نارا بينهم شر موقد
فلما راينا الامر قد جد جده ● ولم يبق شي غير سل المهند
رضينا وقلنا العدل اول طالع ● يجي من البطحا من غير موعد

فلم

فلم يفجانا الا الامين محمد ● فقلنا رضينا بالامين محمد
بخير قريش كلها امس شيمة ● وفي اليوم مع ما يحدث الله في غد
فجا بامر لم ير الناس مثله ● اعم وارضى في العواقب والبدى
اخذنا باكناف الردا وكلنا ● له حصة من رفعه قبضة اليد
فقال ارفعوا حتى اذا ما علت به ● اكف اليه قر في خير مسند
وكان رضينا ذاك عنه بعينه ● واعظم به من راي هاد ومهتد
فتلك يد منه علينا عظيمة ● يروح بها ركب العراق ويغتدي

ولما بنت قريش الكعبة جعلت ارتفاعها من خارجها من اعلاها الي الارض ثمانية عشر ذراعا منها تسعة اذرع زائدة على طولها حين عمرها الخليل صلى الله عليه وسلم ونقصوا من عرضها اذرعا جعلوها في الحجر لقصر النفقة الحلال التي اعدوها لعمارة الكعبة عن ادخال ذلك فيها ودفعوا بابها ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا وجعلوا في داخلها ست دعايم في صفين ثلاث في كل صف من الشق الذي يلي الحجر الي الشق اليماني وجعلوا في ركنها الشامي من داخلها درجة يصعد منها الي سطحها فعلوا سطحها وجعلوا فيه ميزابا يصب في الحجر

تنبيهات الاول

اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ فقيل كان ابن خمس وثلاثين وقدمه في الاشارة وحكى الازرقي في نوالد النبي صلى الله عليه وسلم لما بنيت الكعبة كان غلاما قال الحافظ ولعل عمدته ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم اجمرت امراة الكعبة فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت فذكر القصة وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن مجاهد ان ذلك قبل المبعث بخمس عشرة سنة وكذا رواه ابن عبد البر من طريق جبير وبه جزم موسى بن عقبة في مغازيه والذي جزم به ابن اسحاق ان بنيان قريش كان قبل المبعث بخمس سنين قال الحافظ وهو الاشهر قال ويمكن الجمع بينهما بان يكون الحريق تقدم وقته على الشروع في البنا وقيل ابن خمس وعشرين وغلط قائله الثاني في بيان غريب ما سبق تجمرها بضم المثناة الفوقية واسكان الجيم وكسر الميم يقال اجمر وجمر لغتان اي تبخرها شرارة واحدة الشرار وهو ما يتطاير من النار وكذا واحد الشرر شررة المجمر بفتح الميم الاولى دويك تصغير ديك سليح بضم الميم وفتح اللام وبالحا المهملة باقوم ببا موحدة فقاف قوار العتلة العراق العليقة تنقفت بمثناة فوقية فنون مفتوحة فقاف فضاد معجمة ساقطة اي اهتزت مرسى السفينة مكان وقوفها بالبر الرضم الحجارة يجعل بعضها على بعض تشرف بمثناة فوقية فشين معجمة مفتوحات فقاف اي تبرز للشمس اخزالت بخا معجمة فزاي فهمزة مفتوحة فلام مشددة فتاء ثانية اي رفعت ذنبها والمخزال المرتفع كشت صوتت وقيل الكشيش صوت جلدها البغي الباغي الشق هنا بكسر الشين المعجمة الناحية والجانب واصل شق الشي نصفه يقال هذا شق الشي وشقه بمعنى الحطيم سمي بذلك لان الناس يزدحمون فيه حتى يحطم بعضهم بعضا وقيل لان الثياب كانت تجرد فيه عند الطواف فرقوا خافوا تخاوزوا بمثناة فوقية فخا معجمة فالف فواو فزاي معجمة اي انحازت كل قبيلة الي جهة هلم كلمة يدعى بها بفعل وفيها لغتان فلغة اهل الحجاز لا يثنونها ولا يجمعونها ولا يونثونها ولغة غيرهم ضد ذلك ومعناها اقبل حزات اقتسمت لم ترع بمثناة

ثمن

توقيت قرا سنوحه اي لم تقرع اي الكعبة فاضمرها لتقدم ذكرها ويروى لم نزغ بفتح النون وكسر الزاي وبالغين المعجمة اي لمن غل عن دينك ولا اخرجنا عنه يقال نزغه عن كذا اذا اخرج عنه الاسنمة جمع سنام وهو اعلى الظهر واراد ان الحجارة دخل بعضها في بعض كما تدخل عظام السنام بعضها في بعض فشبهها بها ومن رواه كالاسنة جمع سنان الرمح شبهها بالاسنة في الخضرة حضفتها بحا مهملة فقاف ثانيها ساكنة فنا المتكلم احاطت الملايكة بها اخشبا مكة جبلاها ابو قبيس وقعيقعان السبل جمع سبيل الطريق الغبطة بمعنى حصول مثل الخير الذي فيه غيرك احالكنم ودنا ربعي الجفنة كالقصعة والجمع جفان بالكسر وجفنات بالتحريك موضع الركن اي الحجر الاسود سمي ركنا لانه مبني في الركن الاحيا جمع حي خطة بالضم الامر والقصة طيرهم حظهم وبختهم موقد بكسر القاف

جامع ابواب مبعثه صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في بدء عبادة الاصنام

والاشراك بالله تعالى كان الناس قبل المبعث من زمن نوح صلى الله عليه وسلم الى زمن المبعث عباد الاصنام الا من استجاب للرسل منهم وهذه الضلالة اشترك فيها العرب والعجم وعبد كثير من العجم النار وهم المجوس فاتخذوا بيوت نيران للاشراك تؤدا بدا وكانت الى هذه النيران صلاتهم وقرابينهم ويعتقدون فيها النفع والضرر على هذه الضلالة كانت ملوك الاكاسرة وعبدت طايفة منهم كواكب معلومة وترى هذه الطوايف ان سايرما في العالم السفلي المعبر عنه بالحياة الدنيا ناشي عن الكواكب وان الشمس هي المفيضة على الكل واتخذت هذه الطايفة التماثيل من الجواهر والمعادن على اسما الكواكب وعبدتها وصلت اليها وقربت لها القرابين واعتقدت انها تجلب النفع وتدفع الضرر ويقال لهذه الطايفة الصابية وقد بسط ابو جعفر ابن جرير والمسعودي وغيرهما الكلام على ذلك ومبديه ولا حاجة بنا الى ذكره واما الا القليل منهم فانهم اتخذوا الاصنام وعبدوها من دون الله تعالى ويقال لهم الذين اشركوا سمة لهم واسما لزمهم وان كان غيرهم ممن تقدم شاركهم في عبادة غير الله تعالى فان هذا الاسم لا يطلق الا على العرب واول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح صلى الله عليه وسلم فارسله الله تعالى اليهم ينهاهم عن ذلك فمكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما كما قص الله خبره في عدة ايات واستمرت هذه الضلالة الى زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقد قص الله تعالى نباه مع قومه في عدة ايات واستمر هذا الامر الشنيع الى ان بعث الله سبحانه وتعالى بفضله ورحمته عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة الله تعالى وحده فانكر المشركون ذلك كما حكاه الله تعالى عنهم في غير ما اية والسبب في عبادة الاصنام ما رواه الفاكهي عن عبد الله ابن عبيد بن عمير قال اول ما حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الابنا تبر الابا فمات رجل منهم فجزع عليه ابنه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظره ثم مات ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الابا فقال الابنا ما اتخذ هذه اباونا الا انها كانت الهتهم فعبدوها وروى عبد بن حميد عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا قال وكانوا قوما صالحين بين ادم ونوح فنشا قوم بعدهم ياخذون في العبادة فقال لهم ابليس لو صورتم صورهم فكنتم تنظرون اليهم فصوروا ثم ماتوا

فنشا قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونها فعبدوها وروى ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب القرظي قال كان لادم خمسة بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا وكانوا عبادا فمات رجل منهم فحزنوا عليه حزنا شديدا فجاءهم الشيطان فقال حزنتم على صاحبكم هذا قالوا نعم قال هل لكم ان اصور لكم مثله في قبلتكم اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا نكره ان تجعل لنا في قبلتنا شيا نصلي اليه قال فاجعله في موخر المسجد قالوا نعم فصوره لهم حتى مات خمستهم فصور صورهم في موخر المسجد فنقصت الاشيا حتى تركوا عبادة الله وعبدوا هولا فبعث الله تعالى نوحا فقال لا تذرن الهتكم الى اخر الاية روى عبد بن حميد عن ابي جعفر يزيد بن المهلب قال كان ود رجلا مسلما وكان محببا في قومه فلما مات عسكروا حول قبره في ارض بابل وجزعوا عليه فلما راى ابليس جزعهم عليه تشبه في صورة انسان ثم قال اري جزعكم على هذا فهل لكم ان اصور مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه به قالوا نعم فصور لهم مثله فوضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما راى ما بهم من ذكره قال هل لكم ان اجعل في منزل كل رجل منكم تمثالا مثله فيكون في بيته فيذكر به قالوا نعم فمثل لكل اهل بيت تمثالا مثله فجعلوا يذكرونه به وادرك ابناوهم فجعلوا يرون ما يصنعون به وتناسلوا ودرس امر ذكرهم اياه حتى اتخذوه الها يعبدونه من دون الله تعالى فكان اول من عبد من دون الله ودا الصنم الذي سموا بود وروى البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لال ذي كلاع اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك وتنسخ العلم عبدت فلما كان ايام الطوفان دفنها الطين والتراب والما فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان الى مشركي العرب وكان اول من حمل العرب على عبادة الاصنام عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة وتشديد المثناة التحتية بن قمعة بفتح القاف والميم وتخفيفها وقيل غير ذلك ابن خندف بكسر الخا المعجمة والدال المهملة ويجوز كسر الخا وفتح الدال واخرها فا روى ابن اسحاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا بك منه فقال اكثم عسى ان يضرني شبهه يا نبي الله قال لا انك مومن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسماعيل فنصب الاوثان الحديث وياتي قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عمرو ابن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ماب من ارض البلقا وبها يوميذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم الا تعطوني منها صنما فاسير به الى العرب فيعبدونه فاعطوه منها صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه وروى الفاكهي عن هشام بن السايب قال

كان لعمرو بن ربيعة رئي من الجن فاتاه فذكر له شعرا يامره فيه باخراج الاصنام من ساحل جدة فاتي عمرو ساحل جدة فوجد بها ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي الاصنام التي عبدت زمن نوح وادريس ثم ان الطوفان طرحها هنالك فسفي عليها الرمل فاستخرجها عمرو وخرج بها الي تهامة وحضر الموسم فدعي الي عبادتها فاجيب وقال ابن اسحاق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتي سلخ ذلك بهم الي ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتي خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل صلي الله عليهما وسلم غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الي ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم علي ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تعالي لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحدوني بمعرفة حقي الا جعلوا معي شريكا من خلقي قال ابن اسحاق وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسماعيل او غيرهم وسموها باسمائها حين فارقوا دين اسماعيل فاتخذ هذيل ابن مدركة سواعا وكان لهم برهاط واتخذ كلب بن وبرة بن قضاعة ودا بدومة الجندل واتخذ كلبا بن وبرة بن تغلبة بن حلوان بن عمران واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث واتخذ خيوان بطن من همدان يعوق بارض همدان من اليمن واتخذ ذو الكلاع من حمير نسرا بارض حمير واتخذ الاديم بطن من خولان صنما يقال له عم انس من حق الله تعالي الذي سموه له تركوه له وما دخل في حق الله من حق عم انس ردوه عليه فانزل الله تعالي وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الي الله وما كان لله فهو يصل الي شركائهم ساء ما يحكمون وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من ارضهم طويلة فاقبل رجل من بني ملكان بابل له مؤبلة ليقفها عليه التماس بركته فيما يزعم فلما راته الابل وكانت مرعية لا تركب وكان يهراق عليه الدما نفرت منه فذهبت في كل وجه وغضب ربها الملكاني فاخذ حجرا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت علي ابلي ثم خرج في طلبها حتي جمعها فلما اجتمعت له قال

اتينا الي سعد ليجمع شملنا ۝ فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الا صخرة بتنوفة ۝ من الارض لا يدعي لغي ولا رشد

واتخذت قريش صنما علي بير الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونايلة علي موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونايلة رجلا وامراة من جرهم احدثا في الكعبة فمسخهما الله حجرين رواه ابن اسحاق قال ابن اسحاق واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه من دون الله فاذا اراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك اخر ما يصنع حين يتوجه الي سفره فاذا قدم من سفره تمسح به

فكان اول

فكان اول ما يبدا به قبل ان يدخل علي اهله فلما بعث الله سبحانه وتعالي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب وذكر ابن اسحاق وغيره كثيرا من اسما الاصنام العرب ولم اذكر ذلك اذ لا فايدة في ذكرها وذكرت ما سمي منها في القران العزيز مع زيادة **تنبيه** قال الواقدي كان ود علي صورة رجل وسواع علي صورة امراة ويغوث علي صورة اسد ويعوق علي صورة فرس ونسر علي صورة طاير قال في الفتح وهذا شاذ والمشهور انهم كانوا علي صورة البشر وهو مقتضي الاثار في سبب عبادتها وقال المسعودي في مروج الذهب كان كثير من اهل الهند والصين وغيرهم من الطوايف يعتقدون ان الله تعالي جسم وان الملايكة اجسام لها تمام وان الله تعالي احتجب بالسما فدعاهم ذلك الي ان اتخذوا تماثيل واصناما علي صورة الباري تعالي وبعضها علي صورة الملايكة مختلفة القدود والاشكال والصور فمنها علي صورة الانسان ومنها علي صورة غيره في الصور فعبدوها وقربوا لها القرابين ونذروا لها النذور لشبهها عندهم بالباري تعالي وقربها منه فاقاموا علي ذلك برهة من الزمان وكثيرا من الاعصار حتي نبههم بعض ضلالهم علي ان الافلاك والكواكب اقرب الاجسام الي الباري تعالي عما يقول الجاهلون علوا كبيرا وانها حية ناطقة وان كل ما يحدث في هذا العالم فانما هو علي قدر ما تجري به الكواكب عن امر الله تعالي فعظموها وقربوا لها القرابين لتنفعهم ومكثوا علي ذلك دهرا فلما راوا الكواكب تخفي بالنهار وفي بعض اوقات الليل بما يعرض في الجو من السواتر امرهم بعض من كان فيهم من ضلالهم ان يجعلوا اصناما وتماثيل علي صورها واشكالها وهيياتها فجعلوا لها اصناما بعدد الكواكب المشهورة المتحيرة فكل صنف منهم يعظم كوكبا منها ويتقرب له بنوع من القربان ولما طال عليهم العهد عبدوا الاصنام والغوا عبادة الكواكب فلم يزالوا كذلك حتي ظهر بعض ضلالهم بارض الهند وكان هنديا خرج من ارض الهند الي السند ثم دخل بلاد العجم وهو اول من اظهر مذهب الصابية وجوز للناس عبادة الاصنام والسجود لها لشبهة ذكرها وقرب الي عقولهم عبادتها بضروب من الحيل قال المسعودي وذكر ذو الخبرة بهذا العالم واخبار ملوكه ان جم الملك اول من عظم النار ودعي الناس الي تعظيمها وقال انها تشبه ضوء الشمس والكواكب وجعل للنور مراتب ثم تنازع هولا بعده فعظم كل فريق منهم ما يرون تعظيمه من الاشيا ثم ذكر المسعودي بعض ما تقدم من خبر عمرو بن لحي ثم ذكر المسعودي عبادة الفرس للنار وبيوت النيران في كل بلد واطال النفس في ذلك •

الباب الثاني في اخبار الاحبار والرهبان والكهان

بمبعث حبيب الرحمن صلي الله عليه وسلم قد تقدم في الباب التاسع اوايل الكتاب كثيرا من ذلك واذكر هنا ما لم اذكره هناك قال ابن اسحاق رحمه الله تعالي وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصاري والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه اما الاحبار والرهبان فعما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيايهم اليهم فيه واما الكهان فاتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكانت تلك الامور التي كانوا يذكرون يعرفونها

ذكر خبر زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدي

بن كعب بن لوي و ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي وعبيد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن
غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكانت امه اميمة بنت عبد المطلب وعثمان بن الحويرث
ابن اسد بن عبد العزي بن قرط بن رياح قال ابن اسحاق واجتمعت قريش
في عيد لهم عند صنم من اصنامهم قال محمد بن عمر الاسلمي وهو بوانة كانوا يعظمونه
وينحرون له ويعكفون عنده ويديرون به وكان ذلك عيدا لهم في كل سنة يوما فخلص منهم
هولا الاربعة نجيا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض قالوا
اجل فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شي لقد اخطاوا دين ابيهم ابراهيم
ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم فانكم والله ما انتم على
شي فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم فاما ورقة بن نوفل فاستحكم
في النصرانية واتبع الكتب من اهلها حتى علم علما من اهل الكتاب واما عبيد الله بن
جحش فاقام على ما هو عليه من الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الي الحبشة
ومعه امراته ام حبيبة ابنة ابي سفيان مسلمة فلما قدمها تنصر وفارق الاسلام حتى
هلك نصرانيا وكان يمر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم بالحبشة فيقول
فقحنا وصاصاتم اي ابصرنا وانتم تلتمسون البصر لم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب
اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صاصا لينظر واما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك
الروم فتنصر وحسنت منزلته واما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا
نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الاوثان
ونهي عن قتل الموودة وقال اعبد رب ابراهيم وبادي قومه بعيب ما هم عليه وعن اسما
بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت رايت زيد بن عمرو شيخا كبيرا مسندا ظهره
الي الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما اصبح منكم
احد على دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم لو اني اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك
به ولكني لا اعلمه ثم يسجد على راحلته وكان يحيي الموودة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل
ابنته لا تقتلها انا اكفيك مونتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شيت دفعتها
اليك وان شيت كفيتك مونتها رواه ابن اسحاق والنساي وابي بكر بن ابي داود وعلقه
البخاري جازما به وروى البخاري والبيهقي من طريق موسى بن عقبة عن سالم بن
عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح قبل ان ينزل عليه الوحي فقدمت الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فابي ان ياكل منها ثم قال زيد اني لست اكل مما
تذبحون على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو كان يعيب على
قريش ذبايحهم ويقول الشاة خلقها الله تعالى وانزل لها من السما الماء وانبت لها من
الارض ثم تذبحونها على غير اسمه تعالى انكارا لذلك واعظاما له وروى البخاري
في المناقب وفي الذبايح من صحيحه والاسماعيلي والزبير بن بكار والفاكهي عن ابن عمر
زيد بن عمرو بن نفيل خرج الي الشام يسال عن الدين ويتبعه وفي لفظ
ويتبعه فلقي عالما من اليهود فساله عن دينهم فقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني
فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا
من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيا ابدا وانا استطيعه فهل تدلني على غيره قال

ما اعلم

ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على
ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله
ولا من غضبه شيا وانا استطيعه فهل تدلني على غيره فقال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا
قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا
الله فلما راي زيد قولهم في ابراهيم خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم اشهد اني على
دين ابراهيم وفي لفظ فانطلق وهو يقول لبيك حقا تعبدا ورقا ثم يخر ويسجد للكعبة
قال ابن اسحاق ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج يطلب دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ويسال الرهبان حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل الي الشام حتى انتهى الي راهب
بميفعة من ارض البلقا وكان ينتهي اليه علم النصرانية فساله عن الحنيفية دين ابراهيم
فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج
من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الحنيفية بالحق فانه مبعوث الان
فهذا زمانه وكان قد شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيا منها فخرج سريعا حين قال
له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال
ورقة بن نوفل يرثيه

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما   تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله   وتركك اوثان الطواغي كما هيا
وادراكك الدين الذي قد طلبته   ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فاصبحت في دار كريم مقامها   تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن   من الناس جبارا الي النار هاويا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه   ولو كان تحت الارض سبعين واديا

ولزيد حرق قصايد في التوحيد منها

اربا واحدا ام الف رب   ادين اذا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزي جميعا   كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزي ادين ولا ابنتيها   ولا صنمي عمرو ادور
ولا غنما ادين وكان ربا   لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات   وفي الايام يعرفها البصير
بان الله قد افني رجالا   كثيرا كان شانهم الفجور
وابقي اخرين ببر قوم   فيربل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوما   كما يتروح الغصن المطير
ولكن اعبد الرحمن ربي   ليغفر ذنبي الرب الغفور
فتقوى الله ربكم احفظوها   متى ما تحفظوها لا تبوروا
ترى الابرار دارهم جنان   وللكفار حامية سعير
وخزي في الحياة وان يموتوا   يلاقوا ما تضيق به الصدور

وروى ابو يعلى والطبراني والبزار بسند حسن عن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه
قال ان زيد بن عمرو بن نفيل مات ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الباغندي

عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت ا
الجنة فرأيت لزيد بن عمرو دوحتين قال الحافظ ابن كثير اسناده جيد قوي وروى
محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيل عن زيد بن عمرو فقال يحشر ذلك امة وحده بيني وبين عيسى بن مريم قال
ابن كثير اسناده جيد قوي تنبيه توفي زيد قبل المبعث بخمس سنين وقريش تبني
الكعبة قرظ بضم القاف واسكان الرا وبالظا المهملة رياح بالمثناة التحتية وزاح روي
بكسر الرا وبفتحها وبه جزم الدارقطني النجي الجماعة يتحدثون سرا عن غيرهم ويقع للاثنين
والجماعة بلفظ واحد فنحنحنا بنونين مفتوحتين مشددة وحا مهملة يقال تنحنح اذا اه
نخ عيند الموودة شي كان يفعله بعض العرب كان اذا ولد له بنت دفنها في التراب او في
الرمل حية واصل وأد اثقل فسميت الموودة لانها اثقلت بالتراب بادي بجيمهم اي ظهر لي
به ابتدي سيفحل بمثناة تحتية وزن مسنعة قرية من ارض البلقا من الشام ومي بفتح
الموحدة ثم لام ساكنة ثم قاف ممدودة **شام اليهودية** اسم فاعل من الشم ومعناه انه استخبر
ناسقان من الشم فنصب اليهودية نصب المفعول به ومن خفف جعل شام اسم فاعل
من سمت والفعل اولى بهذا الموضع **غنما** بفتح العين المعجمة وسكون النون صنم
كانوا يعبدونه **يربل** بمثناة تحتية مفتوحة فرا ساكنة فموحدة مضمومة فلام يقال ربل الطفل
يربل اذا شب وعظم **ثاب** رجع **يتروح الغضى** يهتز **لا تجوروا** لا تهلكوا **يبعث امة وحده**
الامة الشخص المنفرد بدين اي يقوم مقام جماعة

خبر قس بن ساعدة بن حدامة بن زهر بن زياد بن نزار الايادي قال
المرزباني عاش ثلاثماية وثمانين سنة وكثير من اهل العلم يذكر انه عاش ستماية سنة وقد
سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكمته وهو اول من امن بالبعثة من اهل الجاهلية واول
من اتكى على عصى في الخطبة واول اما بعد واول من كتب من فلان الى فلان وقد
جاء انه خطب الناس يعظها بعكاظ فتقدم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وحثهم على
اتباعه وذلك قبل البعثة روى الامام محمد بن داود بن علي الظاهري في كتاب الزهرة
حدثنا احمد بن عبيد النحوي حدثنا علي بن محمد المدايني حدثنا محمد بن عبد الله بن اخي الزهري
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن سعد بن ابي وقاص والطبراني والبزار من طريق محمد
ابن الحجاج وهو متروك والبيهقي عن انس وفي سنده من اتهم وابو نعيم والخرايطي عن
عبادة بن الصامت والازدي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وخلف بن اعين رواه عبد
الله بن احمد في زوايد الزهد وللحسن البصري رواه ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه
ان وفد اياد لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا سالهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قس بن ساعدة فقالوا يا رسول الله مات قال كاني انظر اليه في سوق عكاظ
على جمل احمر اورق وهو يخطب الناس وهو يقول كلاما ما اراني احفظه فقال بعض
القوم نحن نحفظه يا رسول الله فقال هاتوا فقال قايلهم انه قال ايها الناس اسمعوا
وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات
مطر ونبات وارزاق واقوات وابا وامهات واحيا واموات واشتات وايات بعد
ايات ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسما ذات ابراج وبحار ذات امواج
مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا
اقسم قس قسما حقا لا حانثا فيه ولا اثما ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه

ودنيا

ودنيا حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن امن به فهداه وويل لمن خالفه
وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد
اين الاباء والاجداد واين المريض والعواد واين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف
ونجد وغره المال والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا
اكثر منكم اموالا واولادا وابعد منكم امالا واطول منكم اجالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم
بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذياب العاوية كلا بل هو الله
الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود قال النبي صلى الله عليه وسلم فايكم يروي شعره
قال فانشد ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال

في الذاهبين الاولين   من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردا   للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها   تمضي الاصاغر والاكابر
ايقنت اني لا محالة   حيث صار القوم صاير

هذا حاصل الطرق السابقة قال البيهقي بعد ان اورد بعضها اذا ورد الحديث من
اوجه وان كان بعضها ضعيفا دل على ان للحديث اصلا وقال الحافظ عماد الدين بن
كثير هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على اثبات اصل القصة وقال الحافظ في الاصابة
طرقه كلها ضعيفة وقال الشيخ رحمه الله تعالى في تهذيب موضوعات ابن الجوزي
امثل طرقه الاولى فان ابن اخي الزهري ومن فوقه من رجال البخاري ومسلم وعلي بن محمد هو
المدايني ثقة واحمد بن عبيد قال ابن عدي صدوق له مناكير قلت وقال الذهبي
صويلح قال الحافظ لين الحديث انتهى قال الشيخ رحمه الله تعالى فاذا ضم طريق خلف
ابن اعين اليه حكم بحسنه بلا توقف انتهى اذا علمت ذلك فالحديث ضعيف لا موضوع خلافا
لابن الجوزي ومن تبعه وقد رواه البيهقي من وجه اخر عن ابن عباس فذكر حديثا طويلا مستجمعا
فيه اشعار كثيرة قال الشيخ رحمه الله تعالى واثار الوضع عليه وروى ابو نعيم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ فقال
سيعلمكم حق من هذا الوجه واشار بيده الى نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل ابلج احور
من ولد لوي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم
فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من سعى اليه **اورق** الورقة في الابل
لون يضرب الى الخضرة كلون الرماد وقيل الى السواد **داج** مظلم **رتاج** بكسر الرا براء تسمى
ثم مثناة فوقية مخففة فالف فجيم الباب **المقام** بضم الميم وفتحها قال في النور
لكن هنا يتعين الضم لان بعده فاقاموا من الرباعي **اظلكم** اقبل عليكم ودنى منكم كانه
القى ظله عليكم **تبا** خسرانا **شيد** بفتح الشين المعجمة والمثناة التحتية المشددة
والشيد كل ما طلي به الحايط من جص وغيره **بكلكله** والكلكال الصدر

خبر العباس عن بعض احبار اليمن روى ابو نعيم عن ابن عباس قال
قال العباس خرجت في تجارة الى اليمن في ركب فيهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب
حنظلة بن ابي سفيان ان محمدا قايم بالابطح يقول انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشى ذلك
ذلك في مجالس اهل اليمن فجانا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي
قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال انشدك هل كانت لابن اخيك صبوة
فقلت لا واله ولا كذب ولا خان وان كان اسمه عند قريش الا الامين قال فهل كتب

بيك فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفين ان يكذبني ويرد علي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الي منزلنا قال ابو سفين يا ابا الفضل ان يهود تفزع من ابن اخيك قلت قد رايت فهل لك ان تومن به قال لا اومن به حتي اري الخيل في كدي قلت ما تقول قال كلمة جات علي فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع علي كدي قال العباس فلما فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة ونظرنا الي الخيل قد طلعت من كدا قلت يا ابا سفين تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني لاذكرها لذا كسوات الثنية العليا باعلي مكة عند المقبرة لا تنصرف وقال النووي ويجوز الصرف علي ارادة الموضع

خبر اسيه عن بعض اخبار الشام روى

البيهقي وابونعيم واللفظ له عن ابي سفين بن حرب قال خرجت انا واسيه بن ابي الصلت تجارا الي الشام فكان مالك في عالم من علماء النصارى اليه انتهى علم الكتاب يساله قلت لا ارب لي فيه فيذهب ثم يرجع فقال اني جيت هذا العالم فسالته عن اشيا ثم قلت اخبرني عن هذا النبي الذي ينتظر فقال هو رجل من العرب قلت من اي العرب قال من اهل بيت تحجه العرب من اخوانكم من قريش قلت صفه لي قال رجل شاب حين دخل في الكهولة بدو امره يجتنب المظالم والمحارم ويصل الرحم ويامر بصلتها وهو محوج كريم الطرفين متوسط في العشيرة اكثر جنده الملايكة قلت وما اية ذلك قال قد رجفت الشام بعد عيسي بن مريم صلي الله عليهما وسلم ثلاثين رجفة كلها مصيبة وبقيت رجفة عامة فيها مصايب قال ابو سفين فقلت هذا والله الباطل قال اسية والذي حلفت به ان هذا لهكذا ثم خرجنا فاذا ركب من خلفنا يقول اصاب اهل الشام بعدكم رجفة دمرت اهلها واصابتهم فيها مصايب عامة قال ابو سفين فاقبل علي اسية فقال كيف ترى قول النصراني قلت اري والله انه لحق وقدمت مكة فقضيت ما بي ثم انطلقت حتي جيت اليمن تاجرا فمكثت بها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فجاءني الناس يسلموا علي ويسالون عن بضايعهم ثم جاني محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم فسلم علي ورحب بي وسالني عن سفري ومقامي ولم يسالني عن بضاعته ثم قام فقلت لهند والله ان هذا ليعجبني ما من احد من قريش له معي بضاعة الا وقد سالني عنها وما سالني هذا عن بضاعته قالت وما علمت بشانه انه يزعم انه رسول الله فوقظتني وذكرت قول النصراني قلت لهو اعقل من ان يقول هذا قالت بلي والله انه ليقول ذلك

خبر ابي سفين عن اميه روى

الطبراني وابونعيم عن معوية بن ابي سفين عن ابيه قال كنا بغزة او بايليا فقال لي امية بن ابي الصلت يا ابا سفين انه عن عتبة ابن ربيعة قلت ايه عن عتبة بن ربيعة قال كريم الطرفين ويجتنب المظالم والمحارم قلت نعم وشريف مسن قال السن ازري به قلت كذبت بل ما ازداد سنا الا ازداد شرفا قال لا تعجل علي حتي اخبرك قال اني اجد في كتبي نبيا يبعث من حرتنا هذه فكنت اظن اني هو فلما دارست اهل العلم اذا هو من بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم اجد احدا يصلح لهذا الامر غير عتبة بن ربيعة فلما اخبرني بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الاربعين ولم يوحي اليه قال ابو سفين فرجعت وقد اوحي الله الي رسوله محمد صلي الله عليه وسلم فخرجت في ركب في تجارة فمررت باسية فقلت له كالمستهزئ به خرج النبي الذي كنت تنعته قال اما انه حق فاتبعه

وكاني

وكاني بك يا ابا سفين ان خالفته ربطت كما يربط الجدي حتي يوتي بك فيحكم فيك ●

خبر عبد الرحمن بن عوف عن عسكلان الحبر روى

ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالي عنه قال سافرت الي اليمن قبل مبعث النبي صلي الله عليه وسلم بسنة فنزلت علي عسكلان بن عواكن الحميري وكان شيخا كبيرا وكنت لا ازال اذا قدمت اليمن نزلت عليه فيسالني عن مكة وعن الكعبة وزمزم ويقول هل ظهر فيكم رجل له نبه له ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتي قدمت القدمة التي بعث فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم فوافيته قد ضعف وثقل سمعه فنزلت عليه فاجتمع عليه ولده وولد ولده فاخبروه بمكاني فشدت عصابة علي عينيه واسند فقعد فقال لي انتسب يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث ابن زهرة قال حسبك يا اخا زهرة الا ابشرك ببشارة هي خير لك من التجارة قلت بلي قال انبيك بالمعجبة وابشرك بالمرغبة ان الله تعالي قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارتضاه صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهي عن الاصنام ويدعو الي الاسلام يامر بالحق ويفعله وينهي عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو قال لا من الازد ولا ثمالة ولا من سرو ولا تبالة هو من بني هاشم وانتم اخواله يا عبد الرحمن احسن الوقعة وعجل الرجعة ثم امض وازره وصدقه واحمل اليه هذه الابيات

اشهد بالله ذي المعالي ● وفالق الليل والصباح
انك في السر من قريش ● يا ابن المفدى من الذباح
ارسلت تدعو الي يقين ● يرشد للحق والفلاح
اشهد بالله رب موسي ● انك ارسلت بالبطاح
فكن شفيعي الي مليك ● يدعو البرايا الي النجاح

قال عبد الرحمن فحفظت الابيات واسرعت في تقضي حوايجي وانصرفت فقدمت مكة فلقيت ابا بكر فاخبرته الخبر فقال هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله رسولا الي خلقه فاتيته في بيت خديجة فلما راني ضحك وقال اري وجها خليقا ارجوا له خيرا ما وراك قلت وما ذاك يا محمد قال حملت الي وديعة ام ارسلك مرسل الي برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقال اما ان اخا حمير من خواص المسلمين ثم قال رب مومن بي ولم يرني ومصدق بي وما شاهدني اولئك اخواني حقا

خبر عروة بن مسعود الثقفي عن بعض الكهان والكواهن ذكر

ابو هاشم بن ظفر في خير البشر ان عروة بن مسعود الثقفي رضي الله تعالي عنه قال خرجت في تجارة لنجران قبل ان يظهر امر محمد فجلست تحت سرحة مستبدا من اصحابي فاذا جاريتان يسوقان بهما الي السرحة فجلستا وانا مضطجع فتناومت فقالت احداهما للاخرى من هذا فيما تظنين يا ابنة الاكرمين قالت الاخرى هذا عروة بن مسعود سيد غير مسود وعصمين منجود قالت صدقت لمن ابن هو والي اين فقالت الاخرى الي من المعقل المنيف طايف منيف يبوي نجران ذات المخاليف فقالت صدقت فما هو مصيب في سفره هذا فقالت يسهل طريقه وينفق سوقه ويقلوا نوقه قالت صدقت فما عاقبة امره قالت يعيش نعيما ويتبع نبيا كريما ويعطي اجرا جسيما فقالت صدقت وما هذا النبي فقالت داع مجاب له امر عجاب ياتيه من السما كتاب ينهر الالباب ويقهر الارباب قال عروة ثم امسكتا فغشيني النعاس فلما

استيقظت لم ار لهما اثرا فلما بلغت نجران قال استغما وكان لي صديقا يا ابا يعفور
هذا حين خروج نبي من اهل حرمكم يهدي الي الحق وحق المسيح انه لخير الانبيا واخرهم
فان ظهر فكن اول من يومن به السرحه بسين مفتوحه فراسا كنه فحا مهملات الشجرة
العظيمة منتبذا منفردا اليهام بضم البا الموحدة صغار الغنم العصرع بعين وصاد
مهملتين مفتوحتين الملجا المتجرد للكروب هدي فقد اربعنا عنودا واصله ان يجد
من علو الي اسفل نوفي نقدر المنيف المرتفع المخاليف قري تخلف القرية العظيمة في المواقف
وتنوب منابها واحدها مخلاف بعلو فوقه بضم الفا وسكون الواو وضم القاف هذا مثل يضرب للنظر
خبر عمرو بن معديكرب عن بعض الكهان ذكر ابن ظفر
ايضا ان ابا ثور عمرو بن معدي كرب رضي الله تعالي عنه قال والله لقد علمت ان محمدا رسول
الله قبل ان يبعث فقيل له وكيف ذلك قال فزعنا الي كاهن لنا في امر نزل بنا فقال
الكاهن اقسم بالسما ذات الابراج والارض ذات الادراج والريح ذات المجاج ان هذا
الاسراج ولقاح ذي نتاج قالوا وما نتاجه قال ظهور نبي صادق بكتاب ناطق وحسام
فالق قالوا اين يظهر والي م يدعوا قال يظهر بصلاح ويدعوا الي فلاح ويعطل
القداح وينهي عن الراح والسفاح وعن كل امر قباح قالوا ممن هو قال من ولد
الشيخ الاكرم حافر زمزم ومطعم الطير الحوم والسباع الضرم قالوا وما اسمه قال
محمد وعزه سرمد وخصمه مكمد فلاح من امامك ونتقدم ضبطه • • •
خبر ابن الهيبان روي البيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني
قريظة قال هل تدري عما كان اسلام اسيد وثعلبة ابني سعية واسيد بن عبيد
نفر من هذيل لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير كانوا فوق ذلك فقلت لا قال
فانه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهيبان فاقام عندنا والله
قال ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس خيرا منه فقدم علينا قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم بسنين فكنا اذا قحطنا وقل علينا المطر نقول يا ابن الهيبان اخرج
فاستسق لنا فيقول لا والله حتي تقدموا امام مخرجكم صدقة فنقول كم فيقول صاع
من تمر او مدين من شعير فنخرجه ثم يخرج الي ظاهر حرتنا ونحن معه فيستسقي فوالله
ما يقوم من مجلسه حتي تمر السحاب قد فعل ذلك مرة ولا مرتين ولا ثلاثة فحضرته الوفاه
فاجتمعنا اليه فقال يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدما وسبي النسا والذراري
ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه ثم مات فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة قال
اولئك الفتية وكانوا شبابا احداثا يا معشر يهود والله انه الذي ذكر لكم ابن الهيبان
فقالوا ما هو به قالوا بلي والله انه لصفته ثم نزلوا فاسلموا وخلوا اموالهم واولادهم
واهاليهم في الحصن مع المشركين فلما فتح رد ذلك عليهم اسيد وثعلبة في الرواية بضم
الهمزة وفتحها وصوبه الدارقطني وعبد الغني سعيه بسين مفتوحه فعين ساكنة
مهملتين فمثناة تحتية ويقال بالنون بدلها اتوكف انتظر واستشعر اظل
زمانه اشرف عليكم وقرب **خبر الحبر من جرهم روي** ابن ابي خيثمة عن عكرمه
ان نفرا من قريش مروا بجزيرة من جزاير البحر فاذا هم بشيخ من جرهم فقال من انتم قالوا
من اهل مكة من قريش فقال الشيخ ذات يوم لقد طلع الليلة نجم نبي بعث
فيكم نبي فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث تلك الليلة •
خبر الحبر من اهل بصري روي ابن سعد والبيهقي عن طلحة بن عبيد

الله رضي

بلغ [illegible]

ربلب

الله تعالي عنه قال حضرت سوق بصري فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل
هذا الموسم هل فيهم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد قلت ومن احمد
قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبيا مخرجه من الحرم
ومهاجره الي نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي قال
فخرجت سريعا حتي قدمت علي ابي بكر فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتي دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل بن العدوية
ابا بكر وطلحة فشدهما في حبل واحد فلذلك سميا القرينين • •
خبر رئيس نجران قال ابن هشام وبلغني ان روسا نجران كانوا يتوارثون
كتبا عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الي غيره ختم علي تلك الكتب
ختما مع الخواتم التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان علي عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال له ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب فلما مات لم يكن همه الا ان
شد فكسر الخواتم فوجد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه فحج وهو
الذي يقول • اليك تعدو قلقا وضينها • معترضا في بطنها جنينها •
مخالفا دين النصاري دينها • نجران بفتح النون واسكان الجيم عثر بفتح المثلثة
والعثرة الزلة تعس بفتح العين وكسرها ومعناه عثر وانكب لوجهه الوضايع
بفتح الواو وبالضاد المعجمة وبعد الالف مثناة تحتية ثم عين مهملة يعني الكتب
زاد في النهاية التي تكتب فيها الحكمة الوضين بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون
المثناة التحتية بطان منسوج بعضه علي بعض يشد به الرحل علي البعير
كالحزام للسرج اراد انها قد هزلت ودقت للسير عليها • • • •
الباب الثالث في حدوث الرجوم وحجب الشياطين
من استراق السمع عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى
قل يا محمد للناس اوحي اخبرت بالوحي **الي انه** الضمير للشان **استمع** لقراتي **نفر**
من الجن جن نصيبين او نينوي وكانوا سبعة او تسعة وذلك في صلاة الصبح
ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الاية والنفر ما بين الثلاثة والعشرة **فقالوا** لقومهم لما رجعوا اليهم **انا**
سمعنا قرانا عجبا وصف بالمصدر علي سبيل المبالغة اي هو عجب في نفسه
لفصاحة لفظه وحسن مبانيه ودقة معانيه وغرابة اسلوبه وبلاغة مواعظه وكونه
مباينا لساير الكتب والعجب ما خرج عن اشكاله ونظايره **يهدي** يدعو **الي الرشد**
الايمان والصواب **فامنا به** اي القران ولما كان الايمان متضمنا الايمان بالله تعالى
وبوحدانيته وبراته من الشرك قالوا **ولن نشرك** بعد اليوم **بربنا احدا وانه** الضمير
للشان فيه وفي الموضعين بعده **تعالي** تعاظم **جد ربنا** جلاله وعظمته عما نسب
اليه **ما اتخذ صاحبة** زوجة **ولا ولدا** بيان ذلك انهم سمعوا من القران ما نبههم علي
خطا ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة والولد **وانه كان يقول سفيهنا**
جاهلنا ابليس او مردة الجن **علي الله شططا** غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد ثم اخذوا يعتذرون عن اتباعهم للسفيه في ذلك **وانا ظننا ان** مخففة
اي انه **لن تقول الانس والجن علي الله كذبا** بوصفه بذلك حتي تبيناه

سبت مو

كذبهم بذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في اسفارهم بمكان مخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم به بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس او بالعكس والايتان من كلام الجن بعضهم لبعض واستيناف من كلام الله تعالى ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به اي انه لن يبعث الله احدا رسولا قال الجن وانا لمسنا السما طلبنا استراق السمع منها واللمس مستعار من المس للطلب فوجدناها صادفنا ملئت حرسا حراسا اسم جمع لخدم شديدا قويا وهم الملايكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المعنى المتولد من النار وانا كنا قبل مبعثه نقعد منها مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للرصد والاستماع للسمع صلة نقعد او صفة لمقاعد وفسر النبي صلى الله عليه وسلم كيفية قعود الجن انهم كانوا واحد فوق واحد فمتى احترق الاعلى طلع الذي تحته مكانه وكانوا يسترقون الكلام فيلقونها الى الكهان ويزيدون فيها ويزيد الكاهن ماية كذبة فمن يستمع الان ظرف للحال ويستمع ظرف مستقبل فاتسع في الظرف واستعمل للاستقبال يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمي به هذا لمن استمع واما السمع فقد انقطع كما قال تعالى وانهم عن السمع لمعزولون ولما راوا ما حدث من كثرة الرجم ومنع الاستراق قالوا وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى فلما سمعت الجن القران عرفنا انما منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السما فيلتبس على اهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا وصدقوا ثم ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يومنوا وكانوا يهود قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها وهو ما يكون في خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اوليا انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر لطيفة مناسبة سورة الجن لما قبلها انه لما حكى تمادي قوم نوح صلى الله عليه وسلم في الكفر وعكوفهم على عبادة الاصنام وكان اول رسول الى اهل الارض كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم اخر رسول الى اهل الارض والعرب الذين هو منهم كانوا عباد اصنام كقوم نوح حتى انهم عبدوا اصناما مثل اصنام اولئك في الاسما وكان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من القران هاديا الى الرشد وقد سمعته العرب وتوقف عن الايمان به اكثرهم انزل الله سبحانه وتعالى سورة الجن اثر سورة نوح تبكيتا لقريش والعرب في كونهم تباطوا عن الايمان اذ كانت الجن خيرا منهم واقبل الى الايمان هذا وهم من غير جنس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فبمجرد ما سمعوا القران استعظموه وامنوا به للوقت وعرفوا كونه معجزا وهم مع ذلك مكذبون له ولمن جاء به بغيا وحسدا ان ينزل الله من

وفضله

فضله على من يشا من عباده وروى الامام احمد والبيهقي عن سعيد بن جبير عن بن فيزيدون فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فمنعوا تلك المقاعد فذكروا ذلك لابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القران فقالوا هذا والله الحدث وانهم ليرمون فاذا توارى النجم عنكم فقد ادركه لا يخطي ابدا ولكنه لا يقتله يحرق جنبه ووجهه ويده وروى ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من وجه اخر عن سعيد عنه قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السما يستمعون منه الوحي فيخبرون به الكهنة فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم دحروا واشتغلت العرب حين لم تخبرهم الجن هلاك اهل السما فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الغنم ينحر كل يوم شاة وقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فاتوني من تربة كل ارض فاتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة فقال من ههنا الحدث فنصتوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وروى البيهقي من طريق العوفي عنه قال لم تكن السما تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السما حرسا شديدا ورجمت الشياطين وروى محمد بن الاسلمي وابو نعيم عن بن عمرو قال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من خبر السما ورموا بالشهب فذكروا ذلك لابليس فقال بعث نبي عليكم بالارض المقدسة فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها احد فخرج ابليس يطلبه بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرا منحدرا معه جبريل فرجع الى اصحابه فقال قد بعث احمد ومعه جبريل وروينا ايضا عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بها فلما رأت قريش امرا لم تكن تراه فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون ارقاءهم يظنون انه الفنا وفعلت ثقيف مثل ذلك ثم بلغ عبد يا ليل فقال لا تعجلوا وانظروا فان تكن نجوما تعرف فهو عند فنا من الناس وان كانت نجوما لا تعرف فهو عند امر قد حدث فنظروا فاذا هي لا تعرف فاخبروه فقال هذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم الطايف ابو سفيان بن حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعي انه نبي مرسل قال عبد يا ليل فعند ذلك رمي بها عبد يا ليل بمثناتين تحتيتين وكسر اللام الاولى وذكر ابن اسحاق فيمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف وروى سعيد بن منصور و البيهقي عن الشعبي قال كانت النجوم لا يرمى بها حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فرمي بها فسيبوا انعامهم واعتقوا رقيقهم فقال عبد يا ليل انظروا وذكر مثله وروى ابن اسحاق وابن سعد عن يعقوب بن المغيرة ابن الاخنس قال ان اول العرب فزع لرمي النجوم ثقيف فاتوا عمرو بن امية احد بني علاج فقالوا الم تر ما حدث قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها انوا الصيف والشتا انتثرت فهو طي الدنيا وذهاب هذا الخلق وان كانت نجوما غيرها فامر اراد الله تعالى ونبي يبعث في العرب فقد تحدث بذلك عمرو بن امية

بياض

وروى ابن سعد وابو نعيم عن الزهري قال كان الوحي يستمع فلما كان الاسلام منعوا وكانت امراة من بني اسد يقال لها

سعير لها تابع من الجن فلما راي الوحي لا يستطاع اتاها فدخل في صدرها وجعل يصيح ويضع العناق ويرفع الشقاق وجا امر لا يطاق احمد حرم الزنى وروى محمد بن عمر الاسلمي وابو نعيم عن نافع بن جبير قال كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترمى فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم رميت بالشهب وروينا ايضا عن عطا عن بن عباس وعن مجاهد وابو نعيم عن حجاج الصواف عن ثابت عن انس وابو الشيخ عن عثمان بن مطر عن ثابت عن انس قال ابن عباس كانت الشياطين يستمعون الوحي قالوا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر فرقا فوق ابي قبيس فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فجا وعنده جبريل فركضه جبريل برجله فالقاه بوادي الاردن وروى الخرايطي في الهواتف عن سعيد بن جبير ان رجلا من بني تميم حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرايت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيا واذا ناقتي ترعد ثم غفوت فرايت فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرايت مثل ذلك فانتبهت فدرت حول ناقتي فتضطرب والتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رايته في منامي بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شيت فدا الناقة جاري الانسي فقام الفتى فاخذها فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا فتى اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت اين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين برق لي الصبح وجددت السير حتى اتيت المدينة فراني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني قبل ان اذكر له منه شيا ودعاني الى الاسلام فاسلمت وروى مسلم وابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به في الجاهلية قالوا يا نبي الله كنا حين راينا ما يرمى بها في الجاهلية مات ملك ملك ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله سبحانه وتعالى كان اذا قضى في خلقه امرا سمعه حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السما الدنيا فسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض لم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون الا تسالون من فوقكم مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقال لهم مم سبحتم فيقولون قضى الله تعالى في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيهبط به الخبر من سما الى سما حتى ينتهي الى السما الدنيا فيتحدثوا به فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم ثم ياتون به الكهان فيحدثونهم فيخطيون بعضا ويصيبون بعضا ثم ان الله تعالى حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت اليوم فلا كهانة وروى وعن لهيب بن ملك اللهبي قال

بخاري مسلم

حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابي انت وامي نحن اول حراسة السما والشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن ملك وكان شيخا كبيرا اتت عليه مايتا سنة وثمانون سنة فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ايتوني بسحر اخبركم الخبر الخير ام الضرر والامن ام الحذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قايم على قدميه شاخص ببصره الى السما فناديناه يا خطر يا خطر فاومى الينا ان امسكوا فامسكنا فانقض نجم عظيم من السما فصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويحه ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا وقال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة ذات الاركان والبيت المؤتمن السدان لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقران وبالهدى وفاصل القران يبطل عبادة الاوثان فقلنا يا خطر ما ترى لقومك قال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس فقلنا يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حلمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من ال قحطان وال ايش فقلنا بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعايم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رييس الجان ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه يبعث يوم القيامة امة وحده رواه ابو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة والاثار في هذا كثير وفيما ذكر كفاية

تنبيهات

الاول قال القرطبي اختلف في الشهاب هل يقتل ام لا فقال ابن عباس انه لا يخطي ولكن يجرح ويحرق ويخبل ولا يقتل وقال الحسن وطايفة يقتل فعلى هذا القول في قتلهم بالشهب بعد القايهم السمع الى الجن قولان احدهما انهم يقتلون قبل القايهم ما استرقوه من السمع الى غيرهم من الجن فعلى هذا لا تصل اخبار السما الى غير الانبيا ولذلك انقطعت الكهانة والثاني انهم يقتلون بعد القايهم ما استرقوا من السمع الى غيرهم من الجن ولذلك ما يعودون الى استراقه ولو لم يصل لانقطع الاستراق وانقطع الاحراق ذكره الماوردي قال القرطبي والاول اصح قلت روى سعيد بن منصور والبخاري وابو داود والترمذي وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله تعالى الامر في السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فينفذهم ذلك فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق اخر بيده وفرج بين اصابعه نصبها بعضها فوق بعض فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها

سابق كذبه فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السما انتهي وفي قوله فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه الي اخره ما يجمع بين القولين السابقين واما قول السهيلي رحمه الله تعالي لولا ان الشهاب قد يخطي الشيطان لم يتعرض لداي الاستماع مرة اخري فجوابه كما اشار اليه الحافظ في الفتح انه يجوز ان يقع التعرض مع تحقق الاصابة لرجا اختطاف الكلمة والقايها قبل اصابة الشهاب ثم لا يبالي المختطف بالاصابة لما طبع عليه من الشر وقال ابو عثمان الجاحظ فان قيل كيف تتعرض الجن لاحراق انفسها بسماع خبر بعد ان صار ذلك معلوما لهم فالجواب ان الله تعالي ينسيهم ذلك حتي تعظم المحنة الثاني قال بعضهم ظاهر القران والاحاديث يقتضي ان الرمي بالنجوم نفسها وقال القرطبي ليست الشهب التي يرجم بها من الكواكب الثوابت يدل علي ذلك روية حركاتها والثابتة لا تجري ولا نري حركاتها لبعدها وقال في موضع اخر قال العلما نحن نري انقضاض الكواكب فيجوز ان يكون ذلك كما نري ثم يصير نارا اذا ادرك الشيطان ويجوز ان يقال يرمون بشعلة من نار من الهوا فيخيل الينا انه نجم يسري وقال في موضع اخر الكواكب الراجمة هي التي يراها الناس تنقض قال النقاش ومكي وليست بالكواكب الجارية في السما لان تلك لا نري حركاتها وهذه الراجمة تري حركتها لانها قريبة منا وقال الامام ابو عبد الله الحليمي في منهاجه ليس فيما نتلو من كلام ربنا عز وجل ان الشيطان يرمي بالكواكب والنجوم ثم اطال الكلام في تقرير ان الرمي انما هو بالشهب وهي شعل النار وجعل المصابيح كناية عن الشعل لا النجوم وقال الامام شهاب الدين ابو شامه رحمه الله تعالي الشهاب في اللغة اسم للشعلة الساطعة من النار ثم اطلق علي النجم المرصد لرجم الشياطين المسترقين للسمع لانها لما عينت لرجم الشياطين وهي الشعل من النار اطلق عليها لفظ الشهب لهذه الملابسة والمجاورة مجازا وهذا ظاهر كلام الشعر المسمي فانه لما جعل ثواقب الشهب راسية بالشعل دل علي ان الشهب عنده هي النجوم المرصدة لذلك ثم قال والمصابيح هي النجوم جعلها الله تعالي راجمة الشياطين بالشهب لان النجوم تنقض بانفسها خلف الشياطين ثم نقل كلام الحليمي ثم قال لا خفا انه قد جا الرمي بالنجوم مصرحا في الاحاديث وفي شعر العرب القديم ففي صحيح مسلم عن ابن عباس قال اخبرني رجال من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم من الانصار قالوا بينما هم جلوس مع رسول الله صلي الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار الحديث وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الزهري انه سيل عن هذا الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جا الاسلام غلظ وشدد ثم ذكر ابو شامة شواهد من كلام العرب القديم ثم قال ففي الجمع بين هذا وبين ما تقدم وجهان احدهما ان هذا جا علي حذف المضاف للعلم به وتقديره رمي بنار نجم وانقض انقضاض نار الكوكب وهي الشعل المعبر عنها بالشهب فقد اخبر الله تعالي في كتابه ان الذي يتبع مسترق السمع شهاب مبين وقال في موضع اخر شهاب ثاقب والشهاب عبارة عن شعلة نار وبها يحصل احراق الجني الوجه الثاني ان يكونوا اطلقوا لفظ النجوم علي الشهب تجوزا كما اطلقوا لفظ الشهب علي النجوم لملابسة كل واحد منهما الاخر علي ما قدرناه من النجوم تري الجن بشعل النار وقال شيخه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في اماليه ان الذي يرجم شهب تحاكي عند الرجم ولذلك قال

ابو علي

ابو علي في قوله تعالي وجعلناها رجوما للشياطين انها عائدة علي السما التقدير وجعلنا شهبها علي حذف المضاف فصار الضمير للمضاف اليه انتهي الثالث قال الامام ابو عبد الله الحليمي رحمه الله تعالي فان قيل هذا القذف كان لاجل النبوة فلم دام بعد النبي صلي الله عليه وسلم فالجواب انه دام بدوام النبوة فان النبي صلي الله عليه وسلم اخبر ببطلان الكهانة فلو لم تحرس السما بعد موته لعادت الجن الي تسمعها وعادت الكهانة ولا يجوز ذلك بعد ان بطل ولان قطع الحراسه عن السما اذا وقع لاجل النبوة فعادت الكهانة دخلت الشبهة في ضعفا المسلمين ولم يومن ان يظنوا ان الكهانة انما عادت لتناهي النبوة فصح ان الحكمة تقتضي دوام الحراسة في حياة النبي صلي الله عليه وسلم وبعد وفاته وقال الحافظ رحمه الله تعالي فان قيل اذا كان الرمي بها غلظ وشدد بسبب نزول الوحي فهلا انقطع بانقطاع الوحي بموت النبي صلي الله عليه وسلم ونحن نشاهدها الان يرمي بها فالجواب يوخذ من حديث الزهري المتقدم ففيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فانها لا ترمي لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضي امرا اخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتي يبلغ الخبر السما الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون به الي اوليايهم فيوخذ من ذلك ان سبب التغليظ والحفظ لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث التي تلقي بامره الي الملايكة وان الشياطين مع شدة التغليظ عليهم في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم من استراق السمع في زمن النبي صلي الله عليه وسلم فكيف بما بعده وقد قال عمر لغيلان لما طلق نساه اني احسب ان الشياطين فيما تسترق من السمع سمعت بانك ستموت فالقت اليك ذلك الحديث رواه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم للسمع استمر بعد النبي صلي الله عليه وسلم وكانوا يقصدون اسماع الشي مما يحدث فلا يصلون الي ذلك الا ان يختطف احدهم بخفة حركته خطفة فيتبعه الشهاب فان اصابه قبل ان يلقيها لاصحابه فات والا سمعوها وتداولوها الرابع هل كانت الشياطين تقذف بالشهب قبل المبعث ام حدث القذف بها بعده اختلف العلما رضي الله تعالي عنهم في ذلك علي قولين فنقل ابو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالي في تفسيره عن الاكثرين الاول وبه جزم السهيلي والشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله تعالي في اماليه وتلميذه الشيخ ابو شامه في شرح الشقراطسية وغيرهم وصححه غير واحد واحتجوا بقوله تعالي ولقد زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الي الملا الاعلي ويقذفون من كل جانب دحورا وبقوله تبارك وتعالي وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال الزركشي في شرح البرده فهذه الايات تدل علي وجود الرجم قبل المبعث لانها خلقت لذلك وكذا قوله تعالي فوجدناها مليت حرسا شديدا وشهبا وهذا اخبار عن الجن انه كان الرجم موجودا لكنه ليس يستاصل وانه زيد في حرس السما حتي امتلات وقال الامام العلامة شمس الدين الهروي في شرح مسلم وفي هذه الاية دليل علي ان الحادث هو الملا والكثرة وانهم كانوا في الاول يقعدون من السما مقاعد لاستراق السمع ويجدون بعض المقاعد غير خالية من الحرس والشهب والان مليت المقاعد كلها ولم يبق مقعد من المقاعد خاليا وايضا ان الله سبحانه وتعالي ذكر فايدتين في خلق الكواكب في قوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها

رجوما للشياطين وفي قوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر قال قلت للزهري اوكان يرمى به اي النجم من الجاهلية قال نعم قلت بقول الله عز وجل وانا كنا نقعد منها مقاعد السمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيهقي وهذا يوافق ظاهر القران لانه قال خبرا عن الجن وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا واخبرت الجن انه زيد في حراسة السما وشهبها حتى امتلات منها ومنهم وفي ذلك دليل على انه كان قبل ذلك فيها حارس وشهب معد لهم واستدلوا ايضا بما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار فقال صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية اذا رايتموه الحديث وتقدم تمامه واستدلوا ايضا بما جا في اشعار العرب القديمة من ذلك ذكر ذلك اوس بن حجر وعوف بن الجزع وبشر بن ابي حازم ورجح جماعة الثاني وهو الذي صح عن ابن عباس وبه قال ابي بن كعب والشعبي ونافع بن جبير وصححه ابو عثمان الجاحظ ومال اليه ابن الجوزي وغيره واستدلوا بان ذلك الاخبار لانكار الشياطين للرمي وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوعا اليها في حكمهم حتى قطع سببها بان حيل بين الشياطين وبين استراق السمع وجمع المحققون بين الاخبار فقال القرطبي يجمع بانها لم يكن يرمى بها قبل المبعث رميا يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن ترمى تارة ولا ترمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب ولعل الاشارة الى ذلك بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وقال في موضع اخر لا يبعد ان يقال انقضاض الكواكب كان في قديم الزمان ولكنه لم يكن رجوما للشياطين ثم صار رجوما حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذا نظر وقال الحافظ قد وجدت عن وهب بن منبه ما يرفع الاشكال ويجمع بين مختلف الاخبار قال كان ابليس يصعد الى السموات كلهن يتقلب فيهن كيف يشا لا يمتنع منذ اخرج ادم الى ان رفع عيسى عليه الصلاة والسلام فحجب من اربع سموات فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم حجب من ثلاث فصار يسترق السمع هو وجنوده ويقذفون بالكواكب ويؤيده ما روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السما تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حرست حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك ومن طريق السدي قال ان السما لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يستمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد رجموا وقال الامام زين الدين بن المنير رحمه الله تعالى ظاهر الخبر ان الشهب كان يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم واما قوله تعالى فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب كانت يرمى بها فتصيب تارة ولا تصيب اخرى وبعد البعثة اصابتهم اصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصد فان الذي يرصد الشي لا يخطيه فيكون المتجدد دوام الاصابة لا اصلها الخامس في بيان غريب ما سبق الشهاب تقدم بيانه علاج بكسر العين المهملة وبالجيم انكرها يروى بالنون وبالبا الموحدة فمن رواه بالنون فمعناه ادهاها ارابا من النكر بفتح النون وهو الدها ومن رواه بالبا فمعناه اشدهم ابتدا الراي لم يسبق اليه من البكور في الشي معالم النجوم يعني النجوم

المشهور

المشهور من الانواء جمع نوء وهو بفتح النون مهموزا لاخر وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب من الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ثلاثة عشر يوما قال ابو عبيد وهكذا كل نجم منها الى انقضا السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم يسمع في الانوا انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فيقولون مطرنا بنوء كذا ونهي الشارع عن قول هذا اللفظ خطرنجا بمعجمة فطا مهملة •

الباب الرابع في بعض ما سمع من الهواتف ونكس الاصنام

روى ابن سعد عن تميم الداري قال كنت بالشام حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم تقول فقال قد خرج رسول الاميين رسول الله وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد واسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا واخبرته الخبر فقال صدق يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبيا فلا تسبق اليه قال تميم فتكلفت الشخوص حتى جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مضجعي بفتح الجيم وحكي الكسر ايم قال في النور وجدته بخط ابن قرقول مضبوطا بفتح البا واسكان الميم واظنه وهما والصواب بفتح الهمزة وتشديد اليا واسكانها وهما لغتان والميم مفتوحة قال في النهاية اصله اي ما اي اي شي هو فخفف اليا وحذف الف ما الحجون بفتح الحا وضم الجيم جبل بمكة دير ايوب قرية بحوران لا تسبق بضم اوله وفتح الموحدة مبني للمفعول الشخوص بضم الشين والخا المعجمتين فواو ساكنة فصاد مهملة يقال شخص من البلد شخوصا اذا ذهب وشخصه غيره ازعجه وروى البخاري عن عبد الله بن عمر مختصرا وابن اسحاق عن عبد الله ابن كعب مولى عثمان بن عفان وابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي وابو يعلى والبيهقي والخرايطي عن سواد بن قارب مطولا قال ابن عمر ومحمد بن عمر بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من العرب قال الخثني وهو سواد بن قارب امتى داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر عمر اليه قال ان الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد او لقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم الرجل ثم جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المومنين فقال له فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا امير المومنين لقد خلت في واستقبلتني بامر ما اراك قلته لاحد من رعيتك منذ وليت ما وليت فقال عمر اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الاصنام والاوثان حتى اكرمنا الله تعالى برسوله وبالاسلام قال نعم يا امير المومنين كنت كاهنا في الجاهلية قال فاخبرني ما جاك به صاحبك قال جاني قبيل الاسلام او شيعة امني وقال سواد بن قارب اتاك رسول من لوي بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني رئي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب اتاك رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته قد رفعت راسي وجلست فادبر وهو يقول

عجبت للجن وتطلابها ۞ وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ۞ ما صادق الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداماها كاذنابها

قال فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا قال فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن واخبارها • ورحلها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس ذوو الشر كاخيارها
فارحل الى الصفوة من هاشم • ما مؤمن الجن ككفارها

قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت الى الجن وتحساسها • وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم • واسم بعينك الى راسها

فقمت وقلت قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم اتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله فدنوت فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله قد هات فانشات اقول

اتاني رئيي بعد هدي ورقدة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيل الازار ووسطت • بي الذعلب الوجنا بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك من وحي ربنا • وان كان فيما جا شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو قرابة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رئي الفرح في وجوههم قال عبد الله فقال عمر عند ذلك يحدث الناس والله اني لعند وثن من اوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح لهم رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمته ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت قط انفذ منه وذلك قبل الاسلام بشهر او شيعه وهو يقول يا ال ذريح دني لفظ يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله وروى هشام بن محمد بن السايب عن عدي بن حاتم قال كان لي عسيف من كلب يقال له جابس بن دغنة فبينما انا ذات يوم اذا به مروع الفواد فقال دونك ابلك قلت ما هاجك قال بينا انا بالوادي اذ انا بشيخ من شعب جبل كان راسه زهمد فانحدر عما نزل عنه العقاب وهو مترسل غير منزعج حتى استقرت في الحضيض وانا اعظم ما ارى فقال

يا جابس بن دغنة يا جابس • لا تفرض اليك الوساوس
هذا سنا النور بكف قابس • فاجنح الى النور ولا تقاعس

قال ثم غاب فروحت ابلي وسرحتها الى غير ذلك الوادي ثم اضجعت فاذا راكب قد ركضني فاستيقظت فاذا هو صاحبي وهو يقول

يا جابس اسمع ما اقول ترشد • ليس ضلول حاير كمهتد

لا تترك

لا تترك نهج الطريق الاقصد • قد نسخ الدين بدين احمد

ليلة ٩

قال فاغمي علي ثم افقت وروى ابن دريد في الاخبار المنثورة عن ابن الكلبي قال كان خنافر بن التوام كاهنا فنزل واديا مخصبا وكان له رئي في الجاهلية فتفقده في الاسلام قال فبينما انا في الوادي اذ هوى علي هوي العقاب قال خنافر فقلت هو شصار قال اسمع قال قل اسمع قال عه تغنم لكل ذي امد نهاية وكل ذي ابد الى غاية قلت اجل قال كل دولة الى اجل ثم يتاح لها حول وقد انتسخت النحل ورجعت الى حقايقها الملل انك بالشعر المولف ولا السجع المكلف فاصغيت فزجرت فعاودت فظلفت فقلت بم تهيمنون فقال لم تغترون فقالوا اخطاب كبار جاء من عند الملك الجبار فاسمع يا شصار لاصدق الاخبار واسلك واضح الاخيار تنج من اوار النار فقلت وما هذا الكلام قال فرقان بين الكفر والايمان اتى به رسول من مضر ثم من اهل المدر ابتعث فظهر فجاء بقول قد بهر واوضح نهجا قد دثر فيه مواعظ لمن اعتبر قلت ومن هذا المبعوث بالاي الكبر قال احمد خير البشر فان امنت اعطيت الشبر وان خالفت اصليت سقر فامنت يا خنافر واقبلت اليك ابادر فجانب كل نجس كافر وشايع كل مؤمن طاهر والا فهو الفراق قال فاحتملت حتى اتيت معاذ بن جبل بصنعا فبايعته على الاسلام وفي ذلك اقول

الم تر ان الله عاد بفضله • وانقذ من لفح الجحيم خنافرا
دعاني شصار للتي لو رفضتها • لاصليت جمرا من لظى الهود جايرا

وروى محمد بن عمر الاسلمي وابو نعيم وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم فبينما هم عند صنمهم اذ سمعوا هاتفا يقول

يا ايها الناس ذوو الاجسام • ومسندو الحكم الى الاصنام
اكلكم اوره كالنعام • الا ترون ما ارى امامي
من ساطع يجلو دجى الظلام • ذاك نبي سيد الانام
اعدل ذي حكم من الاحكام • يصدع بالنور وبالاسلام
من طاعم في ذروة السنام • مستعلن بالبلد الحرام
جا يهدم الكفر بالاسلام • اكرمه الرحمن من امام

قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم يمض بهم ثلاث حتى فجاهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ظهر وروى ابن شاهين عن ابي خيثمة عبد الرحمن بن ابي سبرة قال كان لسعد العشيرة صنم يقال له فراض يعظمونه وكان سادنه رجلا منهم يقال له ابن وقشة قال عبد الرحمن فحدثني ذباب بن الحرث قال كان لابن وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات ليلة فاخبره بشي فنظر الي وقال يا ذباب اسمع العجب العجاب بعث محمد بالكتاب يدعو بمكة فلا يجاب فقلت له ما هذا قال لا ادري كذا قيل لي فلم يكن الا قليل حتى سمعنا بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وثرت الى الصنم فكسرته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وقلت في ذلك

اتبعت رسول الله اذ جا بالهدى • وخلفت فراضا بدار هوان
ولما رايت الله اظهر دينه • اجبت رسول الله حين دعاني

وروى الخرايطي عن سفين الهذلي قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقا ومعان وقد عرسنا اذ انا بفارس يقول وهو بين السما والارض ايها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة حزاورة كلهم قد سمع بهذا فرجعنا الى اهلنا فاذا هم يذكرون خروج النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن عبد الله العماني ان مازنا الطائي كان بارض عمان وكان يسدن الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له بادر قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول

يا مازن اقبل الي اقبل   تسمع ما لا يجهل
هذا نبي مرسل   جا بحق منزل
فامن به كي تعدل   عن حر نار تشعل   وقودها بالجندل

قال مازن فقلت والله ان هذا العجب ثم عترت بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا ابين من الاول وهو يقول

يا مازن اسمع تسر   ظهر خير وبطن شر
بعث نبي من مضر   بدين الله الكبر
فدع نحيتا من حجر   تسلم من حر سقر

قال مازن فقلت والله ان هذا العجب وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من الحجاز فقلت ما الخبر وراك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله يقال له احمد فقلت هذا والله نبا ما سمعت فرحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام واسلمت وقلت

كسرت بادر اجذاذا وكان لنا   ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا   ولم يكن دينه شيئا على بالي
يا راكبا بلغن عمرا واخوتها   اني لمن قال ربي بادر قالي

قال مازن فقلت يا رسول الله اني امرو مولع بالشراب والطرب وشرب الخمر والهلوك من النسا والحت علينا السنون فاذهبن والاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد وياتيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القران وبالحرام الحلال واته بالحيا وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني كل ما كنت اجد واخصب عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب لي حيان بن مازن وانشات اقول

اليك رسول الله خبت مطيتي   تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتشفع لي يا خير من وطي الثرى   فيغفر لي ربي فارجع بالفلج
الى معشر خالفت في الله دينهم   فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرا بالزعب والخمر مولعا   شبابي حتى اذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية   وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي   فلله ما صومي ولله ما حجي

وروى ابن سعد وابو نعيم عن نميل بن عمرو الهذلي قال ذبحت ذبيحة على صنم فسمعت من جوفه العجب كل العجب خرج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنى ويحرم الذبح للاصنام وحرست السما ورمينا بالشهب فتفرقنا فقدمنا مكة فلم نجد من

يخبرنا

يخبرنا بخروج محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقينا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقلنا يا ابا بكر خرج بمكة احد يدعو الى الله تعالى يقال له احمد قال وما ذاك فاخبرته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو رسول الله وروى ابو سعد النيسابوري في الشرف عن جندل بن نضلة انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان لي صاحب من الجن فاتاني فدهمني وقال

هب فقد لاح سراج الدين   بصادق مهذب امين
فارحل على ناجية امون   تمشي على الصحصح والحزون

فانتبهت مذعورا فقلت ماذا فقال وساطح الارض وفارض الفرض لقد بعث محمد في الطول والعرض نشا في الحرمات العظام وهاجر الى طيبة الامينة فسرت وانا هاتفي يقول

يا ايها الراكب المزجي مطيته   نحو الرسول لقد وفقت للرشد

وروى البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لي شرد فهتف بي هاتف في الصبح يقول

يا ايها الراقد في الليل الاجم   قد بعث الله نبيا في الحرم
من هاشم اهل الوفا والكرم   يجلو دجنات الدياجي والظلم

فادرت طرفي فما رايت له شخصا فقلت

يا ايها الهاتف في داجي الظلم   اهلا وسهلا بك من طيف الم
بين هداك الله في لحن الكلم   ماذا الذي تدعو اليه تغتنم

واذا انا بتنحنح قائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث محمد بالحبور ثم انشا يقول

الحمد لله الذي   لم يخلق الخلق عبث
ارسل فينا احمدا   خير نبي قد بعث
صلى عليه الله ما   حج له ركب وحث

ثم لاح الصباح فوجدت البعير وروى ابو سعد النيسابوري في الشرف عن الجعد ابي قيس قال خرجنا اربعة انفس نريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد من اودية اليمن فلما اقبل الليل استعذنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلنا فلما هدا الليل ونام اصحابي اذا هاتف من بعض ارجا الوادي يقول

الا ايها الركب المعرس بلغوا   اذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما
محمد المبعوث منا تحية   تشيعه من حيث سار ويمما

وروى ابو نعيم عن خويلد الضمري قال كنا عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه مناديا يصيح ذهب استراق السمع ورمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد ومهاجره الى يثرب يامر بالصلاة والصيام والبر وصلة الارحام فقمنا من عند الصنم فسالنا فقالوا خرج نبي بمكة اسمه احمد وروى ابن جرير والطبراني وابن ابي الدنيا وابو نعيم والخرائطي عن العباس بن مرداس السلمي رضي الله تعالى عنه قال كان اول اسلامي ان ابي لما حضرته الوفاة اوصاني بصنم له يقال له ضمار فجعلته في بيت وجعلت اتيه كل يوم فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم كنت في لقاح لي نصف النهار اذ طلعت علي نعامة بيضا مثل القطن عليها راكب ابيض عليه ثياب بيض فقال يا عباس بن مرداس الم تر ان السما كفت احراسها وان الحرب جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها وان الذي جا بالبر والتقى يوم الاثنين في ليلة الثلاثا صاحب الناقة القصوى فخرجت

مرعوبا قد راعني ما سمعت وما رأيت حتي جيت وثننا ضمارا وكنا نعبده ونكلم من جوفه
فدخلت فكنست ماحوله ثم تمسحت به وقبلته فاذا صايح من جوف الصنم وبالليل
وهو يقول

ذل للقبايل من سليم كلها • هلك الانيس وعاش اهل المسجد
م ان الذي ورث النبوة والهدي • بعد ابن مريم من قريش مهتدي م
خ اودي ضمار وكان يعبد مرة • قبل الكتاب الي النبي محمد خ

قال فكتمته الناس فلم احدث به احدا فلما رجع الناس من غزوة الاحزاب فبينما
انا في ابلي بطريق العقيق من ذات عرق راقد سمعت صوتا شديدا فرفعت راسي فاذا
رجل علي جناح نعامة وهو يقول النور الذي وقع يوم الاثنين ليلة الثلاثا مع صاحب
الناقة العضبا في دار بني اخي العنقا فاجابه هاتف علي شماله ابشر لعشر الجن وابلاسها
ان المطي قد وضعت احلاسها وكلات السما احراسها قال فوثبت مذعورا وعلمت ان محمدا
مرسل وقدمت علي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وانشدته شعرا قلته

لعمرك اني يوم اجعل جاهلا • ضمارا لرب العالمين مشاركا
وتركي رسول الله والاوس حوله • اوليك انصار له ما اوليكا
كتارك سهل الارض والحزن يبتغي • ليسلك في كل الامور المهالكا
فامنت بالله الذي انا عبده • وخالفت من امسي يريد المهالكا
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا • ابايع نبي الاخشبين المباركا
نبي اتانا بعد عيسي بناطق • من الحق فيه الفصل كذالكا
امين علي الفرقان اول شافع • واول مبعوث يجيب الملايكا
تلافي عري الايمان بعد انتقاضها • فاحكمها حتي اقام المناسكا

وروي ابونعيم عن راشد بن عبد ربه قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة
تدين له هذيل وبنو ظفر من سليم فارسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية بني سليم الي
سواع قال فاتيته فالفيت مع الفجر الي صنم قبل سواع فاذا صارخ يصرخ من جوفه
العجب كل العجب خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزني والربي والذبح للاصنام
وحرست السما ورمينا بالشهب ثم هتف صنم اخر من جوفه ترك الضمار وكان يعبد
خرج نبي اسمه احمد نبي يصلي الصلاة ويامر بالزكاة والصيام والصلاة للارحام
ثم هتف من جوف صنم اخر هاتف

ان الذي ورث النبوة والهدي • بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال راشد فالفيت عند سواع مع الفجر ثعلبين يلحسان ماحوله وياكلان مايهدي
له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك يقول راشد

ارب يبول الثعلبان براسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وروي ابن الجوزي عن سعير الهذلي قال
خرجنا في عيراتنا الي الشام فلما كان بين الزرقا ومعان وقد عرسنا من الليل
اذ نحن بفارس يقول ايها الناس رجعتنا هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد
وطرد الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة كلهم قد سمع هذا فرجعنا الي اهلينا فاذاهم
يذكرون اختلافا بمكة بين قريش بسبب نبي قد خرج من بني عبد المطلب اسمه احمد
وروي الروياني وابن عساكر عن خريم بن فاتك والطبراني وابن عساكر من طريق اخر
عنه قال بينا انا في طلب نعم لي اذ جنني الليل بابرق العذيب فناديت باعلي

صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهايه واذا هاتف يقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال • منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالي • ما كيد ذي الجن من الاهوال
اذ تذكر الله علي الاميال • وفي سهول الارض والجبال
قد صار كيد الجن في سفال • الا التقي وصالح الاعمال
فقلت له يا ايها الهاتف ما تقول • ارشد عندك ام تضليل
فقال هذا رسول الله ذو الخيرات • جا بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات • يامر بالصلاة والزكاة
ويزجر الاقوام عن هنات • قد كن في الانام منكرات

فقال انا مالك بن مالك الجني وفي رواية الروياني عمرو بن اثال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي جن نجد قال فانبعثت راحلتي فقلت

ارشدني راشدا هديت • لاجعت ولا عريت ولابرحت سيدا مقيت

قال فاتبعني وهو يقول

صاحبك الله وسلم نفسكا • وبلغ الاهل واد رحلكا
امن به افلح ربي حقكا • وانصره اعز ربي نصركا

فقلت له لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتي اومن به قال انا اكفيكها حتي
اوديها الي اهلك سالمة فاعتقلت بعيرا منها ثم اتيت المدينة فوافيت الناس يوم الجمعة
وهم في الصلاة فقلت يقضون الصلاة ثم ادخل فبينا انا انيخ راحلتي اذ خرج
الي ابوذر وعند الروياني ابو بكر الصديق فقال ادخل فقد بلغنا اسلامك قلت
لا احسن الطهور فعلمني فدخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب علي
المنبر كانه البدر وهو يقول ما من مسلم توضا فاحسن الوضوء ثم صلي صلاة يحفظها ويعقلها
الا دخل الجنة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعل الشيخ الذي
ضمن لك ان يودي ابلك الي اهلك سالمة اما انه قد اداها الي اهلك سالمة قلت رحمه
الله قال اجل رحمه الله تعالي وروي الاموي والفاكهي وابو نعيم عن ابن عباس وعبد
الرحمن بن رضي الله تعالي عنهما قال لما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاد رجل من الجن علي ابي قبيس فقال

قبح الله راي كعب بن فهر • ما ارق العقول والاعلام
دينها انها نعنف فيها • دين ابايها الحماة الكرام
حالف الجن جن بصري عليكم • ورجال النخيل والاطام
يوشك الخيل ان تروها نهارا • تقتل القوم في حرام بهام
هل كريم منكم له نفس حر • ماجد الوالدين والاعمام
ضارب ضربة تكون نكالا • ورواحا من كربة واغتمام

فاصبح هذا الحديث قد شاع بمكة واصبح المشركون يتناشدونه بينهم وقالوا انبيتم
حتي هوستكم الجن وهموا بالمومنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان
يكلم الناس يقال له مسعر ولم يلبث شيطان يحرض نبي الا قتله الله تعالي فمكثوا
ثلاثة ايام فاذا هاتف علي الجبل يقول

نحن قتلنا مسعرا لما طغي واستكبرا

• وسنة الحق ومن المنكرا • بشيمة نبينا المطهرا •
• ننتقد سيفا جزونا البترا • انا نذود من اراد البطرا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكم عفريت من الجن يقال له سحج وقد سميته عبد الله ابن ابي فاخبرني انه العذري لحلبه منذ ايام حتى قتله وروى ابن عساكر عن ها زميل ويقال زمل ابن عمرو قال كان لبني عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان سادنه يقال له طارق وكانوا يعترون عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صدع بارض تهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع مني الى يوم القيامة قال زمل فوقع الصنم لوجهه فقال زمل فابتعت راحلة ورحلت عليها حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي فانشدته شعرا قلته •

• اليك رسول الله اعملت نصها • اكلفها نصا وقوزا من الرمل •
• لانصر خير الخلق نصرا موزرا • واعقد حبلا من حبالك في حبلي •
• واشهد ان الله لاشي غيره • ادين له ما اثقلت قدمي نعلي •

وروى ابو نعيم عن ابي هريرة قال لما بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم اصبح كل صنم منكسا فاتت الشياطين ابليس فاخبروه فقال هذا النبي قد بعث فالتمسوه فقالوا لم نجده فقال انا صاحبه فخرج ابليس فوجده بمكة فرجع الى الشياطين فقال قد وجدته ومعه جبريل وروى ايضا عن مجاهد قال رن ابليس اربع مرات حين لعن وحين اهبط وحين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحين انزلت الحمد لله رب العالمين

قارب بقاف فالف فراء مكسورة فموحدة **الكاهن** الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار **سهوا وشيعة** بشين معجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فعين مهملة مكسورة يعني اوردونه **يا سواد بن قارب** يجوز فتح سواد وضمه ونصب ابن وضمه وهو قليل **تطلابها** بفتح المثناة الفوقية **العيس** بعين مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة وهي الابل البيض مع شقرة واحدها اعيس وعيسا وهي منصوبة على انها مفعول المصدر وهو الشد **الصفوة** بتثليث الصاد وهو خلاصة الشي وخياره والمراد النبي صلى الله عليه وسلم **انام** هذا جائز في جواب الامر والاكثر انم وكذا التي بعدها **اعقل** بكسر القاف وكذا ايفعل الثانية والوصل **لوي** بالهمز وتركه **تخبارها** بمثناة فوقية مفتوحة **ككفارها** بضم الكاف **تجساسها** بتا مفتوحة فوقية فجيم فسين فالف فسين اخرى مهملتين والتجسس التفتيش عن بواطن الامور **الاحلاس** بحا وسين مهملتين جمع حلس وهو الكسا الذي يلي ظهر البعير تحت القتب **تاخير** بتشديد اليا وتخفيفها ولا يجوز هنا للوزن **رحلت ناقتي** بتخفيف الحا اي جعلت عليها رحلها **ثم اتيت المدينة** كذا في رواية وفي رواية حتى اتيت مكة قال البيهقي وهذه الثانية اقرب الى الصحة من الاولى **هات** بكسر التاء اي اعطني **انشأت** ابتدات **هدي** بها مفتوحة فدال مهملة ساكنة فهمزة والهدء والهداة بمعنى تقول جاني بعد هدي وبعد هداة اي بعد ثلث من الليل او ربعه وبعد ما هدا الناس اي ناموا **بلوت** اختبرت **الذعلب** بذال معجمة مكسورة فعين مهملة ساكنة فلام مكسورة فموحدة وهي الناقة السريعة وكذا الذعلبة **الوجنا** بواو مفتوحة فجيم ساكنة فنون فالف

[illegible]

ممدودة

ممدودة وهي الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين **السباسب** بسينين مهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل سين باء موحدة وهي المفاوز او الارض المستوية **ادنى** اقرب **الوسيلة** ما يتقرب به الى الغير **الذريح** بذال معجمة مفتوحة فرا مكسورة فمثناة تحتية فحاء مهملة قال السهيلي وكانه نداء للعجل المذبوح كقولهم احمر ذريحي اي شديد الحمرة فصار وصفا للعجل الذبيح من اجل الدم ومن رواه يا جليح فما له الى هذا المعنى لان العجل قد جلح اي كشف عنه الجلد وذكر قبله يا جليح ونقل عن بعض اشياخه انه اسم شيطان والجليح في اللغة ما تطاير من رؤوس النبات وخف كالقطن وشبهه الواحدة جليحة ثم ذكر ما تقدم وقال ابن الاثير في النهاية جليح اسم رجل قد ناداه **العسيف** الاجير **دغنة** بدال مهملة فغين معجمة فنون فها **مروع الفؤاد** خائف القلب **هاجك** فزعك واثارك من مكانك **الحضيض** القرار من الارض عند منقطع الجبل **القابس** طالب النار **خنافر** بخا معجمة فنون فالف ففا فرا **شصار** بشين معجمة وصاد مهملة مخففة **يناح** يبدر **حول** تحول **انتحت** زالت **النحل** بكسر النون وفتح الحا الملل **اتت** بمد الهمزة ابجرت **العدام** **الرونق** الحسن **اصنيت** استمعت **زجرت** بضم اوله من الزجر **همينمة** الهينمة الصوت الخفي **الي م تغترون** تنتسبون **كبار** بضم الكاف بمعنى كبير وكبار بالتخفيف اي عظيم فاذا افرط في العظم قيل كبار بالتشديد **اوار النار** بضم الهمزة ٣ حرها **المدد** هنا التزكي والانصار **ابتعث** بباء موحدة ساكنة فمثناة فوقية مضمومة من البعث **بهر** غلب غيره وفضله **النهج** الطريق الواضح **دثر** درس **الشبر** بشين معجمة فبا موحدة مفتوحات العطية **شايح** فعل امر اي تابع والنفر **الاوره** بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فرا مفتوحة فها التام الحمق وقيل الاخرق ورجل اوره وامرأة ورها وقد ورهت تورة **الكهام** بكاف مفتوحة فها مخففة السيف الكليل ولسان كهام اي عيي وكليل لم يغن شيا وفرس كهام اي بطي وكان ذا في الاصل والله تعالى اعلم ماخوذ من هذا فيكون معنى الكلام الكلكم احمق او اخرق عيي او كليل لم يغن شيا او بطي عن الحق **الدجي** بدال مهملة مضمومة فجيم فالف الليل المظلم **الذروة** بضم الذال المعجمة وكسرها اعلى الشي **لهد** بفتح الها وتشديد الدال **بجهم بجنة** بجيم مكسورة فهمزة مفتوحة اي جاهم بجنة **قراض** بقاف فرا شديدة فالف فضاد معجمة ساقطة **ذباب** بلفظ الطائر المعروف **مازن** بميم فالف فزاي فنون **الغضوبة** بغين مفتوحة فضاد معجمتين فزا ساكنة فموحدة مفتوحة فتا تانيث **السادن** الخادم **العتيرة** بعين مهملة مفتوحة فمثناة فوقية فتحتية ساكنة فرا فتا تانيث وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لاصنامهم **نشر** بضم المثناة الفوقية وفتح السين المهملة مبني للمفعول **الكبر** بضم الكاف وفتح الموحدة جمع كبرى وفي الكلام حذف مضاف محذوف تقديره شرايع دين الله الكبر **انبال الي افيل** بفتح الهمزة وسكون الموحدة بينهما **ما الجهل** بالبنا للمفعول **فامن به** بمد الهمزة وكسر الميم من الايمان **يبدل** بالبنا للمفعول وكذا تشعل **وقودها** بفتح الواو ما توقد به النار كالحطب **جندل** بجيم مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة الحجارة **حذاذ** بجيم مضمومة وتكسر وذالين معجمتين اي قطعا وكسرا **ابادد** بيا موحدة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم دال كذا الحفظه **ضلالا** بضم الضاد المعجمة الساقط يقال للباطل ضل بتضلال **عمرا**

اراد به الصامات واحدتها **قالي** مبغض واثبات اليا فيه للوزن **مولع** بفتح اللام اي مغري به **الصلوك** بفتح الصاد وضم اللام المخففة واخره كاف قال في الصحاح الصلوك من النسا الفاجرة المتساقطة على الرجال ولا يقال رجل صلوك **الحت** علينا السنون اي دامت الايام بجدب **الذراري** بفتح اليا وتشديد ما **الحيا** بفتح الحا والقصر المطر والخصب **وبا** بكسر الراو بفتح **العهر** بفتح العين المهملة واسكان الها الزنا **حيات** بفتح الحا المهملة وتشديد المثناة التحتية **خبت** بخا معجمة مفتوحة فبا موحدة مشددة فمثناة فوقية كاني عنق نسيخ من العيون من السير الخبب وهو دون الاسراع **بجرب** بالجيم والموحدة تقطع **الفيافي** بفتح الفا الاولى وكسر الثانية الصحاري الملس واحدها فيفا **الفالج** بضم الفا واسكان اللام وهو الفوز والظفر **الشرج** بشين معجمة فرا ساكنة فجيم يقال ليس هو من شرجه اي من طبيعته وشكله **الرغب** بضم الرا واسكان الغين المعجمة ثم موحدة سعة البطن وكثرة الاكل ويروى بالزاي المفتوحة فغين مهملة ساكنة فموحدة ، يعني الجماع قال في النهاية وفيه نظر يقال زعب المراة اذا جامعها فملاها منيا بزعبها كمنع يمنع **اذن** بمد الهمزة اعلم **النهج** بفتح النون واسكان الها وبالجيم قال في النور اي البلا **فنعم ناصري** ما في البيت مكررة زائدة في الموضعين وتقدير نعم صوني وجهي **ناجية** سريعة **امون** اي مامونة **الحزون** جمع حزن ما غلظ من الارض **المزجي** السائق **المطية** البعير فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاه اي ظهره ذكرا كان او انثى **الدليل الاجم** الطويل **دجنات** بضم الدال المهملة والجيم وتشديد النون جمع دجنة وهي الظلمة والدياجي الليالي المظلمة **الحور** السود **السالمي** بضم السين المهملة **ضمار** بضاد ساقطة معجمة مكسورة فميم مخففة فالف فرا مكسورة ووقع في بعض نسخ السيرة بضم الضاد **اودي** بدال مهملة هلك **زميل** بالتصغير ويقال زمل بكسر الزاي واسكان الميم وباللام **العذري** بعين مهملة مضمومة فذال معجمة فرا فيا نسب **خمام** بخا معجمة مضمومة فميم مخففة **المنزل** بالنصب مفعول والاسلام فاعل **هالنا** افزعنا **اعمل الناقة** حثها وساقها **نصها** بنون مفتوحة وصاد مهملة مشددة يقال نص في سيره رفع واسرع والنص منتهى الغاية **الحزن** بحا مهملة مفتوحة فزاي ساكنة فنون وهو ما غلظ من الارض **قوزا** بقاف مفتوحة فوا وساكنة فزاي وهو الكثيب الصغير عند ابي عبيدة والجمع اقواز وقيزان وفي النهاية القوز بالفتح العالي من الرمل كانه جبل **حبلا** بالحا المهملة واحد الحبال قال في النور والظاهر ان مراده العهد والميثاق فانهما يقال لهما حبل **اذن له** بفتح الهمزة وكسر الدال اطيع واخضع .:.

الباب الخامس في قدر عمر النبي صلى الله عليه وسلم

ووقت بعثته وتاريخها قال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم الصواب انه صلى الله عليه وسلم بعث على راس الاربعين سنة هذا هو المشهور الذي اطبق عليه العلما وقال السهيلي رحمه الله تعالى انه الصحيح عند اهل السير والعلم بالاثر وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه بعث على راس ثلاث واربعين والصواب الاول وقال شيخ الاسلام البلقيني رحمه الله تعالى كان سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاه جبريل في غار حرا له اربعين سنة على المشهور وقيل ويوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين وقيل وسنتين وقيل وثلاثة وقيل وخمس قال وكان ذلك يوم الاثنين نهارا

واختلف

واختلف في الشهر فقيل شهر رمضان في سابع عشره وقيل سابعه وقيل رابع عشريه وقال الحافظ ورمضان هو الراجح كما سياتي من انه الشهر الذي جاور فيه في حرا فجاه الملك وعلى هذا يكون سنه حينيذ اربعون سنة وستة اشهر وقيل في سابع عشري شهر رجب وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في ثامنه وعند ابي داود الطيالسي ما يقتضي ان مجي جبريل لرسول الله عليهما الصلاة والسلام في في حرا كان في اخر شهر رمضان قال الحافظ ولعله الراجح وروى الامام احمد والشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة **تنبيهات الاول** قال العلامة ابن القيم في زاد المعاد بعثه الله تعالى على راس الاربعين وهي سن الكمال قيل ولها تبعث الرسل واما ما يذكر عن المسيح انه رفع الى السما وله ثلاثة وثلاثون سنة فهذا لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه انتهى والامر كما قال فان ذلك يروى عن وهب بن منبه قال ان النصارى تزعم فذكر الحديث الى ان قال وانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة رواه الحاكم وفي سنده عبد المنعم ابن ادريس كذبوه ولو صح سنده فانه عن النصارى كما ترى وعن الحسن رواه ابن عساكر من طريق اسحاق بن بشر وهو كذاب يضع لكنه قال ابن اربع وثلاثين ورواه الحاكم عن سعيد بن المسيب وفي سنده علي بن زيد وهو ضعيف وياتي في الوفاة النبوية احاديث صحيحة تدل على انه رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة الثاني قال ابن اسحاق الجوزي حديث ما من نبي نبي الا بعد الاربعين موضوع لان عيسى عليه الصلاة والسلام نبي ورفع الى السما وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشتراط الاربعين في حق الانبيا ليس بشي انتهى وما ذكره في قدر عمر عيسى لما رفع يرده ما سبق عن ابن القيم وسياتي في ابواب الوفاة حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة ان جبريل كان يعارضني القران في كل عام مرة وانه عارضني بالقران العام مرتين واخبرني انه لم يكن نبي الا عاش نصف عمر الذي كان قبله واخبرني ان عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا اراني الا ذاهبا على راس الستين رواه الطبراني ورجاله ثقات وله طرق تاتي في الوفاة والمشهور عند الجمهور كما قال الحافظ ابن كثير وابن حجر انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر رمضان وصححه الامام علا الدين علي بن محمد الخازن زاد الحافظ لما تقدم انه الشهر الذي خرج فيه الى حرا فجاه الملك وعكس ابن القيم فقال في زاد المعاد قيل انه بعث لثمان مضين من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل وهذا قول الاكثرين ثم حكى انه كان في رمضان وجمع بعضهم بين القولين بانه صلى الله عليه وسلم نبي بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ولهذا مزيد بيان في التنبيه السابع من الباب الثامن وكان ذلك يوم الاثنين وروى مسلم عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه وفيه بعثت او قال انزل علي فيه وروى محمد بن عمر الاسلمي عن ابي جعفر الباقر قال كان ابتدا الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وروى الامام احمد وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابراهيم في اول

ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة
خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل الله القرآن لاربع وعشرين
خلت من رمضان **الباب السادس** في ابتدائه صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا الصادقة وسلام الحجر والشجر عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه قالت عائشة رضي
الله تعالى عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في
المنام فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح رواه البخاري وروى ابو نعيم
عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه وعن ابائه قال ان اول ما اوحي به الانبياء في المنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فكان لا يرى شيئا في المنام الا كان كما رأى
وروى ايضا عن علقمة بن قيس قال ان اول ما يؤتى به الانبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم
ثم ينزل الوحي وروى ايضا والبيهقي عن الزهري رحمه الله تعالى قال بلغنا ان اول
ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اراه رؤيا فشق ذلك عليه فذكرها
لخديجة فقالت ابشر فان الله لن يصنع بك الا خيرا وروى ابن سعد عن برة بنت
ابي تجراة بكسر الفوقية وسكون الجيم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضي الى
الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا وروى الامام احمد ومسلم عن
جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقال عبد الملك
ابن عبد الله بن ابي سفيان العلاء بن جارية بجيم وراء الثقفي وكان واعية عن بعض العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله سبحانه وتعالى كرامته وابتداءه بالنبوة
كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى تحسر عنه البيوت ويفضي الى شعاب مكة واوديتها فلا
يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فيلتفت رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه
بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله رواه ابن اسحاق وروى ابن سعد عن هشام
ابن عروة عن ابيه رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة
اني ارى ضوءا واسمع صوتا لقد خشيت ان اكون كاهنا قالت ان الله تعالى لا يفعل
ذلك بك انك تصدق الحديث وتؤدي الامانة وتصل الرحم وروى ابن الجوزي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمسة
عشرة سنة سبع يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه قال
الخازن وهذا ان صح فيحمل على سنين قبل النبوة فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يراه من تباشير النبوة وثلاث سنين تحرك النبوة قبل اظهار الدعوة وعشر سنين
معلنا بالدعوة بمكة **تنبيهان الاول** قال السهيلي في بعض المسندات
ان هذا الحجر الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم هو الحجر الاسود وهذا
التسليم الاظهر فيه ان يكون حقيقة ويكون الله تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين
في الجذع ولهذا مزيد بيان في المعجزات الثاني قال القاضي وغيره رحمهم الله
تعالى وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه
بصريح النبوة بغتة فلا تحتملها القوى البشرية فبدئ باوائل خصال النبوة وتباشير

الكرامة

الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وتسليم
الحجر والشجر عليه بالنبوة حتى استشعر عظيم ما يراد به واستعد لما ينتظره فلم يأته
الملك الا وهو عنده مقدماته **الباب السابع** فيما ذكر ان اسرافيل قرن به قبل جبريل
صلى الله وسلم عليهما روى الامام احمد في تاريخه بسند صحيح عن عامر الشعبي رحمه
الله تعالى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة
عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا يقتضي ان اسرافيل
قرن معه بعد الاربعين ثلاث سنين ثم جاءه جبريل قال الامام ابو شامة رحمه الله
تعالى وحديث عائشة اي الآتي في الباب بعده لا ينافي هذا فانه يجوز ان يكون اول امره
الرؤيا ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي كان يخلو فيها بحراء فكان يلقي اليه الكلمة بسرعة
ولا يقيم معه تدريجا وتمرينا الى ان جاءه جبريل فعلمه بعدما غطه ثلاث مرات فحكت
عائشة ما جرى له مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع اسرافيل اختصارا للحديث او لم تكن
وقفت على قصة اسرافيل انتهى وذكر بعض العلماء في مجيء اسرافيل اليه انه الموكل
بالنفخ في الصور والنبي صلى الله عليه وسلم بعث قرب الساعة وكانت بعثته من
اشراطها فبعث اسرافيل لهذه المناسبة ولم يبعث الى نبي قبله وقد انكر الواقدي رحمه
الله تعالى خبر الشعبي وقال لم يقرن به من الملائكة الا جبريل قال الحافظ
ولا يخفى ما فيه فان المثبت مقدم على النافي الا ان صحب النافي دليل نفيه فيقدم
انتهى قال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه قد ورد ما يومي اثر الشعبي
وهو ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم جالس وعنده جبريل سمع نقيضا من السماء من فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء
فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اوتيته قال جماعة من العلماء ان هذا الملك اسرافيل
انتهى كلام الشيخ وروى الطبراني والبيهقي في الزهد بسند حسن عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على
الصفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى
لآل محمد سفة دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من
السماء افزعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة ان تقوم فقال
لا ولكن امر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله تعالى
بعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك اسير معك جبال تهامة
زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا
فاومأ اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا ورواه ابن حبان في صحيحه
مختصرا من حديث ابي هريرة ولفظه جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر الى السماء فاذا ملك ينزل فقال له جبريل هذا الملك ما نزل منذ خلق
قبل الساعة وذكر الحديث فظهر ان المعتمد ما مشى عليه الواقدي رحمه الله تعالى
الباب الثامن في كيفية بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وورد ذلك من حديث خديجة رضي الله تعالى عنها رواه البيهقي وعائشة رضي الله
تعالى عنها رواه الشيخان وعبيد بن عمير الليثي رواه ابن اسحاق وابن الجوزي في
الوفا وسعيد بن المسيب رواه موسى بن عقبة وسليمان بن طرخان التيمي رواه ابو نعيم
وابن عساكر وعمرو بن شرحبيل رواه البيهقي وابو نعيم وابن شهاب رواه ابو نعيم والبيهقي
وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم رواه الدولابي ان اول ما بدي به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي بالرويا الصالحة وفي رواية الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جات
مثل فلق الصبح فراى وهو بمكة ان اتاه وهو معه صاحبان له فنظروا اليه فقالوا هو هو
ولم يان له بعد فهابه ذلك فذكره لعمه فقال يا ابن اخي ليس بشي حلمت ثم رجع اليه بعد
ذلك فقال يا عم سطا بي الرجل الذي ذكرت لك فادخل يده في جوفي حتى اجد بردها فخرج
به عمه الى رجل من اهل الكتاب يتطبب بمكة فحدثه حديثه وقال عالجه فصوب به
وصعد وكشف عن قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف ابنك هذا الطيب طيب
لخير فيه علامات ان ظفرت به يهود قتلته وليس الرئي من الشيطان ولكنه من النواميس
الذي يتجسسون القلوب للنبوة فرجع به ثم راى في منامه ان سقف بيته نزعت
منه خشبة وادخل فيه سلم من فضة ثم نزل اليه رجلان فاراد ان يستغيث فمنع
الكلام فقعد احدهما اليه والاخر الى جنبه فادخل احدهما يده في جنبه فنزع ضلعين
منه فادخل يده في جوفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجد بردها فاخرج قلبه فوضعه
على كفه فقال لصاحبه نعم القلب قلب رجل صالح فطهر قلبه وغسله ثم ادخل القلب
مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاذا السقف كما هو فذكر ذلك لخديجة
بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا هذا خير فابشر وفي حديث
عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم راى في منامه ايضا جبريل ومعه نمط من
ديباج فيه كتاب فقال له اقرا فقال لست اقرا فغتني به حتى ظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه الموت ثم ارسله فقال له اقرا فقال لما اقرا فغتني به حتى ظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه الموت ثم ارسله فقال اقرا فقال لما اقرا ما قال ذلك الا افتداء منه ان يعود اليه
بمثل ما صنع قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتهى فانصرف
جبريل وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه فكانما كتب في قلبي كتابا
فذكر ذلك لخديجة فقالت ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم حبب اليه الخلا فكان
يخلو شهر رمضان بغار حرا وفي لفظ يلحق ومعه اهله فيتحنث وفي لفظ فيتحنف فيه
وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع وفي لفظ يرجع الى اهله ويتزود لذلك
ويطعم من جاءه من المساكين فاذا رجع من جواره كان اول ما يبدا به اذا انصرف قبل ان يدخل
بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته فيتزود لمثلها فقال
لخديجة يوما لما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن
شمالي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا بين السماء والارض فقلت دثروني دثروني
وصبوا علي ماء باردا وفي رواية ابي الاسود عن عروة عن عائشة قالت كان اول شانه يرى
في المنام وكان اول من راى جبريل باجياد وصرخ جبريل يا محمد انا جبريل فنظر يمينا وشمالا
فلم ير شيئا فرفع بصره فاذا هو على افق السماء فقال يا محمد انا جبريل فهرب فدخل في
الناس فلم ير شيئا ثم خرج عنهم فناداه ثم هرب ثم استعلن جبريل من قبل حرا انتهى

وفي رواية

وفي رواية اني اذا خلوت وحدي ارى ضوءا واسمع ندا يا محمد انا جبريل وقد والله خشيت
ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ليفعل ذلك بك انك لتودي الامانة وتصل الرحم
وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى
ورقة بن نوفل فانه رجل يقرا الكتب فيذكر له ما يسمع فانطلقا اليه فقصا عليه فقال
اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلفي يا محمد انا جبريل فانطلق هاربا فقال ورقة سبوح هو
سبوح وما لجبريل يذكر في هذه الارض التي يعبد فيها الاوثان جبريل امين الله تعالى على
وحيه بينه وبين رسله لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ايتني
فاخبرني فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليكم قال فظننتها فجاة الجن فجا مسرعا حتى
دخل على خديجة فقالت ما شانك فاخبرها فقالت ابشر فان السلام خير فخرج مرة اخرى
الى حرا قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السما يقول يا محمد
انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السما انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف
قدميه في افق السما فوقفت انظر اليه فما اتقدم ولا اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه في
افاق السما فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع
ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني
ذلك ثم انصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست اليها فقالت يا ابا القاسم
اين كنت فوالله لقد بعثت حتى جئت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا
الي ثم حدثتها بالذي رايت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده
اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة
فاخبرته بما اخبرتها به فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت
صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه
الامة فقولي له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بقول ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان
يصنع بدا بالكعبة فطاف فلقيه ورقة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت
فاخبره فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر
الذي جا موسى ولتكذبنه ولتقاتلنه ولتوذينه ولئن انا ادركت ذلك لانصرن الله نصرا يعلمه
ادنى راسه منه فقبل يافوخه وقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم
اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت
فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا
جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عمي فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد
على فخذي اليمنى فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد على فخذها اليمنى فقالت
هل تراه قال نعم فتحسرت فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا
شيطان قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عرض جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
ليلة السبت وليلة الاحد ثم اتاه بالرسالة ليلة الاثنين فنجيه الحق وفي لفظ فجاءه الحق
وهو في غار حرا وفي رواية فاتاه جبريل وميكائيل فنزل جبريل وبقي ميكائيل واقفا
بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو فقال هو هو قال فزنه برجل فوزنه

به فرجحه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زنه بعشرة فوزنه فرجحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زنه بمائة فوزنه فرجحهم ثم جعلوا يتساقطون عليه من كفة الميزان فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة ثم اجلس على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ فقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشقه فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاطه ثم اجلساه فبشره جبريل برسالة ربه حتى اطمأن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله ثم قال له اقرأ قال ما انا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال **اقرأ** اوجد القراءة مبتديا **باسم ربك الذي خلق** الخلائق **خلق الانسان** الجنس **من علق** جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ وجمعها لان الانسان في معنى الجمع **اقرأ** تأكيد للاول **وربك الاكرم** الذي لا يوازيه كريم **الذي علم** الخط **بالقلم** واول من خط به ادريس صلى الله عليه وسلم ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنيعا وتدبيرا وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال **علم الانسان** الجنس **ما لم يعلم** قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها وهذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل اولا بخلاف بقية السورة فانما نزلت بعد ذلك فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ترجف بوادره وفي لفظ فؤاده لا يلقاه حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن قد فاز فوزا عظيما فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال ارأيتك الذي كنت اخبرتك اني رأيته في المنام فانه جبريل استعلن لي ارسله الي ربي واخبرها الخبر فقال لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله حقا ثم انطلقت حتى اتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا نينويا يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل عندكم علم من جبريل فقال عداس قدوس قدوس ما شأن جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه قال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت من عنده فانطلقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم هذا الناموس الذي انزل الله على موسى وفي لفظ وانك على مثل ناموس موسى وانك مرسل وستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك يا ليتني فيها جذعا وفي لفظ جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجي هم فقال نعم لم يأت احد بمثل ما جئت به الا عودي وفي لفظ اوذي وفي رواية لتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم ادنى رأسه منه فقبل يافوخه ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي قال

ورقة اشعارا منها قوله

يا للرجال وصرف الدهر والقدر * وما لشيء قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعوني لاخبرها * امرا اراه سيأتي الناس من اخر
وخبرتني بامر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بان احمد يأتيه فيخبره * جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه * لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسليه الينا كي نسائله * عن امره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتانا منطقا عجبا * يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رأيت امين الله واجهني * في صورة أكملت من اعظم الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني * مما يسلم من حولي من الشجر
فقلت ظني وما ادري ايصدقني * ان سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف ابليك ان اعلنت دعوتهم * من الجهاد بلا من ولا كدر

وقوله

فان يك حقا يا خديجة فاعلمي * حديثك ايانا فاحمد مرسل
وجبريل يأتيه وميكائيل معهما * من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيها بتوبة * ويشقى به العاني الغوي المضلل
فريقان منهم فرقة في جنانه * واخرى باجواز الجحيم تغلل
فسبحان من تهوي الرياح بامره * ومن هو في الايام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها * واقضاؤه في خلقه لا تبدل

تنبيهات الاول في رواية البخاري في التفسير الرؤيا الصادقة وفي غيره الرؤيا الصالحة وهما بمعنى بالنسبة الى امور الآخرة في حق الانبياء واما بالنسبة الى امور الدنيا فالصالحة في الاصل اخص فرؤيا النبي كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم احد واما رؤيا غير الانبياء فبينهما عموم وخصوص ان فسرنا الصادقة بانها التي لا تحتاج الى تعبير واما ان فسرناها بانها غير الاضغاث فالصالحة اخص مطلقا قال الامام نصر بن يعقوب الدينوري بالتعبير غير الاضغاث الصادقة هي الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه او ما يعبر في المنام او يخبر به من لا يكذب والصالحة ما يسر الثاني قال البيضاوي رحمه الله تعالى شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص كقولهم عين الشيء ونفسه قال الطيبي رحمه الله تعالى وللفلق شأن عظيم ولذلك جاء وصفا لله تعالى في قوله فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها في الآفاق كما ان الرؤيا الصالحة مبشرات تنبئ عن وفود انوار عالم الغيب وآثار مطالع الهدايات شبه الرؤيا التي هي جزء يسير من اجزاء النبوة وتنبيه من تنبيهاتها المستدل المعقول على ثبوت النبوة لان النبي انما سمي نبيا لانه ينبئ عن الغيب الذي لا تستقل العقول بادراكه وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى انما شبهت رؤياه بفلق الصبح دون غيره لان شمس النبوة قد كانت الرؤيا مبادئ انوارها فما زال

ذلك النور يتسع حتى اشرقت الشمس وتم نورها لمن كان باطنه نورانيا كان في التصديق كابي بكر الصديق ومن كان باطنه مظلما كان في التكذيب خفاشا كابي جهل وبقية الناس بين هاتين المرتبتين كل منهم بقدر ما اعطي من النور الثالث قال الخطابي رحمه الله تعالى هذه الامور التي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بدي بها من صدق الرويا وحب العزلة عن الناس والخلوة في غار حرا والتعبد فيه ومواظبته عليه الليالي ذوات العدد انما هي اسباب ومقدمات ارهصت لنبوته وجعلت مبادي لظهورها والخلوة معها فراغ القلب وهي معينة على الفكر ومقطع لدواعي الشغل والبشر لا ينفك عن طباعه ولا يترك مالوفه من عاداته الا بالرياضة البليغة والمعالجة الشديدة فلطف الله تعالى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في بادية امره فحبب اليه الخلوة وقطعه عن مخالطة البشر ليتناسى المالوف من عاداتهم ويستمر على هجران ما لا يحمد من اخلاقهم والزمه شعار التقوى واقامه في مقام التعبد بين يديه ليخشع قلبه وتلين عريكته لورود الوحي فيجد منه مرادا سهلا ولا يجده حزنا وعرا فجعلت هذه الاسباب مقدمات لما ارصد له من هذا الشان ليرتاض بها ويستعد لما ندب اليه ثم جاء التوفيق والتبشير واخذه بالقوة الالهية فجبرت منه النقايص البشرية وجمعت له الفضايل النبوية وقال غيره من فوايد خلوته لنفسه ما الهمه الله تعالى قبل ظهور الملك له ومخاطبته بما اراده الله تعالى منه من صدوده عن متعبدات قريش وعزوب نفسه الشريفة عن قرب ارجاس الاصنام وتبريه منها وبغضه لها واقباله على التحنث وهو فعل البر والقرب الرابع قال ابن حمزة رحمه الله تعالى الحكمة في تخصيصه صلى الله عليه وسلم التخلي بغار حرا ان المقيم فيه كان يمكنه روية الكعبة فيجتمع لمن يخلو فيه ثلاث عبادات والتعبد والنظر الى البيت وقال الحافظ وكانت قريش تفعله كما كانت تصوم عاشورا وانما لم ينازعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غار حرا مع مزيد الفضل فيه على غيره لان جده عبد المطلب اول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك من كان يتاله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخلو بمكان جده نسلم له ذلك لكرامته عليهم الخامس قوله فراي ذلك بمكة ان اتاه الى اخره قال السهيلي رحمه الله تعالى ليس ذكر النوم في حديث عايشة بل يدل ظاهره على ان نزول جبريل حين نزل بسورة اقرا كان في اليقظة وقد يمكن الجمع بين الحديثين بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جاه جبريل في المنام قبل ان ياتيه في اليقظة توطية وتيسيرا عليه ورفقا به لان امر النبوة عظيم وعبوها ثقيل والبشر ضعيف وسياتي في حديث الاسرا من مقالة العلما ما يوكد هذا الغرض ويصححه قال في الزهر والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم هذا شانهم فلا حاجة الى ما ذكره السهيلي بقوله وقد يمكن الى اخره لان الرواية بذلك لا باس بسندها وبسط الكلام على ذلك السادس قال السهيلي في كون الكتاب في نمط من الديباج اشارة الى ان هذا الكتاب به يفتح على امته ملك الاعاجم ويسلبونهم الديباج والحرير الذي كان زيهم وزينتهم وبه ينال ايضا ملك الاخرة ولباس اهل الجنة وهو الحرير والديباج السابع يوخذ من قول عايشة رضي الله تعالى عنها فجاه الملك فيه كما في كتاب التعبير من الصحيح اي في الغار دفع توهم من يظن ان الملك لم

يدخل

يدخل اليه الغار بل كلمه والنبي صلى الله عليه وسلم داخل الغار والملك خارجه على الباب قال الحافظ واذا علم انه كان يجاور في غار حرا شهر رمضان وان ابتدا الوحي جاه وهو في الغار المذكور اقتضى ذلك انه نبي في شهر رمضان ويعكر على قول ابن اسحاق انه بعث على راس الاربعين مع قوله انه ولد في شهر ربيع ويمكن ان يكون المجي في الغار كان اولا في شهر رمضان وحينيذ نبي وانزل عليه اقرا باسم ربك ثم كان المجي الثاني في شهر ربيع الاول بالانذار وانزلت عليه يايها المدثر قم فانذر فيحمل قول ابن اسحاق على راس الاربعين اي عند المجي بالرسالة الثامن فان قيل لم كرر اقرا ثلاث مرات اجاب الامام ابو شامة رحمه الله تعالى بانه يحتمل ان يكون قوله اولا ما انا بقاري على الامتناع وثانيا على الاخبار بالنفي المحض وثالثا على الاستفهام ويويده ان في رواية ابي الاسود في مغازيه عن عروة انه قال كيف اقرا وكل ذلك يويد انها استفهامية وقال الحافظ لعل الحكمة في تكرير اقرا الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص التاسع الحكمة في غط جبريل له شغله عن الالتفات لشي اخر ولاظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك القي اليه وهذا وان كان في علم الله حاصلا لكن المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقيل ليختبر هل يقول من قبل نفسه شيا اذ لم يات بشي دل على انه لا يقدر عليه ونقل الحافظ عن بعض من لقيه ان هذا يعد من خصايصه صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد من الانبيا انه وقع له عند ابتدا الوحي مثل ذلك قال البلقيني وكان الذي حصل للنبي صلى الله عليه وسلم عند تلقي الوحي من الجهد مقدمة لما صار يحصل له من الكرب عند نزول القران وبسط الكلام على ذلك وياتي بتمامه في باب شدة الوحي العاشر الحكمة في تكرير الغط المبالغة في التنبيه ففيه انه ينبغي للمعلم ان يحتاط في تنبيه المتعلم وامره باحضار قلبه وقيل الاشارة الى التشديدات الثلاث التي وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه الى الهجرة وما وقع له يوم احد وفي الارسالات الثلاث اشارة الى حصول التيسير له عقب الثلاث او في الدنيا والبرزخ والاخرة الحادي عشر هذا القدر الذي ذكر من سورة اقرا هو الذي نزل اولا بخلاف بقية السورة فانما نزل بعد ذلك بزمان والحكمة في هذه الاولية ان هذه الايات الخمس اشتملت على مقاصد القران ففيها براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف الفن البديعي المسمى بالعنوان فانهم عرفوه بان ياخذ المتكلم في فن فيوكده بذكر مثال سابق وبين كونها اشتملت على مقاصد القران انها تنحصر في علم التوحيد والاحكام والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراة والبداة فيها باسم الله وفي هذه الاشارة الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذه الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم وقال السهيلي قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك فانك لا تقراه بحولك ولا بقوتك ولا بصفة نفسك ولا بمعرفتك ولكن اقرا مفتتحا قراتك باسم ربك مستعينا في جميع امورك به فهو يعلمك كما خلقك وكما نزع عنك علق الدم وعلمك ما لم تكن تعلم من امور الدين ومصالح العباد وما تنطق به

من المغيبات الثاني عشر قال الحافظ ذكر اكثر الايمة ان هذا القدر المذكور في القصة من سورة اقرا اول ما نزل من القران وشذ صاحب الكشاف فقال ان اكثر المفسرين علي ان اول سورة نزلت الفاتحة وهذا وهم بلا شك وقال في موضع اخر المحفوظ ان اول ما نزل اقرا باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد ذلك وقال النووي اول ما نزل من القران اقرا هذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف وقيل اوله يا ايها المدثر وليس بشي الثالث عشر انما اضطرب فؤاده لما فجئه من الامر المخالف للعادة والمالوف فنفر طبعه البشري ولم يتمكن من التامل في تلك الحالة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها الرابع عشر قال البلقيني الحكمة في العدول عن القلب الي الفؤاد ان الفؤاد القلب علي ما قاله بعض اهل اللغة فاذا حصل للوعا الرجفان حصل للقلب فيكون في ذكره من تعظيم الامر ما ليس في ذكر القلب الخامس عشر الحكمة في طلب التزمل ان العادة جرت بسكون الرعدة بالتلفف السادس عشر دل قوله لقد خشيت علي نفسي مع قوله ترجف بوادره وفي لفظ فؤاده علي انفعال حصل له من مجي الملك ومن ثم قال زملوني والخشية المذكورة اختلف في المراد بها علي اثني عشر قولا اولاها بالصواب الموت من شدة الرعب وقيل المرض وقيل دوامه وقيل تعييرهم اياه قال القاضي ليس هذا من معني الشك فيما اتاه الله لكنه صلي الله عليه وسلم عساه خشي ان لا يقوي علي مقاومة هذا الامر ولا يقدر علي حمل اعبا النبوة فتزهق نفسه او ينخلع قلبه لشدة ما لقيه اولا عند لقا الملك قال او يكون قوله هذا اول ما راي التباشير في النوم واليقظة وسمع الصوت قبل لقا الملك وتحقق رسالة ربه فيكون ما خاف اولا ان يكون من الشيطان فاما منذ جاه الملك برسالة ربه فلا يجوز عليه الشك ولا يخشي من تسلط الشيطان عليه قال وعلي هذا يحمل كل ما ورد من مثل هذا في حديث البعث قال النووي وهذا الاحتمال الثاني ضعيف لانه خلاف تصريح الحديث بان هذا بعد غط الملك واتيانه باقرا باسم ربك السابع عشر خص ورقة موسي بالذكر ولم يقل علي عيسي مع كون ورقة نصرانيا لان كتاب موسي مشتمل علي اكثر الاحكام بخلاف عيسي وكذلك نبينا صلي الله عليه وسلم او لان موسي بعث بالنقمة علي فرعون ومن معه بخلاف عيسي وكذلك وقعت النقمة علي يد النبي صلي الله عليه وسلم بفرعون هذه الامة وهو ابو جهل ومن معه يوم بدر او قاله تحقيقا للرسالة لان نزول جبريل علي موسي متفق عليه بين اهل الكتاب بخلاف عيسي فان كثيرا من اليهود ينكرون نبوته قال الحافظ اما تمحل له السهيلي من ان ورقة كان علي اعتقاد النصاري في عدم نبوة عيسي ودعواهم انه احد الاقانيم فهو محال لا يعرج عليه في حق ورقة واشباهه ممن لم يدخل في التبديل ولم ياخذ عمن بدل علي انه قد ورد عند ابي نعيم في الدلايل بسند حسن عن عروة في هذه القصة ان خديجة اولا اتت ابن عمها ورقة فاخبرته الخبر فقال لين كنت صدقتني انه لياتيه ناموس عيسي الذي لا يعلمه بني اسرايل ابناهم فعلي هذا كان ورقة يقول تارة ناموس عيسي وتارة ناموس موسي فعند اخبار خديجة له بالقصة قال لها ناموس عيسي بحسب ما هو فيه من النصرانية وعند اخبار النبي صلي الله عليه وسلم له قال له ناموس موسي للمناسبة التي قدمناها

وكل

وكل صحيح الثامن عشر قال السهيلي قال ورقة للنبي صلي الله عليه وسلم لتكذبنه فلم يقل له شيا ثم قال ولتؤذينه فلم يقل له شيا قال ولتخرجنه فقال عليه الصلاة والسلام او مخرجي هم ففي هذا دليل علي حب الوطن وشدة مفارقته علي النفس وايضا فانه حرم الله تعالي وجوار بيته وبلدة ابيه اسماعيل فلذلك تحركت نفسه عند ذكر الخروج ما لم تتحرك قبل ذلك فقال او مخرجي هم والموضع الدال علي تحرك النفس وتحرقها ادخال الواو بعد الف الاستفهام مع اختصاص الاخراج بالسوال عنه وذلك ان الواو ترد الي الكلام المتقدم وتشعر المخاطب بان الاستفهام علي جهة الانكار والتفجع لكلامه والتالم منه قال الحافظ ويحتمل ان يكون انزعاجه كان من جهة خشية فوات ما امله من ايمان قومه بالله وانقاذهم به من وضر الشرك وادناس الجاهلية ومن عذاب الاخرة وليتم له المراد من ارساله اليهم ويحتمل ان يكون انزعج من الامرين معا وسبقه الي ذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال كما حكاه عنه ولده في الطبقات الاحسن ان يقال تحركت نفسه لما في الاخراج من فوات ما ندب اليه من ايمانهم وهدايتهم ثم فان ذلك مع التكذيب والايذا مترتب ومع الاخراج منقطع وذلك هو الذي لا شي عند الانسان اعظم منه لانه امتثال امر الله تعالي واما مفارقة الوطن فامر جبلي والنبي صلي الله عليه وسلم اجل واعلا من الوقوف عنده في هذا الموطن العظيم التاسع عشر قال الاسماعيلي رحمه الله تعالي موه بعض الطاعنين علي المحدثين فقال كيف يجوز للنبي صلي الله عليه وسلم ان يرتاب في نبوته حتي يرجع الي ورقة ويشكو الي خديجة ما يخشاه والجواب ان عادة الله سبحانه وتعالي جرت بان الامر الجليل اذا قضي الله تعالي بايصاله الي الخلق ان يتقدمه ترشيح وتاسيس فكان ما يراه النبي صلي الله عليه وسلم من الرويا الصادقة ومحبة الخلوة والتعبد من ذلك فلما جاه الملك فجاه بغتة امر خالف العادة والمالوف فنفر طبعه البشري منه وهاله ذلك ولم يتمكن من التامل في تلك الحال لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها فلا يتعجب ان يجزع مما لم يالفه وينفر طبعه منه حتي اذا تدرج عليه والفه استمر عليه فلذلك رجع الي اهله التي الف انسها فاعلمها بما وقع له فهونت عليه خشيته بما عرفته من اخلاقه الكريمة وطريقته الحسنة فارادت الاستظهار بمسيرهما به الي ورقة لمعرفتها بصدقه ومعرفته وقراته الكتب القديمة فلما سمع كلامه ايقن بالحق واعترف به واشار الي ان الحكمة في ذكره صلي الله عليه وسلم ما اتفق له في هذه القصة ان يكون سببا في انتشار خبره في بطانته ومن يستمع لقوله ويصغي اليه طريقا في معرفتهم مباينة من سواه في احواله لينبهوا علي محله العشرون ورقة هو ابن نوفل بن اسد بن عبد العزي بن قصي القرشي الاسدي ابن عم خديجة زوج النبي صلي الله عليه وسلم ذكره الطبري والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة وروي يونس بن بكير عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل احد كبار التابعين ان ورقة قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك علي مثل ناموس موسي وانك نبي مرسل فذكر الحديث وفيه فلما توفي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة عليه ثياب بيض لانه امن بي وصدقني وفي سنده انقطاع ويعضده ما رواه الزبير بن بكار بسند جيد عن عروة بن الزبير قال كان بلال لجارية من بني جمح وكانوا

فيذبوبه بر صنا لكن بلصعون ظهره بالرمضا لكن بيشرك فيقول احد احد لمزبه ورقة وهو على تلك الحال فيقول احد احد يا بلال والله لين قتلتموه لاتخذنه حنانا فهذا المرسل يدل على ان ورقة عاش الى ان دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام حتى اسلم بلال قال الحافظ والجمع بين هذا وبين حديث عايشة ان يحمل قولها لم ينشب ورقة ان توفي اي قبل ان يشتهر الاسلام ويومر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد ولا يعكر على ذلك ما رواه ابن عايذ عن بن عباس ان ورقة مات على نصرانيته لان في سنده عثمان بن عطا وهو ضعيف وروى الامام احمد بسند حسن عن عايشة رضي الله تعالى عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقال قد رايته فرايت عليه ثياب بيض فاحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وروى ابو يعلى بسند حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن ورقة بن نوفل فقال ابصرته في بطنان الجنة وعليه السندس وروى البزار وابن عساكر باسناد جيد عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين الحادي والعشرون في بيان غريب ما سبق اول ما بدي به نكره مقصوده اي اول شي من الوحي اي من المبشرات من ايجاد الوحي الرويا اي مطلق ما دل على نبوته فتقدمت له اشيا مثل تسليم الحجر والشجر ويحتمل ان تكون من للتبعيض اي من اقسام الوحي ويحتمل ان تكون بيانية ورجحه القزاز واحترزت بقولها من الوحي عما داه من دلايل نبوته من غير وحي واول ذلك مطلقا ما سمعه من بحيرا الراهب ومما سمعه عند بنا الكعبة حين قيل له اشدد عليك ازارك وكذلك تسليم الحجر والشجر عليه الرويا ما يرى في المنام في النوم منه موضحة اولتخرج رويا العين في اليقظة لجواز اطلاقها مجازا فلق الصبح وفرقه بفتح اللام والرا ضياوه اذا عن ظلمة الليل وظهور نوره وفي الكلام حذف تقديره جاءت ويليها كفلق الصبح وانما يقال هذا اللفظ في الشي الواضح البين لم يان يترب هاله ذلك اترعه سطي في غلبني من النواميس جمع ناموس ياتي بيانه يتجسسون الاخبار العلم بالحواس البشر بفتح الهمزة نمط بنون لميم مفتوحتين فطا مهملة مزب من البسط والجمع انماط فغتله بفتح معجمة مفتوحة لمثناة فوقية مشددة اي خنقه لهب من نومه استيقظ حبب مبني للمفعول وعبر به لعدم تحقق الباعث على ذلك وان كان الكل من عند الله اولينبه على انه لم يكن من باعث البشر او يكون ذلك من وحي الالهام الخلا بالمد مصدر بمعنى الخلوة اي الاختلاف وهو بالرفع نايب عن الفاعل الغار النقب في الجبل حرا بكسر الحا المهملة وتخفيف الرا وبالمد وحكى الاصيلي فتحها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي قال رمي لخيه وهو مصروف ان اريد المكان وممنوع ان اريد البقعة فهي اربعة التذكير والتانيث والمد والقصر وقد الغز بعضهم فقال

• وما اسم انت فيه وجوه عدة • يونث طورا ثم طورا يذكر •
• وقد جا فيه الصرف ايضا ومنعه • ومن شا يمده ومن شا يقصره •

وكذا حكم قبا وقد نظم بعضهم احكامها فقال

حراوقبا

• حراو قبا ذكر وانثهما معا • ومد او اقصر واصرفن وامنع الصرفا •

وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى يتحنث فيه بحا مهملة واخره مثلثة في موضع الحال اي يخلو بالغار متحنثا فيه وفي رواية فيتحنف بالفا فيكون عطفا على يخلو وهو من الافعال التي معناها السلب اي اجتناب فاعلها المصدر ومثله تاثم وتحوب اذا اجتنب الاثم والحوب او هو بمعنى الرواية الاخرى يتحنف بالفا فيكون عطفا على يخلو اي يتبع الحنيفية دين ابراهيم والفا تبدل ثا وهو عايد الى مصدر يتحنث التعبد ياتي الكلام على تعبده صلى الله عليه وسلم في اول ابواب عبادته قال في الزهر اخبرني القدوة ابو الصبر ايوب السعودي قال سالت سيدي ابا السعود بن ابي العشاير بم كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد في حرا قال بالتفكر الليالي اي مع ايامهن واقتصر عليهن للتغليب لانهن انسب للخلوة وقال النووي قوله الليالي متعلق بيتحنث الليالي ولو جعل متعلقا بالتعبد فسد المعنى فان التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على الكثير والقليل وتفسيرها على الظرفية ووصف الليالي بقوله ذوات العدد قال الكرماني لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة والكثرة في احتياجها الى العدد وهو المناسب قال الحافظ اما كونه المناسب فمسلم واما الاول فلا لان عادتهم في الكثير ان يوزن وفي القليل ان يعد وقد جزم الشيخ ابن ابي جمرة بان المراد به الكثرة لان العدد على قسمين فاذا اطلق اريد به مجموع القلة والكثرة فكانها قالت ليالي كثيرة اي مجموع قسمي العدد وابهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد يتخللها مجيه الى اهله تنبيه هذا التفسير للزهري ادرجه في الخبر كما جزم به الطيبي ورواية البخاري في التفسير تدل بنزع بمثناة تحتية مفتوحة فنون فزاي مكسورة يرجع وزنا ومعنى اهله خديجة واولاده ويحتمل ان يريد اقاربه التزود استصحاب الزاد وهو الطعام الذي يحمله المسافر لمثلها اي الليالي كما رجحه الحافظ في كتاب التعبير من الفتح وان كان رجح غيره في تفسير سورة اقرا لان مدة الخلوة كانت شهرا فكان يتزود لبعض ليالي الشهر فاذا نفد ذلك الزاد رجع الى اهله فيتزود قدر ذلك ولم يكونوا في سعة بالغة من العيش وكان غالب ادمهم اللبن واللحم وذلك لا يدخر منه كفاية شهر ليلا يسرع الفساد اليه ولاسيما وقد وصف بانه كان يطعم من يرد عليه حتى هنا على بابها من انتها الغاية اي انتهى توجهه لغار حرا بمجي الملك فنزل ذلك فجية بفتح الفا وكسر الجيم ثم همزة ويقال فجاة بفتح الجيم لغتان اي جاءه الوحي قاله النووي قال فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متوقعا للوحي قال البلقيني وفي اطلاق هذا النفي نظر فان الوحي كان جاءه في النوم مرارا واستدل بما رواه ابن اسحاق عن عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم وقع له في النوم نظير ما وقع في اليقظة من الغط والامر بالقراءة وغير ذلك قال الحافظ وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه نظر فالاولى ترك الجزم باحد الامرين الحق قال الطيبي اي الامر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبريل وقال البلقيني اي الامر البين الظاهر او المراد الملك بالحق اي الامر الذي بعث به فجاءه الملك هو جبريل بلا خلاف كما قال البلقيني واللام فيه لتعريف الماهية لا للعهد الا ان يكون المراد به ما عهده صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لما كلمه في صباه او اللفظ لعايشة وقصدت به ما يعهده من تخاطبه به قال الاسماعيلي هي عبارة عما

عرف بعد انه ملك وانما الذي في الاصل فجاءة جاي فكان ذلك الجاي ملكا فاخبر
صلى الله عليه وسلم عنه يوم اخبر بحقيقة جنسه فكان الحامل على ذلك انه لم يتقدم
له معرفة به وقال البلقيني الفا يحتمل ان تكون سببية اي حتى قضي بمجي
الوحي فبسبب ذلك جاءه الملك قال الحافظ وهذا اقرب من الذي قبله وقال
في مكان اخر هذه الفا تسمى التفسيرية وليست التعقيبية لان مجي الملك ليس بعد
مجي الوحي حتى يعقب به بل هو نفسه ولا يلزم من هذا التقرير ان يكون من باب تفسير
الشي بنفسه بل التفسير عين المفسر به من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل
فقال اقرا يحتمل ان يكون هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى
اليه وان يكون على بابه من الطلب ويحتمل ان صيغة الامر محذوفة اي قل اقرا وان كان
الجواب ما انا بقاري تعلق بما فهم من ظاهر اللفظ وكان السر في حذفها لئلا يتوهم ان لفظ
قل من القران قال ابو شامه ووقع في الصحيحين الامر بالقراة من غير ذكر المقرو وفي
حديث عبيد بن عمير قال صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نايم بنمط من ديباج فيه كتاب
فقال اقرا ففي هذه الرواية بيان المقرو الا ان الاشبه ان هذا المجي غير الذي في
حديث عائشة في اليقظة ما انا بقاري وفي لفظ ما احسن ما اقرا ما نافية واسمها
انا وخبرها بقاري ولو كانت استفهامية لم يصلح دخول البا وان حكى الاخفش جوازه
فهو شاذ والبا زايدة لتاكيد النفي وتقدم في التنبيه الثاني ما يدل على انها استفهامية
وجزم به بعض الشراح فغطني بغين معجمة فطا مهملة اي عصرني وضمني
يقال غطه وغته بالغين المعجمة وضغطه وخنقه وغمزه كله بمعنى وفي رواية
الطبري فغتني بتا مثناة فوقية وفي رواية عند ابي داود الطيالسي فاخذ بحلقي
حتى بلغ مني الجهد يجوز فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز
نصب الدال وضمها اي بلغ الغط مني الجهد اي غاية وسعي فهو مفعول حذف فاعله
ويروى بضم الجيم والدال اي بلغ مني الجهد مبلغه فهو فاعل بلغ ارسلني
اطلقني فرجع بها اي رجع مصاحبا للايات الخمس المذكورة يرجف بضم الجيم
يخفق ويضطرب فواده قال الزمخشري وسط القلب سمي بذلك لتفوده اي توقده
وفسر الجوهري القلب بالفواد ثم فسر الفواد بالقلب قال الزركشي والاحسن قول
غيره ان الفواد غشا القلب والقلب حبته وسويداوه فاذا حصل للوعا الرجفان حصل لما فيه
فيكون في ذكره من تعظيم الامر ما ليس في ذكر القلب ويويد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم
اليمن هم ارق افيدة وهو اولى من قول بعضهم انه كرر لاختلاف اللفظ بوادره قيل المراد
بها اللحمة التي بين المنكب والعنق وجرت العادة بانها تضطرب عند الفزع وعلى ذلك
جرى الجوهري اي اللحمة المذكورة سميت بلفظ الجمع وتعقبه ابن بري فقال البوادر
جمع بادرة وهي ما بين المنكب والعنق يعني انه لا يختص بعضو واحد وهو جيد فيكون
اسناد الرجفان الى القلب لكونه محله والى البوادر لانها مظهره خشيت على بالتشديد
وفي رواية على نفسي الروع بفتح الرا وسكون الواو بعين مهملة الفزع والروع بضم الرا
موضع الفزع من القلب كلا قال النووي تبعا لغيره هي هنا نفي وابعاد وقد
تاتي بمعنى حقا وبمعنى الاستفتاح وقال القزاز هي هنا بمعنى الرد لما خشي على
نفسه اي لا خشية عليك ويويده ان في رواية ابي ميسرة فقالت معاذ الله ومن اللطايف
ان هذه الكلمة التي ابتدات خديجة رضي الله تعالى عنها النطق بها عقب ما ذكرها

البني

صلى الله عليه وسلم من القصة التي وقعت عقب الايات الخمس من سورة اقرا في لتتسق
الثلاث فجرت على نسقها اتفاقا لا انها لم تكن نزلت بعد وانما نزلت في قصة ابي جهل
وهذا هو المشهور عند المفسرين لا يخزيك بمثناة تحتية مضمومة فمعجمة فزاي فمثناة
تحتية وفي لفظ يحزنك بحا مهملة فزاي فنون ثلاثيا ورباعيا قال اليزيدي احزنه لغة
تميم وحزنه لغة قريش والخزي الوقوع في بلية وشهرة بذلة نينوى بنون قال ياقوت
في المشترك مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فنون فواو فالف قال ياقوت بلد قديم كان
مقابل مدينة الموصل خرب وقد بقي من اثاره شي وبه كان قوم يونس وجرجيس عليهما
الصلاة والسلام وكذا وجد مضبوطا بكسر النون الاولى في نسخة صحيحة من كتاب
الذيل والصلة لكتاب التكملة للصغاني وعليها خطه في مواضع كثيرة وقال ابو ذر
روي بضم النون وبفتحها وهو اشهر قدوس بضم القاف وتفتح الطاهر المنزه عن
العيوب والنقايص وفعول بالضم والتشديد من ابنية المبالغة قال في النور والظاهر
ان معنى هذا الكلام التعجب مثل ما يقول القايل الله الله ويحتمل ان يريد انت
قدوس اي طاهر منزه عن المعاصي يشير بذلك الى انه نبي عداس بعين مفتوحة فدال
مشددة واخره سين مهملات الرحم القرابة وصلتها بالاحسان اليها على حسب حال
الواصل والموصول فتارة يكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة وغير ذلك الكل
بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الذي لا يستقل بامره او الثقل بكسر المثلثة واسكان
القاف تكسب المعدوم بفتح المثناة الفوقية اي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك
فحذف احد المفعولين يقال كسبت الرجل مالا واكسبته بمعنى وقيل معناه
تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما لا يصيب غيرك وكانت العرب تتمادح بكسب
المال لا سيما قريش وكان صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محظوظا في التجارة كما سبق
بيان ذلك وانما يصح هذا المعنى هنا اذا ضم اليه ما يليق به من انه كان مع افادته للمال
يجود به في الوجوه التي ذكرت من المكرمات وفي رواية بضم المثناة الفوقية من اكسب
اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تتبرع له به فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه او تعطي
الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفايس الفوايد ومكارم الاخلاق والرواية الاولى قال
القاضي وعلى الرواية الثانية قال الخطابي الصواب المعدم بلا واو اي المفتقر لان المعدوم
لا يكسب واجاب صاحب التحرير بانه لا يمتنع ان يطلق على المعدم المعدوم لكونه
كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له والكسب هو الاستفادة فكانها قالت اذا رغب غيرك
ان يستفيد مالا موجودا رغبت انت ان تستفيد رجلا عاجزا تعاونه وقال
قاسم بن ثابت في الدلايل تكسب المعدوم معناه ما يعدمه غيره ويعجز عنه يصيبه
هو ويكسبه وانشد على ذلك شاهدين من كلام العرب وفي تهذيب الازهري
عن ابن الاعرابي رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال الدماميني كانهم
نزلوا وجود من لا مال له منزلة العدم تقري الضيف بفتح اوله بلا همز ثلاثيا قال
الابي وسمع بضمها رباعيا اي تهيي له طعامه ونزله نوايب الحق حوادثه وانما
اضافت النوايب للحق لانها تكون في الحق والباطل ورقة بفتح الرا تنصر صار
نصرانيا في الجاهلية ما كان قبل البعثة فكان يكتب الكتاب العبراني وفي
رواية العبري يكتب من الانجيل بالعبرانية وفي رواية بالعربي والجميع صحيح
لان ورقة تعلم اللسان العبراني والكتابة العبرانية فكان يكتب الكتاب العبراني

امع ه

كما كان يكتب الكتاب العربي لتمكنه من الكتابتين واللسانين يا ابن عم هذا ندا على الحقيقة ووقع في مسلم يا عم قال الحافظ وهو وهم لانه وان كان صحيحا لجواز ارادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يحمل على انها قالت ذلك مرتين فتعين الحمل على الحقيقة الناموس صاحب السر كما جزم به البخاري في احاديث الانبيا يقال نمست السر بفتح النون والميم انمسه بكسر الميم نمسا كتمته ونمست الرجل ونامسته ساررته قال الحافظ وزعم ابن ظفر وغيره ان الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر والاول الصحيح الذي عليه الجمهور وقد سوى بينهما روبة بن العجاج احد فصحا العرب والمراد بالناموس هنا جبريل عليه الصلاة والسلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالغيب والوحي يا ليتني فيها اي ايام الدعوة جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة وروي في الصحاح بفتح العين وبضمهما قال ابن بري التقدير يا ليتني جعلت فيها جذعا وقيل النصب على الحال اذ جعلت فيها خبر ليت والعامل في الحال ما يتعلق به الخبر من معنى الاستقرار قاله القاضي والسهيلي قال النووي وهو الصحيح الذي اختاره اهل التحقيق والمعرفة من شيوخنا والجذع الصغير من البهايم كانه تمنى ان يكون عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم شابا ليكون امكن لنصره او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد اليا وبفتحها جمع مخرج فاليا الاولى يا الجمع والثانية ضمير المتكلم وفتحت للتخفيف لئلا تجتمع الكسرة واليا ان بعد كسرتين فهم مبتدا او خبر ومخرجي خبر مقدم الا عودي وفي رواية الازدي لتكذبنه الخ قال السهيلي لا ينطق بهذه الها الا ساكنة لانها ها السكت وليست بها اضمار وقال الخشني الها للسكت كذا جات الرواية بسكونها ويحتمل ان تكون ضميرا منتصبا بالفعل ولكن كذا جات الرواية موزرا بالهمز للاكثر وتشديد الزاي بعدها را من التازير التقوية واصله من الازر وقال الصواب موزرا من غير همز من وازرته موازرة اذا عاونته ومنه اخذ وزير الملك ويجوز حذف الالف فتقول نصرا موزرا وقال الامام ابو شامة يحتمل ان يكون من الازر اشار بذلك الى تشميره في نصرته قال الاخطل قوم اذا حاربوا شدوا ازرهم اليافوخ بمثناة تحتية فهمزة فقا فواو فخا معجمة وسط الراس في راس الطفل حتى تشتد لم ينشب بفتح الشين المعجمة اي لم يلبث واصل النشوب التعلق اي لم يتعلق بشي من الامور حتى مات

الباب التاسع في كيفية انزال الوحي

قال الله سبحانه وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فصل القران من الذكر ووضع الي جبريل فوضعه في بيت العزة من السما الدنيا في ليلة القدر جملة واحدة وكان الله ينزله على رسوله بعضه اثر بعض نجوما على مواقع النجوم بجواب كلام العباد واعمالهم في عشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا رواه الحاكم والبيهقي من طريق ابن جبير والنسائي وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي من طريق اخر والطبراني من طريق اخر والبزار والطبراني من طريق اخر وابن ابي شيبة من طريق اخر رسلا اي رفقا على مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق وهذا قال الزركشي في البرهان والشيخ في الاتقان انه الصحيح الاشهر وقال الحافظ في الفتح انه الصحيح المعتمد وقيل انه نزل الي سما الدنيا في عشرين

ليلة

ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر ما يقدر الله تعالى انزاله في كل سنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وقيل انه ابتدي انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفات وقيل انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نزلته على جبريل في عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة

تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الي السما لتفخيم امره وامر من انزل عليه وذلك باعلام سكان السموات في انزاله جملة السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط به الى الارض جملة كساير الكتب قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة رحمه الله تعالى وقال الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جات بمحمد صلى الله عليه وسلم وجا بالقران فوضع بيت العزة في السما الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجا جبريل بالرسالة ثم الوحي فانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله سبحانه وتعالى الى الامة وقال الامام ابو الحسن السخاوي في جمال القرا في نزول القران الى السما جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملايكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملايكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملايه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا وبين موسى في انزل كتابه جملة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم في انزاله عليه منجما ليحفظه الثاني قال ابو شامة رحمه الله تعالى الظاهر انه نزل جملة الى السما الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه ٢ وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قال الشيخ رحمه الله تعالى والظاهر الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه قال الحافظ قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والفرقان لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية صحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة وانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قال الشيخ لكن يشكل على ذلك ما اشتهر من انه بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروا انه صلى الله عليه وسلم نبي اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره الثالث ابو شامة ان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا انزل كساير الكتب جملة قلت هذا سوال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فقال تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لتقوى به قلبك فان الوحي كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد

عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك نزول الملك اليه بتجديد معد من الرسالة الواردة من ذلك العزيز لم يتحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون الكرم لقا جبريل فقيل يعني عبث اي ليحفظه لانه عليه الصلاة والسلام كان لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتي ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب سوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزل به جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله تعالى ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق قال الامام الاصفهاني الي الباب فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا **الرابع** قال الامام الاصفهاني اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله تعالى منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السما وهو عالي من المكان وعلمه قراته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الي صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك يخلع من البشرية حتي ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين وقال الحافظ جرت العادة بالمناسبة بين القايل والسامع وهي هنا اما باتصاف السامع بوصف القايل بغلبة الروحانية وهو النوع الاول واما باتصاف القايل بوصف السامع وهو البشرية وهو النوع الثاني والاول اشد بلا شك وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الي الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايوا وبمعنى تحريك الشي من علو الي سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم قال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه سالت شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي عن كيفية التلقف الروحاني فقال لا يكيف وقال البيهقي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله تعالى اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الي سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الي القران او الي شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة قايمة بذات الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى ويويد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا

فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله تعالى بما اراد فينتهي به على الملايكة فكلما مر بسما ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله تعالى بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرعون ويرون انه من امر الساعة ثم ذكر نحو ما سبق واصل الحديث في الصحيح وقال الامام العلامة شهاب الدين محمد بن احمد بن الخليل الخوئي بضم الخا المعجمة رحمه الله تعالى كلام الله تعالى المنزل قسمان قسم قال الله تعالى لجبريل قل للنبي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال له ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الي كذب وتقصير في ادا الرسالة وقسم اخر قال الله تعالى لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلام الله تعالى من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الي امين ويقول اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا قال الشيخ رحمه الله تعالى القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران

الباب العاشر في شدة الوحي وثقله

قال الله سبحانه وتعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فكادت ترض فخذي رواه الشيخان وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها ان كان ليوحي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته فتضرب بجرانها فما تستطيع ان تتحرك حتي يسري عنه وتلت الاية رواه الامام احمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وقال ابو اروى الدوسي بفتح الدال المهملة رضي الله تعالى عنه رايت الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتي اظن ان ذراعها تنقصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتي يسري عنه من ثقل الوحي وانه ليتحدر منه مثل الجمان رواه ابن سعد وقال عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل كرب لذلك وتربد وجهه وغمض عينيه رواه مسلم وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه لم يستطع احدنا يرفع طرفه اليه حتي ينقضي الوحي رواه مسلم وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتي يتحدر منه مثل الجمان رواه ابن سعد وقالت اسما بنت يزيد رضي الله تعالى عنها كنت اخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت عليه سورة المايدة فكادت ينكسر عضدها من ثقل السورة رواه الامام احمد والطبراني وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المايدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع ان تحمله فنزل عنها قال الحافظ عماد الدين بن كثير وثبت في الصحيحين نزول سورة الفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته فكان يكون تارة وتارة بحسب الحال وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها لقد رايته ينزل على النبي

صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا رواه البخاري وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تنقبض رواه الامام احمد وروى ابن سعد عن عكرمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران وقال يعلى بن امية انه كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب قد اظل عليه ومعه ناس من اصحابه فيهم عمر اذ جاءه رجل متضمخ بطيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى في رجل احرم في جبه بعد ما تضمخ بطيب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سكت فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى فجاء يعلى فادخل راسه فاذا هو محمر الوجه يغط كما يغط البكر كذلك ساعة ثم سري عنه الحديث رواه الشيخان وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها في حديث الافك فاخذ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ياخذه من البرحا رواه الشيخان وقالت ايضا وكان اذا اتاه الوحي اخذه السبل رواه الحاكم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي تربد لذلك جسده ووجهه وامسك عن اصحابه ولم يكلمه احد منهم رواه ابو داود الطيالسي وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي صدع وغلف راسه بالحنا رواه ابو نعيم وله طرق تاتي في طبه صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يعالج من التنزيل شدة يحرك لسانه وشفتيه من حبه اياه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه وقرانه قال جمعه لك في صدرك ثم تقراه فاذا قراناه فاتبع قرانه فاستمع وانصت ثم ان علينا بيانه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل بعد ذلك استمع فاذا انطلق جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله تعالى رواه الشيخان وابن سعد وروى الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي لم يستطع احدنا يرفع اليه طرفه حتى ينقضي الوحي

تنبيهات

الاول قال الامام ابو شامة رحمه الله تعالى وهذا العرق الذي كان يغشاه واحمرار الوجه والغطيط وثقله على الراحلة وعلى الفخذ لثقل الوحي كما اخبره بذلك الله تبارك وتعالى في ابتدا امره بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وذلك لضعف قوى البشر عن تحمل مثل ذلك الوارد العظيم من ذلك الجناب الجليل قال ابن اسحاق وللنبوة اثقال ومونة لا يحملها الا اهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى الثاني قال شيخ الاسلام البلقيني هذا الذي كان يحصل له حين تلقي الوحي من الجهد حال يوخذ فيه عن حال الدنيا من غير موت وهو مقام برزخي يحصل له عند تلقي الوحي ولما كان البرزخ العام ينكشف فيه للميت كثير من الاحوال خص الله تعالى صلى الله عليه وسلم ببرزخ في الحياة يلقي اليه فيه وحيه المشتمل على كثير من الاسرار وقد يقع لكثير من الصلحا عند الغيبة بالنوم او غيره اطلاع على كثير من الاسرار وذلك مستمد من المقام النبوي ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وسلم رويا المومن جزء من ستة واربعين جزا من النبوة انتهى ملخصا وثبت في الصحيحين من حديث

عايشة

عايشة رضي الله تعالى عنها لما نزلت اية الحجاب وان سودة خرجت بعد ذلك الى المناصع ليلا فقال عمر قد عرفناك يا سودة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته وهو جالس يتعشى والعرق في يده فاوحى الله تعالى اليه والعرق في يده ثم رفع راسه فقال قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال ابن كثير فدل هذا على انه لم يكن عند الوحي يغيب عنه احساسه بالكلية بدليل انه جالس لم يسقط ولم يسقط العرق من يده انتهى **المناصع** بفتح الميم وكسر الصاد المهملة صعيد فيح خارج المدينة **العرق** بعين مهملة مفتوحة فراء ساكنة فقاف العظم الذي عليه اللحم او القطعة من اللحم وسياتي الكلام عليه في ابواب مناماته صلى الله عليه وسلم الثالث قال ابن كثير تحريكه صلى الله عليه وسلم لسانه عند القا الوحي اليه عن الله تعالى ليساويه في التلاوة فامره الله تعالى ان ينصت لذلك حتى يفرغ من الوحي ولهذا قال ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال الحافظ اختلف في سبب تحريكه صلى الله عليه وسلم لسانه وشفتيه ففي رواية يخشى ان ينفلت منه وفي لفظ خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من اخره فيشتد عليه وفي رواية كان اذا نزل عليه به عجل يتكلم من حبه اياه قال الحافظ وظاهر الرواية الثانية ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها عند النزول فكان يتعجل باخذه لتزول المشقة سريعا وظاهر الثالثة انه كان يتكلم بما يلقي الله منه اولا فاولا من شدة حبه اياه فامر ان يتانى الى ان ينقضي النزول قال الحافظ ولا بعد في تعدد السبب **الرابع** في بيان غريب ما سبق **ترض** تحرك تدقه وتكسره **جرانه** بجيم مكسورة فرا باطن العنق ومعناه انها تفعل ذلك لشدة الوحي وثقله **يسرى** بضم اوله وتشديد الرا المفتوحة والقصر اي يكشف ذلك عنه ويزول **ترغوا** بغين معجمة تصيح **تفتل** بيديها تديرهما من ثقل ما عليها **تقصم** تكسر وتقدف **موتديرها** بضم الميم من المويد قال الشيخ في مختصر النهاية ووئيد الارض صوت شدة الوحي على الارض يسمع كالدوي من بعد **جمان** بجيم مضمومة فميم مفتوحة اللولو شبهت قطرات عرقه بالجمان لتشابهها في الصفا والحسن **كرب** لذلك بضم الكاف وكسر الراء اي اصابه الكرب اي الشدة فهو مكروب والذي كربه كارب **التربد** بالراء والدال مهملة في اخره تكوره في اللون وهي غبرة في سواد **الغط** بغين معجمة وطا مهملة مشددة **والغطيط** صوت يخرج نفس النايم وهو ترديده حيث لا يجد مساغا **يفصم عنه** بفتح اوله وسكون الفا وكسر المهملة اي يقلع ويتجلى ويروى بضم اوله من الرباعي وفي رواية بضم اوله وفتح الصاد مبنيا للمفعول واصل الفصم القطع وقيل الفصم بالفا القطع بلا ابانة وبالقاف القطع بابانة فعبر بالفصم اشارة الى ان الملك فارقه ليعود والجامع بينهما بقا العلقة **ليتفصد عرقا** اي يجري منه كما يجري الدم من الفصاد **الصلاصل** بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية جمع صلصلة بفتح المهملتين بينهما لام ساكنة وهي صوت وقع الاشيا الصلبة اليابسة بعضها على بعض ثم اطلق على صوت له طنين وقيل بواو مضمومة فقاف مكسورة فذال معجمة مفتوحة فيقال وقذه النعاس اذا غلب عليه **جعرانة** بكسر الجيم وسكون العين ونقل ابن المديني عن اهل العراق كسر العين وشد الرا وقال الشافعي والخطابي المحدثون يخطيون في تشديدها وتداولها اصحاب الحديث به والصواب الاول موضع على سبعة اميال

من مكة الى جهة الطايف ستقيم فتطلع البرحا بموحدة مفتوحة فرا ساكنة فحا
مهملة فالف ممدودة شدة الحمى وقيل شدة الكرب وقيل شدة الحر السبل
بفتح السين المهملة والموحدة داء في العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت المعالجة
محاولة الشي بمشقة ان كان العلاج ناشيا من تحريك الشفتين اي سببه فالعلاج
منه وما موصولة واطلقت على من يعقل مجازا هكذا قرره الكرماني قال
الحافظ وفيه نظر لان الشدة حاصلة له قبل التحريك والصواب ما قاله ثابت السرقسطي
ان المراد كان كثيرا ما يفعل ذلك وورودها في هذا كثير ومنه حديث الرويا وكان مما
يقول لاصحابه من راى منكم رويا قال الحافظ ويؤيده رواية البخاري في التفسير
عن عايشة رضي الله تعالى عنها ولفظها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
جبريل بالوحي فكان مما يحرك شفتيه فاتى بهذا اللفظ مجردا عن تقدم العلاج الذي
قدره الكرماني نظير ما قاله ثابت ووجهه من قال غيره ان من اذا وقع بعدها ما كانت
بمعنى ربما وهي تطلق على الكثير كما تطلق على القليل وفي كلام سيبويه مواضع من
هذا قوله اعلم انهم مما يحذفون كذا ومنه حديث البرا كنا اذا صلينا خلف النبي صلى
الله عليه وسلم مما نحب ان نكون على يمينه

الباب الحادي عشر في انواع الوحي قال

العلما رضي الله تعالى عنهم كان الوحي ينزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
احوال مختلفة الاولى الرويا الصادقة في المنام قال ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر نزل
على ان الوحي كان ياتيهم في المنام كما كان ياتيهم في اليقظة وفي الصحيح عن عبيد
ابن عمير رويا الانبيا وحي وقرا هذه الاية الثاني ان ينفث الملك في روعه وقلبه من
غير ان يراه كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطا
الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لن ينال الا بطاعته رواه ابن
ابي الدنيا في كتاب القناعة والحاكم وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا هو ان ينفث في روعه بالوحي قال الحليمي هذا اخر
الوحي الذي يخص القلب دون السمع الثالث ان ياتيه مثل صلصلة الجرس
وهو اشده عليه فيتلبس به الملك حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد
البرد وحتى ان راحلته لتبرك على الارض روى الشيخان عن عايشة رضي
الله تعالى عنها ان الحرث بن هشام رضي الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وروى
ابن سعد بسند رجاله ثقات عن ابي سلمة الماجشون انه بلغه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي ياتيني على نحوين ياتيني به جبريل فيلقيه علي
كما يلقي الرجل الرجل فذاك ينفلت مني وياتيني في شي مثل صلصلة الجرس حتى
يخالط قلبي فذاك لا ينفلت مني قال الحافظ وهذا محمول على ما كان قبل
نزول قوله تعالى لا تحرك به لسانك كما تقدم فان الملك قد تمثل رجلا في صور
كثيرة ولم ينفلت ما اتاه به كما في قصة مجيئه في صورة دحية وفي صورة اعرابي وغير

ذلك وكلها في الصحيح الرابع ان يكلمه الله تعالى بلا واسطة من ورا حجاب في اليقظة
كما في ليلة الاسرا على القول بعدم الروية الخامس ان يكلمه الله تعالى كفاحا بغير
حجاب على القول بالروية ليلة الاسرا وسياتي بسط ذلك في ابوابه قال الشيخ رحمه
الله تعالى وليس في القران من هذا النوع شي فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر
سورة البقرة وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد روى ابن ابي حاتم من حديث عدي بن
ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة ووددت اني
لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم
اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعايلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت
عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي السادس ان يكلمه الله
تعالى في النوم كما في حديث معاذ عند الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فقال
فيم يختصم الملا الاعلى وياتي بتمامه في ابواب مناماته وذكر بعضهم من هذا
سورة الكوثر لما رواه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر الى اخرها وقال الامام الرافعي رحمه الله تعالى في اماليه فهم فاهمون
من الاحاديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في
النوم لان رويا الانبيا وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال القران كله
نزل في اليقظة وكان خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه
الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها قال وورد في بعض
الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي تعتريه عند نزول الوحي
ويقال لها برحا الوحي قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا الذي قاله الامام الرافعي
في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح
من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت في
تلك الحالة وليس الاغفاة اغفاة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي
فقد ذكر العلما انه كان يوخذ عن الدنيا انتهى السابع مجي الوحي كدوي النحل روى
الامام احمد والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انزل عليه يسمع عند وجهه كدوي النحل الثامن العلم
الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لانه اتفق على انه
صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد اصاب قطعا وكان معصوما من الخطا وهذا خرق للعادة
في حقه صلى الله عليه وسلم دون الامة وهو يفارق النفث في الروع من حيث حصوله
بالاجتهاد والنفث بدونه قال في ارشاد الساري ويعلم عليه ان ظاهر كلام
الاصوليين ان اجتهاده صلى الله عليه وسلم والوحي قسمان انتهى هذا
ما وقفت عليه من صفات الوحي واما صفة حامله فمجي جبريل عليه الصلاة والسلام
في صورته التي خلق عليها له ستماية جناح ينتثر من اجنحته اللولو والياقوت
وقد وقع ذلك مرتين مرة في السما ليلة المعراج ومرة في الارض كما سياتي بسط
ذلك في ابواب المعراج ومجيه في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر وفي صورة دحية الكلبي ومجيه في صورة رجل غير دحية ونزول الوحي على لسان
ملك الجبال كما سياتي بيان ذلك في باب سفره الى الطايف ونزوله على لسان

اسرافيل كما تقدم بيان ذلك **تنبيهات الاول** ذكر الامام الحليمي
رحمه الله تعالي ان الوحي كان ياتي النبي صلي الله عليه وسلم علي ستة واربعين نوعا
نذكرها قال الحافظ وغالبها من صفة حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر
الثاني استشكل تشبيه مجي الوحي بصلصلة الجرس اذ المحمود لا يشبه بالمذموم اذ
حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل والمشبه الوحي وهو محمود والمشبه به صوت
جرس وهو مذموم لصحة النهي عنه والتنفير من موافقة ما هو عليه والاعلام بانه لا تصحبهم
الملايكة كما اخرجه مسلم فكيف يشبه ما نفعله الملك بامر تنفر منه الملايكة والجواب
لا يلزم بالتشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل ولا في اخص وصف
له بل يكفي اشتراكهما في صفة ما فالمقصود هنا بيان الحسي فذكر ما الف السامعون
سماعه تقريبا لافهامهم والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين
فمن جهة القوة وقع التشبيه ومن حيث الصوت وقع التنفير عنه وعلل بكونه مزمار
الشيطان قيل ويحتمل ان يكون النهي وقع بعد السوال قال الحافظ وفيه نظر
قال ابن بطال وعلي مثل هذه الصفة تتلقي الملايكة الوحي من الله تعالي وقال
التوربشتي ومذ الصوت من الوحي تشبيها بما يوحي الي الملايكة علي ما رواه ابو هريرة
عن النبي صلي الله عليه وسلم اذا قضي الله في السما امرا ضربت الملايكة باجنحتها
خضعانا لقوله كانها سلسلة علي صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير رواه البخاري وغيره قال القاضي ما جا مثل
ذلك يجري علي ظاهره وكيفية ذلك وصورته مما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالي
او من اطلعه الله تعالي علي شي من ذلك من ملايكته ورسله وما يتاول هذا ويحيله عن
ظاهره الا ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة ودلايل العقل لا تحيله انتهي
والصلصلة المذكورة قيل صوت الملك بالوحي وقيل صوت خفيف اجنحة الملايكة
قال الخطابي يريد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتي
يفهمه بعد قوله خضعانا بفتحتين وبضم اوله وسكون ثانيه مصدر بمعني
خاضعين كانه اي القول المسموع لصفوان قال لغيره فلما كان الجرس لا تحصل
صلصلته الا بتدارك وقع التشبيه به دون غيره من الالات الرابع دل قوله
وهو اشده علي ان الوحي كله شديد ولكن هذه الصفة اشدها وهو واضح لان الفهم من
كلام مثل الصلصلة اشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود والحكمة فيه ان
العادة جرت بالمناسبة بين القايل والسامع وهي هنا اما باتصاف السامع بوصف
القايل لغلبة الروحانية وهو النوع الاول واما باتصاف القايل بوصف السامع وهو
البشرية وهو النوع الثاني والاول اشد بلا شك قال الامام البلقيني وسببه
ذلك ان الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه للاهتمام به كما في حديث ابن
عباس رضي الله تعالي عنهما كان يعالج من التنزيل شدة قال وقال بعضهم
وانما كان شديدا عليه ليستجمع قلبه فيكون اوعي لما سمع انتهي الخامس قيل
انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد قال الحافظ وفيه نظر والظاهر
انه لا يختص بالقران كما في حديث يعلي بن امية في قصة لابس الجبة المتضمخ بالطيب
وفايدة هذه الشدة ما يترتب علي المشقة من زيادة الزلفي السادس عبر بقوله
فيفصم عني وقد وعيت بالماضي وفي فيكلمني فاعي بالاستقبال لان الوعي حصل في

الاول

الاول قبل الفصم وفي الثاني حصل حالة المكالمة وانه كان في الاول قد تلبس بصفات
الملايكة فاذا عاد الي حالته الجبلية كان حافظا لما قيل له فعبر عنه بالماضي بخلاف
الثاني فانه علي حالته المعهودة السابع قال امام الحرمين تمثل جبريل
رجلا معناه ان الله تعالي افني الزايد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه بعد وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام فان قيل اذا اتي جبريل النبي صلي الله عليه وسلم في
صورة دحية فاين تكون روحه او في الجسد الذي قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
الي قوله ما ذكره الصوفية احسن شبه بجسد دحية ام في الجسد الذي خلق عليه
له ستمائة جناح فان كان في الجسد الاعظم فما الذي اتي الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم جبريل لا من جهة روحه ولا من جهة جسده وان كان في الجسد المشبه بجسد دحية
فهل يموت الجسد الذي له ستمائة جناح كما تموت الاجساد اذا فارقتها الارواح
ام يبقي حيا خاليا من الروح المنتقلة بالجسد المشبه بجسد دحية قلت
لا يبعد ان يكون انتقالها من الجسد الاول غير موجب لموته لان موت الاجساد بمفارقة
الارواح ليس بواجب عقلا وانما هو بعادة مطردة اجراها الله في ارواح بني ادم فيبقي
ذلك الجسد حيا لا ينقص من معارفه وطاعاته شي ويكون انتقال روحه الي الجسد الثاني
كانتقال ارواح الشهدا الي اجواف الطيور الخضر انتهي وقال الشيخ سراج الدين
البلقيني في كتابه الفيض الجاري علي صحيح البخاري يجوز ان يكون الاتي هو جبريل
بشكله الاول الا انه انضم فصار علي قدر هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد الي هيئته
ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان منفوشا فانه بالنفش تحصل له صورة كبيرة
وذاته لم تتغير وهذا علي سبيل التقريب وقال العلامة علا الدين القونوي شارح
الحاوي في كتاب الاعلام بالمام الارواح بعد الموت علي الاجسام قد كان جبريل عليه
الصلاة والسلام يتمثل في صورة دحية وتمثل لمريم بشرا سويا وفي الممكن ان يخص
الله بعض عباده في حال الحياة بخاصية لنفسه الملكية القدسية وقوة لها يقدر
بها علي التصرف في بدن اخر غير بدنها المعهود مع استمرار تصرفها في الاول وقد قيل
في الابدال انهم انما سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الي مكان ويقيمون في مكانهم شبحا
اخر شبيها بشبحهم الاصلي بدلا عنه وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين
عالمي الاجساد والارواح وبنوا علي ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة
من عالم المثال وقد يستانس لذلك بقوله تعالي فتمثل لها بشرا سويا فتكون
الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا الشبح
المثالي وينحل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض الايمة انه سال بعض الاكابر عن
جسم جبريل فقال اين كان يذهب جسمه الاول الذي يسد الافق باجنحته لما
تراءي للنبي صلي الله عليه وسلم في صورته الاصلية عند اتيانه اليه في صورة دحية
وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بانه يجوز ان يقال كان يندمج بعضه في بعض الي
ان يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود ينبسط الي ان يصير كهيئته الاولي
وما ذكره الصوفية احسن ويجوز ان يكون جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد اقام الله
تعالي له شبحا اخر وروحه متصرفة فيهما جميعا في وقت واحد انتهي وقال
العلامة شمس الدين بن القيم في كتاب الروح للروح كان شان غير شان الابدان
فتكون في الرفيق الاعلي وهي متصلة ببدن الميت بحيث اذا سلم المسلم علي صاحبها

تنبيه

رد اليه السلام ومي في مكانها هناك ومذا جبريل راه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستماية جناح منها جناحان سد الافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في روية جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل صاف قدميه بين السما والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رايته كذلك وانما اتي الغلط هنا من قياس الغايب على الشاهد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا اشغلت مكانا لم يمكن ان يكون في غيره وهذا غلط محض وقال الحافظ ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزايد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرايي فقط والله اعلم **الثامن** قال الحافظ ودوي النحل في حديث عمر لا يعارض صلصلة الجرس لان سماع الدوي بالنسبة الى الحاضرين والصلصلة بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم **التاسع** في بيان غريب ما سبق روح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام لانه خلق من محض الطهارة نفث في روعي يعني جبريل من النفث بالفم بالمثلثة وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شي من الريق الروع بضم الرا النفس الصلصلة صوت الحديد اذا حرك يقال صل الحديد وصلصل والصلصلة اشد من الصليل الجرس قال ليشبه الجلجل الذي يعلقه الجمال في ارقاب الدواب يفصم عني بفتح اوله وسكون الفا وكسر المهملة اي يقلع ويتجلى ويروى بضم اوله من الرباعي وفي رواية بضم اوله وفتح الصاد على البنا للمفعول روئيتهم واصل الفصم القطع وقيل بالفا القطع بلا ابانة وبالقاف القطع بابانة فعبر بالفصم اشارة الى ان الملك فارقه ليعود والجامع بينهما بقا العلقة

الباب الثاني عشر

في فترة الوحي وتشريف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة بعد النبوة روى ابن سعد عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما والامام احمد والبخاري والبيهقي عن الزهري رحمه الله تعالى والشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال الاولان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بحرا مكث اياما لا يرى جبريل فحزن لذلك حزنا شديدا ولفظ الزهري فتر الوحي فترة فيما بلغنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رووس شواهق الجبال ولفظ ابن عباس حتى كاد يغدو والى ثبير مرة والى حرا اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عامدا لبعض تلك الجبال قال الزهري فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انت رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر عينه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فبينا انا ماشي اذ سمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت عن شمالي فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا ثم نوديت فرفعت بصري الى السما فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي وفي لفظ على عرش بين السما والارض فرعبت منه وفي لفظ

فجيثت

فجئثت وفي لفظ فجثثت فرقا حتى هويت الى الارض فرجعت حتى اتيت خديجة فقلت زملوني زملوني وفي لفظ دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فانزل الله تعالى **يا ايها المدثر** اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه **قم فانذر** خوف الناس بالنار ان لم يومنوا **وربك فكبر** عظم من اشراك المشركين **وثيابك فطهر** عن النجاسة او قصر خلاف جر العرب ثيابهم للخيلا فربما اصابتها النجاسة **والرجز** فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاوثان **فاهجر** اي دم على هجره قال ابن عباس والزهري فتتابع الوحي وحمي قال ابن اسحاق وما بعده وجاء جبريل بسورة الضحى يقسم له ربه وهو الذي اكرمه بما اكرمه ما ودعه وما قلاه فقال تعالى **والضحى** اول النهار او كله **والليل اذا سجى** غطى بظلامه او سكن **ما ودعك** تركك يا محمد **ربك وما قلى** ما ابغضك **وللآخرة خير لك من الاولى** لما فيها من الكرامات من الاولى الدنيا **ولسوف يعطيك ربك** في الاخرة من الخيرات عطا جزيلا **فترضى** به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد من امتي في النار والى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين **الم يجدك** استفهام تقريري اي وجدك **يتيما** بفقد ابيك قبل ولادتك **فاوى** بان ضمك الى عمك ابي طالب **ووجدك ضالا** عما انت عليه من الشريعة **فهدى** اي هداك اليها **ووجدك عايلا** فقيرا **فاغنى** بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس **فاما اليتيم فلا تقهر** باخذ ماله او غير ذلك **واما السايل فلا تنهر** تزجره لفقره **واما بنعمة ربك** عليك بالنبوة وغيرها **فحدث** اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال لذكره اولا رعاية للفواصل **تنبيهات الاول** قال الحافظ فترة الوحي عبارة عن تاخره مدة من الزمان وليس المراد بفترته بين نزول اقرا ويا ايها المدثر عدم مجي جبريل اليه تاخر نزول الوحي فقط فتأمل وفيه نظر لما سبق اول الباب عن بن عباس والزهري الثاني الحكمة في فترة الوحي والله تعالى اعلم ليذهب عنه ما كان يجده صلى الله عليه وسلم من الروع وليحصل له التشوف الى العود الثالث اختلف في مقدار مدة الفترة فقال السهيلي جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة قال في الزهر ويخدش فيه ما ذكره ابن عباس في تفسيره انها كانت اربعين يوما وفي تفسير ابن الجوزي ومعاني الزجاج والفرا خمسة عشر يوما وفي تفسير مقاتل ثلاثة ايام ولعل هذا هو الاشبه بحاله عند ربه لا ما ذكر السهيلي واحتج لصحته وقال الحافظ فيما رايته بخطه في الفتح وهذا الذي اعتمده السهيلي واحتج لصحته وقال الحافظ فيما رايته بخطه لا يثبت وقد عارضه ما جا عن بن عباس ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما قال وسياتي مزيد لذلك في كتاب التعبير ان الله تعالى قلت راجعت كتاب التعبير من نسخة بخطه فالفيته قال فيه وفتر الوحي تقدم القول في مدة هذه الفترة في اول الكتاب انتهى فالراجع خطه لعله يكون الحق ذلك في نسخته بعد الرابع ووقع في بعض النسخ القديمة من الفتح وتبعها الشيخ وشيخنا القسطلاني في شرحيهما ان الامام احمد روى في تاريخه عن الشعبي ان فترة الوحي كانت ثلاث سنين وان ابن اسحاق جزم بذلك قلت وهذا وهم بلا شك وعزو ذلك لجزم ابن اسحاق اشد وكان الحافظ

تلك في ذلك ولم يراجع التاريخ المذكور فان الموجود فيه وفي الطبقات لابن سعد
ودلايل البيهقي عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو ابن
اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل
عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه
القران على لسانه عشرين سنة الخامس قال الحافظ ابن كثير في البداية
قال بعضهم كانت الفترة قريبا من سنتين او سنتين ونصف والظاهر والله اعلم
انها المدة التي اقترن معه ميكاييل كما قال الشعبي وغيره ولا ينفي هذا تقدم ايحا
جبريل اليه اولا اقرا باسم ربك الذي خلق ثم حصلت الفترة التي اقترن معه ميكاييل
ثم اقترن به جبريل بعد نزول يايها المدثر ثم حمي الوحي بعد هذا وتتابع السادس
روى البخاري في بدء الوحي وتفسير سورة اقرا من طريق ابن شهاب اخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا
من السما فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحرا وذكر الحديث وفي تفسير
سورة المزمل من طريق علي بن المبارك ومن طريق حرب بن شداد كلاهما عن يحيى
ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن اي القران انزل اول فقال
يايها المدثر فقلت انبيت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال جابر لا اخبرك
الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاورت في حرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فذكر الحديث السابق
قال الحافظ رواية الزهري تدل على ان المراد بالاولية في قوله اول ما نزل
سورة المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مخصوصة بالانذار لا ان
المراد انها اولية مطلقة وانما اتى بحرف العطف ليعلم انه معطوف على ما سبق كانه قال
عروة بكذا اي بحديث عايشة في بدء الوحي ونزول سورة اقرا ثم قال الحافظ
ولو لم يكن في ذلك الا ثبوت الواو العاطفة فانها دالة على تقدم شي عطفته ودل
قوله عن فترة الوحي وقوله الملك الذي جاني بحرا على تاخر نزول يايها المدثر عن اقرا
ولما خلت رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر عن هاتين الجملتين
اشكل الامر فجزم من جزم بان يايها المدثر اول ما نزل ورواية الزهري هذه
الصحيحة ترفع ذلك الاشكال وقال في التفسير والمشكل من رواية يحيى
قوله جاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت الى ان
قال فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهوا يعني جبريل فاتيت خديجة فقلت
دثروني ويزيل الاشكال احد امرين اما ان يكون سقط على يحيى او شيخه من القصة
مجي جبريل بحرا شهرا امر فهي مرسل باقرا باسم ربك وساير ما ذكرته عايشة
واما ان يكون جاور صلى الله عليه وسلم بحرا شهرا اخر ففي مرسل عبيد بن عمير
عند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان
وكان ذلك في مدة فترة الوحي فعاد اليه جبريل بعد انقضا جواره وقال
الحافظ ايضا فكان من قال اول ما نزل اقرا اراد اولية مطلقة ومن قال يايها
المدثر اراد بقيد التصريح بالارسال وقال الكرماني استخرج جابر ان اول
يايها المدثر باجتهاده وليس هو من روايته والصحيح ما وقع في رواية عايشة

السابع

السابع قال عطا الخراساني ان سورة المزمل نزلت قبل سورة المدثر
قال الحافظ عطا ضعيف وروايته معضلة وظاهر الاحاديث الصحيحة تاخر المزمل
لان فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخى عن ابتدا الوحي بخلاف المدثر فان
فيها قم فانذر وقال في موضع اخر يعرف من اتحاد الحديثين في نزول يايها
المدثر عقب قوله دثروني وزملوني ان المراد بزملوني دثروني ولا يوخذ من ذلك
نزول يايها المزمل حينيذ لان نزول يايها المزمل تاخر عن نزول يايها المدثر بالاتفاق
لان اول يايها المدثر الامر بالانذار وذلك اول ما بعث واول المزمل الامر بقيام الليل
وترتيل القران فيقتضي تقدم نزول كثير من القران قبل ذلك الثامن هذا
المقدار الذي نزل من المدثر فيه محصل ما يتعلق بالرسالة ففي الاية الاولى المؤانسة
بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما بعظم قدره وتقدم في اسما المدثر والمزمل
زيادة لذلك فراجعه وفي الثانية الامر بالانذار قايما وحذف المفعول تفخيما
والمراد بالقيام اما حقيقة اي قم من مضجعك ومجازا اي قم مقام تصميم
واما الانذار فالحكمة في الاقتصار عليه هنا فانه ايضا بعث مبشرا لان ذلك كان اول
الاسلام فمتعلق الانذار محقق فلما اطاع من اطاع نزلت انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وفي الثالثة تكبير الرب تمجيدا وتعظيما ويحتمل الحمل على تكبير
الصلاة كما حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب وفي الاية الرابعة
اما الخامسة فهجران ما ينافي التوحيد وما يوول الى العذاب وحصلت المناسبة
بين السورتين المبتداتين بالنزول فيما اشتملتا عليه من المعاني الكثيرة باللفظ
الوجيز في عدة ما نزل من كل منهما ابتدا التاسع ما ذكره ابن اسحاق من سبب نزول
سورة الضحى رواه الطبراني من طريق العوفي وهو ضعيف عن ابن عباس ومن طريق
اسماعيل مولى ال الزبير ذكره سليمان التيمي في السيرة التي جمعها قال
الحافظ وكل هذه الروايات لا تثبت بحال ويخالفها ما رواه الشيخان في سبب
نزولها عن جندب بن سفيان البجلي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشتكى فلم يقم ليلتين او ثلاثا فجات امراة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون
شيطانك قد تركك فلم يقربك منذ ليلتين او ثلاث فانزل الله تعالى والضحى
الى اخر السورة قال الحافظ رحمه الله تعالى والحق ان الفترة التي في سبب نزول
سورة الضحى غير الفترة المذكورة في ابتدا الوحي فانها دامت اياما وهذه لم تكن الا
ليلتين او ثلاثا فاختلطتا على بعض الرواة وتحرير الامر ما بينته وذكر
الحافظ ابن كثير نحوه قال الحافظ ووقع في السيرة لابن اسحاق في سبب نزولها
شي اخر فانه ذكر ان المشركين لما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي
القرنين وغيره ووعدهم بالجواب ولم يستثن فابطا عليه جبريل اثني عشر ليلة فضاق
صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة الضحى وبجواب ما سالوا قال
الحافظ ونزول سورة الضحى هنا بعيد لكن يجوز ان يكون الزمان في القصتين متقاربا
فضم بعض الرواة احدى القصتين الى الاخرى وكل منهما لم يكن في ابتدا المبعث
وانما كان بعد بمدة وعند الطبراني باسناد فيه من لا يعرف ان سبب ابطا جبريل كون
جرو كلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فابطا عنه جبريل لذلك
وقضية ابطا جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة لكن كونها سبب نزول

نزول هذه السورة شاذ مردود بما في الصحيح وكل ما خالفه فغير ثابت **العاشر** قال الاسماعيلي كان من مقدمات تاسيس النبوة فترة الوحي ليتدرج فيه ويتمرن عليه فشق عليه فتوره اذ لم يكن خوطب عن الله تعالى بعد انك رسول الله ومبعوث الى العباد فاشفق ان يكون ذلك امر بدي به ثم لم يرد استتمامه فحزن لذلك حتى اذا اندرج على احتمال اعبا النبوة والصبر على ثقل ما يرد عليه فتح الله له من امره بما فتح **قال** ومثال ذلك ما وقع له من اول ما خوطب ولم يتحقق الحال على جليتها مثل رجل سمع اخر يقول الحمد لله فلم يتحقق انه يقرا حتى اذا وصلها بما بعدها من الايات تحقق انه يقرا وكذا لو سمع قايلا يقول خلت الديار لم يتحقق انه ينشد شعرا حتى يقول محلها ومقامها انتهى ملخصا **ثم** قال واما ارادة القا نفسه من رؤس الجبال بعد ما نبي فلضعف قوته عن حمل ما حمله من اعبا النبوة وخوفا مما حصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه لو افضى الى هلاك نفسه عاجلا حتى اذا تفكر فيما فيه صبره على ذلك من العقبى المحموده صبر واستقرت نفسه **قال** الحافظ رحمه الله اما الارادة المذكورة اولا ففي صريح الخبر انها كانت حزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة واما الارادة الثانية بعد ان تبدى له جبريل وقال له انت رسول الله حقا فيحتمل ما قاله والذي يظهر لي انه بمعنى الذي قبله واما المعنى الذي ذكره الاسمعيلي فوقع قبل ذلك في ابتدا مجي جبريل ويمكن ان يوخذ مما رواه الطبري من طريق النعمان ابن راشد عن ابن شهاب فذكر نحو حديث البخاري وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي من علو انتهى **الحادي عشر** في بيان غريب ما تقدم عدا بعين مهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة له وباعجامها من الذهاب غدوة يتردى يسقط شواهق جمع شاهق وهو الجبل العالي يعدو في اعجام الغين واهمالها ثبير بمثلثة مفتوحة فبا موحدة مكسورة فمثناة تحتية فرا عامدا قاصدا بذروة جبل بتثليث الذال اعلاه تبدى جبريل اي ظهر جاشه بجيم مفتوحة فهمزة ساكنة وقد تسهل فشين معجمة اي نفسه قاله الخليل فعلى هذا فقوله تقر نفسه بفتح المثناة الفوقية والقاف تاكيد لفظي استبطنت الوادي دخلت بطنه فرعبت فزعت جئثت بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة فمثناة فوقية اي فزعت وفي رواية جثثت بمثلثتين من جث الرجل يعني ايضا فزع قال في التقريب وما سواهما تصحيف فرقا خوفا هويت الى الارض سقطت

الباب الثالث عشر في معنى الوحي والنبي والرسول والنبوة والرسالة

الوحي مصدر وحى اليه يحي من باب وعد واوحى اليه بالالف مثله وجمعه وحي والاصل فعول مثل فلوس وبعض العرب يقول وحيت اليه ووحيت له واوحيت اليه وله وهو هنا لغة الاعلام في خفا وقيل الاعلام بسرعة وشرعا الاعلام بالشرع وقد يطلق الوحي ويراد به اسم المفعول منه اي الموحى من اطلاق المصدر على المفعول قال تعالى ان هو الا وحي يوحى وهو كلام الله تعالى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسطت الكلام على الوحي ومعانيه في القول الجامع الوجيز فراجعه **والرسول** انسان ذكر اوحي اليه بالعمل والتبليغ فيقول من الرسالة وهي قول الله تعالى لمن اصطفاه ارسلتك او بعثتك فبلغ عني وقيل

هي سفارة بين الله وبين ذوي الالباب من خليقته وهي افضل من النبوة لانها تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كالعلم والعبادة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام النبوة افضل لانها الوحي بمعرفته تعالى وصفاته فهي متعلقة بالله من طرفيها والرسالة الامر بالتبليغ فهي متعلقة بالله من احد الطرفين واجيب بانها تستلزم النبوة فهي مشتملة عليها لانها كالرسول اخص من النبوة التي هي اعم كالنبي وهو بمعنى المرسل فعول بمعنى مفعل وذلك نادر رسالة امر الله تعالى له بالبلاغ الى من ارسل اليهم واشتقاقه من التتابع ومنه جا الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه الزم بتكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه والنبي اما ان يكون بمعنى منبا بفتح البا لان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه فهو فعيل بمعنى مفعول او بمعنى منبي بالكسر اي مخبر للناس ما اوحي اليه فهو فعيل بمعنى فاعل وهو بلا همز على الاكثر قيل بخفف المهموز بقلب همزته يا وقيل انه الاصل من النبوة بفتح النون وسكون البا وهي الرفعة لان رتبته مرفوعة على ساير الخلق وبالهمز من النبا وهو الخبر لانه مخبر عن الله تعالى وقد لا يهمز على هذا ايضا للتسهيل وهو انسان ذكر اوحي اليه بشرع ولم يومر بتبليغه فان امر بذلك كان رسولا ايضا وقيل وان امر بتبليغه ولم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله فهو نبي وان كان له ذلك فهو رسول فالرسول اخص من النبي على القولين وقيل هما مترادفان لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فاثبت لهما الارسال معا **واجيب** بانهما لو كانا مترادفين لم يحسن تكرارهما في بليغ الكلام وفي الاية اضمار تقديره وما ارسلنا من رسول ولا انبانا من نبي كما في قوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا رمحا **وقال** الامدي رحمه الله تعالى بعد حكايته مذهب الفلاسفة في النبوة وقول من **قال** ان النبي من علم كونه نبيا وقول من قال ان النبوة سفارة بين الحق والخلق وتزييف كل منها والحق ما ذهب اليه اهل الحق من الاشاعرة وغيرهم من ان النبوة ليست راجعة الى ذاتي من ذاتيات النبي ولا الى عرض من اعراضه المكتسبة له بل هي موهبة من الله سبحانه وتعالى ونعمة منه عليه بجعله متاهلا **للرسالة** وحاصلها يرجع الى قول الله تعالى لمن اصطفاه من عباده ارسلتك او بعثتك فبلغ عني انتهى **فتعلم** بذلك ان النبوة والرسالة من الصفات الاعتبارية كالولاية للولي والامامة للسلطان ونحو ذلك لان القول لا يوجب لمتعلقه صفة كما صرح به القاضي عضد الدين **تنبيهان الاول** لا يلزم من كون الرسالة قول الله ارسلتك ان تكون قديمة ضرورة قدم الكلام الرباني لان الرسالة ليست الكلام القديم فقط بل الكلام القديم بصفة كونه متعلقا بالمخاطب والمتعلق والمتعلق بفتح اللام حادث غير قديم الثاني روى الحاكم ان رجلا قال يا نبيء الله اي بالهمز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست نبيء الله ولكني نبي الله **قال** الذهبي انه حديث منكر وفي سنده حمدان بن اعين وليس بثقة وعلى تقدير صحته **فاجيب** عنه بان ابا زيد حكى نبات من ارض الى اخرى اي خرجت منها اليها فاذا قال يا نبيء الله احتمل ان يريد يا طريد الله الذي اخرجه من بلد الى غيرها فنهاه عن ندايه بلفظ النبي مهموزا ونظيره نهي المومنين

عن قولهم له راعنا لان اليهود وجدوا بذلك طريقا الى سبه • • • •

الباب الرابع عشر في مثله ومثل ما بعثه الله تعالى به من الهدى

قال ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طايفة طيبة قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الما فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وفي لفظ زرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به رواه الشيخان وروى ايضا والبيهقي عنه والامام احمد والرامهرمزي في الامثال عن عبد الله بن بريده عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فنادى ثلاث مرات ايها الناس ان مثلي ومثل ما بعثني الله كمثل قوم خافوا عدوا ان ياتيهم فبعثوا رجلا يترايا لهم فبينما هو كذلك اذ ابصر العدو فاقبل لينذر قومه فخشي ان يدركه العدو قبل ان ينذر قومه فاهوى بثوبه ايها الناس اتيتم ثلاث مرات يا قوم اني رايت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا النجا فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذب طايفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جيت به من الحق ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من الحق وروى الامام احمد والترمذي عن ابن مسعود والبخاري والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع راسه في حجري فنام وكان اذا نام نفخ فبينا انا قاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد فخذي اذا انا برجال وفي لفظ اذا هنينا اتوا عليهم ثياب بيض الله اعلم بما بهم من الجمال فانتهوا اليه فجلس بعض منهم عند راس النبي صلى الله عليه وسلم وطايفة منهم عند رجليه وفي رواية اخرى عن جابر صحيحة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكاييل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال بعضهم لبعض ليتداولن هذا العبد خيرا ما دونا عبد افطا وفي مثلا اوفى ان عينيه نايمتان وقلبه يقظان ثم قال بعضهم لبعض هلم فلنضرب له مثلا فقال بعضهم اضربوا مثلا ونؤول نحن او نضرب نحن وتؤولون انتم فقال بعضهم اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك ان مثلك في لفظ مثله كمثل ملك وفي لفظ رجل وفي لفظ سيد ابتنى بنيانا حصينا ثم جعل فيه مادبة وبعث داعيا وفي لفظ رسولا يدعو الناس الى طعامه وشرابه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عذبه عذابا شديدا او نواها لم يفقهها فقال الاخرون فاما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله وكان في الجنة ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله وكان في النار ومحمد فرق بين الناس قال ابن مسعود ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ فقال ما رايت يا ابن ام عبد هل سمعت

قال لا

ما قال هولا قال عبد الله رايت كذا وكذا قال هل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال المثل الذي ضربوا الرحمن بنى الجنة ودعى اليها عباده فمن اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه وعذبه ما خفي علي شي مما قالوا وهم نفر من الملايكة وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اضات ما حوله جعل الجنادب والفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى فيما يرى النايم ملكين قعد احدهما عند رجليه والاخر عند راسه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه اضرب مثل هذا ومثل امته فقال مثل هذا ومثل امته كمثل قوم سفر انتهوا الى مفازة فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة ولا ما يرجعون به فبينماهم كذلك اذ اتاهم رجل في حلة حبرة فقال ارايتم ان وردت بكم رياضا معشبة وحياضا رواء اتتبعوني فقالوا نعم فانطلق بهم فاوردهم رياضا معشبة وحياضا رواء فاكلوا وشربوا وسمنوا فقال الم القكم على تلك الحالة فجعلتم لي ان وردت بكم رياضا معشبة وحياضا رواء ان تتبعوني قالوا بلى قال فان بين ايديكم رياضا اعشب من هذه وحياضا اروى من هذه فاتبعوني فقالت طايفة صدق والله لنتبعنه وقالت طايفة قد رضينا بهذا نقيم عليه

تنبيهات الاول

في بعض فوايد الحديث الاول المثل بفتح المثلثة والمراد به هنا الصفة العجيبة الشان اي صفتي وصفة ما بعثني الله به من الوحي الامر العجيب الشان كصفة رجل اتى قوما الى اخره والهدى والعلم اي الطريقة والعمل روي من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والغيث المطر وانما اختير الغيث على ساير اسما المطر ليوذن باضطرار الخلق اليه قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقد كان الناس في الزمن الاول قبل المبعث وهم على فترة من الرسل قد استحوذ بموت القلب وذهاب العلم حتى اصابهم الله برحمة من عنده فافاض عليهم سجال الوحي السماوي فاشبهت حالهم حال من توالت عليه السنون واخلفتهم المخايل حتى تداركهم الله بلطفه وارخت عليهم السما عزاليها فكان حظ كل فريق من تلك الرحمة على ما ذكر من الامثلة والنظاير قال القرطبي والنووي تبعا للقاضي ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء به من الدين مثلا بالغيث العام الذي ياتي الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل مبعثه فكما ان الغيث يحيي البلد الميت فكذا علوم الدين تحيي القلب الميت ثم شبه السامعين بالارض المختلفة التي نزل الغيث بها فمنهم العالم المعلم فهو بمنزلة الارض الطيبة التي شربت فانتفعت في نفسها وانبتت فنفعت غيرها ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير انه لم يعمل بنوافله ولم يتفقه فيما جمع لكنه اداه لغيره فهو بمنزلة الارض التي يستقر فيها الما فينتفع الناس به وهو المشار اليه بقوله نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره فهو بمنزلة الارض السبخة او الملسا التي لا تقبل الما او تفسده على غيرها قال الحافظ وانما اورد الطايفتين الاولتين

مي

المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما وافرد الطائفة الثالثة المذمومة بعدم النفع بها ثم ظهر بان في كل مثل طائفتين فالاول قد اوضحناه والثاني الاولى منه من دخل في الدين ولم يسمع العلم او سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه واشير اليها بقوله صلى الله عليه وسلم من لم يرفع بذلك راسا اي اعرض عنه فلم ينتفع به ولا نفع والثانية منه من لم يدخل في الدين اصلا بل بلغه فكفر به ومثالها الارض الصما الملسا المستوية التي يمر عليها الما فلا ينتفع به واشير اليها بقوله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به وقال الطيبي قال المظهر اعلم انه ذكر في الارض ثلاثة اقسام وفي اقسام الناس باعتبار قبول العلم قسمين احدهما من فقه في دين الله اي اخذه والثاني من لم يرفع بذلك راسا بمعنى تكبر فلم يقبل الدين يقال لم يرفع فلان راسه بهذا اي لم يلتفت اليه من غاية تكبره وانما ذكر كذلك لان القسم الاول والثاني من اقسام الارض كقسم واحد من حيث انه ينتفع به والثالث لا ينتفع به وكذلك الناس قسمان احدهما من يقبل العلم واحكام الدين والثاني من لا يقبلهما وهذا هو الواجب جعل الناس في الحديث على قسمين احدهما ينتفع به والثاني لا ينتفع به واما في الحقيقة فالناس على ثلاثة اقسام فمنهم من يقبل العلم بقدر ما يعمل به ولم يبلغ درجة الفتوى والتدريس وافادة الناس فهو القسم الاول ومنهم من يقبل من العلم بقدر ما يجوز به ويبلغ ايضا درجة الفتوى والتدريس وافادة الناس فهو القسم الثاني ومنهم من لا يقبل العلم وهو القسم الثالث قال الطيبي اتفق الشارحون على هذا الوجه الثاني وظاهر الحديث ينصر الوجه الاول لان الشطر الاول من التمثيل مركب من امرين وذلك ان اصاب منها طائفة معطوف على اصاب ايضا والضمير في منها يرجع الى مطلق الارض المدلول عليه ارضا ثم قسمت الارض الاولى بحرف التعقيب في فكانت وعطف كانت على كانت تقسيم فيلزم اشتمال الارض الاولى على الطائفة الطيبة وعلى الاجادب والثانية عكسها فالواو في وكانت منها وترا اي وترد في واصابت مستتبعا الى شفع نظيره قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات قال في الكشاف الفرق بين عطف الاناث على الذكور وعطف الزوجين على الزوجين ان الاناث والذكور جنسان مختلفان اذا اشتركا في حكم لم يكن بد من توسط العاطف بينهما واما العاطف الثاني فمن باب عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع وكان معناه ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات اعد الله لهم وايضا ان اصل التمثيل مركب من امري الهدى والعلم لتغايرهما في الاعتداد ويعضده مراعاة معنى التقابل بين الكلامين من اثبات الكلا واثبات الما في احدهما ونفيهما في الاخر على سبيل الحصر لقوله صلى الله عليه وسلم انما هي قيعان ثم نفيهما بالتعقيب في قوله فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الى اخر الحديث لانه ذكر المثل فيه مرتين وكذا يؤيده ما ذكره النووي ان رعوا بالرا من الرعي هكذا هو في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري زرعوا وكلاهما صحيح وانما قلنا هذه الرواية تؤيد ما ذكرنا لان في الكلام حينئذ لفا ونشرا فان رعوا مناسب لانبتت الكلا وشربوا وسقوا للاجادب وامسكت الما ويكون

الضمير

الضمير في نفع الله بها وبمعنى وكليهما صحيح لان زرعوا متعلق بالاول لا بالاجادب فانها لا تكفي الشرب والسقي فضلا عن الزرع فعلى هذا يكون قد ذكر في الحديث الطرفان العالي في الاهتدا والغالي في الضلال فعبر عمن قبل هدى الله والعلم بقوله فقه في الدين اي اخذه وكنى عمن ابى قبولهما بقوله لم يرفع بذلك راسا وبقوله ولم يقبل هدى الله لان الثاني عطف تفسيري للاول وترك الوسط وهو قسمان احدهما الذي ينتفع بالعلم في نفسه فحسب والثاني الذي لم ينتفع هو بنفسه ولكن نفع الغير وفي الحديث اشعار بان الاستعدادات ليست بمكتسبة بل هي مواهب ربانية يختص بها من يشا وكمالها ان يفيض الله تعالى عليها من المشكاة النبوية فاذا وجد من يشتغل بغير الكتاب والسنة وما والاهما علم ان الله تعالى لم يرد به خيرا فلا ينفعه باستعداده الظاهر وان الفقيه هو الذي علم وعمل وعلم فان فقد احدهما فاته هذا الاسم وان العالم العامل ينبغي ان يفيد الناس بعلمه كما يفيدهم بعمله ولو اكتفى بالعمل فحسب لم يحظ بطائل كارض مستعبدة لا انبتها ولا المرء رعاها ولو اقتصر على القول لا شتبه السقي مجردا عن الرعي فيشبه اخذه المستسقي ولو منعهما كان كارض ذات ما وعشب صانها بعض الفضلا عن مستحقها كما قال القائل

ومن منح الجهال علما اضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم

الطائفة هنا القطعة من الارض **قبلت** بفتح القاف وكسر الموحدة من القبول **الكلا** بالهمز بلا مد وقوله **العشب** من ذكر الخاص بعد العام لان الكلا يطلق على النبات الرطب واليابس معا والعشب للرطب فقط **اجادب** بالجيم والدال المهملة جمع جدب بفتح الدال على غير قياس وهي الارض الصلبة التي لا ينضب منها الما **فنفع الله بها** اي الاجادب وفي رواية به اي الما **رعوا** من الرعي وفي رواية زرعوا من الزرع قال النووي كلاهما صحيح ورجح القاضي الاول بلا مرجح ان رواية زرعوا يدل على مباشرة الزرع ليطابق في التمثيل مباشرة طلب العلم وان كانت رواية رعوا مطابقة لقوله انبتت لكن المراد انها قابلة للانبات **قيعان** بكسر القاف جمع قاع وهو الارض المستوية الملسا التي لا تنبت شيا **فقه** بضم القاف اي صار فقيها الثاني في بعض زوايد الحديث الثاني قال الاشرف تكرير العينين ارشاد الى انه صلى الله عليه وسلم تحقق عنده جميع ما اخبر به من الامور تحقق من راى شيا بعينه لا يعتريه وهم ولا يخالطه شك ٢
وقال القاضي والنووي والطيبي قوله انا النذير العريان مثل سائر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة واصله ان الرجل اذا راى العدو وقد هجم على قومه واراد ان يفاجيهم وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على راس خشبة وصاح لياخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وانما يفعل ذلك لانه ابين للناظر واغرب واشنع منظرا فهو ابلغ في استحثاثهم في التاهب للعدو وقيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال اني رايت الجيش وسلبوني فراوه عريانا فتحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القراين فضرب صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به ذلك لما ابداه من المعجزات والخوارق الدالة على القطع بصدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما يالفونه ويعرفونه وقال الطيبي وهذا التشبيه من التشبيهات المركبة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله تعالى به

من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بجيش المصبح وشبه من اطاعه من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل في انذاره وصدقه وفي قوله الرجل انا النذير العريان الجاي انواع من التاكيد احدها بعيني لان الروية لا تكون الا بها وثانيها قوله اني وانا وثالثها العريان فانه دال على بلوغ النهاية في قرب العدو وفي ذلك **تنبيه** على ان الذي يختص في انذاره بالصدق والذي لا تسبهه شيء وهو الذي يحرص جدا على خلاص قومه من الهلاك وقال في الفرقة الاولى فاطاعه وقابله في الثانية بكذب ليوذن بالطاعة مسبوقة بالتصديق وليشعر بان التكذيب مستتبع للعصيان كانه جمع في كل من القرينتين بين المعنيين والى المعنى اشار بقوله صلى الله عليه وسلم من اطاعني الجاحد واتبع قوله اجتاحهم قوله اهلكتهم اعلاما بانه اهلكهم عن اخرهم فلم يبق منهم احد **الجيش** بجيم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة فشين معجمة **بعيني** روي بالافراد وبالتثنية **النجا النجا** بالمد فيهما وبمد الاولى وقصر الثانية وبالقصر فيهما تخفيفا نصبا على المصدر اي انجوا النجا وعلى الاغرا اي اطلبوا النجا تسرعوا الهرب **او الحوا** بهمز فسكون اي سادوا او الا لكيل او الليل كله على الاختلاف في مدلوله من اللغة **مهلهم** بفتحتين والمراد به الهينة والسكون وبفتح اوله وسكون ثانيه الامهال وليس مرادا هنا **الطايفة** منا الفرقة **صبحهم** اتاهم صباحا هذا اصله ثم كثر استعماله حتى استعمل فيمن طرق بغتة في اي وقت كان **اجتاحهم** بجيم ومثناة فوقية فالف فحا مهملة اي استاصلهم من جحت الشي اجوحه اذا استاصلته والاسم الجايحة وهي الهلاك والحلقت لانها مهلكة الثالث في بعض فوايد الحديث الثالث قال القاضي ناصر الدين البيضاوي في شرح المصابيح رحمه الله تعالى هذا الحديث يحتمل امرين احدهما ان يكون حكاية سمعها جابر من النبي صلى الله عليه وسلم فحكاها وثانيهما ان يكون اخبارا عما شاهده في نفسه وانكشف له وقوله بعض الملايكة ان العين نايمة والقلب يقظان مناظرة جرت بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية الكاملة لا تضعف واسترخا الابدان والغاية لمن اطاع محمدا فالسببية اي لما كان الرسول يدعوهم الى الله تعالى بامره وهو سفير من قبله فمن اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وقال الطيبي قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو مبني على ان هذا التشبيه ليس من التشبيهات المفرقة فقول امرء القيس كان القلوب

كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من امور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدرت الملايكة في التاويل الرد على الداعي وعلى المصنف وروعي في التاويل ادب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكن يهدي قوله من اطاع الله على ما يدل على ان المشبه من هو ونظيره في التمثيل قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض قال في الكشاف ولي الماء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره ومما هي في هذا قول لبيد

وما الناس الا بالديار واهلها • بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

لم يلبث

لم يلبث الناس بالديار وانما شبه وجودهم فيها وسرعة زوالهم وفنايهم بحلول اهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركهم خلا خاربة وتحرير ان الملايكة مثلوا سبق رحمة الله على العالمين بارسال الرحمة المهداة للخلق ودعوته صلى الله عليه وسلم اياهم الى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده للخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة الدليلين الى العالم السفلي فكان الناس راتعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله تعالى يريد بلطفه رفعهم فاد لهم حبل القران والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بها نجى وحصل في الفردوس عند مليك مقتدر ومن اخلد الى الارض هلك واما ع دصه سوى رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من الوان الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي فاز من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم وضعوا مكان حلول سخط الله تعالى بهم ونزول العقاب السرمد عليهم قوله لم يدخل ولم يأكل من المادبة لان فائدة الكلام سيقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح بالعذاب والغضب فجاء بما يدل على سبيل الكناية وقوله محمد فرق بين الناس كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه وهو لدلالته في حضور الملايكة ورجع بعض الكلام على بعض وتمثيلهم ذلك ه ووضعهم المظهر موضع المضمر في مواضع من الحديث وتكرير الالفاظ مرة بعد اخرى وفي تقديم المجمل ممثلا به وثانيا وتاويله دلالة على الارشاد التام وازاحة للعلل وايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وسنة الجهالة وحث لهم على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض كما يخالفهما من البدعة والضلالة **المادبة** قال ابن خطيب الدهشة في تقريبه بالفتح والضم الطعام يدعى اليه الناس اولوها اي نفسر الحكاية او التمثيل بمحمد صلى الله عليه وسلم من اولنا وتاويلها اذا فسر بما يؤول اليه الشي والتاويل في اصطلاح العلما تغيير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين **فرق** روي بالتشديد على صيغة الفعل وبالسكون على المصدر وصف به للمبالغة كالعدل اي هو الفارق بين المومن والكافر والصالح والفاسق اذ به تميزت الاعمال والعمال **الرابع** في بعض فوايد الحديث الرابع قوله صلى الله عليه وسلم مثلي اي في دعا الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما تزين لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل الى اخره والمراد تمثيل الجملة بالجملة لا تمثيل فرد بفرد قال النووي مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الاخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل الطايفتين على هلاك نفسه وقال القاضي ابو بكر بن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود ان الخلق لا ياتون بما يجرهم الى النار على قصد الهلكة وانما ياتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يعجبه من الضيا وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد وانما قيل انها تكون في ظلمة فاذا رات الضيا اعتقدت انه كوة تستظهر منها النور فتقصده لاجل ذلك فتحترق وما

لا تنتشر وقيل انها تتضرر بشدة النور فتقصد اطفاءه ولتسلط الالباب على الشهوات
من الانسان باكباب الفراش على التهافت في النار ولكن جهل الادمي اشد من جهل
الفراش لانها باغترارها بظاهر الضوء اذا احترقت انتهى عذابها بالحال والادمي يبقى
في النار مدة طويلة او ابدا قال الطيبي تحقيق التشبيه الواقع في هذا
الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيه كما في الحديث الصحيح الا ان حمى الله محارمه
وراس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم
تلك الحدود ببياناته الشافية من الكتاب والسنة الكافية من الكتاب والسنة
ما يستفاد الرجل النار وشبه فشو ذلك الكشف في مشارق الارض ومغاربها
باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه قلوب الناس وعدم مبالاتهم بذلك
البيان والكشف وتعديهم حدود الله تعالى وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات
ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم عنه باخذ حجزهم بالفراش اللاتي يتقحمن في
النار ويغلبن المستوقد على دفعه اياها عن الاقتحام وكما ان المستوقد كان غرضه من
فعله انتفاع الخلق من الاهتداء والاستدفاء وغير ذلك والفراش بجهلها جعلته سببا
لهلاكها كذلك كان القصد بتلك البيانات اهتداء الامة واحتماؤها عما هو سبب هلاكهم
وهم مع ذلك بجهلهم جعلوها موجبة لترديهم وفي قوله اخذ بحجزكم استعارة مثلت
حالة منعه صلى الله عليه وسلم الامة عن الهلاك بحال رجل اخذ بحجزة صاحبه الذي
يهوي ان يهوي في تعريض مرديه والفاء في قوله فانا اخذ بحجزكم فصيحة كما في قوله
تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فانه تعالى لما مثل بقوله ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فاجابوا لا اذا كان كذلك فكرهتموه وكذلك انه صلى الله عليه
وسلم لما قال للناس مثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم ثم شرع في بيان المشبه بقوله
مثل رجل الى اخره وعلم منه ما تبادر من التشبيهات على ما بيناها التفات
بما هو اهم واولى منها وهو قوله فانا اخذ بحجزكم بالفاء كانه قيل اذا صح هذا التمثيل
وانا مثل المستوقد وانتم كالفراش يتقحمون في النار فانا اخذ بحجزكم ولهذه الدقيقة
التفت من الغيبة في قوله مثل الناس الى الخطاب في قوله انا اخذ بحجزكم كما انك اذا اخذت
في حديث من لك عناية بشانه والحال انه مشتغل بشيء يورطه في الهلاك ثم
انك من غاية رافتك عليه وشدة حرصك على نجاته تجد في نفسك كانه حضر عندك
فتحرى خلاصه استوقد بمعنى اوقد ولكن الاول ابلغ كعف واستعف والاضاءة
فرط الانارة واشتقاقها من الضوء وهو ما انتشر من الاجسام النيرة يقال اضاءت
النار واضاءت غيرها فيتعدى ولا يتعدى فان جعل متعديا يكون ما حوله
مفعولا به وان جعل لازما يجوز ان يكون ما حوله فاعلا على تاويل الاماكن ويجوز
ان يكون فاعله ضمير النار وما حوله ظرف فيجعل حصول اشراق النار في جوانبها
بمنزلة حصولها لنفسها فيها مبالغة وحصول الشي جانبه الذي يمكنه ان يحول
اليه وسمي بذلك اعتبارا بالدوران والاطافة ويقال للعام حول لانه يدور وفي
رواية مسلم ما حولها فيكون الضمير راجعا الى النار وفي رواية البخاري ما حوله
كما في التنزيل والضمير راجع الى المستوقد الجنادب جمع جندب وفيها

ثلاث

ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما والثالثة حكاها الفراء في
جندب بفتح الجيم وكسر الدال والجنادب هذه الصرار الذي يشبه الجراد وقيل
غير ذلك الفراش اسم لنوع من الطير مستقل له اجنحة اكبر من جثته وانواعه مختلفة
في الكبر والصغر وكذا اجنحته وهذه الدواب قال الحافظ عطف
الدواب على الفراش يشعر بانها غير الجنادب والجراد قال النووي وتبعه
الطيبي وقوله وهذه الدواب كقوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا وقول
عائشة في حق عبد الله وعجبت لابن عمر وهذا والتانيث في هذه باعتبار الخبر
لانه جمع ويجوز ان يراد بالفراش الجنس فيؤنث كقوله تعالى واوحى ربك الى النحل
ان اتخذي وتخصيص ذكر الدواب والفراش لا يسمى دابة عرفا لبيان جهلهما
بقوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم كل ذلك تعريض لطالب الدنيا
المنهمك فيها يتقحمن التقحم اصله القحم وهو الاقدام والوقوع في الامور الشاقة
من غير تثبت ويطلق على رمي الشي بغتة واقتحم الدار هجم عليها فانا اخذ
بوزن اسم الفاعل وروي بصيغة المضارعة قال النووي
والاول اشهر بحجزكم بحاء مهملة مضمومة فجيم مفتوحة فزاي جمع حجزة وهي
معقد الازار والسراويل عن النار وضع السبب موضع المسبب لان المراد انه يمنعهم
من الوقوع في المعاصي التي تكون سببا لولوج النار هلم كلمة بمعنى الدعاء الى الشي
كما يقال قال الخليل اصله لم من الضم والجمع ومنه لم الله شعثه وكان المنادي
اراد لم نفسك الينا وها للتنبيه وحذفت الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال وجعلا
اسما واحدا وقيل في اصلها غير ذلك واهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر
والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع وفي لغة نجد يلحقها الضمائر وتطابق وتستعمل
لازمة نحو هلم الينا اي اقبل ومتعدية نحو هلم شهداءكم اي احضروهم فتغلبوني
بتشديد النون لان اصله تغلبونني احد النونين في الاخرى والفاء فيه سببية على
العكس كاللام في فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وتقديره انا اخذ
بحجزكم لاخلصكم عن النار فعكستم وجعلتم الغلبة مسببة عن الاخذ تقحمون
بفتح المثناة الفوقية والقاف والحاء المهملة المشددة والاصل تتقحمون فحذف احدى
التاءين تخامس في بعض فوائد الحديث الحادية سفر بفتح السين المهملة
جمع سافر كركب وراكب يقال سفر الرجل سفرا من باب طلب خرج للارتحال
فهو سافر المفازة الفلاة بلا ما من الهلاك او من النجاة تفاؤلا حلة
بضم الحا لا تكون الا من ثوبين حبرة كعنبة على الوصف او الاضافة وردت بكسر
يقال ورد الماء والشي حضره رياضا جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهور
معشبة ذات عشب وهو الكلا الرطب حياضا جمع حوض وهو مجمع
فيه الما رواء بوزن كتاب جمع ريان يقال روي من الما بالكسر ريا ويكسر
او المكسور اسم فهو ريان والمراة ريا كعطشان وعطشى وجمعهما رواء

الباب الخامس عشر في مثله ومثل الانبياء قبله

روى الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة والامام احمد ومسلم
عن ابي سعيد الخدري والامام احمد والشيخان عن جابر بن عبد الله والامام
احمد والترمذي وصححه عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بني بيتا فاحسنه واجمله واتمه الا موضع لبنة في زاوية من زواياه فجعل الناس يدخلونه ويطوفون ويتعجبون له ويقولون لولا موضع اللبنة وفي لفظ يقولون له هلا وضعت هذه اللبنة فيتم بنيانك فانا من النبيين موضع تلك اللبنة ختمت الانبيا قال الحافظ ان قيل المشبه به واحد والمشبه جماعة فكيف صح التشبيه وجوابه انه جعل الانبيا كلهم كرجل واحد لانه لا يتم ما اراد من التشبيه الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم الا باجتماع البنيان ويحتمل ان يكون من التشبيه التمثيلي وهو ان يوخذ وصف من اوصاف المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فكانه شبه الانبيا وما بعثوا به من ارشاد الناس ببيت اسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كما هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى وهذا ان كان منقولا فحسن والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام عند مسلم الا موضع لبنة في زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما تقدم من الشرائع الكاملة

الباب السادس عشر في الوقت الذي كتب فيه نبيا صلى الله عليه وسلم

وروى ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال بين الروح والطين من ادم وروى ايضا عن عبد الله بن شقيق عن ابي الجدعا قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد رجاله ثقات روى الترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وتقدمت احاديث في الباب الثالث اوايل الكتاب فراجعها روى الامام احمد عن مجاهد رحمه الله تعالى قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية يقال له رجل يصيح لا اله الا الله قال فتفقدنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة. ذريح. بذال معجمة مفتوحة فراء مكسورة فمثناة تحتية فحاء مهملة. وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذيب على تل فاقعى فقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل تالله ان رايت كاليوم ذيب يتكلم فقال الذيب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كاين وكان الرجل يهوديا فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي بتمامه في المعجزات ويأتي فيها قول الضب له انت رسول الله صلى الله عليك وسلم

الباب السابع عشر في شهادة الرضيع والابكم برسالته صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن معرض بن عبد الله بن معيقيب اليماني

عن ابيه

ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه مثل دارة القمر ورايت منه عجبا جاءه رجل بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة وروى ايضا عن شمر بن عطية عن بعض اشياخه قال جاءت امراة بابن لها قد شب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنيه مني فادنيته منه فقال من انا قالت انت رسول الله وياتي في المعجزات زيادة على ذلك

جماع ابواب بعض الامور التي تعبد بها صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في تعليم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة

عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه فاراه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء اخذ حفنة من الما فنضح بها فرجه رواه الامام احمد والدارقطني من حديث رشدين بن سعد وهو ضعيف عن عقيل عن عروة عن اسامة ولكن ابن ابي اسامة والدارقطني من طريق ابن لهيعة وهو ضعيف عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن اسامة ابن زيد عن ابيه فذكره ورواه الطبراني في الاوسط عن عقيل عن الزهري به فينظر فيمن دون عقيل فان كانوا ثقاة فالحديث سنده جيد ورواه ابو نعيم من طريق معمر عن عروة بن الزبير فذكر مجي النبي صلى الله عليه وسلم وحديث البعث وفي اخره فنفخ جبريل عينا من ما فتوضا ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح براسه وغسل رجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه ثم سجد سجدتين مواجهة البيت ففعل محمد كما راى جبريل يفعل ورواه ابو نعيم من طريق الزهري عن عروة عن عايشة وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا ويدل على ان للقصة اصلا وقد ذكر القصة ابن اسحاق ورواهما البلاذري عن الزهري وقتادة والكلبي ومحمد بن قيس قالوا ان جبريل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة واقرا باسم ربك الذي خلق اتاه وهو باعلا مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت له منه عين فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله عليهما وسلم ينظر اليه ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل توضا ثم قام جبريل فصلى به وفي حديث عايشة السابق انه صلى به ركعتين نحو الكعبة واستقبل الحجر الاسود انتهى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضات كما توضا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى لها كما صلى به جبريل فصلت بصلاته وروى الامام احمد والبيهقي وابن عبد البر عن اسماعيل بن اياس بن عفيف الكندي عن ابيه عن جده قال كنت امرا تاجرا فقدمت الحج في الجاهلية فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة

فوالله اني لعنده بمني اذ رجل خرج من خبا قريب منه ينظر الي الشمس فلما راها توضا فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلك الخبا فقام يصلي معه ثم لم البث الا يسيرا حتي جات امراة من ذلك الخبا فقامت خلفهما ثم ركع الشاب وركع الغلام وركعت المراة ثم رفع الشاب ورفع الغلام ورفعت المراة ثم خر الشاب ساجدا وخر الغلام وخرت المراة فقلت للعباس يا عباس ما هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن اخي قال هذا علي بن ابي طالب بن عمه قلت فما هذا الذي يصنع قال يصلي يزعم انه نبي ولم يتبعه علي امره الا امراته وابن عمه هذا الفتي وهو يزعم انه ستفتح عليه كنوز كسري وقيصر قال عفيف رض فليتني كنت امنت به يومئذ فكنت اكون ثانيا مع علي بن ابي طالب وهذا الحديث يرد قول من قال ان فرض الصلاة كان بالغداة والعشي فقط تنبيهات الاول قال السهيلي رحمه الله تعالي الوضوء علي هذا الحديث يعني رواية الحارث بن ابي اسامة عن زيد بن حارثة مكي بالفرض مدني بالتلاوة لان اية الوضوء مدنية وانما قالت عايشة فانزل الله تعالي اية التيمم ولم تقل اية الوضوء وهي هي لان الوضوء قد كان مفروضا قبل غير انه لم يكن قرانا يتلي حتي نزلت سورة المايدة قلت قال الحاكم رحمه الله تعالي في المستدرك اهل السنة بهم حاجة الي دليل الرد علي من زعم ان الوضوء لم يكن قبل نزول المايدة ثم ساق حديث ابن عباس دخلت فاطمة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي تبكي فقالت هولا من قريش قد تعاقدوا علي قتلك فقال ايتوني بوضوء فتوضا ثم خرج الي المسجد وذكر الحديث وقال ابو عمر رحمه الله تعالي معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلي الله عليه وسلم لم يصل قط منذ افترضت الصلاة الا بوضوء ولا يدفع هذا الا جاهل او معاند قال وفي قول عايشة رضي الله تعالي عنها فانزل الله اية التيمم اشارة الي ان الذي طرا التيمم من العلم حينئذ حكم التيمم لا حكم الوضوء قال والحكمة في نزول اية الوضوء نزل قديما فعلموا به ثم مع ما تقدم العمل ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال يحتمل ان يكون اول اية الوضوء نزل قديما فعلموا به ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة واطلاق اية التيمم علي هذا من اطلاق الكل علي البعض قال الحافظ لكن رواية عمرو بن الحارث عند البخاري في التفسير تدل علي ان الاية نزلت جميعها في هذه القصة فالظاهر ما قاله ابن عبد البر وقال القاضي رحمه الله تعالي اختلفوا متي فرضت الطهارة للصلاة فذهب ابن الجهم الي ان الوضوء في اول الاسلام سنة ثم نزل فرضه في اية التيمم وقال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا انتهي الثاني قال الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالي صلاة جبريل هذه غير الصلاة التي صلاها به عند البيت مرتين فتبين له اوقات الصلاة الخمس اولها واخرها فان ذلك كان بعد فرضيتها ليلة الاسرا كما سياتي في بيان ذلك الثالث زعم ابن حزم ان الوضوء لم يشرع الا بالمدينة وتعقب بما تقدم الرابع قال السهيلي ذكر الحربي ويحيي بن سلام ان الصلاة كانت قبل الاسرا صلاة قبل غروب الشمس وصلاة قبل طلوعها ونقل ابن الجوزي عن مقاتل بن سليمن قال فرض الله تعالي علي المسلمين في اول الاسلام ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي

قال الحافظ بعد ان نقل ما ذكره الحربي ورده جماعة من اهل العلم وقال قبل ذلك ذهب جماعة الي انه لم يكن قبل الاسرا صلاة مفروضة الا ما وقع الامر به من صلاة الليل من غير تحديد الخامس ذكر ابن اسحاق هنا حديث ابن عباس في امامة جبريل بالنبي صلي الله عليه وسلم وتعليمه اياه اوقات الصلوات الخمس في اليومين قال في الروض ولم يكن ينبغي له ذكره في هذا الموضع لان اهل العلم متفقون علي ان هذه القصة كانت في الغد من ليلة الاسرا كما سياتي بيان ذلك في موضعه السادس في بيان غريب ما سبق **حتي** صب **الحفنة** بفتح الحا المهملة لا العين **نضح** بالحا المهملة رش **لمعة** بفتح اللام وكسر الهاء. عقيل بضم العين وفتح القاف **همز** اي دفع. لعقبه. بفتح العين وكسر القاف موخر القدم. الطهور. بضم الطا الوضوء ويجوز فيه الفتح ويجوز الضم. عفيف. بعين مهملة بالتكبير صحابي له في فضل علي حديث مجتمع. بميم مضمومة فجيم ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فميم مكسورة وهو الذي بلغ اشده ولا يقال ذلك في النسا. اسباغ الوضوء. الوضوء هنا بالضم لانه الفعل ويجوز فيه الفتح واما بالفتح ويجوز فيه الضم. راهق. قارب الاحتلام

الباب الثاني

في اسلام خديجة بنت خويلد وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنهم واختلاف الناس فيمن اسلم اولا قال ابو عمر اتفقوا علي ان خديجة اول من امن وقال ابو الحسن بن الاثير خديجة اول خلق الله اسلم باجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امراة واقره الذهبي وقال محمد ابن كعب القرظي اول من اسلم من هذه الامة برسول الله صلي الله عليه وسلم خديجة رضي الله تعالي عنها رواه البيهقي وروي الدولابي عن قتادة والزهري قالا كانت خديجة اول من امن بالله ورسوله صلي الله عليه وسلم من النسا والرجال وحكي الامام الثعلبي اتفاق العلما علي ذلك وانما اختلافهم في اول من اسلم بعدها وقال النووي الصواب عند جماعة من المحققين وقال ابن اسحاق وامنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله تعالي ووازرته علي امره فكانت اول من امن بالله ورسوله وصدق بما جا به فخفف الله بذلك عن رسوله لا يسمع شيا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس رحمها الله تعالي وقال الواقدي اجمع اصحابنا ان اول المسلمين استجاب لرسول الله صلي الله عليه وسلم خديجة قال ابن اسحاق ثم كان اول ذكر من الناس امن برسول الله صلي الله عليه وسلم وصدق بما جاءه من الله تعالي علي بن ابي طالب كان رسول الله صلي الله عليه وسلم وخديجة يصليان سرا ثم ان علي بن ابي طالب جا بعد ذلك بيوم فوجدهما يصليان فقال علي ما هذا يا محمد فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم دين الله الذي اصطفي لنفسه وبعث به رسله فادعوك الي الله وحده لا شريك له والي عبادته وكفر باللات والعزي فقال علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتي احدث به ابا طالب وكره رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال يا علي اذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث علي تلك الليلة ثم ان الله تبارك وتعالي اوقع في

قلب علي الاسلام فاصبح غاديا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي جاءه فقال ماذا عرضت علي يا محمد فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزي وتبرا من الانداد ففعل علي رضي الله تعالي عنه واسلم فمكث علي ياتيه علي خوف من ابي طالب وكتم اسلامه ولم يظهره قال مجاهد وكان مما انعم الله علي علي انه كان في حجر رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل الاسلام لما اراد به من الخير وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما تري من هذه الازمة فانطلق نخفف عنه من عياله فانطلقا حتي اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتي ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما قال ابن هشام ويقال عقيلا وطالبا فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل فلم يزل علي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بعثه الله نبيا فاتبعه وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتي اسلم واستغني عنه قال ابن اسحاق وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الي شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلاة فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله تعالي ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا الذي تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثني الله به رسولا الي العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الي الهدي واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين ابائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شي تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه فقال يا ابت امنت برسول الله صلي الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به وصليت معه فزعموا انه قال له انه لم يدعك الا الي خير فالزمه قال الامام احمد عن علي رضي الله تعالي عنه قال ظهر علينا ابو طالب وانا اصلي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ماذا تصنعان فدعاه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الاسلام فقال ما بالذي تقول من باس ولكن والله لا تعلوني استي ابدا قال البزار عن محمد بن كعب القرظي قال اول من اسلم من هذه الامة خديجة واول رجلين اسلما ابو بكر وعلي واسلم علي قبل ابي بكر وكان علي يكتم ايمانه خوفا من ابيه حتي لقيه ابوه قال اسلمت قال نعم قال وازر ابن عمك وانصره قال وكان ابو بكر اول من اظهر الاسلام قال الترمذي واستغربه وابن جرير عن جابر قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلي علي يوم الثلاثا قال ابن جرير عن زيد ابن ارقم قال اول من اسلم مع رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب قال ابو عمر وقد روي عن سلمان والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وبذلك قال ابن اسحاق والزهري

الا انه

الا انه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة قال ابن اسحاق ثم اسلم زيد بن حارثة بن شراحيل بفتح الشين المعجمة والراء فالف فحاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية فلام ابن كعب بن عبد العزي بن امرئ القيس الكلبي مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان اول ذكر اسلم وصلي بعد علي بن ابي طالب قال ابن اسحاق ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة قال البيهقي عن ابن اسحاق ان ابا بكر رضي الله تعالي عنه لقي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال احق ما تقول قريش يا محمد من تركك الهتنا وتسفيهك عقولنا وتكفيرك اباءنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم بلي اني رسول الله صلي الله عليه وسلم ونبيه بعثني لابلغ رسالته وادعوك الي الله بالحق فوالله انه لحق فادعوك يا ابا بكر الي الله وحده لا شريك له ولا تعبد غيره والموالاة علي طاعته وقرا عليه القران فلم يقر ولم ينكر بل اسلم وكفر بالاصنام وخلع الانداد واقر بحق الاسلام ثم رجع الي اهله وقد امن وصدق قال ابن اسحاق بلغني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما دعوت احدا الي الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عكم عنه حين ذكرته له ولا تردد الكبوة بكاف مفتوحة فموحدة ساكنة فواو فتاء تانيث قال ابو زيد هي تاخر وقلة اجابة من قولهم كبا الزند اذا لم يور نارا **ما عكم** بعين مهملة وكاف مفتوحتين اي تلبث بل اجاب بسرعة قال البيهقي وذلك لما كان يري من دلايل نبوته ويسمع بشانه قبل دعوته فلما دعاه وقد سبق فيه تفكره ونظره اسلم علي الفور قال السهيلي رحمه الله تعالي وكان من اسباب ذلك توفيق الله تعالي اياه فيما ذكروا انه راي رؤيا قبل ذلك انه راي القمر نزل الي مكة ثم راه قد تفرق علي جميع منازل مكة وبيوتها فدخل في كل بيت شعبة ثم كان جميعه في حجره فقصها علي بعض الكتابيين فعبرها له بان النبي المنتظر الذي قد اظل زمانه تتبعه وتكون اسعد الناس به فلما دعاه رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يتوقف قال ابن الجوزي في صفوة الصفوة عن الشعبي قال قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما اول من صلي ابو بكر وتمثل بابيات حسان بن ثابت

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ٭ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ٭ بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ٭ واول الناس منهم صدق الرسلا

قال السهيلي وقد مدح حسان ابا بكر بما ذكر وسمعه رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم ينكره وفيه دليل علي انه اول من اسلم قال ابراهيم النخعي اول من اسلم ابو بكر رواه الامام احمد وصححه قال ابن كثير وقول النخعي هو المشهور عند جمهور اهل السنة قال المحب الطبري تبعا لابن عمر وابن الصلاح الاولي التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال اول من اسلم مطلقا خديجة واول ذكر اسلم علي بن ابي طالب وهو صبي لم يبلغ وكان مخفيا اسلامه واول رجل عربي بالغ اسلم واظهر اسلامه ابو بكر بن ابي قحافة واول من اسلم من الموالي زيد وقال هذا متفق عليه لا خلاف فيه وعليه يحمل قول علي وغيره اول من اسلم من الرجال ابو بكر اي في الرجال الكبار لغيره ويؤيده ما رواه خيثمة في فضائل الصحابة عن الحسن ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالي قال ان ابا بكر سبقني الي اربع اعتضض بشي سبقني الي افشا الاسلام

وقدم المعجزة وصاحبته في الغار واقام الصلاة وانا يومئذ بالشعب بظهر الاسلام اماه الحديث وجمع بعض المحققين بين الاختلاف النسبة الي علي والي بكر بان ابا بكر اول من اظهر الاسلام وان عليا اول من اسلم بعد خديجة من تحققه ماتر وقيل اول رجل اسلم ورقة بن نوفل ومن ثم يتجه يدعي انه ادرك نبوته عليه الصلاة والسلام لا رسالته لكن جا كما تقدم في بدء الوحي انه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك علي مثل ناموس موسي وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بجهاد وان ادرك ذلك لاجاهدن معك فهذا اقرار منه بنفسه بقه برسالة محمد صلي الله عليه وسلم قال البلقيني بل يكون بذلك اول من اسلم من الرجال وعلي ذلك جري الحافظ ابو الفضل العراقي في نكته علي ابن صلاح وقيل ان خالد ابن سعيد اسلم قبل رضي الله تعالي عنهما **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **وازرفته** كذا في نسخ السيرة وقال الجوهري الازرائي ان قال ازرت فلانا عاونته والعامة تقول وازرته **الحجز** بفتح الحاء وكسرها **ازمة** بفتح الهمزة ثم زاي ساكنة وهي السنة والقحط يقال اصابتهم سنة ازمتهم اي استاصلتهم وازم عليهم الدهر يازم ازما اشتد وقل خيره **الشعاب** بكسر الشين المعجمة جمع شعب بكسرها ايضا وهو ما انفرج بين الجبلين وقيل هو الطريق في جبل عليهما بفتح التا المثلثة اطلع **لا يخلص** بالبنا للمفعول اي لا يصل اليكم احد بسوء **السجو** الهم والحزن هذا الصلة قال في الرياض النضرة هذا الصلة ولا اري له وجها هنا الا ان يريد ما كابده ابو بكر رضي الله تعالي عنه فاطلق عليه سجوا لاقتضايه ذلك او اراد حزن ابي بكر مما جري علي النبي صلي الله عليه وسلم **النواجذ** جمع ناجذ بالجيم والذال المعجمتين وهو احد الاضراس

الباب الثالث في ذكر متقدمي الاسلام من الصحابة رضي الله تعالي عنهم

تقدم علي وزيد بن حارثة قال ابن اسحاق فلما اسلم **ابو بكر** رضي الله تعالي عنه اظهر الاسلام ودعي الي الله تعالي وكان رجلا مالفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق حسن ومعروف وكان رجال قومه ياتونه ويالفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن معاملته بمجالسته فجعل يدعوا الي الاسلام من وثق له من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم علي يديه فيما

بلغني

عثمن بن عفان بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مره بن كعب بن لوي

والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوي

وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي

وسعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوي

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي **ولما** اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما

سما

سمائه حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم وكان نوفل هذا يدعي اسد قريش فلذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وكان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم اكفنا ابن العدوية فانطلقوا حتي اتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعهم ابو بكر فعرض عليهم الاسلام وقرا عليهم القرآن وانباهم بحق الاسلام وبما وعدهم الله من الكرامة فاسلموا واصبحوا مقرين بحق الاسلام قال ابن اسحاق فكان هولا النفر الثمانية الذين سبقوا الي الاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلموا بما جاء من عند الله **وروي** البخاري عن عمار بن ياسر رضي الله تعالي عنهما قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر قال الحافظ اما الاعبد فهم **بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة** مولي ابو بكر فانه اسلم قديما مع ابي بكر روي الطبراني عن عروة ان عامرا كان ممن يعذب في الله فاشتراه ابو بكر واعتقه **وابو فكيهة** بفاء مضمومة فكاف مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة مولي صفوان ابن امية بن خلف ذكر ابن اسحاق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه **واما الخامس** فيحتمل ان يفسر به [illegible] نقل ابن السكن في الصحابة عن عبد الله بن ابي داود ان النبي صلي الله عليه وسلم ورثه من ابيه هو وام ايمن وذكر بعض شيوخنا بدل ابي فكيهة **عمار** بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي ان يكون منهم ابوه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله واما المراتان **فخديجة** والاخري **ام ايمن** او **سمية** وذكر بعض شيوخنا تبعا للدمياطي انها **ام الفضل** وليس بواضح لانها وان كانت قديمة الاسلام الا انها تذكر في السابقين ولو كان كما قال بعد ابو رافع مولي العباس لانه اسلم حين اسلمت ام الفضل كذا عند ابن اسحاق في هذا الحديث ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال الاحرار مطلقا لكن مراد عمار بذلك ممن اظهر اسلامه والا فقد كان حينئذ جماعة ممن اسلم لكنهم كانوا يخفون اسلامهم من اقاربهم وروي البخاري عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالي عنه قال لقد رايتني واني لثلث الاسلام قال الحافظ قال ذلك سعد بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتدا الامر كان يخفي اسلامه ولعله اراد بالاثنين الاخرين خديجة وابي بكر او النبي صلي الله عليه وسلم وابا بكر وقد كانت خديجة اسلمت قطعا فلعله خص الرجال وبما ذكر يحصل الجمع بين حديث عمار بن ياسر وبين حديثي عمار وسعد ويحمل قول سعد علي الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون او لم يكن اطلع علي اولئك ويدل علي هذا الاخير انه وقع عند الاسمعيلي بلفظ ما اسلم احد قبلي وهو مقتضي ما كان اتصل بعلمه حينئذ ورواه ابن منده بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وبه يزول الاشكال بينهما اذ لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم لكن رواه الخطيب من الطريق التي رواها ابن منده فاثبت الاستثنا فيحمل علي ما اذا قلناه انتهي **وروي** الامام احمد وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه قال اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمار بن ياسر وامه سمية بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة **وصهيب والمقداد** الحديث قال ابن اسحاق اسلم بلال وعامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بضم الهمزة وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية بن ضبه بفتح الضاد المعجمة الساقطة وتشديد الموحدة بن الحرث بن فهر وابن سلمه

عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بمثناة تحتية
مفتوحة فقاف ساكنة فظا معجمة مشالة بن مرة بن كعب بن لوي واسلم بعد عشرة
انفس فكان الحادي عشر **عتبة** بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي فواو فالف
فنون بن جابر بن وهب المازني **حمزة** بن عبد المطلب ويأتي الكلام علي اسلامه في بابه
مصعب بن عمير **عياش** بن ابي ربيعة و **الارقم** بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد
وكان اسد يكني اباجندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي
وعثمان بن مظعون بالظا المعجمة المشالة بن حبيب بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة
ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بضم الها وفتح الصاد المهملة ثم مثناة
تحتية ساكنة ثم صاد مهملة بن كعب بن لوي وروى ابو الحسن خيثمة الاطرابلسي
في فضائله ان هؤلاء الاربعة اسلموا ايضا علي يد ابي بكر واخو عثمان قدامة و **عبد الله** ابنا
مظعون و **عبيدة** بضم اوله وفتح الموحدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي و **سعيد** بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله
ابن قرط بضم القاف وسكون الرا وبالطا المهملة بن رياح برا مكسورة فمثناة تحتية بن
رزاح برا مفتوحة فزاي واخره حا مهملة بن عدي بن كعب بن لوي وامراته **فاطمة** بنت
الخطاب بن نفيل بن عبد العزى اخت عمر بن الخطاب وروى البخاري عن
سعيد قال لقد رايتني وعمر موثقي علي الاسلام انا واخته وما اسلم بعد واسما وعايشة
بنتا ابي بكر رضي الله تعالي عنهم كذا ذكر ابن اسحاق قال في الزهر والعيون والدرر
وهو وهم لم تكن عايشة ولدت بعد فكيف تسلم وكان مولدها سنة اربع من النبوة
و **خباب** بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة بن الارت بتشديد المثناة الفوقية
حليف بن زهرة قال ابن هشام خباب بن الارت من بني تميم ويقال من
خزاعة وعمير بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وبعد
الالف فا مكسورة بن حبيب بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة بن شمخ بفتح الشين المعجمة
وسكون الميم واخره خا معجمة بن فار بفا وراء مخففة بن مخزوم بن صاهلة بصاد مهملة
وبعد الالف ها مكسورة بن كاهل فتبع الوقشي بانه سمي بن النغل بن كاهل بكاهل
قال في الروض وسيأتي في المعجزات سبب اسلامه **وسعود** بن ربيعة كذا قاله
ابن عقبة وابن اسحاق وقال ابو معشر والواقدي ربيع القاري بتشديد اليا
منسوب الي القارة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بكسر الحا المهملة وتخفيف
الميم بن غالب بن محلم بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر اللام المشددة بن عايذ بن
بالمثناة التحتية وبالذال المعجمة سبيع بضم السين المهملة وفتح الموحدة مصغرا
كذا قال ابن اسحاق وتبعه في العيون والنور وقال البلاذري يثيع بمثناة
تحتية مفتوحة فمثلثة ساكنة فمثلثة مفتوحة فعين معجمة كذا وجدته مضبوطا
بالقلم في نسخة صحيحة قوبلت ثلاث مرات بن الهون بضم الها واسكان الواو ثم
نون قال في الصحاح الهون بالضم الهوان وهون بن خزيمة بن مدركة انتهي
وقال البلاذري جد مسعود بن ربيعة انه بفتح الحا انتهي بن خزيمة بن القارة
بالقاف وتخفيف الرا **وسليط** بفتح السين المهملة وكسر اللام ثم مثناة تحتية
ساكنة ثم طا مهملة بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بكسر
الحا وسكون السين المهملة بن عامر بن لوي **وعياش** بمثناة تحتية وشين

معجمة

معجمة بن ابي ربيعة واسم ابي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وامراته **اسما** بنت سلامة بتخفيف اللام بن مخربة بميم مضمومة فخا معجمة ثم
مفتوحة فرا مشددة مكسورة فموحدة مفتوحة فتا تانيث بن جندل بن ابير بهمزة
مضمومة فموحدة فمثناة تحتية ساكنة بن نهشل بن دارم الدارمية التميمية **وخنيس**
بخا معجمة مضمومة فنون مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة بن حذافة بحا
مهملة فذال معجمة بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي
كذا في السيرة خنيس بن عدي بن سعيد بن سهم قال الامير ابو نصر في
القسم المختلف فيه سعيد بن سهم اخو سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص اسمه سعيد
بفتح السين وكسر العين وقريش تصغره فتسميه سعيد تصغير سعد وقال
السهيلي ما نقصه وذكر ابن اسحاق في السابقين الي الاسلام من بني سهم عبد
الله بن قيس بن الحرث بن عدي بن سعيد بن سهم حيث ما تكرر في نسب بني عدي
ابن سعد بن سهم يقول فيه ابن اسحاق سعيد والناس علي خلافه وانما هو سعد
وسياتي في شعر عبد الله بن قيس شاهد علي ذلك وانما سعيد بن سهم وفي
سهم سعيد اخر وهو ابن سعد المذكور وهو جد المطلب بن ابي وداعة عوف بن ضبيرة
ابن سعيد بن سعد وقد قيل في ضبيرة ضبير بالضاد المعجمة وقال الخشني
قول ابن اسحاق في نسب خنيس هذا ابن سعيد بن سهم كذا وقع هنا وصوابه
سعد وانما سعيد ابنه **وعامر** بن ربيعة العنزي باسكان النون وهو فيما ذكر
ابن الكلبي عامر بن ربيعة الاكبر بن رفيدة برا مضمومة ففا مفتوحة فمثناة ساكنة
فدال مهملة بن عبد الله وهو منتهي وايل قاسط بقاف وسين وطا مهملتين بن هنب
بها مكسورة فنون ساكنة فبا موحدة بن افصي بفتح الهمزة ففا ساكنة فصاد
مهملة مفتوحة بن دعمي بدال مضمومة فعين ساكنة مهملتين فميم مكسورة فمثناة
تحتية مشددة تشديد يا النسب بن جديلة بجيم مفتوحة فدال مكسورة بن اسد
ابن ربيعة بن نزار حليف ال الخطاب **وعبد الله** بن جحش بن رياب برا
مكسورة فمثناة تحتية فهمزة فموحدة بن يعمر بمثناة تحتية وميم مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة وقيل فيه بضم الميم وهو غير منصرف بن ضبرة بضاد
معجمة وميم مضمومة فبا موحدة فمثناة تحتية ساكنة بن مرة بن كبير بفتح الكاف
وكسر الموحدة بن غنم بغين معجمة مفتوحة فنون ساكنة بن دودان بدالين مهملتين
الاولي مضمومة بينهما واو ساكنة بن اسد بن خزيمة واخوه **ابو احمد** واسمه
عبد بغير اضافة وقيل عبد الله وليس بشي انما عبد الله اخوه **وجعفر** بن ابي
طالب وامراته **اسما** بنت عميس بعين مضمومة وسين مهملة بلا خلاف بن النعمان
ابن كعب بن مالك بن خثعم كذا هو عند ابن اسحاق وعند ابي عمر اسما بنت عميس بن معد
بن تيم بن سعد اوله ميم ووقع في الاستيعاب بفتح العين وتغلب بن الحرث بن تميم
ابن كعب بن ملك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن معوية بن زيد بن ملك بن نسر
بنون مفتوحة فسين مهملة ساكنة بن عفرس بعين مكسورة ساكنة فرا مكسورة
فسين مهملتين بن وهب الله شهران تثنية احد شهور السنة بن حلف بفتح
الحا المهملة واسكان اللام وبالفا نقله الامير عن ابن حبيب بن افتل بهمزة مفتوحة
ففا ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فلام وهو جماع خثعم بن انمار علي الاختلاف

الا منزلان جميعا بهملة بعضهم بتقديم
مثلثة ثم باسكان النون من ملك الزيد سعيد الاكبر

في انبار وقيل اسما بنت عميس بن ملك بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر ابن زيد بن نسر بن وهب الله • وحاطب • بحا فطا مهملتين بن الحرث بن معمر بفتح الميمين ابن حبيب بن وهب بن ملك بن حذافة بن جمح بجيم مضمومة فميم مفتوحة فحا مهملة غير مصروف وامراته • فاطمة • بنت المجلل بجيم مفتوحة وزن اسم المفعول بن عبد الله ابن قيس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل بحا مكسورة فسين ساكنة مهملتين فلام بن عامر بن لوي واخوه خطاب • ابن الحرث وامراته • فكيهة • بضم الفا وفتح الكاف وسكون المثناة التحتية وفتح الها اخره تا تانيث بنت يسار بمثناة تحتية فسين مهملة • ومعمر • بن دارم بن جمح • والسايب • بن عثمان بن مظعون • والمطلب • بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بغير اضافة • وامراته رملة • بنت عوف بن ضبيرة بصاد مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة بن سعيد بضم اوله وفتح ثانيه كما ضبطه الاميري سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي • والنحام • بنون فحا مهملة مشددة واسمه نعيم بن عبد الله بن اسيد بوزن امير بن عبد الله بن عوف ابن عبيد بفتح العين المهملة وكسر اليا الموحدة بعدها مثناة تحتية بن عويج بعين مفتوحة مهملة فواو مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فجيم بن عدي بن كعب • وعامر ابن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون المثناة التحتية وفتح الرا اخره تا تانيث مولى ابي بكر الصديق • وخالد • بن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس وقد قيل انه اسلم قبل ابي بكر وامراته • امينة • بهمزة مضمومة فميم مفتوحة فمثناة تحتية فنون فتا تانيث كذا في عدة نسخ من العيون وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ ابي الحجاج بن خليل وقال الحافظ امية بميمين ويقال اسمها امينة بالنون بدل الميم ويقال همينة بالها بدل الالف وقال ابو ذر امية روي هنا بالميم وامينة بالنون وبالبا وهو الصواب بنت خلف بن سعد بن عامر بن بياضة ابن سبيع بضم السين المهملة وفتح اليا قال ابو ذر كذا وقع هنا وصوابه يثيع بمثناة تحتية مضمومة فثا مثلثة قاله ابن الدباغ وغيره ابن خثعمة بخا معجمة مفتوحة فمثلثة قال ابو ذر كذا وقع هنا وصوابه جعثمة بجيم مكسورة فعين مهملة ساكنة فثا مثلثة مكسورة قاله ابن الدباغ انتهى وكذا وجد في نسخة من الاكمال بخط الحافظ ابي الحجاج بن خليل بن مليح بميم مضمومة فلام مفتوحة بن عمرو بن خزاعة • وحاطب • بالحا المهملة بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن عتبة ابن ربيعة بن حسل بن عامر بن لوي • وابو حذيفة • قال ابن هشام اسمه مهشم بكسر الميم وسكون الها وقال السهيلي قول ابن هشام وهم عند اهل النسب فان مهشما انما هو ابو حذيفة بن المغيرة اخو هاشم وهاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واما ابو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا انتهى وكذا ذكر ابو ذر وقال في الزهر فيما ذكره السهيلي نظر لان الواقدي وابا نعيم والعسكري والبغوي والحاكم وابن عبد البر سموه مهشما زاد العسكري ويقال ايضا هشيم ويقال هشام وعند الحاكم عن جماعة من العلما حسل بكسر الحا وسكون السين المهملتين ويقال بحل بفتح البا وسكون المهملة فينظر من الناس الذين سموه قيسا وينظر من ذكر ابا حذيفة بن المغيرة في السابقين الى الاسلام او في الصحابة جملة قلت لم يذكره الحافظ في الاصابة فكانه هلك كافرا • وواقد

بالقاف والدال المهملة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بعين مهملة مفتوحة فرا مكسورة فمثناة تحتية فنون بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم حليف بني عدي • وخالد وعامر وعاقل بعين مهملة فالف فقاف • واياس • بنو البكير بضم الموحدة بن عبد ياليل بمثناة تحتية ساكنة فلام بن ناشب بنون فالف فشين معجمة مكسورة فموحدة بن غيرة بغين معجمة مكسورة فمثناة تحتية مفتوحة فرا فتا تانيث بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفا بني عدي • وعمار • بعين مهملة مفتوحة فميم مشددة بن قيس بن الحصين بحا مهملة مضمومة فصاد مفتوحة مهملتين من الوذيم بواو مفتوحة فذال معجمة مكسورة فمثناة تحتية بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بحا مهملة ومثلثة بن عامر الاكبر بن يام بمثناة تحتية وزن سام بن عنس بعين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فسين مهملة وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك جماع مذحج بميم مفتوحة فذال معجمة ساكنة فحا مهملة مكسورة فجيم حليف بني مخزوم • وصهيب • بضم الصاد وفتح الها وسكون المثناة التحتية واخره موحدة بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بضم المهملة وفتح القاف كما وجد بخط ابن الامين في حاشية الاستيعاب بن عامر بن جندلة بجيم فنون فدال مهملة بن سعد بن خزيمة بجيم فذال معجمة فمثناة تحتية بن كعب بن سعد بن اسلم بن اوس مناة بن النمر بن قاسط بالقاف والسين المهملة كذا هو عند ابن الكلبي وعند ابي عمر سنان بن خالد بن عبد عمرو بن الطفيل بن عامر بن جندلة ابن مسلم بن اوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جدعان وذكر ابو عمر فيهم • عتبة • بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وابا نجيح عمرو بن عبسة بعين مهملة فموحدة فسين مهملة مفتوحات وزن عدسة بن منقذ بميم مضمومة فنون ساكنة فقاف مكسورة فذال بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن حذيفة بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة بموحدة مضمومة فها ساكنة فمثلثة مفتوحة فتا تانيث بن سليم ومازن بن ملك امه بجلة بفتح الجيم والبا وسكون الجيم وفتح اللام بنت هناة بضم الها فنون فالف ممدودة فتا تانيث بن مالك بن فهم بفتح الفا وسكون الها واليها ينسب البجلي بسكون الجيم ذكره كذلك الرشاطي وحكي عن ابي عمر في نسبه غير ذلك وصحح ما تقدم وحكي عن ابي عمر في نسبه غاضرة بغين وضاد معجمتين بينهما الف واخره را بعدها تا تانيث ابن عتاب بعين مهملة فمثناة فوقية فالف فموحدة وزعم انه خطا وان الصواب في ذلك النسب ناضرة بالضاد المعجمة الساقطة كما استظهر في النور بن خفاف بخا معجمة مضمومة ففا مخففة فالف ففا اخرى روى الشيخان والبرقاني ان ابا امامة قال لعمرو بن عبسة باي شي تدعي انك ربع الاسلام قال كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس على غير شي وانهم ليسوا بشي وهم يعبدون الاوثان قال فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرا عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما انت قال نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت باي شي ارسلك قال ارسلني بصلة الرحم وكسر الاوثان

وان يوحد الله ولا يشرك به فقلت من معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه
يومئذ ابو بكر وبلال وذكر ابو عمر ايضا ابا ذر جندب بجيم مضمومة نون ساكنة
فدال مهملة تضم وتفتح بن جنادة بن سفيان بن عبد حرام بفتح الحا والرا المهملتين
ابن غفار بغين معجمة ففا مخففة فرا ابن مليل بميم مضمومة ولامين الاولى مفتوحة
بينهما مثناة تحتية بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة روى الحاكم عنه قال
كنت ربع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة نفر وانا الرابع قال ابو عمر ولكنهما يعني ابا نجيح
وابا ذر رجعا الى بلاد قومهما وانيس اخو ابي ذر كما سيأتي

الباب الرابع في قصة اسلام ابي ذر واخيه انيس رضي الله تعالى عنهما

روى ابو داود الطيالسي والامام احمد ومسلم عن عبد الله بن الصامت والبخاري
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كلاهما عن ابي ذر قال ابن الصامت عنه قد
صليت يا ابن اخي قبل ان القى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قلت لمن قال
لله قلت فاين توجه قال حيث يوجهني ربي عز وجل اصلي عشا حتى اذا كان من اخر الليل
القيت نفسي كاني خفا حتى تعلوني الشمس قال فقال لي انيس اخي ان لي حاجة بمكة
فاكفني فانطلق ثم جا وقال ابن عباس عنه كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج
بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل فكلمه وائتني بخبره فانطلق انيس
حتى اتى مكة فراث علي ثم جا فقلت ما عندك فقال والله لقد رايت رجلا يامر
بالخير وينهى عن الشر وفي رواية لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله ورايته
يامر بمكارم الاخلاق قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس
احد الشعرا قال انيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت
قوله على اقرا الشعر فلم يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر والله انه لصادق وانهم
لكاذبون قال فقلت لم تشفني من الخبر فاكفني حتى اذهب فانظر قال
نعم وكن على حذر من اهل مكة فانهم قد شنفوا له وتجهموه قال فحملت شنة لي فيها ما
وفي رواية فاخذت جرابا وعصي ثم اقبلت الى مكة فاتيت المسجد التمس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا اعرفه واكره ان اسال عنه وفي رواية ابن الصامت فتضعفت
رجلا منهم فقلت اين هذا الرجل الذي تدعونه الصابي فاشار الي فقال
الصابي الصابي فمال علي اهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا عليه قال
فارتفعت حين ارتفعت كاني نصب احمر فاتيت زمزم فغسلت عني الدما وشربت
من مايها ولقد لبثت ثلاثين بين ليلة ويوم وما كان لي طعام الا ما زمزم فسمنت
حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع فدخلت بين الكعبة
واستارها فبينا اهل مكة في ليلة قمرا اضحيان اذ ضرب على اصمختهم فما يطوف
بالبيت احد وامراتان منهم تدعوان اسافا ونايلة فاتتا علي في طوافهما فقلت
انكحوا احدهما الاخرى فما تناهتا عن قولهما فاتتا علي فقلت هن مثل الخشبة
غير اني لا اكني فانطلقتا يولولان ويقولان لو كان ههنا احد من انفارنا فاستقبلهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما هابطان قال ما لكما قالتا الصابي
بين الكعبة واستارها قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملا الفم وجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته اتيته فقلت السلام عليك يا رسول

الله اشهد

الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرايت الاستبشار في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو ذر فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام
ورحمة الله ثم قال ممن الرجل قلت من غفار فاهوى بيده فوضع اصابعه على جبهته فقلت
في نفسي كره ان انتميت الى غفار فذهبت اخذ بيده فقدعني صاحبه وكان اعلم به مني ثم
رفع راسه فقال متى كنت ههنا قلت كنت من ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك
قلت ما كان لي طعام الا ما زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على بطني سخفة
جوع قال مباركة انها طعام طعم وشفا سقم وفي رواية ابن عباس عن ابي ذر قال
اقبلت حتى اتيت مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه واشرب من ما زمزم واكون في
المسجد فاضطجعت قال فمر بي علي قال كان الرجل غريب قلت نعم قال فانطلق الى
المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شي ولا اخبره فلما اصبحت احتملت قربتي
وزادي الى المسجد اسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس احد يخبرني عنه بشي
فظللت كذلك اليوم حتى امسيت فعدت الى مضجعي فمر بي علي فقال اما ان للرجل ان يعرف
منزله بعد قلت لا قال انطلق معي فذهبت معه لا يسالني عن شي ولا اخبره عن شي فلما
كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاقامه فذهب معه ثم قال له الا تحدثني ما الذي اقدمك
هذا البلد فقلت له ان كتمت علي اخبرتك وفي رواية ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني
فعلت ففعل فاخبرته فقال اما انك قد رشدت انه حق وانه رسول الله فاذا اصبحت فاتبعني
فان رايت شيا اخاف عليك قمت كاني اريق ما وفي رواية قمت الى الحايط كاني اصلح نعلي وامضي
انت فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه
على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت مكاني فقال
يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى قومك واخبرهم بامري فاذا بلغك ظهورنا فاقبل
فقلت والذي بعثك بالحق وفي رواية والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم
فخرجت حتى اتيت المسجد وقريش فيه فناديت باعلى صوتي اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقال قوموا الى هذا الصابي فثار القوم فضربت لاموت وفي رواية
حتى اضجعوني فادركني العباس فاكب علي ثم قال ويلكم اتقتلون انه من غفار
وان طريق تجارتكم عليهم فاقلعوا عني فلما اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت
بالامس فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع ما صنع بالامس وادركني العباس وقال
مثل مقالته بالامس وفي حديث ابن الصامت فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه
الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت معهما ففتح ابو بكر
بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطايف وكان ذلك اول طعام اكلته بها ثم اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني وجهت لي ارض ذات نخل ولا اراها الا يثرب
فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك وياجرك فيهم قال فاتيت انيسا
فقال ما صنعت قلت قد اسلمت وصدقت فقال ما بي رغبة عن دينك فاني قد
اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت فاحتملنا حتى
اتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة واسلم نصفهم الباقي وجات اسلم فقالوا يا رسول الله
اخوتنا نسلم على الذي اسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله **تنبيهات الاول** قال الحافظ قول ابي ذر لاخيه ما شفيتني مغاير في الظاهر لما في حديث ابن الصامت ويمكن الجمع بانه اراد منه ان ياتيه بتفاصيل من كلامه واخباره ذلك بانه الاجمل وفي حديث ابن عباس ان لقياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي وفي حديث ابن الصامت ان ابا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر في الطواف بالليل كما هو مذكور في القصة واكثر ما يغاير ما في حديث ابن عباس هذا عن ابي ذر ويمكن التوافق بينهما بانه لقيه اولا مع علي ثم لقيه في الطواف او بالعكس وحفظ كل منهما ما لم يحفظ الاخر **الثاني** قال في الفهم في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد لاسيما ان في حديث عبد الله ابن الصامت ان ابا ذر اقام ثلاثين لا زاد له وفي حديث ابن عباس انه كان معه زاد وقربة ما الى غير ذلك **قال** الحافظ ويحتمل الجمع بان المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من ارض قومه ففرغ لما اقام بمكة لم يحتج الى ملئها ولم يطرحها ويؤيده انه وقع في رواية ابي قتيبة عند البخاري فجعلت لا اعرفه يعني النبي صلى الله عليه وسلم واكره ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد **الثالث** في بيان غريب ما سبق **الخفا** بخا معجمة ومد وزن كتاب الكسا او رداء تلبسه المراة او العروس فوق ثيابها **فاين كنت توجه** بفتح التا والجيم وفي رواية توجه بضم التا وكسر الجيم وكلاهما زانت **يريث** بالمثلثة ابطا **اقرا الشعر** بالقاف والمد طرقه وانواعه **شنفوا له** بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فا اي ابغضوه يقال شنف له شنفا اذا ابغضه **وتجهموا** بالجيم اي تلقوه بالغلظة والوجه الكريه **الشنة** بفتح الشين المعجمة والنون المشددة القربة البالية **فتضعفت رجلا** اي نظرت الى اضعفهم فسالته لان الضعيف مامون الغائلة غالبا **الصابي** من صبا يصبوا اذا انتقل من شي الى الشي وكانوا يسمون من اسلم صابيا **مال عليه اهل الوادي** اي تحاملوا **المدرة** القطعة من الطين **النصب** بضم الصاد المهملة وبسكونها حجر ينصب فيعبد من دون الله وجمعه انصاب كانوا يذبحون عليه فيحمر بالدم **تكسرت** انثنت لكثرة السمن وانطوت **عكن بطني** بضم العين المهملة وفتح الكاف واعكان جمع عكنة وهي الطي الذي في البطن من السمن **السخفة** بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة ما يعتري الانسان من الخفة من الجوع وبضم السين الخفة في العقل **قمرا مقمرة** ليس فيها غيم **اضحيان** بكسر الهمزة والحا المهملة واسكان الضاد المعجمة بينهما اي مضيئة **السماخ** وبالصاد ايضا فخا معجمة جمع صماخ وهي ثقب الاذن المتصل بالدماغ والمراد بالضرب هنا النوم المانع من نفوذ الكلام الى الاذن **اساف** بكسر الهمزة ونايلة بالنون والمثناة التحتية المكسورة صنمان كانا لهم في الجاهلية **فما تناهتا** عن قولهما اي ما انتهتا عن قولهما بل داومتا عليه **الهن** والهنة بفتح الها وتخفيف النون كناية عن كل شي واكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر اي فقال لهما ذكر كالخشبة في الفرج واراد بذلك سب اساف ونايلة وغيظ الكفار بذلك **الولولة** الدعا بالويل **الانفار** جمع الانفار جمع نفر ونفير وهو الذي ينفر عند الاستغاثة اي لو كان هنا احد من انفارنا لانتصر لنا **كلمة تملا الفم** اي لا يمكن ذكرها وحكايتها كانها تسد فم حاكيها وتملاه لاستعظامها **امانال** للرجل فيقال نال له اذا ان له كما في رواية بمد الهمزة ويروى بدون همزة الاستفهام في اللفظ اي ما جا الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بان يكون له مسكن معين قد

رشدت

رشدت من رشد يرشد من باب علم يعلم رشدا بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الرا وسكون الشين والرشد خلاف الغي **بين ظهرانيهم** بفتح النون وبين اظهرهم اي وسطهم **فثار القوم** بالمثلثة فرا اي نهضوا **فضرب** بالبنا للمفعول **لاموت** اي لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت **فاكب علي** اي رمى نفسه علي **فاقلعوا عني** اي كفوا عني **فزعني** بفا فزاي فعين مهملتين اي كفني يقال فزعه وافزعه اذا كفه **طعم** بضم الطا واسكان العين اي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام **وجهت** اي دفع اي رايت جهتها **لا اراها** بضم الهمزة وفتحها **الا يثرب** هذا كان قبل النهي عن تسمية المدينة بذلك **احتملنا** اي حملنا انفسنا ومتاعنا على ابلنا وسرنا **ما بي رغبة** عن دينك اي لا اكرهه بل ادخل فيه

الباب الخامس في سبب دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم

ابن ابي الارقم واستخفا المسلمين حال عبادتهم ربهم تبارك وتعالى دخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن ابي الارقم يعبد الله تعالى فيها سرا من قومه ودخل معه جماعة حتى تكامل المسلمون اربعين رجلا فخرجوا فلما اسلم عمر قال يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق ويظهر دينهم وهم على الباطل قال يا عمر انا قليل فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا اظهرت فيه الايمان وسياتي بسط ذلك في اسلام عمر رضي الله تعالى عنه روى الحافظ ابو الحسن سليمان بن خيثمة الاطرابلسي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر يلح حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فكان اول خطيب دعى الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطي ابو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفين ويحرفهما لوجهه واثر على وجه ابي بكر صح ونزا على بطن ابي بكر حتى ما يعرف وجهه من انفه وجاءت بنو تيم يتعادون فاجلت المشركين عن ابي بكر وحملت بنو تيم ابا بكر في ثوب حتى ادخلوه منزله ولا يشكون في موته ثم رجعت بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة فرجعوا الى ابي بكر فجعل ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر حتى اجاب فتكلم في اخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوا منه بالسنتهم وعذلوه وقالوا لامه ام الخير انظري ان تطعميه شيا او تسقيه اياه فلما خلت به الحت عليه وجعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما لي علم بصاحبك فقال اذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه فخرجت حتى جاءت ام جميل فقالت ان ابا بكر يسالك عن محمد بن عبد الله فقالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان كنت تحبين ان اذهب معك الى ابنك قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفا فدنت ام جميل واعلنت بالصياح وقالت والله ان قوما نالوا هذا منك لاهل فسق وكفر واني لارجو ان ينتقم الله منهم قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذه امك تسمع قال فلا شي عليك منها قالت سالم صالح قال فاين هو قالت في دار الارقم قال فان لله علي ان لا اذوق طعاما ولا اشرب شرابا او اتي

وكان اذانه قبل الذين رحال الخطاب
رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فامهلنا حتى اذا هدات الرجل وسكن الناس خرجنا به يتكي على حتى ادخلناه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله واكب عليه المسلمون ورق له رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو بكر بابي وامي يا رسول الله ليس بي باس الا ما نال الفاسق من وجهي وهذه امي برة بولدها وانت مبارك عسي الله ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها الى الله تعالى فاسلمت واقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا وقد كان حمزة بن عبد المطلب اسلم يوم ضرب ابو بكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب او لابي جهل بن هشام فاصبح عمر وكانت الدعوة يوم الاربعا فاسلم عمر يوم الخميس فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت تكبيرة سمعت باعلا مكة فقام عمر فقال يا رسول الله على ما نخفي ديننا نذكر نحو ما سبق **وذكر** اسلام عمر هنا غريب والصحيح انه اسلم بعد الهجرة الاولى الى الحبشة **قال** ابن اسحاق ودخل الناس ارسالا الرجال والنساء في دين الله حتى فشا الاسلام بمكة وتحدث به وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا الى الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن ابي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه وكان اول دم هريق في الاسلام **تنبيهات الاول** دار الارقم هي الدار المعروفة بدار الخيزران عند الصفا الثاني في بيان غريب ما سبق لخ لحث في المسئلة **نصلي تخفوتيق** مطبقتني **نسواسه** بالسنتهم اي عنفوه ونالوا منه **الدنف** ملازمة المرض **امهلنا** صبرنا **هدات الرجل** سكنت **ارسالا** بفتح الهمزة جمع رسل بفتح الرا والسين اي افواجا دون **فشا** بغير همز اي ظهر وذاع **تحدث** بالبنا للمفعول **الشعاب** جمع شعب **بلحي بعير** هو تثنية لحي وهو العظم الذي عليه الخد وهو من الانسان العظم الذي تنبت عليه الاسنان **فشجه** جرحه

الباب السادس في امر الله سبحانه وتعالى فاصدع فاظهر بما تومر بالقرآن وبما فيه من الاحكام واصل الصدع الشق في الشي الصلب كالزجاج ثم استعير لغيره ما اي اكشف الحق وبينه عن غيره **واعرض عن المشركين** اكفف عنهم ولا تباد بهم والكف عنهم منسوخ باية السيف **وقال** تعالى **وانذر عشيرتك الاقربين** وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا روى ابن سعد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه من عنده وان يبادي الناس بامره وان يدعو الى الله تعالى فدعا في اول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا الى ان امر بظهور الدعا وروى البلاذري عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا اربع سنين وروى ايضا عن جعفر بن عبد الله بن ابي الحكم قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وضاق به ذرعا فمكث شهرا او نحوه جالسا في بيته حتى ظن عماته انه شاك فدخلن عليه عايدات فقال ما اشتكيت شيا لكن الله تعالى امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فاردت جمع بني عبد المطلب لادعوهم الى الله تعالى قلن فادعهم ولا تجعل عبد

العزي فيهم يعني ابا لهب فانه غير مجيبك الى ما تدعوهم اليه وخرجن من عنده فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني عبد المطلب فحضروا ومعهم عدة من بني عبد مناف وجميعهم خمسة واربعون رجلا وسارع اليه ابو لهب وهو يظن انه يريد ان ينزع عما يكرهون الى ما يحبون فلما اجتمعوا قال ابو لهب هولا عمومتك وبنو عمك فتكلم بما تريد ودع الصلاة واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة وان احق من اخذك فحبسك اسرتك وبنو ابيك ان اقمت على امرك فهو ايسر عليهم من ان يثب بك بطون قريش وتمدها العرب فما رايت يا ابن اخي احدا قط جا بني ابيه وقومه بشر مما جيتهم به فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلم في ذلك المجلس ومكث اياما وكثر عليه كلام ابي لهب فنزل عليه جبريل عليه السلام فامره الله به وشجعه عليه فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانية فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال ان الرايد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسو سوا وانها للجنة ابدا والنار ابدا وانكم لاول من انذر ومثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يربا اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه فقال ابو طالب ما احب الينا معاونتك وما اقبلنا لنصحك واشد تصديقنا لحديثك وهولا بنو ابيك مجتمعون وانما انا احدهم غير اني والله اسرعهم الى ما تحب فامض لما امرت به فوالله لا ازال احوطك وامنعك غير اني لا اجد نفسي تطوع الى فراق دين عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان ياخذ على يده غيركم فان اسلمتموه حينئذ ذللتم وان منعتموه قتلتم فقال ابو طالب والله لنمنعه ما بقينا وقالت صفية بنت عبد المطلب لابي لهب اي اخي ايحسن بك خذلان ابن اخيك واسلامه فوالله ما زال العلما يخبرون انه يخرج من ضئضئ عبد المطلب نبي فهو هو **قال** هذا والله الباطل والاماني وكلام النسا في الحجال اذا قامت بطون قريش كلها وقامت معها العرب فما قوتنا بهم فوالله ما نحن عندهم الا اكلة راس **وروى** الشيخان والبلاذري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والشيخان عن ابي هريرة ومسلم عن قبيصة بن المخارق رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين قام على الصفا فعلا اعلاها حجرا ثم نادى يا صباحاه فقالوا من هذا وجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فاجتمعوا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا **فقال** يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيا يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم فاني لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انقذ نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيا يا صفية عمة محمد ويا فاطمة بنت محمد انقذا انفسكما من النار فاني لا املك لكما من الله شيا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اني لكم نذير بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ساير اليوم

بيان طائفة

صباح

المذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب الى اخرها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جيتكم به اني قد جيتكم بامر الدنيا والاخرة وروى ابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن علي وابو نعيم عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنهم قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي اصنع لنا رجل شاة على صاع من طعام وفي رواية مد واعد لنا عس لبن ثم اجمع بني عبد المطلب قال علي ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ اربعين رجلا يزيدون رجلا او ينقصون منهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فقدمت اليهم تلك الجفنة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حذية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا بسم الله فاكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى الا اثار اصابعهم والله ان كان الرجل الواحد لياكل مثلها قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجيتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا والله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله وفي رواية من ياكل المسنة ويشرب العس فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لهذا ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ففعلت ثم جمعهم فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالامس فاكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جيتكم به اني قد جيتكم بامر الدنيا والاخرة ثم قال من يوازرني على ما انا عليه قال علي فقلت انا يا رسول الله واني لاحدثهم سنا وسكت القوم ثم قالوا يا ابا طالب الا ترى ابنك قال دعوه فلن يالوا ابن عمه خيرا تنبيه في بيان غريب ما سبق بادي قال في النور الظاهر انه بالموحدة اي جاهر ضاق به ذرعا يقال ضاق بالامر ذرعا اي عجز عن احتماله وذرع الانسان طاقته الذي يبلغها اسم الرجل وزان غرفة رهطه يريد اهله بمثناة تحتية فراء فبا موحدة تفخيم يقال ربات القوم اربوهم ربا كنت طليعة لهم فوق شرف خوفا ان يكبسهم العدو على غرة الحذية بضم الحا المهملة وكسرها وسكون الذال المعجمة القطعة من اللحم وقيل انما كسرت الحا لانها بمعنى ان يقطع اللحم طولا المسنة الشاة التي سقطت ثناياها العس بضم العين وبالسين المهملة المشددة القدح الكبير نهلوا بنون اي شربوا حتى رووا الهذ بفتح اللام والها والدال المهملة المشددة كلمة يتعجب بها فيقال لهذا الرجل اي ما اجلده ويقال انه لهد الرجل اي لنعم الرجل وذلك اذا اثني عليه بجلد وشدة باسه واللام فيه للتاكيد والمعنى هنا لنعم ما سحركم به

الباب السابع في مشي قريش الى ابي طالب ليكف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الزهري وابن اسحاق فلما بادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر الهتهم وعابها قال العتقي وكان ذلك سنة اربع فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا لامره لا يرده عنه شي فلما رات قريش ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شي انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم ورأوا ان عمه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه ولم يسلمه لهم مشى رجال من اشراف قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وان لك شرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم اباينا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما قالوا له ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولا خذلانه فارسل خلفه فقال يا ابن اخي ان قومك قد جاوني فقالوا لي كذا وكذا اللذي كانوا قالوا له فابق علي نفسك وعلي ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بدو وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولى ناداه ابو طالب اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشي ابدا ثم قال ابو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا
فامضي لامرك ما عليك غضاضة • وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي • فلقد صدقت وكنت ثم امينا
لولا الملامة او حذاري سبة • لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قال في الروض خص صلى الله عليه وسلم الشمس باليمين لانها الاية المبصرة وخص القمر بالشمال لانه الاية الممحوة وخص صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل بهما لان نورهما محسوس فالنور الذي جاء به من عند الله وهو الذي ارادوه على تركه هو اشرف لا محالة من النور المذكور قال تعالى يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره فاقتضت بلاغة النبوة لما ارادوه على ترك النور الاعلى ان يقابله بالنور الادنى وان يخص اعلى النيرين وهي الاية المبصرة باشرف اليدين وهي اليمين بلاغة لا مثلها وحكمة لا يجهل اللبيب فضلها انتهى قال ابن اسحاق ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة ابن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين ابايك

وزن جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل قال والله لبئس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا ارايتم ناقة تحن الى غير فصيلها فقال المطعم بن عدي بن نوفل والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضا فقال ابو طالب يعرض بالمطعم بن عدي ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبايل قريش ويذكر ما سالوه وما تباعد من امرهم

الا قل لعمرو والوليد ومطعم • الا ليت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاوه • يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق • اذا ما علا الفيفا قيل له وبر
ارى اخوينا من ابينا وامنا • اذا سيلا قالا الى غيرنا الامر
بلى لهما امر ولكن تجرجما • كما جرجمت من راس ذي علق الصخر
اخص خصوصا عبد شمس ونوفلا • هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر
هما اغمزا للقوم في اخويهما • فقد اصبحا منهم اكفهما صفر
هما اشركا في المجد من لا ابا له • من الناس الا يرس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم • وكانوا لنا مولى اذا بغي النصر

قال ابن اسحاق ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبايل منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راى قريشا تذامروا بينهم على من في القبايل يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب عدو الله الملعون فلما راى ابو طالب من قومه ما سره في جدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رايهم وليحدبوا معه على امره فقال

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر • فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت اشراف عبد منافها • ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا • هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها • علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة • اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة • ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذوا وانما • باكنافنا تندى وتنمى ارومها

[illegible]

حدب عليه بفتح الحا المهملة وكسر الدال المهملة فموحدة اي عطف عليه ومنعه واصل الحدب انحنا في الظهر ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له لا يعتبهم بضم اوله وكسر المثناه فوق اي لا يرضيهم سفه احلامنا بتشديد الفا وبالها وهو فعل ما من احلامنا مفعوله اي قال انا قليل العقل رفيقا براقنا بمثناة تحتية فقاف

ثم سري

ثم شري الامر بينه وبينهم بفتح الشين المعجمة فرا مكسورة فمثناة تحتية مفتوحة اي كثر وتزايد يقال شري البرق يشري اذا كثر لمعانه وقيل شري الرجل ايضا اذا غضب تضا غادوا والضغن العداوة والحقد فتذامروا بالذال المعجمة اي حض بعضهم بعضا على حربه وعداوته استنهيناك اي طلبنا منك ان تنهاه او تنازله واياك اي تحاربه هو واياك يهلك بكسر اللام فابق بقطع الهمزة فموحدة ساكنة فعل امر بدا بغير همز اي ظهر بدا بفتح الموحدة ممدود اي تنشا له فيه راي استعبر اي دمعت عيناه اوسد اوضع عضاضة نقصان الملامة العزل السبة بالضم العار خذلانه اي تركه وتفويته جماعة عزمه عمارة بضم العين وتخفيف الميم كان من اجمل الناس وله قصة مع النجاشي انهد فتى بنون فها فدال مهملة اي اشد واقواه عقله بعين مهملة مفتوحة اي ديته واصله ان القاتل كان اذا قتل قتيلا جمع الدية من الابل فعقلها بفنا اوليا المقتول اي شدها في عقلها ليسلمها اليهم تسوموني تكلفوني اغذوه بالغين والذال المعجمتين المطعم بكسر العين هلك كافرا قبل وقعة بدر المظاهرة بالظا المعجمة المساعدة المعاونة ما بدا لك بغير همز اي ظهر فحقب الامر بحا مهملة فقاف مكسورة فموحدة اي زاد واشتد وتنابذ القوم بموحدة مفتوحة فذال معجمة اي تركوا ما كان بينهم من عهد قول ابي طالب الا ليت حظي من حفاظكم بكسر الحا الحفاظ والحفيظة هي الغضب وقال بعضهم لا تكون الحفاظة الا في الحرب خاصة قال ابو ذر والقول الاول هو الصحيح وروي من حياطتكم وهي الحفظ البكر الفتي من الابل اي ان بكرا من الابل انفع لي منكم فليته لي بدلا من حياطتكم الخور بضم الخا المعجمة جمع اخور وهو الضعيف حبحاب يروى بالخا المعجمة وبالحا المهملة وبالجيم قال ابن السراج الجبجاب بالجيم الكثير الكلام فاستعاره هنا للرغا والحبحاب بالحا المهملة القصير وبالخا المعجمة الضعيف الفيفا القفر الورد بكسر الواو الما الذي ترده للابل والوبر دويبة قدر الهر اي يشبه بالوبر لصغره ويحتمل ان يكون اراد بصغره في العين لعلو المكان وبعده تجرجما بمثناة فوقية فجيم مفتوحتين فرا ساكنة فجيم اي سقط وانحدر يقال تجرجم الشي اذا سقط ذو علق بعين مهملة فلام مفتوحتين فقاف جبل في ديار بني اسد ترك صرف علق اما لانه جعله اسم بقعة واما انه ترك لضرورة الشعر اغمزا للقوم اي سببا لهم الطعن فيهم يقال غمزت الرجل اذا طعنت فيه صفر بكسر الصاد خالي الا ان يرس له ذكر اي يذكر ذلك خفيا يقال رسست الحديث اذا حدثت به خفيا شفره بفتح الشين المعجمة وسكون الفا اي احد سرها وصميمها اي خالصها وكريمها غثها وسمينها اصل الغث اللحم الضعيف فاستعاره هنا لمن ليس بنسبه هناك طاشت ذهبت حلومها عقولها ثنوا عطفوا صعر الخدود بالعين المهملة اي مايلة يقال صعر خده اذا اماله الى جهة فعل المتكبر ونضرب عن احجارها بحا مهملة فجيم اي ندفع عن حصونها ومعاقلها يريد عن مواضعها المانعة من رواه بالجيم والحا اراد عن منازلها وبيوتها والحجر هنا استعارة انتعش حيي وظهرت فيه الخضرة واصل نعش رفع يقال نعشه الله اي رفعه وبه سمي النعش نعشا العود الذوا بذال معجمة مشددة وبالمد الذي جفت رطوبته ولم ينته الى حد اليبس الاكناف النواحي ارومها جمع اروم وهي الاصل

غنوا

الباب الثامن في

اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه روى ابن ابي حاتم عن الاجلح قال كان حمزة بن عبد المطلب رجلا حسن الشعر حسن الهيئة صاحب صيد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ابي جهل فولع به ابو جهل واذاه فرجع حمزة من الصيد وامراتان تمشيان خلفه فقالت احداهما لو علم ذا ما صنع ابو جهل بابن اخيه اقصر عن مشيته فالتفت اليهما وقال ما ذاك قالت ابو جهل فعل بمحمد كذا وكذا فدخلته الحمية فجاء حتى دخل المسجد وفيه ابو جهل فعلا راسه بقوسه ثم قال ديني ودين محمد ان كنتم صادقين فامنعوني ووثبت اليه قريش فقالوا يا ابا يعلى يا ابا يعلى فانزل الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية الى قوله والزمهم كلمة التقوى قال الاجلح اراد حمزة بن عبد المطلب وروى ابن اسحاق قال حدثني رجل من اسلم وكان واعية الطبراني برجال ثقات عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة ه والطبراني برجال ثقات عن محمد بن كعب القرظي رحمهم الله تعالى ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له فكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادي قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده هنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله تعالى به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه بها شجة منكرة وقال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا زاد يونس بن بكير عن ابن اسحاق ثم رجع حمزة الى بيته فقال انت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين اباءك للموت خير لك مما صنعت وقال اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا فبات بليلة لم يبت مثلها من وسوسة الشيطان حتى اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي اني قد وقعت في امر لا اعرف المخرج منه واقامة مثلي على ما لا ادري ما هو ارشد ام هو غي شديد فحدثني حديثا فقد اشتهيت يا ابن اخي ان تحدثني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فذكره ووعظه وخوفه وبشره فالقى الله تعالى في قلبه الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك لصادق فاظهر يا ابن اخي دينك فوالله ما احب ان لي ما اظلته السماء واني على ديني الاول وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا

ينالون منه وقال حمزة حين اسلم

حمدت الله حين هدى فؤادي * الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز * خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا * تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جاء احمد من هداها * بايات مبينة الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع * فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم * ولما نقض فيهم بالسيوف
ونترك منهم قتلى بقاع * عليها الطير كالورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف * به فجزى القبائل من ثقيف
اله الناس شر جزاء قوم * ولا اسقاهم صوب الخريف

واعيد حافظ المابسمع ابن جدعان بضم الجيم واسكان الدال ثم عين مهملتين هلك على كفره **نعمد** بفتح الميم في الماضي وكسرها في المستقبل الى نادي قريش اي اهل نادي من قريش **القنص** بفتح القاف والنون وبالصاد المهملة الصيد **الشكيمة** بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف فمثناة تحتية ساكنة فميم مفتوحة فتاء تانيث يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان عزيز النفس ابيا قويا واصله واصل الشكيمة اللجام وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس انفا بمد الهمزة وقصرها اي الان والساعة **فاحتمل حمزة** مفعول مقدم والغضب فاعل موخر **فشجه** اي اثر في راسه اثرا **اتشتمه** بكسر المثناة الثانية ويجوز ضمها حكاه ابن دريد **وعلى ما تابع** بالمثناة الفوقية وبعد الالف باء موحدة وفي بعض النسخ الصحيحة بايع بالموحدة وبالمثناة بعد الالف من المبايعة والاول اظهر من سياق القصة

الباب التاسع في ارسال قريش عتبة

ابن ربيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه اشيا ليكف عنهم روى ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو يعلى والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال اجتمع نفر من قريش يوما فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فلياتي هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه فقالوا ما نعلم احدا غير عتبة بن ربيعة ذاك يوما وكان جالسا وعند ابن اسحاق وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي ان عتبة ابن ربيعة قال يوما وكان جالسا في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شا ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه وروى ابو يعلى بسند جيد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال اجتمعت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فلياتي هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد عليه قالوا ما نعلم احدا غير عتبة بن ربيعة فقالوا انت يا ابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من البسطة في العشيرة والمكان

في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم ودينهم وكفرت من مضى من ابائهم يا محمد انت خير ام عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان كنت تزعم ان هولا خير منك فقد عبدوا الالهة وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم لنسمع قولك انا والله ما راينا سخلة قط اشام على قومه منك فرقت جماعتنا واشتت امرنا وعبت ديننا وفضحتنا في العرب حتى طار فيهم ان في قريش ساحرا وان في قريش كاهنا والله ما ننتظر الا مثل صيحة الحبلى ان يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى ايها الرجل فاسمع مني اعرض امورا انظر فيها لعلك تقبل منا بعضها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعناه لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك **رئيا** لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبريك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال له اقد فرغت ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **بسم الله الرحمن الرحيم حم** الله اعلم بمراده به **تنزيل من الرحمن الرحيم** مبتدا **كتاب** خبره **فصلت اياته** بينت بالاحكام والقصص والمواعظ **قرانا عربيا** حال من الكتاب بصفته **لقوم** يتعلق بفصلت **يعلمون** يفهمون ذلك وهم العرب او اهل العلم والنظر وهو صفة اخرى لقرانا **بشيرا** للعالمين به **ونذيرا** للمخالفين له **فاعرض اكثرهم** عن تدبره وقبوله **فهم لا يسمعون** سماع تامل وطاعة **وقالوا** للنبي **قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه** اغطية جمع كنان **وفي اذاننا وقر** صمم واصله الثقل **ومن بيننا وبينك حجاب** خلاف في الدين **فاعمل** على دينك **اننا عاملون** على ديننا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليهم فلما سمع عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما فسمع منه الى ان بلغ **فان اعرضوا** اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان **فقل انذرتكم** خوفتكم **صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود** منع من الصرف للعلمية والتانيث لانه اريد به القبيلة اي عذابا يهلككم مثل ما اهلكهم فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقال ما عندك غير هذا فقام عتبة ولم يعد الى اصحابه واحتبس عنهم فقال ابو جهل والله يا معشر قريش ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد واعجبه طعامه وما ذلك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما جئناك الا انك قد صبوت الى محمد واعجبك امره فان كان لك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب واقسم لا يكلم محمدا ابدا وقال لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته فقص عليهم القصة قالوا فما اجابك قال والله الذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا

لم يكذب

لم يكذب فخفت ان ينزل عليكم العذاب قالوا ويلك يكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال قال والله ما سمعت مثله والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي وخلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به يا قوم اطيعوني في هذا الامر واعصوني بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت اذني كلاما مثله وما دريت ما ارد عليه قالوا سحرك والله يا ابا الوليد قال هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم **السطة** بكسر السين وفتح الطا المهملتين اي من الوسط حسبا ونسبا واصل الكلمة الواو والها عوض عن الواو كعدة من الوعد وتقدم ذلك في سفره الى الشام ونكاحه خديجة **سفهت احلامنا** اي قلت انهم صغيروا العقول **اعرض عليك** هو مجزوم جواب شرط مقدر ويجوز رفعه وكذلك قوله اسمع **رئيا** الرئي التابع من الجن بوزن كمي وهو فعيل او مفعول سمي به لانه يتراءى لمتبوعه او هو من الراي من قولهم فلان رئي قومه اذا كان صاحب رايهم وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها **الطب** مثلث الطا العلاج في النفس والجسم **يداوى** بفتح الواو مبني للمفعول **افعل** بالجزم جواب شرط مقدر ويجوز رفعه ه

الباب العاشر في اسئلة المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم

انواعا من الايات وخرق العادات على وجه العناد لا على وجه الصدق والرشاد فلهذا لم يجابوا الى كثير مما سالوا لعلم الله سبحانه وتعالى انهم لو عاينوا وشاهدوا ما ارادوا لاستمروا في طغيانهم يعمهون ولظلوا في غيهم وضلالهم يترددون فقد كانوا راوا من دلائل النبوة ما فيه شفا لمن انصف قال تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وفي هذا المعنى قيل

لو لم تكن فيه ايات مبينة
كانت بداهته تنبيك بالخبر

قال تعالى **ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى** كما طلبوا **وحشرنا** جمعنا **عليهم كل شيء** فطلبوه **قبلا** بكسر القاف وفتح البا اي معاينة فنصبه مصدر في موضع الحال وبضمها جمع قبيل افوجا فوجا فنصبه حال من كل وان كان نكرة لما فيه من العموم اي ولو جيناهم بالملائكة تشهد للانبيا وبما طلبوا وراوا ذلك معاينة **ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشا الله** استثنا منقطع او متصل اي ما كانوا ليؤمنوا الا في حال مشيئة الله **ولكن اكثرهم** الكفار **يجهلون** فيحلفون انهم يؤمنون عند ورود الايات او المؤمنون يجهلون ان الكافرين لا يؤمنون فيطلبون نزول الايات ليؤمنوا قال في الروض وكان سؤالهم تلك الايات جهلا منهم بحكمة الله تعالى في امتحانه الخلق وتعبدهم بتصديق الرسل وان يكون ايمانهم عن نظر وفكر في الادلة فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف الغطا وحصل لهم العلم الضروري بطلت الحكمة التي من اجلها يكون الثواب والعقاب اذ لا يوجر الانسان على ما ليس من كسبه كما لا يوجر على ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك وانما اعطاهم من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي وروى ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس ان اشراف قريش من كل قبيلة اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه

فبعثوا اليه فجاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم
فيما كلمهم فيه بدا وكان حريصا عليهم يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس
اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلمك وانا والله لا نعلم رجلا من العرب
ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الابا وعبت الدين وشتمت الالهة
وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا قد جيته فيما بيننا وبينك
او كما قالوا فان كنت انما جيت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى
تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تريد به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت
تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك ريا تراه قد غلب عليك
وكانوا يسمون التابع من الجن ريا فربما كان كذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك
حتى نبريك منه او نعذر فيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون
ما جيت به بما جيت به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله تعالى
بعثني اليكم رسولا وانزل على كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جيت به فهو حظكم في الدنيا والاخرة
وان تردوه على اصبر لحكم حتى يحكم بيني وبينكم او كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا يا محمد ان كنت غير قابل منا شيا مما عرضنا لك فانك قد علمت
انه ليس احدا ضيق بلدا ولا اقل مالا ولا اشد علينا منا فسل لنا ربك انهارا كالانهار
العراق والشام وليبعث لنا من مضى من ابايا وليكن ممن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب
فانه كان شيخ صدق فنسالهم عما تقول احق هو ام باطل فان صدقوك وصنعت
ما سالناك صدقناك وعرفنا منزلتك من الله وانه بعثك الينا رسولا كما تقول
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت لكم انما جيتكم من الله بما بعثني
به وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه
اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذا لم تفعل فخذ لنفسك سل ربك
يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا
وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق
وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت
رسولا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل ما انا بالذي يسال
ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا او كما قال فان
تقبلوا ما جيتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى
يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السما علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان
شا فعل فانا لا نومن لك الا ان تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الى الله عز وجل ان شا ان يفعله بكم فعله قالوا يا محمد فما علم ربك انا سنجلس
معك ونسالك عما سالناك عنه ونطلب اليك ما نطلب فيتقدم اليك فيعلمك
ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا لم نقبل منك ما جيتنا به انه قد
بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نومن بالرحمن
ابدا فقد اعذرنا اليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك او تهلكنا
وقال قايلهم نحن نعبد الملايكة وهي بنات الله وقال قايلهم لن نومن لك
حتى تاتينا بالله والملايكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قام عنهم

قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو
ابن عمته وهو لعاتكة بنت عبد المطلب واسلم بعد ذلك رضي الله تعالى عنه فقال
يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم امورا ليعرفوا
بها منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل
لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل او كما قال فوالله لا اومن بك ابدا حتى
تتخذ الى السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها ثم تاتي بصك معك
اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت
اني اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اهله حزينا اسفا لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه لما راى
من مباعدتهم اياه فلما قام عنهم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا
ما ترون من عيب ديننا وشتم ابايانا وتسفيه احلامنا وشتم الهتنا واني اعاهد
الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله او كما قال فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه
فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله
لا نسلمك لشي ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو
وكان بمكة وقبلته الى الشام وكان اذا صلى صلى بين الركنين الركن اليماني والركن والحجر
الاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي وقد غدت قريش في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما سجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما
منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف بالحجر من يده وقامت اليه
رجال من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة
فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته
ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان ياكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لو دنا
لاخذه وقال ابن اسحاق وانزل الله تعالى فيما ساله قومه لانفسهم من تسيير
الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من ابايهم **ولو ان قرانا سيرت** نقلت **به**
الجبال عن اماكنها **او قطعت** شققت **به الارض** فجعلت انهارا وعيونا **او كلم به الموتى**
بان يحيوا وجواب لو محذوف اكتفي بمعرفة السامعين مراده وتقديره لكان هذا
القران او وهم يكفرون بالرحمن وان اجيبوا الى سوالهم من تسيير الجبال وتقطيع
الارض وتكليم الموتى **بل لله الامر** اي امر خلقه **جميعا** فينصرف كيف يشا و نزل ايضا **وما**
منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة **الا ان كذب بها الاولون** لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولا لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا
بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وانزل الله
سبحانه في قولهم خذ لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك
الى اخره **وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا** هلا **انزل**
اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه **او يلقى اليه كنز** من السما ينفقه ولا يحتاج
الى المشي في الاسواق لطلب المعاش **او تكون له جنة** بستان **ياكل منها** اي من ثمارها
فيكتفي بها وفي قراة ناكل بالنون اي نحن فيكون له علينا مزية بها **وقال الظالمون**

اي الكافرون للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شا ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل لك قصورا ايضا الى قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قد قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي بها الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وانزل الله تعالى فيما قال عبد الله بن ابي امية وقد تقدم انه اسلم بعد وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الما او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السما بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا فيه تصديقك نقروه قل لهم سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل والبشر ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن الله قال ابن اسحاق وانزل الله تعالى في قولهم فيما قد بلغنا انما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن ولن نؤمن به ابدا يعنون مسيلمة بن حبيب الحنفي روى وثيمة بن موسى عن سعيد بن المسيب ان مسيلمة تسمى بالرحمن في الجاهلية قبل ان يولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المعمرين كذلك اي مثل ارسالنا الرسل قبلك يا محمد ارسلناك ثم بين المرسل اليهم فقال في امة قد خلت مضت من قبلها امم لتتلو لتقرا عليهم الذي اوحينا اليك من القران وشرايع الاسلام وهم يكفرون بالرحمن قل لهم يا محمد الرحمن الذي انكرتم معرفته هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب توبتي ومرجعي وانزل الله تعالى فيما عرضوا عليه من اموالهم قل ما سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شي شهيد مطلع يعلم صدقي انزل الله تعالى فيما قاله ابو جهل وما هم به ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى اي المنهي على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما يصدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متولي عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدى اي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية

منها

عيانا

عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته وروى ابو يعلى وابو نعيم عن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس يا ال عبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحذرهم وانذرهم فقالوا تزعم انك نبي يوحى اليك وان سليمان سخر له الجبال والحديد وان موسى سخر له البحر وان عيسى كان يحيي الموتى فادع الله ان يجعل هذه الصخرة التي تحتك ذهبا ننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتا والصيف فانك تزعم انك كهيئتهم نبيا فحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني ما سالتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين ان تدخلوا باب الرحمة فيؤمن منكم فاخترت باب الرحمة فيؤمن منكم واخبرني ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم به يعذبكم عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فنزلت وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون حتى قرا ثلاث ايات ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية وروى الامام احمد والنسائي والحاكم والضيا في صحيحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال فيزرعون فاتاه جبريل فقال ان ربك يقرا عليك السلام ويقول لك ان شئت اصبح الصفا لهم ذهبا فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال اي رب باب الرحمة وفي رواية ان شئت ان تستاني بهم وان شئت ان تاتيهم الذي سالوا فان كفروا اهلكوا كما اهلكت من قبلهم من الامم قال لا بل استاني بهم فانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وروى ابن جرير عن قتادة قال قال اهل مكة فذكر نحوه وفيه فاتاه جبريل فقال ان شئت كان الذي سالك قومك ولكنه ان كان ثم لم يومنوا لم يناظروا وان شئت استانيت بقومك قال بل استاني بقومي فانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون الاية وانزل الله تعالى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون اصبر بالسكون جواب الشرط اليمامة بفتح المثناة التحتية مدينة باليمن الصك بفتح الصاد المهملة وتشديد الكاف الكتاب وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيها لغات كثيرة تفتح همزتها وتكسر وهي همزة وصل وقد تقطع اسلموني بقطع الهمزة المفتوحة ما بدا لهم بغير همز اي ظهر ممتقعا بفتح القاف امتقع لونه فهو ممتقع لغة في انتقع اي تغير من حزن اصابه الفحل بفتح الفا واسكان الحا الذكر من كل حيوان والمراد به هنا من الابل الحج بفتح الحا والجيم هامته بميم مخففة مفتوحة الراس القصر بفتح القاف والصاد المهملة والرا والقصرة اصل العنق والجمع قصر بفتحهما الباب بهادي عمر في امتحانهم اياه في اشيا لا يعرفها الا نبي قال ابن اسحاق ان النضر بن الحارث وكان من شياطين قريش وكان ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب انه هلك ببدر وهو مشرك على يد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال يا معشر قريش والله لقد نزل بكم امر ما اتيتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم الشيب في صدغيه وجاكم بما جاكم به قلتم ساحر

الاتح م

ولا والله ماهو بساحر قد راينا السحر ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو
بكاهن قد راينا الكهنة تخالجهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ماهو بشاعر
لقد روينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو
بمجنون لقد راينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يامعشر قريش
انظروا في شانكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم وكان النضر قد قدم الحيرة وتعلم
بها احاديث ملوك الفرس فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا
فذكر فيه بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله عز وجل خلفه في مجلسه
اذا قام ثم قال انا والله يامعشر قريش احسن حديثا منه فهلم الي فانا احدثكم
احسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ثم يقول بما ذا محمد احسن حديثا مني
وما احاديثه الا اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها قال ابن هشام
وهو الذي قال فيما بلغني سانزل مثل ما انزل الله قال ابن اسحاق وكان ابن عباس يقول
فيما بلغني انه انزل فيه ثماني ايات من القران قوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين وكلما ذكر فيه اساطير من القران فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث
بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن
محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم
ماليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة فسالا احبار يهود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم امره واخبراهم ببعض قوله وقالا انكم اهل
التوراة وقد اتيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهما احبار يهود سلوه عن
ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول
فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان امرهم فانه قد
كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها
ما كان نباه وسلوه عن الروح ما هي فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم
يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط حتى قدما مكة على قريش فقالا قد جيناكم بفصل ما بينكم
وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نساله عن اشيا امرونا بها فان اخبركم عنها فهو
نبي وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالوه في تلك الاشيا فقال لهم اخبركم بما سالتم عنه غدا ولم يستثن فانصرفوا
عنه قال ابن اسحاق ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون
خمس عشرة ليلة في سير الزهري وموسى بن عقبة ان الوحي انما ابطا عنه ثلاثة
ايام لا يحدث الله تعالى في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة
وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمسة عشر ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشي
مما سالناه عنه حتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه
وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاه جبريل صلى الله عليهما وسلم من الله عز وجل
بسورة الكهف وفيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر
الفتية والرجل الطواف والروح قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاه لقد احتبست عني يا جبريل حتى سوت ظنا
فقال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك

وماكان

وماكان ربك نسيا فافتتح الله سبحانه وتعالى سورة الكهف بحمده وذكر نبوة
رسوله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله وهو الوصف بالجميل ثابت
لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثنا به اوهما احتمالات افيدها الثالث
الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا وتنافيا
نقا
قيما مستقيما لينذر يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
وهو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول
من علم ولا لابايهم من قبلهم القايلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز
مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون الا
مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم بعد توليهم عنك ان لم يومنوا بهذا
الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم انا جعلنا ما على الارض
من الحيوانات والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر
الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيها اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ثم استقبل قصة الخبر فيما سالوا عنه من شان
الفتية فقال ام حسبت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم
اللوح المكتوب فيه اسماوهم وانسابهم كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا
خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الايات واعجبها ليس الامر كذلك اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خايفين على ايمانهم من قومهم
الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيي لنا من امرنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط
في الكفر اي دعونا الها غير الله فرضا هولا مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه الهة تخير لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى الى
اخر القصة ثم قال تعالى سيقولون اي المتنازعون فيهم في عدد الفتية في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم الجملة من المبتدا والخبر صفة سبعة بزيادة
وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون
الثالث يدل على انه مرضي صحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
من الناس قال ابن عباس انا من ذلك القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم الا مرا ظاهرا بما انزل اليك ولا تستفت تطلب الفتيا فيهم منهم من اهل
الكتاب اليهود احدا ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل
من الزمان الا ان يشا الله اي الا متلبسا بمشيئة الله بان تقول ان شا الله
واذكر ربك اي مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد
النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وروى
ابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية قال اذا نسيت
الاستثنا فاستثن اذا ذكرت قال وهي خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة

خبر اهل الكهف في الدلالة علي نبوة رسوله مدانية وتد يغل الله تعالي ذلك ويسيلونك عن ذي القرنين اختلف في اسمه فقيل اسمه الصعب وبه جزم كعب الاحبار ونقله كعب بن هشام في التيجان عن ابن عباس وقال الشيخ تقي الدين المقريزي في الخطط انه التحقيق عند علما الاخبار وقال الحافظ في الفتح بعد ان اورد قول الاعشي بني ثعلبة

والصعب ذو القرنين امسي ثاويا • بالحنو في جدث هناك مقيم

الحنو بكسر الحا المهملة وسكون النون قرى ومكان في ناحية المشرق ثم ذكر شواهد اخر يوخذ من اكثر هذه الشواهد ان الراجح في اسمه الصعب وقيل المنذر وقيل غير ذلك ولقب بذي القرنين قيل لانه بلغ قرني الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها رواه الزبير بن بكار عن الزهري وقيل لانه ملكهما وقيل لانه راي في منامه انه اخذ بقرني الشمس وقيل لانه كان له قرنان حقيقة وهذا انكره الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالي عنه وقيل لانه كان له قنفيرتان تواريهما ثيابه وقيل كانت العديرتان طويلتين من شعره كان يطا عليهما وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه عمر حتي فني في زمانه قرنان من الناس وقيل غير ذلك واختلف في نبوته فقيل كان نبيا وبه جزم جماعة وهو مروي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال الحافظ وعليه ظاهر القران وروي الحاكم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا ادري ذو القرنين كان نبيا او لا وذكر وهب في المبتدا انه كان عبدا صالحا وان الله سبحانه بعثه الي اربعة امم اثنتين منها طول الارض واثنتين منها عرض الارض فذكر قصة طويلة ذكرها الثعلبي في تفسيره وروي الزبير بن بكار وسفيان بن عيينة في جامعه والضيا المقدسي في صحيحه كلاهما من طريق اخر بسند صحيح كما قال الحافظ عن ابي الطفيل ان ابن الكوا قال لعلي رضي الله تعالي عنه اخبرني عن ذي القرنين ببيا متغاير لقوله بعثه كان ام ملكا قال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح الله فنصحه بعثه الي قومه فضربوه علي قرنه ضربة مات فيها ثم بعثه الله اليهم فضربوه ثم بعثه فسمي ذو القرنين قال الحافظ وفيه اشكال لان قوله لم يكن نبيا مغاير لقوله بعثه الله الي قومه الا ان يحمل البعث علي غير رسالة النبوة والاكثر انه كان من الملوك الصالحين وذكره البخاري قبل ترجمة ابراهيم صلي الله عليه وسلم قال الحافظ وفي ذلك اشارة الي توهين قول من زعم انه الاسكندر اليوناني لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسي وبين زمن ابراهيم وعيسي اكثر من الفي سنة والذي يظهر ان الاسكندر المتاخر لقب بذي القرنين تشبيها بالمتقدم لسعة مملكته وغلبته علي البلاد الكثيرة او لانه لما غلب علي الفرس وقتل ملكهم انتظم له ملك المملكتين الواسعتين الروم والفرس فلقب ذو القرنين بذلك والحق ان الذي قص الله نباه في القران هو المتقدم والفرق بينهما من اوجه احدها ما ذكرته والذي يدل علي تقدم ذي القرنين ما رواه الفاكهي عن عبيد بن عمير احد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع ابراهيم فتلقاه وذكر ابن هشام في التيجان ان ابراهيم تحاكم الي ذي القرنين في شي فحكم له ثاني الاوجه قال الامام فخر الدين كان ذو القرنين نبيا وكان الاسكندر كافرا ولكن الجمهور علي خلاف قوله كان نبيا ثالثها كان ذو القرنين من العرب واما الاسكندر فهو من اليونان وشبهه من قال

ان ذو القرنين

ان ذو القرنين هو الاسكندر ما رواه ابن جرير باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سال النبي صلي الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فسار الي مصر وبني الاسكندرية الي اخره وهذا لو صح لرفع النزاع ولكنه ضعيف هذا خلاصة كلام الحافظ في الفتح وقال الشيخ تقي الدين المقريزي في الخطط اعلم ان التحقيق عند علما الاخبار ان ذو القرنين الذي ذكره الله تعالي في القران اسمه الصعب بن الحارث وساق نسبه الي قحطان بن هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح وانه ملك من ملوك حمير وهم العرب العاربة ويقال لهم ايضا العرب العربا كان ذو القرنين تبعا متوجا ولما تولي الملك تجبر ثم تواضع لله تعالي وقد غلط من ظن ان الاسكندر بن ذو القرنين الذي بني السد فان لفظه ذو عربية وذو القرنين من القاب ملوك اليمن وذلك رومي يوناني وبسط الكلام علي ذلك وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير نحو ما سبق عن الحافظ وصواب ان ذو القرنين غير الاسكندر اليوناني وبسط الكلام علي ذلك قل ساتلوا ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا الي اخر القصة وقال تعالي فيما سالوه عنه من الروح الذي يحيي به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الي علمه تعالي وكلام ابن اسحاق يدل علي ان هذه الاية مكية ورواه الترمذي عن ابن عباس ورجاله رجال مسلم وفي الصحيحين ان اليهود سالوا النبي صلي الله عليه وسلم عن الروح بالمدينة فنزلت هذه الاية قال الحافظ ويمكن الجمع بان يتعدد النزول ويحمل سكوته في المرة الثانية علي توقع مزيد بيان في ذلك والا فما في الصحيح اصح قال ابن اسحاق فلما جاءهم رسول الله صلي الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم من علم الغيب حين سالوه عنه حال الحسد منهم له بينهم فقال قائلهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه اي اجعلوه لغوا باطلا وهزوا لعلكم تغلبون بذلك فانكم ان ناظرتموه وخاصمتموه غلبكم بذلك فقال ابو جهل يوما وهو يهزا برسول الله صلي الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم الناس عددا وكثرة فيعجز كل مائة منكم عن رجل منهم فانزل الله تعالي في ذلك وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فلا يطاقون كما تتوهمون وما جعلنا عدتهم الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتي به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب يشك الذين اوتوا الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا مثلا سموه مثلا لغرابته واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه يضل الله من يشا ويهدي من يشا وما يعلم جنود ربك اي الملائكة من قوتهم واعوانهم الا هو سبحانه وتعالي **تنبيه** في بيان غريب ما سبق النفر بنون ومثناة وجيم مضمومة مكث مرفوع فاعل اخرت

الباب الثاني عشر في سبب نزول قوله تعالي ولا تجهر بصلاتك الاية

العدد

روي سعيد بن منصور والامام احمد والشيخان عن بن عباس وابن اسحاق وابن جرير
عنه من طريق اخري في الاية قال نزلت ورسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة متوار فكان
اذا باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القران ومن انزله ومن
جا به ونفروا عنه وابوان يسمعوا منه وكان الرجل اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلي
الله عليه وسلم بعض ما يتلوا وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان راي
انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم فلم يستمع من قراته شيا فانزل الله
تعالي **ولا تجهر بصلاتك** بقراتك فيها فيسب المشركون القران وينفروا عنك
ولا تخافت تسر **بها** فلا ينتفع بها اصحابك ولامن اراد ان يسمعها ممن يسترق لذلك
لعله يرعوي الي بعض ما يستمع فينتفع عروة بن الزبير فيما رواه ابن اسحاق عنه
اول من جهر بالقران بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود اجتمع
يوما اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القران
يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهموه فقال عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك
انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان ارادوه قال دعوني فان الله سبحانه
وتعالي سيمنعني فغدا ابن مسعود حتي اتي المقام في الضحي وقريش في انديتها حتي
قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران ثم استقبلها
يقرؤها وتاملوه يقولون ماذا قال ابن ام عبد ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد
فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه محمد فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه
فقالوا هذا الذي خشينا عليك قال ما كان اعدا الله تعالي اهون علي منهم الان
ولين شيتم لاغادينهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون **لاغادينهم**
اي لاتينهم غدوة بذلك

الباب الثالث عشر

في اعتراف ابي جهل وغيره بصدق رسول الله صلي الله عليه وسلم روي ابن اسحاق
والبيهقي عن الزهري والحافظ محمد بن يحيي الذهلي في الزهريات عن الزهري عن
سعيد بن المسيب بسند صحيح انه حدث ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل والاخنس
ابن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يصلي من
الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا
يستمعون له حتي اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم
لبعض لا تعودوا فلو راكم بعض سفهايكم لاوقعتم في قلبه شيا ثم انصرفوا حتي اذا كانت
الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الي مجلسه فباتوا يستمعون له حتي اذا طلع الفجر
تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا
حتي اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كل واحد منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتي
اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتي نتعاهد
ان لا نعود فتعاهدوا علي ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ
عصاه ثم خرج حتي اتي ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما
سمعت من محمد ولفظ الذهلي ان لقي ابا سفيان قال للاخنس فما تقول انت
قال اراه الحق اتي قال ابو سفيان والله يا ابا ثعلبة لقد سمعت اشيا اعرفها
واعرف ما يراد بها وسمعت اشيا ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس
انا والله كذلك ثم خرج من عنده حتي اتي ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم

[illegible]

ما رايك

ما رايك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا وبنو عبد مناف الشرف
اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتي اذا تجاذبنا علي الركب وكنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السما فمتي ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به
ابدا ولا نصدقه **تنبيه** اختلف في اسلام الاخنس بن شريق وسياتي الكلام
علي ذلك **وروي** البيهقي عن المغيرة بن شعبة قال اول يوم عرفت رسول
الله صلي الله عليه وسلم اني كنت امشي مع ابي جهل بن هشام في ازقة مكة اذ لقينا
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابا الحكم هلم
الي الله والي رسوله ادعوك الي الله فقال ابو جهل يا محمد هل انت منته عن سب الهتنا
هل تريد ان نشهد انك قد بلغت فوالله لو اعلم ان ما تقول حقا اتبعتك فانصرف
رسول الله صلي الله عليه وسلم واقبل علي فقال والله اني لاعلم ان ما يقول حق ولكن
بني قصي قالوا فينا الحجابة قلنا نعم ثم قالوا فينا الندوة قلنا نعم ثم قالوا وفينا اللوا
قلنا نعم ثم قالوا وفينا السقاية قلنا نعم ثم اطعموا واطعمنا حتي تحاكت الركب
قالوا منا نبي والله لا افعل **الاخنس** بفتح الهمزة فخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة
فسين مهملة **شريق** بشين معجمة مفتوحة فرا مكسورة فمثناة تحتية ساكنة
فقاف **تجاذبنا** بمثناة فوقية مفتوحة فجيم فالف فذال معجمة مفتوحة فبا موحدة
ساكنة فنون فالف قال في الصحاح الجاذي المقعي منتصب القدمين وهو علي
اطراف الاصابع والجمع اجذا مثل نايم ونيام قال ابو عمرو جذا وجثا لغتان قال
ابن الاعرابي الجاذي علي قدميه والجاثي علي ركبتيه

الباب الرابع عشر

روي ابن اسحاق ومقاتل في تفسيره وابن ابي حاتم وابو نعيم
والبيهقي والواحدي من طرق عن ابن عباس قال لما انزل علي النبي صلي الله عليه وسلم
سورة غافر قراها النبي صلي الله عليه وسلم في المسجد فسمعه الوليد ثم
انطلق الي مجلس بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد كلاما انفا ما هو من كلام
الانس ولا من كلام الجن ان اسفله لمغدق وان اعلاه لمورق وان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة وانه يعلو ولا يعلا ثم انصرف فقالت قريش لقد صبا الوليد والله لين صبا الوليد
لتصبون قريش كلها وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه
فانطلق حتي دخل عليه وهو حزين فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك
مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله فقال لقد علمت قريش اني من اكثرها
مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فيه والله انه ليس
من كلام الانس ولا من كلام الجن قال ابو جهل لا يرضي عنك قومك حتي تقول
فيه قال دعني افكر فيه فلما اجتمع بقومه قال وقد حضر الموسم يا معشر قريش انه قد
حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم
هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد
شمس اقم لنا رايا نقول فيه قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال
والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا نقول
مجنون قال ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه
ولا وسوسته قالوا نقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه
وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا نقول ساحر

ماهوبح

قال ما هو بساحر لقد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما تقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله حلاوة وان عليه طلاوة وان اصله لمعدق وان فرعه لمثمر وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جا بقول سحر يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك وجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم وانزل الله تعالى في الوليد وفي ذلك من قوله **ذرني** اي اتركني وهي كلمة يقولها المغتاظ اذا اشتد غيظه وغضبه وكره ان يشفع لمن اغتاظ عليه **ومن خلقت وحيدا** اي منفردا بلا اهل ولا مال **وجعلت له مالا ممدودا** واسعا متصلا من الزرع والضرع والتجارة **وبنين** عشرة او اكثر **شهودا** يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم **ومهدت** بسطت له في العيش والعمر والولد **تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا** لا ازيد على ذلك **انه كان لاياتنا** اي القران **عنيدا** معاندا **سارهقه** الجئه **صعودا** مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا **انه فكر** فيما يقول في القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم **وقدر** في نفسه ذلك **فقتل** لعن وعذب **كيف قدر** على اي حال كان تقديره **ثم قتل كيف قدر** تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيما بعد على الاصل **ثم نظر** في وجوه قومه او فيما يقدح به **ثم عبس** قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول **وبسر** زاد في القبض والكلوح **ثم ادبر** عن الايمان **واستكبر** تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** فيما جا به **ان** ما **هذا الا سحر يوثر** ينقل عن السحرة **ان** ما **هذا الا قول البشر** كما قالوا انما يعلمه بشر **سأصليه** ادخله **سقر** جهنم **وما ادراك ما سقر** تعظيم لشانها **لا تبقي ولا تذر** شيا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان **لواحة للبشر** محرقة لظاهر الجلد قال ابن اسحاق وانزل الله تعالى في النفر الذين كانوا معه يصنفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جا به **الذين جعلوا القران عضين** اصنافا وواحد العضين عضة **فوربك لنسالنهم اجمعين** سوال توبيخ **عما كانوا يعملون** قال ابن اسحاق فصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذلك في بلاد العرب كلها **الطلاوة** بضم الطا المهملة وبفتحها الحسن والقبول **مونق** حسن معجب **الزمزمة** كلام خفي لا يفهم **السجع** الكلام المنثور الذي له نهايات كنهايات الشعر **بخنقه** يريد الاختناق الذي يصيب المجنون **التخالج** اضطراب الاعضا وتحركها من غير ارادة **الوسوسة** ما يلقيه الشيطان في نفس الانسان **الرجز** والهزج والقريض والمقبوض والمبسوط هذه الخمسة انواع من الشعر قوله فما هو بنفثه ولا بعقده اشارة الى ما كان يفعل الساحر من ان يعقد خيطا ثم ينفث ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد يعني الساحرات **العذق** بعين مهملة مفتوحة فذال معجمة الكثير الشعب والاطراف هذه رواية ابن اسحاق قال في الروض استعارة من النخلة التي ثبت اصلها وقوي وطاب فرعها اذا جني وهذه الرواية افصح من التي بعدها لانها استعارة تامة يشبه اخر الكلام اوله وفيه رواية ابن هشام بغين معجمة فذال مهملة الماء الكثير **وان فرعها لجناة** اي فيه تمر يجنى

السبل بضم اوله وثانيه جمع سبيل وهو الطريق

الباب الخامس عشر في عدوان المشركين على المستضعفين ممن اسلم بالاذى والفتنة

قال ابن اسحاق ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضا مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا منهم فمنهم من يفتتن من شدة البلا الذي يصيبهم ومنهم من تصلب لهم ويعصمه الله تعالى روى ابن اسحاق عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله كان ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر الذي نزل به حتى يقولوا له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر بهم فيقولون له هذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم افتدا منهم مما يبلغون من جهدهم وكان ابو جهل الخبيث هو الذي يغريهم برجال قريش اذا سمع بالرجل اسلم له شرف ومنعة انبه وخزاه فقال تركت دين ابيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنفلين رايك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه واغرى به فمن المستضعفين بلال رضي الله تعالى عنه وكان صادق الاسلام طاهر القلب قال ابن اسحاق وغيره فكان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحا مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى وروى البلاذري عن عمرو بن العاصي قال مررت ببلال وهو يعذب في الرمضا ولو ان بضعة لحم وضعت عليه لنضجت وهو يقول انا كافر باللات والعزى وامية مغتاظ عليه فيزيده عذابا فيقبل عليه فيدعت في حلقه فيغشى عليه ثم يفيق وروى ابن سعد عن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال حججت او قال اعتمرت فرايت بلالا في حبل طويل يمده الصبيان وهو يقول احد احد انا اكفر باللات والعزى وهبل ونائلة وبوانة فاضجعه امية في الرمضا وروى البلاذري عن مجاهد قال جعلوا في عنق بلال حبلا وامروا صبيانهم ان يشتدوا به بين اخشبي مكة يعني جبليها ففعلوا ذلك وهو يقول احد احد وروى ابن سعد عن عروة قال كان بلال من المستضعفين من المومنين وكان يعذب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة مما يريدون وكان الذي يعذبه امية ابن خلف الجمحي وروى البلاذري عن عمير بن اسحاق قال كان بلال اذا اشتد عليه العذاب قال احد احد فيقولون له قل كما نقول فيقول ان لساني لا يحسنه قال البلاذري وروى ان بلالا قال اعطشوني يوما وليلة ثم اخرجوني فعذبوني في الرمضا يوم حار قال ابن اسحاق وحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول احد احد فيقول ورقة احد احد والله يا بلال ثم يقبل على امية بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول ابو بكر لامية الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى تعذبه قال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى

على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا فاعتقه وروى البلاذري بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال لما اسلم بلال اخذه اهله فقمطوه والقوا عليه من البطحا وجعلوا يقولون ربك اللات والعزى فيقول احد احد فاتى عليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال ما تعذبون هذا الانسان فاشتراه بسبع اواق واعتقه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم انه قد اشتراه فقال الشركة يا ابا بكر فقال قد اعتقته يا رسول الله وروى البلاذري بسند جيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس قال اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق ومنهم خباب بن الارت بالمثناة الفوقية قال البلاذري قالوا كان الارت سواديا فاغار قوم من ربيعة على الناحية التي كان فيها فسبوه واتوا به الحجاز فباعوه فوقع الى سباع ابن عبد العزى الخزاعي حليف بني زهرة وزعم ابو اليقظان ان خبابا كان اخا سباع لامه قال البلاذري وخباب فيما يقول ولده بن الارت بن جندلة بن سعد ابن خزيمة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وانه وقع عليه سبي فصار الى ام انمار مولاته فاعتقته وانه كانت به رتة كان الكن اذا تكلم بالعربية فسمي الارت البلاذري عن الشعبي قال اعطوهم ما ارادوا حين عذبوا الا خباب بن الارت فجعلوا يلصقون ظهره بالارض على الرضف حتى ذهب ما متنه وروى البلاذري عن الشعبي ومن طريق اخر عن ابي ليلى الكندي قالا جا خباب الى عمر رضي الله تعالى عنهما فقال له عمر ادنه ادنه فاجلسه على متكيه وقال ما احد احق بهذا المجلس منك الا رجل واحد قال ومن هو يا امير المومنين قال بلال وفي رواية الشعبي عمار بن ياسر فقال خباب ما هو باحق مني ان بلالا كان له في المشركين من يمنعه الله به ولم يكن لي احد لقد رايتني يوما وقد اوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل رجله على صدري فما اتقيت الارض الا بظهري ثم كشف خباب عن ظهره فاذا هو قد برص وروى البلاذري عن ابي صالح قال كان خباب قينا وكان قد اسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يالفه ويانيه فاخبرت بذلك مولاته فكانت تاخذ الحديدة وقد احمتها فتضعها على راسه فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته راسها وهي ام انمار فكانت تعوي مع الكلاب فقيل لها اكتوي فكان خباب ياخذ الحديدة قد احماها فيكوي بها راسها قال محمد بن عمر الاسلمي وكان الذي يعذب خبابا حين اسلم ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة ابن ابي وقاص وقيل وهو الثبت الاسود بن عبد يغوث وروى البخاري ومحمد بن عمر الاسلمي والبيهقي عن خباب رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة ولقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله لنا فقعد محمرا وجهه فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راس احدهم فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ومنهم صهيب بن سنان الرومي روى ابن سعد عن عروة

قال

قال كان صهيب من المستضعفين من المومنين الذين كانوا يعذبون في الله ومنهم عامر بن فهيرة قال البلاذري قالوا كان عامر من المستضعفين فكان يعذب لكي يرجع عن دينه حتى اشتراه ابو بكر واعتقه وروى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وكسر الظا المشالة المعجمة قال كان عامر بن فهيرة يعذب حتى يدري ما يقول ومنهم ابو فكيهة واسمه افلح ويقال يسار وكان عبد الصفوان بن امية فاسلم حين اسلم بلال فمر به ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقد اخذه امية بن خلف فربط في رجله حبلا وامر به فجر ثم القاه في الرمضا فمر به جعل فقال اليس هذا ربك فقال الله ربي خلقني وخلقك وخلق هذا الجعل فغلظ عليه وجعل يخنقه ومعه اخوه ابي بن خلف يقول زده عذابا حتى ياتي محمد فيخلصه بسحره فاخرجه نصف النهار في شدة الحر مقيدا الى رمضا ووضع على بطنه صخرة فدلع لسانه فلم يزل على تلك الحال حتى ظنوا انه قد مات ثم افاق فمر به ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاشتراه واعتقه وروى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان ابو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول ومنهم عمار بن ياسر وابوه وامه سمية واخوه عبد الله رضي الله تعالى عنهم وروى البلاذري والبيهقي عن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام ابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه واما ابو بكر فمنعه قومه واما الاخرون فالبسوا ادرع الحديد وصهروا في الشمس حتى بلغ الجهد منهم وجا ابو جهل الى سمية فطعنها في قبلها فهي اول شهيدة في الاسلام وروى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال اخبرني من راى عمار بن ياسر متجردا في سراويل قال ونظرت الى ظهره فاذا فيه حبط فقلت ما هذا قال هذا ما كانت قريش تعذبني في مكة وروى البلاذري عنه ايضا قال كان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول وروى البلاذري عن ام هاني رضي الله تعالى عنها ان عمار بن ياسر واباه ياسر واخاه عبد الله بن ياسر وسمية ام عمار كانوا يعذبون في الله فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب واغلظت سمية لابي جهل فطعنها في قبلها فماتت ورمي عبد الله فسقط ومنهم جارية بني المومل بن حبيب قال البلاذري وكان يقال لها فيما ذكر البختري لبيبة اسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب فكان عمر يعذبها حتى يفتر فيدعها ثم يقول اما اني اعتذر اليك باني لم ادعك الا سآمة فيقول كذلك يعذبك ربك ان لم تسلم وروى ابن سعد عن حسان قال مررت بمكة معتمرا والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوذون ويعذبون فوقفت على عمر وهو موتزر يخنق جارية بني عمرو بن المومل حتى تسترخي في يديه فاقول قد ماتت فاشتراها ابو بكر فاعتقها ومنهم زنيرة بزاي فنون مشددة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة وهي في اللغة الحصاة الصغيرة ويروى زنيرة بزاي مفتوحة فنون ساكنة فبا موحدة الرومية كان عمر بن الخطاب وابو جهل يعذبانها قال البلاذري قالوا وكان ابو جهل يقول الا تعجبون لهولا واتباعهم محمدا فلو كان ما اتى به محمد خيرا وحقا ما سبقونا اليه افتسبقنا زنيرة الى رشد وهي من ترون وكانت زنيرة قد عذبت حتى عميت فقال لها ابو جهل ان اللات والعزى من يعبدهما ولكن هذا امر من السما وربي قادر على ان يرد بصري فاصبحت تلك الليلة

وقد رد الله بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر رضي الله عنه فاعتقها **ومنهم** ام عنيس بعين مهملة مضمومة فنون فمثناة تحتية فسين مهملة ويقال عبيس بباء موحدة فمثناة تحتية امة لبني زهرة وكان الاسود عبد يغوث يعذبها فابتاعها ابو بكر **ومنهم** النهدية وابنتها وكانت مولدة لبني نهد بن زيد فصارت لامراة من بني عبد الدار فكانت تعذبهما وتقول والله لا اقلعت عنكما او يعتقكما بعض من صبا بكما فمر بهما ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقد بعثتهما في طحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال حل والله افسدتهما فاعتقهما فقال بكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما به وهما حرتان ارجعا طحينها قالتا او نفرغ منه يا ابا بكر ثم نرده اليها قال او ذاك ان شئتما **ومنهم** ام بلال حمامة ذكرها ابو عمر في الدرر فيمن كان يعذب في الله فاشتراها ابو بكر واعتقها واهملها ابو عمر في الاستيعاب واستدركوها على الاستيعاب والحاصل مما تقدم ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه اشترى جماعة ممن كان يعذب في الله تعالى وهم **بلال** و**امه** و**عامر** بن فهيرة و**ابو فكيهة** و**جارية** بني المؤمل و**النهدية** و**ابنتها** و**زنيرة** **وروى** الحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قال ابو قحافة لابي بكر رضي الله تعالى عنهما يا بني اراك تعتق رقابا ضعافا فلو انك فعلت ما فعلت فاعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال ابو بكر يا ابت انما اريد ما اريد لله عز وجل فانزل الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى اخر السورة وقال عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه يذكر بلالا واصحابه الذين اعتقهم ابو بكر مما كانوا فيه من البلا وكان اسم ابي بكر عتيقا

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه   عتيقا واخزى فاكها وابا جهل
عشية هما في بلال وصحبه   ولم يحذروا ما يحذر المر والعقل
بتوحيده رب الانام وقوله   شهدت بان الله ربي على مهل
فان تقتلوني تقتلوني ولم اكن   لاشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبد يونس   وموسى وعيسى نجني ثم لا تمل
لمن ظل يهوى الغي من ال غالب   على غير حق كان منه ولا عدل

رمضا مكة الحجارة التي احرقتها الشمس **الجعل** بضم الجيم وسكون العين دابة من حشرات الارض **ابنه** بالغ في توبيخه **الذعت** بذال معجمة فعين مهملة الخنق والدعت بالدال والذال الدفع العنيف والدعت ايضا المعك في التراب **لاتخذته حنانا** يعني لئن قتلتموه وهو على هذه الحالة لاتخذته حنانا اي لاتخذت قبره مسكنا ومسترحما والحنان الرحمة كذا ذكره عروة قول ورقة هنا يدل على انه عاش بعد البعثة وتقدم الكلام على ذلك في باب بدء الوحي **سواديا** اي من اهل سواد العراق **ما متنه** بمد ما قال في الصحاح متن الشيء بضم تائه فهو متين اي صلب ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث **الدبى** الجراد **جهدوهم** ارهقوهم **الرمض** الحجارة المحماه **جلدا** بضم الجيم وبالمدجم جلد بالفتح وهو القوي الشديد

الباب السادس عشر في الهجرة الاولى

الى الحبشة وسبب رجوع من هاجر اليها من المسلمين وكانت في شهر رجب سنة خمس من المبعث قال ابن اسحاق فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدق

ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية من الله تعالى ثم من عمه ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله تعالى لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى بدينهم فكانت اول هجرة كانت في الاسلام **وكانوا** فيها قيل اثني عشر رجلا وامراتين وقيل عشرة رجال واربع نسوة وبه قال ابن اسحاق وابن هشام وقيل اثني عشر رجلا وخمس نسوة وجزم به العراقي في الدرر **وكان** اول من هاجر منهم **عثمان** بن عفان **و**امراته **رقية** بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** يعقوب بن سفيان رحمه الله عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط **وعبد الرحمن** ابن عوف وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امراته **سهلة** بنت سهيل بن عمرو **والزبير** بن العوام **ومصعب** بن عمير **وابو سلمة** بن عبد الاسد **و**امراته **ام سلمة** بنت ابي امية بن المغيرة **وعثمان** بن مظعون **وعامر** بن ربيعة **و**امراته **ليلى** بنت ابي حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد قال الحافظ الوقشي كذا وقع وانما هو غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بفتح العين المهملة بن عويج بفتح العين المهملة وكسر الواو فمثناة تحتية فجيم **وروى** الطبراني بسند صحيح عن ليلى بنت ابي حثمة قالت كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما تهيانا للخروج الى ارض الحبشة اتانا عمر بن الخطاب وانا على بعيري وانا اريد ان اتوجه فقال اين يا ام عبد الله فقلت اذيتمونا في ديننا نذهب في ارض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فاخبرته بما رايت من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب **وسهيل** بن بيضا **وابو سبرة** بن ابي رهم العامري ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري زاد بعضهم **وام كلثوم** بنت سهيل بن عمرو امراة ابي سبرة بن ابي الثانية وصححه الحافظ قال ابن هشام وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر لي انكر ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير فخرجوا متسللين سرا حتى اتوا الشعيبية منهم الراكب ومنهم الماشي ووفق الله للمسلمين ساعة جاءوا سفينتين للتجار حملوهم فيها بنصف دينار وخرجت قريش في اثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم احدا قالوا وقدمنا ارض الحبشة فجاورنا بها خير جار امنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه **وكان** المشركون يقولون لو ذكر محمد الهتنا بخير قررناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالفه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به الهتنا من الشتم **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد ما نال اصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالتهم وكان يتمنى هداهم فاتفق انه قرا يوما سورة النجم وكان يرتل قراءته فلما بلغ اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ارصده الشيطان في سكتة من سكتاته فالقى عندها وانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعها فوقعت في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى ديننا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدة اخر النجم سجد وسجد معه كل مشرك

غير الوليد بن المغيرة كان شيخا كبيرا ملا كفه ترابا فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود بسجود النبي صلى الله عليه وسلم وعجب المسلمون بسجود المشركين معهم ولم يكن المسلمون سمعوا ما القى الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة ومن بها من المسلمين ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك غمه فانزل الله سبحانه وتعالى **وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته** اي في قراءته كما قال الفراء ويؤيده ما رواه ابن جرير وعلقه البخاري في صحيحه عن ابن عباس في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قال اذا حدث القى الشيطان في حديثه **فينسخ الله** يبطل **ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته** يثبتها **والله عليم** بالقاء الشيطان ما ذكر **حكيم** في تمكينه منه يفعل ما يشا الى اخر الاية الذي قدمناه من قصة الغرانيق لطرق كثيرة ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض روى الاول ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قلت ورواه الحافظ ضيا الدين المقدسي في صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والثاني رواه ابن جرير عن ابي العالية قال الحافظ وقد تجرا ابو بكر بن العربي كعادته فقال ذكر الطبراني في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول القاضي هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم الى اخر كلامه قال الحافظ وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان للقصة اصلا انتهى سياق الكلام على ذلك بابسط مما هنا في ابواب عصمته صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فلما ان بلغ المسلمون الذين بارض الحبشة ذلك وان اهل مكة اسلموا حتى ان الوليد بن المغيرة وابا احيحة قد سجدا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم فمن بقي بمكة اذا اسلم هولا وقالوا عشائرنا احب الينا فخرجوا راجعين حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسالوهم عن قريش وعن حالهم فقال الركب ذكر محمد الهتهم بخير فتابعه الملا ثم رجع فعاد لشتم الهتهم وعادوا له بالشر فتركناهم على ذلك فايتمر القوم في الرجوع الى الحبشة ثم قالوا قد بلغنا ندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا من اراد باهله ثم يرجع ولم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا الا ابن مسعود فانه مكث يسيرا ثم رجع الى ارض الحبشة وكانوا خرجوا في رجب سنة خمس فاقاموا شعبان ورمضان وكان السجدة في رمضان وقدموا في شوال من السنة المذكورة وكان من قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من اقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه بدرا ومنهم من حبس عنه حتى فاته بدر وغيره ومنهم من مات بمكة ودخل عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن المغيرة فلما قدم اوليك النفر مكة اشتد عليهم قومهم وسطت بهم عشايرهم ولقوا منهم اذى شديدا ولما راى عثمان بن مظعون ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلا امنا بجوار وهو يغدو ويروح في امان الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوي ورواحي امنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل ديني يلقون من البلا والاذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد فقال يا ابا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت

اليك جوارك قال لم يا ابن اخي لعله اذاك احد من قومي قال لا ولكني ارضى بجوار الله عز وجل ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد علي جواري علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جا يرد علي جواري قال صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني احببت ان لا استجير بغير الله عز وجل فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان ولبيد ابن ربيعة بن مالك في مجلس من قريش ينشدهم قبل اسلامه فجلس عثمان معهم فقال لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زايل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يوذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل منهم ان هذا سفيه في سفها معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى سرى امرهما فقام ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد ابن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينك عما اصابها لغنية ولقد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله عز وجل واني لفي جوار من هو اعز منك واقدر يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن اخي ان شيت الى جوارك فعد فقال لا ولما اجار ابو طالب ابا سلمة بن عبد الاسد مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا له يا ابا طالب هذا منعت ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه فقال انه استجار بي وهو ابن اختي وان انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه او لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد قالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقوا على ذلك فطمع فيه ابو طالب حين سمعه يقول ما يقول ورجا ان يقوم معه في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب يحرض ابا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امرا ابو عتيبة عمه * لفي روضة ما ان يسام المظالما
اقول له واين منه نصيحتي * ابا معتب ثبت سوادك قايما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة * تسب بها اما هبطت المواسما
وول سبيل العجز غيرك منهم * فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى * اخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة * ولم يخذلوك غانما او مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ومخزوما عقوقا وماثما
بتفريقهم من بعد ود والفة * جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما تروا يوما لدى الشعب قايما

تنبيهات **الاول** ظاهر كلام ابن اسحاق ان رجوع من هاجر الى الحبشة كان بعد ان صار المسلمون هناك زيادة على الثمانين فانه بعد ان ذكر خروج اصحاب الهجرة الاولى ذكر خروج جعفر واصحابه ثم ذكر بعد ذلك ان المهاجرين الى الحبشة بلغهم اسلام اهل مكة فاقبلوا لما بلغهم ذلك فذكروا نحو

ما تقدم وان الراجعين **عثمان** بن عفان **وابو حذيفه** بن عتبة بن ربيعه **و** امراته
سهلة بنت سهيل **وعبد الله** بن جحش **وعتبة** بن غزوان **والزبير** بن العوام **ومصعب**
ابن عمير **وسويبط** بن سعد **طليب** بن عمير **وعبد الرحمن** بن عوف **وعبد الله** بن مسعود
وابو سلمه بن عبد الاسد **وامراته ام سلمه** **و شماس** بن عثمان **وسلمه** بن هشام
ابن المغيره حبسه عمه بمكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد والخندق **وعياش** بن ابي
ربيعه **وعمار** بن ياسر شك فيه اكان خرج **ومعتب** بن عوف **وعثمان** بن مظعون
وابنه **السايب** بن عثمان **واخو** عثمان **قدامه وعبد الله** **وخنيس** بن حذافة ها
وهشام بن العاصي حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
حتى قدم بعد بدر واحد والخندق **وعامر** بن ربيعه **و**امراته **ليلى** بنت ابي حثمة
ابن غانم وعبد الله بن مخرمه **وعبد الله** بن سهيل بن عمرو وكان حبس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة حتى كان يوم بدر فانحاز من المشركين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرا **وابو سبرة** بن ابي رهم **و** امراته
ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو **والسكران** بن عمرو **و** امراته سوده بنت زمعه مات بمكة
قبل مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم **وسعد** بن خوله **وابو عبيدة** بن الجراح **وعمرو**
ابن الحرث بن زهير **وسهيل** بن بيضا **وعمرو** بن ابي سرح **قال** جميع من قدم من مكة
من اصحابه من ارض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلا انتهى وموسى بن عقبه **ذكر**
ان الراجعين من الحبشة للسبب السابق هم المهاجرون اولا وبه صرح في الطبقات
والعيون والاشارة والمورد الثاني ذكر موسى بن عقبة ان ابن مسعود مكث بمكة
قليلا ورجع الى الحبشة حتى قدم في المرة الثانية مع من قدم وتعقبه في زاد المعاد
بان عبد الله بن مسعود شهد بدرا واجهز على ابي جهل واصحاب هذه الهجرة انما قدموا
المدينة مع جعفر واصحابه بعد بدر باربع سنين او خمس وبسط الكلام على ذلك
ثم قال وقد ذكر يحيى بن عقبة في هذه الهجرة الثانية عثمان بن عفان وجماعة ممن
شهدوا بدرا فاما ان يكون هذا وهما واما ان يكون لهم قدمة اخرى قبل بدر وقدمه
عاسد خبير **قلت** بل هذا هو الصحيح بلا شك قال وعلى هذا يزول الاشكال
انتهى ملخصا **التنبيه** الثالث في بيان غريب ما سبق **الشعيبه** بضم
الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الموحدة تصغير
شعبه مكان على ساحل البحر بطريق اليمن **الغرانيق** بالغين المعجمة هاهنا الاصنام
وهي في الاصل الذكور من طير الما و**قيل** طير الما مطلقا اذا كان ابيض طويل العنق
واحدها غرنوق بضم الغين وفتح النون وغرنيق بكسر الغين وفتح النون سمي به
لبياضه وقيل هو الكركي وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت
بالطيور التي تعلو في السما وترتفع **الباب**
السابع عشر في اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن اسحاق
وكان اسلام عمر عقب الهجرة الاولى الى الحبشة قال في الزهر وكان اسلامه في ذي
الحجة سنة ست من المبعث وله ست وعشرون سنة فيما ذكره ابن سعد
عن ابن المسيب وقال ابن الجوزي سنة خمس قال ابو نعيم بعد اسلام حمزة بثلاثة
ايام قال ابن اسحاق وكانوا اي المسلمون قريبا من اربعين من رجال ونسا وتقدم
ذكرهم في الباب الثالث من ابواب المبعث وقال ابن المسيب فيما رواه

ابن سعد كانوا اربعين رجلا وعشر نسوة **وروى** اسحاق بن بشر عن ابن عباس
انهم كانوا ابو سعد تسعة وتسعين رجلا وثلاثة وعشرون امراة ثم ان عمر اسلم قال
في الزهر ولعل هذا هو الصواب فقد كان في الحبشة ثلاثة وثمانون كما ذكر ابن
اسحاق **قلت** ابن اسحاق انما ذكر ذلك في الذين هاجروا ثانيا واسلام
عمر كان بين الهجرتين كما تقدم عن ابن عباس فالزيادة على الاربعين حصلت بعد اسلام
عمر واسحاق كذاب يضع لا يصادم ما رواه ما ذكره الثقات والله تعالى اعلم
واختلف في سبب اسلامه كما سابينه وقد روى قصة اسلامه ابن اسحاق
وابن سعد وابو يعلى والحاكم عن انس والبزار والطبراني عن اسلم مولاه عنه وابو نعيم
عن بن عمر قال اسلم مولاه عنه اتحبون ان اعلمكم باسلامي قلنا نعم قال كنت
اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجالست يوما مع ابي جهل بن هشام
او شيبة بن ربيعه فقال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد شتم الهتكم وسفه
احلامكم وزعم ان من مضى من ابائكم يتهافتون في النار الا من قتل محمدا فله
على مائة ناقة حمرا وسودا والف اوقية من فضة قال عمر فخرجت متقلدا السيف
متنكبا كنانتي اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت على عجل وهم يريدون
نحره فقمت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل بالذبح رجل يصيح بلسان
فصيح يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال عمر فقلت في
نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال ثم مررت بغنم فاذا هاتف يهتف
يقول • يا ايها الناس ذوو الاجسام • ما انتم وطايش الاحلام • ومسند الحكم
الى الاصنام • فكلكم اوره كالكهام • اما ترون ما ارى امامي • من ساطع يجلو دجى
الظلام • قد لاح للناظرين تمام • اكرمه الرحمن من امام • قد جا بعد الكفر بالاسلام •
والبر والصلاة للارحام • ويزجر الناس عن الاثام • فبادروا سبقا الى الاسلام •
بلا فتور وبلا احجام • قال عمر فقلت والله ما اراه الا ارادني ثم مررت
بالضمار فاذا هاتف يهتف من جوفه •

• ترك الضمار وكان يعبد مرة • قبل الصلاة مع النبي محمد •
• ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتدي •
• سيقول من يعبد الضمار ومثله • ليت الضمار ومثله لم يعبد •
• فاصبر ابا حفص فانك امرؤ • ياتيك عز غير عز بني عدي •
• لا تعجلن فانت ناصر دينه • حقا يقينا باللسان وباليد •

قال عمر فوالله لقد علمت انه ارادني فلقيني رجل من قريش قال ابن
اسحاق هو نعيم بن عبد الله النحام وكان قد اسلم وكان يخفي ذلك فرقا من قومه فقال
اين تذهب يا ابن الخطاب فقلت اريد هذا الصابي الذي فرق امر قريش وسفه
احلامها وعاب دينها وسب الهتها فاقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك من
نفسك يا عمر اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على وجه الارض وقد قتلت
محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي اهل بيتي قال ختنك وابن
عمك سعيد بن زيد بن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب فقد والله اسلما وتابعا
محمدا على دينه فعليك بهما وانما فعل ذلك نعيم ليصرف عمر من اذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع عمر عامدا الى اخته وختنه وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا اسلم بعض من لا شي له ضم الرجل والرجلين الي الرجل ينفق وكان ضم رجلين من اصحابه الي زوج اخت عمر فقرع عمر عليهم الباب وعندهم خباب بن الارت معه صحيفة فيها طه يقرئهما اياها فلما سمعوا احس عمر تغيب خباب في مخدع لهم او في بعض البيت واخذت فاطمه بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع حين دنا من البيت قراة خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه الهينمة التي سمعت قالا له ما سمعت شيا قال بلي والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا علي دينه وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته بنت الخطاب لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته وختنه نعم قد اسلمنا وامنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما راي عمر ما باخته من الدم ندم على ما صنع فارعوي وقال لاخته اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرون انفا انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبا فلما قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك عليها قال لا تخافي وحلف لها بالهته ليردنها اذا قراها اليها فلما قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت يا اخي انت نجس علي شركك وانه لا يمسه الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفه وفيها طه فقراها فلما قرا صدرا منها قال ما احسن هذا الكلام واكرمه وفي رواية انه وجد في الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم فذكر من اي اشتق ثم رجع الي نفسه فقرا سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حتى بلغ امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله انتهى فلما سمع ذلك خباب خرج اليه فقال له يا عمر والله اني لارجو ان يكون الله تعالى قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر نذكر الحديث

وفي رواية مجاهد عن من روي ان عمر قال كنت للاسلام مباعدا وكنت صاحب خمر في الجاهلية احبها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة عند دور ال عمر بن عبد عمران المخزومي فخرجت ليلة اريد جلسائي اولئك في مجلسهم ذلك فجيتهم فلم اجد فيه منهم احدا فقلت فلو اني جيت الكعبة فطفت بها سبعا او سبعين فجيت المسجد اريد ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم قايما يصلي وكان اذا صلي استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام فكان مصلاه بين الركنين الركن الاسود والركن اليماني فقلت حين رايته والله لو سمعت لمحمد الليلة حتى اسمع ما يقول فقلت لين دنوت منه استمع لاروعنه فجيت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه فجعلت امشي رويدا رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي يقرا القران حتى قمت في قبلته مستقبله ما بيني وبينه الا ثياب الكعبة فلما سمعت القران رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل قايما في مكاني حتى قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته وانصرف فتبعته حتى دخل بين دار عباس ودار ابن ازهر ادركته فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تبعته لاوذيه فنهمني ثم قال ما جابك يا ابن الخطاب هذه الساعة قلت جيت لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله تعالى ثم قال قد هداك الله يا ابن الخطاب ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وفي رواية ان خبابا لما قال لعمر فالله الله يا عمر قال له عمر عند ذلك دلني يا خباب علي محمد حتى اتيه فاسلم فقال الخباب هو في بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلل الباب فرجع وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف فقال حمزة بن عبد المطلب فاذن له فان كان يريد خيرا بذلناه وان كان يريد شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه ايذن فان يرد الله به خيرا يهده فاذن له الرجل ونهضوا له واخذ رجلان بعضديه حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه فارسلوه فنهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فاخذ بحجزته او بمجمع ردايه ثم جبذه جبذة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال يا رسول الله جيت لاومن بالله وبرسوله وبما جاني من عند الله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف اهل البيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم فكبروا تكبيرة سمعت بطرق مكة وتفرقوا من مكانهم وقد عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتصفون بهما من عدوهم وقال عمر حين اسلم

الحمد لله ذي المن الذي وجبت • له علينا ايادي كلها عبر
وقد بدانا فكذبنا فقال لنا • صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدي • ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت علي ما كان من زللي • بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش خالقها • وان احمد فينا اليوم مشتهر
نبي صدق اتي بالحق من ثقة • وافي الامانة ما في وعده خور

وروي ابن اسحاق عن بعض ال عمر قال قال عمر لما اسلمت تلك الليلة تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيه فاخبره اني قد اسلمت قال فقلت ابي جهل فاقبلت حين اصبحت حتى ضربت عليه بابه فخرج ابو جهل فقال مرحبا واهلا يا ابن اختي ما جابك قلت جيت لاخبرك اني قد امنت بالله ورسوله وصدقت بما جا به فضرب الباب في وجهي فقال قبحك الله وقبح ما جيت به وروي ايضا بسند صحيح عن ابن عمر قال لما اسلم عمر قال اي قريش انقل للحديث فقيل له جميل بن معمر الجمحي قال فغدا عليه قال عبد الله وغدوت معه اتبع اثره وانظر ما يفعل حتى جاه فقال له اعلمت يا جميل اني اسلمت ودخلت في دين محمد قال فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداه وتبعه عمر واتبعته ابي حتى اذا قام على باب المسجد صرخ باعلا صوته يا معشر قريش وهم في انديتهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وثاروا اليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس علي روسهم وطلح فقعد وقاموا علي راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلف بالله ان لو كنا ثلاثمايه لقد تركناها او تركوها

يقول افعلوا ما بدا لكم لنا فبينما هو على ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة
وقميص موشي حتى وقف عليهم فقال ما شانكم قالوا صبا عمر قال فمه رجل اختار
لنفسه امرا فماذا تريدون منه اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا
عن الرجل قال فوالله لكانما كانوا ثوبا كشط عنه فقلت لابي بعد ان هاجر الى
المدينة يا ابي من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم اسلمت وهم يقاتلونك ذلك
اي العاصي بن وايل السهمي ومات مشركا **وروى** البخاري عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال بينما عمر في الدار خايفا اذ جاءه العاصي بن وايل السهمي
وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير فقال ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني
لاني اسلمت قال لا سبيل اليك امنت فخرج العاصي فلقي الناس قد سال بهم الوادي
فقال اين تريدون قالوا نريد ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه
فكر الناس وتصدعوا عنه **وروى** البخاري عن ابن مسعود قال ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر **وروى** عنه قال والله ما استطعنا ان نصلي عند
الكعبة ظاهرين حتى اسلم عمر **وروى** ابن ماجة عن ابن عباس قال لما
اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السما باسلام عمر **وروى**
الامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك
بابي جهل او بعمر بن الخطاب قال وكان احبهما اليه عمر **تنبيه** في بيان
غريب ما سبق **اورة** بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فرا مفتوحة وهو الحمق وقيل
الخرق **الكهام** بفتح الكاف وتخفيف الها السيف الكليل ولسان كهام اي عيي
وفرس كهام بطي وكان ذا في الاصل والله اعلم ماخوذ من هذا فيكون معناه
الكلم احمق واخرق عيي او كليل لم يغن شيا او بطي عن الحق والخير **والصلاة**
بكسر الصاد جمع صلة وهي الاحسان الى الاقارب وتقدم بيان درج في الباب
الرابع **المخدع** عندهم البيت يكون في جوف الكعبة شبه البهو الذي يصنعه
الناس في اوساط المجالس **الهينمة** صوت وكلام لا يفهم **ارعوى** رجع يقال
ارعويت عن الشي اذا رجعت عنه وازدجرت **جبده** بجيم نبا موحدة مفتوحتين
جبدا من باب ضرب مثل جذب اي مده الى نفسه **الحزورة** بحا مفتوحة
مهملة فزاي ساكنة سوق كانت بمكة وادخلت في المسجد لما زيد فيه **طلح** بفتح
الطا المهملة وكسر اللام فعل ماض اي اعيا **مهمه** زجره **الحبرة** ضرب من برود اليمن
مهكذا عن الرجل قال ابوذر هكذا ها هنا اسم سمي به الفعل ومعناه تنحوا ولا
يحتاج معه الى زيادة خلو وقال في الروض مهكذا الكلمة معناها الامر بالتنحي
فليس يعمل فيها ما قبلها كما يعمل اذا قلت جلست هكذا اي على هذه الحال
وان كان لا بد من عامل اذ جعلتها للامر لانها كاف التشبيه دخلت على ذا وها
التنبيه فيقدر العامل اذا مضمرا كانك قلت ارجعوا هكذا عن الفعل كما استغنى
برويدا عن ارفق **سال** الوادي بالناس اي امتلا كامتلائه من السيل في كثرتهم
وسرعة مشيهم

الباب الثامن عشر في

دخول بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف الشعب وكتابة قريش الصحيفة
الظالمة قال ابو الاسود والزهري وموسى بن عقبة وابن اسحاق ان قريشا

لمارات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا اصابوا فيه امنا وقرارا
وان النجاشي قد منع من لجا اليه منهم وان عمر قد اسلم وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراء
ظهره امتنع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة حتى غا
بياض بالاصل
قريشا فكان هو وحمزة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يفشو في القبايل فاجمعوا رايهم واتفق
رايهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد علينا ابناءنا ونساءنا
فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة وليقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحون
انفسكم فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف فلما عرفت
قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه فاجمع المشركون من قريش
على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب واجمعوا امرهم ان يكتبوا كتابا يتعاقدون قذرت
فيه على بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم ولا يبيعوهم شيا ولا
يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم للقتل فلما اجتمعوا لذلك كتبوا صحيفة ثم تعاهدوا وتعاقدوا على ذلك
والذي كتب الصحيفة قال ابن اسحاق منصور بن عكرمة قال ابن هشام
ويقال النضر بن الحارث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت بعض
اصابعه وقال غيره بغيض بن عامر فشلت يده وقال غيره هشام بن عمرو بن الحارث
العامري واسلم بعد ذلك ويجمع بين هذه الاقوال باحتمال ان يكون كتب بها
نسخ ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة تاكيدا على انفسهم وقطعوا عنهم الاسواق
ولم يتركوا طعاما ولا اداما ولا بيعا الا بادروا اليه واشتروه دونهم فلما فعلت ذلك
قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه مؤمنهم
وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية وخرج من بني هاشم ابو لهب الى قريش فظاهرهم
ولقي هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا بنت
عتبة هل نصرت اللات وفارقت من فارقها وظاهر عليها قالت نعم جزاك
الله خيرا يا ابا عتبة **وروى** البلاذري عن ابن عباس قال حصرنا في الشعب
ثلاث سنين وقطعوا عنا الميرة حتى ان الرجل ليخرج بالنفقة فما يبايع حتى يرجع
حتى هلك من هلك وقال ابو طالب فيما صنعت قريش من ذلك واجتمعوا

الا ابلغا عني على ذات بيننا • لويا وخصي من لوي بن كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا • نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة • فلا خير فيمن خصه الله بالحب
وان الذي لصقتم في كتابكم • لكم كاين نحسا لراعية
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى • ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا • اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما • امر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا • لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف • وايد اترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضيق ترى كسر القنا • به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته • ومعمعة الابطال معركة الحرب

البس ابونا هاشم شد ازره • واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا • ولا نشتكي ما ان ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفايظ والنهى • اذا طار ارواح الكماة من الرعب

قال ابن اسحاق وغيره فاقاموا على ذلك ثلاث سنين حتى جهدوا لا يصل اليهم شيا الا سرا مستخفيا به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل لقي حكيم بن حزام معه غلام يحمل قمحا يريد عمته به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم لا تذهب انت وطعامك حتى افضحك بمكة فقال له ابو البختري بن هشام بن الحرث وهلك كان فرا طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال كل واحد منهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحى بعير فضربه فشجه ووطيه وطيا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشمتوا بهم وكان ابو طالب في طول مدتهم في الشعب يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي فراشه كل ليلة حتى يراه من اراد به شرا او غايلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بعض فرشهم فيرقد عليه فلم يزالوا الى تمام ثلاث سنين وبعث الله تعالى على صحيفتهم الارضة فاكلت او لحست ما في الصحيفة من عهد وميثاق وفي رواية انها لم تترك في الصحيفة اسما لله الا لحسته وابقت ما كان من شرك او ظلم او قطيعة واطلع الله سبحانه وتعالى رسوله على ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب فقال ابو طالب اربك خبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد وفي رواية قال لا والثواقب ما كذبني فانطلق في عصابة من بني هاشم وبنو المطلب حتى اتوا المسجد وهم خايفون لقريش فلما راتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برمته الى قريش فتكلم ابو طالب فقال جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد ان لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم في امر هو نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله تعالى عليها دابة فابقت اسم الله واكلت غدركم وتظاهركم علينا بالظلم وفي رواية فلم تترك فيها اسما لله تعالى الا لحسته وتركت غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان كما يقال فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعناه اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق قد اخبرنا بخبرها قبل ان تفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا فقال اوليك النفر من بني هاشم وبني المطلب ان اولى بالكذب والسحر غيرنا فانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب

الى الجبت

اقرب الى الجبت والسحر وقال ابو طالب يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولى بالظلم والقطيعة والاساة ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة فقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا الى الشعب وكان ابو طالب لما خاف دهما العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته اللامية التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد الى اشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشي ابدا حتى يهلك دونه وقد اوردها ابن اسحاق وابو هفان عبد الله بن احمد المهزمي في جمعه لشعر ابي طالب بكماله وزاد على ابن اسحاق ابياتا كثيرة في اماكن متعدده وقد اوردت هنا خلاصة ما ذكراه وهي

خليلي ما اذني لاول عاذل • بصغوا في حق ولا عند باطل
خليلي ان الراي ليس بشركة • ولا نهنه عند الامور البلابل
ولما رايت القوم لا ود عندهم • وقد قطعوا كل العرى والوسايل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى • وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا اظنة • يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمرا سمحة • وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي • وامسكت من اثوابه بالوصايل
قياما معا مستقبلين رتاجه • لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
اعوذ برب الناس من كل طاعن • علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة • ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه • وراق لبر في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة • وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه • اذا اكتنفوه بالضحى والاصايل
وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة • على قدميه حافيا غير ناعل
ومن حج بيت الله من كل راكب • ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
فهل بعد هذا من معاذ لعايذ • وهل من معيذ يتقي الله عاذل
يطاع بنا العدا وودوا لو اننا • تسد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة • ونظعن الا امركم في تلابل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نطاعن حوله ونناصل
ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلايل
وينهض قوم في الحديد اليكم • نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه • من الطعن فعل الانكب المتحامل
وانا لعمر الله ان جد ما ارى • لتلتبسن اسيافنا بالاماسل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع • اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
وما ترك قوم لا ابالك سيدا • يحوط الذمار غير ضرب متواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم • فهم عنده في نعمة وفواضل

جزي الله عنا عبد شمس ونوفلا   عقوبة شر عاجلا غير اجل
بميزان قسط لا يخيس شعيرة   له شاهد من نفسه غير عايل
ونحن صميم من ذوابة هاشم   وال قصي في الخطوب الاوايل
فكل صديق وابن اخت نعده   لعمري وجدنا غبه غير طايل
سوي ان رهطا من كلاب بن مرة   برا الينا من معقة خاذل
ونعم ابن اخت القوم غير مكذب   زهير حساما مفردا من حمايل
اشم من الشم المهاليل ينتمي   الي حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد   واخوته داب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها   وزينا على رغم العدو المخاتل
فمن مثله في الناس اي مومل   اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طايش   يوالي الها ليس عنه بغافل
فايده رب العباد بنصره   واظهر دينا حقه غير ناصل
فوالله لولا ان اجي بسبة   تجر على اشياخنا في القبايل
لكنا اتبعناه على كل حالة   من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب   لدينا ولا يعني بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة   تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته   ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

والقصيدة طويلة جدا وهذا الذي ذكرته منها عينها قال **الحافظ** عماد الدين بن كثير وهي قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه وهي افحل من المعلقات السبع وابلغ في تادية المعني ذكر فيها ما يتعلق بالصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش والاشبه ان ابا طالب انما قالها بعد دخوله الشعب فذكرها هنا انسب انتهي **تنبيهات الاول** تقدم الخلاف في كاتب الصحيفة وجمع بين الاقوال باحتمال ان يكون كل من ذكر كتب بها نسخة **الثاني** في رواية ان الارضة لحست اسم الله تعالي وابقت ما عداه وفي رواية لحست ما فيها من ظلم وجور وابقت اسم الله تعالي وجمع بين الروايتين بانهم كتبوا نسختين فاكلت الارضة من بعض النسخ اسم الله تعالي اشارة الي انه تعالي كره تعلقهم ذلك فلم يترك اسمه مع ذكر ظلمهم واكلت من بعض النسخ ما عدي اسم الله تعالي اشارة الي انه تعالي لم يرض هذا الفعل والله اعلم بحقيقة ذلك **الثالث** في بيان غريب ما سبق **الشعب** بكسر الشين المعجمة وهو الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض **والمراد** به هنا شعب بني هاشم بن عبد مناف فقسمه بين بنيه حين ضعف بصره وصار للنبي صلى الله عليه وسلم حظ ابيه فيه نظرا لان اباه توفي قبل جده عبد المطلب فلم ينتقل لعبد الله شي حتي يقال انه ورثه عليه الصلاة والسلام وحين توفي عبد المطلب حجب النبي صلى الله عليه وسلم باولاده هذا ما ظهر لنا وما اظنهم كانوا يمنعونه ذلك ويحتمل انه وصل اليه حظ ابيه بطريق اخر **دية مضاعفة** الدية مائة من الابل محروقة والمضاعفة قال الخليل التضعيف ان يزاد على اصل الشي فيجعل مثلين او اكثر **ظاهرهم** عاونهم **ساندتهم** تقاسمهم العهد **ذات بيننا** وصلنا **والا خير فيمن خصه الله بالحب** خير مخفف من خير كميت وميت وفيمن متعلق

يجحدون كانه قال لا خير اخير ممن خصه الله بالحب **السقب** بسين مهملة مفتوحة فقاف ساكنة فبا موحدة وهو من الرغا وهو اصوات الابل والسقب ولد الناقة واراد به هنا ولد ناقة صالح صلى الله عليه وسلم التي عقرها قدار فرغا ولدها وصاح برغايه كل شي له صوت فهلكت ثمود عند ذلك فضربت العرب ذلك مثلا في كل هلكة **الاواصر** بالصاد والرا المهملتين اسباب القرابة والمودة **حربا عوانا** اي قوتل فيها مرارا **العزا** بعين مهملة مكسورة اي لشدة **عض الزمان** شدته **السوالف** بسين مهملة مفتوحة وفا صفحات الاعناق **اترت** بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية وفتح الرا المشددة فتا تانيث اي قطعت **القساسي** بقاف مضمومة فسين مهملة فالف فسين اخرى مكسورة سيوف منسوبة الي قساس وهو جبل فيه معدن الحديد **المعترك** موضع الحرب **ضنك** بضاد معجمة مفتوحة فنون ساكنة فكاف اي ضيق **الطخم** بطا مهملة مفتوحة فخا معجمة ساكنة التي في لونها سواد **يعكفن** يقمن ويلازمن **الشرب** بشين مشددة مفتوحة فرا ساكنة الجماعة من القوم يشربون **الحجرات** بحا مهملة مضمومة وجيم فرا مفتوحتين **المعمعة** بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم فعين اخرى مفتوحتين وهي الاصوات في الحرب وغيرها **الجرب** بضم الجيم وسكون الرا الابل التي بها جرب فهي تحك بعضها بعضا **ازم** بهمزة مفتوحة وهي الكف والظهر ايضا اي طهر **الحفايظ** بالحا المهملة جمع حفيظة وهي الغضب في الحرب **النهي** بضم النون العقول **الكماه** بضم الكاف الشجعان **الرعب** الفزع **الارضة** بفتح الهمزة والرا والضاد المعجمة السافلة فتا تانيث دويبة تاكل الخشب **الثواقب** النجوم جمع ثاقب وهو النجم المضي **ما كذبني** بتخفيف الذال المعجمة اي ما حدثني بحديث كذب **العصابة** بكسر العين العصابة **برمته** بضم الرا وتشديد الميم المفتوحة قطعة من حبل بالية والجمع رمم ورمام **واصله** ان رجلا دفع الي عدوه بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيا بجملته **بجانبه** بفتح الجيم **نصف** بفتح النون والصاد المهملة وهي في الاصل المراة بين الحدثة والمسنة اي في امر وسط بيننا وبينكم لا فيه حيف علينا ولا عليكم **تفسير** غريب قصيدة ابي طالب اللامية **خليلي** تثنية خليل وهو منادى مضاف حذف منه حرف **يصغوا** بصاد مهملة وغين معجمة مايلة **لقمة** يقال لقفت الرجل اذا كففته **والبلابل** بموحدتين الامور المهمة **العرى** جمع عروة واراد بها هنا العهود **الوسايل** جمع وسيلة وهي القربة يقال وسل الي ربه وسيلة اذا تقرب بعمل اليه والوسيلة المنزلة عند الملك **صارمونا** واجهونا بالحد **المزايل** المحاول المعالج **حالفوا** عاهدوا **الظنه** جمع ظنين وهو المتهم **الانامل** اطراف الاصابع **بسراسمه** يعني تناه نسمح بالانعطاف عنده **العضب** بالعين المهملة والضاد المعجمة القاطع **تراث** اصله وراث من ورث ولكن لا تبدل هذه الواو تا الا في مواضع مخصوصة والتراث مال قد يورث وتوارثه قوم عن قوم **المقاول** بالقاف الملوك بلغة حمير ويقال الذين يخلفون الملوك اذا غابوا **رهطي** قومي وقبيلتي **الوصايل** ثياب حمر فيها خطوط كان البيت يكسى بها **الرتاج** هنا بكسر الرا **والمراد** به هنا الباب **لدى** بمعني عند **نافل** بالنون والفا اي كل متبرع يقال انتقل من كذا اي تبرا منه فاستعمل اسم الفاعل من الثلاثي غير المزيد قال الاعشي لا نلقنا من دما

القوم متنقل **وثور** بثا مثلثة ورا **ارسى** اثبت **وثبيرا** بثا مثلثة مفتوحة فبا موحدة مكسورة
فمثناة تحتية فرا **حرا** بكسر الحا وتقدم الكلام عليه في باب بدء الوحي والثلاثة جبال
بمكة **راق** صاعد **لبر** من البر وفي بعض النسخ ليرقى من الرقي وصححوا الاول
وقالوا الثانية تصحيف ضعيف المعنى فانه معلوم ان الراقي يرقى وانما هو لبر اي في
طلب بر وهو خلاف الاثم اقسم بطالب البر بصعوده في حرا للتعبد به وبالنازل منه
نازل من النزول **ملح** مخف يقال الح على الشي اذا اقبل عليه مواظبا **الكاشح**
العدو **بمعيبة** بالعين المهملة اي بنقيصة **وبالحجر الاسود** فيه زحاف ويسمى الكف
وهو حذف النون من مفاعلين وهو بعد الرا من الاسود **سالم بجاوله** يزيد **اكتنفوه**
احاطوا به وفي رواية كثفوه بثا مثلثة بعد الكاف ازدحموا عليه من الشي الكثيف
وهو الملتف **الاصايل** والاصل بضمتين جمع اصيل وهو ما بعد صلاة العصر الى
الغروب **وموطي ابراهيم في الصخر رطبة** يعني موضع قدمه حين رفع القواعد
من البيت غسلت امراة ابنه راسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة ابقى الله
تعالى اثر قدمه ابه وقيل بل هو اثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قايم
عليه **وترك** بضم المثناة الفوقية وسكون الرا **وكابل** بضم البا الموحدة جبلان
من العجم **نظعن** بظا معجمة مشالة نرحل **في بلابل** يروى بمثناتين فوقيتين
اي في حركة واضطراب وبموحدتين اي في وساوس الهموم واحدها بلبال **نبزى**
بنون مضمومة فموحدة ساكنة فزاي مفتوحة معناه نسلب ونغلب عليه **نناضل**
نرامي بالسهام **نذهل** نغفل **الحلايل** الزوجات واحدها حليلة **الروايا**
جمع راوية الابل التي تحمل الما **الصلاصل** بفتح الصاد المهملة الاولى وكسر
الثانية بقية الما **الضغن** بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين العداوة **بركب**
ردعه برا مفتوحة فدال فعين ساكنة مهملتين اي يسقط على وجهه في دمه
الطعن بفتح الطا وسكون العين المهملتين **الانكب** المايل الى جهة **المتحامل** المايل
عن الحق **لعمر الله** بفتح العين بقا الله **جد** بجيم فدال مهملة عظم **بالاماثل**
بالخيار من القوم **سميدع** بفتح السين المهملة لا بضمها السيد **الحقيقة** بحا
مهملة وقافين بينهما مثناة تحتية ما يحق على الرجل ان يحميه **باسل** شجاع كريه
لا ابالك ويقال لا اباك وهو مدح **الذمار** بذال معجمة مكسورة ما يلزم الرجل حمايته
والدفع عنه ويلام على اضاعته **الذرب** بذال معجمة تفتح وتكسر الفاسد
مواكل اي يتوكل على غيره **ثمال اليتامى** اي قايم بمصالحهم وغياثهم **عصمة للارامل**
يمنعهن من الضياع والحاجة **يلوذ** يلجا **الهلاك** بضم الها وتشديد اللام **غير عايل**
مايل عن الحق **الصميم** وزان كريم الخالص وصميم القلب وسطه **من ذوابة**
هاشم الذوابة بضم الذال المعجمة وبالهمزة وقد تبدل واوا وهي في الاصل الشعر
المضفور من شعر الراس وذوابة الجبل اعلاه ثم استعير للشرف والمرتبة **الخطوب**
جمع خطب وهو الامر الشديد **غبه** بغين معجمة مكسورة فموحدة اي عاقبته
غير طايل اي غير رفيع ولا نفيس واصل الطايل النفع والفايدة وهذا اللفظ
يقال للشي الخسيس مشتق من الطول **الرهط** بسكون الها وتفتح دون العشرة
من الرجال ليس فيهم امراة او فيها الى الاربعين **برا** بموحدة مفتوحة فرا مشددة
اي براعن مساواته **العقه** العقوق **الخاذل** بالخا والذال المعجمتين تارك

لعله بفتح ح

النصرة

النصر والاعانة **اشم** بالشين المعجمة عزيز **البهاليل** السادة واحدهم بهلول
بضم الموحدة وسكون الها **الحومة** بفتح الحا المهملة من كل شي معظمه **الوجد** الحب
الداب العادة **على رغم العدو** بتثليث الرا اي الصقه الله بالرغام بفتح الرا وهو
التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على
كره **المخاتل** بالخا وكسر المثناة الفوقية المخادع **المؤمل** بفتح الميم المشددة المرجو خيره
طايش خفيف العقل **يوالي** يعبد **السبة** الشتم **غير ناصل** بنون وصاد مهملة اي زايل
التهازل الهزل هو ترك الجد في قول وفعل **لا نكذب** بفتح الذال المعجمة
المشددة **ولا يعنى** يشتغل **الارومة** بفتح الهمزة وضم الرا الاصل **سورة** روي
بضم السين المهملة اي المنزلة وبفتحها اي الشدة والبطش **المتطاول** بكسر
الواو من الطول بفتح وهو الفضل والعلو **حدبت** بفتح الحا وكسر الدال المهملتين اي عطفت
وشفقت **الذرى** جمع ذروة بذال معجمة تضم وتفتح وهي اعلا ظهر البعير **الكلاكل**
جمع كلكل وهو معظم الصدر

الباب التاسع عشر في رجوع القادمين من الحبشة اليها والهجرة الثانية

قال ابن سعد قالوا لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الهجرة الاولى اشتد عليهم
قومهم وسطت بهم عشايرهم ولقوا منهم اذى شديدا فاذن لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ارض الحبشة مرة ثانية فكانت خرجتهم الثانية اعظمها مشقة ولقوا
من قريش تعنيفا شديدا ونالوهم بالاذى واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن
جواره لهم فقال عثمان بن عفان يا رسول الله فهجرتنا الاولى وهذه الاخرة ولست
معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم مهاجرون الى الله تعالى
والي لكم هاتان الهجرتان جميعا قال عثمان فحسبنا يا رسول الله **قال**
ابن اسحاق وابن سعد كان عدة من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين
قال ابن سعد ومن النسا احدى عشرة امراة قرشية وسبع غرايب وزاد غيرهما
على ذلك كما سياتي بيانه **وقد** روى قصتهم الامام احمد عن ابن مسعود وابو نعيم
والبيهقي عن ابي موسى الاشعري وابن اسحاق عن ام سلمة والطبراني وابن
عساكر عن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قالوا لما نزلنا ارض الحبشة
جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نوذى ولا نسمع
شيا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ايتمروا بينهم ان يبعثوا فينا رجلين جلدين وان
يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان اعجب ما ياتيه منها
الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بعثوا
عمارة بن الوليد وعمرو بن العاصي وامروهما بامرهم وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق
هديته **قبل** ان تكلما النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ثم سالاه
ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند
خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته **قبل** ان يدفعا الى
النجاشي هديته ويكلماه وقالا لكل بطريق منهم انه قد صبا الى بلد الملك منا غلمان
سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن
ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم
فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلا **واعلم**

بما عابوهم منه فقالوا نعم ثم انهما لما دخلا علي النجاشي سجدا له وقدما له هداياهما
فقبلها ثم قالا له ايها الملك ان نفرا من بني عمنا سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينكم جاوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم
من ابايهم واعمامهم وعشايرهم لتردهم عليهم فهم اعلا واعلم بهم عينا وبما عابوا عليهم
وبما عتبوهم فيه ولم يكن شي ابغض الي عمرو بن العاصي وعمارة بن الوليد ان يسمع
النجاشي كلام جعفر واصحابه فقالت بطارقته صدقا ايها الملك قومهم اعلا بهم عينا
واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليرداهم الي بلادهم وقومهم قال فاين هم
قالا في ارضك فغضب النجاشي ثم قال لاها الله اذن لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني
ونزلوا بلادي واختاروني علي من سواي حتي ادعوهم فاسالهم عما يقول هذان من امرهم
فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما ورددتهم الي قومهم وان كانوا غير ذلك منعتهم
منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم ارسل الي اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون
للرجل اذا جيتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا كان في ذلك ما هو كاين
فقال جعفر بن ابي طالب انا خطيبكم اليوم وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا
مصاحفهم حوله فدخل جعفر وتبعه المسلمون فسلم فقالوا ما تسجد للملك قال
انا لا نسجد الا لله عز وجل فقال النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم
ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الملل فقال جعفر ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية
نعبد الاصنام وناكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسي الجوار ويأكل
القوي الضعيف فكنا علي ذلك حتي بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه
وامانته وعفافه فدعانا الي الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباونا
من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيا وامرنا
بالصلاة والزكاة والصيام فعدد عليه امور الاسلام ثم قال وامرنا بصدق الحديث
واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدما ونهانا عن
الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات فصدقناه
وامنا به واتبعناه علي ما جاء به من الله تعالي فعبدنا الله وحده ولم نشرك به شيا
وحرمنا ما حرم الله علينا واحللنا ما احل الله لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا
وفتنونا عن ديننا ليردونا الي عبادة الاوثان من عبادة الله تعالي وان نستحل
ما كنا نستحل من الخبايث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا
وبين ديننا خرجنا الي بلادك واخترناك علي من سواك ورغبنا في جوارك
ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معك مما جاء به من شي
فقال له جعفر نعم قال فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكي والله
النجاشي حتي اخضل لحيته وبكت اساقفته حتي اخضلوا مصاحفهم
حين سمعوا ما يتلي عليهم ثم قال له النجاشي هذا والذي جاء به موسي ليخرج من
مشكاة واحدة ثم قال النجاشي لعمرو اعبيدهم لكم قال لا قال افلكم عليهم
دين قال لا قال فانطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا ولا يكادون فلما خرجا من عنده
قال عمرو بن العاصي والله لانبينه عنهم غدا بما استاصل به خضراهم فقال له عمارة
لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان

عيسي

ان عيسي بن مريم عبد ثم غدا الي النجاشي فقال ايها الملك انهم يقولون
في عيسي قولا عظيما فاسالهم عما يقولون فيه فارسل اليهم ليسالهم عنه فاجتمع
المسلمون ولم ينزل بهم مثلها فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسي بن مريم
اذا سالكم عنه فقالوا نقول والله ما قال الله تعالي وما جاء به نبينا كاينا في ذلك
ما هو كاين فقال جعفر لا يتكلم احد انا خطيبكم فلما دخلوا عليه فاذا هو جالس
في مجلسه وعمرو بن العاصي عن يمينه وعمارة عن شماله والقسيسون جلوس
سماطين فقال لجعفر واصحابه ما تقولون في عيسي بن مريم فقال جعفر بن ابي طالب
نقول فيه الذي جاء به نبينا نقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها
الي مريم العذرا البتول فضرب النجاشي بيده الارض فاخذ منها عودا ثم قال
ما عدا عيسي بن مريم ما قلت هذا العود يا معشر القسيسين والرهبان والله
ما يزيدون علي الذي فيه فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال وان نخرتم
والله ثم قال مرحبا بكم وبمن جيتم من عنده اشهد انه رسول الله وانه الذي نجد
في الانجيل وانه الرسول الذي بشر به عيسي بن مريم انزلوا حيث شيتم والله لولا
انا فيه من الملك لاتيته حتي اكون انا الذي احمل نعليه وامر لنا بطعام وكسوة
ثم قال اذهبوا فانتم امنون من سبكم عزم من سبكم عزم من سبكم عزم قالها
ثلاثا فما احب ان لي جبلا من ذهب واني اذيت رجلا منكم **وفي** رواية ان النجاشي
قال للمسلمين ايوذيكم احد قالوا نعم فامر مناديا ينادي من اذي احدا منهم فاغرموه
اربعة دراهم ثم قال ايكفيكم قلنا لا قال فاضعفوها **وعند** موسي بن عقبة
من نظر الي هولا نظرة تؤذيهم فقد عزم اي فقد عصاني ثم قال ردوا عليهما هداياهما
فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه
وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين مردود عليهما ما جاا به
ثم ان الحبشة اجتمعت فقالت للنجاشي انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل
الي جعفر واصحابه فهيا لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما كنتم فان هزمت
فامضوا حتي تلحقوا حيث شيتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد الي كتاب فكتب فيه
هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسي عبده ورسوله
وروحه وكلمته القاها الي مريم ثم جعله في قبايه عند المنكب الايمن وخرج
الي الحبشة وصفوا له فقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا بلي
قال فكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت
ان عيسي عبد هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده علي صدره علي قبايه هو يشهد
ان عيسي بن مريم لم يزد علي هذا وانما يعني ما كتب فرضوا عنه وانصرفوا قالت ام سلمة
فاقمنا عنده بخير دار مع خير جار فوالله انا علي ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة
ينازعه في ملكه فوالله ما علمنا قط حزنا كان اشد من حزن حزنا عند ذلك تخوفا
ان يظهر ذلك الرجل علي النجاشي فياتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان يعرف
منه وسار اليه وبينهما عرض النيل فقال اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم من رجل ينطلق حتي يحضر وقعة القوم ثم ياتينا بالخبر فقال
الزبير بن العوام انا قالوا فانت وكان من احدث القوم سنا فنفخوا له قربة فجعلها
في صدره ثم سبح عليها حتي خرج الي ناحية النيل التي بها يلتقي القوم ثم

انطلق حتي حضر ثم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور علي عدوه والتمكين له في بلاده قالت فوالله انا علي ذلك متوقعون لما هو كاين اذ طلع الزبير بن العوام يسعي فلمع بثوبه وهو يقول الا ابشروا فقد ظفر النجاشي واهلك الله عدوه قالت فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها ورجع النجاشي وقد اهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه امر الحبشة وكنا عنده في خير منزل **وروي** الطبراني برجال الصحيح عن ابي موسي الاشعري والطبراني وابو الفرج الاموي عن عبد الرحمن بن ابي ليلي واللفظ لابي الفرج قال كان الله سبحانه وتعالي قد القي العداوة بين عمرو وعمارة في مسيرهما قبل ان يقدما علي النجاشي وذلك ان عمرو كان رجلا دميما ومعه امراته وكان عمارة رجلا جميلا فهوي امراة عمرو وهويته فعزما علي دفع عمرو في البحر فدفع عمارة عمروا في البحر فسبح عمرو ونادي اصحاب السفينة فاخذوه فرفعوه الي السفينة فو ناصرها عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة بل قال للمراة قبلي ابن عمك عمارة لتطيب بذلك نفسه فلما اتيا ارض الحبشة وردهما الله تعالي خايبين مكر عمرو بعمارة فقال له انت امرؤ جميل وهن النسا يحببن الجمال فتعرض لامراة النجاشي فلعلها ان تشفع لنا عند الملك في قضا حاجتنا ففعل عمارة وتكرر تردده الي امراة النجاشي واخذ عطرا من عطرها فلما راي عمرو ذلك اتي الملك فذكر له امر عمارة فادركت الملك عزة الملك وقال لولا انه جاري لقتلته ولكن سافعل له ما هو شر من القتل فدعا بالسواحر فامرهن ان يسحرنه فنفخن في احليله نفخة طار منها هايما علي وجهه حتي لحق بالوحوش بالجبال فكان اذا راي ادميا ينفر منه وكان ذلك اخر العهد به الي زمن عمر بن الخطاب فجا ابن عمه عبد الله بن ابي ربيعه الي عمر بن الخطاب واستاذنه في المسير اليه لعله يجده فاذن له عمر فسار عبد الله الي ارض الحبشة فاكثر النشدة عنه والفحص عن امره حتي اخبر انه في جبل كذا يرد مع الوحوش اذا وردت ويصدر معها اذا صدرت فسار اليه فكمن له في طريقه الي الما فاذا هو قد غطاه شعره وطالت اظافيره وتمزقت عنه ثيابه حتي كانه شيطان فقبض عليه عبد الله وجعل يذكره بالرحم ويستعطفه وهو ينتفض منه ويقول ارسلني يا بجير ارسلني يا بجير وابي عبد الله ان يرسله حتي يتلم بين يديه مات ع قال الزهري فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير فقال تدري ما قوله ما اخذ الله الرشوة مني فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه فقلت لا قال عروة فان عايشة حدثتني ان اباه كان ملك قومه وكان له اخ له من صلبه اثنا عشر رجلا ولم يكن لابي النجاشي ولد غير النجاشي فادارت الحبشة رايها بينها فقالوا لو انا قتلنا ابا النجاشي وملكنا اخاه فان له اثني عشر رجلا من صلبه فتوارثوا الملك لبقيت الحبشة عليهم دهرا طويلا لا يكون بينهم اختلاف فعدوا عليه فقتلوه وملكوا اخاه فمكثوا علي ذلك حينا ونشا النجاشي مع عمه فكان يدبر امر عمه دون غيره وكان النجاشي حازما لبيبا من الرجال فلما رات الحبشة مكانه من عمه قالوا قد غلب هذا الغلام علي امر عمه فما نامن ان يملكه علينا وقد عرف انا قتلنا اباه فلين فعل لم يدع منا شريفا الا قتله فكلموه فيه فليقتله او ليخرجه من بلادنا فمشوا الي عمه فقالوا قد راينا مكان هذا الغلام منك وقد عرفت انا قتلنا اباه وجعلناك مكانه وانا لا نامن ان يملك علينا فيقتلنا فاما ان تقتله واما ان تخرجه من بلادنا قال ويحكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم بل اخرجه من بلادكم فخرجوا

به فوقفوه في السوق وباعوه من تاجر من التجار بستمائة درهم او بسبعمائة درهم فقذفه في سفينة فانطلق به فلما كان العشا هاجت سحابة من سحايب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقة فقتلته ففزعوا الي ولده فاذا هم محمقون ليس في احد منهم خير فمرج امر الحبشة فقال بعضهم لبعض تعلمون والله ان ملككم الذي يصلح امركم الذي بعتم بالغداة فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه قبل ان يذهب فخرجوا في طلبه فادركوه فردوه فعقدوا عليه التاج واجلسوه علي سريره وملكوه فقال التاجر ردوا علي مالي كما اخذتم غلامي فقالوا لا نعطيك فقال التاجر والله لاكلمنه فمشي اليه فكلمه فقال ايها الملك اني ابتعت غلاما فقبض ثمنه الذي باعونيه ثم عدوا علي غلامي فقالوا لا نعطيك فقال التاجر فنزعوه من يدي ولم يردوا علي مالي فكان اول ما خبر من صلابة حكمه ان قال لتردون عليه ماله او ليجعلن يد غلامه في يده فليذهب به حيث شا فقالوا بل نعطيه ماله فاعطوه ماله فلذلك يقول ما اخذ الله مني الرشوة فاخذ الرشوة فيه حين رد علي ملكي وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه فاقام المهاجرون بارض الحبشة عند النجاشي في احسن جوار وتعجل عبد الله بن مسعود فرجع الي مكة فلما سمع المسلمون بمهاجرة النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النسا ثماني نسوة فمات منهم رجلان بمكة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون رجلا كما سياتي بيان ذلك هناك ه ه ه

كتاب النبي صلي الله عليه وسلم الي النجاشي

روي البيهقي عن ابن عباس اسحاق قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الي النجاشي في جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي النجاشي الاصحم سلام عليك فاني احمد الله اليك الملك القدوس المومن المهيمن واشهد ان عيسي بن مريم روح الله وكلمته القاها الي مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسي فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده ونفخه واني ادعوك الي الله وحده لا شريك له والموالاة له علي طاعته وان تتبعني وتومن بي وبالذي جاني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر بن ابي طالب ومعه نفر من المسلمين فاذا جاوك فاقرهم ودع التجبر فاني ادعوك وجنودك الي الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحتي والسلام علي من اتبع الهدي **فكتب اليه النجاشي** الي محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن الابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمته وبركاته لا اله الا الله الذي هداني الي الاسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسي فورب السما والارض ان عيسي لم يزد علي ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واسلمت علي يديه لله رب العالمين وقد ارسلت يا نبي اريحا بن اصحم بن ابجر فاني لا املك الا نفسي وان امرتني ان اتي فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق ه

تنبيهات الاول ذكر ابن اسحاق ان رفيق عمرو في هذه السفرة عمارة وعبد الله كان رفيق عمرو في خروجهما بعد وقعة بدر **الثاني** قول جعفر للنجاشي رضي الله تعالي عنهما وامرنا بالصلاة اي التي كانت قبل فرض

الصلوات الخمس وقوله والزكاة اراد مطلق الصدقة لان زكاة المال انما فرضت بالمدينة
الثالث في بيان غريب ما سبق **البطريق** كالقايد من العرب **متوبا** اي يقال
متوبت اليه اذا اديت والضميت **لاها الله اذن** المعابد من الرواوي لاوالله هكذا جا
في الحديث لاها الله اذن قيل والصواب لاها الله ذا بحذف الهمزة ومعناه لاوالله
لا يكون ذا او والله الامر ذا فحذف الكلام واختصر تخفيفا لكثرة الاستعمال
ولك في الفها مذهبان احدهما تثبت الفها لان الذي بعدها مدغم مثل دابة
والثاني ان تحذفها لالتقا الساكنين قاله في النهاية وقال ابن مالك في اللفظ
بها اربعة اوجه احدها هاء لله اذن بهما ثليهما اللام الثاني ها الله بالف ثانية قبل
اللام الثالث الجمع بين ثبوت الالف وقطع الهمزة الرابع ان تحذفه وتقطع همزة
الله والمعروف في كلام العرب ها الله ذا وقد وقع في هذا الحديث اذن وليس ببعيد
انتهي **الاساقفه** جمع اسقف بضم الهمزة وتشديد الفا وتخفيف راس من روسهم
ولا يكاد بتحتية مضمومة فكاف فالف فدال مهملة من الكيد وهو الاحتيال
وارادة السوء ومنه سمي الحرب كيدا **احضلوا** لحاهم بلوها بالدموع يقال خضل
واخضل اذا ابتل واخضلته انا **المشكاه** الكوة **استاصل** اي لا ادع لهم اصلا
حضراهم سوادهم ومعظمهم **القسيسون** جمع قس بفتح القاف العالم العابد
من روس النصارى **سماطين** جانبي العذرا البكر **التبول** التي انقطعت
عن الرجال **ساعدا عيسى مذ امو العود** قال في الزهر منصوب على الظرف
تقديره مقدار مذ العود او قدر هذا العود **تناخرت** قال في النهاية اي
تكلمت وكانه كلام مع غضب ونفور **للرشوة** بكسر الرا وضمها ما يعطيه الشخص الحاكم
وغيره ليحكم له او يحمله على ما يريد **عرم** بعين وراء مثلثة مهملتين والعارم الخبيث
الشرير **هاجت** سحابه ثارت وطلعت **الخريف** احد فصول السنة سمي بذلك لانه تخترف
فيه الثمار اي تقطع **الرابع** في معرفة اسما الذين هاجروا الهجرة الثانية وفي
ذلك فايدتان احدهما معرفتهم وثانيهما انهم من اكابر الصالحين فقد روى
ابن الجوزي في مقدمة الصفوة عن سفيان بن عيينة رحمه الله انه قال عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقد ذكرهم ابن اسحاق مرتبا لهم على القبايل والبطون
فرايت ذلك صعبا على من اراد الكشف عن اسم واحد منهم فرتبت اسماءهم على
حروف المعجم **الالف** **ابان** بن سعيد بن العاصي بن امية القرشي الاموي ذكره ابن اسحاق
فيهم وخالفه في ذلك اهل العلم بالاخبار وقالوا اسلم ايام خيبر وشهدها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ابراهيم** بن الحرث بن خالد بن صخر القرشي التيمي هاجر مع
ابيه **الاسود** بن نوفل بن خويلد بن اسد القرشي الاسدي ابن اخي خديجة رضي الله تعالى
عنهما **البا الموحدة** **بشر** بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي السهمي **التا
المثناة** **تميم** بن الحارث بن قيس بن عدي اخو بشر السابق **الجيم** **جابر**
ابن سفيان بن معمر الجمحي **جعفر** بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي ابو عبد الله رضي الله عنه قال الحافظ عماد الدين بن كثير **قلت**
وفي ذلك نظر لان ابن اسحاق ذكر اسما الذين هاجروا الهجرة الاولى ثم ذكر الذين هاجروا
ثانيا **جناده** بن سفيان بن معمر بن حبيب القرشي الجمحي **جهم** بن قيس بن عبد
شرحبيل العبدري **الحا المهملة** **الحارث** بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي

قف

السهمي قال البلاذري ذكر بعضهم انه هاجر مع اخوته الى الحبشة وليست
هجرته تثبت **الحارث** بن حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي ذكر الزهري
انه ولد في ارض الحبشة وفي كلام مصعب ما يدل على ان الحارث ولد قبل هجرة
الحبشة **الحارث** بن خالد بن صخر بن عامر القرشي التيمي **الحارث** بن عبد
قيس بن لقيط بن عامر القرشي الفهري **حاطب** بن الحارث بن عدي السهمي قال
ابو عمر اسلم وهاجر الى الحبشة وتعقبه ابن الاثير بانه كان من المستهزئين وقال
الذهبي لم يذكر احد انه اسلم الا ابو عمر قال الحافظ نعم ذكره فيهم ايضا ابو عبيد
ومصعب والطبري وغيرهم ولا مانع ان يكون تاب وهاجر فلا تنافي بين القولين
وبسط الكلام على ذلك **قلت** وذكره ابن الجوزي في التلقيح
في مهاجرة الحبشة وقال مات بها **حاطب** بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي
مات بها **حاطب** بالحا والطا المهملتين بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي مات
بها وهو اخو حاطب **الخا المعجمة** **خالد** بن حزام بالحا المهملة وبالزاي بن خويلد
القرشي الاسدي قال البلاذري وابن منده عن عروة انه هاجر الى الحبشة
فنهشته حية فمات في الطريق فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله الاية وروى ذلك مصعب الزبيري عن غير واحد من ال حزام وجزم
بذلك الواقدي قال الحافظ لكن المشهور ان الذي نزلت فيه هذه الاية جندب
ابن ضمرة **خالد** بن سعيد بن العاصي بن امية القرشي الاموي **خالد** بن سفيان
ابن معمر بن حبيب القرشي الجمحي **خزيمه** بن جهم بن عبد شرحبيل العبدري **خنيس**
بضم الخا المعجمة فنون مفتوحة فمثناة تحتية فسين مهملة بن حذافة بن قيس بن عدي
القرشي السهمي **الرا** **ربيعه** بن هلال بن مالك **الزاي** • **الزبير** بن العوام بن خويلد
القرشي الاسدي ابو عبد الله **السين المهملة** • **السايب** بن الحارث بن قيس القرشي
السهمي **السايب** بن عثمان بن مظعون الجمحي **سعد** بن خولة القرشي العامري
سعيد بن الحارث بن قيس القرشي السهمي **سعيد** بن عبد قيس بن لقيط
القرشي الفهري **سعيد** بن عمرو التميمي ويقال اسمه معبد **سفيان** بن معمر بفتح
الميمين واسكان المهملة بينهما ابن حبيب القرشي الجمحي **سلمه** بن هشام بن المغيرة
القرشي المخزومي **سليط** بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ويقال انه اول من هاجر
الى الحبشة **سهيل** بن بيضا وهي امه واسمها دعد واسم ابيه وهب بن ربيعة القرشي
الفهري **سويط** بن حرملة ويقال ابن سعد ابن حرملة ويقال حرملة القرشي العبدري **الشين
المعجمة** • **شرحبيل** بن عبد الله المطاع بن عبد الله الكندي ويقال التميمي
ويعرف بامه حسنة **شماس** بن عثمان بن الشريد القرشي المخزومي واسمه عثمان بن عثمان
وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا تعجب
الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان جميلا تعجب الناس من جماله فقال
عتبة بن ربيعة وكان خال عثمان انا اتيكم بشماس احسن منه فجا بابن اخته
عثمان فسمي شماسا والشماس من روس النصارى يحلق وسط راسه ويلزم البيعة
وليس بعربي صريح **الطا المهملة** • **طليب** بالتصغير بن ازهر بن عبد عوف القرشي
الزهري **طليب** بن عمير بالتصغير او عمير بن وهب ابو عدي **العين المهملة**
عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي بفتح العين المهملة والنون ويقال

السكران بن عمرو بن عبد شمس
القرشي العامري اسلم

بفتح النون **عامر** بن ابي وقاص مالك بن اهيب القرشي الزهري ابو عمرو اخو سعد **عامر**
ابن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري ابو عبيدة **عبد الله** بن جحش بن رياب
بالمثناة تحتية فالف فباء موحدة بن يعمر القرشي الاسدي **عبد الله** بن الحارث بن قيس
القرشي السهمي **عبد الله** بن سفيان بن عبد الاسد القرشي المخزومي **عبد الله** بن سهيل
ابن عامر العامري ابو سهيل **عبد الله** بن شهاب بن عبد الله القرشي الزهري **عبد الله**
ابن عبد الاسد بن هلال القرشي المخزومي ابو سلمه هاجر الهجرتين ويقال انه اول من هاجر
الي الحبشة هو وامراته **عبد الله** بن عرفطه بضم العين واسكان الرا ففا مضمومة
وطا مهملة مفتوحه **عبد الله** بن قيس بن سليم ابو موسي الاشعري ذكره فيهم ابن
اسحاق قال ابو عمر ليس كذلك ولكنه خرج في طايفة من قومه من ارضهم باليمن
يريد المدينة فركبوا البحر فرمتهم الريح الي الحبشة وفيه امر رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان تنطلق مع جعفر الي ارض الحبشة فذكر الحديث قال البيهقي
فظاهره يدل علي ان ابا موسي كان بمكة وانه خرج مع جعفر بن ابي طالب الي ارض الحبشة
والصحيح ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي موسي قال بلغنا مخرج النبي
صلي الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا فالقتنا سفينتنا الي النجاشي
بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتي قدمنا فوافقنا النبي صلي
الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث وقال البيهقي الحافظ في الفتح
ويويد ما ذكره ابن اسحاق ما رواه الامام احمد بسند حسن عن ابن مسعود قال
بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم الي النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم
عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطه وعثمان بن مظعون
وابو موسي الاشعري وذكر الحديث **وقد** استشكل ذكر ابي موسي فيهم لان المذكور
في الصحيح ان ابا موسي خرج من بلاده هو وجماعته قاصدين النبي صلي الله عليه وسلم
بالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الي النبي صلي الله عليه
وسلم وهو بخيبر ويمكن الجمع بان يكون ابي موسي هاجر اولا الي مكة فبعثه النبي
صلي الله عليه وسلم مع من بعث الي الحبشة فتوجه هو الي بلاد قومه وهي مقابل
الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي صلي الله عليه وسلم
بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الي المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان
الريح الي الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد والله اعلم
وعلي هذا فقول ابي موسي بلغنا مخرج النبي صلي الله عليه وسلم اي الي المدينة
وليس المراد بلغنا مبعثه ويويده انه يبعد كل البعد ان يتاخر علم مبعثه الي مضي
نحو عشرين سنه مع الحمل علي مخرجه الي المدينة فلا بد من زيادة استقراره بها
وانتشاره سماعا داه ونحو ذلك والا فيبعد ان يخفي عليهم خبر خروجه الي
المدينة ست سنين ويحتمل ان اقامة ابي موسي بارض الحبشة طالت لاجل
تاخر جعفر عن الحضور الي المدينة حتي ياتيه الاذن من النبي صلي الله عليه وسلم
بالقدوم **عبد الله** بن مخرمه القرشي العامري **عبد الله** بن مسعود بن غافل بمعجمه
وفا الهذلي **عبد الله** بن مظعون بن وهب القرشي الجمحي اخو عثمان **عبيد
الله** بن جحش تنصر هناك ثم توفي علي النصرانية **عبد الرحمن** بن عوف بن عبد
عوف القرشي الزهري **عتبة** بن غزوان بغين معجمة مفتوحه فزاي ساكنة

فاقام هناك حتى قدم مع جعفر **قلت** وقد روى
البيهقي وغيره بسند صحيح عن ابي موسى هجرته
الي الحبشة صح صح

بن جابر

ابن جابر المازني بالزاي والنون **عتبة** بن مسعود الهذلي اخو عبد الله **عثمان**
ابن ربيعه بن اهبان بن وهب القرشي الجمحي **عثمان** بن عبد غنم بن زهير بن ابي
شداد القرشي الفهري **عثمان** بن عثمان بن ابي العاص بن امية القرشي الاموي
عثمان بن مظعون بالظا المعجمة المشالة بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي **عدي**
ابن نضله او نضيله بالتصغير القرشي العدوي مات بارض الحبشة **عروة**
ابن ابي اثاثه ويقال ابن اثاثه باسقاط ابي ابن عبد العزي القرشي العدوي
عمار بن ياسر بن عامر العنسي بالنون ابو اليقظان اختلف في هجرته الي الحبشة
قال السهيلي والاصح عند اهل السير كابن عقبة والواقدي وغيرهما انه لم
يكن فيهم **عمران** بن رياب بن حذيفه السهمي **عمرو** بن امية بن الحارث الاسدي
مات بارض الحبشة **عمرو** بن جهم بن قيس العبدري **عمرو** بن الحارث
ابن زهير الفهري **عمرو** بن سعيد بن العاص القرشي الاموي **عمرو** بن عثمان
ابن عمرو بن كعب بن سعد التيمي عم طلحة **عمرو** بن ابي سرح بسين فرا ساكنة
فحا مهملات بن ربيعه الفهري **عمير** بن رياب براء مكسورة فمثناة تحتية فموحدة
موحده بن حذيفة القرشي السهمي **عياش** بالمثناة التحتية والشين المعجمة بن
ابي ربيعه واسمه عمرو بن المغيرة القرشي المخزومي **عياض** بن زهير بن ابي شداد
ابن ربيعة القرشي الفهري **الفا فراس** بالسين المهملة بن النضر بن الحارث
العبدري **القاف قدامة** بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي **قيس** بن حذافة
ابن قيس القرشي السهمي **قيس** بن عبد الله الاسدي **الميم مالك** بن زمعة
ابن قيس العامري اخو ام المومنين سوده **محمد** بن حاطب بن الحارث القرشي الجمحي
محمية بفتح الميم وسكون الحا المهملة وكسر الميم الثانية بعدها مثناة تحتية
مفتوحه بن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي بضم الزاي
وبالدال المهملة **مصعب** بن عمير بن هاشم العبدري ويقال انه اول من هاجر
اليها **المطلب** بن ازهر بن عبد عوف القرشي الزهري **معبد** بن الحارث بن قيس
القرشي السهمي ويقال اسمه معمر **معتب** بن عوف يعرف بابن الحمرا الخزاعي **معمر**
ابن الحارث تقدم في معبد **معمر** بن عبد الله بن نضله ويقال بن عبد الله
ابن نافع بن نضلة العدوي **معيقيب** بميم مضمومة فعين مهملة مفتوحة
فمثناة تحتية ساكنة فقاف مكسورة فمثناة تحتية فموحدة بن ابي فاطمه
الدوسي بفتح الدال المهملة وسكون الواو **المقداد** بن الاسود الكندي تبناه
الاسود بن عبد يغوث الزهري وهو حليف له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو
بن ثعلبة بن مالك البهراني بفتح الموحدة وسكون الها وقيل بالنسب نزل
النون نبيه بن عثمان بن ربيعه القرشي الجمحي **النعمان** بن عدي بن نضله
العدوي **الها هاشم** بن ابي حذيفة بن المغيرة القرشي المخزومي ويقال
اسمه هشام **هبار** بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال القرشي المخزومي
هشام بن عتبة تقدم في هاشم **هشام** بن العاص بن وايل بن هاشم اخو عمرو
اليا يزيد بن زمعه بن الاسود القرشي الاسدي **يسار** ابو فكيهة احد
المعذبين في الله **الكنى ابو الروم** بالرا ابن عمير بن هاشم العبدري
اخو مصعب **ابو سبرة** بن ابي رهم بن عبد العزي القرشي العامري **ابو سلمة**

ابن عبد الاسد لهو ابن عبد الله ابو عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله ابو فكيهة
بضم الفا وفتح الكاف هو يسار ابو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي
النسا اسما بنت عميس بعين مهملة مضمومة فميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة
ورث سعد بن الحارث الخثعمية امينة تاتي في همينة بركة بنت يسار مولاة
ابي سفيان ابن حرب حرملة بنت عبد الاسود الخزاعية ماتت بارض الحبشة
ويقال في اسمها حرملة بغير يا حسنة بلفظ ضد السيئة ام شرحبيل خزيمة
بنت جهم بن قيس العبدرية رقية بضم الرا وفتح القاف وتشديد المثناة
التحتية بنت سيد الخلايق وذكر ابن قرامة ان نفرا من الجيش كانوا ينظرون
اليها فتاذت من ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعًا رملة بنت ابي عوف القرشية
السهمية ريطة بفتح الرا وسكون المثناة التحتية بنت الحارث بن جبلة القرشية
التميمية ويقال في اسمها رايطة سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية
سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية ام المومنين عمرة ويقال
عمرة بنت اسعد بن وقدان بفتح الواو وسكون القاف القرشية العامرية فاطمة بنت
صفوان بن امية فاطمة بنت علقمة بن عبد الله القرشية العامرية فاطمة بنت
المجلل بضم الميم وفتح الجيم واللام المشددة بن عبد القرشية العامرية فكيهة
بنت يسار السابقة ليلى بنت ابي حثمة بن غانم العدوية همينة بنت خلف
ابن اسعد الخزاعية ويقال في اسمها امينة هند بنت ابي امية واسمه حذيفة
وقيل سهل بن المغيرة القرشية المخزومية ام المومنين ام سلمة ام حرملة بنت
عبد الاسود بن خزيمة الخزاعية ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية
من ولد بارض الحبشة عبد الله وعون ومحمد اولاد جعفر بن ابي طالب من اسما
بنت عميس سعيد وامة بفتح الهمزة والميم بغير امنا فتا ابنا خالد بن سعيد
من امينة بنت خلف عبد الله بن المطلب من رملة بنت ابي عوف محمد بن ابي حذيفة
من سهلة بنت سهيل محمد والحارث ابنا حاطب من فاطمة بنت المجلل روى
الامام احمد والطبراني برجال الصحيح عن محمد بن حاطب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت ارضا ذات نخل فاخرجوا اليها فخرج
حاطب وجعفر في البحر قبل النجاشي قال فوجدت انا في تلك السفينة موسى
وعايشة وزينب اولاد الحارث بن خالد بن رايطة **الباب**
العشرون في ارادة ابي بكر رضي الله عنه الهجرة الى الحبشة والى المدينة
قالت عايشة رضي الله تعالى عنها لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر
علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهار بكرة وعشية
فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد
لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني
قومي فانا اريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي عز وجل فقال ابن الدغنة فان
مثلك يا ابا بكر لم يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف
وتعين على نوايب الحق فانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك وكان مع ابي بكر
الحارث بن خالد فقال ابو بكر فان معي رجلا من عشيرتي فقال له ابن الدغنة
دعه فليمض لوجهه وارجع انت الى عيالك فقال له ابو بكر فاين حق الموافقة

فقال

فقال الحارث انت في حل فاني ماض لوجهي مع اصحابي فمضى حتى
صار الى الحبشة فرجع ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة في اشراف كفار قريش
فقال ان ابا بكر لا يخرج مثله اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل
الكل ويقري الضيف ويعين على نوايب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة
وفي رواية فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر وقالوا لابن الدغنة مر بابكر
فليعبد ربه في داره وليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن به
فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث
ابو بكر كذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره ثم بدا
لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه فيتقصف عليه نسا المشركين
وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرا
القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين وارسلوا الى ابن الدغنة
فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد
جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراة وانا قد خشينا
ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد
ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد عليك ذمتك فانا
قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت فاتى ابن الدغنة
الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك
واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل
عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله تعالى
والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للمسلمين اني اريت دار هجرتكم سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر
من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان بارض الحبشة الى المدينة وتجهز
ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني
ارجو ان يوذن لي فقال ابو بكر هل ترجو ذلك قال نعم وسياتي بقية الحديث
في باب الهجرة الى المدينة رواه البخاري والبلاذري وغيرهما وروى
ابن اسحاق عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قال لقيه يعني ابا بكر الصديق
حين خرج من جوار ابن الدغنة سفيه من سفها قريش وهو عامد الى الكعبة
فحثا على راسه ترابا فمر بابي بكر الوليد بن المغيرة او العاصي بن وايل فقال
له ابو بكر الا ترى ما يصنع هذا السفيه فقال انت فعلت هذا بنفسك
قال وهو يقول اي رب ما احلمك اي رب ما احلمك اي رب ما احلمك ثلاثا
تنبيه في بيان غريب ما سبق الدين بالنصب على نزع الخافض اي يدينان
بدين الاسلام او هو مفعول به على التجوز ابتلي المسلمون اي باذى المشركين
لما حصر وابني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن النبي صلى الله عليه
وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة برك بباء موحدة مفتوحة وتكسر فراء ساكنة
فكاف الغماد بغين معجمة مكسورة وتضم فميم مخففة فالف فدال مهملة
موضع على خمس ليال من مكة ابن الدغنة بدال مهملة فغين معجمة مضمومتين

ونون مشددة عند اهل اللغة وعند اهل الرواية بفتح اوله وكسر ثانيه وتخفيف النون وثبت بالتخفيف والتشديد عند بعض رواة الصحيح وهي امه وقيل ام ابيه ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فقال الزهري كما رواه البلاذري الحارث بن يزيد وحكى السهيلي ان اسمه القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ويضرب بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر قد انصف القارة من راماها **اسيح** بسين وحا مهملتين بينهما مثناة تحتية اسير **ولا يخرج مثلك** بفتح اوله اي من وطنه باختياره على نية الاقامة في غيره مع ما فيهما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده **ولا يخرج** بضم اوله اي ولا يخرجه احد بغير اختياره للمعنى المذكور **فلم تكذب قريش** اي لم ترد عليه قوله في امانه ابي بكر وكل من كذبك فقد رد عليك قولك فاطلق التكذيب واراد لازمه **بجوار** بكسر الجيم وضمها واخره را **الفنا** بكسر الفا وتخفيف النون سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه **بدا** ظهر لداري غير الاول **ينقصف** بمثناة تحتية فمثناة فوقية فقاف فصاد مهملة مشددة مفتوحة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر واطلق ينقصف مبالغة **بكا** بالتشديد اي كثير البكا **ذمتك** امانك **نخفرك** بضم اوله وبالخا المعجمة وبالفا **مقرين لابي بكر الاستعلان** اي لا نسكت عن الانكار عليه للمعنى الذي ذكره **بجوار الله** اي امانه وحمايته **قبل المدينة** بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المدينة **على رسلك** بكسر الرا على مهلك والرسل السير الرفيق دل قول ابي بكر رضي الله تعالى عنه ما احملك على جواز قول ما اعظم الله وقد بسطت الكلام على ذلك في كتاب رياض الابرار في الدعوات والاذكار

الباب الحادي والعشرون في نقض الصحيفة الظالمة

قال ابن اسحاق ثم انه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب جماعة من قريش ولم يبل فيها بلا احسن من بلا هشام بن عبد مناف لامه فكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه فكان ياتي ليلا بالبعير قد اوقره طعاما بالليل وبنو هاشم وبنو المطلب بالشعب حتى اذا اقبله فم الشعب قلع خطامه من راسه ثم ضرب على جنبه فيدخل عليهم الشعب ويأتي بالبعير قد اوقره برا فيفعل مثل ذلك قال ابن سعد وكان اوصل قريش لبني هاشم حين حصروا في الشعب ادخل عليهم في ليلة ثلاثة احمال طعام فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح فكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشي خالفكم فانصرفوا عنه ثم عاد الثانية فادخل عليهم ليلا حملا او حملين فغالظته قريش وهمت به فقال ابو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل اهل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا ثم ان هشاما مشى الى زهير بن ابي امية رضي الله تعالى عنه وامه عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا زهير ارضيت ان ناكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النسا واخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله ان لو كان اخوال ابي

الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه منهم ما اجابك اليه فقال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا فقال له زهير ابغنا رجلا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم ارضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعا قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له نحو ما قال للمطعم بن عدي فقال وهل احد يعين على هذا الامر قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم فقال وهل هذا الامر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم وسمى له القوم وعند الزبير بن بكار ان سهيل بن بيضا الفهري هو الذي اليهم في ذلك ويؤيده قول ابي طالب في قصيدته الاتية هم رجعوا سهل بن بيضا راضيا وزاد ابن سعد في الجماعة عدي بن قيس واسلم منهم هشام وزهير وسهيل وعدي بن قيس فاتعدوا خطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام في نقض الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدا بكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير وعليه حلة فطاف بالبيت ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا كل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرا الى الله منها ومما كتب فيها وقال هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه في غير هذا المكان وابو طالب جالس في ناحية المسجد وقام المطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم كما تقدم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم مكثوا محصورين في الشعب ثلاث سنين رواه ابو نعيم قال محمد بن عمر الاسلمي سالت محمد بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز متى خرج بنو هاشم من الشعب قالا في سنة عشر يعني من المبعث قبل الهجرة بثلاث سنين وقال صاحب الفصوص انه صلى الله عليه وسلم خرج من الشعب وله تسع واربعون سنة قال ابن اسحاق فلما مزقت الصحيفة وبطل ما فيها قال ابو طالب فيما كان من امر اولئك النفر الذين قاموا في نقضها يمدحهم

الا هل اتى بحرينا صنع ربنا … على نايهم والله بالناس ارود
فيخبرهم ان الصحيفة مزقت … وان كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها افك وسحر مجمع … ولم يلف سحر اخر الدهر يصعد
فمن ينس من حضار مكة عزة … فعزتنا في بطن مكة اتلد

نشانا بها والناس فيها قلايل   فلم ننفكل نزدا دخيرا ونحمد
ونطعم حتي يترك الناس فضلهم   اذا احملت ايدي المفيضين ترعد
جزي الله رهطا بالحجون تتابعوا   علي ملا يهدي لحزم ويرشد
قعود لدي خطم الحجون كانهم   مقاولة بل هم اعز وامجد
اعان عليها كل صقر كانه   شهاب بكفي قابس يتوقد
من الاكرمين من لوي بن غالب   اذا سيم خسفا وجهه يتربد
الظ بهذا الصلح كل مبرا   عظيم اللوا امره تم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا   علي مهل وساير الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضا راضيا   وسر ابو بكر بها ومحمد
متي شرك الاقوام في جل امرنا   وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نقر كلا مة   وندرك ما شينا ولا نتشدد
فيا لقصي هل لكم في نفوسكم   وهل لكم فيما يجي به غد
فاني واياكم كما قال قايل   لديك بيان لو تكلمت اسود

البحر هنا يراد به من كان هاجر من المسلمين الي الحبشة في البحر **نابهم** بعدهم **اوبد** ارفق **نزاوحها** بمثناة تحتية فزا فالف فواو فحا مهملة اي نعتمد علي الافل مرة وعلي النجح الجمع اخري **يلف** بالفا بوجد اراد بنسا مخذقنة المهرة **الملد** اقدم **الخير** الكرم **المفيضون** بميم مضمومة ففا مكسورة فمثناة تحتية فضاد معجمة المراد بهم هاهنا الضاربون بقداح الميسر وكان لا يفيض معهم في الميسر الا سخي **الحجون** بحا مهملة مفتوحة فجيم مضمومة موضع باعلا مكة **خطم** الحجون قال في الصحاح الخطم بالضم من الجبل انفه المتقدم وقال في موضع اخر انف كل شي اوله وانف الجبل بارز يشخص منه **الرهط** بسكون الها وتحريكها دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة او منها الي الاربعين **الملا** جماعة الناس واشرافهم **المقاولة** الملوك **رفرف الدرع** ما فضل من ذرعها **امرد** بالحا والدال المهملتين بطي المشي الدرع التي عليه **حل** الخطب معظمها ويروي **جلي** وهو الامر العظيم **قابس** موقد **سيم** بكسر اوله كلف **الخسف** بالخا المعجمة والسين المهملة الذل **يتربد** بالرا والبا الموحدة يتغير الي السواد **الظ** لزم **اسود** قال الخشني اسم رجل واراد يا اسود وهو مثل يضرب للقادر علي الشي ولا يفعله وقال السهيلي هو هنا اسم جبل كان قتل عنده قتيل لم يعرف قاتله فقال اوليا المقتول هذه المقالة يعنون بها ان هذا الجبل لو تكلم لابان عن القاتل ولعرف الجاني ولكنه لا يتكلم فذهبت مثلا لمن لم يتكلم

قرنبس ح

الباب الثاني والعشرون في اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله تعالي عنه

روي ابن سعد عن ابي عون الدوسي والبيهقي عن ابن اسحاق وابن جرير وابو الفرج الاموي عن العباس بن هشام عن ابيه عن الطفيل بن عمرو وحدث انه قدم مكة ورسول الله صلي الله عليه وسلم بها فمشي اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين الرجل واخيه وبين الرجل وزوجته وانا نخشي عليك وعلي قومك ما دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي

حتي

حتي اجمعت ان لا اسمع منه شيا ولا اكلمه وحتي حشوت في اذني حين غدوت الي المسجد كرسفا فرقا ان يبلغني شي من قوله فغدوت الي المسجد فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم قايم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابي الله تعالي ان لا يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي لرجل لبيب شاعر ما يخفي علي الحسن من القبيح فما يمنعني من ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته فمكثت حتي انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم فتبعته فقلت ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا واني شاعر فاسمع ما اقول فقال النبي صلي الله عليه وسلم هات فانشدته فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا اقول فاسمع ثم قرا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الي اخرها وقل اعوذ برب الفلق الي اخرها وقل اعوذ برب الناس الي اخرها وعرض علي الاسلام فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا اعدل منه فاسلمت وقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الي الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له اية فخرجت الي قومي في ليلة مطيرة ظلما حتي اذا كنت بثنية تطلعني علي الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشي ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في راس سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية حتي جيتهم فلما نزلت اتاني ابي فقلت اليك عني يا ابت فلست مني ولست منك فقال لم يا بني قلت اسلمت وتابعت محمدا قال اي بني فديني دينك فقلت اذهب فاغتسل وطهر ثيابك ففعل ثم جا فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت ولم بابي انت وامي قلت فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد قالت فديني دينك فقلت اذهبي فتطهري ففعلت فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ولم تسلم امي ثم دعوت دوسا فابطوا علي ثم جيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله انه قد غلبني علي دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وايت بهم ارجع الي قومك وارفق بهم فرجعت فلم ازل بارض قومي ادعوهم حتي هاجر النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة ومضي بدر واحد والخندق فقدمت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بمن اسلم ورسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر حتي نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين وقال الطفيل لما اسلم

الا ابلغ لديك بني لوي   علي الشنان والغضب المردي
بان الله رب الناس فرد   تعالي جده عن كل ند
وان محمدا عبد رسول   دليل هدي وموضح كل رشد
رايت له دلايل انبا تني   بان سبيله يهدي لقصد
وان الله جلله بهاء   واعلا جده في كل جد
وقالت لي قريش عد عنه   فان مقاله كالعر يعدي
فلما ان املت اليه سمعي   سمعت مقاله كمشور شهد

المرج

• والمهيمن مراي الله عنده • وبدلطالمي نفسي بسعدي •
• فقرت بماجياه اسرقلبي • وفاز محمد بصفا ودي •

اعصوصبا اي اشتد امره يقال اعصوصب الامر اذا اشتد ولم يوجد له وجه وسند الرا المعضل الكرسف بضم الكاف واسكان الرا وضم السين المهملة ثنا وهو القطن الثنية الطريق في الجبل الحاضر القوم النازلون علي الما ادلو بهمزة مضمومة اخره اي تاخروا
بياض

الباب الثالث والعشرون

في قصة الاراشي والزبيدي الذي ابتاع ابلهما قال ابن اسحاق حدثني عبد الملك ابن ابي سفيان الثقفي وكان داعية قال قدم رجل من اراش بابل له فابتاعها منه ابوجهل بن هشام فمطله باثمانها فاقبل حتي وقف علي نادي قريش ورسول الله صلي الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فقال يا معشر قريش من رجل يعديني علي ابي الحكم بن هشام فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني علي حقي فقال له اهل ذلك المجلس اتري ذلك الرجل لرسول الله صلي الله عليه وسلم من العداوة اذهب اليه فهو يعينك عليه فاقبل الاراشي حتي وقف علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقام معه فلما قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ماذا يصنع وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي جاه فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه من رائحة لقد انتقع لونه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتي اعطيه الذي له فدخل ثم خرج اليه بحقه فدفعه اليه فاقبل الاراشي حتي وقف علي ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي بحقي وجا الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رايت قال رايت عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج وما معه روحه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتي اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه ثم لم يلبث ابوجهل ان جا فقالوا ويلك ما لك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي فسمعت صوته فمليت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني الاراشي هذا اسمه كهلة الاصغر ابن عصام بن كهلة الاكبر ينسب الي جد له اسمه اراش فقال الرشاطي رايته بخط عبد الغني بن سعيد بفتح الهمزة وضبطه ابن الاثير بكسرها في جامعه من رائحة اي بقية روح قال السهيلي فكان معناه روح باقية انتقع لونه مبني للمفعول اي تغير لونه هامته بتخفيف الميم الراس قصرته اصل عنقه وروي محمد بن عمر الاسلمي عن يزيد بن رومان وابو نعيم عن ابي يزيد المدني وابي فزعة الباهلي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد معه رجال من اصحابه اذ اقبل رجل من زبيد يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المادة او يجلب اليكم جلب او يحل تاجر بساحتكم وانتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم يقف علي الحلق حلقة حلقة حتي انتهي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في اصحابه فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال كانت خيرة ابله فساومه ابوجهل ثلث اثمانها ثم لم يسمح بها لاجل ابي جهل احد شيا قال فاكسد علي سلعتي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وقام اصحابه فنظر الي الجمال فراي جمالا فرها

فساوم

فساوم الزبيدي حتي الحقه برضاه فاخذها رسول الله صلي الله عليه وسلم فباع جملين منها بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطي ارامل بني عبد المطلب ثمنه وابوجهل جالس في ناحية السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فتري مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم واقبل امية بن خلف ومن حضر فقالوا ذللت في يدي محمد فاما ان تكون تريد ان تتبعه واما رعب دخلك منه قال لا اتبعه ابدا ان الذي رايت منه لما رايت معه قد رايت رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها الي لو خالفته لكانت اياها اي لاتوا علي نفسي زبيد بزاي مضمومة فبا موحدة مفتوحة المادة بتشديد الدال اويحل بضم الحا اي ينزل خيرة ابله بتشديد المثناة التحتية وتخفيفها اي افضلها الحزورة بحا مهملة مفتوحة فزاي ساكنة فواو فرا مفتوحتين فتا تانيث وزن قسورة وتقدم الكلام علي ذلك بالبسط بما هنا فرها بضم الفا واسكان الواو والفاره الحاذق بالشي يشرعونها اي يميلونها

الباب الرابع والعشرون

في وفد النصاري الذين اسلموا قال ابن اسحاق ثم قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او قريبا من ذلك من النصاري حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه فكلموه وسالوه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الله عز وجل وتلي عليهم القران فلما سمعوا القران فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وامنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابوجهل ابن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمين مجالسكم عنده حتي فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا لهم فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال انفسنا خيرا ويقال ان النفر كانوا من اهل نجران فالله اعلم اي ذلك كان فيقال والله اعلم ان فيهم نزلت من الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يومنون واذا يتلي عليهم القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يوتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم علي العمل بهما ويدرون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذي من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم قال ابن اسحاق وقد سالت ابن شهاب الزهري عن هولا الايات فيمن نزلت فقال لي اسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه والايات من سورة المايدة فقول الله عز وجل ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري ذلك اي اقرب مودتهم للمومنين بان اي بسبب منهم قسيسين علما ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة واذا سمعوا ما انزل الي الرسول من القران تري اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الايات نجران بفتح

النون واسكان الجيم بلدة معروفة كانت منزلا للنصارى وهو بين مكة والمدينة لمن
على نحو سبع مراحل من مكة **الاندية** جمع ناد وهو متحدث القوم **يرتادون** لهم يطلبون
لهم الاخبار **الحمق** باسكان الميم وضمها قلة العقل **لم نال لنفسنا خيرا** اي لم ننتفع
بها عن بلوغ الخير يقال ما الوت اي ما فعلت كذا وكذا اي ما قصرت

الباب الخامس والعشرون في سبب نزول

سورة عبس روى الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن حبان عن عايشة وعبد الرزاق
وعبد بن حميد وابو يعلى عن انس وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وسعيد بن منصور
عن ابي مالك وابن سعد وابن المنذر عن الضحاك وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من اشراف قريش فدعاه الى الاسلام وهو
يرجوا ان يسلم قال ابن اسحاق هو الوليد بن المغيرة وقال انس وابو مالك امية بن خلف
وقالت عايشة ومجاهد كان في مجلس من ناس من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فيقول لهم اليس حسنا ما جيت به فيقولون بلى والله
وفي رواية هل ترون بما اقول باسا فيقولون لا فجا ابن ام مكتوم الاعمى وهو مشتغل
بهم فسأله ولم يدر انه مشغول بذلك وجعل يستقرئه القران ويقول يا رسول
الله ارشدني علمني مما علمك الله فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اضجره وذلك ان شغله عما كان فيه من امر اوليك النفر وما طمع فيه من اسلامهم
فلما اكثر على رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن ابن ام مكتوم وتركه فعاتبه الله
تعالى فقال **عبس** النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه **وتولى** اعرض لاجل
ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم قال السهيلي وفي ذكره اياه بالعمى من الحكمة
والاشارة اللطيفة التنبيه على موضع العتب لانه قال ان جاءه الاعمى فذكر المجيء مع
العمى وذلك كله عن تجشم كلفة ومن تجشم القصد اليك على ضعف فحقك الاقبال
عليه لا الاعراض عنه وفائدة اخرى وهي تعلق الحكم بهذه الصفة متى وجدت
وجب ترك الاعراض فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم معتوبا على توليه عن الاعمى
فغيره احق بالعتب **وما يدريك** يعلمك **لعله** اي الاعمى او الكافر **يزكى** فيه ادغام التا
في الاصل في الزاي **او يذكر** اي يتعظ **فتنفعه الذكرى** العظة المسموعة منك وفي
قراءة بنصب فتنفعه جواب الترجي **اما من استغنى** بالمال **فانت له تصدى**
وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام الثانية في الاصل فيها اي تقبل وتعرض **وما عليك**
الا يزكى يؤمن **واما من جاءك يسعى** حال من فاعل جاء **وهو يخشى** الله حال من فاعل يسعى
وهو الاعمى **فانت عنه تلهى** فيه حذف التا الاخرى في الاصل اي تتشاغل **كلا**
لا تفعل مثل ذلك فلما نزلت هذه الايات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فاكرمه واستخلفه
على المدينة ثلاث عشرة مرة كما ذكره ابو محمد وياتي بيانها في ترجمته عند ذكر مؤذنيه صلى
الله عليه وسلم وكان يقول له اذا جاءه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه

تنبيهات الاول ما ذكرته عايشة ومجاهد جامع بين الاقوال
السابقة في تفسير المبهم **الثاني** قال الحافظ لم يختلف السلف في ان فاعل عبس
النبي صلى الله عليه وسلم واغرب الداودي فقال هو الكافر **الثالث**
من الغرايب قول القاضي ابي بكر بن العربي قول علمائنا ان الرجل المبهم الوليد
ابن المغيرة وقال اخرون انه امية بن خلف والعباس كله باطل وجهل من المفسرين

وذلك

وذلك ان امية والوليد كانا بمكة وابن ام مكتوم كان بالمدينة ما حضر معهما ولا حضرا
معه وكان موتهما كافرين احدهما قبل الهجرة والاخر في بدر ولم يقصد قط امية المدينة
ولا حضر عنده مفردا ولا مع احد كذا انتقله عنه تلميذه السهيلي والقرطبي واقراه
وهو كلام خرج من القاضي عن غير روية لان ابن ام مكتوم من اهل مكة بلا خلاف وهو
ابن خال خديجة ام المومنين اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين قدم المدينة قبل
ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل بعده وصححوا الاول. وسورة عبس
مكية بلا خلاف فاي شي يمنع من اجتماع ابن ام مكتوم والوليد او امية ثم القايل
لذلك انما هو الصحابة والتابعون كما تقدم نقله ذلك عليهم وهم اعلم من غيرهم
ولو كانت سورة عبس نزلت بالمدينة او ان ابن ام مكتوم اسلم بها لصح ما قاله والحال
ان الامر بخلاف ذلك ولم ار من نبه على ذلك وعجبت من سكوت صاحب الزهر عن ذلك
مع انه يناقش في اسهل شي الرابع من الغرايب ايضا قول السهيلي ان ابن ام مكتوم
لم يكن امن بعد اي حين انزلت سورة عبس وبسط الكلام على ذلك قال في
الزهر ينبغي ان يثبت في هذا الكلام فان فيه تقديم الاسلام برده قال السهيلي
اكد ذلك بقوله استدنيني يا محمد ولم يقل يا رسول الله قال مغلطاي ولفظه استد يني
يا محمد لم ارها فلتنظر **قلت** اما لفظ السيرة التي شرحها السهيلي فكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القران ولفظ رواية الترمذي وحسنها
وصححها ابن حبان عن عايشة فجعل يقول يا رسول الله ارشدني الى اخره ولفظ
رواية ابن عباس عند ابن مردويه فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم
اية من القران قال يا رسول الله علمني مما علمك الله **الباب**
السادس والعشرون في سبب نزول قل يا ايها الكافرون روى 1
ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس وابن جرير وابن ابي حاتم وابن الانباري
في المصاحف عن سعيد بن مينا وعبد الرزاق عن وهب و عن ابن اسحاق
قالوا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة الاسود بن المطلب
والوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاصي بن وايل السهمي وكانوا ذوي اسنان في
قومهم فدعوه الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النسا فقالوا
هذا لك يا محمد وكف عن شتم الهتنا ولا تذكرها بسوء فان تفعل فانا نعرض عليك
خصلة واحدة فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
وفي لفظ هلم يا محمد فلنعبد ما تعبد ما نعبد خيرا مما نعبد كنت قد اخذت منه بحظك وان
كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا منه بحظنا فانزل الله تعالى **قل يا ايها**
الكافرون لا اعبد وتقوا انه تعالى وحده في الحال **ما تعبدون** من الاصنام **ولا**
انتم عابدون في الحال **ما اعبد** وهو الله تعالى وحده **ولا انا عابد** في الاستقبال
ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال **ما اعبد** علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون
واطلاق ما على الله تعالى على جهة المقابلة **لكم دينكم** الشرك **ولي دين** الاسلام وهذا
قبل ان يؤمر بالحرب وحذف يا الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في
الحالين **الباب السابع والعشرون** في سبب نزول
اول سورة الروم **روى** الامام احمد والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي والضيا
المقدسي عن ابن عباس وابن جرير والبيهقي من وجه اخر عنه وابن جرير عن ابن مسعود

وابو يعلي وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب والترمذي وصححه والطبراني عن نيار مكسورة فمثناة تحتية مخففة ابن مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الرا وابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن ابي حاتم عن ابن شهاب وابن جرير عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا في الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم اهل كتاب وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم اذا قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى **الم** الله اعلم بمراده به **غلبت الروم** وهم اهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا اهل الكتاب بل يعبدون الاوثان **في ادنى الارض** اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس **وهم** اي الروم **من بعد غلبهم** اضيف المصدر الى المفعول اي غلبت اهل فارس اياهم **سيغلبون** فارس **في بضع سنين** هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس **لله الامر من قبل ومن بعد** من غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبت فارس اولا وغلبت الروم ثانيا بامر الله اي بارادته **ويومئذ** اي يوم تغلب **يفرح المومنون بنصر الله** اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه **ينصر من يشا** نصرته **وهو العزيز** الغالب **الرحيم** بالمومنين **وعد الله** مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر **لا يخلف الله وعده** به **ولكن اكثر الناس** كفار مكة **لا يعلمون** وعده تعالى بذلك فلما نزلت هذه الايات قال المشركون لابي بكر الا ترى الى ما يقول صاحبك يزعم ان الروم تغلب فارس قال صدق صاحبي وفي رواية فخرج ابو بكر الصديق الى الكفار فقال افرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقر الله عينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا فقام اليه ابي بن خلف فقال كذبت فقال ابو بكر انت اكذب يا عدو الله قال اناحبك عشر قلايص مني وعشر قلايص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت الى ثلاث سنين ثم جا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا قال تعال ازايدك في الخطر واماده في الاجل فاجعلها مائة قلوص بمائة قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت وذلك قبل تحريم الرهان فلما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه ولزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفله ابنه عبد الله فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله بن ابي بكر وقال لا والله لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا فخرج الى احد ثم رجع الى مكة وبه جراحة جرحه النبي صلى الله عليه وسلم حين بارزه يوم احد فمات منها بمكة وظهرت الروم على فارس فغلب ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته فجا يحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سحت تصدق به **اناحبك** بالحا المهملة والبا الموحدة اي اراهنك **القلايص**

بقاف

بقاف فلام مفتوحتين ثم مثناة مكسورة فصاد مهملة مفرده قلوص وهي الناقة الشابة

الباب الثامن والعشرون

في سعي قريش الى ابي طالب ليكف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ عماد الدين بن كثير المشهور انه مات قبل خديجة وكان موتهما في عام واحد قبل مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين وقال صاحب في كتاب الفصوص بعد ثمانية وعشرين يوما من خروجهم من الشعب وقال ابن حزم توفي ابو طالب في شوال من النصف منه وروى ابن ابي شيبة والامام احمد والترمذي وصححه عن ابن عباس وابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي والبخاري والبيهقي عن سعيد بن المسيب عن ابيه ومسلم والبيهقي عن ابي هريرة ان ابا طالب لما اشتكى وبلغ قريشا ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نامن ان يبتزونا امرنا فمشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وابو سفيان ابن حرب في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين ابي طالب قدر مجلس رجل فخشي ابو جهل ان جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب ان يكون ارق عليه فوثب ابو جهل فجلس في ذلك المجلس فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند الباب فقال يا ابن اخي هولا اشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة واحدة يعطونيها يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم وفي رواية تدين لهم بها العرب وتودي اليهم بها العجم الجزية ففزعوا لكلمته ولقوله فقال القوم كلمة واحدة قال نعم فقال ابو جهل نعم وابيك عشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه فصفقوا بايديهم ثم قالوا اتريد يا محمد ان تجعل الالهة الها واحدا ان امرك لعجب ثم قال بعضهم لبعض ما هذا الرجل معطيكم شيا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دينكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا فنزل الله تعالى فيهم اول سورة ص فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن اخي ما رايتك سالتهم شططا فلما قال فطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول اي عم فانت فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما راى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك قال لولا مخافة السبة عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها وذكر ابن الكلبي ان ابا طالب لما حضرته الوفاة جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطاة صلوا ارحامكم

ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السايل فان فيهما شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت روسا قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاوها اربابا واعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فوادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحربه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة وللاجلي تاخير لكفيت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي ثم ان ابا طالب مات بعد ذلك وروى الشيخان عن المسيب بن حزن رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاه جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد وفي لفظ احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله ابن المغيرة فقالا ابي اسبه يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان لتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين وروي ايضا عن العباس رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح منها وفي لفظ ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وروى البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منها دماغه وفي لفظ ام دماغه وروى الشيخان وابن اسحاق عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهون اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في اخمص قدميه جمرة وفي لفظ على اخمص قدميه جمرتان وفي لفظ عند مسلم له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه وفي لفظ يغلي دماغه من حرارة نعله وفي لفظ عند ابن اسحاق حتى يسيل على قدميه وفي لفظ عند البخاري لا يرى ان احدا اشد عذابا منه وانه لاهونهم وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وهذه الاحاديث الصحيحة تبين بطلان ما نقل عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي لقد قال اخي الكلمة التي امرته

يقولها كما قال البيهقي وابو الفتح والذهبي وقد اسلم العباس بعد وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حال ابي طالب اي كما تقدم قريبا ولو كانت هذه الشهادة عنده لاداها بعد اسلامه وعلم حال ابي طالب فلم يسال عنه والمعتبر حالة الاداء دون التحمل وقال الحافظ لو كان ابو طالب قال كلمة التوحيد ما نهى الله تعالى نبيه عن الاستغفار له وروى عبد الرزاق والفريابي والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين ان يوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جا به وروى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما مات ابو طالب اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله مات عمك الضال وفي لفظ ان ابا طالب مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فواره قال فلما واريته جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اغتسل وبما ذكرنا تبين بطلان ما نقله المسعودي المورخ انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض الاحاديث الصحيحة ٠ ٠

تنبيهات الاول قال السهيلي الحكمة في كون ابي طالب منتعل بنعلين من نار ان ابا طالب كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بجملته الا انه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة ابائه الثاني قال الحافظ الاية التي فيها النهي عن الاستغفار نزلت بعد موت ابي طالب بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره ويوضح ذلك ما عند البخاري في كتاب التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك الى اخره الثالث انما عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارت كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيد الله تعالى ولهذا قال في ابياته النبوية

ودعوتني وعلمت انك صادق ۔ ولقد صدقت وكنت ثم امينا

فاقتصر على امره له بقول لا اله الا الله فاذا اقر بالتوحيد لم يتوقف عن الشهادة بالرسالة له الرابع من عجيب اتفاق الذين ادركهم الاسلام من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وهم ابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى فخالفا من اسلم وهما حمزة والعباس رضي الله تعالى عنهما الخامس زعم بعض غلاة الرافضة ان ابا طالب اسلم واستدل باخبار واهية ردها الحافظ في الاصابة في القسم الرابع من الكنى السادس قوله لعله تنفعه شفاعتي ظهر من حديث العباس وقوع هذا الترجي واستشكل قوله تنفعه شفاعتي بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانه خص ولذلك عد في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المنفعة في الاية يخالف معنى المنفعة في الحديث والمراد بها في الاية الاخراج من النار وفي الحديث المنفعة بالتخفيف وبهذا الجواب جزم القرطبي وقال البيهقي في البعث صحة الرواية في شان ابي طالب فلا معنى للانكار من حيث صحت الرواية في شان ابي طالب فلا تعني ووجهه عندي ان الشفاعة في الكفار انما امتنعت لوجود الخبر الصادق في انه لا يشفع فيهم احد وهو عام في حق

بل كان فيجوز ان يخص منه من ثبت الخبر بتخصيصه قال وحمله بعض اهل النظر
على ان جزا الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع الله
تعالى عن بعض الكفار بعض جزا معاصيهم تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر
لان احسانه صار بموته على الكفر هبا وقال القرطبي في المفهم اختلف في هذه
الشفاعة هل هي بلسان قولي او بلسان حالي والاول يشكل بالاية وجوابه جواز
التخصيص والثاني ان يكون معناه ان ابا طالب لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه
وسلم والذب عنه جوزي على ذلك بالتخفيف فاطلق على ذلك شفاعة لكونها
سببه ويجاب عنه ايضا ان المخفف عنه لم يجد اثر التخفيف فكانه لم ينتفع
بذلك ويويد ذلك ما تقدم من انه يعتقد انه ليس في النار اشد عذابا منه وذلك
ان القليل من عذاب جهنم لا تطيقه الجبال فالمعذب لاشتغاله بما هو فيه يصدق
عليه انه لم يحصل له انتفاع بالتخفيف السابع في بيان غريب ما سبق يدين اي
يطيع ويخضع يبتزونا امرنا بفتح التحتية فبا موحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة
فزاي مشددة مضمومة يقال ابتزه يبتزه السلب شحطا بشين معجمة فحا ساكنة
فطا مهملتين اي بعد يقال شحط يشحط شحطا وشحوطا ويقال شحطه
المزار واشحطته ابعدته ومعنى الكلام ما سالتهم شيا بعيدا عليهم التماسه
وتناوله بل هو امر قريب السبه بسين مهملة مضمومة فبا موحدة مشددة مفتوحة
فتا تانيث العار الذي يسب به ورجل سبه اي يسبه الناس خرعا بخا معجمة
فرا فعين مهملتين وهو الخور والضعف ويروى بالجيم والزاي وهو الخوف
اما والله قال النووي في كثير من الاصول او اكثرها بالالف وغيرها ام والله بلا
الف وكلاهما صحيح قال ابن الشجري في اماليه ما المزيدة للتوكيد ركبوها
مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعها على وجهين احدهما ان يراد به معنى
حقا في قولهم اما والله لافعلن والاخر ان تكون افتتاحا للكلام بمنزلة الا كقولك
اما ان زيدا منطلق واكثر ما تحذف الالف اذا وقع بعدها القسم ليدلوا على شدة
اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعلم بحذف
الف ما افتقارها الى الاتصال بالهمزة الضحضاح بضادين معجمتين الاولى
مفتوحة وحاين مهملتين الاولى ساكنة وهو في الاصل ما رق من الما على وجه الارض
ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار المرجل بكسر الميم وسكون الرا وفتح الجيم قدر
من نحاس وقيل يطلق على كل قدر يطبخ فيها

الباب التاسع والعشرون

في وفاة السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها
روى البخاري عن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وروى البلاذري عنه قال توفيت قبل الهجرة بسنتين او قريب من ذلك
وقال بعضهم ماتت قبل الهجرة بخمس سنين قال البلاذري وهو غلط وروى
ابن الجوزي عن حكيم بن حزام وثعلبة بن صعير بصاد فعين مهملتين مصغرا
انه كان بين وفاة ابي طالب ووفاة خديجة شهر وخمسة ايام وذكر الحاكم
ان موتها بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام وقال محمد بن عمر الاسلمي توفيت لعشر
خلون من رمضان وهي بنت خمس وستين سنة ثم روى عن حكيم بن حزام انها
توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب ودفنت بالحجون

ونزل

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن الصلاة على الجنازة شرعت
وروى يعقوب بن سفيان عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ماتت
خديجة قبل ان تفرض الصلاة وكانت خديجة رضي الله تعالى عنها وزير صدق للنبي
صلى الله عليه وسلم على الاسلام وكان يسكن اليها وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة
وستاتي ترجمتها وبعض مناقبها في ابواب ازواجه صلى الله عليه وسلم ./ ./

الباب الثلاثون

في بعض ما لاقاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قريش بعد موت ابي طالب قال ابن اسحاق فلما مات ابو طالب
نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تطمع فيه في حياة ابي
طالب وروى ابن اسحاق عن عبد الله بن جعفر قال لما مات ابو طالب اعترض لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت احدى بناته فجعلت تغسل
عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكي فان الله مانع
اباك ويقول بين ذلك ما نالت قريش مني شيا اكرهه حتى مات ابو طالب وروى
الطبراني وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما مات ابو طالب تجهموا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم ما اسرع ما وجدت فقدك وروى البيهقي عن عروة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زالت قريش كاعة حتى مات ابو طالب
ورواه الطبراني والبيهقي من طريق اخر عن عايشة مرفوعا وروى ابن سعد عن حكيم
ابن حزام وثعلبة بن صعير قالا لما توفي ابو طالب وخديجة اجتمع على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج ونالت قريش منه ما لم
تكن تنال ولا تطمع فيه فبلغ ذلك ابا لهب فجا فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت
صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا واللات والعزى لا يوصل اليك حتى اموت
وسب ابن الغيطلة النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابو لهب فنال منه فولى
وهو يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتبة فاقبلت قريش حتى وقفوا على ابي لهب
فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد
قالوا لقد احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ذلك اياما يذهب وياتي لا يعترض له احد من قريش وهابوا ابا لهب الى ان جا عقبة
ابن ابي معيط وابو جهل بن هشام الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل
ابيك فقال له ابو لهب يا محمد اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فقالا يزعم انه في
النار فقال يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب يدخل النار فقال ابو لهب لا برحت
لك عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وساير قريش قال
ابن اسحاق وكان النفر الذين يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابو لهب
والحكم بن العاصي بن امية وعقبة بن ابي معيط وعدي بن الحمرا وابن الاصدا الهذلي
وكانوا جيرانه لم يسلم منهم احد الا الحكم بن العاصي وكان احدهم فيما ذكر لي يطرح عليه
رحم الشاة وهو يصلي وكان احدهم يطرحها في برمته اذا نصبت له حتى اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به اذا صلى وروى البخاري وابن
المنذر وابو يعلى والطبراني عن عروة قال سالت عمرو بن العاصي فقلت اخبرني

باشد شي صنعه المشركون برسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينما النبي صلي
الله عليه وسلم في حجر الكعبة اذ قبل عليه عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه علي عنقه فخنقه
خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتي اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم
الاية زاد الاخيران فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما قضي صلاته مر بهم
وهم جلوس في ظل الكعبة فقال يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده ما ارسلت اليكم
الا بالذبح ه واشار بيده الي حلقه فقال ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ه منهم وروي البزار وابو ه
برجال الصحيح عن انس رضي الله تعالي عنه قال لقد ضربوا رسول الله صلي الله عليه
وسلم مرة حتي غشي عليه فقام ابو بكر ينادي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
فقالوا من هذا ابو بكر المجنون وروي الشيخان والبزار والطبراني عن عبد
الله بن مسعود رضي الله تعالي عنه قال ما رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا
علي قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قد نحرت
بالامس قريبا فقالوا وفي رواية فقال ابو جهل من ياخذ سلا هذا الجزور فيضعه
علي كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقاهم عقبة بن ابي معيط فجا به فقذفه علي
ظهره صلي الله عليه وسلم فضحكوا وجعل بعضهم يميل الي بعض والنبي صلي
الله عليه وسلم ما يرفع راسه وجات فاطمة رضي الله تعالي عنها فطرحته عن ظهره
ودعت علي من صنع ذلك فلما قضي رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاته رفع
راسه فحمد الله قال واثني عليه ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا واذا سال
سال ثلاثا ثم قال اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط
وذكر السابع فلم احفظه فوالذي بعثه بالحق لقد رايت الذي سمي صرعي يوم بدر
ثم سحبوا الي القليب قليب بدر غير امية بن خلف فانه كان رجلا بادنا فتقطع قبل
ان يبلغ به اليه زاد البزار والطبراني في الاوسط ثم خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
من المسجد فلقيه ابو البختري بسوط يتخصر به فلما راي رسول الله صلي الله عليه وسلم
انكر وجهه فقال له ما لك فقال النبي صلي الله عليه وسلم خل عني قال علم الله
لا اخلي عنك حتي تخبرني بما شانك فلقد اصابك شي فلما علم رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه غير مخل عنه اخبره قال ان ابا جهل امر فطرح علي فرث قال
البختري هلم الي المسجد فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو البختري فدخلا
المسجد ثم اقبل ابو البختري علي ابي جهل فقال يا ابا الحكم انت الذي امرت بمحمد
فطرح عليه الفرث قال نعم فرفع السوط فضرب به راسه فثار الرجال بعضها
الي بعض وصاح ابو جهل ويحكم انما اراد محمد ان يلقي بيننا العداوة وينجو هو
واصحابه وروي ابن مردويه عن انس رضي الله تعالي عنه قال لقد
ضربوا رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي غشي عليه فقام ابو بكر رضي الله
عنه فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وروي البزار وابو نعيم
في الفضايل عن علي رضي الله تعالي عنه قال ايها الناس اخبروني باشجع الناس
قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر لقد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم واخذته

قريش هذا يجاءه وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال
والله ما دنا منه منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا ويقول
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكي حتي اخضلت
لحيته ثم قال انشدكم الله امومن ال فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال
الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من ملي من مومن ال فرعون ذاك رجل يكتم
ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه وروي الدارقطني في الافراد عن عمرو بن عثمان
ابن عثمان عن ابيه قال اكثر ما نالت **يجاءه** بالمثناة التحتية والجيم والهمز اي يضربه
يتلتله بمثناة تحتية ففوقية فلامين بينهما مثناة ثم هاء اي يحبسه ويذلله
وخاسه راسه

الباب الحادي والثلاثون

في سفر النبي صلي الله عليه وسلم الي الطايف قال موسي بن عقبة وابن اسحاق
وغيرهما ولما هلك ابو طالب ونالت قريش من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما لم تكن تنال منه في حياته خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الطايف وحده
ماشيا وفي حديث جبير بن مطعم عند ابن سعد ان زيد بن حارثة كان معه في ليال
من شوال سنة عشر يلتمس النصر من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجا ان
يقبلوا منه ما جاءهم به من الله تعالي فلما انتهي الي الطايف عمد الي نفر من ثقيف
هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد يا ليل ومسعود وحبيب
بنو عمرو بن عمير بن عوف وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح وهي صفية
بنت معمر بن حبيب وهم ابن قدامة بن جمح وهي ام صفوان بن امية فجلس اليهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكلمهم بما جاءهم به من نصرته علي الاسلام والقيام
علي من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك
وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا
لين كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام
ولين كنت تكذب علي الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم
من عندهم وقد ييس من خير ثقيف وقد قال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فاقام بالطايف عشرة ايام
وقيل شهرا لا يدع احدا من اشرافهم الا جاء اليه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا علي احداثهم
منه فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون
به حتي اجتمع عليه الناس قال ابن عقبة وقعد والده صفين جعل
لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتي ادموا رجليه زاد سليمان
التيمي انه صلي الله عليه وسلم كان اذا اذلقته الحجارة يقعد الي الارض فيا خذون
بعضديه ويقيمونه فاذا مشي رجموه وهم يضحكون قال ابن سعد وزيد بن حارثة
يقيه بنفسه حتي لقد شج في راسه شجاجا قال ابن عقبة فخلص منهم
ورجلاه يسيلان دما فعمد الي حايط من حوايطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو
مكروب موجع واذا في الحايط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما راهما كره مكانهما
لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله صلي الله عليه وسلم فلما اطمان في ظل
الحبلة قال ما سياتي وروي الطبراني برجال ثقات عن عبد الله بن جعفر رضي
الله تعالي عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتا ظل

شتم فصلى ركعتين ثم قال اللهم اني اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى
بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن
عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه
امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك او تحل علي سخطك لك العتبى حتى
ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما راه ابنا ربيعه وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا
غلاما لهما يقال له عداس فقالا له خذ هذا القطف من هذا العنب وضعه في
هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم اقبل
به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال باسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم
قال له والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا من اهل نينوى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه فقال ابنا ربيعه
احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاهما عداس قالا له ويلك
مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض
خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك
عن دينك فان دينك خير من دينه وقال عداس لسيديه لما اراد الخروج
الى بدر وامر بالخروج معهما فقال لهما اذلك الرجل الذي رايت في حائطكما
تريدان فو الله ما تقوم له الجبال فقالا ويلك يا عداس سحرك بلسانه فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وهو محزون لم يستجب له رجل واحد
ولا امراة وقال خالد العدواني انه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سوق ثقيف وهو قائم على قوس او عصى حين اتاهم يبتغي عندهم
النصر فسمعته يقول والسماء والطارق حتى ختمها قال فوعيتها في
الجاهلية وانا مشرك ثم قراتها في الاسلام قال فدعتني ثقيف فقالوا ماذا
سمعت من هذا الرجل فقراتها عليهم فقال من معهم من قريش نحن اعلم
بصاحبنا لو كنا نعلم ما يقول حقا لاتبعناه رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها للنبي صلى الله عليه وسلم هل
اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان
اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن يا ليل بن عبد
كلال فلم يجبني الى ما اردت احد فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا
فيها جبريل فناداني وقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك
وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال
فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال
قد بعثني الله عز وجل لتامرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله عز وجل من اصلابهم

من يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيا رواه الامام احمد والشيخان وقال
عكرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل فقال يا محمد ان ربك
يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد ارسله وامره ان لا يفعل شيا الا بامرك
فقال له ملك الجبال ان شئت دمدمت عليهم الجبال وان شئت خسفت بهم الارض
قال يا ملك الجبال فاني اتي بهم لعلهم ان يخرج منهم ذرية يقولوا لا اله الا الله
فقال ملك الجبال انت كما سماك ربك روف رحيم رواه ابن ابي حاتم مرسلا وذكر
الاموي وابن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن اهل الطائف
ولم يجيبوه الى ما دعاهم اليه من تصديقه ونصرته اقام بنخلة اياما واراد الرجوع
الى مكة فقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وهم قد اخرجوك فقال يا زيد ان الله
جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله مظهر دينه وناصر نبيه ثم انتهى الى حرا
وبعث عبد الله بن اريقط الى الاخنس بن شريق واسلم بعد ذلك فيما يقال
ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير على الصليب فبعث الى سهيل بن عمرو
واسلم بعد ذلك فقال ان بني عامر بن لوي لا يجير على بني كعب فبعث الى المطعم
ابن عدي ومات كافرا فاجابه الى ذلك وقال نعم قل له فلياتي فرجع اليه فاخبره
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عنده تلك الليلة فلما اصبح خرج
المطعم وقد لبس سلاحه هو وبنوه ستة او سبعة فقالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم طف واحتبوا بحمايل سيوفهم بالمطاف فاقبل ابو سفيان الى المطعم بن عدي
فقال امجير ام تابع قال بل مجير قال اذن لا تخفر قد اجرنا من اجرت فجلس معه
حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه فلما انصرف الى بيته انصرفوا
معه فذهب ابو سفيان الى مجلسه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياما ثم اذن الله عز وجل في الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي المطعم بن عدي بعده ولاجل هذه السابقة التي سبقت للمطعم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هولا
النتنى يعني اسارى بدر لاطلقتهم له **تنبيهات الاول** قال
ابن الجوزي ربما عرض لمختل الايمان فقال ما وجه احتياج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ان يدخل في خفارة كافر وان يقول في المواسم من يؤويني
حتى ابلغ رسالة ربي فيقال له قد ثبت ان الاله القادر لا يفعل شيا الا لحكمة فاذا
خفيت حكمة فعله علينا وجب علينا التسليم وما جرى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انما صدر عن الحكيم الذي اقام قوانين الكليات وادار الافلاك واجرى
المياه والرياح كل ذلك بتدبير الحكيم القادر فاذا راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشد الحجر من الجوع ويهزم ويؤذى علمنا ان تحت ذلك حكما ان لم نعلمها بعضها لاحت
من خلال سحب البلا حكمتان احداهما اختبار المبتلى ليسكن قلبه الى الرضى
بالبلا فيؤدي القلب ما كلف من ذلك والثانية ان نبث الشبهة في خلال
الحجج لثبات المجتهد في دفع الشبه الثاني في بيان غريب ما سبق **نخلة** بفتح
النون المفرقة والجمانية **دمدم** بعين مهملة لميم مفتوحة في الماضي وفي المستقبل
بكسرها وعن النيلي كسرها ايضا في الماضي **يمرط** يعرف **اماوحق** بفتح الهمزة
وتخفيف الميم حرف تنبيه واستفتاح **خطرا** بخا معجمة مفتوحة فطا مهملة

نزالقدر والمنزلة اعزوا سلطوا وصحوهما شدخوهما ازلفته بذال معجمة وقاف
اي وجد المها ومسها شبج في راسه الضمير عايد علي زيد الحايط البستان اذا
كان عليه حايط وهو الجدار وجمعه حوايط حبله بجا مهملة فموحدة مفتوحتين
وربما سكنت كالعلقة والوجه الكرمة العتبي بضم العين الرضي عداس
وينوي تقدم الكلام عليهما في شرح بدء الوحي متي بفتح الميم وتشديد المثناة
الفوقية مقصور ياسيدي بتشديد اليا تثنية سيد ويحك كلمة يتعجب بها
العرب ولايريدون بها الذم ابن عبدياليل بمثناة تحتية فالف فلام مكسورة
فمثناة تحتية ساكنة فلام واسمه كنانة ويقال مسعود ابن عبد كلال
بضم الكاف وتخفيف اللام كذا في الحديث ابن عبدياليل والذي ذكره اهل المغازي
ان الذي كلمه رسول الله صلي الله عليه وسلم عبدياليل نفسه وعند اهل النسب
ان عبد كلال اخوه لاابوه قاله الحافظ قرن الثعالب بفتح القاف وسكون الرا وهو
قرن المنازل ميقات نجد تلقا مكة علي يوم وليلة منها واصله الجبل الصغير
المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير الاخشبين تثنية اخشب بفتح الهمزة
فخا فشين معجمتين فموحدة الجبلان

الباب الثاني والثلاثون في اسلام الجن

قد تقدم في باب البعثة استماعهم
لقراءة رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحافظان ابن كثير وابن حجر
وقول من قال ان وفودهم كان بعد رجوع رسول الله صلي الله عليه وسلم
من الطايف ليس صريحا في اولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث
الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السما عن استراق السمع دال
علي ان ذلك كان بعد المبعث وانزال الوحي الي الارض فكشفوا عن ذلك
الي ان وقفوا علي السبب فرجعوا الي قومهم ولما انتشرت الدعوة واسلم
من اسلم قدموا فسمعوا فاسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم
حتي في المدينة انتهي وروي محمد بن عمر الاسلمي وابو نعيم عن ابي جعفر
رضي الله تعالي عنه وعن ابايه قال قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
الجن في ربيع الاول سنة احدي عشرة من النبوة قال ابن اسحاق
وابن سعد وغيرهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما انصرف من الطايف
راجعا الي مكة حين يئس من خير ثقيف حتي اذا كان بنخلة قام من جوف الليل
يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تعالي قال ابن اسحاق وهم فيما ذكر
لي سبعة نفر من جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الي
قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الي ما سمعوا فقص الله تعالي خبرهم علي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن جن
نصيبين او جن نينوي وكانوا سبعة او تسعة وكان صلي الله عليه وسلم
ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما
حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا للسماعه فلما قضي فرغ
من قراته ولوا رجعوا الي قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يومنوا
وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد موسي
مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الي الحق الاسلام والي طريق

مستقيم

[illegible]

مستقيم اي طريقه واستوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان المظالم
لاتغفر لا برضي اربابها الايات وروي ابن ابي شيبة واحمد بن منيع والحاكم
وصححه وابو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود قال هبطوا علي النبي صلي الله
عليه وسلم وهو يقرا القران ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا قالوا صه
وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله تعالي واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الايات وروي ابن جرير والطبراني عن ابن عباس قال كانوا تسعة نفر من
اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلي الله عليه وسلم رسلا الي قومهم
وروي الشيخان عن مسروق قال قلت لابن مسعود من اذن للنبي صلي
الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القران قال بهم شجرة وفي لفظ
سمرة وروي محمد بن عمر الاسلمي وابو نعيم عن كعب الاحبار قال لما انصرف
النفر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان وفلان
والاحقب جاوا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهم ثلثمائة فانتهوا الي الحجون فجا الاحقب الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فوعد رسول الله صلي
الله عليه وسلم ساعة من الليل بالحجون وروي الامام احمد ومسلم والترمذي
عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلي الله عليه وسلم
ليلة الجن منكم احد قال ما صحبه منا احد ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا
استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة باتها قوم فلما اذا هو جا من قبل حرا فقلنا
يا رسول الله انا فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم
فقال انه اتاني داعي فذهبت معهم فقرات عليهم القران فانطلق فارانا
اثارهم واثار نيرانهم وقال ابن مسعود ايضا سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول بت الليلة اقرا علي الجن رفقا وفي لفظ واقفا بالحجون
رواه ابن جرير قلت تبين من الاحاديث السابقة ان الجن سمعوا قراءة
النبي صلي الله عليه وسلم بنخلة فاسلموا فارسلهم الي قومهم منذرين ثم
اتوه وهم ثلثمائة فقرا عليهم القران وهذه المرة لم يحضرها ابن مسعود بل حضر
في مرة بعدها فروي ابن جرير والطبراني وابو نعيم والبيهقي وغيرهم من طرق
عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري
فانطلقنا فقال ان بني اخوة وبني عم ياتوني الليلة فاقرا عليهم القران فسرنا
حتي اذا كنا باعلا مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تبرح
منه حتي اتيك ثم انطلق حتي اذا قام فافتتح القران فغشيه اسودة كثيرة
وفي رواية فذكر كهيئة كانهم الزط ليس عليهم ثياب ولا اري سواتهم طوالا
قليلا لحمهم فرايت الرجال ينحدرون عليه من الجبال فازدحموا عليه فقال
سيد لهم يقال له وردان انا ارحلهم عنك فقال اني لن يجيرني من الله
احد فجالوا بيني وبينه حتي ما اسمع صوته ثم انطلقوا تقطعوا ينقطعون
مثل السحاب ذاهبين حتي بقي رهط ففرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم
مع الفجر فنزل ثم اتاني فقال ارسلت الي الجن فقلت فما هذه الاصوات التي

سمعتهما قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي سائلهل الرهط فقلت
هم اولئك يارسول الله فسالوه الزاد فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياها فقال
لكم كل عظم عراق ولكم كل روثة خضرة قالوا يارسول الله يقذرها الناس علينا
قلت يارسول الله وما يغني ذلك عنهم فقال انهم لايجدون عظما الاوجدوا عليه
لحمه يوم اكل ولاروثة الاوجدوا فيها حبها يوم اكلت فلايستنقين احدكم
اذا اخرج من الخلا بعظم ولابعرة ولاروثة فلما اصبحت رايت مبرك ستين
ربيعا بعيرا **فضلة** اخرى روى ابن ابي حاتم عن عكرمة في الاية قال هم
اثنا عشر الفا جاوا من جزيرة الموصل وذكر ابوحمزة الثمالي قال ان هذا الحي
من الجن كان يقال لهم بنو الشيصبان وكانوا اكثر الجن عددا واشرفهم وكانوا
عامة جند ابليس **تنبيهات الاول** روى سفيان الثوري عن عاصم
عن زر عن ابن مسعود قال كانوا تسعة احدهم زوبعة اتوه في اصل نخلة وتقدم
عنه انهم كانوا خمسة عشر وفي رواية انهم كانوا على ستين راحلة وتقدم ان اسم
سيدهم وردان وتقدم عن عكرمة انهم كانوا اثني عشر الفا ففي هذا الاختلاف
دليل على تكرار وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة كما سياتي
بيان ذلك هناك الثاني فيمن وقفت على اسمه من الجن الذين اجتمعوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم اما اسم النفر السبعة او التسعة على الاختلاف دليل
على تكرر وفادتهم فقال مجاهد كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من
نصيبين وكانت اسماهم حسى ومسى وشاصر وماصر والارد واينان
والاحقب رواه ابن ابي حاتم **وقال** اسماعيل بن ابي زياد هم تسعة
سليط وشاصر وخاصر وحسا ومسا ۝ والارقم والادرس
وحاصر ۝ وروى البيهقي عن ابي معمر الانصاري قال بينما عمر بن عبد
العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذ راى حية ميتة فقال علي بمحفار
فحفر له ولفه في خرقة ودفنه فاذا هاتف يهتف لايرونه رحمة الله عليك
ياسرق فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يموت ياسرق
في فلاة من الارض فيدفنك خيرا مني فقال عمر من انت يرحمك الله قال
انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يبق ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم احد من الجن
غيري وغيره واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يموت
ياسرق بفلاة من الارض ويدفنك خيرامتي **وذكر** ابن سلام من طريق ابي
اسحاق السبيعي بسين مهملة مفتوحة لموحدة فمثناة تحتية عن اشياخه
عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون
فرفع لهم اعصار ثم جا اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيلة فعمد رجل
منا الى ردائه فشققه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان
تسالان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم
ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين فقتل
عمرو بن جابر وهو الحية التي رايتم وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد
صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى
العكلي حدثنا المطلب بن زياد الثقفي حدثنا ابن اسحاق ان ناسا من اصحاب

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في مسير لهم وان حيتين اقتتلا فقتلت معهم
احداهما الاخرى فعجبوا من طيب ريحها وحسنها فقام بعضهم فلفها في خرقة
ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام عليكم السلام عليكم لايرونهم انكم دفنتم عمرا ان
مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقتل الكافر المسلم الذي دفنتم وهو من الرهط الذين استمعوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند
والطبراني والحاكم عن صفوان بن المعطل نحوه وفيه انه كان آخر التسعة الذين اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن جمهور
حدثنا ابن ابي اياس وعن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عمه عن معاذ
ابن عبد الله بن معمر **قال** كنت جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه فجا رجل فقال الا اخبرك يا امير المؤمنين عجبا بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا
اعصاران قد اقبلا احدهما من ها هنا والاخر من ها هنا فالتقيا فتعاركا ثم
تفرقا واذا احدهما اكبر من الاخر فجئت معتركهما فاذا من الحيات شي ما رات
عيناي مثله قط واذا ريح المسك من بعضها واذا حية صفرا سمينة نقت فقلبت
الحيات كيما انظر من اين هو فاذا ذلك من حية صفرا دقيقة فظننت ان ذلك
لخير فيها فلففتها بعمامتي ودفنتها فبينما انا امشي ناداني مناد ولااراه يا عبد
الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت ووجدت فقال انك قد هديت
ذانك حيان من الجن بنو شعيبان وبنو اقيش التقوا فاقتتلوا وكان **بينهم**
ما قد رايت واستشهد الذي رايت وكان احد الذين استمعوا الوحي من النبي صلى
الله عليه وسلم وروى ابن ابي الدنيا وابونعيم من طريق بشر بن الوليد الكندي
حدثنا كثير بن عبد الله ابوهاشم الناجي **قال** دخلنا على ابي رجا العطاردي
فسالناه هل عندك علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم
فقال اخبركم بالذي رايت وبالذي سمعت كنا في سفر حتى اذا نزلنا على الما فضربنا
اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فعمدت الى اداوتي
فنضحت عليها من الما فسكنت فلما صلينا العصر ماتت فعمدت الى عيبتي
فاخرجت منها خرقة بيضا فلففتها فيها وحفرت لها ودفنتها وسرنا **بقية**
يومنا وليلتنا حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الما وضربنا اخبيتنا وذهبت **اقيل**
فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا الف اكثر
من ذلك فقلت من انتم قالوا الجن بارك الله عليك قد صنعت ما لانستطيع ان
نجازيك قلت ما صنعت اليكم قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي
ممن تابع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن ورواه الباوردي بالموحدة في معرفة
الصحابة من طريق اخر وفيه ان اخر من بقي من النفر الذين كانوا يستمعون القرآن
قال الحافظ في الاصابة هذه القصة مغايرة لما قبلها وقد اثبت لكل منهما الآخرية
فيمكن ان الاول مقيد بالتسعة والثاني بمن استمع بنا على ان الاستماع كان من
طائفتين مثلا قال وقد وقع في قصة سرق انه آخر من بايع فتكون آخريته مقيدة
بالمبايعة وروى ابونعيم في الدلائل عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب
عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق
ابيض ينفخ منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر الى

مايصير امر هذه الحية فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضا فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يامر بما انزل الله ولقد امن بنبيكم وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربعماية سنة فحمدنا الله تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فانباته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد امن بي قبل ان ابعث باربعماية سنة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني ابو مسلم الاسدي حدثني يحيي بن صالح عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن حذيفة العدوي قال خرج حاطب بن ابي بلتعة من حايط له يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالمسحا التفت اليه عجاجان ثم انجلتا عن حية كيف الحوار يعني الجلد فنزل ففحص له بسية قوسه ثم واراه فلما كان الليل اذا هاتف يهتف به

يايها الراكب المزجي مطيته ۞ اربع عليك سلام الواحد الصمد
رايت عمرا وقد القي كلاكله ۞ دون العشيرة كالضرغامة الاسد

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذاك عمرو بن الجوما بنه وافد نصيبين لقيه محصن بن جوشن السفراني فقتله اما اني قد رايتها يعني نصيبين فرفعتها لي جبريل فسالت الله تعالى ان يعذب نهرها ويطيب ثمرها ويكثر مطرها **والاثار** في هذا المعنى كثيرة ذكر طرفا منها الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه لقط المرجان في اخبار الجان الثالث انكر ابن عباس رضي الله عنه اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ففي الصحيحين عنه قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا قد حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شي قد حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فانزل الله تعالى على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما اوحي اليه قول الجن قال الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى وهذا الذي حكاه ابن عباس انما هو في اول ما سمعت الجن قراة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت بحاله ولم يرهم ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرا عليهم القران كما رواه مسلم عن ابن مسعود ويويد قول البيهقي اثر كعب السابق اول الباب قال البيهقي وابن مسعود قد حفظ القصتين فرواهما قال غيره اثر ابن مسعود اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على الجن وراهم فكان ذلك مقدم على نفي ابن عباس وقد جا عن ابن عباس ما يوافق ابن مسعود فروى ابن جرير بسند جيد قوي عن ابن عباس في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية قال كانوا تسعة نفر من

اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فهذا يدل على ان ابن عباس روى القصتين كابن مسعود الرابع قال الحافظ لا يعكر على قولنا ان حديث ابن عباس كان في اول البعثة كما تقرر قوله انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر فيحتمل ان يكون ذلك بعد فرض الصلوات ليلة الاسرا لانه صلى الله عليه وسلم كان قبل الاسرا يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شي من الصلاة ام لا فيصح هذا على قول من قال ان الفرض كان اول صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الايات فيكون اطلاق صلاة الفجر في هذا الحديث باعتبار الزمان لا لكونها احدى الخمس المفترضة ليلة الاسرا فتكون قصة الجن متقدمة من اول البعثة وقد اخرج الترمذي والطبري هذا الحديث بسياق سالم عن الاشكال الذي ذكرته من طريق ابي اسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد الى السما يستمعون الوحي الحديث فتقدم هو واحاديث اخر تدل على ان هذه القصة وقعت اول البعثة وهو الذي تظافرت به الاخبار وهو المعتمد الخامس في بيان غريب ما سبق **للاعصار** قال في الصحاح ريح تثير الغبار وترتفع الى السما كانه عمود **العُكلي** بضم العين المهملة وسكون الكاف **الاداوة** بالكسر المطهرة **اقيل** انام وقت القيلولة وهي نصف النهار **العيبة** بفتح العين المهملة زنبيل من جلد وما يجعل فيها الثياب **تتثنى** تتقلب **المطية** المطا وزان العصا الظهر ومنه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاه ذكرا كان او انثى ويجمع على مطي ومطايا **المزجي مطيته** السايقها **اربع** تمهل امر اي ارفق **نصيبين** بلد معروف بارض الجزيرة ۞

الباب الثالث والثلاثون في عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة على القبايل ليووه وينصروه ودعايه الناس الى التوحيد

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف فيقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح قال محمد بن عمر الاسلمي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين من اول نبوته مستخفيا ثم اعلن في الرابعة فدعا الناس الى الاسلام عشر سنين يوافي الموسم كل عام يتتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذي المجاز يدعوهم الى ان يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فلا يجد احدا ينصره ولا يجيبه انه سال عن القبايل ومنازلها قبيلة قبيلة ويقول يايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وتملكوا العرب وتذل لكم العجم واذا امنتم كنتم ملوكا في الجنة وابو لهب وراه يقول لا تطيعوه فانه صابي كاذب فيردون عليه اقبح الرد ويوذونه ويقولون قومك بك اعلم وقال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اي من الطايف وقومه اشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن امن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الى الله عز وجل ويخبرهم

الله نبي مرسل ويسالهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين الله عز وجل ما بعثه به
وروى ابن اسحاق والبيهقي والامام احمد وابنه عبد الله والطبراني برجال ثقات
عن ربيعة بن عباد بكسر العين المهملة وتخفيف البا الموحدة قال اني لغلام شاب
مع ابي بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على قبايل من العرب فيقول
يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وان
تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد وان تومنوا بي وتصدقوني وتمنعوني
حتى ابين عن الله عز وجل ما بعثني به والناس يتقصفون عليه ما رايت
احدا يقول شيا وهو لا يسكت قال وخلفه رجل احول وضي له غديرتان
عليه حلة عدنية فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا
اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا الرجل انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات
والعزى من اعناقكم وحلفاكم من الجن من بني مالك بن اقيش الى ما جا به
من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه فقلت لابي يا ابت من هذا
الرجل الذي يرد عليه ما يقول يتبعه حيث ذهب ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يفر منه قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ابو لهب وروى الطبراني
عن طارق بن عبد الله قال اني بسوق ذي المجاز اذ مر رجل عليه حلة من برد
احمر وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه قد ادمى عرقوبيه
وساقيه يقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تطيعوه فقلت من هذا قالوا غلام بني
هاشم الذي يزعم انه رسول الله وهذا عمه عبد العزى وروى الطبراني
برجال ثقات عن مدرك بن ص رضي الله عنه ص
قال حججت مع ابي فلما نزلنا منى اذا نحن بجماعة فقلت لابي ما هذه الجماعة
قال هذا الصابي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس قولوا
لا اله الا الله تفلحوا وروى البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير واللفظ عن
بضم اوله وكسر النون واخره موحدة ابن مدرك بن منيب الغامدي عن ابيه عن جده
رحمه الله تعالى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول
يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا فمنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثى عليه
التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فاقبلت جارية بعس من ما
فغسل وجهه ويديه فقال يا بنية لا تخشي على ابيك غلبة ولا ذلة فقلت
من هذه قالوا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جارية وضيئة
وروى الطبراني برجال ثقات نحوه عن الحرث بن الحارث وروى الامام
احمد والبيهقي عن الاشعث بن سليم عن رجل من كنانة قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله
تفلحوا واذا رجل خلفه يسفي عليه التراب واذا هو ابو جهل واذا هو يقول
يا ايها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فانما يريد ان تتركوا عبادة اللات والعزى
يتبعه حيث يذهب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفر منه وما يلتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه قال الحافظ عماد الدين بن كثير المحفوظ ابو لهب
وقد يكون ابو جهل وهما ويحتمل ان تكون ذا تارة وذا تارة وانهما تناوبا على
اذيته رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وهذا مما الظاهر هو وذكر

ابن

ابن اسحاق عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة على كندة وكلب وبني
عامر بن صعصعة وبني حنيفة قال ولم يكن احد من العرب اقبح ردا عليه منهم
زاد الواقدي وعلى بني عبس وغسان وبني محارب وبني فزارة وبني مرة
وبني سليم وبني نضر بن هوازن وبني ثعلبة بن عكابة بضم العين المهملة وفتح
البا الموحدة وبني الحارث بن كعب وبني عذرة وقيس بن الحطيم وساق اخبارهم
وروى محمد بن عمر الاسلمي عن عامر بن سلمة الحنفي وكان قد اسلم في اخر
عمر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نسال الله ان لا يحرمنا الجنة لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جانا بثلاثة اعوام بعكاظ ومجنة وبذي
المجاز يدعونا الى الله عز وجل وان نمنع له ظهره حتى يبلغ رسالات ربه ويشرط
لنا الجنة فلما استجبنا له ولا رددنا عليه ردا جميلا فخشنا عليه وحلم عنا قال
عامر فرجعت اول عام فقال لي هوذة بن علي هل كان في موسمكم هذا خبر قلت
رجل من قريش يطوف على القبايل يدعوهم الى الله تعالى وحده وان يمنعوا
ظهره حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فقال هوذة من اي قريش هو قلت
من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب قال هوذة اهو محمد بن عبد المطلب قلت
هو هو قال اما ان امره سيظهر على ما هاهنا قلت هنا فقط من بين البلدان قال
وغيرها هاهنا ثم وافيت السنة الثانية وهي اخر ما رايته وان اذا مر تذامروا
ذ انكره ذكر في الناس الحديث وروى الحاكم والبيهقي وابو نعيم وقاسم بن ثابت
عن علي رضي الله عنه قال لما امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض
نفسه على قبايل العرب خرج وانا معه فذكر الحديث الى ان قال ثم دفعنا الى مجلس
اخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم فقال من القوم قالوا من شيبان
ابن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بابي
وامي هولا غرر الناس وفيهم مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنى بن حارثة
والنعمان بن شريك وكان مفروق قد غلبهم لسانا وجمالا وكانت له غديرتان
يسقطان على تريبته وكان ادنى القوم مجلسا من ابي بكر فقال ابو بكر كيف العدد
فيكم فقال مفروق انا لنزيد على الالف ولن تغلب الف من قلة فقال ابو بكر وكيف
المنعة فيكم فقال مفروق انا لاشد ما نكون غضبا حين نلقى واشد ما نكون لقاء حين
نغضب وانا لنوثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله
يديلنا مرة ويديل علينا اخرى لعلك اخا قريش فقال ابو بكر ان كان بلغكم انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم فها هو ذا فقال مفروق الى ما تدعوا
يا اخا قريش فقال صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واني عبد الله ورسوله والى ان تووني وتنصروني فان قريشا
قد تظاهرت على الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني
الحميد فقال مفروق والى ما تدعوا ايضا يا اخا قريش فوالله ما سمعت كلاما احسن
من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا
تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق

وبحاسن الاعمال ولقد اذاك قوم كذبوك وظاهروا عليك ثم رد الامر الي هاني بن
قبيصة فقال وهذا هاني شيخنا وصاحب ديننا فقال هاني قد سمعت مقالتك يا اخا
قريش واني اري تركنا ديننا واتباعنا دينك لمجلس جلسته الينا لا اوله ولا اخر
لذلك في الراي وقلة نظر في العاقبة ان الزلة مع العجلة وانا نكره ان نعقد علي من
وراءنا عقدا ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر ثم كانه احب ان يشركه المثني بن حارثة
فقال وهذا المثني شيخنا وصاحب حربنا فقال المثني واسلم بعد ذلك قد سمعت
مقالتك يا اخا قريش والجواب فيه جواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك
دينك وانا انما نزلنا بين صريين احدهما اليمامه والاخر السمامه فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما هذان الصريان فقال انهار كسري ومياه العرب فاما ما
كان من انهار كسري فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما انا انما
نزلنا علي عهد اخذه علينا كسري لا نحدث حدثا ولا نأوي محدثا واني اري هذا
الامر الذي تدعونا اليه يا اخا قريش مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك
مما يلي مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اساتم في
الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله عز وجل لن ينصره الا من حاطه من جميع
جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتي يورثكم الله تعالي ارضهم وديارهم واموالهم
ويفرشكم نساءهم تسبحون الله تعالي وتقدسونه فقال النعمان اللهم فلك ذلك
فتلا عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض رسول الله صلي الله عليه وسلم
وروي سعيد عن يحيي بن سعيد الاموي في مغازيه عن ابيه وابو نعيم عن عبد
الرحمن العامري عن اشياخ من قومه قالوا اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ونحن بسوق عكاظ فقال من القوم قلنا من بني عامر بن صعصعة بنو كعب بن
ربيعه فقال اني رسول الله اليكم واتيتكم لتمنعوني حتي ابلغ رسالة ربي ولا اكره
احدا منكم علي شي قالوا لا نؤمن بك ونمنعك حتي تبلغ رسالة ربك قال فاتاهم
بيحرة بن فراس القشيري فقال من هذا الرجل الذي اراه عندكم انكره قالوا
هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فما لكم وما له قالوا زعم انه رسول
الله صلي الله عليه وسلم يطلب الينا ان نمنعه حتي يبلغ رسالة ربه قال
ما رددتم عليه قالوا بالرحب والسعة نخرجك الي بلادنا ونمنعك مما نمنع
منه انفسنا فقال بيحرة ما اعلم احدا من اهل هذه السوق يرجع بشي اشر من شي
ترجعون به انكم تعمدون الي رهيق قوم طردوه وكذبوه فتؤووه وتنصروه فتنابذوا
العرب عن قوس واحدة قومه اعلم به فبئس الراي رايكم ثم اقبل علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال قم فالحق بقومك فوالله لولا انك عند قومي لضربت
عنقك فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ناقته ليركبها فغمز الخبيث بيحرة
شاكلتها فقمصت برسول الله صلي الله عليه وسلم فالقته وعند بني عامر يومئذ
ضباعة ابنة عامر بن قرط كانت من النسوة اللاتي اسلمن بمكة جاءت زائرة الي
بني عمها فقالت يا ال عامر ولا عامر لي ايصنع هذا برسول الله صلي الله عليه
وسلم بين اظهركم ولا يمنعه احد منكم فقام ثلاثة نفر من بني عمها الي بيحرة
واثنين اعاناه فاخذ كل رجل منهم رجلا فجلد به الارض ثم جلس علي صدره ثم علوا

وجوههم

وجوههم لطما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم بارك علي هولاء والعن
هولاء قال فاسلم الثلاثة الذين نصروه وقتلوا شهداء اسماهم غطيف وغطفان ابنا
سهل وعروة او عزرة بن عبد الله وهلك الاخرون فلما صدر الناس رجعت بنو
عامر الي شيخ لهم ادركته السن حتي لا يقدر ان يوافي معهم موسمهم فكانوا اذا
رجعوا اليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا ذلك العام سالهم عما كان
في موسمهم فقالوا جاءنا فتي من قريش ثم احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا
الي ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الي بلادنا فوضع الشيخ يده علي راسه ثم قال
يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها من مطلب والذي نفسي بيده ما يقولها
اسماعيلي قط وانها الحق فاين رايكم كان عنكم وروي ابو نعيم عن خالد بن سعيد
عن ابيه عن جده ان بكر بن وائل قدم مكة في الحج فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لابي بكر ائتهم واعرض عليهم فاتاهم فعرض عليهم فقالوا حتي يجي شيخنا حارثة
فلما جاء قال ان بيننا وبين الفرس حربا فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا
فيما تقول فلما التقوا بذي قار هم والفرس قال لهم شيخهم ما اسم الرجل الذي
دعاكم الي ما دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعاركم فنصروا علي الفرس فقال رسول
الله صلي عليهم بي نصروا وروي محمد بن عمر الاسلمي عن حزام بن ابي حزام ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقف علي بني عامر يدعوهم الي الله تعالي فقام رجل
منهم فقال عجبا لك والله قد اعياك قومك ثم اعياك احياء العرب كلها حتي
اتيتنا وتتردد علينا مرة بعد مرة والله لاجعلنك حديثا لاهل الموسم ونفض الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان جالسا فكسر الله ساق الخبيث فجعل
يصيح من رجله وانصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم بمني قد دعانا فاستجبنا
له وروي ابو نعيم عن عبد الله بن وابصة العبسي عن ابيه عن جده قال جاءنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم بمني قد علقنا فاستجبنا له وكان معنا ميسرة
ابن مسروق العبسي فقال لنا احلف بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتي
نحل به وسط رحالنا لكان الراي فاحلف بالله ليظهرن امره حتي يبلغ كل مبلغ
فابي القوم وانصرفوا فقال لهم ميسرة ميلوا بنا الي فدك فان بها يهود نسالهم
عن هذا الرجل فمالوا الي يهود فاخرجوا سفرا لهم فوضعوه ثم درسوا ذكر رسول
الله صلي الله عليه وسلم النبي الامي العربي يركب الحمار ويجتزي بالكسرة وليس
بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد ولا بالسبط في عينيه حمرة مشرب اللون قالوا
فان كان هو الذي دعاكم فاجيبوه وادخلوا في دينه فانا نحسده ولا نتبعه
ولنا منه في مواطن بلاء عظيم ولا يبقي احد من العرب الا اتبعه او قتله فقال ميسرة
يا قوم ان هذا الامر بين فاسلم ميسرة وروي ابو نعيم عن ابن رومان وعبد الله
ابن ابي بكر وغيرهما قالوا جاء النبي صلي الله عليه وسلم كندة في منازلهم يعرض
نفسه عليهم فابوا فقال اصغر القوم يا قوم اسبقوا الي هذا الرجل قبل
ان يسبقوا اليه فوالله ان اهل الكتاب ليحدثونا ان نبيا يخرج من الحرم قد
اظل زمانه فابوا وروي البيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ
من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا
وكان سويد انما يسميه قومه الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه وهو الذي يقول

الادب من تدعو صديقا ولو تري   مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدا   وبالغيب ماثور علي ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت اديمه   نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم   من الغل والبغضا بالنظر الشزر
فرشني بخير طالما قد بريتني   وخير الموالي من يريش ولا يبري

فتصدي له رسول الله صلي الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الي الله تعالي والي الاسلام فقال له سويد لعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمان يعني حكمته فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قران انزله الله تعالي هو هدي ونور فتلي رسول الله صلي الله عليه وسلم القران ودعاه الي الايمان فلم يبعد منه وقال ان هذا القول احسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة علي قومه فلم يلبث ان قتله الخزرج فان كان رجال قومه ليقولون انا لنراه قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل بعاث **تنبيه** في بيان غريب ما سبق عكاظ بضم العين المهملة سوق بقرب مكة وراء قرن المنازل بعرفة ويمنع مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة سوق اخري مسروق بفتح الميم فسين ساكنة فرا مضمومة فواو ساكنة هاني بالهمز في اخره قبيصة بفتح القاف وكسر البا الموحدة ومثناة تحتية اخره صاد مهملة مثني ابن حارثة بالحا المهملة والثا المثلثة اسلم المثني بعد ذلك وكان سببا في فتح العراق وابلي فيه بلا حسنا رضي الله عنه هوده بفتح الها وسكون الواو وفتح الدال المهملة قط اي حسب الترية بفتح المثناة الفوقية وكسر الرا واحدة الترايب وهي عظام الصدر رهق نوم اي سفيههم دو قار بالقاف والرا موضع به ما معروف تلاف كذناباها من يطلب الذنابي وزان الخزامي في الاصل لغة في الذنب ويقال هو في الطاير افصح من الذنب ثم استعيرها هنا للعقبة تقولها ادعاها الشعار بكسر الشين المعجمة العلامة في الحرب وهو ما ينادون به ليعرف بعضهم بعضا ادني اقرب المنعة بفتح الميم والنون قال في التقريب اي في قوم يمنعونه ويحمونه جمع مانع ككاتب وكتبة وسكونها علي معني بعضهم ولحرة والسكون عامي وقال الزمخشري تكون في الشعر لا في غيره الجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة الجد بفتح الجيم الحظ والسعادة والمعني ان علينا ان نجهد وليس علينا ان يكون لنا الظفر والنصر انما هو من عند الله الاكثر جرحي هنا وهو ظرف زمان نلقي بفتح النون واسكان اللام وفتح القاف مبني للفاعل ويجوز بناوه للمفعول فيكون بضم النون الجياد جمع جواد يقال جاد الفرس جودا بالفتح وجودة بالضم صار جوادا بالجري اللقاح بكسر اللام المشددة وبالقاف والحا المهملة جمع لقحة وهي هنا ذوات الدر من الابل بعد الولادة بشهر او شهرين ثم هي ذات لبون يديلنا بضم المثناة التحتية وكسر الدال المهملة اي ينصرنا احوفرشي اي الذي هو منهم اوفقه بلغكم بفتح الواو علي الاستفهام ظاهرت عاونت افك بفتح الهمزة والفا صرف عن الحق ومنع سدان ليشركه بفتح اوله وثالثه ويقال رباعي ايضا اي يجعله شريكه الصريين بصاد مهملة فرا مفتوحتين فمثناتين تحتيتين

ذي المجاز بالجيم والزاي سوق كانت تقام في الجاهلية علي فرسخ من عرفة مجنة

الاولى

الاولى مفتوحة مشددة والثانية ساكنة تثنية مصري وفي بعض نسخ العيون مصيرين تثنية صير بكسر الصاد قال في المصباح والتقريب صري الماء من باب تعب طال مكثه وتغير ويقال طال استنقاعه فهو صري وصف بالمصدر وقال في النهاية الصري الما الذي يحضره الناس وقد صار القوم يصيرون اذا احضروا الماء سمكه السمامة بكسر السين المهملة وميمين مفتوحتين ولم ار لها ذكرا في معجم البكري ولا في معجم البلدان لياقوت ولا في كتاب الزمخشري في الاماكن ولا في كتاب نصر ولا في القاموس الذي وقفت عليه يفري يقطع في عرضك الماثور السيف الموشي الثغرة الحفرة التي في الصدر يبتري اضعفتني المجلة بفتح الميم والجيم واللام الصحيفة هذا هو صحيحها بعاث بالعين المهملة ويقال بالمعجمة اسم موضع حاطه كلاه ورعاه يوتشكم بضم المثناة التحتية وكسر الرا **الباب الرابع والثلاثون** في خبر بعض المستهزئين برسول الله صلي الله عليه وسلم وكيف كان هلاكهم قال الله سبحانه وتعالي ولقد استهزي برسل من قبلك كما استهزي بك وهذه تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي فكيف رايت ما صنعت بهم فكذلك اصنع بمن استهزا بك وقال تبارك وتعالي انا كفيناك المستهزئين بان اهلكناهم بافة الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معني الشرط دخلت الفا في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزا والكذب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتي ياتيك اليقين الموت قال الجمهور ومنهم ابن عباس في اكثر الروايات عنه كانوا خمسة وقال في رواية كانوا ثمانية وصححه في الغرر وجزم به ابو عمر والعراقي في الدرر الاول الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن زهرة وهو ابن خال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال البلاذري كان اذا راي المسلمين قال لاصحابه قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون ملك كسري وقيصر ويقول للنبي صلي الله عليه وسلم اما كلمت اليوم من السما يا محمد وما اشبه هذا القول فخرج من عند اهله فاصابته السموم فاسود وجهه حتي صار حبشيا فاتي اهله لم يعرفوه واغلقوا دونه الباب فرجع متلددا حتي مات عطشا ويقال ان جبريل صلي الله عليه وسلم اومي الي راسه فضربته الاكلة فامتخض راسه قيحا ويقال اومي الي بطنه فسقي بطنه فمات حبنا ويقال انه عطش فشرب الماء حتي انشق بطنه قلت والقول الاول رواه ابو نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس ورواه ايضا عن الربيع بن انس وزاد وكان رجلا ابيض حسن الجسم والقول الثاني رواه الطبراني والبيهقي والضيا بسند صحيح والقول الثالث رواه ابو نعيم من طريقين ضعيفين والقول الرابع رواه وروي بن ابي نعيم حاتم والبلاذري بسند صحيح عن عكرمة ان جبريل حني ظهر الاسود حتي احقوقف صدره فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم خالي خالي فقال دعه عنك يا محمد فقد كفيته ولا تخالف بين هذه الروايات لاحتمال ان جميعها حصل له امتخض بالخا والضاد المعجمتين اي تحرك احقوقف انحني الحبن بحا مهملة فموحدة مفتوحتين عظم البطن الثاني الحارث بن قيس السهمي وهو ابن الغيطلة ينسب الي امه وكان ياخذ حجرا يعبده فاذا راي احسن منه تركه واخذ الاحسن وفيه نزلت افرايت من اتخذ الهه هواه

اي مهوبة قدم المفعول الثاني لانه امام وجملة من مفعول اولا لرايت افانت تكون
عليه وكيلا حافظه تحفظه عن اتباع هواه لا وكان يقول لقد غر محمد نفسه واصحابه
ان وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر ومرور الايام والاحداث فاكل
حوتا مملوحا فلم يزل يشرب عليه الماء حتي انقد بطنه ويقال انه اصابته الذبحة وقال
بعضهم امتخض راسه قيحا قلت القول الاول رواه عبد الرزاق وابن جرير
وغيرهما عن قتادة ومقسم مولي ابن عباس الثالث الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد
العزي قال البلادري رحمه الله كان واصحابه يتغامزون بالنبي صلي الله عليه
وسلم واصحابه ويقولون قد جاكم ملوك الارض ومن يغلب علي كنوز كسري وقيصر
ثم يملون ويصدون ويكلم رسول الله بكلام يشق عليه فدعا عليه رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان يعمي الله بصره ويثكله ولده فخرج يستقبل ابنه وقد قدم من الشام
فلما كان ببعض الطريق جلس في ظل شجرة فجعل جبريل صلي الله عليه وسلم يضرب
وجهه وعينيه بورقة من ورقها خضرا ويشوك من شوكها حتي عمي فجعل يستغيث
بغلامه فقال له غلامه لا اري احدا يصنع بك شيا غير نفسك ويقال ان جبريل
صلي الله عليه وسلم اومي الي عينيه فعمي فتشغل عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولما كان يوم بدر قتل ابنه عقيل ايضا قتله حمزة بن عبد المطلب وعلي رضي الله
عنهما اشتركا فيه ويقال قتله علي وحده رضي الله عنه الرابع مالك بن الطلاطلة
بطاين مهملتين الاولي مضمومة والثانية مكسورة بن عمرو بن غبشان بضم
الغين المعجمة وسكون البا الموحدة بعدها شين معجمة ذكره فيهم ابن الكلبي والبلاذري
وكان سفيها فدعا عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم واستعاذ بالله من شره
فعصر جبريل بطنه حتي خرج خلاوه من بطنه فمات وقال البلادري وقال غير
ابن الكلبي اشار جبريل اليه فامتخض راسه قيحا وقال اخر هو عمرو بن الطلاطل
وذلك باطل الخامس العاصي بن وايل السهمي قال البلادري ركب حمارا له ويقال
بغلة بيضا فلما نزل شعبا من تلك الشعاب وهو يريد الطايف ربض به الحمار
او البغلة علي شبرقة فاصابت رجله شوكة منها فانتفخت حتي صارت كعنق البعير
ومات ويقال انه لما ربض به حماره او البغلة لدغ فمات بمكانه قلت القول الاول
رواه والقول الثاني رواه ابو نعيم بسند
ضعيف عن ابن عباس الشبرقة بكسر الشين المعجمة والرا رطب الضريع وروي الشيخان
وابن اسحاق عن خباب بن الارت قال كنت قينا اي حدادا في الجاهلية فعملت
للعاصي بن وايل سيوفا وفي رواية سيفا فجيته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتي
تكفر بمحمد صلي الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتي يميتك الله ثم تبعث قال واني
لميت ثم مبعوث قلت بلي قال دعني اموت وابعث سوف اوتي مالا وولدا فاعطيك
منه الا حقك والله لا يكون انت وصاحبك يا خباب اثر عند الله مني ولا اعظم
حظا فانزل الله تعالي فيه افرايت الذي كفر باياتنا العاصي بن وايل وقال لخباب بن
الارت القايل له تبعث بعد الموت والمطالب له لماله وقال لاوتين علي تقدير البعث
مالا وولدا فاقضيك قال تعالي اطلع الغيب اي اعلمه وان يوتي ما قاله واستغني
بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان ياتي ما قاله
كلا اي لا يوتي ذلك سنكتب نامر بكتب ما نقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك

عذابا

عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا
لا مال له ولا ولد السادس الحكم بن ابي العاصي بن امية قال البلادري كان ممن
يوذي رسول الله صلي الله عليه وسلم يشتمه ويسمعه ما يكره وكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يمشي ذات يوم وهو خلفه يخلج بانفه وفمه فبقي علي ذلك
واظهر الاسلام يوم فتح مكة وكان مغموصا عليه في دينه فاطلع يوما علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو في بعض حجر نسايه فخرج اليه بعنزة وقال من يعذرني
من هذه الوزغة ادركته لفقات عينه او كما قال صلي الله عليه وسلم ولعنه وما
ولد وغربه من المدينة فلم يزل خارجا منها الي ان مات عمر بن الخطاب رضي الله
تعالي عنه قلت وروي ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالي
عنهما قال كان رجل خلف النبي صلي الله عليه وسلم يحاكيه ويلمصه فراه النبي
صلي الله عليه وسلم فقال كذلك فلتكن فرجع الي اهله فلبط به مغشيا عليه شهرا
ثم افاق حين افاق وهو كما كان يحاكي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا المبهم الظاهر
انه الحكم السابع الوليد بن المغيرة قال البلادري مر الوليد برجل يقال له حراث
بفتح الحا وتشديد الرا المهملتين بن عامر بن خزاعة وهو الثبت وبعضهم
يقول حراب بالبا الموحدة وهو يريش نبلا له ويصلحها فوطي علي سهم منها فخدشه
خدشا يسيرا ويقال علق بازاره فخدش ساقه خدشا خفيفا فاهوي اليه جبريل
فانتقض الخدش وضربته الاكلة في رجله او ساقه فمات الثامن ابو لهب وكان من اشد
المشركين عداوة للنبي صلي الله عليه وسلم قال البلادري وكان يطرح القذر
والنتن علي باب رسول الله صلي الله عليه وسلم فراه حمزة بن عبد المطلب وقد
طرح من ذلك شيا فاخذه وطرحه علي راسه فجعل ابو لهب ينفض راسه ويقول صابي احمق
فاقصر عنها ما كان يفعل لكنه كان يدس من يفعله قال وروي ابن ابي الزناد عن
هشام بن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كنت بين
شر جارين بين ابي لهب وعقبة بن ابي معيط ان كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها
علي بابي قالت وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يا بني عبد مناف اي
جوار هذا ثم يميطه عن بابه قالوا وبعث ابو لهب ابنه عتبة بن ابي لهب يعني يوذيه
به رسول الله صلي الله عليه وسلم فسمعه يقرا والنجم اذا هوي فقال انا كافر
برب النجم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا
من كلابه فخرج في تجارة فجا الاسد وهو بين اصحابه وهو نايم بحوران من ارض
الشام فجعل يجلس ويشم حتي انتهي اليه فضغمه ضغمة اتت عليه فجعل يقول
وهو باخر رمق الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ثم مات بدت صوابه عتيبة بالتصغير
كما سياتي بسط ذلك في باب اجابة دعواته ومات ابو لهب بداء يعرف بالعدسة
كانت العرب تتشام به وتنفر ممن ظهر به فلما اصاب ابا لهب تركه اهله حتي مات
ومكث ثلاثا لا يدفن حتي خافوا العار فحفروا له حفرة ودسوه فيها كما سياتي في بيان
ذلك وكانت امراته ام جميل ابنة حرب توذي رسول الله صلي الله عليه وسلم
حيث يمر هو واصحابه لتعقرهم بذلك فبينا هي ذات يوم الي كثيرا وهي حمالة الحطب
وانما سماها الله تعالي بذلك لانها كانت تحمل الشوك تطرحه بالليل علي طريق رسول
الله صلي الله عليه وسلم حيث يمر هو واصحابه لتعقرهم بذلك فبينا هي ذات

يوم تحمل حزمة الحطب فقعدت على حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها
بالحبل الذي في عنقها فخنقها به وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر
يا بني عدي لبطون من قريش حتى اجتمعوا فجعل ينادي يا قبي كهر الرجل اذا
لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم
اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني لكم نذير بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك سائر اليوم الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم تبت خسرت والتباب الخسران المفضي الى الهلاك يدا ابي لهب
جملته وعبر عنهما باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وكني بابي لهب لحسنه
وجماله وانما كناه لانه كان مشتهرا بكنيته دون اسمه وقيل لان اسمه عبد العزى
فلا يناسب في القران نسبته عبديته لشخص الى غير الله تعالى وهذه الجملة دعا
وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد اهلكه ولما خوفه النبي صلى الله عليه
وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه وترلي ولدي
نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغني بمعنى يغني سيصلى
نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مال تكنيه وامراته عطف على ضمير يصلى سوغه
الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان
تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف
وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر
ولهذا ابيان في المعجزات وذكر البلاذري ممن كان يوذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو الاصدي وكان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعلمك
اهل الكتاب اساطيرهم ويقول الناس هو معلم مجنون فدعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه على جبل اذ اجمعت عليه الاروي فقطعته حتى قتلته
وذكر ابن اسحاق فيهم امية بن خلف الجمحي قال ابن اسحاق وكان اذا راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فانزل الله سبحانه وتعالى ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع مالا وعدده يحسب قال ابن هشام الهمزة الذي يشتم الرجل علانية ويكسر
عينيه عليه ويغمز به وجمعه همزات واللمزة الذي يعيب الناس سرا ويوذيهم
والنضر بن الحارث قال ابن اسحاق بن كلدة بن علقمة قال الخشني والصواب علقمة
ابن كلدة كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فدعا فيه الى الله وتلا
عليهم القران وحذر قريشا ما اصاب الامم الخالية خلفه في مجلسه اذا قام فحدثهم
عن ملوك الفرس ثم يقول ما محمد باحسن حديثا مني وما حديثه الا اساطير الاولين
اكتتبها كما اكتتبها فانزل الله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة
بالضم اكتتبها انتسخها من القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا
غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم قال ابن اسحاق وجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد في النضر بن الحارث حتى جلس

معهم

معهم وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض له النضر فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلى عليه وعليهم
انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها
انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هولا الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها
وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لاخلاص لهم عنها لهم للعابدين فيها زفير
صياح وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن
الزبعري بزاي فبا موحدة مفتوحتين فعين مهملة ساكنة فرا فالف مقصورة
واسلم بعد ذلك حتى جلس اليهم فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعري والله
ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب انفا وما قعد وقد زعم محمد انا وما نعبدون
الهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا
اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملايكة واليهود
تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى بن مريم فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس
من قول عبد الله وراوا انهم قد احتجوا وخاصموا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انهم انما يعبدون الشياطين
ومن امرتهم بعبادته فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى
وهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة ومنهم من ذكر اولئك عنها
مبعدون لانهم يرفعون الى اعلا عليين لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون دايمون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يومر بالعبد الى النار
وتتلقاهم تستقبلهم الملايكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي
كنتم توعدون في الدنيا تنبيه قال السهيلي لو تامل ابن الزبعري
وغيره من كفار قريش الاية لراى ان اعتراضه غير لازم لوجهين احدهما انه خطاب
متوجه على الخصوص لقريش وعبادة الاصنام وقوله انا نعبد الملايكة حيدة وانما
وقع الكلام والحجاج في اللات والعزى وهبل وغير ذلك من اصنامهم والثاني
ان لفظ التلاوة انكم وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون فكيف يلزم اعتراضه بالمسيح
وعزير والملايكة وهم يعقلون والاصنام لا تعقل ومن ثم جات الاية بلفظ ما الواقعة
على ما لا يعقل انتهى وقال بعض العلما ابن الزبعري من فصحا العرب لا يخفى
عليه موضع من من ما وانما ايراده من جهة القياس والعموم المعنوي الذي يعم الحكم
فيه لعموم علته اي انه كان كونه معبودا يوجب ان يكون حصب جهنم فهذا
المعنى موجود في الملايكة والمسيح وعزير واجيب بالفارق من وجوه الاول الاية
المتقدمة لان عزيرا والمسيح ممن سبقت لهم الحسنى فالتسوية بين الملايكة
والانبيا وبين الاصنام والشياطين من جنس التسوية بين البيع والربا وهو شان
اهل الباطل يسوون بين ما فرق الشرع والعقل والفطرة بينه ويفرقون بين
ما سوى الله عز وجل ورسوله بينه الثاني الاوثان حجارة غير مكلفة ولا ناطقة
فاذا حصب بها جهنم اهانة لها ولعابديها لم يكن المشركون الشياطين وتوهموا
ان العبادة لهولا وقدر الله تعالى الملايكة والمسيح وعزيرا من ذلك فما غير الله
الا الشياطين وهذه كلها منتزعة من قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
واذا تامل قوله تعالى وقودها الناس والحجارة خرج من خلله ان معبودهم يعذبهم

المشتمل عليهم منوا بلغ في النكال وقطع الامال الحديد بفتح الحا المهملة وسكون المثناة التحتية وهي العدوك ومنهم الاخنس بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة وفتح النون ثم سين مهملة بن شريق بفتح الشين المعجمة وبالقاف الثقفي واسمه ابي وذكر غير واحد انه اسلم بعد ذلك قال اسحاق فكان من اشراف القوم وممن يستمع منه وكان يصيب من رسول الله صلي الله عليه وسلم ويرد عليه فانزل الله تعالي ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشا بنميم ساع بالكلام بين الناس علي وجه الافساد بينهم مناع للخير يمنع الناس من الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد ظالم اثيم كثير الاثم عتل غليظ جاف بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم دعي في قريش قال ابن عباس وانشد علي ذلك قول الشاعر

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض البلاد الاكارع

رواه عبد بن حميد وابن عساكر وبه قال عكرمه وانشد قول الشاعر

زنيم ليس معروف من ابوه بغي الام ذو حسب لييم

وقيل انه كان له زنمة حقيقة وروي البخاري والنساي وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هو رجل من قريش نعت فلم يعرف حتي قيل زنيم وكانت له زنمة زايدة في عنقه يعرف بها تنبيه ما جزم به ابن اسحاق من ان هذه الايات انزلت في حق الاخنس رواه ابن ابي حاتم عن السدي وابن سعد وعبد بن حميد عن الشعبي وعبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي وقيل انزلت في حق الاسود بن عبد يغوث رواه ابن مردويه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن مجاهد وقيل انزلت في الوليد بن المغيرة ذكره يحيي بن سلام في تفسيره وجزم به غير واحد ومنهم ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال ابن اسحاق وكانا متصافيين حسنا ما بينهما روي ابن مردويه وابو نعيم في الدلايل بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير وعبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن مقسم مولي ابن عباس كلاهما عنه ان ابا معيط وفي رواية عقبة بن ابي معيط كان يجلس مع رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة ولا يوذيه وكان رجلا حليما وكانت بقية قريش اذا جلسوا معه اذوه وكان لابي معيط خليل غايب عنه بالشام وفي رواية انه امية بن خلف فقالت قريش صبا ابو معيط وفي رواية وكان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما فدعي عليه اهل مكة كلهم فصنع طعاما ثم دعي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي طعامه فقال ما انا بالذي اكل من طعامك حتي تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال اطعم يا ابن اخي فقال ما انا بالذي افعل حتي تقول فشهد بذلك وطعم من طعامه وقدم خليله من الشام ليلا فقال لامراته ما فعل محمد مما كانت عليه فقالت اشد ما كان امرا فقال ما فعل خليلي ابو معيط فقالت صبا فبات بليلة سوء فلما اصبح اتاه ابو معيط فحياه فلم يرد عليه التحية فقال ما لك لا ترد علي تحيتي فقال كيف ارد عليك تحيتك وقد صبوت قال او قد فعلتها قريش لا والله ما صبوت ولكن دخل علي رجل فابي ان لا ياكل من طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي قبل ان يطعم فشهدت له فقال ما انا بالذي ارضي عنك حتي تاتيه فتبزق في وجهه وتشتمه باخبث ما تعلم من الشتم ففعل فلم يزد النبي صلي الله عليه وسلم ان مسح وجهه من البزاق ونقل جماعة منهم ابو ذر الخشني عن ابي بكر النقاش ان عقبة لما تفل في وجه النبي صلي الله عليه وسلم رجع ما خرج منه

الي وجهه فصار برصا انتهي ثم التفت اليه النبي صلي الله عليه وسلم فقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة ضربت عنقك صبرا وقال ابي بن خلف والله لاقتلن محمدا فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال بل انا اقتله ان شا الله فلما بلغ ابيا ذلك افزعه لانهم لم يسمعوا من النبي صلي الله عليه وسلم قولا الا كان حقا فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابي عقبة ان يخرج فقال له اصحابه اخرج معنا فقال قد وعدني هذا الرجل ان وجدني خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه فخرج معهم فلما هزم الله المشركين وحل به جمله في اخدود من الارض فاخذه رسول الله صلي الله عليه وسلم اسيرا في سبعين من قريش وقدم اليه ابو معيط فقال اتقتلني من بين هولا قال نعم فقام علي ابن ابي طالب فضرب عنقه ولم يقتل من الاساري يوميذ غيره فلما كان يوم احد خرج ابي مع المشركين فجعل يلتمس غفلة رسول الله صلي الله عليه وسلم ليحمل عليه فيحول رجل بين النبي صلي الله عليه وسلم وبينه فلما راي ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه خلوا عنه فاخذ الحربة فرماه بها فوقعت في ترقوته فلم يخرج منه دم كثير واحتقن الدم في جوفه فخر يخور كما يخور الثور فاحتمله اصحابه وهو يخور فقالوا ما هذا الذي بك والله ما بك الا خدش فقال والله لو لم يصبني الا بريقه لقتلني اليس قد قال انا اقتله والله لو كان الذي بي باهل ذي المجاز لقتلهم فما لبث يوما حتي مات وانزل الله في ابي معيط ويوم يعض الظالم علي يديه ندما وحسرة في القيمة قال سفيان الثوري ياكل يديه ثم تنبت رواه ابن ابي حاتم وقال ابو عمران الجوني بلغني انه يعضهما حتي يكسر العظم ثم يعود تقول يا ليتني للتنبيه اتخذت مع الرسول محمد صلي الله عليه وسلم سبيلا طريقا الي الهدي يا ويلتي الالف عوض عن يا الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر القران بعد اذ جاني بان ردني عن الايمان به قال تعالي وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرا منه عند البلا **تنبيهات** الاول قال ابن سعد قلت للواقدي قال الله تعالي انا كفيناك المستهزيين وهذه السورة مكية فقال سالت مالكا وابن ابي ذيب عن هذا فقال كفاه اياهم له وقال غيره كفاه اسلامهم فلم يضروه الثاني قال البلاذري ان المستهزيين جميعا هلكوا في وقت واحد وقول الواقدي ثبت الثالث اكثر الروايات علي ان عقبة ابن ابي معيط هو الذي اسلم وان ابيا هو الذي رده وفي بعضها ضد عن ذلك فالله اعلم ومنهم ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال البلاذري وغيره كناه رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك وكان يكني قبل ذلك ابا الحكم قال وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من قال لابي جهل ابا الحكم فقد اخطا خطيئة يستغفر الله وروي عنه انه قال لكل امة فرعون وفرعون هذه الامة ابو جهل قال ابن اسحاق ولقي ابو جهل بن هشام رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركن سب الهتنا او لنسبن الهك الذي تعبد فانزل الله تعالي ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وجعل يدعوهم الي الله عز وجل ولما انزل الله ان شجرة الزقوم تخويفا لهم بها قال ابو جهل يا معشر قريش اتدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال عجوة يثرب بالزبد تغلي في البطون بالفوقانية وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الما الحار الشديد الحرارة البا

جماع ابواب معراجه صلى الله عليه وسلم

ذكرت اثر ذلك كتابا حافلا في هذا الباب سميته الايات البينات في معراج سيد اهل
الارض والسموات ثم ظفرت باشيا لم يتيسر الوقوف عليها اذ ذاك فجمعت كتابا اخر
سميته الفضل الفايق في معراج خير الخلايق فاجتمع فيه فوايد ونفايس لا توجد
مجموعة الا فيه فرايت ان اذكر هنا خلاصته **الباب الاول**
في بعض فوايد قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية الكلام على
هذه الاية من وجوه الاول في سبب نزولها قال الامام العلامة ابو حيان اثير
الدين محمد بن يوسف الغرناطي بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وبالطا
المهملة في تفسيره المسمى بالنهر سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ذكر الاسرا كذبوه فانزلها الله تعالى **الثاني** وجه اتصال هذه السورة بما
قبلها قال الامام فخر الدين الرازي والبرهان النسفي وجه الاتصال بما قبلها
ان في تلك السورة ذكر الخليل صلى الله عليه وسلم وذكرا وصافه الشريفة وتشريفاته
العلية من في الحضرة الازلية والامر باتباع ملته الحنيفية والاقتدا به في
العقايد الدينية وفي هذه السورة ذكر من اتبع ملته بالصدق واقامة
سنته على الحق ثم في اخر تلك السورة امر محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة
فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وامره بعد ذلك بالصبر
فقال واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون والصبر هو التحمل للمكاره والتحمل من جملة ما يودي الى التجمل
ومنه ما ذكر في اول السورة التي لما امره الله تعالى بالصبر ونهاه عن الحزن
عليهم وان يضيق صدره من مكرهم وكان من مكرهم نسبته الى الكذب
والسحر والشعر وغير ذلك مما رموه به اعقب ذلك بشرفه وفضله واحتفايه
به وعلو منزلته عنده الشيخ رحمه الله تعالى في مناسبته في هذه السورة والاية
بعدها من قديم ما نزل **روى** البخاري عن ابن مسعود انه قال
في سورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا هن من العتاق الاول وهن
من تلادي التلاد بكسر المثناة الفوقية وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما وهذا
وجه في ترتيبها وهو اشتراكها في قديم النزول وكونها مكيات وكونها مشتملة
على القصص وظهر لي في وجه اتصالها بسورة النحل انه سبحانه وتعالى
لما قال في اخرها انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فسر في هذه السورة
شريعة اهل السبت وشانهم فذكر فيها جميع ما شرع لهم في التوراة كما روى
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال التوراة كلها خمسة
عشر اية من سورة بني اسرايل وذكر عصيانهم وفسادهم وتخريب مسجدهم
ثم ذكر استفزازهم النبي صلى الله عليه وسلم وارادتهم اخراجه من المدينة
وسوالهم اياه عن الروح ثم ختم السورة بايات موسى التسع وخطابه
مع فرعون واخبار فرعون اراد ان يستفزهم اي يخرجهم من الارض فاهلك
واورث بني اسرايل من بعده وفي ذلك تعريض لهم انهم كما استفزوا النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة فيخرجون منها ويرثها هو واصحابه كما نظير

ماوقع

ما وقع لهم مع فرعون لما استفزهم وقد وقع ذلك ايضا **ولما** كانت السورة
مصدرة بقصة تخريب المسجد الاقصى افتتحت بذكر اسرا سيدنا محمد اليه
اليه تشريفا لحلول ركابه الشريف خيرا لما وقع من تخريبه انتهى **الثالث**
في حكمة افتتاحها بالتسبيح ابن الجوزي في زاد المسير في الحكمة
بالاتيان هنا وجهان احدهما ان العرب تسبح عند الامر المعجيب فكان الله
تعالى عجب خلقه بما اسدى الى رسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
من الاسرا به الثاني ان يكون خرج مخرج الرد عليهم لانه صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم لما حدثهم عن الاسرا كذبوه فيكون المعنى تنزيه الله تعالى ان يتخذ
رسولا كذابا القاضي تاج الدين السبكي في تذكرته سال الامام ما الحكمة
في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح
حيث جا قدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب
ابن الزملكاني بفتح الزاي واللام بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا كذب
المشركون به النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وتكذيبه تكذيب
الله تعالى اتى سبحان لتنزيه الله عز وجل عما ينسب اليه من الكذب وسورة
الكهف لما انزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي
نزلت مبينة ان الله سبحانه وتعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين
بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه
الرابع في الكلام على سبحان محمود الكرماني في برهان الشيخ
كلمة استاثر الله سبحانه وتعالى بها فبدا بالمصدر في بني اسرايل لانه الاصل
ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة
والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها اه
النهي وقوله فبدا بالمصدر اي بالاسم الموضوع موضع المصدر **وروى**
الحاكم ان طلحة بن عبد الله رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله تعالى من كل سوء
وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه قال سبحان الله كلمة احبها
الله سبحانه وتعالى لنفسه ورضيها واحب ان تقال **وروى** عن ميمون
ابن مهران بكسر اوله رحمه الله تعالى قال سبحان الله اسم يعظم الله تعالى به
نفسه ويتحاشى به عن السوء الماوردي رحمه الله هو ذكر يعظم الله سبحانه
وتعالى به لا يصلح الا له وما ذكر في قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر
فعلى سبيل الشذوذ وعن صاحب النظم التسبيح في اللغة التباعد يدل عليه قوله
تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا اي تباعدا طويلا فمعنى سبح الله بعده
عما لا ينبغي وللتسبيح معان اخر ذكرتها في كتابي المقول الجامع الوجيز
الخادم للقران العزيز الامام موفق الدين بن يعيش رحمه الله في شرح المفصل
اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها على الاعيان فمن ذلك
قولهم سبحان هو عندنا علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر ومعناه
البراة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر
في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى فهو معرفة كذلك ولا ينصرف للتعريف

وزيادة الالف والنون واما قول الشاعر سبحانه ثم سبحانا يعود له فنفى تنوينه
احدهما ان يكون من ورق والثاني ان يكون اراد النكرة الضيا ابن العلج رحمه الله
تعالى في البسيط فان قيل كيف يصح جعل سبحان علما على التسبيح هو
مدلول التسبيح لفظ المصدر لانه مصدر سبح انا قال سبحان الله ومدلول سبحان
التنزيه للفظ قلنا التسبيح بمعنى التنزيه ايضا لان معنى سبحته نزهته
الله تعالى فنطابقا حينئذ على معنى التنزيه فصح تعليق سبحان على التسبيح
واستعماله علما قليل واكثر استعماله مضافا اما الى فاعله او الى مفعوله فان
اضيف فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف قال وقيل سبحان الله في البيت
مضاف حذف المضاف اليه للعلم به وليس بعلم ابو عمرو بن الحاجب رحمه الله
تعالى في اماليه الدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

قد قلت لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر •

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية
الشهاب السمين رحمه الله في اعرابه قيل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي
وهو من الاسما اللازمة للاضافة وقد تفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف
وزيادة الالف والنون كما في البيت السابق وقد جا منونا كقوله

سبحانه ثم سبحانا يعود له • وقبلنا سبح الجودي والجمد •

فقيل ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه على حاله
وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لد
لوروده منصرفا ولقائل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة
وهو من الاسما اللازمة النصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب فعل مقدر له
ولا يجوز اظهاره ابو شامة رحمه الله تعالى حيث جا منصوبا نصب المفعول المطلق
اللازم اضمار فعله وفعله اما فعل امر او خبر وهو في هذه السورة محتمل للامرين
اي سبحوا الذي اسرى بعبده او سبح الذي اسرى بعبده على ان يكون
اثنى الله تعالى على نفسه كقوله الحمد لله رب العالمين القرطبي رحمه الله
العامل فيه على مذهب سيبويه الفعل الذي من معناه لا من لفظه اذ لم يجي
من لفظه فعل وذلك نحو القرفصا واشتمل الصما فالتقدير انزه الله تعالى تنزيها
فوقع سبحان مكان قولك تنزيها فنزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه
البليغ الطيبي رحمه الله تعالى وذلك في جلب هذا المصدر في اصل هذا التركيب
للتوكيد وهو اسبح تسبيحا ثم اسبح سبحان ثم حذف العامل واقيم
مقامه الدلالة على ان المقصود بالذات هو المصدر والفعل تابع فيفيد الاخبار
عن وجوب التنزيه **وروي** عن الكسائي انه جعل منادى تقديره
يا سبحانك واباه الجمهور النسفي والسمين رحمهما الله **وروي**
بانه لم يسمع دخول حرف الندا عليه وزعم بعضهم ان لفظه لفظ التثنية
ومعناه كذلك كلبيك وهو غريب ويلزمه ان يكون مفرده سبحا وان لا
يكون منصوبا بل مرفوعا وان نونه لم تسقط للاضافة وان فتحها يلزم
ومن الغرايب ايضا ما حكاه الماوردي من ابان ابن تغلب بالمثناة الفوقية
والغين المعجمة ان سبحان كلمة اصلها بالنبطية شبهانك فعربت سبحانك

والذي اضيف اليه سبحان مفعول به لانه المسبح ويجوز ان يكون فاعلا لان
المعنى تنزه الذي اسرى بعبده **الخامس** في الكلام على اسرى البرهان هو
النسفي قال اهل اللغة اسرى وسرى لغتان زاد غيره يختصان بسير
الليل السمين فيكون سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة هنا ليست للتعدية
خلافا لابن عطية وانما المعدي الباء في بعبده وتقدم في البقرة انها لا تقتضي
مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد والسهيلي وبسط الكلام
هنا وفي البقرة السفاقسي الباء للتعدية وترادف الهمزة عند الجمهور خلافا
للمبرد والسهيلي في انها تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل بخلاف
الهمزة حتى قال السهيلي اذا قلت قعدت به فلا بد من مشاركة ولو
باليد ورد عليهما بالاية اي ذهب الله بنورهم لان الله سبحانه وتعالى لا يوصف
بالذهاب مع النور ورد عليهما ايضا بقول الشاعر

ديار التي كانت ونحن على منى • تحل بنا لولا نجا الركايب •

اي تحل لنا فالباء هنا للتعدية ولم تقتض المشاركة لان الديار لم تكن حراما
فتصير حلالا ولكون الباء بمعنى الهمزة لا يجمع بينهما فلا يقال اذهبت بزيد
وجزم ابن دحية بفتح الراء وكسرها وابن المنير بما قاله المبرد فقال يؤخذ من قوله
بعبده اسرى ما لا يؤخذ ان لو قيل بعث الى عبده لان الباء تفيد المصاحبة اي
صحبه في مسراه بالالطاف والعناية والاسعاف زاد ابن دحية ويشهد لذلك
قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر
ويؤخذ من ذلك ان من قال لله علي ان احج بفلان يلزمه ان يحج معه بخلاف ما لو
قال لله علي ان احج فلانا فانه انما يلزمه ان يجهزه للحج من ماله والفرق
بين الصورتين ما تعطيه الباء من المصاحبة انتهى وتقدم الكلام رد ذلك الحافظ
اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل تقول العرب اسرى وسرى اذا سار ليلا
هذا قول الاكثر وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقال
الحافظ في موضع اخر وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره وهذا اقرب
ولم يختلف القراء في اسرى بخلاف قوله تعالى في قصة لوط فاسر فقرئ بالوصل
والقطع وفيه تعقب على من قال من اهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحد قال
السهيلي السرى من سريت اذا سرت ليلا يعني فهو لازم والاسرى يتعدى بالمعنى
لكن حذف مفعوله حتى ظن من ظن انهما بمعنى واحد وانما معنى اسرى بعبده
جعل البراق يسري به كما تقول امضيت كذا اي جعلته يمضي لكن حذف المفعول
لقوة الدلالة عليه والاستغنا به عن ذكره اذ المقصود بالذكر المصطفى لا الدابة التي
سارت به واما قصة لوط فالمعنى سر بهم على ما يحملون عليه من دابة ونحوها
هذا معنى قراءة القطع ومعنى الوصل سر بهم ليلا ولم يات مثل ذلك في الاسرا
الا انه لا يجوز ان يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه قال الحافظ والنفي الذي
جزم انما هو من هذه الحيثية التي قصر فيها الاشارة الى انه سار ليلا على البراق
والا فلو قال قايل سريت بزيد بمعنى صاحبته فكان المعنى صحيحا **السادس**
في الكلام على العبد اجمع المسلمون على ان المراد بالعبد هنا سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهو لغة المملوك من نوع من يعقل

فقال في المحكم العبد الانسان حراكان اورقيقا لانه مملوك لبارئه وقال
غيره انه مشتق من التعبيد وهو التذلل قال ابن الانباري العبد الخاضع
لله من قولهم طريق معبد اذا كان قد وطيها الناس وللامام جمال الدين بن مالك
رحمه الله تعالى بيتان في جموع عبد وذيل الشيخ رحمه الله تعالى بمثلهما
ووطى قبلهما بيت فقال

جموع عبد لابن مالك نظمه ● وزدت عليه مثلها فاستفد وجد
عباد عبيد جمع عبد واعبد ● اعابد معبودا معبدة عبد
كذلك عبدان وعبدان اثبتا ● كذاك العبدى وامدد ان شئت ان تمد
وقد زيد عباد عبود عبدة ● وخفف بفتح والعبدان ان تشد

الاسنوي رحمه الله قال سيبويه العبد في الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال
الشيخ زكريا رحمه الله في فتح الرحمن قال بعبده دون نبيه او حبيبه ليلا
تضل امته اولان وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف المقامات
الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس للمومن صفة اتم ولا اشرف
من العبودية ولهذا اطلقه الله تعالى على نبيه في اشرف المواطن كقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده ما اوحى الشيخ عبد الباسط
البلقيني رحمه الله تعالى ومن هنا يوخذ الجواب عن وصفه صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم بذلك ووصف يحيى عليه السلام بالسيادة في قوله
تعالى وسيدا وحصورا الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى
وفي معناه انشدوا

يا قوم قلبي عند زهرا ● يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها ● فانه اشرف اسمائي

الطوفي رحمه الله والسر في ذلك لان العبية والسيادة والربوبية انما هي في
الحقيقة لله تعالى لا غير والعبودية في الحقيقة لمن دونه فمن كان في مقام العبودية
فهو في رتبة الحقيقة اشرف المراتب اذ ليس بعد الحقيقة الا المجاز ولا بعد الحق الا
الضلال البرهاني النسفي رحمه الله تعالى قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم
الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله سبحانه وتعالى اليه
يا محمد اشرفك قال يارب بنسبتي الى نفسك بالعبودية فانزل الله سبحان
الذي اسرى بعبده الاية واقوال القوم في العبد والعبودية كثيرة الالفاظ مختلفة
ومعانيها متقاربة وكل احد يتكلم بلسان حاله على قدر مقامه فقال ابو حفص
النيسابوري رحمه الله العبد هو القائم الى اوامر سيده على حد النشاط حيث
جعله بحال امره ابن عطا رحمه الله العبد الذي لا املك الجريري بفتح الجيم
رحمه الله حقيقة العبد هو الذي يتخلق باخلاق ربه رويم رحمه الله يتحقق
العبد بالعبودية اذا اسلم القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته
وعلم ان الكل له وبه عبد الله بن محمد رحمه الله تعالى حرز صفة العبودية
ان كنت لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لها نفعا ولا ضرا
ورحمه الله تعالى من قال

وكنت

وكنت قديما اطلب الوصل منهم ● فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له ● فان قربوا فضلا وان ابعدوا فعدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم ● وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو

الامام الرازي رحمه الله تعالى دل قوله بعبده على ان الاسرا كان بجسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان العبد اسم للجسد والروح قال تعالى
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وانه لما قام عبد الله يدعوه

التاسع

في الكلام على قوله تعالى ليلا الحافظ رحمه الله تعالى ليلا ظرف للاسرا وهو للتا
كيد
فائدة رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار ايضا ويقال بل هو اشارة
الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا
سار بعضه وسرى ليلة اذا سار جميعها ولا يقال اسرى ليلا اذا وقع سيره في
اثنا الليل واذا وقع في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني
اسرائيل فاسر بعبادي ليلا اي من وسط الليل ابو شامة رحمه الله تعالى انما
نسب السرى الى الليل لما كان السرى واقعا فيه كقوله تعالى والنهار
مبصرا اي يبصر فيه فهو من باب قولهم ليل نائم وساهر اي يحصل فيه النوم والسهر
وهذا باب من ابواب المجاز معروف واستشكل كثير من الناس كون ليلا ظرفا
للاسرا ووجه الاشكال انه قد تقدم ان الاسرا هو سير الليل فاذا اطلق الاسرا
فهم انه وقع ليلا فهو كالصبوح في شرب الصباح لا يحتاج الى قوله شربت
الصبوح صباحا وجوابه ان الامر وان كان كذلك الا ان العرب تفعل مثل ذلك في
بعض الاوقات اذا ارادت تاكيد الامر نوع من انواع كلامهم واسلوب منه والعرب
والتاكيد
تقول اخذ بيده وقال بلسانه وفي القران العزيز ولا طائر يطير بجناحيه
يقولون بافواههم فخر عليهم السقف من فوقهم وقال جرير

سرى نحوها ليلا كان نجومه ● قناديل فيهن الذبال المفتل

الذبال جمع ذبالة بضم الذال المعجمة وهي الفتيلة الجوهري وانما قال ليلا
وان كان السرى لا يكون الا بالليل للتاكيد كقولهم سرت امس نهارا والبارحة ليلا
الزمخشري اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسرا وانما وقع السرى به
في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وذلك التنكير فيه قد دل على معنى
البعضية قال وشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعض الليل
كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به يعني الامر بقيام الليل في بعض الليل قال
ابو شامة رحمه الله وهذا الوجه لا باس به وقد زاد شيخنا ابو الحسن يعني السخاوي
في تفسيره ايضاحا وتقديرا فقال وانما قال ليلا والاسرا لا يكون الا بالليل لان المدة
التي اسرى به فيها لا تقطع في اقل من اربعين يوما فقطعت به في ليل واحد فكان
المعنى سبحان الذي اسرى بعبده في ليل واحد من كذا الى كذا وهو موضع التعجب
قال وانما عدل عن ليلة الى ليل لانهم قالوا اسرى ليلة كان ذلك في الغالب لاستيعاب
الليلة فقيل ليلا اي في ليل وتعقب صاحب الفرائد كلام الزمخشري بكلام نقله
في الطيبي ثم قال الطيبي ويمكن ان يراد بالتنكير التعظيم والتفخيم والمقام
يقتضيه الا ترى كيف افتتحت السورة بالكلمة المنبئة ثم وصف المسرى به
بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله بعظم الزمان ثم

بعظم الايات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل شاهد مصدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسري بمن حقق بمقام العبودية وصح سببها له للعناية السرمدية ليلا اي ليل له شان جليل ابن المنير رحمه الله تعالى وانما كان الاسرا ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله تعالى قم الليل ويكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر ابن دحية رحمه الله تعالى اكرم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلا بامور منها انشقاق القمر وايمان الجن به وراى اصحابه نيرانهم كما في صحيح مسلم وعرج الى السما ليلا والليل اصل ولهذا كان اولا للشهور وسواده يجمع ضوء البصر ويحد كليل النظر يستلذ به بالسمر وكان اكثر اسفاره ليلا وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل والليل وقت الاجتهاد للعبادة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تورمت قدماه وكان قيام الليل في حقه واجبا فلما كانت عبادته ليلا اكرم بالاسرا فيه ليكون اجر المصدق فيه اكثر ليدخل فيمن امن بالغيب دون من عاينه نهارا وقدم الحق تبارك وتعالى الليل في كتابه العزيز على ذكر النهار فقال عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الى غير ذلك من الايات وصح انه صلى الله عليه وعلى وصحبه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعني فاستجيب له ومن يسالني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له وهذه الخصيصه لم تجعل بالنهار نبه بها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لما في ذلك من الوقت من الليل من سعة الرحمة ومضاعفة الاجر وتعجيل الاجابة ولابطال كلام الفلاسفة ان الظلمة من شانها الاهانة والشر ولان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات كقوله في قصة ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وعلى الهما وصحبهما وسلم فلما جن عليه الليل وفي لوط في قوله فاسر باهلك بقطع من الليل وفي موسى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وناجاه ليلا وامره باخراج قومه ليلا بعض اهل الاشارات لما محى الله تعالى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة انكسر الليل فجبر بان اسري فيه بمحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ابو امامة بن النقاش رحمه الله تعالى ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر في حق النبي صلى الله عليه وسلم وليلة القدر افضل في حق الامة لانها لهم خير من عمل اكثر من ثمانين سنة ممن كان قبلهم واما ليلة الاسرا فلم يات في ارجحية العمل فيها حديث صحيح ولا ضعيف ولذلك لم يعينها النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ويوخذ من قول الامام البلقيني رحمه الله في قصيدته التي مدح فيها النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

اولا الرويته في ليلة فضلت • ليالي القدر فيها الرب منا كا •

ان الاسرا افضل من ليلة القدر قال في الاصطفا ولعل الحكمة في اشتمالها على رؤيته تعالى التي هي افضل كل شي ولذا لم يجعلها ثوابا عن عمل من الاعمال مطلقا بل منّ بها على عباده المؤمنين يوم العقبى تفضلا منه

تعالى

تعالى **تنبيه** ام الليل افضل ام النهار فرجح كلام جمع وقد الف الامام ابو الحسن بن فارس اللغوي كتابا في التفضيل بينهما فذكر وجوها في تفضيل هذا ووجوها في تفضيل هذا **الثامن** في الكلام على قوله من المسجد الحرام من هنا لابتدا الغاية الزركشي رحمه الله في كتاب اعلام الساجد باحكام المسا جد المسجد مفعل بالكسر اسم لمكان السجود وبالفتح اسم للمصدر وقال ابو زكريا الفرا كلما كان فعل يفعل كدخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان او مصدرا ولا يقع فيه الفرق مثل دخل مدخلا ومن الاسما ما الزموها كسر العين منها المسجد والمطلع والمغرب والمشرق وغيرها فجعلوا الكسر علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب وقد روي المسجد والمسجد والمطلع والمطلع قال والفتح في كله جائز وان لم نسمعه قال في الصحاح والمسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود قال ابو حفص الصقلي بفتحتين في كتاب تثقيف اللسان ويقال مسيد بالفتح الميم حكاه غير واحد فتحصلنا على ثلاث لغات والمسجد بكسر الميم الخمرة بضم الخا المعجمة وهي الحصير الصغير قال العسكري واما شرعا فكل موضع من الارض لقوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قلت وسياتي الكلام على هذا الحديث في الخصائص ولما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد ولم يقل مركع ثم ان العرف خصص المسجد بالمكان المهيا للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للاعياد ونحوها فلا يعطى حكمه وكذلك الربط والمدارس فانها هيئت لغير ذلك **التاسع** في الكلام على قوله الحرام ابو شامة اصل الحرام المنع ومنه البيت الحرام وفلان حرام اي محرم وهو ضد الحلال وذلك المانع منه الحرام مما يجوز لغيره والممتنع في الحرم مما يجوز في غيره من البلاد الماوردي رحمه الله تعالى في كتاب الجزية من حاويه كل موضع ذكر الله تعالى المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه اراد به الكعبة الحافظ رحمه الله تعالى لفظ المسجد الحرام في الاصل حقيقة الكعبة فقط وهو المعني بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فول وجهك شطر المسجد الحرام وبقوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لما ساله ابو ذر عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام واستعمله بعد ذلك في المسجد المحيط في الكعبة في قوله صلاة في المسجد الحرام بكذا كذا صلاة على وجه التغليب المجازي وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام على قول من يقول المراد به مكة لانه كان في بيت ام هاني وفي دون مكة والحرم حولها في قوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام كل ذلك من باب التغليب المسوغ للمجاز المتوسع فيه والا لزم الاشتراك في موضع لفظ المسجد الحرام والمجاز اولى منه وكيف يقال بالاشتراك والفهم متبادر عند الاطلاق الى الكعبة والى ما مع المسجد حولها ولا يتبادر الى مكة كلها الا بقرينة انتهى ملخصا **العاشر** في الكلام على الاقصى البرهان النسفي رحمه الله تعالى اتفقوا على ان المراد به مسجد بيت المقدس ويسمى بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الزمخشري رحمه الله سمي الاقصى لانه لم يكن وراءه مسجد الكفيل فثبت له هذا النعت وان

كان وراه بعد مساجد هي اقصي منه لان المعلمية اذا تهيت لسبب لم نفس
زوال السبب ابن دحية رحمه الله وهو سيد الانبيا من لدن الخليل عليه السلام
ولذا اجمعوا له هنا كلهم وامهم في محلتهم وداره ليدل على ذلك ان الرئيس المقدم
والامام الاعظم صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ابو شامة هو بيت المقدس
الذي هو حرم نبي الله سليمان صلي الله عليه وسلم بامر الله عز وجل وما زال مكرما محترما
وهو احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرجال الا اليها اي لا يقصد بالزيادة
والتعظيم من جهة امر الشارع الا هذه الثلاثة وكان ابعد مسجد من اهل مكة في
الارض يعظم بالزيارة وقيل وصفه بالاقصي منهم اي من العرب او من اهل مكة او من
النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم والاقصي افعل من القصي والقاصي
هو البعيد ابن ابي جمرة بفتح الجيم والرا رحمه الله والحكمة في اسرايه صلي
الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اولا الي بيت المقدس لاظهار الحق علي من عاند لانه
لو عرج به من مكة الي السما لم يجد لمعاندة الاعدا سبيلا الي البيان والايضاح
فلما ذكر انه اسري به الي بيت المقدس في حصل التحقيق سالوه عن اشيا من بيت
المقدس كانوا راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل
التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسرا به الي بيت المقدس في ليلة واذا صح
خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكر انتهي وقيل ليحصل له العروج
مستويا من غير تعريج لما روي عن كعب ان باب السما الذي
يقال له مصعد الملايكة يقابل بيت المقدس وهو اقرب الارض الي السما
بثمانية عشر ميلا الحافظ وفيه نظر **وقيل** ليجمع بين القبلتين لان
بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيا فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين
اشتات الفضايل وقيل لانه محل الحشر فاراد الله تعالي ان يطاه قدمه
ليسهل علي امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدمه وقيل اراد الله سبحانه
وتعالي ان يريه القبلة التي صلي عليها وقيل لانه مجمع ارواح الانبيا فاراد
الله تعالي ان يشرفهم بزيارته صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم لتفاول
حصول التقديس له حسا ومعني ابن دحية ويحتمل ان يكون الحق سبحانه
وتعالي اراد ان يجلي تربة فاضلة من شهوده ووطي قدمه فتتم تقديس
بيت المقدس بصلاة سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم فلما تم تقديسه
اخبر صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم انه لا تشد الرجال الا لثلاثة مساجد
المسجد الحرام لانه مولده ومسقط راسه وموضع نبوته ومسجد المدينة لانه محل
هجرته وارض تربته ومسجد الاقصي لانه موضع معراجه صلي الله عليه وعلي اله
وصحبه وسلم رموزا لكنوز فان قيل الاسرا والمعراج كانا في ليلة واحدة فهلا
اخبرهم تعالي بعروجه الي السما **قلت** استدرجهم
الي الايمان بذكر الاسرا اولا فلما ظهر امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته
واستانسوا بتلك الاية الخارقة اخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج
فحدثهم النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم به وانزل الله تعالي في
كتابه سورة النجم الامام الرازي والبرهان النسفي اعلم ان كلمة الي لانتهاء
الغاية فمدلول قوله تعالي الي المسجد الاقصي انه وصل الي حد ذلك

المسجد

والمسجد ولا دلالة في اللفظ علي انه دخل **قلت** قال المحققون اذا كانت
الي لانتها الغاية فان دلت قرينة علي دخول ما قبلها بعدها عمل بها نحو قرات
القران من اوله الي اخره فالقرينة هنا ذكر الاخر وجعله غاية وقيل القرينة
هي كون الكلام مسبوقا لحفظ القران كله وذلك ينافي لخروج الغاية فتعين
دخولها او دلت القرينة علي خروج ما بعدها عمل بها نحو اتموا الصيام الي
الليل والقرينة في اية الاسرا العلم بانه لا يسري الي بيت المقدس ولا يدخله
وصرحت السنة الصحيحة بما اقتضته القرينة من دخوله صلي الله عليه وعلي
اله وصحبه وسلم بيت المقدس **الحادي عشر** في معني قوله تعالي
باركنا حوله الراغب رحمه الله البركة ثبوت الخير الالهي في الشي والمبارك
ما فيه ذلك الخير المصباح البركة الزيادة والنما وبارك الله فيه وهو مبارك
والاصل مبارك فيه الانموذج فان قيل كيف قال باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه
او فيه مع ان البركة في المسجد تكون اكثر من خارج المسجد وحوله خصوصا
المسجد الاقصي قلنا اراد البركة الدنيوية فانه مقر الانبيا عليهم السلام
ومتعبدهم ومهبط الوحي والملايكة وانما قال باركنا حوله لتكون بركته اعم
واشمل فانه اراد بما حوله ما احاط به من ارض الشام وما قاربه منها وذلك
اوسع من مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاصل وقد بارك في لواحقه
وتوابعه من البقاع كان هو مبارك فيه بالطريقة الاولي بخلاف العكس
وقيل اراد بالبركة الدينية والدنيوية ووجههما ما مر **وقيل**
اراد باركنا حوله من بركات نشات منه فعمت جميع الارض لان مياه الارض كلها
انفجارها من تحت صخرة بيت المقدس انتهي الكنبيل فان قيل اذا كانت البركة
حول المسجد الاقصي فبماذا يتميز عليه المسجد الحرام **قلت** البركة حول
المسجد الاقصي باعتبار الدنيا ونزاهتها وخصبها والبركة حول المسجد الحرام باعتبار
الدين والفضل وتضعيف الحسنات فيه للطايفين والعاكفين والمتوطنين
والوافدين لان الاجر لا يكون الا علي قدر النصب وهو واد غير ذي زرع نزهه الله تعالي
عن خصب الدنيا وسعتها لئلا يكون القصد اليه ممزوجا بقصد الدنيا فهذه البركة
الدينية افضل من تلك البركة الدنيوية انتهي وحول منصوب علي الظرف
اي اوقعنا البركة حوله وقيل تقديره باركنا حوله وحواليه وحوليه وحواله ويجمع
احوالا الراغب حول الشي جانبه الذي يمكنه ان يتحول اليه والضمير راجع الي
المسجد الاقصي **الثاني عشر** في الكلام علي قوله تعالي لنريه
من اياتنا السمين وابن العادل قرا العامة بنون العظمة جريا علي باركنا
وفيه التفات من الغيبة في قوله تعالي اسري بعبده الي التكلم في باركنا
حوله ولنريه وقرا الحسن ليريه بالمثناة التحتية اي الله تعالي وعلي
هذه القراة في الاية اربع التفاتات لانه التفت اولا من الغيبة في اسرا
الي التكلم في باركنا ثم التفت ثانيا من التكلم في باركنا الي الغيبة
في ليريه ثم التفت ثالثا الي التكلم في اياتنا ثم التفت رابعا الي الغيبة
في انه هو السميع البصير الزمخشري وطريقة الالتفات من طريق البلاغة
الطيبي وذلك ان قوله تعالي سبحان الذي اسري بعبده ليلا يدل علي اسراه

من عالم الشهادة الي عالم الغيب فهو بالغيبة انسب وقوله تعالي الذي
باركنا حوله حال على انزال البركات وتعظيم شان المنزل فهو بالحكاية على التفخيم
احري وقوله لنريه بالتفات اعادة الى مقام التستر والغيبوبة من هذا العالم
فالغيبوبة بهما اليق وقوله من اياتنا عود الي التعظيم على ما سبق وقوله
تعالى انه هو السميع البصير اشارة الي مقام اختصاصه بالمنح والزلفى
وغيبة شهوده في عين بي يسمع وبي يبصر فالعود الي الغيبة اولي انتهي
ونعني الروية ومهما ارى تلك الليلة من العجايب والايات الدالة على
قدرة الله تعالى **ومنها** ما ذكر في العقيدة ابو شامة من هنا للتبعيض
وانما اتى بها هنا تعظيما لايات الله تعالى فان هذا الذي راه محمد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم وان كان جليلا عظيما فهو بعض بالنسبة الي
جملة ايات الله وعجايب قدرته وجليل حكمته والاية العلامة الظاهرة
على ما يلازمها فرع علم ملازمة للعلم للطريق المنهاج ثم وجد المعلم على انه
وجد الطريق وكذا اذا وجد شيا مصنوعا فانه يعلم انه لابد له من صانع
فاية الشي علامته الظاهرة ثم غلب ذلك على صدق الرسل وعلى الالهية
وكرامة الاوليا وما اشبه ذلك البرهان النسفي فان قيل الاية تدلت
على انه تبارك وتعالى ما اراه الا بعض الايات **وقال** في حق
ابراهيم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض يدل على انه تبارك
وتعالى اراه جميع الايات فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل من معراج محمد
صلى الله عليهما وعلى الهما وصحبهما وسلم فنقول ملكوت السموات والارض
بعض ايات الله ايضا بعضا مخصوصا والبعض المطلق افضل من البعض
المخصوص اذ المطلق يصرف الي الكامل والجواب المشهور عنه انه بعض ايات الله
افضل من ملكوت السموات والارض انتهي **الثالث عشر في**
الكلام على قوله تعالى انه هو السميع البصير السمين الصحيح ان الضمير
في انه لله تعالى الطيبي ولا بعد ان يرجع الضمير الي العبد كما نقله ابو البقا
عن بعضهم قال انه هو السميع لكلامنا البصير لذاتنا **واما** توسط ضمير
الفصل فللاشعار باختصاصه بهذه الكرامة وحده ولعل السر في مجي الضمير
محتمل للامرين الاشارة الي المطلوب بانه صلى الله عليه وسلم انما راى رب العزة
به وسمع كلامه به الماوردي في الحكمة بالاتيان بالسميع والبصير هنا وجهان
احدهما انه سبحانه وتعالى وصف نفسه بهما وان كانا من صفاته اللازمة
لذاته في الاحوال كلها لانه حفظ رسوله عند الاسرا به في ظلمة الليل فلم يضره
ان لا يبصر فيها وسمع دعاه فاجابه الي ما سال الثاني ان قوما لما كذبوه
حين اخبرهم بالاسرا به فقال السميع يعني لما يقولونه من تصديق او تكذيب
البصير فيما يفعله من الاسرا والمعراج الزمخشري لانه هو السميع لاقوال
محمد البصير بافعاله العالم بتهذيبها وخلوصها فيكرمه ويقربه على حسب
ذلك ولم يتعقب ذلك الطيبي ولا السكوني بالضم والفتح في التمييز مع
مبالغته في التنكيت والاعتراض عليه **وقال** صاحب
الكفيل ذكر صفتي السمع والبصر تنبيها على انه اعلم حيث يجعل رسالته

وكرامانه

وكرامانه والبصير باياته وكما انه اعلم فهو اسمع وابصر والمراد ان السميع لمن صدق
بالاسرا البصير بمن كذب به ثم نكر كلام الزمخشري السابق ثم قال وفي تفسير
هذا ايما الي القول بايجاب [illegible] وتلويح الي اعتقادات فضايل النبوة مكتسبة
فاحذر هذه العقيدة انتهي الغزالي رحمه الله تعالى في مقصد الاسنى السميع هو
الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فيسمع السر والنجوى بل ما هو ادق
واخفى ويدرك دبيب النملة السودا في الليلة الظلما على الصخرة الصما يسمع
بغير اصمخة واذان وسمعه منزه ان يتطرق اليه الحدثان ومهما نزهت السمع عن
تغير المسموعات وقدسته عن ان يسمع باذن والة علمت ان السمع في حقه
عبارة عن صفة تنكشف بها كما صفات المسموعات ومن لم يدقق نظره فيه وقع ه
بالضرورة في محض التشبيه فخذ حذرك ودقق فيه نظرك **وقال**
ايضا البصير هو الذي يشاهد ويرى ولا يعزب عنه ما تحت الثرى
وابصاره منزه عن ان يكون بحدقة واجفان مقدس عن ان يرجع الي انطباع الصور
والالوان في ذاته تعالى عما تنطبع في حدقة الانسان وان ذلك من التغيير
والتاثير المقتضي للحدثان واذا نزه عن ذلك كان في حقه عبارة عن الصفة التي
تنكشف بها كمال نعوت المبصرات والله تعالي اعلم **الباب**
الثاني في تفسير اول سورة النجم قال الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم**
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الي عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى افتمارونه
على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه
الكبرى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكلام على هذه الايات
من وجوه **الاول** في سبب نزولها النهر سببه قول المشركين ان محمدا يختلق القران
الثاني في مناسبة هذه السورة لما قبلها الامام الرازي والبرهان النسفي
رحمهما الله تعالى قد قيل في مناسبة هذه السورة لما قبلها ان السور التي تقدمت
وهي التي اقسم فيها بالاسما دون الحروف والصافات والذاريات والطور وهذه
السورة بعدها فالقسم في الاولى لاثبات الواحدانية كما قال تعالى ان الهكم
لواحد وفي الثاني بوقوع الحشر والجزا كما قال تعالى انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع ما الدين واقع وفي هذه السورة لبيان النبوة كما قال تعالى
والنجم الي اخره لتكمل اصول الثلاثة الواحدانية والحشر والنبوة الوجه الاخر
المناسبة لما قبلها هو ان الكفرة بالغوا في المكابرة والمعاندة في حق النبي صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وطعنوا فيما نطق به من الكلام لما مر بيانه في تلك
السورة فقال في هذه ما يدل على صدقه في دعواه وصدق ما نطق به واجراه
موكدا بالقسم واما مناسبة اول هذه السورة الي اخر ما قبلها فمن وجوه احدها ان
اختتام تلك السورة بالنجم وافتتاح هذه السورة بالنجم مع القسم ثانيها انه
تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالصبر في اخر تلك
السورة كما قال تعالى واصبر لحكم ربك والصبر امر صعب فذكر في اول هذه السورة

ما يدل على علو منزلته وعظم شانه لنبيه عليه ذلك الامر ثانيها انه لما قال
تعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومن الليل فسبحه وادبار
النجوم بين له انه جزاه بخير فقال ما ضل صاحبكم وما غوى وزاد الشيخ رحمه
الله تعالى في مناسبتها وجوها اخر وهو ان الطور فيها ذكر ذرية المومنين
وانهم تبع لابائهم وهذه فيها ذكر ذرية اليهود في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم
من الارض واذ انتم اجنة فقد روى ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ثابت بن الحارث
الانصاري **قال** كانت اليهود تقول اذا هلك لهم صبي صغير هو
صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت اليهود ما من نسمة يخلقها
الله تعالى في بطن امه الا انه شقي ام سعيد وانزل الله عند ذلك هو اعلم بكم
اذ انشاكم من الارض الاية ولما قال تعالى هناك في المومنين الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء اي ما نقصنا الاباء بما اعطينا البنين مع
نفعهم بعمل ابائهم قال هنا في اولى الكبار وان ليس للانسان الا ما سعى خلاف
ما ذكر في المومنين الصغار انتهى الشيخ ابو حيان رحمه الله تعالى هذه السورة
مكية ومناسبتها لاخر ما قبلها ظاهر لانه تعالى قال ام يقولون تقوله اي
اختلق القران ونسبوه الى الشعر وقالوا كاهن هو مجنون فاقسم الله تعالى
انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما ضل وانما اتى به هو الوحي
من الله وهي اول سورة اعلن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
بقراءتها في الحرم والمشركون يستمعون وفيها سجد وسجد معه المومنون
والمشركون والجن والانس غير ابي لهب فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته
وقال يكفي هذا انتهى **قلت** ذكر ابي لهب هنا غريب **روى**
الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم
فسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سجد في النجم وسجد من
خلفه من الجن والانس والشجر زاد ابن ابي شيبة الا رجلين من قريش ارادا
بذلك الشهرة وسمي احد المبهمين في الرواية السابقة والثاني الوليد بن المغيرة
كما عند ابن سعود **روى** البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال سجد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالنجم وسجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس **الثالث** الكلام على القسم
الواقع هنا الشيخ رحمه الله تعالى في الاتقان القصد بالقسم تحقيق
الخبر وتوكيده فقيل ما معنى القسم هنا منه تعالى فانه ان كان لاجل المومن
فالمومن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد
واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت
توكيدا مر واجاب الاستاذ بضم الهمزة وبالذال المعجمة ابو القسم القشيري
رحمه الله تعالى بان الله تعالى ذكر القسم لكمال الحجة وتوكيدها وذلك ان الحكم
يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين
حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط وقال تعالى قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب
انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض

انه لحق

انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون
القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة
مواضع الاية المذكورة وقوله اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك
لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يومنون
فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله اقسم بمخلوقاته فان قيل كيف
اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى قلنا **اجيب**
عنه باوجه **الاول** انه على حذف مضاف اي ورب النجم وكذا الباقي
الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها فنزل القران على
ما يعرفونه **الثالث** ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله
وهو فوقه والله سبحانه وتعالى ليس فوقه شي فاقسم تارة بنفسه وتارة
بمصنوعاته لانها تدل على باري وصانع ابن ابي الاصبع رحمه الله تعالى
في كتابه اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان
ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل وروى
ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله تعالى يقسم بما شا من خلقه وليس
لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والقسم اما ظاهر واما مضمر وهو قسمان قسم
دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم
الا واردها تقديره والله واكثر الاقسام في القران المحذوفة الفعل لا تكون
الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله تعالى واقسموا بالله يحلفون بالله
ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم اخطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم
عظيم بما عهد عندك ان كنت قلته ابن القيم اعلم ان الله سبحانه وتعالى
يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه الموصوفة بصفاته واياته المستلزمة
لذاته وصفاته واقسامه ببعض مخلوقاته دليل على انه من عظيم اياته
فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تعالى فورب السماء والارض انه
لحق واما على جملة طلبية كقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون
مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده
وتحقيقه فلا بد من ان يحسن فيه كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على
ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء
والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها واما ما اقسم عليه الرب فهو من اياته
فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس الامام الرازي رحمه الله تعالى اقسم
تعالى في بعض السور بجموع كقوله تعالى والذاريات وفي بعض بافراد
كقوله تعالى والطور ولم يقل والاطوار والبحار والحكمة فيه ان في اكثر
الجموع اقسم عليها بالمتحركات والريح الواحدة ليست بثابتة مستمرة بانوا
والمقصود منها حيث يقع القسم عليها بل هي متبدلة بافرادها مستمرة
بانواعها والمقصود منها لا يحصل الا بالتبدل والتغير فقال والذاريات
اشارة الى النوع المستمر لا الى الفرد المتغير المستقر واما الجبل فهو ثابت
غير متغير عادة فالواحد من الجبال دائم زمانا ودهرا فاقسم في ذلك بالواحد
وكذلك قوله والنجم بدل ريح ولو قال والريح لما علم المقسم به وفي الطور

علم والسور التي افتتحها بالقسم بالاسما دون الحروف وهي التي يتم فيها الايمان
ببيان المقسم فيها بالاثبات الاصول الثلاثة وهي الوحدانية والرسالة والحشر
ثم انه تعالي لم يقسم لاثبات الوحدانية الا في سورة واحدة من تلك السور وهي
الصافات حيث قال فيها ان الهكم لواحد وذلك لانهم وان كانوا يقولون اجعل
الالهة الها واحدا علي سبيل الانكار وكانوا بالغوا في الشرك لكنهم في
تضاعيف اقوالهم وتصاريف احوالهم كانوا يصرحون بالتوحيد وكانوا يقولون
انما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي **وقال** تعالي
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلم يبالغوا في الحقيقة
في انكار المطلوب الاول فاكتفي بالبرهان ولم يكثر من الايمان وفي سورتين
منها اقسم لاثبات صدق رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم
وكونه رسولا في احداهما بامر واحد وهو كقوله والنجم اذا هوي ما ضل صاحبكم
وما غوي والثانية بامرين وهو كقوله تعالي والضحي والليل اذا سجي ما ودعك
ربك وما قلي وذلك لان القسم علي اثبات رسالته قد كثر بالحروف والقران
كما في قوله تعالي يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين وقد ذكرنا الحكم
فيه ان من معجزات النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم القران العظيم
فاقسم به ليكون في القسم اشارة واقعة الي القران وفي باقي السور كان
المقسم عليه الحشر والجزا وما يتعلق به فلو ان انكارهم في ذلك خارجا عن الحد
وعدم استبعاد لذلك في سورة القسم بالحروف واقعة ما اقسم تعالي بمجموع
السلامة المؤنثة في خمس سور ولم يقسم بمجموع السلامة المذكرة في سورة
اصلا **فقال** والصافات والذاريات ولم يقل والصافين من عباده
ولا المؤمنين الي غير ذلك مع ان المذكر اشرف وذلك لان المجموع بالواو والنون في
الامر الغالب لمن يعقل وقد ذكرنا ان القسم بهذه الاشيا ليس لبيان التوحيد
الا في سورة ظهور الامر فيه وحصول الاعتراف منهم ولا للرسالة لحصول ذلك في
حصوله لكن سورة القسم بالحروف والقران بقي ان يكون المقصود اثبات
الحشر والجزا لكن اثبات الحشر لثواب الصالح وعقاب الطالح ففائدة
ذلك راجع الي من يعقل فيلزم ان يكون القسم بغيرهم والسورة التي اقسم فيها
لاثبات الوحدانية اقسم في اول الامر بالساكنات حيث قال والصافات
وفي السور الاربع الباقية اقسم بالمتحركات فقال والذاريات والمرسلات
والنازعات والعاديات وذلك لان الحشر فيه جمع وتفريق وذلك بالحركة
اليق وفي السور الاربع اقسم بالرياح علي ما سبق وهي التي تجمع وتفرق
فالقادر علي تاليف السحاب المتفرق بالرياح الذارية والمرسلة قادر علي
تاليف الاجزا المتفرقة بطريق من الطرق التي يختارها بمشيئته تبارك وتعالي
وقال الامام ايضا في موضع اخر واعلم انه تعالي لم يقسم علي
الوحدانية ولا علي النبوة كثيرا لانه اقسم علي الوحدانية مرة في سورة الصافات
واما النبوة فاقسم عليها بامر واحد في هذه السورة وبامرين في سورة والضحي
واكثر من القسم علي الحشر وما يتعلق به فان قوله تعالي والضحي
والليل اذا سجي وقوله والشمس وضحاها وقوله تعالي والسماء ذات

البروج

[illegible]

البروج الي غير ذلك كلها فيها الحشر او ما يتعلق به وذلك لان دلايل الوحدانية
كثيرة كلها عقلية كما قيل

• وفي كل شيء له اية • تدل علي انه الواحد •

ودلايل النبوة ايضا كثيرة وهي ظاهرة واما وقوعه فلا يمكن اثباته الا بالسمع
فاكثر فيه القسم ليقطع به المكلف ويعتقده اعتقادا جازما **الرابع**
في الكلام علي النجم قال صاحب القاموس في المطلع النجم الكوكب الطالع والجمع
انجم وانجام ونجوم ونجم والنجم ايضا الثريا والنجم من النبات ما نجم علي غير
ساق والنجم الوقت المضروب اللباب لابن عادل سمي الكوكب نجما لطلوعه
وكل طالع نجم يقال نجم السن والقرن والنبت اذا طلع قاله القرطبي ونجم فلان
ببلد كذا اذا خرج علي السلطان ابن القيم اختلف الناس في المراد بالنجم فقال
الكلبي عن ابن عباس اقسم بالقران اذا نزل نجوما علي رسول الله صلي الله
عليه وعلي اله وصحبه وسلم اربع ايات وثلاث ايات والسورة وكان بين
اوله واخره عشرون سنة وكذلك روي عطا عنه وهو قول مقاتل والضحاك ومجاهد
واختار الفرا والهوي علي هذا القول النزول من اعلا الي اسفل وعلي هذا
تسمي القران نجما لتفرقه في النزول والعرب تسمي التفرقة تنجما والمفرق
منجما ونزول الكتابة اقساطها وهو قولك جعلت مالي علي فلان نجوما منجما
كل نجم كذا او كذا واصل هذا ان العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها
مواقيت لحلول ديونها واجالها فيقولون اذا طلع النجم يريدون الثريا حل عليك
كذا ثم جعل كل نجم تفريقا وان لم يكن موقتا بطلوع نجم **قال**
الرازي ففي هذا القسم استدلال بمعجزات النبي صلي الله عليه وعلي اله
وصحبه وسلم علي صدقه وهو كقوله تعالي يس والقران الحكيم انك
لمن المرسلين **وقال** ابن عباس في صدقه رواية علي ابن ابي
طلحة وعطية يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهويها تغيبها وهو الرواية الاخري
عن مجاهد والعرب اذا اطلقت تعني به الثريا قال الشاعر

• اذا طلع النجم عشا • ابتغي الراعي كسا •

وفي الحديث ما طلع نجم قط وفي الارض من العاهة شي الا رفع رواه الامام احمد
واراد بالنجم الثريا وهذا القول اختاره ابن جرير والزمخشري وقال السمين انه
الصحيح لان هذا صار علما بالغلبة وقال عمر وبن ابي ربيعة

• احسن النجم في السما الثريا • والثريا في الارض زين النسا •

قال الامام الرازي ومناسبة هذا القول ان الثريا اظهر النجوم عند
الرايي لان له علامة لا يلتبس بغيره في السما ويظهر لكل احد والنبي صلي
الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم تميز عن الكل بايات بينات فاقسم به ولان
الثريا اذا ظهرت من المشرق بالبكر حان ادراك الثمار واذا ظهرت بالعشا اوائل الخريف
تقل الامراض والنبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اذا ظهر قل الشك
والامراض القلبية وادركت الثمار الحكمية **وقال** ابو حمزة بالحاء
المهملة وبالزاي الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم وباللام يعني النجوم اذا انتثرت
يوم القيامة وقيل اراد به الشعري وقيل السدي والثوري اراد به الزهرة

وقال الاخفش اراد به النبت الذي لا ساق له ومنه قوله تعالى
والنجم والشجر يسجدان وهويه سقوطه **قال** الامام الرازي لان
النبات به نبات قوى الجسمانية وصلاحها والقوة العقلية اولى بالاصلاح
وذلك بالرسل واصلاح السبل ومن هذا يظهر ان المختار هو النجوم التي في السماء
لانها اظهر عند السامع وقوله تعالى اذا هوى ادل عليه ثم بعد ذلك القرآن لما فيه
من الظهور ثم الثريا **وقال** جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما كما نقله
القاضي اراد به النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اذا نزل ليلة المعراج
والهوى النزول صاحب السراج ويعجبني هذا التفسير لملايمته من وجوه
فانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم نجم هداية خصوصا لما هدى اليه من فرض
الصلاة تلك الليلة وقد علمت منزلة الصلاة من الدين ومنها انه امنا في
السما والارض ومنها التشبيه لسرعة السير ومنها انه كان ليلا وهو وقت ظهور
النجم ولا يخفى على بصر واما ارباب البصاير فلا يمترون كابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه انتهى **قال** مجاهد في رواية عنه نجوم السما
كلها وجزم به ابو عبيدة قال ذهب الى لفظ الواحد بمعنى الجمع قال الشاعر

• وباتت تعد النجوم في مستحيرة •

اي تعد النجوم **قال** ابن جرير وهذا القول له وجه ولكن لا اعلم احدا من
اهل التاويل قاله انتهى **قال** الامام الرازي رحمه الله ومناسبة ذلك ان
النجوم يهتدى بها فاقسم بها لما بينهما من المشابهة والمناسبة **قلت**
وقد تقدم نقله عن مجاهد ونقله الماوردي عن الحسن ايضا **قال** ابن عباس
في رواية عكرمة اراد التي يرمى بها الشياطين اذا سقطت في اثارها عند
استراق السمع وهذا قول الحسن الماوردي وسببه ان الله تعالى لما اراد
بعث محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم رسولا كثر انقضاض الكواكب
قبل مولده فذعر اكثر العرب منها وفزعوا الى كاهن لهم كان يخبرهم بالحوادث فسالوه
عنها فقال انظروا الى البروج الاثني عشر فان انقض منها شي فهو ذهاب
الدنيا وان لم ينقض منها شي فسيحدث في الدنيا امر عظيم فاستشعروا ذلك
ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامر العظيم الذي استشعروه
فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى وهذا التي حدثت الامام الرازي لان النجوم
تبعد الشياطين عن اهل السما والانبيا يبعدون الشياطين عن اهل الارض
ابن القيم الرواية عن ابن عباس اظهر الاقوال ويكون الحق تبارك وتعالى
اقسم بهذه الاية الظاهرة المشاهدة التي نصبها اية وحفظا للوحي من استراق
الشياطين له على ان ما اتى به رسوله حق وصدق لا سبيل للشياطين ولا
طريق لهم بل قد حرس بالنجم اذا هوى رصدا بين يدي الوحي وحرسا له وعلى هذا
فالارتباط بين المقسم به والمقسم عليه في غاية الظهور وفي المقسم به دليل
على المقسم عليه فان النجوم التي ترمى بها ايات من ايات الله تعالى
يحفظ بها دينه ووحيه واياته المنزلة على رسوله بها ظهر دينه وشرعه
واسماوه وصفاته وجعلت هذه النجوم المشاهدة خدما وحرسا لهذه
النجوم الهادية وليس بالبين تسمية القرآن عند نزوله بالنجم اذا

هوى

هوى ولا تسميته نزوله هويا ولا عهد في القرآن بذلك فيحمل هذا اللفظ عليه وليس
بالبين ايضا تخصيص هذا القسم بالثريا وحدها اذا غابت وليس بالبين
ايضا القسم بالنجوم عند تناثرها يوم القيامة بل هذا مما يقسم الرب عليه
ويدل عليه باياته فلا يجعل نفسه دليلا لعدم ظهوره للمخاطبين ولا سيما منكرو
البعث فانه سبحانه وتعالى انما يستدل بما لا يمكن جحده ولا المكابرة فيه فاظهر
الاقوال قول الحسن الحافظ ابن كثير وهذا القول له اتجاه **الخامس** في
الكلام على هو السمين العامل فيما اذا فعل القسم المحذوف وتقديره اقسم بالنجم
وقت هويه **قال** ابو البقا وغيره وهو مشكل فان فعل القسم انشاء
والانشاء حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف يتلاقيان الطيبي نقلا عن
المقتبس الوجه اذا انسلخ عنها معنى الاستقبال وصار للوقت المجرد ونحوه
اتيك اذا احمر البسر اي وقت احمراره فقد عدي عن معنى الاستقبال لانه وقت
الغيبة عنه بقوله اتيك **قال** الشيخ عبد القاهر اخبار الله تعالى
بالمتوقع يقوم مقام الاخبار بالواقع اذ لا خلاف فيه فيجري المستقبل مجرى
المحقق الماضي السمين واما تعلقه على انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه
مستقرا في زمان هويه وهو مشكل من وجهين احدهما ان النجم جثة والزمان
لا يكون حالا عنها كما لا يكون خبرا الثاني ان اذا للمستقبل فكيف تكون حالا
واجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن والقرآن
نزل منجما في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره وعن الثاني بانها
حال مقدرة واما العامل نفس النجم الذي اريد به القرآن قاله ابو البقا وفيه نظر
لان القرآن لا يعمل في الظرف اذا اريد به انه اسم لهذا الكتاب المخصوص
وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم كانه قيل والقرآن المنجم في هذا الوقت المصا
هوى يهوي هويا بضم الهاء وفتحها وزاد ابن القوطية هواء بالمد سقط الى اسفل
قال ابو زيد وغيره قال الشاعر

• تشيح بها الاما غزو ماي تهوي • هوى الدلو اسلمها الرشا •

هوي بالفتح والضم الراغب الهوي سقوط من علو ثم قال والهوي
ذهاب في انحدار والهوي ذهاب في انحدار والهوي ذهاب في ارتفاع **وقيل**
هوى في اللغة خرق الهواء ومقصده السفل او مصيره اليه وان لم يقصده وقال
اهل اللغة هوى بفتح الواو يهوي هويا سقط من علو وهوي بكسر الواو يهوى
هوى اي صبا القرطبي هوى وانهوى لغتان بمعنى وقد جمعها الشاعر في قوله

• ومنزلة لولاي طحت كما هوى • باجرامه من قلة النيق منهوي •

النيق بكسر النون المشددة ارفع موضع في الجبل الامام الرازي الفايدة في
تقييد القسم بالنجم بوقت هويه انه اذا كان في وسط السما بعيدا عن الارض
لا يهتدي به الساري لانه لا يعلم به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال
فاذا زال تبين بزواله ويميز جانب عن جانب كذلك النبي صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم خفض جناحه للمومنين وكان على خلق عظيم وخفض الهوى
دون الطلوع لعموم الاهتدا به في الدين والدنيا اما الدنيوي فلما ذكروا اما الديني

فكما قال الخليل صلى الله على سيدنا محمد وعليه وعلى آلهما وصحبهما وسلم لا احب الآفلين وفيه لطيفة وهي ان القسم بالنجم يقتضي تعظيمه وقد كان من المشركين من يعبده فنبه بهويه على عدم صلاحيته للالهية وتزهيده توليه

السادس في الكلام على قوله ما ضل صاحبكم وما غوى السمين هذا جواب القسم الامام الرازي البرهان النسفي كثير المفسرين قالوا لا فرق بين الضلال والغي **وقال** بعضهم الضلال في مقابلة الهدى والغي في مقابلة الرشد قال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وتخفيف العرف فيه ان الضلال اعم استعمالا في المواضع تقول ضل بعيري ورحلي ولا تقول غوي فالمراد من الضلال ان لا يجد السالك الى مقصده طريقا مستقيما ويدل على هذا انك تقول للمؤمن الذي ليس على طريق السداد انه سفيه غير رشيد ولا تقول انه ضال فالضال كالكافر والغاوي كالفاسق فكأنه قال ما ضل اي ما كفر ولا اقل من ذلك فما فسق ويؤيد ما ذكرنا قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا الآية او يقال الضلال كالعدم والغواية كالوجود الفاسد في الدرجة والمرتبة ويحتمل ان يكون معنى ما ضل اي ما جن فان المجنون ضال وعلى هذا فهو كقوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الآية فقوله وان لك لاجرا غير ممنون اشارة الى انه ما غوى بل هو رشيد مرشد الى صراط الله تعالى وقوله سبحانه وانك لعلى خلق عظيم اشارة الى قوله هنا وما ينطق عن الهوى فان هذا خلق عظيم واشار بقوله سبحانه ما ضل الى انه على الطريق المستقيم وما ينطق عن الهوى الى انه سلك الجادة وركب متن الطريق فانه اذا ركب متنه كان اسرع وصولا الى المقصد ويمكن ان يقال ان قوله وما ينطق عن الهوى دليل على انه ما ضل وما غوى تقديره كيف يضل او يغوى وهو لا ينطق عن الهوى وانما يضل من اتبع هواه ويدل عليه قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله القرطبي وقيل معنى ما غوى ما خاب ما طلب قال الشاعر

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ● ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

اي من خاب في طلبه لامه الناس فيجوز ان يكون هذا اخبارا عما بعد الوحي ويجوز ان يكون اخبارا عن احواله عن التعميم اي كان ابدا موحدا لله وهو الصحيح ابن القيم نفى الله سبحانه وتعالى عن رسوله الضلال المنافي للهدى والغي المنافي للرشاد ففي ضمن هذا النفي الشهادة بانه على الهدى والرشد فالهدى في علمه والرشد والرشد في عمله وهذا الاصلان هما غاية كمال العبد وبهما سعادته وصلاحه وبهما وصف النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم خلفاءه فقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي فالراشد ضد الغاوي والمهدي ضد الضال وهو الذي زكت نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح وهو صاحب الهدى ودين الحق لا يشتبه الراشد المهدي بالضال الغاوي الا على اجهل الخلق واعماهم قلبا وابعدهم من حقيقة الانسانية ورحم الله القائل

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ● اذا استوت عنده الانوار والظلم

فالناس

فالناس اربعة اقسام الاول ضال في علمه غاو في قصده وعمله وهؤلاء شرار الخلق وهم مخالفو الرسل الثاني مهتد في علمه غاو في قصده وعمله وهؤلاء الامة الغضبية ومن تشبه بهم وهو حال كل من عرف الحق ولم يعمل به الثالث ضال في علمه ولكن قصده الخير وهو لا يشعر الرابع مهتد في علمه راشد في قصده وهم ورثة الانبياء وهم وان كانوا الاقلين عددا فهم الاكثرون عند الله قدرا وهم صفوة الله تعالى من خلقه وتأمل كيف قال تعالى ما ضل صاحبكم ولم يقل محمد تأكيدا لاقامة الحجة عليهم بانه صاحبهم وهو اعلم الخلق به وبحاله واقواله واعماله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال ولا ينقمون عليه امرا واحدا قط وقد نبه تعالى على ذلك بقوله ام لم يعرفوا رسولهم وبقوله وما صاحبكم بمجنون

السابع في الكلام على قوله تعالى وما ينطق عن الهوى قال اولا ما ضل وما غوى بصيغة الماضي وعبر هنا بصيغة المستقبل وهو ترتيب في غاية الحسن اي ما ضل حين اعتزلكم وما تعبدون حين اختلى بنفسه وما ينطق عن الهوى الآن حيث ارسل اليكم وجعل شاهدا عليكم فلم يكن اولا ضالا ولا غاويا وصار الآن منقذا من الضلالة ومرشدا وهاديا والله سبحانه وتعالى يصون من يريد ارساله في صغره عن الكفر والمعايب فقال ما ضل في صغره لانه لا ينطق عن الهوى ابن عادل فاعل ينطق اما ضمير النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهو الظاهر واما ضمير القرآن كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ابن القيم نزه تعالى نطق النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عن ان يصدر عن هوى وبهذا الكمال هداه وارشده ولم يقل وما ينطق بالهوى لان نفي نطقه عن الهوى ابلغ فانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوى واذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق به فتضمن نفي الامرين نفي الهوى عن مصدر النطق ونفيه عن النطق نفسه فنطقه بالحق ومصدره الهدى والرشاد لا الغي والضلال اللباب من على بابها **قال** النحاس وهو اولى اي ما يخرج نطقه عن رأيه انما هو وحي يوحى من الله تعالى لان بعده ان هو الا وحي يوحى **وقيل** هو بمعنى الباء اي ما ينطق بالهوى اي ما يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا ان محمدا يقول القرآن من تلقاء نفسه المصباح الهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها عن الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه الامام واحسن ما يقال في تفسير الهوى انه المحبة لكن من النفس يقال هويته بمعنى احببته والحروف التي في هوى تدل على الدنو والنزول والسقوط ومنه الهاوية فالنفس اذا كانت دنية وتركت المعالي وتعلقت بالسفاسف فقد هوت فاختص الهوى بالنفس الامارة بالسوء الشعبي انما سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه **قال** بعض الحكماء الهوى اله معبود له سلطان شديد يخدمه شيطان مريد ترا عبدا وثانه واطاع سلطانه واتبع شيطانه ختم الله على قلبه وحرم الرشاد عن ربه فاصبح صريع هيه غريق ذنبه **وقال** عن مقاتل افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن

يهديه من بعد الله افلا تذكرون **وقال** تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين **وقال** النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات خشية الله في السر والعلانية والحكم بالعدل في الرضى والغضب والاقتصاد في الفقر والغنى والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء برايه رواه البزار عن انس **وقال** صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل السما من اله يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع رواه الطبراني عن ابي امامة **وقال** بعض الحكما الهوى خادع الالباب صارف عن الصواب يخرج صاحبه من الصحيح الى المعتل ومن الصريح الى المحتمل فهو اعمى بصيرا اصم يسمع كما قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حبك الشي يعمي ويصم **وقال** آخر على قدر بصيرة العقل يرى الانسان الاشيا فمن سلم عقله من الهوى يراها على حقايقها والنفس الكدرة المنقيدة لهواها ترى الاشيا على طبعها وقيل كان على خاتم بعض الحكما من غلب هواه على عقله افتضح **وقال** ابن دريد في مقصورته •

• وآفة العقل الهوى فمن علا • على هواه عقله فقد نجا •

الثامن في الكلام على قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى الامام الرازي هذا الكلام للبيان وذلك انه تعالى لما قال وما ينطق عن الهوى كان قايلا يقول فماذا ينطق عن الدليل والاجتهاد فقال لا انما ينطق عن حضرته تعالى بالوحي وهذا اللفظ ابلغ من ان لو قيل هو وحي يوحى وكلمة ان استعملت مكان ما للنفي كما استعملت ما للشرط مكان ان الباب يوحي صفة للوحي وفايدة المجي بهذا الوصف انه ينفي المجاز اي هو وحي حقيقة لا بمجرد تسمية كقولك هذا قول يقال وقيل تقديره يوحى اليه ففيه مزيد فايدة ونقل القرطبي عن السجستاني انه قال ان شيت ابدلت ان هو الا وحي يوحى من ما ضل صاحبكم **قال** ابن الانباري كالانصاري وهذا غلط لان ان الخفيفة لا تكون مبدلة من ما بدليل انك لا تقول والله ما قمت انا اما قعدت ابن القيم اعاد الضمير على المصدر المفهوم من الفعل اي ما نطقه الا وحي يوحى وهذا احسن من قول من جعل الضمير عايدا الى القران فانه يعم نطقه بالقران والسنة وان كليهما وحي قال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وهما القران والسنة **وروى** الدارمي عن يحيى ابن ابي كثير قال كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقران **قلت** في الصحيحين ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهو بالجعرانة كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ بالخلوق فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال اين السايل انفا فجي به فقال انزع عنك الجبة واغسل اثر الطيب واصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك **وروى** الامام احمد وابو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال كنت اكتب كل شي اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اريد ان احفظه فنهتني قريش فقالوا انك تكتب كل شي سمعته

مخاسود

من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بشر يتكلم في الغضب فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني الا حق **وروى** الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول الا حقا **وروى** الامام احمد والطبراني والضيائي صححه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال ليدخلن الجنة بشفاعة رجل مثل الحيين او مثل احد الحيين ربيعة ومضر فقال له رجل يا رسول الله وما ربيعة ومضر قال انما اقول ما اقول قوله اقول الثاني بضم الهمزة وفتح القاف والواو المشددة اي ما يقوله الله تعالى لي من الوحي ولهذا مزيد بيان في ابواب عصمته صلى الله عليه وسلم الامام الرازي هو ضمير معلوم وهو القران كانه تعالى يقول ما القران الا وحي وهذا على قول من قال ليس المراد بالنجم القران واما على قول من قال هو القران فهو ضمير مذكور والوجه الثاني انه عايد الى مذكور ضمنا وهو قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وكلامه وذلك لان قوله تعالى وما ينطق عن الهوى في ضمنه النطق وهو كلام وقول فكانه يقول وما كلامه وما نطقه الا وحي يوحى وفيه وجه اخر وهو ان قوله وما ينطق عن الهوى رد على الكفرة حيث قالوا قوله قول كاهن وقالوا قوله قول شاعر فقال تعالى الا وحي يوحى وليس بقول شاعر كما قال تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون م وقوله ان هو الا وحي يوحى ابلغ من قول القايل هو وحي وفيه فايدة وغير المبالغة وهي انهم كانوا يقولون هو قول كاهن هو قول شاعر والمراد نفي قولهم وذلك يحصل بصيغة النفي فقال ما هو كما تقولون فزاد فقال بل هو وحي انوار التنزيل احتج بهذه الاية من لم ير الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم **واجيب** عنه بانه اذا اوحي اليه ان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينيذ بالوحي الطيبي هذه الاية واردة في امر التنزيل وليس فيها المستند لان يستدل بشي من امر الاجتهاد نفيا ولا اثباتا لان الضمير في هو للقران بدليل من تفسير النجم بنجوم القران وبسط الكلام على ذلك ثم اورد حديث طلحة بن عبيد الله في تابير النخل وسياتي الكلام عليه في ابواب عصمته صلى الله عليه وعلى وصحبه وسلم **قال** الامام الرازي القول بان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لم يجتهد خلاف الظاهر فانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وغيره اجتهد في حرم واذنه قال تعالى لم تحرم ما احل الله لك واذن قال تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم **التاسع** في الكلام على قوله تعالى علمه شديد القوى التبيان اخبر الله تعالى عن وصف من علمه الوحي بما يعلم انه مضاد لاوصاف الشياطين معلم الضلالة والهداية وهذا نظير قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي وصفه بذلك **تنبيه** على امور **الاول** انه بقوته يمنع الشياطين ان تدنو منه وان ينالوا منه شيا او يزيدوا فيه او ينقصوا منه بل اذا راه الشيطان هرب منه ولم يقربه **الثاني** انه موال لهذا الرسول الذي كذبتموه ومعاضد له وناصر كما **قال** تعالى فان الله هو

مولاه وجبريل وصالح المومنين الاية ومن كان هذا القوي وليه ومن انصاره واعوانه ومعلمه فهو المهدي المنصور والله هاديه وناصره **الثالث** ان من عادي هذا الرسول فقد عادي صاحبه ووليه جبريل ومن عادي ذو القوة والشدة فهو عرضة للهلاك **الرابع** انه قادر علي تنفيذ ما امر به بقوته فلا يعجز عن ذلك وهو كما امر السميع فاعل علمه جبريل صلي الله عليهما وسلم وهو الظاهر **وقال** الماوردي والقرطبي انه قول الجميع الا الحسن فانه قال هو الباري تعالي لقوله عز وجل الرحمن علم القران ويكون ذو مرة تمام الكلام اللباب يجوز ان يكون هذه الهاء للنبي صلي الله عليه وسلم وهو الظاهر ويكون المفعول الثاني محذوفا اي علم النبي الوحي ويقول ان يكون للقران والوحي فيكون المفعول الاول محذوفا اي علمه النبي الامام الرازي الاولي ان يقال الضمير للنبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم تقديره علم محمد شديد القوي جبريل وحينيذ يكون عايدا الي صاحبكم تقديره ما ضل صاحبكم وشديد القوي هو جبريل اي قواه العلمية والعملية كلها شديدة ثم في قوله تعالي شديد القوي فوايد الاولي ان مدح المعلم مدح للمتعلم فلو قال علمه جبريل ولم يصفه ما كان يحصل للنبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم فضيلة ظاهرة الثانية ان فيه ردا عليهم حيث قالوا اساطير الاولين فقال لم يعلمه احد من الناس بل علمه شديد القوي الثالثة فيه الوثوق بقول جبريل عليه السلام بقوله تعالي شديد القوي جمع ما يوجب الوثوق لان قوة الادراك شرط الوثوق علي ما عرف وكذلك قوة الحفظ وكذلك قوة الامانة **فقال** شديد القوي ليجمع هذه الشرايط فيصير كقوله تعالي ذي قوة عند ذي العرش مكين الي قوله امين اللباب شديد القوي من اضافة الصفة المشبهة الي مرفوعها فهي غير حقيقية انتهاهذا ما جزم به الزمخشري وتابعوه **وقال** صاحب التكميل بل هي مضافة الي مفعولها وبسط الكلام علي ذلك والشديد البين الشدة والقوي جمع قوة وهي خلاف الضعف ورجل شديد القوي اي شديد اسر الخلق **روي** ابن عساكر عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء رضي الله تعالي عنه قال **قال** رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم لجبريل ما احسن ما اثني عليك ربك ذي القوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ما كانت قوتك وما كانت امانتك اما قوتي فاني بعثت الي مداين لوط وهي اربع مداين وفي كل مدينة اربعماية الف مقاتل سوي الذراري فحملتهم من الارض السفلي حتي سمع اهل السما اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فلم اومر بشي فعدوته الي غيره **وقال** محمد بن السايب من قوة جبريل انه اقتلع مداين قوم لوط من الما الاسود فحملها علي جناحه حتي رفعها الي السما حتي سمع اهل السما نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها ومن قوته ايضا انه ابصر ابليس لعنه الله يكلم عيسي بن مريم صلي الله علي نبينا محمد وعليهما وصحبهما وسلم علي بعض عقاب الارض المقدسة فنفخه بجناحه نفخة القاه باقصي جبل بالهند ومن قوته هبوطه الي السما علي الانبيا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وصعوده عليها في اسرع من طرفة عين **العاشر** في الكلام علي قوله تعالي ذو مرة **قال** القرطبي قطرب تقول

العرب

العرب لكل جزل الراي حصيف العقل ذو مرة قال الشاعر

قد كنت قبل لقايكم ذا مرة   عندي لكل مخاصم ميزانه

وكانت جزالة رايه وحصافة عقله ان الله تعالي ايتمنه علي وحيه الي جميع رسله الجوهري المرة القوة وشدة العقل ورجل مرير اي قوي قال

ترى الرجل الشريف فتزدريه   وحشو ثيابه اسد مرير

ابن القيم اي جميل المنظر حسن الصورة ذو جلالة ليس شيطانا اقبح خلق الله واشوههم بل هو اجمل الخلق واقواهم واعظمهم امانة ومكانة عند الله عز وجل وهذا تعديل لسند الوحي والنبوة وتزكية له كما ذكر نظيره في سورة التكوير فوصفه بالعلم والقوة وجمال المنظر وجلالته وهذه كانت اوصاف الرسول البشري والملكي وكان رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اشجع الناس واعلمهم واجملهم واصدقهم الامام في قوله ذو مرة وجوه **الاول** ذو قوة ورواه الفريابي عن مجاهد ويدل له قوله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي رواه الامام احمد الثاني ذو كمال في العقل وفي الدين جميعا الثالث ذو منظر وهيبة عظيمة الرابع ذو خلق حسن **قلت** زاد الماوردي خامسها وغنا ذلك ولا تنافي بين هذه الاقوال فانه صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم متصف بها فان قيل علي قولنا ذو قوة قد تقدم بيان كونه شديد القوي فكيف نقول قواه شديدة وله قوة **فالجواب** من وجهين احدهما ان ذلك لا يحسن اذا كان وصفا بعد وصف واما اذا جا بدلا فيجوز كانه قال علمه ذو قوة عظيمة او كاملة الثاني ان افراد مرة بالذكر ربما يكون لبيان ان قواه المشهورة شديدة وله قوة اخري خصها الله تعالي بها علي انا نقول المراد ذي شدة وهي غير القوة وتقديره علمه من قواه شديدة وفي ذاته ايضا شدة فان الانسان ربما يكون كثير القوة صغير الجثة وفيه لطيفة اخري وهو انه تعالي اراد بقوله شديد القوي اي قوة العلم وبقوله ذو مرة اي شدة في الجسم قدم العلمية علي الجسمية كما قال تعالي وزاده بسطة في العلم والجسم وتقدم الكلام علي ذو في اسمه صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ذو الوسيلة فراجعه **الحادي عشر** في الكلام علي قوله تعالي فاستوي وهو بالافق الاعلي اللباب **قال** مكي استوي يقع للواحد واكثر ما يقع من اثنين وكذلك جعل الفرا الضمير لاثنين الماوردي والقرطبي يعني استوي جبريل اي ارتفع وعلا الي مكانه في السما بعد الماوردي والقرطبي ان علم محمدا صلي الله عليه وسلم قاله ابن المسيب وابن جرير **وقال** الامام انه المشهور وقيل فاستوي اي ظهر في صورته التي خلقه الله التي عليها لانه كان ياتي النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي الانبيا فساله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ان يريه نفسه التي خلق الله عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السما فاما في الارض ففي الافق الاعلي وكان النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم فطلع له جبريل من المشرق فسد الارض الي المغرب فخر النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم مغشيا عليه فنزل اليه في صورة الادميين فضمه الي نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه

فلما افاق النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال يا جبريل ما ظننت ان الله
خلق احدا على مثل هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من اجنحتي وان لي
ستمائة جناح سعة كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال ان هذا العظيم فقال
وما انا في جنب ما خلق الله الا يسيرا ولقد خلق الله تعالى اسرافيل له ستمائة جناح
كل جناح قدر جميع اجنحتي وانه ليتضاءل بالغداة والعشي احيانا من مخافة الله حتى
يكون قدر الوصع بفتح الواو والصاد والعين المهملتين يعني العصفور الصغير
دليله قوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين واما في السما فعند سدرة المنتهى فلم يره
احد من الانبياء في تلك الصورة الا نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
ابن كثير وهذه الرواية لجبريل لم تكن ليلة الاسرا قبلها ورسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم في الارض في اوائل البعثة بعد فترة الوحي اللباب في الضمير
وجهان احدهما وهو الاظهر انه مبتدا وبالافق خبره والضمير لجبريل او للنبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ثم في هذه الجملة وجهان الاول انه حال
من فاعل استوى قاله مكي **قال** القرطبي والمعنى فاستوى
جبريل عاليا على صورته ولم يكن النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
قبل ذلك راى على صورته حتى ساله اياها على ما ذكرنا انتهى الثاني انه اخبر
الله سبحانه وتعالى بذلك ثانيهما وهو معطوف على الضمير المستتر في استوى
وضمير استوى وهو اما ان يكون لله تعالى وهو قول الحسن وقيل ضمير استوى
لجبريل وهو لمحمد وهذا ضعيف لانه يقال استوى الشي هو وفلان ولا يقال
استوى وفلان الا في ضرورة الشعر والصحيح استوى جبريل وجبريل بالافق
الاعلى لانه كان يتمثل للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في صورة
رجل فاحب النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان يراه على صورته
الحقيقية فاستوى جبريل في افق المشرق فملا المشرق **روى** الامام
احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي وابو
نعيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال راى النبي صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم جبريل في صورته له ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق
يسقط من اجنحته من التهاويل من الدر والياقوت ما الله به عليم
وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية قال
سال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم جبريل ان يراه في صورته فقال
ادع ربك فدعا ربه عز وجل فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صعق فاتاه فقرب منه
يمسح الغبار عن وجهه المصباح الافق بضمتين زاد في الصحاح والافق
بضمة تسكون مثل عسر وعسر الناحية من الارض ومن السما والجمع افاق الماوردي
في الافق الاعلى ثلاثة اقوال احدها مطلع الشمس قاله مجاهد الثاني هو الافق
الذي ياتي منه النهار قاله قتادة يعني طلوع الفجر الثالث هو افق السما
وهو جانب من جوانبها قاله ابن زيد ومنه قول الشاعر

اخذنا بافاق السما عليكم • لنا قمراها والنجوم الطوالع

الثاني عشر في قوله ثم دنى فتدلى الامام الرازي فيه وجوه الاول

وهو

وهو اشهرها ان جبريل دنا من النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
اي بعد ما مد جناحه وهو بالافق الاعلى عاد الى الصورة التي كان يعتاد النزول
عليها وقرب من النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم القرطبي اذ دنا
جبريل من النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بعد استوائه بالافق
الاعلى من الارض فتدلى على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
المعنى انه لما راى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من عظمة جبريل
ما راى وهاله ذلك رده الى صورة ادمي حتى قرب من النبي صلى الله عليه وعلى اتم
اله وصحبه وسلم بالوحي هذا قول الجمهور انتهى وعليه ففي تدلى ثلاثة اقوال
الاول ان الدنو والتدلي بمعنى واحد كانه قال دنا قرب اللباب ذهب الفرا
الى ان فتدلى بمعنى الواو والتقدير ثم دنا جبريل عليه السلام ودنا ولكنه
جائز اذا كان معنى الفعلين واحدا ان تقدم ايهما شئت فتقول دنا فقرب
وقرب فدنا وشتمني فاسا واسا فشتمني لان الاساة والشتم شي واحد وكذا
قوله اقتربت الساعة وانشق القمر اي انشق القمر واقتربت الساعة القول
الثاني في الكلام تقديم وتاخير تقديره ثم تدلى من الافق فدنا من النبي صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم **القول الثالث** ان دنا
بمعنى قصد القرب من النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وتحرك
عن المكان الذي فيه فتدلى فنزل الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
الوجه الثاني ان المراد دنا منه ربه تبارك وتعالى والمراد بالدنو هنا المنزلة
كما في قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل من تقرب
الي شبرا تقربت منه باعا ومن تقرب الي باعا تقربت له باعا ومن اتاني يمشي
اتيته هرولة ومثله اشارة الى المعنى المجازي ولهذا مزيد بيان في شرح النعمة
الوجه الثالث دنا جبريل من ربه قاله مجاهد **الوجه الرابع** ان النبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم دنا من ربه ويحتمل وهو الذي قبله كما
قال الامام الرازي على القرب بالمنزلة والذي عليه الجمهور المفسرين هو دنو
جبريل من النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم **الثالث عشر**
في الكلام على قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اللباب ها هنا
مضافات محذوفات يضطر لتقديرها اي فكان مقدار مسافة قربه منه
قاب الامام الرازي اي فكان بين جبريل ومحمد صلى الله عليهما وعلى الهما وصحبهما
وسلم مقدار قوسين او اقل وهذا على استعمال العرب وعادتهم فان الاميرين
منهم او الكبيرين اذا اصطلحا وتعاقدا خرجا بقوسيهما جعل كل واحد منهما
قوسه بطرف قوس صاحبه ومن دونهما من الرعية يكون كفه بكف صاحبه
يمدان باعيهما كذلك تسمى مبايعة وعلى هذا ففيه لطيفة وهي ان قوله تعالى
قاب قوسين على جعل كونهما كبيرين فكان بينهما مقدار قوسين او كان جبريل
سفيرا بين حضرة الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
فكان كالتبع لمحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فصار كالمبايع الذي
يمد الباع لا القوس اللباب القاب القدر تقول هذا قاب هذا اي قدره ومثله
القيب والقاد الحديث الصحيح والعتد والقيس الجوهري **وقال**

بعضهم في الاية اراد قابي قوس فقلبه وفي الحديث الصحيح ولقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها والقوس معروفة وهي ما يرمى بها وهي مؤنثة وشذوا في تصغيرها فقالوا قويس من غير تانيث وانما ضرب المثل بالقوس لانها تختلف بالقاب وانما لم يجر لها ذكر لعدم اللبس لواحدى المراد بالقوس التي يرمى عند الجمهور وقيل المراد بها الذراع لانها يقاس بها المزطب وقال سعيد بن جبير وعطا وابو اسحاق الهمداني وابو وايل شقيق ابن سلمة قاب قوسين قدر ذراعين والقوس الذراع يقاس بها كل شيء وهي لغة بعض الحجازيين وقيل هي لغة ازدشنوة ايضا **قلت** ورواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود ايضا قال الحافظ وينبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد روى الطبراني وابن مردويه والضيا بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قال** القاب القيد والقوسان الذراعان اللباب او هنا في كقوله تعالى او يزيدون لان المعنى فكان لاحد من المقدارين في راي الرائي اي لتقارب ما بينهما يشك الرائي في ذلك ابن القيم او هنا ليست للشك بل لتحقيق قدر المسافة وانها لا تزيد على قوسين البتة كما قال تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون تحقيقا لهذا العدد وانهم لا ينقصون عن مائة الف رجلا واحدا ونظيره قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة اي لا تنقص قسوتها عن قسوة الحجارة بل ان لم تزد على قسوة الحجارة لم تكن دونها وهذا المعنى احسن والطف وادق من قول من جعل او في هذا الموضع بمعنى بل ومن قول من جعلها للشك بالنسبة الى الرائي وقول من جعلها بمعنى الواو فتامله وجزم بذلك ابن كثير اللباب ادنى افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف اي او ادنى من قاب قوسين فمعنى الاية ثم دنى جبريل بعد استوايه بالافق الاعلى من الارض فتدلى فنزل الى محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى بل ادنى **تنبيه** هذا الذي قلناه من ان هذا المتقرب الداني الذي صار بينه وبين محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قاب قوسين او ادنى انما هو جبريل نقله الشامي عن الجمهور **قال** الحافظ عماد الدين ابن كثير انه هو الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام اكابر الصحابة قال ابن القيم لان جبريل هو الموصوف بما ذكر من اول السورة الى قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هكذا فسره النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في الحديث الصحيح لعايشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين رواه مسلم ولفظ القران لا يدل على غير ذلك من وجوه الاول انه قال علمه شديد القوى وهذا جبريل الذي وصفه بالقوة في سورة التكوير الثاني انه قال ذو مرة اي حسن الخلق وهو الكريم في سورة التكوير الثالث انه قال استوى بالافق الاعلى وهو ناحية السما العليا وهذا استوا جبريل الرابع انه قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فهذا دنو جبريل وتدليه الى الارض حيث كان رسول الله صلى الله

عليه وعلى

عليه وسلم بها واما الدنو والتدلي في حديث المعراج فرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان فوق سبع سموات الخامس انه قال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والذي عند السدرة قطعا هو جبريل وهكذا فسره النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقال ذاك جبريل **السادس** ان الضمير في قوله تعالى ولقد راه وقوله دنى فتدلى وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى واحد فلا يجوز ان يخالف بين المفسرين من غير دليل **السابع** انه سبحانه وتعالى اخبر ان هذا الذي دنى فتدلى كان بالافق الاعلى وهو افق السما فدنى من الارض فتدلى لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والدنو والتدلي الذي في حديث شريك غير هذا الذي في الاية **وروى** مسلم عن ابن عباس في الاية قال راى ربه بفواده مرتين فجعل هذا احدهما ولهذا مزيد بيان في الباب الثالث **الرابع عشر** في الكلام على قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ابن عادل في فاعل اوحى وجهان الاول ان الله تعالى اوحى وعلى هذا ففي عبده وجهان احدهما ان جبريل اي اوحى الله تعالى الى جبريل وعلى هذا ففي فاعل اوحى الاخير وجهان احدهما انه لتفخيم لله تبارك وتعالى ايضا والمعنى حينيذ فاوحى الله تعالى الى جبريل الذي اوحاه الله تعالى ابهمه تفخيما وتعظيما للوحي **ثانيهما** فاعل اوحى الثاني جبريل اي اوحى الله تبارك وتعالى الى جبريل وعلى هذا فالمراد من الذي اوحى اليه جبريل يحتمل وجهين اولهما ان يكون شيئا وهو الذي اوحى جبريل الى محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ثانيهما ان يكون عاما اي اوحى الله تعالى الى جبريل ما اوحى الى كل رسول وفيه بيان ان جبريل امين لم يخن في شي مما اوحي اليه وهذا كقوله نزل به الروح الامين وقوله مطاع ثم امين الوجه الثاني الى عبده على قولنا الموحى اليه هو الله تعالى انه محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اي اوحى الله تعالى الى محمد ما اوحى اليه ابهمه للتفخيم والتعظيم الوجه الثاني فاعل اوحى الاول هو انه جبريل صلى الله عليه وسلم اوحى الى عبده اي الى عبد الله يعني محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما اوحى اليه ربه عز وجل قاله ابن عباس في رواية عطا والكلبي والحسن والربيع وابن زيد فعلى هذا ففي فاعل اوحى الثاني وجهان احدهما انه جبريل اي اوحى جبريل الى عبد الله اوحى جبريل للتفخيم وثانيهما ان يكون هو الله تعالى اي اوحى جبريل الى محمد ما اوحى الله تعالى اليه وفي الذي اوحى وجوه الاول فضيل الصلاة الثاني ان احدا من الانبيا لا يدخل الجنة قبلك ولا امة قبل امتك الثالث انه للعموم والمراد كل ما جا به جبريل **الخامس عشر** في الكلام على قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى ابن القيم اخبر الله عن تصديق فواده لما راته عيناه وان القلب صدق العين وليس كمن راى شيا على خلاف ما هو فكذب فواده بصره بل ما راه ببصره صدقه الفواد وعلم انه كذلك بخلاف كذبته عينه وكذبه قلبه وكذبه حسه اذا خلف باطنه وحديثه قال الشاعر

٭ كذبتك عينك ام رايت بواسط ٭ غلس الظلام من الذباب خيالا ٭

اي ارتك ما لا حقيقة له فنفى الله تعالى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى

مه

اله وصحبه وسلم واخبر ان فواده لم يكذب ماراه الماوردي في الفواد قولان احدهما
انه راي صاحب الفواد فعبر عنه بالفواد لانه قطب الجسد وبه قوام الحياة
الثاني انه اراد نفس الفواد لانه محل الاعتقاد اللباب قرا هشام وابو جعفر بتشديد
الدال من كذب والباقون بتخفيفها فاما الاولى فان معناها ان ماراه محمد
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بعينه صدقه قلبه ولم ينكره اي لم يقل له
انه خيال لا حقيقة له واما الثانية فمفعوله موصول والعائد محذوف وهو
فاعل راي ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واما
قراة التخفيف فقيل فيها كذلك وكذب يتعدى بنفسه وقيل
هو على اسقاط الخافض اي فيما راه قاله مكي وغيره **وقال**
حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لو كنت صادقتني الذي حدثتني لنجوت منجى
الحارث بن هشام اي في الذي حدثتني واسقط حرف الصفة وجوز فيها
وجهين احدهما ان تكون بمعنى الذي فيكون المعنى ماكذب الفواد الذي
راه بعينه وعلى التقديرين فهو اخبار عن تطابق روية القلب لروية البصر
وتوافقهما وتصديق كل واحد منهما لصاحبه وهذا ظاهر في قراة
التشديد وقد استشكلها طايفة منهم المبرد وقال في هذه القراة بعد لانه
ان اراي بقلبه فقد علمه ايضا بقلبه واذا وقع العلم فلا كذب معه فان كان
الشي في القلب معلوما فكيف يكون معه تكذيب ابن القيم والجواب
عن هذا من وجهين احدهما ان الرجل قد يتخيل على خلاف ما هو به فيكذبه
قلبه اذ يريه صورة المعلوم على خلاف ما هي عليه كما تكذبه عينه فيقال
كذبه قلبه وكذبه ظنه وكذبته عينه فنفى ذلك سبحانه عن رسوله واخبر
ان ماراه الفواد كما راه كمن راي الشي على حقيقته ما هو به فانه يصح ان يقال
لم تكذبه عينه الثاني ان يكون الضمير في راي عايدا الى الرائي لا الى الفواد ويكون
المعنى ما كذب الفواد ماراه البصر وهذا بحمد الله تعالى لا اشكال فيه والمعنى
ما كذب الفواد بل صدقه وعلى القراتين والمعنى ما اوهم الفواد انه راي
ولم يروا انهم بصروا انتهى اللباب تبعا للامام الرازي ويجوز ان يكون فاعل راي
ضميرا يعود على الفواد اي لم يشك قلبه فيما راي بعينه **قال**
الزمخشري معناه ان قلبه لم يكذب وما قال ان ما يراه بصرك ليس بصحيح
ولو قال لفواده ذلك لكان كاذبا فيما قاله فما كذب الفواد هذا على قراة التخفيف
يقال كذبه اذا قال له الكذب واما على قراة التشديد فمعناه ما قال
ان الذي راه خيال لا حقيقة له واما الراي فقيل هو الفواد كانه تعالى قال ما كذب
الفواد ما راه الفواد اي لم يقل انه هاجس شيطان بل تيقن ان ما راه
بفواد صدق صحيح **وقيل** الرائي هو البصر اي ما كذب الفواد ما راه
البصر ولم يقل ما راه البصر خيال ويحتمل ان تكون ال للجنس اي جنس الفواد
ما راه البصر لم يقل ويكون المعنى ما كذب الفواد ما راي محمد صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم واختلفوا اي قلوب شهدت صحة ما راه صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم واختلفوا في الراي ما هو **فقال** ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه راي جبريل عليه السلام عليه حلتان رفرف اخضر قد ملا ما بين

السما

والثاني ان يكون مصدرية [illegible]

السما والارض رواه الفريابي والترمذي وقيل راى الايات العجيبة وقال
ابن عباس راى ربه بفواده مرتين رواه مسلم وغيره وسياتي الكلام على روية
الله تعالى في الباب الثالث **السادس عشر** في الكلام على
قوله تعالى افتمارونه على ما يرى ابن القيم انكر عليهم سبحانه وتعالى
مكابرتهم وجحدهم له على ما راه كما ينكر على الجاهل مكابرته لعالم ومماراته له
على ما علمه اللباب قرا الاخوان افتمرونه بفتح التا وسكون الميم والباقون
تمارونه وعبد الله بن مسعود والشعبي افتمرونه بضم التا وسكون الميم
فاما الاولى ففيها وجهان احدهما من مريته حقه اذا غلبته عليه وجحدته
اياه وعدي بعلي لتضمنه معنى الغلبة وانشدوا

لين هجرت اخا صدق ومكرمة • لقد مريت اخا ما كان يمريكا •

لانه اذا جحد حقه فقد غلبه عليه **قال** المبرد يقال مراه عن حقه
وعلى حقه اذا منعه منه ودفعه قال ومثل على قول بني كعب ابن ربيعة رضي الله
عليه اي عنه ابن القيم على بابها وليست بمعنى عن كما قال المبرد بل
الفعل متضمن معنى المكابرة وهذا في قراة الالف اظهر الثاني انها من
مراه على كذا اي غلبه فهو من المرا وهو الجدال واما الثاني فهو من ماراه يماريه
جادله واشتقاقه من مري الناقة لان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند
صاحبه وكان من حقه ان يتعدى بفي كقولك جادله في كذا وانما ضمن الغلبة
فعدي تعديتها واما قراة عبد الله فمن امرى رباعيا **والمعنى** افتجادلونه
اي كيف تجادلونه على ما يرى مع انه راى ما راى عين اليقين ولا شك بعد
الروية القرطبي والمعنيان متداخلان لان مجادلتهم جحود **وقيل**
ان الجحود كان دايما منهم وهذا جدال جديد ابن القيم القوم جمعوا بين الجدال
والدفع والانكار فكان جدالهم جدال جحود ودفع لا جدال استرشاد وتبين
للحق واثبات الالف تدل على المجادلة والاتيان بعلى يدل على المكابرة
فكانت قراة الالف منتظمة للمعنيين جميعا وذلك انهم جادلوه حين
اسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في الطريق
وغير ذلك مما جادلوه به **والمعنى** افتجادلونه جدال الذين تريدون دفعه عما راه
وعلمه وتيقنه فان قيل هلا قيل افتمارونه تمارونه على ما راى بصيغة
الماضي لانهم انما جادلوه حين اسري به كما تقدم وما الحكمة في ابرازه بصيغة
المضارع **فالجواب** ان التقدير افتمارونه على ما يرى فكيف وقد راه
في السما فماذا تقولون فيه **السابع عشر** في الكلام على قوله
تعالى ولقد راه نزلة اخرى ابن القيم اخبر تعالى عن رويته لجبريل مرة
بعد اخرى فالمرة الاولى كانت دون السما بالافق الاولى والمرة الثانية
فكانت فوق السما عند سدرة المنتهى ابن كثير هذه هي المرة الثانية التي
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جبريل على صورته التي خلقه الله
تعالى عليها وكانت ليلة الاسرا وتقدم عن ابن عباس انه كان يثبت الروية
ليلة الاسرا ويستشهد له بهذه الاية وتابعه جماعة من السلف والخلف

وقد خالف جماعات من الصحابة والتابعين قلت وسياتي تحقيق
ذلك في بابه اللباب الواو في قوله ولقد يحتمل ان تكون عاطفة وتحتمل
ان تكون للحال اي كيف تجادلونه فيما راه وهو قد راه على وجه لاشك فيه والنزلة
فعلة من النزول كجلسة من الجلوس وفي نصبها ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة
على الظرف الذي هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها
قال الشهاب الحلبي وليس هذا مذهب البصريين وانما هو
مذهب الفرا نقله عنه مكي الثاني انها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع اي
راه نازلا نزلة اخرى واليه ذهب الحوفي وابن عطية الثالث انها منصوبة
على المصدر الموكد فقدره ابو البقا مرة اخرى او رؤية اخرى قال الشهاب
الحلبي وفي تاويل نزلة برؤية نظر واخرى تدل على سبق رؤية قبلها وعند
سدرة المنتهى ظرف مكان للرأي **الثامن عشر** في الكلام
على السدرة واضافتها اشجار بلدة كذا فالمنتهى حينيذ موضع لا يتعداه ذلك اوروح
من الارواح قال كعب الاحبار هي في اصل العرش على رؤس حملة العرش
واليها ينتهي علم الخلايق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى ثانيها
اضافة المحل الى الحال فيه كقولك كتاب الفقه وعلى هذا فالتقدير سدرة
عندها منتهى العلوم ثالثها اضافة الملك الى مالكه كقولك دار زيد وشجرة زيد
وحينيذ المنتهى اليه محذوف تقديره سدرة المنتهى اليه قال الله تعالى
وان الى ربك المنتهى فالمنتهى اليه هو الله سبحانه وتعالى واضافة السدرة
اليه حينيذ كاضافة البيت للتشريف والتعظيم كما يقال في التسبيح يا غاية
رغبتاه ويا منتهى املاه القرطبي اختلف لم سميت سدرة المنتهى على اقوال
تسعة الاول سميت بذلك لانه ينتهي اليها ما يهبط من فوقها فيقبض
منها واليها ينتهي ما يعرج من الارض رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهما الثاني علم الانبيا ينتهي اليها ويعزب عما وراها قاله
ابن عباس الثالث ان الاعمال تنتهي اليها وتقبض منها قاله الضحاك
الرابع لانتها الملايكة والانبيا اليها ووقوفهم عندها الخامس لان
ارواح الشهدا تنتهي اليها قاله الربيع بن انس السادس تاوي اليها ارواح
المومنين قاله قتادة السابع لانه ينتهي اليها كل من كان على سنة رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومنهاجه قاله علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه والربيع بن انس ايضا الثامن لان علم الخلايق ينتهي
اليها التاسع لان من رفع اليها فقد انتهى به الى الكرامة الماوردي فان قيل
لم اختيرت السدرة دون غيرها قيل لان السدرة تختص بثلاثة اوصاف
ظل مديد وطعم لذيذ ورايحة زكية فشابهت الايمان التي يجمع قولا ونية
وعملا لان الايمان بمنزلة العمل لتجاوزه وطعمها بمنزلة النية لكمونه اي
استتاره ورايحتها بمنزلة القول لظهوره الصحاح السدرة شجر النبق و
الواحدة سدرة والجمع سدرات اي بكسر فسكون وسدرات بكسرتين وسدرات
بكسره ففتح وسياتي في شرح العقيدة الكلام على امدلها **تنبيه**
جا في النهي عن قطع السدر احاديث فروى ابو داود والطبراني والبيهقي والضيا

صحيحة عن عبد الله بن حبشي بضم المهملة ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها
يا تحتية ابن جنادة بضم الجيم وبالنون والدال المهملة السكوني بفتح السين المهملة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة
صوب الله راسه في النار زاد الطبراني يعني من سدر الحرم قال
ابو داود يعني من قطع السدر في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهايم عبثا وظلما
بغير حق يكون له فيها وروى البيهقي عن ابي ثور انه سال الشافعي عن قطع السدر
فقال لا باس به فقد روي ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال
اغسلها بماء وسدر فيكون محمولا على ما حمله ابو داود قال البيهقي
ورويناه عن عروة انه كان يقطعه وهو احد رواة النهي فيشبه ان يكون النهي خاصا قما
كما قاله ابو داود وقال الخطابي سيل المزني عن هذا فقال وجهه ان يكون صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سيل عمن هجم على قطع سدر لقوم او ليتيم
او لمن حرم الله تعالى ان يقطع عليه لتحامل عليه بقطعه فاستحق ما قاله فتكون
المسالة سبقت لسامع فسمع الجواب ولم يسمع المسالة وجعل نظيره حديث اسامة
ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال انما الربا في
النسيئة فسمع الجواب ولم يسمع المسالة وقد قال لا تبيعوا الذهب بالذهب
الا مثلا بمثل يدا بيد واحتج المزني بما احتج به الشافعي من اجازة النبي صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان يغسل الميت بالسدر ولو كان حراما لم يجز الانتفاع
به والورق من السدر كالغصن وقد سوى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم فيما حرم قطعه من شجر الحرم بين ورقه وغيره فلما لم يمنع من ورق
السدر دل على جواز قطع السدر وقال الشيخ رحمه
الله تعالى في فتاويه والاولى عندي في تاويل الحديث انه محمول على
سدر الحرم كما وقع في رواية الطبراني وقال ابن الاثير في النهاية قيل
اراد به سدر مكة لانها حرم وقيل سدر المدينة نهى عن قطعه ليكون انسا
وظلا لمن يهاجر اليها وقيل اراد به السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به ابنا السبيل
والحيوان او في ملك الانسان فيتحامل عليه ظالم فيقطعه بغير حق قال ومع
هذا فالحديث مضطرب الرواية فان اكثر ما يروى عن عروة بن الزبير وكان
يقطع السدر ويتخذ منه ابوابا قال هشام وهذه ابواب من سدر قطعه
ابي واهل العلم مجمعون على اباحة قطعه وروى ابو داود عن حسان بن
ابراهيم قال سالت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مسند ظهره الى قصر
عروة فقال اترى هذه الابواب والمصاريع انما هي من سدر عروة كان يقطعه من ارضه
التاسع عشر في الكلام على قوله تعالى عندها جنة الماوى
القرطبي هذا تعريف لجنة الماوى وانها عند سدرة المنتهى وهي عن يمين العرش
قيل اوى اليها ادم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الى ان اخرج منها وقيل
ان ارواح المومنين كلهم في جنة الماوى وهي تحت العرش فيتنعمون
بنعيمها وقيل ان جبريل وميكاييل عليهما السلام ياويان اليها اللباب جملة ابتدائية
في موضع الحال والاحسن ان يكون الحال الظرف وجنة الماوى فاعله والعامة
ان جنة الماوى اسم مرفوع وقرا امير المومنين علي وابو الدردا وابو هريرة وابن

الزبير وانس من الصحابة وزر بن حبيش ومحمد بن كعب من التابعين جنه فعلا ماضيا والهاء ضمير المفعول يعود للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والمأوى فاعل بمعنى ستره ايواء الله وتعالى لضمه المبيت والدليل **وقيل** جنه بظلاله ودخل فيه **قال** الامام الرازي ويحتمل ان الضمير في عندها على هذه القراة عايدا الى النزلة اي عند النزلة جنه المأوى اي ستره والصحيح انه عايد الى السدرة اللباب وهذا قول الجمهور وقد انكرت عايشة رضي الله تعالى عنها هذه القراة وتبعها جماعة وقالوا اجن الله من قراها واذا كانت قراة عن مثل هولا فلا سبيل الى ردها ولكن المستعمل انما هو اجنه رباعيا فان استعمل ثلاثيا تعدى بعلى كقوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا **وقال** ابو البقا هو شاذ والمستعمل اجنه

العشرون

في الكلام على قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى ابن القيم لما ذكر سبحانه رؤية محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لجبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى استطرد منها وذكر ان جنة المأوى عندها وانه يغشاها من امره وخلقه ما يغشى وهذا من احسن الاستطراد وهو اسلوب لطيف جدا في القران اللباب اذ منصوبة برا الامام ان قلنا العامل في اذ ما قبلها او بعدها فيه وجهان فان قلنا ما قبلها ففيه احتمالان لاحتمال اظهرهما راه اي راه وقت ما يغشى السدرة الذي يغشى والاحتمال الثاني العامل الفعل الذي في المنزلة اي راه نزلة اخرى تلك النزلة وقت ما يغشى السدرة الذي يغشى اي نزوله ولم يكن الا بعد ما ظهرت العجايب عند السدرة وغشيها ما غشي فحينئذ نزل محمد نزلة اشارة الى انه لم يرجع من غير فايدة وان قلنا العامل فيها ما بعدها فالعامل فيه ما زاغ البصر اي ما زاغ بصره وقت غشيان السدرة ما غشيها واختلفوا فيما يغشى السدرة فقيل فراش او جراد من ذهب وهو قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك **قال** القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم رايت السدرة يغشاها فراش من ذهب ورايت على كل ورقة ملكا قايما يسبح الله تعالى **قلت** وقول الامام ان هذا ضعيف لان ذلك لا يثبت الا بدليل سمعي فان صح فيه خبر والا فلا وجه مشهور فان الحديث في صحيح مسلم وغيره ومثله لا يقال بالراي **وقيل** ملايكة يغشونها كانهم طيور يرتقون اليها متشوقين متبركين بها زايرين كما يزور الناس الكعبة **وقيل** يغشاها انوار الخلايق لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لما وصل الى السدرة تجلى ربه تبارك وتعالى كما تجلى للجبل فظهرت الانوار لكن السدرة كانت اقوى من الجبل واثبت فجعل الجبل دكا ولم تتحرك الشجرة وخر موسى صعقا ولم يتزلزل محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم **قلت** ولا منافاة بين هذه الاقوال فقد وردت كلا منها يغشاها كما سياتي ذلك في العظمة **وقيل** ابهمه تعظيما كانه قال اذ يغشى السدرة ما الله اعلم به من دلايل ملكوته وعجايب قدرته الامام الرازي يغشى يستر ومنه الغواشي ومعنى الاتيان يقال فلان يغشانا كل وقت اي ياتينا الوجهان

الجبل

محتملان

الحادي والعشرون

في الكلام على قوله تعالى ما زاغ البصر الصحاح الزيغ الميل وقد زاغ يزيغ وزاغ البصر اي مال ابن القيم قال ابن عباس ما زاغ البصر يمينا ولا شمالا ولا جاوز ما امر به وعلى هذا المفسرون فنفى تعالى عن نبيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما يعرض للرايي الذي لا ادب له بين يدي الملوك والعظماء من التفاته يمينا وشمالا لما بين يديه واخبر عنه بكمال الادب في ذلك المقام وفي تلك الحضرة اذ لم يلتفت جانبا ولم يمد بصره الى غير ما راى من الايات وما هناك من العجايب بل قام مقام العبد الذي اوجب ادبه اطراقه واقباله على ما اريه دون التفاته الى غيره ودون تطلعه الى ما لم يره مع ما في ذلك من ثبات الجاش وسكون القلب وطمانينته وهذا غاية الكمال فزيغ البصر التفاته جانبا وطغيانه مده امامه الى حيث ينتهي فنزه في هذه السورة علمه عن الضلال وقصده وعمله علي الغي ونطقه عن الهوى وفؤاده عن تكذيب بصره وبصره عن الزيغ والطغيان وهكذا يكون المدح

تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

اللباب تبعا للامام الرازي اللام في البصر يحتمل وجهين احدهما المعروف وهو بصر محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اي ما زاغ بصر محمد وعلى هذا فعدم الزيغ على وجوه ان قلنا الغاشي للسدرة هو الجراد والفراش فمعناه لم يلتفت اليه ولم يشتغل به ولم يقطع نظره عن مقصوده وعلى هذا فغشيان الجراد والفراش فمعناه لم يلتفت اليه ولم يشتغل به ولم يقطع نظره عن مقصوده وعلى هذا فغشيان الجراد والفراش يكون ابتلاء وامتحانا للنبي محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وان قلنا انوار الله تعالى فمعناه ففيه وجهان احدهما لم يلتفت يمنة ويسرة بالاشتغال بمطالعتها وثانيهما ما زاغ البصر بصعقه ففي الاول بيان ادب محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وفي الثاني بيان قوته الوجه الثاني في اللام انها لتعريف الجنس اي ما زاغ بصر اصلا في ذلك الموضع لعظم الهيبة فان قيل لو كان كذلك لقال ما زاغ بصر لانه ادل على العموم لان النكرة في معرض النفي تعم فالجواب هو كقوله تعالى لا تدركه الابصار ولم يقل لم يدركه بصر

الثاني والعشرون

في الكلام على قوله تعالى وما طغى اللباب تبعا للامام الرازي فيه وجهان احدهما انه عطف جملة مستقلة على جملة اخرى الثاني انه عطف جملة مقدرة على جملة فمثال المستقلة خرج زيد ودخل عمرو ومثال المقدرة خرج زيد ودخل والوجهان جايزان هنا اما الاول فكانه تعالى قال عند ظهور النور ما زاغ بصر محمد وما طغى محمد بسبب الالتفات ولو التفت لكان طاغيا واما الثاني فظاهر فان **قيل** فان الغاشي للسدرة جراد فالمعنى لم يلتفت اليه وما طغى اي ما التفت الى غير الله تعالى ولم يلتفت الى الجراد ولا الى غير الجراد بل الى الله تعالى اما على قول من قال غشيها نور فقوله تعالى ما زاغ البصر اي ما مال عن الانوار وما طغى اي ما طلب شيئا وراءه وفيه لطيفة وهي ان الله تعالى قال ما زاغ البصر وما طغى ولم يقل ما مال وما جاوز لان الميل في ذلك الموضع والتجاوز مذمومان فاستعمل الزيغ والطغيان فيه وفيه وجه اخر وهي ان يكون ذلك لبيان الوصول

النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الى شدة اليقين الذي لا يقين فوقه
ولذا ان بصره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما زاغ اي ما مال عن الطريق
فلم ير الشي على خلاف ما هو عليه بخلاف من ينظر الى عين الشمس مثلا ثم
ينظر الى شي ابيض كانه يراه اصفر او اخضر يزيغ بصره عن جادة الابصار وقوله
وما طغى اي ما تخيل المعدوم موجودا وقيل ما طغى اي ما جاوز ما امر به
الثالث والعشرون في الكلام على قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى
اللباب في الكبرى وجهان احدهما انه مفعول راى ومن ايات ربه حال مقدرة
والتقدير لقد راى الايات الكبرى من ايات ربه والثاني انه من ايات ربه
وهو مفعول الروية والكبرى صفة لايات ربه وهذا الجمع وصفه بوصف المونثة
الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة الامام الرازي في الكبرى وجهان
احدهما انه صفة لمحذوف تقديره لقد راى من ايات ربه الكبرى ثانيهما
صفة الايات ربه فيكون مفعول راى محذوفا تقديره راى ايات ربه
الكبرى اية او شيا **قال** القرطبي ويجوز ان يكون من زائدة اي راى ايات
ربه **قال** بعضهم ايات ربه الكبرى هي انه راى جبريل عليه السلام
في صورته قال الامام والظاهر ان هذه الايات غير تلك لان جبريل عليه السلام
وان كان عظيما لكن ورد في الاخبار ان لله ملائكة اعظم منه والكبرى تانيث
الاكبر فكانه تعالى قال راى من ايات ربه ايات هي اكبر الايات **وروى**
الامام احمد والترمذي وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما
قال راى جبريل في حلة من رفرف قد ملا ما بين السما والارض
قال الحافظ وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وانه حلة ويويده
قوله تعالى متكين على رفرف خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج
رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكلما فضل من شي وعطف
وثني فهو رفرف القرطبي وقيل هو ما راه تلك الليلة في مسراه وعوده
وبديه وهذا احسن **قال** الامام وهذه الاية تدل على ان النبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لم ير الله تعالى ليلة المعراج وانما راى ايات الله
تعالى وفيه خلاف ووجه الدلالة انه تعالى ختم قصة المعراج هاهنا بروية
الايات وقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الى ان قال لنريه
من اياتنا ولو كان راى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ربه لكان
ذلك اعظم ما يمكن فكانت الاية الروية وكان اكبر شي هو الروية ابن كثير
وبهاتين الايتين استدل من ذهب من اهل السنة الى ان الروية تلك الليلة
لم تقع لانه قال لقد راى من ايات الكبرى ولو كان راى ربه لاخبر بذلك ولقال
ذلك للناس **خاتمة** اشتملت هذه الايات على قسمه
تعالى على هداية نبيه محمد المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه
فيما تلى وانه وحي يوحى اوصله اليه جبريل شديد القوى عن الله تبارك
وتعالى العلي الاعلى واحتوت ايضا على تزكية جملته صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم وعصمتها من الافات في هذه المسرى ثم اخبر تعالى
فيها عن فضيلته بقصة الاسرا وانتهايه الى سدرة المنتهى وتحديق بصره

فيما روى

فيما روى انه راى من ايات ربه الكبرى **الباب**
الثالث و في اختلاف العلماء في روية النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج اعلم ان الصواب الذي عليه اهل الحق ان روية
سبحانه وتعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعوا ايضا على وقوعها في
الاخرة وان المومنين يرون الله تعالى وزعمت طوايف من اهل البدع ان الله
تعالى لا يراه احد من خلقه وان رويته مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطا
صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة
فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله في الاخرة للمومنين ورواها
احد وعشرون صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
وايات القران العظيم فيها مشهورة واعتراضات المبتدعة عليها لها اجوبة
مذكورة في كتب المتكلمين من اهل السنة واما روية الله تعالى فممكنة عقلا ونقلا
ومذهب اهل الحق ان الروية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها
اتصال الاشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك ولكن جرت العادة في روية بعضنا
بعضا بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط وقد قرر ايمتنا
المتكلمون ذلك بالدلايل الجلية ولا يلزم من روية الله تعالى اثبات جهات تعالى
الله عن ذلك بل يراه المومنون لا في جهة كما يعلمون انه لا في جهة وبيان الدليل
العقلي على جوازها بطريق الاختصار ان الباري سبحانه وتعالى موجود وكل
موجود يصح ان يرى فالباري عز وجل يصح ان يرى اما الصغرى فظاهرة واما
الكبرى فلان الحكم يدور مع علته وقد تبين ان الوجود هو العلة لصحة
الروية ولا يلزم من جوازها وقوعها وعدم تعلقها انما هو لجري عادته تعالى
بعدم خلقها فينا الالف مع جواز خلقها فينا اذ هي غير مستحيلة وهنا ابحاث
محلها الكتب الكلامية وبيان الدليل الشرعي على جوازها في الدنيا ان موسى
ابن عمران رسول الله وكليمه العارف به سال الله سبحانه وتعالى الروية فقال
رب ارني انظر اليك مع اعتقاده انه سبحانه وتعالى يرى فسالها وفي هذه
الاية دليلان الاول محال ان يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز
عليه بل لم يسال الا جايزا غير محال لاستحالة سوال المحال من الانبيا
ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا الله تعالى ومن اعلمه اياه
واطلعه عليه فقال له تعالى غير ناف للجواز لن تراني دون لن ارى الموذن
بنفيه ان لن تطيق ولا تحتمل رويتي الان لتوقفها على محل لها في الراي
لم يوجد فيك بعد ومثل له مثالا انما هو اقوى من بنيته موسى صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم واثبت وهو الجبل في قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني وهذا هو الدليل الثاني وبيانه انه تعالى علق روية موسى
اياه تعالى على استقرار جبل المناجاة في مكانه وقت التجلي له والشي المعلق
بالممكن ممكن اذ معنى التعليق الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق به
وعلى هذا فالشرطية خبرية اذا كان الجزا في الاصل خبريا كما هاهنا فتثبت
امكان الروية ضرورة ان الله سبحانه وتعالى اخبر بوقوعها على بعض
التقادير والمحال لا يقع على شي من التقادير اصلا واذا ثبت الامكان

استغني الامتناع وبالعكس وهنا ابحاث محلها الكتب الكلامية وقول موسى صلى الله عليه وسلم تبت اليك من الاقدام على سوالي اياك في الدنيا ما لم تقدر لي وقيل ان قوله تبت اليك انما كان لما كان غشية عن شدة ما اقتضى به الى ان صعق كما تقول من فعل جائز عراك منه مشقة تبت عن فعل مثله وقال ابو بكر الهذلي في قوله تعالى لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا وانه من نظر الي في الدنيا مات اي في الحال بشهادة صعق موسى اذا رأى الجبل قال القاضي وقد ثبت لبعض السلف والمتاخرين ان رويته تعالى في الدنيا ممتنعة لا من حيث ذاتها لثبوت جوازها فيها بما مر وانما امتنعت فيها لضعف تراكيب اهل الدنيا وقوامهم وكونها متغيرة عرضا من افات نوايب محلقة ونواكب للاكباد مغلقة والمعنا فلم تكن لهم قوة على الرويا في الدنيا فاذا كان في الاخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا ابصارا باقية قوى ثابتة باقية واتم انواره ابصارهم وقلوبهم حصل لهم بذلك قوة على الروية في الاخرة وقد رايت نحو هذا للامام مالك بن انس رحمه الله تعالى قال لم ير في الدنيا لانه باق ولم ير الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية راى الباقي بالباقي وهذا الذي قاله الامام مالك كلام حسن مليح وليس فيه دلالة على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من شا واقدره على حمل اعبا الروية في حقه في اي وقت كان قال الحافظ ووقع في صحيح مسلم ما يويد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة بخا مضمومة فزاي مفتوحة فيا ساكنة من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت فاذا جازت الرويا في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من اثبتها للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه قال القاضي ولا يحتج من استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاختلاف التاويلات في الاية فقيل المراد بالادراك الاحاطة فلا نفي فيها لمطلق الروية وقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل غير ذلك والجواب الصحيح انه لا دلالة في هذا النفي على عموم الاوقات والاحوال لانه مسكوت عنه فمن اين ان المراد لا تدركه الابصار في شي من الاوقات ولا حال من الاحوال بل يتفق الحمل على النفي بالنسبة الى دار الدنيا جمعا بين الادلة السمعية قال ابو العباس القرطبي في المفهم الابصار جمع محلى بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى الراي انتهى قال الحافظ وهو استدلال جيد انتهى وقد يستدل بهذه الاية على جواز مكان الروية اذ لو استحالت الروية لما حصل التمدح في الاية بنفي الروية ووجه الملازمة ان الممتنع منتف في حد ذاته فلا يكون نفيه صفة مدح لانه ضروري كالمعدوم الممتنع

الروية

الروية لا تمدح بعدم رويته اذ لا يكون قولنا المعدوم لا يرى تمدحا لامتناع روية المعدوم وقد ثبت التمدح بنفي رويته تعالى فتكون ممكنة والحاصل ان التمدح بنفي الروية انما يكون في ان تمكن رويته ولا يمتنع لكنه انما يرى للتمنع والتعزز عن الابصار والتحجب بحجاب الكبريا والجلال لا في انه لا يرى لامتناع رويته تعالى لكن الصفات السلبية عن هذا صفات تمدح وان جعلنا الادراك في الاية عبارة عن الروية على وجه الاحاطة بجوانب المرئي وحدوده فدلالة الاية حينئذ على جواز الروية بل على تحققها بالوقوع اظهر من دلالتها على الجواز بما ذكر من التمدح اذ المعنى على هذا لا تدركه الابصار اذا نظرت اليه على وجه الاحاطة لان المعنى انه تبارك وتعالى مع كونه مرئيا بالابصار لا تدركه الابصار على وجه الاحاطة لتعاليه قطعا عن التناهي وعن الاتصاف بالحدود التي هي النهايات والجوانب على ما تبين في كتب الكلام والاحاطة بما لا يتناهى محال ولهذا مزيد بيان ياتي الكلام عليه في حديث عايشة رضي الله تعالى عنها ومع القول بجوازها في الدنيا لم تحصل لبشر غير نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم على ما في ذلك من الخلاف ومن ادعاها غيره فهو ضال بالجزم الامام موفق الدين الكواشي بالفتح والتخفيف وبالمعجمة والامام المهدي في تفسيرها والامام جمال الدين الاردبيلي بالفتح وسكون الرا وضم الدال المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية في كتابه الانوار بكفره انه قد سالها نبي الله ورسوله وكليمه موسى بن عمران ولم تحصل له فتحصل لاحاد الناس هذا مما لا يتوقف فيه **فصل** واذا علم ما تقرر ففي روية النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج مذهبان فنفتها عايشة وهو المشهور عن ابن مسعود وجا مثله عن ابي هريرة واليه ذهب كثيرون من المحدثين والمتكلمين وبالغ الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي فنقل فيه الاجماع والثاني انه راه روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه كان يحلف ان محمدا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم راى ربه سبحانه وتعالى وروى ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه انكار عايشة لها وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وبه جزم كعب الاحبار والزهري ومعمر واخرون وبه قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وغالب اتباعه وجنح ابن خزيمة الى ترجيحه بما يطول ذكره ثم اختلفوا هل راه بعينه او بقلبه وعن الامام احمد كالقولين وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلما ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم راى ربه سبحانه وتعالى بعيني راسه ليلة المعراج وبسط الكلام على ذلك واستدل باشيا نوزع في بعضها كما سياتي بيانه في ذكر ادلة المذهب الاول وذهب جماعة الى الوقف في هذه المسالة ولم يجزموا بنفي ولا اثبات لتعارض الادلة ورجح ذلك الامام ابو العباس القرطبي في المفهم وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغالب ما استدل به الطايفتان ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست المسالة من العمليات فيكتفى بها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات ولا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي وقال

السبكي رحمه الله تعالى في السيف المسلول ليس من شرطها ان يكون قاطعا
متواترا بل متى كان حديثا صحيحا ولو ظاهرا من التي يشترط فيها القطع على
انا لنا مكلفين بذلك انتهى **قال** القاضي في الشفا والحق
لا مرية في الجواز اذ ليس في الايات اي لا تدركه الابصار لن تراني فان استقر
مكانه فسوف تراني نص في المنع للرؤية بل هي مشعرة بالجواز كما تقدم ذلك
واما وجوب وقوعها لنبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والقول
بانه راه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص يعول عليه اذ المعول عليه في
اية النجم ما كذب الفؤاد ما راى وما زاغ البصر وما طغى والتنازع في
الاية فيهما ماثور والاحتمال لهما من حيث دلالتهما على الرؤية وعدمها ممكن
لعدم صراحتهما بها ولا اثر قاطع متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم وحديث ابن عباس انه راه بعينه او بفؤاده انما نشا عن اعتقاده
ولم يسنده الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حتى يعتبر فيجب
العمل باعتقاد مضمنه من رؤية ربه وحديث شريك عن ابي ذر في تفسير الاية
راى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ربه وحديث معاذ رايت ربي
في احسن صورة مضطرب الاسناد والمتن وحديث ابي ذر مختلف من
حيث اللفظ محتمل ان يكون راه او لم يره مشكل من حيث جعل ذاته نور انى
نورا منونا اي بفتح اوله وتشديد النون اي نور كيف اراه اي بمجرى العادة
بان النور اذا غشي البصر حجبه عن رؤية ما وراءه **روي** نوراني
بكسر النون الثانية وتشديد التحتية قال القاضي وهذه الرواية لم تقع لنا
ولا رايتها في اصل من الاصول ومحال ان يكون ذاته نورا اذ النور جسم تعالى
الله عنه ومن ثم كانت تسميته تعالى نورا بمعنى ذي النور او فالقه وفي
حديثه الاخر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال رايت
نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما لافصاحهما بانه لم يره فان كان الصحيح
رايت نورا فقد اخبر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بانه لم ير الله تعالى
وانما راى نورا منعه وحجبه عن رؤيته تعالى والى قوله رايت نورا يرجع قوله
نور انى اراه اي كيف اراه مع كونه حجابه النور المغشي للبصر وهذا الحديث
من حيث المعنى حجابه النور وكذا رواه مسلم وغيره وقال ايضا في
الاكمال ووقفت بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جايز
ورؤية الله تعالى جايزة ذكر ادلة القول الاول روى الشيخان
وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وغيرهم عن مسروق زاد عبد الرزاق
ومن بعده قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شيء فقال ابن عباس انا بنو
هاشم نزعم وفي لفظ نقول ان محمدا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
راى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله تعالى قسم
رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وعلى الهما وصحبهما وسلم
فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين ثم انطلقوا قال مسروق فدخلت
على عايشة فقلت يا امتاه هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري
مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم

علي الله

على الله الفرية ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد
كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب
ومن حدثك انه كتم فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راى جبريل في صورته مرتين
زاد الامام احمد ومسلم **قال** مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت
الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال
انما رايت جبريل منهبطا **وروى** الامام احمد من طريق همام ومسلم
من طريق معاذ بن هشام عن ابيه ومن طريق يزيد بن ابراهيم ثلاثتهم عن قتادة
عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رايت رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم فقال عن اي شيء كنت تساله قال كنت اساله هل راى ربه
تبارك وتعالى فقال اني قد سالته قلت يا رسول الله قال جماعة هل رايت
ربك فقال نور انى اراه وفي رواية رايت نورا **تنبيهات الاول**
قال جماعة لم تنف عايشة رضي الله عنها وقوع الرؤية بحديث
مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر
الاية وما قالوه غفلة عن قولها انا سالت النبي صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم عن ذلك قالت يا رسول الله هل رايت ربك قال لا انما رايت جبريل
منهبطا **الثاني** من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبها على
قدر عقلها ومن حاول تخطئتها فيما ذهب اليه فهو مخطئ قليل الادب **الثالث**
نقل ابن الجوزي ان ابا ذر لعله سال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
قبل الاسراء فاجابه بما اجابه ولو ساله بعد الاسراء لم يثبت له الرؤية **الرابع**
احتجاج عايشة رضي الله تعالى عنها سالته بالاجابة خالفها فيه ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما **فروى** الترمذي وحسنه من طريق الحكم بن
ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى محمد ربه **قلت** اليس الله
تعالى يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي
هو نوره وقد راى ربه مرتين والجواب ان المراد بالاية الاحاطة به عند رؤياه
وقال النووي المراد بالادراك الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص
بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة واما احتجاجها بقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فالجواب
عنه من وجوه احدها انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز
وجود الرؤية من غير كلام الثاني انه عام مخصوص بما تقدم من الادلة
الثالث ما قال بعض العلماء ان المراد بالوحي هنا الكلام من غير واسطة
وان القول وان كان محتملا لكن الجمهور على ان المراد بالوحي هنا الالهام
والرؤية في المنام وكلاهما يسمى وحيا واما قوله تعالى او من وراء حجاب
فقال الواحدي وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه
سبحانه وتعالى من حيث لا يرونه وليس المراد ان يكون حجابا يفصل

بينفصل موضعا عن موضع ويدل على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من ورا حجاب حيث لم ير المتكلم **الخامس** كقول كعب وكلمه موسى مرتين فيه نظر والحق انه كلمه اكثر منهما كما يرشد الى ذلك قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى وقوله عز وجل وما اعجلك عن قومك يا موسى وقوله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك وقوله تقدس اسمه خذها ولا تخف وقوله سبحانه وتعالى ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك الى غير ذلك مما خوطب به من الايات **السادس** في بيان غريب ما سبق يا امتاه اصله يا امه والهاء للسكت واضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تا ثم زيدت ها السكت بعد الالف ووقع في كلام الخطابي اذا نادوا قالوا يا امه وعند الوصل يا امة يا امتاه واذا تفجعوا للندبة قالوا يا امتاه والهاء للسكت وتعقبه الكرماني بان قول مسروق يا امتاه وليس للندبة اذ ليس هي تفجعا عليه قال الحافظ وهو كما قال قف شعري قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله سبحانه وتعالى واعتقدته من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك **قال** النضر بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية وباللام القف بفتح اللام القاف وتشديد الفاء لقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر كذلك اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك عن هذه الثلاث وكان ينبغي ان يكون مستحضرها ومعتقدا كذب من يدعي وقوعها الفرية بالكسر الكذب وجمعها فرى كعنب ذكر ادلة القول الثاني تقدم حديث مسروق عن ابن عباس وكعب **وروى** النسائي بسند صحيح عن طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليهم وعلى الهم وصحبهم وسلم ورواه ابن خزيمة ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة الى اخره **وروى** ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهم يسأله هل راى محمد ربه فارسل اليه ان نعم **تنبيهات الاول** قال الحافظ ابن كثير وابن حجر وغيرهما جات عن ابن عباس اخبار مطلقة كما تقدم واخبار مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها فمن المقيد ما رواه مسلم عن ابي العالية عنه في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راه بفؤاده مرتين **وروى** ايضا من طريق عطا عنه قال راه بقلبه **وروى** ابن مردويه من طريق عطا عنه ايضا في الاية قال لم ير رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بعينه انما راه بقلبه وروى النسائي وابن خزيمة عن ابي ذر في الاية قال راه بقلبه ولم يره بعينه **وروى** ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق موسى بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي بالظا المعجمة المشالة وبالمثناة قال ابن جرير عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قلنا يا رسول الله هل رايت ربك قال لم اره بعيني

رايته بفؤادي مرتين ثم تلا ثم دنى فتدلى وموسى ضعيف **الثاني** قال الحافظ المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبت له انه راه بقلبه ان الرؤية حصلت له خلقت في قلبه كما تخلق الرؤية بالعين لغيره وصاحب السراج بخلاف غيره من الاوليا فانهم اذا اطلقوا الرؤية والمشاهدة لانفسهم فانهم انما يريدون المعرفة فاعلم فانه من الامور المهمة التي يغلط فيها كثير من الناس انتهى والرؤية لا يشترط لها شي مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين قال الواحدي وعلى القول بانه راه بقلبه جعل الله تعالى بصره في فؤاده او خلق لفؤاده بصرا حتى راى ربه سبحانه رؤية صحيحة كما يرى بالعين **الثالث** في هذه الاثار المعتبرة عن ابن عباس يمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عايشة رضي الله تعالى عنهما عنهم بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباتها على رؤية القلب **الرابع** قال ابن كثير حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم رايت ربي عز وجل فانه حديث اسناده على شرط الصحيح لكنه مختصر من حديث المنام كما رواه الامام احمد عن ابن عباس **الخامس** قال ابن كثير من روى عن ابن عباس انه راه ببصره فقد اغرب فانه لا يصح في ذلك شي عن الصحابة وقول البغوي وذهب جماعة الى انه راه بعينه وهو قول انس والحسن وعكرمة فيه نظر **قلت** سبق البغوي في ذلك الامام ابو الحسن الواحدي وقول ابن كثير انه لا يصح في ذلك شي عن الصحابة ليس بجيد فقد روى الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده

الباب الرابع

في اي زمان ومكان وقع الاسرا فيه وفيه فصلان الاول في مكانه ففي رواية انه كان عند البيت كما عند البخاري في باب بدء الخلق وفي باب المعراج في الحطيم وربما قال في الحجر والشك عن قتادة كما بينه الامام احمد في روايته عن عفان عن همام ولفظه بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر قال الحافظ والمراد بالحطيم هنا الحجر وابعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام او ما بين زمزم والحجر قال وهو وان كان مختلفا فيه هل هو الحجر ام لا لان المراد به هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها لانها لم تتعدد لان القصة متحدة باتحاد مخرجها وفي رواية الزهري عن انس فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هاني عند الطبراني انه بات في بيتها قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني **قال** الحافظ والجمع بين هذه الاقوال انه نام في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته واضاف البيت اليه لانه كان يسكنه فنزل منه الملك واخرجه الى المسجد وكان به اثر النعاس ثم اخرجه الى باب المسجد فاركبه البراق ثم قال ووقع في مرسل الحسن عند ابن اسحاق فاتاه فاخرجه الى المسجد

وهو يؤيد هذا الجمع انتهى وقال بعضهم ليس بين قوله بينا انا
في المسجد الحرام **الفصل الثاني** في زمانه الصواب الذي اتفق
عليه العلماء ان الاسرا كان بعد البعثة واما ما وقع في رواية شريك من قوله
جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وفيه فكانت تلك الليلة لم يرهم حتى اتوه
ليلة اخرى ولم يعين المدة التي بين المجيئين فيحمل على ان المجيء الثاني كان
بعد ان اوحي اليه وحينئذ وقع الاسرا والمعراج واذا كان بين المجيئين
مدة فلا فرق بين ان تكون المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة او عدة سنين
قال ابن كثير وهذا الحمل هو الاظهر وجزم به ابن القيم وجرى عليه
الحافظ قال وبهذا يرتفع الاشكال عن رواية شريك ويحصل به الوفاق
بان الاسرا كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة ويسقط تشنيع الخطابي
وبه جزم بان شريكا خالف الاجماع في دعواه ان المعراج كان قبل البعثة قال
الحافظ واما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين الليلتين اتاه فيهما
الملائكة سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر فيحمل على ارادة
السنين لا كما فهمه الشارح المذكور واجاب بعضهم بان القبلية هنا
هي في امر مخصوص وليست مطلقة واحتمل ان يكون المعنى قبل ان يوحى اليه
في شان الاسرا او المعراج مثلا اي انه لم يقع به بغتة قبل ان ينذر
به ويؤيده قوله في حديث الزهري فرج سقف بيتي انتهى واختلفوا في اي
سنة كان فجزم جمع بانه كان قبل الهجرة بسنة وجرى عليه الامام النووي
وبالغ ابن حزم فنقل فيه الاجماع **وقال** القاضي قبل الهجرة بخمس
سنين لانه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف
انها توفيت قبل الهجرة ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسرا وتعقبه
ابن دحية بان المراد بالصلاة التي صلتها خديجة معه هي التي كانت
من اول البعثة وكانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي
فرض ليلة الاسرا الصلوات الخمس وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
ان خديجة رضي الله تعالى عنها ماتت قبل ان تفرض الصلاة رواه ابن سعيد
ويعقوب بن سفيان فالمعتمد ان المراد من قال بعد ان فرضت الصلاة
ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة بقولها ماتت
قبل ان تفرض الصلاة اي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه
انها ماتت قبل الاسرا وقد حكى العسكري انها ماتت قبل الهجرة بسبع
سنين وسياتي الكلام على ذلك في ترجمتها واختلفوا في اي الشهور كان
فجزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه كما في النسخ المعتمدة بانه
كان في ربيع الاول **قال** النووي ليلة سبع وعشرين
وجرى عليه جمع وهكذا نقله عن الفتاوي الاسنوي في المهمات والاذرعي
بفتح اوله والراء وسكون الذال المعجمة في التوسط والزركشي في الخادم
والدميري في حياة الحيوان وغيرهم وكذا في رايته في عدة نسخ من
تتمة الفتاوى ووقع في بعض النسخ من شرح مسلم كذلك وفي اكثرها
ربيع الاخر كما في بعض نسخ الفتاوى ونقله ابن دحية في كتابيه التنوير

والمعراج

والمعراج الصغير وابو شامة في الباعث والحافظ في فضائل رجب وربيع
الاول **وقيل** كان في رجب وجزم به النووي في الروضة
تبعا للرافعي وقيل في رمضان وقيل في شوال قال ابن عطية بعد ان
حكى الخلاف والتحقيق انه كان بعد شق الصحيفة وقبل بيعة العقبة
قال ابن دحية ويمكن ان يعين اليوم الذي اسفرت عنه تلك الليلة ويكون
يوم الاثنين وذكر الدليل على ذلك بمقدمات حساب من تاريخ الهجرة وحاصل
الامر انه استنبطه وحاول موافقة كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث
يوم الاثنين وكون المعراج يوم الاثنين وكون الهجرة يوم الاثنين وكون الوفاة
يوم الاثنين **قال** فان هذه انوار الانتقالات النبوية وجودا ومعراجا
وهجرة ووفاة فهذه خمسة اطوار فيكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم كيوم الجمعة في حق ادم عليه الصلاة والسلام
فيه خلق وفيه انزل الى الارض وفيه تاب الى الله وفيه مات وكانت
اطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد انتهى **وروى**
ابن ابي شيبة عن جابر وابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالا ولد رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث ويوم
الاثنين وفيه عرج الى السما وفيه مات وقولهما وفيه عرج الى السما
اراد تلك الليلة لان الاسرا كان بالليل اتفاقا **تنبيه**
ذكر ابو الخطاب بن دحية رحمه الله تعالى ان الاسرا كان في الليلة التي بين
الاحد والاثنين على القول بان الليلة تتبع اليوم الذي قبلها ثم **قال**
ويدل على ان الليلة تتبع اليوم الذي قبلها ان ليلة عرفة هي التي قبلها
باجماع وكان بعضهم يقول ليلة السبت في ظن الناس هي ليلة الجمعة انتهى
والذي ذكره النحاة في باب التاريخ ان ليلة كل يوم هي التي قبله لان اول
الشهر ليلة واخره يوم وبذلك صرح ائمتنا الشافعية في غير موضع من كتبهم
وليلة عرفة وان تاخرت عن يومها فذلك لانها في الحكم وهو تشريع عين الوقت
في الوقت المخصوص ولا يعترض على ما سبق بقوله تعالى ولا الليل سابق النهار
بقوله
لان المفسرين ذكروا انه يعني غير هذا قال مجاهد في قوله تعالى هو
وعلم لا يفوت الليل النهار حتى يذكره فذهب بظلمته وفي المنذر وقال
الضحاك لا يذهب الليل من هاهنا حتى يجي النهار من هاهنا رواه ابن ابي حاتم
وقال البغوي اي هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يجي احدهما قبل وقته وقيل
لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار
وله ضوء واذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وقيل
لا يتصل ليل بليل ولا يكون بينهما نهار فاصل **الباب**
الخامس في كيفية الاسرا برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
وما ذكر رام الا وفيه فصلان **الاول** اعلم انه لا خلاف في
صحة الاسرا به صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اذ هو نص القران على
سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة منتشرة
عن جماعة من الصحابة ياتي ذكرهم بعد في باب مفرد واما الخلاف في

كيفية الاسرا فاختلف العلما في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه
كان بالروح والجسد يقظة منهما لا مناما من مكة الى بيت المقدس الى السموات
العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شا العلي الاعلى قال
القاضي وغيره وهو الحق وعليه تدل الاية نصا وصحيح الاخبار الى السموات
استفاضة ولا يعدل عن الظاهر من الاية والاخبار الواردة فيه ولا عن الحقيقة
المتبادرة الى الاذهان من الفاظهما الى التاويل الا عند الاستحالة وتعذر
اللفظ عن حقيقته وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة توذن
بتاويل اذ لو كان مناما لقال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده
والعبد حقيقة هو الروح والجسد ويدل عليه ايضا قوله تعالى ما زاغ
البصر وما طغى اي ما عدل عن روية ما امر بروية من عجايب الملكوت وما
جاوزها لصراحة ظاهرة في كونه بجسده يقظة لان اضافة الامر الى البصر
وهو لا يكون الا يقظة بجسده شهادة لقد راى من ايات ربه الكبرى ولو كان
مناما لما كانت فيه اية ولا معجزة خارقة للعادة تورث صدقه وان كانت رويا
الانبيا وحيا اذ ليس فيها من الابلغية وخرق العادة ما فيها يقظة وايضا
لو كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفا من اسلم
وافتتنوا به لبعده عن ساحة العادة ووقوعه في زمن يستبعد فيه جدا
اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب
والارتداد والافتتان الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته
وقد روى البخاري في باب الاسرا من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن
ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس هي
رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ليلة الاسرا
زاد سعيد وليست رويا منام قال الحافظ اضافة الرويا
للعين للاحتراز عن رويا القلب وقد اثبت الله تعالى رويا القلب في القران
بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واما ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس في الاية قال راى انه وصل مكة واصحابه فلما رده المشركون
كان لبعض الناس بذلك فتنة وما رواه ابن مردويه عن الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما رفعه قال رايت كان بني امية ينزون منبري هذا
فقيل هي دنيا تنالهم فنزلت هذه الاية وكلاهما اسناده ضعيف والصحيح
ما تقدم بما قاله ابن عباس انها رويا عين ليلة الاسرا مجاهد وسعيد بن جبير
والحسن ومسروق وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد
تنبيه قال ابن دحية جنح البخاري الى ان ليلة الاسرا كانت غير
ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة في ذلك
على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه
ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت في
المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما
يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا **القول الثاني**
ان الاسرا كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السما بالروح ذهب

الى هذا

الى هذا طايفة واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية للاسرا الذي وقع التعجب
فيه من حيث انه كان في بعض ليلة والتعجب فيه من الكفار تعجب استحالة
ومن المومنين تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع التمدح بتشريف النبي صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم واظهار الكرامة له بالاسرا اليه ولو كان الى
مكان زايد على المسجد الاقصى لذكره سبحانه وتعالى فيكون ذكره ابلغ
في المدح من عدم ذكره فيه فاجاب الايمة عن ذلك
بانه استدرجهم الى الايمان بذكر الاسرا اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت
لهم براهين رسالته واستانسوا بتلك الاية الخارقة اخبرهم بما هو اعظم منها
وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم به وانزله الله تعالى
في سورة النجم ويويد وقوع المعراج عقب الاسرا في ليلة واحدة رواية ثابتة عن انس
عند مسلم اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال
ثم عرج بنا الى السما الدنيا وحديث ابي سعيد الخدري بالخا المعجمة المضمومة وبالدال
المهملة عند ابن اسحاق فلما فرغت مما كان ببيت المقدس اتى بالمعراج فذكر الحديث
القول الثالث ان الاسرا كان بالروح وانه رويا منام مع اتفاقهم ان رويا الانبيا
وحي بشهادة يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وقوله
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج
من قال بهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
ولو كان يقظة لقال الا روية بالتا وبقول انس في حديثه كما في رواية شريك
وهو نايم بالمسجد وذكر القصة الواردة ليلة الاسرا ثم قال في اخرها ثم استيقظت
اي انتبهت من منامي وانا في المسجد الحرام وهذا المذهب يعزى لمعاوية بن
ابي سفيان رضي الله عنه قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة
ابن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سال عن مسرى
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال كانت رويا من الله تعالى
صادقة ويعقوب وان كان ثقة الا انه لم يدرك معاوية فالحجة منقطعة ويعزى
ايضا الى عايشة رضي الله تعالى عنها قال ابن اسحاق حدثني بعض
آل ابي بكر ان عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم ولكن اسرى بروحه كذا فيما وقفت عليه من نسخ السيرة
فقد بالبنا للمفعول وفي الذي وقفت عليه من نسخ الشفا للقاضي ما فقدت
بالبنا للفاعل واسند الفعل لنا المتكلم واجيب عن الاول بان الروية
قد تكون بمعنى الروية في اليقظة كما نقله ابو الخطاب بن دحية عن ابن عباس
قال شيخنا السهيلي في الروض وانشدوا للراعي يصف
صايدا

وكبر للرويا وهش فواده ۞ وبشر قلبا كان جما بلابله

وقوله الا فتنة للناس يدل على انها رويا عين واسرا بشخص اذ ليس في الحلم
فتنة للناس من تعجبهم تعجب استحالة حتى ارتد كثير ممن امن وقال

الكفار يزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة والعير تطرد اليه
شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤية نوم لم يستبعد احد منهم هذا ومعلوم
ان النايم قد يرى نفسه في السما وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد
ذلك منه ويؤيد كونها يقظة ما ورد من شربه تلك الليلة الما الذي كان لسفار
قريش وصنعوه في بعض رواحلهم في قدح وغطوه فاصبحوا ولا ما فيه فتعجبوا الا
وارشاده اصحاب العير الذين ند بعيرهم حين انفره حس البراق حتى دلهم
عليه فاخبر اهل مكة بامره له حتى ذكر الغرارتين السودا والبرقا ووعد
لقريش بقدوم العير التي ارشد اصحابها الى بعيرهم وشرب ماهم ان يقدموا
يوم الاربعا كما سياتي بيان ذلك مبسوطا في القصة وهذا كله لا يكون الا
يقظة وقد تقدم في القول الاول عن ابن عباس انه قال في الاية هذه رؤيا
عين اريها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ليلة الاسرا
فراجعه **واجيب** عن الثاني وهو قوله بينا انا بين النايم
واليقظان ثم استيقظت بانه لا حجة في ذلك اذ يحتمل قوله بين النايم
واليقظان الى اخره انه اول وصول الملك اليه كان وهو نايم بشهادة حديث
الحسن بينا انا في الحجر جاني جبريل فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيا
فعدت لمضجعي الى ان قال فخرج بي الى باب المسجد فاذا ابتداه او
انه محمول على ابتدا الحال ثم لما خرج الى باب المسجد فاركبه البراق
ثم استمر في يقظته وليس في الحديث انه كان نايما في القصة كلها
واما قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام **قال**
الحافظ ان قيل بالتعدد فلا اشكال والا احتمل ان معناه افقت اي افاق
مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة عجايب الملكوت ورجع الى العالم
الدنيوي فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام قال ابن كثير
ويؤيد ذلك انه كان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اذا اوحي اليه
يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته الاولى فكني عنه بالاستيقاظ
كما في حديث عايشة حين ذهب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم الى الطايف فكذبوه قالت فرجعت وانا مهموم فلم استفق
الا بقرن الثعالب اي وهو مكان وفي حديث ابي اسيد بضم الهمزة وفتح
المهملة حين جا بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
ليحنكه فوضعه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
واشتغل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث مع الناس فرفع
ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
ولم يجد الصبي فسالوا عنه فقالوا رفع فسماه المنذر احد رواته استيقاظا
وهذا الحمل احسن من تغاليط شريك **تنبيه** قال
بعضهم انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان تلك الليلة نايم
العين حاضر القلب غمض عينه لئلا يشغله شي من المحسوسات
عن الله تعالى قال القاضي وهذا غير صحيح لان المقام مقام مشاهدة
عجايب الملكوت بشهادة قوله تعالى لنريه من اياتنا وقوله تعالى لقد

راي

راى من ايات ربه الكبرى اذ المتبادر منه رؤية العين ولا يصح ايضا ان يكون
في وقت صلاته بالانبيا واما ما يعزى لعايشة رضي الله تعالى عنها
فلم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده انقطاع وراو مجهول كما تقدم
وقال ابو الخطاب بن دحية في التنوير انه حديث موضوع
عليها وقال في معراجه الصغير قال امام الشافعية القاضي ابو العباس
ابن سريج هذا حديث لا يصح وانما وضع ردا للحديث الصحيح انتهى وعلى تقدير
ان يكون صح وورد بالبنا للمفعول فعايشة لم تحدث عن مشاهدة لانها
لم تكن زوجة اذ ذاك او بالبنا للفاعل فعايشة رضي الله تعالى عنها لم يدخل
بها الا بالمدينة بالاجماع ولا كانت في وقت الاسرا في سن من يضبط الامور
لانها في سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين فعلى القول بانه كان قبلها
بسنة تكون بنت سبع وعلى القول باكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك
وعلى قول من قال انه كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد **تنبيه**
قال في زاد المعاد ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسرا مناما
وبين ان يقال كان بروحه دون جسده وبينهما فرق عظيم وعايشة
ومعاوية رضي الله تعالى عنهما لم يقولا كان مناما وانما قالا اسري بروحه
ولم يفقد جسده وفرق بين الامرين فان ما يراه النايم قد يكون امثالا
مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى كانه عرج به الى السما
او ذهب به الى مكة او اقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب وانما ملك
الرؤيا ضرب له المثال والذين قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم طايفتان طايفة قالت عرج بروحه وبدنه
وطايفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهولا لم يريدوا ان المعراج كان
مناما وانما ارادوا ان الروح ذاتها اسري بها وعرج بها حقيقة وباشرت
من جنس ما تباشر بعد المفارقة في صعودها الى السموات سما سما حتى
ينتهي بها الى السما السابعة فتقف بين يدي الله تعالى فيامر
فيها بما يشا ثم تنزل الى الارض والذي كان لرسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم ليلة الاسرا اكمل مما يحصل للروح عند المفارقة
ومعلوم ان هذا امر فوق ما يراه النايم لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم في مقام خرق العوايد حتى شق بطنه وهو حي
لم يتالم بذلك عرج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير اماتة ومن سواه
لا تنال ذات روحه الصعود الى السموات الا بعد الموت والمفارقة في
كلامه وسياتي بتمامه في باب حياته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
في قبره **الفصل الثاني** في تكرره ذهب جماعة منهم الحافظ
ابو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل الشهير بابي شامة رحمه الله تعالى الى الاسرا
وقع مرارا واحتج بما رواه سعيد بن منصور والبزار والبيهقي وابن
عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بينا انا جالس اذ جاني جبريل فوكز
بين كتفي فقمنا الى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعد جبريل في احدهما

وعقدت في الحجرتين وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي
فلو شئت ان امس السما لمسست ففتح لي باب من ابواب السما ورايت
النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت وفي رواية فدلي بسبب
وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على
خشيتي فاوحى الله تعالى الي ما شا ان يوحي وفي رواية اوحي الي نبيا ملكا
او نبيا عبدا والى الجنة فاومى الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قلت
لا بل نبيا عبدا وكر كضرب يرفق وكري الطاير تثنية وكر بفتح الواو
وهو عش الطاير اي كانا في جبل او شجر والمراد هنا بيان انه شبيهان بجثته
في الهيئة والوضع لا في المقدار ثمت زادت الخافقين طرف السما والارض
او المشرق والمغرب وخوافق السما جهاتها التي تهب منها الرياح الاربع
لمسست بكسر اوله سينه وفتحها وقد تحذف وتنقل حركتها الى الميم
وقد تترك الميم مفتوحة اقلب طرفي حال من الضمير قبله اي مقلبا نظري
في ايات الله تعالى في الافاق الحلس بكسر وبالسين المهملتين كسا يلي
ظهر الدابة تحت الرحل يلزم ظهر الدابة يشبه من لزم شيا من خشيته او نحو
ذلك السبب في الاصل الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل
به الى شيء **قال** الحافظ وحديث انس السابق رجاله
لا باس بهم الا ان الدارقطني ذكر لهم علة تقتضي ارساله وعلى كل حال
فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة قال ولا يبعد في وقوع مثل ذلك
في المنام واما المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها
السؤال عن كل نبي وسؤال اهل كل سما هل بعث اليه وفرض الصلوات
الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد
بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح الا انه لا يبعد في وقوع جميع
ذلك في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفقه ولهذا مزيد بيان ياتي في الباب
الثامن وذهب جماعة منهم المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وابو
نصر القشيري والبغوي والسهيلي ونقل تصحيحه عن شيخه القاضي
ابو بكر بن العربي وجزم به النووي في فتاويه ان الاسرا وقع مرتين مرة
في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطية له وتيسيرا عليه
كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر
عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهله عليه لان هوله عظيم
فجا في اليقظة على توطية وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا
عليه **قال** الحافظ ومن المستغرب قول ابن عبد السلام
في تفسيره ان الاسرا كان في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان
كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف
والنشر فيحمل على غير المرتب ويكون الاسرا الذي اتصل بالمعراج وفرضت
فيه الصلاة بمكة والاخر في المنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا
في المنام تكرر في المدينة النبوية ففي الصحيح في الجنايز حديث
سمرة الطويل وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الحديث

الصحيح حديث ابن عباس في رواية الانبيا وحديث ابن عمر في ذلك
قلت وسياتي في باب منامه صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم ما فيه مقنع

الباب السادس

في دفع شبه اهل الزيغ في استحالة المعراج اعلم ان الاسرا برسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لم يخالف في وقوعه احد من المسلمين وانما
وانما طعن فيه اهل الزيغ والضلال قبحهم الله تعالى الحركة البالغة في
السرعة الى هذا الحد غير معقولة ولو صعد الى السموات لوجب خرق الافلاك
وذلك محال وصعود الجرم الثقيل الى السموات غير معقول ولان هذا المعنى
لو صح لكان اعظم من ساير معجزاته وكان يجب ان يظهر ذلك عند
اجتماع الناس حتى يستدلوا به على صدق من ادعى النبوة فاما ان يحصل
ذلك في وقت لا يراه احد ولا يشاهده فان ذلك يكون عبثا لا يليق بالحكيم
والجواب عن الاول ان الحركة البالغة في السرعة
الى هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على ذلك ويدل على صحته
ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى اخره ما يقرب من نصف الدور
وثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد الى ثلاثة
وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد
الى ثلاثة وسبع فنقدر ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا
مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان نصف الدور كان
حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على
ان الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن
في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان وايضا
ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة
وكذا كذا مرة ثم انا نشاهد طلوع الشمس القرص يحصل في زمان لطيف
سريع فدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى هذا الحد امر ممكن في نفسه
فان الكلام من لا يعرف الهندسة نقول له انت شاهد الشمس والقمر
والنجوم تقطع من المشرق الى المغرب مسافة لا يقدر على قطعها في اعوام كثيرة
وايضا فقد كانت الرياح تسير بسليمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام الى المواضع البعيدة في اوقات يسيرة **قال**
تعالى غدوها شهر ورواحها شهر والحس يدل على ذلك وهو ان الرياح
تنفذ عند شدة هبوبها من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة
وقد احضر الذي عنده علم من الكتاب كرسي بلقيس من اقصى اليمن الى ارض
الشام في مقدار لمح البصر والاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما حصل
مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في ساير الاجسام
فهي ممكنة والله تعالى قادر على حصولها في جسد النبي صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم **والجواب** عن الثاني وهو خرق
الافلاك فليس بمحال وقد منعته لتمام الجنة والنار **قال**

الشيخ سعد الدين ادعا استحالة المعراج باطل لانه انما يبني على اصول الفلاسفة من امتناع الالتيام على السموات والا الخرق ولا التيام على السموات وثم عند اهل الحق والاجسام العلوية والسفلوية متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة يصح على كل من الاجسام ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجسام السفلية امكن خرق الاجسام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق السموات وتدور به السمع فيجب تصديقه والجواب عن الثالث فكما انه يستبعد صعود الجسم الكثيف يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا في العقول بنزول جبريل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في جميع نبوة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة فيلزم القايل بامتناع حصول هذه الحركة امتناع نزول جبريل عليه السلام ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا والجواب عن الرابع ان في كونه ليلا فوايد منها ليزداد الذين آمنوا ايمانا بالغيب ويفتتن الذين كفروا زيادة على فتنتهم وقد قال تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ومنها انه وقت الخلوة والاختصاص عرفا فان بين جليس الملك نهارا وجليسه ليلا فرقا واضحا والخصوصية الليل ورحم الله من قال

الليل لي ولاحبابي انادمهم • قد اصطفيتهم كي يسمعوا ويعوا •

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين من وصف بيت المقدس ووصف العير التي مر بها في طريقه وانها تقدم اليهم في وقت كذا وكان كما ذكر كما سياتي مفصلا ومع ذلك قالوا هذا سحر مبين فلا فرق بين ان يريهم ذلك نهارا وبين ان يخبرهم بخبر يفيد اليقين وقد اراهم انشقاق القمر فقالوا هذا سحر مستمر ۞

الباب السابع في اسما الصحابة

الذين رووا القصة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه رواه عنه ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير ومن طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه مختصرا او عبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند انه وقع فيه تحريف وكان في الاصل عن ابي ذر فسقط في النسخة لفظة ذر فظن ان ابي ابي فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا **قلت** نبه الدارقطني في العلل على ان الوهم فيه من ابي ضمرة انس بن عياض واسامة بن زيد ذكره ابو حفص النسفي في تفسيره ولم اقف على حديثه وانس بن مالك رضي الله

تعالى عنه بروايته عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من غير واسطة رواه عنه الامام احمد ومسلم من طريق ثابت البناني والشيخان من طريق شريك بن عبد الله وابن مردويه من طريق كثير ابي خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون وسكون المثناة التحتية فسين مهملة والنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك وابن ابي حاتم من وجه آخر وابن جرير وابن مردويه والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هشام ومن طريق عبد العزيز بن صهيب والطبراني من طريق ميمون بن سياه بكسر السين المهملة بعدها مثناة تحتية وابن جرير من طريق ابي سلمة كثير وابن مردويه من طريق ابي هاشم وابن مردويه عن علي بن يزيد وعن ثمامة بضم المثلثة اوله وابن سعد وسعيد بن منصور والبزار عن ابي عمران الجوني بفتح الجيم وعند بعض هولا ما ليس عند الاخر وبريدة بضم اوله وفتح الرا وسكون المثناة التحتية ابن الحصيب بحا مضمومة فصاد مفتوحة مهملتين رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي والحاكم وصححه وبلال بن حمامة بلال بن سعد ذكرهما ابو حفص النسفي وجابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما رواه الشيخان ورواه الطبراني وابن مردويه بلفظ آخر بسند صحيح وحذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما رواه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وسمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه رواه ابن مردويه وسهل بن سعد رضي الله تعالى عنه رواه ابن عساكر وشداد بن اوس رضي الله تعالى عنه رواه البزار والطبراني والبيهقي وصححه وصهيب بن سنان رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني وابن مردويه وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه الامام احمد وابو نعيم وابن مردويه من طريق قابوس بالقاف والموحدة عن ابيه عنه بسند صحيح والامام احمد وابو يعلى من طريق عكرمة والشيخان من طريق ابي العالية ومن طريق عكرمة والامام احمد والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق زرارة بن ابي اوفى وهذه الطرق كلها مختصرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما رواه ابو داود والنسائي وعبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما رواه ابن سعد وابن عساكر وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما ذكرهما ابو حفص النسفي وعبد الله بن سعد بن زرارة رضي الله تعالى عنهما رواه البزار والبغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه رواه مسلم من طريق مرة وابن عرفة من طريق ابيه عبيد الله والامام احمد وابن ماجه من طريق موثر بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة ابن عفازة بفتح المهملة والفا ثم زاي الكوفي والبزار وابو يعلى والطبراني من طريق علقمة والبيهقي وابو نعيم من طريق زر بن حبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين المعجمة وعبد الرحمن بن عايش ذكره ابن دحية

في التنوير والعباس بن المطلب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما
ذكرهما ابو حفص النسفي وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
رواه الامام احمد وابن مردويه وعياض بن ذكره ابن دحية
ومالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه رواه الامام احمد والشيخان
والبيهقي وابن جرير وغيرهم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
ذكره ابن دحية وابو ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه رواه دو
الشيخان في اثنا حديث ابي ذر وابي الحمرا رضي الله عنه رواه الطبراني
وابو نعيم الدردا رضي الله تعالى عنه ذكره ابو حفص النسفي وابو ذر
الغفاري رضي الله تعالى عنه رواه الشيخان وابو سعيد الخدري
بضم الخا المعجمة والدال المهملة رضي الله تعالى عنه رواه ابن جرير وابن ابي
حاتم والبيهقي من طريق هارون العبدي وهو متكلم فيه **وقد**
روى البيهقي عن ابي الازهر **قال** حدثنا زيد بن ابي حكيم
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله رجل من امتك يقال له سفيان الثوري لا باس به
فقال له النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لا باس به حدثنا عن
ابي هارون عن ابي سعيد الخدري عنك انك ليلة اسري بك قلت
رايت في السما فحدثته بالحديث فقال نعم فقلت يا رسول الله ان ناسا
من امتك يحدثون عنك بالاسرا بعجايب فقال له ذاك حديث القصاص وابو
سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه رواه ابو نعيم في الدلايل وابو لمه
ابن ذكره ابن دحية وابو سلمى راعي النبي صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم ذكره ابو حفص النسفي وابو ليلى الانصاري رضي الله
تعالى عنه رواه الطبراني وابن مردويه وابو هريرة رضي الله تعالى عنه
رواه مطولا ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه من طريق ابي
العالية وفي سنده ابو حفص الرازي وهو صدوق سي الحفظ ومختصر
الشيخان من طريق سعيد بن المسيب والامام احمد وابن ماجه من طريق
ابي الصامت وابن مردويه من طريق سليمان التيمي وابن سعد وسعيد
ابن منصور والطبراني من طريق ابي وهب مولاه واسما بنت ابي بكر
رضي الله تعالى عنهما رواه ابن مردويه وام المومنين عايشة رضي الله
تعالى عنها رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابن مردويه من طريق الزهري
عن عروة عنها وابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عنها وام كلثوم
بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ورضي الله عنها
ذكره ابو حفص النسفي وام سلمة ام المومنين رضي الله تعالى عنها رواه
ابو سعد وابن عساكر وام هاني رضي الله تعالى عنها رواه الطبراني
وابو يعلى وابن عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحاق عنه بلفظ
اخر

الباب الثاني في سياق القصة

اعلم رحمني الله واياك لما في حديث كل من الصحابة السابق ذكرهم في
الباب السابع ما ليس في الاخر فاستخرت الله وادخلت حديث

بعضهم

بعضهم في بعض ورتبت القصة على نسق واحد ليكون احلى من
الاذان الواعيات وليعم بها النفع في جميع الحالات فان ذلك
احاديث المعراج كل حديث منها مخالف للحديث الاخر فقد يكون المعراج
تعدد بعددها فلم جعلت الكل قصة واحدة فاقول **قال**
في زاد المعاد من جعل هذه متعددة فقد ابعد واغرب وهرب الى غير مهرب ولم
يحصل على مطلب لان كل السياقات فيها بقرينة وفي كلها تفرض
عليه الصلاة ضعفا الظاهرية من ارباب النقل الذين اذا راوا في
القصة لفظة تخالف سياق بعض الرواة جعلوه مرة اخرى فكلما
اختلفت عليهم الرواة عددوا لهم الوقايع والصواب الذي عليه ايمة النقل
ان الاسرا كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة ويا عجبا لهولا الذين زعموا انه
وقع مرارا كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلوات
خمسين ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا فيقول
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية
خمسين ثم يحطها عشرا عشرا **قال** الحافظ عماد الدين
ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يتم في سياق مالك
ابن صعصعة ذكر بيت المقدس وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم
او ينساه او يذكر ما هو الاهم عنده او يبسط تارة فيسوقه كله وتارة يحدث
مخاطبه بما هو الانفع له ومن جعل كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فاثبت
اسريات الصلاة وكيف يدعي تعدد ذلك هذا في غاية البعد ولم ينقل ذلك
عن احد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم به امته ولنقله الناس على التكرار انتهى **وقال**
الحافظ في الفتح بحرره وزاد ويلزم ايضا وقوع التعدد في سواله صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم عن كل نبي وسوال كل باب هل بعث اليه وفرض
الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في القصة لا يتجه فيتعين
رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح الا انه لا بعد في
وقوع مثل ذلك في المنام توطية ثم وقوعه يقظة انتهى ملخصا اذا علم ما تقرر
فاقول بينما النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
عند البيت في الحجر اذ اتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر فقال اولهم ايهم
هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى
فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم فرجعوا عنه
حتى اذا كانت الليلة الثالثة راهم فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم
وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط بين الرجلين فاحتملوه حتى جاوا به
زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف بيتي
فنزل جبريل فشق من ثغره نحره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لميكائيل ايتني
بطست من ما زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله
ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات
من ما زمزم ثم اتي بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فرغه في صدره وملاه

قوله الاوسط بين الرجلين اي المحفوظ هما جعفر وحمزة فانه كان صلى الله عليه وصحبه وسلم نايما بينهما كما في العيلة

قوله من ثغرة نحره بضم المثلثة وسكون المعجمة وهو الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين

قوله فشق وفي رواية فقد بالقاف والدال المهملة المفتوحتين وهو الشق طولا سه

[illegible]

حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم
اتي بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتى على جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له جناحان في فخذيه يحفز بهما رجليه وعند
الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس
وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر انتهى فاستصعب عليه وفي رواية
فشمس وفي رواية كانه اشماز فاخذ جبريل باذنيها وقال مه كانها امرت اذنيها
وفي رواية كانه اشماز واخذ جبريل باذنها وقال مه ابمحمد تفعلين هذا وفي
رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا تستحي يا براق فوالله ما ركبك
خلق وفي رواية عبد لله قط اكرم على الله منه فاستحيى ثم ارفض عرقا
وقر حتى ركبها وفي رواية ركبه وكانت الانبيا تركبها قبل قال
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كانت الانبيا تركبها قبله وقال
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان
يزور عليها البيت الحرام فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل
وعند ابي سعد النيسابوري في الشرف فكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام
البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فساروا
حتى بلغوا ارضا ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل هاهنا ففعل ثم ركب
البراق فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها
المهاجر فانطلق البراق يهوي حتى بلغ ارضا بيضا فقال له جبريل انزل
فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي حتى به يضع حافره حيث ادرك
فقال جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري اين صليت قال
لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال
انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق قال اتدري اين صليت قال لا قال
صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال
له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به فقال
له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى
وبينما هو يسير على البراق اذ راى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار
كلما التفت راه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت
شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها
ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار
ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وطفئت
شعلته فساروا واتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما
حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا فقال هولا المجاهدون في سبيل الله
تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شي فهو يخلفه
ووجد ريحا طيبة فقال ما هذا يا جبريل فقال هذه رايحة ماشطة بنت فرعون

واولادها

واولادها بينا هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت بسم الله تعس
فرعون فقالت ابنة فرعون اولك رب غير ابي قالت نعم قالت اخبر بذلك
ابي قالت نعم فاخبرته فدعى فقال الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله
وكان للمراة ابنان وزوج فارسل اليهم فراودوا المراة وزوجها ان يرجعا
عن دينهما فقالا ابي قال اني قاتلكما فقالا احسانا منك الينا ان قتلتنا ان تجعلنا
في بيت وفي رواية فقالت ان لي عندك حاجة قال وما هي قالت تجمع
عظامي وعظام ولدي فتدفننا جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق
فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بهما ليلقيا فيها هي واولادها فالقوا واحدا
واحدا حتى بلغوا اصغر رضيعا فيهم فقال يا امه قعي ولا تقاعسي فانك
على الحق فالقيت هي وولدها قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا
وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم واتى على قوم ترضخ
رؤسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي فقال
يا جبريل من هولا قال هولا الذين تتثاقل روسهم عن الصلاة المكتوبة ثم
اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح
الابل والغنم وياكلون من الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال
من هولا قال هولا الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيا
ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم ني خبيث فجعلوا
ياكلون من الني الخبيث ويدعون النضيج الطيب فياتي امراة خبيثة
فيبيت عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي
رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق
لا يمر بها ثوب ولا شي الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من
امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
وراى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال من هذا قال اكل الربا
ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال
ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات الناس لا يقدر
على ادائها ويريد ان يتحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم
بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم من ذلك شي فقال من هولا
يا جبريل فقال هولا خطبا الفتنة خطبا امتك يقولون ما لا يفعلون ومر
على قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هولا
يا جبريل قال هولا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واتى
على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث
خرج فلا يستطيع ان يردها واتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح
المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول
يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثر غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي
ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة
ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا

ومن خشيني فهو امن ومن يسالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المومنون وتبارك الله احسن الخالقين قال ثم مضى فاتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة **فقال ما هذا يا جبريل** قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ايتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فايتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يومن بيوم الحساب قالت قد رضيت وراى الدجال في صورته رويا عين لا رويا منام فقيل يا رسول الله قال فيلما نبا اقمر هاجر احدى عينيه قايمة كانها كوكب دري كان شعره اغصان شجرة شبهه بعبد العزي بن قطن وراى عمودا ابيض كانه لولو تحمله الملايكة فقال ما تحملون قالوا الاسلام امرنا ان نضعه بالشام وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك وبينما هو ساير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو ساير اذا بامراه حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة وبينما هو يسير واذا هو بشيخ يدعوه متنحيا على الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني اسالك ولم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وبينما هو يسير اذ لقيه خلق من خلق الله تعالى فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل رد السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال من هولا يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى ومر على موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر رجل طوال سبط ادم كانه من رجال شنوءة وهو يقول يرفع صوته اكرمته وفضلته وترفع اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي الاكرم العربي الذي نصح لامته ودعا له بالبركة وقال سل لامتك اليسر فسار وراه فقال يا جبريل من هذا **قال** هذا موسى بن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال وقد يرفع صوته على ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حدته ومر على شجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فراى مصابيح وضوا فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الامي الذي بلغ رسالة ربه

ونصح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل ودعا له بالبركة وسار حتى اتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران قال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من باب فيه تمثيل الشمس والقمر فاتى جبريل الصخرة التي في بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية فربطه بالحلقة التي تربط بها الانبيا فلما استوى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل **يا محمد** هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فانتهى اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال من انتن فقلن خيرات حسان نسا قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبيين من بين قايم وراكع وساجد ثم اذن موذن واقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون من يومهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وعند الواسطي عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملايكة من السما وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالملايكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقي ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون **ثم** ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه **فقال** الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شيت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شي فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المومنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل ادم خلقه

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل وجعلني ابري الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني
وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا
سبيل **فقال** النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال **الحمد** لله الذي
ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه
تبيان كل شي وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل
امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع
لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما **فقال** ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ثم تذاكروا امر
الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى
فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلمها
الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب
كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا راني حتى ان الحجر ليقول يا مسلم ان تحتي
كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله تعالى ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم
فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم
فلا ياتون على شي الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس
فيشكونهم الي فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض
من ريحهم فينزل الله تعالى المطر من السما فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم
في البحر ففيما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة
كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفجاهم بولادتها ليلا او نهارا واخذ النبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من العطش اشد ما اخذه فاتي
بقدحين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر
عسل وفي رواية اتي بانية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها
فيه ماء فشرب منه قليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شي ثم دفع
اليه اناء اخر فيه لبن فشرب منه حتى روي ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل
له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك
وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الماء
فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فضرب
جبريل منكبه وقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك
منهم الا القليل ولو شربت الماء لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ
متكي على منبر له لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهتدى ثم
اتي بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلائق احسن من
المعراج له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وفي رواية ابي سعيد في
شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللولو عن يمينه
وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى الى باب من ابواب السماء
الدنيا يقال له باب الحفظة عليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء

الدنيا يقال وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهوا لم يصعد
الى السما قط ولم يهبط الى الارض قط الى يوم مات النبي صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم انتهى وبين يديه سبعون الف ملك جند
مائة الف ملك فاستفتح جبريل باب السما قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه وفي رواية بعث اليه قال
نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها ادم كهيئته يوم خلقه الله على
صورته تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس
طيبة خرجت من جسد طيب اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من جسد خبيث
اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة
وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه
ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فرد عليه السلام فقال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح **فقال** النبي صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ادم وهذه
الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار
فاذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله بكى وهذا الباب
الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله من ذريته ضحك واستبشر
والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هنيهة فاذا
باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد واذا باخونة عليها لحم قد اروح
وانتن عنده ناس ياكلون منها فقال يا جبريل من هولا قال هولا امتك
يتركون الحلال وياتون الحرام وفي لفظ فاذا هو باقوام على مائدة عليها
لحم مشوي كاحسن ما روي من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على
الجيف ياكلون منها ويدعون اللحم فقال من هولا يا جبريل قال هولا الزناة
يحلون ما حرم الله عليهم ويتركوا ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا
هو باقوام بطونهم مثل البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطو نهم
كلما نهض احد منهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة ال فرعون
فتجي السابلة فتطوهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال قال هولاء اما م
يا جبريل من هولاء من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام مشافرهم
كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون حجرا وفي رواية فيجعل في افواههم
حجر صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى
فقال يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم هنيهة فاذا هو بنساء
معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعهن يضججن الى الله

فقال من هولا يا جبريل قال هولا الذين يزنون وينتفين من اولادهم ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تاكل لحم اخيك فقال يا جبريل من هولا قال هولا الهمازون من امتك اللمازون ثم صعد الي السما الثانية فاستفتح جبريل الباب فقيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع الخلق الي الحمرة والبياض من سبط الراس كانما خرج من ديماس اي حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعيا له بخير ثم صعد الي السما الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي الكواكب قال من هذا يا جبريل رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد الي السما الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الي السما الخامسة فاستفتح جبريل الباب قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضا ونصف لحيته سودا تكاد تضرب الي سرته من طولها وحوله قوم من بني اسرايل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران ثم صعد الي السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا هو بسواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هولا امتك وهولا سبعون الفا يدخلون

الجنة

الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا هو بموسى بن عمران رجل ادم طوال كانه من رجال شنوة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ الشعر منهما فسلم النبي عليه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ما يدخل من قومي يزعم بني اسرايل اني اكرم بني ادم على الله وهذا رجل من بني ادم خلفني في دنيا واني في اخرى فلو انه بنفسه لم ابالي ولكن مع كل نبي امته ثم صعد فلما انتهينا الي السما السابعة راي فوقه رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ففتح لهما فسمع تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلى بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلصا فاذا النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بابراهيم الخليل رجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الي البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال فليكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اقري امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اشبه ولد به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام هولا الذين في الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه وقد خلص الوانهم فصارت الوانهم مثل الوان اصحابهم فجاوا فجلسوا الي اصحابهم فقال يا جبريل من هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي دخلوها قال اما هولا البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيا فتابوا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار التي دخلوها فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامة شطر من شطر عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الاخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير فصلى ومن معه من المومنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الي يوم القيامة اخر ما عليهم ثم خرج بمن معه وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح

مررت ليلة اسري بي الى الملا الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية
الله وفي رواية عند البزار كانه حلس لاطي انتهى ثم اتي باناء من خمر واناء من
لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على
الفطرة وفي رواية هي الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى سدرة المنتهى
واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من
من فوق فيقبض منها فاذا في اصلها شجر يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا نبقها مثل
قلال هجر واذا ورقها كاذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية
الورقة منها مغطية للامة كلها وفي لفظ عند الطبراني الورقة منها تظل
الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا ادري ما هي فلما غشيها ما
من امر الله تعالى ما غشي تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجد
فما يستطيع احد ان يصف نعتها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي
ملوديها حرادس فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك خلي
على سبيلك واذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فقال له ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة
واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية فاذا في اصلها عين تجري
يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر يمر عجاجا مثل
السهم عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير اخضر نعم طيرانت
راي فيه انية الذهب والفضة يجري على كل رضراض من الياقوت والزمرد
ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذ من انيته فاغترف من ذلك الماء فشرب
فاذا هو احلى من العسل واشد ريحا من المسك **فقال** له
جبريل هذا النهر الذي خبا لك ربك والنهر الاخر نهر الرحمة فاغتسل فيه فغفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي حديث عبد الله بن مسعود انه صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم راى جبريل عند السدرة له ستمائة
جناح جناح منها سد الافق ينتثر من اجنحته التهاويل الدر والياقوت
مما لا يعلمه الا الله تعالى انتهى ثم اخذ على الكوثر حتى ادخل الجنة فاذا
فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فراى على
بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر ه
فقال جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل
سال وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية
فقال لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة وراى الجنة من درة بيضا
فاذا فيها جنابذ اللولو فقال يا جبريل انهم سالوني عن الجنة **فقال**
اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك وسمع في جانبها وجسا فقال
يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها
كالدلاء وفي رواية واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة واذا بطيرها

كانها

كانها البخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة قال اكلتها انعم
منها واني لارجو ان تاكل منها وبينما هو يسير اذ هو بنهر على حافتيه
قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر **فقال** جبريل ما هذا
الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح
فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا بقوم ياكلون الجيف **فقال** من
هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون الجيف لحوم الناس وراى رجلا احمر
ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة وراى مالكا خازن النار
فاذا هو رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدا النبي صلى الله عليه
وسلم بالسلام ثم اغلقت دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها من
انوار الخلائق وغشيها من الملائكة امثال الغربان حين تقعن على الشجر
ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة فغشيته سحابة فيها من كل لون
وفي حديث ان جبريل قال له ان ربك يسبح قال وما يقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي انتهى فتاخر جبريل ثم
عرج به حتى ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام وراى رجلا مغيبا في
نور العرش فقال من هذا املك قيل لا قال نبي قال لا قيل من هو قال
قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطبا من ذكر الله وقلبه معلقا بالمساجد
ولم يستسب لوالديه قط وراى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ساجدا وكلمه ربه سبحانه وتعالى
عند ذلك فقال له يا محمد قال لبيك يا رب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم
واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما
والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما
وسخرت له الانس والجن والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ
الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل **فقال** الله
سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة
حبيب الله وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ه
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا وتذكر معي وجعلت
امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم
الاولون والاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما اناجيلهم وجعلتك اول النبيين قلوبهم
خلقا واخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها
نبي قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة
والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي لا
عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك
خمسين صلاة فقم بها انت وامتك **قال** ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

فضلني ربي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقي في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحل لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت مفاتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورايتهم اتوا علي قوم ينتعلون بالشعر ورايتهم اتوا علي قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما اخرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة انتهي واعطي ثلاثا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وفي حديث ابن مسعود اعطي رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل فانصرف سريعا فاتي علي ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتي علي موسي قال ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلي امتك قال فرض علي وعلي امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال فارجع الي ربك فاساله التخفيف عنك فان امتك لا تطيق ذلك فاني خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرايل وعالجتهم اشد المعالجة علي ادني من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم الي جبريل ليستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شيت فرجع سريعا حتي انتهي الي الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا وقال يا رب خفف عنا وفي لفظ عن امتي فانها اضعف الامم قال وقد وضعت عنك خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الي موسي قال وضع عني خمسا فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسي حتي حط خمسا خمسا حتي قال يا محمد قال لبيك وسعديك قال هي خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسين صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي تخفيفها عنكم التخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيية ولم يعملها لم تكتب له فان عملها كتبت سيية واحدة فنزل حتي انتهي الي موسي فاخبره فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال له قد رجعت الي ربي حتي استحييت منه ولكن ارضي واسلم فناداه مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي قال له موسي اهبط بسم الله ولم يمر علي ملا من الملايكة الا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة ثم اصعد فقال لجبريل مالي اتيت لاهل سما الا رحبوا بي وضحكوا الا غير واحد سلمت عليه فرد السلام ورحب بي ودعالي ولم يضحك الي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الي السما الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل

قال هذه

قال هذه الشياطين يحومون علي اعين بني ادم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجايب ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة سودا وغرارة بيضا فلما حاذي العير نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومر بعير قد ضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتي اصحابه قبيل الصبح بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس تكذبه فقعد حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتي جلس اليه فقال كالمستهزي هل كان من شي قال نعم قال اسري بي الليلة قال الي اين قال الي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوي فانفضت اليه المجالس وجاوا حتي جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني قال رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الي اين قال الي بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده علي راسه متعجبا وضجوا وعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما بعد قولك غير اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الي بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزي لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بيس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا له يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناوه وكيف هييته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم بناوه كذا وهييته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتي التبس عليه النعت فكرب كربا ما كرب مثله فجي بالمسجد وهو ينظر اليه حتي وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه ويعدها بابا بابا ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر افتصدقه انه ذهب الليلة الي بيت المقدس وجا قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك بخبر السما في غدوة او روحة فبذلك سمي ابو بكر الصديق رضي الله تعالي عنه ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت علي عير بني فلان بالروحا قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الي رحالهم وليس بها منهم احد واذا قدح ما فشربت منه ثم انتهيت الي عير بني فلان بمكان كذا وكذا فيها جمل عليه غرارات غرارة سودا وغرارة بيضا فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهيت الي عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق عليه مسح اسود وغرارتان وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية

قالوا فما يجي قال يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولي النهار ولم يجي فدعا النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخل العير فاستقبلوا الابل وقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسالوا العير الاخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمرا قالوا نعم قال وهل كان عندكم قصعة من ما فقال رجل انا والله وضعتها فما شرب احد منا ولا اهريقت في الارض فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس

فايدة اخرج ابن مردويه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم منذ اسري به ريح ريح عروس واطيب من ريح عروس

شعر

ساد الانام محمد خير الورى • بفضايل جلت عن الاحصاء
وجوامع الكلم التي ما نالها • احد من الفصحا والبلغاء ٢
والى الخلايق كلهم ارساله • تشفي القلوب الجمة البدواء
وله الوسيلة والشفاعة في غد • ومقامه السامي على الشفعاء
ويجي يومئذ كما قد قاله • انا راكب والرسل تحت لواي
ولقد دنا من ربه لما دنا • في ليلة المعراج والاسراء
سمع الخطاب بحضرة قدسية • ما حلها بشر من العظماء
وبروية الجبار فاز ونالها • من نعمة عظمت على النعماء
ما نال موسى والخليل ومجتبى • ما نلته يا اشرف الشفعاء
يا كنز مفتقر وملجا عايذ • يا افضل الاجواد والكرماء
انت الوسيلة للاله فسل لنا • عفوا من الزلات والاهواء
ودخولنا الجنات اول وهلة • وشفاعة للمذنب الخطاء
بك نستغيث ونستجير ونلتجي • من ذا البلا وفتنة الاهواء
ونروم فضلا من جنابك سيدي • وشفاعة يا اعظم العظماء
فاليك ساق الله سحب صلاته • وجزاك خير الناس خير جزاء
وعلى صحابتك الرضى متعددا • والال والاتباع والعلماء

ولله در الابوصيري رحمه الله تعالى حيث قال مخاطبا للذات الشريفة

سريت من حرم ليلا الى حرم • كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة • من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبيا بها • والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم • في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق • من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذا • نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل اي مستتر • عن العيون وسر اي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك • وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب • وعز ادراك ما اوليت من نعم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا • من العناية ركنا غير منهدم

لما دعي

لما دعى الله داعينا لطاعته • باكرم الرسل كنا اكرم الامم

الباب التاسع في تنبيهات على بعض فوايد تتعلق بقصة المعراج

الاول قال ابن المنير كرامته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في المناجاة على سبيل المفاجاة كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم عن ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الم الانتظار ويوخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالنسبة الى مقام موسى عليه الصلاة والسلام مقام المراد بالنسبة الى مقام المريد

الثاني قال ابن دحية قوله فرج سقف بيتي انما لم يدخل عليه من الباب مع قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجاة والتنبيه على ان الكرامة والاستدعا كان على غير ميعاد ولعل كونه فرج عن سقف بيتي توطية له وتمهيدا لكونه فرج عن صدره فاراه الملك بافراجه عن السقف فالتام السقف على الفور كيفية ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثال الشاهد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في بيته وسبينا البصر وتثبيتا ولعله فرج عن سقف بيته حتى لا يمرج الملك وقد جا في هذا الاسرا المهم العظيم على شي سواه فانصب اليه من السما انصبابة واحدة خرق الحجاب ولوانه جا على العادة من الباب لاحتاج الى ان يلج صحن الدار ثم يخرج البيت الذي هو فيه وقال الحافظ قيل الحكمة في نزوله عليه من السقف المبالغة في مفاجاته بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو

الثالث الرجلان اللذان كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نايما بينهما تلك الليلة حمزة وجعفر رضي الله تعالى عنهما نبه عليه الحافظ **قال** ابن ابي جمرة وفي هذا دليل على تواضعه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسن خلقه لذاته في الفضل حيث هو مع ذلك كان يضطجع مع الناس ويتعد معهم ولم يجعل لنفسه المكرمة مزية عليهم وفيه دليل على جواز نوم جماعة في موضع لكن يشترط في ذلك ان يكون لكل واحد منهم ما يستر به جسده عن صاحبه

الرابع تقدم في ابواب متفاوتة الكلام على شق الصدر وخاتم النبوة وطست والذهاب وزمزم

الخامس في الكلام على جبريل وفيه فوايد الاول في لغات اسمه وهي احدى وعشرون الاولى جبريل بكسر الجيم والرا ويا ساكنة وهي قراة نافع وابي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز الثانية جبريل كذلك الا انه بفتح الجيم وهي قراة ابن كثير الثالثة جبريل كذلك الا انه بزيادة همزة مكسورة بعد الرا وحذف اليا وهي قراة ابي بكر عن عاصم الرابعة جبريل كذلك الا انه بزيادة يا بعد الهمزة وهي قراة حمزة والكسائي وهي لغة تميم وقيس وكثير من اهل نجد كما قاله الفرا الخامسة جبرايل كذلك الا انه بزيادة يا بعد الهمزة الف بعد الرا وهي رواية حمزة ونعيم بن سعد وغيرهما عن الاعمش ورواية ابان بن تغلب بفتح

المثناه وسكون المعجمة وكسر اللام وابان بن يزيد العطار من رواية الثلاثة ذكره ويونس وعبيد عنه كلاهما عن عاصم وابو رجا وابو غزوان عن طلحة ذكره الاهوازي السادسة جبرايل كذلك الا انه بكسر الجيم علي وزن ابرابيل وهي احدي الروايات عن عكرمة ورواها عن ابن الزبير وقرا بها ابن صدقة عن يحيى ذكره ابن عيسى السابعة جبرائل بفتح الجيم والرا وبهمزة بدون يا وهي رواية رزين وابن قيس وابن خيثم وابي عمران واسماعيل عن الحسن وغيرهم واسحاق بن سويد بخلاف عنه والحسن الرازي عن اصحابه واحمد بن يزيد وهي احدي الروايات عن عكرمة ايضا الثامنة جبرايل كذلك الا انه بيا ساكنة بدل الهمزة علي الجمع بين التقا الساكنين وهي قراة طلحة بن مصرف اليامي التاسعة جبرييل بفتح الجيم والرا وبايين اولاهما مكسورة والثانية ساكنة وهي احدي الروايتين عن ابن محيصن وابان بن يزيد العطار عن عاصم العاشرة جبرءل كذلك الا انه بهمزة عوض اليا الاولى وتشديد اللام وهي احدي الروايات عن ابن محيصن وابان العطار عن عاصم الحادية عشر جبرءل كذلك الا انه بحذف اليا بعد الهمزة وقرا بها شاذا الثانية عشر جبريل بفتح الجيم والرا ويا ساكنة لا غير وهي قراة محمد بن طلحة بن مصرف وابن محيصن في احدى الروايات عنه الثالثة عشر جبرءل كذلك الا انه بهمزة بدل اليا مشددة مكسورة ولام مكسورة لا غير وقد نقلها ابو عمرو الداني في المجتبي في الشواذ عن ابن عمر ايضا الرابعة عشر جبرال بفتح الجيم والرا والف ولام لا غير الخامسة عشر جبرال كذلك الا انه بكسر الجيم السادسة عشر جبرين بفتح الجيم وكسر الرا ويا ساكنة ونون بدل اللام السابعة عشر جبرين كذلك الا انه بكسر الجيم قال الفرا وهي لغة بني اسد الثامنة عشر جبراين بفتح الجيم والرا وهمزة مكسورة بعدها يا ساكنة ونون نقلها ابن الانباري في كتاب الرد علي من خالف مصحف عثمان التاسعة عشر جبرين كذلك الا انه بكسر الجيم نقله ابن الجوزي وبرهان الدين الجعبري العشرون جبرئل بفتح الجيم والرا وهمزة ساكنة بعدها يا الحادية والعشرون جبرائيل على وزن سهاييل نقل جميع ذلك الامام العلامة محب الدين بن شيخ الحساب والفرايض الامام العلامة شهاب الدين الهايم في الغرر ومن خطه نقلت الفايدة الثانية قال في الروض ومعنى جبريل عبد الرحمن او عبد العزيز هكذا جا عن ابن عباس موقوفا ومرفوعا ايضا والوقف اصح واكثر الناس علي ان اخر الاسم منه هو اعجمي وهو ايل وكان شيخنا يعني ابن العربي يذهب مذهب طايفة من اهل العلم ان هذه الاسما اضافتها معكوسة وكذلك الاضافة في كلام العجم يقولون في غلام زيد زيد غلام فعلى هذا يكون ايل عبارة عن العبد ويكون اول الاسم عبارة عن اسم من اسما الله قال روى ابن جرير عن ابن عباس وابن المنذر عن عكرمة وابو الشيخ عن علي بن الحسين اسم جبريل عبد الله وميكايل

وحيي بالمعجمة

عبيدالله

عبيد الله وكل شي راجع الى ايل فهو عبد الله عز وجل زاد علي واسرافيل عبد الرحمن زاد عكرمة والايل الله تعالى قال الماوردي ولا نعلم لابن عباس مخالفا في ذلك قال السهيلي انه هو قول الاكثرين وقال الشيخ شهاب الدين الحلبي في شرح الشاطبية اختلف الناس على هذا الاسم هل هو مشتق ام لا والذي عليه الجمهور انه لا اشتقاق له اذ الاسما الاعجمية لا اشتقاق لها وقال اخرون بل هو مشتق من جبروت الله تعالى وكذلك اختلفوا فيه هل هو اسم بسيط لا تركيب فيه او هو مركب فان جبريل معناه عبد وايل اسم الباري تعالى وقد قيل ذلك في اسرايل ثم اختلفوا في تركيبه هل هو مركب تركيب اضافة او تركيب مزج فذهب بعضهم الى الاول ورد بانه كان ينبغي ان يعرب اعراب المتضايفين فيجري الاول منها بوجوه الاعراب ويجري الثاني وينون اذ لا مانع له من الصرف كما انصرف الى قول من جعله اسما لله تعالى في قوله عز وجل لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة وهذا كما تقول جاني عبد الله ورايت عبد الله ومررت بعبد الله وذهب اخرون كابي العباس المهدوي الى انه مركب تركيب مزج كبعلبك وحضرموت وهذا قريب الا ان بعضهم رد عليه بانه كان ينبغي ان يبنى الاول على الفتح ليس الا وانت كما رايتهم يكسرون الراء في بعض اللغات ورد عليه بعضهم ايضا بانه لو كان مركبا تركيب مزج لجاز ان يعرب اعراب المتضايفين او يبنى على الفتح كاحد عشر فانه مركب تركيب مزج يجوز فيه هذه الاوجه فكونه لم يسمع فيه البنا ولا اجريانه جريان المتضايفين دليل على عدم تركيبه تركيب مزج وهذا الرد مردود لانه جعل جاعلي احد الجايزين واتفق على انه لم يستعمل الا كذلك انتهى قال السهيلي واتفق في اسم جبريل انه موافق من جهة العربية لمعناه وان كان اعجميا فان الجبر اصلاح ما وهى جبريل موكلا بالوحي وفي الوحي اصلاح ما فسد وجبر ما وهى من الدين ولم يكن هذا الاسم معروفا بمكة ولا بارض العرب فلما اخبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انطلقت خديجة تسال من عنده علم الكتاب كعداس ونسطور الراهب وورقة بن نوفل فقالوا لها قدوس قدوس انى لهذا الاسم يذكر في هذه البلاد كما تقدم بيان ذلك الفايدة الثالثة في بعض فضايله ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في خمس وثلاثين موضعا بالصريح وغيره وذكره باسمه في ثلاثة مواضع في البقرة في موضعين من كان عدوا لجبريل من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل والثالث في التحريم وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم في اربعة مواضع الاول والثاني والثالث في ال عمران فنادته الملايكة يعني جبريل وحده بدليل قراة ابن مسعود فناداه جبريل وهو قايم وان الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك والرابع في النحل تنزل الملايكة بالروح يعني جبريل

والروح الوحي وذكره بلفظ الروح في ثمانية مواضع بلفظ الروح مطلقا
وباضافته الي نفسه وباضافته الي القدس وهو الطهارة وبوصفه بالامانة
فقال تعرج الملائكة والروح اليه يعني جبريل وتنزل الملائكة والروح
فيها يعني بجبريل فارسلنا اليها روحنا وايدناه بروح القدس يقول المتبولي
رحمه الله موضعين في البقرة وايدناه بروح القدس وفي المايدة واذ
ايدتك بروح القدس وفي النحل نزله روح القدس من ربك بالحق وفي
الشعرا نزل به الروح الامين علي قلبك ووصفه في موضع واحد بسبع
صفات جملته وهي الرسالة والكرم والقربة والمكانة وطاعة الملايكة والامانة نه
وذلك في سورة التكوير قوله تعالي انه لقول رسول كريم ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين **وروى** ابو الشيخ في العظمة
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنهما قال **قال** رسول الله صلي
الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اقرب الخلق الي الله تعالي جبريل وميكاييل
واسرافيل وانهم من الله بمسيرة خمسين الف عام **وروى** الشيخ عن
وهب قال هولاء الاربعة املاك جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت
اول من خلقهم الله تعالي من الملائكة واخر من يميتهم واول من يحييهم وهم
المدبرات **وروى** ابو الشيخ عن خالد بن ابي عمران قال جبريل
امين الله تعالي الي رسله وميكاييل يلقي الكتب التي ترفع من اعمال
الناس واسرافيل بمنزلة الحاجب **وروى** ابو الشيخ عن عكرمة
ابن خالد احد الائمة التابعين ان رجلا قال يا رسول الله اي الملائكة اكرم علي الله
تعالي قال لا ادري فجاه جبريل قال يا جبريل اي الملائكة اكرم علي الله قال
لا ادري فعرج جبريل ثم هبط فقال جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت
فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكاييل فصاحب كل
قطرة تسقط وكل ورقة واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد
في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم **التنبيه**
السادس في لغات ميكاييل وهي سبع الاولي وهي الافصح ميكال
بوزن ميقات وميعاد وبها قرا ابو عمرو والثانية ميكاييل بهمزة فيا
وهي قراة نافع الثالثة ميكاييل بيايين وهي قراة باقي السبعة
الرابعة ميكييل بهمزة بعد الكاف فمثناة تحتية وهي قراة ابن محيصن
الخامسة كذلك الا انه لا يا بعد الهمزة وبها قرا بعضهم السادسة ميكاييل
بيايين صريحتين بعد الالف وبها قرا الاعمش السابعة ميكائل
بهمزة مفتوحة بعد الالف **التنبيه السابع** في الكلام
علي البراق هو بضم الموحدة وتخفيف الرا مشتق من البريق فقد جاء
في لونه انه ابيض او من البرق لانه وصف بسرعة السير او من قولهم
شاة برقا اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سودا ولا ينافيه
وصفه في الحديث بالبياض لان البرقا من الغنم معدودة في البيض
وفي حديث ابي هريرة عند احمد والحرث ابو قوا فان دم عفرا عند الله
خير من دم سوداوين فجعل البرقا مقابلة السوداوين تفضيلا للبياض

فلهذا

فلهذا الكرام يكون البراق افضل الالوان ويجوز ان يجمع بين المعنيين
فيسمي براقا للونه ولسرعة سيره فيكون ذلك من قبيل تجلي اللفظ المشترك
دفعة واحدة في اللفظ ويحتمل ان لا يكون مشتقا **قال**
ابن ابي جمرة وانما كان ركوب النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه
وسلم علي البراق اشارة الي الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه
بخلاف جنسه من الدواب قال والقدرة كانت صالحة لان يصعد بنفسه بغير
براق لكن كان البراق تشاركه في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان
في صورة ماش والراكب خلاف الماشي **وقال** ابن دحية
ربما مزج خرق العادة بالعادة تانيسا وقد كان الحق قادرا علي ان يرفع
نبيه صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم بدون البراق ولكن الركوب
وصفه المركوب المعتاد تانيس في هذا المقام العظيم بطرف من العادة
ولعل الاسرا بالبراق اظهارا لكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا استدعي
وليا وله خصيصا به واستخصه اليه بعث اليه بمركوب سني يحمله عليه
في وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل ولكن
كان ذلك والله اعلم للاشارة علي ان الركوب في سلم وامن لا في حرب
وخوف لان في اظهار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما يوصف شكلها
بالاسراع الشديد غرابة **فان قيل** فقد ركب النبي صلي الله
عليه وعلي اله وصحبه وسلم البغلة في الحرب **فالجواب**
كان ذلك لتحقيق نبوته عليه السلام في مواطن الطعن والضرب والانتشا ب
في نحر العدو ولما كان الله تعالي خصه من مزيد الشجاعة ومزيد القوة والا
فالبغال عادة من مركوب الطمانينة والامنة فتبين ان الحرب عنده
كالسلم قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكلا وركبت الملايكة في الحرب
علي الخيل لا غير لانها تقصد لذلك عرفا دون غيرها من المركوبات ولطف
شكل البراق لما وصف عن شكل البغل وما الطف من البغال واسند ارواحم
واحسن من المطهمات منها وذلك بخلاف الخيل ولم يسم الله تعالي سير
البراق برسوله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم طيرانا وانما
سماه بما يسمي به السير المعتاد وسير الليل عند العرب اسرا فيوخذ
من هذا ان الولي اذا طويت له الارض البعيدة في الساعة الواحدة يتناوله
اسم المسافر ويثبت له احكام السفر باعتبار القصر والفطر وانما لم يذكر
البراق في الرجوع فان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالي
وسرابيل تقيكم الحر يعني والبرد **وقال** في فتح الصفا
فان قيل هلا كان الاسرا علي اجنحة الملايكة او الريح كما كانت
تحمل سليمان عليه السلام او الخطوة كخطي الزمان **قلت**
المراد اطلاعه علي الايات الخارقة للعادة وما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب
في حمل الملايكة او الريح بالنسبة الي قطع هذه المسافة بخلاف قطعها
علي دابة في هذا الحجم المحكي عن وصفها ووقع من تقطيعه بالملايكة
ما هو اعظم من حمله علي اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه وميكاييل

بزمام البراق وهما من أكابر الملايكة فاجتمع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حمل البراق وما هو كحمل البراق من الملايكة وهذا أتم في الشرف واختلف الاقاويل في صفته فنقل عن ابن عباس ما ذكر في القصة وما قال صاحب الاحتفا لانه دون البغل وفوق الحمار ووجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوايمه كقوايم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال غيره جسده كجسد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوايمه كقوايم الابل واظلافه كاظلاف البقر وصدره كانه ياقوته حمرا وظهره كانه درة بيضا له جناحان في فخذيه وهذا كلام لا يصح منه شيئا وما ذكر عن ابن عباس امثلها ولعل السر في كونهما في فخذيه لتثقل موخر الدابة ولان ذلك جار على هذا الامر في خرق العادة اولاجل الراكب لانهما لو كانا في جنبيه على العادة لكانا تحت فخذي الراكب اوفوقهما ويحصل له من ذلك مشقة بضمهما ونشرهما خصوصا مع السرعة العظيمة وفي بعض الاثار انه ليس بذكر ولا انثى فاقتضى ذلك ان يكون منفردا بالخلق بهذه الصفة من غير توليد وقد قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين ونقل الشيخ سعد الدين ان الملايكة الكرام لاذكور ولا اناث الى اخر ما ذكره وفي اثر ان جبريل خاطبه خطاب المونث واختلف في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبيا قبله ويويده ما في المبتدا لابن اسحاق رواية وثيمة بن موسى في ذكر الاسرا فاستصعبت وما هو بركوب النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم واراد جبريل بقوله امحمد تستصعب استنطاقه بلسان الحال فكانه تبرى من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب وذلك قريب من رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة طرب لاهزة الغضب كما سياتي الكلام على ذلك ان شا الله تعالى مبسوطا في المعجزات قال الشيخ ابن قطلوبغا الحنفي رحمه الله ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه عرقا من هيبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه الثامن قال الحافظ من الاخبار الواهية ان البراق لما عاتبه جبريل عليه السلام اعتذر اليه البراق بانه الصفر اليوم وان الصفر صنم من ذهب كان عند باب الكعبة وان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مر به وقال تبا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم الفتح وقال في الزهر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يجري لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فان الامام احمد روى عنه بن عبد الله انه قال هو موضوع وانكره جدا

التنبيه التاسع قال الحافظ من الاخبار الواهية ما ذكره الماوردي والثعلبي والقرطبي في التذكرة من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالموت كبش لا يجد ريحه شي الامات والحياة فرس بلقى انثى وهي التي كان جبريل والانبيا يركبونها لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الامات

والحياة

والحياة فرس بلقى انثى وهي التي كان جبريل والانبيا يركبونها لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي

التنبيه العاشر اختلف في ركوب جبريل على البراق مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم على القول هل ركب امام النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ام ركب خلفه فعند الامام احمد عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اتي بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا بيت المقدس وفي رواية عنه عند ابي حبان ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي لفظ فركب خلف جبريل فسار بهما وفي حديث ابي ليلى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالبراق فحمله بين يديه رواه الطبراني وفي حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبته خلف جبريل والصحيح انه كان معدا لركوب الانبيا قبل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم **روى** الفاكهاني بسند صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ابراهيم يزور اسماعيل وامه على البراق وفي حديث ابن سعد وكانت الانبيا تركبها قبلي رواه البيهقي وغيره **قال** انس وكانت تسخر للانبيا قبله رواه النسائي وابن مردويه وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن اسري برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام رواه ابن جرير

التنبيه الحادي عشر قوله في حديث ابن عباس وتكلم اربعة وهم صغار فذكر ابن الماشطة وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم **وروى** الشيخان من حديث ابي هريرة مرفوعا لم يتكلم في المهد الاثلاثة فذكر عيسى ابن مريم وصاحب جريج وابن المراة التي مر عليها بامراة يقال لها انها زنت وفي صحيح مسلم عن صهيب في قصة اصحاب الاخدود ان امراة جي بها لتلقى في النار لتكفر ومعها صبي مرضع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق وفي رواية عن ابن قتيبة انه كان ستة سبعة اشهر **وروى** عن الضحاك ان يحيى بن زكريا تكلم في المهد وذكر البغوي في تفسيره ان ابراهيم الخليل عليه السلام تكلم في المهد وفي سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وقد تكلم في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مبارك اليمامة كما سياتي في المعجزات فهولا عشرة وتقدم نظمهم في باب المولد وسياتي الكلام على ذلك مبسوطا في المعجزات اذا علم ذلك فقوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لم يتكلم في المهد الاثلاثة قاله قبل ان يعلم الزيادة على ذلك

التنبيه الثاني عشر ذكر في القصة نزوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عن البراق وصلاته بعدة مواضع كما هو مذكور في القصة وقال حذيفة ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لم يزايل ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ وهذا لم يسنده

حذيفة الى النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد **قلت** ويدل على ذلك انكاره ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك كما سياتي

التنبيه الثالث عشر

انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق فروى الامام احمد والترمذي عنه لما قيل له ربط البراق قال اخاف ان يفر منه وقد سخره عالم الغيب والشهادة **قال** البيهقي والسهيلي المثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق معه في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول **وقال** الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى **وقال** السهيلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه لا يمنع الحزم من توقي المهالك قال وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله تعالى القديمة ومنه قوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اعقلها وتوكل فايمانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بان الله قد سخر له كايمانه بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما قد سبق ويؤيد ذلك كان يتزود في اسفاره ويعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن

التنبيه الرابع عشر

في بعض فضائل بيت المقدس وفيه فوائد الاولى في مبدا خلقه **وروى** ابو بكر الواسطي عن علي رضي الله تعالى عنه قال كانت الارض ماء فبعث الله تعالى ريحا فمسحت الماء مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمتها الريح قطع فخلق من قطعة مكة ومن اخرى المدينة ومن اخرى بيت المقدس ومن اخرى الكوفة وتقدم حديث ابي ذر في الباب الاول من ابواب بعض فضائل بلده المنيف فراجعه **وروى** الامام احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ان سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس سال ربه خلالا ثلاثا فاعطاه اياها وساله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وساله ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته امه **قال** النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ونحن نرجوا ان يكون الله تعالى قد اعطاه ذلك **وروى** ابن ابي شيبة والواسطي عن عبد الله بن عمرو قال ان بيت المقدس في السموات السبع بمقداره في الارض وروى الواسطي عن عطا الخراساني قال لما فرغ سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام من بنا بيت المقدس انبت الله تعالى شجرتين عند

باب

باب الرحمة احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل شجرة من كل واحدة مائة رطل ذهب وفضة ففرش المسجد بلاطة ذهب وفضة فلما جا بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهب وفضة فطرحها برومية **وروى** الواسطي عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس فرغ الله له عشرة الاف من قرى بني اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار ولا تاتي ساعة من ليل او نهار الا والله تعالى يعبد فيه **وروى** الواسطي عن كعب الاحبار ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنا المسجد خر ساجدا لله شكرا له **وقال** يا رب من دخله من خائف فامنه او من داع فاستجب له او مستغفر فاغفر له فاوحى الله تعالى اليه اني قد احببت لآل داود الدعا **قال** فذبح اربعة الاف بقرة وسبعة الاف شاة وصنع طعاما كثيرا ودعا بني اسرائيل اليه والاثار في هذا كثيرة وقد ذكر المورخون من عمارته وما فيه من الجواهر والمعادن واليواقيت في سمائه وارضه وجدرانه ما يعجز عنه ملوك الدنيا فلما دخله بخت نصر خربه واخذ تلك النفائس التي فيه وذكر ذلك هنا ليس من غرضنا الثانية في بعض فضائله **قال** الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهذه الاية هي المعظمة لقدره باسرا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اليه قبل عروجه الى السما واخبار الله تعالى بالبركة حوله وتقدم الكلام على ذلك **وقال** الله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **وروى** ابو المعالي المشرف بن المرجا المقدسي في فضائله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه **قال** الجنة تحن شوقا الى بيت المقدس وصخرة بيت المقدس من جنة الفردوس **وروى** الواسطي عن مكحول قال من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشا ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **وروى** ايضا عن كعب قال بيت المقدس اليوم فيه كالف شهر والسنة فيه كالف سنة ومن مات فيه فكانما مات في السما **وروى** الحاكم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بيت المقدس نعم المصلى وليوشكن ان لا يكون للرجل مثل بسط فرسه من الارض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا وقال خير من الدنيا وما فيها **وروى** الواسطي عن كعب قال ان الله ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين والاثار في فضله كثيرة الثالثة في اسمائه الاول المسجد الاقصى وتقدم الكلام عليه الثاني مسجد ايليا بوزن كبريا **وحكى** البكري وغيره قصر الفه وحكى ابن يونس في شرح التعجيز وابن الاثير في النهاية بتشديد اليا وحكى صاحب المطالع وغيره حذف اليا الاولى وكسر الهمزة وسكون اللام والمد **وقال** سهل بن محمد الكاتب معنى ايليا بيت الله وفي حديث ابن عباس في مسند ابي يعلى الاليا بالالف واللام **قال** النووي وهو غريب الثالث والرابع

بيت المقدس بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال مخففة والبيت
المقدس بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال الواحدي معناه
المطهر قال ابو علي اما بيت المقدس يعني بالتخفيف فلا يخلو اما ان يكون
مصدرا او مكانا فان كان مصدرا كان كقوله تعالي اليه مرجعكم ونحوه
من المصادر ومكانا فالمعني بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان
الطهارة وتطهيره علي معني اخلايه من الاصنام وابعاده منها وقال
الزجاج البيت المقدس اي المطهر وبيت المقدس اي المكان الذي يطهر فيه من
الذنوب هذا ما ذكره الواحدي **وقال** غيره البيت المقدس وبيت
المقدس لغتان الاولي علي الصفة والثانية علي اضافة الصفة الي الموصوف
كصلاة الاولي وه مسجد الجامع **قال** ابن سراقة ويقال
للارض المقدسة ثلاثة فلسطين بفا مكسورة فلام مفتوحة والاردن بهمزة
مضمومة فرا ساكنة فدال مهملة مضمومة فنون **قال** البكري مشددة
ودمشق وهو ما ادرك بصر ابراهيم صلي الله علي نبينا محمد وعليه وسلم
حين رفع علي الجبل وقيل له ما ادرك بصرك فهو ميراث لك ولولدك من بعدك
الخامس بيت المقدس بضم الدال واسكانها بغير ميم ذكره الحازمي في
اسما الاماكن ونقل عن الاثير ايضا السادس سلم بتشديد اللام لكثرة
سلام الملايكة فيه **قال** ابن ابري واصله شلم بالشين المعجمة لان الشين ابن
المعجمة في العربية سين فالسلام شلام واللسان لشان والاسم
اشم **قال** البكري في حرف الشين المعجمة علي وزن فعل اسم
لبيت المقدس ويروي بالمهملة وكسر اللام كانه اعرب ومعناه بالعبرانية
بيت السلام السابع **وروى** عن كعب الاحبار ان الجنة في
السما السابعة بحيال بيت المقدس ولو وقع حجر منها وقع علي الصخرة
وكذلك دعيت اوري سلم ودعيت الجنة دار السلام الثامن اوري شلم
بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وفتح الشين المعجمة وكسر اللام مع
المخففة كذا قال ابو عبيدة معمر بن المثني والاكثرون بفتح الشين
واللام التاسع كورة ايليا العاشر اراي شلم بضم الهمزة وفتح الشين
المعجمة واللام وسكون الميم الحادي عشر بيت ايل اي بيت الله الثاني
عشر صهيون بصاد مهملة مكسورة فها ساكنة فمثناة تحتية فواو فنون
ذكره البكري قال وهو بفتح الصاد اسم قبيلة الثالث عشر مصروث
بميم فصاد مهملة فراء فواو فثا مثلثة الرابع عشر بابوش بموحدتين واو
شين معجمة الخامس عشر شبلاه السادس عشر شليم ساص
الثامن عشر صلمون ذكر غالب هذه الاسما ابن خالويه التاسع عشر فسط
مصر بضم الفا العشرون ارض المحشر والمنشر الحادي والعشرون
المحفوظة الثاني والعشرون الغرفة الثالث والعشرون مدينة الجنة
الرابعة في خصايصه الاولي مضاعفة الصلاة فيه وقد اختلف الاحاديث
في مقدارها الاول **وروى** الامام احمد وابن ماجة والبزار والقاسم
رضي الله عنه ابن الحافظ ابي القاسم بن عساكر عن ابي الدردا رضي

الله عنه

الله عنه عن النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم قال صلاة
في بيت المقدس بخمسماية صلاة الثاني الف صلاة **روى** ابن ماجة
عن ميمونة رضي الله تعالي عنها قال قلت يا رسول الله افتنا في بيت
المقدس قال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان الصلاة فيه كالف صلاة
في غيره **قال** النووي لا باس باسناده وقال الذهبي حديث منكر
الثالث خمسين الف صلاة **روى** ابن ماجة عن انس بن مالك رضي
الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته
بصلاة وصلاته وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته
في المسجد الذي يجمع فيه بخمسماية صلاة وصلاته في المسجد الاقصي بخمسين
الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بماية الف صلاة الرابع مايتان
وخمسون صلاة **روى** الطبراني في معجمه عن ابي ذر مرفوعا صلاة في
مسجدي افضل من اربع صلوات فيه يعني في بيت المقدس فدل علي ان الصلاة
في بيت المقدس بمايتين وخمسين صلاة الخامس بعشرين الف صلاة **روى**
ذلك عن ابن عباس ولهذا مزيد بيان في ابواب فضايل المدينة الشريفة
الثانية استحباب شد المطي اليه لما رواه الشيخان لا تشد الرحال
الا الي ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصي
الثالثة استحباب ختم القران فيه **روى** سعيد بن منصور في
سننه عن ابي بكر مجلز بكسر الميم وروي فتحها وسكون الجيم وفتح اللام وبالزا ي
واسمه لاحق بن حميد قال كانوا يستحبون لمن اتي المساجد الثلاثة ان
يختم بها القران قبل ان يخرج الرابعة استحباب المجاورة فيه **روى**
الحاكم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال كان عبادة بن الصامت وشداد بن
اوس يسكنان بيت المقدس وقد سكنه عدة من الصحابة رضي الله تعالي عنهم
الخامسة يستحب الصيام فيه فقد روي صيام يوم في بيت المقدس براة
من النار السادسة استحباب الحج والعمرة منه **روى** ابو داود عن ام
سلمة رضي الله تعالي عنها ان رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم
قال من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصي غفر له ما تقدم من ذنبه السابعة
يستحب لمن لم يقدر علي زيارته ان يهدي له زيتا **روى** ابو داود
وابن ماجة واللفظ عن ميمونة رضي الله تعالي عنها قالت قلت يا رسول الله
افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان
كل صلاة فيه كالف صلاة في غيره قلت يا رسول الله ارايت ان لم استطع
ان اصلي فيه قال فتهدي اليه زيتا يسرج فيه فمن فعل ذلك فهو كمن اتاه
المحشر مفعل من الحشر وهو الجمع يعني يوم القيامة فاذا فتحت الشين
فهو المصدر واما الموضع فهو بالكسر **قال** الجوهري المحشر
بالكسر موضع الحشر انتهي وذكر صاحب العين ان المحشر بالكسر والفتح
الموضع الذي يحشر الناس اليه والمنشر موضع النشور وهو قيام الموتي
من قبورهم الثامنة حكي عن بعض السلف ان السيئات تضاعف
فيه **روى** ذلك عن كعب الاحبار انه كان ياتي من حمص الي الصلاة

فيه فاذا صار منه قدر ميل اشتغل بالذكر والتلاوة والعبادة حتى يخرج منه بقدر ميل ايضا ويقول السيئات تتضاعف فيه اي تزداد قبحا لان المعاصي في زمان او مكان شريف اشد جراءة واقل خوفا من الله تعالى وذكر ابو بكر الواسطي عن نافع قال قال لي ابن عمر اخرج من هذا المسجد فان السيئات تتضاعف فيه كما تضاعف الحسنات التاسعة ان الدجال لا يدخل بيت المقدس **روى** ابن ابي شيبة في المصنف عن سمرة ابن جندب عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وذكر الدجال وقال انه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس العاشرة ان الصخرة في المسجد الاقصى كالحجر الاسود في المسجد الحرام **روى** ابو نعيم عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى قال لصخرة بيت المقدس لاضعن عليك عرشي ولاحشرن اليك خلقي وليأتينك يومئذ داود راكبا **روى** ابو بكر الواسطي عن يزيد بن جابر في قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور فيقول يا ايتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل الخطاب **وروى** ابن جرير وابن ابي حاتم والواسطي عن قتادة في الاية قال كنا نتحدث انه ينادي من بيت المقدس من الصخرة وهي اوسط الارض وحدثنا ان كعبا قال هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا الحادية عشر يكره استقبال بيت المقدس واستدباره بالبول والغائط ولا يحرم قاله في الروضة الثانية عشر **وروى** ابن دفن ببيت المقدس وقي فتنة القبر وسؤال الملكين ومن دفن في بيوت البلد يعني فكانما دفن في السما **وروى** ابو نعيم في تاريخه عن احمد بن جعفر بن معبد ثنا يحيى بن مطرف ثنا محمد بن بكر ثنا يوسف ابن عطية عن ابي سفيان عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي ثم موحدة وقد تبدل ميما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من مات ببيت المقدس فكانما مات بالسما الثالثة عشر **وروى** الخطيب في الموضح عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اول من يدخل الجنة الانبيا ثم موذنو البيت الحرام ثم موذنو بيت المقدس ثم موذنو مسجدي ثم سائر المؤذنين الرابعة عشر ليحذر من اليمين الفاجرة فيه وكذا في المسجد الحرام ومسجد المدينة فان عقوبتها عاجلة **وروى** ابن عمر بن عبد العزيز احلف عمال سليمان بن عبد الملك الى الصخرة ليحلفوا عندها فحلفوا الا واحدا فدى افدى يمينه بالف دينار فما حال الحول على واحد منهم بل ماتوا كلهم الخامسة عشر **وروى** ابن جرير عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

لاتزال

لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل فاين هم يا رسول الله قال ببيت المقدس **وروى** ابو يعلى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على ابواب دمشق وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة السادسة عشر **وروى** ابو المعالي المشرف بن المرجى المقدسي في فضايله بسنده الى يحيى بن سعيد عن حبيب بن شهاب عن ابيه عن ابن عباس قال من حج وصلى في مسجد المدينة ومسجد الاقصى في عام واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا ثبت ذلك فقول النووي انه لا اصل لذلك فيه نظر السابعة عشر ذكر الدارمي انه لا يجوز الاجتهاد يمنة ولا يسرة بمحراب بيت المقدس والحقه بمسجد المدينة الثامنة عشر نقل الصيدلاني والماوردي والروياني والبغوي والبندنيجي بفتح الموحدة وسكون النون الاولى وكسر الثانية ثم تحتية والجيم والجويني في مختصره والغزالي في الخلاصة والخراساني في كافيه على استحباب صلاة العيد في مسجد بيت المقدس وان فعلها فيه اولى من المصلى التاسعة عشر **قال** ابن سراقة في كتاب الاعداد اكبر مساجد الاسلام واحد وهو بيت المقدس وقيل ما تم فيه صف واحد قط الا عيد ولا جمعة ولا غير ذلك العشرون يستحب لزائره زيارة الاماكن المشهورة باثار الانبيا لا سيما مواضع صلاة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الحادية والعشرون حشر الكعبة الى بيت المقدس **روى** ابو بكر الواسطي في فضايل بيت المقدس عن خالد ابن معدان قال لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة زف العروس فيتعلق بها جميع من حج واعتمر فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزائر والمزور اليها **وروى** ايضا عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزف البيت الحرام الى بيت المقدس فينقادان الى الجنة فيهما اهلهما والعرض والحساب ببيت المقدس **وروى** ابن مردويه والاصبهاني في ترغيبه والديلمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اذا كان يوم القيامة زفت الكعبة البيت الحرام الى قبري فتقول الكعبة السلام عليك يا محمد فتقول عليك السلام يا بيت الله ما صنع بك امتي من بعدي فتقول يا محمد من اتاني فاكفيه واكون له شفيعا ومن لم ياتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا **روى** الحميدي عن الزهري

التنبيه الخامس عشر انكر حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما صلاة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ببيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى فيه لكتبت عليكم الصلاة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت الصلاة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والجواب عما استند اليه حذيفة

رضي الله تعالى عنه مع التلازم في الصلاة ان كان اراد بقوله كتبت عليكم الفرض وان اراد التشريع فتلزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحل وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث **التنبيه السادس عشر** تظافرت الروايات انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالانبيا قبل المعراج وهو احد احتمالين للقاضي وقال الحافظ انه الاظهر والاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السما فهبطوا ايضا وصححه الحافظ ابن كثير **وقال** صاحب السراج وما المانع من انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكر المعراج **التنبيه السابع عشر** قيل كيف تصلي الانبيا وهم اموات في الدار الاخرة وليست دار عمل واجاب القاضي وتبعه السبكي بجوابين الاول انا نقول انهم كالشهدا بل افضل منهم والشهدا احيا عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الاخر وان يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور الثاني ولفظه للسبكي رحمه الله انا نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويدعون ويقرءون القران وانظر الى سجود النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وقت الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا من الانبيا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك فروي بعد موته فطما يصلي في قبره ويكفي رؤية النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لموسى قايما يصلي في قبره ولان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وسائر الانبيا لم يقبضوا حتى يخيروا بين البقا في الدنيا وبين الاخرة فاختاروا الاخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو لم يعلموا ان انتقالهم الى الله تعالى افضل لما اختاروه ولو كان انتقالهم من هذه الدار يفوت عليهم زيادة فيما يقرب الى الله تعالى لما اختاروه انتهى ولهذا مزيد بيان ياتي في باب حياته صلى الله عليه وسلم **التنبيه الثامن عشر** هذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالانبيا صلى الله عليهم وسلم الصواب انها الصلاة المعروفة لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية

ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشا وقال بعضهم الصبح **قلت** وليس بشي قلنا صلى بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ولو حمل على الاولوية على مكة تعليه الدليل فالذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل المفروض عليه وكانت من الصلاة التي كانت قبل ليلة الاسرا وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني **التنبيه التاسع عشر قال** بعضهم ورؤيته اياهم صلى الله عليهم وعلى الهم وصحبهم وسلم في السما محمول على رؤية ارواحهم الا عيسى لما صح انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك واما الذين صلوا معه في بيت المقدس **فيحتمل** الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم و**البيهقي** فلقي ارواح الانبيا وفيه دليل على تشكل الارواح بصور اجسادها في علم الله تعالى **ويحتمل** الارواح بالاجساد ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي وبعث الله له ادم ومن دونه من الانبيا وعند البزار والطبراني فنشر لي الانبيا من سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم **التنبيه العشرون** قول سيدنا ابراهيم صلى الله على سيدنا محمد وعليه وعلى الهما وصحبهما وسلم واعطاني ملكا عظيما **قال** ابن دحية لا يعهد لابراهيم عليه السلام ملكا عرفيا فاما ان يراد بالملك الاضافة اليه لنفسه وذلك لقهره لمعظم الملوك وناهيك بالنمرود وقد مر حرم الله تعالى لخليله وعجزه عنه وغاية الملك العظيم قهر الملك المعظم فالقاهر اعظم من المقهور فعلما **ويحتمل** ان يراد بالاضافة الى بنيه وذريته وذلك كملك يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم وملك حجر كملك داود وسليمان والطالوت ولد ابراهيم صلى الله على نبينا محمد وعليهم وسلم وفي التنزيل فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته واما ان يراد ملك النفس في مظنة الاضطرار بتثل مدارك لنفسه وقد سال جبريل الك حاجة فقال اما اليك فلا **التنبيه الحادي والعشرون** اختلف في تقديم الانية هل هو قبل العروج او بعده في عددها ففي اكثر الروايات انه كان ثلاثا **وروى** الامام احمد والشيخان والنسائي والترمذي من حديث انس بن مالك ابن صعصعة رضي الله تعالى عنه ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناين احدهما خمر والاخر لبن وعند البخاري في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس مرفوعا رفعت الى سدرة المنتهى فاذا فيها اربعة انهار قال واتيت بثلاثة اقداح ولم يذكر شعبة الاسناد مالك ابن صعصعة وعند ابن عائذ من حديث ابي هريرة وفي حديث المعراج بعد ذكر رؤيته ابراهيم في السما السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة **قال** السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير نخ

وابن المنير والحافظ لعله قدم مرتين اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشيا من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدرة المنتهى

التنبيه ∴ الثاني والعشرون

اذا قلنا بعرض الانية مرتين فقد وقع عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التصويب والتحذير بدوامها سواه وهل كانت الخمر من خمر الجنة او جنس من خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها للخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ من الورع وادق وان كان الثاني فاجتنابها واضح ولا لنقدير الاول يستفاد منه فايدة وهو ان من وضع من الما ويحرم من الاشربة ما يضاهي الخمر في الصورة وهياها بالهياة التي يتعاطاها اهل الشهوات من من الاجتماعات والالات فقد اتى منكرا وان كان لا يحد وذكر اصحابنا انه اذا كان كاس الما على شاربه فتشبيهه بشارب الخمر حرام ويعزر فاعله

التنبيه الثالث والعشرون

قال ابن دحية اعلم ان التخيير قد يكون بين واجبين كخصال الكفارة وقد يكون بين مباحين واما التخيير بين واجب وممنوع او مباح وممنوع فمستحيل فانظر في احضار اللبن والخمر فقد اريد به الاباحة لهما والاذن فيهما كما لو احضرت طعامين لضيفك واتحفته بهما فما معنى اختيار لاحدهما وما معنى قول جبريل اخترت الفطرة او اصبت او اصاب الله بك وان كان المراد الاذن في احدهما بعينه بحيث يكون الاخر ممنوعا لزم التخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور والذي يرفع الاشكال ان شا الله تعالى ان يكون المراد تفويض الامر في تحريم ما يحرم منهما وتحليل ما يحل الى اجتهاد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما اداه اجتهاده الى تحريم الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب في علم الله تعالى فقال جبريل اصبت وعلى تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها انما حرمت بالمدينة فيكون توقيها ورعا وتحريضا بانها ستحرم

التنبيه الرابع والعشرون

قال ابو الخطاب الكلبي الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل الخلقة فمن الاول قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وعلى الثاني قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقوله تعالى فاطر السموات والارض اي مبدي خلقهما وقول جبريل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه تنبت الخلقة وبه ينبت اللحم واخترته لانه الحلال الدايم في دين الاسلام واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقد تكون الاشارة بتقديم اللبن الا انه شعار العلم في التعبير كما ورد انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال رايت كاني اتيت بقدح من لبن فشربت حتى ارى الري يخرج من اظفاري ثم ناولت فضلي عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله ما اولته قال العلم والاسلام وان كان بفطنة الا انه ربما وقعت بفطنة اشارة الى الحكم الفال ليعبر كما

يعبر في

يعبر في المنام ولهذا كان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يحب الفال الحسن فكانما لما دلا قلبه ايمانا وحكمة ادرك ذلك بالعلم مطلقا ويجعل الله تعالى شرب ذلك اللبن سببا في ترادف العلوم واستحسان القلب النبوي بانوارهما **وقال** القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شي يدخل بطن المولود ويشق امعاه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اليه دون غيره لكونه مالوفا له ولانه لا ينشا عن جنسه مفسدة وافهم قول جبريل اصبت ان اختيار الخمر خطا عصم منه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وكانت المسالة حينيذ اجتهادية لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تخييره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في ذلك الاعظم

التنبيه الخامس والعشرون

ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج العروج كان لا على البراق وفي ذلك اختلاف فظاهر حديث مالك ان صعصعة انه استمر على البراق حتى عرج الى السما وهو مقتضى كلام ابن ابي جمرة وابن دحية وقال الحافظ لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقي في المعراج وهو السلم ويويده قوله في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السما ولم يكن الصعود على البراق كما توهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الى مكة وقال الشيخ رحمه الله تعالى انه الصحيح الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة

التنبيه السادس والعشرون

نوع ابن دحية المعراج الى عشرة انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة بمعارج الى السموات السبع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والمعراج العاشر الى الاحض العرش والرفرف والروية وسياتي بيان ما ابداه من الحكم في ذلك

التنبيه السابع والعشرون

ورد ان بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسماية عام وان الدرجة تهبط كالابل ليصعد عليها ولي الله تعالى ثم ترتفع بها الى مكانها والظاهر ان درجة المعراج كذلك

التنبيه الثامن والعشرون

لا تتوهم بما تسمعه في قصة المعراج من الصعود والهبوط ان بين العبد وربه مسافة فان ذلك كفر نعوذ بالله من ذلك وانما هذا الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انتهى به ليلتيذ الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ونبي الله يونس بن متى صلى الله عليهما وعلى الهما وصحبهما وسلم اذا التقمه الحوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به الى قرار البحر في مباينة الله تعالى خلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سوا وقد ذهب به مسيرة ستة الاف سنة ذكره الامام البغوي وغيره وان علمت ذلك فالمراد بترقيته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وقطع هذه المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه افضل

المخلوقات ويقوي هذا المراد بكونه اركبه البراق ونصب له المعراج وجعله
اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون
البراق والمعراج ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد لحوق
استنادكم موجودا لا في جهة فاحلتم ذلك فاخبرونا عن العرش والفرش
هل كان ذلك قديم او محدث فان قالوا قديم جاهروا بقدم العالم وادى
ذلك الى محال بين احدهما بان يكونا جسمين وهذا يودي الى جواز وجود
الاجسام الاولية من قال بعدم العالم نعوذ بالله من ذلك وان قالوا
محدث فقل فقد صدقتم بان الرب سبحانه وتعالى كان موجودا اولا
ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جايزا او واجبا لان الحادث لا يحتاج اليه
القديم فان قيل كونه كان مستغنيا عنه وهو على استغنايه عنه لم
يزل وكذلك لم يزل ومحال ان يكون خالق الكل مفتقرا الى بعض مخلوقاته
وما ورد من الاسرا والنزول وغير ذلك من الصفات التي يشكل اجراوها
على ظاهرها نومن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا نشبهه تعالى بخلقه
ولا ننفي الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها لرسوله صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم **التنبيه التاسع والعشرون**
نقل ابن حصية عن ابن حبيب والحافظ عن ابن المنير عن ابن حبيب واقره
ان بين السما والارض بحرا يسمى الكفوف تكون بحار الدنيا بالنسبة
اليه كالقطرة من المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق لنبينا صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تلك الليلة فهو اعظم من انفلاق البحر
لموسى صلى الله على نبينا محمد وعليه وعلى الهما وصحبهما وسلم **التنبيه
الثلاثون** في قدر ما بين السما والارض **وروى** الامام
احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم فقال اتدرون كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله
اعلم قال بينهما مسيرة خمسماية سنة وكثف كل سما مسيرة خمسماية
سنة وفوق السما السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السما والارض
ثم الله تعالى فوق ذلك **وروى** اسحاق بن راهويه والبزار بسند
صحيح عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم ما بين السما والارض خمسماية عام وغلظ كل سما
مسيرة خمسماية عام كذلك الى السما السابعة والارضون مثل ذلك
وما بين السابعة الى العرش مثل جميع ذلك **وروى** ابن جرير
وابن المنذر عن ابي مسعود وناس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قالوا
ان الله عز وجل كان عرشه على الما لم يخلق شيا غير ما خلق قبل الما فلما
اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما دخانا فارتفع فوق الما فسما عليه
فسماه سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
ارضين في يومين الاحد والاثنين فخلق الارض على الحوت وهو الذي
ذكره الله تعالى في قوله **ن والقلم** والحوت في الما والما على ظهر صفات

والصفات على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي
الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السما ولا في الارض فتحرك الحوت
فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال
فيها واقوات وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثا والاربعا ثم استوى
الى السما وهي دخان والدخان من تنفس الما حين تنفس فجعلها سما
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة وانه
سمي جمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سما امرها
اي خلق خلقها من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال الثلج والبرد
وما لا نعلم ثم زين السما الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين
وروى ابن ابي حاتم عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان الله تعالى على
عرشه وعرشه على سمواته وسمواته على ارضه هكذا وقال
باصبعه مثل القبة **وروى** ابن ابي حاتم عن القاسم بن ابي بزة
بالزاي المعجمة قال ليست السما مربعة ولكنها مقبوة يراها الناس
وروى ابن راهويه والطبراني في الاوسط وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الربيع بن انس قال السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا
والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة رصاص فضة والسادسة
ذهب والسابعة ياقوتة حمرا زاد ابن ابي حاتم وما فوق ذلك صحاري من
نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله تعالى وذلك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش
وروى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب قال السما اشد بياضا من
من اللبن واخضرت من خضرة جبل قاف الموج **التنبيه الحادي
والثلاثون** استفتاح جبريل باب السما يحتمل ان يكون بقرع او صوت
قال الحافظ والاشبه الاول لان صوته معروف **قلت**
في حديث البناني عن انس فقرع الباب قال ابن دحية وفي استفتاح
جبريل لابواب السما دليل على انه صادف ابوابها مغلقة وانما لم يتهيا للنبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ
في الاكرام لانه لو راها مفتوحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم
ان ذلك فعل من اجله ولان الله تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند
اهل السموات وقول امين الوحي لما قيل له من هذا فقال جبريل يسمي نفسه
لئلا يلتبس بغيره ولا يحتاج للتوقف على المراجعة في امره لانه معهود عندهم
نزوله وصعوده وكذلك قدم اسمه لانه الرسول باحضار النبي صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم واستنبط هذا ابن دحية وتبعه ابن المنير من
قول الملك مرحبا الى اخر جواز رد السلام بغير لفظه وتعقبا بان قول الملك
مرحبا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد
اليه وقد نبه على ذلك ابن ابي جمرة ووقع في رواية ان جبريل قال له عند
كل نبي سلم عليه فرد عليه السلام **التنبيه الثاني والثلاثون**
ينبغي للمستاذن اذا قيل له من هذا ان يسمي نفسه فيقول محمد الشامي مثلا

ولا ينتقض علي قول محمد مثلا لان المسمي بمحمد كثير فيشتبه عليه ولا يقول
انا فان جبريل هاهنا لم يقل انا بل سمي نفسه ولم يرد ان احدا من الملائكة سمي جبريل
غير امين الله علي وحيه وانكر النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم علي
الذي استاذن عليه فقال من هذا فجعل يقول انا فقال النبي صلي الله عليه
وعلي اله وصحبه وسلم انا انا انكارا لذلك وكرهت هذه اللفظة لوجهين احدهما ان
فيه اشعارا بالعظمة وفي الكلام السائر اول من قال انا ابليس لعنه الله فشقي حيث
قال انا خير منه وفرعون لعنه الله فتعس حيث قال انا ربكم الاعلي والثاني انها
مبهمة لافتقار الضمير الي العود فهي غير كافية في البيان والضمير اذا عاد وتعين
مضمره كان اعرف المعارف والمستاذن محجوب عن المستاذن عليه غير متعين
عنده فكانه احاله علي جهالة **التنبيه الثالث والثلاثون** قول الخازن
وقد بعث اليه او اولا استفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي او قد بعث اليه قال
العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في
الملكوت الاعلي بل البعث للمعراج وقيل بل سالوا تعجبا من نعمة الله تعالي
عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقي هذا الترقي الا باذن الله
تعالي وان جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا
معه برفيق والا لكان السوال امعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السما
شفافة واما لامر معنوي بزيادة انوار ولزم من البعث صلي الله عليه وعلي
اله وصحبه وسلم الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب السما ولم يتوقف الخازن
علي ان يوحي اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول عزما لادام
واذان يبشرون بذلك وانه لم يوذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشا للسر
لان الخازن اعلم النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم حالا استدعاه
انه استدعي اكرام واعظام فحصل بالبشري والفراسة الصادقة عند اهلها
وفي معناها يحصل العلم كما يحصله الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب
فيقول مرحبا بك وانما اراد التحية بصيغة الغيبة والسر في ذلك انه حياه
قبل ان يفتح الباب وقبل ان يصدر من النبي صلي الله عليه وعلي اله
وصحبه وسلم خطاب ولهذا قال الملك لجبريل ومن معك فخاطبه بصيغة الخطاب
ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الغيبة ربما كانت
افخم من كاف الخطاب **التنبيه الرابع والثلاثون** قول جبريل
حين سيل من معه فقال محمد دليل علي ان الاسم ارفع من الكنية لانه اخبر
باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلاة والسلام مشهور في العالمين العلوي
والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته **التنبيه**
الخامس والثلاثون قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد
ارسل اليه فيه دليل علي ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم
سالوا عن وقتها هل حل لا عنها وكذلك اجابوا بقولهم مرحبا ولنعم المجي جا وكلا
منهم بهذه الصيغة اول دليل علي ما ذكرناه من معرفتهم بجلاله وتحقيق
رسالته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفيع علي المعروف
من عادة العرب وقد قال بعض العلما في معني قوله تعالي لقد راي من ايات

ربه

ربه الكبري انه راي صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا عروس المملكة
التنبيه السادس والثلاثون وقع في رواية انس عن ابي ذر
قال لجبريل من هذا قال ابوك ادم وظاهره انه سال عنه بعد ان
قال له ادم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمد فتحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول ادم مرحبا بالابن الصالح
اشارة الي افتخاره بابوة النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم
وظاهر قوله في ادم تعرض عليه ارواح ذريته الي اخره ان ارواح بني ادم من اهل
الجنة والنار في السما **قال** القاضي وهو مشكل فقد جا ان ارواح المومنين
منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السما
واجاب انه يحتمل انها تعرض علي ادم اوقاتا فصادف وقت عرضها
مرور النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ويدل علي كونهم في الجنة
او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالي النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السما كما هو نص القران
والجواب ما ابداه القاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين ادم والنار في
جهة شماله وكان يكشف له عنهما **وقال** الحافظ ويحتمل
ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد
ومستقرها عن يمين ادم وشماله وقد علم بما سيصيرون اليه فكذلك كان
يستبشر اذا نظر الي من عن يمينه ويحزن اذا نظر الي من عن شماله بخلاف
التي في الاجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف التي تنقلب من الاجساد
التي مستقرها من الجنة والنار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع
الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه عام مخصوص اريد به الخصوص **قال**
وظهر احتمال اخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت اجسادها ولا يلزم من روية
ادم لها وهو في السما الدنيا ان تفتح له ابواب السما ولا تلجها ويويد
هذا ما رواه ابن اسحاق فاذا انا بادم تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول
روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار
فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة فاذا عن
يمينه باب تخرج منه ريح طيبة وعن شماله تخرج منه ريح خبيثة الي اخره
فهذا لو صح لكان المصير اليه اولي من جميع ما تقدم لكن سندهما ضعيف
وظاهرهما عدم اللزوم المتقدم انتهي **وقال السهيلي**
فان قيل كيف راي عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب
اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد فظاهر الحديث
يقتضي انهم كانوا جماعة **والجواب** انه يقال ان كان الاسرا رويا
بقلبه فتاويلها ان ذلك سيكون وان كانت رويا عين فمعناه ان ذلك ارواح
المومنين [illegible] هنالك لان الله تعالي يتوفي الخلق في منامهم كما قال الله راها م
تعالي الله يتوفي الانفس حين موتها فصعد بالارواح الي هنالك فراها ثم
اعيدت الي اجسادها **وقال** ابن دحية فان قيل كيف يكون
نسم السعدا كلهم في السما وقد كان حين الاسرا جماعة من الصحابة وهم في

وهم في الارض وهم من السعدا فالجواب ان ادم انما راهم في مواضعهم ومقارهم في الارض ولكنه يراهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للمنظور وفي قول جبريل للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هذا ابوك ادم فسلم عليه ما يقتضي ان القادم يبتدي بالسلام على المقيم

التنبيه السابع والثلاثون

وقع في رواية شريك فاذا هو في السما الدنيا بنهرين يطردان يجريان النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذلك سدرة المنتهى فاذا يخرج من اصلها اربعة انهار فذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السما الدنيا ومنها ينزلان الى الارض

التنبيه الثامن والثلاثون

وقع في رواية شريك ايضا ثم مضى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في السما الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه قصور من لولو وزبرجد فضرب يده فيه فاذا طينه مسك اذفر فقال يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك وهذا مما استشكل في رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السما السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللولو فضربت بيدي في مجرى ماية فاذا هو مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه واخرجه في التفسير عن قتادة عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج نبي الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عرض له في الجنة نهر قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شي تقديره ثم مضى به في السما الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر قال تلميذ الحافظ قطب الدين الخضيري في الخصايص وهذا بعيد اذ بينه وبين السما السابعة خمس سموات اخرى وكل منها له صفة غير الصفة الاخرى ولها ابواب وخدام غير الاخرى فاطلاق المسير اليها بعيد وذكرها بعد السابعة مما يبعده ايضا لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وصل الله تعالى منه فرعا في السما الدنيا عجل لنبيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم رويته استبشارا لانها اول المراتب العلوية بعد السفلية ويويد هذا قول جبريل خبا لك ربك

التنبيه التاسع والثلاثون

في قول ادم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثنا جميل حفيل للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ووصفه بالصالح متكررا مع النبوة اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضيلة الصلاح وعلو رتبته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبيا خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى من الانبيا ان يلحق بالصالحين ولا يتمنى الاعلى اللحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين من الامم فهذا يحقق ان الصلاح المضاف الى الانبيا غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبيا صلاح كامل لانهم

يزول بهم كل فساد فلهم كل صلاح ومن دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به او منه من الفساد واتصف الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم على وصفه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير وكذلك كررها كل واحد منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة شاملة لساير الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا ان الصلاح شامل لساير انواع الخير

التنبيه الاربعون

انما راى اكلة الربا منتفخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فاكل الربا يربو بطنه كما اراد ان يربو ماله باكل ما حرم عليه فمحقت البركة من ماله وجعلت نفخا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانما جعلوا بطريق الفرعونيين يمرون عليهم غدوا وعشيا لان الفرعونيين هم اشد الناس عذابا بطونهم تقلا عن غيرهم من الكفار وهم لا يستطيعون القيام ومعنى كونهم بطريق جهنم بحيث يمر بالكفار عليهم ان الله سبحانه وتعالى قد اوقف امرهم بين ان يتوبوا فيكون خيرا لهم وبين ان يعودوا ويصبروا فيدخلهم النار وهذه صفة من هو في طريق النار قال تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الاية وفي بعض الاحاديث انه راى بطونهم كالبيوت يعني اكلة الربا وفيها حيات ترى من خارج البطون

التنبيه الحادي والاربعون

فان قيل هذه الاحوال التي ذكرها عن اكلة الربا فان كانت عبارة عن احوالهم في الاخرة فال فرعون وقومه قد دخلوا اشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت هذه الحال التي راهم عليها فاي بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق والجواب انه راهم في البرزخ لانه حدث عما راى وهذه الحال هي حال ارواحهم بعد الموت وفيها تصحيح لمن قال الارواح اجساد لطيفة قابلة للتنعيم والعذاب فخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يجده من انتفخ بطنه حتى وطئ بالاقدام ولا يستطيع من قيام وليس في هذا دليل على انهم اشد عذابا من ال فرعون ولكن فيه دليل على ان تطوهم ال فرعون وغيرهم من الكفار الذين لا ياكلون الربا ما داموا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيامة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادي منادي الله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وكذلك من راهم من النسا المعلقات بثديهن يجوز ان يكون راى ارواحهن وقد خلق فيها من الالام ما يجده من هذه حالة ويحتمل ايضا ان يكون مثل له حالهن في الاخرة

التنبيه الثاني والاربعون

قوله في ادريس قد رفعه الله مكانا عليا مع انه راى ابراهيم وموسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في مكان اعلى من مكان ادريس فذلك والله اعلم لما ذكر كعب الاحبار ان ادريس خص من بين جميع الانبيا بانه رفع قبل وفاته الى السما الرابعة رفعه ملك كان صديقا له وهو الملك الموكل بالشمس وكان ادريس يسال

ان يريه الجنة فاذن الله في ذلك فلما كان في السما السابعة راه هنالك الموت فتعجب وقال امرت ان اقبض روح ادريس في السما الرابعة فقبضه هنالك ثم نفخه حيا الي ذلك المقام خاص به دون الانبيا **قال** السهيلي وتقدم الكلام في النسب النبوي علي قوله مرحبا بالاخ الصالح

التنبيه الثالث والاربعون قال العلما لم يكن بكا موسي صلي الله علي نبينا محمد وعليه وسلم حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالي بل كان اسفا علي ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم لتنقيص اجره لان لكل نبي اجر من تبعه ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم من طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة الانبيا صلي الله عليهم وعلي الهم وصحبهم وسلم جعل الله تعالي في قلوبهم الرحمة والرافة لاممهم وقد بكا النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم فسيل عن بكايه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما والانبيا قد اخذوا من رحمة الله عز وجل اوفر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم من الرحمة واللطف بكا اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجي لعل ان يكون وقت القبول والكرم والافضال فيرحم الله تعالي امته ببركته هذه الساعة **فان قيل** كيف هذا وامته لا تخلوا من قسمين قسم يموت علي الايمان وقسم مات علي الكفر فالذي مات علي الايمان لابد له من دخول الجنة والذي مات علي الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاوه لاجل ما ذكرتم لا يسوغ اذ ان الحكم فيه قد سبق وتقدم قيل له وكذلك ان الله عز وجل قد قدر قدره علي قسمين كما شاءت حكمته فقدر قدره وقدر ان ينفذ علي كل الاحوال وقدر قدره وقدره ان لا ينفذ ووقوعه بسبب دعا او صدقة او غير ذلك ودعا النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يسلط عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة وتبين له هذا امر قد دبره اي انفذه فكانت الاثنتان من القدر الذي قدره الله تعالي وقدر ان لا ينفذ بسبب الدعا وكانت دعوته الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالي وقدر انفاذه علي كل الاحوال لا يرده راد وسياتي لهذا زيادة ايضاح فلاجل ما ركب في موسي عليه السلام من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله تعالي وقدر انفاذه بسبب الدعا والتضرع وهذا وقت يرجي فيه التعطف والاحسان من الله تعالي لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع القرب والفضل العميم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم ولوجه اخر هو البشارة بالنبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم وادخال السرور

عليه بشهد

عليه ليشهد له بكاوه حين ولي النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم قبل ان يبعد منه لكي يسمعه لانه لو كان البكا خاصا بموسي لم يكن ليبكي حتي يبعد عنه النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم فلا يسمعه لان بكاه والنبي صلي الله عليه وسلم يسمع فيه شي من التهويش عليه فلما ان كان المراد من ذلك ما يصدر من البشارة له صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم بسبب البكا بكا والنبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم يسمعه والبشارة التي يتضمنها البكا هي قول موسي صلي الله علي نبينا محمد وعليه وعلي الهما وصحبهما وسلم الذي هو اكثر الانبيا اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اكثر ما يدخلها من امة موسي صلي الله علي نبينا محمد وعليه وسلم وقد وقع من موسي عليه السلام العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسي اشدهم علي حين مررت به وخيرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسي ونعم الصاحب كان لكم

التنبيه الرابع والاربعون **قول موسي صلي الله عليه وسلم غلام ليس علي سبيل النقص** بل علي سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطي في ذلك السن قبله ما لم يعط احدا قبله ممن هو اسن منه وقال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة **وقال** ابن ابي جمرة العرب انما يطلقون علي المرء غلاما ما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من الاختصاص علي غيره من الالفاظ بالافضلية ذكرها موسي عليه السلام ولم يذكر غيرها تعظيما النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم **وقال** الحافظ ويظهر ان موسي اشار الي ما انعم الله به علي نبينا صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والي ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا اعتري قوته نقص حتي ان الناس لما راوه مردفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلي ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر

التنبيه الخامس والاربعون قول موسي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم رب لم اظن ان ترفع علي احدا بفتح المثناة الفوقية واحدا بالنصب وفي رواية في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع قال ابن بطال فهم موسي صلي الله علي نبينا محمد وعليه وعلي اله وصحبه وسلم من اختصاصه بكلام الله تعالي له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل عليه محمد صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع علي موسي وغيره بذلك

التنبيه السادس والاربعون اكثر الروايات علي ان موسي عليه السلام في السما السادسة ووقع في رواية شريك انه راى موسي في السما السابعة هذا بتفضيل كلام الله

قال ابن ابي جمرة المحكي الظاهر ان القايل لموسي
ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالي بدليل انه لم
يتوقف في الجواب يا رب **التنبيه السابع والاربعون**
اكثر صح

تعالى وهذا مطابق لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا
التعليل يدل على ان شريكا ضبط كون موسى في السابعة وحديث ابي ذر يوافقه
فان فيه ولم يثبت منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السما
السادسة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال وان قلنا بعدمه فقد جمع بان موسى كان في حالة
العروج في السادسة وابراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة
وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم كلمه في شي مما يتعلق بما فرض على امته من الصلاة
كما كلمه موسى والسابعة هي اول شي ينتهي اليه حالة الهبوط فناسب ان يكون
موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل ان
يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره
من اجل كلام الله تعالى وظهرت فايدة ذلك من كلامه مع المصطفى صلى الله عليه
وسلم فيما يتعلق في امر امته بالصلاة **التنبيه الثامن والاربعون**
وقع في رواية شريك عن انس كل سما فيها انبيا قد سماهم فوعيت منهم ادريس
في السما الثانية وهارون في السما الرابعة واخر في الخامسة ولم احفظ
اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة وفي رواية انس عن ابي ذر
قال فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم
ولم يثبت كيف كانت منازلهم غير انه وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السما
السادسة انتهى **التنبيه التاسع والاربعون** وقع في رواية
عن انس كل سما فيها وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما مخالفان لرواية
قتادة عن انس بن مالك بن صعصعة والاكثر وافقوه وسياقه يدل على رجحان
روايته فانه ضبط اسم كل نبي والسما التي هو فيها ووافقه ثابت البناني
عن انس كما هو عند مسلم فقال في روايته ثم صعد بي حتى الى السما الثانية
فاذا فيها يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة
ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم
وفي سياق الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر لم يثبت وهم وسياق شريك فيه
انه لم يضبط منازلهم ولا شك ان رواية من ضبط اولى ولاسيما مع اتفاق
قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد عن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس
وهارون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الخدري
الا في روايته انه راي يوسف في الثانية ويحيى وعيسى في الثالثة
والاول اثبت واما ابراهيم فالارجح من الروايات انه في السابعة لقوله
فيها انه راه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف
واما ما جا عن علي رضي الله تعالى عنه ان البيت المعمور في السادسة عند
شجرة طوبى فان ثبت حمل على ان البيت الذي في السادسة بجانب
شجرة طوبى لانه جا عنه ان في كل سما بيتا يحاذي الكعبة وكل منها معمور بالملايكة
وكذا القول فيما جا عن الربيع بن انس وغيره ان البيت المعمور في
السما الدنيا فانه محمول على بيت يحاذي الكعبة من بيوت السما
التنبيه التاسع والاربعون اختلف طرق المتكلمين

علي حديث الاسرا في ذكر من ذكر من الانبيا وترتيبهم في السموات فمن العلما من
لم ير الكلام على سر ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف هولا فمنهم من قال
انما اختص من ذكر من الانبيا بلقا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
على عرف الناس اذا تلقوا الغايب مبتدرين للقايه فلابد غالبا ان يسبق بعضهم
بعضا ويصادف بعض اللقا ولا يصادفه بعضهم والى هذا جنح ابن بطال
وهذا زيفه السهيلي فاصاب وذهب غير ابن بطال الى ذلك **تنبيه**
على الحالات الخاصة بهولا الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل
بما سيقع للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم مما اتفق لهم مما قصه
الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالقصد من ذلك
والفال في اليقظة نظير الرويا في المنام فيكون تعبيرا للفال وبيان ما يدل
عليه يقظة كتعبير الرويا واهل التعبير يقولون من راي نبيا من الانبيا
بعينه في المنام فان روياه توذن بما يشبه من حال ذلك النبي من شدة
او رخا او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبيا في القران والحديث
قال ابن ابي جمرة الحكمة في كون ادم في السما الدنيا لانه
اول الانبيا واول الابا وهو اصل فكان الاول في الاولى ولاجل تانيس النبوة
بالابوة **وقال** السهيلي رحمه الله تعالى فادم وقع التنبيه
بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع للنبي صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما
ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه **وقال** ابن دحية ان في ذلك
تنبيها على انه يقوم مقامه في مبدا الهجرة لان مقام ادم التهيئة والنشاط
وعمارة الدنيا باولاده وكذا كان مقامه اول سنة من الهجرة مقام تنشئة
الاسلام وتربية اهله واتخاذ الانصار ولعمارة الارض كلها بهذا الدين الذي
اظهره الله تعالى على الدين كله وزويت الارض لنبيه حتى اراه مشارقها
ومغاربها فقال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وليبلغن ملك امتي
ما زوي لي منها واتفق ذلك في زمن هشام بن عبد الملك جي اليه بخراج الارض
شرقا وغربا وكانت اذا انشات سحابة يقول امطري حيث شئت فيصل
الي خراجك واما التنبيه بعيسى ويحيى في الثانية وهما الممتحنان باليهود
واما عيسى فكذبته اليهود واذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى واما يحيى
فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بعد
انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها
باليهود وظاهروا عليه وهموا بالقا الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى
كما نجى عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى
قطعت ابهره **وقال** ابن ابي جمرة لانهما اقرب الانبيا عهدا
من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم **وقال**
ابن دحية كانت حالة عيسى عليه السلام ومقاساته معالجة بني اسرايل والصبر
على معاداة اليهود وحيلهم ومكرهم فطلب عيسى الانتصار عليهم

من انصاري الي الله اي مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فهذه كانت حالة
النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في السنة الثانية من الهجرة
ففيها طلب الانصار للخروج الى بدر العظمى فاجابوا ونصروا فلقاؤه بعيسى
في السما الثانية **تنبيه** على انه سيلقى مثل حال عيسى ومقامه
في السنة الثانية من الهجرة واما لقيه ليوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة
فانه يوذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين
اخرجوه من بين اظهرهم ثم ظفر بهم وصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم
وكذلك نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم
في غزوة الفتح فظفر فصفح عنهم وقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم **قال** ابن ابي جمرة لان امة محمد صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم يدخلون الجنة على صورته زاد ابن ابي اقبرص واشارة الى
جعله على خزائن الارض **وقال** ابن دحية مناسبة لقائه ليوسف
في السما الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة انه اتفقت فيها غزوة احد وكانت
على المسلمين لم يصب المسلمون بنازلة قبلها ولا بعدها مثلها فانها كانت
وقت اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى احدا سمي يوسف اذن
ذلك من حيث الاشتقاق ومن حيث قصة يوسف عليه السلام باسف
يناله **وقال** ابن دحيه وكان يوسف النبي فالعاقبة حميدة
والاخرة خير من الاولى وما اتفق في غزوة احد من المناسبة شيوع قتل
النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من
الاسف على فقد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما حصل
ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده انه فقد الى ان وجد ريحه بعد
تطاول الامد ومن تطاول المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه
الصلاة والسلام كيد والقي في غيابة الجب حتى استنقذه الله على يد
من شا **قال** ابن اسحاق واكبت الحجارة على جبهة رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم من قريش حتى سقط لجنبه في حفرة كان
ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واحتضنه طلحة حتى قام واما
لقيه ادريس عليه السلام **فقال** السهيلي التنبيه به على
رفيع منزلته عند الله تعالى وادريس اول من اتاه الله تعالى الخط بالقلم
وكان ذلك موذنا بحالة رابعة وهي علو شانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم حتى خافه الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى **قال**
ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاه كتاب النبي صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم ورأى ما راى من خوفه هو قال لقد امر امر ابن ابي كبشة
اي اشتد امره حتى اصبح يخافه ملك بني الاصفر واما لقيه لهارون المحبب
في قومه صلى الله عليهما وسلم في الخامسة فيوذن بحب قريش وجميع
العرب بعد بغضهم فيه **وقال** ابن ابي جمرة انما كان هارون
في الخامسة لقربه من موسى اخيه وموسى ارفع لفضل كلام الله تعالى له

ومنه

منه وقال

منه وقال ابن دحية ما نال هارون من بني اسرائيل من الاذى ثم الانتصار
عليهم والايقاع بهم وقصر التوبة فيهم على القتل دون غيرهم من العقوبات
المتخلفة عنه وذلك ان هارون عندما تركه موسى في بني اسرائيل وذهب لموعد
المناجاة تفرقوا على هارون وتحزبوا عليه وداروا حول قتله ونقضوا
العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم
وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم
التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا وكان ذلك نظيرا
في حقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة
من الهجرة من يهود بني قريظة والنضير وبني قينقاع فانهم نقضوا العهد وحزبوا
الاحزاب وجمعوها وحشدوا وحشروا واظهروا عداوة النبي صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم وارادوا قتله وذهب اليهم قبل الوقعة بزمن يسير
يستعينهم في دية قتيلين فاظهروا الاكرام واجلسوه تحت جدار ثم تواعدوا
ان يلقوا عليه رحى فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بمكرهم الذي هموا به
فمن حينئذ عزموا على قتله وحربهم وفعل الله تعالى ذلك فقتل قريظة
بتحكيمهم سعد ابن معاذ فقتلوا شر قتلة وحاق المكر السيء باهله ونظير
استضعاف اليهود لهارون استضعافهم المسلمين في غزوة الخندق
كما سياتي بسطه لك كله واما لقيه لموسى صلى الله عليهما وسلم فيعرف بحالة
تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها
وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك غزا رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ظهر من ارض الشام تبوك وصالح صاحب
دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اتي به اسيرا وفتح مكة ودخل
اصحابه البلد الذي خرجوا منه **وقال** ابن دحية يوذن لقاؤه
له في السادسة لمعالجة قومه فان موسى ابتلي ببني اسرائيل ومعالجتهم والصبر
على اذاهم وكان الذي عالجه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم في هذه السنة السادسة لم يعالج قبله ولا بعده مثله ففي هذه السنة
افتتح خيبر وفدك وجميع اليهود وكتب الله عليهم الجلاء وضربهم بسوط
البلاء وعالجهم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في هذه
السنة كما عالج موسى من قومه اراد ان يقيم الشريعة في الارض المقدسة
وحمل قومه على ذلك فنكصوا وقعدوا عنه وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها وفي الاخر سجلوا بالقنوط وقالوا لن ندخلها ابدا
ما داموا فيها وغضب الله عليهم وحال بينهم وبينها واوقعهم في التيه وكذلك
اراد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في هذه السنة ان يدخل
بمن معه مكة ليقيم بها شريعة الله وسنة ابراهيم فصدوه فلم يدخلها في هذا
العام فكان لقاؤه لموسى تنبيها على التاسي به وجميل الاثر في السنة
القابلة واما لقيه لابراهيم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عند
البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة واليه يحج
الملائكة كان ابراهيم صلى الله على نبينا محمد وعليه وعلى الهما وصحبهما وسلم

هو الذي بني الكعبة واذن في الناس بالحج اليها واخر احوال النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم حجة البيت الحرام وحج معه في ذلك العام نحو من سبعين الفا وروية ابراهيم عند اهل التاويل تؤذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد وقال ابن ابي جمرة انما كان ابراهيم في السابعة لان الاب الاخير يناسب ان يتجدد للنبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم بلقيه انس لتوجهه بعد الي عالم اخر وايضا منزلة الخليل تقتضي ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم عن منزلة ابراهيم الي قاب قوسين او ادني وقال ابن دحية مناسبة لقيه لابراهيم صلي الله عليه وسلم في السما السابعة ان النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اعتمر عمرة القضا في السنة السابعة من الهجرة ودخل مكة هو واصحابه ملبيين معتمرين محييا السنة ابراهيم صلي الله علي نبينا محمد وعليه وعلي الهما وصحبهما وسلم ومقيما لرسمه التي كانت الجاهلية اماتت ذكره وبدلت امره وفي بعض الطرق انه راي ابراهيم صلي الله عليه وسلم مسندا ظهره الي البيت المعمور في السما السابعة فكان ذلك والله اعلم اشارة الي انه يطوف بالكعبة في السنة السابعة وهي اول دخلة دخلها مكة بعد الهجرة والكعبة في الارض قبالة البيت المعمور وفي قوله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم في وصف البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا لا يرجعون اليه الي اخر الدهر اشارة الي انه اذا دخل البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لم يدخل بعد الهجرة الا يوم الفتح ثم لم يعاوده في حجة الوداع **التنبيه الخمسون** فان قيل كيف ام الانبيا في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم يسال عنهم ثم يراهم تلك الليلة في السموات ويسال عنهم من جبريل فانه لو راهم وعرفهم لما احتاج الي سوال جبريل عنهم والجواب انه لما اجتمع ببيت المقدس وانهم علي الهيئة البشرية تحقق وجودهم في الارض ثم لما وصل الي الملكوت لم يجدهم علي تلك الحالة التي شاهدهم عليها في الارض وانما هم علي صفات روحانية بشكل الله تعالي لهم اشكالا لايقة بالملكوت العلوي تانيسا لهم باصلهم البشري وتكريما له وتعظيما للقدرة الالهية حيث شاهدهم تلك الساعة في الارض ثم راهم في منازلهم في السما فكذلك سال عنهم استثباتا لا تعجبا فانه عالم ان الله الذي اصعده الي هذا المكان في لحظة قادر علي نقلهم الي السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالي **التنبيه الحادي والخمسون** استشكل روية الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم في الارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقات النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويويده حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له ادم ومن دونه من الانبيا وقال ابن ابي جمرة رويته لهولا الانبيا

صلوات الله

صلوات الله وسلامه عليهم يحتمل وجوها الاول ان يكون صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الارض علي الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي عاينه فيه فيكون الله تعالي قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم رايت الجنة والنار في عرض هذا الحايط وهو يحتمل لوجهين احدهما ان يكون صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم راهما من ذلك الموضع كما يرا الانسان الهلال من منزله من الطاق والمراد من الموضع الطاق الوجه الثاني ان يكون مثل له صورتهما في عرض الحايط والقدرة صالحة لكل منهما او يكون صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم عاين ارواحهم هناك في صورهم او يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم رفعهم من قبورهم في ذلك المواضع اكراما لنبيه صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم وتعظيما حتي يحصل له من قبلهم ما اشرنا اليه من الانس والبشارة وغيرها لذا تمام نشير اليه ولا نعلمه واظهارا له صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم للقدرة التي لا يغلبها شي ولا تعجز عن شي وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها دون الاخر لان القدرة صالحة لكلها وقال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان ارواح منعمة وارواح معذبة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقي وتتزاور وتتذاكر ما كان بينها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقها الذي علي مثل عملها وروح نبينا صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم في الرفيق الاعلي قال تعالي ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزا والمرء مع من احب ثم ذكر حديث ابي هريرة لما اسري برسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم لقي ابراهيم وموسي وعيسي فتذاكروا امر الساعة الحديث قال فهذا نص في تذاكر الارواح العلم وقد اخبر الله تعالي عن الشهدا انهم احيا عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل علي تلاقيهم من ثلاثة اوجه احدها انهم احيا عند الله واذا كانوا احيا عند الله فهم يتلاقون الثاني انهم انما استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقاوهم له الثالث ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا مثل يتباشرون وقد تواترت المراي بذلك فذكر منها منامات ثم قال وقد جات سنة صريحة بتلاقي الارواح وتعارفها وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ بالموحدة وكسر الزاي وبالتحتية والغين المعجمة انبانا الفضيل بن سليمان النميري حدثني يحيي بن عبد الرحمن بن ابي انيسة عن جده قال لما مات البشر بن البرا بن معرور بمهملات وجدت ام بشر عليه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة اي بكسر اللام فهل

فهل يتعارف الموتى فارسل الي بشر السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤس الشجر فذكر الحديث واشار بتوبيد ذلك ثم قال والروح ذات قايمة بنفسها تصعد وتنزل وتنتقل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجي وتتحرك وتسكن وعلي هذا اكثر من مايه دليل قد ذكرناها في كتابنا في معرفة الروح والنفس وبينا بطلان من خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال غيره لم يعرف نفسه وقد وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفي والرجوع وصعودها الي السما وفتح ابواب السما وغلقها عنها وذكر ايات واحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم **قال** واما اخباره صلى الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم عن روية الانبيا ليلة الاسرا به فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي راه اشباحهم وارواحهم فقال فانهم احيا عند ربهم يرزقون وقد راي ابراهيم مسندا ظهره الي البيت المعمور وراي موسى قايما في قبره يصلي وقد نعتت الانبيا لما راهم بنعت الاشباح ونازعهم اخرون وقالوا هذه الروية انما هي لارواحهم دون اجسادهم والاجساد في الارض قطعا انما تبعث يوم تبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنهم الارض قبل يوم القيامة وكانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لم يعدها الله تعالى اليها بل كانت في الجنة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ان الله تعالى حرم الجنة علي الانبيا حتى يدخلها هو وهو اول من ينشق عنه الارض علي الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده صلى الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم في الارض طري مطري وقد سال الصحابة كيف تعرض عليك صلاتنا وقد بليت فقال ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه انه صلى الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملايكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم لما خرج بين ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث فتابع القطع بان روحه الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلا عليين مع ارواح الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وقد صح انه صلى الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم راي موسى صلوات الله وسلامه عليه قايما يصلي ليلة الاسرا في قبره وراه في السما السادسة او السابعة فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراق عليه وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وانت تجد الروحين المتلايمين المتناسبين في غاية التجاور والقرب وان كان بين بدنيهما بعد المشرقين وتجد الروحين المتنافرتين المتباغضتين بينهما غاية البعد وان كان اجسادهما متجاورين

متلاصقين

متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الي فوق سبع سموات ثم تهبط الي الارض ما بين قبضها ووضع الميت في قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن وينزل في مثله وكذلك صعودها وعودها الي البدن في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم بالشمس في السما وشعاعها في الارض **قال** شيخنا يعني ابا العباس الحراني وليس هذا مثالا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السما والشعاع الذي علي الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل وبسط الكلام علي ذلك ولهذا مزيد بيان في باب حياة النبي صلى الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم في قبره الشريف

التنبيه الثاني والخمسون

قال في الكلام علي البيت المعمور قال ابو عبيدة يعني المعمور الكثير الغاشية ويسمى الضراح بضم الضاد المعجمة ويقال بالمهملة قال الزمخشري في ربيع الابرار وهو غلط ضراح انتهي وبالضراح تسميه الملايكة وسمي به لانه ضرح عن الارض اي بعد **قال** مجاهد البيت المعمور وهو الضرح يعني بالمعجمة وهو في اللغة البعيد واكثر الروايات انه في السما السابعة **وروى** ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن انس عن النبي صلى الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم قال البيت المعمور في السما السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الي يوم القيامة ورواه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا ايضا **وروى** اسحاق ابن راهويه عن علي رضي الله تعالى عنه انه سيل عن البيت المعمور قال بيت الله في السما السابعة بحيال البيت حرمته كحرمة هذا في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه **وروى** ابن المنذر والعقيلي وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم في السما بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله كل يوم جبريل فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولي عليهم احدهم يومر ان يقف بهم في السما موقفا يسبحون الله تعالى فيه الي ان تقوم الساعة وفي سنده ضعيف والصواب انه ليس بموضوع كما بينته في الفوايد المجموعة في بيان الاحاديث الموضوعة **وروى** ابو الشيخ من طريق الليث قال حدثني خالد بن سعد قال بلغني ان اسرافيل موذن اهل السما فاذانه يسمعه من في السموات السبع ومن في الارض الا الجن والانس ثم يتقدم عظيم الملايكة فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكاييل يوم الملايكة بالبيت المعمور واستدل بهذه الاحاديث علي ان الملايكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون الفا

غير ما ثبت في هذه الاخبار **التنبيه الثالث والخمسون**
قوله فرفع الي البيت المعمور معناه اندارتي له وقد يحتمل ان يكون المراد
الرفع والروية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت عوالم حتي لا يقدر علي
ادراكه فرفع اليه وامد في بصره وبصيرته حتي راه وقد يحتمل ان تكون تلك
العوالم التي كانت بينه وبينه ازيلت حتي ادركه بصره وقد يحتمل ان يكون
بقي العوالم علي حاله والبيت علي حاله وامد في بصره وبصيرته حتي
ادركه والقدرة صالحة للكل يشهد لذلك قوله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه
وسلم رفع الي بيت المقدس الي ما سياتي فيه والتاويل فيه كالتاويل في البيت
المعمور واكثر الروايات رفعت الي سدرة المنتهي بضم الرا وسكون العين
وضم التا من رفعت وبعده حرف الجر ولبعضهم ورفعت بفتح العين وسكون
التا اي السدرة لي باللام اي من اجلي وجمع بين الروايتين بان المراد
رفع اليها اي ارتقي به فظهرت له والرفع الي الشي يطلق علي التقريب منه
التنبيه الرابع والخمسون وبه وجه
مناسبة المعراج الثامن الي سدرة المنتهي لما اشتملت عليه السنة الثامنة
من الهجرة ان السنة الثامنة اشتملت علي فتح مكة ومكة هي ام القري
واليها المنتهي ومنها المبتدا علي ما ورد ان الارض كلها دحيت من مكة
ولذلك سميت ام القري او هي ام القري لان اهل القري يرجعون اليها
في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واتجارا **قال**
الله تعالي جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي تقوم بابدانهم
واديانهم وقال تعالي ليشهدوا منافع لهم **قيل** هي
الاجر والتجارات في الموسم فتبين سدرة المنتهي وام القري من المناسبة
ما لا يخفي اذ سدرة المنتهي ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها
اهل الافاق شرقا وغربا وفيهما يكون الاجتماع فكان بلوغه الي سدرة المنتهي
تنبيها علي بلوغه الي فتح مكة ام القري في العام الثامن وقد غشيها
الجراد والفراش والغربان الذي هو جند من اجناد الله تعالي جا اللفظان
سوا في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه وغشيها
ايضا اجناس من خلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهي
الوان لا يعلمها الا الله تعالي ولما غشيت الالوان السدرة حسنت
الي ان لا يحسن احد ان ينعتها لفرط الحسن كما ان الوان الخلق
لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت بالايمان وباهل القران حتي لا يحسن
احد ان يصف حالها حينيذ من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة
حينيذ دليلا علي ان ملك الامة سيبلغها وحققه ايضا قوله
صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم زويت لي الارض مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها **التنبيه**
الخامس والخمسون وقع في حديث ابن مسعود عند
مسلم ان السدرة في السما السادسة وظاهر حديث انس انها في
السابعة **قال** القرطبي وهو تعارض لاشك فيه وحديث انس

قول

قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل
نبي مرسل وكل ملك مقرب وسيترجح حديث انس بانه مرفوع وحديث
ابن مسعود بانه موقوف **قال** الحافظ هكذا قال ولم يعرج م
علي بل جزم بالتعارض ولا يعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه
بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل في السما السابعة لانه يحمل
علي ان اصلها في السما السادسة واغصانها وفروعها في السابعة
وليس في السادسة الا اصل ساقها **التنبيه السادس**
والخمسون قال ابن ابي جمرة الظاهر ان شجرة المنتهي مغروسة
بالارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا علي
ما يبهم والباطن لا بد ان يكون سريانه تحت شي وحينيذ يطلق عليه
اسم الباطن **التنبيه السابع والخمسون** قال القاضي رحمه
الله تعالي دل الحديث علي ان اصل سدرة المنتهي في الارض لكونه قال
النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من اصلها
غير خروجهما بالنبع من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في
الارض وتعقبه النووي بان المراد بكونهما يخرجان من اصلهما غير خروجهما
بالنبع من الارض والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان اولا من
اصل السدرة ثم يسيران الي ان يستقرا في الارض ثم ينبعان ؛
التنبيه الثامن والخمسون **قال** ابن ابي جمرة رحمه الله تعالي
قوله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم في اصلها اربعة انهار نهران
ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل ان يكون علي الحقيقة ويحتمل
ان يكون من باب تسمية الشي بما قاربه فان كان علي الحقيقة فتكون هذه
الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة طعمها نبق واصلها
ينبع منه الما والقدرة لا تعجز عن هذا وان كان من باب تسمية الشي بما
قاربه فتكون هذه الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة نفسها **التنبيه**
التاسع والخمسون في قوله واما الباطنان ففي الجنة دليل علي ان الباطن
اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اصلا جعلا في دار البقا ولما ان
كان الظاهران اقل اخرجا الي دار الفنا ومن ثم كان الاعتماد علي ما في
الباطن كما قال صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ان الله لا ينظر
الي صوركم ولكن ينظر الي قلوبكم **التنبيه الستون** في
حديث ابي سعيد فاذا فيها اي سدرة المنتهي عين تجري تسمي
السلسبيل فيتشعب منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر يقال له نهر
الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران وكذا عن مقاتل
ان الباطنان السلسبيل والكوثر **التنبيه الحادي والستون**
قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما
يخرجان من اصل سدرة المنتهي ثم يسيران حيث شا الله ثم ينزلان الي الارض
ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر
الخبر فليعتمد **التنبيه الثاني والستون** استدل بهذا الحديث

على فضيلة سا النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة **وروى** مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال
سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة **قال** العلما والمراد
ان في الارض اربعة انهارا اصلها من الجنة وحينيذ لم يثبت لسيحون وجيحون
انهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك
واما الباطنان المذكوران في الحديث فهما غير سيحان وجيحان **قال**
القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسرا لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما
يحتمل ان يتفرعا من النيل والفرات **التنبيه الثالث والستون**
قيل انما يطلق هذه الانهار انها من الجنة وقال غيره صورة انصبابها كانصباب
المطر متفرقة ثم تجتمع في مواضعها في الارض الى ان يتساق كل منهما الى مستقره
ومجراه ويحتمل ان يكون انصبابها في نواحي الارض الغايبة المنفصلة بمبادي
هذه الانهار ولم يقف احد على مبادئهما الان **روى** ابو الشيخ
في العظمة وابو طاهر المخلص بوزن اسم الفاعل بسند جيد من طريق
ابي صالح عبد الله بن صالح **قال** حدثني الليث بن سعد قال
بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له حايد بن شالوم بن العيص
ابن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم
حتى دخل ارض مصر فاقام بها فلما راى اعاجيب نيلها جعل الله تعالى
عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه من حيث يخرج او يموت
فسار عليه ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقيل
خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل
ينشق مقبلا واذا رجل قايما يصلي تحت شجرة تفاح فلما راه استانس
به وسلم عليه فقال له من انت قال انا حايد بن ابي شالوم بن العيص بن
اسحاق بن ابراهيم عليه السلام فمن انت قال عمران بن فلان بن العيص
فما الذي جاء بك يا حايد قال جيت من اجل هذا النيل **قال** وانا جاءني
الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله تعالى الي ان
اقف هنا حتى ياتيني امره **وقال** حايد له اخبرني ما انتهى
اليك من امر هذا النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه
قال نعم بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك قال كيف
الطريق اليه قال سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى
اولها ولا ترى اخرها فلا يهولنك امرها وهي معادية للشمس اذا طلعت
اهوت اليها لتلتقمها واذا غربت اهوت اليها كذلك فاركبها تذهب بك
الى جانب البحر فسر عليها فانك ستبلغ ارضا من حديد فان جزتها
وقفت في ارض من نحاس فان جزتها وقفت في ارض من فضة فاذا
جزتها وقفت في ارض من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل
فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور
من ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر
الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم يتصرف

في الابواب الاربعة فاما الثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير
على وجه الارض وهو النيل وشرب منه واستراح واهوى الى السور
ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف مكانك فقد انتهى اليك علم
هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة **التنبيه**
الرابع والستون **قال** ابن ابي جمرة في قول جبريل عليه السلام
واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات دليل على
ان النيل والفرات ليسا من الجنة لانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى
فتفسير الباطنان في الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الدنيا وسدرة
المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها بعد نبعهما من
السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال ان سيحان وجيحان والنيل والفرات
كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان النيل والفرات منبعهما
من السدرة واذا نزلا الى الارض يسلكان اولا على الجنة فيدخلانها
ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض **التنبيه الخامس والستون**
قال ابن ابي جمرة وردت الاخبار بان من شرب من ما الجنة لا يموت
ولا يفنى وانه ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في دار الدنيا وانما
خروجها رشحان مسك على البدن فيجعل فيه هذه الخاصية العظيمة
ثم لما شاءت الحكمة بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية وبقي
جوهره بحاله وكذا الخواص مثله في هذا المعنى ابقى له الخاصية وان شاء
سلبها فعلقنا جوهرها ليست لذوات الخواص تاثير بل الخاصية خلقه
والجوهر خلقه وانما القدرة هي المؤثرة **التنبيه السادس**
والستون **قول** ابن كثير المراد والله اعلم ان هذه الانهار تشبه
انهار الجنة في صفاتها وعذوبتها وجريانها من حيث في هذه الصفات
كما قال في حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم **قال** العجوة من الجنة اي تشبه ثمر الجنة لا انها
مجتناة من الجنة فان الحس يشهد بخلافه فيتعين ان المراد غير
ذلك لا اصل ينابيع هذه الانهار مشاهد من الارض انتهى وهو متعقب
بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا يكون من الجنة لما قدمناه من كيفية النزول
وقد جزم النووي وغيره انهما من انهار الجنة ولا يشكل ذلك لان ما الجنة
له خواص ليست هذه الانهار لما سبق في كلام ابن ابي جمرة اه
التنبيه السابع والستون وقع في رواية شريك
انه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم راى في السما الدنيا نهرين
يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفي رواية
غيره انه راهما في السما السابعة **قال** ابن دحية
والجمع بينهما انه راى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة
وراهما في السما الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر انتشار

مما

التنبيه الثامن والستون روى ابو نعيم والضيا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسايحة على وجه الارض الاخدود شق في الارض مستطيل

التنبيه التاسع والستون روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال نهر النيل العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الما

التنبيه السبعون قوله في السدرة يغشاها جراد من ذهب **قال** البيضاوي ذكر الجراد والفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه ووصفهما من الذهب لصفات لونها واضاتها في نفسها **قال** الحافظ يجوز ان يكون من الذهب حقيقة ويخلق الله فيها الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى

التنبيه الحادي والسبعون قوله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **قال** شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى المراد تشريف النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بهذا الامر انه لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنب البتة وحكى الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه المعجز في الكلام على هذه الاية اثني عشر قولا ونقل عن السبكي هنا خمسة منها وبين الشيخ فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي الشفا للقاضي قيل ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لما امر ان يقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخبر بما للمومنين في الاية الاخرى بعدها فمقصد الاية انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ رحمه الله وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بدون قوله واخبر بما للمومنين الى اخره ورواه الامام والترمذي والحاكم بنحوه **قال** القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تبرية من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ليعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلغا من اساليب القران انه يكني عن التخفيفات بلفظ المغفرة والعفو والتوبة كقوله عند نسخ قيام الليل ان لن تحصوه فتاب عليكم وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعند نسخ تحريم الجماع ليلة الصيام فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن السبكي انه قال قد تاملت هذه الاية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اريد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم من الله على عباده الاخرويه

وجمع الاخروية

ماتي

وجمع الاخروية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهى اشار اليهما بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية شيئان دينية اشار اليها بقوله ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كان هنا المقصود بها الدين وهي قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للاهم فانظر بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم باتمام نعم الله تعالى لعرفته في غيره وبعد ان وقفت على هذا المعنى رايت ابن عطية قد وقع عليه فقال وانما المعنى تشريف النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة وقد وقف فيما قاله

التنبيه الثالث والسبعون قوله ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في تفسيره هذا الحديث دليل على ان السدرة ليست في الجنة وجزم به ابن ابي جمرة وقال ابن دحية ثم تشابهت للترتيب كما في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا ثم هي هنا مثل الواو للجمع والاشتراك فهي بذلك خارجة عن اصلها قاله صاحب فتح الصفا وهو خلاف الظاهر

التنبيه الرابع والسبعون قال بعض العلما توجيه كون درهم القرض بثمانية عشر ان درهم القرض بدل ملجئ من دراهم الصدقة كما ورد درهم الصدقة بعشرة ودرهم القرض يرجع للمقرض منه ثمانية عشر سمعت شيخنا العلامة نور الدين المحلي رحمه الله يذكر ذلك ثم رايت في نوادر الاصول للحكيم الترمذي ما نصه معنى الحديث ان المتصدق حسب له الدرهم بعشرة دراهم صدقته وتسعة زايده فصارت له عشرة والقرض ضوعف له فيه فدرهم والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم لم يحسب لانه يرجع اليه فينبغي له على التضعيف وهما ثمانية عشرة

التنبيه الخامس والسبعون قال ابن دحية في عرض الجنة عليه كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته ليبشرهم بها قال عز من ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فاراد الله ان يعاين النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما يعرضه على امته ليكون صفته اياها على مشاهدة فلانه كان يدعو الناس الى الجنة وهي الدار التي هياها الله تعالى لعباده المومنين وبعث النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم داعيا اليها كما تقدم فاراد الله ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعيم والكرامة ليلا يظن بالدعوة الهبا ويعلم انها تسع الخلايق كلهم ولا تمتلي حتى ينشى الله تعالى خلقا كما ثبت في الحديث ويحتمل انما اراه اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما راه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدايد اصبر حتى يوديه الى الجنة فقد قيل حينيذ محنة تودي بصاحبها الى الرخا وبوس نعمة تودي صاحبها الى البلا ويحتمل ان الله سبحانه وتعالى اراد ان لا

يكون لاحد كرامة ان لا يكون لمحمد مثلها ولما كانت لادريس كرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله تعالى ان يكون لصفيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه السادس والسبعون قال ابن دحية انما عرضت عليه النار ليكون في القيمة اذا قال ساير الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تسعر جهنم ولذا امن الله تعالى محمدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقال الله تعالى عز من قايل يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يفزع الى شفاعة امته لولم يومنه لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبيا لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيا منها فاذا راوها جزعوا وكفت السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلهم انفسهم عن اممهم وهو صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قد راى ذلك فلم يفزع منها مثل ما فزعوا ليقدر على الخطبة وهو المقام المحمود وهوان الكفار لما كانوا يكذبونه ويستهزون به ويوذونه اشد الاذى اراه الله تعالى النار التي اعدها الله تعالى للمستحقين به وبامره تطمينا لقلبه وتسكينا لفواده والاشارة في ذلك الى ان من طيب قلب عبده في شان اعدايه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليايه بالشفاعة والاكرام وليعلم منة الله عليه حيث انقذهم ببركته وشفاعته

التنبيه السابع والسبعون لم يرها الا في صورته التي يراها عليها المعذبون في الاخرة ولو راه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه

التنبيه الثامن والسبعون قال الطيبي انما بدا مالك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالسلام ليزيل ما استشعره من الخوف منه بخلاف سلامه على الانبيا ابتدا كما سبق

التنبيه التاسع والسبعون ذكر انه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لم يلقه ملك من الملايكة الا ضاحكا مستبشرا الا مالكا خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو ضاحكا لاحد بعده قال الله تعالى عليها ملايكة غلاظ شداد وهم يوكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة لما رواه الامام احمد وابو الشيخ عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال لجبريل ما لي لم ار ميكاييل ضاحكا قال ما ضحك منذ خلقت النار وهذا الحديث يعارضه ما رواه الدارقطني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف سيل عن ذلك فقال رايت ميكاييل راجعا من طلب القوم وعلى جناحه الغبار فضحك الي فتبسمت اليه قال السهيلي ووجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله تعالى النار الا هذه المرة التي ضحك فيها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص او يكون الحديث الاول حدث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قبل هذا الحديث الاخر

ثم حدث

ثم حدث بعد ما حدث به من ضحكه اليه

التنبيه الثمانون المناسبة بين المعراج التاسع وهو المستوي الذي سمع فيه صريف الاقلام والعام التاسع من سني الهجرة قال ابن دحية كان في العام التاسع غزوة تبوك وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من المدينة الى الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله كان العدد ثلاثين الفا وكانت الشقة بعيدة ولذا لم يور فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكون تاهبهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في الاستعداد لم يلق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيها حربا ولا افتتح فيها بلدا لان اجل فتوح الشام لم يكن حل بعد فانفسخ العزم بالقدر وبجفاف القلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب عند انصراف العزيمة

التنبيه الحادي والثمانون صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبالفا قال القاضي والنووي رحمهما الله تعالى هو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شا الله تعالى من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده من امره وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله من اللوح المحفوظ بالاقلام التي هو يعلم كيفيتها على ما جات به الايات في كتابه والاحاديث الصحيحة واما ما جا من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على شي من ذلك من ملايكته ورسله وما يتناول هذا الا ضعيف النظر والايمان اذ جات به الشريعة ودليل العقول لا يحيله والله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى واظهارا لما يشا من غيبه لما يشا من ملايكته وساير خلقه والا فهو غني عن الكتب والاستذكار

التنبيه الثاني والثمانون قال ابن دحية قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والقدر المكنون قديم وانما الكتابة حادثة وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة المجددة في صحف الملايكة كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها المحو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح الذي انتسخ منه اللوح هو علم قديم في ازل القدم وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم والحكمة البالغة والله تعالى اعلم في سماعه لصريف الاقلام حصول الطمانينة وعيان العلم بما في القدر حيث يمكن التفويض للقدر لا للسبب وحتى يتعاطى السبب بعيد الاهود وبذلك يتم التوكل ويسكن الاضطراب عند اختلاف الاسباب **وقال** القرطبي واصل الاقلام الموصوفة متناهي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله تعالى ن والقلم ويكون القلم هنا للجنس

التنبيه الثالث والثمانون المناسبة بين المعراج العاشر وهو الرفرف

وحينئذ لبى الله تعالى وحضر بحضرة القدس وقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان قاب قوسين او ادنى لا بالقرب بل بالمعنى ذات العام العاشر اجتمع فيه اللقا ان احدهما لقا البيت وحج البيت ووقوف عرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقا الثاني لقا رب البيت وكانت الوفاة فيه واللقا الثاني لقا رب البيت وكانت الوفاة فيه واللقا والانتقال من دار الفنا الى دار البقا والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة والى المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه سيل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله وارجو ان اكون انا هو ورجاوي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم محقق واملي مصدق وخاطري موثق

التنبيه الرابع والثمانون قال ابن دحية حضر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالرؤية والمكالمة لانه صاحب الشفاعة في القيامة متوسط قبلها لئلا يتخ حشمة الهيبة بين يديه كما يقع لغيره من الانبيا فاراد الله سبحانه وتعالى ان يزيل عنه قبل ذلك من الانقباض ليتمكن من المقام المحمود وامله سبحانه وتعالى قبل المشهد الاعلى للمشاهدة والكلام فيتفرغ في المشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود

التنبيه الخامس والثمانون قوله تعالى واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي الى اخره المعراج كان بمكة ونزول الاية كان بالمدينة **قال** الطيبي ويمكن ان يقال هذا من قبيل ما اوحى والنزول بالمدينة من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانما اوثر الاعطا لما عبر عنهما بكنز تحت العرش وقال التوربشتي ليس يعني بقوله اعطي انما نزلت عليه بل المعنى انه استجيب له فيما لقن من الايتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله تعالى انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ولم يقوم بحقهما من السايلين **قال** الطيبي وفي كلامه اشعار بان الاعطا بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة وهي مسبوقة للطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة **روى** الامام احمد عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي

التنبيه السادس والثمانون الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لما عرج به الى السما راى تلك الليلة تعبد الملايكة وان منهم القايم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصليها العبد بشرايطها من الطمانينة والاخلاص

التنبيه السابع والثمانون وفي اختصاص فرضها بليلة

الاسرا

الاسرا اشارة الى عظم شانها وكذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعدد **قال** السهيلي وفيه التنبيه على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة القدسية المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شانها ومن شرايطها التنبيه على انها مناجاة الرب وان الرب تعالى يقبل على المصلي بوجهه يناجيه ويقول حمدني عبدي واثنى على عبدي الى اخر السورة وهذا المشاكل لفرضها عليه فوق السما السابعة حتى سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى طهر ظاهره وباطنه بما زمزم كما يتطهر للصلاة واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شي الا مناجاة ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السما كما يرفع المصلي يديه اشارة الى القبلة العليا وهو البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه ويصلي له سبحانه وتعالى

تبارك

التنبيه الثامن والثمانون قوله قد وضعت عنك خمسا كذا في رواية ثابت عن انس وفي رواية مالك بن صعصعة وفي رواية شريك فوضع شطره قال النووي المراد بحط الشطر انه حط في مراتب مراجعات فلا تخالف رواية ثابت **قال** الحافظ وكذا العشر فكانه وضع العشر في دفعتين والشطر في خمس دفعات والمراد بالشطر هنا البعض قال وقد تحققت رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات عليها **قلت** ويويده رواية ثابت ما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن مردويه من حديث مالك بن صعصعة فحط عني خمسا وفي رواية ما زلت بين موسى وبين ربي يحط عني خمسا خمسا قال ابن دحية ذكر الشطر اعم من دفعة واحدة

التنبيه التاسع والثمانون قال ابو طالب الجهمي في كتاب التحيات لكل قوم تحية فتحية العرب السلام وتحية الاكاسرة السجود قدام الملك وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض قدام الملك وتحية الحبشة عقد اليدين على الصدر بين يدي الملك بسكون وتحية الروم كشف غطا الراس بعد تنكيس راسه وتحية النوبة ايما الداخل بالدعا بالاصابع وتحية البجا وضع يد الداخل على كتف الملك فان بلغ الخدمة رفعها ووضعها مرارا وهذه التحيات غالبها مجموعة في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى ولهذا ناسب ان يقال في اخرها التحيات لله اشارة الى انه مستحق الى جميع التحيات

التنبيه التسعون وقع في رواية انس عن ابي ذر فرض الله تعالى على امتي خمسين صلاة وفي رواية ثابت عن انس فرض على خمسين صلاة كل يوم وليلة ونحوه في رواية مالك بن صعصعة فيحتمل ان يقال في كل من رواية ابي ذر والرواية الاخرى اختصارا ويويده قوله في رواية اخرى اني فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة الى اخره او يقال ذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على الامة وبالعكس الا ما استثني من خصايصه

التنبيه الحادي والتسعون قال ابن ابي جمرة الحكمة في كون ابراهيم
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لم يكلم رسول الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم في طلب التخفيف ان مقام الخلة انما هو الرضى والتسليم والكلام في هذا
الشان ينافي ذلك المقام وموسى هو الكليم والكليم اعطي الادلال والانبساط
وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى عليه السلام بمراجعة النبي صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم في امر الصلاة لعلها تكون امة موسى صلى الله
على نبينا محمد وعليه وسلم كلفت من الصلوات ما لم تكلف امة غيرها من الامم
فثقلت عليهم فاشفق موسى عليه السلام على امة محمد صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم من مثل ذلك ويشير اليه قوله اني جربت الناس قبلك انتهى
وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبيا من له اتباع اكثر من موسى ولا من له
كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم
به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه
فيما يتعلق به ويحتمل ان موسى صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم لما غلب
عليه في الابتدا الاسف على نقص حظ امته بالنسبة الى امة محمد صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم حتى تمنى ما تمنى ان يكون منهم استدرك ذلك
ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه مما وقع
منه في الابتدا والعلم عند الله تعالى قال القرطبي وما قول من قال انه اول
من لاقاه بعد الهبوط فليس بصحيح لان حديث مالك بن صعصعة انه راه
في السادسة وابراهيم في السابعة وهو اقوى اسنادا من حديث شريك
الذي فيه انما راه في السابعة قال الحافظ اذا جمعنا بينهما بانه لقيه في
الصعود في السادسة وصعد موسى معه الى السابعة فلقيه فيها بعد الهبوط
ارتفع الاشكال وبطل الرد وقال السهيلي اعتنا موسى صلى الله
على نبينا محمد وعليه وسلم بهذه الامة والحاجة على نبيها ان يشفع لها
ويسال التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى اليه بجانب الغربي وراى
صفات امة محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في الالواح وجعل
يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم فيقول تلك امة محمد
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال اللهم اجعلني من امة محمد صلى
الله عليه وسلم وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه
بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم **التنبيه
الثاني والتسعون** في قول موسى صلى الله عليه وسلم قد عالجت الناس
قبلك الى اخره دليل على ان علم التجربة علم زايد على العلوم ولا يقدر على
تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم اعلم الناس وافضلهم سيما الذي هو حديث
عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالى وارد من موضع لم يطاه ملك مقرب ولا
نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال موسى صلوات الله على نبينا
محمد وعليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم ذكر له العلة التي لاجلها كان اعلم

منه بقوله

منه بقوله عالجت بني اسرايل اشد المعالجة فاخبر انه اعلم منه بهذا العلم
الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة

التنبيه الثالث والتسعون

وفيه دليل على جواز الحكم بما اجرى الله تعالى من حكمته من ارتباط العوايد لان موسى
عليه السلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق وذلك بسبب ما اخبره وهو عالج
بني اسرايل ومن تقدم اجلد واقوى ممن ياتي بعد كما اخبر الله تعالى بقوله كانوا اشد
منكم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها فراى موسى ان ما لم يحمله القوي
فمن باب اولى لا يحمله اكثر مما عمروها لا يحمله الضعيف بعد فحكم باكثر الحكمة
في ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف ما لا يحمله القوي
وقد ورد ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرايل ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي
ومع هذا لم يقوموا بذلك **التنبيه الرابع والتسعون** وفي سوال
موسى طلب التخفيف عن هذه الامة دليل على بكاه اولا حين صعود النبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لم يكن الا للوجه الذي ابديناه لا لغيره
لانه لو كان لغيره لبكا حين رجوع النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم اليه او سكت ولكنه قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم فلما ان كان بكاوه اولا للوجه الذي ذكرناه ولم
يصادف ما انزلنا اليه وانما كانت هذه النفحة من النفحات الخاصة بالنبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبامته ايضا يقتضي الحكمة والارا ده
تعرض لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف اعتراضه هذه النفحة في موضعها
لانها خاصة بهذه الامة ونبيهم هو صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
في حقها فاشفق فيما اراد تحقق الله عز وجل اذ ذاك ورد الخمسين الى خمس
وزاد بالافضال لجعل الحسنة عشرا في الثواب عليها فازال الله تعالى عن
الامة فرض تلك الصلوات وابقى لهم ثوابا تفضيلا منه واحسانا **التنبيه
الخامس والتسعون** قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل للصوفية حيث
يقولون حسنات الابرار سيات المقربين لان ابراهيم صلى الله على نبينا
محمد وعليه وعلى الهما وسلم لم يتكلم في هذا الشان بسبب ان مقامه اعلى من
الكلام فلو تكلم لكان ذلك في حقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
سية بالنسبة الى مقامه الخاص وموسى صلى الله على نبينا محمد وعليه
وسلم كان كلامه مما يتقرب به بالنسبة الى مقامه الخاص كل منهم له مقام
خص به لا يتعداه **التنبيه السادس والتسعون** قال ابن دحية في
هذه المراجعة التي وقعت بين موسى والنبي صلى الله عليهما وعلى الهما وصحبهما
وسلم فوايد منها تكرار الشفاعة في القصة الواحدة الى ان يتم مقصود الشا نع
ومنها ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك ومنها
تعظيم الامر الذي لا يقدر عليه ومنها الرجوع الى المشير الناصح ومنها

ان الشافع لا يتوقف على طلب المشفوع له في ذلك ومنها ان الشافع يتبع عذر المشفوع له عند المشفوع عنده في ذلك ومنها ان لا يمتنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها

التنبيه السابع والتسعون انما امتنع النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره به موسى لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان اولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحيى ان يسال في حطيطة المردود وجه التفرس ان الله تعالى ادرج التخفيف خمسا خمسا من خمسين الى خمسين فالعيا سرانه اذ خيف حذف الخمسة الباقية ارتفعت الصلاة بجملتها وقد علم انه لا بد من وظيفة ولهذا ترك السوال وكشف الغيب ان العلم القديم تعلق ببقاء هذه الطريق ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لما امتنع من المراجعة في العاشرة نادى منادي امضيت فريضتي وخففت عن عبادي

التنبيه الثامن والتسعون قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك بقوله لا يبدل القول لدي

التنبيه التاسع والتسعون قال ابن ابي جمرة وفي امتناع النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله تعالى اذا اراد اسعاد عبد جعل اختياره في مرضات ربه لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم جعل اختياره وايثاره لما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاه وهو فرض الصلوات الخمس وذلك تكريما له صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وترفيع لانه لو رجع صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لطلب التخفيف فلم يخفف لا تخفف اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره على ما اسند الله عليه وعلو منزلته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فانه ما دام يطلب التخفيف اسعف في رضاه ففي كل حال من طلب ومن عدم طلب كان اختياره موافقا للمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال الحامل لا يحمود لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشتفاق على امته بادر الى طلب التخفيف عنهم ولم ينظر لغيره ذلك ثم لما ان ورد عليه حال الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيا

التنبيه الموفي مائة في هذا الحديث دليل على ان قدر الله تعالى على خمسين كما قدمناه فالقدر الذي قدره وقدر ان لا ينفذ بسبب واسطة او دعا هو فرضه هنا للخمسين صلاة لانه تعالى لما ان امر بالخمسين اولا وسبقت ارادته ان لا ينفذ ذلك جعل لحكمته موسى مناسبا لوقوع ذلك القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه ولا يرده راد هو فرضه للخمس صلوات لانه تعالى لما امر بها وسبقت ارادته

بامضايها

بامضايها لم ينفع كلام موسى صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم اذ ذاك انه من القدر المحتوم

التنبيه الحادي والمائة قال ابن دحية فان قلت ما معنى قوله تعالى ما يبدل القول لدي فان كان المراد ما يبدل الخبر فكيف يطلق الحديث فان السياق للاحكام فلهذا نسخ الخمسين الى خمسين وتبديل النسخ لا يبقى فان كان المراد لا يبدل الحكم فقد تكرر ان النسخ في الاحكام جايز وقد وقع في هذا الحديث الى خمس فالجواب ان الله تعالى اذا اخبر عن الحكم انه مؤبد استحال التبديل والنسخ حينيذ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضى الفريضة اي ابدا مما فلا يبدل هذا الخبر ولا يتبع النسخ بعد ذلك والله اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملايكة او في صحفها ان لهم اجر خمسين صلاة في كل يوم وليلة فلما نسخها الى خمس تبين ان العدد نقص وان الاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال الله تعالى هي خمس وهي خمسون اي خمس عددا وخمسين اعتدادا ذلك الفضل من الله تعالى ويكون ذلك كقوله في الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر كله بتاويل ان الحسنة بعشر امثالها فستة وثلاثون في عشر بثلاثماية وستين عدد ايام السنة واعتبرت الصلاة بما يحتاج اليه كل صلاة من وضوء ونحو وجدتها تاتي على ساعتين وبعض ساعة غالبا فعلم بذلك ان الخمسين لو استقرت على الامة استوعبت اليوم والليلة لما يحتاج اليه كل صلاة من طهارة وغيرها وقد كانت الطهارة واجبة التجديد في اول الامر ثم نسخ الوجوب الى الندب فكان المصلي من هذه الامة لهذا الخمس استوعب الدهر صلاة وكانه ايضا استوعب الدهر صياما والحاصل ان بنقص الخمسين الى الخمس ليس من تبديل القول لانه تبديل تكليف واما بعد الاخبار بالخمس والخمسين فتبديل اخبار

التنبيه الثاني والمائة قال ابو الخطاب وتبعه ابن المنير جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وقبل دخول الوقت مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة وجرى كل فريق على قاعدته وعقيدته فاهل السنة التكليف على خلاف الاستطاعة عندهم جايز بل واقع اذ الافعال كلها مخلوقة لله تعالى والعبد مطالب بما لا يقدر على ايجاده ولا يتمكن من التاثير في اجزايه عملا بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون تقديران ما هنا مصدرية والمعتزلة يجعلوا ما هنا موصولة وجروا على عقيدتهم في اعتقادهم ان العبد يخلق فعل نفسه ويوجد طاعة ربه باستطاعته وحيرته ولا يسقط التكليف عندهم على خلاف الاستطاعة ولا يتصور النسخ قبل التمكن من الفعل كما لا يتصور قاعدته واستدل اهل السنة على جواز النسخ قبل التمكن بانه وقع واي دليل على الجواز اتم من الوقوع ومثلوا ذلك بقصة الذبيح فان الله سبحانه وتعالى امر ابراهيم بذبح ولده ثم خفف ذلك ونسخه ان الفدا قبل ان يمضي زمن الذبح ولا يمكن فيه الفعل ومن هنا ضاقت على المعتزلة المضايق حتى غالطوا في الحقايق اختلفوا في الاجوبة

فمنهم من قال لم يامر بالذبح لان ذلك كان في المنام لا في اليقظة ولا يعقل امتثال من عقل لمن زعم انه استظهر على نبي في والتقدم بمصاحبتها ويضي فيها وقد ظهرت وعندما نزلت فان الذبيح قال فيما حكاه الله تعالى وصوبه يا ابت افعل ما تومر ستجدني ونحن نقول ان راوي الحديث اعرف بتفسيره وتاويله واعلم بتبيينه وتنزيله حتى لو تعارض تاويلان قدمنا تاويل صاحب الواقعة لانه اعلم بها فكيف لا يقدم تاويل الذبيح النبي الزكي المسدد المصوب من رب العالمين على تاويل المبتدع والضال الحاير المسكين ومنهم قال امر ولكن بالمقدمات اشد والتل والصرع وتناول المدية وهذا من الطراز الاول فان ابراهيم قال اني اذبحك ولم يقل اصدعنك وايضا ليست المقدمات بلا ولا سيما في حق ابراهيم الذي علم ان الحال لا ينتهي بغير الاضطجاع خاصة ثم لا معنى حينيذ للفدا فهذا احيد عن السنن وجنوح الى الفساد والغبن ومنهم من قال امر بالذبح وفعل ولكن انقلبت السكين فلم تقطع او انقلب العنق حديدا وهذا من النمط المردود وحاصله النقد بالتقدير ومين الكذب بعينه ومنهم من قال ذبح والتحم وهذه مكابرة النقول ومكايد العقول وذلك ان الامر لو كان على هذه المثابة لم ينقطع الافتخار في الاية على حكاية تله للجبين ولكان ذكر الذبح اوقع في الابتلا ولسقطت فايدة الفدا فبطل ما قالوه وتعين القول بجواز النسخ قبل التمكين بدليل وقوعه في قصة الذبح فلا يمكنهم ترديدهما في قصة الاسرا اذ لا خفا بانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم امر في حق الامة بخمسين صلاة ثم نسخ ما نسخ قبل ان يدخل وقت الصلاة فضلا عن ان يمضي زمان يسعها قال شيخه التسهيلي العبد المامور يجب عليه عند توجه الامر اليه ثلاث عبادات الفعل الذي امر به والعزم على الامتثال عند سماع الامر واعتقاد الوجوب ان كان واجبا فان نسخ الحكم قبل الفعل فقد حصلت فايدتان العزم واعتقاد الوجوب ان كان واجبا فان نسخ الحكم وعلم الله تعالى ذلك منه مثابه فنصح امتحانه واختباره اياه واوقع الجزا على حسب ما علم من نيته وفي الخمس والاربعين صلاة الموضوعة عن محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وامته احد وجهين اما ان يكون نسخ ما وجب على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من ادايها ودفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب وهذا نسخ على الحقيقة او نسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ فقد كان في كل مرة عازما على تبليغ ما امر به واما امته فلم ينسخ حكم اذ لا يتصور نسخ الحكم قبل وصوله الى المامور به **قلت** فالمسالة صحيحة التصور في حقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والله اعلم الوجه الثاني ان هذا خبر لا تعبد واذا كان خبرا لا يدخله النسخ ومعنى الخبر انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اخبر به ان على امته خمسين صلاة ومعناه انها خمسون في اللوح المحفوظ فتاوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انها خمسون بالفعل فلم يراجع ربه حتى بين له انها خمسون

في الثواب

في الثواب لا بالعمل **التنبيه الثالث والمائة** قد علم ما سبق من صحة قول من استدل بتخفيف الخمسين الى خمس على جواز نسخ الفعل قبل التمكن من فعله وان ذلك صحيح في حقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وغير صحيح بالنسبة الى امته لان استحالة النسخ قبل البلاغ اذ شرط التكليف تمكن المكلف من العلم به اي لم يكن العلم به شرطا فان نسخ التكليف قبل البلاغ ينافي هنا فقس ذلك وقول ابن دحية يصح النسخ في حق الامة ايضا باعتبار ان الاسلام يوجب على كل مسلم الدخول في فروعه وفي شرايع الدين بتفصيلها فكل من امن بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في زمن حياته دخل في الاسلام على انه ممتثل لتكاليف منها ما نزل وبين بكل وجه ومنها ما نزل مجملا من كل وجه ومبينا من وجه ومنها ما لم ينزل بعد وسينزل والايمان والالتزام شامل للجميع فكما يجوز نسخ التكليف بعد ان يبلغ بخصوصه يجوز ايضا قبله لانه قد دخل عليه في الالتزام العام والعهدة الشاملة ولا فرق بين اجمال واجمال واكثر القواعد ان ما وجب مجملا ثم بين في وقت الحاجة كالصلاة والزكاة لم يقترن باول وجوبهما ذكر اعدادهما ولا اوقاتهما ولا هيئاتهما ولا شرايطهما بل التكليف بهما مستقر مع هذه الاجما لان لان المكلف بالالتزام الاول قد دخل على التزامهما على ما هي عليه في نفس الامر وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لمن ساله عن الاسلام هو ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتودي الزكاة المفروضة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت فتنجز التكليف عليه بهذه القواعد مجملة غير مبينة **التنبيه الرابع والمائة** قال ابن دحية اذا سمعت العلما يترجمون على النسخ قبل الفعل فاعلم انهم ارادوا قبل مضي زمن يسع الفعل الاول هذا هو المختلف فيه والا فكل نسخ متفق عليه لا يتصور الا قبل الفعل لان ما فعل مضى وانقطع التكليف به والنسخ فيه قال وان سمعتهم يقولون نسخ التكليف قبل البلاغ متعذر لان شرط التكليف البلاغ فاعلم انهم يريدون تنجز التكليف هذا هو المشروط بالبلاغ واما اصل التكليف عندنا فلا يتوقف على ذلك فان مذهبنا ان الامر قديم محقق قبل وجود المامور فضلا عن فهمه فضلا عن بلاغه والله الموفق **التنبيه الخامس والمائة** قال بعض اهل الاشارات لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى صلى الله عليه وسلم اضاءت له انوار نور الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما نودي في المنادي اشتاق الى المنادي فكان يطوف في بني اسرائيل يقول من يحملني رسالة بذلك ربي ومراده الى ان تطول المناجاه مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ليلة المعراج ورده في امر الصلاة ليستفيد رويته حبيب الحبيب كما قيل

واستنشق الارواح من نحو ارضكم ● لعلي اراكم او ارى من يراكم
وانشد من لاقيت عنكم عسا لكم ● يجود لي بالعطف منكم عساكم

فانتم حياتي ان حييت وان امت ۰ فيا حبذا ان مت عند هواكم
وقال اخر
انما الشر فيما توتي يردده ۰ فيحتمل حسن ليلي حتي يتشهد
بيدو واستماعا علية جالس رتيني ۰ نكد رسولي حين استهل

التنبيه السادس والماية

قوله فلما جاوزت نادي مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي من اقوي ما استدل به علي ان الله تبارك وتعالي كلم نبيه بغير واسطة

التنبيه السابع والماية

ظاهر سياق حديث شريك ان موسي هو الذي قال للنبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اهبط بسم الله لانه ذكره عقب قوله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم فوالله استحيي من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل هو الذي قال له فاهبط بسم الله جبريل وبذلك جزم الداودي ١٠ ١٠ ١١

التنبيه الثامن والماية

قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم شرب الما الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك لم تكن ابيحت يوميذ ولا دماوهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الما وكانوا يعهدون بذلك الي رعاتهم ويشترطونه عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد مر بهم فكيف بالما وللحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له قلت وذكر ايمتنا رحمهم الله تعالي في الخصايص انه صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اليهما وانه يجب علي صاحبهما البذل له صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم قال الله تعالي النبي اولي بالمومنين من انفسهم واموالهم

التنبيه التاسع والماية

ياتي الكلام علي حبس الشمس في المعجزات

التنبيه العاشر والماية

قوله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم فجلي بالمسجد وانا انظر اليه الي اخره كذا في رواية ابن عباس عند الامام احمد والنساي بسند صحيح وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسالوني عن اشيا لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انباتهم به وفي رواية جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنهما فجلي الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ومعني جلي الله لي بيت المقدس كشف الحجب بيني وبينه حتي رايته ويحتمل انه يريد انه حمل الي ان وضع بحيث يراه ثم اعيد ويويده رواية ابن عباس السابقة وهذا ابلغ في المعجزات ولا استحالة في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفة عين ووقع في حديث ام هاني عند ابن سعد فخيل الي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته فان ثبت احتمل ان يكون المراد انه مثل قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة والنار ويكون قوله حتي جي بالمسجد اي جي بمثاله

التنبيه

التنبيه الحادي عشر والماية

مجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين اثني عشر شيا الاول كون المعراج قبل البعثة وقدمنا جوابه الثاني كونه مناما وتقدم الكلام علي ذلك الثالث امكنة الانبيا في السموات وقد افصح انه لم يضبط منازلهم لكن وافقه الزهري في بعض ما ذكر الرابع مخالفته في محل سدرة المنتهي وانها فوق السما السابعة بما لا يعلمه الا الله تعالي والمشهور انها في السابعة او السادسة كما تقدم الخامس مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السما الدنيا والمشهور في غير روايته انهما في السما السابعة وانهما تحت سدرة المنتهي وتقدم جوابه السادس شق الصدر عند الاسرا وقد وافقه رواية غيره كما تقدم بسط ذلك في ابواب صفاته السابع ذكر نهر الكوثر في السما الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة وتقدم الكلام علي ذلك الثامن نسبة الدنو والتدلي الي الله تعالي والمشهور انه جبريل قال الخطابي ليس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري بشنع ظاهرا ولا امتنع مذاقا من هذا الفصل يعني قوله في الجبار رب العزة فتدلي حتي كان منه قاب قوسين او ادني فانه يقتضي تحديد المسافة من احد المذكورين وتبين الاخر وتمييز كل واحد منهما هذا الي ما في التدلي من التشبيه والتمثيل له بالشي الذي تعلق من فوق الي اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا من غيره ولم يعتبر باول القصة ولا باخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاره اما رد الحديث من اصله واما الوقوع في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما واما من اعتبر اول الحديث باخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان رويا لقوله في اوله وهو نايم وفي اخره استيقظ وفي بعض الرويا مثل لينا ول علي الوجه الذي يجب ان ينصرف اليه معني التعبير في مثله وفي بعض الرويا لا يحتاج الي ذلك بل ياتي كالمشاهدة قال الحافظ وهو كما قال والالتفات الي من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح ان رويا الانبيا وحي فلا يحتاج الي تعبير لانه كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل فان بعض مرائي الانبيا يقبل التعبير فمن ذلك قول بعض الصحابة له صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم في رويته القميص فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية اللبن قال العلم لكن جزم الخطابي بان ذلك كان مناما متعقب بما قدمناه من ترجيح كونه في اليقظة بالادلة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي مشيرا الي رفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها انس من تلقا نفسه ولم يعزها انس الي النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الي قوله فحاصل الامر في النقل انها من جهة الراوي اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها ساير الرواة قال وما نفاه من ان انسا لم يسند هذه القصة الي النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم لا تاثير له

فادني امره فيها ان يكون مرسل صحابي واما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم او عن صحابي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكرناه تأثير لم يحمل حديث احد روى مثل ذلك على الرفع وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التدلي للجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه ثلاثة اقوال احدها انه دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فتدلى اي تقرب منه وقيل هو على التقديم والتأخير اي تدلى فدنا لان التدلي بسبب الدنو الثاني تدلى له جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه متدليا كما رآه مرتفعا وذلك من آيات الله حيث اقدره على ان يتدلى في الهوى من غير اعتماد على شيء ولا تمسك بشيء الثالث دنا جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ساجدا لربه سبحانه وتعالى شكرا على ما اعطاه من الزلفى **قال** وقد روي هذا الحديث عن انس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الشنيعة وذلك مما يقوي الظن انها صادرة من شريك **قال** الحافظ قد اخرج البيهقي من طريق الاموي في مغازيه عن محمد ابن عمر ابن ابي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال دنا منه ربه وهذا اسناد صحيح حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك ايضا لم يذكرها غيره وهو قوله فعلا به يعني جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا **قال** الخطابي والمكان لا ينسب الى الله تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه **قال** الحافظ وهذا الاخير متعين وليس في السياق تصريح باضافة المكان الى الله تعالى واما ما جزم به من مخالفة السلف والخلف عن انس في التدلي فقد ذكرنا من وافقه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال دنا الله تعالى **قال** القرطبي والمعنى دنا امره وحكمه والاصل التدلي النزول الى الشيء حتى يقرب قال وقيل التدلي الرفرف لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وقد ازال العلماء اشكاله فقال القاضي اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى او الى الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مدى ينتهي اليه وانما دنو النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من ربه وقربه منه هو ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته اعتناء بشأنه واظهارا لما لم يؤته احد غيره واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته كما قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما الدنو من الله تعالى لا حد له ينتهي اليه مطمح فهم او مطرح ومن العباد بالحدود العنايات المنتهية الى غاية وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه اليه وازال عن قلبه الشك والارتياب وانما الدنو والقرب من الله تعالى كناية عن جزيل فوائده اليه وجميل عوائده عليه وتأنيس لاستيحاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكالمة واكرام لتشريفه منيفه وتناول في دنوه تعالى عند ما تناوله قوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخير قبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق **وقال** الواسطي من توهم انه بنفسه دنى فقد جعل ثم مسافة ولا مسافة لا سيما لمن بالكمال دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني كلما قرب منه نزل بساحة البعد كناية نفيهما جميعا او عن درك حقيقته اذ لا يدركها احد ولا دنو للحق ولا بعد لا سيما لمنهما في حقه واما قوله تعالى فاني قريب فتمثيل لكمال علمه واجابته تعالى اليه عن القرب مكانا ويتناول في الدنو ما تناول في قوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وهو تمثيل لقرب المعنى لا الافهام اي من تقرب الي بطاعتي جازيته باضعاف ما تقرب به الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سبقته بجزائه فهو اقرب بالا جابة والقبول واتيان باحسان وتعجيل المأمول ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلك به طريق المشاكلة فسماه تقربا السابع تصريحه بان امتناعه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من الرجوع الى ربه تبارك وتعالى في طلب التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت انه كان بعد التاسعة العاشر قوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وتقدم ما فيه الحادي عشر رجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث ان موسى امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فلم يرجع الثاني عشر زيادة ذكر التور بالتاء المثناة في الطست فانه قال اتي بطست من ذهب فيه تور من ذهب فيحتمل انه طست صغير داخل طست كبير لئلا يتبدد منه شيء فيكون في الكبير وفي حديث ابي ذر رواية انهم غسلوه بماء زمزم فيحتمل احدهما ان يكون فيه ماء زمزم والاخر هو المحشو بالايمان ويحتمل ان يكون التور ظرف الماء والايمان والطست ما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض وجريا له على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء **التنبيه الثاني عشر والمائة** في بيان غريب ما سبق بينا الاصل بين فاشبعت الفتحة الفا وزيدت الميم فيقال بينا وبينما **قال** في الرواية وهما ظرفان بمعنى المفاجاة **قال** في المطالع بينا انا وبينما انا **قال** في الرواية انا من البين الذي هو الوصل اي انا منفصل بفعل كذا الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو هنا حطيم مكة وهو المدار عليه البناء من جهة الميزاب وسمي حجرا لانه حجر عنه بحيطانه وحطيما لانه حطم جداره عن مساواة الكعبة وعليه ظاهر قوله

بينا انا في الحطيم وربما في الحجر والشك من قتادة وقال الطيبي
لعله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حكى قصة المعراج مرات
فعبر بالحطيم تارة وبالحجر اخرى وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى
الباب وقيل لما بين الركن والمقام وزمزم والحجر والراوي شك
في انه سمع في الحطيم او في الحجر او سطحهم خبرهم
الثغرة بضم المثلثة وسكون المعجمة الموضع المنخفض بين الترقوتين
الى اسفل بطنه اي شعرته بكسر الشين المعجمة اي شعر العانة وفي رواية
فشق جبريل ما بين نحره الى لبته وهو بفتح اللام وتشديد الموحدة موضع
القلادة من الصدر وفي رواية الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون
او ما بين سرته الى عانته وفي رواية من قصته بفتح القاف وتشديد
الصاد المهملة اي راس صدره وفي رواية فرج صدري ومعنى الروايتين
واحد الطست بفتح الطا وسكون السين المهملة واعجامها ليس بلحن
بل لغة صرح بها صاحب القاموس فيه وفي كتاب تحبير الموشين فيما يقال
بالسين والشين وبمثناة وقد تحذف وهو الاكثر واثباتها لغة طي
واخطا من انكرها وقد تكسر الطا وتدغم السين بالتا بعد قلبها فيقال
طس وهي مؤنثة وجمعها طساس وطسوس وطسات اختلف اليه
ممتلئ بالتذكير على معنى الاناء وفي رواية مملوءة
بالتانيث اي الطست وفي رواية بطست محشوا بالنصب واعراب بانه
حال من الضمير في الجار والمجرور وفي رواية محشو بالجر على الصفة وفي
رواية شريك بطست من ذهب بمثناة فوقية وياتي لهذا مزيد بيان ايمانا
منصوب على التمييز وحكمة معطوف عليه قال ابن بحيه
وفي هذا الحديث ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك قرنت معه
ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد اختلف في تفسير
الحكمة فقيل انها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى بنفاذ البصيرة
وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز
ذلك قال النووي هذا ما وصف لنا من اقوال كثيرة انتهى
وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله وعلى النبوة كذلك
وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك قال
الحافظ واصح ما قيل فيها انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله
تعالى وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد
وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة دابة ابيض
انما قال ابيض ولم يقل بيضا لانه اعاده على المعنى اي مركوب او براق
مسرجا ملجما حالان من البراق الحافر احد حوافر الدابة سمي بذلك
لحفره الارض لشدة وطيه عليها الطرف بسكون الرا وبالفا النظر
اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره مضطرب الاذنين اي طويلهما
والحايد من التا يحفز بهما رجليه بمثناة تحتية مفتوحة فحا مهملة
ساكنة ففا مكسورة فزاي قال في النهاية الحفز الحث والاعجال

عرف الفرس

عرف الفرس بضم العين المهملة وبالفا الشعر النابت في محدب رقبته الاظلاف
جمع ظلف بكسر الظا المعجمة المشالة وهو من الشا والبقر كالظفر للانسان
اصرت باذنيها اي جمعت بينهما واصل الصر الجمع والشد قاله في النهاية
وفي الصحاح الصرة الشدة من كرب وغيره ارفض سال وجرى عرقا منصوب
على التمييز لي الفاعل ولذا ورد مخففا والمعنى فتبرا من الاستصعاب
وعرق من خجل العتاب فزينت الزمام بالكسر المقود طيبة من اسما المدينة
الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام يهوي به يسرع السير مدين
بفتح الميم وسكون الدال المهملة وفتح المثناة التحتية بلد بالشام
تلقا غزة طور سينا جبل ببيت المقدس وسينا بكسر السين وبفتح
اسم للبقعة بيت لحم بلام مفتوحة فحا مهملة ساكنة قرية من قرى الشام تلقا
بيت المقدس العفريت من الجن العارم الخبيث ويستعمل في الانسان استعارة
الشيطان له الشعلة من النار بالضم وهي شبه الجذوة وجذوة مثلثة
الجيم الجمرة خر لوجهه اي على فمه الكلمات التامات اي الكاملة فلا يدخلها
نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية لا يجاوزهن يتعداهن البر بفتح
البا التقي الفاجر المائل عن الحق
دار خلق
طوارق الليل حوادثه التي تاتي ليلا الماشطة اسم فاعل من مشط
الشعر يمشطه ويمشطه بضم المعجمة وكسرها مشطا سرحه والتثقيل
مبالغة المشط بضم الميم واسكان الشين ومع ضمها ايضا وبكسر الميم
مع اسكان الشين ويقال ممشط بميمين الاولى مكسورة وتعس
بفتح العين وتكسر وقيل بسكون العين وفتحها من يستقل من عثرته وانعسه
الله فتعس ويقال تعس اكب على وجهه راود المراة اي راجعها وراود هما
نامر ببقرة بيان بين موحدتين فقاف وقال الحافظ ابو
موسى المديني ينبغي في معناه انه لا يريد شيئا مصنوعا على صورة البقرة
ولكنه ربما كانت قدرا كبيرة واسعة فسماها بقرة ماخوذة من التبقر
وهو التوسيع او كان شيئا يسع بقرة بتوابلها فسميت بذلك ولا تتقاعسي
اي لا تتاخري وتتوقفي عن القايك في النار يقال تقاعس عن الامر
اذا تاخر ولم يتقدم فيه يرضخ رؤوسهم تشدخ كذا في التقريب وقال
في الصحاح تكسر لا تفتر تسكن يسرحون يقال سرحت الابل سرحا وسروحا ايضا
رعت الضريع الشوك اليابس او نبات احمر منتن الريح يرمي به البحر
الزقوم ثمر شجرة كريهة الطعم قيل انها لا تعرف في شجر الدنيا وانما هي في
النار يكره اهلها على اكلها كما قال تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
طلعها كانه رؤوس الشياطين رضفة جمعه رضف بفتح الرا وسكون الضاد المعجمة
بعدها فا هي الحجارة المحماة واحدتها رضفة النيء بالهمزة وزان حمل
كل شيء شانه ان يعالج بطبخ او شي لم ينضج يقال لحم نيء والابدال والادغام
عامي جحر بضم الجيم وسكون الحا المهملة وهو الثقب المستدير الثور
بالمثلثة معروف الغرف بالضم جمع غرفة وهي العلية الاستبرق ثخين
الديباج السندس رقيق الديباج العبقري قيل هو الديباج وقيل

السندس رقيق البسط الموشيه وقيل الطنافس الثخان والاصل في العبقري
فيما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيا فايقا غريبا
مما يصعب عمله ويدق اوشيا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري
اللؤلؤ بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية المرجان قال الازهري
وغيره هو صغار اللؤلؤ وقال الطرسوسي هو عروق حمر تطلع من البحر
كاصابع الكف قال وهكذا شاهدناه بمغارب الارض كثيرا الاكواب جمع كوب
انا الكف قال وهو كوز لا عروة له ولا خرطوم الصحاف جمع صحيفة انا كالقصعة
السعير النار وسعرتها واسعرتها اوقدتها الدجال اصل الدجل الخلط يقال
دجل اذا لبس وموه والدجال فعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب والتلبيس
وهو الذي يظهر اخر الزمان فيما يقال قال في النهاية الفيلم العظيم
الجثة والفيلم الامر العظيم والبا زائدة والفيلماني منسوب اليه بزيادة الالف
والنون للمبالغة اقمر اي شديد البياض مجان شديد البياض دري مضي
عبد العزى بن قطن بفتح القاف والمهملة وهو ابن عمرو ابن جندب بن
سعيد بن عايذ بن مالك بن المصطلق هلك في الجاهلية ووقع عند ابن
مردويه قطن بن عبد العزى وهو وهم من بعض رواته العمود بفتح العين
المهملة وضم الميم معروف وجمعه عمد بضمتين واعمدة بكسر الميم وفتح الدال
حاسر اسم فاعل من حسر اذا كشفه يا اولياه حاشر تقدم الكلام عليهما في
الاسما النبوية الكثيب التل من الرمل طوال يقال للرجل طويل فان زاد قيل
رجل طوال بالضم مخففا فان زاد قيل رجل طوال مشددة سبط بفتحتين
وككتف ويسكن ثم قد يكسر مسترسل وجسم سبط ككتف وبكتف حسن
القد والاستوا ادم بالمد اسمر الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالدال
المهملة شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وبعدها همزة
ثم تا تانيث حي من اليمن ينسبون الي شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد
الله بن مالك بن نصر بن الازد ولقب بشنوءة لشنان كان بينه وبين اهله
والنسبة شنوءي بالهمز بعد الواو وبهمز بغير واو **وقال** ابن
ابي قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوءة اي يتقزز والتقزز بقاف
وزاي التباعد من الادناس قال الداودي رجال الازد معروفون بالطول
انتهى وفي رواية كانه من رجال الزط وهم معروفون بالطول والادمة
يعاتب ربه وفي رواية سمعت صوتا وتزميرا فقلت من هذا قال موسى قلت
على ما كان تزمره قال على ربه **قلت** اعلى ربه قال نعم
قد عرف حدته **قال** الخليل رحمه الله تعالي حقيقة العتاب مخاطبة
الادلال ومذاكرة الوجدة والتذمر بذال معجمة مثلثة الحدة بكسر الحا المهملة
السرح بسين فرا فحا مهملات وزن كتب جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة
حلقا بفتح الجيم معظمها مثل الزاذي بزاي فرا فالراية بخط جماعة منهم
الذهبي في تاريخ الاسلام والهيثمي في مجمع الزوايد والشيخ في تقريب
جمع زربية بتثليث الزاي وهو الطنفسة وبضمها وكسر الطا وبفتح
الفا وهي البساط الذي له خمل رقيق ورايت بخط بعض المحدثين الداودي

برا

براو او ظنه تصحيفا وان كان قريب المعنى الحمد بحا مضمومة التخمة سخنة
بفتح السين المهملة وضم الخا المعجمة اي حارة بالحلقة باسكان اللام ويجوز
فتحها وبالفتح جمع حلق وحلقات وبالاسكان حلق وحلق بفتح الحا
وكسرها يربطه الانبيا قال النووي كذا في الاصول بضمير المذكر
اعادة علي معنى الحلقة وهو الشي **وقال** صاحب التحرير
المراد حلقة باب المسجد بيت المقدس الخليل والامة والقانت سبق بيانها
في اسمايه الشريفة المحاريب قال في انوار التنزيل هي قصور حصينة ومساكن
شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها التماثيل الصور ولم تكن
محرمة في زمنه الجفان جمع جفنة بفتح الجيم وسكون الفا وهي القصعة
الكبيرة **وقال** ابن الجوزي في زاد المسير قال المفسرون كانوا
يصنعون له القصاع كحياض الابل يجتمع على الواحدة الف رجل الجوابي بالجيم
جمع جابية وهي الحوض الكبير يجبى فيه الماء اي يجتمع وقدور راسيات اي ثوابت
قال في زاد المسير كانت القدور كالجبال لا تتحرك من اماكنها ياكل من
القدر الف رجل الاكمه الذي يولد اعمى كانت للناس تقدم في الاسما الشريفة
الفرقان من اسما القران وسمي بذلك لانه فرق بين الحق والباطل التبيان
بكسر اوله الشافي وسطا خيارا عدلا الاولون في دخول الجنة الاخرون في
الوجود الوزير يأتي الكلام عليه في ابواب عظمته ورفع لي ذكري ياتي الكلام
عليه في الخصايص جعلني فاتحا لابواب الايمان والهداية الي صراط مستقيم
ولبيان اسباب التوفيق وما استغلق من العلم او هو من الفتح بمعنى الحكم
فجعله حاكما في خلقه تفتح ما انغلق بين الخصمين باداء الحق وايضاحه واماتة
الباطل وادحاضه خاتما للنبيين اي اخرهم بعثا واحيتها لسقوطها
الحدب ما ارتفع من الارض ينسلون يسرعون نجوى الارض بالجيم نتق
من جنبيهم الحامل اي التي تمت مدة حملها نتجا وهم نائبهم على عقلة القطر
بالكسر الندى والاستقاء المعراج لغة السلم وجمعه معارج ومعاريج قال
الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج ومعرج بفتح الجيم الميم وكسرها
والمرج بكسرهما معارج بغير يا والمعارج المصاعد ويقال عرج في السلم
بفتح الرا يعرج بضمها اذا ارتقى واذا اصابه من شي اصابه فاذا صار
اعرج يقال عرج بكسر الرا يعرج بفتحها طمح بصره الي الشي ارتفع وكل
طامح مرتفع المرقاة موضع الرقا ويجوز فيها فتح الميم على انه موضع
الارتقا ويجوز بالكسر تشبيها باسم الالة كالمطهرة وانكر ابو عبيدة الكسر
منضدا باللؤلؤ اي جعل بعضه على بعض مرحبا بالتنوين كلمة يقال عند المسرة
بالقادم ومعناه صادفت مرحبا موضع الترحيب اي سعة ويكني بذلك عن
الانشراح **وقال** الفرا منصوب على المصدر اي رحب
الله بك مرحبا فوضع المرحب موضع الترحيب واهلا اي اتيت اهلا فاستانس
ولا تستوحش حياه الله اي ابقاه من الحيا **وقيل** سلم عليه من
التحية السلام وقول الملائكة من اخ المراد بهذه الاخوة اخوة الايمان المشار
اليها بقوله تعالى انما المومنون اخوة الخليفة تقدم في اسمايه الشريفة

نعم المجي جا المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والاصل فلنعم المجي
مجيئه قال ابن مالك حلها وصلا عليين اسم لاعلي الجنة سجين موضع فيه
كتاب الفجار الاسود جمع سواد ويجمع علي اساود قال النووي قال اهل
اللغة السواد الشخص وقيل السواد الجماعات قال في التقريب السواد نقيض
البياض وكل شخص من متاع او حيوان والجمع اسودة ثم اساود نسم بنبيه
نون فسين مهملتين جمع نسمة بالتحريك وهي الروح وقيل عينه بكسر
القاف وفتح الموحدة اي جهة يمينه هنيهة تصغير هنة يعني يسيرا
والهاء بدل من اليا والاصل هنية الاخونة جمع خوان بكسر المعجمة وضمها الذي
يوكل عليه قال الخليل هو المائدة مشرح مقطع اروح تغيرت
رائحته المائدة الخوان اذا عليها طعام جيف بكسر الجيم وفتح اليا جمع جيفة
وهي الميتة من الدواب والمواشي سميت بذلك لتغير ما في جوفها السابلة
ابناء السبيل المختلفة يتجوون يصيحون من الفزع المس الجنون المشافر
بالمعجمة جمع مشفر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفا وهي من البعير
كالجحفلة من الفرس وهي من ذي الحافر كالشفة للانسان ثديهن بضم المثلثة
وكسر المهملة جمع ثدي يذكر ويونث فيقال هو الثدي وهي الثدي ويجمع ايضا
علي اثد وزن افلس وربما كان جمعا الهمازون الذين يغتابون الناس
من غير مواجهة اللمازون للعيابون يا بني الخالة قال ابن السكيت
يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ولا يقال ابنا خال وقال
الحافظ وسبب ذلك ان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر بخلاف ابن العمة
عيسي اسم اعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل مشتق من العيس وهو
البياض والاعيس الجمل الابيض وجمعه عيس قيل له عيسي لبياض لونه

ث البياض

وقيل من العوس وهو السياسة واصله عوسا قلبت الواو يا لكسر ما قبلها
قالوا عيسي لانه ساس نفسه بالطاعة وقلبه بالمحبة وامته بالدعوة الي
رب العزة مريم اسم اعجمي فيه ثلاث علل العلمية والتانيث المعنوي والعجمة
وقيل معناها بالعبراني خادمة الله وقيل امة الله وقيل المحررة يحيي
مشتق من الحياة واطلق عليه هذا الاسم لانه في حال شيوخة الوالدين
وفي الغالب لا يطول عمر من كان كذلك فوهبه الله تعالي هذا الاسم اطمينانا
لقلبهما انه يحيي كثيرا وانه ولد حي بالمحبة حي الجسم بالطاعة حي اللسان
بالذكر حي السر بالمعرفة معصوما من الزلة زكريا اسم اعجمي ويقصر
ويمد وقرئ بهما في السبعة ويقال زكري بتخفيف اليا وتشديدها
ويقال له ذكر كعلم لانه كان عالما بالتوراة والانجيل وكان علما ببيت المقدس
ومقدمهم وكان في تلامذته اربعة الاف عالم قارئ للتوراة النفر محركا
جماعة الرجال من ثلاثة الي عشرة او الي سبعة واذا هو بعيسي جعد
قال النووي قال العلما المراد بالجعد هنا جعودة الجسم
وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر مربوع هو الرجل
بين الرجلين بالقامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير
سبط الراس بفتح البا وكسرها ويجوز اسكان البا مع فتح السين

ومع كسرها

ومع كسرها علي التخفيف اي مسترسل الشعر ليس فيه تكسير الديماس
بكسر الدال المهملة وبفتح واسكان المثناة التحتية فسره الراوي وهو عبد
الرزاق بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس هنا هو السرب ايضا
وهو الكن والمراد من ذلك وصفه بصفا اللون ونضارة الجسم وكثرة ما الوجه
حتي كانه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرقان قال
السهيلي وفي هذه القصة من صفة عيسي اشارة الي ان الري والخصب
في ايام هبوطه الي الارض عروة ابن مسعود احد الصحابة رضي الله عنهم

ث الشادة

يوسف اسم اعجمي وتثليث سينه وهو غير منصرف للعلمية والعجمة اذ هو
تداعي بدل من الاول بدل اشتمال الشطر هنا قال بعض شراح المصابيح
المراد به النصف وقيل البعض لان الشطر كما يراد في نصف الشي قد
يراد به بعضه مطلقا قال الطيبي وقد يراد به الجهة ايضا
نحو قوله وجهك شطر المسجد الحرام اي جهة من الحسن وسعة منه كما قال
علي وجهه مسحة ملك وسمة جمال اي اثر ظاهر فلا يقال ذلك الا في
المدح هارون اسم اعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل معرب هرون ن
والارن النشاط سمي به لتنشاطه في طاعة الله ثم قيل هارون كما قالوا في اياك
هياك الرهط بسكون الها وفتحها ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم
امراة او منها الي اربعين القوم جماعة الرجال عند الاكثرين الافق بضمتين
جمع افاق بالمد النواحي موسي اسم معرب اصله مو وهو بالعبرانية الما وشا
وهو الشجر وسمي به لانه وجد في الما والشجر الذي كان حول قصر فرعون
ادم بالمد اي اسمر طول تقدم جاوز مداه وفارقه يزعم يقول بنو اسرائيل
يعقوب بن اسحاق صلي الله علي نبينا محمد وعليهما وسلم ومعناه عبد
الله وقيل صفوة الله وقيل سري لانه اسري لما هاجر وفيه لغات اشهرها
بيا بعد الهمزة وقرا اسرايل بلا همزة الشمط بياض شعر الراس يخالط سواده
والرجل اشمط وقوم شمطان مثل اسود وسودان وقوم شمط بالكسر
شمطا والمراة شمطا مستظهر مرفوع علي انه خبر مبتدا محذوف اي هو
مستظهر وفي رواية مستظهرا بالنصب علي الحال فائدة
نقل في النوادر ان السلطان الظاهر برقوق سال عن البيت المعمور من اي
شي هو قال فاجاب بعض الحاضرين بانه من عقيق ونقله عن بعض التفاسير
الغراس بكسر الغين المعجمة وبالسين المهملة يقال غرست الشجر غرسا من باب
ضرب والشجر مغروس ويطلق عليه ايضا غرس وغراس بالكسر فعال بمعني
مفعول مثل كتاب وبساط القراطيس جمع قرطاس ما يكتب فيه وكسر
القاف اشهر من ضمها والقرطس وزان جعفر لغة فيه لم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي لم يخلطوه بشرك ثياب رمدا اي لون الرماد احرما عليهم بفتح الرا وضمها
فالرفع علي تقدير ذلك احرما عليهم والنصب علي الظرف قال
القاضي والرفع اجود الحلس بحا مكسورة وتفتح فلام ساكنة فسين مهملة
كسا يلي ظهر البعير تحت القتب والمراد انه لتضاعه واختفائه عن هيبة
الله تعالي شبه بالحلس الملقي تحت القتب ولهذا في بعض الروايات

قال الطيبي وهو بلفظ اخر يقال الطي بالارض لطي لطيا ايضا وقال الطوا النفقه
بما ولهذا الشدة معرفته بالله ولهذا قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم ثم عرفت فضل علمه بالله على قال بعضهم وانما قال النبي صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ذلك تواضعا لاخلاف انه افضل خلق
الله تعالى وانما الخلاف بعده في غيره من الملائكة **قلت**
او قال ذلك قبل ان يصل اليه ما وصل اليه والله اعلم البالي الخلق اسن
بالما بفتح السين وكسرها ماسن مثلثة اسنها تغير فلم يشرب فهو اسن
النبق بفتح النون وكسر البا وتسكن ثمر السدر قلال هجر قال الخطابي
بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي الجرار الواحدة تسع قربتين واكثر وهجر
بفتح الها والجيم من قرى المدينة ولا تنصرف للتانيث والعلمية ويجوز
الصرف يريد ان ثمر السدرة في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند
المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها **تنبيه**: سئل هل
ثمر سدرة المنتهى كالثمار الماكولة في انه يزول ويعقبه غيره وهذا الزايل
يوكل او يسقط واذا اورقها مثل اذان الفيلة بكسر
الفا وفتح المثناة التحتية بعدها لام وحكم الزركشي والبرماوي فتح
الفا الدماميني انه سهو جمع فيل وفي رواية مثل اذان
الفيول وهو جمع فيل ايضا ولا منافاة ايضا بين ذلك وبين قوله تكاد الورقة
تغطي هذه الامة لان المراد التشبيه في الشكل خاصة لا في الكبر ولا في الحسن
ايما جمع تمر بسكون الها وفتحها يعني ثمارها الوان علمها ولا سيما فلما غشيها
من امر الله ما غشيها هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى في
ارادة الابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما كقوله تعالى فغشيهم
من اليم ما غشيهم في حق فرعون وقوله فراش بيان لما الزبرجد بزاي
مفتوحة وبالدال المهملة جوهر معروف ويقال هو الزمرد يلوذ بها يطوف
بها الفراش جمع فراشة الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج خلي
على سبيلك بالبنا للمفعول لقوله احد من امتك نزل على طريقك الزيت
بضم الفا وبالتا المبسوط وصلا ووقفا ومن قاله بالها فقد اخطا
بضم العين والقاف المهملتين بينهما نون ساكنة وهو الاصل السلسبيل
اسم نهر في الجنة الكوثر ياتي الكلام عليه في الخصائص وفي ابواب
حشره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يطرد يجري عجاجا
اي كثير الما كانه يعج من كثرته وصوت تفقعه الخيام جمع خيم كفرخ
وفراخ وسهم وسهام وهو مثل الخيمة وهو بيت تبنيه العرب من عيدان
الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب
بل من اربعة اعواد ثم يسقف بالثمام بضم الثا وهو نبت ضعيف له خوص
او شبيه بالخوص والجمع خيمات او خيم وزاد بيضات وقطع الرضراض
بفتح الرا وسكون الضاد المعجمة واخره مثلها الحصا الصغار الزمرد
بزاي فميم فرا مشددة مضمومة فدال وهو الزبرجد خيالك بفتح الخا المعجمة
والمومن مهموزا اي احترمك زيد بن حارثة ياتي الكلام عليه

الموالي جنابذ اللؤلؤ بجيم فنون مفتوحتين فالف فبا موحدة فذال معجمة
وهي القباب واللؤلؤ تقدم القيعان جمع قاع وهو المكان المستوي
من الارض وجاع ايضا على قيع واقواع الوجس بفتح الواو وسكون الجيم
بعدها سين مهملة الصوت الخفي الدلا بكسر الدال جمع دلو الاولى المفتتة
التي يا فتاتها مسك اذفر بالذال المعجمة يقال ذفر الشي بالكسر ذفرا بالتحريك
اشتدت رائحته طيبة كانت او كريهة عاقر الناقة اسمه قدار بضم
القاف والتخفيف ابن سالف بالسين المهملة والقانيشها افعال الخلاف
اضافة تشريف كما يقال بيت الله الغربان جمع غراب ظهر ارتفع سبوح
قدوس بضم اولهما اي منزه عن سوء وعيب بمستوى بالبا الموحدة في رواية
وبفتح الواو بالتنوين موضع مشرف وهو المصعد وقيل المكان المستوي
وعليهما فالبا ظرفية وفي رواية باللام قال التوربشتي اللام للعلة اي اوقفت
للاستعلاء مستوي اي لرؤيته او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا ان
بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوي ويحتمل ان يكون بمعنى الى ان قال
تعالى اوحالها اي اليها والمعنى اني اقمت مقاما بلغت فيه من رفعة
المحل الى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله وتدبيره
في خلقه وهذا هو المنتهى الذي لا تقدم فيه لاحد عليه وقال
الطيبي لام الغرض الى الغاية ليلتقيان في المعنى قال في الكشاف
قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى فان قلت يجري لاجل مسمى ويجري
الى اجل مسمى اهو من تعاقب الحرفين قلت كلا ولن يسلك هذه
الطريقة الا بليد الطبع ضيق العطن ولكن المعنيين اعني الانتها
والاختصاص كل واحد منهما ملايم لصحة الغرض لان قولك يجري الى
اجل مسمى معناه يبلغه وينتهي وقولك يجري لاجل مسمى يريد يجري
في الادراك انتهى فالحاصل ان اللام والى وان كان معنياهما اعني
الادراك والانتها ملايما لصحة الغرض فليسا متعاقبتين فمعنى ظهرت
الى مستوي بلغته وانتهيت اليه ومعنى لمستوي ادركت مستوي
صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة وكسر الراي وبالفا وهو صوت
حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله تعالى ووحيه وما
يستنسخونه من اللوح المحفوظ او ما شا الله تعالى الاقلام الذي يعلم الله
كيفيتها العرش السرير الذي للملك كما قال تعالى ولها عرش عظيم
وثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة وهو فوق الجنة والجنة
فوق السموات وفيها مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين
السما والارض وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات
وقد بسطت الكلام عليه في الجواهر النفائس في تحبير كتاب القاموس
لسانه رطب من ذكر الله اي لم يجف به قلبه معلق بالمساجد كانه
ربط بها او حبل من العلاقة وهي المحبة لم يستسب لوالديه اي لم يعرضهما
لسب وهو الشتم ولا جرهما اليه بان يسب ابا غيره فيسب اباه
مجازاة له وقد جاء مفسرا في الحديث الاخر ان من الكبائر ان يسب الرجل

الرجل والديه فقيل وكيف يسب والديه قال يسب الرجل اباه وامه لبيك
وهو من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي عندك يا رب وهو ماخوذ من
لب بالمكان اي قام به والب على كذا اي لم يفارقه ولم يستعمل الا على لفظ
التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر
بعامل لا يظهر كانك قلت الب البابا بعد الباب اناجيلهم اي يحفظون
الكتاب المجيد ويتلونه حفظا والاناجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب الله
المنزل على عيسى عليه السلام سبعا من المثاني هي كل سورة دون الطول ودون
المائين الرعب الفزع وسياتي الكلام على ذلك في الخصايص فواتح الكلم
وفي رواية مفاتحه وهما جمع مفتاح ومفتح وهما في الاصل كلما يتوصل به
الى استخراج المغلقات التي يتعذر اليها فاخبر انه اوتي مفاتيح الكلم
وهو ما يسر الله من البلاغة والفصاحة والوصول الى غوامض المعاني وبدايع
الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت على غيره وتعذرت خواتمه
جوامعه اي من الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني
المحيط بكسر الميم القايد الغر بالغين المعجمة جمع اغر وهو هنا الابيض
الوجه من نور الضيء المحجلين البيض الوجوه والرجلين من نور الضوء
المقحمات بضم الميم واسكان القاف وكسر الحا الذنوب العظام الكبار التي
تهلك اصحابها وتقودهم الى النار وتقحمهم الوقوع في المهالك قال النووي
والمراد بغفرانها انه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد به انه
لا يعذب اصلا وقد علم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة اثبات واجماع
عذاب العصاة من الموحدين فسله اصله فاساله لانه امر من السؤال فنقلت
حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغني عن همزة الوصل فحذفت
خبرت الناس وبلوت بني اسرائيل بمعنى جربتهم عالجتهم مارستهم ولقيت
الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة ان تهم بفتح
همزة ان والتخفيف وهي المفسرة فهي في المعنى هنا مثل اي وهي بالتخفيف
فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه اي بين موضع مناجاة ربه ومن
هم بحسنة اي اراد فعلها فصمم عليه كتبته له حسنة اي كتبت له الحسنة
التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لان الهم بسببها وبسبب الخير خير
فوضع حسنة موضع المصدر وكذا عشر وسيئة وحسبا السبيل تقدم وسعديك
اي اسعادا لك بعد اسعاد ومساعدة لك بعد مساعدة وافضل الاسعاد والمسا علة
متابعة العبد امر ربه ورضاه ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا اي اذا
لم يصمم على الفعل كما هو مذكور في محله ولكن ارضى واسلم قال
الطيبي فان قلت حق لكن تتبع بين كلاميه متغايرين معنى فما وجهه
ها هنا قلت تقدم الكلام حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت
كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى واسلم برجاج بفتح الها وهو الغبار
وفي قوله ثم ركب منصرفا دليل على انه حالة العروج لم يكن راكبا العير بكسر
العين الابل باحمالها الغرارتان تثنية غرارة وهي
قطع بقافا فظا بمعجمة مشالة اي اشتد عليه وهابه بين ظهرانينا بفتح

النون

النون اي بيننا المطعم بن عدي بضم الميم وسكون الطا وكسر العين هلال
كان مصعدا شهرا
متعبدا شهرا
جبهته بفتح الجيم والموحدة والفوقية اي استقبلته بالمكروه واصله
من اصابة الجبهة يقال جبهته اذا اصاب جبهته كرب كربا وفي رواية
كربت وكربل بضم الكاف وكسر الرا من الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس
لشدته وكربة بضم الكاف وسكون الرا ما كرب مثله بضم الكاف والضمير
يعود على معنى الكربة على روايتها وهو الغم والهم او الشي الروحا
برا مفتوحة فواو ساكنة فحا مهملة فالف ممدودة بلد من عمل الفرع على
نحو الاربعين ميلا التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من
مكة نحو المدينة تقدمها بضم الدال المضارع وبفتحها في الماضي يقال
قدم يقدم قدما كقدما بضم القاف في المصدر اي تقدم قال تعالى
يقدم قومه جمل اورق اي في لونه بياض الى سواد قاله الاصمعي وقال
ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة امو بيت الكبت في غدوة
بضم المعجمة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس الروحة اسم
للوقت من الزوال الى الليل هذا ما تيسر الله من الكلام على بعض فوايد
القصة وشرح مشكلها وقد جمعت جزءا في بيان تخريج احاديثها سميته
الابتهاج في تخريج احاديث قصة المعراج فمن توقف في ورود لفظة لو
فليراجع ذلك الجزء ويحظى بمعرفة من رواه من الايمة والله الموفق

الباب العاشر في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ليلة الاسرا وكيفية فرض الصلاة

روى الامامان الشافعي واحمد وابو داود والترمذي وحسنه والطحاوي
والبيهقي عن ابن عباس والامام احمد والنساي والدارقطني والحاكم
وصححه واقره الذهبي عن جابر بن عبد الله والدارقطني والاسماعيلي
في معجمه وابن السكن في صحيحه عن انس والدارقطني باسناد
جيد عن ابن عمر والنساي والحاكم وصححه واقره الذهبي عن ابي هريرة
واسحاق بن راهويه عن ابن مسعود والانصاري وعبد الرزاق واسحاق
عن ابي سعيد الخدري واسحاق عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده عمرو بن حزم قال الحافظ في المطالب اسناده حسن
الا ان محمد بن عمرو بن حزم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم لصغره فان كان الضمير في جده يعود على ابي بكر توقف على
سماع ابي بكر من عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم قال امني جبريل عند البيت ولفظ الشافعي والطحاوي والبيهقي
عند باب البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت
قدر الشراك وصلى بي العصر حين صار ظل كل شي مثله وصلى بي المغرب
حين افطر الصايم وصلى بي العشا حين غاب الشفق وصلى بي الفجر
حين حرم الطعام والشراب على الصايم فلما كان الغد صلى بي الظهر

حين صار ظل كل شي مثليه وفي لفظ كوقت العصر بالامس وصلي بي العصر حين
كان ظل شي مثليه وصلي بي المغرب حين افطر الصايم وصلي بي العشا الي
ثلث الليل الاول وصلي بي الفجر فاسفر ثم التفت الي وقال يا محمد هذا وقتك
ووقت الانبيا من قبلك والوقت ما بين هذين هذا ما وقفت عليه في صلاة
جبريل بالنبي صلي الله عليهما وعلي الهما وسلم بالصلوات الخمس واما عدد
ركعاتها حين افرضت علي الناس فمن الناس من ذهب الي انها فرضت ركعتين
ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر فاكملت اربعا الا المغرب واقرت صلاة السفر
والفجر ركعتين روي ذلك عن عايشة والشعبي وميمون بن مهران ومحمد
ابن اسحاق ومنهم من ذهب الي انها فرضت اول ما فرضت اربعا الا المغرب
ففرضت ثلاثا والصبح ركعتين وبه قال الحسن ونافع بن جبير بن مطعم
وابن جريج ومنهم من ذهب الي انها فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين
يروي ذلك عن ابن عباس وذكر ادلة هذه الاقوال والكلام عليها مذكور في
المطولات **وروي** الشيخان وابن اسحاق عن عايشة رضي الله
تعالي عنها قالت افرضت الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وعلي اله
وصحبه وسلم اول ما افترضت ركعتين ركعتين كل صلاة ثم ان الله اتمها
في الحضر اربعا وفي السفر علي فرضها الاول ركعتين **تنبيهات**
الاول ذكر بعضهم ان المعروف في رواية المواقيت عند البيت دون
باب البيت وقد علمت انها رواية الشافعي والطحاوي والبيهقي الثاني
المشهور في الاحاديث السابقة الابتدا بالظهر روي ابن ابي خيثمة في
تاريخه عن احمد بن محمد ثنا ابراهيم بن سعد عن ابي اسحاق عن عتبة بن
ابن مسلم عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال لما فرضت الصلاة علي
رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم اتاه جبريل فصلي به
الصبح حين طلع الفجر وذكر الحديث وكذلك وقع في رواية الدارقطني
وابن حبان في الضعفا من طريق محبوب بن جهم وهو ضعيف وفي رواية
ابي هريرة رضي الله تعالي عنه عند النسايي قال رسول الله صلي الله
عليه وعلي اله وصحبه وسلم هذا جبريل جاكم يعلمكم دينكم فصلي الصبح
حين طلع الفجر الثالث قال ابو عمر ولم اجد قوله هذا وقتك ووقت الانبيا
من قبلك الا في هذا الحديث يعني رواية ابن عباس **قلت**
قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله ظاهره يوهم ان هذه الصلوات
في هذه الاوقات مشروعة لمن قبله من الانبيا وليس كذلك وانما معناه
هذا وقتك المشروع لك يعني الوقت الموسع المحدود بطرفين الاول والاخر
ووقت الانبيا قبلك يعني مثله وقت الانبيا قبلك اي صلاتهم كانت
واسعة الوقت وذات طرفين مثل هذا والا فلم تكن هذه الصلوات علي
هذه الميقات الا لهذه الامة خاصة وان كان غيرهم قد شاركهم في بعضها
وقد روي ابو داود في حديث العشا اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم
بها علي ساير الامم وكذا **قال** ابو الفتح يريد التوسعة عليهم في ان
للوقت اولا واخرا لا ان الاوقات هي اوقاتهم بعينها الرابع استشكل

بعضهم

بعضهم لفظ عند البيت بانه صلي الله عليه وعلي اله وعلي اله وصحبه
وسلم كان في بيت المقدس قبل الهجرة قلت ولا اشكال في ذلك لاحتمال انه صلي
يستقبل
الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم جعل البيت بينه وبين بيت المقدس
وكذلك رواية عن ابن عباس عند الباب ان تكون الصلاة اليه الخامس
قال ابن التين لما امر الله تعالي جبريل ان يعلم النبي صلي الله عليه
وعلي اله وصحبه وسلم هذه الصلوات كانت فرضا عليه لانه امر بذلك
فكانت النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم صلاة مفترض خلف
مفترض السادس **قال** الحربي اول ما فرضت الصلاة عليه ركعتين
اول النهار وركعتين اخره **وروي** بسنده عن عايشة قالت فرض
رسول الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم الصلاة ركعتين ركعتين ثم زاد
فيها في الحضر قال ابو عمر ليس في حديث عايشة دليل علي صحة ما ذهب
اليه الحربي ولا يوجد في هذا في اثر صحيح بل فيه دليل علي صحة بالالف
واللام اشارة الي معهود **قال** الحافظ الذي يظهر وبه
تجتمع الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب
ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما روي ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي
من طريق الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت فرضت صلاة السفر
ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه
وسلم المدينة واطمان زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر
لطول القراة وصلاة المغرب لانها وتر النهار ثم بعد ان استقر فرض الرباعية
خفف منها في السفر عند نزول الاية وهي قوله تعالي فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلاة قال ويويد ذلك ما ذكره ابن الاثير في شرح
مسند الشافعي ان قصر الصلاة كان في ربيع الاول من السنة الثانية
وهو ماخوذ مما ذكره غيره ان نزول الخوف كان فيها **وقيل**
الصلاة في ربيع الاول من السنة الثانية ذكره الدولابي واورده السهيلي
بلفظ بعد الهجرة بعام او نحوه وقيل بعد الهجرة باربعين يوما فعلي هذا فالمراد
بقول عايشة فاقرت صلاة السفر باعتبار ما ال اليه الامر من التخفيف
لا انها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك ان القصر عزيمة السابع
قال السهيلي وهل هذه الزيادة في الصلاة نسخ ام لا حكي
فيقال اما بزيادة ركعتين او ركعة الي ما قبلها من الركوع حتي تكون
صلاة واحدة فتنسخ لان النسخ رفع الحكم وقد ارتفع حكم الاجزا من الر
ركعتين
وصار من سلم منهما عامدا افسدهما وان اراد ان يتم صلاته بعد ما سلم
عامدا لم يجزه الا ان يستانف الصلاة من اولها فقد ارتفع حكم الاجزا
من الركعتين وصار بالنسخ واما الزيادة في عدد الصلوات حتي
اكملت خمسا بعد ما كانت اثنتين فيسمي نسخا وجمهور المتكلمين علي
انه ليس بنسخ والا احتاج الوترين موضع غيرها الثامن في بيان غريب
ما سبق زوال الشمس عبارة عن ميلها من جانب الشمال الي اليمين
اذا استقبلت القبلة الشراك احد سيور النعل التي علي وجهها وقدم

مما ليس على معنى التجديد

جماع ابواب بدى اسلام الانصار رضي الله تعالى عنهم

الباب الاول في نسبهم

قال السهيلي رحمه الله الانصار جمع ناصر على غير قياس في جمع فاعل ولكن
على تقدير حذف الالف من ناصر لانها زايدة فالاسم على تقدير حذفها
ثلاثي والثلاثي يجمع على افعال وقد قالوا في نحوه صاحب واصحاب وشاهد
واشهاد وفي الصحاح النصير الناصر والجمع انصار مثل شريف واشراف
وجمع الناصر نصر مثل صاحب وصحب انتهى ولم يكن الانصار اسما لهم
في الجاهلية بل سماهم الله تعالى به في الاسلام كما سياتي في الباب بعده
والانصار حيان الاول بنو الاوس قال السهيلي وهو لغة العطية والعوض
زاد في الزهر واوس زجر للبقر والغنم ودخول الالف واللام فيه على حد دخولها
في التيم جمع تيمي وهو من باب روم ورومي ومثل هذا اذا كان علما
تدخله الالف واللام الثاني بنو الخزرج قال السهيلي وهو في اللغة الريح
البارد وقال بعضهم هي الجنوب خاصة وقال في الزهر الريح الشديدة
والاوس والخزرج ابنا حارثة بحا مهملة وثا مثلثة ابن ثعلبة العنقا بعين
مهملة مفتوحة فنون ساكنة فقاف فهمزة ممدودة لقب به لطول عنقه ابن
عمرو مزيقيا بميم مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي مفتوحة فمثناة
تحتية ساكنة فقاف مكسورة فمثناة تحتية فهمزة ممدودة لقب بذلك
لانه كان من ملوك اليمن وكان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي ويكره
ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره قال في النور وفي الروض
يمزق كل يوم حلة في الافراد ابن عامر ما السما لان قومه كانوا اذا قحطوا
تبن فيهم ماله فكان يقوم لهم مقام ما السما ابن حارثة بحا مهملة ومثلثة
ويلقب بالغطريف بغين معجمة مكسورة فطا مهملة ساكنة فرا مكسورة
وفي اخره فا وهو في اللغة السيد وفرخ البازي ايضا ابن امري القيس
ويلقب البطريق ببا موحدة مكسورة
فطا مهملة ساكنة وفي اخره قاف وهو في اللغة المتقدم القايد من قواد الروم
وهو معرب والجمع بطارقة وهو في اللغة السمين من الطير وغيره وايضا
المختال في مشيته ابن ثعلبة ويلقب بالبهلول بباء موحدة مضمومة وها
ساكنة وهو في اللغة السيد ابن مازن ويلقب زاد السفر
ابن الازد واسم الازد دَرا بدال مكسورة فرا مهملتين فالف ممدودة ابن
الغوث بغين معجمة مفتوحة فواو ساكنة فمثلثة ابن نبت بنون مفتوحة
فموحدة ساكنة فمثناة فوقية ابن مالك ابن زيد
ابن كهلان بكاف مفتوحة فها ساكنة واخره نون ابن سبا يمد ويقصر
ويصرف ولا يصرف واسمه عامر وقيل عبد شمس بن يشجب بمثناة تحتية
مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مضمومة فموحدة وزان ينصر ولا ينصرف
للعلمية ووزن الفعل ابن يعرب بعين مهملة وزان يشجب ابن قحطان

بقاف

بقاف مفتوحة فحا ساكنة فطا مهملتين فالف فنون والنسبة اليه قحطاني
على غير قياس ولقبه يقطن بمثناة تحتية فقاف فطا مهملة فنون وزان
يعرب وسمي بقحطان لانه كان اول من قحط اموال الناس من ملوك العرب
واسمه مهزم بكسر الزا وقيل ان قحطان اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب
المتعربة واما اسماعيل فهو والد العرب المستعربة وقيل انه اول من قيل له
ابيت اللعن وعم صباحا وذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان من ذرية
اسماعيل وانه قحطان بن الهميسع وتقدم ضبطه في النسب النبوي
ابن اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهو ظاهر قول ابي هريرة المتقدم في
قصة هاجر حيث قال وهو يخاطب الانصار تلك امكم يا بني ما السما قال
الحافظ وهذا هو الراجح في نقدي وبسط الكلام على ذلك

الباب الثاني في فضلهم وحبهم والوصية

بهم والتجاوز عن مسيئهم والنهي عن بغضهم قال سبحانه وتعالى والذين
اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا وقال عز وجل والذين تبوّوا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة خ
مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تقدس اسمه فان يكفر
بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يريد الانصار وعن غيلان
ابن جرير قال قلت لانس ارايت اسم الانصار كنتم تسمون
به ام سماكم الله قال بل سمانا الله عز وجل رواه البخاري والنسائي وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى ايدني برفعه السنا واذرعا
بابن القيلة الاوس والخزرج رواه الطبراني في الكبير وعن ابي واقد
الليثي قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم فاتاه ات فالتقم اذنه فتغير وجهه وثار الدم في اساريره ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عامر ابن الطفيل
يتهددني ويتهدد من بازاي فكفانيه الله حتى بالبيتين من ولد اسماعيل
بابني القيلة يعني الانصار رواه الطبراني في الكبير والاوسط وعن انس
قال راى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم النسا والصبيان
مقبلين حسبت من عرس فقام ممتثلا فقال اللهم من احب الناس الي رواه انهم
البخاري وعنه ايضا قال جات امراة من الانصار الى رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومعها صبي لها فكلمها وقال والذي
نفسي بيده انكم احب الناس الي مرتين رواه البخاري والنسائي وعن البرا
ابن عازب يرفعه اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار
رواه الشيخان والنسائي وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم مر ببعض سكك المدينة فاذا بجوار يضربن بدفهن ويتغنين
ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الله يعلم اني لاحبكن حديث صحيح
رواه ابن ماجة وعن سعيد بن عبادة يرفعه ان هذا الحي من الانصار

محبة حبهم ايمان وبغضهم نفاق رواه الامام احمد وعن ابي سعيد الخدري يرفعه حب الانصار ايمان وبغضهم نفاق رواه الامام احمد وعنه لا يبغض الانصار رجل يومن بالله ورسوله رواه الامام احمد وعنه ايضا يرفعه من احبني فقد احب الانصار ومن ابغضني فقد ابغض الانصار لا يحبهم منافق ولا يبغضهم مومن من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله الناس دثار والانصار شعار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار رواه الامام احمد وعن جده رباح بن عبد الرحمن بن حويطب يرفعه لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله ولا يومن بالله من لا يومن بي ولا يومن بي من لا يحب الانصار رواه هو الترمذي وابن ماجه دون ذكر الانصار فيه وقال الترمذي عن البخاري ان هذا احسن حديث في هذا الباب وعن علي ابن سبرة عن ابيه عن جده يرفعه ايها الناس لا صلاة الا بوضوء ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا يومن بالله من لا يومن بي ولم يومن بي من لم يعرف حق الانصار رواه البغوي في معجمه والطبراني في الاوسط وعن الحارث بن زياد يرفعه من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله رواه الامام احمد وعنه ايضا يرفعه والذي نفسي بيده لا يحب رجل الانصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى الا لقي الله وهو يحبه ولا يبغض الانصار رجل حتى يلقى الله تبارك وتعالى الا لقي الله تعالى وهو يبغضه رواه الامام احمد والطبراني وسنده صحيح وعن انس قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملايكة حنظلة بن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ابن ابي الافلح ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت وقال الخزرجيون منا اربعة جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لم يجمعه غيرهم زيد ابن ثابت وابو زيد وابي بن كعب ومعاذ بن جبل حديث صحيح رواه ابو يعلى والبزار والطبراني في الكبير وفي الصحيح منه ذكر الذين جمعوا القران وعن معاوية بن ابي سفيان وابي هريرة يرفعانه من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله رواه ابو يعلى وهو حديث حسن صحيح ورواه البزار عن ابي هريرة والطبراني عن معاوية وله طريق اخر عند الطبراني عن معاوية يرفعه من احب الانصار فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم حديث صحيح وعن انس قال قالت الانصار يوم الفتح واعطى قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنايمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فدعا الانصار فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنايم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم رواه الشيخان

والنساي

والنسايي وهو عند البخاري ايضا من حديث ابي هريرة وفي اخره لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قال فبكى الانصار حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قسما وحظا حديث صحيح رواه الامام احمد عن ابي هريرة يرفعه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار رواه الترمذي وحسنه وعن ابي قتادة يرفعه الا ان الناس دثار والانصار شعار ولو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبة لاتبعت شعبة الانصار ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار فمن ولي امر الانصار فليحسن الى محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم من افزعهم فقد افزع هذا الذي بين هذين واشار الى نفسه حديث صحيح رواه الامام احمد والطبراني وزاد في اخره يعني قلبه وعن السايب بن يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قسم الفيء الذي افاه الله تعالى بحنين من غنايم هوازن فاحسن فذكر الحديث وفيه ثم قال يا معشر الانصار الم يمن الله عليكم بالايمان وخصكم بالكرامة وسماكم باحسن الاسماء انصار الله وانصار رسوله ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس واديا وسلكتم واديا لسلكت واديكم اولا ترضون ان يذهب الناس بهذه الغنايم الشاة والنعم والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقالوا رضينا قال اجيبوني فيما قلت فقالت الانصار يا رسول الله وجدتنا في ظلمة فاخرجنا الله بك الى النور ووجدتنا على شفا حفرة من النار فانقذنا الله بك ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك فرضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم نبيا فاصنع يا رسول الله ما شيت في اوسع الحل فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لو اجبتموني بغير هذا القول لقلت صدقتم لو قلتم الم تاتنا طريدا فاويناك ومكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وقبلنا ما رد الناس عليك لو قلتم هذا لصدقتم فقالت الانصار بل الله المن والفضل علينا وعلى غيرنا ثم بكوا فكثر بكاوهم وبكى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم رواه الطبراني في الكبير وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم رواه البخاري وعن انس يرفعه الانصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم رواه البخاري وعن انس يرفعه ايضا قال مر ابو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فاخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وقد عصب على راسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم

بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم رواه الشيخان والترمذي والنسائي وعن اسيد بن حضير يرفعه الانصار كرشي وعيبتي وان الناس يكثرون وهم يقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم حديث صحيح رواه الطبراني في الكبير وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي يرفعه اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم يعني الانصار رواه الطبراني والبزار وهو حديث حسن وعن ابي سعيد يرفعه الا ان عيبتي التي اوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حديث حسن رواه الترمذي وعن كعب بن مالك عن رجل من الصحابة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا باحد ثم قال انكم يا معشر المهاجرين تزيدون وان الانصار لا يزيدون وان الانصار عيبتي التي اويت اليها اكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم فانهم قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم رواه الامام احمد وعن ابن عبد الله بن زيد بن عاصم في ذكر قسم غنائم هوازن في المولفة وفيه انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض رواه الشيخان وعن ابي طلحة يرفعه اقرئ قومك السلام فانهم ما علمت اعفة صبر حديث حسن صحيح رواه الترمذي والبزار وعن عايشة رضي الله تعالى عنها ترفعه ما يضر امراة نزلت بين ابويها رواه الامام احمد والبزار عن ابي هريرة يرفعه اسلمت الملائكة طوعا واسلمت الانصار طوعا واسلمت عبد القيس طوعا حديث حسن رواه الطبراني في الاوسط وعن انس يرفعه الا ان لكل تركة وضيعة وان تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم حديث حسن رواه الطبراني في الاوسط وعنه يرفعه الانصار احبائي وفي الدين اخواني وعلى الاعداء اعواني غريب رواه الديلمي في مسند الفردوس

تنبيه في بيان غريب ما سبق السنا جمع لسان قيلة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية ام الاوس والخزرج تنفذ اذنه اي سار تبرق الاسارير خطوط الجبهة وتكسرها واحدها سرر وسر والجمع اسرار واسارير جمع الجمع وفي تكملة الصغاني عن بعض اهل اللغة وهي الخدان والوجنتان ومحاسن الوجه ازاي بالزاي اي بحذاي اي بالقرب مني السكك جمع سكة بالكسر الزقاق الدثار بالكسر والمثلثة ما يتدثر به الانسان وهو ما يلقيه عليه من كسا وغيره فوق الشعار والشعار ما ولي الجسد سمي بذلك لانه يلي الشعر والمعنى انهم الخاصة والبطانة الشعب بالكسر الطريق في الجبل الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة يقال لجماعة النحل والزنابير ايضا قيل وهو المراد الاقلح بالقاف والمهملة قسما بكسر القاف اي نصيبا طريدا مخرجا من بلده وهو الملحفة كاسر المبسم الملاة التي يلتحف بها متعطفا اي ثانيا طرفيه على كتفيه وسماه سوا الكرش ككتف وبحنف والمراد به هنا ما يحفظ فيه نفس المتاع العيبة بالفتح من الرجل موضع سره وامانته اثرة بفتح الهمزة والمثلثة الاسم

من اثر يوثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستاثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفي اعفة ٢ صبر بضم اوله وثانيه ٢ التركة الشي المتروك الذي تركه الميت لوارثه الضيعة بالفتح العقار

الباب الثالث في بدء اسلامهم رضي الله تعالى عنهم

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم على ذلك من امره كلما اجتمع له ناس بالموسم اتاهم يدعو القبائل الى الله تعالى والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاءهم به من الله تعالى من الهدى والرحمة ولا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله تعالى وعرض عليه ما عنده **وروى** ابن اسحاق بسند جيد عن محمود بن لبيد قال قدم ابو الحيسر انس ابن رافع فيما ذكر ابن اسحاق وبشر فيما ذكر الزبير بن بكار في فتية من قومه بني عبد الاشهل يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم في خير مما جئتم له فقالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القران فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم والله هذا خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب البطحا فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جينا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عنهم الى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج فلم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومي عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون انه قد مات مسلما لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما سمع وروى ابو زرعة الرازي في دلائل النبوة له بسند حسن والحاكم وصححه عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه عن جده انه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفرا حتى قدما مكة فلما هبطا من الثنية رايا رجلا تحت شجرة وهذا قبل خروج الستة من الانصار فلما رايناه قلنا ناتي هذا الرجل نستودعه راحلتنا حتى نطوف بالبيت فجئنا فسلمنا عليه بتسليم اهل الجاهلية فرد علينا بتسليم اهل الاسلام وقد سمعنا بالنبي فانكرنا فقلنا من انت قال انزلوا فنزلنا فقلنا اين هذا الرجل الذي يدعي ما يدعي ويقول ما يقول قال انا هو قلنا اعرض علينا الاسلام فعرض وقال من خلق السموات والارض والجبال قلنا خلقهن الله عز وجل قال فمن خلقكم قلنا الله عز وجل قال فمن عمل هذه الاصنام التي تعبدون قلنا نحن قال فالخالق احق بالعبادة او المخلوق قلنا الخالق قال فانتم احق ان تعبدوا اربكم وانتم عملتموهن والله احق

ان تعبدوه من شي مملوك وانا ادعوكم الى عبادة الله عز وجل وشهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وصلة الرحم وترك العدوان وان غضب الناس فقال لولا ان هذا الذي تدعوا اليه باطلا لكان من معالي الامور ومحاسن الاخلاق فامسك راحلتنا حتى ناتي البيت فجلس عنده معاذ بن عفرا قال رافع وجيت البيت فطفت واخرجت سبعة اقداح وجعلت له بينهما قدحا فاستقبلت البيت وقلت اللهم ان كان ما يدعوا اليه محمد حقا فاخرج قدحه سبع مرات فضربت بها سبع مرات فصحت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاجتمع على الناس وقال المجنون رجل صبا فقلت بل رجل مومن ثم جيت الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم باعلى مكة فلما راى معاذ بن عفرا قال لقد جيت بوجه ما ذهبت به يا رافع فجيت وامنت وعلمنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سورة يوسف واقرا باسم ربك الذي خلق ثم خرجنا راجعين الى المدينة الحلف بكسر الحا وسكون اللام المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والاتفاق ابو الحيسر بفتح الحا المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها سين مهملة ثم را ذكره ابن منده في الصحابة وذكره الحافظ في الاصابة في الاسما وفي الكنية في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطا اياس بن معاذ ذكره ابن السكن وابن حبان في الصحابة وذكره البخاري في تاريخه الاوسط فيمن مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من المهاجرين الاولين والانصار الثنية كل عقبة مسلوكة الاقداح جمع قدح بكسر القاف وهو عود السهم اذا قوم قال ابن الاثير فاذا ركب فيه النصل والريش فهو سهم والمراد هنا السهم الذي كانوا يستقسمون به

الباب الرابع

في ذكر يوم بعاث قالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان يوم بعاث يوم قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وقد افترق ملاهم وقتلت سراتهم وجرحوا فقدمه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في دخولهم في الاسلام رواه البخاري بعاث بضم الموحدة وحكى القزاز في الجامع فتحها وتخفيف العين قال الجمهور المهملة واخره مثلثة قال ابن دريد وذكر عن الخليل اعجامها ولم يسمع من غيره وانما هو بالعين المهملة وذكره الازهري ان الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل وذكر القاضي ان الاصيلي احد رواة الصحيح رواه بالوجهين اي بالعين المعجمة والمهملة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا ويقال ان ابا عبيدة ذكره بالمعجمة ايضا وهو مكان ويقال حصن ويقال مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة وكانت به وقعة بين الاوس والخزرج فقتل فيه كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير ابضم الحا المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية بعدها را والد اسيد بن حضير وكان يقال حضير الكتايب وبه قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل بها ايضا وكان النصر فيها اولا للخزرج ثم هزم حضير

رجعوا

فرجعوا وانتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فمات منهزما وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر قال الحافظ والاول اصح وذكر ابو الفرج الاموي ان سبب ذلك انه كان من قاعدة ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من اكابرهم من كان لا يومن ان يتكبر ويانف ان يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وكان قد بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي سلول كما ياتي بيانه ملا سرواتهم بفتح المهملة والرا المخففة والواو اي خيارهم والسروات جمع السراة بفتح المهملة والمخففة وتخفيف الراو السراة جمع سري وهو الشريف جرحوا للاكثر بضم الجيم والرا المكسورة ثقيلا مخففا بحا مهملة وللاصيلي بجيمين مخففا اي اضطرب قولهم من قول العرب جرج الخاتم اذا جال في الكف وعند ابن ابي صفرة بحا مهملة مفتوحة من الحرج ضيق الصدر وللمستملي وعبدوس والقابسي وخرجوا بفتح الخا المعجمة والرا من الخروج وصوب ابن الاثير الاول وقال صاحب التقريب انه المشهور وصوب غيره الثالث

سهم

الباب الخامس في بيعة العقبة

الاولى وكانت في رجب قال الزهري وابن عقبة وابن اسحاق ولما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار دينه واعزاز رسوله وانجاز موعده لرسوله خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار تعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند الكعبة لقي رهطا من الخروج اراد الله تعالى بهم خيرا فقال من انتم فقالوا نفر من الخزرج فقال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسوا اكلمكم قالوا بلى من انت فانتسب لهم واخبرهم بخبره فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وكان مما صنع الله تعالى بهم من الاسلام ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا اقام منهم شي بينهم قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اوليك النفر ودعاهم الى الله تعالى فلما سمعوا قوله ايقنوا به واطمانت قلوبهم اي سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب من صفته فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فصدقوه واتبعوه وكان من اسباب الخير الذي سبب له صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ثم قالوا قد علمت الذي بيننا وبين الاوس والخزرج من الاختلاف وسفك الدما ونحن حراص على ما ارشدك الله تعالى به مجتهدون لك بالنصيحة وانا نشير عليك براينا فامكث على رسلك باسم الله حتى نرجع الى قومنا فنذكر لهم شانك وندعوهم الى الله تعالى ورسوله فلعل الله تعالى يصلح ذات بينهم ويجمع لهم امرهم فان اليوم متباغضون متباعدون ولكنا نواعدك الموسم من العام المقبل فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه

وعلي اله وصحبه وسلم وانصرفوا راجعين الي بلادهم فامنوا وصدقوا وهم فيما ذكر ابن اسحاق في رواية ستة كلهم من بني الخزرج ابو امامة اسعد بن زرارة بضم الزاي وعوف بن الحارث ابن رفاعة بكسر الراو بالفا وهو ابن عفرا وهو من بني زريق بتقديم الزاي علي الرا رافع بن مالك بن العجلان قال ابن الكلبي وهو اول من اسلم من الانصار من بني سلمة بلام مكسورة قطبة بفتح اوله وسكون الطا من اسلم من الانصار ومن بني سلمة بلام مكسورة قطبة بضم اوله وسكون الطا المهملة وبالموحدة ابن عامر ومن بني حرام عقبة بضم اوله وسكون القاف ابن عامر ابن نابي بنون فالف فبا موحدة فمثناة تحتية ومن بني عبيل جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنهما وفي رواية جرير بن ابي حازم عن ابي اسحاق بدل عقبة ابن عامر معوذ ابن عفرا وعند موسي بن عقبة عن الزهري وابو الاسود عن عروة انهم ثمانية وهم معاذ بن عفرا وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف ابن عبد قيس وعبادة بضم العين المهملة فبا موحدة بن الصامت وابو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية ابن ساعدة العقبة الاولي قال المحب الطبري الظاهر انها العقبة التي تضاف اليها الجمرة اذ ليس اظهر منها وعن يسار الطريق القاصد مني من مكة شعب قريب منها فيه مسجد مشهور عند اهل مكة انه مسجد البيعة وهو علي نشز من الارض ويجوز ان يكون المراد بالعقبة ذلك النشز وعلي الاول يكون قد نسب اليها لقربه منها قال في النور وجزم غيره بان العقبة التي وقع عندها البيعة هي التي تضاف اليها الجمرة موالي يهود اي حلفاؤهم وسموا حلفا لانهم تحالفوا علي التناصر والتعاضد الرهط بسكون الها وتفتح دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة او منها الي الاربعين ويهود لا ينصرف للعلمية والتانيث اظل زمانه بفتح الظا المعجمة وتشديد اللام اي قرب ودني قتل عاد وارم اي نستاصلكم تحالفوا بفتح المشددة ومعناه اعلموا

الباب السادس في بيعة العقبة الثانية

قال ابن اسحاق فلما كان العام المقبل وافا الموسم من الانصار اثني عشر رجلا فبايعوا رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم علي بيعة النسا وذلك قبل ان يفرض عليهم وهم اسعد بن زرارة وذكوان ابن عبد قيس الزرقي ورافع بن مالك الزرقي وعبادة بن الصامت والعباس بن عبادة ابن نضلة بالنون والضاد المعجمة وقطبة ابن عامر وعقبة بن عامر وعوف بالفا ابن الحارث وعويم بن ساعدة ومالك بن التيهان بمثناة تحتية مخففة عند اهل الحجاز وعند غيرهم بتشديدها ومعوذ بميم مضمومة فعين مهملة مفتوحة فواو مكسورة مشددة فذال معجمة ابن الحارث اخو عوف السابق ويزيد بن ثعلبة ابو عبد الرحمن البلوي حليف لهم فبايعوا رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم وهو علي بيعة النسا وروي الشيخان والبيهقي واللفظ له عن عبادة

ابن الصامت

ابن الصامت رضي الله تعالي عنه قال بايعنا رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم علي بيعة النسا وذلك قبل ان تفرض الحرب علي ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف قال فمن وفي منكم فاجره علي الله وفي لفظ فله الجنة ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له وطهور ومن اصاب من ذلك شيا فستره الله عليه فامره الي الله ان شا عذبه وان شا غفر فبايعناه علي عزوجل م ذلك قال ابن اسحاق فلما انصرف القوم بعث رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم معهم مصعب بن عمير وذكر ابن اسحاق في رواية ان رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم بعث مصعبا حين كتبوا اليه ليبعثه اليهم وهو الذي ذكره ابن عقبة الا انه جعل في المرة الثانية هي الاولي قال البيهقي وسياق ابن اسحاق اتم ثم قال ابن اسحاق وامر رسول الله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمي بالمدينة المقري والقاري وكان منزله علي اسعد بن زرارة وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يومه بعض قوله علي بيعة النسا يعني علي وفق ما بايع عليه اصحابه ليلة العقبة وليس هذا بعجيب فان القران نزل بموافقات عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه

تنبيه

ذكروا هنا ان اسعد بن زرارة اول من جمع بالصحابة قبل ان يهاجر النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم وسياتي الكلام علي ذلك في الجمعة ان شا الله تعالي

الباب السابع في اسلام سعد بن معاذ واسيد ابن حضير رضي الله تعالي عنهما

وروي ابن ابي الدنيا والخرايطي والبيهقي عن عبد الحميد بن ابي عيسي عن ابيه عن جده وابن عساكر عن البخاري في تاريخه الاوسط عن شيخه ابي محمد الكوفي قالا سمعت قريش قايلا في الليل علي ابي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد • بمكة لا يخشي خلاف مخالف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان وفي لفظ قريش من السعدان اسعد بن بكر ام سعد بن هذيم فلما كانت الليلة الثانية سمعوا قايلا يقول

فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا • ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الي داعي الهدي وتمنيا • علي الله في الفردوس زلفة عارف

فقالت قريش هذا سعد بن معاذ وسعد عبادة قال ابن اسحاق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب وعبد الله بن ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ ابن خالة اسعد بن زرارة فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن خالة اسعد بن زرارة فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد ابن حضير يوميذ سيدا قومهما بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك

من

على دين قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد ابن حضير لا ابا لك انطلق
الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارنا ليسفها ضعفانا فازجرهما وانههما
ان ياتيا دارنا ليسفها ضعفانا فانه لولا اسعد ابن زرارة مني حيث قد علمت
كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم
اقبل اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك
فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه فوقف عليهما
متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفانا اعتزلانا ان كانت لكما
بانفسكما حاجة قال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان
كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت فركز حربته فجلس اليهما فكلمه مصعب
بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام
قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون
اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتتطهر وتطهر ثوبيك
ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد بشهادة
الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف
عنه من قومه احد وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف
الى سعد وقومه جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله
لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي
قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما
فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى اسعد ابن
زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليحقروك فقام سعد مغضبا
مبادرا تخوفا للذي ذكر له من امر بني حارثة فاخذ الحربة من يده وقال
والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين عرف
ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف اليهما متشتما ثم قال لاسعد
ابن زرارة يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا
منا تغشانا في دارنا بما نكره وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب بن عمير
اي مصعب قد جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك
منهم اثنان فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه
قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة
فجلس فعرض عليه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف
تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتتطهر
وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين ففعل ثم اخذ حربته
فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعهم اسيد بن حضير فلما راه قومه مقبلا
قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم
فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا
سيدنا واوصلنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار
عبد الاشهل رجل وامراة الا مسلما ومسلمة قال ابو عمر حاشى الاصيرم

وهو

وهو عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد
ولم يسجد لله سجدة واخبر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم انه من اهل الجنة قال ابن اسحاق ورجع سعد
ومصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقاما عنده يدعوا الناس الى الاسلام
حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون ومسلمات
الا ما كان من دار امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك اوس الله وهم
من الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس ابن الاسلت وهو
صيفي وكان شاعرا لهم يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام
فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق قال سعيد بن يحيى
ابن سعيد الاموي كان ابو قيس هذا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح
وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النسا وهم
بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخل عليه
فيه حائض ولا جنب وقال اعبد اله ابراهيم حتى فارق الاوثان وكرهها
حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم المدينة فاسلم
وحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق معظما لله في الجاهلية
وله في ذلك اشعار الحائط البستان لا ابا لك هذا اكثر ما يستعمل في
المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم التعجب ودفعا للعين
كقولهم لله درك وقد يكون بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل في بعض
شانه وقد تحذف اللام فيقال لا اباك ذا دينا فهو ننشنة دار والدار هي القبيلة
والعشيرة المجتمعة في المحلة فتسمى المحلة دارا النادي متحدث القوم
ليحقروك بضم اوله وكسر الفاء رباعيا اي لينقضوا عهدك يقال اخفرت
الرجل اذا نقضت عهده وذمامه الغطارف جمع غطريف بكسر الغين المعجمة السيد
متشتما من التشتم وهو السب

الباب الثامن في بيعة العقبة الثالثة

قال جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم لبث عشر سنين يتتبع الحاج في منازلهم في المواسم بمجنة
وعكاظ ومنازلهم بمنى من يؤويني وينصرني حتى ابلغ رسالات ربي
فله الجنة فلا يجد احدا يؤويه ولا ينصره حتى ان الرجل ليرحل صاحبه من مضر
او اليمن فيأتيه قومه وذو رحمه فيقولون احذر فتى قريش لا يفتنك
يمشي بين رحالهم يدعوهم الى الله تعالى يشيرون اليه بالاصابع
حتى بعثنا الله تعالى له من يثرب فياتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القران
فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من يثرب الا وفيها
رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم بعثنا الله تعالى فائتمرنا وجمعنا
واجتمعنا سبعين رجلا منا فقلنا متى نذر رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم يطوف في جبال مكة ويخاف فرحلنا حتى قدمنا عليه
في الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى

حتى توفينا عنده فقلنا يا رسول الله علام نبايعك قال تبايعوني على
السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في اليسر والعسر
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقولوا في الله لا تاخذكم
لومة لايم وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم بيثرب تمنعوني مما تمنعون
به انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة فقمنا نبايعه فاخذ بيده اسعد بن
زرارة وهو اصغر السبعين رجلا الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب
اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم ان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم
السيوف فاما انتم تصبرون على عضد السيوف اذا مستكم وعلى قتل
خياركم وان تعضكم على مفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما
انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم عند الله فقلنا اميط
يدك يا اسعد بن زرارة فوالله لا ندع هذه البيعة ولا نستقيلها فقمنا
اليه نبايعه رجلا رجلا ياخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة رواه
الامام احمد والبيهقي **قال** علينا شرطه ابن اسحاق عن
كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين
وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا زاد الحاكم
وكنا خمسمائة حتى اذا كنا بظاهر البيداء قال يا هؤلاء اني قد رايت رايا
والله ما ادري توافقوني عليه ام لا قلنا وما ذاك فقلنا **قال** رايت ان
لا ادع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي اليها قال فقلنا والله
ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يصلي الا الى الشام
وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصل اليها فقلنا له لكنا لا نفعل **قال**
فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى هو الى الكعبة حتى
قدمنا مكة قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وابى الا الاقامة على ذلك فلما
قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم حتى اساله عما صنعت في سفري هذا فانه والله قد
وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم اياي فيه **قال** فخرجنا
نسال عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وكنا لا نعرفه
ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقال هل تعرفانه فقلنا لا فقال هل تعرفان
العباس بن عبد المطلب عمه قلنا نعم وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال
يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس
فدخلنا المسجد فاذا هو العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم للعباس هل تعرف هذين
الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب
ابن مالك قال فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم الشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يا نبي الله

اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله تعالى للاسلام فرايت ان لا اجعل
البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتى
وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة
لو صبرت عليها قال فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم وصلى معنا الى الشام قال واهله يزعمون انه
صلى الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن اعلم به منهم ۝
قال ابن هشام وقال ابن ابي ايوب الانصاري •

• ومنا المصلي اول الناس مقبلا • على كعبة الرحمن بين المشاعر •

يعني البراء بن معرور قال كعب ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق
زاد ابن سعد ليلة النفر الاول ان يوافوه في الشعب الايمن اذا انحدروا من منى
باسفل العقبة حيث المسجد اليوم وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا
فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد من
من ساداتنا اخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا
فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا
وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام
واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
ايانا العقبة قال فاسلم وشهد معنا العقبة فنمنا تلك الليلة مع قومنا في
رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا
في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امراتان من
نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نساء بني مازن بن النجار
واسماء ابنة عمرو ابن عدي فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حتى جاءنا وذكر ابن سعد وابو نعيم
ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سبقهم وانتظرهم
انتهى ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه
الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من
تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب
انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا
حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا فيه فهو في عز
من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان
كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم
وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج
به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده **وروى**
الامام احمد عن الشعبي عن ابي مسعود البدري رضي الله تعالى عنه
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومعه العباس

الى السبعين من الانصار عند العقبة تحت الشجرة فقال ليتكلم متكلمكم
ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم
انتهى فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت
قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
فتلى القران ودعى الى الله تعالى ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم
على ان تمنعوني مما تمنعون به نساكم وابناكم قال فاخذ البرا ابن معرور
بيده ثم قال نعم فوالذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا
يا رسول الله فنحن والله ابنا الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر
فاعترض القول والبرا يكلم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا
وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع
الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم اي ذمتي ذمتكم وحرمتي حرمتكم انا منكم وانتم
مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم **قال** كعب وقال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر
نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا له تسعة من الخزرج وثلاثة
من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة ابو امامة نقيب بني النجار ورافع
ابن مالك بن العجلان نقيب بني زريق وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو
نقيبا بني ساعدة والبرا ابن معرور بالعين المهملة وعبد الله بن عمرو
ابن حرام نقيبا بني سلمة وعبادة بن الصامت نقيب القبايل ومن الاوس
اسيد بن حضير بالحا المهملة والضاد المعجمة نقيب بني عبد الاشهل ورفاعة
ابن عبد المنذر وسعد بن خيثمة نقيبا بني عمرو بن عوف **وقال**
ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم قال للنقبا انتم على قومكم بما فيهم كفلا ككفالة
الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم قال ابن هشام واهل
العلم يعدون فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعة **وروى**
البيهقي عن الامام رضي الله تعالى عنه قال حدثني شيخ من الانصار ان
جبريل عليه السلام كان يشير للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم الى من يجعله نقيبا قال مالك وكنت اعجب كيف جا هذا رجلان من
قبيلة ورجل من اخرى حتى حدثت بهذا الحديث ان جبريل هو الذي ولاهم
واشار الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم **وروى**
ابو نعيم عن ابن عمر قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم النقبا قال لا تجدوا في نفسكم شيا انما اخذ ما اشار اليه جبريل
وروى انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم نقب على النقبا اسعد بن زرارة فلما توفي سعد والمسجد يبنى
اجتمعت بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
وسالوه ان يجعل منهم شخصا نقيبا عليهم فقال لهم انتم اخوالي وانا فيكم

وانا

وانا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
ان يخص بها بعضهم دون بعض **قال** السهيلي وانما جعلهم النبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اثني عشر نقيبا اقتدا بقوله
تعالى في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال كعب بن مالك
يذكرهم فيما رواه ابن هشام عن ابي زيد

فابلغ ابيا انه قال رايه   وحان غداة الشعب والحين واقع
ابى الله ما منتك نفسك انه   بمرصاد امر الناس راء وسامع
وابلغ ابا سفيان ان قد بدا لنا   باحمد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغبن في حشد امر تريده   والب وجمع كل ما انت جامع
ودونك فاعلم ان نقض عهودنا   اباه عليك الرهط حين تبايعوا
اباه البرا وابن عمرو كلاهما   واسعد ياباه عليك ورافع
وسعد اباه الساعدي ومنذر   لانفك ان حاولت ذاك جادع
وما ابن ربيع ان تناولت عهده   بمسلمه لا يطمعن ثم طامع
وايضا فلا يعطيكه ابن رواحة   واخفاره من دونه السم ناقع
وفاء به والقوقلي ابن صامت   بمندوحة عما تحاول يافع
ابو هيثم ايضا وفي بمثلها   وفا بما اعطى من العهد خانع
وما ابن حضير ان اردت بمطمع   فهل انت عن احموقة الغي نازع
وسعد اخو عمرو بن عوف فانه   ضروح لما حاولت ملام مانع
اولاك نجوم لا يغبك منهم   عليك بنحس في دجى الليل طالع

فـذكر كعب فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رفاعة **قال**
ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا
لبيعة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال العباس
ابن عبادة ابن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج
هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على
حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم
مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا
والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال
وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة
الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله قال الجنة قالوا ابسط يدك
فبسط يده فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال
ذلك العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن ابي بكر فقال ما قال ذلك العباس
الا ليوخر القوم تلك الليلة رجا ان يحضرها عبد الله بن ابي سلول فيكون
اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان **قال** ابن اسحاق وبنو النجار
يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الا شهل
يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وفي حديث كعب بن مالك كان اول من ضرب
على يد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم البرا ابن معرور

ثم بايع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب والجباجب المنازل هل لكم من مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب العقبة قال ابن هشام ويقال ابن ازيب اتسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ارفضوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها وذكر سليمان بن طرخان التيمي في كتاب السير له ان ابليس لعنه الله عز وجل لما اسلم من اسلم من الانصار صاح نبيه بن الحجاج ان كان لكم بمحمد حاجة فانه بمكان كذا وكذا فقد خالفه الذين يسكنون يثرب قال ونزل جبريل فلم يبرح من القوم احد حتى كاد ان يكون بينهم قتال ان اباجهل كره القتال في تلك الايام فقال يا معشر الاوس والخزرج انتم اخواننا وقد اتيتم امرا عظيما تريدون ان تغلبونا على صاحبنا فقال له حارثة بن النعمان نعم وانفك راغم والله لو نعلم انه من امر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان نخرجك ابنا لاخرجناك فقال ابو جهل نعرض عليكم ان يلحق بكم من اصحاب محمد من شا بعد ثلاثة اشهر ونعطيكم ميثاقا ترضون به انتم ومحمد ان لا نتبعه بعد ذلك فقالت الانصار نعم اذا رضي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فذكر الحديث. قال كعب في حديثه فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شي وما علمناه وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي واسلم بعد ذلك وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي فقال والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر احفظت والله الفتى فاردد اليه نعليه قال قلت والله لا اردهما قال والله صالح لئن صدق الفال لاسلبنه قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله ابن ابي سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته قال فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منى وتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان فخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر ابن عمرو كلاهما كان نقيبا فاما

المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا جمة وشعر كثير قال سعد فوالله اني لفي ايديهم اذ طلع عليهم نفر من قريش فيهم رجل وضي ابيض شعشاع حلو من الرجال قلت في نفسي ان يك عند احد من القوم خير فعند هذا قال فلما دنى مني رفع يديه فلطمني لطمة شديدة قال ابن هشام هو سهيل بن عمرو قلت واسلم بعد ذا قال فقلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا خير قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ اوى الي رجل منهم قال هشام هو ابو البختري ابن هشام قلت ومات كافرا فقال ويحك اما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت اجير لجبير ابن مطعم بن عدي تجاره وامنعهم ممن اراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب ابن امية قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخزرج الان يضرب بالابطح يهتف بكما ويذكر ان بينه وبينكما جوارا قال ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ببلده قال فجاءا فخلصا سعدا من ايديهم فانطلق قال ابن اسحاق وكان اول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو محارب ابن فهر قلت واسلم بعد ذلك

تداركت سعدا عنوة فاخذته • وكان شفا لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه • وكان حريا ان يهان ويهدرا

قال ابن هشام ويروى وكان حقيقا ان يهان ويهدرا قال ابن اسحاق فاجابه حسان بن ثابت فيهما بقوله

فلست الى عمرو ولا المرء منذر • اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابو وهب لمرت قصائد • على شرف البرقا يهوين حسرا
اتفخر بالكتان لما لبسته • وقد يلبس الانباط ريطا مقصرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه • بقرية كسرى او بقرية قيصرا
ولا تك كالثكلى وكانت بمعزل • عن الثكل لو كان الفواد تفكرا
ولا تك كالشاة التي كان حتفها • بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالعاوي فاقبل نحره • ولم يخشه سهم من النبل مضمرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا • كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

تنبيهات الاول لم يامر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم البرا باعادة الصلاة التي صلاها الى الكعبة حيث كان الفرض عليهم الى بيت المقدس لان البرا اسلم لما تشهد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فلم يامره باعادة تلك الصلاة التي صلاها الى الكعبة حيث كان من اجل ذلك كذا قيل والذي يقتضيه سياق القصة ان البرا

كان مسلما قبل هجرته الى النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
الى مكة ويحتمل ان تكون صلاة البراء الى الكعبة اتباعا لما علم به
من علما اليهود ان هذا النبي المبعوث في عصرهم هو على دين ابراهيم
ودينه وقبلته الكعبة مستصحبا لاجل الحكم في ذلك ومحتجا على ما وجد
فيه من التردد عنده في ثبوته والاختلاف في صحته وهو وجه من وجوه
الترجيح قال السهيلي انما لم يامره صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم باعادة ما قد صلى لانه كان متاولا الثاني في بيان غريب
ما سبق مجنة فجيم بميم ونون مفتوحتين وكسر بعضهم الميم سويق باسفل
مكة على بريد منها عكاظ بالضم سوق بقرب مكة وافترقت المنازل
مض بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ونبي يضمني اليه ويحوطني تقمنا
بكسر القاف واعدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يجوز بسكون
الدال فيكون رسول الله منصوب على انه مفعول ويجوز فتح الدال فرسول
مرفوع فاعل ائتمرنا اي شاور بعضنا بعضا في ذلك وعزم عليه تذنزل الشعب
بكسر الشين المعجمة القطا بالقصر وفتح القاف نوع من الحمام تواقينا تكاملنا
النشاط طيب النفس للعمل الكسل كالتعب الفتور فيتخلف العبد عن
اسباب الخير والفلاح ان كان لعدم قدرته فهو العجز وان كان لعدم ارادته فهو
الكسل نضرب اكباد الابل اي نركب ونسير اللوم عذل الانسان بنسبته
الى ما فيه لوم المطي جمع مطية فعلية بمعنى مفعولة البعير سمي بذلك لانه يركب
مطاه اي ظهره ستكم اصابتكم تعضكم السيوف تضربكم قدروه اتركوه ابط
تباعد البيد المفازة ادع اترك البنية بفتح الموحدة ثم نا تانيث ذي الكعبة
الرحال بالحا المهملة جمع رحل وهو في الاصل ماوى الشخص في الحضر ثم اطلق
على امتعة المسافر لانها هناك ماواه منعة بفتح النون واسكانها باختلاف
المعنى وتقدم بيان ذلك الانحياز الميل الاختلاط بكم ازرنا قال ابو ذر
يعني نساءنا والمراة قد يكنى عنها بالازار الحلقة بالسكون السلاح كابرا
عن كابر اي كبيرا عن كبير في العز والشرف حبالا بكسر الحا المهملة وبالموحدة
جمع حبل وهو العهد والميثاق عسيت بكسر السين وفتحها لغتان الدم
الدم والهدم الهدم قال في النهاية يروى الهدم بسكون الدال
وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعني اقبر حيث تقبرون وقيل
هو المنزل اي منزلي منزلكم لحديث الاخر المحيا محياكم والممات مماتكم اي
لا افارقكم والهدم بالسكون وبالفتح ايضا هدر دم القتيل يقال دماؤهم
بينهم هدم اي مهدرة والمعنى ان من طلب دمكم فقد طلب دمي وان من اهدر
دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا وهو معروف للعرب يقولونه
عند المعاهدة وفي تهذيب الازهري انه ابن الاعرابي بالفتح دمي دمك وهدمي
هدمك النقيب قال في التقريب يقال نقب الرجل ونقب بالتخفيف
والتشديد استخراج الاسرار والنقيب كالامين والكفيل والعريف
او هو فوق العريف وشاهد القوم نقب عليهم كقتل نقابة بالكسر فعل
ذلك ونقب بالضم والكسر نقابة بالفتح لم يكن فصار نقبا الانصار الذين

نقذموا

نقذموا لاخذ البيعة لنصرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
سموا بذلك لضمانهم اسلام قومهم شرح ابيات كعب بن مالك قال
رابه بغا ولام اي بطل فلا تزعين بضم المثناة التحتية ونون توكيد اي لا يتبقين
يقال ما ارعى عليه اي ما ابقى عليه الب وجمع بمعنى جادع بالجيم قاطع لخفا
بالخا المعجمة نقض عهده نانخ بالقاف اي ثابت العنو قوقل بقاف مفتوحة
فوا ساكنة فقاف مفتوحة فلام في الخزرج قوقل وهم غنم بن عوف
ابن عمرو بن عوف ابن الخزرج كذا لابن الكلبي وقال ابن اسحاق
قيل لهم القواقل لانهم كانوا اذا اجاروا واحدا اعطوه سهما وقالوا قوقل به حيث
شئت اي سر به حيث اردت بمندوحة بمتسع يانع بالمثناة التحتية
والنون المكسورة اي موضع مرتفع واليفاع ما ارتفع من الارض وما رواه باتع
بالبا الموحدة والقاف فمعناه بعيد وهو ماخوذ من بلغ في الارض خانع بالخا
المعجمة والنون اي معتقد بذلك الاحموقة افعولة من الحمق وحقيقته وضع
الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه نازع بالزاي والعين المهملة اي ذاهب
ضروح بفتح الضاد المعجمة وضم الرا وبالحا المهملة اي مانع ودافع عن
نفسه من قولهم ضرحت الدابة برجلها ضربت بها ولا لان يترك الهرم اولئك
يغبك بضم المثناة التحتية وكسر الغين المعجمة وتشديد البا الموحدة دجى
الليل بضم الدال المهملة ظلمته كفلا جمع كفيل وهو الضمين علام ما استفهامية
اتصلت بعلى الاحمر العجم والاسود العرب نهكته بضم النون وكسر الها وفتح
الكاف فتنا ثانيث نقضت انقذصوت بالذال المعجمة ابعدا لحباجب
بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم موحدة قال
في القاموس حباحب بمهملة اواسوا قهما او ستحر سى كان يلقى فيه الكروش
المذمم بذال معجمة المذموم جدا واردت قريش عكس اسم النبي صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فكانوا يقولون عوض محمد مذمم
بوزنه وعكس معناه وكذبوا بل محمد من كثرة خصاله المحمودة وكذلك
كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهو اسم صادق على
مسماه الصبا بضم الصاد المهملة والبا المشددة جمع صابي وهو الخارج
من دين الى دين ازب بهمزة مكسورة فزاي ساكنة فبا موحدة وفيما ذكر
ابن هشام بمثناة تحتية بدل النون ارفضوا تفرقوا احفظت الغنى
بالحا المهملة والفا والظا المعجمة اي اغضبته والحفيظة الغضب امر
جسيم عظيم لينفوتوا على من الموت يقال تفوت فلان على
فلان في كذا وافتات عليه اذا انفرد برايه دونه في التصرف
ولما ضمن معنى التغلب عدي بعلى تنسط بمثناة فوقية فنون
فطا فشين مهملتين قال ابن هشام المبالغة في
التفتيش اذاخر بذال وخا مكسورة فمعجمتين اسم موضع بنسع دحلة
بنون مكسورة فسين فعين مهملتين السنير المصفور على الادم على
هيئة اعنة النعال الحممة بالضم الشعر الى شحمة الاذن وضح حميلة
لكمه ضربه بجمع كفه اري الي اشفق وراحم شعشاع طويل جواز بضم الجيم

وكسرها تجار بكسر التا مخفف وبشدد جمع تاجر فاهتف صح ودع عنوم بفتح
العين اي فترا طلت بضم الطا المهملة وتشديد اللام المفتوحة ثم تا تانيث اي مدارت
حربا بفتح الحا المهملة وكسر الرا وتشديد المثناة التحتية ومعناه حقيقا
وجد براضمرا بضم الضاد المعجمة جمع ضامر المشرف المكان الذي العالي اذلت
بضم الهمزة وكسر الفا سبي للمفعول تداركته واخذت كلاهما بنا الخطاب
البرقا كل موضع فيه حجارة مختلفة الالوان حسرا بعيبة الكتاب بفتح الكاف
الانباط قوم من العجم الزبط الملاحين البيض واحدهما زبطه مقعصرا بميم مضمومة
فقاف مفتوحة فصاد مهملة مشددة فضربت بالمقعص كمكنسة خشبة
القصار الوسنان النايم الثكلى المراة الفاقدة ولدها حنتها هلاكها محفر
بفتح الفا مصدر محفر بكسرها مكان

في معرفة اسما الذين بايعوا ليلة العقبة الثالثة وكانوا ثلاثة وسبعين
رجلا وامراتين قال في العيون هذا هو العدد المعروف وان زاد في التفصيل
على ذلك فليس ذلك بزيادة في الجملة وانما هو لمحل الخلاف فمن شهد ليتقص
الرواة يثبته وبعضهم يثبت غيره بدله ورتب
ابن اسحاق اسماهم على القبايل والبطون ورتبتهم على حروف المعجم
ليسهل الكشف واعلم ان كل اسم ياتي فيهم بلفظ عبد الاشهل فانه بشين
معجمة اوبلفظ بهثه فانه بضم البا الموحدة وسكون الها وبالثا المثلثة
اوبلفظ يزيد فانه بالمثناة التحتية الا تزيد ابن جشم فانه بالمثناة الفوقية
والزاي بعدها تحتية اوبلفظ جشم فانه بجيم مضمومة فشين معجمة
مفتوحة وهو غير منصرف للعلمية والعدل عن جاشم اوبلفظ حارثة فانه بالحا
المهملة والمثلثة اوبلفظ حرام فانه بالحا والرا المهملتين اوبلفظ خنسا فانه
بالخا المعجمة فنون فسين مهملة فالف تانيث اوبلفظ زعورا فانه بزاي
مفتوحة فعين مهملة مضمومة فواو ساكنة فرا فهمزة مضمومة ممدودة اوبلفظ
ساردة بكسر الرا فانه بمهملات اوبلفظ سرح بسكون الرا فانه بمهملات اوبلفظ
سلمة فانه بكسر اللام اوبلفظ السلمي فانه بفتحتين اوبلفظ سنان فانه بسين
مكسورة ونونين بينهما الف اوبلفظ سواد فانه بفتح السين المهملة وتخفيف
الواو اخره دال اوبلفظ غنم فانه بغين معجمة مفتوحة فنون ساكنة اوبلفظ
لوذان فانه بفتح اللام والذال المعجمة اوبلفظ مبذول فانه بالموحدة والمعجمة
بلفظ اسم المفعول اوبلفظ نابي فانه بالنون والبا الموحدة اوبلفظ النجار
اوالنجاري فانه بالنون والجيم ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك
ابن النجار وهو تيم الله ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابن حبيب بفتح المهملة
وكسر الموحدة ابن حارثة ابن غضب بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين
سعد بن زرارة بضم الزاي ابن عدي بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجار الخزرجي النجاري ابو امامة اسعد بضم اوله وفتح
المهملة وسكون التحتية ابن حضير بحا مهملة مضمومة فضاد معجمة مفتوحة
فرا ابن سماك بكسر المهملة واخره كاف ابن عتيك كريم ابن رافع بن امرو

القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وابا عتيك اوس
ابن ثابت بالمثلثة ابن المنذر وابن حرام بن عمرو بن زيد مناه بفتح الميم
ابن عدي بن مالك بن النجار اخو حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنهما
اوس بن يزيد بن اصرم ذكره ابن عقبة فيهم البا الموحدة البرا
بفتح البا والرا ممدود مخففا ابن معرور بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة
فرا مضمومة فواو فرا اخرى ابن صخر بصاد مهملة مفتوحة فخا معجمة ابن
خنسا ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد
ابن تزيد بن جشم وهو اول من بايع ليلتئذ في قول ابن اسحاق واول
من استقبل واول من اوصى بثلث ماله رضي الله تعالى عنه بشر بن البرا
ابن معرور بشير بفتح اوله وكسر المعجمة بعدها مثناة تحتية ابن سعد بن
ثعلبة بن الجلاس بضم الجيم مخففة وضبطه الدارقطني بفتح الخا
المعجمة وتشديد اللام ابن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
بهيرا بضم اوله وفتح الها وسكون التحتية قاله في النور واخره زاي
وضبطه الحافظ في الاصابة بالرا وثابت اوله نون بدل الموحدة ابن الهيثم
ابن عامر وثابت ابن نابي ابن مجدعة بفتح الميم وسكون الجيم وبالعين
المهملة ابن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الاوسي
الحارثي الثا المثلثة ثابت بن ثعلبة الجذع بكسر الجيم وبالذال
المعجمة الساكنة كذا في النور وفي نسخة صحيحة من العيون بضم الجيم
وفتح الذال وفي نسخة صحيحة من سيرة ابن هشام بفتحهما ابن زيد
ابن الحارث بن حرام بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة
ابن تزيد بن جشم بن الخزرج الخزرجي السلمي ثعلبة بن عبيد بن عدي قال
الذهبي في التجريد ذكره ابن الجوزي في التلقيح قال
الحافظ واخشى ان يكون وقع في اسم ابيه تصحيف وهو ثعلبة بن عنمة بعين
مهملة ونون فميم مفتوحات ابن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن
كعب بن سلمة الخزرجي السلمي **الجيم** جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
ابن عمرو بن سواد بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد
ابن جشم ابن الخزرج الخزرجي السلمي جبار بجيم مفتوحة فبا موحدة
مشددة فرا ابن صخر ابن امية بن خنسا ويقال الخناس ويقال الخنيس ابن سنان
ابن عبيد ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي ابو عبد الله **الحاء
المهملة** الحارث ابن قيس بن خلدة بفتح الخا المعجمة واللام ويقال
خالد بن مخلد بضم الميم فخا معجمة فلام مشددة مفتوحتين ابن عامر بن زريق
ابن عبد حارثة ابن مالك بن غضب [illegible] بغين معجمة مفتوحة فضاد ساكنة
معجمتين ابن جشم الزرقي ابو خالد **الخاء المعجمة** خارجة
ابن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث الخزرجي خالد بن زيد بن كليب بضم الكاف بن ثعلبة
ابن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو

ابن الخزرج ابو ايوب الخزرجي النجاري **خالد** بن عمرو بن ابي بن كعب
ابن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي
خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن مالك بن عامر بن بياضة الخزرجي
البياضي خديج بفتح الخا وكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبالجيم
ابن سالم **خديج** بن سلامة وقيل سالم بن
اوس بن عمرو بن الفراق بقافين وراين مهملتين بن الضحاك البلوي نسبا
الانصاري حلفا حليف بني حرام بن كعب **خلاد** بفتح اوله وتشديد اللام
واخره مهملة ابن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امري القيس الخزرجي
الحارثي **الذال المعجمة** ذكوان بن عبد قيس بن خلدة اخو الحارث السابق
ابو السبع بسين مهملة فبا موحدة كان خرج الى رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم من المدينة فكان مع رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم بمكة فهو مهاجري انصاري **الرا** رافع
ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك
رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا وفتح العين المهملة ابن رافع بن مالك
ابن العجلان الخزرجي الزرقي رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بزاي مفتوحة
فنون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن زيد بن امية بن مالك بن اوس بن عمرو
الاوسي **رفاعة** بن عمرو بن زيد وقيل ابن نوفل وقيل ابن عمرو
وقيل ابن قيس بن السالمي ابو الوليد **الزاي المعجمة** **زياد**
ابن لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة وسكون التحتية واخره مهملة ابن ثعلبة
ابن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة بالمعجمة ابن عامر بن زريق
ابن حارثة بن مالك الخزرجي البياضي زيد بن سهل بن الاسود بن حرام
ابن عمرو بن زيد مناة ابن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي ابو طلحة زوج
ام سليم ام انس بن مالك **السين المهملة** ابن خيثمة
بخا مفتوحة فمثناة تحتية فمثلثة فميم فها تانيث ابن الحارث بن مالك
ابن كعب النحاط بنون فحا وطا مهملتين بينهما الف ابن كعب ابن حارثة
ابن غنم ابن السلم بسين مهملة مشددة فلام ساكنة ابن امري القيس
ابن مالك بن الاوس الاوسي ابن خيثمة **سعد** بن الربيع بفتح
الرا ابن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امري القيس بن مالك بن الاغر
ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث **سعد** بن زيد بن مالك بن عبيد
ابن كعب بن عبد الاشهل الاشهلي الاوسي **سعد** بن عبادة بعين
مهملة مضمومة فبا موحدة مخففة ابن دليم بدال مهملة مضمومة فلام مفتوحة
فمثناة تحتية ساكنة ابن حارثة بن حرام بن ابي حزيمة بحا مهملة مفتوحة
فزا مكسورة فمثناة تحتية **قال** في الامالي هذا هو الصواب وكذا
قيده الدارقطني وغيره بحا مهملة مفتوحة فزاي مكسورة فمثناة تحتية
وبخا معجمة مضمومة وزاي مفتوحة وبالحا المهملة المفتوحة والزاي المكسورة
ابن ثعلبة ابن طريف بالطا المهملة المفتوحة وبالفا ابن الخزرج بن ساعدة
ابن كعب بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج يكنى ابا ثابت وابا

قيس

وابا قيس سيد الخزرج سلمة بفتح اوله وثانيه ابن سلامة بن وقش
بفتح اوله واسكان القاف وبفتح ابن زغبة بزاي مضمومة فغين معجمة
ساكنة فموحدة مفتوحة فها تانيث ابن زعورا ابن عبد عبد الاشهل بن جشم
ابن الحارث ابن الخزرج ابن مالك ابن الاوس الاوسي الاشهلي **سليم**
ابن عمرو وعامر بن حديدة بفتح الحا المهملة ابن عمرو بن غنم بن كعب السلمي
سنان بن صيفي بن صخر بن خنسا ابن سنان بن عبيد بن عدي بن
كعب ابن سلمة الخزرجي السلمي **سهل** ابن عتيك ككريم
ابن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول بالذال المعجمة اسم مفعول
وهو عامر بن مالك النجار **الشين المعجمة** **شمر** بن سعد بن ثعلبة
كذا في التلقيح ولم اره في غيره **الصاد المهملة** صيفي بن سواد بن
عباد بن عمرو بن عثمان السلمي **الضاد المعجمة** الضحاك بن حارثة
ابن زيد بن ثعلبة ابن عبيد الخزرجي السلمي **الطا المهملة** الطفيل
ابن مالك بن خنسا بن سنان بن عبيد بن عدي الخزرجي ابن غنم بن كعب
السلمي **الظا المعجمة** ظهير بالتصغير بن رافع بن عدي بن زيد
ابن جشم بن حارثة ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
الاوسي الحارثي **العين المهملة** **عائد** بن نابي بالنون والموحدة
ابن زيد بن حرام عبادة بضم اوله وتخفيف الموحدة
ابن الصامت بكسر الميم ابن قيس بن اصرم بن فهر ابن ثعلبة بن غنم بن
سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الخزرجي ابو الوليد **عبادة**
بفتح اوله وتشديد الموحدة ابن قيس بالمثناة التحتية ابن عامر بن
خالد بن مخلد بن عامر بن زريق الزرقي **العباس** بن عبادة بن نضلة
بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ابن مالك بن العجلان الخزرجي عبد الله
ابن انيس بضم اوله مصغرا ابن سعد بن زرارة حرام بن مالك بن غنم
ابن كعب ابن ناشر بالنون والشين المعجمة والرا ابن يربوع بمثناة تحتية
مفتوحة فرا ساكنة فموحدة مضمومة فعين مهملة ابن البرك بموحدة مفتوحة
فرا ساكنة فكاف ابن وبرة بفتح الواو والموحدة وبالرا وعند ابي عمر تيم بن
نغاشة بنون مضمومة فغا ومثلثة ابن اياس بن يربوع دخل البرك
في جهينة حليف لهم **عبد** الله بن جبير بضم اوله وفتح الموحدة ابن النعمان
ابن امري القيس ابن البرك حليف لهم بضم الموحدة وفتح الرا وبالكاف ابن
ثعلبة بن عمرو الاوسي **عبد** الله بن الربيع بن قيس بن عمرو بن عباد
ابن الابجر بفتح الهمزة فموحدة ساكنة فجيم مفتوحة فرا وهو خدرة بضم
الخا المعجمة واسكان الدال المهملة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج الخزرجي
عبد الله بالفتح ومهملة مخففا ابن ثعلبة بن امري القيس بن عمرو
ابن امري القيس بن مالك بن الاغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث
ابن الخزرج **عبد** الله ابن زيد بن ثعلبة ابن عبد ربه ابن زيد بن الحارث
ابن الخزرج رائي الاذان ابو محمد الخزرجي الحارثي **عبد** الله بن عمرو
ابن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي والد جابر عبس

بفتح اوله وسكون البا وبالسين المهملة ابن عامر ابن عدي بن نابي السلمي
عبيد بضم اوله بغير اضافة ابن التيهان اخو ابي الهيثم عقبة بضم
اوله ابن عمرو بن ثعلبة ابن اسيرة بضم الهمزة وفتح المهملة ابن عسيرة ه
واختلفوا في تقييده فمنهم من بفتح العين وبكسر السين المهملتين المضمومة
وبعضهم يقوله بجيم مكسورة ومضمومة ابن عوف بن الحارث ابن الخزرج ابو
مسعود البدري عقبة بن وهب بن كلدة بفتح الكاف واللام والدال المهملة
ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين وبالدال المهملتين بن هلال بن الحارث
ابن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بالفا ابن بهثة ابن عبد الله بن غطفان
بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا الغطفاني حليف بني سالم من
الانصار قال ابن اسحاق كان اول من اسلم من الانصار ولحق رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بمكة فلم يزل معه حتى هاجر
فكان يقال له انصاري مهاجري عمارة بضم اوله والتخفيف ابن حزم
ابن يزيد ابن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار
الخزرجي النجاري عمرو بن الجموح بفتح الجيم وضم الميم وبالحا
المهملة ابن زيد بن حرام بن غنم بن كعب بن سلمة عمرو بن الحارث
ابن كنانة بن عمرو بن ثعلبة عمرو بن غنم بمهملة فنون فميم
مفتوحتان ابن عدي ابن نابي ابن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة السلمي
عمرو بن غزية بغين معجمة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتانية مشددة
ابن عمرو بن ثعلبة بن خنسا بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بالزاي
ابن النجاري لانه شهد العقبة وقال ابن هشام عمرو بن غزية بن عطية
ابن خنسا عمير وقيل عمرو بن الحارث وثعلبة بن الحارث بن
حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد الخزرجي وزاد ابن عقبة
بين الحارث وثعلبة لبدة بكسر اللام واسكان الموحدة وبالمهملة عمير بن
عامر بن نابي بن زيد بن حرام الخزرجي قال ابن الكلبي شهد المشاهد
كلها وانكر الرشاطي والحافظ وقال الحافظ الدمياطي لم ار من
ذكره في الصحابة غنم عوف بن الحارث بن رفاعة بكسر الرا ابن الحارث
ابن سواد النجاري يعرف بامه عفرا ويقال بحذف الحارث الثاني
عويم بضم اوله وفتح الواو وسكون التحتية بعدها ميم ابن قيس ابن
النعمان ابن زيد بن امية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
الاوسي الفا فروة بفتح الفا وسكون الرا ابن عمرو بن ودفة
بفتح الواو واسكان الرا ابن الدال قال ابن اسحاق وذال معجمة وقال
ابن اسحاق وقال ابن هشام مهملة ورجحه السهيلي وفسره
بالروضة ابن عبيد بن عامر بن بياضة البياضي القاف
قتادة ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر بن الخزرج الاوسي
الظفري ذكره فيهم الا ابن اسحاق قطبة بضم اوله وسكون الطا
المهملة ابن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
ابو زيد الخزرجي السلمي قيس ابن ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف

ابن مبذول

ابن مبذول بن عمرو بن غنم الخزرجي السلمي ابو اليسر بفتح المثناة التحتية
والمهملة كعب بن مالك بن ابي كعب عمرو بن القين بفتح الهمزة وسكون
اللام وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ابن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة بن سعد بن علي بضم العين المهملة وفتح اللام ابن اسد بن ساردة
عبد الله الخزرجي السلمي ويقال ابو بشير ويقال ابو عبد الرحمن الهيثم
مالك بن التيهان بمثناة فوقية مفتوحة فمثناة تحتية مكسورة مشددة
ويجوز تخفيفها فها مفتوحة فمثناة تحتية فالف فنون ابن مالك بن
عبيد بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن زعورا ابن جشم بن الخزرج
ابن عمرو وهو النبيت بفتح النون وكسر البا الموحدة فمثناة تحتية ساكنة
فمثناة فوقية ابن مالك بن الاوس ابو الهيثم الاوسي مالك بن الدخشم
بدال مهملة مضمومة فخا ساكنة فشين مضمومة معجمتين فميم وقيل
الدخشن بالنون مكبرا ومصغرا ابن مالك بن غنم بن عمرو بن عوف وقيل
في نسبه غير هذا قال ابو عمر ولا يصح عنه النفاق فقد ظهر من حسن اسلامه
ما يمنع من اتهامه بذلك مالك ابن رفاعة بن عمرو بن زيد ذكره الاموي
كذا في العيون ولم اره في التلقيح لابن الجوزي ولا في العجالة للبرهان
النووي ولا في الاصابة للحافظ مسعود بن يزيد بن سبيع بن خنسا
ويقال سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي
معاذ بضم اوله وبالذال المعجمة ابن جبل بفتح الجيم والبا الموحدة ابن عمرو
ابن اوس بن عائذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة ابن عدي بن كعب
ابن عمرو بن ادي بضم الهمزة وفتح الدال المهملة وتشديد المثناة التحتية
ابن سعد بن علي بضم العين المهملة وفتح اللام ابن اسد بن ساردة ابن
تزيد بن جشم بن عدي بن نابي ابو عبد الرحمن الخزرجي الجشمي الامام
المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله تعالى عنه معاذ بن الحارث
ابن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي
يعرف بامه عفرا معاذ ابن عمرو بن الجموح بجيم مفتوحة فميم فواو فحا
مهملة ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي السلمي
معقل بميم مفتوحة فعين ساكنة مهملة فقاف مكسورة فلام ابن المنذر
ابن سرح بسين فرا فحا مهملات ابن خناس بن سنان بن عدي بن غنم
السلمي معن بن عدي بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة ابن
العجلان ابن ضبيعة بضم الضاد وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالعين
ابن حرام ابن جعل بضم الجيم وسكون العين المهملة ابن عمرو بن جشم ابن رومي
ابن ذبيان ابن هميم بضم الها مصغرا ابن ذهل بضم الذال المعجمة البلوي
حليف للانصار معوذ بالذال المعجمة بلفظ اسم الفاعل ابن الحارث بن رفاعة
يعرف بامه عفرا المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة ابن لوذان بن عبد ود
ابن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الخزرجي
الساعدي النون النعمان ابن عمرو بن رفاعة ابن الحارث بن سواد
ابن غنم بن مالك بن النجار الها بحير بن بهير بالموحدة فيهما وبهمزة اخرى.

ابن نيار بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية واضم را ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بكسر الكاف ابن دهمان بالمهملة مضمومة فها ساكنة ابن ذبيان بذال المعجمة مكسورة ويجوز ضمها لموحدة ساكنة فمثناة تحتية ساكنة ثم اخره ابن كاهل بكسر الها ابن ذهل بالذال المعجمة وسكون الها ابن هني بفتح الها وكسر النون وتشديد التحتية ابن بلي بالموحدة واللام وزن علي ابن عمرو ابن الحاف بالحا المهملة والفا ومنهم من يكسر همزته ويقطعها ومنهم من يجعل الالف واللام فيه للتعريف منزلة اسم الفاعل من حفي يحفي ابن قضاعة بضم القاف وبالصاد المعجمة حليف للانصار المثناة التحتية يزيد ابن ثعلبة بن خزمة بفتح المعجمتين قاله الدارقطني وقال ابن اسحاق وابن الكلبي بسكون الزاي ابن اصرم بن عمرو بن عمارة بفتح اوله والتشديد ابن مالك البلوي ابو عبد الرحمن حليف للانصار يزيد بن خذام بخا مكسورة وذال معجمتين ويقال حرام بالحا والرا المهملتين ابن سبيع بالموحدة مصغرا ابن خنسا ابن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن غنم بن سلمة الخزرجي السلمي يزيد بن عامر بن حديدة بالحا المهملة بن غنم بن سواد بن كعب بن سلمة ابو المنذر الخزرجي السلمي يزيد بن المنذر بن سرح بمهملات خناس بن سنان بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي السلمي الكني ابو سفيان ابو صيفي بن صخر ابن خنسا بن سنان بن عبيد بن غنم بن كعب ابن سلمة ابو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة النسا اسما بنت عمرو ابن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن السلمة السلمية نسيبة بفتح النون وكسر النون المهملة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مبذول بن غنم بن مازن ام عمارة

الباب التاسع في اسلام عمرو بن الجموح بفتح الجيم وبالحا المهملة

رضي الله تعالى عنه قال ابن اسحاق وغيره لما قدم النفر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اظهروا الاسلام به بالمدينة وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكان عمرو سيدا من سادات بني سلمة وكان له صنم من خشب يعظمه يقال له مناة فلما اسلم فتيان بني سلمة معاذ ابن جبل ومعاذ بن عمرو وغيرهما كانوا يدلجون بالليل على صنم عمرو فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا على راسه فاذا اصبح قال ويحكم من عدا على الهتنا الليلة ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم من فعل هذا بك لاخزينه فاذا امسى ونام عدوا عليه وفعلوا به مثل ذلك الى ان غسله مرة وطهره ثم جا بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خيرا فامتنع هذا السيف معك فلما امسى ونام عمرو عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح يلتمسه فلم يجده

في مكانه

في مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا راسه مقرونا بكلب ميت فلما رآه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف

والله لو كنت الها لم تكن ◆ انت وكلب وسط بير في قرن
اف لملقاك الها مستدن ◆ الان فتشناك عن سو الغبن
الحمد لله العلي ذي المنن ◆ الواهب الرازق ديان الدين
هو الله الذي انقذني من قبل ◆ ان اكون في ظلمة قبر مرتهن

تنبيهان الاول في الزهر قول عمرو لو كنت الها لم تكن عيب يسمى سناد الاشراع وهو تغيير حركة الدخيل فالضمة مع الكسرة غير معيب والفتحة مع واحد منهما معيب والمذكور في الرجز معيب بغير شك لانه جمع بين الفتح والضم في قوله قرن

الثاني في بيان غريب ما سبق مناة من منيت الدم وغيره اذا اصببته لان الدما كانت تمنى عندها اي تصب تقربا اليه **العذر** بفتح العين المهملة وكسر الدال المعجمة جمع عذرة القرن بفتحتين الحبل مستدن بفتح المثناة الفوقية والدال المهملة معناه ذليل مستبعد ذكره في الاملا وقال في الروض هو السادن وهي خدمة البيت وتعظيمه الغبن بفتح الغين المعجمة والنون يقال غبن رايه كما يقال سفه نفسه فنصبوا الان المعنى خسر فواسه واوبقها وافسد رايه ونحو هذا الدين بكسر الدال المهملة جمع دينه وهي العادة ويقال لها دين ايضا ويجوز ان يكون اراد بالدين الاديان اهل الاديان ولكن جمعها على الدين لانها ملل ونحل والله تعالى اعلم

تم الجزو الاول من سيرة
العلامة الشامي
ويتلوه الجز
الثاني
من هجرته
صلى
الله عليه
وسلم